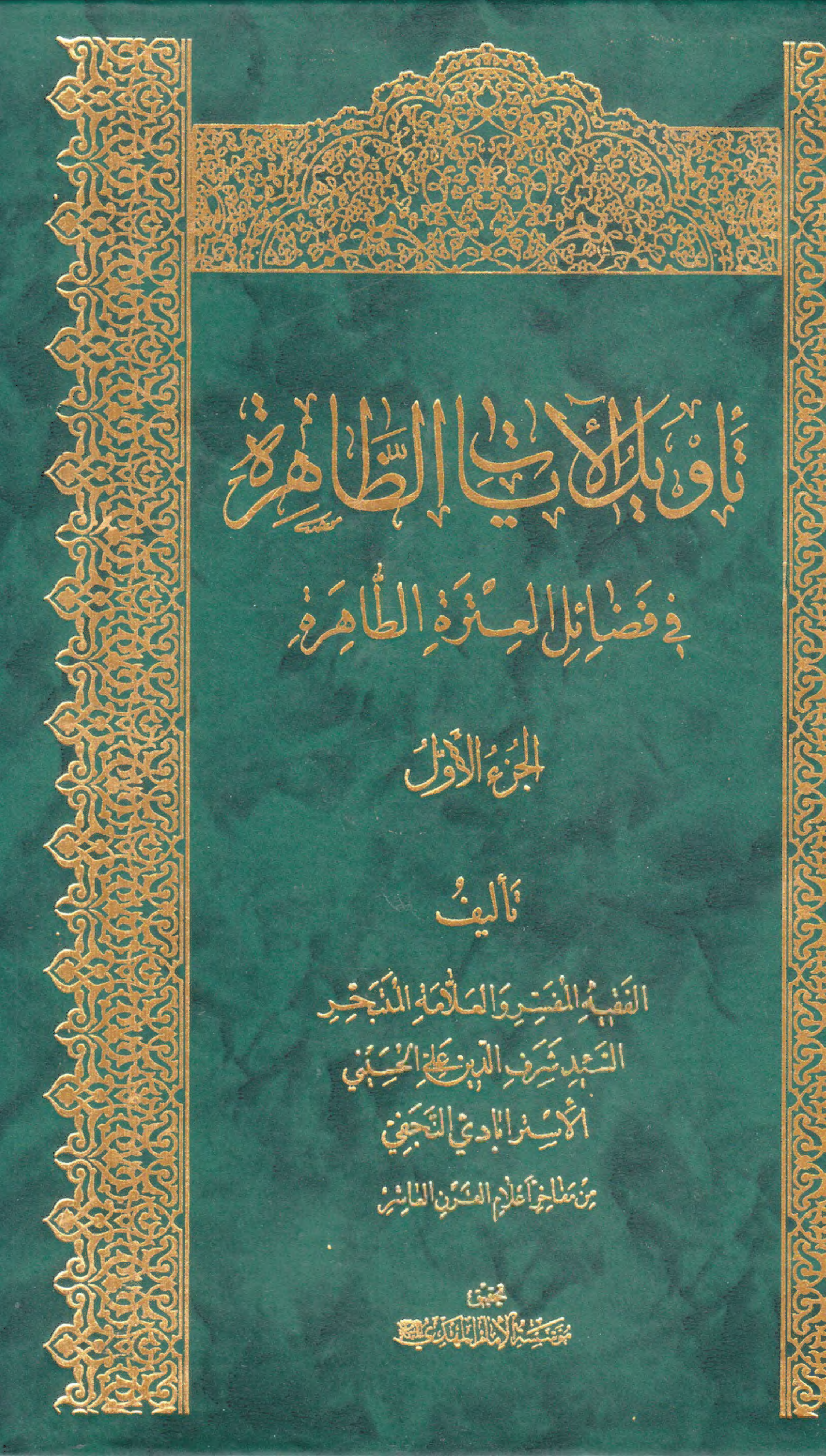
تأويل الآيات الظاهرة
في فضائل العترة الطاهرة
الجزء الأول
تأليف
الفقيه المفسر والعلامة المتبحر
السيد شرف الدين علي الحسيني
الأسترابادي النجفي
من متأخري أعلام القرن العاشر
تحقيق
مؤسسة الإمام المهدي عج

تأويل الآيات الظاهرة

في فضائل العترة الطاهرة

الجزء الأول

تأليف

الفقيه المفسر والعلامة المتبحر

السيد شرف الدين علي الحسيني

الأسترابادي النجفي

من مفاخر أعلام القرن العاشر

تحقيق

مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام

هوية الكتاب

الكتاب: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة

الجزء الأوّل: من فاتحة الكتاب إلى سورة لقمان.

المؤلّف: الفقيه المفسّر والعلاّمة المتبحّر السيّد شرف الدّين عليّ الحسيني الإسترابادي النجفي

من أعلام تلامذة المحقق الكركي.

التحقيق و النشر: مؤسّسة الامام المهدي عليه السلام - قم المقدّسة (عشّ آل محمّد عليهم السلام)

باشراف: سماحة السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي الأصفهاني

ناشر: عطر عترت ■ **صف الحروف:** مرتضى ظريف

الطبعة: الثانية المحقّقة ١٤٣٣ ■ **العدد:** ٢٠٠٠ نسخة

سعر الدورة: ١٦٠٠٠ تومان

شابک الدورة: ٧ـ٠٠٠ـ٢٤٣ـ٦٠٠ـ٩٧٨ ■ **شابک المجلّد:** ٢ـ٠٠٥ـ٢٤٣ـ٦٠٠ـ٩٧٨

باهتمام الحاج مرتضى بن الحاج عبد الحسين كمالي

مؤسس جامعة علوم القرآن بمحافظة إصفهان «دولت آباد»

التوزيع: قم، شارع انقلاب، فرع٦، رقم ١٥٣ ـ تلفكس: ٧٧١٣٢٩٣ـ٠٢٥١

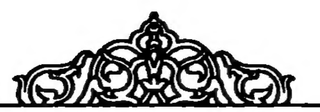

بسم الله الرحمن الرحیم

مقدّمة الطبعة الثانية المحققة

الحمدلله الّذي اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض، وجعلهم مرسلين، مبشّرين ومنذرين، وآتاهم العلم والحكمة والكتاب المبين؛

ثمّ استجاب لإبراهيم إذ قال:

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ... رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ... وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

فقال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ...﴾ وجعله خاتم النبيّين وخاطبه في كتابه: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾ ﴿...لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ...﴾

ثمّ وصف كتابه الكريم فقال عزّ وجلّ: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ﴾ ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ ﴿مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ﴾ هو ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ...﴾

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَنْ يَشَاء...﴾ عميق بحره، لا تحصى فضائله، ولا تنقضي عجائبه له ظهر وبطن، ظاهره حكم وباطنه علم.

ثمّ الصلاة والسلام على من أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه، وأوحى إليه الكتاب ليبيّن لهم ما نزّل إليهم، وليبيّن لهم ما كانوا فيه يختلفون،

وعلى آله الطيّبين الطاهرين، والهداة المهديّين، الّذين اصطفاهم الله من عباده، واختارهم على علم على العالمين، ثمّ أورثهم كتاب وحيه بقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ... وَالَّذِي

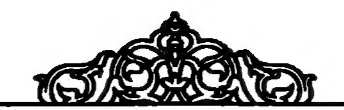

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ...﴾ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾(١)

وهم الّذين قرنهم الّذي ﴿مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ بالكتاب المبين وقال: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض أنظروا كيف تخلّفوني فيهما» فهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، وهم أولى الناس بكتاب الله، وعندهم علم الكتاب كلّه وتأويل آياته، هم كنوز الرحمان، هم الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ، هم الزكاة والصيام والحجّ، هم الشهر الحرام، والبلد الحرام، وهم شعائر الله وآياته و... وفيهم كرائم القرآن، كنّي عن أسمائهم بأحسن الأسماء وأحبّها إلى الله، وكنّي عن أسماء أعدائهم بأبغض الأشياء إليه فهم الرجس والفحشاء والمنكر، وهم البغي والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان، وهم الجبت والطاغوت و....

ألا فاللّعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم ومعانديهم والرادّين عليهم، والّذين في قلوبهم زيغ يتّبعون ما تشابه من الكتاب ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، إن يتّبعون إلاّ الظنّ وإن هم إلاّ يخرصون، فانّه لا يعلم تأويله إلاّ الله، ولا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول، أو من اصطفاه الله وأورثه كتابه علمه وتأويله.(٢)

وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين، إنّك أنت أرحم الرّاحمين.

---

١ ـ هذا نظير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ * هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ «المؤمن: ٥٣ ـ ٥٤». فانّ الله آتى موسى الكتاب أوّلاً ثمّ أورثه بني إسرائيل هدى وذكرى لاولى الألباب، وهم اثنا عشر نقيباً من بني إسرائيل، اختارهم الله على علم على العالمين وجعلهم أئمّة يهدون بأمره لهؤلاء «أولى الألباب»: وكذلك خاتم النبيّين أوحى الله إليه الكتاب، ثمّ أورثه الّذين اصطفاهم من عباده تداوماً للرسالة بالامامة وهدىً وذكرى للمؤمنين، وبذلك كان عبادالله ثلاثة: السابق باذن الله، والمقتصد التابع، والظالم لنفسه المنحرف.

٢ ـ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّ منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» البحار: ج ٣٢، ب ٧.

مقدّمة الطبعة الأُولى

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة والسلام عليك يا رسـول الله، يـا مـبيّن تأويـل آيـاته الباهرات الظاهرات، يا من أنزل الله عليك الكتاب، كتاباً أُحكمت آياته، متشابهاً مثاني «منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب و أُخر متشابهات».

يا من اصطفاك الله رسولاً للعالمين، واختصّك بأحسن الحديث.

يا من فضّلت على المرسلين، وأُوتيت منه فضلاً عظيماً، إذ قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾.(١)

يا من نزّل ﴿عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾(٢) ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ﴾(٣) لتتلو عليهم آياته، تعلّمهم الكتاب والحكمة ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ﴾(٤) ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾(٥) ﴿لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾.(٦)

إليكم يا أهل بيت النبوّة، وموضع الرسالة، يا أئمّة الهدى «الإثنى عشر»

يا من أذهب الله عنكم الرجس و طهّركم تطهيراً.

يا من فرض الله علينا طاعتكم وقرن طاعة رسوله وإيّـاكـم بـطاعته، وعـرّفنا بـذلك منزلتكم، حيث قال جلّ وعلا: ﴿...أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ...﴾(٧)

١ـ الحجر: ٨٧. ٢ـ النحل: ٨٩. ٣ـ الإسراء: ١٠٦.

٤ـ النساء: ١٠٥. ٥ و٦ـ النحل: ٤٤ و ٦٤.

٧ـ النساء: ٥٩. أُنظر أيّها القارىء اللّبيب لماذا كرّر الله عزّ وجلّ في خطابه كلمتي: «أطيعوا» و «إلى» في «الرسول» دون «أُولي الأمر»؟ أهو لضرورة لغويّة، أدبيّة؟ أم لإفادة الوحدة بين الرسول و آله: أُولي الأمر الّذين هم العترة

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ...﴾[١].

يا من اصطفاكم فأورثكم كتابه الّذي أوحى إلى نبيّه، فقال عزّ وجلّ:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٢].

يا من آتاكم الله علم الكتاب كلّه، حيث قال عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[٣] و أنتم قلتم ـ و قولكم الحقّ ـ:

«نحن الراسخون في العلم، ومن عنده علم الكتاب، نعلم تأويل الآيات».

يا من أنزلكم الله منزلة رفيعة، وجعلكم نقباء للنبوّة، بعدد نقباء بني إسرائيل[٤] الّذين أورثهم الله الكتاب، يا من اختصّكم الله بنبيّه، فجعلكم نفسه وأبناءه، حيث قال تعالى:

﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.[٥]

الطاهرة؟ أم ماذا؟ «أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب» فتدبّر، أو فاسأل به خبيراً.

١ ـ النساء: ٨٣. ٢ ـ فاطر: ٣٢.

٣ ـ الرعد: ٤٣، وقال تعالى: ﴿قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك...﴾ «النمل: ٤٠». أُنظر: أين الّذي عنده «علم من الكتاب» من الّذي عنده «علم الكتاب» فتدبّر.

٤ ـ أُنظر كتابنا: المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم «آيات موسى» قال تعالى: «ولقد آتينا موسى الكتاب، وجعلناه هدى لبني إسرائيل، وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا، وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً، وقطّعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً». ثمّ انظر إلى قوله تعالى فيهم: ﴿ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب * هدى وذكرى لأُولي الألباب﴾ «غافر: ٥٣ و ٥٤».

ثمّ أُنظر إلى قوله تعالى: ﴿والّذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق... ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا...﴾ «فاطر: ٣١ و ٣٢». فتدبّر، وقارن بين آيات الله في موسى ونقباء بني إسرائيل، وبين الرسول ونقبائه الّذين اصطفاهم فأورثهم كتابه، وأنصف أيّها القارئ الكريم.

٥ ـ آل عمران: ٦١. والقصّة أشهر من أن تذكر، وأنّه صلى الله عليه وآله لم يدع غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام للإبتهال إلى الله تعالى أمام نصارى نجران. فيا أيّها الغيارى أنشدكم الله أين هؤلاء ـ الصفوة المنتجبة من العترة الهادية الّذين هم نفس النّبيّ الأكرم، وأبناؤه ـ وأين نساؤه فاطمة الزهراء أمّ الأئمّة النقباء ـ وأين...؟!

يا من قرنكم الرسول بكتاب الله حيث قال ـ وما ينطق عن الهوى، إن هو إلّا وحي يوحى ـ: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا من بعدي أبداً» وقال ﷺ: عليّ مع الحق والقرآن، والقرآن والحق مع عليّ.

وقال ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها.

فيا ذرّيّة إبراهيم و يا أبناء رسول الله، وأولاد ريحانته، وأقرباءه، شعاركم ما قال تعالى فيكم: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾[١] و ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٢] صلّى الله عليكم بما صبرتم فيما رُزيتم من أعدائكم، وقلتم: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾

نُهدي إليكم هذا الجهد المقلّ، المتواضع، راجين الإثابة يوم نلقاكم، وأنتم لنا شفعاء وعنّا راضون. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وسلام على عباده الّذين اصطفى.

التعريف بالمؤلّف الموالي لأهل البيت عليهم السلام:

هو السيّد الفاضل العلّامة الزكيّ شرف الدين عليّ الحسيني الأسترابادي المتوطّن في الغريّ. كذا وصفه فخر الأُمّة المجلسي في البحار: ١٣/١.

ووصفه الحرّ العاملي في أمل الآمل: ١٣١/٢ بأنّه «كان فاضلاً محدّثاً صالحاً..» وفي ص ١٧٦ بـ«عالم فقيه».

وقال عنه الأفندي في رياض العلماء: ٦٦/٤ «فاضل عالم جليل زكيّ ذكيّ نبيل، وهو من تلامذة الشيخ الأجلّ نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركي المشهور، صاحب شرح القواعد وغيره من المؤلّفات، وهذا السيّد أيضاً من أجلّة العلماء...»

ووصفه التستري في المقابس: ١٩ بـ «العالم الفاضل الفقيه الزكيّ».

---

١ ـ الإسراء: ٢٦، والروم: ٣٨.　　٢ ـ الشورى: ٢٣.

وقد عبّر عن اسمه على النحو التالي:

١ - الشيخ شرف الدين بن[1] عليّ النجفي[2]

٢ - الشيخ شرف الدين عليّ الأسترابادي[3]

٣ - السيّد شرف الدين علي الحسيني الأسترابادي النجفي الغروي.[4]

وهذا ليس اختلافاً في الحقيقة بل هي تعابير إجماليّة أو تفصيليّة موجّهة.

كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة:

جمع فيه المؤلّف رحمه الله تأويل الآيات الّتي تتضمّن مدح أهل البيت عليهم السلام، ومدح أوليائهم وذمّ أعدائهم من طريق الفريقين: الشيعة والسنّة، ولم يكن المؤلّف هو الأوّل في هذا المجال، فقد اهتمّ السلف الصالح في هذا الموضوع، وأشبعوه بحثاً ورواية وتأليفاً وجمعاً، وأفردوا له تآليفاً قيّمة جليلة بعناوين مختلفة،

الغرض منها تشخيص النصف أو الثلث أو الربع من الآيات الشريفة الّتي وردت في أخبار كثيرة متواترة تعبيراً عن نزولها في أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ومواليهم وأعدائهم.

فجزاهم الله عن الإسلام وعن الأئمّة الطاهرين خير الجزاء، وكان الله شكوراً عليماً.

والحمد لله الّذي هدانا وجعل لنا فيهم أُسوة حسنة، فإنّ من أهمّ ما تهوى به الأفئدة وبذلنا

---

١ ـ من المحتمل قويّا أنّ «بن» هو تكرار للمقطع الثاني من الد«ين».

٢ ـ أمل الآمل: ١٣١/٢، إثبات الهداة: ٢٨/١، رياض العلماء: ٨/٣، تنقيح المقال: ٨٣/٢، معجم رجال السيّد الخوئي: ١٨/٩، والبرهان: ٣٠/١.

٣ ـ أمل الآمل: ١٧٦/٢، ورياض العلماء: ٣٧٢/٣.

٤ ـ البحار: ١٣/١، رياض العلماء: ٣٢٢/٣ وج ٦٦/٤ ـ ٦٩ (وفيه بحث)، الذريعة: ٤٦/١، وج٣٠٤/٣ و٣٠٦، وج٦٦/٥، وج٤٥/١٦ و٣٥٢، وج١٤٩/١٨، وج٢٩/١٩، أعيان الشيعة: ٣٣٦/٧ و٣٣٧، وج ٢٢٧/٨ (وفيهما بحث)، ذيل كشف الظنون: ٦/٣ و٢٢٠ وفيه: السيّد شرف الدين عليّ بن محمّد، وأنّه كان حيّاً في سنة ٩٦٥.

فيه المهجة والجهد الكبير إخراج كتاب كامل متكامل في تفسير القرآن روائيّاً، جمعت فيه كلّ الروايات الّتي تناولتها أيدي التحقيق في مدرسة الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف.

وأخيراً نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لإتمامه، وماتوفيقنا إلاّ بالله إنّه وليّ التوفيق والسداد.

وقد عبّر عن اسم الكتاب بصور شتّى وليست إلاّ اختصاراً أو تصحيفاً لما اختاره المؤلّف عنواناً لكتابه القيّم هذا، وهذه العناوين هي:

١ـ الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة.(١)

٢ـ الآيات الظاهرة في فضل العترة الطاهرة.(٢)

٣ـ تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة.(٣)

٤ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة.(٤)

٥ـ تأويل الآيات الظاهرة الباهرة في فضائل العترة الطاهرة.(٥)

٦ـ تأويل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة.(٦)

٧ـ الآيات الباهرات.(٧)

ومن شاء أن يتعمّق في تفاصيل هذا البحث فليراجع المصادر المذكورة في هامش الفقرات السبع.

كتاب كنز جامع الفوائد ودافع المعاند أو مختصر تأويل الآيات: قال العلّامة في البحار: ٣١/١ «وكتاب كنز جامع الفوائد، وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات...»

١ـ الذريعة: ٤٧/١.

٢ـ أمل الآمل، ١٣١/٢، إثبات الهداة: ٢٨/١ و٣١، وج٨٣/٣ فصل ٥٣ وفيه «فضائل» بدل «فضل» رياض العلماء: ٨/٣، الذريعة: ٤٦/١ رقم ٢٢٤.

٣ـ مستدرك الوسائل: ٢٧٩/١ ح١١ ومواضع أُخرى، البرهان: ٣٠/١، والذريعة: ١٤٩/١٨.

٤ـ المؤلّف في ديباجة الكتاب ص١٨، الشيخ علم بن سيف في ديباجة كتاب جامع الفوائد. البحار: ١٣/١ و٣١، رياض العلماء: ٣٢١/٣، الذريعة: ٣٠٤/٣ و٣٠٦، وج٥ ٦٦/، وج١٩ ٢٩/، أعيان الشيعة: ٣٣٦/٧ وج٢٢٧/٨.

٥ـ رياض العلماء: ٦٧/٤.

٦ـ ذيل كشف الظنون: ٢٢٠/٣.

٧ـ الذريعة: ٣٥٢/١٦.

وقال: كتاب تأويل الآيات، وكتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعاً من المتأخّرين رووا عنهما، ومؤلّفهما في غاية الفضل والدّيانة.

وقال في الذريعة: ٥/٦٦. جامع الفوائد ودافع المعاند: هو مختصر ومنتخب من «تأويل الآيات الظاهرة» تأليف السيّد شرف الدين عليّ الأسترآبادي... انتخبه منه الشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلّي.

قال في ديباجته: (وبعد فإنّي تصفّحت كتاب «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» فرأيته قد احتوى على بعض تعظيم عترة النبيّ صلى الله عليه وآله أهل التفضيل في كتاب الله العزيز الجليل، فأحببت أن أنتخب منه كتاباً قليل الحجم كثير الغنم،

وسمّيته بـ«جامع الفوائد ودافع المعاند» وجعلت ذلك خالصاً لوجه الله تعالى).

رأيت منها النسخة المحتملة أنّها خطّ المؤلّف في النجف بمكتبة المولى محمّد عليّ الخوانساري، مكتوب في آخرها هكذا: (فرغ من تنميقه منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفر الله له ولوالديه بالمشهد الشريف الغروي في (٩٣٧)...

ورأيت نسخاً أُخرى أيضاً مكتوب في آخر بعضها (وسمّيته بـ«كنز الفوائد ودافع المعاند» فلعلّه بدا للمصنّف فسمّاه أخيراً بذلك، وأمّا التعبير عنه بـ«كنز جامع الفوائد ودافع المعاند» كما في بعض المواضع فلعلّه من الجمع بين الإسمين ...».

وفي ج ١٨ / ١٤٩: «كنز جامع الفوائد ودافع المعاند، هو بعينه جامع الفوائد...»

وقال في الرياض: ٣/٣٢٢: «اعلم أنّ اسم هذا الكتاب ـ له أيضاً ـ قد اختلف فيه، فقد عبّر عنه الأُستاد الإستناد المشار إليه بـ«كنز جامع الفوائد»

والّذي وجدته في بعض المواضع يدلّ على أنّ اسمه «كتاب كنز الفوائد ودافع المعاند» والّذي رأيته في أوّل هذا الكتاب يظهر منه أن اسمه «جامع الفوائد ودافع المعاند».

وقال السيّد الأمين في أعيان الشيعة: ٧ / ٣٧٧: وحكى في الرياض الخلاف في اسمه هل هو «كنز الفوائد» أو «جامع الفوائد» أو «كنز جامع الفوائد»؟

ولكن الظاهر أنّ اسمه أحد الأوّلين، أمّا الثالث فاشتباه نشأ من كتابة «جامع» بعد «كنز» على أنّها نسخة بدل.

مؤلّف مختصر تأويل الآيات:

قال عنه في الرياض: ٣ / ٣٢١: «الشيخ علم بن سيف بن منصور فاضل جليل وهو من العلماء المتأخّرين عن العلاّمة[1]، ورأيت في بعض المواضع أنّ اسمه «علي» ولكنّ الموجود في عدّة مواضع وكذا المذكور في فهرس البحار... هو علم بن سيف بن منصور..»

وقال في ج ٤ / ١٠٤: «الشيخ عليّ بن سيف بن منصور، كان من أجلّة العلماء المتأخّرين...» وذكر اسمه بنفسه في آخر كتاب جامع الفوائد «فرغ من تنميقه منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفر الله له ولوالديه بالمشهد الشريف الغروي في سبع وثلاثين وتسعمائة».[2]

وذكره في الذريعة: ٥ / ٦٦ بعنوان «النجفي الحلّي» فيظهر أنّه حلّي أصلاً أو مولداً ونجفيّ سكناً.

وقال في الرياض: ٣ / ٣٢٢ «يظهر من التاريخ المذكور أنّ مؤلّف كتاب تأويل الآيات، ومؤلّف مختصره متقاربا العصر، بل هما معاصران».

أقول: يستفاد من قول إسماعيل پاشا[3] أنّ السيّد شرف الدين كان حيّاً في سنة ٩٦٥، ومن قول الشيخ علم أنّه قد اختصر «تأويل الآيات» في سنة ٩٣٧، أنّ عمليّة الإختصار كانت في حياة المؤلّف.

وقد تردّد العلاّمة المجلسي في البحار: ١ / ١٣ في مؤلّف المختصر إذ قال: وكتاب

---

١ ـ الحلّي (٦٤٨ـ٧٢٦).
٢ ـ رياض العلماء: ٣/٣٢٢، والذريعة: ٥/٦٦.
٣ ـ في ذيل كشف الظنون: ٣/٢٢٠.

كنز جامع الفوائد وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخّر عنه.

ورأيت في بعض نسخه ما يدلّ على أنّ مؤلّفه الشيخ عليّ [علم] بن سيف بن منصور.

وقال الميرزا في الرياض: ٣/ ٣٢٢ بعد نقله سطوراً من ديباجة جامع الفوائد كالّتي نقلناها عن الذريعة: (ولا يخفى أنّ ظاهر هذا الكلام يدلّ على أنّ مؤلّف «الجامع» غير مؤلّف «تأويل الآيات» فتأمّل).

وقال في الذريعة: ٥/ ٦٦: وعلى أيّ (حال) فالمنتخب هو علم بن سيف كما في جملة من نسخه. وقد جزم به الشيخ عبدالنبيّ في «تكملة نقد الرجال».

فما حكاه العلّامة المجلسي في البحار عن بعض أنّ الإنتخاب أيضاً لمؤلّف أصله السيّد شرف الدين نفسه، وكذا ما جزم به العلّامة الدزفولي في مقدّمات «المقابيس» من أنّ الإنتخاب للشيخ شرف الدين بن عليّ الغروي، وتبعه شيخنا في «فصل الخطاب» ممّا لا وجه له.

من مصادر كتاب تأويل الآيات:

كتاب «مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام**»**[1] **ألّفه الشيخ محمّد بن العبّاس بن عليّ بن** مروان بن الماهيار أبوعبدالله البزّاز المعروف بـ«ابن الجُحام» ـ بالجيم المضمومة والحاء المهملة ـ

قال عنه النجاشي في رجاله: ٢٩٤: «ثقة ثقة من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث، له كتاب المقنع في الفقه، كتاب الدواجن، كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام.

وقال جماعة من أصحابنا: إنّه كتاب لم يصنّف في معناه مثله. وقيل: إنّه ألف ورقة».

وقال الميرزا في رياض العلماء: ٦ / ٣٦: (... الإمام الأقوم، المعاصر للكليني، صاحب كتاب التفسير الموسوم بـ«كتاب مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام» وهو الثقة المأمون).

و قال المامقاني في تنقيح المقال: ٣ / ١٣٥: «.... ووثّقه في الوجيزة، والبلغة والمشتركاتين أيضاً، وموضع من خاتمة المستدرك ـ ذكر ذلك عند تصدّيه لإثبات وثاقة أحمد بن محمّد بن سيّار ـ عدّه في الحاوي في فصل الثقات، وكان الرجل لاغمز به بوجه...).

وذكر كتابه الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بـ«المصباح» ـ على ما ذكره السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: ١٠ / ٣٣ ـ قال: وهذا الكتاب ألف ورقة لم يصنّف مثله.

وقال في الذريعة: ١٩ / ٢٩ في سياق حديثه عن الكتاب:

ينقل فيه كثيراً عن تفسير عيسى بن داود النجّار الكوفي من أصحاب الكاظم عليه السلام.[2]

قال في أوائل «تأويل الآيات»: ورأيت للشيخ الثقة المجمع على عدالته «محمّد بن

---

١ ـ عدّ في الذريعة: ٢٨/١٩ ثمانية كتب لثمانية من علماء الفريقين بعنوان «ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام».

٢ ـ روى ابن الجحام، عن محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي عنه. وروى هذا التفسير ابن عقدة، عن محمّد بن سالم بن عبدالرحمن عنه. رجال النجاشي: ٢٢٦.

العبّاس بن عليّ بن مروان بن الماهيار» أبوعبدالله البزّاز المعروف بابن الجُحام، الّذي هو من أجلاّء مشايخ التلعكبري ومن في طبقته، كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام»

وهو كتاب لم يصنّف مثله في معناه ولم نطّلع إلاّ على نصفه من قوله تعالى في سورة الإسراء ﴿وَإِنْ كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ الى آخر القرآن.[1]

وينقل عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلّي أيضاً في «مختصر بصائر الدرجات» وهو تلميذ الشهيد الأوّل عن نسخة من هذا الكتاب عليها خطّ ابن طاووس كتب السيّد عليها ترجمة المؤلّف بخطّه نقلاً من النجاشي.

وذكر طريق روايته للكتاب قال: رواية عليّ بن موسى بن طاووس، عن فخار بن معدّ العلوي وغيره عن شاذان بن جبرئيل عن رجاله.[2]

أقول: وينقل عنه السيّد جمال السالكين عليّ بن طاووس في رسالة «محاسبة النفس»[3] وكان عنده تامّاً كما صرّح به في كتاب «اليقين» قال: «إنّه عشرة أجزاء في مجلّدين ضخمين، قد نسخته من أصل عليه خطّ أحمد بن الحاجب الخراساني في إجازة تاريخها صفر ٣٣٨ وإجازة الشيخ الطوسي في ٤٣٣.

قال ابن طاووس: وقد روى أحاديثه من رجال العامّة لتكون أبلغ في الحجّة»

ونقل في «اليقين» عن كلا المجلّدين عدّة روايات[4].[5]

---

١ ـ راجع تأويل الآيات: ٢٩٨.

٢ ـ مختصر البصائر: ٤٢١.

٣ ـ ص١٨.

٤ ـ راجع اليقين: ٢٧٩ باب ٩٨.

٥ ـ ترجم لابن الجُحام في أعلام القرن الرابع: ٢٧٥، أعيان الشيعة: ٣٣/١٠، تنقيح المقال: ١٣٥/٢، توضيح الإشتباه للساروي: ٢٧١ رقم ١٣١٤، جامع الرواة: ١٣٤/٢، خلاصة الأقوال: ١٦١ رقم ١٥١، رجال ابن داود: ١٧٥ رقم ١٤١٥، رجال الشيخ الطوسي: ٥٠٤ رقم ٧١، رجال النجاشي: ٢٩٤، فهرست الطوسي: ١٤٩، قاموس الرجال: ٢٢٧/٨، الكنى والألقاب: ٣٨٨/١، معالم العلماء: ١٤٣، معجم رجال السيّد الخوئي: ٢١٩/١٦ وج٣٢/١٧.

التعريف بنسخ الكتاب ومنهج التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق هذا السفر القيّم على أربع نسخ خطّيّة:

الأولى: هي النسخة المحفوظة في خزانة مخطوطات المكتبة الرضويّة في مشهد تحت الرقم ١٤٤٩ كتبها أحمد بن سليمان بن محمّد الحسيني، وكان تاريخ الفراغ من استنساخها في يوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخر سنة خمس وتسعين وتسعمائة.

والظاهر أنّها كتبت في وقت قريب من عصر المؤلّف إن لم يكن في حياته.

وقد قوبلت هذه النسخة من قبل محمّد عليّ القطيفي في شهر رمضان سنة ٩٩٩. ويظهر على الصفحات الأُولى والأخيرة من النسخة تملّك جماعة كثيرين في أوقات مختلفة.

نضيف أنّ هذه النسخة هي بخطّ النسخ الجيّد وهي بـ ٢٤٨ صفحة. ورمزنا لها بـ«م».

الثانية: هي النسخة المحفوظة في مكتبتنا، استنسخها سماحة العلاّمة الثقة حجّة الإسلام السيّد «محمّد بن المصطفى» الموحّد المحمّدي الأصفهاني في شهر رمضان من سنة ١٣٨١ في النجف الأشرف عن نسخة العالم الجليل الثقة الشيخ «شير محمّد بن صفر علي» الهمداني الجوزقاني الّذي استنسخها في شهر شعبان من سنة ١٣٦٤ في النجف الأشرف من نسخة عتيقة إلاّ الورقة الأخيرة نسخها من نسخة أُخرى.

وهذه النسخة بـ ٦٢٠ صفحة، ورمزنا لها بـ«ج».

الثالثة: النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي تحت الرقم ٣٢٢، كتبت بخطّ النسخ الجميل، وعليها تصحيحات في الحاشية، وعلى الورقة الأُولى نصّ وقفيّة الكتاب بتاريخ شهر رمضان ١٢٩٨.

وسقط منها بعض السور والروايات. وهي بدون اسم الناسخ وتاريخ الإستنساخ.

عدد صفحاتها ٢٨٣، ورمزنا لها بـ«ب».

الرابعة: نسخة مكتبة آية الله الحاج السيّد مصطفى الصفائي، بخطّ والده الماجد العلاّمة الحاج السيّد أحمد بن محمّد رضا الحسيني الخوانساري، فرغ من استنساخها في ١٨

شعبان من سنة ١٣٢٨، وهي مع أنّها مختصرة تمتاز باحتوائها على أخبار وروايات ليست في باقي النسخ، وفي الصفحة الأخيرة منها كتب رحمه الله كلمة تحت عنوان «أعلام الظلمة الغاصبين» لم نلحقها في الكتاب لخروجها عنه وهي محفوظة في مكتبتنا.

عدد صفحات هذه النسخة ٢٠٣، ورمزنا لها في تحقيق الكتاب بـ«أ».

بعد استنساخ الكتاب ومقابلته مع أصله ومصادره والبحار اتّبعنا ـ كما هو دأبنا ـ طريقة التلفيق بين الأصل والبحار والمصادر لإثبات متن صحيح سليم للكتاب، مشيرين في الهامش إلى الإختلافات اللّفظيّة الضروريّة، وأشرنا في نهاية كلّ حديث إلى مصادره واتّحاداته بصورة مفصّلة، مع الإشارة إلى الأحاديث الّتي تقدّمت أو تأتي في طيّات أبواب الكتاب، الّتي نقلها ثانية بعينها أو ما يشابهها.

كما قمنا بشرح بعض الألفاظ اللّغويّة الصعبة شرحاً موجزاً، مع إثبات ترجمة لبعض الأعلام الواردة في أسانيد ومتون الروايات خاصّة تلك الّتي صحّفت وحرّفت بصورة شديدة، معتمدين في ذلك على أُمّهات كتب تراجم الرجال والجرح والتعديل.

وكلّ ما كان بين المعقوفين [ ] بدون إشارة فهو ممّا لم يكن في نسخة الأصل، وإنّما أثبتناه من المصدر والبحار، أو من أحدهما، وتجدر الإشارة إلى أنّنا قد اعتمدنا في تحقيق الكتاب على النسخ الخطّيّة، ونسخها «المصوّرة» موجودة في مكتبة المؤسّسة.

وهذه الطبعة الجديدة تمتاز بإصلاح ما زاغ عنه البصر، وببعض التنقيحات والتعديلات وإضافات تلبّي طموح القارئ الكريم، ومنها وضع الفهرس الجدولي للأسانيد، وفيها فوائد جمّة ونسأل الله تعالى أن يوفقنا للمزيد، وأن يجعله لنا ذخراً ليوم الحشر والوعيد.

أُسجّل شكري ـ بعد حمدي لله تعالى، وشكره على توفيقه وسداده ـ للإخوة المحقّقين في مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام وأخصّ منهم بالذكر السيّد باقر الحلو والشيخ محمّد الظريف جزاهم الله خير جزاء العاملين.

وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

محمّد باقر بن السيّد مرتضى الموحّد الأبطحي الأصفهاني

هذا كتاب تأويل
الآيات الظاهرة في فضائل
العترة الطاهرة للسيد شرف
الدين علي الحسيني الأسترآبادي الغروي
تلميذ المحقق الثاني المعروف بالكركي
الذي توفي في سنة أربعين
وتسعمائة.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

ان احسن ما توج به هام الفاظ الكلمات وسطرته اقلام الكرام الحفاظ في صحايف اعمال البريات حمد من استحق الحمد بنشر سحايب
جوده وجوده على ساير الموجودات وشكر من استوجب الشكر بسوابغ نعم الاولى والاخرى نعمه السابغات ثم الصلوة على نبيه افضل
البشر واشرف الكائنات محمد بن عبد الله الموصوف بساير الكمالات والصلوة على الطيبين من آله والطيبات صلى الله
عليه وعليهم صلوة دائمة مادامت الارض والسموات وما نجم زهر نبات وازهر نجم نبات اما بعد فاني لما رايت بعض آيات

نسخه «أ»

بسم الله الرحمن الرحيم

ان احسن ما توج به هام الفاظ الكلمات وسطرته اقلام الكرام الحفاظ في صحائف اعمال البريات حمد من استحق الحمد
بنشر سحائب جوده وجوده على سائر الموجودات شكر من استوجب الشكر بسوابغ نعم الاولى والاخرى نعمه السابغات ثم الصلوة
على نبيه افضل البشر واشرف الكائنات محمد بن عبد الله الموصوف بسائر الكمالات والصلوة على الطيبين
من آله والطيبات صلى الله عليه وعليهم صلوة دائمة مادامت الارض والسموات وما نجم زهر نبات وازهر نجم نبات
بعد فاني لما رايت بعض آيات الكتاب العزيز وتاويلها يتضمن مدح اهل البيت عليهم السلام ومدح اوليائهم [illegible]

[illegible] وثواب لان ذكرهم فضل جسيم واجر عظيم لما ذكره الخوارزمي في الكتاب الاربعين باسناده [illegible]
[illegible] الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله قال ان الله تعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب
[illegible] فضائل لا يحصي عددها كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لذلك [illegible]
ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر [illegible]
[illegible] الذنوب التي اكتسبها بالنظر [illegible] الحمد لله [illegible]

نسخه «ب»

بسم الله الرحمن الرحيم

ان احسن ما توج به هام الالفاظ الكلمات وسطرته اقلام الكرام الحفاظ في صحائف

اعمال البريات حمد من استحق الحمد بنشر سحائب وجود جوده على سائر الموجودات

وشكر من استوجب الشكر بسوابغ نعم آلائه والائه السابغات ثم الصلوة على نبيه افضل

البشر واشرف الكائنات محمد بن عبد الله الموصوف بسائر الكمالات والصلوة

على الطيبين من آله والطيبات صلى الله عليه وعليهم صلوة دائمة مادامت الارض

والسموات وما انجم زهر نبات وازهر نجم نبات وبعد فاني لما رايت بعض آيات

التبيها بالنظر والان حيث وفقنا الله بحسن توفيقه وسداده لموالاته وموالاة الطيبين

من اولاده فلنقل بعده شكر الله على نعمائه السابغات على من يحبه ويتولاه الحمد لله الذي

هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ونسأله بحق موالاتهم بجاههم العريض

وفضلهم المستفيض وقدرهم العالي وجود اياديهم المتتالي وجزاء احسانهم المتوالي ان يثبتنا

على موالاتهم ومودتهم وان يتوفانا على دينهم وملتهم وينجينا من اهوال يوم القيمة بشفاعتهم

ويدخلنا الجنة في زمرتهم انه بالاجابة جدير وهو على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين

والصلوة على محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين صلوة ليزه طيبة نامية باقية الى يوم الدين

يقول الفقير الى الله الغني شبير محمد بن صفر علي الهمداني الجورقاني قد نسخت هذه النسخة

الشريفة من نسخة عتيقة الى الورقة الاخيرة نسختها من نسخة اخرى والنسخة العتيقة لها زيادة

على نسخ شاهدتها من هذا الكتاب بنحو سبع عشرة ورقة من اوراق هذه النسخة وهذه الزيادة

في سور اولها سورة الاحقاف وآخرها سورة القدر واتفق لي الفراغ بعون الله القادر

المنان في العاشر من شهر شعبان من سنة ١٣٦٤ اربع وستين بعد الثلثمأة والالف من الهجرة

المقدسة بمشهد سيدي ومولاي امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه وعلى من يحبه افضل

الصلوة والسلام الاول العاصي السيد محمد بن المصطفى الموحد الابطحي الاصفهاني وقد نسخت

هذه النسخة الشريفة من نسخة العالم الجليل الثقة الشيخ شبير محمد دام ظله وقد وقع الفراغ في

ليلة الخامس والعشرة من شهر رمضان في سنة ١٣٨١ في النجف الاشرف والحمد لله رب العالمين

نسخه ((ج))

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ان احسن ما توج به هام الفاظ الكلمات وسطرته اقلام الكرام للحفاظ في صحايف الزبات حمد من استحق الحمد بنشر سحايب جوده وجوده على ساير الموجودات وشكر من استحق الشكر بسوابغ نعم الآئه والائه السابغات ثم الصلوة على نبيه افضل البشر واشرف الكاينات محمد بن عبد الله الموصوف بساير الكمالات والصلوة على الطيبين من آله الطاهرين صلى الله عليه وعليهم صلوة دائمة ما دامت الارض والسموات وما نجم زهر نبات وازهر نجم نبات وبعد فان لدلالات بعض آيات الكتاب العزيز وتاويلها يتضمن مدح اهل البيت عليهم السلام ومدح اوليائهم وذم اعاديهم في كثير من كتب التفاسير والاحاديث و

لان في ذكرها فضل جسيم واجر عظيم لما ذكره الخوارزمي في كتابه الاربعين باسناد يرفعه عن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليهم اجمعين انه قال ان الله تعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضايل لا يحصى عددها كثرة فمن ذكر فضيلة من فضايله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضايله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر والآن حيث وفقنا الله بحسن توفيقه وسداده لموالاته وموالاة الطيبين من اولاده فلنقل بعد شكر الله على نعمه التى تفضل علينا بمن يحبه ويتولاه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله ونساله بعد موالاتهم بجاههم العريض وفضلهم المستفيض وقدرهم العالي وجود اياديهم المتتالي وبر احسانهم المتوالي ان يثبتنا على موالاتهم ومحبتهم وان يتوفانا على دينهم وسنتهم ويجنبنا من اهوال القيامة بشفاعتهم ويدخلنا الجنة في زمرتهم انه بالاجابة جدير وعلى كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين والصلوة على خاتم النبيين محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

نسخه «م»

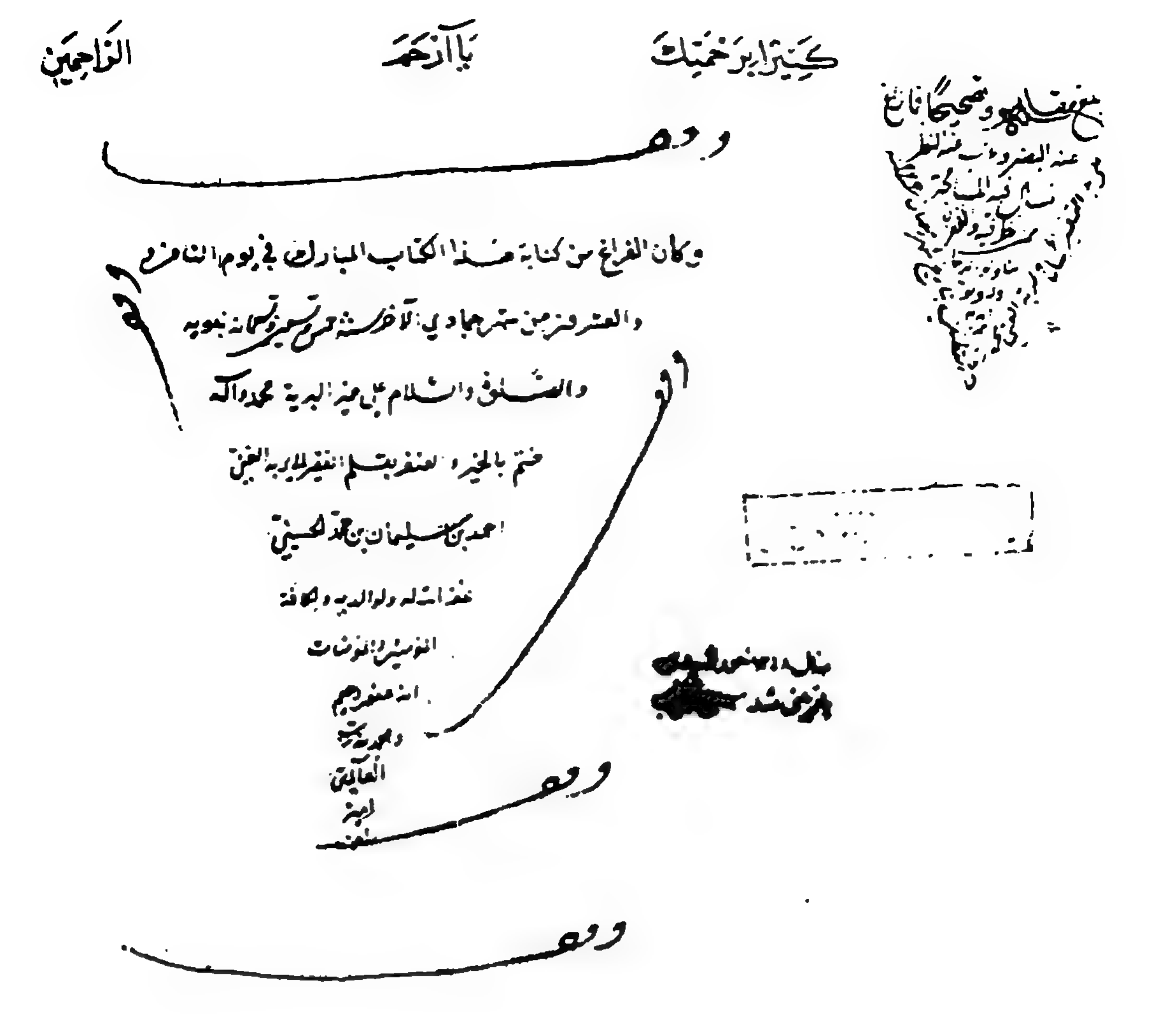

كثير ابن رحمتك يا أرحم الراحمين

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في يوم الثامن

والعشرين من شهر جمادي الآخر سنة خمس وتسعين وتسعمائة نبويه

والصلوة والسلام على خير البرية محمد وآله

ختم بالخير العبد المذنب الفقير إلى ربه الغني

احمد بن سليمان بن محمد الحسيني

غفر الله له ولوالديه ولكافة

المؤمنين والمؤمنات

انه غفور رحيم

صاحبه ومالكه

مختار بن محمد مختار

استرابادی

نسخه «م»

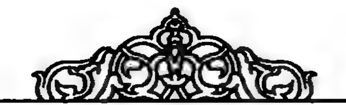

تأويل الآيات الظاهرة

في فضائل العترة الطاهرة

الجزء الأول

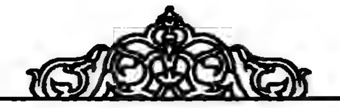

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

[وبه نستعين]

إنّ أحسن ماتوّج به هام ألفاظ الكلمات، وسطرته أقلام الكرام الحفّاظ في صحائف أعمال البريّات، حمد من استحقّ الحمد بنشر سحائب جود وجوده[1] على سائر الموجودات، وشكر من استوجب الشكر بسوابغ نعم آلائه،آلاء نعمه السابغات، ثمّ الصلاة على نبيّه أفضل البشر وأشرف الكائنات «محمّد بن عبدالله» الموصوف بسائر الكمالات.

والصلاة على الطيّبين من آله والطيّبات، صلّى الله عليه وعليهم صلاةً دائمة مادامت الأرض والسماوات، وما نجم زهر نبات، وأزهر نجم نبات.

و[أمّا] بعد، فإنّي لمّا رأيت بعض آيات الكتاب العزيز وتأويلها يتضمّن مدح أهل البيت عليهم السلام، ومدح أوليائهم، وذمّ أعدائهم في كثير من كتب التفاسير والأحاديث، وهي متفرّقة (فيها) صعبة التناول لطالبيها، أحببت أن أجمعها بعد تفريقها، وأؤلّفها بعد تمزيقها في كتاب مفرد، ليكون أسهل للطالب، وأقرب للراغب، وأحلى في الخاطر، وأجلى للناظر، وأبين للتحقيق، وأهدى إلى سواء الطريق.

و أخذت هذا التأويل وجلّه من الراسخين في العلم أُولي التأويل، وممّا ورد من طريق العامّة، وهو من ذلك النزر القليل.

و ألحقت كلّ آية منها بسورتها، وجلوتها لأهلها في أحسن صورتها،

وسمّيته بـ«تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» وجعلت ذلك خالصاً لوجه ربّي الكريم، وتقرّباً إلى النبيّ وأهل [النبيّ وأهل] بيته عليهم أفضل الصلاة والتسليم.

---

١ ـ في نسختي «ب وم» جود جوده، وفي نسخة «ج» وجود جوده، وما أثبتناه من نسخة «أ».

وقبل الشروع في التأويل ومعناه، نذكر مقدّمة تليق أن تحلّ [بـ]معناه:

اعلم ـ هداك الله إلى نهج الولاية، وجنّبك مضلاّت الفتن والغواية ـ أنّه إنّما ذكرنا مدح الأولياء، وذمّ الأعداء، ليعلم الأولياء ما أُعدّ لهم بموالاتهم، وما أُعدّ لأعدائهم بمعاداتهم، فيحصل بذلك التولّي للأولياء، والتبرّي من الأعداء.

١ـ واعلم ـ أيّدك الله ـ أنّه قد ورد من طريق العامّة والخاصّة الخبر المأثور عن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه أنّه قال: قال لي أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

«نزل القرآن أرباعاً: ربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن»[١]. و كرائم القرآن: محاسنه، وأحسنه، لقوله تعالى:

﴿الَّذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[٢] والقول هو القرآن،

٢ـ ويؤيّد هذا: ما رواه الشيخ أبوجعفر الطوسي بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ وأنتم الزكاة، [و أنتم الصيام] وأنتم الحجّ؟ فقال: يا داود، نحن الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحجّ، (ونحن الشهر الحرام)، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله، ونحن وجه الله، قال الله تعالى:

﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾[٣] ونحن الآيات، ونحن البيّنات.

وعدوّنا في كتاب الله عزّ وجلّ: الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير.

يا داود، إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضّلنا وجعلنا أُمناءه وحفظته وخزّانه على ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أضداداً وأعداءً، فسمّانا في كتابه، وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه تكنية عن العدوّ،

١ـ راجع جامع الأخبار والآثار: ١٦/١ «باب نزول القرآن أرباعاً».

٢ـ الزمر: ١٨. ٣ـ البقرة: ١١٥.

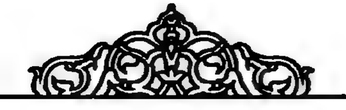

وسمّى أضدادنا وأعداءنا في كتابه، وكنّى عن أسمائهم، وضرب لهم الأمثال [في كتابه] في أبغض الأسماء إليه، وإلى عباده المتّقين[١] ويؤيّد هذا؛

٣ـ مارواه أيضاً عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

نحن أصل كلّ خير، ومن فروعنا كلّ برّ، ومن البرّ التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ، والعفو عن المسيء، ورحمة الفقير، وتعاهد الجار، والإقرار بالفضل لأهله. وعدوّنا أصل كلّ شرّ، ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة.

فمنهم الكذب والنميمة، والبخل والقطيعة، وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقّه، وتعدّي الحدود الّتي أمر الله عزّ وجلّ [بها]، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن:

من الزنا والسرقة وكلّ ما وافق ذلك من القبيح.

وكذب من قال أنّه معنا، وهو متعلّق بفرع غيرنا.[٢]

٤ـ ومن ذلك ما ذكره الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله في كتاب «الإعتقادات» وذكر شيئاً من تأويل القرآن، فقال: قال الصادق عليه السلام:

وما من آية في القرآن أوّلها ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ إلاّ وعليّ بن أبي طالب أميرها وقائدها وشريفها وأوّلها. وما من آية تسوق[٣] إلى الجنّة إلاّ [وهي] في النبيّ والأئمّة عليهم السلام وأشياعهم وأتباعهم.

وما من آية تسوق[٤] إلى النار إلاّ وهي في أعدائهم، والمخالفين لهم. وإن كانت الآيات في ذكر الأوّلين، فما كان من خير فهو جارٍ في أهل الخير، و ما كان منها من شرّ فهو جارٍ في أهل الشرّ. وليس في الأخيار خير من النبيّ صلّى الله عليه وآله ولا في الأوصياء أفضل من أوصيائه، ولا في الأمم أفضل من هذه الأمّة، وهي شيعة أهل البيت عليهم السلام

١ـ عنه البحار: ٣٠٣/٢٤ ح ١٤، والبرهان: ٥٢/١ ح ١٠، الإحقاق: ٦٤٧/٥.

٢ـ عنه البحار: ٣٠٣/٢٤ ح ١٥، والبرهان: ٥٣/١ ح ١١.

٣ـ في نسخة «م» تشوق.

٤ـ في نسخة «م» تشوق.

في الحقيقة دون غيرهم، ولا في الأشرار شرّ من أعدائهم والمخالفين لهم.(١)

واعلم ـ جعلنا الله وإيّاك من أهل ولايتهم، ومن المتبرّئين من أهل عداوتهم ـ:
أنّه يأتي التأويل عنهم صلوات الله عليهم، وله باطن وظاهر
فإذا سمعت منه شيئاً باطناً فلا تنكره، لأنّهم أعلم بالتنزيل والتأويل،
وربّما يكون للآية الواحدة تأويلان، لعلمهم بمافيه من الصلاح للسائل والسامع،

٥ ـ كما روى عليّ بن الحكم(٢)، عن محمّد بن الفضيل، عن شريس، عن جابر بن يزيد قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القرآن،
فأجابني، ثمّ سألته عنه ثانية، فأجابني بجواب آخر،
فقلت: جعلت فداك، كنت أجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا؟!
فقال لي: يا جابر، إنّ للقرآن بطناً، وللبطن بطناً، وله ظهراً، وللظهر ظهراً، وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، وإنّ الآية تنزل أوّلها في شيء، وآخرها في شيء، وهو كلام متّصل ينصرف على وجوه.(٣)

فإذا علمت ذلك فلنشرع في التأويل، والله حسبنا ونعم الوكيل.

---

١ ـ الإعتقادات: ٩٤، وصدره في البحار: ٣١٦/٢٤ ح ٢٠، وج ٣٥٣/٣٥ ح ٤٨، والبرهان: ٣٥٧/١ ح ٥.

٢ ـ في النسخ: عليّ بن محمّد، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١١٩/١٢ رواية عليّ بن محمّد عن محمّد بن الفضيل، والصواب عليّ بن الحكم كما في ح٦ سورة يس والمحاسن ومعجم رجال الحديث: ٣٨٣/١١ وج ١٤١/١٧.

٣ ـ أخرجه في البحار: ٩٥/٩٢ ح ٤٨، والبرهان: ٤٦/١ ح ١٣، عن العيّاشي: ٨٧/١ ح ٨، والمحاسن: ٧/٢ ح ٥.

سُورَةُ الفَاتِحَة

قال الله السميع العليم: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ «١»

فضلها:

١ـ جاء في تفسير الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام[1] قال:

ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمّد وآله الطيّبين، منقاداً لأمرهم، مؤمناً بظاهرهم وباطنهم، أعطاه الله بكلّ حرف منها حسنة، كلّ حسنة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارئ يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنّه غنيمة، فلايذهبنّ أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة.[2]

و أمّا تأويلها:

٢ـ روى أبو جعفر بن بابويه رحمه الله في كتاب التوحيد: بإسناده عن الصادق عليه السلام[3] أنّه

---

١ ـ ورد في خ«أ» ما لفظه: [جاء في تفسير الإمام أبي محمّد الحسن العسكري، عن أبيه، عن جدّه، عن الرضا، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ قال لي: يا محمّد «ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم» [الحجر: ٨٧] فأفرد عليّ الإمتنان بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإنّ الله عزّ وجلّ خصّ محمّداً وشرّفهُ بها، ولم يشرك معه أحداً من الأنبياء، ماخلا سليمان عليه السلام فإنّه أعطاه منها «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت: «إنّي أُلقي إليّ كتاب كريم ❁ إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرّحمن الرّحيم» ألا فمن قرأها...] وبقيّة الحديث أعلاه.

٢ ـ تفسير الإمام: ٤٤ ح١٠، وأخرجه في البحار: ٢٢٧/٩٢ ح٥، والبرهان: ٩٥/١ ح٣، والوسائل: ٨٢٣/٤ ح١٣وص٧٤٦ ح٩، عن عيون الأخبار: ٣٠١/١ ح٦٠، وأورده الصدوق رحمه الله في الأمالي: ٢٤٠ ح٣.

٣ ـ ورد السند في خ «أ» بما لفظه [عنه رحمه الله في التوحيد عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام].

سئل عن تفسير ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم ملك الله، قال السائل: فقلت: ﴿الله﴾؟

فقال: الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا، واللّام إلزام الله خلقه ولايتنا.

قال: قلت: فالهاء؟ قال: هوان لمن خالف محمّداً وآل محمّد صلى الله عليه وآله.

قال: قلت: الرّحمن؟ قال: بجميع خلقه، قال: قلت: الرّحيم؟ قال: بالمؤمنين. وهم شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله خاصّه.[١]

٣ـ وذكر في تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام قال: في تفسير قوله عزّ وجلّ:

﴿الرَّحْمٰنِ﴾ أنّ الرّحمان مشتقّة من الرحمة، وقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله تعالى: أنا الرّحمان وهي من الرحم، شققت لها اسماً من اسمي، من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الرحم الّتي اشتقّها الله تعالى من اسمه بقوله:

أنا الرّحمان هي رحم محمّد صلى الله عليه وآله، وإنّ من إعظام الله إعظام محمّد، وإنّ من إعظام محمّد إعظام رحم محمّد، وإنّ كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمّد، وإنّ إعظامهم من إعظام محمّد، فالويل لمن استخفّ بشيء من حرمة رحم محمّد صلى الله عليه وآله وطوبى لمن عظّم حرمته، وأكرم رحمه ووصلها.[٢]

٤ـ وقال الإمام عليه السلام: أمّا قوله: ﴿الرَّحِيمِ﴾ فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: رحيم بعباده المؤمنين، ومن رحمته أنّه خلق مائة رحمة، وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم، فبها تتراحم الناس، وترحم الوالدة ولدها، وتحنّن[٣] الأُمّهات من الحيوانات على أولادها، فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسع وتسعين رحمة، فيرحم بها أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ يشفّعهم فيمن يحبّون له الشفاعة من أهل الملّة،

١ـ التوحيد ٢٣٠ ح٣، عنه البرهان: ١٠٢/١ ح٦، وفي البحار: ٢٣١/٩٢ ح١٢، عنه وعن المعاني: ٣ ح٢.

٢ـ تفسير الإمام: ٤٨ ح١٢، عنه البحار: ٢٦٦/٢٣ ح١٢.

٣ـ «تحنو» خ.

حتّى أنّ الواحد ليجيء إلى المؤمن من الشيعة، فيقول له: اشفع لي، فيقول له: وأيّ حقّ لك عليّ؟ فيقول: سقيتك يوماً ماءً، فيذكر ذلك فيشفع له، فيشفّع فيه ويجيء آخر فيقول: أنا لي عليك حقّ، فيقول: وما حقّك عليّ؟ فيقول: استظللت بظلّ جداري ساعة في يوم حارّ، فيشفع له فيشفّع فيه، فلا يزال يشفع حتّى يشفع في جيرانه و خلطائه و معارفه، وإنّ المؤمن أكرم على الله ممّا تظنّون.(١)

وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ «٢»

٥ ـ قال الإمام أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي، عن الباقر، عن زين العابدين عليهم السلام أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره؟ فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ﴾ هو أن عرّف الله عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لايقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنّها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم: قولوا: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأوّلين من قبل أن نكون، ففي هذا إيجاب على محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وآله ـ لما فضّلهم به ـ وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم به على غيرهم.(٢)

وقال تعالى: ﴿الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ «٣و٤»

تأويله: فـ ﴿الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ مرّ بيانه، و﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

٦ ـ قال الإمام عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: و﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يوم الحساب، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ألا أُخبركم بأكيس الكيّسين وأحمق الحمقى؟

---

١ ـ تفسير الإمام: ٥١ ح١٣، عنه البحار: ٤٤/٨ ح٤٤، وج٢٥٠/٩٢ ضمن ح٤٨.

٢ ـ تفسير الإمام: ٤٤، عنه البحار: ٢٧٤/٢٦ ح١٧ وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨٢/١ ح٣٠، وأورده الصدوق في علل الشرائع: ٤١٦ ح٣، عنه البرهان: ١١١/١ ح١٨.

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أكيس الكيّسين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت، وإنّ أحمق الحمقى من أتبع نفسه هواها، وتمنّى على الله تعالى الأماني.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، وكيف يحاسب الرجل نفسه؟

فقال: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه وقال: يا نفس، إنّ هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً، والله تعالى يسألك عنه فيما أفنيته فما الّذي عملت فيه؟

أذكرت الله؟ أحمدتيه؟ أقضيت حقّ أخ مؤمن؟ أنفّست عنه كربة؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلَفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أأعنت مسلماً؟ ما الّذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه،

فإن ذكر أنّه جرى منه خير حمد الله تعالى وشكره على توفيقه،

وإن ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله تعالى وعزم على ترك معاودته، ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، وعرض بيعة أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه وقبوله لها، وإعادة لعن أعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقوقه،

فإذا فعل ذلك قال الله عزّ وجلّ:

لست أُناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعاداتك أعدائي.(١)

وقال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ «٥»

٧ـ قال الإمام عليه السلام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

قال الله: قولوا يا أيّها الخلق المنعم عليهم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أيّها المنعم علينا، ونطيعك مخلصين مع التذلّل والخضوع بلا رياء ولا سمعة

---

١ ـ تفسير الإمام: ٥٢ ح ١٤، عنه البحار: ٦٩/٧٠ ح١٦ وج٩٢/ ٢٥٠ ح٤٨ (قطعة)، ورواه في تنبية الخواطر: ٩٤/٢.

﴿وإِيّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤدّيها كما أمرت، ونتّقي من دنيانا ما عنه نهيت، ونعتصم ـ من الشيطان ومن سائر مردة الإنس من المضلّين ومن المؤذين الظالمين(١) ـ بعصمتك.(٢)

وقال تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ «٦»

٨ـ قال الإمام عليه السلام: قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يقول: أرشدنا للصراط المستقيم [أرشدنا] للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك والمبلّغ [إلى] جنّتك والمانع من أن نتّبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك.(٣)

٩ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله عزّ وجلّ أنّه قال: يا عبادي كلّكم ضالّ إلاّ من هديته، فسلوني الهدى أهدكم.(٤)

١٠ـ ومنه، يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لأُسامحكم، وإن قصّرتم فيما سواها، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلاّ أُناقشكم في ركوب ما عداها،

إنّ أعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيّي والتسليم لمن نصبه بعده، وهو عليّ ابن أبي طالب والأئمّة الطاهرين من نسله،

وإنّ أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيّي ومنابذة وليّ محمّد صلى الله عليه وآله من بعده عليّ ابن أبي طالب وأوليائه بعده عليهم السلام، فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف، فلا يكوننّ أحد من عبادي آثر عندكم من محمّد وبعده من أخيه عليّ وبعدهما من أبنائهما القائمين بأمور عبادي بعدهما، فإنّ من كانت تلك عقيدته

---

١ ـ «الضالّين» خ.

٢ ـ تفسير الإمام: ٥٣ ح ١٥، عنه البحار: ٢١٦/٧٠ وج ٢٥١/٩٢ ضمن ح ٤٨، وأورده في تنبيه الخواطر: ٩٥/٢.

٣ ـ تفسير الإمام: ٥٧ ح ١٥، وأخرجه في البحار: ٢٣٨/٤٧ ح ٢٣، عن الإحتجاج: ١٢٩/٢ وفي البحار: ٢٢٨/٩٢ ح ٦ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٠٥/١ ح ٦٥، ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ٣٣ وابن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٩٦/٢.

٤ ـ تفسير الإمام: ٥٥ ح ١٩، وعنه المستدرك: ١٦٣/٥ ح ١٠، والجواهر السنيّة: ١٧١.

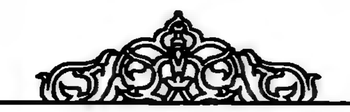

جعلته من أشرف ملوك جناني، واعلموا أنّ أبغض الخلق إليّ من تمثّل بي وادّعى ربوبيّتي، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بمحمّد ونازعه بنبوّته وادّعاها، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بوصيّ محمّد ونازعه في محلّه و شرفه و ادّعاهما، وأبغض الخلق إليّ ـ من بعد هؤلاء المدّعين لما هم به لسخطي متعرّضون ـ من كان لهم على ذلك من المعاونين، وأبغض الخلق إليّ بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين وإن لم يكن لهم من المعاونين وكذلك أحبّ الخلق إليّ القوّامون بحقّي، وأفضلهم لديّ وأكرمهم عليّ محمّد سيّد الورى، وأكرمهم وأفضلهم بعده عليّ أخو المصطفى، المرتضى، ثمّ بعدهما القوّامون بالقسط، أئمّة الحقّ وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقّهم، وأحبّ الخلق بعدهم من أحبّهم وأبغض أعداءهم، وإن لم يمكنه معونتهم.(١)

١١ـ ومعنى هذا التأويل أنّ النبيّ والأئمّة ـ صلوات الله عليهم ـ هم الصراط المستقيم، لما يأتي بيانه من طريق العامّة، عن السدّي، عن أسباط، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي قولوا معاشر الناس:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي إلى ولاية محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم.(٢)

١٢ـ وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله **في تفسيره**، عن أبيه، عن حمّاد، عن الصّادق عليه السلام قال: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أمير المؤمنين [ومعرفته. والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾](٣).(٤)

---

١ ـ تفسير الإمام: ٥٥ ضمن ح ١٩، عنه الجواهر السنيّة: ٢٢٢،

وفي نسخة «أ» ما لفظه [وروى الصدوق في المعاني عن الصّادق عليه السلام مثله] والظاهر أنّه اشتباه حيث لم نجد الحديث في المعانيّ [ولعلّه رحمه الله عنى حديث ابن إبراهيم الّذي سيأتي ذكره في ح ١٤].

٢ ـ مناقب ابن شهرآشوب: ٧٣/٣، عنه البحار: ١٦/٢٤ ح ١٨، والبرهان: ١١٧/١ ح ٣٧، ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٥٧/١ ح ٨٧.

٣ ـ من نسخة «أ».

٤ ـ تفسير القمّي: ٤١/١، عنه البرهان: ١٠٧/١ ح ٤ وفي البحار: ١١/٢٤ ح ٤، وج ٣٥/ ٣٧٣ ح ٢١، ونور الثقلين: ٣٦/١ ح ٩٠، عن معاني الأخبار: ٣٢ ح ٣، والآية من سورة الزخرف: ٤.

١٣ـ ويؤيّده ما روي عنهم عليهم السلام: أنّ الصراط صراطان:

صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأمّا الّذي في الدنيا فهو أمير المؤمنين،

فمن اهتدى إلى ولايته في الدنيا جاز على الصراط في الآخرة،

ومن لم يهتد إلى ولايته في الدنيا لم يجز على الصراط في الآخرة.(١)

ثمّ قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ «٧»

لمّا ذكر الصراط المستقيم عرّفه وعرّف أهله، فقال: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ القول من هؤلاء المنعَم عليهم الّذين صراطهم هو الصراط المستقيم،

وذكر أبو عليّ الطبرسي رحمه الله في تفسيره: أنّهم النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم(٢)، بدليل قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾(٣) الآية.

١٤ـ ويؤيّد ذلك ما جاء في تفسيره عليه السلام، قال الإمام صلوات الله عليه: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي قولوا: اهدنا صراط الّذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك

وهم الّذين قال الله تعالى ﴿وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾.(٤)

وليس هؤلاء المنعَم عليهم بالمال والولد وصحّة البدن، وإن كان كلّ ذلك نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أنّ هؤلاء قد يكونون كفّاراً أو فسّاقاً؟

فما ندبتم إلى أن تدعوا [بـ]أن تُرشدوا إلى صراطهم، وإنّما أُمرتم بالدعاء أن تُرشدوا إلى صراط الّذين أنعم عليهم: بالإيمان بالله، وتصديق رسوله، والولاية لمحمّد وآله الطيّبين وأصحابه الخيّرين المنتجبين، وبالتقيّة الحسنة الّتي يسلم بها من

١ـ أخرجه في البحار: ١١/٢٤ ح٣، وغاية المرام: ٤٦/٣ ح١١، والمحجّة البيضاء: ٢٥٠/١، وإثبات الهداة: ٢٠١/١ ح١٠٧، والبرهان: ١١٤/١ ح٢١ و٢٢، ونور الثقلين: ٣٧/١ ح٩١ والبحار: ٦٦/٨ ح٣، عن معاني الأخبار: ٣٢ ح١، نحوه وفيها «فأمّا الّذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة».

٢ـ مجمع البيان: ٢٨/١. ٣ و ٤ـ سورة النساء: ٦٩.

شرّ عباد الله، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم ـ بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك ولا أذى المؤمنين ـ وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين،

فإنّه مامن عبد ولا أمة والى محمّداً وآل محمّد [وأصحاب محمّد] وعادى أعداءهم إلاّ كان قد اتّخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنّة حصينة.(١)

ثم قال الله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولاَ الضَّالِّينَ﴾ «٧»

١٥ـ قال الإمام عليه السلام: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أمر الله عزّ وجلّ عباده: أن يسألو[ه] طريق المنعَم عليهم، وهم النبيّون والصدّيقون والشهداء والصالحون، وأن يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود. قال الله تعالى فيهم:

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ﴾(٢)

وأن يستعيذوا به من طريق الضالّين، وهم الّذين قال الله تعالى فيهم:

﴿قُلْ يٰا أَهْلَ الْكِتٰابِ لاٰ تَغْلُوا في دينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لاٰ تَتَّبِعُوا أَهْوٰاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوٰاءِ السَّبيلِ﴾(٣) وهم النصارى.(٤)

١٦ـ عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولاَ الضَّالِّينَ﴾

المغضوب عليهم: النصّاب، والضالّين: الشكّاك الّذين لايعرفون الإمام عليه السلام.(٥)

---

١ ـ تفسير الإمام: ٦٠ ح ٢٢، عنه البحار: ٧٨/٦٨ ح ١٤٠ وج ٢٢٧/٧٤ ح ٢٢ وتنبيه الخواطر: ٩٨/٢ وفي البحار: ١٠/٢٤ ح ٢ عنه وعن معاني الأخبار: ٣٦ ح ٩ وأخرجه في نور الثقلين: ٣٩/١ ح ١٠٢ والبرهان: ١١٥/١ ح ٢٧ عن المعاني، وما بين المعقوفين ليس في المعاني.   ٢ ـ المائدة: ٦٠.   ٣ ـ المائدة: ٧٧.

٤ ـ تفسير الإمام: ٦٢ ح ٢٣، عنه البرهان: ١١٧/١ ح ٣٩، والبحار: ٢٧٣/٢٥ ح ٢٠، وعن إثبات الهداة: ٤٧١/٧ ح ٦٣.

٥ ـ تفسير القمّي: ٤٢/١، عنه البحار: ٢٣٠/٩٢ ح ١١ والبرهان: ١٠٨/١ ح ٨، وهذا مطابق مع نسخة «أ» وفي نسخة «م وج وب» هكذا: «وذكر عليّ بن إبراهيم قال: المغضوب عليهم: اليهود والنصارى. والضالّون: الشكّاك الّذين لايعرفون الإمام».

سُورَةُ البَقَرَة

«و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة» منها:

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم
الٓمٓ * ذٰلِكَ الْكِتابُ لاٰ رَيْبَ فيهِ هُدًى لِلْمُتَّقينَ * الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقيمُونَ الصَّلاٰةَ وَ مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ «١ـ٣»

١ـ تأويله: قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل ابن صالح، عن المفضّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

﴿الم﴾ وكلّ حرف في القرآن مقطّعة من حروف اسم الله الأعظم الّذي يؤلّفه الرسول والإمام عليهما السلام فيدعو به فيجاب. قال: قلت: قوله:

﴿ذٰلِكَ الْكِتابُ لاٰ رَيْبَ فيهِ﴾ فقال: ﴿الْكِتابُ﴾ أمير المؤمنين لاشكّ فيه أنّه إمام

﴿هُدًى لِلْمُتَّقينَ﴾ بيان لشيعتنا، هم المتّقون

﴿الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وهو البعث والنشور، وقيام القائم والرجعة.

﴿وَ مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ قال: ممّا علّمناهم من القرآن يتلون.[1]

٢ـ ويؤيّده مارواه أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الم * ذٰلِكَ الْكِتابُ لاٰ رَيْبَ فيهِ هُدًى لِلْمُتَّقينَ * الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقيمُونَ الصَّلاٰةَ وَ مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ فقال:

١ـ أخرجه في البحار: ٣٥١/٢٤ ح٦٩، وج ٣٧٦/٩٢ ح٣، عن تفسير القمّي ولم نجده فيه، نعم ذكر في ٤٣/١، بإسناده عن أبي بصير نحوه مع تقديم وتأخير.

﴿الْمُتَّقُون﴾ هم شيعة عليّ عليه السلام و﴿الْغَيْب﴾ هو الحجّة الغائب.(١)

٣ـوذكر في تفسير الإمام العسكري عليه السلام قال: إنّ الله لمّا بعث موسى بن عمران.ومن بعده إلى بني إسرائيل، لم يكن فيهم أحد إلاّ أخذوا عليه العهود والمواثيق ليؤمننّ بمحمّد العربيّ الأُمّي المبعوث بمكّة الّذي يهاجر منها إلى المدينة، ويأتي بكتاب بالحروف المقطّعة إفتتاح بعض سوره، تحفظه أُمّته فيقرأونه قياماً وقعوداً ومشاةً وعلى كلّ الأحوال، يسهّل الله تعالى حفظه عليهم، ويقرنون بمحمّد صلى الله عليه وآله أخاه ووصيّه عليّ بن أبي طالب، الآخذ عنه علومه الّتي علّمها، والمتقلّد عنه أماناته الّتي قلّدها، ومذلّل كلّ من عاند محمّداً بسيفه الباتر، ومفحم كلّ من جادله وخاصمه بدليله القاهر، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمّد صلى الله عليه وآله حتّى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين، ثمّ إذا صار محمّد صلى الله عليه وآله إلى رضوان الله تعالى وارتدّ كثير ممّن كان أعطاه ظاهر الإيمان، وحرّفوا تأويلاته، وغيّروا معانيه، ووضعوها على خلاف وجوهها، قاتلهم على تأويله، حتّى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب.(٢)

فذلك ما قال الله تعالى: ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ إنّه ـكما قال محمّد ـ ووصيّ محمّد عن قول محمّد صلى الله عليه وآله عن قول ربّ العالمين ثم قال: و﴿هُدًى﴾ أي بيان وشفاء للمتّقين من شيعة محمّد وعليّ. إنّهم اتّقوا أنواع الكفر فتركوها، واتّقوا الذنوب الموبقات فرفضوها، واتّقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباد الله الأوصياء بعد محمّد صلوات الله عليهم فكتموها، واتّقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقّين لها، وفيهم نشروها.(٣)

١ـكمال الدين: ٣٤٠ ح ٢٠، وعنه البحار: ٥٢/٥١ ح ٢٩، وج ١٢٤/٥٢ ح ١٠، والبرهان: ١٢٤/١ ح ٥، إثبات الهداة: ٣٨٥/٦ ح ٩٤، ونور الثقلين: ٤٨/١ ح ١٢.

٢ـهنا في معاني الأخبار زيادة فراجع.

٣ـ تفسير الإمام: ٧٦ ح ٣٣، وأخرجه في البحار: ٣٧٧/٩٢ ح ١٠ وج ١٤/١٠ ح ٧، ونور الثقلين: ٤٤/١ ح ٧، والبرهان: ١٢٦/١ ح ٩، عن معاني الأخبار: ٢٤ ح ٤ (مثله).

قوله تعالى: ﴿وَ الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولٰئِكَ عَلىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «٤ ـ ٥»

٤ ـ تأويله: قال الإمام أبو محمّد العسكريعليه السلام: ثمّ وصف هؤلاء الّذين يقيمون الصلاة فقال: ﴿وَ الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ ـيا محمّد ـوَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ على الأنبياء الماضين، كالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة على أنبيائه، بأنّها حقّ وصدق من عند ربّ عزيز صادق حكيم

﴿وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون، ولا يشكّون فيها أنّها الدار الّتي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل ممّا عملوه، وعقاب الأعمال السيّئة بما كسبوه.[1]

قال الإمامعليه السلام: قال الحسن بن عليّعليهما السلام: من دفع فضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه كذّب بالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة.

فإنّه مانزل شيء منها إلاّ وأهمّ مافيه ـبعد الأمر بتوحيد الله والإقرار بالنبوّة ـ الإعتراف بولاية عليّ والطيّبين من آلهعليهم السلام.[2]

قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُولٰئِكَ عَلىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «٥»

٥ ـ قال الإمامعليه السلام: لمّا أخبرالله سبحانه عن جلالة الموصوفين بهذه الصفات، ذكر أنّهم على هدىً وبيان وصواب من ربّهم، وعِلم بما أمرهم به ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون ممّا فيه الكافرون.[3]

---

١ ـ تفسير الإمام: ٩٧ ح ٤٥، البحار: ١٨/٦٧ ضمن تفسير، وج٦٨/٢٨٥ صدر ح ٤٣.

٢ ـ تفسير الإمام: ٩٨ ح ٤٦، عنه البحار: ٦٨/٢٨٥ ضمن ح ٤٣.

٣ ـ تفسير الإمام: ٩٩ ح ٤٩، عنه البحار: ٦٨/٢٨٦ ح ٤٣.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ ءَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاٰ يُؤْمِنُونَ﴾ «٦»

٦ـ تأويله: قال الإمام عليه السلام: لمّا ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم، ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم، فقال: إنّ الّذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى وبنبوّة محمّد رسول الله، وبوصيّه عليّ وليّ الله ووصيّ رسول الله، وبالأئمّة الطيّبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوّامين بمصالح خلق الله تعالى

﴿سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ ءَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ـ أي خوّفتهم أم لم تخوّفهم ـ لاٰ يُؤْمِنُونَ﴾

أخبر عن علم[ـه] فيهم بأنّهم لايؤمنون[1].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النّٰاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّٰا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمٰا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ «٨»

٧ـ تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا وقّف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثمّ قال: يا عبيدالله أنسبوني من أنا؟

فقالوا: أنت محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف. ثمّ قال: أيّها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ وأنا مولاكم وأولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فنظر إلى السماء وقال: اللّهمّ اشهد، يقول ذلك ثلاثاً، ويقولون ذلك ثلاثاً. ثمّ قال: ألا من كنت مولاه وأولى به فهذا عليّ مولاه وأولى به، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ثمّ قال: قم يا أبابكر فبايع له بإمرة المؤمنين، ففعل،

ثمّ قال بعد ذلك لتمام تسعة، ثمّ لرؤساء المهاجرين والأنصار، فبايعوه كلّهم.

١ـ تفسير الإمام: ١٠٠ ح ٥١، وعنه البحار: ١٧٣/٩ ح ٢، وج ٢٨٦/٦٨.

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطّاب فقال: «بخ بخ (لك) يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة»

ثمّ تفرّقوا عن ذلك وقد أُكّدت عليهم العهود والمواثيق.

ثمّ إنّ قوماً من متمرّديهم وجبابرتهم، تواطأوا بينهم «لئن كانت لمحمّد صلى الله عليه وآله كائنة لندفعنّ هذا الأمر عن عليّ ولا نتركه له» فعرف الله تعالى ذلك من قلوبهم وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون: لقد أقمت علينا أحبّ الخلق إلى الله وإليك وإلينا، فكفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجبّارين في سياستنا. وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك من مواطأة بعضهم لبعض، وإنّهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقّه مؤثرون، فأخبر الله عزّ وجلّ محمّداً عنهم، فقال: يا محمّد،

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ ـ الّذي أمرك بنصب عليّ إماماً وسائساً ولأُمّتك مدبّراً ـ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ بذلك، ولكنّهم يتواطأون على هلاكك وهلاكه، ويوطّنون أنفسهم على التمرّد على عليّ، إن كانت بك كائنة.(١)

وقوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ﴾ «٩»

٨ ـ تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليهما السلام:

لمّا اتّصل ذلك من مواطأتهم، وقيلهم في عليّ، وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله، دعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الأيمان.

فقال أوّلهم: يا رسول الله [والله] ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح الله بها لي في قصورالجنان، ويجعلني فيها أفضل النزّال والسكّان.

---

١ ـ تفسير الإمام: ١١٧ ح٥٨، وعنه البحار: ٥١/٦ ح٢، وج١٤١/٣٧ ح٣٦، والبرهان: ١٣٥/١ ح١، إثبات الهداة: ٥٧٣/٣ ح٦٥٨.

وقال ثانيهم: بأبي أنت وأمّي يارسول الله، ماوثقت بدخول الجنّة والنجاة من النار إلاّ بهذه البيعة، والله ما يسرّني أن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت، إن كان لي طلاع[1] مابين الثرى إلى العرش لآلئ رطبة وجواهر فاخرة.

وقال ثالثهم: والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة والسرور والفسح من الآمال في رضوان الله، وأيقنت أنّه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلّها عليّ لمحّصت عنّي بهذه البيعة، وحلف على ما قال من ذلك، ولعن من بلغ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف ماحلف عليه.

ثمّ تتابع بمثل هذا الإعتذار من بعدهم الرجال المتمرّدون. فقال الله عزّوجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿يُخادِعُونَ اللهَ﴾ يعني يخادعون رسول الله بأيمانهم خلاف ما في جوانحهم ﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا﴾ يعني سيّدهم وفاضلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال:

﴿وَ ما يَخْدَعُونَ إِلاّ أَنْفُسَهُمْ﴾ وما يضرّون بتلك الخديعة إلّا أنفسهم، وإنّ الله غنيّ عن نصرتهم، ولولا إمهالهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم

﴿وَ ما يَشْعُرُونَ﴾ أنّ الأمر كذلك، وأنّ الله يطلع نبيّه على نفاقهم وكفرهم وكذبهم، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين، وذلك اللّعن لايفارقهم في الدنيا يلعنهم خيارعبادالله، وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله تعالى.[2]

وقوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ﴾ «١٠»

٩ـ جاء في تأويل هذه الآية منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير الإمام العسكري صلوات الله عليه، **قال موسى بن جعفر عليهما السلام:**

١ـ في نسخة «م» طلوع.

٢ـ تفسير الإمام: ١١٩ ضمن ح ٥٩، وعنه البحار: ١٤٣/٣٧ ضمن ح ٣٦، والبرهان: ١٣٧/١ ح ١.

إنّ رسول الله ﷺ لمّا اعتذر هؤلاء المنافقون إليه بما اعتذروا، تكرّم عليهم بأن قبل ظواهرهم، ووكل بواطنهم إلى ربّهم،

لكن جبرئيل عليه السلام أتاه فقال: إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول:

أخرج هؤلاء المردة الّذين اتّصل بك عنهم في عليّ، ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفته ما اتّصل، حتّى يظهر من عجائب ما أكرمه الله به من طاعة الأرض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك وأقامه مقامك، ليعلموا أنّ وليّ الله عليّاً غنيّ عنهم، وأنّه لايكفّ عنهم انتقامه إلاّ بأمر الله الّذي له فيه، وفيهم التدبير الّذي هو بالغه، والحكمة الّتي هو عامل بها، وممض لما يوجبها.

فأمر رسول الله ﷺ الجماعة بالخروج،

ثمّ قال لعليّ عليه السلام لمّا استقرّ عند سفح بعض جبال المدينة:

ياعليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجدّ في طاعتك، فإن أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين ناعمين، وإن خالفوك فهو شرّ لهم، يصيرون في جهنّم خالدين معذّبين.

ثمّ قال رسول الله ﷺ لتلك الجماعة: اعلموا أنّكم إن أطعتم عليّاً سعدتم، وإن خالفتموه شقيتم، وأغناه الله عنكم بمن سيريكموه. ثمّ قال رسول الله ﷺ:

يا عليّ، سل ربّك بجاه محمّد وآله الطيّبين، الّذين أنت بعد محمّد سيّدهم، أن يقلّب لك هذه الجبال ما شئت، فسأل ربّه ذلك فانقلبت فضّة، ونادته الجبال:

يا عليّ، يا وصيّ رسول ربّ العالمين، إنّ الله قد أعدّنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبناك، لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك. ثمّ انقلبت ذهباً كلّها وقالت مثل مقالة الفضّة. ثمّ انقلبت مسكاً وعنبراً وعبيراً وجواهر ويواقيت وكلّ شيء ينقلب منها يناديه: يا أبا الحسن يا أخا رسول الله، نحن المسخّرات لك، ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت، نجبك ونتحوّل لك إلى ما شئت.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، سل الله بمحمّد وآله الطيّبين الّذين أنت سيّدهم، أن يقلّب لك أشجارها رجالاً شاكّين الأسلحة، وصخورها أُسوداً ونموراً وأفاعي.

فدعا الله عليّ عليه السلام بذلك، فامتلأت تلك الجبال والهضبات وقرار الأرض من الرجال الشاكّين الأسلحة، الّذين يلاقي الواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعتدين، ومن الأُسود والنمور والأفاعي، وكلّ ينادي:

يا عليّ ياوصيّ رسول الله، ها نحن قد سخّرنا الله لك وأُمرنا بإجابتك، كلّما دعوتنا إلى اصطلام كلّ من سلّطتنا عليه، فسمّنا ماشئت وادعنا نجبك، وأمرنا نطعك.

يا عليّ ياوصيّ رسول الله، إنّ لك عندالله من الشأن مالوسألت الله أن يصيّرلك أطراف الأرض وجوانبها هذه صرّة واحدة كصرّة كيس لفعل، أو يحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل، أو ليرفع لك الأرض إلى السماء لفعل، أويقلّب لك مافي بحارها الأُجاج ماءً عذباً أو زيتاً أو ألباناً أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل،

ولو شئت أن يجمّد البحار، ويجعل سائر الأرض هي البحار لفعل، فلايحزنك تمرّد هؤلاء المتمرّدين وخلاف هؤلاء المخالفين (فكأنّهم بالدنيا وقد انقضت عنهم، وكأن لم يكونوا فيها) وكأنّهم بالآخرة إذا وردوا عليها، لم يزالوا فيها.

يا عليّ، إنّ الّذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمرّدهم عن طاعتك هو الّذي أمهل فرعون ذا الأوتاد ونمرود بن كنعان، ومن ادّعى الإلهيّة من ذوي الطغيان، وأطغى الطغاة إبليس رأس الضلالات، وما خلقت أنت ولاهم لدار الفناء، بل خلقتم لدار البقاء، ولكنّكم تنقلون من دار إلى دار، ولاحاجة لربّك إلى من يسوسهم ويرعاهم، ولكنّه أراد تشريفك عليهم، وإبانتك بالفضل فيهم، ولوشاء لهداهم أجمعين. قال: فمرضت قلوب القوم لمّا شاهدوا من ذلك، مضافاً إلى ما كان في قلوبهم من مرض، فقال الله عند ذلك:

﴿في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَ إِذا قيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ «١١»

١٠ـ تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال العالم عليه السلام:

وإذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير ﴿لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بإظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوّشون عليهم دينهم وتحيّرونهم في مذاهبهم، ﴿قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ لأنّنا لانعتقد دين محمّد ولاغير دين محمّد صلى الله عليه وآله، ونحن في الدّين متحيّرون، فنحن نرضى في الظاهر محمّداً بإظهار قبول دينه وشريعته، ونقضي في الباطن على شهواتنا فنتمتّع ونترفّه، ونعتق أنفسنا من رقّ محمّد، ونفكّها من طاعة ابن عمّه عليّ، كي لانذلّ في الدنيا.[2]

وقوله تعالى: ﴿وَ إِذا قيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النّاسُ قالُوا أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لٰكِنْ لا يَعْلَمُونَ﴾ «١٣»

١١ـ تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليه السلام: وإذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة: ﴿آمِنُوا﴾ بهذا النبيّ وسلّموا لهذا الإمام في ظاهر الأمر وباطنه

﴿كَما آمَنَ النّاسُ﴾ المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار، ﴿قالُوا﴾ في الجواب لأصحابهم الموافقين لهم لا للمؤمنين: ﴿أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ﴾

يعنون سلمان وأصحابه لمّا أعطوا عليّاً خالص ودّهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤوسهم بموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه، فردّ الله عليهم فقال:

﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ﴾ الّذين لاينظرون في أمر محمّد صلى الله عليه وآله حقّ النظر فيعرفون

---

١ ـ تفسير الإمام: ١٢٠ ضمن ح ٦٠، وعنه البرهان: ١/١٣٨ ح ١ وقطعة منه في إثبات الهداة: ٣/٥٧٣ ح ٦٥٩، والبحار: ٣٧/١٤٤ ضمن ح ٣٦.

٢ ـ تفسير الإمام: ١٢٣ ح ٦١، وعنه البرهان: ١/١٤٠ ح ١، والبحار: ٩/١٨٢ ح ١١، وج ٣٧/١٤٦ ضمن ح ٣٦.

نبوّته وصحّة ما أناطه بعليّ عليه السلام من أمر الدين والدنيا ﴿وَلٰكِنْ لاٰ يَعْلَمُونَ﴾[١] أنّ الأمر كذلك وأنّ الله يطلع نبيّه صلى الله عليه وآله فيخسئهم ويلعنهم ويسخطهم.

تنبيه: اعلم أنّ قوله تعالى:

﴿وَإِذٰا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قٰالُوا آمَنّٰا ـ إلى قوله ـ **إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** «١٤ـ٢٠»

١٢ـ تأويله: ذكره في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقال: إنّه في القوم المتمرّدين الناكثين بيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه[٢] وهو مفصّل ومطوّل، وهذا معناه مجملاً، وحال التأويل ظاهر فلايحتاج إلى بيان أهل الزيغ والعدوان.

وقوله تعالى: **﴿يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** «٢١»

١٣ـ تأويله: قال الإمام العسكري عليه السلام: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى: **﴿يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ﴾** يعني سائر الناس المكلّفين من ولد آدم عليه السلام **﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾** أي أجيبوا ربّكم حيث أمركم أن تعتقدوا أن لا إله إلاّ هو وحده لاشريك لهولاشبيه ولامثل [له][٣] عدل لايجور، جواد لايبخل، حليم لايعجل، حكيم لايخطل،

وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وأنّ آل محمّد أفضل آل النبيّين، وأنّ عليّاً أفضل آل محمّد، وأنّ أصحاب محمّد المؤمنين منهم أفضل أصحاب المرسلين،

وأنّ أُمّة محمّد أفضل أُمم المرسلين سلام الله عليه وعليهم.[٤]

١ـ تفسير الإمام: ١٢٣ ضمن ح ٦١، وعنه البرهان: ١/١٤١ ح ١.

٢ـ تفسير الإمام: ١٢٤ ح ٦٢، وعنه البحار: ٣٠/٢٢٣ ح ٩٢، والبرهان: ١/١٤١ ح ١.

٣ـ في نسخة «أ» : أيّها الناس من ولد آدم المكلّفين «اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم والّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون» باعتقاد التوحيد ونفي التشبيه وأنّه....

٤ـ تفسير الإمام: ١٣٧ ح ٦٨، البرهان: ١/١٥١ ح ١، والبحار: ٦٨/٢٨٦ ح ٤٤.

وقوله تعالى: ﴿الَّذي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشًا وَ السَّماءَ بِناءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلاتَجْعَلُوا لِلّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ «٢٢»

١٤ـ تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوله عزّ وجلّ: ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشًا﴾ تفترشونها لمنامكم ومقيلكم ﴿وَ السَّماءَ بِناءً﴾ سقفاً محفوظاً ارتفع عن الأرض تجري شمسها وقمرها وكواكبها مسخّرة لمنافع عباده وإمائه.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: لاتعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض، فإنّ الله عزّ وجلّ يحفظ ما هو أعظم من ذلك، قالوا: وما هو؟ قال: [أعظم] من ذلك ثواب طاعات المحبّين لمحمّد وآله، ثمّ قال:

﴿وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً﴾ يعني المطر ينزل مع كلّ قطرة ملك يضعها في موضعها الّذي يأمره به ربّه عزّ وجلّ، فعجبوا من ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أو تستكثرون عدد هؤلاء! وإنّ الملائكة المستغفرين لمحبّي عليّ بن أبي طالب أكثر من عدد هؤلاء، وإنّ عدد الملائكة اللّاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ ألا ترون كثرة هذه الأوراق والحبوب والحشائش؟ قالوا: بلى يا رسول الله ما أكثر عددها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر عدد منها ملائكة يبتذلون لآل محمّد في الجنّة، أتدرون فيما يبتذلون لهم؟ يبتذلون في حمل أطباق النور، عليها التحف من عند ربّهم، وفوقها مناديل النور، ويخدمونهم في حمل مايحمل آل محمّد منها إلى شيعتهم ومحبّيهم، وإنّ طبقاً من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على مالايفي بأقلّ جزء منه جميع أموال الدنيا.[1]

---

١ ـ تفسير الإمام: ١٤٩ ضمن ح ٧٥، وقطعة منه في البحار: ٣٧٩/٥٩ ح ١٨.

وقوله تعالى: ﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلىٰ عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ «٢٣»

١٥ـ تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ﴾ أيّها المشركون واليهود وسائر النواصب من المكذّبين لمحمّد بما قاله في القرآن في تفضيل أخيه عليّ[١] المبرّز على الفاضلين، الفاضل على المجاهدين، الّذي لا نظير له في نصرة المؤمنين، وقمع الفاسقين، وإهلاك الكافرين، وتثبيته دين ربّ العالمين[٢] ﴿فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلىٰ عَبْدِنا﴾ في إبطال عبادة الأوثان من دون الله، وفي النهي عن موالاة أعداء الله ومعاداة أولياء الله، وفي الحثّ على الإنقياد لأخي رسول الله واتّخاذه إماماً واعتقاده فاضلاً راجحاً، لا يقبل الله عزّ وجلّ إيماناً ولا طاعة إلاّ بموالاته، وتظنّون أنّ محمّداً تقوّله من عنده، وينسبه إلى ربّه، فإن كان كما تظنّون

﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ أي من مثل محمّد أُمّي لم يختلف قطّ إلى أصحاب كتب وعلم، ولا تلمّذ لأحد ولا تعلّم منه ﴿وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ﴾ الّذين يشهدون بزعمكم أنّكم محقّون وأنّ ما تجيئون به نظير لما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله

﴿إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ في قولكم أنّ محمّداً تقوّله.[٣]

١٦ـ [ذكره] الكليني رحمه الله عن عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله هكذا:

﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلىٰ عَبْدِنا ـ في عليّ ـ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾.[٤]

١ـ «تفضيله عليّاً أخاه» البحار. ٢ـ «وبثّ دين الله في العالمين» البحار.

٣ـ تفسير الإمام: ١٩٠ ح ٩٢، عنه البحار: ٣٠/٩٢ وج ٢١٦/١٧ ضمن ح ٢٠، والبرهان: ١٥٥/١ ح ٢.

٤ـ الكافي: ٤١٧/١ ح ٢٦ وعنه البحار: ٣٧٣/٢٣ ذح ٥١ والبرهان: ١٥٧/١ ح ٥، وفيه (عن أبي عبدالله «ع») وهو اشتباه على الأظهر، وأخرجه في البحار: ٥٧/٣٥ ح ١٢، عن المناقب: ١٠٦/٣.

١٧ـ(العسكريّ عليه السلام قال): ثمّ قال تعالى: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا**﴾ هذا الّذي تحدّيتكم به ﴿**وَلَنْ تَفْعَلُوا**﴾ أي ولايكون ذلك منكم ولاتقدرون عليه، فاعلموا أنّكم مبطلون وأنّ محمّداً الصادق الأمين المخصوص برسالة ربّ العالمين، المؤيّد بالروح الأمين وبأخيه أمير المؤمنين وسيّد المتّقين فصدّقوه فيما يخبركم به عن الله في أوامره ونواهيه، وفيما يذكره من فضل عليّ وصيّه وأخيه، واتّقوا بذلك عذاب النار الّتي وقودها وحطبها ﴿**النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ حجارة الكبريت أشدّ الأشياء حرّاً، أُعدّت تلك النار للكافرين بمحمّد، والشاكّين في نبوّته والدافعين لحقّ أخيه عليّ والجاحدين لإمامته. ثمّ قال:

﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ بالله وصدّقوك في نبوّتك، واتّخذوك نبيّاً واتّخذوا أخاك عليّاً بعدك إماماً ولك وصيّاً مرضيّاً، وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا إلى ما اختارهم[١] إليه، ورأوا له مايرون لك إلاّ النبوّة الّتي أفردت بها وأنّ الجنان لاتصير لهم إلاّ بموالاته وموالاة من نصّ عليه من ذرّيّته وموالاة أهل ولايته، ومعاداة أهل مخالفته وعداوته، وأنّ النيران لاتهدأ عنهم، ولا يعدل بهم عن عذابها إلاّ بتنكّبهم عن موالاة مخالفيهم ومؤازرة شانئيهم، ﴿**وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ من أداء الفرائض واجتناب المحارم، ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك.

[بشّرهم] ﴿**أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ـ من تحت شجرها ومساكنها ـ **كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ** ـ من أنواع الأقذار ـ **وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ مقيمون في تلك البساتين والجنان.[٢]

---

١ ـ «أصارهم» البحار.

٢ ـ تفسير الإمام: ١٩٠ ح ٩٢، وعنه البحار: ١٨/٦٧، وج٦٨ /٣٤ ح ٧١، والبرهان: ١ /١٥٥ ح ٢.

وقوله تعالى: ﴿وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمٰاءَ كُلَّهٰا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاٰئِكَةِ فَقٰالَ أَنْبِئُوني بِأَسْمٰاءِ هٰؤُلاٰءِ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ﴾ «٣١»

١٨ـ تأويله: ذكر في تفسير العسكريّ عليه السلام: أنّ الحسين صلوات الله عليه قال لأصحابه بالطفّ: أو لا أُحدّثكم بأوّل أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبّينا والمبغضين لأعدائنا، ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون؟ قالوا: بلى يابن رسول الله.

قال: إنّ الله لمّا خلق آدم وسوّاه علّمه أسماء كلّ شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم وكانت أنوارهم تضيءُ في الآفاق، من السماوات والحجب والجنان والكرسيّ والعرش،

ثمّ أمر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيماً له، وأنّه قد فضّله بأن جعله وعاءً لتلك الأشباح الّتي قد عمّ أنوارها الآفاق، فسجدوا إلاّ إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلّها،

فاستكبر ـ وترفّع بإبائه ذلك وتكبّره ـ وكان من الكافرين.[١]

١٩ـ وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

يا عباد الله، إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً في صلبه [إذ كان الله قد نقل أشباحنا] من ذروة العرش إلى ظهره [رأى النور] ولم يتبيّن الأشباح

[فقال: ياربّ ماهذه الأنوار؟]

قال الله عزّ وجلّ [له: هذه] أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي، فقال الله عزّ وجلّ: أُنظر يا آدم إلى ذروة العرش.

فنظر آدم عليه السلام ـ ورفع نور أشباحنا من ظهر آدم إلى ذروة العرش، فانطبع فيه صور

١ـ تفسير الإمام: ٢٠٤ ح ١٠١، وعنه البحار: ١٤٩/١١ ح ٢٥ وج ٣٢٦/٢٦ ح ١٠.

أنوار أشباحنا الّتي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية ـ فرأى أشباحنا، فقال: ما هذه الأشباح يا ربّ؟ قال الله:

يا آدم، هذه أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي،

هذا محمّد وأنا الحميد و المحمود في أفعالي شققت له إسماً من إسمي،

وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم، شققت له إسماً من إسمي،

وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرضين، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عمّا يغريهم[١] ويشينهم، فشققت لها إسماً من إسمي،

وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل، شققت إسميهما من إسمي،

هؤلاء خيار خلقي وكرام بريّتي، بهم آخذ وبهم أُعطي، وبهم أُعاقب وبهم أُثيب،

فتوسّل بهم يا آدم إليّ إذا دهتك داهية، فاجعلهم إليّ شفعاءك،

فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أُخيّب بهم آملاً، ولا أردّ بهم سائلاً.

فلذلك حين نزلت منه الخطيئة دعا الله عزّ وجلّ فتاب عليه وغفرله.[٢]

وقوله تعالى: ﴿وَ قُلْنٰا يٰا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلاٰ مِنْهٰا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمٰا وَ لاٰ تَقْرَبٰا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونٰا مِنَ الظّٰالِمِينَ﴾ «٣٥»

٢٠ـ تأويله: قال الإمام عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا لعن إبليس بإبائه، و أكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عزّ وجلّ، أمر بآدم وحوّاء إلى الجنّة، وقال:

﴿يٰا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلاٰ مِنْهٰا رَغَداً ـ واسعاً ـ حَيْثُ شِئْتُمٰا ـ بلا تعب ـ وَلاٰ تَقْرَبٰا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ شجرة العلم، علم محمّد وآل محمّد، الّذي آثرهم الله به دون

---

١ ـ في نسختي «م، أ» عما يبيرهم.

٢ ـ تفسير الإمام: ٢٠٦ ح ١٠٢، وعنه البحار: ١٥٠/١١ ضمن ح ٢٥، وج ٣٢٧/٢٦ ح ١٠، والبرهان: ١٩٦/١ ح ١٣، وينابيع المودّة: ٩٧، غاية المرام: ١٧٨/٤ ح ٧.

سائر خلقه، فإنّها لمحمّد وآل محمّد خاصّة دون غيرهم، لايتناول منها بأمر الله إلاّ هم، ومنها كان يتناول النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير، حتّى لم يحسّوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب، وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنّة، إنّ سائر أشجار الجنّة كان كلّ نوع منها يحمل أنواعاً من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة.

فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة، فقال بعضهم: هي برّة، وقال آخرون: هي عنبة، وقال آخرون: هي تينة، وقال آخرون: هي عنّابة، قال الله تعالى:

﴿وَ لاٰ تَقْرَبٰا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ تلتمسان بذلك درجة محمّد وآل محمّد في فضلهم، فإنّ الله خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة الّتي من يتناول منها بإذن الله أُلهم علم الأوّلين والآخرين بغير تعلّم، ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربّه ﴿فَتَكُونٰا مِنَ الظّٰالِمِينَ﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أُوثر بها غيركما، كما أردتماها بغير حكم الله، ثمّ قال الله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰانُ عَنْهٰا فَأَخْرَجَهُمٰا مِمّٰا كٰانٰا فِيهِ﴾ الآية.[١]

وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقّٰى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمٰاتٍ فَتٰابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ﴾ «٣٧»

تأويله: معنى قوله ﴿فَتَلَقّٰى﴾ أي قبل وأخذ وتناول على سبيل الطاعة من ربّه.

وقوله ﴿كَلِمٰاتٍ﴾ وهي أسماء أهل البيت عليهم السلام كما جاء عنهم صلوات الله عليهم إنّ آدم عليه السلام رأى مكتوباً على العرش أسماء مكرّمة معظّمة فسأل عنها؟

فقيل له: هذه أسماء أجلّ الخلق منزلة عند الله تعالى، والأسماء:

---

١ ـ تفسير الإمام: ٢٠٧ ح١٠٣، عنه البحار: ١١/١٨٩ ح٤٧ والبرهان: ١/١٧٨ ح١.

محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم، فتوسّل آدم إلى ربّه بهم في قبول توبته ورفع منزلته، فتاب عليه.[١]

٢١ـ ويويّد هذا التأويل ما ذكر في تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ:

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

﴿التَّوَّابُ﴾ القابل للتوبات **﴿الرَّحِيمُ﴾** بالتائبين، فلمّا زلّت من آدم الخطيئة، فاعتذر إلى ربّه عزّ وجلّ قال: يا ربّ تب عليّ واقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي وارفع لديك درجتي، فلقد تبيّن نقص الخطيئة وذلّها بأعضائي وسائر بدني.

قال الله عزّ وجلّ: يا آدم، أما تذكر أمري إيّاك أن تدعوني بمحمّد وآله الطيّبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل الّتي تبهضك؟ قال آدم: بلى ياربّ.

قال الله عزّ وجلّ: فتوسّل بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً، أُدعني أُجبك إلى ملتمسك، وأزدك فوق مرادك. فقال آدم: يا ربّ[ي] وإلهي قد بلغ عندك من محلّهم أنّك بالتوسّل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الّذي أسجدت له الملائكة وأبحته جنّتك وزوّجته أمتك وأخدمته كرام ملائكتك

فقال: يا آدم، إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود، إذ كنت وعاءً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها، وأن أُفطّنك لدواعي عدوّك إبليس حتّى تحترز منها لكنت قد فعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن بهم فادعني لأُجبك، فعند ذلك قال آدم:

اللّهم بجاه محمّد وآله الطيّبين، بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم لمّا تفضّلت عليّ بقبول توبتي وغفران زلّتي وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي. فقال الله عزّ وجلّ:

قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك. وصرفت آلائي ونعمائي إليك،

١ـ مجمع البيان: ٨٨/١ و٨٩ نحوه.

وأعدتك الى مرتبتك من كراماتي، ووفّرت نصيبك من رحماتي، فذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.[١]

٢٢ـ ويؤيّده مارواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله، عن رجاله، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس، فألهمه الله أن قال: الحمد لله ربّ العالمين. فقال الله: يرحمك ربّك. فلمّا أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال:

يا ربّ خلقت خلقاً هو أحبّ إليك منّي؟ فلم يجب، فقال ثانية، فلم يجب، فقال الثالثة، فلم يجب. ثمّ قال سبحانه وتعالى:

يا آدم، خلقت خلقاً لولاهم ما خلقتك. فقال: يا ربّ فأرنيهم.

فأوحى الله إلى ملائكة الحجب: «ارفعوا الحجب»

فلمّا رفعت فاذا بخمسة أشباح قدّام العرش، فقال: ياربّ من هؤلاء؟ فقال:

يا آدم، هذا محمّد نبيّي، وهذا عليّ ابن عمّه ووصيّه، وهذه فاطمة ابنة نبيّي، وهذان الحسن والحسين ابناهما وولدا نبيّي.

ثمّ قال: يا آدم هم ولدك. ففرح بذلك. فلمّا اقترف الخطيئة، قال: يا ربّ أسألك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما غفرت لي، فغفر له، وهو قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٢]

وكذا ممّا ورد: أنّ آدم وغيره من أُولي العزم عليهم السلام سألوا الله بحقّ محمّد وآل محمّد عليهم السلام فاستجاب لهم الدعاء ونجّاهم من البلاء.

وهذا يدلّ على أنّهم ليسوا في الفضل سواء، بل فيه دلالة [على] أنّ المسؤول به أفضل من السائل، وهذه الدلالة من أوضح الدلائل.

---

١ ـ تفسير الإمام: ٢١٠ ح ١٠٥، عنه البرهان: ١/١٩٥ ح ١٢.

٢ ـ مصباح الأنوار: ٢٤١ «مخطوط» وأخرجه في البحار: ٢٦/٣٢٥ ح ٨، وج ١١/١٧٥ ح ٢٠، عن اليقين: ١٧٤، وفي البرهان: ١/١٩٧ ح ١٥، عن مناقب ابن شهراشوب نقلاً عن الخصائص وقطعة منه في المستدرك: ٥/٢٣٢ ح ٨ عن اليقين.

٢٣ـويؤيّده مارواه الشيخ محمّد بن بابويه رحمه الله في أماليه: عن رجاله، عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أتى يهوديّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقام بين يديه، وجعل يحدّ النظر إليه، فقال: يايهوديّ ماحاجتك؟

قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الّذي كلّمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر وظلّله الغمام؟

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكن أقول:

إنّ آدم لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي» فغفرها الله له. وإنّ نوحاً لمّا ركب السفينة وخاف الغرق قال:

«اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا نجّيتني من الغرق» فنجّاه الله منه.

وإنّ إبراهيم لمّا اُلقي في النار قال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا نجّيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإنّ موسى لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا نجّيتني[1]، فقال الله جلّ جلاله: ﴿لاٰ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلىٰ﴾[2]

يا يهوديّ، لو أدركني موسى ثمّ لم يؤمن بي وبنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوّة، يا يهوديّ، ومن ذرّيّتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، وقدّمه وصلّى خلفه[3]. وهذا يدلّ على أنّ القائم أفضل من عيسى عليه السلام.

٢٤ـوقال الإمام عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَ الَّذينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيـاتِنا﴾ الدالاّت على صدق محمّد، وماجاء به من أخبار القرون السالفة، وعلى ما أدّاه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعليّ وآله الطيّبين، خيرالفاضلين والفاضلات بعد محمّد سيّد البريّات.

١ـفي نسخة «ب» آمنتني.　　٢ـطه: ٦٨.

٣ـأمالي الصدوق: ٢٨٧ ح ٤، عنه البحار: ٣٦٦/١٦ ح ٧٢ وج ٣١٩/٢٦ ح ١ والبرهان: ١٩٧/١ ح ١٤ وعن جامع الأخبار: ٤٤ ح ٤٨، وأخرجه في نور الثقلين: ٨٧/١ ح ١٤٤، عن الإحتجاج: ٥٤/١.

﴿أُولَـئِكَ﴾ الدافعون لصدق محمّد في انبائه [والمكذّبون له في تصديقه لأوليائه] عليّ سيّد الأوصياء، والمنتجبين من ذرّيّته الطيّبين الطاهرين عليهم السلام ﴿أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.(١)

تنبيه: اعلم أنّ في هذه السورة آيات، والخطاب فيها لبني إسرائيل، ولكن يتضمّن تأويلها ذكر محمّد وآله عليهم السلام، فاقتضت الحال أن نأخذ منه موضع ذكرهم، ونترك الباقي مخافة التطويل، وإذا كان غير مطوّل ذكرناه جميعه على حسب مايقتضيه الحال، وإلى الله المآل.

منها قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ «٤٠»

٢٥ـ قال الإمام عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ـ ولد يعقوب إسرائيل الله ـ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ لمّا بعثت محمّداً، وأقررته في مدينتكم، ولم أُجشّمكم الحطّ والترحال إليه، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلاّ يشتبه عليكم حاله

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الّذي أخذته على أسلافكم، أنبياؤهم أمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم ليؤمننّ بمحمّد العربيّ القرشيّ، المبان بالآيات،

والمؤيّد بالمعجزات الّتي منها: «كلّمه ذراع مسموم وناطقه ذئب، وحنّ إليه عود المنبر، وكثّر الله له القليل من الطعام، وألان له الصلب من الأحجار، وصلّبت له المياه السائلة، ولم يؤيّد نبيّاً من أنبيائه بدلالة إلاّ وجعل له مثلها أو أفضل منها»

والّذي جعل من أكبر آياته عليّ بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه، عقله من عقله وعلمه من علمه، وحلمه من حلمه، مؤيّد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل.

١ـ تفسير الإمام: ٢١١ ح١٠٦، عنه البحار: ١٩٢/١١ ح٤٧، والبرهان: ١٩٨/١ ح١.

﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ الّذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقرّ الرحمة ﴿وَ إِيّٰايَ فَارْهَبُونِ﴾ في مخالفة محمّد صلى الله عليه وآله، فإنّي القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي، وهم لايقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ آمِنُوا بِمٰا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمٰا مَعَكُمْ وَ لاٰ تَكُونُوا أَوَّلَ كٰافِرٍ بِهِ وَ لاٰ تَشْتَرُوا بِآيٰاتي ثَمَنًا قَليلاً وَ إِيّٰايَ فَاتَّقُونِ﴾ «٤١»

٢٦ـ قال الإمام عليه السلام: ثمّ قال الله عزّ وجلّ لليهود: ﴿وَ آمِنُوا ـ يا أيّها اليهود ـ بِمٰا أَنْزَلْتُ﴾ على محمّد من ذكر نبوّته وأنباء إمامة أخيه عليّ وعترته الطيّبين

﴿مُصَدِّقًا لِمٰا مَعَكُمْ﴾ فإنّ مثل هذا الذكر في كتابكم أنّ محمّداً النبيّ سيّد الأوّلين والآخرين، المؤيّد بسيّد الوصيّين، وخليفة رسول ربّ العالمين، فاروق الأُمّة، وباب مدينة الحكمة، ووصيّ رسول ربّ الرحمة

﴿وَ لاٰ تَشْتَرُوا بِآيٰاتي﴾ المنزلة لنبوّة محمّد وإمامة عليّ، والطاهرين من عترته ﴿ثَمَنًا قَليلاً﴾ بأن تجحدوا نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وإمامة الإمام عليه السلام وتعتاضوا عنها عرض الدنيا، فإنّ ذلك وإن كثر فإلى نفاد وخسار وبوار، ثمّ قال عزّ وجلّ:

﴿وَ إِيّٰايَ فَاتَّقُونِ﴾ في كتمان أمر محمّد وأمر وصيّه فإنّكم إن تتّقوا لم تقدحوا في نبوّة النبيّ، ولا في وصيّة الوصيّ، بل حجج الله عليكم قائمة، وبراهينه بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم، وأبطلت تمويهكم.

وهؤلاء «يهود» المدينة جحدوا نبوّة محمّد وخانوه، وقالوا: نحن نعلم أنّ محمّداً نبيّ وأنّ عليّاً وصيّه، ولكن لست أنت ذلك، ولاهذا ـ ويشيرون إلى عليّ عليه السلام ـ

فأنطق الله تعالى ثيابهم الّتي عليهم وخفافهم الّتي على أرجلهم، يقول كل واحد منها للابسه: كذبت ياعدوّ الله، بل النبيّ محمّد هذا، والوصيّ عليّ هذا،

---

١ ـ تفسير الإمام: ١٢٢ ذح١٠٧، وعنه البحار: ١٧٨/٩ ح٦، وج٢٦ /٢٨٧ ح٤٧، والبرهان: ١٩٩/١ ح١.

ولو أذن الله لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

إنّ الله عزّ وجلّ يمهلهم لعلمه بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيات طيّبات مؤمنات، ولو تزيّلوا لعذّب الله هؤلاء عذاباً أليماً، إنّما يعجل من يخاف الفوت.[1]

وقوله تعالى: ﴿وَلاٰ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبٰاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ «٤٢»

٢٧ـ قال الإمام عليه السلام: خاطب الله عزّ وجلّ [بها] قوماً من اليهود (لبسوا الحقّ) قال:

﴿وَ لاٰ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبٰاطِلِ﴾ بأن زعموا أنّ محمّداً نبيّ، وأنّ عليّاً وصيّ، ولكنّهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: أترضون التوراة بيني وبينكم حكماً؟ قالوا: بلى. فجاءوا بها وجعلوا يقرأون منها خلاف ما فيها، فقلب الله عزّ وجلّ الطومار الّذي كانوا منه يقرأون وهو في يد قرّاءين منهم، مع أحدهما أوّله ومع الآخر آخره، فانقلب ثعباناً له رأسان وتناول كلّ رأس منهما يمين الّذي[2] هو في يده، وجعل يرضّضه ويهشّمه، ويصيح الرجلان ويصرخان، وكانت هناك طوامير أُخر فنطقت وقالت: لا تزالان في هذا العذاب، حتّى تقرءا بما فيها من صفة محمّد ونبوّته، وصفة عليّ وإمامته على ما أنزله الله تعالى، فقرءا صحيحاً، وآمنا برسول الله صلّى الله عليه وآله واعتقدا إمامة عليّ وليّ الله ووصيّ رسول الله. فقال الله تعالى:

﴿وَ لاٰ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبٰاطِلِ﴾ بأن تقرّوا بمحمّد وعليّ من وجه، وتجحدوهما من وجه ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ من نبوّة هذا وإمامة هذا ﴿وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.[3]

وقوله تعالى: ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّٰاكِعِينَ﴾ «٤٣»

٢٨ـ قال الإمام عليه السلام: ثمّ قال الله عزّ وجلّ لهؤلاء: ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ وَ ارْكَعُوا

١ـ تفسير الإمام: ٢١٣ ذح ١٠٨، وعنه البحار: ٣٩٣/٢٤ ح ١١٣، والبرهان: ٢٠١/١ ح ١.

٢ـ «من» البحار.

٣ـ تفسير الإمام: ٢١٥ ذح ١٠٩، وعنه البحار: ٣٠٧/٩ ضمن ح ١٠، والبرهان: ٢٠٣/١ ح ١.

مَعَ الرّاكِعِينَ﴾. قال: أقيموا الصلوات المكتوبة الّتي جاء بها محمّد ﷺ وأقيموا أيضاً الصلاة على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين الّذين عليّ سيّدهم وفاضلهم

﴿وَ آتُوا الزَّكٰاةَ ـ من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمت، ومن معونتكم إذا التمست ـ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّاكِعِينَ﴾ أي تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عزّوجلّ في الإنقياد لأولياء الله، ولمحمّد نبيّ الله، ولعليّ وليّ الله، وللأئمّة بعدهما سادات أصفياء الله.[1]

٢٩ـ ونقل ابن مردويه، وأبونعيم الحافظ في قوله تعالى: ﴿وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّاكِعِينَ﴾ أنّها نزلت في رسول الله وفي عليّ صلوات الله عليهما خاصّة لأنّهما أوّل من صلّى وركع.[2]

وقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النّٰاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتٰابَ أَ فَلاٰ تَعْقِلُونَ﴾ «٤٤»

٣٠ـ معنى تأويله من تفسيره عليه السلام أنّ رؤساء هؤلاء اليهود اقتطعوا أموال ضعفائهم من الصدقات والمواريث ليأكلوها، وقالوا: نقتل محمّداً ﷺ.

فلمّا جاءوا دفعهم الله عنه، فقال لرؤسائهم: أنتم «فعلتم وفعلتم» وأخذتم أموال هؤلاء، وهي موجودة عندكم، فأنكروا ذلك، فأمر النبيّ ﷺ الملائكة بإحضار الأموال، فلمّا حضرت اعترفوا بذنوبهم، فأسلم بعض وأقام على دينه بعض.

قال الإمام عليه السلام: فقال الرؤساء الّذين همّوا بالإسلام: نشهد يا محمّد أنّك النبيّ الأفضل، وأنّ أخاك هذا هو الوصيّ الأجلّ الأكمل، فقد فضحنا الله تعالى بذنوبنا أرأيت إن تبنا ممّا اقتطعنا، ما يكون حالنا؟

قال رسول الله ﷺ: إذاً أنتم في الجنان رفقاؤنا، وفي الدنيا في دين الله إخواننا،

---

١ ـ تفسير الإمام: ٢١٦ ح ١١٠، عنه البحار: ٣٩٥/٢٤ ح ١١٤ والبرهان: ٢٠٣/١ ح ٢.

٢ ـ في نسخة «ب» صلّيا وركعا. أخرجه في البحار: ٢٠١/٣٨ ح ١ والبرهان: ٢٠٤/١ ح ٨، عن المناقب: ١٣/٢، وفي البحار: ٣٤٧/٣٥ ذح ٢٤، عن تفسير فرات: ٥٩ ح ٢٠، بإسناده عن ابن عبّاس، ورواه في شواهد التنزيل: ٨٥/١ ح ١٢٤ بإسناده عن ابن عبّاس.

ويوسّع الله أرزاقكم وتجدون في مواضع أموالكم الّتي أُخذت منكم أضعافها، وينسي هؤلاء الخلق فضيحتكم، حتّى لايذكرها أحد منهم.

فقالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله وصفيّه وخليله، وأنّ عليّاً أخوك ووزيرك والقيّم بدينك والنائب عنك والمقاتل دونك، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدك،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإذاً أنتم المفلحون.[1]

وقوله تعالى: ﴿وَ اسْتَعينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاٰةِ وَ إِنَّهٰا لَكَبيرَةٌ إِلاّٰ عَلَى الْخٰاشِعينَ﴾ «٤٥»

٣١ـقال الإمام عليه السلام: ثمّ قال الله عزّ وجلّ لسائر الكافرين واليهود والمشركين:

﴿وَاسْتَعينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاٰةِ﴾ أي بالصبر على الحرام، وعلى تأدية الأمانات وبالصبر على الرئاسات الباطلة، وعلى الإعتراف لمحمّد بنبوّته، ولعليّ بوصيّته،

﴿وَاسْتَعينُوا بِالصَّبْرِ﴾ على خدمتهما، وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران، ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمان، ومرافقة خيار المؤمنين، والتمتّع بالنظر إلى غرّة محمّد سيّد الأوّلين والآخرين، وعليّ سيّد الوصيّين، والسادة الأخيار المنتجبين، فإنّ ذلك أقرّ لعيونكم وأتمّ لسروركم وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان ﴿وَاسْتَعينُوا﴾ أيضاً بالصلوات الخمس وبالصلاة على محمّد وآله الطيّبين على قرب الوصول إلى جنان النعيم

﴿وَ إِنَّهٰا﴾ أي إنّ هذه الفعلة من الصلوات الخمس، ومن الصلاة على محمّد وآله الطيّبين والإنقياد لأوامرهم والايمان بسرِّهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلمَ وكيف ﴿لَكَبيرَةٌ ـعظيمةـ إِلاّٰ عَلَى الْخٰاشِعينَ﴾ الخائفين عقاب الله في مخالفته في فرائضه.[2]

١ـ تفسير الإمام: ٢١٨ ح ١١٤، عنه البرهان: ٢٠٥/١ ح ١، والبحار: ٢٨٨/٤٩ ح ٤١، وج ٢٢٣/٧٢.

٢ـ تفسير الإمام: ٢٢١ ح ١١٥، عنه البحار: ٢٦/٢٤ ح ٤، وج ١٩٢/٨٢، والبرهان: ٢٠٧/١ ح ١.

وقوله تعالى: ﴿وَ اتَّقُوا يَوْمًا لاٰ تَجْزي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَ لاٰيُقْبَلُ مِنْهٰا شَفٰاعَةٌ وَ لاٰ يُؤْخَذُ مِنْهٰا عَدْلٌ وَ لاٰ هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ «٤٨»

٣٢ـ قال الإمامعليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَ اتَّقُوا يَوْمًا لاٰ تَجْزي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ أي لاتدفع عنها عذاباً قد استحقّته عند النزع

﴿وَ لاٰ يُقْبَلُ مِنْهٰا شَفٰاعَةٌ﴾ من يشفع لها بتأخير الموت عنها

﴿وَ لاٰ يُؤْخَذُ مِنْهٰا عَدْلٌ﴾ أي ولايقبل منها فداء مكانه، يموت الفداء، ويترك هو.

قال الصادق عليه السلام: وهذا اليوم يوم الموت فإنّ الشفاعة والفداء لايغني عنه، فأمّا يوم القيامة فإنّا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كلّ جزاء، لنكوننّ على الأعراف بين الجنّة والنار «محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبون من آلهم» فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات، ممّن كان منهم مقصّراً في بعض شدائدها، فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار، ونظائرهم في العصر الّذي يليهم ثمّ في كلّ عصر إلى يوم القيامة، فينقضّون عليهم كالبزاة والصقور يتناولونهم، كما تتناول الصقور صيودها، ثمّ يزفّون إلى الجنّة زفّاً، وإنّا لنبعث على آخرين من محبّينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات، كما يلتقط الطير الحبّ، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا، وسيؤتى بالواحد من مقصّري شيعتنا في أعماله بعد أن صان الولاية والتقيّة وحقوق إخوانه، ويوقف بإزائه مابين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصّاب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنّة وأُولئك النصّاب النار وذلك ما قال الله عزّ وجلّ ﴿رُبَمٰا يَوَدُّ الَّذينَ كَفَرُوا ـ يعني بالولاية ـ لَوْ كٰانُوا مُسْلِمينَ﴾[1] في الدنيا منقادين للإمامة، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار.[2]

---

١ ـ الحجر: ٢.

٢ ـ تفسير الإمام: ٢٢٤ ح ١١٩، عنه البحار: ٦٢/٢٤ ح ٧، والبرهان: ٢١١/١ ح ٤ وج ٣٢٥/٢ ح ٤.

والمعنى أنّهم عليهم السلام الشفعاء، وبولايتهم يؤخذ العدل من النفس وهو الفداء، فعليهم من الله التحيّة والسلام في كلّ صباح ومساء، وما أدبر ظلام وأقبل ضِياء.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَ أَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ «٥٠»

٣٣ـ قال الإمام عليه السلام: إنّ موسى لمّا انتهى إلى البحر، أوحى الله عزّ وجلّ إليه:

قل لبني إسرائيل: جدّدوا توحيدي، وأمرّوا بقلوبكم ذكر محمّد سيّد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ أخي محمّد وآله الطيّبين، وقولوا:

اللّهمّ بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء، فإنّ الماء يتحوّل لكم أرضاً،

فقال لهم موسى عليه السلام ذلك. فأبوا، وقالوا: نحن لانسير إلاّ على الأرض،

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ وقل: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا فلقته لنا. ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج،

فقال موسى: أُدخلوها. قالوا: الأرض وحلة، نخاف أن نرسب فيها،

فقال عزّ وجلّ: يا موسى، قل: اللّهمّ بحقّ محمّد وآله الطيّبين جفّفها، فقالها،

فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفّت، وقال موسى: أُدخلوها. قالوا: يا نبيّ الله نحن اثنتا عشر[ة] قبيلة بنوا إثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كلّ فريق منّا تقدّم صاحبه، فلانأمن وقوع الشرّ بيننا، فلو كان لكلّ فريق منّا طريق على حدته لأمنّا ما نخافه.

فأمر الله عزّ وجلّ موسى أن يضرب البحر بعددهم إثنتي عشر[ة] ضربة في إثني عشر موضعاً ويقول: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين بيّن لنا الأرض وأمط الماء عنّا.

فصار فيه تمام إثني عشر طريقاً، فقال: ادخلوها، قالوا: إنّ كلّ فريق يدخل في سكّة من هذه السكك لايدري ما يحدث على الآخرين،

فقال الله عزّ وجلّ: فاضرب كلّ طود من الماء بين هذه السكك وقل: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضاً منها، فحدثت

طيقان واسعة يرى بعضهم بعضاً منها، ثمّ دخلوها، فلمّا بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه، فلمّا دخل آخرهم وهمّ بالخروج أوّلهم، أمر الله ﷻ البحر فانطبق عليهم فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم.

فقال الله ﷻ لبني إسرائيل الّذين في عهد محمّد ﷺ: فإذا كان الله فعل هذا كلّه بأسلافكم لكرامة محمّد وآله، ودعاء موسى بهم دعاء تقرّب إلى الله، أفلا تعقلون أنّ عليكم الإيمان بمحمّد وآله إذ قد شاهدتموه الآن؟[1]

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ «٥١»

معنى تأويله: أنّ الله ﷻ و[ا]عد موسى عليه السلام لميقاته أربعين ليلة، فلمّا غاب عن قومه اتّخذوا العجل من بعده، وقصّته مشهورة، ولكن،

٣٤ـ قال الإمام عليه السلام في تفسيره: إنّ الله ﷻ أوحى إلى موسى:

يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتهم واتّخاذهم إلهاً [غيري] إلاّ لتهاونهم بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين، وجحودهم لموالاتهم ونبوّة النبيّ ووصيّة الوصيّ حتّى أدّاهم ذلك إلى أن اتّخذوا العجل إلهاً[2] فإذا كان الله تعالى إنّما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمّد ووصيّه عليّ، فما تخافون أنتم من الخذلان الأكبر في معاندتكم لمحمّد وعليّ وقد شاهدتموهما وتبيّنتم آياتهما ودلائلهما؟!.

ثمّ قال ﷻ: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

أي عفونا عن أوائلكم وعبادتهم العجل لعلّكم أيّها الكائنون في عصر محمّد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم. ثمّ قال عليه السلام:

---

١ ـ تفسير الإمام: ٢٢٧ ح ١٢١، عنه البحار: ١٣٨/١٣ ح ٥٣، وج ٦/٩٤ ح ٨، والبرهان: ٢١٣/١ ح ١.

٢ ـ كذا في النسخ، وفي المصدر والبحار «اتّخذوني إلهاً».

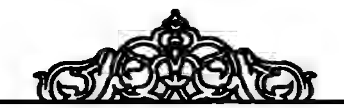

وإنّما عفا الله ﷻ عنهم لأنّهم دعوا الله ﷻ بمحمّد وآله الطيّبين، وجدّدوا على أنفسهم الولاية لمحمّد وعليّ وآلهما الطاهرين، فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ «٥٣»

٣٥ـ قال الإمامعليه السلام: واذكروا إذ آتينا موسى الكتاب، وهو التوراة الّذي أُخذ على بني إسرائيل الإيمان به والإنقياد لما يوجبه، والفرقان آتيناه أيضاً، وهو فرق ما بين الحقّ والباطل، وفرق ما بين المحقّين والمبطلين، وذلك أنّه لمّا أكرمهم الله بالكتاب والإيمان به والإنقياد له، أوحى الله بعد ذلك إلى موسى:

ياموسى هذا الكتاب، قد أقرّوا به، وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين، والمحقّين والمبطلين، فجدّد عليهم العهد به، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً «لا أتقبّل من أحد إيماناً ولا عملاً إلاّ مع الإيمان به»

فقال موسى عليه السلام: ما هو ياربّ؟ قال الله ﷻ : يا موسى، تأخذ على بني إسرائيل أنّ محمّداً خير البشر وسيّد المرسلين، وأنّ أخاه ووصيّه خير الوصيّين، وأنّ أولياءه الّذين يقيمهم سادة الخلق، وأنّ شيعته المنقادين له، المسلّمين له ولأوامره ونواهيه ولخلفائه، نجوم الفردوس الأعلى وملوك جنّات عدن، قال:

فأخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك، فمنهم من اعتقده حقّاً، ومنهم من أعطاه بلسانه دون قلبه، فكان المعتقد منهم حقّاً يلوح على جبينه نور مبين، ومن أعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور، فذلك «الفرقان» الّذي أعطاه الله ﷻ موسى، وهو فرق ما بين المحقّين والمبطلين. ثمّ قال الله ﷻ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي لعلّكم تعلمون أنّ الّذي يشرّف به العبد عند الله ﷻ هو اعتقاد الولاية، كما شرّف به أسلافكم.(٢)

١ـ تفسير الإمام: ٢٢٩ ح١٢٢، عنه البرهان: ١/٢١٦ ح١، وصدره في البحار: ١٣/٢٣١ ذح ٤٢، وذيله في البحار: ١٣/٢٣٢ صدر ح٤٣.

٢ـ تفسير الإمام: ٢٣٣ ذح ١٢٣، عنه البحار: ١٣/٢٣٢ ح٤٣، والبرهان: ١/٢١٦ ذح ١.

وقوله تعالى: ﴿وَ إِذْ قٰالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ يٰا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخٰاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلىٰ بٰارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بٰارِئِكُمْ فَتٰابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ﴾ «٥٤»

معنى تأويله: أنّ قوم موسى عليه السلام لمّا عبدوا العجل، وهو حوب كبير، فكان كفّارته أن يقتل «من لاعبده» من عبده، فشقّ ذلك على بني إسرائيل أن يقتل الإنسان أباه وأخاه وولده، وقالوا لموسى عليه السلام ذلك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه قل لهم:

إنّه من دعا الله بمحمّد وآله الطيّبين أن يسهّل ذلك عليه، فإنّه يسهل.

فقالوها، فسهّل عليهم القتل ولم يجدوا له ألماً.

٣٦ـ قال الإمام عليه السلام: وفّق الله بعضهم، فقال لبعضهم ـ والقتل لم يفض بعد إليهم ـ .

أوليس الله قد جعل التوسّل بمحمّد وآله الطيّبين أمراً لايخيب معه طلبة ولايردّ به مسألة؟ وهكذا توسّلت الأنبياء والرسل، فما لنا ألاّ نتوسّل بهم؟!

قال: فاجتمعوا وضجّوا: يا ربّنا بجاه محمّد الأكرم، وبجاه عليّ الأفضل الأعظم وبجاه فاطمة الفضلى، وبجاه الحسن والحسين سبطي سيّد النبيّين، وسيّدي شباب أهل الجنان أجمعين، وبجاه الذرّيّة الطيّبين الطاهرين من آل طه ويس، لمّا غفرت لنا ذنوبنا، وغفرت لنا هفواتنا، وأزلت هذا القتل عنّا.

فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء: أن كفّ القتل، فقد سألني بعضهم مسألة وأقسم عليّ قسماً لوأقسم به هؤلاء العابدون العجل وسألني بعضهم حتّى لايعبدوه لأجبتهم، ولو أقسم عليّ بها إبليس لهديته، ولو أقسم بها نمرود وفرعون لنجّيتهم ـ[١].

فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: ياحسرتنا أين كنّا عن هذا الدعاء بمحمّد وآله الطيّبين، حتّى كان الله يقينا شرّ الفتنة، ويعصمنا بأفضل العصمة.[١]

١ـ تفسير الإمام: ٢٣٤ ذح ١٢٤، عنه البحار: ٢٣٥/١٣ ح ٤٣، والبرهان: ٢١٧/١ ذح ١.

وقوله تعالى: ﴿وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ «٥٥ـ٥٦»

٣٧ـ تأويله: قال الإمامعليه‌السلام: وذلك أنّ موسى لمّا أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان فرّق مابين المحقّين والمبطلين لمحمّد بنبوّته و[ل]عليّ بإمامته، والأئـمّة الطـاهرين بإمامتهم، قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ـ أنّ هذا أمر ربّك ـ حَتَّى نَرَى اللّهَ جَهْرَةً﴾ عياناً يخبرنا بذلك. ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعِقَةُ﴾[1] معاينة وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم،

وقال الله عزّوجلّ: يا موسى، أنا المكرم لأوليائي المصدّقين بأصفيائي ولا أُبالي، وكذلك أنا المعذّب لأعدائي الدافعين حقوق أصفيائي ولا أُبالي،

فقال موسىعليه‌السلام للباقين الّذين لم يصعقوا: ماذا تقولون؟ أتقبلون وتعترفون؟ وإلاّ فأنتم بهؤلاء لاحقون،

قالوا: يا موسى، لا ندري ما حلّ بهم لماذا أصابتهم الصاعقة؟

ما أصابتهم لأجلك، إلاّ أنّها كانت نكبة من نكبات الدهر، تصيب البرّ والفاجر،

فإن كانت إنّما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمّد وعليّ وآلهما، فاسأل الله ربّك بهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابهم (ما أصابهم).

فدعا الله عزّوجلّ فأحياهم، فقال لقومه: سلوهم لماذا أصابهم، فسألوهم فـقالوا: يـا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقاد إمامة عليّ بعد اعتقادنا بنبوّة محمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله،

لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربّنا من سماواتـه وحـجبه، وكـرسيّه وعـرشه، وجنانه ونيرانه، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك ولا أعظم سـلطاناً مـن

---

١ ـ النساء: ١٥٣.

محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وإنّا لمّا متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران، فناداهم محمّد وعلي: كفّوا عن هؤلاء عذابكم، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربّنا عزّ وجلّ بنا وبآلنا الطيّبين، وذلك حين لم يقذفونا [بعد] في الهاوية، وأخّرونا إلى أن بعثنا بدعائك ـ يا نبيّ الله موسى بن عمران ـ بمحمّد وآله الطيّبين.

فقال الله عزّ وجلّ لأهل عصر محمّد صلّى الله عليه وآله: فإذا كان بالدعاء بمحمّد وآله الطيّبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم،

أفما يجب عليكم أن لاتتعرّضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عزّ وجلّ.[1]

وقوله تعالى: ﴿وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ «٥٧»

٣٨ـ قال الإمام عليه السلام: قال عزّ وجلّ: ﴿وَ ـ اذكروا يا بني إسرائيل إذ ـ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ ـ لمّا كنتم في التيه، يقيكم حرّ الشمس وبرد القمر ـ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ ـ وهو الترنجبين ـ وَ السَّلْوىٰ ـ طير السمانى ـ كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ﴾ واشكروا نعمتي، وعظّموا من عظّمته، ووقّروا من وقّرته، ممّن أخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمّد وآله الطيّبين.

ثمّ قال عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت ولاتفرّقوا بيننا، وانظروا كيف وسّع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجّة، ليسهل عليكم معرفة الحقّ؟ ثمّ وسّع لكم في التقيّة لتسلموا من شرور الخلق، ثمّ إن بدّلتم وغيّرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم؟ فكونوا لنعماء الله شاكرين.[2]

١ـ تفسير الإمام: ٢٣٦ ح ١٢٥، عنه البحار: ٢٣٥/١٣ ذح ٤٣، وج ٣٢٨/٢٦ ح ١، والبرهان: ٢١٩/١ ح ١.

٢ـ تفسير الإمام: ٢٣٧ ح ١٢٦، عنه البحار: ١٨٢/١٣ ح ١٩ والبرهان ٢٢٢/١ ح ١.

وقوله تعالى: ﴿وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهٰا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ ادْخُلُوا الْبٰابَ سُجَّدًا وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطٰايٰاكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ «٥٨»

٣٩ـ قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: واذكروا يابني إسرائيل إذ قلنا لأسلافكم: ﴿ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ وهي «أريحا» من بلاد الشام، وذلك حين خرجوا من التيه ﴿فَكُلُوا مِنْهٰا﴾ أي من القرية ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ واسعاً بلاتعب.

﴿وَ ادْخُلُوا الْبٰابَ ـ باب القرية ـ سُجَّدًا﴾ مثّل الله تعالى على الباب مثال محمّد وعليّ وأمرهم أن يسجدوا لله تعظيماً لذلك المثال، ويجدّدوا على أنفسهم بيعتهما، وذكر موالاتهما، ويذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما

﴿وَ قُولُوا حِطَّةٌ﴾ أي قولوا: إنّ سجودنا لله تعظيماً لمثال محمّد وعليّ، واعتقادنا لولايتهما، حطّة لذنوبنا ومحو لسيّئاتنا، قال الله تعالى:

﴿نَغْفِرْ لَكُمْ ـ بهذا الفعل ـ خَطٰايٰاكُمْ﴾ السالفة، ونزيل عنكم آثامكم الماضية

﴿وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ من كان فيكم لم يقارف الذنوب الّتي قارفها من خالف الولاية، وثبت على ما أعطى [الله] من نفسه [من] عهد الولاية، فإنّا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات، وذلك قوله تعالى: ﴿وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾.(١)

وقوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنٰا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمٰاءِ بِمٰا كٰانُوا يَفْسُقُونَ﴾ «٥٩»

٤٠ـ قال الإمام عليه السلام: إنّهم لم يسجدوا كما أُمروا، ولاقالوا بما أُمروا، ولكن دخلوها مستقبليها بأستاههم (وقالوا هنطا سمقانا أي حنطة) حمراء نتقوّتها أحبّ إلينا من

---

١ ـ تفسير الإمام: ٢٣٩ ح١٢٧، وعنه البحار ١٨٣/١٣ ضمن ح١٩، والبرهان: ٢٢٥/١ ح١.

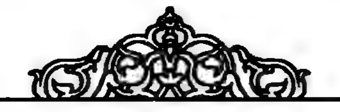

هذا الفعل، وهذا القول. قال الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذينَ ظَلَمُوا﴾ غيّروا وبدّلوا ما قيل لهم، ولم ينقادوا لولاية محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين الطّاهرين.

﴿رِجْزًا مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يخرجون عن أمر الله وطاعته.

قال: والرجز الّذي أصابهم أنّه مات منهم في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً، وهم مَن علم الله تعالى منهم أنّهم لا يؤمنون ولايتوبون، ولم ينزل الرجز على من علم الله أنّه يتوب أو يخرج من صلبه ذرّيّة طيّبة توحّد الله وتؤمن بمحمّد، وتعرف موالاة عليّ وصيّه وأخيه.(١)

٤١ـ وذكر محمّد بن يعقوب الكلينيرحمه الله في تأويل هذه الآية: مارواه عن أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: نزل جبرئيلعليه السلام بهذه الآية على محمّدصلى الله عليه وآله هكذا:

﴿فَبَدَّلَ الَّذينَ ظَلَمُوا ـ آل محمّد حقّهم ـ قَوْلاً غَيْرَ الَّذي قيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذينَ ظَلَمُوا ـ آل محمّد حقّهم ـ رِجْزًا مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ﴾.(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَ إِذِ اسْتَسْقىٰ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدينَ﴾ «٦٠»

٤٢ـ قال الإمامعليه السلام: واذكروا يابني إسرائيل ﴿إِذِ اسْتَسْقىٰ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ﴾ طلب لهم السقيا، لمّا لحقهم العطش في التيه، وضجّوا بالبكاء إلى موسى، وقالوا: أهلكنا العطش. فقال موسىعليه السلام: إلهي بحقّ محمّد سيّد الأنبياء وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء،

١ـ تفسير الإمام: ٢٤٠ ح١٢٨، عنه البحار: ١٨٣/١٣ ح١٩، والبرهان: ٢٢٥/١ ضمن ح١.

٢ـ الكافي: ٤٢٣/١ ح٥٨، عنه البحار: ٢٢٤/٢٤ ح١٥، ونور الثقلين: ١٠٦/١ ح٢١٤، إثبات الهداة: ٢٧٨/٢ ح٥٩، والبرهان: ٢٢٩/١ ح٢.

وبحقّ فاطمة سيّدة النساء، وبحقّ الحسن سيّد الأوليـاء، وبـحق الحسـين سـيّد الشهداء، وبحقّ عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لمّا سقيت عبادك هـؤلاء المـاء. فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ -فضربه بها- فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ -أي كلّ قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب- مَشْـرَبَهُمْ﴾ فـلا يـزاحـم الآخرين في مشربهم.

قال الله تعالى: ﴿كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ -الّذي آتـاكـمـوه- وَ لاٰ تَـعْثَوْا فِـي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ أي ولاتسعوا وأنتم مفسدون عاصون.

ثمّ قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أقام على موالاتنا أهل البيت سقاه الله من محبّته كأساً لايبغون به بدلاً، ولايـريدون سـواه كـافياً ولاكـالئاً ولا نـاصراً، ومن وطّن نفسه على احتمال المكاره في مـوالاتـنا، جـعله الله يـوم القـيامة فـي عرصاتها، بحيث يقصر كلّ من تضمّنته تلك العرصات أبصارهم، عمّا يشاهدون من درجاتهم، وإنّ كلّ واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كإحاطته في الدنيا بما يلقاه بين يديه، ثمّ يقال له: وطّنت نفسك على احتمال المكاره في مـوالاة مـحمّد وآله الطيّبين [الطاهرين] فقد جعل الله إليك ومكّنك من تخليص كلّ من تحبّ تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات، فيمدّ بصره فيحيط بهم،

ثمّ ينتقد من أحسن إليه أو برّه في الدنيا بقول أو فـعل أو ردّ غـيبة أو حسـن محضر أو إرفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور.

ثمّ يقال له: اجعل هؤلاء في الجنّة حيث شئت فينزلهم جنان ربّنا.

ثمّ يقال له: وقد جعلنا لك ومكّنّاك من إلقاء من تريد في نار جهنّم، فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة، ثمّ يقال له: صيّرهم من النيران إلى حيث شئت، فيصيّرهم [إلى] حيث يشاء من مضائق النار.

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمّد صلى الله عليه وآله: إذا كان أسلافكم

عفّر كفرة بني إسرائيل، ولكن كما عفّر خيارهم. وقال ﷻ: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ أي ما آتيناكم من هذه الأوامر والنواهي من هذا الأمر الجليل من ذكر محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين ﴿بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ فيما آتيناكم، واذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به، وشديد عقابنا على إبائكم له

لعلّكم تتّقون المخالفة الموجبة للعقاب، فتستحقّوا بذلك جزيل الثواب.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً...﴾ «٦٧»

القصة ومجملها: أنّه كان في بني إسرائيل إمرأة حسنة ذات جمال ومال، وكان لها بنو أعمام ثلاثة، فخطبوها اتّفاقاً، فاختارت أفضلهم علماً وشرفاً، فحسده عليها الآخران فقتلاه وسأل بني إسرائيل موسىﷺ عن ذلك.

٤٤ـ**قال الإمام**ﷺ: فألزم موسىﷺ أهل القبيلة بأمر الله أن يحلف خمسون رجلاً من أماثلهم بالله القويّ الشديد، إله بني إسرائيل، مفضّل محمّد وآله الطيّبين الطاهرين على البرايا أجمعين، أنّا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلاً.

ثمّ بعد ذلك أجمع أمربني اسرائيل على أنّ موسىﷺ يسأل الله ﷻ أن يحيي المقتول ليسألوه من قتله، واقترحوا عليه ذلك.

قال الإمامﷺ: فأوحى الله ﷻ إليه: ياموسى أجبهم إلى ما اقترحو[ه] وسلني أن أبيّن لهم القاتل ليقتل، ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فإنّي أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوه توسعة الرزق على رجل من خيار أُمّتك، دينه الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، والتفضيل لمحمّد وعليّ بعده على سائر البرايا، أن أُغنيه في الدنيا ليكون ذلك بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمّد وآله.

---

١ ـ تفسير الإمام: ٢٤٤ ح ١٣٤ وعنه البحار: ٢٨٨/٢٦ ح٤٨ والبرهان: ٢٣٢/١ ح٩ وصدره في البحار: ٢٣٧/١٣ ح٤٧.

فقال موسىعليه السلام: يارِبّ بيّن لنا قاتله، فأوحى الله تعالى: قل لبني اسرائيل: إنّ الله يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلّمون لربّ العالمين ذلك.

ثمّ قال الإمامعليه السلام: فلمّا استقرّ الأمر طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلاّ عند شابّ من بني اسرائيل أراه الله تعالى في منامه محمّداً وعلياً، فقالا له: إنّك كنت لنا محبّاً ومفضّلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فإذا راموا منك شراء بقرتك فلا تبعها إلاّ بأمر أُمّك.

ثمّ قال عليه السلام: فما زالوا يطلبون على النصف ممّا تقول أُمّه، ويرجع إلى أُمّه فتضعّف الثمن، حتّى بلغ ملء مسك ثور أكبر مايكون دنانير،

فأوجب لهم البيع فذبحوها وأخذوا قطعة منها فضربوه بها، وقالوا:

اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا أحييت هذا الميّت، وأنطقته ليخبرنا عن قاتله،

فقام سالماً سويّاً، فقال: يا نبيّ الله، قتلني هذان ابنا عمّي، حسداني على ابنة عمّي فقتلاني، فقال بعض بني إسرائيل لموسى عليه السلام: لاندري أيّهما أعجب، إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق، أوإغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم؟

فأوحى الله إليه: ياموسى، قل لبني إسرائيل: من أحبّ منكم أن أُطيّب في الدنيا عيشه، وأُعظّم في جناني محلّه، وأجعل لمحمّد وآله الطيّبين منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتى، إنّه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، فكان عليهم مصلّياً، ولهم على جميع الخلائق من الملائكة والجنّ والإنس مفضّلاً، فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم.

ثمّ قال عليه السلام: فقال الفتى: يانبيّ الله كيف أحفظ هذه الأموال؟ وكيف لاأحذر عداوة من يعاديني فيها، وحسد من يحسدني من أجلها؟ فقال له: قل عليه من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين ما كنت تقوله [منْ] قبل أن تنالها، فقالها الفتى، فما رامها حاسد

أو لصٌّ أو غاصب إلاّ دفعه الله عزّوجلّ بلطف من ألطافه، قال: فلمّا قال موسى عليه السلام للفتى ذلك، قال المقتول المنشور: اللّهمّ إنّي أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين والتوسّل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتّعاً بابنة عمّي، وتخزي أعدائي وحسّادي، وترزقني منها [خيراً] كثيراً طيّباً.

قال: فأوحى الله إليه: يا موسى، إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستّون سنة، وقد وهبت له بمسألته وتوسّله بمحمّد وآله الطيّبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة، صحيحة حواسّه، ثابتة فيها جنانه، وقوّته وشهواته، يتمتّع بحلال هذه الدنيا ويعيش، ولايفارقها ولاتفارقه، فإذا حان حينه حان حينها وماتا جميعاً، فصارا إلى جناني وكانا زوجين فيها ناعمين.

ثمّ قال عليه السلام: فضجّوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: افتقرت القبيلة، ودفعت إلى التلف وأسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا، فادع الله تعالى لنا بسعة الرزق،

فقال موسى عليه السلام: ياويحكم ما أعمى قلوبكم؟ أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما رزقه الله تعالى من الغنى؟ أو ماسمعتم دعاء المقتول المنشور، وما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعّم والتمتّع بحواسّه وسائر بدنه وعقله؟

لمَ لاتدعون الله تعالى بمثل دعائهما، وتتوسّلون إلى الله بمثل وسيلتهما ليسدّ فاقتكم، ويجبر كسركم ويسدّ خلّتكم؟

فقالوا: اللّهمّ إليك التجأنا، وعلى فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا وسدّ خلّتنا بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين مِن آلهم.

فأوحى الله إليه: ياموسى قل لهم: ليذهب رؤساؤكم إلى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا وجه الأرض قليلاً ويستخرجوا ما هناك، فإنّه عشرة آلاف ألف دينار، ليردّوا على كلّ من دفع ثمن البقرة ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت عليه، ثمّ ليتقاسموا بعد ذلك ما فضل وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدرما دفع كلّ

واحد منهم في هذه المحنة، لتتضاعف أموالهم جزاء على توسّلهم بمحمّد وآله الطيّبين واعتقادهم لتفضيلهم.

ثمّ قال ﷻ: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ أي يريكم سائر آياته، سوى هذه من الدلالات على توحيده ونبوّة موسى عليه السلام نبيّه وفضل محمّد على الخلائق، سيّد عبيده وإمائه وتثبيت فضله وفضل آله الطيّبين على سائر خلق الله أجمعين

﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ وتتفكّرون أنّ الّذي يفعل هذه العجائب لايأمر الخلق إلاّ بالحكمة، ولايختار محمّداً وآله إلاّ لأنّهم أفضل ذوي الألباب.(١)

ثمّ قال ﷻ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَ مَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ «٧٤»

تأويله: أنّ الله سبحانه لمّا عدّد نعمه على بني إسرائيل وذكّرهم بها، ذكر من جملتها قصّة البقرة وماظهر فيها من آياته الباهرات، وإحيائه للمقتول وآمنوا به وصدّقوا موسى عليه السلام فيما قاله لهم.

ثمّ بعد ذلك انقلبوا، فوبّخهم الله على فعلهم فقال:

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ لأنّ الحجارة كما وصفها الله سبحانه وتعالى، وحيث أنّ قلوبهم لاتؤمن بالله ولابرسوله ولاتلين لذكر الله سبحانه، فصارت لذلك أشدّ قسوة.

٤٥ـ **وقال الإمام** عليه السلام في تأويل ذلك: وقلوبهم لا تنفجر منها الخيرات ولاتتشقّق فيخرج منها قليل من الخيرات وإن لم يكن كثيراً، ثمّ قال ﷻ:

١ـ تفسير الإمام: ٢٥١ ح ١٤٠، وعنه البحار: ٢٦٦/١٣ ح٧، وج٤٣/٧ ح١٩، وج ٣٥٨/٦٠ ح٤٦، والبرهان: ٢٣٦/١ ح١.

﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ إذا أقسم عليها باسم الله تعالى وبأسماء أوليائه: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم صلّى الله عليهم، وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات، ثمّ قال عليه السلام: وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب، واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين، فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال جماعة من رؤسائهم: [يامحمّد إنّك مجنون] تدّعي على قلوبنا ماالله يعلم منها خلافه، وإنّ فيها خيراً كثيراً: نصوم ونتصدّق ونواسي الفقراء.

ثمّ قال: يا محمّد، زعمت أنّه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، ومعاونة الضعفاء، وأنّ الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع لله منّا، وهذه الجبال بحضرتنا، فهلمّ بنا إلى بعضها، فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم، هلمّوا بنا إلى أيّها شئتم أستشهده ليشهد لي عليكم

قال: فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه فقالوا: يا محمّد، هذا الجبل فاستشهده،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها الجبل إنّي أسألك ـ بجاه محمّد وآله الطيّبين الّذين بذكر أسمائهم خفّف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة، بعد أن لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لايعرف عددهم إلاّ الله عزّ وجلّ، وبحقّ محمّد وآله الطيّبين الّذين بذكر أسمائهم تاب الله تعالى على آدم وغفر خطيئته وأعاده إلى مرتبته،

وبحقّ محمّد وآله الطيّبين الّذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس في الجنّة مكاناً عليّاً ـ لمّا شهدت لمحمّد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر[ه] قساوة قلوبهم، وتكذيبهم في جحودهم لقول محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فتحرّك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء ونادى: يامحمّد، أشهد أنّك رسول الله ربّ العالمين، وسيّد الخلائق أجمعين، وأشهد أنّ قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت، أقسى من الحجارة ولايخرج منها خير، وقد يخرج من الحجارة الماء سيلاً

وتفجيراً، وأشهد أنّ هؤلاء لكاذبون عليك بما به قذفوك من الفرية على ربّ العالمين.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: وأسألك أيّها الجبل أأمرك الله بطاعتي فيما ألتميسه منك بجاه محمّد وآله الطيّبين الّذين بهم نجّى الله تعالى نوحاً من الكرب العظيم، وبهم برّد النار على إبراهيم، وجعلها عليه برداً وسلاماً، ومكّنه في جوف النار على سرير وفراش و ثير وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة الزهرة، وغمر ماحوله من أنواع المنثور بما لايوجد إلاّ في الفصول الأربعة من جميع السنة. قال: فقال الجبل: بلى أشهد يا محمّد لك بذلك وأشهد أنّك لواقترحت على ربّك أن يجعل رجال الدنيا قروداً وخنازير لفعل، وأن يجعلهم ملائكة لفعل، وأن يقلب النيران جليداً والجليد نيراناً لفعل، وأن يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل، أو يصيّر أطراف المشارق والمغارب والوهاد كلّها صرّة كصرّة الكيس لفعل، وأنّه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال والبحار تنصرف بأمرك وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها به من شيء ائتمرت. فقالت اليهود يا محمّد [أ]علينا تلبّس وتشبّه؟.[١]

واقترحوا عليه أشياء أنّه يفعلها الجبل المشار إليه، فأجابهم إليها.

قال الإمام عليه السلام: فتباعد رسول الله إلى فضاء واسع ثمّ نادى الجبل: ياأيّها الجبل بحقّ محمّد وآله الطيّبين الّذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية، تنزع الناس كأنّهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة هائلة في قوم صالح حتّى صاروا كالهشيم المحتظِر، لمّا انقلعت من مكانك بإذن الله وجئت إلى حضرتي هذه، ووضع يده على الأرض بين يديه،

[قال:] فتزلزل الجبل وسار كالقارح[٢] الهملاج حتّى دنا من إصبعه أصله فلصق بها ووقف ونادى: ها أنا سامع لك مطيع يا رسول الله، وإن رغمت أُنوف هؤلاء

---

١ ـ «بعدُ: أنت تلبّس علينا؟» خ.

٢ ـ الناقة أوّل ما تحمل. (لسان العرب).

المعاندين، فأمرني بأمرك، فقال رسول الله ﷺ: إنّ هؤلاء المعاندين اقترحوا عليّ أن آمرك أن تنقلع من أصلك فتصير نصفين، ثمّ ينحطّ أعلاك ويرتفع أسفلك، وتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك.

فقال الجبل: أفتأمرني بذلك يارسول الله؟ قال: بلى.

قال: فانقطع الجبل نصفين وانحطّ أعلاه إلى الأرض وارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله وأصله فرعه.

ثمّ نادى الجبل: معاشر اليهود، هذا الّذي ترون دون معجزات موسى الّذي تزعمون أنّكم به مؤمنون، فنظر اليهود بعضهم إلى بعض،

فقال بعضهم: ما عن هذا محيص، وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت يؤتى له والمبخوت تتأتّى له العجائب، فلا يغرّنّكم ما تشاهدون منه،

فناداهم الجبل: يا أعداء الله لقد أبطلتم بما تقولون نبوّة موسى عليه السلام،

هلّا قلتم لموسى إنّ قلب العصا ثعباناً وانفلاق البحر طرقاً ووقوف الجبل كالظلّة فوقكم: إنّك يؤتى لك، يأتيك جدّك بالعجائب، فلايغرّنا ما نشاهده منك، فألقمهم الجبل بمقالتهم الزور ولزمتهم حجّة ربّ العالمين.(١)

إنتهى تفسير الإمام أبي محمّد العسكري صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وعلى ولده الطيّبين.

فانظر بعين البصر والبصيرة إلى ما فيه من تفضيل محمّد وآله الطاهرين على كافّة الخلق أجمعين، من الأوّلين والآخرين، ما فيه كفاية للمتدبّر وتبصرة للمتبصّر،

جعلنا الله وإيّاك من المتمسّكين بولايتهم، الداخلين في زمرتهم، الناجين في سفينتهم(٢)، الفائزين بشفاعتهم وبجاههم عند ربّهم العظيم وكرامتهم.

---

١ ـ تفسير الإمام: ٢٥٩ ـ ٢٦٦ ضمن ح ١٤١، عنه البرهان: ١/٢٤٧ ضمن ح ١، وصدره في البحار: ٩/٣١٢ ح ١١، وقطعة منه في ج ١٢/٤٠ ح ٢٨.

٢ ـ «شيعتهم» خ.

قوله تعالى: ﴿بَلىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحٰاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولٰئِكَ أَصْحٰابُ النّٰارِ هُمْ فِيهٰا خٰالِدُونَ﴾ «٨١»

تأويل هذه الآية:

٤٦ـروى محمّد بن يعقوب رحمه الله عمّن روى بإسناده عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي حمزة الثمالي، عن أحدهما عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿بَلىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحٰاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ قال:

إذا جحدوا إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَأُولٰئِكَ أَصْحٰابُ النّٰارِ هُمْ فِيهٰا خٰالِدُونَ﴾.[1]

قال العسكريّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَ بِالْوٰالِدَيْنِ إِحْسٰاناً﴾:

٤٧ـقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل والديكم وأحقّهما بشكر كم محمّد وعليّ.

وقال عليّ عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإنّنا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار.

وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَ ذِي الْقُرْبىٰ﴾ هم قراباتك من أبيك وأمّك. قيل لك: اعرف حقّهم، كما أخذ العهد على بني إسرائيل، وأخذ عليكم معاشر أمّة محمّد بمعرفة حقّ قرابات محمّد الّذين هم الأئمّة من بعده، ومن يليهم من خيار أهل دينهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رعى قرابات أبويه أعطي في الجنّة ألف ألف درجة.

ثمّ فسّر الدرجات ثمّ قال: ومن رعى حقّ قربى محمّد وعليّ أوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمّد وعليّ على أبوي نفسه.[2]

٤٨ـوقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَ الْيَتٰامىٰ وَ الْمَسٰاكِينِ﴾ وأشدّ من يتم اليتيم الفاقد

١ـ الكافي: ١/٤٢٩ ح٨٢، وعنه البحار: ٢٤/٤٠١ ح١٢٩، ونور الثقلين: ١/١١٨ ح٢٥٨، والبرهان: ١/٢٦١ ح٢.

٢ـ تفسير الإمام: ٣٠٢ ح٢٠٢ و٢٠٤، عنه البحار: ٢٣/٢٥٩ ح٨، وج٣٦/٨ ح١١، وج٧٤/٩٠ ح٨، والبرهان: ١/٢٦٤ ح١٣.

أباه، يتم يتيم انقطع عن إمامه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في هجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى،

حدّثني بذلك أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.(١)

٤٩ـ وقال عليه السلام: إنّ من محبّي محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام مساكين، مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الّذين سكنت جوارحهم، وضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء الله الّذين يعيّرونهم بدينهم، ويسفّهون أحلامهم،

ألا فمن قوّاهم بفقهه وعلمه، ثمّ سلّطهم على الأعداء الظاهرين من النواصب، والباطنين: إبليس ومردته، حتّى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن أولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله، حوّل الله تلك المسكنة إلى شياطينهم، فأعجزهم عن إضلالهم،

قضى الله تعالى قضاء حقّاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله.(٢)

٥٠ـ وقال عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾

يعني بتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها، وأداء حقوقها الّتي إذا لم تؤدّ لم يتقبّلها ربّ الخلائق، وهي إتباعها بالصلاة على محمّد وعليّ وآلهما عليهم السلام، منطوياً على الإعتقاد بأنّهم أفضل خيرة الله، والقوّام بحقوق الله، والنصّار لدين الله.(٣)

٥١ـ وقال عليه السلام: وأقيموا الصلاة على محمّد وآله، عند أحوال غضبكم ورضاكم وشدّتكم ورخائكم وهمومكم المعلّقة بقلوبكم ... الخ.(٤)

٥٢ـ وقال عليه السلام: وقوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ ـ إلى قوله تعالى ـ **﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ**

١ـ تفسير الإمام: ٣٠٦ ح ٢١٤، عنه البرهان: ٢٦٥/١ ح ١٥، وفي البحار: ٢/٢ ح ١ عنه وعن الإحتجاج: ٧/١.

٢ـ تفسير الإمام: ٣١٢ ح ٢٢٧، عنه البرهان: ٢٦٥/١ ح ١٧، وقطعة منه في البحار: ٧/٢ ذح ١٣، عنه وعن الإحتجاج: ٧/١.

٣ـ تفسير الإمام: ٣٢٧ ح ٢٥٣، عنه البرهان: ٢٦٦/١ ح ١٩، والبحار: ٢٤٤/٨٤ ح ٣٤ مع اختلاف، وج ٢٨٥/٨٥ ح ١٢، الوسائل: ١٥٤/٦ ح ١٣.

٤ـ تفسير الإمام: ٢٩٥ ضمن ح ١٧٤، عنه البرهان: ٢٦٢/١ ضمن ح ١.

﴿وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله - لمّا نزلت الآية في اليهود الّذين نقضوا عهد الله وكذّبوا رسل الله وقتلوا أولياء الله -: أفلا أُنبّئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمّة؟ قالوا: بلى يارسول الله. قال: قوم من أُمّتي ينتحلون أنّهم من أهل ملّتي، يقتلون أفاضل ذرّيّتي، وأطائب أُرومتي، ويبدّلون شريعتي وسنّتي، ويقتلون ولديَّ الحسن والحسين عليهما السلام كما قتل أسلاف اليهود زكريّا ويحيى.

ألا وإنّ الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهديّاً من ولد الحسين المظلوم(عليه السلام) يحرفهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنّم.(١)

قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ «٨٧»

٥٣ـ تأويله: [ما] رواه محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن عليّ، عن عمّار بن مروان، عن منخّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ - محمّد - بِمَا لاَ تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ - بموالاة عليّ - اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا - من آل محمّد - كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ».(٢)

وقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ «٩٠»

٥٤ـ تأويله: ما رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخّل، عن

١ـ تفسير الإمام: ٣٣١ ح٢٥٨، وقطعة منه في البرهان: ٢٦٧/١ ح١، والأحاديث (٤٨ـ٥٣) نقلناها من نسخة «أ» ولم نجدها في النسخ الأُخر.

٢ـ الكافي: ٤١٨/١ ح٣١، عنه البحار: ٣٧٤/٢٣ ح٥٤، وج ٣٠٧/٢٤ ح٧، والبرهان: ٢٧٠/١ ح٢، ونور الثقلين: ١٢٤/١ ح٢٧٦، ورواه العيّاشي في تفسيره: ١٤١/١ ح٧١ مفصّلاً.

جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ -في عليّ- بَغْيًا﴾ الآية.[١]

وقوله تعالى: ﴿وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ «١٠٥»

٥٥ـ **تأويله:** مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله عمّن رواه بإسناده عن أبي[٢] صالح، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال:

المختصّ[٣] بالرحمة نبيّ الله ووصيّه وعترتهما، إنّ الله تعالى خلق مائة رحمة، فتسع وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمّد وعليّ وعترتهما، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين[٤].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ «١٢١»

٥٦ـ **تأويله:** مارواه محمّد بن يعقوب رحمه الله عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولّاد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾؟ قال: هم الأئمّة عليهم السلام.[٥] والكتاب هو القرآن المجيد. وإن لم يكونوا هم، وإلاّ فمن سواهم؟[٦]

١ـ الكافي: ٤١٧/١ ح ٢٥، وعنه البحار: ٣٧٢/٢٣ ح ٥١، والبرهان: ٢٧٨/١ ح ٢، ونورالثقلين: ١٢٩/١ ح ٢٨٦.

٢ـ في نسخة «ج» ابن، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية أبي صالح أو ابن صالح عن حمّاد، ولكن روى أبو شعيب المحاملي وهو صالح بن خالد عن حمّاد بن عثمان، فلعلّ المراد به صالح، والله العالم. أنظر معجم رجال الحديث: ٢١٧/٦ وج ٦١/٩ وج ١٨٤/٢١.

٣ـ في نسختي «أ، م» (خ ل) المختصّون.

٤ـ عنه البرهان: ٣٠٠/١ ح ٢ والبحار: ٦١/٢٤ ح ٤٤.

٥ـ الكافي: ٢١٥/١ ح ٤، وعنه البحار: ١٩٠/٢٣ ذح ٦، والبرهان: ٣١٥/١ ح ١، ونور الثقلين: ١٤٩/١ ح ٣٣٦، ورواه العيّاشي في تفسيره: ١٥٢/١ ح ٨٧.

٦ـ ليس في نسخة «ج» وفي نسخة «ب» يتلوا لهم، ولعلّه مصحّف «سواهم».

وقوله تعالى: ﴿وَ إِذِ ابْتَلىٰ إِبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمينَ﴾ «١٢٤»

معنى «ابتلى» اختبر، وامتحن.

٥٧ـ وتأويل الكلمات **مارواه** الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله في كتاب (النبوّة) بإسناده، مرفوعاً إلى المفضّل بن عمر، عن الصّادق عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذِ ابْتَلىٰ إِبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟

قال: هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أن قال:

«يا ربّ بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ».

فتاب عليه ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحيمُ﴾.

قال: فقلت: يابن رسول الله فما معنى قوله ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟ قال: أتمّهنّ إلى القائم، إثنا عشر إماماً: عليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين.(١)

وأمّا قوله تعالى: ﴿إِنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً﴾ أي إماماً يقتدى به في أقواله وأفعاله ويقوم بتدبير الأمّة(٢) وسياستها، فلمّا بشّره ربّه بذلك، قال فرحاً واستبشاراً:

﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمينَ﴾ والعهد هو الإمامة، والظالم هو الكافر لقوله تعالى: ﴿وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظّالِمُونَ﴾ ولذلك إنّ الظالم لايكون إماماً.

وبهذه الآية يستدلّ على أنّ الإمام لايكون إلاّ معصوماً عن فعل القبيح، والظالم يفعله، وقد نفى الله سبحانه أن ينال عهده ظالماً لنفسه أو لغيره.

٥٨ـ وجاء في التأويل: مارواه الفقيه ابن المغازلي بإسناده عن رجاله، عن عبدالله ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دعوة أبي ابراهيم.

١ـ عنه إثبات الهداة: ٨٤/٣ ح ٧٨٣، وأخرجه في الوسائل: ٢٧٠/٨ ح ٥ والبرهان: ٣١٧/١ ح ١ عن معاني الأخبار: ١٢٦ ح ١ وفي البحار: ١٧٧/٢٤ ح ٨، عن كمال الدين: ٣٥٨ ح ٥٧ وفي نورالثقلين: ٨٨/١ ح ١٤٨، عن الخصال: ٣٠٤ ح ٨٤.

٢ـ «الإمامة» خ.

قال: قلت: كيف صرت دعوة أبيك ابراهيم؟ قال: إنّ الله عَزَّ وَجَلَّ (أوحى) إلى إبراهيم ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً﴾ فاستخفّ إبراهيم الفرحُ.

فقال: يارِبّ ومن ذرّيّتي أئمّة مثلي. فأوحى الله عَزَّ وَجَلَّ إليه:

يا إبراهيم، إنّي لا أُعطيك عهداً لا أفي لك به. قال:

يا ربّ، وما العهد الّذي لاتفي به؟ قال: لاأُعطيك لظالم من ذرّيّتك عهداً. فقال إبراهيم عندها: ﴿وَاجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النّاسِ﴾

ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ، لم يسجد أحدنا (الصنم) فاتّخذني الله نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً[١]. وفي معنى هذه الدعوى قوله تعالى حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَ وَصّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاّ وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ «١٣٢»

٥٩ ـ تأويله: ماذكره صاحب نهج الإيمان قال: روى صاحب شرح الأخبار بإسناده يرفعه قال: قال أبوجعفر الباقر عليه السلام في قوله عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَ وَصّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلاتَمُوتُنَّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ بولاية عليّ عليه السلام.[٢]

٦٠ ـ ويؤيّده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن

---

١ ـ مناقب ابن المغازلي: ٢٧٦ ح ٣٢٢، عنه البرهان: ٣٢٥/١ ح ١٣، واحقاق الحقّ: ١٤٩/١٤، وأخرجه في البحار: ٢٠٠/٢٥ ح ١٢ عن أمالي الطوسي: ٣٧٨ ح ٨١١.

٢ ـ عنه البحار: ٣٧١/٢٣ ح ٤٨، وفي البحار: ٣٤١/٣٥ والبرهان: ٣٣٦/١ ح ٢ عن مناقب ابن شهرآشوب: ٩٥/٣.

الرضاعليه السلام قال: ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله نبيّاً إلاّ بنبوّة محمّد ووصيّة عليّ صلوات الله عليهما.(١)

قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْنٰا وَ مٰا أُنْزِلَ إِلىٰ إِبْرٰاهِيمَ وَإِسْمٰاعِيلَ وَ إِسْحٰاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبٰاطِ وَ مٰا أُوتِيَ مُوسىٰ وَ عِيسىٰ وَ مٰا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاٰ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مٰا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمٰا هُمْ فِي شِقٰاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ «١٣٦ـ١٣٧»

٦١ـ تأويله: ما رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النعمان، عن سلام بن أبي عمرة، عن أبي جعفرعليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُولُوا آمَنّا بِاللهِ وَ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْنٰا﴾ قال: إنّما عنى بذلك عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمّةعليهم السلام، ثمّ يرجع القول من الله في الناس، فقال: ﴿فَإِنْ آمَنُوا ـ يعني الناس ـ بِمِثْلِ مٰا آمَنْتُمْ بِهِ ـ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّةعليهم السلام ـ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمٰا هُمْ فِي شِقٰاقٍ(٢)﴾ يعني الناس.

ومعناه أنّ الله سبحانه أمر الأئمّة صلوات الله عليهم أن يقولوا:

آمنّا بالله وما بعدها، لأنّهم المؤمنون بما أُمروا به حقّاً وصدقاً، ثمّ قال مخاطباً لهم، يعني الناس: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مٰا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا ـ بكم وبما آمنتم ـ وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمٰا هُمْ فِي شِقٰاقٍ ـ ومنازعة ومحاربة لك يا محمّد ـ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

---

١ ـ الكافي: ٤٣٧/١ ح٦، عنه البرهان: ٨٧١/٤ ح٧، وأخرجه في البحار: ٢٨٠/٢٦ ح٢٤، عن بصائر الدرجات: ١٤٩/١ ح١.

٢ ـ الكافي: ٤١٥/١ ح١٩، عنه البرهان: ٣٣٧/١ ح٣، وفي البحار: ٣٥٥/٢٣ ح٦ وج٦٧/ ٢٠ عنه وعن العيّاشي: ١٥٩/١ ح١١١.

ثمّ قال سبحانه وتعالى: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عابِدُونَ﴾ «١٣٨»

تأويله: إنّ الّذي آمن به الأئمّة عليهم السلام والمؤمنون، هو صبغة الله، وهي العلامة الّتي يعرف بها المؤمنون من غيرهم وهي الإيمان، أي ماثمّ شيء أحسن منها مبتدءاً ومنتهى ﴿وَ نَحْنُ لَهُ عابِدُونَ﴾ أي طائعون متّبعون لأوامره ونواهيه.

[ومعناه] أي قولوا: إنّ الّذي آمنّا به هو صبغة الله ونحن بعد ذلك له عابدون.

٦٢ـ واعلم أنّ الصبغة هي الولاية على مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾ قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق.[1]

قوله تعالى: ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ «١٤٣»

التأويل في قوله تعالى: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي عدولاً بين الرسول وبين الناس، وهذا الخطاب للأئمّة عليهم السلام القائمين مقام الرسول من بعده، في كلّ زمان منهم إمام شاهد على أهل زمانه، ويكون الرسول صلى الله عليه وآله شاهداً على ذلك الإمام.

٦٣ـ ويؤيّده مارواه محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، [عن أبيه] عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد بن معاوية العجلي قال:

---

١ ـ الكافي: ٤٢٢/١ ح٥٣، وعنه البحار: ٣٧٩/٢٣ ح٦٥، تفسير فرات: ٦١ ح٢٥، إثبات الهداة: ٢٧٧/٢ ح٥٦، والبرهان: ٣٣٨/١ ح١ ونورالثقلين: ١٦٣/١ ح٣٩٤، مختصر البصائر: ٤١٩ ح٥٥، وأخرجه في البحار: ٢٨١/٣ ح٢٠، عن تفسير العيّاشي: ١٦٠/١ ح١١٣.

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ قال:

نحن الأمّة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه، وحججه في أرضه.[١]

٦٤ـ وروى **أبوالقاسم الحسكاني** في «شواهد التنزيل» بإسناده عن سليم بن قيس، عن عليّ عليه السلام: إنّ الله إيّانا عنى بقوله تعالى:

﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه، وحججه في أرضه، ونحن الّذين قال الله جلّ اسمه فيهم ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.[٢]

وقوله تعالى: ﴿وَ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ «١٤٨»

٦٥ـ **تأويله**: أنّ لكلّ أمّة وأهل ملّة وجهة، أي طريقة، والله تعالى هوموليها لهم وهاديهم إليها، وهي الإسلام والولاية. ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ أي إليها، على ماذكره الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب «الغيبة» بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام. ومعنى قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا﴾

٦٦ـ **[ما] ذكره أيضاً في كتاب الغيبة** بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: المعنيّ بهذا الخطاب أصحاب القائم عليه السلام، قال بعد ذكر علامات ظهوره:

ثمّ يجمع الله له أصحابه، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة[٣] أهل بدر،

١ـ الكافي: ١/١٩٠ ح٢، عنه البحار: ٢٣/٣٣٦ ح٢، الوافي: ٣/٤٩٨ ح٢، والبرهان: ١/٣٤٣ ح١ وج٣/١٠٥ ح٢، ونور الثقلين: ١/١٦٦ ح٤٠٦، والبحار: ١٦/٣٥٧ ح٤٨، وأخرجه في البحار: ٢٣/٣٤٢ ح٢٣ عن بصائر الدرجات: ١/١٣٥ ح١١.

٢ـ شواهد التنزيل: ١/٩٢ ح١٢٩، عنه البحار: ٢٣/٣٣٤، وإحقاق الحق: ١٤/٥٥٣.

٣ـ «عدد» خ.

يجمعهم الله (له) على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، وهي يا جابر الآية الّتي ذكرها الله في كتابه ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.(١)

قوله تعالى: ﴿وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ «١٥٥ـ١٥٧»

٦٧ـ تأويله: ما ذكره الشيخ جمال الدين رحمه الله في كتاب (نهج الحقّ) وهو ما نقله ابن مردويه من طريق العامّة بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا وصل إليه ذكر قتل عمّه حمزة رضي الله عنه قال:

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ فنزلت هذه الآية ﴿وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ ... الآية﴾(٢) وهو القائل عند تلاوتها: ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ إقرار بالملك ﴿وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ إقرار بالهلاك.(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ «١٦٥ـ١٦٦»

٦٨ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ﴾

١ـ لم نجده في غيبة المفيد، بل وجدناه في غيبة النعماني: ٣١٤ ح٦، عنه البرهان: ٣٤٨/١ ح٤، وأخرجه في البحار: ٢٣٩/٥٢ ضمن حديث ١٠٥ عن غيبة النعماني والإختصاص: ٢٥١.

٢ـ أخرج نحوه في البحار: ١٩١/٣٦، عن مشارق الأنوار: ١٧٥.

٣ـ أخرجه في البرهان: ٣٦٠/١ ح٧ عن الخصائص للسيّد الرضي: ٧١ مع اختلاف.

قال: هم أولياء فلان وفلان اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الّذي جعله الله للناس إماماً، فلذلك قال: ﴿وَ لَوْ يَرَى الَّذينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَميعًا وَ أَنَّ اللّٰهَ شَديدُ الْعَذابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ﴾. ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: يا جابر (هم) أئمّة الضلال وأشياعهم.[1]

٦٩ـ وذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان، قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟

فيقوم داود النبيّ عليه السلام، فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: لسنا إيّاك أردنا، وإن كنت لله تعالى خليفة. ثمّ ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يامعشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار (الدنيا)[2] فليتعلّق بحبله في هذا اليوم، ليستضيء بنوره، وليتبعه إلى الدرجات العلى (من)[3] الجنان. قال: فيقوم ناس قد تعلّقوا بحبله في دار الدنيا فيتّبعونه إلى الجنّة.

ثمّ يأتي النداء من عندالله جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بإمام في دارالدنيا، فليتّبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ ﴿تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ * وَ قالَ الَّذينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّءُوا مِنّا كَذٰلِكَ يُريهِمُ اللّٰهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجينَ مِنَ النّارِ﴾.[4]

---

١ ـ الكافي: ١/٣٧٤ ح ١١، عنه الوافي: ٢/١٨٢ ح ١١، والبرهان: ١/٣٦٨ ح ١، ونور الثقلين: ١/١٨٥ ح ٤٨٦، وأخرجه في البحار: ٢٣/٣٥٩ ح ١٦، عن غيبة النعماني: ١٣١ ح ١٢، وفي البحار: ٧٢/١٣٧ ح ٢٣، عن الإختصاص: ٣٢٩.

٢ ـ في نسخة «ب» الفناء.

٣ ـ في نسخة «ج» في.

٤ ـ أمالي الطوسي: ٦٢ ح ١، وص ٩٩ ح ٧، عنه البحار: ٤٠/٣ ح ٤، وج ٨/١٠ ح ٣، والبرهان: ١/٣٦٨ ح ٢،

بيان: معنى هذا التأويل أنّ قوله تعالى ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا﴾ يعني تولّياً لفلان وفلان من دون الله، أي من دون وليّ الله، وحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه، أنداداً مثله، وهما فلان وفلان، والندّ هو المثل والنظير

﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ﴾ أي (أنّ) أولياءهم يحبّون فلاناً وفلاناً كما يحبّون الله، ويتقرّبون بحبّهم إليه مكان محبّتهم له، والّذين آمنوا بالله ورسوله وبالإمام من الله أشدّ حبّاً «لوليّ الله الإمام عليه السلام» من أولياء فلان وفلان

﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ـ آل محمّد حقهم ـ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ـ عياناً ـ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعًا ـ وليس لهم قوّة ـ وَ أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا ـ وهم فلان وفلان ورؤساء الضلال ـ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ـ وهم أولياؤهم وأتباعهم ـ وَ رَأَوُا الْعَذَابَ ـ عين اليقين ـ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ الّتي كانت بينهم في الدنيا، واتّصل بهم سوء العقاب.[1]

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمَالَ عَلٰى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتَامىٰ وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ «١٧٧»

٧٠ ـ ذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين.[2]

وأخرجه المفيد في أماليه: ٢٨٥ ح ٣، والاربلي في كشف الغمّة: ١٤١/١، الفصول المهمّة: ١٢٧، غاية المرام: ٢٧/٧، الصراط المستقيم: ٤٧/٢.

١ ـ في نسخة «ب» العذاب.

٢ ـ تفسير القمّي: ٧٣/١، عنه البرهان: ٣٧٥/١ ح ١، وأخرج نحوه في إحقاق الحقّ: ٥٠٥/١٤، عن شواهد التنزيل: ١٠٣/١ ح ١٤٣، ورواه في مقصد الراغب: ١٨.

لأنّ هذه الشروط شروط الإيمان وصفات الكمال، وهي لاتوجد إلّا فيه وفي ذرّيّته الطيّبين صلوات الله عليهم أجمعين.

بيان ذلك: أمّا الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين فظاهر، لأنّ أوّل المؤمنين أمير المؤمنين، وآدم بين الماء والطين. وقوله تعالى: ﴿وَ آتَى الْمالَ عَلىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتامىٰ وَ الْمَساكِينَ﴾ فهو الّذي قال الله سبحانه فيه وفي زوجته وابنيه: ﴿وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكيناً وَ يَتيماً وَ أَسيراً﴾

﴿وَ ابْنَ السَّبيلِ﴾ فحاله معه ظاهر.

﴿وَ السّائِلينَ﴾ فهو المتصدّق على السائل بخاتمه وهو يصلّي في المحراب.

﴿وَ فِي الرِّقابِ﴾ فقد روي عنه صلوات الله عليه: أنّه ملك ألف رقبة وأعتقها.[١]

وأمّا إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فهو الّذي قال الله سبحانه فيه: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ﴾.[٢]

﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا﴾ فهو الّذي قال الله فيه:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ﴾ وهو حمزة وجعفر ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ وهو هو ﴿وَ ما بَدَّلُوا تَبْديلاً﴾.[٣]

﴿وَ الصّابِرينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرّاءِ﴾ فصبره فيهما ظاهر، وهو القائل: فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهباً ﴿وَحينَ الْبَأْسِ﴾ أي وقت الحرب والزحف وملاقاة الأقران ومبارزة الشجعان، وحاله في ذلك (الحال)[٤] لايحتاج إلى بيان ﴿أُولٰئِكَ الَّذينَ صَدَقُوا﴾ فهو الصدّيق الأكبر ﴿وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ فكيف لا؟! وهو إمام المتّقين، والحمدلله ربّ العالمين على ولايته وولاية ذرّيّته الطيّبين.

---

١ ـ أخرجه في البحار: ١١٠/٤١ ضمن ح١٩ عن إرشاد المفيد: ١٤٢/٢، ورواه الكليني ﷺ في الكافي: ١٦٣/٨ ضمن ح١٧٣.

٢ ـ المائدة: ٥٥.

٣ ـ الأحزاب: ٢٣.

٤ ـ وفي نسخة «م» الحين.

قوله تعالى: ﴿وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها وَ اتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «١٨٩»

٧١ـ تأويله: ماذكره صاحب كتاب الإحتجاج عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء عبدالله بن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾

فقال عليه السلام: نحن البيوت الّتي أمر الله تعالى أن تؤتى من أبوابها، ونحن باب الله وبيوته الّتي يؤتى منها، فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.[١]

وذلك بأنّ الله لو شاء عرّف الناس نفسه وحده، فكانوا يأتونه من بابه، ولكنّه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الّتي يؤتى منها، فمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا فإنّهم ﴿عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾.

٧٢ـ ويؤيّده مارواه محمّد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى، عن محمّد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عزّ وجلّ الّتي يؤتى منها، ولولاهم ما عرف الله عزّ وجلّ، وبهم احتجّ على خلقه.[٢]

٧٣ـ وروي في معنى «من يأتي البيوت من غير أبوابها» مارواه أبو عمر الزاهد[٣] في كتابه بإسناده إلى محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له: إنّا نرى الرجل

١ـ الإحتجاج: ٣٣٧/١، عنه البحار: ٣٢٨/٢٣ ح٩، وج٢٤٨/٢٤ ح٢، والبرهان: ٤٠٨/١ ح٤، ونورالثقلين: ٢١٧/١ ح٦٢٠، الكافي: ١٨٤/١ مثله باختلاف.

٢ـ الكافي: ١٩٣/١ ح٢، وعنه البرهان: ٤٠٧/١ ح٢، وإثبات الهداة: ٣٢/١٥٦/١.

٣ـ هو أبو عمر الزاهد محمّد بن عبدالواحد الباوردي، له كتاب اليواقيت، وشرح الفصيح لثعلب، وكتاب يوم وليلة. راجع الكنى والألقاب: ١٥٤/٣.

من المخالفين عليكم، له عبادة واجتهاد وخشوع، فهل ينفعه ذلك؟ فقال: يا أبامحمّد إنّما مثلهم كمثل أهل بيت في بنياسرائيل، وكان إذا اجتهد أحد منهم أربعين ليلة ودعا الله أُجيب، وإنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا الله فلم يستجب له، فأتى عيسىبن مريمعليه السلام يشكو إليه ماهو فيه، ويسأله الدعاء له.

قال: فتطهّر عيسىعليه السلام وصلّى ثمّ دعا الله له، فأوحى الله إليه:

يا عيسى (عبدي)[١] أتاني من غير الباب الّذي أتوني منه، إنّه دعاني وفي قلبه شكّ منك، فلو دعاني حتّى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله مااستجبت له.

قال: فالتفت عيسىعليه السلام إليه وقال له: تدعو ربّك وفي قلبك شكّ من نبيّه؟

فقال: ياروح الله وكلمته، قد كان ما قلت، فاسأل الله أن يذهب به عنّي،

فدعا له عيسى فتقبّل الله منه، وصار الرجل من جملة أهل بيته.

وكذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشكّ فينا.[٢]

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ «١٩٩»

٧٤ـ تأويله: ماروواه الشيخ محمّد بن يعقوبرحمه الله بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب، قال: سمعت عليّ بن الحسينعليهما السلام يقول: إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنينعليه السلام فقال له:

أخبرني إن كنت عالماً عن الناس، وعن أشباه الناس، وعن النسناس؟

فقال أمير المؤمنينعليه السلام: يا حسين، أجب الرجل. فقال له الحسينعليه السلام: أمّا قولك «عن الناس» فنحن الناس، وكذلك قال الله تعالى في كتابه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ

١ـ في نسخة «ب» إنّه.

٢ـ عنه البحار: ٢٧/١٩٢ ح٤٨ وعن عدّة الداعي: ٥٧ و١٥٦، ومجالس المفيد: ٢ ح٢، وأخرجه في الجواهر السنيّة: ١١١ عن الكافي: ٢/٤٠٠ ح٩ بإسناده عن محمّد بن مسلم عن أحدهماعليهما السلام مع أدنى اختلاف.

﴿أَفاضَ النّاسُ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أفاض بالناس. وأمّا قولك «عن أشباه النـاس» فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منّا، وكذلك قال إبراهيم عليه السلام ﴿فَمَنْ تَبِعَني فَإِنَّهُ مِنّي﴾[١].

وأمّا قولك «عن النسناس» فهم السواد الأعظم. وأشار بيده إلى جماعة الناس، ثمّ قال: ﴿إِنْ هُمْ إِلاّ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبيلاً﴾.[٢]

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبادِ﴾ «٢٠٧»

تأويله ومعناه ﴿وَ مِنَ النّاسِ﴾ -أي بعض الناس، ويعني به أمير المؤمنين عليه السلام على ما يأتي بيانه- ﴿مَنْ يَشْري نَفْسَهُ﴾ -أي يبيعها- ﴿ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ﴾ لأنّه سبحانه هو المشتري لها، لقوله: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُمْ﴾.[٣] والبيع يحتاج إلى إيجاب وقبول، فالإيجاب من الله والقبول من أميرالمؤمنين عليه السلام لعلمه بصدق وعد ربّه.

واعلم أنّه لمّا ذكر الله سبحانه عدوّه فيما تقدّم وهو قوله عزّ وجلّ:

﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللهَ عَلىٰ ما في قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ * وَ إِذا تَوَلّىٰ سَعىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ * وَ إِذا قيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ﴾.

وذكر حاله في فساده، وأنّه يهلك الحرث والنسل، وهو عبارة عن عمارة الدنيا. وصلاحها صلاح العالم. وفي هذه كفاية، وبيّن منزلته لخلقه، عقّب ذلك بذكر أميرالمؤمنين عليه السلام وبيّن منزلته الرفيعة الّتي لم ينلها أحد من العالمين، وهي مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة خروجه إلى الغار، خوفاً على نفسه الكريمة من الكفّار.

١ـ إبراهيم: ٣٦.

٢ـ الكافي: ٢٤٤/٨ ح ٣٣٩ وعنه البحار: ٩٥/٢٤ ح ٢ والبرهان: ٤٣٢/١ ح ٢، ورواه فرات في تفسيره: ٦٤ ح ٣٠، والآية من سورة الفرقان: ٤٤.

٣ـ التوبة: ١١١.

٧٥ـوقد ورد في هذه القصّة أخبار: منها ما رواه أحمد بن حنبل (بإسناده) عن عمر(و)[١] بن ميمون قال: قوله ﷻ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ﴾ ذلك عليّ بن أبي طالب شرى نفسه، وذلك حين نام على فراش رسول الله، ألبسه ثوبه، وجعله مكانه، وكان المشركون يتوهّمون أنّه رسول الله ﷺ.[٢]

٧٦ـوروى الثعلبي في تفسيره: قال: لمّا أراد النبيّ ﷺ الهجرة خلّف عليّاً عليه السلام لقضاء ديونه، وردّ الودائع الّتي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار ـ وقد أحاط المشركون بالدار ـ أن ينام على فراشه، وقال له: يا عليّ، اتّشح ببردي الحضرمي، ثمّ نم على فراشي، فإنّه لايلحق إليك منهم مكروه إن شاءالله. ففعل ما أمره به.

فأوحى الله ﷻ إلى جبرئيل وميكائيل: إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كلّ منهما الحياة.

فأوحى الله ﷻ إليهما: ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه.

فنزلا، فكان جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجبرئيل يقول:

بخٍ بخٍ من مثلك يابن أبي طالب! يباهي الله بك ملائكته.

فأنزل الله ﷻ على رسوله ﷺ وهو متوجّه إلى المدينة في شأن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ الآية.[٣]

١ـ في النسخ: أحمد بن حنبل، عن عمر بن ميمون، ولم يوجد في تهذيب الكمال وغيره رواية أحمد عن عمر أو عمرو بن ميمون، وما أثبتناه من مسند أحمد: ١/٣٣٠ حيث روى أحمد عن عمرو بن ميمون بثلاث وسائط، كما روى عن نوح بن ميمون بدون واسطة في تهذيب الكمال: ١/٢٢٨، فتأمّل.

٢ـ عنه البحار: ١٩/٨٦ ح٣٧، وأخرجه في الفضائل الخمسة: ٢/٣١١ عن مسند أحمد: ١/٣٣١.

٣ـ عنه البحار: ١٩/٨٦ ح٣٧، وفي البرهان: ١/٤٤٤ ح١٠، عن المناقب لابن شهرآشوب: ٢/٦٤، عن تفسير الثعلبي: ٢/١٢٥ وغيره، وأورده في تنبيه الخواطر: ١/١٧٣، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١/٩٦ ح١٣٣، والطوسي في أماليه: ٤٤٨ ح١٠٠٠، والديلمي في إرشاده: ٢/٣٣.

٧٧ـوروى أخطب خوارزم حديثاً يرفعه بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نزل (عليَّ)[١] جبرئيل صبيحة يوم الغار.

فقلت: حبيبي جبرئيل! أراك فرحاً؟ فقال: يا محمّد، وكيف لا أكون كذلك؟! وقد قرّت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيّك وإمام أُمّتك عليّ بن أبي طالب.

فقلت: وبماذا أكرمه الله؟ قال: باهى بعبادته البارحة ملائكته وقال:

ملائكتي! انظروا إلى حجّتي في أرضي بعد نبيي، وقد بذل نفسه، وعفّر خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي، أُشهدكم أنّه إمام خلقي ومولى بريّتي.[٢]

إعلم أنّه إنّما أوحى الله الكبير الجليل إلى جبرئيل وميكائيل أيّهما يؤثر صاحبه بالعمر الطويل؟ وهو العالم بشأنهما على الجملة والتفصيل، ليتبيّن فضل أميرالمؤمنين على الملائكة المقرّبين، وهذا هو الفضل المبين الّذي لم ينله أحد من الأوّلين والآخرين، نبأ عظيم في نفس من أنفاس النبأ العظيم، ليلة مبيته على الفراش، فعليه من الله الصلاة والتسليم.

٧٨ـوورد في تفسير الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ، قال عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالإرتضاء، واجتباه بالإصطفاء، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمّد سيّد الأنبياء «عليّ بن أبي طالب» وبموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، وقضاء حقوق إخوانكم الّذين هم في موالاته ومعاداة أعدائه شركاؤكم.

فإنّ رعاية عليّ عليه السلام أحسن من رعاية هؤلاء التجّار الخارجين بصاحبكم الّذي ذكرتموه إلى الصين الّذي عرّضوه للغناء[٣] وأعانوه بالثراء، أما إنّ من شيعة عليّ عليه السلام

١ـفي نسخة «ب، م» إليّ.

٢ـعنه البحار: ٨٧/١٩ ملحق ح٣٧، وأخرجه في مدينة المعاجز: ٤٣٩/٢ ح٦٦٤، عن مائة منقبة: ٧٧، وأورده في المحتضر: ١٧٩ ح٢١٣، والخوارزمي في مناقبه: ٣١٩ ح٣٢٢.

٣ـهكذا في نسخة «ب»، وفي نسخة «ج،م» للفناء.

لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفّة سيّئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي، والبحار التيّارة، تقول الخلائق: قد هلك هذا العبد. فلا يشكّون أنّه من الهالكين وفي عذاب الله تعالى من الخالدين، فيأتيه النداء من قبل الله عزّوجلّ:

يا أيّها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات، فهل لك بإزائها حسنات تكافئها، فتدخل جنّةالله برحمته، أوتزيد عليها فتدخلها بوعدالله؟

فيقول العبد: لاأدري. فيقول منادي ربّنا عزّوجلّ: فإنّ ربّي يقول: ناد في عرصات القيامة «ألا وإنّي فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا وقد رهنت بسيّئات كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بإزائها، فأيّ أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أوان شدّة حاجتي إليها».

فينادي الرجل بذلك، فأوّل من يجيبه عليّ بن أبي طالب: لبّيك لبّيك أيّها الممتحن في محبّتي، المظلوم بعداوتي، ثمّ يأتي هو و معه عدد كثير وجمّ غفير، وإن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الّذين لهم قبله الظلامات، فيقول [ذلك] العدد:

يا أميرالمؤمنين، نحن إخوانه المؤمنون، كان بنا بارّاً، ولنا مكرماً، وفي معاشرته إيّانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً، وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له.

فيقول عليّ عليه السلام: فبماذا تدخلون جنّة ربّكم؟ فيقولون: برحمته الواسعة الّتي لايعدمها من والاك، ووالى وليّك، يا أخا رسول الله.

فيأتي النداء من قبل الله تعالى: يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون، قد بذلوا له، فأنت ماذا تبذل له؟ فإنّي أنا الحكم، أمّا مابيني وبينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاته إيّاك، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلابدّ من فصل الحكم مابينه وبينهم. فيقول علي عليه السلام: ياربّ أفعل ما تأمرني.

فيقول الله تعالى: يا عليّ، اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله.

فيضمن لهم عليّ عليه السلام ذلك، ويقول لهم: اقترحوا عليّ ماشئتم أُعطيكم عوضاً عن

ظلاماتكم. فيقولون: يا أخا رسول الله، تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمّد صلى الله عليه وآله. فيقول عليّ: قد وهبت ذلك لكم.

فيقول الله عزّ وجلّ: فانظروا يا عبادي الآن إلى مانلتموه من عليّ، فداء لصاحبه من ظلاماتكم، ويظهر لكم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها،

فيكون ذلك مايرضي الله عزّ وجلّ به خصماءه المؤمنين. ثمّ يريهم بعدذلك من الدرجات والمنازل مالاعين رأت، ولاأُذن سمعت ولاخطر على بال بشر،

فيقولون: يا ربّنا، هل بقي من جنّاتك شيء؟ إذا كان هذا كلّه لنا فأين يحلّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين؟

ويخيّل إليهم عند ذلك أنّ الجنّة بأسرها قد جعلت لهم.

فيأتي النداء من قبل الله: يا عبادي، هذا ثواب نفس من أنفاس عليّ [بن أبي طالب] الّذي اقترحتموه عليه، جعلته لكم، فخذوه وانظروا.

فيصيرون هم -وهذا المؤمن الّذي عوّضهم عليّ عليه السلام عنه- إلى تلك الجنان،

ثمّ يرون ما يضيفه الله عزّ وجلّ إلى ممالك عليّ عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف مابذله عن وليّه الموالي له ممّا شاءالله عزّ وجلّ من الأضعاف الّتي لايعرفها غيره.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿أَذٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾[1] المعدّة لمخالفي أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب[2] عليه الصلاة، صلاة تملأ المشارق والمغارب.

قوله تعالى: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لاٰ تَتَّبِعُوا خُطُوٰاتِ الشَّيْطٰانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ «٢٠٨»

اعلم أنّه لمّا أبان الله تعالى فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد شرى نفسه ابتغاء مرضات الله، أمر المؤمنين أن يدخلوا في السلم كافّة -والسلم: ولايته، لما يأتي بيانه-

---

١- الصافّات: ٦٢.
٢- تفسير الإمام: ١٣١، وعنه البحار: ٥٩/٨ ح ٨٢، وج ١٠٧/٦٨ ضمن ح ٢٠.

ونهى عن اتّباع خطوات الشيطان وهو عدوّه الّذي تقدّم ذكره في قوله ﷻ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ هذا معناه.

٧٩ـ وأمّا تأويله: قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: وقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ نزلت في الولاية.(١)

٨٠ـ وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه، عن محمّد بن إبراهيم قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول في قوله ﷻ ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ قال: ادخلوا في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ أي لاتتّبعوا غيره.(٢)

٨١ـ وروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمّد، عن معلّىٰ بن محمّد، عن الحسين بن عليّ الوشّاء، عن مثنّىٰ الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ قال: في ولايتنا.(٣)

٨٢ـ وذكر الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ قال: السلم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وولاية أولاده صلوات الله عليهم أجمعين.(٤)

فانظر بعين النظر والإعتبار إلى قول العزيز الغفّار ماخصّ به عليّاً من الفخار، وجعل ولايته هي «السلم» الّذي من دخله كان آمناً في الدنيا والآخرة، ومن لم يدخله كان محارباً لله ولرسوله غير آمن في الدنيا والآخرة وهو من أصحاب النار، **٨٣ـ لما رواه الشيخ** أبو جعفر بن بابويه في أماليه: عن أحمد بن (الحسن)(٥)

١ـ تفسير القمّي: ٧٩/١، عنه البحار: ٣٤٢/٣٥ ح ١٢، ونور الثقلين: ٢٤٩/١ ح ٧٦٥.

٢ـ أمالي الطوسي: ٢٩٩ ح ٥٩١، عنه البرهان: ٤٤٦/١ ح ٢، والبحار: ٣٤٢/٣٥ ح ١٣، ونور الثقلين: ٢٤٩/١ ح ٧٦٦.

٣ـ الكافي: ٤١٧/١ ح ٢٩، عنه البحار: ١٦٠/٢٤ ح ٦، والبرهان: ٤٤٥/١ ح ١، ونور الثقلين: ٢٤٩/١ ح ٧٦٤.

٤ـ أخرجه في البحار: ١٦٠/٢٤ ح ٧ عن إرشاد القلوب.

٥ـ في بعض النسخ: أحمد بن القطّان، وفي بعضها: محمّد بن القطّان، ولم يوجدا في الرجال، والظاهر أنّ الصواب أحمد بن الحسن القطّان كما في الأمالي ومعجم رجال الحديث: ٧٨/٢ و٨٦، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٢٤/١، وهو من مشايخ الصدوق، وأثبتناه على الصواب.

القطّان بإسناده، عن عليّ بن بلال، عن الإمام عليّ بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب، عن النبيّ صلوات الله عليهم أجمعين، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللّوح، عن القلم قال: يقول الله تبارك وتعالى:

ولاية عليّ بن أبي طالب حصني، ومن دخل حصني أمن [من] ناري.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ لَوْ لاٰ دَفْعُ اللهِ النّٰاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لٰكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعٰالَمِينَ﴾ «٢٥١»

٨٤ـ تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن عبدالله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله عزّ وجلّ يدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّن لايصلّي من شيعتنا، فلو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا، وإنّ الله ليدفع بمن يزكّي من شيعتنا عمّن لايزكّي، ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا، وإنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بمن يحجّ من شيعتنا عمّن لايحجّ، ولو اجتمعوا على ترك الحجّ لهلكوا، وهو قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ لَوْ لاٰ دَفْعُ اللهِ النّٰاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لٰكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعٰالَمِينَ﴾ فوالله مانزلت إلاّ فيكم، وماعنى بها غيركم.(٢)

فالمعنى أنّ الناس المعنيّين، هم الشيعة الّذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وقبل منهم وقبلوا منه، وفّقهم الله لرضوانه، وأسكنهم بحبوحة جنانه، بمحمّد وآله وأنصاره وأعوانه.

---

١ ـ أمالي الصدوق: ٣٠٦ ح ٩، عنه البحار: ٢٤٦/٣٩ ح ١، وعن جامع الأخبار: ١١٥، ورواه في عيون الأخبار: ١٣٥/٢ ح ١، ومعاني الأخبار: ٣٧١ ح ١، الإحقاق: ١٢٣/٧ ح ٣، أمالي الطوسي: ٣٥٣ ح ٦٩، المناقب: ١٠١/٣، مسند الرضا عليه السلام: ١٣٧/١ ح ١٧١.

٢ ـ الكافي: ٤٥١/٢ ح ١، عنه البرهان: ٥١٢/١ ح ٢، والوسائل: ١٢/١ ح ١٦، ونور الثقلين: ٣٠٥/١ ح ١٠٠٥، وأخرجه في البحار: ٣٨٣/٧٣ ح ٦، عن تفسير العيّاشي: ٢٥٥/١ ح ٤٤٩.

وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لٰكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يُريدُ﴾ «٢٥٣»

٨٥ـ تأويله: مانقله صاحب كتاب الإحتجاج، يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الّذين نقاتلهم الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحجّ واحد، فبماذا نسمّيهم؟ فقال له: سمّهم بماسمّاهم الله في كتابه.

فقال الرجل: (ماكلّ ما في) كتاب الله أعلمه. فقال عليه السلام: أما سمعت الله يقول: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ ـإلى قوله ـوَ لٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ فلمّا وقع الإختلاف كنّا نحن أولى بالله وبالنبيّ وبالكتاب وبالحقّ، فنحن الّذين آمنوا، وهم الّذين كفروا، وشاء الله قتالهم بمشيّته وإرادته.(١)

قوله تعالى: ﴿لاٰ إِكْراهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطّٰاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللهِ فقد استَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ لاَ انْفِصامَ لَها وَ اللهُ سَميعٌ عَليمٌ﴾ «٢٥٦»

٨٦ـ ذكر صاحب نهج الإيمان، في تأويل هذه الآية ما هذا لفظه: قال رحمه الله: روى [أبو عبدالله] الحسين بن جبير رحمه الله في كتابه «نخب المناقب لآل أبي طالب» حديثاً

١ـ أمالي الطوسي: ١٩٧ ح٣٣٧، وعنه البحار: ٤٩٣/٣٢ ح٤٢٥، والبرهان: ٥١٤/١ ح٢، ونور الثقلين: ٣٠٧/١ ح١٠١١، وأخرجه في المستدرك: ٢٥٤/٢ ح٢، عن أمالي المفيد: ١٠١ ح٣، وأورد نحوه في الإحتجاج: ٣٩٨/١، غاية المرام: ١٢٩/٥.

مسنداً إلى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(١)

إذا عرفت ذلك فاعلم أنّه قد تقدّم في صدر الكتاب أنّ «الطاغوت» كناية عن عدوّ آل محمّد صلى الله عليه وآله(٢) وصحّ من هذا التأويل أنّ الّذي يكفر بالطاغوت ـ هو العدوّ المبين ـ ويؤمن بالله، فقد استمسك بالعروة الوثقى، وهو حبّ أمير المؤمنين عليه السلام وآله الطيّبين، ثمّ لما بيّن بحبّه حال المؤمن والكافر. قال الله تعالى:

﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ «٢٥٧»

٨٧ـ تأويله: ماذكره الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة: عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

إنّي أُخالط الناس، فيكثر عجبي من أقوام لايتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء!؟ وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الصدق ولاالوفاء!

قال: فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالساً وأقبل عليّ كالغضبان، ثمّ قال:

لادين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولاعتب على من دان بولاية إمام عادل من الله. قال: قلت: فلا دين لأُولئك ولاعتب على هؤلاء؟! فقال: نعم، أما تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة، لولايتهم كلّ إمام عادل من الله ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾

١ـ عنه البحار: ٨٣/٢٤ ح١ والبرهان: ٥٢٤/١ ح١٠، مناقب آل أبي طالب: ٧٦/٣.

٢ـ راجع الحديث ٢ من مقدّمة الكتاب.

فأيّ نور يكون للكافر فيخرج منه؟ إنّما عنى بهذا، أنّهم كانوا على نور الإسلام، فلمّا تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله، خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب لهم النار مع الكفّار، فقال:

﴿أُولٰئِكَ أَصْحٰابُ النّٰارِ هُمْ فِيهٰا خٰالِدُونَ﴾.

[ورواه الكليني رحمه الله عن العدّة، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب].[1]

ومعنى قوله: «يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمٰاتِ ـ الذنوب ـ إِلَى النُّورِ ـ التوبة والمغفرة» أي الّذي يكون من الشيعة وليس له أمانة ولاصدق ولاوفاء، فإنّ هذه وغيرها ذنوب، والله سبحانه يخرجهم من ظلماتها إلى نور التوبة منها، وإلى المغفرة بعدها، فإنّه هو الغفور الرحيم، بولاية كلّ إمام عادل من الله، فعليهم أفضل الصلاة والتسليم.

قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشٰاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ «٢٦٩»

٨٨ـ تأويله: ماذكره الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله: عن عليّ بن ابراهيم، عن محمّد ابن عيسى، عن يونس، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشٰاءُ﴾ قال: طاعة الله ومعرفة الإمام.[2]

إعلم أنّها السبب الأقوى في الإسلام، لأنّ طاعة الله سبحانه طاعة الرسول لقوله تعالى: ﴿وَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطٰاعَ اللّٰهَ﴾[3] ومعرفة الإمام تدخل في طاعة

---

١ ـ عنه البحار: ١٠٤/٦٨ ح١٨ وعن الكافي: ٣٧٥/١ ح٣، وتفسير العيّاشي: ٢٥٩/١ ح٤٦٣ ولم نجده في غيبة المفيد بل في غيبة النعماني: ١٣١ ح١٤، وأخرجه في البرهان: ٥٢٤/١ ح١٣، ونور الثقلين: ٣٢٠/١ ح١٠٧٠، عن الكافي ومابين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

٢ ـ الكافي: ١٨٥/١ ح١١، عنه البرهان: ٥٤٨/١ ح١ ونور الثقلين: ٣٤٣/١ ح١١٣٠، وفي البحار: ٨٦/٢٤ ح٢ عنه وعن المحاسن: ١٤٨/١ ح٦٠، والعيّاشي: ٢٧٦/١ ح٤٩٩.

٣ ـ النساء: ٨٠.

الرسول صلى الله عليه وآله، ولاشكّ أنّ من يؤتى طاعة الله وطاعة الرسول ومعرفة الإمام، فقد أُوتي خيراً كثيراً، ووجبت له الجنّة في دار السلام، [والسلام].

قوله تعالى: ﴿الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ «٢٧٤»

٨٩ـ تأويله: ما قاله أبو علي الطبرسي رحمه الله [في] سبب النزول، قال ابن عباس رضي الله عنه: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كانت معه أربعة دراهم، فتصدّق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سرّاً، وبواحد علانية. قال أبو علي الطبرسي: وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام [ورواه الجمهور أيضاً].[1]

وقوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ «٢٨٥»

٩٠ـ تأويله: ما رواه المقلّد بن غالب رحمه الله، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد، عن عبدالرحمان بن يزيد بن جابر [عن أبي سلاّم][2] قال: سمعت أبا سلمى راعي النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أُسري بي إلى السماء فقال الربّ عزّ وجلّ: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾.

فقلت: والمؤمنون. قال: صدقت، يا محمّد، من خلّفت على أُمّتك؟ قلت: خيرها.

قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ.

فقال: يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة، فاخترتك منها، فشققت لك إسماً

١ـ مجمع البيان: ٣٨٨/٢، عنه البرهان: ٥٥٢/١ ح٩، والبحار: ١٧٥/٦٤، وأخرجه في البحار: ٦١/٣٦ ح٦، عن كشف الغمّة: ٣١٠/١، وتفسير فرات: ٧٠ ح٤٢ وما بعده، والعمدة لابن البطريق: ٣٤٩ ح٦٦٩، والمستدرك له والطرائف: ١٤٣/١ ح١٤٢، عن تفسير الثعلبي ومناقب ابن المغازلي: ٢٨٠ ح٣٢٥ بأسانيدهم عن ابن عبّاس، ورواه الخوارزمي في مناقبه: ١٩٨ بسند آخر وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

٢ـ في مقتل الخوارزمي وغيره: سلامة، وهو اشتباه، والصواب أبو سلاّم كما يظهر من تهذيب الكمال: ٤٢١/١١ وج١٨/٣٦٧ رقم ٦٧٦٦، وج٢١/٢٦٧ رقم ٨٠٠٢، وهو ممطور الأسود الحبشي، وعلى ذلك أثبتناه.

من أسمائي، فلا أُذكَر في موضع إلاّ ذُكرتَ معي، فأنا المحمود، وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت ثانية فاخترت عليّاً، فشققت له اسماً من أسمائي، فأنا أعلى وهو عليّ. يا محمّد، إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين من نوري، وعرضت ولايتكم علىٰ أهل السماوات والأرضين،

فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الضالّين[١].

يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع، أويصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم، ماغفرت له حتّى يقرّ بولايتكم.

يا محمّد، أتُحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، قال: التفت، فالتفتّ عن يمين العرش، فإذا أنا باسمي وباسم عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن، والمهديّ في وسطهم كأنّه كوكب درّيّ. فقال: يا محمّد هؤلاء حججي على خلقي، وهذا القائم من ولدك بالسيف والمنتقم من أعدائك.[٢]

إعلم أنّه قد بان لك في هذه السورة من الفضل المبين الّذي اختصّ به أمير المؤمنين وذرّيّته الطيّبين، فاستمسك بولايتهم تكن من الفائزين، واركب في سفينتهم تكن من الناجين، ويوم الفزع الأكبر تكن من الآمنين، صلّى الله عليهم صلاة دائمة في الدنيا ويوم الدين، باقية في كلّ أوان وفي كلّ حين.

---

١ ـ «الظالمين» خ.

٢ ـ أخرجه في البحار: ٢٦١/٣٦ ح ٨٢ عن غيبة الطوسي: ١٤٧ ح ١٠٩، وفي البحار: ٢١٦/٣٦ ح ١٨ والبرهان: ٥٧١/١ ح ٤، عن مقتضب الأثر: ١٠، وفيها عن سلام قال: سمعت أبا سلمى...الحديث. ورواه في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٩٥/١، المائة منقبة: ٤٠ منقبة ١٧، إثبات الهداة: ٤٦٢/٢ ح ٣٧٤، الطرائف: ٤٣، منتخب الأثر: ١١٦ ح ٥ وص ١١٠، الإنصاف: ٦٢ ح ٥٦، معاني: ١٨/٢١٦، البحار: ٦٢/٣٧ ح ٣٠، إحقاق الحق: ٤٦/٥، غاية المرام: ٨٨/٧ ح ٢٧، المهدي الموعود: ٧/١ ح ٤ و ٢٥٩ ح ١٠، فرائد السمطين: ٣١٩/٢ ح ٥٧١، ينابيع المودّة: ٤٨٦.

سورة آل عمران

«وما فيها من الآيات البيّنات في الأئمّة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْويلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إِلاَّ اللهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلاّ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ «٧»

تأويله الباطن وهو:

١ـ مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أورمة، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿هُوَ الَّذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ﴾ قال: أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام.

﴿وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾ قال: فلان وفلان ﴿فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أصحابهم وأهل ولايتهم ﴿فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْويلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إِلاَّ اللهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وهم أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام.

[والروايات في هذا المقام أكثر من أن تحصى].(١)

٢ـ وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر

---

١ ـ الكافي: ٤١٤/١ ح ١٤، عنه البرهان: ٥٩٨/١ ح ٩، والبحار: ٢٠٨/٢٣ ح ١٢، عنه وعن العيّاشي: ٢٩١/١ ح ٣، والمناقب لابن شهر آشوب: ٤٢١/٤، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

ابن سويد، عن أيّوب بن الحرّ، وعمران بن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله.[١]

٣ـ ويؤيّده مارواه أيضاً عن عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن عليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ قال: فرسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، قد علّمه الله عزّ وجلّ علم جميع ما أُنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه[٢].

وكيف لا يعلمونه؟! وهم مبدأ العلم وإليهم منتهاه، وهم معدنه وقراره ومأواه.

وبيان ذلك:

٤ ـ مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله برمّانتين، فأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأُخرى نصفين، فأكل نصفاً وأطعم عليّاً نصفاً.

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أخي هل تدري ما هاتان الرمّانتان؟ قال: لا. قال: أمّا الأُولى فالنبوّة، ليس لك فيها نصيب، وأمّا الأُخرى فالعلم، أنت شريكي فيه.

فقلت: أصلحك الله كيف يكون شريكه فيه؟

قال: لم يعلّم الله محمّداً علماً إلاّ (و) أمره أن يعلّمه عليّاً.[٣]

---

١ ـ الكافي: ٢١٣/١ ح ١، عنه البرهان: ٥٩٧/١ ح ٣، والوسائل: ١٣٢/١٨ ح ٥، وأخرجه في البحار: ١٩٨/٢٣ ح ٣١، عن بصائر الدرجات: ٣٦٦/١ ح ٥ و٧، بإسناده عن أبي بصير قال، قال: أبو جعفر عليه السلام مثله.

٢ ـ الكافي: ٢١٣/١ ح ٢، عنه البرهان: ٥٩٧/١ ح ٤، والوسائل: ١٣٢/١٨ ح ٦، والبحار: ١٣٠/١٧ ح ١.

٣ ـ الكافي: ٢٦٣/١ ح ١، عنه البرهان: ٤٤٦/٣ ح ١١، وأخرجه في البحار: ٢١٠/٤٠ ح ٦، عن بصائر الدرجات: ٥٢٢/١ ح ٤، بإسناده عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام وذح ٦، عن البصائر: ٥٢١/١ ح ١ عن حمران، عنه عليه السلام مثله.

٥ ـ ويؤيّده: ما رواه أيضاً عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد ابن عبدالحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أُذينة، عن محمّد بن مسلم، قال:

سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة، فلقيه عليّ عليه السلام فقال له: ماهاتان الرمّانتان اللّتان في يدك؟

فقال: أمّا هذه فالنبوّة [و] ليس لك فيهانصيب، وأمّا هذه فالعلم.

ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله نصفين فأعطاه نصفها، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها.

ثمّ قال أنت شريكي فيه، وأنا شريكك فيه.

(قال): فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً ممّا علّمه الله عزّ وجلّ إلاّ وقد علّمه عليّاً، ثمّ انتهى العلم إلينا، ثمّ وضع يده على صدره.(١)

٦ ـ وأوضح من هذا بياناً: ماروواه أيضاً عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الله بن الحجّال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك، إنّي أسألك عن مسألة، فهل هنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بينه وبين بيت آخر فاطّلع فيه ثمّ قال:

يا أبا محمّد، سل عمّا بدالك. قال: قلت: جعلت فداك إنّ شيعتك يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام باباً يفتح (الله) [له] منه ألف باب. قال: فقال:

يا أبا محمّد، علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ألف باب يفتح [من] كلّ باب ألف باب.

قال: قلت: هذا والله العلم؟ قال: فنكت ساعة في الأرض ثمّ قال: إنّه لعلم، وما هو بذلك. قال: ثمّ قال: يا أبا محمّد! وإنّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟

قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فِلق فيه، وخطّ عليّ بيمينه، فيهاكلّ حرام وحلال وكلّ

---

١ ـ الكافي: ١/٢٦٣ ح٣، عنه البرهان: ٣/٤٤٦ ح١٣، وأخرجه في البحار: ٢٦/١٧٣ ح٤٤، عن بصائر الدرجات: ١/٥٢٦ ح٣، الوافي: ٣/٦٠٥ ح٣، البحار: ٤٠/٢٠٩ ح٥.

شيء يحتاج إليه الناس حتّى الأرش في الخدش، وضرب بيده إليّ فقال: تأذن لي يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنّما أنا لك، فاصنع ماشئت.

قال: فغمزني بيده وقال: حتّى أرش هذا ـ كأنّه مغضب ـ.

قال: قلت: هذا والله العلم. قال: إنّه لعلم وليس بذلك. ثمّ سكت ساعة،

ثمّ قال: وإنّ عندنا الجفر، وما يدريهم ما الجفر؟ قال: قلت: وما الجفر؟

قال: وعاء من أدم فيه علم النبيّين والوصيّين، وعلم العلماء الّذين مضوا من بني إسرائيل قال: قلت: إنّ هذا هو العلم قال: إنّه لعلم وليس بذلك، ثمّ سكت ساعة

ثمّ قال: وإنّ عندنا [لـ]مصحف فاطمةعليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟

قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد.

قال: قلت: هذا والله العلم! قال: إنّه لعلم وليس بذلك. ثمّ سكت ساعة،

ثمّ قال: إنّ عندنا علم ما كان وعلم ماهو كائن إلى أن تقوم الساعة.

قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم! قال: إنّه لعلم، وليس بذلك.

قال: قلت: جعلت فداك فأيّ شيء العلم؟ قال:

ما يحدث باللّيل والنهار، الأمر بعد الأمر، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة.[١]

٧ـ وممّا ورد في غزارة علمهم صلوات الله عليهم مارواه أيضاً (قال: روى عدّة من أصحابنا) عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، وعدّة من أصحابنا، منهم: عبد الأعلى، وأبو عبيدة، وعبدالله بن بشر الخثعمي، أنّهم سمعوا أباعبد اللهعليه السلام يقول: إنّي لأعلم ما في السماوات ومافي الأرض، وأعلم ما في الجنّة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون.

---

١ ـ الكافي: ٢٣٨/١ ح ١، وقطعة منه في الوسائل: ٢٧١/١٩ ح ١، وأخرجه في البحار: ٣٨/٢٦ ح ٧٠، عن بصائر الدرجات: ٢٨٠/١ ح ٣، الوافي: ٥٧٨/٣ ح ١، ينابيع المعاجز: ١٣٠.

قال: ثمّ مكث هنيهة فرأى أنّ ذلك كبر على من سمعه منه، فقال: علمت ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «**فيه تِبْيان كُلِّ شَيْءٍ**».(١)

٨ـ وممّا ورد في غزارة علمهم صلوات الله عليهم:

ماروواه أيضاً عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حمّاد، عن سيف التمّار قال:

كنّا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين. فقال: وربّ الكعبة وربّ البنيّة ـ ثلاث مرّات ـ لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما، لأنّ موسى والخضر عليهما السلام أُعطيا علم ماكان ولم يعطيا علم مايكون وما هو كائن حتّى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة.(٢)

٩ـ ويؤيّد هذا ويطابقه: ما ذكره أصحابنا من رواة الحديث من كتاب الأربعين رواية سعد الأربلي(٣)، عن عمّار بن خالد، عن إسحاق بن [يوسف](٤) الأزرق، عن عبدالملك بن [أبي](٥) سليمان قال: وجد في ذخيرة حواريّ عيسى عليه السلام رقّ فيه

---

١ ـ الكافي: ٢٦١/١ ح ٢، وأخرجه في البحار: ١١١/٢٦ ح ٨، وج ٨٦/٩٢ ح ٢١، عن بصائر الدرجات: ٢٤٢/١ ح ٦، الوافي: ٦٠٠/٣ ح ٢ وج ١٣٩/٢ ح ٢، البرهان: ٤٤٣/٣ ح ٢، والآية من سورة النحل: ٨٩ هكذا «تبياناً لكلّ شيء» فالظاهر أنّه عليه السلام أراد معنى الآية أو كان قراءتهم عليهم السلام.

٢ ـ الكافي: ٢٦٠/١ ح ١، عنه البحار: ٣٠٠/١٣ ح ٢٠، والبرهان: ٦٧٤/٣ ح ٣٥، وص ٣٨٠ ح ١٠، ونورالثقلين: ٣٠٤/٤ ح ١٤٢، ينابيع المعاجز: ٣٨، بصائر الدرجات: ١٢٩/١ ح ١، الوافي: ٦٠٠/٣ ح ١، البحار: ١١١/٢٦ ح ٩ و١٤٤/١٧ ح ٣٢، إلزام الناصب: ١١/١.

٣ ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٤٢٩/١٣ روايته عن عمّار بن خالد.

٤ ـ في النسخ: إسحاق بن الأزرق، وما أثبتناه من تهذيب الكمال: ٨٨/٢ رقم ٣٩٠، وج ٤٢٩/١٣، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٤٦٥/١ وهو الصواب.

٥ ـ في النسخ: عبدالملك بن سليمان، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٣٨/٤، ولكن الظاهر أنّ الصواب فيه عبدالملك بن أبي سليمان كما في تهذيب الكمال: ٤٦/١٢ رقم ٤١١٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٣٥/٤ وهو ما أثبتناه.

مكتوب بالقلم السريانيّ منقولاً من التوراة، وذلك لمّا تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قصّة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه، فسأله أخوه هارون عمّا استعلمه من الخضر، وشاهده من عجائب البحر، فقال موسى عليه السلام:

بينا أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر، فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، وأخذ منه ثانية ورمى بها نحو المغرب، ثمّ أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء، ثمّ أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض، ثمّ أخذ خامسة وألقاها في البحر، فبهتّ أنا والخضر من ذلك وسألته عنه؟

فقال: لا أعلم. فبينا نحن كذلك، وإذا بصيّاد يصيد في البحر فنظر إلينا، وقال: مالي أراكما في فكرة من أمر هذا الطائر؟ فقلناله: هو ذلك.

فقال: أنا رجل صيّاد، وقد علمت إشارته، وأنتما نبيّان لاتعلمان.

فقلنا: ما نعلم إلاّ ما علّمنا الله عزّ وجلّ.

فقال: هذا طائر في البحر يسمّى «مسلماً»

لأنّه إذا صاح يقول في صياحه «مسلم مسلم» فأشار برمي الماء من منقاره نحو المشرق، والمغرب، والسماء، والأرض، وفي البحر، يقول: إنّه يأتي في آخر الزمان نبيّ، يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر، ويرث علمه ابن عمّه ووصيّه، فعند ذلك سكن ما كنّا فيه من المشاجرة، واستقلّ كلّ واحد منّا علمه، بعد أن كنّا معجبين بأنفسنا، ثمّ غاب عنّا، فعلمنا أنّه ملك بعثه الله إلينا، ليعرّفنا نقصنا حيث ادّعينا الكمال.(١)

١٠ـ وممّا ذكر في معنى علمهم صلوات الله عليهم ما ذكر الشيخ أبوجعفر الطوسي في كتابه مصباح الأنوار، بإسناده إلى رجاله، قال: روي عن جعفر بن محمّد الصادق،

---

١ ـ عنه البحار: ٣١٢/١٣ ح٥٢، وعن رياض الجنان، وأخرجه في البحار: ١٩٩/٢٦ ح١٢، عن المحتضر: ١٠٠ باختلاف يسير، ومدينة المعاجز: ١٣٤/٢ ح٤٥٤، إحقاق الحق: ٩٥/٤.

عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: أنا ميزان العلم، وعليّ كفّتاه، والحسن والحسين حباله، وفاطمة علاقته، والأئمّة من بعدهم يزنون المحبّين والمبغضين الناصبين، الّذين عليهم لعنة الله ولعنة اللّاعنين.(١)

والحمدلله الّذي جعلنا من المحبّين والمخلصين، ولم يجعلنا من المبغضين الناصبين، الّذين عليهم لعنة الله ولعنة اللّاعنين.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ «٣٣»

تأويله: ذكر أبو عليّ الطبرسي رحمه الله أنّ آل إبراهيم عليهم السلام هم آل محمّد عليهم السلام(٢) المعصومون، لأنّ الإصطفاء لايقع إلاّ على المعصوم، وهو الّذي يكون باطنه مثل ظاهره في الطهارة والعصمة، وآل محمّد من هذا القبيل، لاشكّ ولاريب.

١١ـوذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره، قال: إنّه روي في الخبر المأثور، أنّه نزل ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ ـوآل محمّد ـعَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فأسقطوا آل محمّد منه،(٣) وذلك عناد منهم لمحمّد صلى الله عليه وآله وصدود عنه.

١٢ـومـمّا جاء في معنى «الإصطفاء» مارواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله قال: روى أبو جعفر القلانسي(٤)، قال:

---

١ ـ مصباح الأنوار: ١٩١ (مخطوط)، وأخرجه في البحار: ١٠٦/٢٣ ح٦، وإثبات الهداة: ٨٤/٣ ح٧٨٤، جامع الأخبار: ١٨٠، صحيفة الرضا عليه السلام: ١٣٥ ح٨٤.

٢ ـ مجمع البيان: ٤٣٣/٢، عنه نور الثقلين: ٣٩٥/١ ح١٠٧.

٣ ـ تفسير القمّي: ١٠٨/١، عنه نور الثقلين: ٣٩٤/١ ح١٠٤، والبرهان: ٦١٢/١ ح٢، والبحار: ٢٢٢/٢٣ ح٢٥، وج ٢٤/١١ ح٢ (قطعة).

٤ ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولعلّ الصواب فيه جعفر القلانسي المذكور في معجم رجال الحديث: ١٣٩/٤، روى عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام، كما في المحاسن: ١٩١/٢ ح١٩١، وفيه العلانسي وهو اشتباه، ونسخة من الكافي.

حدّثنا الحسن بن الحسين[1] قال: حدّثنا عمرو بن أبي المقدام، عن يونس بن خبّاب، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم وآل عمران استبشروا، وإذا ذكروا آل محمّد اشمأزّت قلوبهم؟ والّذي نفس محمّد بيده، لو أنّ أحدهم وافى بعمل سبعين نبيّاً يوم القيامة ما قبل الله منه حتّى يوافي بولايتي وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

١٣ـ وقال أيضاً: روى روح بن روح[3]، عن رجاله، عن إبراهيم النخعي[4]، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: دخلت على أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب فقلت:

يا أبا الحسن، أخبرني بما أوصى إليك رسول الله؟ فقال: سأُخبركم:

إنّ الله اصطفى لكم الدين وارتضاه، وأتمّ عليكم نعمته، وكنتم أحقّ بها وأهلها، وإنّ الله أوحى إلى نبيّه أن يوصي إليّ. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

يا عليّ، احفظ وصيّتي، وارع ذمامي، وأوف بعهدي، وأنجز عداتي، واقض ديني، وأحي سنّتي، وقوّمها[5] وادع إلى ملّتي، لأنّ الله اصطفاني واختارني، فذكرت دعوة أخي موسى. فقلت: اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي، كما جعلت هارون من موسى،

١ـ في النسخ: الحسين بن الحسن، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ١٨١/١٤، ومعجم رجال الحديث: ٧٥/١٣ و ٨٠ رواية الحسين عن عمرو، وروى الحسن بن الحسين العرني، عن عمرو بن أبي المقدام كما في التهذيب وح ٩ في سورة التكوير في التأويل وعلى ذلك أثبتناه، والله العالم.

٢ـ مصباح الأنوار: ١٥٨ (مخطوط) وأخرجه في البحار: ٢٢١/٢٣ ح ٢٣، والبرهان: ٦١٦/١ ح ١٥، منهاج الشريعة: ٢٦/٤ ح ٥، وفي البحار: ١٧٢/٢٧ ح ١٥، والبرهان: ١٢٢/٤ ح ٨، عن أمالي الشيخ: ١٤٠ ح ٤٢، بإسناده عن عليّ بن الحسين عليه السلام مع اختلاف.

٣ـ في نسخة «ج،م» رواح، وليس له ذكر في رجالنا، ولعلّه روح بن روح بن زنباع المذكور في ترجمة أبيه روح ابن زنباع في سير أعلام النبلاء: ٢٥١/٤، روى عن أبيه، والله العالم.

٤ـ لم يوجد في تهذيب الكمال: ٤٤٩/١، ومعجم رجال الحديث: ٣٥٦/١ و ٣٦٢ رواية إبراهيم بن يزيد النخعي عن ابن عبّاس، والله العالم.

٥ـ في نسختي «ج، م» وقوّمها وأحي سنّتي.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: إنّ عليّاً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك، ثمّ أنت يا عليّ من أئمّة الهدى، وأولادي منك، فأنتم قادة الهدى والتقى، والشجرة الّتي أنا أصلها وأنتم فرعها، فمن تمسّك بها فقد نجا، ومن تخلّف عنها فقد هلك وهوى، وأنتم الّذين أوجب الله تعالى مودّتكم وولايتكم، والّذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده، فقال عزّوجلّ من قائل: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران، وأنتم الأُسرة من إسماعيل والعترة الطاهرة[١] من محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.[٢]

١٤ـ **وفي هذا المعنى** ما ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله، قال: حدّثنا الشيخ أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد ابن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أُعطيت تسعاً لم يعطها أحد قبلي سوى رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد فتحت لي السبل، وعلّمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، ولقد نظرت إلى الملكوت بإذن ربّي، فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي، وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأُمّة دينهم، وأتمّ عليهم النعم، ورضي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد، أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم، وأتممت عليهم النعم، ورضيت إسلامهم[٣]، كلّ ذلك منّ الله به عليّ فله الحمد.[٤]

١ـ في نسخة «ج، م» الهادية.

٢ـ عنه البحار: ٢٣/٢٢١ ح ٢٤، وإثبات الهداة: ٣/٨٤ ح ٧٨٥، والبرهان: ١/٦١٦ ح ١٦.

٣ـ هو إشارة إلى قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم...» الآية ٦ من سورة المائدة.

٤ـ أمالي الطوسي: ٢٠٥ ح ٣٥١، عنه البحار: ٢٦/١٤١ ح ١٤ وفي البحار «منّاً من الله عليّ، فله الحمد» البرهان: ٢/٢٢٥ ح ٥، الجواهر السنيّة: ٢٦٣، ينابيع المعاجز: ١٢٥.

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ «٣٧»

جاء في تأويل هذه الآية الكريمة منقبة جليلة عظيمة، من مناقب مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام، ومناقب الزهراء، ذات الفضل المبين، صلّى الله عليهما وعلى ذرّيّتهما، صلاة باقية إلى يوم الدّين:

١٥ـ وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار بحذف الإسناد قال: روى أبو سعيد الخدري قال: أصبح عليٌّ عليه السلام ذات يوم، فقال لفاطمة عليها السلام:

هل عندك شيء نتغدّى به[1]؟ فقالت: لا

والّذي أكرم أبي بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة، ما أصبح الغداة عندي منذ يومين شيء إلاّ شيء كنت أُوثرك به على نفسي، وعلى ابنيّ الحسن والحسين.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا فاطمة، ألا كنت أعلمتني؟ فأبغيكم شيئاً.

فقالت: يا أبا الحسن، إنّي لأستحيي من إلهي أن أُكلّف نفسك ما لاتقدر عليه.

فخرج عليّ عليه السلام من عندها واثقاً بالله وحسن الظنّ به، فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لهم به مايصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود رضوان الله عليه، وكان يوماً شديد الحرّ، وقد لوّحته الشمس من فوقه، وآذته من تحته، فلمّا رآه أميرالمؤمنين عليه السلام أنكر شأنه، فقال له: يا مقداد، ما أزعجك الساعة من رحلك؟

فقال: يا أبا الحسن، خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي.

فقال: يا أخي لايسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك. فقال:

يا أبا الحسن، رغبة إلى الله وإليك أن تخلّي سبيلي، ولا تكشفني[2] عن حالي.

فقال: يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك.

١ـ في نسخة «ج» نغتد به، وفي البحار: تُغدّيناه.

٢ـ «تكشف» خ ل.

فقال: يا أبا الحسن، أمّا إذا أبيت فوالّذي أكرم محمّداً بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة، ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد، وقد تركت عيالي جياعاً، فلمّا سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض، خرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالتي وقصّتي.

قال: فانهملت عينا عليّ عليه السلام بالبكاء حتّى بلّت دموعه كريمته، وقال: أحلف بالّذي حلفت به، ما أزعجني إلاّ الّذي أزعجك، وقد اقترضت ديناراً، فهاكه أُوثرك به على نفسي. فدفع إليه الدينار ورجع ودخل المسجد فصلّى الظهر والعصر والمغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله. فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة المغرب، مرّ بعليّ وهو في الصفّ الآخر، فلكزه برجله، فقام عليّ عليه السلام فلحقه في باب المسجد فسلّم، فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا أبا الحسن، هل عندك عشاء تُعشّيناه[1] فنميل[2] معك؟

فمكث أميرالمؤمنين عليه السلام مطرقاً لايحير جواباً، حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان قد عرّفه الله ما كان من أمر الدينار، ومن أين أخذه، وأين وجّهه بوحي من الله،

وأمره أن يتعشّى عند عليّ تلك اللّيلة، فلمّا نظر إلى سكوته، قال:

يا أبا الحسن، مالك لا تقول «لا» فأنصرف عنك، أو نعم، فأمضي معك؟

فقال: حبّاً وكرامة، اذهب بنا، فأخذ رسول الله بيد أميرالمؤمنين، وانطلقا حتّى دخلا على فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين، وهي في محرابها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً. فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت من مصلاّها وسلّمت عليه ـ وكانت أعزّ الناس عليه ـ فردّ عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال:

يا بنتاه كيف أمسيت يرحمك الله؟ قالت: بخير. قال: عشّينا رحمك الله وقد فعل.

فأخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ. فلمّا نظر أميرالمؤمنين إلى الطعام، وشمّ ريحه (رمى فاطمة عليها السلام ببصره رمياً شحيحاً. فقالت له فاطمة:

سبحان الله ما أشحّ نظرك وأشدّه؟! فهل أذنبت ما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخطة منك؟ فقال: وأيّ ذنب أعظم من ذنب أصبت اليوم، أليس عهدي بك وأنت

---

١ ـ «نتعشّاه» خ.

٢ ـ في نسختي «ج، م» فنقبل.

تحلفين بالله مجتهدة أنّك ما طعمت طعاماً منذ يومين؟! قال: فنظرت إلى السماء وقالت: إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه، إنّي لم أقل إلاّ حقّاً)[١]

فقال لها: يا فاطمة، فأنّى لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشمّ مثل ريحه قطّ، ولم آكل أطيب منه؟ قال: فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله كفّه المباركة على كتف أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام وهزّها ثمّ هزّها ثلاث مرّات. ثمّ قال: يا عليّ، هذا بدل دينارك، هذا أجر دينارك من عند الله ﴿إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشٰاءُ بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾.

ثمّ استعبر باكياً صلى الله عليه وآله، وقال: الحمدلله الّذي أبى لكما أن يخرجكما من الدنيا حتّى يجريك يا عليّ مجرى زكريّا، ويجريك يا فاطمة مجرى مريم بنت عمران.[٢]

وهو قوله تعالى: ﴿كُلَّمٰا دَخَلَ عَلَيْهٰا زَكَرِيَّا الْمِحْرٰابَ وَجَدَ عِنْدَهٰا رِزْقًا قٰالَ يٰا مَرْيَمُ أَنّٰى لَكِ هٰذٰا قٰالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشٰاءُ بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾ «٣٧»

١٦ـ العيّاشي في تفسيره: عن سيف بن عميرة، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث يتضمّن نزول مائدة من السماء على فاطمة عليها السلام ومنه: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة «أَنّٰى لَكِ هٰذٰا قٰالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشٰاءُ بِغَيْرِ حِسٰابٍ»

فحدّثها النبيّ صلى الله عليه وآله بقصّة مريم، وتلا الآية، ثمّ قال الإمام عليه السلام: فأكلوا منها شهراً، وكانت جفنة من خبز ولحم. وقال: وهي الجفنة الّتي يأكل منها القائم عليه السلام.[٣]

---

١ ـ ما بين القوسين ليس في نسخة «ب».

٢ ـ مصباح الأنوار: ٢٢٦ (مخطوط)، عنه البحار: ١٤٧/٩٦ ح٢٥، وأخرجه في البحار: ٥٩/٤٣ ح٥١، عن أمالي الشيخ: ٦١٥ ح٨، وتفسير فرات: ٨٣ ح٦٠، وكشف الغمّة: ٤٦٩/١، البرهان: ٢٢/١ ح٩، العيّاشي: ٣٠٣/١ ح٤٢، بحار الأنوار: ١٠٣/٣٧ ح٧.

٣ ـ العيّاشي: ٣٠٤/١ ضمن ح٤٢، وفيه: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام، عنه البحار: ١٩٧/١٤ ح٤ وج٣١/٤٣ ح٣٨، والبرهان: ٢٢٢/١ ح٩، إحقاق الحقّ: ٣١٤/١.

ورواه الصدوق(١) في الأمالي مع أدنى تغيّر وزيادات.

ونقل ابن طاووس رحمه الله في كتابه «سعد السعود» حديث نزول المائدة على فاطمة عليها السلام، عن محمّد بن العبّاس بن مروان، المعروف «بابن الجحام» بستّة طرق.(٢)

وذكرها أيضاً الزمخشري في الكشّاف.(٣)

ورواه ابن طاووس أيضاً في كتاب الطرائف عن غيرهما.(٤)

١٧-وروى الصدوق في الأمالي بإسناده إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله رواية من جملة ما فيها: إنّ فاطمة عليها السلام لتقوم في محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين وينادونها «يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين».(٥)

١٨-وفي العلل: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّما سمّيت فاطمة عليها السلام «محدَّثة» لأنّ الملائكة كانت تهبط فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران عليها السلام فتقول: يا فاطمة، إلى قوله تعالى ﴿وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ فتحدّثهم ويحدّثونها.

فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟

فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها، وإنّ الله عزّ وجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها، وسيّدة نساء الأوّلين والآخرين.(٦)

---

١ ـ لم نجده في أمالي الصدوق، بل في أمالي الشيخ: ٦١٥ ضمن ح ١٢٧١.

٢ ـ سعد السعود: ٩١. ٣ ـ الكشّاف: ٢٧٥/١، عنه البحار: ١٢٩/٤٣.

٤ ـ الطرائف: ١٠٩، طبع الحجر، ومع الأسف أنّه ساقط في الطبع الجديد.

٥ ـ أمالي الصدوق: ٥٧٤ ح١٨، عنه البحار: ٢٤/٤٣ ذح ٢٠، وأخرجه في البحار: ٨٥/٣٧ ح٥٢، عن بشارة المصطفى: ٢٧٤ ح٨٩، ما يقرب من ذلك، إثبات: ٤١٠/٣ ح٢٨٨، نور الثقلين: ٤٠٣/١ ح ١٣٥، و٤٧٩ ح ٦٩٢، روضة: ١٨٠، إحقاق الحق: ٢٢٠/١٠، مكارم: ٩٤، تفسير الإمام: ٢٢٨/١ ح١٠٩٧، والبحار: ٥٨/٨ ح٧٦.

٦ ـ علل الشرائع: ١٨٢ ح ١، عنه البحار: ٢٠٦/١٤ ح٢٣، وفي ج٤٣/٧٨ ح ٦٥، نور الثقلين: ٤٠٢/١ ح١٣١، عنه وعن دلائل الإمامة للطبري: ١٠ (عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري عن الصدوق) ولا يخفى أنّ الأحاديث (١٦ ـ ١٨) نقلناها من نسخة «أ».

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ مٰا جٰاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعٰالَوْا نَدْعُ أَبْنٰاءَنٰا وَأَبْنٰاءَكُمْ وَنِسٰاءَنٰا وَنِسٰاءَكُمْ وَأَنْفُسَنٰا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكٰاذِبينَ﴾ «٦١»

تأويله وسبب نزوله:

١٩ـ إنّ وفد «نجران من النصارى» قدم المدينة على رسول الله، فقالوا (له): هل رأيت ولداً بغير أب؟ فلم يجبهم حتّى نزل قوله تعالى:

﴿إِنَّ مَثَلَ عيسىٰ عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قٰالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلاٰ تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ مٰا جٰاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ الآية.

فلمّا نزلت دعاهم إلى المباهلة، فأجابوه

فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله آخذاً بيد عليّ والحسن والحسين بين يديه، وفاطمة عليها السلام وراءه.

فلمّا رآهم الأُسقف ـ وكان رئيسهم ـ سأل من هؤلاء الّذين معه؟ فقيل:

هذا عليّ بن أبي طالب ابن عمّه، وزوج ابنته فاطمة هذه، وهذان ولداهما.

فقال الأُسقف لأصحابه: إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلاتباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة.

ثمّ قال الأُسقف للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا أبا القاسم، إنّا لا نباهلك، ولكن نصالحك، فصالحنا على ما ننهض به. فصالحهم على ألفي حلّة وثلاثين رمحاً وثلاثين درعاً وثلاثين فرساً، وكتب لهم بذلك كتاباً، ورجعوا إلى بلادهم.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده، لو لاعنوني[1] لمسخوا قردة وخنازير واضطرم الوادي عليهم ناراً، ولما حال الحول على النصارى حتّى يهلكوا كلّهم.[2]

١ـ في الأصل: يلاعنوني، وما أثبتناه من المصدر والبحار.

٢ـ أخرجه في البحار: ٢١/٢٧٧ عن مجمع البيان: ٢/٤٥١ مفصّلاً.

واعلم أنّ قوله ﷺ ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ دلّ على أنّهما الحسن والحسين عليهما السلام وأنّهما إبناه على الحقيقة، وإن كانا ابنا بنته «ونساءنا» أنّ المراد بها فاطمة عليها السلام خاصّة، لأنّه لم يخرج بغيرها، ﴿وَ أَنْفُسَنَا﴾ أنّ المراد به عليّاً عليه السلام خاصّة، لأنّ الإنسان لايجوز أن يدعو نفسه، وإذا كان لايجوز، فلم يبق إلاّ أن يدعو غيره، ولم يدع في المباهلة غير عليّ عليه السلام بالإجماع، فتعيّن أن يكون هو المعنيّ بقوله: ﴿أَنْفُسَنَا﴾.

فيكون هو نفس رسول الله ﷺ.[١]

٢٠ـ[ونقل ابن طاووس رحمه الله حديث المباهلة، عن محمّد بن العبّاس من واحد وخمسين طريقاً، عدّد الرواة واحداً واحداً في كتابه سعدالسعود.

من أراد الإطّلاع عليه فليرجع إليه].[٢]

٢١ـ ويؤيّد هذا من الروايات ماصحّ عنه ﷺ: وقد سأله سائل من بعض أصحابه؟

فأجابه عن كلّ رجل بصفته، فقال له: فعليّ؟ فقال ﷺ:

إنّما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي[٣].

فإذا نظرت ببصر البصيرة رأيت أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام هو الحاوي لجميع فضائل المباهلة، لأنّ الأبناء أبناؤه، والنساء نساؤه، والأنفس نفسه الزكيّة الّتي فضّلَتْ على النفس البشريّة[٤]، حيث أنّها نفس محمّد أفضل البريّة، فناهيك من فضيلة من الفضائل جليّة[٥] ومنقبة من[٦] المناقب سامية عليّة، ثمّ لم يسمّها ولاسمّاها أحد من الأنام بالكلّيّة، صلّى الله عليه وعلى صاحب النفس الأصليّة، محمّد بن عبد الله وعلى الطيّبين من آلهما والذرّيّة، صلاةً ترغم أُنوف النواصب القالين والزيديّة، وتزكّي بها أنفس المحبّين من الشيعة الإماميّة.

١ـ هذا خلاصة ما في مجمع البيان: ٢/٤٥٢ وعنه البحار: ٢١/٢٧٨، ٢٧٩.

٢ـ سعد السعود: ٩١ وعنه البحار: ٢١/٣٥٠ ح ٢١، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٣ـ مجمع البيان: ٢/٤٥٣ وعنه البحار: ٢١/٢٧٩.

٤ـ «أنفس البريّة» خ.

٥ـ «جليلة» خ.

٦ـ «في» خ.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «٦٨»

تأويله ومعناه: إنّ أولى الناس بإبراهيم أي أحقّ به، ثمّ بيّن من هو، فقال: ﴿لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ في زمانه وبعده وأمدّوه[١] بالمعونة والنصرة على من لم يتّبعه على ذلك ﴿وَهٰذَا النَّبِيُّ﴾ يعني محمّداً صلى الله عليه وآله

﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ به وأعانوه ونصروه أُولئك هم أولى به، وأحقّ من غيرهم، ثمّ بيّن سبحانه: إنّ أولى [الناس] المؤمنين به: الّذي ينصره ويعينه. كما نصروا وأعانوا أُولئك لإبراهيم عليه السلام.

٢٢ـ وعنى بالمؤمنين «عليّاً والأئمة عليهم السلام» لما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ أولى الناس بالأنبياء عليهم السلام أعلمهم بما جاءوا به، ثمّ تلا هذه الآية وقال: إنّ وليّ محمّد من أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإنّ عدوّ محمّد من عصى الله وإن قربت قرابته.[٢]

٢٣ـ وممّا ورد في التأويل: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن المثنّى، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: هم الأئمّة ومن اتّبعهم.[٣]

٢٤ـ ويؤيّده: ما ذكره أبو عليّ الطبرسي رحمه الله قال: روى عمر بن يزيد قال:

---

١ ـ «أيّدوه» خ.

٢ ـ أخرجه في البرهان: ٦٤١/١ ح ٩، عن ربيع الأبرار للزمخشري.

٣ ـ الكافي: ٤١٦/١ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٢٥/٢٣ ح ٤٢، والبرهان: ٦٤٠/١ ح ٣، وأخرجه العيّاشي في تفسيره: ٣١٣/١ ح ٦٢، إثبات الهداة: ٢٧٢/٢ ح ٤٢، البحار: ٢٥/٦٧، الوافي: ٨٨٨/٣ ح ١٨.

قال لي أبوعبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمّد، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم، والله من أنفسهم، قالها ثلاثاً، ثمّ نظر إليّ ونظرت إليه، وقال: يا عمر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.[١]

٢٥ـ ورواه أيضاً عليّ بن إبراهيم، عن أبيه في تفسيره.[٢]

وقوله تعالى: ﴿أُولٰئِكَ لاٰ خَلاٰقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لاٰ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَ لاٰ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لاٰ يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ﴾ «٧٧»

٢٦ـ تأويله: ما ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبوالحسن المثنّى، قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه، قال: حدّثنا داود بن سليمان الغازي[٣]، قال: حدّثنا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

حرّم الله الجنّة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم وشانئهم[٤] والمعين عليهم.

ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أُولٰئِكَ لاٰ خَلاٰقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ الآية.[٥]

١ـ مجمع البيان ٤٥٨/٢، عنه البحار: ٢٢٥/٢٣ ح ٤٣، وأخرجه في البرهان: ٦٤١/١ ح ٥، عن العيّاشي: ١٣١٢/١ ح ٦١.

٢ـ تفسير القمّي: ١١٣/١، عنه البحار: ٨٤/٦٨ ح ١، والبرهان: ٦٤٠/١ ح ١، ونورالثقلين: ٤٢٠/١ ح ١٨٤.

٣ـ في الأصل: الفاراني، مصحّف، مجمع البيان: ٤٥٨/٢.

٤ـ في نسخة «م» سابيهم، وفي أمالي الطوسي: الساب لهم.

٥ـ مصباح الأنوار: ٣٠ (مخطوط)، مسند الرضا عليه السلام: ١٠٦/١ ح ٥٠، صحيفة الرضا عليه السلام: ٩٩ ح ٢٩، وفي البحار: ٢٢٤/٢٤ ح ١٤ وج ٢٢٥/٢٧ ح ١٦، عن التأويل، وأخرجه في البحار: ٢٠٢/٢٧ ح ١، عن أمالي الطوسي: ١٦٤ ح ٢٤، وأورده في مقصد الراغب: ١٣٢ (مخطوط).

٢٧ـ وفي معنى هذا التأويل: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب‌ﷺ قال:

روى عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن داود الحمّار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي‌عبد الله‌عليه‌السلام أنّه قال:

ثلاثة لايكلّمهم الله ولاينظر إليهم يوم القيامة ولايزكّيهم، ولهم عذاب أليم:

من ادّعى إمامة ليس من الله، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ ميثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ﴾ «٨١»

٢٨ـ تأويله: ماروي عن أميرالمؤمنين‌عليه‌السلام أنّه قال: إنّ الله أخذ الميثاق على الأنبياء أن يخبروا أُممهم بمبعث رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله [وهو محمّد] ونعته وصفته ويبشّروهم به، ويأمروهم بتصديقه(٢)، ويقولوا:

﴿هُوَ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ﴾ من كتاب وحكمة، وإنّما الله أخذ ميثاق الأنبياء ليؤمننّ به، ويصدّقوا بكتابه وحكمته، كما صدّق بكتابهم وحكمتهم.

وقوله: ﴿وَ لَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني ولتنصروا وصيّه،

٢٩ـ لما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي‌ﷺ في كتابه بإسناده عن فرج بن أبي شيبة(٣) قال: سمعت أبا عبد الله‌عليه‌السلام يقول ـ وقد تلا هذه الآية ـ: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللهُ ميثاقَ

---

١ ـ الكافي: ٣٧٣/١ ح ٤، عنه البحار: ٢١٢/٧ ح ١١٣ وج ٣٦٣/٨ ح ٤٠، والوافي: ١٨٠/٢ ح ٤، والوسائل: ٥٦٤/١٨ ح ٣٤، وأخرجه في البحار: ١١٢/٢٥ ح ١٠، والبرهان: ٦٤٣/١ ح ٥، عن تفسير العيّاشي: ٣١٣/١ ح ٦٥.

٢ ـ أخرجه في البحار: ١٧٦/١٥، إثبات الهداة: ٣٦٧/١ ح ٨٧، عن مجمع البيان: ٤٦٨/٢ بإسناده عن أميرالمؤمنين‌عليه‌السلام.

٣ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٥٤٨/٥، وفي البصائر: ١٥٠/١ ح ٤ وتفسير العيّاشي: ٣١٨/١ ح ٧٦ ومختصر البصائر: ١١٢ ح ٨٦ فيض بن أبي شيبة وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة أيضاً. وذكره الزنجاني والنمازي كما في المعجم: ٢٥٨٠/٥، واستظهر الزنجاني اتّحاده مع العيص بن أبي شيبة المذكور في الرجال في أصحاب الصادق‌عليه‌السلام كما في المعجم: ٢٥٣٠/٥.

النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني وصيّه أميرالمؤمنين عليه السلام ولم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلاّ وأخذ عليه الميثاق لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالإمامة.[١]

٣٠ـ ويؤيّده: ماذكره صاحب كتاب الواحدة قال: روى أبو محمّد الحسن بن عبدالله الأطروش الكوفيّ[٢]، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد البجلي، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، قال: حدّثني عبدالرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرّد في وحدانيّة،

ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذرّيّتي، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنها الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه. فمازلنا في ظلّة خضراء حيث لاشمس ولاقمر، ولاليل ولانهار، ولاعين تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه قبل أن يخلق خلقه، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني بمحمّد صلى الله عليه وآله ولتنصرنّ وصيّه، فقد آمنوا بمحمّد، ولم ينصروا وصيّه، وسينصرونه جميعاً، وإنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداً، وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوّه، ووفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولم ينصرني أحد من أنبيائه ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني.[٣] الحديث طويل، وهو يدلّ على الرجعة، أخذنا إلى هاهنا.

١ـ عنه البحار: ٣٥٢/٢٤ ح ٧٠، وج ٢٩٧/٢٦ ح ٦٣، والبرهان: ٦٤٧/١ ح ٥.

٢ـ يأتي في ح ٨ في خاتمة الكتاب (نبأ عظيم....) التعليق عليه.

٣ـ عنه البحار: ٢٩١/٢٦ ح ٥١، وج ٩/١٥ ح ١٠، وأخرجه في البحار: ٤٦/٥٣ ح ٢٠، والبرهان: ٦٤٦/١ ح ٤، عن مختصر البصائر: ١٣٠ ح ١٠٢، مشارق الأنوار: ١٩ ح ٩٦.

قوله تعالى: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعًا وَ لاٰ تَفَرَّقُوا﴾ «١٠٣»

تأويله: ﴿وَ اعْتَصِمُوا﴾ أي تمسّكوا والتزموا ﴿بِحَبْلِ الله﴾

وهو كتابه العزيز، وعترة أهل بيت نبيّه، صلوات الله عليهم، وقوله:

﴿جَميعًا﴾ أي بهما جميعاً ﴿وَ لاٰ تَفَرَّقُوا﴾ أي [ما] بينهما.

ويدلّ على ذلك: ما ذكره أبو عليّ الطبرسي في تفسيره قال:

٣١-روى أبو سعيد الخدري عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

أيّها الناس، إنّي قد تركت فيكم حبلين[١]، إن أخذتم بهما لن تضلّوا من بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض.[٢]

٣٢-وروى الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة تأويل هذه الآية، وهو من محاسن التأويل، عن محمّد بن الحسين[٣]، عن أبيه، عن جدّه قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في المسجد، وأصحابه [حوله]

فقال لهم: يطلع عليكم رجل من أهل الجنّة، يسأل عمّا يعنيه، قال:

فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر، فتقدّم وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس، وقال: يا رسول الله إنّي سمعت الله يقول: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعًا وَ لاٰ تَفَرَّقُوا﴾

فما هذا الحبل الّذي أمرنا الله بالإعتصام به، وأن لا نتفرّق عنه؟

قال: فأطرق ساعة، ثمّ رفع رأسه، وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال:

هذا حبل الله الّذي من تمسّك به عصم في دنياه، ولم يضلّ في أُخراه.

١-في إثبات الهداة: خليفتين.

٢-مجمع البيان: ٤٨٢/٢، عنه إثبات الهداة: ١٥/٣ ح ٦١٤.

٣-في النسخ: محمّد بن الحسن، ولكن في الغيبة: محمّد بن الحسين الأنصاري، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٩٨/٥.

قال: فوثب الرجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واحتضنه من وراء ظهره و[هو] يقول: اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله، ثمّ قام فولّى وخرج، فقام رجل من الناس وقال: يا رسول الله صلّى الله عليك وآلك! ألحقه وأسأله أن يستغفر لي؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذاً تجده موفّقاً، قال: فلحقه الرجل وسأله أن يستغفر له؟ فقال له: هل فهمت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وما قلت له؟ قال الرجل: نعم. فقال له: إن كنت متمسّكا بذلك الحبل فغفر الله لك، وإلاّ فلا غفر الله لك، وتركه ومضى.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «١٠٤»

تأويله: قال أبو عليّ الطبرسي رحمه الله: المعنى ﴿وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾ أي جماعة ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ـأي إلى الدين ـ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أي بالطاعة ﴿وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ـأي عن المعصية ـ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أي الفائزون.(٢)

٣٣ـ قال: وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال «وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أَئِمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».(٣)

صدق الله ورسوله، لأنّ هذه الصفات من صفات الأئمّة عليهم السلام لأنّهم معصومون والمعصوم لايأمر بطاعة إلاّ وقد ائتمر بها، ولاينهى عن معصية إلاّ وقد انتهى عنها.

٣٤ـ كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: (والله) ما أمرتكم بطاعة إلاّ وقد ائتمرت بها ولا نهيتكم عن معصية إلاّ وقد انتهيت عنها.(٤) قال الشاعر:

١ـ لم نجده في غيبة المفيد، بل في غيبة النعماني: ٤٨ ح ٢، عنه البحار: ١٥/٣٦ ح ٣، والبرهان: ٦٧٠/١ ح ٢.

٢ـ مجمع البيان: ٤٨٣/٢.

٣ـ مجمع البيان: ٤٨٤/٢، وعنه البحار: ١٥٣/٢٤ ح ٥، والبرهان: ٦٧٤/١ ح ٤.

٤ـ نهج البلاغة: ٢٥٠ خطبة ١٧٥، وعنه البحار: ١٩١/٤٠، وج ٢١٧/٣٤ ح ٩٩١، شرح ابن أبي الحديد: ١٣/١.

إبدَأْ بِنَفسِكَ فَانهَها عَـنْ غَـيِّها فَإِذا انتهَتْ عَنْها فَأَنتَ حَكيمُ
فَهُناكَ يُسمَعُ ما تَقُولُ وَيُقتَدىٰ بِـالفِعلِ مِـنكَ وَيُـقبَلُ التَّـعليمُ
لاتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأتـي مِـثلَهُ عارٌ عَـلَيكَ إِذا فَـعَلتَ عَـظيمُ

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمٰانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذٰابَ بِمٰا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ❁ وَ أَمَّا الَّذينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فيهٰا خٰالِدُونَ﴾«١٠٦-١٠٧»

إنّ هؤلاءِ الّذين اسودّت وجوههم كانوا مؤمنين، ثمّ ارتدّوا وانقلبوا على أعقابهم فيقال لهم يوم القيامة على جهة التوبيخ: ﴿أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمٰانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذٰابَ بِمٰا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ❁ وَ أَمَّا الَّذينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ -وهم المؤمنون- فَفي رَحْمَةِ اللهِ -أي ثواب الله وقيل: جنّة الله- هُمْ فيهٰا خٰالِدُونَ﴾

٣٥-وأمّا تأويله: فهو ما ذكره عليّ بن إبراهيم﷫ في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الجارود، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذرّ الغفاري﵁ قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾

قال رسول الله ﷺ: ترد عليَّ أُمّتي [يوم القيامة] على خمس رايات:

فراية مع عجل هذه الأمّة فأسألهم [ما فعلتم] بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فحرّفناه ونبذناه وراء ظهورنا، وأمّا الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه.

فأقول لهم: رِدُوا النار، ظماء مظمئين، مسودّة وجوهكم.

ثمّ ترد عليَّ راية مع فرعون هذه الأمّة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فحرّفناه ومزّقناه وخالفناه. وأمّا الأصغر فعاديناه وقاتلناه.

فأقول لهم: رِدوا النار ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم.

ثمّ ترد عليَّ راية مع سامريّ هذه الأُمّة، فأقول لهم: مافعلتم بالثقلين من بعدي؟

فيقولون: أمّا الأكبر فعصيناه وتركناه. وأمّا الأصغر فخذلناه وضيّعناه [وصنعنا] به كلّ قبيح. فأقول لهم: ردِوا النار ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم.

ثمّ ترد عليَّ راية ذي الثدية، مع أوّل الخوارج وآخرهم، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟

فيقولون: أمّا الأكبر فمزّقناه وتبرّأنا منه، وأمّا الأصغر [فقاتلناه وقتلناه].

فأقول لهم: رِدوا النار ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم.

ثمّ ترد عليَّ راية مع إمام المتّقين، وسيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجّلين ووصيِّ رسول ربّ العالمين، فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟

فيقولون: أمّا الأكبر فاتّبعناه وأطعناه، وأمّا الأصغر فأجبناه، وواليناه، ووازرناه ونصرناه حتّى أُهريقت فيهم دماؤنا.

فأقول لهم: رِدوا الجنّة رواءً مرويّين مبيضّة وجوهكم.

ثمّ تلا [رسول الله ﷺ] هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾.[1]

٣٦ـ ومن طريق العامّة مارواه ابن طاووس رحمه الله من كتبهم في عدّة من كتبه مثل كتاب «اليقين بتسمية عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام» وكتاب «سعد السعود» وغيرهما عن أحمد ابن محمّد الطبري، وغيره بالأسانيد المتّصلة بأبي ذرّ الغفاري قال:

لمّا نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ...﴾[2] الخ.

---

١ ـ تفسير القمّي: ١/١١٧، وعنه البرهان: ١/٦٧٥ ح١، والبحار: ٣٧/٣٤٦ ح٣، ونور الثقلين: ١/٤٥٣ ح٣٢٤، إثبات الهداة: ٣/٥٥١ ح٦٠٨.

٢ ـ اليقين: ٣٢٩ ب١٢٤، وذكر مثله في ص٢٧٥ و٣٦٤ و٤٠٨ و٤٤٤ بأسانيد أُخر، وهذا الحديث نقلناه من نسخة «أ».

وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ «١١٠»

اعلم أنّ هذه الشروط لا تجتمع في جميع الأُمّة، بل في البعض ـ وإن كان جميع الأُمّة مخاطبين بها، ولكنّهم لا يأتون بها على الوجه المأمور به ـ

والقول في ذلك البعض من هم؟ وقد تقدّم البحث فيه في الآية المتقدّمة، وأنّ هذه الشروط لاتجتمع إلاّ في المعصوم.

٣٧ـ وقد جاء في تأويل هذه، كما جاء في تأويل تلك، وهو: ما ذكره عليّ بن إبراهيمﷺ في تفسيره قال: إنّ أبا عبد الله قال لقارئ هذه الآية: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ وهم يقتلون أميرالمؤمنين والحسن والحسين ابني عليّ(عليهم السلام). فقال: جعلت فداك كيف نزلت؟ قال: إنّما نزلت «كُنْتُمْ خَيْرَ أئمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» ألا ترى مدح الله لهم في قوله: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾.[1]

يدلّ قوله هذا على بيان ما قلناه: إنّ هذه الشروط لاتكون إلاّ في المعصوم ويكون الخطاب في ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أنّهم المعنيّون بذلك وكانوا أحقّ بها وأهلها لأنّهم هم الآمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر، والمؤمنون بالله، بغير شكّ ولا ارتياب، فعليهم صلوات من ربّهم العزيز الوهّاب.

وقوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ «١١٢»

٣٨ـ تأويله، ما ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره قالﷺ: قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ

١ ـ تفسير القمّي: ١/١١٨، عنه البحار: ٢٤/١٥٤ ح٦، والبرهان: ١/٦٧٦ ح١، ونورالثقلين: ١/٤٥٥ ح٣٢٧.

عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مٰا ثُقِفُوا﴾ إنّها نزلت في الّذين غصبوا حقوق آل محمّدعليهم السلام.[١]

وأمّا قوله: ﴿إِلاّٰ بِحَبْلٍ مِنَ اللّٰهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النّٰاسِ﴾ معناه: أنّ هؤلاء الغاصبين ضربت عليهم ـ جميعهم ـ الذلّة وهو الهوان والخزي في الدنيا والآخرة ﴿أَيْنَ مٰا ثُقِفُوا﴾ ـ أي وجدوا ـ ﴿إِلاّٰ﴾ ـ من اعتصم منهم ـ ﴿بِحَبْلٍ مِنَ اللّٰهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النّٰاسِ﴾ فإنّه مستثنى منهم.

٣٩ـ وتأويل الحبلين: ما ذكره في نهج الإيمان قال: روى أبو عبد الله الحسين بن جبير[٢] صاحب كتاب «النخب» حديثاً مسنداً إلى أبي جعفر الباقرعليه السلام في قوله:

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مٰا ثُقِفُوا إِلاّٰ بِحَبْلٍ مِنَ اللّٰهِ وَحَبْلٍ مِنَ النّٰاسِ﴾ قال:

﴿بِحَبْلٍ مِنَ اللّٰهِ﴾: كتاب الله، وحبل من الناس عليّ بن أبي طالبعليه السلام.[٣]

٤٠ـ ويؤيّده: ما تقدّم[٤] في تأويل ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعًا﴾ وهو قول النبيصلى الله عليه وآله: إنّي قد تركت فيكم حبلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فهما الحبلان المتّصلان[٥] إلى يوم القيامة.

قوله تعالى: ﴿وَمٰا مُحَمَّدٌ إِلاّٰ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقٰابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللّٰهُ الشّٰاكِرِينَ﴾ «١٤٤»

٤١ـ تأويله: ما رواه محمّد بن يعقوب بإسناده يرفعه عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفرعليه السلام قال: كان الناس أهل ردّة بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله إلاّ ثلاثة. قلت: ومن الثلاثة؟ قال: المقداد، وأبوذر، وسلمان. ثمّ عرف أُناس هذا الأمر بعد يسير، قال: وهؤلاء الّذين دارت عليهم الرحى، وأبوا أن يبايعوا حتّى جاءوا بأميرالمؤمنين

١ـ لم نجده في النسخ الموجودة عندنا من تفسير القمّي.

٢ـ في نسخة «أ، ب» جبر وهو اشتباه، راجع الذريعة: ٨٨/٢٤.

٣ـ عنه البحار: ٨٤/٢٤ ح٢، وأخرجه في البحار: ١٦/٣٦ ح٥، والبرهان: ٦٧٦/١ ح٦، عن المناقب: ٧٥/٣.

٤ـ تقدّم في حديث ٣١ ص١٢٥.

٥ـ في نسخة «ج» المعتصمان.

مكرهاً فبايع، وذلك قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَ مٰا مُحَمَّدٌ إِلاّٰ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقٰابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللّٰهُ الشّٰاكِرِينَ﴾.(١)

٤٢ـابن طاووس في «سعد السعود» باسناد متّصل إلى أبي عمرو بن العلاء، عن الشعبي، قال: انصرف عليّ بن أبي طالب عليه السلام من وقعة أُحد وبه ثمانون جراحة تدخل فيها الفتائل، فدخل عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وهو على نطع، فلمّا رآه بكى وقال:

إنّ رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله، لحقّ على الله أن يفعل به ويفعل به.

فقال عليّ عليه السلام مجيباً له وبكى: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، الحمد لله الّذي لم يرني ولّيت عنك، ولا فررت، ولكن كيف حرمت من الشهادة؟

فقال: إنّها من ورائك إن شاء الله! ثمّ قال:

إنّ أبا سفيان قد أرسل يوعدنا، ويقول لي: بيننا وبينكم حمراء الأُسد(٢)

فقال عليّ عليه السلام: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، لا أرجع عنهم ولو حملت على أيدي الرجال، وأنزل الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قٰاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمٰا وَهَنُوا لِمٰا أَصٰابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَ مٰا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكٰانُوا وَ اللّٰهُ يُحِبُّ الصّٰابِرِينَ﴾ الآية.(٣)

فاعلم ـ علماً يقيناً وحقّاً مبيناً ـ أنّهما أهل الإنقلاب والإرتداد وأهل الزيغ والفساد، لما رواه [الكليني] أيضاً؛

١ـ الكافي: ٢٤٥/٨ ح ٣٤١، عنه نورالثقلين: ٤٧١/١ ح ٣٨٠، وفي البحار: ٢٣٦/٢٨ ح ٢٢، عنه وعن الكشّي: ٦ ح ١٢، وفي البرهان: ٦٩٨/١ و٦٩٩ ح ٢و٦، عن الكافي والعيّاشي: ٣٤١/١ ح ١٤٨، البحار: ٣٥١/٢٢ ح ٧٦، وج ٤٧/٥٨.

٢ـ في الأصل: الأسل، وما أثبتناه هو الصحيح، وحمراء الأُسد موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم أُحد تابعاً للمشركين، راجع مراصد الإطّلاع: ٤٢٤/١.

٣ـ سعد السعود: ١١٢، وعنه البحار: ٢٦/٣٦ ح ١٣، فضائل: ٢٧١/١، إحقاق الحقّ: ٣١١/٣ ـ ٣٢٠، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٤٣ـ عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما؟

فقال: يا أبا الفضل لا تسألني عنهما، فو الله مامات منّا ميّت قطّ إلاّ ساخط عليهما، ما منّا اليوم إلاّ ساخط عليهما، يوصي ذلك الكبير منّا الصغير، لأنّهما ظلمانا حقّنا، وغصبا فيئنا، وكانا أوّل من ركب أعناقنا، وبثقا علينا بثقاً في الإسلام لا يسدّ[١] أبداً حتّى يقوم قائمنا، أو يتكلّم متكلّمنا.

ثمّ قال: أما والله، لو قد قام قائمنا وتكلّم متكلّمنا لأبدى من أمورهما ما كان يكتم، ولكتم من أمورهما ما كان يظهر، والله ماأمست من بليّةولاقضيّة تجري علينا أهل البيت إلاّ هما أسّسا أوّلها، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.[٢]

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوٰانَ اللهِ كَمَنْ بٰاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوٰاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصيرُ * هُمْ دَرَجٰاتٌ عِنْدَ اللهِ وَ اللهُ بَصيرٌ بِمٰا يَعْمَلُونَ﴾ «١٦٢، ١٦٣»

٤٤ـ تأويله: ماروواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوٰانَ اللهِ كَمَنْ بٰاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ وَ مَأْوٰاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصيرُ * هُمْ دَرَجٰاتٌ عِنْدَ اللهِ﴾ فقال:

«الَّذينَ اتَّبَعُوا رِضْوٰانَ اللهِ» هم الأئمّة عليهم السلام وهم والله يا عمّار درجات للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيّانا يضاعف الله لهم أعمالهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى.[٣]

١ـ في الكافي «لا يسكر» وفي الوافي: «لا يسكن». بثق علينا بثقاً: ثلم ثلمة لايسدّها شيء.

٢ـ الكافي: ٨/٢٤٥ ح ٣٤٠، وعنه البحار: ٣٠/٢٦٨ ح٣٨.

٣ـ الكافي: ١/٤٣٠ ح ٨٤، وعنه البرهان: ١/٧١٠ ح١، وفي البحار: ٢٤/٩٢ ح١، عنه وعن المناقب لابن شهر آشوب: ٤/١٧٩، نور الثقلين: ٤/٤٢١ ح ٨٤، إثبات الهداة: ٢/٢٧٩ ح٦٣.

ومعناه أن ليس من اتّبع رضوان الله ـ وهم الأئمّةعليهم السلام ـ ﴿كَمَنْ بٰاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ ـوهم أعداؤهم ـوَ مَأْوٰاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصيرُ * هُمْ دَرَجٰاتٌ عِنْدَاللهِ﴾

أي الأئمّةعليهم السلام، أي ليس هؤلاء مثل هؤلاء عند الله،، بل الأئمّة أعلى درجات، وأعداؤهم أسفل دركات، فعلى الأئمّة من ربّهم صلوات، وعلى أعدائهم لعنات في كلّ ما غبر، وماهو آت.

وقوله تعالى: ﴿الَّذينَ اسْتَجٰابُوا لِلّٰهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مٰا أَصٰابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظيمٌ * الَّذينَ قٰالَ لَهُمُ النّٰاسُ إِنَّ النّٰاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزٰادَهُمْ إيمٰانًا وَ قٰالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَ نِعْمَ الْوَكيلُ﴾ «١٧٢ـ١٧٣»

تأويله: الّذين استجابوا أي أجابوا، والقرح: الجرح. ومعنى ذلك:

أنّه لمّا فرغ النبيّ صلى الله عليه وآله من غزاة أُحد، وقصّتها مشهورة، وكان أبو سفيان والمشركون قد كثروا وانصرفوا، فلمّا بلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم، ونزلوا بها، وعزموا على الرجوع فأُخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك، فقال لأصحابه: هل من رجل يأتينا بخبر القوم؟ فلم يجبه أحد منهم، فقام أميرالمؤمنينعليه السلام قال: أنا (يارسول الله).

قال [رسول الله صلى الله عليه وآله] له: إذهب، فإن كانوا قد ركبوا الخيل وجنبوا الإبل، فإنّهم يريدون المدينة، وإن كانوا قد ركبوا الإبل، وجنبوا الخيل فإنّهم يريدون مكّة.

فمضى أميرالمؤمنينعليه السلام على ما به من الألم والجراح حتّى كان قريباً من القوم، فرآهم قد ركبوا الإبل وجنبوا الخيل، فرجع وأخبر رسولالله صلى الله عليه وآله بذلك فقال: أرادوا مكّة. فأميرالمؤمنينعليه السلام هو المشار إليه بقوله:

﴿الَّذينَ اسْتَجٰابُوا لِلّٰهِ﴾ وبقوله: ﴿الَّذينَ قٰالَ لَهُمُ النّٰاسُ﴾.

٤٥ـونقل ابن مردويه من الجمهور عن أبي رافع، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وجّه عليّاً عليه السلام في نفر معه في طلب أبي سفيان، فلقيه أعرابيّ من خزاعة فقال له: ﴿إِنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ـيعني أبا سفيان وأصحابهـوَقالُوا ـيعني عليّاً وأصحابهـحَسْبُنَا اللهُ وَ نِعْمَ الْوَكيلُ﴾ فنزلت هذه الآية إلى قوله: ﴿وَ اللهُ ذُو فَضْلٍ عَظيمٍ﴾.(١)

وقوله تعالى: ﴿الَّذينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيامًا وَ قُعُودًا وَ عَلىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السَّماوٰاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هٰذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النّارِ * رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَ ما لِلظّالِمينَ مِنْ أَنْصارٍ * رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِيًا يُنادي لِلْإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ كَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا وَ تَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ * رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلىٰ رُسُلِكَ وَ لا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْميعادَ * فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنّي لا أُضيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذينَ هاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أُوذُوا في سَبيلي وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ثَوابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَ اللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ﴾«١٩١ـ١٩٥»

٤٦ـذكر عليّ بن عيسى في كشف الغمّة: أنّ هذه الآيات نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام في توجّهه إلى المدينة، وذلك بعد خروج النبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة، وأمره أن يبيت على

١ـأخرجه في البرهان: ٧١٣/١ ح٣، وأورده في كشف الغمّة: ٣١٧/١.

فراشه، وأن يقضي ديونه، ويردّ الودائع إلى أهلها، وأن يخرج بعد ذلك بأهله وعياله من مكّة إلى المدينة، فلمّا خرج أخرج معه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّه فاطمة بنت أسد عليها السلام، وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطّلب، ومن كان قد تخلّف له من العيال، وأمّ أيمن رضي الله عنهما، وولدها أيمن، وجماعة من ضعفاء المؤمنين، فكانوا كلّما نزلوا منزلاً ذكروا الله سبحانه وتعالى كما قال: ﴿قِيامًا وَ قُعُودًا ـ أي حال الصلاة وغيرها ـ وَ عَلىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ أي حال الإضطجاع، وقوله:

﴿فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ أي: أجاب دعاءهم ونداءهم ﴿أَنّي لاٰ أُضيعُ عَمَلَ عٰامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثىٰ﴾ فالذكر: عليّ عليه السلام والأُنثى: الفواطم الثلاث.[1]

وقوله: ﴿فَالَّذينَ هٰاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيٰارِهِمْ وَ أُوذُوا في سَبيلي وَ قٰاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾

فالمعنيّ به أميرالمؤمنين عليه السلام لأنّه الموصوف بهذه الصفات الّتي سما بها على سائر البريّات، ولمّا وصل المدينة استبشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له:

يا عليّ، أنت أوّل هذه الأُمّة إيماناً بالله ورسوله، وأوّلهم هجرة إلى الله ورسوله، وآخرهم عهداً برسوله، لايحبّك ـ والّذي نفسي بيده ـ إلاّ مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، ولايبغضك إلّا منافق أو كافر.

وقوله تعالى: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صٰابِرُوا وَ رٰابِطُوا وَ اتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «٢٠٠»

٤٧ـ تأويله: مارواه الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة عن رجاله، بإسناده عن بريد ابن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صٰابِرُوا وَ رٰابِطُوا﴾ قال: «اصْبِرُوا» على أداء الفرائض «وَ صٰابِرُوا» عدوّكم

١ـ كشف الغمّة: ١/٤٠٦.

«وَ رابِطُوا» إمامكم المنتظر[١] صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، فعلى هذا التأويل يكون المعنيّ بـ﴿الَّذينَ آمَنُوا﴾ : أصحاب القائم المنتظر عليه وعلى آبائه السلام.

فانظر أيّها الناظر إلى ما تضمّنته هذه السورة الكريمة من المناقب والمآثر لكلّ إمام طيّب الأعراق، طاهر من أهل بيت النبوّة أُولي الفضائل والمفاخر، اللّواتي فضّلوا بها الأوائل الأواخر، صلّى الله عليهم في كلّ زمان غائب وحاضر، وآت وغابر، صلاة دائمة ما همر هاطل، وهطل هامر.

١ ـ أخرجه في البحار: ٢١٩/٢٤ ح١٤، والبرهان: ٧٣٠/١ ح٤، عن غيبة النعماني: ١٩٩ ح١٣، تفسير العيّاشي: ٣٦٠ ح٢٠٢، ثمّ قال في البرهان: وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في الغيبة، بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام بعينه.

أقول: ولم نجده في غيبة المفيد ـ المطبوع ـ بل هو في غيبة النعماني.

سورة النساء

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ لِكُلٍّ جَعَلْنٰا مَوٰالِيَ مِمّٰا تَرَكَ الْوٰالِدٰانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمٰانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللّٰهَ كٰانَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً﴾ «٣٣»

١ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ لِكُلٍّ جَعَلْنٰا مَوٰالِيَ مِمّٰا تَرَكَ الْوٰالِدٰانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمٰانُكُمْ﴾

فقال: إنّما عنى بذلك الأئمّة عليهم السلام، بهم عقد الله عزّ وجلّ أيمانكم.[1]

توجيه هذا التأويل: أنّ قوله عزّ وجلّ ﴿وَ لِكُلٍّ جَعَلْنٰا مَوٰالِيَ﴾ أي لكلّ أمّة من الأمم جعلنا موالي [أولياء] أنبياء وأوصياء، لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: ألست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.[2]

وقوله تعالى: ﴿مِمّٰا تَرَكَ الْوٰالِدٰانِ﴾ من العلوم والشريعة و «الْوٰالِدٰانِ» هما النبيّ والوصيّ صلّى الله عليهما، لقوله: يا عليّ، أنا وأنت أبوا هذه الأمّة.

وقوله تعالى: ﴿وَ الْأَقْرَبُونَ﴾ أي إليهما في النسب والعلم والعصمة.

وقوله تعالى: ﴿وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمٰانُكُمْ﴾ وهم الأئمّة عليهم السلام أي ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ ـ ولايتهم ـ أَيْمٰانُكُمْ﴾ وهو أيمان الدين، لا أيمان: جمع يمين. ليصحّ التأويل،

وقوله تعالى: ﴿فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ أي الأئمّة نصيبهم المفروض لهم من الولاية

---

١ ـ الكافي: ٢١٦/١ ح ١، عنه الوسائل: ٥٤٨/١٧ ح ٢، والبرهان: ٧٢/٢ ح ١.

٢ ـ تقدّم ضمن حديث ٧ من سورة البقرة.

والطاعة. ﴿إِنَّ اللهَ كانَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ-من أعمالكم-شَهِيدًا﴾ بها عليكم، ومجازياً: إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ.

وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ شَهِيدًا﴾ «٤١»

٢ـ تأويله: مارواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ شَهِيدًا﴾ قال[1]:

هذه نزلت في أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة، في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم، ومحمّد صلى الله عليه وآله شاهد علينا.[2]

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤُلاءِ أَهْدىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً * أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لا يُؤْتُونَ النّاسَ نَقِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ «٥١ـ٥٥»

٣ـ تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد بن عامر الأشعري، عن معلّى بن محمّد، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن

١ـ الظاهر أنّ لفظ «قال» هنا تكرار لقوله: «قال أبوعبدالله عليه السلام».

٢ـ الكافي: ١/١٩٠ ح١، عنه البحار: ٧/٢٨٣ ح٧، وج٢٣/٣٣٥ ح١، وص٣٥١ ح٦٩، والبرهان: ٢/٧٩ ح١.

عائذ، عن ابن أُذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿أَطيعُوا اللهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فكان جوابه:

﴿أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ أُوتُوا نَصيبًا مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذينَ كَفَرُوا هٰؤُلاءِ أَهْدىٰ مِنَ الَّذينَ آمَنُوا سَبيلاً﴾

يقولون لأئمّة الضلال والدعاة إلى النّار: هؤلاء أهدى من آل محمّد سبيلاً

﴿أُولٰئِكَ الَّذينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾ يعني الإمامة والخلافة ﴿فَإِذًا لا يُؤْتُونَ النّاسَ نَقيرًا﴾ نحن الناس الّذين عنى الله، والنقير: النقطة الّتي في وسط النواة. ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين

﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكًا عَظيمًا﴾ يقول:

جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمّة، فكيف يقرّون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمّدصلى الله عليه وآله؟! ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعيرًا * إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا ـ الى قوله تعالى ـ حَكيمًا﴾.[1]

فمعنى قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ أي بفضلهم المحسودون عليه، وهم شيعتهم وأتباعهم ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ وهم أضدادهم وأعداؤهم

﴿وَ كَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعيرًا﴾ لهم وجزاءاً ومصيراً.

٤ ـ عنه رحمه الله عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسنعليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال: نحن المحسودون.[2]

---

١ ـ الكافي: ٢٠٥/١ ح ١، وعنه البرهان: ٩٢/٢ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٨٩/٢٣ ح ١٧، عن العيّاشي: ٤٠٣/١ ح ١٥٤، وروى قطعة منه في الإمامة والتبصرة: ٤٠ ح ٢١.

٢ ـ الكافي: ٢٠٦/١ ح ٢، وعنه البرهان: ٩٣/٢ ح ٣، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٥ـعنه؇، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمّد الأحول، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله؈: قول الله عزّ وجلّ:

﴿**فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهيمَ الْكِتابَ**﴾ فقال: النبوّة، قلت: «**الْحِكْمَةَ**» ؟

قال: الفهم والقضاء، قلت: ﴿**وَ آتَيْناهُمْ مُلْكًا عَظيمًا**﴾ فقال: الطاعة.[1]

٦ـويؤيّده: ما رواه أيضاً عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر؈ في قول الله ﷻ:

﴿**فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكًا عَظيمًا**﴾ قال:

جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمّة فكيف يقرّون في آل إبراهيم بذلك وينكرونه في آل محمّد المصطفى ﷺ؟ قال: قلت:

﴿**وَ آتَيْناهُمْ مُلْكًا عَظيمًا**﴾ قال: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمّة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم.[2]

٧ـوذكر عليّ بن إبراهيم؇ في تفسيره، قال: وقوله: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ أُوتُوا نَصيبًا مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذينَ كَفَرُوا هٰؤُلاءِ أَهْدىٰ مِنَ الَّذينَ آمَنُوا سَبيلاً**﴾ روي أنّها نزلت في الّذين غصبوا آل محمّد ﷺ حقّهم.[3]

والدليل على ذلك: قوله تعالى: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ**﴾ يعني أميرالمؤمنين والأئمّة؈ ﴿**عَلىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكًا عَظيمًا**﴾ والملك العظيم هو الخلافة. ثمّ قال:

١ـالكافي: ٢٠٦/١ ح٣، وعنه البرهان: ٩٥/٢ ح١٤، وأخرجه في البحار: ٢٩٢/٢٣ ح٢٣ و٢٨٨ ح١١، عن تفسير العيّاشي: ٤٠٥/١ ح١٦١، وغيرها من الإتّحادات، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢ـالكافي: ٢٠٦/١ ح٥، وعنه البرهان: ٩٣/٢ ح٥.

٣ـتفسير القمّي: ١٤٨/١، وعنه البحار: ٣٧٠/٢٣ ضمن ح٤٥.

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعيرًا﴾

ثمّ ذكر أعداءَهم فقال: ﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْليهِمْ نارًا كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلودًا غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللهَ كانَ عَزيزًا حَكيمًا﴾.

ثمّ ذكر أولياءهم فقال: ﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها أَبَدًا لَهُمْ فيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَليلاً﴾. ثمّ خاطب الله سبحانه الأئمّة عليهم السلام فقال: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلىٰ أَهْلِها﴾ قال: هي الإمامة، فرض الله على الإمام أن يؤدّي (الأمانة) إلى الّذي أمره الله من بعده،

ثمّ قال لهم: ﴿وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كانَ سَميعًا بَصيرًا﴾ ثمّ خاطب الناس فقال:

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ـ يعني الأئمّة عليهم السلام ـ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ في شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

ثمّ قال: ﴿أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُريدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُريدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعيدًا ۞ وَ إِذا قيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلىٰ ما أَنْزَلَ اللهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ ـ في الإمامة ـ رَأَيْتَ الْمُنافِقينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ ثمّ قال:

﴿فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْديهِمْ ثُمَّ جاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنا إِلاّ إِحْسانًا وَ تَوْفيقًا ۞ أُولٰئِكَ الَّذينَ يَعْلَمُ اللهُ ما في قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ في أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَليغًا﴾.

قال الصادق عليه السلام: نزلت هذه الآيات في أميرالمؤمنين عليه السلام وأعدائه.

ثمّ قال له: ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءُوكَ ـ يا عليّ ـ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ كذا نزلت، والدليل على أنّ هذا مخاطبته لأميرالمؤمنين عليه السلام قوله:

﴿جاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ ثمّ قال: ﴿فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّىٰ

﴿يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمّا قَضَيْتَ﴾ عليهم [يا محمّد] على لسانك من ولاية عليّ ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْليمًا﴾ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

ويؤيّد هذا التأويل: «أنّ الله سبحانه خاطب أميرالمؤمنين عليه السلام»:

٨ـ ما رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة أو بريد، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

لقد خاطب الله عزّ وجلّ أميرالمؤمنين عليه السلام في كتابه، قال:

قلت: في أيّ موضع؟ قال: في قوله:

﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءُوكَ (يا عليّ)[٢] فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوّابًا رَحيمًا * فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾

فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمّداً ألاّ يردّوا هذا الأمر في بني هاشم، ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمّا قَضَيْتَ ـ عليهم من القتل أو العفو ـ وَ يُسَلِّمُوا تَسْليمًا﴾.[٣]

٩ـ وروى أيضاً رحمه الله عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن إسماعيل وغيره، عن منصور بن يونس، عن ابن أُذينة، عن عبد الله بن النجاشي قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُولٰئِكَ الَّذينَ يَعْلَمُ اللهُ ما في قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ في أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَليغًا﴾ يعني والله فلاناً وفلاناً

﴿وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاّ لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوّابًا رَحيمًا﴾ يعني ـ والله ـ النبيّ وعليّاً صلّى الله عليهما ممّا صنعوا، أي لو جاءُوك بها يا عليّ ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ ـ ممّا صنعوا ـ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوّابًا رَحيمًا * فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ ـ يعني يا عليّ[٤] ـ

١ـ راجع تفسير القمّي: ١/١٤٨ ـ ١٥٠. ٢ـ ليس في الكافي، بل هو من التأويل.

٣ـ الكافي: ١/٣٩١ ح٧، عنه البحار: ٦٨/٢٣٣ والبرهان: ٢/١٢٠ ح٦.

٤ـ ليس في الكافي، بل هو من التأويل.

﴿فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾. فقال أبو عبدالله عليه السلام: هو والله عليّ بعينه ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمّا قَضَيْتَ﴾ على لسانك يا رسول الله، يعني به من ولاية عليّ ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْليمًا﴾ لعليّ.(١)

وممّا جاء في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلىٰ أَهْلِها وَإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كانَ سَميعًا بَصيرًا * يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ في شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْويلاً﴾ «٥٨ـ٥٩»

١٠ـ مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد بإسناده عن رجاله، عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلىٰ أَهْلِها﴾ قال: هم الأئمّة من آل محمّد صلّى الله عليه وآله أن يؤدّي الإمام الأمانة إلى من بعده، ولا يخصّ بها غيره، ولا يزويها عنه.(٢)

١١ـ وبروايته: عن محمّد بن يحيى، بإسناده عن رجاله، عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلىٰ أَهْلِها﴾ فقال: أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام الّذي بعده كلّ شيء عنده.(٣)

---

١ ـ الكافي: ٣٣٤/٨ ح ٥٢٦، عنه البحار: ٢٧١/٣٠ ح ١٤٢، والبرهان: ١١٩/٢ ح ٥.

٢ ـ الكافي: ٢٧٦/١ ح ٢، عنه البرهان: ١٠٠/٢ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٧٦/٢٣ ح ٦، عن بصائر الدرجات: ٨٤٥/٢ ح ١١، وأورده العيّاشي في تفسيره: ٤٠٧/١ ح ١٦٥ عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، إلزام الناصب: ٢١/١.

٣ ـ الكافي: ٢٧٧/١ ح ٤، وعنه البرهان: ١٠١/٢ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٢٧٦/٢٣ ح ٧، عن بصائر الدرجات: ٨٤٣/٢ ح ٦، الوافي: ٥٢٥/٣ ح ٢، نور الثقلين: ٨٣/٢ ح ٣٢١.

١٢ـ ويؤيّد ذلك أيضاً: ما رواه محمّد بن يعقوب﵀، عن الحسين بن محمّد، بإسناده عن رجاله، عن بريد بن معاوية العجلي قال: سألت أبا جعفر﵇ عن قول الله ﷿:

﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾

قال: إيّانا عنى، أن يؤدّي الإمام الأوّل إلى الإمام الّذي بعده (ما عنده من)[١] الكتب والعلم والسلاح. وقال:

﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ الّذي في أيديكم. ثمّ قال للناس:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

إيّانا عنى خاصّة، ثمّ أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا إذ يقول: «فإن خفتم تنازعاً في أمر فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم»[٢] كذا نزلت، وكيف يأمرهم الله ﷿ بطاعة ولاة الأمر ويرخّص في منازعتهم؟! إنّما قيل ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.[٣]

١٣ـ وممّا ورد في ولاة الأمر بعد النبيّ ﷺ هم الأئمّة الإثني عشر صلوات الله عليهم:

ما نقله الشيخ أبو علي الطبرسي﵀ في كتابه إعلام الورى بأعلام الهدى قال:

حدّثنا غير واحد من أصحابنا، عن محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال:

سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لمّا أنزل الله تعالى على نبيّه ﷺ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قلت: يا رسول الله

١ـ ليس في الكافي.

٢ـ أنظر إلى آية ٨٣: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ فهو صريح في ذلك.

٣ـ الكافي: ١/٢٧٦ ح١، عنه البرهان: ٢/١٠٤ ح٤، وإلزام الناصب: ١/٢١، وفي البحار: ٢٣/٢٩٠ ذح١٧، عنه وعن تفسير العيّاشي: ١/٤٠٣ ضمن ح١٥٤، نور الثقلين: ٢/٩٣ ح٣٥١.

قد عرفنا الله ورسوله، فمن أُولي الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هم خلفائي يا جابر، وأئمّة المسلمين بعدي:

أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد ابن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سميّي وكنيّي، حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده، ابن الحسن بن عليّ،

ذاك الّذي يفتح الله جلّ ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها،

وذلك الّذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الإنتفاع به في غيبته؟

فقال صلى الله عليه وآله: إي، والّذي بعثني بالنبوّة إنّهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّلها[1] السحاب.

يا جابر، هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علم الله، فاكتمه إلاّ عن أهله.[2]

إعلم وفّقك الله لطاعتهم أنّه إنّما فرض الله سبحانه طاعة أُولي الأمر مع طاعة الرسول صلّى الله عليه وعليهم السلام، لأنّهم معصومون كعصمته، وغير المعصوم لا يجب طاعته لقوله تعالى: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ والمخاطبون بالطاعة غير أُولي الأمر والاّ لكان الإنسان مخاطباً بطاعة نفسه، وهذا غير معقول، وطاعتهم مفترضة على جميع الخلق، لما ورد عنهم في أشياء كثيرة، منها:

---

١ ـ في إعلام الورى: تجلاّها.

٢ ـ إعلام الورى: ١٨١/٢، عنه إلزام الناصب: ٢٠٠/١، والبحار: ٢٨٩/٢٣ ح١٦، عنه وعن المناقب لابن شهرآشوب: ٢٨٢/١، وأخرجه في البحار: ٢٤٩/٣٦ ح٦٧، عن كمال الدين: ٢٥٣ ح٣، وكفاية الأثر: ٥٣.

١٤ـ ما جاء في دعاء يوم عرفة من أدعية الصحيفة، قال الإمام مشيراً إليهم عليهم السلام
«وجعلتهم حججاً على خلقك، وأمرت بطاعتهم ولم ترخّص لأحد في معصيتهم، وفرضت طاعتهم على من برأت».(١)

وهذا يدلّ على أنّ آل محمّد صلى الله عليه وآله الغرّ الميامين أفضل الخلق أجمعين من الأوّلين والآخرين، والحمد لله ربّ العالمين.

قوله تعالى: ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مٰا يُوعَظُونَ بِهِ لَكٰانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِيتًا * وَ إِذاً لَآتَيْنٰاهُمْ مِنْ لَدُنّٰا أَجْرًا عَظِيمًا * وَ لَهَدَيْنٰاهُمْ صِرٰاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ «٦٦-٦٨»

١٥ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن بكّار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: هكذا نزلت هذه الآية:
﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مٰا يُوعَظُونَ بِهِ ـفي عليّـ لَكٰانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾(٢). ولمّا عرّفهم سبحانه ما هو خير لهم وما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة وأنّ ذلك لا يحصل إلاّ بطاعة الرسول صلى الله عليه وآله، عرّفهم حال المطيع ومنزلته، ومع من يكون ومن رفاقته.

فقال تعالى: ﴿وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدٰاءِ وَالصّٰالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقًا﴾ «٦٩»

١٦ـ تأويله: ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار قال في

---

١ ـ الصحيفة السجّاديّة الجامعة: ٣٣٧ د ١٤٩، وأخرجه في البحار: ٢٣٢/٩٨، عن الإقبال: ٣٦٢.

٢ ـ الكافي: ٤٢٤/١ ح ٦٠، وص ٤١٧ ح ٢٨، وعنه البحار: ٣٧٣/٢٣ ح ٥٢، والبرهان: ١٢٣/٢ و ١٢٤ ح ٢ و ٣، وجملة «وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا» ليس فيها، إثبات الهداة: ٢٩٧/٣ ح ٢٥، الوافي: ٩٢١/٣ ح ١٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٢٥/١ ح ٣٨١.

حديث النبيّ ﷺ لعمّه العبّاس بمشهد من القرابة والصحابة: روى أنس بن مالك، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيّام صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى:

﴿فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدّيقينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفيقًا﴾؟ فقال ﷺ:

أمّا «النّبيّون» فأنا، وأمّا «الصدّيقون» فأخي عليّ، وأمّا «الشهداء» فعمّي حمزة، وأمّا «الصالحون» فابنتي فاطمة و أولادها الحسن والحسين.

قال: وكان العبّاس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله ﷺ وقال:

ألسنا أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟ قال:

وما ذاك يا عمّ؟ قال: لأنّك تعرّف بعليّ وفاطمة والحسن والحسين دوننا؟

قال: فتبسّم النبيّ وقال: أمّا قولك يا عمّ: ألسنا من نبعة واحدة فصدقت، ولكن يا عمّ، إنّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم، حين لاسماء مبنيّة، ولا أرض مدحيّة، ولاظلمة، ولا نور، ولا شمس، ولاقمر، ولا جنّة، ولا نار، فقال العبّاس: فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟

فقال: يا عمّ، لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة خلق منها نوراً، ثمّ تكلّم بكلمة أُخرى فخلق (منها) روحاً، ثمّ مزج النور بالروح، فخلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، فكنّا نسبّحه حين لا تسبيح، ونقدّسه حين لاتقديس،

فلمّا أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش،

فالعرش من نوري، ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش،

ثمّ فتق نور أخي عليّ فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور عليّ، ونور عليّ من نور الله، وعليّ أفضل من الملائكة.

ثمّ فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض

من نور ابنتي فاطمة، ونور ابنتي فاطمة من نور الله، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض.

ثمّ فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر.

ثمّ فتق نور ولدي الحسين، فخلق منه الجنّة والحور العين، فالجنّة والحور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، وولدي الحسين أفضل من الجنّة والحور العين.

ثمّ أمر الله الظلمات أن تمرّ على سحائب القطر[1]، فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجّت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت: إلهنا وسيّدنا منذ خلقتنا وعرّفتنا هذه الأشباح لم نر بؤساً، فبحقّ هذه الأشباح إلاّ ما كشفت عنّا هذه الظلمة،

فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل، فعلّقها في بطنان العرش، فأزهرت السماوات والأرض، ثمّ أشرقت بنورها. فلأجل ذلك سمّيت «الزهراء».

فقالت الملائكة: إلهنا وسيّدنا لمن هذا النور الزاهر الّذي قد أشرقت به السماوات والأرض؟ فأوحى الله إليها: هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي، وزوجة وليّي وأخ نبيّي، وأبو حججي على عبادي (في بلادي).

أُشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم و تقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبّيها إلى يوم القيامة.

قال: فلمّا سمع العبّاس من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، وثب قائماً وقبّل بين عيني عليّ وقال: والله يا عليّ أنت الحجّة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر.[2]

---

١ ـ «النظر»، خ.

٢ ـ مصباح الأنوار: ٦٩ (مخطوط)، عنه البرهان: ١٢٥/٢ ح ٥، وفي البحار: ٨٢/٣٧ ح ٥١، وصدره في ج ٣١/٢٤ ح ٢ عن التأويل، حلية الأبرار: ٩٧/٣، مدينة المعاجز: ٤١٩/٣ ح ٩٤٩.

١٧ـوذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره: أنّ ﴿**النَّبِيِّينَ** ـرسول الله ﷺـ **وَالصِّدِّيقِينَ** ـعليّ أمير المؤمنين ؑـ **وَالشُّهَدَاءِ** ـالحسن والحسين ؑـ **وَ الصَّالِحِينَ** ـالأئمة ؑـ **وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقًا** ـيعني القائم من آل محمّد ؑـ﴾.[1]

١٨ـإعلم ـ جعلنا الله وإيّاك مع الّذين أنعم الله عليهم ـ ما رواه أنس من محاسن التأويل ما جمع من فضل أهل البيت إلاّ القليل، لأنّ فضلهم لايحدّ بحدّ ولايحصى بعدّ، ولا يعلمهم إلاّ الله وأنفسهم، كما قال النبيّ: يا عليّ، ما عرف الله إلاّ أنا وأنت، ولا عرفني إلّا الله وأنت، ولا عرفك إلاّ الله وأنا.[2]

فكن لسماع فضلهم واعياً، ولهم متابعاً موالياً، ولأمرهم سامعاً طائعاً، إن شئت أن تكون ممّن قال الله سبحانه ﴿**وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ**﴾ الآية. وقد ورد أنت[ـه] المعنيّ بقوله تعالى: ﴿**أُولٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا**﴾

لأنّهم الّذين أطاعوا الله والرسول، واتّبعوا الأئمّة ؑ.

١٩ـوهو ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني ؒ، عن رجاله، عن إسماعيل بن جابر قال: قال أبو عبد الله ؑ: من سرّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقّاً حقّاً، فليتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا، وليتبرّأ إلى الله من عدوّهم، وليسلّم إلى ما انتهى إليه من فضلهم، لأنّ فضلهم لا يبلغه ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا من دون ذلك،

ألم تسمعوا ما ذكره الله من فضل أتباع الأئمّة الهداة وهم المؤمنون:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقًا**﴾.[3]

٢٠ـوالبرقي في المحاسن، عن أبي عبد الله ؑ أنّه قال في رسالته: وأمّا ما سألت

---

١ ـ تفسير القمّي: ١/١٥١، عنه البحار: ٢٤/٣١ ح١، وج٦٧/١٩٢، وج٦٨/٤، والبرهان: ٢/١٢٧ ح٩، منتخب الأثر: ٧٤ ح٢٤، إلزام الناصب: ١/٥٥، منهاج الشريعة: ٤/٤١ ح٥، نور الثقلين: ٢/١٠٥ ح٣٩٥، البحار: ٢٣/٣٣٧ ح٥.

٢ ـ رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١١٢.

٣ ـ الكافي: ٨/١٠، عنه البحار: ٦٨/٣، ونور الثقلين: ٢/١٠٣ ح٣٨٧، وإثبات الهداة: ١/١٨٤ ح٨٧.

عنه من القرآن... الحديث... إلى أن قال: وإنّما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا إلى بابه وصراطه، وأن يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعة القوّام بكتابه، والناطقين عن أمره، وأن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم لا عن أنفسهم، ثمّ قال:

﴿وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾.

فأمّا غيرهم فليس يعلم ذلك أبداً، الحديث.[١]

وفي الإحتجاج عن أميرالمؤمنين مثل ذلك وبمعناه.

وروى محمّد بن عليّ بن شهر آشوب في مناقبه مثل ذلك أيضاً.[٢]

وهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمّة، فكيف بهم وبفضلهم، واعلموا أنّ أحداً من خلق الله لم يصب رضاء الله إلاّ بطاعته وبطاعة رسوله وطاعة ولاة الأمر من آل محمّد عليهم السلام لأنّ معصيتهم من معصية الله، ولم ينكر لهم فضلاً عظم أو صغر،[٣] جعلنا الله وإيّاكم ممّن يطيع الله والرسول، وولاة الأمر من آل محمّد عليهم السلام ويتّبع آثارهم ويستضيء بأنوارهم في الدنيا والآخرة، لأنّهم الفرقة الناجية والعترة الطاهرة.

وقوله تعالى: ﴿وَ إِذٰا جٰاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذٰاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لاٰ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطٰانَ إِلاّٰ قَليلاً﴾ «٨٣»

تأويله: أنّ المنافقين كانوا إذا سمعوا شيئاً من أخبار النبيّ صلى الله عليه وآله إمّا من جهة الأمن أو من جهة الخوف أذاعوا به وأرجفوا في المدينة وهم لايعلمون الصدق منه والكذب، فنهاهم الله عن ذلك، وأمرهم أن يردّوا أمرهم إلى الرسول وإلى أُولي الأمر

---

١ ـ المحاسن: ٤١٧/١ ح ٩٦٠، عنه البحار: ١٠٠/٩٢ ح ٧٢، والوسائل: ١٤١/١٨ ح ٣٨.

٢ ـ الإحتجاج: ٣٦٩/١، والمناقب ٦٧/٤ وعنهما البحار: ٢٠٥/٤٤ ح ١، وفي الوسائل: ١٤١/١٨ ح ٤٤، عن الإحتجاج، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٣ ـ في نسخة «ب» عظيم أو صغير.

وهو أميرالمؤمنين عليه السلام على ماتقدّم بيانه[١] فإذا ردّوه إليهما علموه منهما يقيناً على ما هو عليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لاٰ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطٰانَ إِلاّٰ قَلِيلاً﴾

٢١ـقال أبو علي الطبرسي رحمه الله: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ فضل الله ورحمته النبيّ وعليّ عليهما السلام، ولهما تبجيله وإكرامه وإجلاله وإعظامه.[٢]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّٰهَ لاٰ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مٰا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشٰاءُ﴾ «١١٦»

٢٢ـ تأويله: روي بحذف الإسناد مرفوعاً، عن مولانا عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال:

المؤمن على أيّ حال مات، وفي أيّ ساعة قبض فهو شهيد،

ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لو أنّ المؤمن خرج)[٣] من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب، ثمّ قال صلى الله عليه وآله:

من قال: لا إله إلاّ الله بإخلاص[٤] فهو بريء من الشرك، ومن خرج من الدنيا لايشرك بالله شيئاً دخل الجنّة، ثمّ تلا هذه الآية:

﴿إِنَّ اللّٰهَ لاٰ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مٰا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشٰاءُ﴾

وهم شيعتك ومحبّوك يا عليّ. فقلت: يارسول الله هذا لشيعتي؟ قال:

إي وربّي لشيعتك ومحبّيك خاصّة، وإنّهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون:

«لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله» فيؤتون بحلل خضر من الجنّة، وأكاليل من الجنّة، وتيجان من الجنّة، فيلبس كلّ واحد منهم حلّة خضراء وتاج

١ـراجع ح١٢ و١٣.

٢ـمجمع البيان: ٨٢/٣، وأخرجه في البحار: ٤٢٣/٣٥ ح٣، والبرهان: ١٣٧/٢ ح٢، عن تفسير العيّاشي: ٤٢٢/١ ح٢١٠ (عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام).

٣ـفي نسخة «ب» أنّ المؤمن لو خرج.

٤ـفي نسخة «ب» بالإخلاص.

الملك وإكليل الكرامة، ثمّ يركبون النجائب[1] فتطير بهم إلى الجنّة، و﴿لاٰ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمُ الْمَلاٰئِكَةُ هٰذٰا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.[2]

٢٣ـوفي هذا المعنى ماذكره الشيخ في أماليه بإسناده عن محمّد بن عطيّة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الموت كفّارة لذنوب المؤمنين.[3]

قوله تعالى: **﴿وَ إِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللّٰهَ كٰانَ بِمٰا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾** «١٣٥»

٢٤ـتأويله: ما ذكره الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى ابن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ ﴿وَ إِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ فقال: ﴿وَ إِنْ تَلْوُوا ـالأمرـ أَوْ تُعْرِضُوا ـعمّا أمرتم به في ولاية عليّـ فَإِنَّ اللّٰهَ كٰانَ بِمٰا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.[4]

قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدٰادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لاٰ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً * بَشِّرِ الْمُنٰافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذٰابًا أَلِيمًا﴾** «١٣٧ـ١٣٨»

٢٥ـتأويله: مارواه أيضاً محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى ابن محمّد، عن محمّد بن أُورمة وعليّ بن عبدالله، عن عليّ بن حسّان، عن

١ ـفي نسخة «ب» السحائب.

٢ ـعنه البحار: ٦٨/١٤٠ ح٨٢، وأخرجه في البرهان: ٢/٩٠ ح٤، عن الفقيه: ٤/٤١١ ح٥٨٩٦، والآية من سورة الأنبياء: ١٠٣.

٣ ـأمالي الطوسي: ١١٠ ح١٦٧، عنه البحار: ٦/١٥١ ح٣، وعن أمالي المفيد: ٢٨٣ ح٨، وأخرجه في البحار: ٨٢/١٧٨ ح٢١ عن أمالي المفيد.

٤ ـالكافي: ١/٤٢١ ح٤٥، وفيه (فقال: إن تلووا الأمر وتعرضوا عمّا أُمرتم به فإنّ الله. الآية) وعنه البحار: ٢٣/٣٧٨ ح٦٠، ونور الثقلين: ٢/١٦٠ ح٦١٩.

عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا﴾ قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبيّ صلّى الله عليه وآله في أوّل الأمر وكفروا حين[١] عرضت عليهم الولاية، حين قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، ثمّ آمنوا بالبيعة لأميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ كفروا حين[٢] مضى النبي صلّى الله عليه وآله، فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق لهم من الإيمان شيء.[٣]

يعني المبايِع والمبايَع له، فلأجل ذلك أنّ الله سبحانه لم يغفر لهم أبداً، ولا يهديهم سبيل الهدى، لأنّهم منافقون، وكان نفاقهم في الدّين عظيماً، فقال سبحانه لنبيّه صلّى الله عليه وآله: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ جعله الله عليهم سرمداً دائماً مقيماً.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لاٰ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا * يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ «١٦٨ ـ ١٧٠»

٢٦ ـ تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا ـ آل محمّد حقهم ـ لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لاٰ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلاَّ

---

١ و ٢ ـ في الكافي: «حيث».

٣ ـ الكافي: ١/٤٢٠ ح ٤٢، وعنه البحار: ٢٣/٣٧٥ ح ٥٧، وج ٣٠/٢١٩ ح ٨٣، عن العيّاشي: ١/٤٥١ ح ٢٩٢، والبرهان: ٢/١٨٦ ح ١، وص ١٨٨ ح ٥ عن العيّاشي، ونور الثقلين: ٢/١٦٠ ح ٦٢٠.

طَرِيقَ جَهَنَّمَ خٰالِدِينَ فِيهٰا أَبَدًا وَ كٰانَ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرًا﴾ ثمّ قال: ﴿يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ قَدْ جٰاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ -في ولاية عليّ- فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا -بولاية عليّ- فَإِنَّ لِلّٰهِ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾.(١)

قوله تعالى: ﴿يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ قَدْ جٰاءَكُمْ بُرْهٰانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنٰا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ «١٧٤»

٢٧ـ تأويله: مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله، عن أبيه، عن رجاله، عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى:

﴿قَدْ جٰاءَكُمْ بُرْهٰانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنٰا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾.

قال: «البرهان» رسول الله، و«النورالمبين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٢)

فانظر أيّها الأخ الرشيد إلى ما تضمّنته هذه السورة من الآيات الجليّة، والمعنى السديد الّذي أبان فيه تفضيل أهل البيت على من سواهم من السادات والعبيد،

فعليهم من مفضّلهم صلوات لا تناهي لها، بل مزيد، ما غرب شارق، وما أشرق غارب في كلّ يوم جديد، إنّه حميد مجيد، وهو على كلّ شيء شهيد.

١ـ الكافي: ١/٤٢٤ ح٥٩، عنه البحار: ٢٤/٢٢٤ ذح١٥، والبرهان: ٢/٢٠٢ ح١، والوافي: ٣/٩٢٦ ح٢٩، وأخرجه في البحار: ٣٥/٥٧ ح١٢، عن المناقب: ٣/١٠٦، إثبات الهداة: ٢/٢٧٨ ح٥٩.

٢ـ عنه البحار: ١٦/٣٥٧ ح٤٦، وج٢٣/٣١١ ح١٥، وأخرجه في البرهان: ٢/٢٠٤ ح١، والبحار: ٣٥/٣٦٣ ح٣، عن تفسير العيّاشي: ١/٤٥٧ ح٣١١.

سُورَةُ المَائِدَة

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة»

[منها قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾]«١»

١ـ عليّ بن إبراهيم، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلّى بن محمّد البصري، عن ابن أبي عمير، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله تعالى:

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعليّ صلوات الله عليه بالخلافة في عشرة مواطن، ثمّ أنزل الله سبحانه:

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ الّتي عقدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام.[١]

وروى ابن طاووس في «سعد السعود» مثله.[٢]

منها قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَ رَضيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دينًا﴾ «٣»

تأويله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ﴾ فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي، بتنزيل أنزلته، وإثبات أثبتّه لكم، فلا زيادة ولا نقصان عنه بالنسخ بعد هذا اليوم وهو يوم الغدير.

٢ـ على مارواه الرجال عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا:

إنّما نزلت هذه الآية بعد نصب النبيّ عليّاً صلوات الله عليهما بغدير خمّ بعد منصرفه من حجّة الوداع، وهي آخر فريضة أنزلها الله تعالى.[٣]

---

١ ـ تفسير القمّي: ١٦٨/١، عنه البحار: ٩٢/٣٦ ح ٢٠، والبرهان: ٢١٦/٢ ح ٩.

٢ ـ سعد السعود: ١٢١، وعنه البحار: ١٩٠/٣٦ ذح ١٩٢، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٣ ـ مجمع البيان: ١٥٩/٣، عنه البرهان: ٤٣٥/١ ح ٤.

٣ـ(ومن طريق العامّة مارواه) أبو نعيم عن رجاله، عن أبي سعيد الخدري:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى عليّ يوم غدير خمّ، وأمر بقلع ماتحت الشجرة من الشوك، وقام فدعا عليّاً عليه السلام فأخذ بضبعيه حتّى نظر الناس إلى إبطيه.

وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، أللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، ثمّ لم يفترقا حتّى أنزل الله عزّ وجلّ:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَ رَضيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ ديناً﴾.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي، وبولاية عليّ من بعدي.(١)

وقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسيلَةَ﴾ «٣٥»

تأويله: ﴿وَ ابْتَغُوا﴾ أي اطلبوا ﴿إِلَيْهِ الْوَسيلَةَ﴾ والوسيلة: درجة هي أفضل درجات الجنّة.

٤ـ ذكر أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره قال: روى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: في الجنّة لؤلؤتان إلى بطنان العرش إحداهما بيضاء، والأُخرى صفراء، في كلّ واحدة منهما سبعون ألف غرفة، أبوابها وأكوابها من عرق واحدة، فالبيضاء الوسيلة لمحمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته عليهم السلام.(٢)

١ـ أخرجه في الطرائف: ٢١٩/١ ح ٢٢١، عن أبي بكر بن مردويه، وأورده الخوارزمي في مناقبه: ٨٠، وفي مقتله: ٤٧/١، وأخرجه الجويني في فرائد السمطين: ٧٢/١ ح ٣٩ وغيرها، راجع إحقاق الحقّ: ٣٥٥/٦ـ٣٥٧، والحديث مكرّر مع ح١٦ ص١٦٧، وقد ذكر في البحار: ١٣٣/٣٦ ح ٨٦، في تفسير هذه الآية عن كنز: محمّد ابن العبّاس، عن محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسّان، وعن تفسير فرات: ١٩، والبحار: ١٧٤/٨ ح ١٢٤.

٢ـ مجمع البيان: ١٨٩/٣، عنه البرهان: ٢٩٤/٢ ح ٣، ونور الثقلين: ٢٣٥/٢ ح ١٧٧.

٥ـ[وروى **الصدوق** وغيره من علمائنا وغيرهم في معنى الوسيلة المشار إليها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ أخباراً متعدّدة، وفي الخطبة الطويلة المعروفة بخطبة الوسيلة المذكورة في روضة الكافي ما فيه الكفاية].[1]

٦ـ**وروى الرواة حديثاً** في معنى الوسيلة كلّ بإسناد، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: إذا سألتم الله فاسألوه لي الوسيلة، قال: فسألت النبيّ ﷺ عن الوسيلة، قال: هي درجتي في الجنّة، وهي ألف مرقاة، ما بين مرقاة إلى المرقاة حضر[2] الفرس الجواد شهراً، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد إلى مرقات ياقوت، إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضّة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجات النبيّين، وهي بين درج النبيّين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا صدّيق ولا شهيد إلاّ قال: طوبى لمن كانت هذه (الدرجة) درجته.

فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ فيسمع النبيّون وجميع الخلق: هذه درجة محمّد رسول الله ﷺ. فأُقبل وأنا يومئذ منوّر[3] بريطة[4] من نور، عليَّ تاج الملك وإكليل الكرامة، وأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمامي، وبيده لوائي، وهو لواء الحمد، مكتوب عليه: لا إله إلاّ الله، المفلحون هم الفائزون بالله.

فإذا مررنا بالنبيّين قالوا: هذان ملكان مقرّبان لم نعرفهما ولم نرهما.

وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيّان مرسلان، حتّى أعلو الدرجة، وعليّ عليه السلام يتبعني حتّى إذا صرت في أعلى درجة، وعليّ عليه السلام أسفل منّي بدرجة، فلا يبقى

---

١ ـ أمالي الصدوق: ٤٣٥ ضمن ح ٢، والتوحيد: ٧٢ ح ٢٧، عنهما البحار: ١٩/٢٤ ضمن ح ٣٣، وأورده الكليني في الكافي: ٢٤/٨ ضمن ح ٤، عنه البرهان: ١٢٦/٤ ضمن ح ٧، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٢ ـ حُضْرُ الفرس: عَدْوُه (لسان العرب).

٣ ـ في نسخة «ب» مبرّر، وفي البحار: متّزراً.

٤ ـ الريطة: كلّ مُلاءة إذا كانت قطعة واحدة وليست لِفْقَين أي قطعتين. (مجمع البحرين: ٧٦٠/٢).

يومئذ نبيّ ولاصدّيق ولاشهيد إلاّ قال: طوبى لهذين الغلامين[١] ما أكرمهما على الله!

فيأتي النداء من قبل الله يسمع النبيّون والصدّيقون والشهداء: هذا حبيبي محمّد، وهذا وليّي عليّ، طوبى لمن أحبّه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فلا يبقى يومئذ أحد أحبّك يا عليّ إلاّ استراح إلى هذا الكلام وابيضّ وجهه، وفرح قلبه، ولا يبقى يومئذ أحد عاداك، ونصب لك حرباً، أو جحد لك حقّاً إلاّ اسودّ وجهه واضطرب قلبه.

فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنّة، وأمّا الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان، فيقول: السّلام عليك يا أحمد

فأقول: وعليك السّلام أيّها الملك من أنت؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك!

فيقول: أنا رضوان خازن الجنّة، وهذه مفاتيح الجنّة، بعث بها إليك ربّ العزّة، فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما فضّلني به، فآخذها، وأدفعها إلى عليّ، ثمّ يرجع رضوان.

فيدنو مالك، فيقول: السّلام عليك يا أحمد.

فأقول: وعليك السّلام أيّها الملك من أنت؟ فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك!

فيقول: أنا مالك خازن النّار، وهذه مقاليد النّار بعث بها إليك ربّ العزّة، فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما فضّلني به، فآخذها وأدفعها إلى عليّ عليه السلام[٢]، ثمّ يرجع مالك،

فيقبل عليٌّ يومئذ، ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النّار حتّى يقف على عجزة[٣] جهنّم وقد تطاير شررها، وعلا زفيرها، واشتدّ حرّها، وعليّ آخذ بزمامها، فتقول جهنّم: جُزني يا عليّ فقد أطفأ نورك لهبي،

---

١ ـ «العبدين» خ.

٢ ـ في البحار: ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيدفعها إليه.

٣ ـ العجزة: مؤخّر الشيء.

فيقول عليّ: قرّي يا جهنّم، خُذي هذا عدوّي، وذري[١] هذا وليّي، فَلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمنة وإن شاء يذهبها يسرة، فهي أشدّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق.[٢]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ لاٰ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاٰئِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ «٥٤»

معنى تأويل: قوله: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ أي يرجع عن دين الإيمان الحديث إلى دين الكفر القديم، فإنّ الله سبحانه لا يخلّي دينه من أعوان وأنصار يحمونه ويذبّون عنه وإن تمادّ الأمد ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ليّنين عليهم، رحماء بينهم ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي عزيزين عليهم، وذلك من جهة السلطان والشدّة والبأس والسطوة، يجاهدون في سبيل الله لإعلاء كلمته وإعزاز دينه، ولايخافون في ذلك لومة لائم يلومهم عليه، وإذا انتقدنا الناس فلم نر من له هذه الصفات إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام:

٧ـ **لما ذكره أبو عليّ الطبرسي** في تفسيره قال: إنّ المعنيّ به هو أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه المقاتلون معه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين.

قال: وروي ذلك عن عمّار بن ياسر وحذيفة وابن عبّاس،

وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.

١ـ في نسخة «م» واتركي.

٢ـ أخرجه في البحار: ٣٢٦/٧ ح٢، عن معاني الأخبار: ١١٦ ح١، وأمالي الصدوق: ١٧٨ ح٤، وعلل الشرائع: ١٦٤ ح٦، وبصائر الدرجات: ٧٥١/٢ ح١٠، وتفسير القمّي: ٣٠٠/٢ بأسانيدهم عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، أعلام الدين: ٤٦٣.

قال: ويؤيّد هذا قول النبيّ صلى الله عليه وآله يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار، لايرجع حتّى يفتح الله على يديه.

وقوله صلى الله عليه وآله: لتنتهينّ [يا] معشر قريش أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً يضرب رقابكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله.

فقال بعض أصحابه: من هو يا رسول الله، أبوبكر؟ قال:لا. قال: فعمر؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة، وكان عليّ عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله.(١)

٨-وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال يوم البصرة:

ما قوتل أهل هذه الآية حتّى اليوم(٢)، يعني: أنّهم الّذين ارتدّوا عن الدين، وهو وأصحابه القوم الّذين يحبّون الله ويحبّهم، فافهم ذلك.

وذكر عليّ بن إبراهيم، أنّ المخاطبة لقوله عزّ وجلّ ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ لأصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله الّذين ارتدّوا بعد وفاته وغصبوا آل محمّد عليهم السلام حقوقهم،

وقوله ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ﴾ الآية، فإنّها نزلت في القائم من آل محمّد عليهم السلام.(٣)

ويدلّ على ذلك قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ﴾ في المستقبل، وأنّ المعنيّ به غير الموجود في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله بل منتظر، وهو القائم المنتظر

عليه السلام وعلى آبائه السادة الغرر، ما رفع سحاب وهمر، وغاب نجم وظهر.

واعلم أنّه لمّا أخبر الله سبحانه أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّ الّذي يرتدّ عن دينه سوف يأتي الله بقوم، ثمّ وصفهم بصفات ليست في المرتدّين منهم، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عرّفهم من القوم المعيّنين، وأنّهم عليّ أميرالمؤمنين وذرّيّته الطيّبين،

فقال سبحانه للمرتدّين: إن شئتم أو أبيتم ولاية أميرالمؤمنين أيّها المرتدّون:

١ـ مجمع البيان: ٢٠٨/٣، عنه البحار: ٣٢/٣٦.

٢ـ مجمع البيان: ٢٠٨/٣، عنه البحار: ٣٣/٣٦، والبرهان: ٣١٥/٢ ح٥.

٣ـ تفسير القمّي: ١٧٧/١، عنه البرهان: ٣١٥/٢ ح٧.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَهُمْ رٰاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغٰالِبُونَ﴾ «٥٥ـ٥٦»

معنى تأويله: أنّه لمّا أراد الله سبحانه أن يبيّن لخلقه من الأولياء، قال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فالوليّ هنا هو الأولى بالتصرّف، لقوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾

والوليّ أيضاً هو الّذي تجب طاعته، ومن تجب طاعته تجب معرفته لأنتّه لايطاع إلاّ من يعرف، ولأنّ الوليّ وليّ نعمة، والمنعم يجب شكره، ولايتمّ شكره إلاّ بعد معرفته، فلمّا بيّن سبحانه الأولياء بدأ بنفسه، ثمّ ثنّى برسوله، ثمّ ثلّث بالّذين آمنوا.

فلمّا علم سبحانه أنّ الأمر يشتبه على الناس وصف الّذين آمنوا بصفات خاصّة لم يشركهم بها أحد، فقال: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ﴾

واتّفقت روايات العامّة والخاصّة [على] أنّ المعنيّ بالّذين آمنوا أنّه أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّه لم يتصدّق أحد وهو راكع غيره، وجاء في ذلك روايات، منها:

٩ـ ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله، بحذف الإسناد، عن عباية بن ربعي قال: بينا عبدالله بن عبّاس جالس على شفير زمزم، وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبل رجل معتمّ بعمامة، فجعل ابن عبّاس لا يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله» إلاّ قال ذلك الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال ابن عبّاس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال: أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا جندب بن جنادة البدري أبوذرّ الغفاريّ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين، وإلاّ صمّتا، ورأيته بهاتين وإلاّ عميتا يقول: عليّ قائد البررة، قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله.

أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيّام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال:

اللّهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني أحد شيئاً،

وكان عليّ عليه السلام راكعاً، فأومى بخنصره اليمنى إليه وكان يتختّم فيها،

فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلمّا فرغ النبيّ صلى الله عليه وآله من صلاته رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللّهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْري * وَ يَسِّرْ لي أَمْري * وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسٰاني * يَفْقَهُوا قَوْلي * وَاجْعَلْ لي وَزيرًا مِنْ أَهْلي * هٰارُونَ أَخي * اشْدُدْ بِهِ أَزْري * وَ أَشْرِكْهُ في أَمْري﴾(١) فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً:

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمٰا سُلْطٰانًا فَلاٰ يَصِلُونَ إِلَيْكُمٰا﴾(٢)

اللّهمّ وأنا محمّد صفيّك ونبيّك، [اللّهمّ] فاشرح لي صدري ويسّرلي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي، اشدد به أزري.

قال أبوذرّ: فوالله ما استتمّ الكلام حتّى نزل عليه جبرئيل من عند الله تعالى، فقال: يامحمّد، اقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ﴾.(٣)

١٠ـ**ومنها:** ماروا‌ه الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه رحمه الله، عن عليّ بن حاتم، عن أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله، قال: حدّثنا كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا﴾ الآية، قال: إنّ رهطاً من اليهود أسلموا،

١ـ سورة طه: ٢٥ ـ ٣٢. ٢ـ سورة القصص: ٣٥.

٣ـ مجمع البيان: ٢١٠/٣، عنه البرهان: ٣١٩/٢ ح١٠، وإثبات الهداة: ٥١١/٣ ح٤٩٦، وفي البحار: ١٩٤/٣٥ ح١٥، عنه وعن المناقب: ٣/٣ وكشف الغمّة: ١٦٦/١.

منهم عبدالله بن سلام، وأسد، وثعلبة، وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا نبيّ الله، إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيّك يارسول الله؟ ومن وليّنا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾.

[ثمّ] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج.

فقال: يا سائل، أما أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، هذا الخاتم.

قال: من أعطاك؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الّذي يصلّي.

قال: على أيّ حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً. فكبّر النبي صلى الله عليه وآله، وكبّر أهل المسجد.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي.

قالوا: رضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمّد نبيّاً وبعليّ بن أبي طالب وليّاً.

فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

فروي عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: والله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيَّ ما نزل في عليّ بن أبي طالب، فما نزل.(١)

١١ـ [ونقل ابن طاووس في الكتاب الّذي ذكرناه: أنّ محمّد بن العبّاس روى حكاية نزول الآية الكريمة والولاية العظيمة من تسعين طريقاً، بأسانيد متّصلة، كلّها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام، ثمّ عدّد الرواة وسمّاهم.

ثمّ نقل ثلاثة أحاديث منها بلفظها:

أحدها: عن أبي رافع، وفيه مناقب جليلة ومواهب جزيلة.

الثاني: ينتهي إسناده إلى عمر، أنّه قال: أخرجت من مالي صدقة يتصدّق بها عنّي وأنا راكع أربعاً وعشرين مرّة على أن ينزل فيَّ ما نزل في عليّ عليه السلام فما نزل.

١ـ أمالي الصدوق: ١٨٦ ح ٤، عنه الوسائل: ٣٣٥/٦ ح ٤ والبرهان: ٣١٧/٢ ح ٦، والبحار: ١٨٣/٣٥ ح ١ عنه وعن المناقب: ٣/٣، الوافي: ٢٧٨/٢، إثبات الهداة: ٣٨٦/٣ ح ٢٤٥، غاية المرام: ١٧/٢ ح ٦، إحقاق الحقّ: ١٤٦/٤، روضة الواعظين: ١٢٤.

والثالثة: تتضمّن أنّ الخاتم الّذي تصدّق به أمير المؤمنين عليه السلام حلقة فضّة منقوش عليها «الملك لله»].[1]

١٢ـوروى الشيخ محمّد بن يعقوب تأويلاً طريفاً عن الحسين بن محمّد، بإسناده عن رجاله، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ﴾**

قال: إنّما قال: «وليّكم» يعني أولى بكم وأحقّ بأُموركم وأنفسكم وأموالكم، «والّذين آمنوا» يعني عليّاً وأولاده الأئمّة إلى يوم القيامة، ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ فقال: **﴿الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ﴾** وكان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي الظهر، وقد صلّى ركعتين وهو راكع وعليه حلّة قيمتها ألف دينار، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كساه إيّاها، وكان النجاشي قد أهداها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاءه سائل فقال: السلام عليك ياوليّ الله و(من هو)[2] أولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين، فطرح الحلّة وأومأ بيده إليه أن احملها. فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية.

وصيّر نعمة أولاده بنعمته، فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله، فيتصدّقون وهم راكعون، والسائل الّذي سأل أمير المؤمنين كان من الملائكة، والّذين يسألون الأئمّة من أولاده يكونون من الملائكة.[3]

إعلم أنّ الله سبحانه لمّا بيّن للناس من الأولياء ووكّدهم، وبيّنهم وعرّفهم أنّ من يتولاّهم يكون من حزب الله قال: **﴿وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ﴾** لأعدائهم، المخالفين لهم في الولاية، أي هم الظاهرون عليهم والظافرون بهم.

١ـ سعدالسعود: ٩٦، عنه البحار: ٢٠١/٣٥ ح ٢٤ مفصّلاً، وهذا الحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢ـ ليس في الكافي.

٣ـ الكافي: ٢٨٨/١ ح ٣، وعنه الوسائل: ٣٣٤/٦ ح ١ والبرهان: ٣١٦/٢ ح ٤، وجامع الأحاديث: ٥٧٣/٩ ح ١، وغاية المرام: ١٥/٢ ح ١.

وهذا البيان يدلّ على أنّ المراد بـ «الّذين آمنوا» أمير المؤمنين، وذرّيّته الطيّبين ويكون لفظ الجمع مطابقاً للمعنى وإن كان المراد بالجمع الأفراد

﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا﴾ أميرالمؤمنين خاصّة وذلك جائز، وقد جاء في الكتاب العزيز، وكثير منه على وجهة التعظيم، مثل قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾.

وأمّا بيان أنّ المراد بـ ﴿الَّذينَ آمَنُوا﴾ أمير المؤمنين وذرّيّته الطيّبين: ما تقدّم من خبر الحلّة[1] لأنّ الله سبحانه لمّا قال: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ الله﴾ خاطب بذلك جميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا قال: ﴿وَ رَسُولُهُ﴾ خرج الرسول من جملتهم لكونه مضافاً إلى ولايته، ولمّا قال: ﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا﴾ وجب أن يكون المخاطب بهذه الآية غير الّذي حصلت له الولاية، وإلاّ لكان كلّ واحد من المؤمنين وليّ نفسه وهو محال. فلم يبق إلاّ أن يكون المعنيّ به أمير المؤمنين وذرّيّته الطّاهرين، الّذين اختارهم الله على علم علىٰ العالمين، وفضّلهم على الخلق أجمعين، صلّى الله عليهم صلاة باقية إلى يوم الدين.

قوله تعالى: ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ﴾ «٦٦»

١٣ـ تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ قال: الولاية[2].

معنى هذا التأويل: أنّ الضمير في ﴿أَنَّهُمْ﴾ يرجع إلى بني إسرائيل، لأنّهم أهل التوراة

١ـ تقدّم ص ١٥٤ ح ١٢.

٢ـ الكافي: ١/٤١٣ ح٦، وعنه البحار: ٢٤/٣٨٧ ح ١١٠، والبرهان: ٢/٣٣٢ ح١ـ٣، وعن بصائر الدرجات: ١/١٥٦ ح٢، وتفسير العيّاشي: ١/٣٣٠ ح ١٤٩، الوافي: ٣/٨٨٤ ح٦، البحار: ٩/١٩٨ ح ٥١.

والإنجيل، الّذين كانوا في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله، أي لو أنّهم أقاموا هذين الكتابين، وما أُنزل إليهم من ربّهم فيها، ولم يحرّفوها، لوجدوا فيها ذكر محمّد وصفته وأنّه رسول الله حقّاً، وذكر عليّ وصفته وأنّ ولايته حقّ وفرض أوجبها الله على الخلق.(١)

١٤ـ ويؤيّده مارواه أيضاً محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمّد بن عبدالرحمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث الله نبيّاً قطّ إلاّ بها.(٢)

١٥ـ وروى أيضاً عن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولاً إلاّ بنبوّة محمّد، ووصيّة عليّ عليه السلام.(٣)

وقوله: ﴿لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ بإرسال السماء عليهم مدراراً ﴿وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ بإعطاء الأرض خيراتها وبركاتها.

ومثله: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾.(٤)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ «٦٧»

تأويله: أنّ الله سبحانه أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتبليغ، وتوعّده إن لم يفعل، ووعده

---

١ ـ وقد جاء فيما تقدّم في سورة البقرة من تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام كثير من هذا.

٢ ـ الكافي: ٤٣٧/١ ح٣، عنه الوافي: ٤٩٤/٣ ح٥، والبرهان: ٨٧١/٤ ح٦، وأخرجه في البحار: ٢٨١/٢٦ ح٣٠ـ٣٣، عن بصائر الدرجات: ١٥٣/١ ح١ وص١٥٤ ح٢ـ٤ عن سلمة بن الخطّاب وبأسانيد أُخر.

٣ ـ الكافي: ٤٣٧/١ ح٦، عنه الوافي: ٤٩٥/٣ ح٤، والبرهان: ٨٧١/٤ ح٧، وأخرجه في البحار: ٢٨٠/٢٦ ح٢٤، عن بصائر الدرجات: ١٤٩/١ ح١، إثبات الهداة: ٣٠٥/٣ ح٤٩.

٤ ـ سورة الجنّ: ١٦.

العصمة والنصرة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ أي أوصل إلى أُمّتك ما أُنزل إليك في ولاية عليّ عليه السلام وطاعته والنصّ عليه بالخلافة العامّة الجليّة[1] من غير خوف ولا تقيّة ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ـ ذلك ـ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ لأنّ هذه الرسالة من أعظم الرسائل الّتي بها كمل الدين، وتمّت نعمة ربّ العالمين، وانتظمت أُمور المسلمين، فإذا لم تبلّغها لم تتمّ الغرض بالتبليغ لغيرها، فكأنّك ما بلّغت شيئاً من رسالاته جميعاً

لأنّ هذه الفريضة آخر فريضة نزلت، وهذا تهديد عظيم لاتحتمله الأنبياء.

وقد جاء في هذه الآية الكريمة خمسة أشياء:

أوّلها: إكرام وإعظام بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾. وثانيها: أمر بقوله ﴿بَلِّغْ﴾.

وثالثها: حكاية بقوله ﴿مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾.

ورابعها: عزل ونفي بقوله ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ﴾.

وخامسها: عصمة بقوله ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

وقصّة الغدير مشهورة من طريق الخاصّة والعامّة، «ولنورد مختصراً من ذلك»:

١٦ـ وهو ما رواه: أحمد بن حنبل في مسنده، بإسناده عن أبي سعيد الخدري، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا الناس يوم غديرخم، وأمر بـ[قلع] ماتحت الشجر من الشوك، فقام [وذلك يوم الخميس]، ثمّ دعا الناس إلى عليّ فأخذ بضبعيه، ثم رفعهما حتّى بان بياض إبطيه، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، قال: فقال عمر بن الخطّاب: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة.[2]

[**ونقل ابن طاووس** في «الطرائف» و«سعد السعود» وغيرهما روايات متعدّدة من

---

١ ـ في نسخة «م» الجليلة.

٢ ـ لم نجده في مسند أحمد ولم ينقله عنه، لا في الإحقاق ولا في الطرائف ولا في فضائل الخمسة، والحديث مكرّر مع ح٣ ص١٥٦ وله تخريجات ذكرناها هناك.

طريق الجمهور في هذا الباب، ممّا يفضي إلى العجب العجاب. وذكر أنّ محمّد بن العبّاس رحمه الله روى ذلك من واحد وثلاثين طريقاً].(١)

١٧ـوروى الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه رحمه الله في أماليه حديثاً صحيحاً لطيفاً، يتضمّن قصّة الغدير مختصراً قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن [مهران](٢) الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبدالله بن عبّاس قال:

إنّ رسول الله لمّا أُسري به إلى السماء، انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له: «النور» وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿وَ جَعَلَ الظُّلُمٰاتِ وَ النُّورَ﴾(٣) فلمّا انتهى به إلى ذلك النهر، قال له جبرئيل: يا محمّد، اعبر على بركة الله، فقد نوّر الله لك بصرك، ومدّ لك أمامك، فإنّ هذا نهر لم يعبره أحد، لاملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، غير أنّ لي في كلّ يوم اغتماسة فيه، ثمّ أخرج منه فأنفض أجنحتي، فليس من قطرة تقطر (من أجنحتي) إلاّ خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً مقرّباً، له عشرون ألف وجه، وأربعون ألف لسان، كلّ لسان يلفظ بلغة لايفقهها اللّسان الآخر.

فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى الى الحجب، والحجب خمسمائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسير خمسمائة عام، ثمّ قال له جبرئيل: تقدّم يا محمّد.

فقال له: ياجبرئيل ولم لاتكون معي؟ قال: ليس لي أن أجوز هذا المكان.

فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله ماشاء الله أن يتقدّم حتّى سمع ماقال الربّ تبارك وتعالى.

(قال): أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته(٤)، إنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك، وأنّي لم أبعث نبيّاً إلاّ

١ـالطرائف: ١٣٩-١٥٣، سعد السعود: ٧١ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

٢ـفي النسخ: سليمان بن الأعمش، وما بين المعقوفتين أضفناه من الرجال وهو الصواب.

٣ـسورة الأنعام: ١.

٤ـفي نسخة «أ» والبحار: بتكته، البتك: القطع.

جعلت له وزيراً، وأنّك رسولي، وأنّ عليّاً وزيرك. فهبط رسول الله ﷺ، فكره أن يحدّث الناس بشيء، كراهة أن يتّهموه، لأنّهم كانوا حديثي عهد بالجاهليّة، حتّى مضى لذلك ستّة أيّام.

فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحىٰ إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[1] فاحتمل رسول الله ﷺ ذلك، حتّى كان اليوم الثامن، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾.

فقال رسول الله ﷺ: تهديد بعد وعيد، لأمضينّ أمر ربّي، فإن يتّهموني ويكذّبوني فهو أهون عليّ من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة.

قال: وسلّم جبرئيل على عليّ بإمرة المؤمنين.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، أسمع الكلام ولا أحسّ الرؤية.

فقال: يا عليّ، هذا جبرئيل أتاني من قبل ربّي بتصديق ما وعدني.

ثمّ أمر رسول الله ﷺ رجلاً فرجلاً من أصحابه أن يسلّموا عليه بإمرة المؤمنين،

ثمّ قال: يا بلال، ناد في الناس أن لايبقى غداً أحد إلاّ عليل إلاّ خرج إلى غديرخم. فلمّا كان من الغد خرج رسول الله بجماعة أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس إنّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإنّي ضقت بها ذرعاً مخافة أن تتّهموني وتكذّبوني، فأنزل الله عليَّ وعيداً بعد وعيد، فكان تكذيبكم إيّاي أيسر عليَّ من عقوبة الله إيّاي، إنّ الله تبارك وتعالى أسرى بي، وأسمعني وقال: يا محمّد أنا المحمود، وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمي،

فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته[2] إنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك، وإنّي لم أبعث نبيّاً إلاّ جعلت له وزيراً، وأنّك رسولي، وأنّ عليّاً وزيرك،

---

١ ـ سورة هود: ١٢.

٢ ـ في نسخة «ب» قطعته، وفي الأمالي بتلته.

ثم أخذ عليه السلام بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعها، حتّى نظر النّاس بياض إبطيهما ولم يرقبل ذلك. ثمّ قال: أيّها النّاس إنّ الله تبارك وتعالى مولاي، وأنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصرمن نصره، واخذل من خذله. فقال الشكّاك والمنافقون الّذين في قلوبهم مرض وزيغ: نبرأ إلى الله من مقالة ليس بحتم، ولانرضى أن يكون عليّ وزيره، وهذا منه عصبيّة.

فقال سلمان، والمقداد وأبوذرّ، وعمّار بن ياسر رضي الله عنهم: والله مابرحنا العرصة حتّى نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فكرّر رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثاً، ثمّ قال:

إنّ كمال الدين وتمام النعمة ورضى الربّ بإرسالي إليكم بالولاية بعدي لعليّ بن أبي طالب[١] صلوات الله عليهما وعلى ذرّيّتهما، مادامت المشارق والمغارب وهبّت الجنوب و الشمال، وثارت السحائب.

وقوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ «٧١»

١٨ـ تأويله: ما ذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن جدّي[٢] عن خالد بن يزيد القمّي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَعَمُوا وَ صَمُّوا﴾ حيث كان رسول الله بين أظهرهم ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا﴾ حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وأقام أميرالمؤمنين عليه السلام عليهم. فعموا وصمّوا فيه حتّى الساعة.[٣]

---

١ ـ أمالي الصدوق: ٤٣٥ ح ١٠، عنه البحار: ١٠٩/٣٧ ح ٣ والبرهان: ٣٩٨/٢ ذح ١، وقطعة منه في البحار: ٢٤٨/٥٩ ح ١، وفي البحار: ٣٣٨/١٨ ح ٤٠، عنه وعن المحتضر: ١٤٨، روضة الواعظين: ٧٠، إثبات الهداة: ٤٠٠/١ ح ١٢٨، الجواهر السنيّة: ٢٢٧، إحقاق الحقّ: ٣٤٧/٦.

٢ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية إبراهيم بن هاشم عن أبيه، بل إنّ هاشم لم يذكر في الرجال.

٣ ـ تفسير القمّي: ١٨٣/١ مرسلاً، عنه البحار: ٣٤٥/٣٧ ذح ٢، إثبات الهداة: ٥٥٣/٣ ح ٦١٢، ح ١٩ مع ١٨.

١٩ـ الكلينيرحمه الله عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن محمّد بن الحصين، عن خالد بن يزيد القمّي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ قال: حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرهم ﴿فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ثُمَّ تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾ حيث قام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

[قال]: ثمّ عموا وصمّوا حتّى الساعة.[1]

توجيه هذا التأويل: أنّ ظاهر القول أنّه في بني إسرائيل، لكن الإمام عليه السلام وجّه معناه إلى صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّهم حذوا حذو بني إسرائيل، كما أخبر صلى الله عليه وآله: إنّ أُمّتي لتحذوا حذو بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل.[2] فقوله عليه السلام: حيث كان [رسول الله صلى الله عليه وآله] بين أظهرهم، أي عموا عن نور هدايته، وصمّوا عن سماع وصيّته في عترته. وقوله: حين قبض وأقام عليّاً (أي) إنّ النبيّ بصّرهم أوّلاً ماعموا عنه، وجلا عن أبصارهم سدف العمى، وأسمعهم الموعظة في وصيّته، وكشف عن أسماعهم غشاوة الصمّ، ثمّ بعد ذلك كلّه عموا وصمّوا حتّى الساعة (أي) إلى قيام القيامة.

قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ «٩٢»

٢٠ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾ الآية، فقال: أما والله ماهلك من قبلكم، ولا هلك منكم، ولايهلك من بعدكم إلاّ في ترك

---

١ ـ الكافي: ١٩٩/٨ ح٢٣٩، عنه الوافي: ٩٢٥/٣ ح٤٧، والبحار: ٢٥١/٢٨ ح٣٤، والبرهان: ٣٤٠/٣ ح١و٢، عن تفسير العيّاشي: ٦٦/٢ ح١٥٩، عن خالد بن يزيد، هذا الحديث نقلناه من نسخة «أ» ح١٨ مع ١٩.

٢ ـ رواه الترمذي في صحيحه: ٢٦/٥ ح٢٦٤١ عن عبدالله بن عمر.

ولايتنا، وجحود حقّنا، وما خرج رسول الله ﷺ من الدنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأمّة حقّنا ﴿وَ اللهُ يَهْدي مَنْ يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيم﴾.[١]

معنى هذا التأويل: أنّ السائل لمّا سأل الإمام عليه السلام أجابه بهذا الجواب، وتوجيهه:

أنّ الله سبحانه أمر الخلق بطاعته وطاعة رسوله فيما يأمرهم به من الولاية، وينهاهم عن مخالفته في تركها، فإن خالفوه وأبوا إلاّ تركها وجحودها، فقد ألزم الله ورسوله رقاب هذه الأمّة بها، وفرضها عليهم إن شاءوا ذلك، أوأبوا، فإنّما على رسولنا البلاغ المبين، وقد بلّغ ماعليه في عدّة مواطن وآخرها غديرخمّ.

فعليه وعلى آله الكرام أفضل التحيّة والسلام.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ماذا أُجِبْتُمْ قالُوا لاعِلْمَ لَنا إِنَّكَ أَنْتَ عَلاّمُ الْغُيُوبِ﴾«١٠٩»

٢١ـ تأويله: ماروواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد[٢] الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا إِنَّكَ أَنْتَ عَلاّمُ الْغُيُوبِ﴾ قال: فقال: إنّ لهذا تأويلاً، يقول: ماذا أجبتم في أوصيائكم الّذين خلّفتموهم على أممكم.

[قال:] فيقولون: لاعلم لنا بما فعلوا من بعدنا[٣]، إنّك أنت علاّم الغيوب.

اعلم أنّه قد جاء في هذه السورة من الآيات والذكر الحكيم مايدلّ على أنّ ولاية الأئمّة الطريق القويم، وأنّ تاركها في درك الجحيم، وأنّ المتمسّك بها في جنّات النعيم، فعليهم من ربّهم أفضل الصلاة والتّسليم مانسمت هبوب، وهبّت نسيم.

١ـ الكافي: ١/٤٢٦ ضمن ح ٧٤، عنه البحار: ٢٣/٣٨٠ ضمن ح ٦٨، والبرهان: ٥/٣٩٨ ح ١.

٢ـ في المصدر ونسخة «ب» بريد، والموجود في كتب الرجال يزيد.

٣ـ الكافي: ٨/٣٣٨ ح ٥٣٥، عنه الوافي: ٣/٩٠٥ ح ٦٦، البرهان: ٢/٣٧٨ ح ٢، وفي البحار: ٧/٢٨٣ ذح ٥، عنه وعن تفسير العيّاشي: ٢/٨٥ ح ٢٢٥، إثبات الهداة: ١/١٩١ ح ٩٣.

سورة الأنعام

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها

قوله تعالى: ﴿وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ﴾ «١٩»

١ـ تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى ابن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾

قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد صلى الله عليه وآله فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

قوله تعالى: ﴿وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ «٢٨»

٢ـ تأويله: ما روي بحذف الأسانيد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال:

رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة، فتبعته من ورائه حتّى إذا صار إلى جبّانة اليهود، ووقف في وسطها، نادى: يا يهود (يا يهود)

(فأجابوه من جوف القبور: لبّيك، لبّيك مطلاع، يعنون ذلك يا سيّدنا).[2]

فقال: كيف ترون العذاب؟

فقالوا: بعصياننا لك كهارون، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة.

---

١ ـ الكافي: ٤١٦/١ ح٢١ وص ٤٢٤ ح٦١، عنه الوافي: ٨٨٨/٣ ح١٩، والبرهان: ٤٠٥/٢ ح١، وفي البحار: ١٩٠/٢٣ ح٨ عنه وعن المناقب: ١٨٠/٤، إثبات الهداة: ٢٧٣/٢ ح٤٣.

٢ ـ في نسخة «أ» بدل مابين القوسين (فأجابوه لبّيك لبّيك)، وفي نسخة «ب» ذكر (لبّيك) مرّة واحدة، وفيها مطلايح، وفي البحار: مطاع.

ثمّ صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن، فوقعتُ مغشيّاً على وجهي من هول ما رأيت، فلمّا أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء، على رأسه إكليل من الجوهر، وعليه حلل خضر وصفر، ووجهه كدائرة القمر، فقلت:

يا سيّدي هذا مُلك عظيم؟ قال: نعم يا جابر، إنّ ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود، وسلطاننا أعظم من سلطانه. ثمّ رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لافعلت، لا والله، لاكان ذلك أبداً.

فقلت: يامولاي لمن تكلّم ولمن تخاطب؟ وليس أرى أحداً.

فقال عليه السلام: يا جابر، كشف لي عن برهوت، فرأيت شينبويه[١] وحبتر، وهما يعذّبان في جوف تابوت في برهوت فناداياني: يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردّنا إلى الدنيا نقرّ بفضلك ونقرّ بولايتك فقلت: لا والله، لافعلت، لا والله، لاكان ذلك أبداً.

ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ .

يا جابر، وما من أحد خالف وصيّ نبيّ إلاّ حشره (الله) أعمى يتكبكب[٢] في عرصات القيامة.[٣]

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ﴾ «٨٢»

٣ـ تأويله: مارواه محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قال:

---

١ ـ في نسخة «ب» ستونه، وفي نسخة «ج» سنبويه، وفي البحار شيبويه، وفي نسخة «أ» حبتراً.

٢ ـ في نسخة «ج» يكبّ.

٣ ـ عنه البحار: ٣٠٦/٢٧ ح ١١ وج ٢٢١/٤١ ح ٣٣ والبرهان: ٤١٢/٢ ح ٥.

آمنوا بما جاء به محمّد صلّی الله علیه وآله من ولاية عليّ عليه السلام[١] ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو اللّبس بالظلم ﴿فأُولٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ﴾.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهٰا في ظُلُمٰاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ «٩٧»

٤ـ **تأويله:** قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: إنّ «النجوم» هم آل محمّد عليهم السلام[٣] لأنّ الإهتداء لايحصل إلاّ بهم، ولقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«مثل آل محمّد كمثل نجوم السماء، إذا خوىٰ نجم طلع نجم».[٤]

وأين هدى النجوم من هداهم، وهو الهدى الّذي يوصل إلى جنّات النعيم،
وهدى النجوم لمن لايهتدي بهداهم يوصل إلى دركات الجحيم،
فعلى محمّد وآله من ربّنا الكريم أكمل الصلاة وأفضل التسليم.

قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاٰ مُبَدِّلَ لِكَلِمٰاتِهِ وَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ﴾ «١١٥»

٥ـ **تأويله:** رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن الحسن بن راشد قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحبّ أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش، فيسقيها أباه، فمن ذلك الماء يخلق الإمام، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أُمّه لايسمع صوتاً، ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام،

١ـ في الكافي: الولاية، وفي نسختي «ب،م» الولاية لعليّ.

٢ـ الكافي: ٤١٣/١ ح٣ وعنه البحار: ٣٧١/٢٣ ح٤٩ والبحار: ١٥١/٦٩ والبرهان: ٤٤٤/٢ ح٢.

٣ـ تفسير القمّي: ٢١٨/١، عنه البحار: ٧٦/٢٤ ح١٥، والبرهان: ٤٥٨/٢ ح١.

٤ـ نهج البلاغة: الخطبة ١٠٠.

فإذا ولد بعث (الله إليه)[1] ذلك الملك ـ الذي أخذ الشربة ـ فيكتب بين عينيه ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلاً لاٰ مُبَدِّلَ لِكَلِمٰاتِهِ وَ هُوَ السَّميعُ الْعَليمُ﴾.

فإذا مضى الإمام الّذي قبله رفع الله لهذا الإمام بكلّ بلد مناراً من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق، فبهذا يحتجّ الله على خلقه.[2]

٦ـ **ويؤيّده:** مارواه أيضاً عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ثمّ أوقعها أو دفعها إلى الإمام فيشربها فيمكث في الرحم أربعين يوماً لايسمع الكلام، ثمّ يسمع الكلام بعد ذلك، فإذا وضعته أُمّه بعث الله إليه ذلك الملك الّذي أخذ الشربة، فيكتب على عضده الأيمن:

﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلاً لاٰ مُبَدِّلَ لِكَلِمٰاتِهِ وَ هُوَ السَّميعُ الْعَليمُ﴾

فإذا قام بهذا الأمر رفع الله عزّ وجلّ له بكلّ بلد مناراً ينظر به إلى أعمال العباد.[3]

٧ـ **وفي هذا المعنى** مارواه الشيخ في أماليه، عن رجاله، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول:

إنّ اللّيلة الّتي يولد فيها الإمام لايولد فيها مولود إلاّ كان مؤمناً،

وإن ولد في أرض الشرك نقله الله تعالى إلى الإيمان ببركة الإمام عليه السلام.[4]

---

١ ـ ليس في الكافي.

٢ ـ الكافي: ١/٣٨٧ ح ٢، عنه الوافي: ٣/٦٨٧ ح ١، والبرهان: ٢/٤٧١ ح ٢، وحلية الأبرار: ٣/٢٢٧ ح ٢ وج ٤/٣٣٥ ح ١، وفي البحار: ٢٥/٣٩ ح ٩، عن بصائر الدرجات: ٢/٧٧٨ ح ٥، ونقلنا الرواية على ما في نسخة «ج» والكافي.

٣ ـ الكافي: ١/٣٨٧ ح ٣، عنه الوافي: ٣/٦٨٨ ح ٢، حلية الأبرار: ٣/٢٢٧ ح ٣، وج ٤/٣٣٦ ح ٢، ونور الثقلين: ٢/٣٩١ ح ٢٥٢، وأخرجه في البحار: ٢٤/١٧٨ ح ٩، عن بصائر الدرجات: ٢/٧٨٨ ح ٥، ينابيع المعاجز: ٢٠٨ ح ٣٥.

٤ ـ أمالي الطوسي: ٤١٢ ح ٧٣، عنه البحار: ٢٥/٣٦ ح ١، ومدينة المعاجز: ٤/٢٤١ ح ١٦.

قوله تعالى: ﴿أَ وَ مَنْ كٰانَ مَـيْتًا فَـأَحْيَيْنٰاهُ وَ جَـعَلْنٰا لَـهُ نُـورًا يَمْشِي بِهِ فِي النّٰاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمٰاتِ لَيْسَ بِخٰارِجٍ مِنْهٰا كَذٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكٰافِرِينَ مٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ﴾ «١٢٢»

معناه: ﴿أَوَ مَنْ كٰانَ مَـيْتًا﴾ هذا الإستفهام يراد بـه التـقرير، والمـيت هـنا الكـافر ﴿فَأَحْيَيْنٰاهُ﴾ - أي فهديناه - ﴿وَ جَعَلْنٰا لَهُ﴾ - بعد الهداية - ﴿نُورًا﴾ - يمشي به في الناس والنور هو النبي والإمامعليهما السلام، أي هذا الذي فعلنا به هذا الفعال - ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمٰاتِ﴾ - ظلمات الكفر والجـهالات، وهـو مـع ذلك - ﴿لَـيْسَ بِخٰارِجٍ مِنْهٰا﴾ بل هو مقيم فيها أبداً، أي هما سواء في الحال والعاقبة والمآل.

وقوله: ﴿كَذٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكٰافِرِينَ﴾ المتقدّمين والمتأخّرين ﴿مٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ﴾ مثل هذا العمل حتّى ضلّوا وأضلّوا، والمزيّن لهم الشيطان اللّعين،

فعليه وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

٨ـ وأمّا تأويله: فهو مارواه محمّد بن يعقوبرحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن بريد قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: في قول الله عزّوجلّ: ﴿أَوَ مَنْ كٰانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنٰاهُ وَ جَعَلْنٰا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النّٰاسِ﴾ قال ﴿مَيْتًا﴾ لايعرف شيئاً، و ﴿نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النّٰاسِ﴾ إماماً يأتمّ به.

﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمٰاتِ لَيْسَ بِخٰارِجٍ مِنْهٰا﴾ قال: هو الّذي لايعرف الإمامعليه السلام.[١]

وذكر عليّ بن إبراهيمرحمه الله في تفسيره قال ﴿أَ وَ مَنْ كٰانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنٰاهُ﴾ أي هديناه ﴿وَ جَعَلْنٰا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النّٰاسِ﴾ قال: نور الولاية.[٢]

---

١ ـ الكافي: ١/١٨٥ ح١٣ وعنه البحار: ٦٧/٣٠ ونور الثقلين: ٢/٣٩٥ ح ٢٧٠.

٢ ـ تفسير القمّي: ١/٢٢٢، عنه البحار: ٢٣/٣٠٩ ح٨، وج ٦٧/٣٠، والبرهان: ٢/٤٧٥ ح٢.

قوله تعالى: ﴿وَ أَنَّ هٰذٰا صِراطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لاٰ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذٰلِكُمْ وَصّٰاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ «١٥٣»

٩ـ تأويله: ماذكره عليّ بن إبراهيم ﵀ في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿وَ أَنَّ هٰذٰا صِراطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ قال: طريق الإمامة فاتّبعوه.

﴿وَ لاٰ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ أي طرقاً غيرها ﴿ذٰلِكُمْ وَصّٰاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.[١]

١٠ـ وذكر عليّ بن يوسف بن جبير في كتابه «نهج الإيمان» قال:

الصراط المستقيم هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هذه الآية، لما رواه إبراهيم الثقفي في كتابه بإسناده إلى أبي برزة[٢] الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ:

﴿أَنَّ هٰذٰا صِراطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لاٰ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾

قد سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل.[٣]

فقوله: يجعلها لعليّ أي سبيله الّتي هي صراطه المستقيم، وسبيله القويم الهادي إلى جنّات النعيم.

١ـ في البحار: ١٧/٢٤ ح ٢٥، والبرهان: ٤٩٩/٢ ح٧، عن التأويل، ولم نجده في تفسير القمّي، نعم ذكر في ج١ ص٢٢٧ نحوه مرسلاً.

٢ـ في النسخ: أبي بريدة الأسلمي، وليس له ذكر في رجالنا، وفي البحار: بريدة الأسلمي، وهو المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٩٣/٣ و ٢٩٤، وجاء في تفسير القمّي: ٣١٢/٢ أبو بردة الأسلمي، ونقله عنه السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٤٢/٢١، ولكن الظاهر أنّ الصواب أبو برزة الأسلمي كما أثبتناه فإنّه المذكور في الرجال، وكذلك جاء في مناقب آل أبي طالب.

٣ـ عنه البحار: ١٧/٢٤ ح٢٦، والبرهان: ٤٩٩/٢ ح٨، وفي البحار: ٣٦٤/٣٥ ذح٤، عنه وعن المناقب: ٧٢/٣ عن إبراهيم الثقفي.

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ «١٥٨»

معنى تأويل قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ أي يأتي ربّك بجلائل آياته بإهلاكهم وعذابهم، وقوله: ﴿بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ نحو الدابّة، وطلوع الشمس من مغربها، والدجّال، والدخان، وغيرها من الآيات، وغير ذلك من علامات ظهور القائم عليه السلام.

١١-وروى في تأويل هذه الآية محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله بن محمّد اليماني، بإسناده عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ قال: يعني في الميثاق ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ قال: الإقرار بالأنبياء، والأوصياء، وأمير المؤمنين عليه السلام خاصّة، قال: لا ينفع إيمانها لأنّها سلبت.(١)

فقوله: من الميثاق أي من يوم الميثاق المأخوذ عليهم في الذرّ لله بالربوبيّة ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولعليّ عليه السلام بالولاية والوصيّة.

فالّذي يكون منهم قد آمن من يوم الميثاق ينفعه إيمانه الآن، ومن لم يكن آمن لم ينفعه الإيمان، لأنّه قد سلبه أوّلاً، وبالله المستعان وعليه التكلان.

اعلم ـ ثبّتك الله على الإيمان ـ الّذي آمنت به من الميثاق إلى حين الفراق، ونجّاك به من أهوال يوم التلاق ـ بأنّ هذه السورة قد تضمّنت تفضيل أهل البيت عليهم السلام على أهل الآفاق، فلم يخالف في ذلك إلاّ أهل النفاق، فعليهم من اللّعنة قدر الإستحقاق، وعلى أهل البيت الصلاة والسلام من الله سبحانه وتعالى، ومنّا بالإتّفاق ما حدث الرفاق بالنياق وسارت النياق بالرفاق.

---

١ ـ الكافي: ٤٢٨/١ ح ٨١، عنه البحار: ٤٠١/٢٤ ح ١٢٨، والبرهان: ٥٠٠/٢ ح ٢، إثبات الهداة: ٣٠١/٣ ح ٤١، البحار: ٣٣/٦٧، الوافي: ٩٢٨/٣ ح ٣٣.

سورة الأعراف

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ إِذٰا فَعَلُوا فٰاحِشَةً قٰالُوا وَجَدْنٰا عَلَيْهٰا آبٰاءَنٰا وَ اللّٰهُ أَمَرَنٰا بِهٰا قُلْ إِنَّ اللّٰهَ لاٰ يَأْمُرُ بِالْفَحْشٰاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ مٰا لاٰ تَعْلَمُونَ﴾ «٢٨»

١ـ تأويله: ما رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمّد بن منصور، قال:

سألت أبا الحسن[١] عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذٰا فَعَلُوا فٰاحِشَةً قٰالُوا وَجَدْنٰا عَلَيْهٰا آبٰاءَنٰا وَ اللّٰهُ أَمَرَنٰا بِهٰا﴾ الآية؟ فقال: هل رأيت أحداً زعم أنّ الله سبحانه أمر بالزنا، أو شرب الخمر، أو شيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا. فقال: فما هذه الفاحشة الّتي يدّعون أنّ الله أمرهم بها؟ فقلت: الله أعلم ووليّه. قال: فإنّ هذا في (أتباع)[٢] أئمّة الجور، ادّعوا أنّ الله أمرهم بالإئتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم، فردّ الله ذلك عليهم، فأخبر أنّهم قالوا على الله الكذب، وسمّى ذلك منهم فاحشة.[٣]

١ـ في النسخ: أباعبدالله عليه السلام، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٧٤/١٧ ـ ٢٧٨ رواية لمحمّد بن منصور عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عن أبي الحسن موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام. فالظاهر أنّ روايته هنا عن أبي الحسن عليه السلام كما يأتي في ح٣ مثل ما أثبتناه هنا، وهو الصواب، والله أعلم.

٢ـ ليس في الكافي، وفي البحار: أولياء.

٣ـ الكافي: ٣٧٣/١ ح٩، عنه الوافي: ١٨١/٢ ح٩، والبرهان: ٥٢٦/٢ ح٢، وعن بصائر الدرجات: ٨٠/١ ح٤، وتفسير العيّاشي: ١٤٠/٢ ح١٥، وأخرجه في البحار: ١٨٩/٢٤ ح٩، عن غيبة النعماني: ١٣٠ ح١٠، الوسائل: ١٣٤/١٨ ح١٧.

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ «٣٢»

٢ـ تأويله: ما ذكره الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، عن يونس ابن ظبيان [أو المعلّى بن خنيس] قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسّم. ثم قال:

إنّ الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض، منها: سيحان، وجيحان، وهو نهر بلخ، والخشوع، وهو نهر الشاش[١] ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدوّنا منه شيء إلاّ ما غصب عليه، وإنّ وليّنا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه ـ يعني بين السماء والأرض ـ. ثمّ تلا هذه الآية:

﴿...قُلْ هِيَ لِلَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ـ المغصوبين عليها ـ خالِصَةً ـ لهم ـ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ بلا غصب.[٢]

معنى ذلك: أنّ هذه الأنهار الّتي هي عمارة الأرض، وهي ﴿زِينَةَ اللهِ الَّتي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ﴾ المطيع منهم والعاصي، والطيّبات من الرزق الحلال منه. فالمطيع يتناول حلالاً منها، وهم شيعة آل محمّد عليهم السلام، والعاصي وهو عدوّهم يتناول منها حراماً.

فقوله ﴿هِيَ لِلَّذينَ آمَنُوا﴾ وهم الأئمّة وشيعتهم في الحياة الدنيا بالملك والإستحقاق، فإن نازعهم عدوّهم فيها وغصبهم عليها، فهي يوم القيامة خالصة لهم بغير منازع ولاغاصب.

١ـ بلد بماوراء النهر.

٢ـ الكافي: ١/٤٠٩ ح٥، وعنه البحار: ٦٠/٤٦ ذح٢٥، وج٦٥/١٢٤، والوسائل: ٤/٣٨٤ ح١٧، والبرهان: ٢/٥٣٥ ح٦.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمٰا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوٰاحِشَ مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا وَ مٰا بَطَنَ﴾ «٣٣»

٣ـ تأويله: ما رواه أيضاً محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمّد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عن قول الله عزّ وجلّ ﴿قُلْ إِنَّمٰا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوٰاحِشَ مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا وَ مٰا بَطَنَ﴾؟ فقال: إنّ القرآن له بطن وظهر، فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الجور، وجميع ما أحلّ الله في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الحقّ.(١)

ويدلّ على هذا ما ذكر في مقدّمة الكتاب: أنّ الله سبحانه كنّى عن أسماء الأئمّة عليهم السلام في القرآن بأحسن الأسماء وأحبّها إليه. وكنّى عن أعدائهم بأقبح الأسماء وأبغضها إليه، فافهم ذلك.(٢)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيٰاتِنٰا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهٰا لاٰ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوٰابُ السَّمٰاءِ وَلاٰ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتّٰى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيٰاطِ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ «٤٠»

٤ـ تأويله: ماذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نزلت هذه الآية في أهل الجمل «طلحة والزبير» والجمل جملهم.(٣)

---

١ ـ الكافي: ١/٣٧٤ ح١٠، عنه الوافي: ٢/١٨١ ح١٠، البرهان: ٢/٥٣٩ ح٢و٤، عن تفسير العيّاشي: ٢/١٤٥ ح٣٦، وأخرجه في البحار: ٢٤/١٨٩ ح١٠، عن غيبة النعماني: ١٣٠ ح١١، وفي البحار: ٢٤ ص٣٠١ ح٧، عن العيّاشي وبصائر الدرجات: ١/٧٩ ح٢، الوسائل: ١٨/١٣٤ ح١٧.

٢ ـ راجع ح٢ من المقدّمة.

٣ ـ تفسير القمّي: ١/٢٣٤، عنه البرهان: ٢/٥٤٢ ح١، والبحار: ٣٢/١٠٦ ح٧٦.

بيان ذلك: أنّ أهل الجمل هم الّذين كفروا وكذّبوا بآيات الله، وأعظم آياته أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ واستكبروا عنها، وبغوا عليها، لاتفتّح لهم أبواب السماء، أي لأرواحهم الخبيثة وأعمالهم القبيحة.

٥ ـ لما جاء في تفسير مولانا الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حكى لأصحابه عن حال من يبخل في الزكاة. فقالوا له: ما أسوأ حال هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولا أُنبّئكم بأسوأ حالاً من هذا؟ فقالوا: بلى يارسول الله. قال: رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى فقتل مقبلاً غير مدبر، والحور العين يتطلّعن إليه، وخزّان الجنان يتطلّعون ورود روحه عليهم، وأملاك الأرض يتطلّعون نزول الحور العين إليه، والملائكة وخزّان الجنان فلا يأتونه.

فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول: ما بال الحور العين لا ينزلن إليه؟ وما بال خزّان الجنان لايردون عليه؟ فينادون من فوق السماء (السابعة):

يا أيّتها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء ودوينها، فينظرون فإذا توحيد هذا العبد [المقتول] وإيمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال برّه كلّها محبوسات دوين السماء، وقد طبّقت آفاق السماء كلّها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب، ومهابّ الشمال والجنوب، وتنادي أملاك تلك الأفعال الحاملون لها الواردون بها: ما بالنا لاتفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد، فيأمر الله عزّ وجلّ بفتح أبواب السماء فتفتح.

ثمّ ينادي هؤلاء الأملاك: أُدخلوها إن قدرتم. فلا تقلّهم أجنحتهم ولايقدرون على الإرتفاع بتلك الأعمال، فيقولون: ياربّنا لانقدر على الإرتفاع بهذه الأعمال. فيناديهم منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا أيّتها الملائكة لستم حمّالي هذه الأثقال الصاعدين بها، إنّ حملتها الصاعدين بها مطاياها الّتي ترفعها إلى دون العرش، ثمّ تقرّها في درجات

الجنان. فتقول الملائكة: يا ربّنا وما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: وما الّذي حملتم من عنده؟ فيقولون: توحيده لك وإيمانه بنبيّك

فيقول الله تعالى: فمطاياها موالاة عليّ أخي نبيّي، وموالاة الأئمّة الطاهرين،

فإن أُتيت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان، فينظرون فإذا الرجل مع ماله من هذه الأشياء، ليس له موالاة عليّ والطيّبين من آله ومعاداة أعدائهم،

فيقول الله تبارك وتعالى للأملاك الّذين كانوا حامليها: اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتها من هو أحقّ بحملها ووضعها في موضع استحقاقها،

فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعولة لها.

ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا أيّتها الزبانية تناوليها، وحطّيها إلى سواء الجحيم،

لأنّ صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة عليّ والطيّبين من آله. قال:

فتتناولها تلك الأملاك، ويقلّب الله عزّ وجلّ تلك الأثقال أوزاراً وبلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونادت تلك الأملاك إلى مخالفته لعليّ، وموالاته لأعدائه، فيسلّطها الله عزّ وجلّ وهي في صورة الأُسود على تلك الأعمال، وهي كالغربان والقرقس،

فتخرج من أفواه تلك الأُسود نيران تحرقها ولايبقى له عمل إلاّ أُحبط، ويبقى عليه موالاته لأعداء عليّ عليه السلام وجحده لولايته، فيقرّه ذلك في سواء الجحيم، فإذا هو قد حبطت أعماله، وعظمت أوزاره وأثقاله، فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة الّذي يحفظ الصلاة.[١]

فاعلم أنّ كلّ من كان هذا عمله يكون يوم الميعاد منثوراً ويكون ممّن قال الله سبحانه فيه: ﴿وَ قَدِمْنا إِلىٰ ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً﴾.[٢]

---

١ ـ تفسير الإمام: ٨٧ ح ٣٩، عنه البحار: ١٨٩/٢٧ ذح ٤٦ والبرهان: ١٢١/٤ ح ٧، والبحار: ٩٦/٨ ح ٤.

٢ ـ سورة الفرقان: ٢٣.

قوله تعالى: ﴿وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لاَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ «٤٣»

٦ـ تأويله: مارواه محمّد بن يعقوب‌رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن (أحمد)[1] بن هلال، عن أُميّة[2] بن عليّ القيسي، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله‌عليه السلام في قوله عزّوجلّ:

﴿وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لاَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبيّ وبأميرالمؤمنين وبالأئمّة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين، فينصبون للناس، فإذا رأتهم شيعتهم «قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لاَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» يعني هدانا الله في ولاية أميرالمؤمنين والأئمّة من ولده‌عليهم السلام.[3]

قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ «٤٤»

تأويله: إذا استقرّ أهل الجنّة في الجنّة، وأهل النار في النار، أذّن مؤذّن بينهم، والمؤذّن أمير المؤمنين‌عليه السلام على ما ذكره أبو علي الطبرسي‌رحمه الله في تفسيره.

---

١ ـ جاء في الكافي: ابن هلال، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٥٠/٢٣ ولم يصرّح باسمه، وفي نسخ التأويل وغيره أحمد بن هلال وهو الصواب بقرينة الراوي والمروي عنه كما يظهر من معجم رجال الحديث: ٣٥٤/٢ ـ ٣٥٩، والكافي: ٢٠٧ ح١ ونقله عنه في التأويل ح١٦ سورة يونس.

٢ ـ في الكافي: أبيه، وكذا ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣١٢/١٩ وج٥٠/٢٣، ولكن الظاهر أنّ الصواب في السند هو أحمد بن هلال، عن أُميّة والظاهر أنّه أُميّة بن عليّ القيسي فإنّ أحمد بن هلال روى عنه كما في المعجم: ٣٥٩/٢ وهو راوٍ لكتاب أُميّة كما في المعجم: ٢٣٣/٣، وقد روى أحمد بن هلال عن أُميّة بن عمرو أيضاً كما في المعجم ولكن ليس هو المراد، لما تقدّم.

٣ ـ الكافي: ٤١٨/١ ح٣٣، عنه البحار: ١٤٦/٢٤ ح١٩، والبرهان: ٥٤٥/٢ ح٨، نور الثقلين: ٤٥٨/٢ ح١١٧، البحار: ١٥٢/٢٤ ح٤١، الوافي: ٨٩٠/٣ ح٢٥.

٧ـقال: روي عن أبي الحسن الرضاﷺ [أنّه] قال: المؤذّن أمير المؤمنينﷺ[١]

وذكره عليّ بن إبراهيمﷺ في تفسيره قال:

٨ـحدّثني أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسنﷺ قال: المؤذّن أميرالمؤمنينﷺ يؤذّن أذاناً يسمع الخلائق كلّها.

والدليل على ذلك قوله تعالى في [سورة] براءة: ﴿وَ أَذٰانٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النّٰاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ فقال أمير المؤمنينﷺ: كنت أنا الأذان في الناس.[٢]

٩ـقال: وروى أبوالقاسم الحسكاني[٣] بإسناده عن محمّد بن الحنفيّة أنّه قال: قال أمير المؤمنينﷺ: أنا ذلك المؤذّن.

وبإسناده، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس أنّه قال: لعليّﷺ في كتاب الله أسماء لايعرفها الناس: قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ فهو المؤذّن بينهم، يقول: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّٰالِمِينَ﴾ الّذين كذّبوا بولايتي، واستخفّوا بحقّي.[٤]

قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمٰا حِجٰابٌ وَعَلَى الْأَعْرٰافِ رِجٰالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمٰاهُمْ﴾ «٤٦»

معناه: قوله: ﴿وَ بَيْنَهُمٰا﴾ أي بين (أهل) الجنّة وأهل النار.

والحجاب: ستر بينهما وهو كناية عن الأعراف، ومنه قوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بٰابٌ بٰاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ـ يعني الجنّة ـ وَ ظٰاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذٰابُ﴾[٥] يعني النار.

وقوله: ﴿وَ عَلَى الْأَعْرٰافِ رِجٰالٌ﴾

١ـمجمع البيان: ٤٢٢/٤ وما بين المعقوفين من المجمع.

٢ـتفسير القمّي: ٢٣٥/١، عنه البحار: ٦٣/٣٦ ح ١، والبرهان: ٥٤٥/٢ ح ١، مسند الرضاﷺ: ٣٣٤/١ ح ٧٨، إحقاق الحقّ: ٣٩٣/٣.

٣ـشواهد التنزيل: ٢٠٢/١ ح ٢٦١ و ٢٦٢.

٤ـمجمع البيان: ٤٢٢/٤، عنه البحار: ٣٣١/٨، والبرهان: ٥٤٦/٢ ح ٥ و ٦، ونور الثقلين: ٤٥٩/٢ ح ١٢٣، وأخرجه في البحار: ٢٥٤/٢٤ ح ١٧ عن تفسير فرات (نحوه).

٥ـسورة الحديد: ١٣.

١٠ـ قال أبو علي الطبرسيﷺ: قال أبو عبدالله عليه السلام:

الأعراف كثبان بين الجنّة والنار، فيقف عليها كلّ نبيّ وكلّ خليفة نبيّ مع المذنبين من أهل زمانه، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده، وقد سبق المحسنون إلى الجنّة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه:

أُنظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنّة. فيسلّم المذنبون عليهم، وذلك قوله: ﴿وَ نٰادَوْا أَصْحٰابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلاٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾.

ثمّ أخبر سبحانه أنّهم لم يدخلوها وهم يطمعون، يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنّة وهم يطمعون أن يدخلهم الله إيّاها بشفاعة النبيّ والإمام، وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار فيقولون: ﴿رَبَّنٰا لاٰ تَجْعَلْنٰا مَعَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ﴾.

وقوله: ﴿وَ عَلَى الْأَعْرٰافِ رِجٰالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمٰاهُمْ﴾ قال:

١١ـ قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: هم آل محمّد عليهم السلام، لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار الاّ من أنكرهم وأنكروه.[١]

١٢ـ وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي ﷺ، عن رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام وقد سئل عن قول الله ﷻ ﴿وَ بَيْنَهُمٰا حِجٰابٌ﴾ (فقال: سور)[٢] بين الجنّة والنار، قائم عليه: محمّد، وعلي، والحسن، والحسين، وفاطمة، وخديجة عليهم السلام، فينادون: أين محبّونا؟ وأين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، وذلك قوله ﴿يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمٰاهُمْ﴾ فيأخذون بأيديهم، فيجوزون بهم على الصراط ويُدخلونهم الجنّة.[٣]

١٣ـ وروى الشيخ محمّد بن يعقوب ﷺ، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن الهيثم بن واقد، عن

١ـ مجمع البيان: ٤٢٣/٤ وعنه البحار: ٣٣١/٨ والبرهان: ٥٥٢/٢ ح١٩ مع تقديم وتأخير فيها.

٢ـ في نسخة «ب» فقال رسول الله، وفي نسخة «ج» فقال: قال رسول الله.

٣ـ عنه البحار: ٢٥٥/٢٤ ح١٩، وأخرجه في البرهان: ٥٤٩/٢ ح١٠، عن مختصر بصائر الدرجات: ١٧٤ ح٦.

مقرن قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أميرالمؤمنين فقال: يا أميرالمؤمنين، قوله عزّوجلّ: ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُمْ﴾ ؟

فقال: نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الّذي لايعرف الله إلاّ بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّوجلّ يوم القيامة على الصراط فلايدخل الجنّة إلاّ من عرفنا وعرفناه، ولايدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله عزّوجلّ لوشاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، ووجهه الّذي يؤتى منه،

فمن عدل عن ولايتنا أوفضّل علينا غيرنا، فإنّهم ﴿عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾.(١)

ويؤيّد هذا أنّه ـ صلوات الله عليه ـ قسيم الجنّة والنار.

قوله تعالى: ﴿وَ نادىٰ أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ قالُوا ما أَغْنىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ * أَهٰؤُلاءِ الَّذينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ «٤٨ـ٤٩»

تأويله: ﴿وَ نادىٰ أَصْحابُ الْأَعْرافِ ـ وهم الأئمة عليهم السلام ـ رِجالاً﴾ من أهل النار هم رؤساء الضلالة مقرعين لهم: ﴿ما أَغْنىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ وأنصاركم وأتباعكم، وماكنتم تستكبرون به علينا، ثمّ يقولون لهم ويشيرون إلى شيعتهم وأوليائهم: أهؤلاء الّذين أقسمتم [بالله جهد أيمانكم] لاينالهم الله برحمة؟ فها قد رحمهم الله وأدخلهم الجنّة.

ثمّ يقولون لأوليائهم: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ـ رغماً على أعدائكم ـ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ فإنّكم آمنون، ولايهمّكم شيء من الهموم ﴿وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾.

---

١ ـ الكافي: ١/١٨٤ ح٩، عنه الوافي: ٢/٨٦ ح٨، والبحار: ٨/٣٣٩ ح٢٢، وعن تفسير فرات: ١٤٤ ح١٧٦، بسند آخر عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وأخرجه في البحار: ٢٤/٢٤٩ ذح٢، عن الإحتجاج: ١/٥٤٠، إثبات الهداة: ١/١١٤ ح٢٦.

قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «٦٩»

١٤ـ تأويله: (مارواه) محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن الهيثم بن واقد، عن أبي يوسف البزّاز قال: تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية ﴿فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ﴾ قال: أتدري ماآلاء الله؟ قلت: لا. قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا.[١]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ «١٢٨»

١٥ـ تأويله: ماذكره أيضاً محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أنا وأهل بيتي الّذين أورثنا الله الأرض ونحن المتّقون، والأرض كلّها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها، وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحياها فهو أحقّ بها من الّذي تركها، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتى، وله ما أكل منها، حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها، كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها إلاّ ما كان في أيدي شيعتنا، فإنّه يقاطعهم على مافي أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم.[٢]

١ـ الكافي: ٢١٧/١ ح٣، عنه الوافي: ٥٣٨/٣ ح٤، وعنه البحار: ٥٩/٢٤ ح٣٥، وأخرجه في البحار: ١٤٧/٦٧ ح٢ والبرهان: ٥٦٠/٢ ح١، عن بصائر الدرجات: ١٦٤/١ ح٣، نور الثقلين: ٤٧٤/٢ ح١٧٨.

٢ـ الكافي: ٤٠٧/١ ح١، وج٥/ ٢٧٩ ح٥، وعنه الوسائل: ٣٢٩/١٧ ح٢، والبرهان: ٥٦٩/٢ ح١، ونور الثقلين: ٤٨٩/٢ ح٢٢٢.

قوله تعالى: ﴿... وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «١٥٦-١٥٧»

١٦ـ تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمّد، (عن ابن أبي نصر)[1]، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذّاء قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعة؟ فأجابني بجواب، فلمّا انتهى قال عليه السلام:

«ولذلك خلقهم» يقول: لطاعة الإمام الرحمة الّتي يقول: ﴿وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول: علم الإمام[2] ووسع علمه الّذي هو من علمه كلّ شيء هم شيعتنا.

ثمّ قال: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ يعني ولاية غير الإمام وطاعته،

ثمّ قال: ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ﴾ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله والوصي والقائم ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ إذا قام ﴿وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده.

﴿وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾

والخبائث: قول من خالف «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ» وهي الذنوب الّتي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾

---

١ ـ كذا في الأصل والطبعة القديمة من الكافي والوافي ومرآة العقول، وهو الصحيح، وإن كان في الكافي المطبوع أحمد بن محمّد بن أبي نصر.

٢ ـ أي رحمة الله الواسعة هي علم الإمام.

والأغلال ماكانوا يقولون ممّا لم يكونوا أُمروا به من ترك فضل الإمام.

فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر: الذنب، وهي الآصار.

ثمّ نسبهم فقال: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ يعني بالإمام ﴿وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ وهو أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[١]

توجيه هذا التأويل أنّه عليه السلام كنّى عن رحمة الله سبحانه بعلم الإمام، لأنّ علم الإمام هو الهادي إلى رحمة الله يوم القيامة،

وإنّما سمّيت الرحمة بالعلم مجازاً لتسمية الشيء باسم عاقبته. وقوله:

﴿وَسِعَ عِلْمُه﴾ أي علم الإمام، الّذي هو من علمه أي من علم الله عزّ وجلّ. وقوله:

﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ وهو شيعتنا، أي كلّ شيء من ذنوب شيعتنا وسعته رحمة ربّنا. وقوله:

﴿فَسَأَكْتُبُهَا﴾ أي الولاية الموجبة لرحمته.

﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ وهم الشيعة، لأنّهم الموصوفون بالصفات المذكورة، ولهم في الولاية الأعمال المبرورة، والمساعي المشكورة.

قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلىٰ﴾ «١٧٢»

١٧ـ تأويله: ماذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: قال الصادق عليه السلام: كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبيّة، ولرسوله بالنبوّة، ولأميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام بالإمامة، فقال: «ألست بربّكم»؟ ومحمّد نبيّكم؟ وعليّ إمامكم؟ والأئمّة الهادون ائمّتكم؟ «فقالوا: بلى»[٢] فمنهم من أقرّ باللّسان، ومنهم تصديق بالقلب.

١٨ـ وورد من طريق العامّة في كتاب «الفردوس» لابن شيرويه حديثاً، يرفعه إلى

---

١ ـ الكافي: ١/٤٢٩ ح٨٣، عنه البحار: ٢٤/٣٥٣ ح٧٣، والبرهان: ٢/٥٩٣ و٥٩٤ ح٢، والوسائل: ١٨/٤٥ ح١٦، إلزام الناصب: ١/٦٣، البحار: ٥/١٩٥ ح١.

٢ ـ تفسير القمّي: ١/٢٤٨، عنه البحار: ٢٦/٢٦٨ ح٢ والبرهان: ٢/٦٠٨ ح١١، إثبات الهداة: ٣/٥٧ ح٧٢٩.

حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: لويعلم الناس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد.

قال الله تعالى: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلىٰ﴾ قالت الملائكة: بلى.

فقال الله تبارك وتعالى: أنا ربّكم، ومحمّد نبيّكم، وعليّ أميركم.(١)

١٩ـوروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزّاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: قلت له: لم سمّي [عليّ بن أبي طالب عليه السلام] أمير المؤمنين؟

قال: الله سمّاه وهكذا أنزل [الله] في كتابه [وهو قوله عزّ وجلّ]:

﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنّ محمّداً رسولي [نبيّكم] وأنّ عليّاً أمير المؤمنين؟ [قالوا: بلى].(٢)

[**٢٠ـإبن طاووس** رحمه الله في كتابه «اليقين بتسمية عليّ أمير المؤمنين عليه السلام» عن محمّد ابن العبّاس رحمه الله، عن أحمد [بن محمّد](٣) بن موسى، عن محمّد بن عبدالله الرازي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي (يحيى) زكريّا الموصلي المعروف بكوكب الدم، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام، قال:

إنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال: ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، فقال: ومحمّد رسول الله؟ فقالوا جميعاً: بلى، فقال: وعليّ أمير المؤمنين؟ فقال الخلق جميعاً: لا، إستكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلاّ نفر قليل، وهم أقلّ القليل، وهم أصحاب اليمين.(٤)

١ـأخرجه في البحار: ٧٧/٤٠ ضمن ح١١٣، والبرهان: ٦١٥/٢ ح٣٦، مدينة المعاجز: ٦٨/١ ح١٦.

٢ـالكافي: ٤١٢/١ ح٤، وعنه مختصر بصائر الدرجات: ٤١٨ ح٥٣، والبرهان: ٦٠٨/٢ ح٩.

٣ـفي النسخ: أحمد بن موسى، وهو أحمد بن محمّد بن موسى النوفلي كما في كثير من الروايات.

٤ـاليقين: ٢٨٢، وعنه البحار: ٣١٠/٣٧ ح٤٤.

ونقل أيضاً مثل ذلك وبمعناه، عن أبي بكر محمّد بن أحمد بن عبدالله ـ المعروف بابن أبي الثلج ـ من كتابه كتاب «التنزيل» عن[١] الحسن بن محبوب، إلى آخر ما ذكرناه سنداً ومتناً.[٢]

٢١ـوعن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام.

وعن عليّ بن عبّاس البجلي، عن محمّد بن مروان الغزال، عن زيد بن المعدّل، عن أبان بن عثمان، عن خالد بن يزيد، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: وذكر مثل رواية الكلينيرحمه الله مع زيادة في الثانية هي: قال أبو جعفرعليه السلام: والله لقد سمّاه الله باسم ماسمّى به أحداً قبله][٣].[٤]

وممّا ورد في تسميته بأمير المؤمنين عليه السلام وعلى ذرّيّته الطيّبين:

٢٢ـروى الشيخ المفيد بإسناده إلى أنس بن مالك قال: كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا كانت ليلة أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء، فقال لي: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وخير الوصيّين، أقدم الناس سلماً، وأكثرهم علماً، وأرجحهم حلماً. فقلت: اللّهمّ اجعله من قومي.

قال: فلم ألبث أن دخل عليّ بن أبي طالبعليه السلام من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضّأ

١ـ ذكر في معجم رجال الحديث: ٩٠/٥ عن الكشّي أنّ الحسن بن محبوب مات سنة ٢٢٤، ومحمّد بن أحمد المعروف بابن أبي الثلج اختلف في تاريخ وفاته مابين سنة ٣١٥ ـ ٣٢٥ كما في تاريخ بغداد: ٣٣٨/١، وتهذيب الكمال: ٣٢/١٦، ومعجم رجال الحديث: ٣١٣/١٤، فلا يمكن روايته عن ابن محبوب، فالظاهر أنّه يروي بإسناده عنه، فتأمّل.

٢ـ اليقين: ٢١٣ ب ٥٩، عنه البحار: ٢٨٥/٢٦ ح ٤٣.

٣ـ اليقين: ٢٨٣، وعنه البحار: ٣٠٦/٣٧ ح ٣٨، وعن مناقب ابن شهراشوب: ٥٥/٣ (مثله)، البحار: ٢٨٥/٢٦ ح ٤٤، إثبات الهداة: ١٦٨/٤ ح ٥٠٥، الصراط المستقيم: ٥٥/٢.

٤ـ ما بين المعقوفين من ح ٢٠ إلى هنا من نسخة «أ».

وثمانين موضعاً أمير المؤمنين، وسيّد المخاطبين إلى يوم الدين.[١]

٢٧ـوروى الحسين بن جبير رحمه الله صاحب كتاب «النخب» في كتابه حديثاً مسنداً إلى الباقر عليه السلام قال: سئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ**﴾[٢] من هؤلاء؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل عليه السلام وأقام، وجمع النبيّين والصدّيقين والشهداء والملائكة، وتقدّمت وصلّيت بهم، فلمّا انصرفت قال جبرئيل: قل لهم: بم يشهدون؟

قالوا: نشهد أن لاإله إلاّ الله، وأنّك رسول الله، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين.[٣]

٢٨ـوروى أخطب خوارزم حديثاً مسنداً، يرفعه إلى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته، فغدا عليه عليّ بن أبي طالب الغداة، وكان يحبّ أن لايسبقه إليه أحد، فدخل، وإذا النبيّ صلى الله عليه وآله في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية الكلبي، فقال:

السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ فقال له دحية: وعليك السلام أصبح بخير يا أخا رسول الله، فقال له عليّ: جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً. فقال له دحية:

إنّي أُحبّك وإنّ لك عندي مدحة أزفّها إليك: أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأنت سيّد ولد آدم يوم القيامة ماخلا النبيّين والمرسلين، ولواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنان زفّاً زفّاً، قد أفلح من تولاّك، وخاب وخسر من عاداك، بحبّ محمّد أحبّوك، ومبغضوك لن تنالهم شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله، أُدن منّي يا صفوة الله، وخذ رأس ابن عمّك، فأنت أحقّ به منّي.

فأخذ رأس النبيّ فوضعه في حجره وذهب فرفع رسول الله رأسه فقال: ماهذه

١ـمناقب ابن شهراشوب: ٣/ ٥٣، وعنه البحار: ٣٧/ ٣٣٣ ضمن ح٧٦. ٢ـيونس: ٩٤.

٣ـعنه البحار: ٣٧/ ٣٣٧ ح٨٢، وأخرجه في البرهان: ٣/ ٥٥ ح٦، عن مناقب ابن شهرآشوب، ورواه فرات في تفسيره: ١٨٢ ضمن ح ٢٣٤.

الهمهمة؟ فأخبره عليّ عليه السلام الحديث، فقال: يا عليّ لم يكن دحية الكلبي، كان جبرئيل سمّاك باسم سمّاك الله به، وهو الّذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين، ورهبتك في صدور الكافرين.(١)

٢٩-وروى الشيخ الفقيه محمّد بن جعفر رحمه الله حديثاً مسنداً عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

يا عليّ، طوبى لمن أحبّك، وويل لمن أبغضك وكذّب بك.

يا عليّ، أنت العلم لهذه الأُمّة، من أحبّك فاز، ومن أبغضك هلك.

يا عليّ، أنا المدينة وأنت الباب.

يا عليّ، أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين.

يا عليّ، ذكرك في التوراة، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلّ خير، وكذلك ذكرهم في الإنجيل، وماأعطاك الله من علم الكتاب، فإنّ أهل الإنجيل يعظّمون عليّاً(٢) وشيعته، وما يعرفونهم، وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم.

يا عليّ، أخبر أصحابك: أنّ ذكرهم في السماء أفضل وأعظم من ذكرهم في الأرض، فليفرحوا بذلك ويزدادوا اجتهاداً،

فإنّ شيعتك على منهاج الحقّ والإستقامة، الحديث(٣).

٣٠-وفي كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم من الجمهور، روى حديثاً يرفعه إلى أنس ابن مالك قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أنس، اسكب لي وضوءً.

فتوضّأ ثمّ صلّى ركعتين، ثمّ قال: يا أنس، (أوّل من) يدخل عليك من هذا الباب

١-مناقب الخوارزمي: ٣٢٢ ح٣٢٩، وأخرجه في البحار: ٢٩٦/٣٧ ح١٢، عن اليقين: ١٦٢ و٤٤٠، ورواه الخزاعي في أربعينه: ٣٥ ح٨، وفي آخره هكذا: ومصداقه قوله تعالى: «إِنَّ الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً»، إثبات الهداة: ١٦٤/٤ ح٤٨٧، كشف الغمّة: ٣٤١/١، الصراط المستقيم: ٥٤/٢.

٢-في نسخة «م» اليا وفي البحار: الياء.

٣-عنه البحار: ٣٣٨/٣٧.

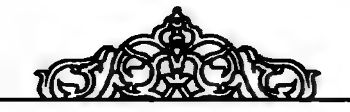

أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين. قال أنس: فقلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار. وكتمته، إذ جاء عليّ عليه السلام،

فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: عليّ. فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه،

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ماصنعته بي قبل. قال: ومايمنعني وأنت تؤدّي عنّي، وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم مااختلفوا فيه من بعدي.(١)

٣١ـ وروى **الشيخ** الفقيه محمّد بن جعفر رحمه الله حديثاً مسنداً إلى أنس بن مالك وعبدالله بن عبّاس قال: قالا جميعاً:

كنّا جلوساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله. فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال عليّ: وأنت حيّ يا رسول الله؟ فقال: نعم وأنا حيّ، إنّك يا عليّ مررت بنا أمس يومنا، وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلّم، فقال جبرئيل:

ما بال أمير المؤمنين مرّبنا ولم يسلّم؟ أما والله لوسلّم [لـ]سررنا ورددنا عليه.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، رأيتك أنت ودحية قد استخليتما في حديث فكرهت أن أقطعه عليكما. فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه لم يكن دحية، وإنّما كان جبرئيل عليه السلام. فقلت: يا جبرئيل كيف سمّيته أمير المؤمنين؟ فقال:

كان الله عزّ وجلّ أوحى إليّ في غزاة بدر: أن اهبط إلى محمّد فأْمُرْه أن يأمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يجول بين الصفّين، فإنّ الملائكة يحبّون أن ينظروا إليه وهو يجول بين الصفّين، فسمّاه الله في السماء أمير المؤمنين.

١ـ حلية الأولياء: ٦٣/١، وأخرجه في البحار: ٣٠٠/٣٧ ح٢١ عن اليقين: ١٧٧ و١٧٨ و٣٠٤ و٣٠٥، بإسناده عن كتاب حلية الأولياء، وفي البحار: ١٢٧/٣٨ ح٧٨ عن تفسير العيّاشي: ١٣/٣ ح٣٨ والبرهان: ٤٣٢/٣ ح١، ورواه الخوارزمي في مناقبه: ٤٢، والبحار: ٩٢/٩٢ ح٣٨، إحقاق الحق: ٢٥١/٥.

فأنت يا عليّ أمير من في السماء، وأمير من في الأرض، وأمير من مضى، وأمير من بقي، ولا أمير قبلك ولا أمير بعدك،

إنّه لايجوز أن يسمّى بهذا الإسم من لم يسمّه الله تعالى به.(١)

٣٢ـ وروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد بإسناده إلى عمر بن زاهر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلّم عليه بإمرة المؤمنين؟ قال: لا، ذاك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين، لم يسمّ به أحد قبله، ولا يتسمّى به بعده إلاّ كافر.

قال: قلت: كيف يسلّم على القائم؟ قال: يقولون: السلام عليك يا بقيّة الله. ثمّ قرأ: ﴿بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.(٢)

٣٣ـ وروى أيضاً عن سهل بن زياد، بإسناده عن سنان بن طريف، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّا [أوّل] أهل بيت نوّه الله بأسمائنا [إنّه] لمّا خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادى: أشهد أن لاإله إلاّ الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أنّ محمّداً رسول الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أنّ عليّاً أمير المومنين حقّاً ـ ثلاثاً ـ(٣).

٣٤ـ وروى الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد حديثاً مسنداً إلى ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً ما استقرّ الكرسيّ والعرش ولا دار الفلك، ولا قامت السماوات والأرض إلاّ بأن كتب الله عليها:

---

١ ـ أخرجه في البحار: ٣٠٧/٣٧ ح٣٦، عن اليقين: ٢٤١، والمناقب لابن شهر آشوب: ٥٤/٣ عن ابن عبّاس، إثبات الهداة: ٦٥٣/٣ ح٩٢٧، الصراط المستقيم: ٥٤/٢، مدينة المعاجز: ٦٥/١ ح١٤، مائة منقبة: ٥٩ منقبة ٢٦.

٢ ـ الكافي: ٤١١/١ ح٢، عنه الوسائل: ٤٧٠/١٠ ح٢، ونور الثقلين: ٣١١/٣ ح١٩٠، والآية من سورة هود: ٨٦.

٣ ـ الكافي: ٤٤١/١ ح٨، عنه الوافي: ٦٨٣/٣ ح٧، والبحار: ٣٦٨/١٦ ح٧٨، ورواه الصدوق في أماليه: ٧٠١ ح٤، وعنه البحار: ٢٩٥/٣٧ ح١٠، إثبات الهداة: ٢٩٥/١ ح٤.

«لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين»:

إنّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السماء واختصّني بلطيف بندائه، قال: يا محمّد! قلت: لبّيك ربّي وسعديك. قال: أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمي، وفضّلتك على جميع بريّتي، فانصب أخاك عليّاً علماً لعبادي، يهديهم إلى ديني.

يا محمّد، إنّي قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين، فمن تأمّر عليه لعنته، ومن خالفه عذّبته، ومن أطاعه قرّبته. يا محمّد، إنّي قد جعلت عليّاً إمام المسلمين،

فمن تقدّم عليه أخّرته، ومن عصاه أسحقته، إنّ عليّاً سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين وحجّتي على الخلائق أجمعين.[١]

تنبيه:

على أنّ أمير المؤمنين أفضل [من][٢] النبيّين والمرسلين، حيث ثبت ـ من طريق المؤالف والمخالف ـ أنّ الله سبحانه سمّاه أمير المؤمنين وأمّره على ذرّيّة آدم، وهم ذرّ، وأقرّوا له بذلك، والأمير أفضل من المؤمّر عليه، وأنّ اللّام في المؤمنين للإستغراق فيعمّ جميع المؤمنين، ومن جملتهم الأنبياء والمرسلون، لقوله تعالى في سورة الصافّات عن نوح عليه السلام: ﴿**إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ**﴾.[٣]

وعن إبراهيم عليه السلام: ﴿**إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ**﴾.[٤]

وعن موسى وهارون عليهما السلام: ﴿**إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ**﴾.[٥]

وعن إلياس عليه السلام: ﴿**إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ**﴾.[٦]

---

١ ـ عنه البحار: ٣٣٨/٣٧، وأخرجه في البحار: ٨/٢٧ ح١٦، وج٣٨/١٢١ ح٦٩، عن اليقين: ٢٣٩، ورواه في مائة منقبة: ٥٦ منقبة ٢٤، عنه مدينة المعاجز: ٤٠١/٢ ح٦٢٥.

٢ ـ أضفناها ليستقيم الكلام، فأمير المؤمنين عليه السلام ليس نبيّاً ولا مرسلاً، ولكنّه أفضل المخلوقات قاطبة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣ ـ الصافّات: ٨١.

٤ ـ الصافّات: ١١١.

٥ ـ الصافّات: ١٢٢.

٦ ـ الصافّات: ١٣٢.

فهؤلاء خمسة من الأنبياء والمرسلين، منهم ثلاثة أُولوا العزم «نوح وإبراهيم وموسى». ومنهم: هارون وإلياس أنبياء مرسلون،

فيكون أميرالمؤمنين أفضل منهم، لأنّ الأمير أفضل من المؤمّر عليه.

٣٥ ـ يؤيّد ذلك: قول النبيّ صلى الله عليه وآله وقد سأله أمير المؤمنين ـ في حديث طويل ـ فأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال:

يا عليّ، إنّ الله فضّل أنبياءه المرسلين على الملائكة المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا عليّ، وللأئمّة من بعدك.[1]

وهذه البعديّة معنويّة.

أي رتبة الفضل الّتي خصّني الله بها ليس لأحد إلاّ لك وللأئمّة من بعدك.

والدليل على أنّه والأئمّة أفضل منهم: ما جاء في الدعاء وهو:

سبحان من استعبد أهل السماوات والأرضين بولاية محمّد وآل محمّد وشيعتهم،

سبحان من خلق الجنّة لمحمّد وآل محمّد،

سبحان من يورثها محمّداً وآل محمّد وشيعتهم،

سبحان من خلق النار من أجل أعداء محمّد وآل محمّد،

سبحان من يملّكها محمّداً وآل محمّد [وشيعتهم][2]، سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في اللّيل والنهار لمحمّد وآل محمّد[3].

«اعلم» أنّه قد ظهر من أسرار هذا الدعاء أشياء:

منها: أنّ المتعبّد بولايته أفضل من المتعبّد لولاية غيره.

ومنها: أنّ الجنّة مورّثة لمحمّد وآل محمّد وشيعتهم، فيكون الأنبياء والمرسلون

---

١ ـ أخرجه في البحار: ٣٣٥/٢٦ ح ١، عن كمال الدين: ٢٥٤ ح ٤، وعيون الأخبار: ٢٦٢/١ ح ٢٢، وعلل الشرائع: ٥ ح ١، إحقاق الحق: ٩١/٥، مسند الرضا عليه السلام: ٧٨/١ ح ٥٤.

٢ ـ من التهذيب.

٣ ـ راجع تهذيب الأحكام: ٩٨/٣.

من شيعتهم، لقوله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿وَ اجْعَلْني مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعيمِ﴾[١] فيكون محمّد وآل محمّد أفضل منهم.

ومنها: أن يكون خلق النار من أجلهم، لأنّهم الّذين يقسّمون الجنّة لأوليائهم والنار لأعدائهم، ويعمّ ذلك جميعه قوله: سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في اللّيل والنهار لمحمّد وآل محمّد، والكلّ داخل تحت هذا العموم،

فيكون محمّد وآل محمّد أفضل الخلائق أجمعين،

والحمد لله ربِّ العالمين، الّذي جعلنا من شيعتهم والمحبّين لهم والمخلصين.

قوله تعالى: ﴿وَ لِلّٰهِ الْأَسْمٰاءُ الْحُسْنىٰ فَادْعُوهُ بِهٰا وَ ذَرُوا الَّذينَ يُلْحِدُونَ في أَسْمٰائِهِ سَيُجْزَوْنَ مٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ﴾ «١٨٠»

٣٦ـ تأويله: مارواه محمّد بن يعقوب بإسناده عن رجاله، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلِلّٰهِ الْأَسْمٰاءُ الْحُسْنىٰ فَادْعُوهُ بِهٰا﴾ نحن والله الأسماء الحسنى الّتي لايقبل الله من العباد عملاً إلاّ بمعرفتنا.[٢]

ومعنى ذلك: أنّ أسماءهم مشتقّة من أسماء الله تعالى، كما ورد كثيراً أنّ أسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مشتقّة من أسمائه، وقد أمر عباده أن يدعوه بها لإجابة الدعاء.

وقد ورد عنهم صلوات الله عليهم: أنّه ماسأل الله تعالى أحد بهم إلاّ استجاب [الله] دعاءه[٣]. وذلك ظاهر لايحتاج إلى بيان.

---

١ ـ سورة الشعراء: ٨٥.

٢ ـ الكافي: ١٤٣/١ ح ٤، عنه الوافي: ٤٩١/١ ح ١، والبرهان: ٦١٧/٣ ح ٢، ورواه العيّاشي في تفسيره: ١٧٦/٢ ح ١٢٠، عنه البحار. ٥/٩٤ ح ٧، مسند الرضا عليه السلام: ٣٣٤/١ ح ٨٣.

٣ ـ الحديث لايصرّح برواية خاصّة عن أحدهم عليهم السلام، بل ظاهره مأثور عنهم، راجع البحار ٣١٩/٢٦ ب ٧.

قوله تعالى: ﴿وَ ذَرُوا الَّذينَ يُلْحِدُونَ في أَسْمٰائِهِ﴾ أي يعدلون عنها، وقد عرّفنا أسماء الّذين أمرنا أن ندعوه بها، وأمرنا أن نذر الّذين يلحدون فيها، وهم أعداؤهم الظالمون. وكفاهم جزاءاً، قوله تعالى ﴿سَيُجْزَوْنَ مٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ﴾. وممّا يؤيّد هذا التأويل: أنّ الأسماء الحسنى هم الأئمّة عليهم السلام عقيب الآية.

قوله تعالى: ﴿وَ مِمَّنْ خَلَقْنٰا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾ «١٨١»

فقد جاء في التأويل أنّهم الأئمّة عليهم السلام:

٣٧ـ مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَ مِمَّنْ خَلَقْنٰا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال: هم الأئمّة صلوات الله عليهم.(١)

٣٨ـ ويؤيّده: ماروي من طريق الجمهور، عن أبي نعيم وابن مردويه بإسنادهما عن زاذان، عن عليّ عليه السلام قال: تفترق هذه الأُمّة على ثلاثة وسبعين فرقة: اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنّة، وهم الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنٰا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وهم أنا وشيعتي.(٢)

صدق عليه السلام أنّه هو وشيعته هم الفرقة الناجية، وإن لم يكونوا (وإلاّ) فمن؟.

وأحسن ما قيل في هذا المعنى: قول خواجة نصير الدين محمّد الطوسي قدس سره، وقد سئل عن الفرقة الناجية؟ فقال: بحثنا عن المذاهب، وعن قول رسول الله صلى الله عليه وآله:

١ـ الكافي: ٤١٤/١ ح١٣، عنه الوافي: ٨٨٦/٣ ح١٣، والبرهان: ٦١٨/٢ ح١، وفي البحار: ١٤٦/٢٤ ح١٧، عنه وعن مناقب ابن شهرآشوب: ٤٠٠/٤، والبصائر: ٨٤/١ ح٨، إثبات الهداة: ٢٧١/٢ ح٣٨، نور الثقلين: ٥٤٢/٢ ح٣٧٨.

٢ـ عنه البحار: ١٤٦/٢٤ ح١٨، وأخرجه في ج١٨٦/٣٦ ح١٨٧، عن كشف الغمّة: ٣٢١/١، ومناقب ابن شهرآشوب: ٧٢/٣ و٧٣، إحقاق الحق: ٤١٤/٣.

٣٩ـ ستفترق أُمّتي على ثلاث وسبعين فرقة: منها فرقة ناجية والباقي في النار. فوجدنا الفرقة الناجية هي الإماميّة، لأنّهم باينوا جميع المذاهب في أُصول العقائد، وتفرّدوا بها، وجميع المذاهب قداشتركوا فيها، والخلف الظاهر بينهم في الإمامة.

فتكون الإماميّة الفرقة الناجية وكيف لا؟ وقد ركبوا فلك النجاة الجارية، وتعلّقوا بأسباب النجوم الثابتة والسارية، فهم والله أهل المناصب العالية، وأُولواالأمر والمراتب السامية، وهم غداً في عيشة راضية، في جنّة عالية، قطوفها دانية، ويقال لهم: ﴿كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنيئًا بِمٰا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيّٰامِ الْخٰالِيَةِ﴾.

والصلاة والسلام على الشموس المشرقة والبدور الطالعة في الظلمات الداهية محمّد المصطفى وعترته الهادية، صلاة دائمة باقية.

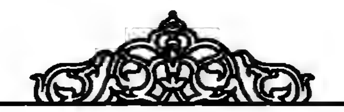

سورة الأنفال

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ﴾ «٢٤»

١ـ تأويله: ماورد من طريق العامّة، نقله ابن مردويه بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه قال في قوله تعالى:

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ﴾ قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[1]

٢ـ ويؤيّده: مارواه أبوالجارود عنه عليه السلام أنّه قال: قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ﴾ نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[2]

ومعناه: أنّه سبحانه أمر الّذين آمنوا أن يستجيبوا لله وللرسول، أي يجيبوا الله والرسول فيما يأمرهم به والإجابة الطاعة ﴿إِذا دَعاكُمْ﴾ يعني الرسول صلى الله عليه وآله ﴿لِما يُحْيِيكُمْ﴾ وهي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإنّما سمّاها «حياة» مجازاً تسمية الشيء باسم عاقبته، وهي الجنّة ومافيها من الحياة الدائمة، والنعيم المقيم،

وقيل: حياة القلب بالولاية بعد موته بالكفر، لأنّ الولاية هي الإيمان.

فاستمسك بها تكون من أهلها المستمسكين بحبلها وبحبله ليؤتيك الله سوابغ

---

١ ـ عنه البحار: ٣٦/١٢٣ ح٦٦، وفي ص١٨٦ ح١٨٦، عن كشف الغمّة: ١/٣٢١، وأخرجه في البرهان: ٢/٦٦٤ ح٣ عن طريق العامّة.

٢ ـ تفسير القمّي: ١/٢٧٠، عنه البرهان: ٢/٦٦٤ ذح٣، والبحار: ٣٦/١٢٣ ح٦٦.

إنعامه وفضله، ويحشرك الله مع محمّد وعليّ والطيّبين من ولده ونجله، صلّى الله عليهم ما جاز السحاب بطلّه ووبله.

وقوله تعالى: ﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصيبَنَّ الَّذينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَديدُ الْعِقابِ﴾ «٢٥»

معناه: لمّا أمر الله سبحانه الّذين آمنوا بإجابة دعاء الرسول صلى الله عليه وآله وطاعته، قال لهم ـ محذّراً من معصيته في أمر عليّ عليه السلام وولايته ـ: ﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصيبَنَّ الَّذينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً﴾ والفتنة الإختبار بالولاية كما تقدّم ذكرها.

وقوله: ﴿لا تُصيبَنَّ﴾ فمن جعل «لا» نافية جعل الفتنة عامّة، ومن جعلها زائدة جعل الفتنة خاصّة، والتقدير تصيبنّ الذين ظلموا خاصّة،

فعلى القول الأوّل إنّها عامّة تصيب الظالم وغيره، فأمّا الظالم فمعذّب بها مهان، وأمّا غيره فمختبر بالإمتحان، وعلى القول الثاني إنّها تصيب الظالم خاصّة، وهوالصحيح، لأنّ فيها منع الناس من الظلم ومن مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله.

٣ـ ذكر أبو عليّ الطبرسي رحمه الله في تأويل هذه الآية قال: قال الحسن البصري:

الفتنة هي البليّة الّتي يظهر باطن أمر الإنسان فيها، وقال: نزلت في عليّ عليه السلام وعمّار وطلحة والزبير. قال: وقد قال الزبير: لقد قرأنا هذه الآية زماناً، وما أرانا من أهلها، فإذا نحن المعنيّون بها، فخالفنا حتّى أصابتنا خاصّة.(١)

٤ـ وقال أيضاً في حديث أبي أيّوب الأنصاري: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعمّار:

إنّه سيكون (من) بعدي هنات، حتّى يختلف السيف فيما بينهم، وحتّى يقتل بعضهم بعضاً، وحتّى يبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإن سلك الناس كلّهم وادياً، وسلك عليّ وادياً،

---

١ ـ مجمع البيان: ٥٣٤/٤، وروي نحوه في تنبيه الخواطر: ١٠/١.

فاسلك وادي عليّ، وخلّ الناس. يا عمّار، إنّ عليّاً لايردّك عن هدى، ولا يدلّك على ردى. يا عمّار، طاعة عليّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله.

رواه السيّد أبوطالب الهرويّ بإسناده، عن علقمة والأسود قالا:

أتينا أبا أيّوب الأنصاري. الخبر بطوله.(١)

٥ـوقال أيضاً: وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكاني رحمه الله قال: وحدّثنا عنه السيّد أبو الحمد مهديّ بن نزار قال: حدّثني محمّد بن القاسم بإسناد متّصل عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية:

﴿**وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لاٰ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً**﴾ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء من قبلي.(٢)

٦ـذكر صاحب كتاب «نهج الإيمان» قال: ذكر أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن السرّاج في كتابه [في] تأويل هذه الآية حديثاً يرفعه بإسناده إلى عبدالله بن مسعود

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يابن مسعود إنّه قد نزلت في عليّ آية:

﴿**وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لاٰ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً**﴾

وأنا مستودعكها ومسمٍّ لك (خاصّة) الظلمة، فكن لما أقول واعياً وعنّي مؤدّياً:

من ظلم عليّاً مجلسي هذا، كان كمن جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء [من] قبلي.

فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمان أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم. فقلت له: فكيف وكنت للظالمين ظهيراً(٣)؟ قال: لاجرم حلّت بي عقوبة عملي، إنّي لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وعمّار وسلمان، وأنا أستغفرالله وأتوب إليه.(٤)

١ـمجمع البيان: ٥٣٤/٤، وعنه إثبات الهداة: ٥١٣/٣و٥١٤ ح٥٠٢.

٢ـمجمع البيان: ٥٣٤/٤، وعنه إثبات الهداة: ٥١٤/٣ ح٥٠٣، وأخرجه في البحار: ١٥٥/٣٨ ح١٣١، عن الطرائف: ٥١/١ ح٢٤، عن شواهد التنزيل: ٢٠٦/١، إحقاق الحق: ٣٩٩/١٤، إثبات الهداة: ٤١/٤ ح١١٧، الصراط المستقيم: ٢٧/٢.

٣ـفي البحار «فكيف ولّيت الظالمين».

٤ـعنه البحار: ١٢٣/٣٦ ح٦٦، وأخرجه في البحار: ١٥٦/٣٨ ملحق ح١٣١، عن الطرائف: ٥١/١ ح٢٥ (عن كتاب أبي عبدالله محمّد بن علي السرّاج)، البرهان: ٦٦٧/٢ ح٦.

قوله تعالى: ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتامىٰ وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّٰهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلىٰ عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ وَ اللّٰهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ «٤١»

٧ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن عبد الرحمان، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له:

إنّ بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم. فقال لي: الكفّ عنهم أجمل، ثمّ قال: والله يا أبا حمزة، إنّ الناس كلّهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا.

قلت: كيف لي بالمخرج من هذا؟ فقال: يا أبا حمزة، كتاب الله المنزّل يدلّ عليه: أنّ الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتامىٰ وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ﴾ فنحن أصحاب الفيء والخمس وقد حرّمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا.

والله يا أبا حمزة، ما من أرض تفتح ولا مال يخمّس فيضرب على شيء منه إلاّ كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو مالاً، ولو قد ظهر الحقّ لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد حتّى أنّ الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك، وقد أخرجونا وشيعتنا من حقّنا بلا عذر ولا حقّ ولا حجّة.[1]

---

١ ـ الكافي: ٢٨٥/٨ ح٤٣١، عنه البرهان: ٦٩٧/٣ ح٣٨ والبحار: ٣١١/٢٤ ح١٧ والوسائل: ٣٣١/١١ ح٣ وج٦/٣٨٥ ح١٩.

قوله تعالى: ﴿وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ «٦١»

التأويل: معناه ﴿إِنْ جَنَحُوا﴾ أي مالوا.

والسلم مؤنّثة، وهي ضدّ الحرب وهي (هنا) كناية عن الولاية، لأنّ كلّ من أتى بها كان سالماً، ومن لم يأت بها كان محارباً، وقد سمّيت الولاية بالسلم في قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[1] والسّلم هي الولاية.

٨-وبيان ذلك: يؤيّده مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب﵀، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله﵇ في قوله ﷻ ﴿وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها﴾ قلت له: ما السلم؟ قال: الدخول في أمرنا[2]. وأمرهم عبارة عن الولاية.

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنينَ﴾ «٦٢»

٩-تأويله: ماذكره أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء، بإسناده إلى محمّد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: مكتوب على [ساق] العرش: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ بن أبي طالب، وذلك قوله: ﴿هُوَ الَّذي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنينَ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب.

[ورواه الصدوق في الأمالي، مثله].[3]

١٠-ويؤيّده: مارواه الشيخ أبو جعفر الطوسي﵀، عن رجاله قال: أخبرنا الشريف

١-سورة البقرة: ٢٠٨.

٢-الكافي: ٤١٥/١ ح١٦، عنه البحار: ١٦٢/٢٤ ح١٢، والبرهان: ٧٠٧/٢ ح١، والوافي: ٨٨٦/٣ ح١٥.

٣-عنه البحار: ٥٣/٣٦ ح٨، وفي البرهان: ٧٠٨/٢ ح٢ عن أبي نعيم، غاية المرام: ٣٠٣/٤ ح٢، مدينة المعاجز: ٣٩٤/٢ ح٦٢٢، أمالي الصدوق: ٢٨٤ ح٣، وعنه البحار: ٢/٢٧ ح٣، والبرهان: ٧٠٧/٢ ح١، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

أبو نصر محمّد (بن محمّد) بن عليّ الزينبي بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا أُسري بي إلى السماء رأيت (مكتوباً) على ساق العرش:

لا إله إلاّ الله، محمّد رسولي وصفيّي من خلقي، أيّدته بعليّ ونصرته به.[١]

قوله تعالى: ﴿يٰا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «٦٤»

١١ـ تأويله: ماذكره أيضاً أبو نعيم في «حلية الأولياء» بطريقه المذكور (في ح٩)، وبإسناده [أعلاه] إلى أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب، وهو المعنيّ بقوله «المؤمنين»[٢].

بيان ذلك: أنّ الله سبحانه لمّا أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالقتال أوجبه عليه، وأوجب على كلّ واحد من أصحابه قتال عشرة فقال: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صٰابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾

وعلم سبحانه تخاذل أصحابه وعجزهم عن ذلك، قال له إعلاماً أوّلاً:

«حسبك الله» وأنّه ﴿هُوَ الَّذي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني به أمير المؤمنين،

وقال هاهنا: ﴿يٰا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي والّذي اتّبعك من بعض المؤمنين وهو أمير المؤمنين، أي لا تحزن على مافاتك من نصر أصحابك، فإنّ الله يكفيك القتال، وينصرك ويؤيّدك بأمير المؤمنين عليه السلام، لأنّ الله سبحانه وتعالى لم يجعل النصر والفتح إلاّ على يديه في جميع المواطن، وهذه فضيلة لم ينلها أحد غيره، حيث أنّ الله سبحانه هو الكافي نبيّه القتال، والدافع عنه والناصرله والمؤيّد، وجعل لأمير المؤمنين خاصّة أن يكون له هذه المنازل عن نبيّه.

وقد تضمّنت هاتان الآيتان فضائل جمّة، لايحتاج وضوحها إلى بيان، فصلّى الله على نبيّه وعليه والطيّبين من ذرّيّتهما في كلّ أوان ما لاح الجديدان واطّرد الخافقان.

١ـ مصباح الأنوار: ٨٨، وفي البحار: ٥٣/٣٦ ح٨ عن التأويل، وفي البرهان: ٧٠٨/٢ ح٤ عن مناقب ابن شهرآشوب ولم نجده فيه، مدينة المعاجز: ٣٩٣/٢ ح٦٢١.

٢ـ عنه البحار: ٢٨٩/١٩، والبرهان: ٧٠٩/٣ ح١، غاية المرام: ٣٠٤/٤ ح٦، البحار: ٥٢/٣٦ ح٧.

سورة التوبة

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: **﴿وَ أَذانٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾** «٣»

معناه: الأذان في اللّغة هو الإعلام، وهو ههنا إسم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام، لما يأتي بيانه وسمّي به مجازاً، تسمية للفاعل باسم المفعول، لأنّه هو المؤدّي لسورة براءة، وهو المؤذّن بها، وهو فاعل الأذان، ولأجل ذلك سمّي به.

١ـ وبيان ذلك ماذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه بإسناده إلى عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى **﴿وَ أَذانٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ﴾** قال: «الأذان» أمير المؤمنين.

وفي حديث آخر: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان في الناس.[1]

٢ـ ومنه ما رواه [الحسن بن][2] أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله إلى عبدالله ابن سنان قال: قال الصادق عليه السلام: إنّ لأمير المؤمنين عليه السلام أسماء لايعلمها إلاّ العالمون، وإنّ منها الأذان من الله ورسوله، وهو الأذان.[3]

٣ـ ومنه: ماروا بحذف الإسناد عن الرجال الّتي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ **﴿وَ أَذانٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾** قال:

---

١ ـ تفسير القمّي: ٢٨١/١، عنه البحار: ٢٩٢/٣٥ ذح٧، والبرهان: ٧٣٣/٣ ح ٢٤ و ٢٥، ورواه العيّاشي في تفسيره: ٢١٧/٢ ح ١٤، والصدوق في معاني الأخبار: ٢٩٧ ح ١، عنه البحار: ٢٩٣/٣٥ ح ٩ و ١٠ وعن العلل، غاية المرام: ٨٠/٤ ح ٣، وج ٥٠/٥ ح ١١.

٢ ـ في النسخ: أبي الحسن الديلمي، وتقدّم ويأتي أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، فلعلّ ما هنا اشتباه، وصوابه ما أثبتناه.

٣ ـ أخرج نحوه في البحار: ٢٩٩/٣٥ ح ٢٣، عن تفسير فرات: ١٦٠ ح ٢٠٢.

«الأذان» إسم نحله الله سبحانه عليّاًعليه السلام من السماء، لأنّه هو الّذي أدّى عن الله ورسوله سورة براءة، وقد كان بعث بها أبا بكر، فأنزل الله جبرئيل على النبيّصلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد، إنّ الله يقول لك: لايبلّغ عنك إلاّ أنت أو رجل منك، وهو عليّ بن أبي طالبعليه السلام، فبعث رسول الله عليّاً، فأخذ الصحيفة من أبي بكر ومضى بها إلى أهل مكّة، فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله ورسوله.(١)

فقد بان لك في العزل والتولية لأمير المومنين من الفضل الظاهر المبين، ما امتاز به على الخلق أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

[ونقل ابن طاووسرحمه الله أنّ محمّد بن العبّاس روى ذلك بأسانيد معنعنة من مائة وعشرين طريقاً].(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمٰانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقٰاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاٰ أَيْمٰانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ «١٢»

٤ـ تأويله: ماذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: روي عن أمير المؤمنينعليه السلام أنّه قال: ما قاتلت هذه الفئة الناكثة إلاّ بآية من كتاب الله، يقول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمٰانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقٰاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاٰ أَيْمٰانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾.(٣) وشرح الشأن في هذا التأويل ظاهر البيان.

٥ـ وذكر أبو عليّ الطبرسيّرحمه الله في تفسيره مايؤيّد هذا التأويل، قال: وقرأ عليّعليه السلام هذه الآية يوم البصرة ثمّ قال: أما والله لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي: يا عليّ لتقاتلنّ الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة «إنّهم لا أيمان لهم».(٤)

---

١ ـ روى الصدوق في معاني الأخبار: ٢٩٨ ح٢ نحوه، وعنه البحار: ٢٩٢/٣٥ ح٨، والبرهان: ٧٣٣/٣ ح٢٦، غاية المرام: ٨١/٤ ح٧.

٢ ـ سعد السعود: ٧٢، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

٣ ـ تفسير القمّي: ٢٨٢/١، عنه نور الثقلين: ٨٤/٣ ح٥٨.

٤ ـ مجمع البيان: ١١/٥، عنه إثبات الهداة: ٦١/٢ ح٣٧٩، تفسير القمّي: ٢٨٢/٢.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَ لاٰ رَسُولِهِ وَ لاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَ اللهُ خَبِيرٌ بِمٰا تَعْمَلُونَ﴾ «١٦»

معناه: «أم حسبتم» أي ظننتم أن تتركوا بغير جهاد وأنّ الله لا يعلم المجاهدين منكم وغيرهم، وأنّه لا يعلم المتّخذين «من دون الله ولارسوله ولاالمؤمنين وليجة» وهي الدخيلة، والبطانة، يعني بها أولياء يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم، والخطاب للمنافقين.

٦ـ وممّا ورد في تأويله: ما رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن [الـ]مثنّى، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَ لاٰ رَسُولِهِ وَ لاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ قال: يعني بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام لم يتّخذوا الولائج من دونهم.[١]

٧ـ ومن ذلك: مارواه أيضاً محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبدالله، عن إسحاق بن محمّد النخعي قال: حدّثنا سفيان بن محمّد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الوليجة وهو قول الله تعالى: ﴿وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَ لاٰ رَسُولِهِ وَ لاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ وقلت في نفسي ـ لافي الكتاب ـ: من ترى المؤمنين ها هنا؟ فرجع الجواب: الوليجة الّذي يقام دون وليّ الأمر.

وحدّثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع؟

فهم الأئمّة الّذين يؤمّنون على الله، فيجيز أمانهم.[٢]

---

١ ـ الكافي: ٤١٥/١ ح ١٥، عنه البرهان: ٧٤٦/٢ ح ٣، وفي البحار: ٢٤٤/٢٤ ح ١، عنه وعن المناقب: ٤٢١/٤.

٢ ـ الكافي: ٥٠٨/١ ح ٩، عنه البحار: ٢٤٥/٢٤ ح ٢، وج ٢٨٥/٥٠ ح ٦٠، والبرهان: ٧٤٦/٢ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ في سَبيلِ اللهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَ اللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمينَ * الَّذينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا في سَبيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ﴾ «١٩ـ٢٠»

٨ـ ذكره أبو عليّ الطبرسيّرحمه الله، في تفسيره قال: «سبب النزول» قيل: إنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب والعبّاس بن عبدالمطّلب وطلحة بن شيبة، وذلك أنّهم (افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت وبيدي مفتاحه، ولو أشاء لبتّ فيه.

وقال العبّاس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها) وقال عليّ عليه السلام: ما أدري ماتقولان، لقد صلّيت إلى القبلة ستّة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد.

روي ذلك عن الحسن والشعبي ومحمّد بن كعب القرظي.[١]

٩ـ قال: وروى الحاكم أبوالقاسم الحسكاني بإسناده عن ابن بريدة[٢]، عن أبيه قال: بينا شيبة والعبّاس يتفاخران إذمرّ عليهما عليّ بن أبي طالب، فقال: بماذا تتفاخران؟ ـ فقال العبّاس: لقد أُوتيت ـ من الفضل مالم يؤت أحد ـ سقاية الحاجّ.

وقال شيبة: أُوتيت عمارة المسجد الحرام.

وقال عليّ عليه السلام: استحييت لكما، فقد أُوتيت على صغري ما لم تؤتيا. فقالا: وما أُوتيت يا عليّ؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتّى آمنتما بالله وبرسوله.

فقام العبّاس مغضباً، يجرّ ذيله، حتّى دخل على رسول الله وقال: أما ترى إلى ما يستقبلني به عليّ؟ فقال: ادعوا لي عليّاً.

١ـ مجمع البيان: ١٤/٥ وعنه البحار: ٣٩/٣٦، وأخرجه في البرهان: ٧٥٠/٢ ح ١٠، من طريق المخالفين.

٢ـ في نسخ «أ، ج، م» أبي بريدة، وهو كذلك في شواهد التنزيل، وليس له ذكر في رجالنا، وفي مجمع البيان ابن بريدة، والظاهر أنّه الصواب لرواية عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي عن أبيه كما في تهذيب الكمال: ٣٦/١٠ وج ١٣٤/٢٢ وغيره.

فدعي له، فقال: ماحملك على مااستقبلت به عمّك؟ فقال: يارسول الله صدمته بالحقّ[١] فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض.

فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: أُتل عليهم: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقٰايَةَ الْحٰاجِّ وَ عِمٰارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرٰامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ـ الآيات إلى قوله ـ إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

فقال العبّاس: إنّا قد رضينا ـ ثلاث مرّات ـ.[٢]

١٠ ـ **وذكر عليّ بن إبراهيم** رحمه الله في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّها نزلت في عليّ وحمزة عليهما السلام والعبّاس وشيبة، قال العبّاس: أنا أفضل، لأنّ سقاية الحاجّ بيدي.

وقال شيبة: أنا أفضل، لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال حمزة: أنا أفضل، لأنّ عمارة البيت بيدي. وقال عليّ: أنا أفضل، فإنّي آمنت قبلكم ثمّ هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله حكماً فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقٰايَةَ الْحٰاجِّ وَ عِمٰارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرٰامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جٰاهَدَ في سَبيلِ اللهِ لاٰ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَ اللهُ لاٰ يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰالِمينَ﴾.

ثمّ وصف مالعليّ عليه السلام عنده فقال: ﴿الَّذينَ آمَنُوا وَ هٰاجَرُوا وَ جٰاهَدُوا في سَبيلِ اللهِ بِأَمْوٰالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْفٰائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوٰانٍ وَ جَنّٰاتٍ لَهُمْ فيهٰا نَعيمٌ مُقيمٌ خٰالِدينَ فيهٰا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظيمٌ﴾.[٣]

---

١ ـ صدمته بالحقّ أي دفعته.

٢ ـ مجمع البيان: ١٥/٥، وعنه البحار: ٣٩/٣٦، والبرهان: ٧٤٩/٢ ح٧، ورواه الحاكم في شواهد التنزيل: ٢٥٠/١ ح٣٣٨.

٣ ـ تفسير القمّي: ٢٨٣/١، عنه البحار: ٣٤/٣٦ ح١، والبرهان: ٧٤٨/٢ ح١، إرشاد القلوب: ٥٤/٢ عن الواقدي، والبحار: ٢٨٨/٢٢ ح٥٩، ينابيع المودّة: ٩٣، الفضائل: ٢٧٩/١، العيّاشي: ٢٢٦/٢ ح٣٥، إحقاق الحق: ١٢٣/٣ وج١٤/١٩٤، خصائص الوحي المبين: ١٣٠ ح٩٦، غاية المرام: ٧١/٤ ب٦٣.

فنزلت هذه الآية في أمير المؤمنين خاصّة، لأنّ قوله:

﴿الَّذينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا﴾ يعني به أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان لفظه عامّاً، فإنّه يراد به الخاصّ وهو أمير المؤمنين عليه السلام. وقد جاء من ذلك في القرآن كثير، منه قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ﴾

والخطاب بالّذين آمنوا لابن أبي بلتعة.[1]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْرًا في كِتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ «٣٦»

١١ـ تأويله: ماذكره الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة قال: حدّثنا عليّ بن الحسين قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ، عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن عبدالرزّاق، عن محمّد بن سنان، عن فضيل الرسّان، عن أبي حمزة الثمالي قال:

كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة، من المحتوم الّذي لا تبديل له عندالله قيام قائمنا،

فمن شكّ فيما أقول لقي الله وهو كافر به وله جاحد.

ثمّ قال: بأبي وأمّي المسمّى باسمي، والمكنّى بكنيتي، السابع من بعدي، بأبي من يملأ الارض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، ثمّ قال: يا أبا حمزة من أدركه فلم يسلّم له فما سلّم لمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وقد حرّم الله عليه الجنّة، ومأواه النار، وبئس مثوى الظالمين.

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر، لمن هداه الله وأحسن إليه.

١ـ تفسير القمّي: ٣٤٢/٢، عنه البحار: ١١٢/٢١ ح ٥، والبرهان: ٣٥٢/٥ ح ١.

قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾

ومعرفة الشهور: المحرّم وصفر وربيع وما بعده، والحرم منها: رجب وذوالقعدة وذوالحجّة والمحرّم، لاتكون ديناً قيّماً، لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها [وليس هو كذلك] وإنّما هم الأئمّة عليهم السلام والقوّامون بدين الله،

والحرم منها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الّذي اشتقّ الله تعالى له اسماً من اسمه العليّ كما اشتقّ لرسوله صلى الله عليه وآله اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم عليّ وهم: عليّ بن الحسين وعليّ بن موسى وعليّ بن محمّد، فصار لهذا الإسم المشتق من اسم الله عزّ وجلّ حرمة به [يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه].(١)

١٢ـ وقال أيضاً: أخبرنا سلامة بن محمّد قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن عمر(٢) قال: حدّثنا حمزة بن القاسم، عن جعفر بن محمّد، عن عبيد بن كثير، عن أبي(٣) أحمد ابن موسى، عن داود بن كثير الرقّي قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام بالمدينة فقال لي: ما الّذي أبطأ بك ياداود عنّا؟

فقلت: حاجة عرضت لي بالكوفة فقال: من خلّفت بها؟ فقلت:

---

١ ـ عنه البحار: ٣٩٣/٣٦ ح٩ وعن غيبة النعماني: ٨٨ ح١٧، وأخرجه في البحار: ١٣٩/٥١ ح١٣، والبرهان: ٧٧٢/٢ ح١، منتخب الأثر: ٢١٦ ح٢، إثبات الهداة: ٦٤/٧ ح٤٦٠، إنصاف: ٣٨ ح٤١، وصدره في البحار: ٢٤١/٢٤ ح٤ وقطعة منه في الوسائل: ٥٦٣/١٨ ح٣٢ عن غيبة النعماني فيظهر من السند هنا ومن غيبة النعماني أنّ قوله: الشيخ المفيد هو ابن أبي زينب محمّد بن إبراهيم النعماني وكذا الحديث الآتي.

٢ ـ في نسخة «م» والبحار: معمر، وفي المصدر كما في المتن، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني عن غيبة النعماني كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٢٩٣/٤.

٣ ـ في النسخ: أحمد بن موسى، وكذلك في مقتضب الأثر، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٩٥/١، ولكن في الغيبة أبو أحمد بن موسى الأسدي وأثبتناه تباعاً، وليس له ذكر في رجالنا، والله العالم.

جعلت فداك، خلّفت بها عمّك زيداً، تركته راكباً على فرس متقلّداً سيفاً ينادي بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني! فبين جوانحي علم جمّ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن العظيم، وإنّي العلَم بين الله وبينكم!

فقال لي: ياداود، لقد ذهبت بك المذاهب، ثمّ نادى: ياسماعة بن مهران، ائتني بسلّة الرطب، فأتاه بسلّة فيها رطب، فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأعذقت.

فضرب بيده إلى بسرة من عذق منها، فشقّها، واستخرج منها رقّاً أبيض، ففضّه ودفعه إليّ وقال: اقرأه، فقرأته وإذا فيه مكتوب سطران:

السطر الأوّل: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله

والثاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ، عليّ بن الحسين، محمّد بن عليّ، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمّد ابن عليّ، عليّ بن محمّد، الحسن بن عليّ، الخلف الحجّة.

ثمّ قال: ياداود، أتدري متى كتب هذا (في هذا)؟ قلت: الله ورسوله وأنتم أعلم.

فقال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.[1]

١٣ـ وفي هذا المعنى ما رواه المقلّد بن غالب الحسني رحمه الله، عن رجاله بإسناد متّصل إلى عبدالله بن سنان الأسدي، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: قال أبي يعني محمّد الباقر عليه السلام لجابر بن عبدالله: لي إليك حاجة أخلو بك فيها. فلمّا خلا به، قال:

يا جابر، أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته عند أُمّي فاطمة عليها السلام.

---

١ ـ عنه البحار: ٣٦/٤٠٠ ح١٠ وج٤٧/١٤١ ح١٩٣، وعن غيبة النعماني: ٨٩ ح١٨، وأخرجه في البحار: ٢٤/٢٤٣ ح٤، والبرهان: ٢/٧٧٣ ح٢ عن غيبة النعماني، ورواه في مقتضب الاثر: ٣٠، الصراط المستقيم: ٢/١٥٧، مدينة المعاجز: ٢/٤٦٢ ح٦٨١.

فقال جابر: أشهد بالله، لقد دخلت على سيّدتي فاطمة، لأُهنّئها بولدها الحسين عليه السلام فإذا بيدها لوح أخضر من زمرّدة خضراء، فيه كتابة أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: ما هذا يا بنت رسول الله؟

فقالت: هذا لوح أنزله الله عزّ وجلّ على أبي فقال لي: احفظيه. ففعلت[1]

فإذا فيه اسم أبي وبعلي واسم ابنيّ والأوصياء من بعد ولدي الحسين،

فسألتها أن تدفعه إليّ لأنسخه، ففعلت، فقال له أبي:

ما فعلت بنسختك؟ فقال: هي عندي فقال: هل لك أن تعارضني بها؟

قال: نعم، فمضى جابر إلى منزله فأتاه بقطعة جلد أحمر،

فقال له: أُنظر في صحيفتك حتّى أقرأها عليك، فكان في صحيفته:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا كتاب من الله العزيز العليم، نزل به الروح الأمين على محمّد خاتم النبيّين».

يا محمّد ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾.

يا محمّد، عظّم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، ولا ترج سواي، ولاتخش غيري، فإنّه من يرجو سواي ويخش غيري أُعذّبه عذاباً لاأُعذّبه أحداً من العالمين. يا محمّد، إنّي اصطفيتك على الأنبياء واصطفيت وصيّك عليّاً على الأوصياء، وجعلت الحسن عيبة[2] علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، والحسين خير أولاد الأوّلين والآخرين فيه تثبت الإمامة، ومنه العَقِب. وعليّ بن الحسين زين العابدين، والباقر العلم الداعي إلى سبيلي غلى منهاج الحقّ، وجعفر الصادق في القول والعمل،

تلبس من بعده فتنة صمّاء، فالويل كلّ الويل لمن كذّب عترة نبيّي وخيرة خلقي، وموسى الكاظم الغيظ، وعليّ الرضا، يقتله عفريت كافر، يدفن بالمدينة الّتي

١ـ في نسخة «ب» فقرأته.

٢ـ العيبة: وعاء من أدم، وعيبة الرجل: موضع سرّه. راجع «لسان العرب: ١/ ٦٣٤».

بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلق الله، ومحمّد الهادي شبيه جدّه الميمون، وعليّ الداعي إلى سبيلي والذابّ عن حرمي، والقائم في رعيّتي، والحسن الأغرّ[١] يخرج منه ذو الإسمين خلف محمّد، يخرج في آخرالزمان وعلى رأسه غمامة بيضاء تظلّه عن الشمس وينادي منادٍ بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين الخافقين: هذا المهديّ من آل محمّد، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.[٢]

إعلم أنّما كنّى بهم عن الشهور للإشهار في الفضل المبين والفخار، ومنه يقال: شهرت الأمر شهراً، أي أوضحته وضوحاً، لأنّ الله سبحانه شهر فضلهم من القدم على جميع الأُمم، من قبل خلق السماوات والأرض على ماذكر في هذا الكتاب وغيره، فلأجل ذلك فضّلهم على العالمين، واصطفاهم على الخلائق أجمعين.

قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ والظلم المنع، أي (لا) تمنعوا أنفسكم من ثواب طاعتهم وولايتهم، فيحلّ بكم العقاب الأليم.

واعلم أنّ في هذه الأخبار عبرة لذوي الإعتبار، وتبصرة لذوي الأبصار،

فاستمسك أيّها الموالي ومن هو بالولاية مشهور بولاية السادات والموالي المكنّى بهم عن الشهور، صلّى الله عليهم صلاة باقية بقاء الأزمنة والدهور، دائمة إلى يوم النشور.

قوله تعالى: **﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾** «١٠٥»

معناه: أنّ الله سبحانه أمر نبيّهﷺ أن يقول للمتّقين:

اعملوا ماأمر الله به عمل من يعلم أنّه مجازى بعمله وأنّ الله سبحانه سيراه ويعلمه هو، ورسوله والمؤمنون، وهم الأئمّةعليهم السلام على ما يأتي.

---

١ ـ «الأعزّ» خ.

٢ ـ عنه البرهان: ٧٧٥/٢ ح ٥، وأخرجه في البحار: ٢٠٢/٣٦ ح ٦ عن أمالي الشيخ الطوسي: ٢٩١ ح ١٣ بإسناده عن جعفر بن محمّدعليه السلام، الكافي: ٥٣٢/١ ح ٩، بشارة المصطفى: ٢٨٣ ح ١، الجواهر السنيّة: ١٥٩، إثبات الهداة: ٤٨٠/٢، المحجّة: ٩٣، عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٤٦/١ و ٤٧ ح ٥ ـ ٧، الإنصاف: ١١٢.

١٤ـ تأويله: هو ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضربن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبدالحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبداللهعليه السلام عن قول اللهعزّوجلّ: ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: هم الأئمّةعليهم السلام.[١]

١٥ـ [ونقل ابن طاووسرحمه الله في سعد السعود، أنّ محمّد بن العبّاسرحمه الله روى من اثني عشر طريقاً أنّ الأعمال تعرض على رسول اللهصلى الله عليه وآله بعد وفاته،

وأنّ المؤمنين المذكورين في الآية هم الأئمّة من آل محمّد صلوات الله عليهم.

وفي بصائر الدرجات لمحمّد بن الحسن الصفّار كما في «الكافي» و«سعد السعود» وزيادات أُخر من الروايات في هذا الباب، ذكرها يؤدّي إلى الإطناب][٢].

١٦ـ وروى أيضاً عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد الزيّات، عن عبدالله بن أبان الزيّات ـ وكان مكيناً عند الرضاعليه السلام ـ.

قال: قلت للرضاعليه السلام: أُدع الله لي ولأهل بيتي. قال: أولست أفعل؟

والله إنّ أعمالكم تعرض عليّ في كلّ يوم وليلة. قال: فاستعظمت ذلك. فقال:

أما تقرأ كتاب اللهعزّوجلّ: ﴿وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ؟

قال: هو والله عليّ بن أبي طالبعليه السلام.[٣]

١٧ـ وروى أيضاً عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبدالله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبي جعفرعليه السلام: أنّه ذكر هذه الآية:

﴿فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: هو والله عليّ بن أبي طالبعليه السلام.[٤]

١ـ الكافي: ٢١٩/١ ح٢، وعنه البرهان: ٨٣٩/٢ ح٢، وأخرجه في البحار: ٣٥٣/٢٣ ح٧٣، عن محاسبة النفس: ١٧، والوسائل: ٣٨٦/١١ ح٣، إثبات الوصيّة: ١٨١، الوافي: ٥٤٤/٣ ح٣.

٢ـ سعد السعود: ١٩٦ ح٢١، بصائر الدرجات: ٧٦٩/٢ ـ ٧٧٦ ب٦ و٧، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

٣ـ الكافي: ٢١٩/١ ح٤، عنه الوافي: ٥٤٥/٣ ح٥، والبرهان: ٨٣٩/٢ ح٤، ووسائل الشيعة: ٣٨٧/١١ ح٥، وأخرجه في البحار: ٣٤٧/٢٣ ح٤٧، عن بصائر الدرجات: ٧٧٢/٢ ح٢، مسند الرضاعليه السلام: ٣٣٩/١ ح٩٧.

٤ـ الكافي: ٢٢٠/١ ح٥، عنه البرهان: ٨٣٩/٢ ح٥، ووسائل الشيعة: ٣٨٧/١١ ح٦.

١٨ـوذكر أبو عليّ الطبرسي قال: روى أصحابنا أنّ أعمال الأُمّة تعرض على النبيّ كلّ إثنين وخميس فيعرفها، وكذلك تعرض على أئمّة الهدى فيعرفونها، وهم المعنيّون بقوله تعالى ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.[١]

إذا عرفت ذلك، فاعلم: أنّ في هذا الأوان تعرض أعمال الخلائق على الخلف الحجّة صاحب الزمان، صلّى الله عليه وعلى آبائه ماكرّ الجديدان، وما اطّرد الخافقان.

وقوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ مٰا قٰالُوا وَ لَقَدْ قٰالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاٰمِهِمْ وَ هَمُّوا بِمٰا لَمْ يَنٰالُوا﴾ «٧٤»

تأويله: ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال:

نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع في أصحاب العقبة الّذين تحالفوا في الكعبة أن لايردّوا الخلافة في أهل بيته، ثمّ قعدوا له في العقبة، ليقتلوه مخافة إذا رجع إلى المدينة يأخذهم ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام، فأطلع الله رسوله على ماهمّوا به من قتله، وعلى ما تعاهدوا عليه، فلمّا جاءوا إليه حلفوا أنّهم ما قالوا ولا همّوا بشيء من ذلك، فأنزل الله سبحانه هذه الآية تكذيباً لهم.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَ لاٰ تُصَلِّ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مٰاتَ أَبَدًا وَ لاٰ تَقُمْ عَلىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ مٰاتُوا وَ هُمْ فٰاسِقُونَ * وَ لاٰ تُعْجِبْكَ أَمْوٰالُهُمْ وَ أَوْلاٰدُهُمْ إِنَّمٰا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهٰا فِي الدُّنْيٰا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كٰافِرُونَ﴾ «٨٤ـ٨٥»

١٩ـتأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب، عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد

١ـمجمع البيان: ٥/٦٩، عنه البحار: ٥٩/٤٠ ح١٣، الوسائل: ٨/٢٥٤ ح١، جمال الأُسبوع: ١٧٢.

٢ـنحو صدره في تفسير القمّي: ١/٣٠١، عنه البحار: ١٧/٢٠٥ والبرهان: ٢/٨١٩ ح٤.

ابن عبدالجبّار، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي أُميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة، (قال: دخل قوم على أبي عبدالله عليه السلام فقالوا)[1] لمّا دخلوا عليه: إنّا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولما أوجب الله (علينا) من حقّكم، ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم إلاّ لوجه الله والدار الآخرة وليصلح لامرئ منّا دينه. فقال أبو عبدالله عليه السلام: صدقتم صدقتم، ثمّ قال: من أحبّنا كان معنا أو جاء معنا يوم القيامة هكذا ـ ثمّ جمع بين السبّابتين ـ. ثمّ قال:

والله لو أنّ رجلاً صام النهار وقام اللّيل، ثمّ لقى الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا أهل البيت، للقيه وهو عنه غير راض، أو قال: ساخط عليه. ثمّ قال: وذلك قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ * فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوٰالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقٰاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرٰاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بٰايَعْتُمْ بِهِ وَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * التّٰائِبُونَ الْعٰابِدُونَ الْحٰامِدُونَ السّٰائِحُونَ الرّٰاكِعُونَ السّٰاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النّٰاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحٰافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «١١١ـ١١٢»

معنى تأويله: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرىٰ﴾ أي ابتاع، وحقيقة الإشتراء لايجوز على الله تعالى

---

١ ـ في نسخة «ب» و«الكافي» عن أبي عبدالله عليه السلام أنّهم قالوا حين دخلوا عليه.

٢ ـ الكافي: ١٠٦/٨ ح ٨٠، عنه الوافي: ٨٢٧/٥ ح٦، وإثبات الهداة: ٣١٩/٣ ح ٧٥، والبرهان: ٧٩٣/٢ ح١ و٤، وأخرجه في البحار: ١٩٠/٢٧ ح٤٧، عن تفسير العيّاشي: ٢٣٣/٢ ح ٦٢.

لأنّ المشتري إنّما يشتري مالايملك، والله جلّ اسمه مالك الأشياء جميعها، ولكن هذا مثل قوله ﷻ ﴿مَنْ ذَا الَّذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾.(١)

وإنمّا قال ذلك تلطّفاً منه بعباده، ولمّا ضمن لهم على نفسه عبّر عنه بالشراء وجعل الثواب ثمناً والطاعة مثمناً على سبيل المجاز.

ثمّ وصف سبحانه المؤمنين الّذين اشترى منهم الأنفس والأموال بأوصاف فقال:

﴿التَّائِبُونَ﴾ أي الراجعون إلى طاعة الله والمنقطعون إليه.

و﴿الْعَابِدُونَ﴾ وهم الّذين يعبدون الله وحده مخلصين.

و﴿الْحَامِدُونَ﴾ وهم الّذين يحمدون الله ويشكرونه على نعمه على وجه الإخلاص.

و﴿السَّائِحُونَ﴾ وهم الصائمون لقول النبيّ ﷺ: سياحة أُمّتي الصيام.(٢)

و﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ وهم المصلّون الصلاة ذات الركوع والسجود.

﴿الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ـ ظاهر المعنى ـ.

﴿وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ﴾ وهم القائمون بطاعة الله وأوامره والمجتنبون نواهيه.

﴿وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الّذين جمعوا هذه الأوصاف كاملة، وهم الكاملون الأئمّة المعصومون المطهّرون.

٢٠ـ لما رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره [قال: روي عن أبي عبدالله عليه السلام](٣) أنّه لقي الزهري عليّ بن الحسين عليهما السلام في طريق الحجّ فقال له: يا عليّ بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحجّ ولينته، إنّ الله يقول: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ ـ إلى قوله ـ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

---

١ ـ سورة البقرة: ٢٤٥، وسورة الحديد: ١١.

٢ ـ مجمع البيان: ٧٦/٥، عنه نور الثقلين: ١٧٨/٣ ح٣٦٦.

٣ ـ ليس في تفسير القمّي، وروى الكليني هذه الرواية عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام.

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: إذا رأينا هؤلاء الّذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحجّ.[١]

وما عنى بذلك إلاّ الأئمّة عليهم السلام، لأنّ هذه الأوصاف لاتوجد إلاّ فيهم وإن قام بعض الناس ببعضها، فإنّ فيها صفة لايقوم بها إلاّ المعصومون،

وهو قوله تعالى: ﴿وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ﴾ وهم المعصومون الّذين يحفظون حدود الله ولايتعدّونها، لأنّ المتعدّي لها ظالم لنفسه، لقوله تعالى:

﴿وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[٢]. والمعصوم لايظلم نفسه ولاغيره.

٢١ـ ذكر أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله في تفسيره قال: وقد روى أصحابنا أنّ هذه الصفات للأئمّة المعصومين عليهم السلام، لأنّه لايجمع هذه الأوصاف على تمامها وكمالها غيرهم.[٣]

قوله تعالى: **﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ﴾ «١١٩»**

معناه: أنّ الله سبحانه أمر عباده المكلّفين أن يكونوا مع الصادقين، ويتّبعونهم[٤] ويقتدون بهم، والصادق هو الّذي يصدق في أقواله وأفعاله ولا يكذب أبداً.

وهذه من صفات المعصوم، كما ذكره أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله في تفسيره قال:

٢٢ـ وروى الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: قوله عزّ وجلّ:

﴿وَكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ﴾ مع عليّ وأصحابه عليه السلام.

٢٣ـ وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

١ـ تفسير القمّي: ٣٠٦/١، عنه البرهان: ٨٥٠/٢ ح ١، ونور الثقلين: ١٧٧/٣ ح ٣٦٤، وفي الوسائل: ٣٢/١١ ح ٣، عنه مسنداً وعن الكافي: ٢٢/٥ ح ١ مع اختلاف يسير مسنداً، والإحتجاج: ١٤٤/٢، وفي البحار: ١١٦/٤٦، وج ١٨/١٠٠ ح ٤ عن الإحتجاج، ومناقب ابن شهر آشوب: ١٥٩/٤، إلاّ أنّ فيها لقي عبّاد البصري.

٢ـ سورة الطلاق: ١.

٣ـ مجمع البيان: ٧٦/٥.

٤ـ «يطيعوهم» خ.

﴿وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: مع آل محمّد عليهم السلام.[1]

٢٤ـوذكر الشيخ محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أُذينة، عن بريد بن معاوية العجليّ قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿اتَّقُوا اللهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

قال: إيّانا عنى.[2]

٢٥ـوروى أيضاً عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: «الصادقون» هم الأئمّة، والصدّيقون بطاعتهم[3]، أي بطاعتهم لله عزّ وجلّ لأنّه سبحانه لم يأمر بالكون معهم إلاّ لطاعتهم إيّاه، ولأجل ذلك جعل طاعتهم واجبة كطاعة الرسول صلّى الله عليه وآله، وطاعة رسوله كطاعته، كذلك المعصية،

فعليك أيّها الموالي التمسّك بولايتهم والكون معهم وفي حزبهم وجماعتهم، والدخول ـمن دون الفِرَق الهالكةـ في فرقتهم، لتحشر يوم القيامة في زمرتهم، وتدخل الجنّة بشفاعتهم، صلّى الله عليهم، صلاة باقية بقاء حجّتهم، دائمة دوام دولتهم.

[والطبرسيّ رحمه الله روى مثل ذلك وبمعناه].[4]

١ـمجمع البيان: ٨١/٥، عنه البحار: ٣٠/٢٤ و٣١، والبرهان: ٨٦٥/٢ ح١٢، غاية المرام: ٥٠/٣ ح٣، إثبات الهداة: ١٥/٣ ح٦١٧، البحار: ٤١٧/٣٥.

٢ـالكافي: ٢٠٨/١ ح١، عنه الوافي: ١٠٨/٢ ح٧، والبرهان: ٨٦٣/٢ ح١، وأخرجه في البحار: ٣١/٢٤ ح٣، عن بصائر الدرجات: ٨٢/١ ح١.

٣ـالكافي: ٢٠٨/١ ح٢، عنه الوافي: ١٠٧/٢ ح٦، والبرهان: ٨٦٤/٢ ح٣، وأخرجه في البحار: ٣١/٢٤ ح٥، عن بصائر الدرجات: ٧٦/١ ح٢، إثبات الهداة: ٢٥١/٢ ح٨، مسند الرضا عليه السلام: ٣٣٩/١ ح٩٩، نور الثقلين: ١٨٥/٣ ح٣٩٤.

٤ـأي بمعنى رواية الكافي، مجمع البيان: ٨١/٥ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

سورة يونس

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ بَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ «٢»

معناه: أنّ القدم هنا بمعنى السابقة كما يقال: إنّ لفلان قدم أي: شرف وفضل وإثرة حسنة، وقوله ﴿صِدْقٍ﴾ أي صدق لا كذب فيه، وقيل: إنّ القدم إسم للحسنى من العبد، يقدّمها لنفسه، واليد إسم للحسنى من السيّد إلى عبده.

١ـ وذكر الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله تأويل ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن يونس، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ بَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[1]

﴿وَ بَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ أي سابقة فضل وإثرة حسنة، وهي الولاية عند ربّهم، فيجازيهم عليها جزاءً حسناً، يؤتيه من لدنه أجراً حسناً، ويؤتيهم من لدنه أجراً عظيماً، ويرزقهم في الجنان رزقاً كريماً،

لأنّه سبحانه قال: ﴿وَ كانَ بِالْمُؤْمِنينَ رَحيمًا﴾.[2]

قوله تعالى: ﴿قالَ الَّذينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ «١٥»

٢ـ تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن

١ـ الكافي: ٤٢٢/١ ح ٥٠، عنه البحار: ٤٠/٢٤ ح ٢ وج ٥٨/٣٦ ح ٥ والبرهان: ١٢/٣ ح ٨، إثبات الهداة: ٢٩٨/٣ ح ٣٠، الوافي: ٨٩٣/٣ ح ٣٤، إحقاق الحقّ: ٤٢٣/٣.

٢ـ سورة الأحزاب: ٤٣.

زياد، عن أحمد بن الحسين بن[1] عمر بن يزيد، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد ابن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ائتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ قال: قالوا: أوبدّل عليّاً عليه السلام.[2]

معناه: بدّله أو اجعل لنا خليفة غيره، فقال سبحانه لنبيّه صلى الله عليه وآله جواباً لقولهم: ﴿قُلْ ما يَكُونُ لي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسي إِنْ أَتَّبِعُ ـ في ولايته عليكم ـ إِلاّ ما يُوحىٰ إِلَيَّ إِنّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبّي ـ في تبيانه ـ عَذابَ يَوْمٍ عَظيمٍ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَ اللهُ يَدْعُوا إِلىٰ دارِ السَّلامِ وَ يَهْدي مَنْ يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ «٢٥»

٣ـ تأويله: ذكره أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتابه المسمّى «نخب المناقب» روى بإسناده حديثاً يرفعه إلى عبدالله بن عبّاس[3] وزيد بن عليّ عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿وَ اللهُ يَدْعُوا إِلىٰ دارِ السَّلامِ﴾ يعني به الجنّة، ﴿وَ يَهْدي مَنْ يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ قال: يعني به ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[4]

إنّ الله سبحانه يهدي من يشاء إليها، لأنّها الصراط المستقيم، والطريق السويّ القويم، فعلى صاحب الولاية من ربّه الصلاة الوافرة والتسليم.

---

١ ـ في نسخ «أ،ب،م» عن، وقال: في هامش الكافي: إنّ في بعض النسخ «عن عمر بن يزيد». وفي الوافي: أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد.

أقول: الحسن والحسين هما اخوان ابنا عمر بن يزيد وكلاهما ثقتان وأحمد هو ابن الحسين بن عمر بن يزيد، وهو المذكور في الرجال كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣١/١، وأحمد بن الحسن بن عمر بن يزيد ليس له ذكر في رجالنا.

٢ ـ الكافي: ٤١٩/١ ح٣٧ وعنه البحار: ٢١٠/٢٣ ح١٥ والبرهان: ٢٠/٣ ح٣، الوافي: ٩٢٢/٣ ح١٩.

٣ ـ في البحار والمناقب: «عليّ بن عبدالله بن عبّاس، عن أبيه»، بدل «عبدالله بن عبّاس».

٤ ـ عنه البحار: ٣٦٥/٣٥ ح٥، وعن مناقب ابن شهرآشوب: ٧٤/٣، وأخرجه في البرهان: ٢٤/٣ ح٣، عن المناقب، الأربعين حديثاً عن الأربعين: ١١ ح٧.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ «٥٣»

٤ـ تأويله: ذكره أيضاً أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتاب «نخب المناقب» روى حديثاً مسنداً عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾، قال:

يسألونك يا محمّد، أعليّ وصيّك؟ قل: إي وربّي، إنّه لوصيّي.[1]

٥ـ ويؤيّده: ماروا محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم ابن محمّد الجوهري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ قال: ما تقول في عليّ (أحقّ هو)؟

﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.[2]

قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ «٥٨»

٦ـ تأويله: ماذكره أبو عليّ الطبرسيّ قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام:

فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله، ورحمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[3]

٧ـ وروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن محمّد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له:

قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ قال:

١ـ عنه البحار: ٣٥١/٢٤ ح٦٧، وج١٢٤/٣٦، وأخرجه في البحار: ٢٧/٣٨ ضمن ح١، والبرهان: ٣٤/٣ ح٦، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٦١/٣.

٢ـ الكافي: ٤٣٠/١ ح٨٧، عنه البحار: ٣٥١/٢٤ ح٦٨، والبرهان: ٣٣/٣ ح٤، إثبات الهداة: ٣٠٢/٣ ح٤٤، الوافي: ٩٢٩/٣ ح٣٥.

٣ـ مجمع البيان: ١١٧/٥، عنه البرهان: ٣٦/٣ ح٧، والبحار: ٤٢٧/٣٥، وص ٤٢٥ ح٦، عن تفسير فرات: ٦١.

بولاية محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم [هو خير ممّا أُعطوا من الذهب والفضّة. يعني فليفرحوا شيعتنا] هو خير ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم.(١)

وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره، أنّ قوله ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ المعنيّ به الشيعة.(٢)

٨ـ وروى محمّد بن (مسعود بإسناده)(٣)، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال: فليفرح شيعتنا، هو خير ممّا أُعطي عدوّنا من الذهب والفضّة(٤). يعني فليفرحوا شيعتنا بولايتهم وحبّهم لنا، ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ أعداؤهم من متاع الدنيا.

٩ـ وفي هذا المعنى: مارواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله، عن عليّ بن أحمد بن عبدالله البرقي [عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله البرقي](٥) عن أبيه محمّد ابن خالد بإسناد متّصل إلى محمّد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب، وخرج عليّ عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف، فإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن تركب إذا ركبت، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلاّ أن يكون في حدّ من حدود الله لابدّ لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلاّ وقد أكرمك بمثلها، وخصّني الله بالنبوّة والرسالة، وجعلك وليّي في ذلك، تقوم في حدوده وفي صعب أُموره،

---

١ ـ الكافي: ٤٢٣/١ ح ٥٥، وعنه البحار: ٦١/٢٤ ح ٤٠، والبرهان: ٣٥/٣ ح ٥، وما بين المعقوفين ليس في نسخة «أ»، ولا الكافي.

٢ ـ تفسير القمّي: ٣١٤/١.

٣ ـ في الأصل هكذا: قال: وروى محمّد بن مسلم، والظاهر أنّه اشتباه إذ لم نجد الرواية عن تفسير القمّي، بل وجدناه عن العيّاشي بعينه سنداً ومتناً، نعم روى القمّي في تفسيره: ٣١٤/١ مرسلاً.

٤ ـ تفسير العيّاشي: ٢٧٩/٢ ح ٢٨، وعنه البحار: ٦١/٢٤ ح ٤١، والبرهان: ٣٥/٣ ح ٣.

٥ ـ ما بين المعقوفين أثبتناه بحسب الطبقة، والمصدر والفقيه: ٤٢٤/٤ و ٤٢٦، راجع معجم رجال الحديث: ٢٥٢/١١.

والّذي بعث محمّداً عليه السلام بالحقّ نبيّاً، ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفربك، وإنّ فضلك لمن فضلي وإنّ فضلي لك لفضل الله، وهو قول ربّي عزّ وجلّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

ففضل الله نبوّة نبيّكم، ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب،

﴿فَبِذٰلِكَ﴾ قال: بالنبوّة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة

﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا، والله يا عليّ ما خُلقتَ إلاّ ليعبد ربّك، ولتعرف[1] بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولن يهتدي إلى الله عزّ وجلّ من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربّي عزّ وجلّ: ﴿وَ إِنِّي لَغَفّٰارٌ لِمَنْ تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحًا ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾[2]

يعني إلى ولايتك، ولقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما افترضه من حقّي، وإنّ حقّك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله، وبك يعرف عدوّالله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء.

ولقد أنزل الله عزّ وجلّ إليّ ﴿يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ يعني في ولايتك يا عليّ ـ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمٰا بَلَّغْتَ رِسٰالَتَهُ﴾[3]

ولو لم أُبلّغ ما أُمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعداً ينجزلي، وما أقول إلاّ قول ربّي تبارك وتعالى،

وإنّ الّذي أقول لمن الله عزّ وجلّ أنزله فيك.[4]

١٠ـومن هذا ماذكره في تفسير العسكريّ عليه السلام، **قال الإمام** عليه السلام: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

---

١ ـ «وليعرف» في البحار والأمالي.　　٢ ـ سورة طه: ٨٢.

٣ ـ سورة المائدة: ٦٧.

٤ ـ أمالي الصدوق: ٥٨٢ ح١٦، عنه البحار: ١٠٥/٣٨ ح٣٣، والبرهان: ٣٥/٣ ح٦، وأخرجه في البحار: ٦٤/٢٤ ح٤٩ عن التأويل، وقطعة منه في البحار: ٤٢٦/٣٥ ح٩، بشارة المصطفى: ٢٧٥ ح٩١، وأورده في البحار: ١٣٩/٣٦ ح٩٩، عن تفسير فرات: ١٨٠ ح٢٣٣، نورالثقلين: ٤٢٤/٤ ح٩٤.

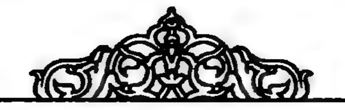

فضّل الله العلم بتأويله ورحمته وتوفيقه لموالاة محمّد وآله الطيّبين ومعاداة أعدائهم، وكيف لا يكون ذلك خيراً ممّا يجمعون وهو ثمن الجنّة، ويستحقّ به الكون بحضرة محمّد وآله الطيّبين الّذي هو أفضل من الجنّة، لأنّ محمّداً وآله أشرف زينة الجنّة.(١)

قوله تعالى: ﴿أَلاٰ إِنَّ أَوْلِيٰاءَ اللهِ لاٰ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَ كٰانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرىٰ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ فِي الْآخِرَةِ لاٰ تَبْدِيلَ لِكَلِمٰاتِ اللهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ «٦٢ـ٦٤»

معناه: أنّ ﴿أَوْلِيٰاءَ اللهِ﴾ وهم الّذين والوا أولياءه وعادوا أعداءه، فهؤلاء(٢) ﴿لاٰ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ـ في الآخرة ـ وَ لاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ثمّ وصفهم فقال:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ كٰانُوا يَتَّقُونَ﴾ آمنوا بالله ورسوله وأوليائه وكانوا يتّقون، ويخافون مخالفتهم في الأوامر والنواهي، فهؤلاء لهم البشرى أي البشارة في الحياة الدنيا، وهي ما بشّرهم به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله مثل قوله:

﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوٰانٍ﴾(٣) ﴿وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٤).

وأمّا البشرى في الآخرة فهي الجنّة، وهو ماتبشّرهم به الملائكة عند الموت وعند خروجهم من القبور، ويوم النشور.

١١ـ أمّا تأويله: فهو ما ذكره أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله قال:

روى عقبة بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: يا عقبة، لايقبل الله من العباد يوم القيامة إلاّ هذا الدين الّذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ماتقرّ به عينه إلاّ أن تبلغ نفسه إلى هذه ـ وأومأ بيده إلى الوريد ـ....

---

١ ـ عنه البحار: ٦٥/٢٤ ح ٥٠ عن الإمام العسكريّ عليه السلام.

٢ ـ في نسخة «ج» فهم، وفي نسخة «م» هم.

٣ و ٤ ـ سورة التوبة: ٢١، ١١٢.

ثمّ قال: إنّ في كتاب الله شاهداً، وقرأ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرىٰ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.[١]

١٢-ويؤيّده ما نقله الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله، عن رجاله بإسناده يرفعه إلى الإمام أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لقوم من شيعته: إنّما يغتبط أحدكم إذا صارت نفسه إلى هاهنا ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ فينزل عليه ملك الموت فيقول له:

أمّا ما كنت ترجوه فقد أُعطيته، وأمّا ما كنت تخافه فقد أمنت منه، ويُفتَح له باب إلى منزله من الجنّة فيقول له: أُنظر إلى مسكنك من الجنّة، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا عليّ والحسن والحسين عليهم السلام هم رفقاؤك، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرىٰ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.[٢]

١٣-وفي هذا المعنى مارواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن يعقوب رحمه الله[٣]، عن أبان بن عثمان، عن عقبة قال: إنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الرجل منكم إذا وقعت نفسه في صدره يرى. قلت: جعلت فداك، وما الّذي يرى؟

قال: يرى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول [له] رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله أبشر، ثمّ يرى عليّاً عليه السلام فيقول له: أنا عليّ بن أبي طالب الّذي كنت تحبّه، يجب عليّ[٤] أن أنفعك اليوم. قال: قلت له: أيكون أحد من الناس يرى هذا ثمّ يرجع إلى الدنيا؟

١ـ مجمع البيان: ٥/ ١٢٠، وأخرجه في البحار: ٦/ ١٨٥ ح ٢٠، عن العيّاشي: ٢/ ٢٨١ ح ٣٣ مفصّلاً، والمحاسن: ١/ ٢٨١ ح ١٦٠، وفي البرهان: ٣/ ٤٠ ح ٩ عن العيّاشيّ، وفي الكافي: ٣/ ١٢٨ ح ١ مفصّلاً، والبحار: ٣٩/ ٢٣٧ ح ٢٣.

٢ـ عنه البحار: ٦/ ١٧٧ ح ٥، والبرهان: ٣/ ٤٠ ح ٨، العيّاشيّ: ٢/ ٢٨٠ ح ٣٢، البحار: ٢٧/ ١٦٤ ح ١٧، أعلام الدين: ٤٥٨.

٣ـ لا يمكن أن يروي محمّد بن يعقوب عن أبان بن عثمان بدون واسطة، فالظاهر أنّه روى بسنده عن أبان كما يظهر من الحديث الّذي قبله في الكافي حيث روى عنه بثلاث وسائط.

٤ـ في الكافي «تحبّ» بدل «يجب عليّ» وفي نسخة «ب» يجب عليّ أن أفعل.

قال: قال: لا، بل إذا رأى هذامات. قال: فأعظمت ذلك وقلت له: ذلك في القرآن؟ قال: نعم، قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ لاٰ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿وَ أَوْحَيْنٰا إِلىٰ مُوسىٰ وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءٰا لِقَوْمِكُمٰا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ «۸۷»

١٤ـ تأويله: ماجاء في مسائل المأمون للرضا عليه السلام، حين سأله بحضرة العلماء من أهل خراسان وغيرهم من البلدان فقال ـ وقد عدّد المسائل ـ:

وأمّا الرابعة فإخراج النبيّ صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة، حتّى تكلّم الناس في ذلك، وتكلّم العبّاس فقال: يا رسول الله، تركت عليّاً وأخرجتنا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكنّ الله عزّ وجلّ تركه وأخرجكم.

وفي هذا تبيان قوله لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

فقال العلماء: وأين هذا من القرآن؟ فقال أبو الحسن عليه السلام:

أوجدكم في ذلك قرآناً أقرأه عليكم؟ قالوا: هات. قال قول الله تعالى:

﴿وَ أَوْحَيْنٰا إِلىٰ مُوسىٰ وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءٰا لِقَوْمِكُمٰا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾.

ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى ومنزلة عليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: ألا إنّ هذا المسجد لايحلّ لجنب إلاّ لمحمّد وآله، فعند ذلك قالت العلماء: يا أبا الحسن، هذا الشرح وهذا البيان لايوجد إلاّ عندكم معشر أهل البيت. فقال: ومن ينكرلنا [ذلك] ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«أنا مدينة العلم[2] وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»؟!

---

١ ـ الكافي: ١٣٣/٣ ح٨ باختلاف يسير، عنه البرهان: ٣٨/٣ ح٢، ونور الثقلين: ٢٢٤/٣ ح٩٨، الإيقاظ من الهجعة: ٢٢٣.

٢ ـ في الأمالي والبحار: الحكمة.

وفيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والإصطفاء والطهارة، ما لاينكره إلاّ معاند لله تعالى[١]، ولله عزّ وجلّ الحمد على ذلك.[٢]

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ في شَكٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الّذينَ يَقْرَءُونَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرينَ﴾ «٩٤»

١٥ـ تأويله: ذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن عمرو بن سعيد الراشدي، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء فأوحى الله تعالى إليه في عليّ عليه السلام ما أوحى ما يشاء من شرفه وعظمه عندالله، وردّ إلى البيت المعمور وجمع له النبيّين فصلّوا خلفه، عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما أوحى (الله) إليه في عليّ عليه السلام، فأنزل الله عليه: ﴿فَإِنْ كُنْتَ في شَكٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ ـ في عليّ ـ فَسْئَلِ الّذينَ يَقْرَءُونَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يعني الأنبياء ـ الّذين صلّى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله ـ

فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك:

﴿لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرينَ﴾ (يعني من الشاكّين).

فقال أبو عبدالله عليه السلام: فوالله ماشكّ (رسول الله صلى الله عليه وآله) و ما سأل.[٣]

وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا﴾[٤].

ومعنى عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله أي خطر على باله عظم ما أوحى الله إليه في عليّ عليه السلام وفضله، ولم يكن عنده في ذلك شكّ، لأنّ فضل عليّ عليه السلام من فضله الّذي

١ـ وفي الأمالي: «ما لا ينكره معاند».

٢ـ عنه البرهان: ٤٥/٣ ح ٣، أمالي الصدوق: ٦١٨ ضمن ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٢/١ ب ٢٣ ضمن ح ١، عنه البحار: ٤٨/٨١ ح ١٩.

٣ـ تفسير القمّي: ٣١٧/١، عنه البحار: ٨٢/١٧ ح ٦ وج ٩٤/٣٦ ح ٢٥، والبرهان: ٥٣/٣ ح ١.

٤ـ سورة الزخرف: ٤٥.

فضّل على الخلق أجمعين، ولأجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، ما عرف الله إلاّ أنا وأنت، ولا عرفني إلاّ الله وأنت، ولاعرفك إلاّ الله وأنا».[1]

يعني حقيقة المعرفة، وفضل كلّ منهما على قدر معرفته بالله، الّذي لايعلم فضلهما إلاّ هو سبحانه وتعالى، ومن يكن هذا قوله، كيف يكون عنده في فضله شكّ.

وإنّما قال هذا القول للشاكّ من أُمّته في فضل عليّ عليه السلام لتنبيه الغافل.

ويقول: إذا كان هذا قول الله عزّ وجلّ لنبيّه وهو غير شاكّ في فضل وصيّه، فكيف حال الشاكّ!؟ «نعوذ بالله منه ومن الشيطان الرجيم» ومن أجل ذلك قال أبو عبد الله عليه السلام:

ما شكّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا سأل[2]، أي الأنبياء عليهم السلام.

قوله تعالى: ﴿وَ مٰا تُغْنِي الْآيٰاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاٰ يُؤْمِنُونَ﴾«١٠١»

١٦ـ تأويله: رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى ابن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ القيسي، عن داود الرقّي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ مٰا تُغْنِي الْآيٰاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاٰ يُؤْمِنُونَ﴾ قال:

الآيات: [هم] الأئمّة، والنذر: [هم] الأنبياء صلوات الله عليهم[3].

صلاة تملأ الأرض والسماء، مانسخ الظلام الضياء، وسرت على الماء الصبا.

١ـ رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١١٢، وأورده في المحتضر: ٧٨ ح ١١٣.

٢ـ أخرجه في البحار: ٥١/١٧، عن مجمع البيان: ١٣٣/٥.

٣ـ الكافي: ٢٠٧/١ ح ١، عنه الوافي: ٥٢٢/٣ ح ٥، البرهان: ٦٧/٣ ح ١، وأخرجه في البحار: ٢٠٦/٢٣ ح ٣، عن تفسير القمّي: ٣٢١/١.

سورة هود

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ يُؤْتِ كُلَّ ذي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ «٣»

معناه: أنّ الله سبحانه يعطي كلّ ذي فضل ـ أي عمل صالح ـ فضله، أي جزاءَه وثوابه في الدنيا والآخرة، أمّا في الدنيا فيجعل له فيها من الخلق المودّة والمحبّة والفضل عليهم والمنّة، وأمّا في الآخرة فيعطيه أن يدخل أعداءه النار، وأولياءه الجنّة. «وذلك أمير المؤمنين عليه السلام»

١ـ لما نقله ابن مردويه، عن العامّة بإسناده، عن رجاله، عن ابن عبّاس قال: قوله تعالى: ﴿وَ يُؤْتِ كُلَّ ذي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ إنّ المعنيّ به عليّ بن أبي طالب.[1]

قوله تعالى: ﴿وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ «٨»

٢ـ تأويله: ذكره أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله قال: وقيل:

إنّ الأُمّة المعدودة هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان، ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كعدّة أهل بدر، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف، وهو المرويّ عن أبي جعفر، وأبي عبدالله عليهما السلام.[2]

١ـ أخرجه في البرهان: ٧٧/٣ ح ٤، عن طريق المخالفين عن ابن مردويه، وفي البحار: ٤٢٤/٣٥ ح ٥، عن المناقب: ٩٨/٣، وفي البحار: ٤٢٤/٣٥ ح ٤، وج ٢١٣/٩ قطعة من ح ٩٢، عن تفسير القمّي: ٣٢٢/١.

٢ـ مجمع البيان: ١٤٤/٥، عنه البرهان: ٨٤/٣ ح ٨، وإثبات الهداة: ٥٠/٧ ح ٤١٨.

٣ـ ويؤيّده: ماروا‌ه محمّد بن جمهور، عن حمّادبن عيسى، عن حريز، قال: روى بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قال: العذاب هو القائم عليه السلام، وهو عذاب على أعدائه.

و «الأُمّة المعدودة» هم الّذين يقومون معه بعدد أهل بدر.[1]

قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحىٰ إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذيرٌ وَ اللهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكيلٌ﴾ «١٢»

٤ـ تأويله: ما ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عمارة بن سويد، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: كان سبب نزول هذه الآية أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم، فقال لعليّ عليه السلام: يا عليّ، إنّي سألت الله اللّيلة أن يجعلك وزيري ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل، وسألته أن يجعلك خليفتي على أُمّتي ففعل.

فقال رجل من قريش: والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه، ألا سأله ملكاً يعضده، أو مالاً يستعين به على فاقته؟! فوالله، مادعا عليّاً قطّ إلى حقّ أو إلى باطل إلاّ أجابه! فأنزل الله تعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله هذه الآية.[2]

٥ـ ويؤيّده: ماروا‌ه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عمّار بن سويد. قال:

١ـ عنه البرهان: ٨٤/٣ ح٩، وأخرجه في البحار: ٥٨/٥١ ح٥١، وإثبات الهداة: ٨١/٧ ح٥١٣، عن غيبة النعمانيّ: ٢٤٧ ح٣٦، إلزام الناصب: ٣٤٤/٢.

٢ـ تفسير القمّي: ٣٢٥/١، وعنه البحار: ٨٠/٣٦ ح٣، والبرهان: ٨٥/٣ ح٢.

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحىٰ إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ فقال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزل «قديد»[١] قال لعليّ عليه السلام:

يا عليّ، إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل.

فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه، فهلاّ سأله ملكاً يعضده على عدوّه؟ أو كنزاً يستغني به عن فاقته؟

والله ما دعاه إلى حقّ ولا باطل إلاّ أجابه إليه! فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحىٰ إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ إلى آخر الآية.[٢]

إعلم أنّ لسان هذا القائل مفهوم وشرح حاله معلوم، وأنّ الله قد أعدّ له النار ذات السموم، والظلّ من اليحموم وجعل شرابه الحميم وطعامه الزقّوم،

وهذا الجزاء له من الحيّ القيّوم، قدر مقدور، وقضاء محتوم.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ «١٧»

٦ـ تأويله: قال أبو عليّ الطبرسي: ﴿أَ فَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنّه يتلو النبيّ صلى الله عليه وآله ويتبعه ويشهد له، وهو منه، لقوله صلى الله عليه وآله: أنا من عليّ وعليّ منّي.

وهو المرويّ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وعليّ بن موسى الرضا عليهما السلام.

ورواه أيضاً الطبرسي بإسناده، عن جابر بن عبدالله. عن عليّ عليه السلام.[٣]

١ـ قُديد: اسم موضع قرب مكّة.

٢ـ الكافي: ٣٧٨/٨ ح ٥٧٢، عنه البحار: ١٤٧/٣٦ ح ١١٩، والبرهان: ٨٥/٣ ح ١، والوافي: ٩٣٧/٣ ح ٥٥.

٣ـ مجمع البيان: ١٥٠/٥، عنه البحار: ٣٩٣/٣٥ ذح ١٨، ونور الثقلين: ٢٦٣/٣ ح ٤٦.

[ونقل ابن طاووس عن محمّد بن العبّاس، أنّه روى ذلك في كتابه من ستّة وستّين طريقاً بأسانيدها].[١]

٧ـ **وذكر عليّ بن إبراهيم** في تفسيره قال: وأمّا قوله ﴿أَ فَمَنْ كٰانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ يعني محمّد رسول الله ﴿وَ يَتْلُوهُ شٰاهِدٌ مِنْهُ﴾ يعني أمير المؤمنين.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتٰابُ مُوسىٰ إِمٰامًا وَ رَحْمَةً﴾:

٨ـ **روى عليّ بن إبراهيم**، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن أبي بصير والفضيل، عن أبي جعفر أنّه قال: إنّما نزلت «أَفَمَنْ كٰانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ـ يعني رسول الله ـ وَيَتْلُوهُ شٰاهِدٌ مِنْهُ ـ [يعني عليّاً أمير المؤمنين][٢] إماماً ورحمةً ـ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتٰابُ مُوسىٰ أُولٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ» فقدّموا وأخّروا في التأليف.[٣]

وتوجيه ذلك: أنّه لمّا قال سبحانه: ﴿وَ يَتْلُوهُ شٰاهِدٌ مِنْهُ﴾ إنّ المعنيّ به أمير المؤمنين، قال بعده: إنّ هذا الّذي يتلو النبيّ والشاهد الّذي يشهد له بالبلاغ ويشهد على أُمّته يوم المعاد، فإنّا قد جعلناه لكم إماماً تأتمّون به ورحمة منّا عليكم، فاقبلوها في الدنيا، فإنّ من قبلها في الدنيا يقرّبها في الآخرة، فمن قبلها كانت يده الظافرة، ومن لم يقبلها كانت يده الخاسرة في الدنيا والآخرة.

قوله تعالى: ﴿وَ لاٰ يَزٰالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاّٰ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ «١١٨ـ١١٩»

تأويله: أنّهم لا يزالون مختلفين في المذاهب والملل والأديان، وما اختلفوا إلاّ [من] بعد إرسال الرسل إليهم، لقوله تعالى:

---

١ ـ سعد السعود: ١٤٩، عنه البحار: ٣٩٣/٣٥ وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

٢ ـ من البحار.

٣ ـ تفسير القمّي: ٣٢٥/١، عنه البحار: ٢١٤/٩ وج ٣٨٧/٣٥ ح ٣، والبرهان: ٩٠/٣ ح ١.

﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مٰا جٰاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾[١].

٩ـ ولقول النبيّ صلى الله عليه وآله: افترقت أُمّة أخي موسى إحدى وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقي في النار، وافترقت أُمّة أخي عيسى إثنين وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقي في النار، وستفترق أُمّتي علىٰ ثلاث و سبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقي في النار.[٢] وهم المعنيّون بقوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾.

١٠ـ لما ذكره الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله قال: روى عدّة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذّاء قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعة وقول الناس فيها، فقال: ـ وتلا هذه الآية:

﴿وَ لاٰ يَزٰالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ ـ

يا أبا عبيدة! الناس مختلفون في إصابة القول، وكلّهم هالك.

قال: قلت: فقوله: ﴿إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾؟ قال: هم شيعتنا، ولرحمته خلقهم، وهو قوله: ﴿وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾.[٣]

فدلّ بقوله: كلّهم هالك ﴿إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ وهم الشيعة، لأنّها الفرقة الناجية.

وقد تقدّم البحث فيها، وأنّها عبرة لمعتبرها، وتذكرة لمن يعيها.[٤]

١ـ سورة الجاثية: ١٧.

٢ـ الخصال: ٥٨٥ ح ١١، عنه البحار: ٣٤٦/١٤ ح ٣، وج ٤/٢٨ ح ٣، جامع الأخبار: ١٦٢ ح ٢، المحجّة البيضاء: ١٩٩/١، الصراط المستقيم: ٩٦/٢.

٣ـ الكافي: ٤٢٩/١ ح ٨٣، عنه الوسائل: ٤٥/١٨ ح ١٦، والبحار: ١٩٥/٥ ح ١، وج ٣٥٣/٢٤ ح ٧٣، والبرهان: ٥٩٣/٢ ح ٢، وج ١٤٥/٣ ح ٢، ونور الثقلين: ٥١٨/٢ ح ٢٩٩، إلزام الناصب: ٦٣/١.

٤ـ راجع الحديثين: ٣٧ و ٣٨ من سورة الأعراف.

سورة يوسف

«وفيها آية واحدة»

وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ هٰذِهِ سَبيلي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلىٰ بَصيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَني﴾«١٠٨»

١ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، [عن أحمد ابن محمّد بن عيسى] عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿قُلْ هٰذِهِ سَبيلي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلىٰ بَصيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَني...﴾ قال: ذاك رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما صلوات الله عليهم أجمعين.(١)

فرسول الله يدعو إلى سبيل الله، وهو على بصيرة من أمره، وكذلك من اتّبعه وهو أمير المومنين والأوصياء من بعده، الّذين اتّبعوا سبيله وأقاموا دليله.

فعليهم صلوات الله وسلامه، ولهم إجلاله وإعظامه.

١ـ الكافي: ٤٢٥/١ ح٦٦، عنه الوافي: ٨٩٦/٣ ح٤٣، والبحار: ٢١/٢٤ ح٤٢، والبرهان: ٢١٣/٣ ح١، وص ٢١٥ ح٨، عن تفسير العيّاشي: ٣٧٥/٢ ح١٠٢، مناقب ابن شهرآشوب: ٣٧٨/٤، إثبات الهداة: ٢٧٨/٢ ح٦٢.

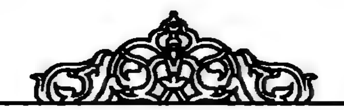

سورة الرعد

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ فِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَ جَنّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَ زَرْعٌ وَ نَخيلٌ صِنْوانٌ وَ غَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقىٰ بِماءٍ واحِدٍ﴾ «٤»

١ـ تأويله: ماذكره أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله في تفسيره قال:

روي عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام:

ياعليّ! الناس من شجر شتّى وأنا وأنت من شجرة واحدة، ثمّ قرأ:

﴿وَ فِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَ جَنّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَ زَرْعٌ وَ نَخيلٌ صِنْوانٌ وَ غَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقىٰ بِماءٍ واحِدٍ﴾ بالنبيّ وبك.[1]

فمعنى أنّهما صلوات الله عليهما من شجرة واحدة، يعني شجرة النبوّة، وهي الشجرة المباركة الزيتونة الإبراهيميّة، والشجرة الطيّبة، الثابت أصلها في الأرض، السامي فرعها في السماء، صلّى الله عليهما وعلى ذرّيّتهما السادة النجباء الأبرار الأتقياء في كلّ صباح ومساء.

قوله تعالى: ﴿...إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ «٧»

٢ـ[**نقل ابن طاووس** رحمه الله في كتاب «اليقين في تسمية عليّ بأمير المؤمنين» بإسناده إلى محمّد بن العبّاس رحمه الله في كتابه: عن[2] إسحاق بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن

---

١ ـ مجمع البيان: ٢٧٦/٥، عنه نورالثقلين: ٤١٥/٣ ح ١٠، وفي البرهان: ٢٢٥/٣ ح ١، عنه وعن كشف الغمّة: ٣١٦/١ ومناقب ابن شهرآشوب.

٢ ـ ذكر الشيخ في ترجمة عمرو بن ميمون رواية أحمد بن محمّد بن سعيد عنه كما في معجم رجال الحديث: ٧١/٣، وقد روى محمّد بن العبّاس عن هذا وعن أحمد بن محمّد بن سعيد.

إسحاق بن يزيد، عن سهل بن سليمان(١)، عن محمّد بن سعد(٢)، عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الناس، فحمدالله وأثنى عليه، ثمّ قال:

يا أيّها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني، أنايعسوب المؤمنين، وغاية السابقين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين، ووارث الورّاث،(٣)

أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وليس منّا أحد إلاّ وهو عالم بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزّ وجلّ: [إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ].(٤)

٣ـوذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره، عن أبيه، عن حمّاد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله والهادي أمير المؤمنين عليه السلام بعده والأئمّة، في كلّ زمان إمام هاد مبين (من ولده) صلوات الله عليهم.(٥)

٤ـويؤيّده مارواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال:

رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، ولكلّ زمان منّا هاد، يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله.

ثمّ الهداة من بعده عليّ، ثمّ الأوصياء (من ولده) واحد بعد واحد.(٦)

١ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة وذكره النمازي عن اليقين والتأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٦٠٩/٣.

٢ـلم يوجد في الرجال رواية محمّد بن سعد عن الأصبغ بن نباتة، والله العالم.

٣ـفي البحار: قال في هامشه: في المصدر: ووارث النبيّين.

٤ـاليقين: ٤٨٩، وعنه البحار: ٣٤٦/٣٩ح١٨، والحديث أثبتناه من نسخة «أ».

٥ـتفسير القمّي: ٣٦٠/١، وعنه البحار: ٢٠/٢٣ ح١٦، والبرهان: ٢٣٠/٣ ح١١، وإثبات الهداة: ٢٦٨/١ ح٢٧٣.

٦ـالكافي: ١٩١/١ ح٢، عنه الوافي: ٥٠٢/٣ ح٢، والبحار: ٣٥٨/١٦ح٥٠، وج١٩٠/١٨ ح٢٦ مع اختلاف، والبرهان: ٢٢٨/٣ ح٤، وأخرجه في البحار: ٣/٢٣ ح٣، عن بصائر الدرجات: ٧٢/١ ح١، والإمامة والتبصرة: ١٣٢ ح١٤٠.

٥-وروى أيضاً عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد ابن جمهور، عن محمّد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: رسول الله المنذر وعليّ الهادي، يا أبا محمّد! هل من هاد اليوم؟

قلت: بلى ـ جعلت فداك ـ مازال منكم هاد بعد هاد حتّى دفعت إليك. فقال: رحمك الله يا أبا محمّد، لوكانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل ماتت الآية، مات الكتاب، ولكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.[١]

٦-وذكر أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله أنّه روي عن ابن عبّاس أنّه قال:

لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا المنذر وأنت الهادي من بعدي يا عليّ، بك يهتدي المهتدون.

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالإسناد، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن حكيم بن جبير، عن أبي برزة الأسلمي[٢] قال:

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام بعد ما تطهّر فألزقها بصدره. ثمّ قال: إنّما أنت منذر (ـيعني نفسهـ)

ثمّ ردّها إلى صدر عليّ، ثمّ قال ﴿وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثمّ قال له:

إنّك منارة الأنام وغاية[٣] الهدى وأمير القراء، أشهد على ذلك أنّك كذلك.[٤]

١ـ الكافي: ١٩٢/١ ح٣، عنه الوافي: ٥٠٢/٣ ح٣، والبحار: ٤٠١/٣٥ ح١٣، وج ٢٧٩/٢ ح٤٣، والبرهان: ٢٢٨/٣ ح٥، وأخرجه في البحار: ٤/٢٣ ح٦ عن بصائر الدرجات: ٧٥/١ ح٩.

٢ـ في النسخ: أبو بريدة الأسلمي، وليس له ذكر في رجالنا، وفي مجمع البيان: أبو بردة الأسلمي، وفي شواهد التنزيل: أبو فروة السلمي، ولم يوجد في الرجال، ولعلّ الصواب أبو برزة الأسلمي المذكور في الرجال كما في تهذيب الكمال: ٩٦/١٩ رقم ٧٠٣١، ولم يوجد رواية حكيم بن جبير عنه، فتأمّل.

٣ـ «راية» خ.

٤ـ مجمع البيان: ٢٧٨/٦، شواهد التنزيل: ٣٠١/١ ح٤١٤، عنه البحار: ٢/٢٣، ونور الثقلين: ٤١٦/٣ ح١٦و١٧، والبرهان: ٢٣٢/٣ ح٢٠ عن شواهد التنزيل.

[ونقل ابن طاووس رحمه الله في سعد السعود، عن محمّد بن العبّاس، أنّه روى ذلك من خمسين طريقاً بأسانيدها].[1]

قوله تعالى: ﴿أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمىٰ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ * الَّذينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَ لا يَنْقُضُونَ الْميثاقَ * وَ الَّذينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾ «١٩ـ٢١»

معنى تأويله: قوله سبحانه: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ﴾ أي هل يكون مساوياً في الهدى من يعلم ﴿أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمىٰ﴾ عنه؟ وهذا استفهام يراد به الإنكار، ومعناه أنّ الله سبحانه فرّق بين الوليّ والعدوّ، فالوليّ هو الّذي يعلم يقيناً أنّ الّذي أُنزل إلى محمّد صلى الله عليه وآله من ربّه أنّه هو الحق، والعدوّ هو الأعمى الّذي عمي عنه، أي هل يستوي هذا وهذا في الدرجة والمنزلة؟! لا يستوون عندالله،

فليس العالم كالجاهل، والمبصر كالأعمى. فالوليّ العالم أمير المؤمنين عليه السلام، والعدوّ الجاهل الأعمى هو عدوّه، لما يأتي بيانه:

٧ـ وهو مانقله ابن مردويه، عن رجاله بإسناد إلى ابن عبّاس، أنّه قال: إنّ قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

٨ـ ويؤيّده: ماذكره أبو عبدالله الحسين بن جبير رحمه الله في «نخب المناقب» قال: روينا حديثاً مسنداً، عن أبي الورد الإماميّ[3] المذهب، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

١ـ سعد السعود: ١٩٩، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

٢ـ عنه البحار: ١٨١/٣٦ ح١٧٦، وعن كشف الغمّة: ٣١٦/١، وأخرجه في البرهان: ٢٤٤/٣ ح١، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٦١/٣.

٣ـ في نسخة «ب» العامّي، ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٦٦/٢٢، ونقل عن البرقي والشيخ عدّه من أصحاب الباقر عليه السلام.

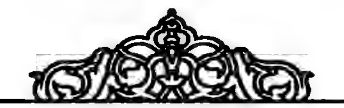

قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾، هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأعمى هنا هو عدوّه،

﴿وَ أُولُوا الْأَلْبٰابِ﴾ شيعته الموصوفون بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَ لاٰ يَنْقُضُونَ الْمِيثٰاقَ﴾ المأخوذ عليهم في الذرّ بولايته ويوم الغدير.(١)

ثمّ وصفهم بوصف آخر، فقال: ﴿وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ وهم رحم آل محمّد صلّى الله عليه وآله، الّتي أمر الله بصلتها ومودّتها؛

٩ـ لما رواه عليّ بن إبراهيم رحمه الله، [عن أبيه] عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّ رحم آل محمّد معلّقة بالعرش، تقول:

«اللّهم صِل من وَصَلني، واقطع من قطعني» وهي تجري في كلّ رحم.(٢)

١٠ـ وفي تفسير العسكريّ عليه السلام أنّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ الرّحم الّتي اشتقّها الله تعالى من رحمته بقوله: أنا ﴿الرَّحْمٰنُ﴾ هي رحم محمّد صلّى الله عليه وآله وإنّ من إعظام الله إعظام محمّد صلّى الله عليه وآله، وإنّ من إعظام محمّد صلّى الله عليه وآله إعظام رحم محمّد، وإنّ كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمّد، وإنّ إعظامهم من إعظام محمّد صلّى الله عليه وآله، فالويل لمن استخفّ بشيء من حرمة محمّد صلّى الله عليه وآله، وطوبى لمن عظّم حرمته وأكرم رحمه ووصلها.(٣)

ثمّ لمّا وصف سبحانه ﴿أُولُوا الْأَلْبٰابِ﴾ بصفاتها، ذكر ضدّهم ومخالفيهم،

فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثٰاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدّٰارِ﴾

١ـ عنه البحار: ٤٠١/٢٤ ح ١٣٠، وج ١٢٤/٣٦، وأخرجه في البحار: ٢٧/٣٨، والبرهان: ٢٤٤/٣ ح ١، مناقب ابن شهرآشوب: ٦١/٣.

٢ـ تفسير القمّي: ٣٦٤/١، عنه البحار: ٢٦٥/٢٣ ح ٩، وج ٨٩/٧٤ ح ٣، البرهان: ٢٤٦/٣ ح ٧، ورواه العيّاشي في تفسيره: ٣٨٥/٢ ح ٢٩.

٣ـ تفسير الإمام: ٥١ ضمن ح ١٢، عنه البحار: ٢٦٧/٢٣.

تأويله: ماذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: قوله تعالى:
﴿وَالَّذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ ميثاقِهِ﴾
يعني عهد أمير المؤمنين عليه السلام، الّذي أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله بغديرخم.[1]
﴿وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ يعني صلة رحم آل محمّد صلوات الله عليهم
﴿وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدّارِ﴾.

قوله تعالى: ﴿الَّذينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ «٢٨»

١١ـ تأويله: مارواه الرجال مسنداً عن أنس[2] [أنّه] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
﴿الَّذينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾
ثمّ قال لي: أتدري يابن أُمّ سليم من هم؟
قلت: من هم يارسول الله؟ قال: نحن أهل البيت وشيعتنا.[3]

ثمّ بيّن سبحانه الّذين تطمئنّ قلوبهم من هم، فقال: ﴿الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ طُوبىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ﴾ أي وحسن مرجع في الآخرة، وهي عبارة عن الجنّة.

١٢ـ ابن طاووس رحمه الله نقلاً من مختصر كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان: حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى النوفليّ وجعفر بن محمّد الحسنيّ ومحمّد بن أحمد الكاتب ومحمّد بن الحسين البزّاز[4] قالوا: حدّثنا عيسى بن مهران، عن محمّد بن

---

١ ـ تفسير القمّي: ٣٦٥/١، عنه البرهان: ٢٤٦/٣ ح٧، ونور الثقلين: ٤٣٨/٣ ح١١٦.

٢ ـ في النسخ: ابن عبّاس، وهو اشتباه والصواب أنس كما في البحار فإنّ أُمّه أمّ سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام كما في مخاطبة النبيّ صلى الله عليه وآله له وتهذيب الكمال: ٣٣٠/٢ رقم ٥٥٩.

٣ ـ أخرجه في البحار: ١٨٤/٢٣ ح٤٨ عن المستدرك، وفي البرهان: ٢٥٣/٣ ح٣، عن العيّاشي.

٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكر الزنجاني محمّد بن الحسين البزّاز أباعبدالله كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٩٨/٥، ولا يعلم انطباقه على هذا، والله العالم.

بكّار الهمداني، عن يوسف السرّاج[١]، عن أبي هبيرة العمّاري[٢] ـ من ولد عمّار بن ياسر ـ عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

لمّا نزلت ﴿طُوبىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ﴾ قام المقداد رضي الله عنه فقال: يا رسول الله وما طوبى؟

قال: شجرة في الجنّة، لوسار الراكب الجواد لسار في ظلّها مائة عام قبل أن يقطعها، ورقها برود خضر، وزهرها رياض صفر، وأفناؤها سندس وإستبرق، وثمرها حلل خضر وصمغها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرّد أخضر، وترابها مسك وعنبر (وأخذ في وصفها وعجيب صنعها ـ إلى أن قال ـ:).

فبيناهم يوماً في ظلّها يتحدّثون، إذ جاءتهم الملائكه يقودون نجباً،

ثمّ أخذ في عجائب وصف تلك النجائب وألوانهاوأوبارها ورحالها وأزمّتها، بما هو مذكور في متن الحديث ـ إلى أن قال ـ: فأناخوا تلك النجائب إليهم،

ثمّ قالوا لهم: ربّكم يقرئكم السلام أفتزورونه؟ فينظر إليكم ويحيّيكم ويزيدكم من فضله وسعته، فإنّه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم.

قال: فيتحوّل كلّ رجل منهم على راحلته، فينطلقون صفّاً واحداً معتدلاً... ولايمرّون بشجرة من أشجار الجنّة إلاّ أتحفتهم بثمارها ورحلت لهم عن طريقهم كراهيّة أن تنثلم طريقهم، وأن تفرّق بين الرجل ورفيقه، فلمّا رفعوا إلىٰ الجبّار تبارك وتعالى قالوا: ربّنا أنت السلام ومنك السلام، ولك يحقّ الجلال والإكرام. قال:

فقال لهم الربّ: أنا السلام ومنّي السلام ولي يحقّ الجلال والإكرام، فمرحباً بعبادي الّذين حفظوا وصيّتي في أهل بيت نبيّي، ورعوا حقّي، وخافوني بالغيب،

---

١ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن تفسير فرات وسعد السعود والتأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٧٢٨/٦.

٢ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في البحار أبوهريرة العمّاري، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٢٢/٧.

وكانوا منّي على كلّ حال مشفقين. قالوا: أما وعزّتك وجلالك ماقدرناك حقّ قدرك، وما أدّينا إليك كلّ حقّك، فائذن لنا بالسجود.

قال لهم ربّهم عزّ وجلّ: إنّي قد وضعت عنكم مؤونة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتم لي الأبدان، وعنوتم لي الوجوه، فالآن أفضيتم إلى رَوحي ورحمتي، فاسألوني ماشئتم، وتمنّوا عليّ أُعطكم أمانيّكم، فإنّي لم أُجزكم اليوم بأعمالكم، ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وعظيم شأني وبحبّكم أهل بيت نبيّي محمّد صلّى الله عليه وآله،

فلايزالون يامقداد محبّو عليّ بن أبي طالب عليه السلام في العطايا والمواهب حتّى أنّ المقصّر من شيعته ليتمنّى في أُمنيّته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة.

قال: [فيقول] لهم ربّهم تبارك وتعالى: لقد قصّرتم في أمانيّكم، ورضيتم بدون مايحقّ لكم، انظروا إلى مواهب ربّكم، فإذا بقباب وقصور في أعلى علّيّين من الياقوت الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر، يزهرنورها،

وأخذ في وصف تلك القصور بما يحيّر فيه الألباب، ويقضي إلى العجب العجاب ... ـإلى أن قال:ـ فلمّا أرادوا الإنصراف إلى منازلهم حوّلوا على براذين من نور، بأيدي ولدان مخلّدين، بيد كلّ واحد منهم حكمة برذون من تلك البراذين، لجمها وأعنّتها من الفضّة البيضاء، وأثفارها من الجوهر، فإذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنّئونهم بكرامة ربّهم، حتّى إذا استقرّوا قرارهم، قيل لهم:

هل وجدتم ماوعدكم ربّكم حقّاً؟ قالوا: نعم، ربّنا رضينا، فارض عنّا. قال:

برضاي عنكم، وبحبّكم أهل بيت نبيّي حللتم داري، وصافحتم الملائكة، فهنيئاً هنيئاً عطاءً غير مجذوذ، ليس فيه تنغيص، فعندها قالوا: ﴿الْحَمْدُ للهِ ـربّ العالمين ـالَّذي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذي أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسُّنا فيها لُغُوبٌ﴾.(١)

١ـ سورة فاطر: ٣٤ـ ٣٥.

قال أبو محمّد النوفلي أحمد بن محمّد بن موسى، قال لنا عيسى بن مهران: قرأت هذا الحديث يوماً على قوم من أصحاب الحديث. فقلت:

أبرأ إليكم من عهدة هذا الحديث، فإنّ يوسف السرّاج لا أعرفه، فلمّا كان من اللّيل رأيت في منامي كأنّ إنساناً جاءني ومعه كتاب، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من مخوّل بن إبراهيم، وحسن بن الحسين، ويحيى بن الحسن بن الفرات وعليّ بن القاسم الكنديّ، من تحت شجرة طوبى، وقد أنجز لنا ربّنا ما وعدنا، فاحتفظ بمافي يديك من هذه الآية، فإنّك لم تقرأ هاهنا كتاباً إلاّ أشرقت له الجنّة.[١]

١٣ـوأمّا تأويل شجرة طوبى: ذكر أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله قال:

روى الثعلبيّ بإسناده عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال:

«طوبى» شجرة أصلها في دار عليّ في الجنّة، وفي دار كلّ مؤمن منها غصن.

ورواه أيضاً أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام.

١٤ـوروى الحاكم أبوالقاسم الحسكاني بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن «طوبى» فقال: شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة، ثمّ سئل عنها مرّة أُخرى فقال: في دار عليّ.

فقيل له في ذلك؟! فقال: إنّ داري ودار عليّ في الجنّة بمكان واحد.[٢]

١٥ـوروى عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، فأنكرت ذلك عائشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عائشة إنّي لمّا أُسري بي إلى السّماء دخلت الجنّة، فأدناني جبرائيل من شجرة

١ـ سعد السعود: ٢٢٠ ح٣٢، عنه البحار: ٧١/٦٨ ذح١٣١، وأخرجه في البحار: ١٥١/٨ ح٩١ عن تفسير فرات: ٢١١ ح٢٨٧، والحديثين نقلناهما من نسخة «أ».

٢ـ مجمع البيان: ٢٩١/٦، شواهد التنزيل: ٣٠٤/١ ح٤١٧، عنهما البحار: ٨٧/٨، وذيله في البرهان: ٢٥٦/٣ ح١٤ عن الطبريّ، عن شواهد التنزيل، ورواه فرات في تفسيره: ٢١١ ضمن ح٢٨٧.

طوبى، وناولني من ثمارها فأكلت، فحوّل الله ذلك ماءاً في ظهري، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فما قبّلتها قطّ إلاّ وجدت رائحة شجرة طوبى منها.[1] فهي حوراء إنسيّة.

١٦-وروي في معنى التفّاحة حديثاً شريفاً لطيفاً.

رواه الشيخ أبو جعفر محمّد الطوسيّ رحمه الله عن رجاله، عن الفضل بن شاذان ذكره في كتابه «مسائل البلدان» يرفعه إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال:

دخلت على فاطمة سلام الله عليها والحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً، فلم ألبث حتّى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت: يارسول الله! أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حبّاً. فقال: يا سلمان، ليلة أُسري بي إلى السماء أدارني جبرئيل في سماواته وجنانه، فبينا أنا أدور [في] قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيّبة، فأعجبتني تلك الرائحة،

فقلت: يا حبيبي، ما هذه الرائحة الّتي غلبت على روائح الجنّة كلّها؟

فقال: يا محمّد، تفّاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام، ما ندري مايريد بها. فبينا أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفّاحة،

فقالوا: يا محمّد، ربّنا السلام، يقرأ عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفّاحة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأخذت تلك التفّاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل، فلمّا هبط إلى الأرض أكلت تلك التفّاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل، فلمّا هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفّاحة فجمع الله ماءها في ظهري، فغشيت خديجة بنت خويلد، فحملت بفاطمة من ماء التفّاحة.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: أن قد ولد لك حوراء إنسيّة، فزوّج النور من النور: فاطمة من عليّ، فإنّي قد زوّجتها في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها، وستخرج فيما

١ـ تفسير القمّي: ٣٦٦/١، عنه البحار: ١٢٠/٨ ح١٠، وج١٨/٣٦٤ ح٦٨، وج٤٣/٦ ح٦، ونور الثقلين: ١٤٨/٤ ح٤٩، البرهان: ٢٥٣/٣ ح٤.

بينهما ذرّيّة طيّبة، وهما ـ سراجا الجنّة ـ: الحسن والحسين، ويخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمّة يقتلون ويخذلون، فالويل لقاتلهم وخاذلهم.(١)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ «٣٨»

١٧ـ تأويله: ذكره أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله أنّه قال: روي أنّ أبا عبدالله عليه السلام قرأ هذه الآية، وأومأ بيده إلى صدره وقال: نحن والله ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله.(٢)

١٨ـ ويؤيّده: مارواه الشيخ أبو جعفر محمّد الطوسيّ رحمه الله، عن محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة، عن عبدالله بن الوليد قال:

دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن بني مروان فقال: من أنتم؟ قلنا: من أهل الكوفة. قال: ما من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة، لاسيّما هذه العصابة، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس، فأحببتمونا وأبغضنا الناس، وبايعتمونا وخالفنا الناس، وصدّقتمونا، وكذّبنا الناس، فأحياكم الله محيانا، وأماتكم مماتنا، فأشهد على أبي (أنّه) كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه أو يغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هاهنا ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله.(٣)

وقد تقدّم ذكر الذرّيّة الطيّبة في حديث التفّاحة [ص٢٥١ ح١٦].

١ـ عنه البحار: ٣٦/٣٦١ ح٢٣٢، ومدينة المعاجز: ٣/٤٢٢ ح٩٥٠.

٢ـ مجمع البيان: ٦/٢٩٧، عنه البحار: ١١/١٤.

٣ـ أمالي الطوسيّ: ١٤٤ ح٤٧، وص٦٧٨ ح١٩، عنه البحار: ٢٧/١٦٥ ح٢٢، وج٦٠/٢٢٢ ح٥٣، وج٦٨/٢٠ ح٣٤، وج١٠٠/٣٩٣ ح٢٤، والبرهان: ٣/٢٦٣ ح١، ورواه في الكافي: ٨/٨١ ح٣٨، عنه الوافي: ٥/٨٠١ ح٤، تفسير فرات: ٢١٦ ح٢٩١.

قوله تعالى: ﴿وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفىٰ بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ «٤٣»

١٩ـ تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، [ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عمّن ذكره جميعاً] عن محمّد بن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد بن معاوية العجليّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾. قال: إيّانا عنى، وعليّ أوّلنا وخيرنا وأفضلنا بعد النبي صلى الله عليه وآله.(١)

٢٠ـوروى أيضاً: عن رجاله بإسناده إلى جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ماادّعى أحد من الناس أنّه جمع القرآن كلّه كما أُنزل إلاّ كذّاب، وما جمعه وحفظه كما أنزل الله إلاّ عليّ بن أبي طالب والأئمّة من بعده عليهم السلام.(٢)

٢١ـوروى أيضاً: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله المؤمن، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: والله إنّي لأعلم كتاب الله من أوّله إلى آخره، كأنّه في كفّي، فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، قال الله عزّ وجلّ فيه: **«تبيان كلّ شيء»**.(٣)

٢٢ـوروى أيضاً: عن محمّد بن يحيى، عن (رجاله بإسناده يرفعه إلى)(٤)

١ـ الكافي: ٢٢٩/١ ح٦، عنه الوسائل: ١٣٤/١٨ ح١٥، والبرهان: ٢٧٢/٣ ح١، البصائر: ٣٨٣/١ ح١٢.

٢ـ الكافي: ٢٢٨/١ ح١، عنه نور الثقلين: ٥٩/٧ ح١٧، ورواه الصفّار في البصائر: ٣٨٤/١ ح٢، عنه البحار: ٨٨/٩٢ ح٢٧ والبرهان: ٣٣/١ ح٢.

٣ـ الكافي: ٢٢٩/١ ح٤، عنه الوافي: ٥٦١/٣ ح٤، ونور الثقلين: ٩٠/٤ ح١٨٥، وأخرجه في البحار: ٨٩/٩٢ ح٣٢، والبرهان: ٣٣/١ ح٤، عن البصائر: ٣٥١/١ ح٧، والآية في سورة النحل: ٨٩ ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾.

٤ـ في المصدر: «أحمد بن أبي زاهر، عن الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير».

عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ﴿قَالَ الَّذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنـا آتيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ قال: ففرّج أبو عبدالله عليه السلام بين أصابعه فوضعها على صدره، ثمّ قال: وعندنا والله علم الكتاب كلّه.[1]

٢٣ـ وقال صاحب الإحتجاج: روى محمّد بن أبي عمير، عن عبدالله بن الوليد السمّان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام:

ما يقول الناس في أُولي العزم وصاحبكم ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ قال: قلت: ما يقدّمون على أُولي العزم أحداً، فقال: إنّ الله تبارك وتعالى قال عن موسى: ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾[2] ولم يقل كلّ شيء، وقال عن عيسى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذي تَخْتَلِفُونَ فيهِ﴾[3] ولم يقل كلّ الّذي تختلفون فيه،

وقال عن صاحبكم: ﴿كَفىٰ بِاللهِ شَهيدًا بَيْني وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلَّا في كِتابٍ مُبينٍ﴾[4] وعلم هذا الكتاب عنده[5].

٢٤ـ وروى الشيخ المفيد رحمه الله عن رجاله مسنداً إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال:

قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان، الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا، وأنكر فضلنا، يا سلمان، أيّما أفضل محمّد صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود عليه السلام؟

قال سلمان: فقلت: بل محمّد صلى الله عليه وآله أفضل. فقال: يا سلمان، هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ إلى فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أقدر أنا وعندي علم ألف كتاب: أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلى إدريس النبيّ ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم الخليل عشرين

---

١ ـ الكافي: ٢٢٩/١ ح ٥، ورواه الصفّار في البصائر: ٣٧٩/١ ح ٢، عنه البحار: ١٧٠/٢٦ ح ٣٧، والبرهان: ٢١٨/٤ ح ٦، والوسائل: ١٣٣/١٨ ح ١٤، والآية في النمل: ٤٠.

٢ ـ سورة الأعراف: ١٤٥.

٣ ـ سورة الزخرف: ٦٣.

٤ ـ سورة الانعام: ٥٩.

٥ ـ الإحتجاج: ١٣٩/٢ ح ٥، عنه البحار: ٤٢٩/٣٥ ح ٣، ونورالثقلين: ٥٠٢/٢ ح ٢٥٦، والبرهان: ٢٧٦/٣ ح ١٨، والبحار: ٢٤٥/١٤ ح ٢٣.

صحيفة، وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور والفرقان. قلت: صدقت يا سيّدي. فقال: اعلم يا سلمان، إنّ الشاكّ في أُمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله تعالى ولايتنا في كتابه في غير موضع، وبيّن فيه ماوجب العمل به، وهو مكشوف.[1]

واعلم أنّه قد جاء في هذا التأويل دليل واضح وبرهان مبين، في تفضيل أمير المؤمنين على أُولي العزم من النبيّين صلوات الله عليهم أجمعين، وإنّما فضّل عليهم بالعلم لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[2]

ولقوله تعالى: ﴿قُلْ كَفىٰ بِاللهِ شَهيدًا بَيْني وَ بَيْنَكُمْ﴾ أي حاضراً عالماً، يعلم أنّي مرسل من عنده، ثمّ عطف على نفسه سبحانه فقال: ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ أي وكفى به مع الله بيني وبينكم شهيداً، لعلمه بالكتاب ولم يجعل معه في الكفاية غيره.

وقال في غير موضع: مثل قوله: ﴿قُلْ كَفىٰ بِاللهِ بَيْني وَ بَيْنَكُمْ شَهيدًا﴾[3].

وقوله: ﴿وَكَفىٰ بِاللهِ شَهيدًا﴾[4] وجاء مثل هذا التخصيص قوله تعالى:

﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ﴾[5] وهو المعنيّ بالمؤمنين.

وهذه فضيلة لم ينلها أحد غير أمير المؤمنين

صلوات الله عليه وعلى النبيّ وعلى ذرّيّتهما الطيّبين صلاة باقية إلى يوم الدين.

---

١ ـ عنه البحار: ٢٢١/٢٦ ح٤٧، وعن إرشاد القلوب: ٣١٣/٢ عن المفيد.

٢ ـ سورة الزمر: ٩.

٣ ـ سورة العنكبوت: ٥٢.

٤ ـ سورة النساء: ٧٩، ١٦٦.

٥ ـ سورة الأنفال: ٦٤.

سورة إبراهيم

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيّامِ اللهِ﴾ «٥»

١ـ [تأويله:] **ما ذكره عليّ بن إبراهيم** رحمه الله في تفسيره: أنّه روي في الحديث: أنّ أيّام الله ثلاثة: يوم القائم عليه السلام ويوم الموت، ويوم القيامة.[1]

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ * تُؤْتي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ «٢٤ـ٢٥»

٢ـ **تأويله:** ماذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره[2] قال: روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «شجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء» فالشجرة رسول الله أصلها ونسبه ثابت في بني‌هاشم، وفرع الشجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام، وثمرتها الحسن والحسين والأئمّة من ولد عليّ وفاطمة عليهم السلام، وشيعتهم ورقها، وإنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من تلك الشجرة ورقة، وإنّ المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة. قلت: أرأيت قوله تعالى: ﴿تُؤْتي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾؟ قال: يعني بذلك ما يفتون به الأئمّة شيعتهم في كلّ حجّ وعمرة من الحلال

---

١ ـ تفسير القمّي: ٣٦٩/١، عنه البحار: ١٢/١٣ ح١٩، وج ٤٥/٥١ ح ٢، والبرهان: ٢٨٨/٣ ح٦.

٢ ـ السند هكذا في المصدر: «عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿مثلاًكلمة طيّبة﴾ الآية، قال:».

والحرام. [وضرب الله لآل محمّد عليهم السلام هذا مثلاً، أنّهم في الناس على هذا القياس][١]

ثمّ ضرب الله لأعداء محمّد صلى الله عليه وآله مثلاً، فقال:

﴿وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ﴾.[٢]

معنى «اجتثّت» أي اقتلعت واقتطعت «مالها من قرار» أي ثبات في الأرض.

قال: قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ «٢٧»

قال: عند الموت وفي الآخرة، قال: وفي القبر عندما يسئل عن ربّه وعن نبيّه وعن إمامه.[٣]

٣ـوروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن رجاله، عن سويد بن غفلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام [أنّه] قال: إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيّام الدنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة، مُثّل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول:

والله إنّي كنت عليك حريصاً شحيحاً فمالي عندك؟ فيقول: خذ منّي كفنك.

قال: فيلتفت إلى ولده فيقول: والله إنّي كنت لكم محبّاً وإنّي كنت عليكم محامياً فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤدّيك إلى حفرتك، نواريك فيها. قال: فيلتفت إلى عمله،

فيقول: والله إنّي كنت فيك لزاهداً وإن كنت عليّ لثقيلاً، فماذا عندك؟

فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتّى أُعرض أنا وأنت على ربّك. قال:

فإن كان لله وليّاً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأحسنهم رياشاً[٤]

فقال: أبشر بروح وريحان وجنّة نعيم ومقدمك خير مقدم،

١ـما بين المعقوفين ليس في المصدر.

٢ـ تفسير القمّي: ٣٧٠/١ و ٣٧١ مسنداً، عنه البرهان: ٢٩٨/٣ ح٧، والبحار: ٢١٧/٩ ح٩٧، وج ١٣٨/٢٤ ذح٢، عنه وعن بصائر الدرجات: ١٢٨/١ ح٣.

٣ـ تفسير القمّي: ٣٧١/١ مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام مفصّلاً.

٤ـلباساً فاخراً.

فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح، ارتحل من الدنيا إلى الجنّة، وإنّه ليعرف غاسله، ويناشد حامله أن يعجّله.

فإذا أُدخل قبره أتاه ملكا[ن وهما فتّانا][١] القبر يجرّان أشعارهما ويخدّان الأرض بأقدامهما، أصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف،

فيقولان له: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ [ومن إمامك][٢]؟

فيقول: الله ربّي وديني الاسلام، ونبيّي محمّد صلى الله عليه وآله [وإمامي عليّ عليه السلام][٣].

فيقولان له: ثبّتك الله فيما تحبّ وترضى، وهو قوله سبحانه ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ﴾ ثمّ يفسحان له في قبره مدّ بصره، ثمّ يفتحان له باباً إلى الجنّة، ثمّ يقولان له: نم قرير العين، نوم الشاب الناعم،

فإنّ الله سبحانه يقول: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقيلاً﴾ قال:

وإن كان لربّه عدوّاً فإنّه يأتيه أقبح من خلق الله زيّاً[٤] [ورؤياً] وأنتنه ريحاً فيقول له: أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم، وإنّه ليعرف غاسله ويناشد حملته أن يحبسوه، فإذا أُدخل القبر أتاه ممتحنا القبر فألقيا عنه أكفانه، ثمّ يقولان له: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ [ومن إمامك][٥]؟ فيقول: لا أدري. فيقولان [لا] دريت ولا هديت، فيضربان يافوخه[٦] بمرزبة[٧] معهما ضربة ماخلق الله عزّ وجلّ من دابّة إلاّ [و] تذعر لها ماخلا الثقلين. ثمّ يفتحان له باباً إلى النار، ثمّ يقولان له: نم بشرّ حال فيه من الضيق مثل ما فيه من القنا[٨] من الزج[٩]، حتّى أنّ دماغه ليخرج من بين ظفره

---

١ ـ من نسخة «ب».
٢ و ٣ ـ ليس في الكافي.
٤ ـ في تفسير القمّي ونسخة «م»: ريشاً.
٥ ـ ليس في الكافي.
٦ ـ الموضع الّذي يتحرّك من رأس الطفل إذا كان قريب العهد من الولادة.
٧ ـ المرزبة: عصا كبيرة من حديد تتّخذ لتكسير المدر.
٨ ـ القنا ـ بفتح القاف ـ: جمع القناة، وهي الرمح.
٩ ـ الزج: الحديدة التي تركّب في أسفل الرمح.

ولحمه، ويسلّط الله عليه حيّات الأرض وعقاربها و هوامّها، فتنهشه حتّى يبعثه الله من قبره، وإنّه ليتمنّى قيام الساعة ممّا هو فيه من الشرّ[١]. نعوذ بالله من عذاب القبر.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَ بِئْسَ الْقَرَارُ﴾ «٢٨ـ٢٩»

٤ـ تأويله: ماذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره: عن أبيه، عن ابن أبي عمير[٢]، عن عمر بن أذينة، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال:

نزلت في الأفجرين من قريش: بني أُميّة، وبني المغيرة:

فأمّا بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأمّا بنوأُميّة فمتّعوا إلى حين.[٣]

٥ـ ويؤيّده: ماذكره أبو عليّ الطبرسيّ قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية؟ فقال: هما الأفجران من قريش: بنو أُميّة وبنو المغيرة:

فأمّا بنوأُميّة فمتّعوا إلى حين، وأمّا بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر.[٤]

٦ـ ويعضده: مارواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أورمة، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير[٥] قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾ إلى آخر الآية؟

١ـ الكافي: ٢٣١/٣ ح ١، عنه الوسائل: ٣٨٥/١١ ح ١، والبرهان: ٣٠٠/٣ ح ٤، وفي البحار: ٢٢٤/٦ ـ ٢٢٦ ح ٢٦ ـ ٢٨ عنه وعن تفسير القمّي: ٣٧١/١، وأمالي الطوسيّ: ٣٤٧ ح ٥٩، وتفسير العيّاشيّ: ٤٠٩/٢ ح ١٩، غاية المرام: ٢٠١/٤ ح ٢، نور الثقلين: ٢٥٦/٧ ح ١٠٣، إثبات الهداة: ١٧٧/١ ح ٧٧.

٢ـ في المصدر والبحار: محمّد بن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٢٠/١١ ـ ١٢٢ رواية عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام، ولا رواية ابن أبي عمير عنه.

٣ـ تفسير القمّي: ٣٧٣/١ مع اختلاف، عنه البحار: ٢١٨/٩ ح ٩٨، وج ٥١/٢٤ ح ٢، وج ٥١٣/٣١ ح ٨، والبرهان: ٣٠٧/٣ ح ٤.

٤ـ مجمع البيان: ٣١٤/٦، عنه نور الثقلين: ٤٨٧/٣ ح ٨٩.

٥ـ هكذا في الكافي ونسخة «ج» وفي نسختي «ب، م» عبدالله بن كثير، مصحّف.

قال: عنى بها قريشاً قاطبة، الّذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب، وجحدوا وصيّة وصيّه (عليّ عليه السلام).[1]

٧-وروى أيضاً محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبديّ، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ما بال أقوام غيّروا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيّه، لا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب؟ ثمّ تلا هذه الآية: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ * جَهَنَّمَ...﴾** إلى آخر الآية، ثمّ قال: نحن النعمة الّتي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة.[2]

قوله تعالى: **﴿رَبَّنا إِنّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتي بِوادٍ غَيْرِ ذي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ «٣٧»**

٨-معنى تأويله: ذكره أبو عليّ الطبرسيّ قال: قوله: «أسكنت من ذرّيّتي» أي بعض ذرّيّتي. ولاخلاف أنّه يريد ولده إسماعيل عليه السلام وقوله: «بواد غير ذي زرع» وهو وادي مكّة، وقوله: «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» بفتح الواو، ومعناه من هويت الشيء أحببته، وملت إليه ميلاً طبيعيّاً. وهذا الدعاء من إبراهيم عليه السلام لولده إسماعيل، وللصفوة من ذرّيّته، وهم النبيّ والأئمّة عليهم السلام، لما روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال: نحن بقيّة تلك العترة، وإنّما كانت دعوة إبراهيم لنا خاصّة.[3]

١-الكافي: ٢١٧/١ ح ٤، عنه البحار: ٣٥٩/١٦ ح ٥٦، والبرهان: ٣٠٦/٣ ح ٢.

٢-الكافي: ٢١٧/١ ح ١، عنه البرهان: ٣٠٦/٣ ح ١.

٣-مجمع البيان: ٣١٨/٦، وأخرج صدره في البرهان: ٣١٣/٣ و ٣١٤ ح ٢ و ٨، عن تفسير القمّي: ٣٧٣/١ مسنداً وتفسير العيّاشيّ: ٤١٥/٢ ح ٣٤.

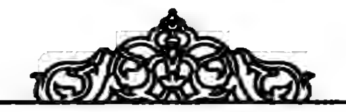

وذكر عليّ بن إبراهيم ﵀ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ أي ثمرات القلوب[١]، وقد استجاب الله دعاء إبراهيم في الصفوة الطاهرة من ذرّيته ﵈ بحبّ المؤمنين إيّاهم، وميلهم إليهم.

٩ـ **وفي هذا المعنى** ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب ﵀، عن رجاله، عن زيد الشحّام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر ﵇ فقال له وأجابه قتادة فقال ﵇ له: أخبرني عن قول الله ﷿: ﴿وَ قَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّامًا آمِنِينَ﴾[٢].

فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال، يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله.

فقال [له] أبو جعفر ﵇: نشدتك الله يا قتادة، هل تعلم أنّه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويُضرب مع ذلك ضربة يكون فيها اجتياحه[٣]؟ قال قتادة: اللّهمّ نعم.

فقال أبو جعفر ﵇: ويحك يا قتادة، إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت،

ويحك يا قتادة، ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال، يروم[٤] هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه، كما قال الله ﷿: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ ولم يعن البيت فيقول: «إليه»[٥]

فنحن والله دعوة إبراهيم الّتي من هوانا قلبه قبلت حجّته، وإلاّ فلا.

يا قتادة، فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة[٦]، الحديث.

١ـ تفسير القمّي: ٣٧٣/١.
٢ـ سورة سبأ: ١٨.
٣ـ أي استئصاله وهلاكه.
٤ـ رام الشيء: أراده.
٥ـ أي قال: فاجعل افئدة من الناس تهوي إليهم، ولم يقل: إليه حتّى يكون المراد هو البيت.
٦ـ الكافي: ٣١١/٨ ح ٤٨٥، عنه البحار: ٢٣٧/٢٤ ح٦، وج٤٦/ ٣٤٩ ح ٢، والبرهان: ٤٠/١ ح ٣، وج ٥١٣/٤ ح ٤، والوسائل: ١٣٦/١٨ ح ٢٥.

سورة الحجر

«وما فيه من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿هٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ «٤١»

١ـ جاء في تأويل أهل البيت عليهم السلام مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده، عن أحمد، عن عبدالعظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

تلا هذه الآية هكذا: «هٰذا صِراطُ عليٍّ مستقيم».[1]

يعني «عليّ بن أبي طالب» عليه السلام أي طريقه ودينه لاعوج فيه.

اعلم أنّه لمّا كان قد استثنى إبليس اللّعين عباد الله تعالى المخلصين وهم الأئمّة المعصومين وشيعتهم كما يأتي بيانه، أخبرالله تعالى لإبليس بأنّ هؤلاء الّذين استثنيتهم «هذا صراط عليّ» وهو أبوهم وأوّلهم وأفضلهم مستقيم،

وأنّه قد سبق في علمي «إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان».

٢ـ تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن بابويه، عن رجاله بإسناد متّصل، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال لأبي بصير: يا أبا محمّد، لقد ذكر كم الله سبحانه في كتابه فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ والله ما أراد بهذا إلاّ الأئمّة وشيعتهم.[2]

٣ـ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير ـ في حديث طويل فيه بشائر للشيعة عظيمة إلى أن قال فيه ـ: قلت: جعلت فداك زدني. فقال: يا

---

١ ـ الكافي: ٤٢٤/١ ح٦٣، عنه الوافي: ٨٩٥/٣ ح٤١، والبحار: ٢٣/٢٤ ح٤٩، والبرهان: ٣٦٧/٣ ح١، وأخرجه في البحار: ٢٤/٢٦ [illegible] فضائل الشيعة [illegible] ح١٨.

أبا محمّد، لقد ذكركم الله ﷻ في كتابه، فقال: ﴿إِنَّ عِبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾ والله ما أراد بهذا إلاّ الأئمّة وشيعتهم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك، زدني ... الحديث.(١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقينَ في جَنّاتٍ وَ عُيُونٍ * ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنينَ * وَ نَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلينَ﴾«٤٥ـ٤٧»

٤ـ تأويله: ورد من طريق العامّة، وهو ما نقله أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، عن أبي هريرة قال: قال عليّ بن أبي طالب؈: يا رسول الله، أيّنا أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنّة ﴿إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلينَ﴾ وأنت معي وشيعتك، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية:

﴿وَ نَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلينَ﴾.(٢)

٥ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه؆: بإسناده عن رجاله، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله؈ أنّه قال: ليس منكم رجل ولا إمرأة إلاّ وملائكة الله يأتونه بالسلام من الله، وأنتم الّذين قال الله ﷻ [فيهم](٣):

﴿وَ نَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلينَ﴾.(٤)

٦ـ ويؤيّده: ماذكره الشيخ محمّد بن يعقوب قال: روى عدّة من أصحابنا، عن

١ـ الكافي: ٨/‏٣٥ ضمن ح٦، عنه البحار: ٦٨/‏٥١، والبرهان: ٣/‏٣٦٨ ح٨، والحديث نقلناه من نسخة«أ».

٢ـ عنه البحار: ٣٧/‏٨٥ ح٥٣، وأخرجه في البحار: ٣٦/‏٧٢ ح٢١، عن كشف الغمّة: ١/‏٣٢٥، وعن طريق المخالفين، عن أبي هريرة، وفي البرهان: ٣/‏٣٧٤ ح٨، عن طريق المخالفين.

٣ـ ليس في العيّاشي والبحار.

٤ـ أخرجه في البحار: ٦٨/‏٣٦ ح٧٨، والبرهان: ٣/‏٣٧٤ ح٧، عن العيّاشي: ٢/‏٤٣١ ح٢٤.

سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبداللهعليه السلام أنّه قال:

ألا وإنّ لكلّ شيء جوهراً، وجوهر ولد آدم محمّدصلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا بعدنا، حبّذا شيعتنا، ما أقربهم من عرش الله عزّوجلّ وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة،

والله لولا أن يتعاظم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلّمت عليهم الملائكة قُبُلاً

والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلاّ وله بكلّ حرف مائة حسنة، ولا قرأ في صلاته جالساً إلاّ وله بكلّ حرف خمسون حسنة، ولا في غير صلاة إلاّ وله بكلّ حرف عشر حسنات، وإنّ للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممّن خالفه، [أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين] وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافّين في سبيله، وأنتم والله الّذين قال الله عزّوجلّ:

﴿وَ نَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوانًا عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلينَ﴾

إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرأس، وعينان في القلب،

ألا والخلائق كلّهم كذلك، ألا إنّ الله عزّوجلّ فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم.(١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ في ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمينَ ۞ وَ إِنَّها لَبِسَبيلٍ مُقيمٍ﴾«٧٥، ٧٦»

٧ـ تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوبرحمه الله، عن أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن ابن أبي عمير قال: أخبرني أسباط بيّاع الزطّيّ

قال: كنت عند أبي عبداللهعليه السلام، فسأله رجل عن قول اللهعزّوجلّ: ﴿إِنَّ في ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمينَ ۞ وَ إِنَّها لَبِسَبيلٍ مُقيمٍ﴾ قال: فقال: نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم.(٢)

---

١ ـ الكافي: ٢١٤/٨ ح ٢٦٠، عنه الوافي: ٨٠٧/٥ ح ١٢، والبحار: ٨١/٦٨ ح ١٤٢، والبرهان: ٣٧٣/٣ ح ٥، والوسائل: ٨٤٢/٤ ح ٨، نور الثقلين: ٤٨/٥ ح ١٧٦، غاية المرام: ١٩٩/٤ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ٢١٨/١ ح ١، وعنه البرهان: ٣٧٨/٣ ح ١، أخرجه في البحار: ١٣٠/٢٤ ح ١٧، عن الإختصاص: ٢٩٧، وبصائر الدرجات: ٦٣٤/٢ ح ٣ متناً.

٨ـوروى عن محمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فقال: هم الأئمّة.

﴿وَ إِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾ قال: [الإمامة][1] لا تخرج منّا أبداً.[2]

٩ـوروى أيضاً عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيّوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله المتوسّم، وأنا من بعده والأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون.[3]

١٠ـوروى الفضل بن شاذان رحمه الله بإسناده، عن رجاله، عن (عمّار بن أبي مطروف)[4]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: مامن أحد إلاّ وبين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر، محجوبة عن الخلائق إلاّ الأئمّة والأوصياء، فليس بمحجوب عنهم، ثمّ تلا: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ثمّ قال:

نحن المتوسّمون، وليس والله أحد يدخل علينا إلاّ عرفناه بتلك السمة.[5]

فصلوات الله وسلامه على المتوسّمين أئمّة الدين وهداة المسلمين صلاة باقية في كلّ آن وفي كلّ حين.

١ـليس في الكافي، وما بعدها: لا يخرج.

٢ـالكافي: ٢١٨/١ ح ٤ وص ٤٣٩ ضمن ح ٣، وعنه البرهان: ٣٨٢/٣ ح ١٥، وأخرجه في البحار: ١٢٤/٢٤ ح ٢، الإختصاص: ٣٠٠، وبصائر الدرجات: ٧٠٠/٢ صدر ح ١٣، معاني الأخبار: ٣٨٧ ح ١٣، البحار: ٣٢٩/٢٥ ح ٥، نور الثقلين: ٢٦٣/٦ ح ٦٣.

٣ـالكافي: ٢١٨/١ ح ٥ وعنه البحار: ١٣٠/١٧ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٩٠/٤١ ح ١٤ عن الإختصاص: ٢٩٥، وبصائر الدرجات: ٦٣٨/١ ح ٩.

٤ـفي نسخة «ب» عمرو بن أبي المقدام، وفي نسخة «ج» عمّار بن أبي مطرف، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني عن التأويل وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٧٦/٤.

٥ـعنه البحار: ١٢٧/٢٤ ح ٧، والبرهان: ٣٨٤/٣ ح ٢١، ينابيع المعاجز: ٩٠.

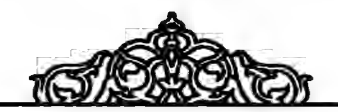

سورة النحل

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى بعد: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَتىٰ أَمْرُ اللهِ فَلاٰ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ «١»

١ـ تأويله: ما ذكره المفيد رحمه الله في كتاب «الغيبة» بإسناده عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَتىٰ أَمْرُ اللهِ فَلاٰ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ قال:

هو أمرنا ـ يعني قيام قائمنا آل محمّد ـ أمر الله أن لاتستعجل به،

حتّى يؤيّده بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنين، والرعب، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله [من مكّة] وهو قوله: ﴿كَمٰا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾.(١)

ومعنى قوله «أتى أمر الله» يعني: إنّ أمره آت، وكلّ آت قريب، فكأنّه قدأتى،

وجاز الإخبار عن الآتي بالماضي لصدق المخبر به، فكأنّه قدمضى،

ومثل ذلك في القرآن كثير، كقوله: ﴿وَ نٰادىٰ أَصْحٰابُ الْأَعْرٰافِ رِجٰالاً﴾(٢)

وكقوله ﴿وَ نٰادىٰ أَصْحٰابُ النّٰارِ أَصْحٰابَ الْجَنَّةِ﴾(٣) وقوله تعالى: ﴿فَلاٰ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾: خطاب للمكذّبين بقيام القائم عليه السلام من الله، وله منّا الإجلال والإكرام.

قوله تعالى: ﴿وَ عَلاٰمٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ «١٦»

٢ـ تأويله: ما ذكره الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد [الأشعري] عن معلّى بن محمّد، عن أبي داود المسترق قال: حدّثنا داود الجصّاص قال:

---

١ ـ عنه إثبات الهداة: ١٢٣/٧ ح٦٣٥، وأخرجه في البحار: ٣٥٦/٥٢ ح١١٩، والبرهان: ٤٠٣/٢ ح١، عن غيبة النعماني: ٢٠٤ ح٩ وص٢٥١ ح٤٣ مع اختلاف، فيحتمل كون المفيد مصحّف النعماني، بشارة الإسلام: ٢٣١، والآية الأخيرة من سورة الأنفال: ٥.

٢ و٣ ـ سورة الأعراف: ٤٨ و٥٠.

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ﴿وَ عَلاٰمٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات هم الأئمة عليهم السلام.(١)

٣ـ وروى أيضاً: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ عَلاٰمٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله.(٢)

٤ـ وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره: عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم ابن سليمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العلامات الأئمّة عليهم السلام، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام(٣).(٤)

٥ـ وقال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله في تفسيره: قال أبو عبدالله عليه السلام: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد قال صلى الله عليه وآله: إنّ الله جعل النجوم أماناً لأهل السماء، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض.(٥)

وقوله تعالى: ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ لاٰ يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَمُوتُ بَلىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النّٰاسِ لاٰ يَعْلَمُونَ﴾ «٣٨»

٦ـ تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن سهل، عن محمّد(٦)، عن أبيه،

١ـ الكافي: ٢٠٦/١ ح ١، عنه البحار: ٣٥٩/١٦ ح ٥٤، وإثبات الهداة: ٣٠٤/٢ ح ٩٤، والبرهان: ٤٠٨/٣ ح ١.

٢ـ الكافي: ٢٠٧/١ ح ٣، عنه الوافي: ٥٢١/٣ ح ٣، ونور الثقلين: ٥٣/٤ ح ٣٩، وأخرجه في البحار: ٨١/٢٤ ح ٢٦، والبرهان: ٤٠٨/٣ ح ٣، تفسير العيّاشيّ: ٥/٣ ح ٥، وعنه البحار: ٩١/١٦ ح ٢٤، مسند الإمام الرضا عليه السلام: ٣٤٠/١ ح ٤.

٣ـ في تفسير القمّي هكذا: «النجم: رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات: الأئمة عليهم السلام».

٤ـ تفسير القمّي: ٣٨٥/١، وعنه البحار: ٨٠/٢٤ ح ٢١، ورواه في الكافي: ٢٠٧/١ ح ٢، عنه إثبات الهداة: ٣٠٤/٢ ح ٩٥ باختلاف السند، والبرهان: ٤٠٨/٣ ح ٣.

٥ـ مجمع البيان: ٣٥٤/٦، عنه البحار: ٦٧/٢٤، والبرهان: ٤١٠/٣ ح ١٤.

٦ـ هو محمّد بن سليمان الديلمي، روى عنه سهل بن زياد.

عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ لاٰ يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ قال:

فقال لي: يا أبا بصير ماتقول في هذه الآية؟ قال: قلت:

إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله لايبعث الموتى. قال:

فقال: تبّاً لمن قال هذا، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللاّت والعُزّى؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه، قال: فقال لي:

يا أبا بصير، لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا، قباع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون: بُعث فلان وفلان من قبورهم، وهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوماً من عدوّنا، فيقولون:

يا معشر الشيعة، ما أكذبكم؟ هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب،

لا والله ما عاش هؤلاء، ولا يعيشون إلى يوم القيامة.

قال: فحكى الله قولهم فقال: ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ لاٰ يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ﴾.

[ورواه المفيد أيضاً في كتاب مانزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، كما نقل ابن طاووس][1]، فقال سبحانه وتعالى تكذيباً لهم:

﴿بَلىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لاٰ يَعْلَمُونَ﴾ وهم أعداء الله وأهل البيت عليهم السلام

ثمّ قال: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ـ أي لشيعتهم وعدوّهم ـ الَّذي يَخْتَلِفُونَ فيهِ ـ من بعث الموتى وإحيائهم ـ وَلِيَعْلَمَ الَّذينَ كَفَرُوا ـ وهم أعداؤهم ـ أَنَّهُمْ كٰانُوا كٰاذِبينَ * إِنَّمٰا قَوْلُنٰا لِشَيْءٍ إِذٰا أَرَدْنٰاهُ ـ من إحياء الموتى ـ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

---

١ ـ الكافي: ٥٠/٨ ح ١٤، سعد السعود: ٢٣٤، عنهما البحار: ٩٣/٥٣ ح ١٠٢، وعن تفسير العيّاشيّ: ٩/٣ ح ٢٥، وأخرجه في البرهان: ٤٢١/٣ ح ٣، عن تفسير العيّاشيّ، إثبات الهداة: ٣٦٩/٦ ح ٥٤، الوافي: ٩٢٠/٣ ح ٣، إلزام الناصب: ٧٠/١، المحجّة: ١١٦، الآيات الباهرة: ١٥٢، الإيقاظ من الهجعة: ٢٤٧ ح ٢٤، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

وهذا دليل واضح في الرجعة، فكن بها قائلاً، وعن المكذّبين بـها عـادلاً، وإلى المصدّقين بها مائلاً.

قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ﴾ «٤٣»

تأويله: قال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: المراد بأهل الذكر أهل القرآن.

٧ـويقرب منه مارواه جابر بن يزيد ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: نحن أهل الذكر وقد سمّى الله رسوله «ذكراً» في قوله «ذكراً * رسولاً».[1]

فعلى أحد الوجهين أنّهم أهل الذكر.[2]

٨ـويؤيّده: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى ابن محمّد، عن الوشّاء، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«الذكر» أنا، والأئمّة عليهم السلام أهل الذكر.[3]

٩ـوروى أيضاً: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن اُورمة، عن عليّ بن حسّان، عن عمّه عبدالرحمان بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ﴾ قال:

«الذكر» محمّد صلى الله عليه وآله ونحن أهله المسؤولون.[4]

١٠ـوروى أيضاً: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قوله عزّ وجلّ:

١ـسورة الطلاق: ١٠،١١.

٢ـمجمع البيان: ٣٦٢/٦، عنه البحار: ١٧/١١، وأخرجه في البرهان: ٤٢٨/٣ ح ٢٢ عن التأويل.

٣ـالكافي: ٢١٠/١ ح ١، عنه البحار: ٣٥٩/١٦ ح ٥٥، والوافي: ٥٢٦/٣ ح ٢، والبرهان: ٤٢٣/٣ ح ١، والوسائل: ٤٢/١٨ ح ٤.

٤ـالكافي: ٢١٠/١ ح ٢، عنه البرهان: ٤٢٣/٣ ح ٢، والوسائل: ٤٢/١٨ ح ٦.

﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ فقال: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون.

قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟ قال: نعم،

قلت: حقّاً علينا أن نسألكم؟ قال: نعم. قلت: حقّاً عليكم أن تجيبونا؟

قال: لا، ذاك إلينا إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله عزّوجلّ: ﴿هٰذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[1]. [وروى رحمه الله في ذلك عدّة أحاديث].

قوله تعالى: ﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمّا يَعْرِشُونَ﴾ «٦٨»

١١ـ عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن رجل، عن حريز بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قال: نحن والله النحل الّتي أوحى الله إليها:

﴿أَنِ اتَّخِذي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتًا﴾ أمرنا أن نتّخذ من العرب شيعة

﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ يقول: ومن العجم ﴿وَ مِمّا يَعْرِشُونَ﴾ يقول: من الموالي، والّذي ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ﴾ أي العلم الّذي يخرج منّا إليكم.[2]

١٢ـ تأويله: جاء في باطن تأويل أهل البيت عليهم السلام وهو مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ:

﴿وَأَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمّا يَعْرِشُونَ﴾

قال: ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها، بل فينا نزلت، فنحن النحل،

---

١ ـ الكافي: ١/٢١٠ ح٣، عنه البرهان: ٣/٤٢٣ ح٣، والوسائل: ١٨/٤٣ ح٨، ونورالثقلين: ٦/٢٦٢ ح٥٩، والآية الأخيرة من سورة ص: ٣٩.

٢ ـ تفسير القمّي: ١/٣٨٩ مع اختلاف، وعنه البحار: ٢٤/١١٠ ح١، البرهان: ٣/٤٣٥ ح١. والحديث أثبتناه من نسخة «أ».

ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره، والجبال شيعتنا، والشجر النساء المؤمنات.[١]

١٣ـويؤيّده: ما وجدته في مزار بالحضرة الغرويّة سلام الله على مشرّفها في زيارة جامعة وهو ما هذا لفظه:

اللّهمّ صلّ على الفئة الهاشميّة، والمشكاة الباهرة النّبويّة والدّوحة المباركة الأحمديّة، والشّجرة الميمونة[٢] الرّضيّة، الّتي تنبع بالنبوّة وتتفرّع بالرسالة، وتثمر بالإمامة، وتغذّي ينابيع الحكمة، وتسقى من مصفّى العسل والماء العذب الغدق، الّذي فيه حياة القلوب ونور الأبصار، الموحى إليه بأكل الثمرات، واتّخاذ البيوتات من الجبال والشجر وممّا يعرشون، السالك سبل ربّه الّتي من رام غيرها ضلّ، ومن سلك سواها هلك ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ﴾

[أيّها] المستمع الواعي القائل الداعي[٣] فقد بان لك بأنّ الموحى إليه والمعنيّ به ليس هو النحل، وإنّما هو النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام .

توجيه التأويل الأوّل: إنّما سمّي الأئمّة عليهم السلام النحل، والشيعة الجبال، والنساء الشجر على سبيل المجاز تسمية للشيء باسم مماثله.

ومعنى تسميتهم بالنحل لأنّ النحل كما ذكره تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ﴾ وكذلك الأئمة عليهم السلام ﴿يَخْرُجُ﴾ من علومهم ﴿شَرابٌ﴾ تشرب به قلوب المؤمنين ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ﴾ أي معانيه في علوم شتّى،

﴿فيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ﴾ من داء الجهل والعمى والإلتباس.

وللنحل معنى آخر وهو أنّه قدجاء في أسماء أمير المؤمنين عليه السلام أمير النحل والنحل الأئمّة عليهم السلام وهو أميرهم، فهذا معنى النحل.

وأمّا الجبال، إنّما سمّى الشيعة الجبال، لأنّ الجبال أوتاد الأرض ـ أن تميد

١ـعنه البحار: ٢٤/١١٠ ح ٢، والبرهان: ٣/٤٣٦ ح٦.

٢ـفي نسخة «ج» المباركة.

٣ـعنه البحار: ٢٤/١١١ ح ٣.

بأهلها ـ هم وأئمّتهم، وارتفاع درجاتهم عند ربّهم عن غيرهم من الأنام. وإنّما سمّى النساء الشجر، لأنّ الشجر إذا سقي الماء تفرع له فروع، وكذلك النساء يلقحن من ماء الفحل، ويتفرّع لهنّ فروع وهي الأولاد. وقوله:

النساء المؤمنات، لأنّ الخطاب لأئمّة المؤمنين، فما يعني إلاّ النساء المؤمنات.

وأمّا معنى قوله تعالى:

﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾، وهم الأئمّة عليهم السلام، لأنّهم أهل بيت الوحي،

﴿أَنِ اتَّخِذي مِنَ الْجِبٰالِ ـ وهم شيعتهم ـ بُيُوتًا﴾ يأوون إليها ويتّقون بها، ويودعونها علومهم، ويدّخرون فيها كنوز أسرارهم بلاخشية منهم ولاتقيّة،

وهذا ماوصل إليه الذهن من المعنى، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

قوله تعالى: ﴿وَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمٰا أَبْكَمُ لاٰ يَقْدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلىٰ مَوْلاٰهُ أَيْنَمٰا يُوَجِّهْهُ لاٰ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ «٧٦»

معنى تأويله: قال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله قوله: ﴿وَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمٰا أَبْكَمُ لاٰ يَقْدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ﴾ من الكلام، لأنّه لايفهم ولايفهم عنه

﴿وَ هُوَ كَلٌّ عَلىٰ مَوْلاٰهُ﴾ أي ثقل ووبال على مولاه ووليّه الّذي يتولّى أمره

﴿أَيْنَمٰا يُوَجِّهْهُ لاٰ يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ أي لامنفعة فيه لمولاه ﴿هَلْ يَسْتَوي هُوَ﴾ أي هذا الرجل الأبكم ﴿وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ـ ويأتمر به ـ[١] وَ هُوَ عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ أي طريق واضح ودين قويم فيما يأتي ويذر، ويأمر وينهى، لا يخالجه شكّ ولا ارتياب.

والمراد من الجواب أنّهما لا يستويان قطّ، لأنّه لاجواب لهذا الكلام إلاّ النفي[٢] وإنّما ضرب الله هذا المثل في هذين الرجلين لأُولي البصائر والأبصار، بحيث

---

١ ـ ليس في المجمع.

٢ ـ مجمع البيان: ٦/٣٧٥.

يحصل التميز والإعتبار بين الرجل الأبكم وبين الّذي ﴿يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيم﴾ فأمّا الرجل الأبكم، فهو من قريش وكان مولاه النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكان كلاًّ عليه، وكان لايوجّهه إلى جهة إلاّ وردّ خائباً مجبوهاً مخذولاً بلاخير ولا نفع.

وأمّا الّذي «يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» فهو أمير المومنين عليه السلام:

١٤ـ لما روى أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتابه «نخب المناقب» حديثاً مسنداً عن حمزة بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿هَلْ يَسْتَوي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيم﴾ قال:

هو عليّ بن أبي طالب ﴿يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيم﴾[1].

فإذا عرفت ذلك فاعلم أنّ الرجل الأبكم ضدّه من قومه وأهله، فكيف يساويه، وهو لايساوي شسع نعله؟!

قوله تعالى: ﴿وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهيدًا﴾ «٨٤»

١٥ـ قال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: «ويوم نبعث من كلّ أُمّة شهيداً» يعني يوم القيامة، بيّن سبحانه أنّه يبعث فيه من كلّ أُمّة شهيداً، وهم الأنبياء والعدول في كلّ عصر يشهدون على الناس بأعمالهم.

١٦ـ وقال الصادق عليه السلام: لكلّ زمان وأُمّة إمام، تبعث كلّ أُمّة مع إمامها.[2]

وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره:

لكلّ زمان وأُمّة إمام، يبعث كلُّ أُمّة مع إمامها.[3]

---

١ ـ عنه البحار: ٢٤/٢٤ ح٥١، وأخرجه في البحار: ١١١/٤١ ح٢١، والبرهان: ٤٤٠/٣ ح١٣، عن مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٧/٢.

٢ ـ مجمع البيان: ٣٧٨/٦، وعنه البحار: ٣٠٨/٧، وإثبات الهداة: ٢٥٨/١ ح٢٤٧.

٣ ـ تفسير القمّي: ٣٩٠/١.

وقوله تعالى: ﴿وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنٰا بِكَ شَهِيدًا عَلىٰ هٰؤُلاٰءِ﴾ «٨٩»

قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: قوله:

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني (من) الأئمّة عليهم السلام. ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَ جِئْنٰا بِكَ ـ يا محمّد ـ شَهِيدًا عَلىٰ هٰؤُلاٰءِ﴾ يعني على الأئمّة عليهم السلام.[١]

وذكر أيضاً في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسٰانِ وَ إِيتٰاءِ ذِي الْقُرْبىٰ وَ يَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشٰاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ «٩٠»

قال: العدل [شهادة أن لا اله إلاّ الله وأنّ محمّداً] رسول الله صلى الله عليه وآله و«الْإِحْسٰانِ» أمير المؤمنين عليه السلام [و «ذِي الْقُرْبىٰ» الأئمّة عليهم السلام] ﴿وَ يَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشٰاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ﴾ [وهم أعداؤهم] فلان وفلان وفلان ـ ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.[٢]

ومعنى ذلك أنّ الله سبحانه أمر بثلاثة أشياء وهي: العدل، والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وكنّى بالعدل عن النبيّ صلى الله عليه وآله وبالإحسان عن الوصيّ، وذلك على سبيل المجاز تسمية المضاف باسم المضاف إليه.

ومثله ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٣] أي أهل القرية، وكذلك النبيّ والوصيّ، أي النبيّ أهل العدل، والوصيّ أهل الإحسان،

وأمّا قوله: ﴿ذِي الْقُرْبىٰ﴾ أنّهم الأئمّة عليهم السلام فإنّ ذلك حقيقة لامجاز، لأنّهم أقرب القرباء إليهما، صلوات الله عليهم وعليهما.

---

١ ـ تفسير القمّي: ٣٩٠/١، وعنه البحار: ٣٤١/٢٣ ح١٨، والبرهان: ٤٤٣/٣ ح١.

٢ ـ تفسير القمّي: ٣٩٠/١، عنه البحار: ١٨٨/٢٤ ح٦، والبرهان: ٤٤٧/٣ ح١.

٣ ـ سورة يوسف: ٨٢.

ونهى سبحانه عن ثلاثة أشياء: وهي الفحشاء والمنكر والبغي.

١٧ـ ويؤيّد هذا: مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله، عن رجاله بالإسناد إلى عطيّة بن الحارث، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسٰانِ وَإِيتٰاءِ ذِي الْقُرْبىٰ وَيَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشٰاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ قال

«العدل» شهادة الإخلاص وأنّ محمّداً رسول الله

«وَالْإِحْسٰانِ» ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام والإتيان[1] بطاعتهما، صلوات الله عليهما

«وَإِيتٰاءِ ذِي الْقُرْبىٰ» الحسن والحسين والأئمّة من ولده عليهم السلام

«وَيَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشٰاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ» وهو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم[2] وموالاة أعدائهم، فهي المنكر الشنيع والأمر الفظيع.

قوله تعالى: ﴿وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذٰا عٰاهَدْتُمْ وَ لاٰ تَنْقُضُوا الْأَيْمٰانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهٰا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفيلاً إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مٰا تَفْعَلُونَ * وَ لاٰ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهٰا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكٰاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمٰانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمٰا يَبْلُوكُمُ اللهُ بِهِ وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ مٰا كُنْتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَ لَوْ شٰاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وٰاحِدَةً وَ لٰكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشٰاءُ وَ يَهْدي مَنْ يَشٰاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمّٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَ لاٰ تَتَّخِذُوا أَيْمٰانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهٰا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمٰا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبيلِ اللهِ وَلَكُمْ عَذٰابٌ عَظيمٌ﴾ «٩١ـ٩٤»

١٨ـ تأويله: هو مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن

١ـ في نسخة «ب» الايمان، وفي نسخة «ج» الإيتاء.

٢ـ أخرجه في البحار: ٢٤/١٨٨ ح٧، والبرهان: ٣/٤٤٩ ح٩، عن إرشاد القلوب.

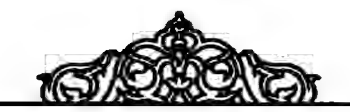

محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لمّا نزلت ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله [للناس]: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين،

فكان ممّا أكّد الله سبحانه عليهما في ذلك اليوم يازيد قول النبي صلى الله عليه وآله لهما:

قُوما فسلّما عليه بإمرة المؤمنين. فقالا:

أمن الله أو من رسوله يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: من الله ومن رسوله [فلمّا سلّما عليه بإمرة المؤمنين][1] أنـزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكيدِها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفيلاً إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ﴾. يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما، وقولهما له: «أمن الله أو من رسوله»

[وقوله:] ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ﴾ أئمّة هي أزكى من أئمّتكم قال: قلت: جعلت فداك، أئمّة؟ قال: إي والله أئمّة، قلت: فإنّا نقرأ أربى، فقال: ما أربى؟ ـ وأومأ بيده فطرحها ـ

[وقال:] ﴿إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللهُ بِهِ ـ يعني بعلي عليه السلام ـ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ لكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدي مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها ـ يعني بعد مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام ـ وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبيلِ اللهِ ـ يعني به علياً عليه السلام ـ وَلَكُمْ عَذابٌ عَظيمٌ﴾.[2]

١٩ـ وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذا عاهَدْتُمْ﴾ يعني عهد أمير المؤمنين عليه السلام الّذي أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

١ ـ ليس في الكافي.

٢ ـ الكافي: ٢٩٢/١ ح ١، عنه البرهان: ٤٥٠/٣ ذح ١، وأخرج نحوه في البحار: ١٤٨/٣٦ ح ١٢٦، عن تفسير العيّاشي: ٢١/٣ ح ٦٣.

ثمّ قال الله لهم ناهياً محذّراً: ﴿وَ لاٰ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهٰا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكٰاثًا﴾.[1]

وهذه إشارة إلى امرأة كانت بمكّة وكان لها جوار تأمرهنّ [أن يغزلن الصوف وهي معهنّ من الفجر إلى الزوال ثمّ تأمرهنّ] أن ينكثن ماغزلنه من الزوال إلى الغروب، وكان هذا دأبها، فضرب بها المثل،

أي فإن نقضتم عهد أمير المؤمنين عليه السلام المؤكّد المُبرَم من الله ومن رسوله كنتم كهذه المرأة الّتي ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهٰا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكٰاثًا﴾ قال:

وأمّا قوله: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ فإنّه روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لقارئ هذه الآية: ويحك وما أربى؟ إنّما نزل أن تكون أئمّة هي أزكى من أئمّتكم ﴿إِنَّمٰا يَبْلُوكُمُ اللهُ بِهِ﴾ أي يختبركم بعهد الله ورسوله في أمير المؤمنين عليه السلام.[2]

ومعنى قوله: (أئمّة هي أزكى من أئمّتكم) أي أطهر، والطاهر المعصوم،

فهم الأئمّة المعصومون الطيّبون الطاهرون، وأعداؤهم الأئمّة الضالّون المضلّون المشركون الّذين هم نجس لا يطهرون، فعليهم من العذاب الدائم مايستحقّون.

قوله تعالى: ﴿فَإِذٰا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطٰانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمٰا سُلْطٰانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ «٩٨ـ١٠٠»

٢٠ـ تأويله: روى عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى يرفعه بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلىٰ

---

١ ـ لم نجده في تفسير القمّي وإنّما الموجود هو مثل رواية الكافي المتقدّمة، فلعلّه نقله بالمعنى.

٢ ـ تفسير القمّي: ٣٩١/١ نحوه، عنه البحار: ٨١/٣٦ ح ٤، والبرهان: ٤٥١/٣ ح ٤.

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ فقال أبو عبدالله عليه السلام: ليس له عليهم سلطان أن يزيلهم عن الولاية، فأمّا الذنوب فإنّه ينال منهم كما ينال من غيرهم.(١)

٢١ـ ويؤيّده: ما نقله الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله قال: (عنه، عن عليّ بن الحسن)، عن منصور بن يونس(٢)، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ فقال: يا أبا محمّد، يسلّط والله من المؤمن على بدنه، ولا يسلّط علىٰ دينه، و قد سُلّط على أيّوب عليه السلام فشوّه خلقه و لم يسلّط علىٰ دينه، وقد يسلّط من المؤمنين على أبدانهم، ولا يسلّط على دينهم.

قلت: فقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ قال: الّذين هم بالله مشركون يسلّط على أديانهم وعلى أبدانهم.(٣)

ومعنى هذا التأويل: أنّ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم الشيعة أهل الولاية الّذين ليس للشيطان عليهم في الولاية سلطان، لأنّهم يتولّون من أمر الله بولايته وطاعته، ولايتولّون الشيطان ولا أهل غوايته، فلأجل ذلك لم يكن له عليهم سلطان،

١ـ لم نجده في تفسير القمّي: ٣٩٢/١ هكذا، بل الموجود فيه مرسلاً نحوه، نعم رواه العيّاشي في تفسيره: ٢٤/٣ ح٦٨، عنه البحار: ٢٥٥/٦٣ ح١٢٣، والبرهان: ٤٥٤/٣ ح٨.

٢ـ كذا في الكافي: ح٤٣٣ وقبله ح ٤٣١ ـ ٤٣٢ هكذا:

عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد.

وفي البحار: عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن منصور.

وفي الوافي: عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن برزج.

وفي البرهان: عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسن، عن منصور.

وفي الأصل: عدّة من أصحابنا، عن الحسين بن منصور، عن يونس.

٣ـ الكافي: ٢٨٨/٨ ح٤٣٣، عنه الوافي: ٧٨٠/٥ ح٣، والبحار: ٢٥٥/٦٣ ذح ١٢١ وص ٢٦٤ ح١٤٨، وفي ص ٢٥٤ ح١٢١، والبرهان: ٤٥٣/٣ ح٤، وص ٤٥٤ ح٥ عنه، وعن تفسير العيّاشيّ: ٢٢/٣ ح٦٥، نور الثقلين: ٤٤٨/٣ ح٣.

﴿إِنَّمٰا سُلْطٰانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾.

وهذا يدلّ على أنّ الّذين له عليهم سلطان ضدّ أهل الولاية وهم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ به وبرسوله وبوصيّه يؤمنون، ولله وللرسول وللوصيّ يتولّون ويوالون، لأنّهم المخاطبون بقوله تعالى:

﴿إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ * وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغٰالِبُونَ﴾[1].

فأبشروا أيّها المؤمنون الّذين هم بالولاية مستمسكون، أنّكم بها والله الفائزون ومن الفزع الأكبر أنتم الآمنون، وأنّكم في زمرة النبيّ وأهل بيته تحشرون.

صلّى الله عليه وعليهم صلاة دائمة ما دامت الأعوام والسنون، وسرت الرياح في السهول والحزون.

■ □ ■ □

---

١ ـ سورة المائدة: ٥٥ ـ ٥٦.

سورة الإسراء

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * سُبْحٰانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرٰامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بٰارَكْنٰا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيٰاتِنٰا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ «١»

١ـ تأويله: نقل ابن طاووس رحمه الله في سعد السعود، عن محمّد بن العبّاس رحمه الله في تأويل قوله عزّ وجلّ: ﴿سُبْحٰانَ الَّذِي أَسْرىٰ ...﴾ الآية، ممّا رواه عن رجال المخالفين، وهو غريب في فضل مولانا أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات ربّ العالمين، بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: بينما أنا في الحجر إذ أتاني جبرئيل فهمزني برجلي فاستيقظت فلم أرشيئاً، ثمّ أتاني الثانية فهمزني برجلي فاستيقظت، فأخذ بضبعي[1] فوضعني في شيء كَوَكْر الطير، فلمّا أطرفت ببصري طرفة، رجعت إليّ وأنا في مكاني! فقال: أتدري أين أنت؟ فقلت: لا يا جبرئيل.

فقال: هذا بيت المقدس، بيت الله الأقصى، فيه المحشرو المنشر.

ثمّ قام جبرئيل، فوضع سبّابته اليمنى في أُذنه اليمنى، فأذّن مثنى مثنى، يقول في آخرها «حيّ على خير العمل» [مثنى مثنى] حتّى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثنى مثنى، وقال في آخرها: «قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة»

فبرق نور من السماء ففُتحت به قبور الأنبياء، فأقبلوا من كلّ أوب يلبّون دعوة جبرئيل، فوافى أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة عشر نبيّاً، فأخذوا مصافّهم،

---

١ ـ الضبع: العضد.

ولا أشكّ أنّ جبرئيل سيتقدّمنا، فلمّا استووا على مصافّهم أخذ جبرئيل بضبعي، ثمّ قال لي: يا محمّد، تقدّم فصلّ بإخوانك، فالخاتم أولى من المختوم،

فالتفتّ عن يميني وإذا أنا بأبي إبراهيم عليه السلام عليه حلّتان خضراوتان، وعن يمينه ملكان، وعن يساره ملكان، ثمّ التفتّ عن يساري فإذا أنا بأخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عليه حلّتان بيضاوان، عن يمينه ملكان، وعن يساره ملكان، فاهتززت سروراً، فغمزني جبرئيل عليه السلام بيده، فلمّا انقضت الصلاة قمت إلى إبراهيم عليه السلام فقام إليّ فصافحني، وأخذ بيميني بكلتا يديه، فقال:

مرحباً بالنبيّ الصالح، والإبن الصالح، والمبعوث الصالح في الزمن الصالح،

وقام إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصافحه وأخذ بيمينه بكلتا يديه، وقال:

مرحباً بالإبن الصالح ووصيّ [النبيّ] الصالح، يا أبا الحسن.

فقلت له: يا أبت كنّيته بأبي الحسن ولا ولد له؟ فقال: كذلك وجدته في صحفي وعلم غيب ربّي، باسمه عليّ وكنيته بأبي الحسن والحسين، ووصيّ خاتم أنبياء ربّي. ثمّ قال في بعض تمام الحديث: ثمّ أصبحنا بالأبطح نشيطين، لم يباشرنا عناء

وإنّي محدّثكم بهذا الحديث، وسيكذّب به قوم، وهو الحقّ فلا تمترون.

ثمّ قال ابن طاووس رحمه الله: لعلّ هذا الإسراء كان دفعة أُخرى غير ماهو مشهور، فإنّ الأخبار وردت مختلفة في صفات الإسراء المذكور،

ولعلّ الحاضرين من الأنبياء عليهم السلام كانوا في هذا الحال دون الأنبياء الّذين حضروا في الإسراء الآخر، لأنّ عدد الأنبياء عليهم السلام في الأخبار مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه هم المرسلون أو من له خاصّيّة وسرّ مصون، وليس كلّ ما جرى من خصائص النبيّ وعليّ صلوات الله عليهما عرفناه، وكلّما يحتمله العقل وذكره الله تعالى لايجوز التكذيب في معناه، وقد ذكرت في عدّة مجلّدات ومصنّفات أنّه حيث ارتضى الله جلّ جلاله عبده لمعرفته وشرّفه بخدمته،

فكلّما يكون بعد ذلك من الإنعام والإكرام فهو دون هذا المقام، ولاسيّما أنّه برواية الرجال الذين لايتّهمون في نقل فضل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.[١]

٢ـ وروى رحمه الله في كتاب «اليقين في تسمية عليّ أمير المؤمنين عليه السلام» بإسناده إلى محمّد بن العبّاس المذكور من كتابه المشار إليه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد ابن أبي القاسم المعروف بـ«ماجيلويه» عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: وحدّثنا محمّد بن حمّاد الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن أبي داود الطهوي[٢] عن ثابت بن أبي صخرة، عن «الرعلي»[٣]، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإسماعيل بن أبان، عن محمّد بن عجلان، عن زيد بن عليّ قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

كنت نائماً في الحجر، إذ أتاني جبرئيل عليه السلام فحرّكني تحريكاً لطيفاً، ثمّ قال لي: عفا الله عنك يا محمّد قم واركب ففد إلى ربّك، فأتاني بدابّة دون البغل وفوق الحمار، خطوها مدّ البصر، لهاجناحان من جوهر، تُدعى «البراق».

قال: فركبت حتّى طعنت في الثنيّة، إذا أنا برجل قائم متّصل شعره إلى كتفيه فلمّا نظر إليّ قال: السلام عليك يا أوّل، السلام عليك يا آخر، السلام عليك يا حاشر، قال: فقال لي جبرئيل: ردّ عليه يا محمّد قال: فقلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. قال: فلمّا أن جزت الرجل فطعنت في وسط الثنيّة إذا أنا برجل أبيض الوجه جَعِد الشعر، فسلّم مثل الأوّل ورددت عليه، فقال لي:

يا محمّد، احتفظ بالوصيّ ـ ثلاث مرّات ـ عليّ بن أبيّ طالب المقرّب من ربّه،

١ـ سعد السعود: ٢٠٠، وعنه البحار: ٣١٧/١٨ ح٣٢، والمستدرك: ٢٥٠/١ ح٥.

٢ـ في الكافي: ٦٣٨/٢ ح٣، أبو داود بدون وصف، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٤٨/٢١، وفي المحاسن: ١٧٧/٢ ح١٣٨ والبحار: الطهري، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٤/٧، وفي نسخ التأويل: الطهوري، الطهروي، والله العالم.

٣ـ جاء في الكافي المتقدّم أبو الزعلي كما في معجم رجال الحديث: ٣٨٣/٣ وج١٥٧/٢١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٢/٧، والله العالم.

فلمّا جزت الرجل وانتهيت إلى بيت المقدس إذ أنا برجل أحسن الناس وجهاً وأتمّ الناس جسماً وأحسن الناس بشرة، قال: فلمّا نظر إليّ قال:

السلام عليك يا نبيُّ، السلام عليك يا أوّل ـ مثل تسليم الأوّل ـ قال: فقال لي جبرئيل: يا محمّد ردّ عليه فرددت عليه،

فقال: يا محمّد احتفظ بالوصي ـ ثلاث مرّات ـ عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه، الأمين على حوضك، صاحب شفاعة الجنّة، قال: فنزلت عن دابّتي عمداً، فأخذ جبرئيل بيدي، فأدخلني المسجد، فخرق بي الصفوف والمسجد غاصّ بأهله،

قال: فإذا بنداء من فوقي: تقدّم يا محمّد، قال: فقدّمني جبرئيل فصلّيت بهم،

ثمّ وضع لنا منه سُلّم إلى السماء الدنيا من لؤلؤ، فأخذ بيدي جبرئيل فخرق به إلى السماء ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾[1] قال: فقرع جبرئيل الباب فقالوا له: من هذا؟ قال: أنا جبرئيل. قالوا: من معك؟ قال: معي أخي محمّد.

قالوا: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم. قال: ففتحوا لنا ثمّ قالوا: مرحباً بك من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ، ونعم الخليفة، ونعم المختار، خاتم النبيّين، لانبيّ بعده.

ثمّ وضع لنا منها سُلّم من ياقوت موشّح بالزبرجد الأخضر.

قال: فصعدنا إلى السماء الثانية، فقرع جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الأوّل، وقال جبرئيل مثل القول الأوّل، ففتح لنا، ثمّ وضع لنا سلّم من نور محفوف ما حوله بالنور، فقال لي جبرئيل: «يا محمّد، تثبّت واهتد هديت».

ثمّ ارتفعنا إلى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة بإذن الله، فإذا بصوت وصيحة شديدة، قال: قلت: يا جبرئيل، ما هذا الصوت؟ فقال لي: يا محمّد، هذا صوت طوبى قد اشتاقت إليك. فقال عليه السلام: فغشيتني عند ذلك مخافة شديدة،

ثمّ قال لي جبرئيل: تقرّب إلى ربّك، فقدوطئت اليوم مكاناً ـ بكرامتك على

---

١ ـ سورة الجنّ: ٨.

الله عزّوجلّ ـ ماوطئته قطّ، ولولاكرامتك لأحرقني هذا النور الّذي بين يديَّ، قال: فتقدّمت فكشف لي عن سبعين حجاباً، فقال لي:

يا محمّد! فخررت ساجداً وقلت: لبّيك ربّ العزّة لبّيك. قال: فقيل لي:

يا محمّد! ارفع رأسك وسَل تُعط واشفع تشفّع.

يا محمّد! أنت حبيبي وصفيّي ورسولي إلى خلقي وأميني في عبادي، من خلّفت في قومك حين وفدت إليّ؟ قال: فقلت: من أنت أعلم به منّي، أخي وابن عمّي وناصري، ووزيري، وعيبة علمي، ومنجز عداتي

قال: فقال لي ربّي: وعزّتي وجلالي وجودي ومجدي وقدرتي على خلقي، لاأقبل الإيمان بي ولابأنّك نبيّي إلاّ بالولاية له.

يا محمّد! أتحبّ أن تراه في ملكوت السماء؟ قال: فقلت: ربّي وكيف لي به وقد خلّفته في الأرض؟! قال: نقال لي:

يا محمّد! ارفع رأسك. قال: فرفعت رأسي وإذا أنا به مع الملائكة المقرّبين ممّا يلي السماء الأعلى، قال: فضحكت حتّى بدت نواجذي.

قال: فقلت: يا ربّ اليوم قرّت عيني. قال: ثمّ قيل لي: يا محمّد.

قلت: لبّيك ذاالعزّة لبّيك. قال: إنّي أعهد إليك في عليّ عهداً فاسمعه.

قلت: ماهو يارب؛ قال: عليّ راية الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجّار وإمام من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، أورثته علمي وفهمي، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، إنّه مُبتلى ومبتلى به، فَبشِّره بذلك يا محمّد.

قال: ثمّ أتاني جبرئيل فقال لي: يقول الله لك: يا محمّد ﴿وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ وَكٰانُوا أَحَقَّ بِهٰا وَ أَهْلَهٰا﴾[1] ولاية عليّ بن أبي طالب،

تقدّم بين يديّ يا محمّد [فتقدّمت] فإذا أنا بنهر حافّتاه قباب الدرر واليواقيت،

---

١ ـ سورة الفتح: ٢٦.

أشدّ بياضاً من الفضّة وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك الأذفر.

قال: فضربت بيدي، فإذا طينه مسكة ذفرة.

قال: فأتاني جبرئيل فقال لي: يا محمّد، أيّ نهر هذا؟

قال: قلت: أيّ نهر هذا يا جبرئيل؟ قال: هذا نهرك وهو الّذي يقول الله ﷻ:

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ـ إلى موضع ـ الْأَبْتَرُ﴾[1] عمروبن العاص هو الأبتر. قال:

ثمّ التفت فإذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنّم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال لي: هؤلاء المرجئة والقدريّة والحروريّة وبنو أُميّة والناصب لذرّيّتك العداوة، هؤلاء الخمسة لاسهم لهم في الإسلام. ثمّ قال لي: أرضيت عن ربّك ماقسّم لك؟ قال: فقلت: سبحان ربّي اتّخذ إبراهيم خليلاً، وكلّم موسى تكليماً، وأعطى سليمان ملكاً عظيماً، وكلّمني ربّي واتّخذني خليلاً وأعطاني في عليّ أمراً عظيماً.

يا جبرئيل، من الّذي لقيت في أوّل الثنيّة؟ قال: ذاك أخوك موسى بن عمران قال:

«السلام عليك يا أوّل» فأنت مبشّر[2] أوّل البشر.

«والسلام عليك يا آخر» فأنت تبعث آخر النبيّين.

«والسلام عليك يا حاشر» فأنت على حشر هذه الأُمّة.

قال: فمن الّذي لقيت في وسط الثنيّة؟

قال: فذاك أخوك عيسى بن مريم يوصيك بأخيك عليّ بن أبي طالب، فإنّه قائد الغرّ المحجّلين وأمير المؤمنين، وأنت سيّد ولد آدم.

قال: فمن ذا الّذي لقيت عند الباب؛ باب بيت المقدس؟

قال: ذاك أبوك آدم يوصيك بابنه عليّ بن أبي طالب عليه السلام خيراً، ويخبرك أنّه أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين. قال: فمن ذاالّذين صلّيت بهم؟

قال: أُولئك الأنبياء والملائكة، كرامة من الله أكرمك بها يامحمّد؛

---

١ ـ سورة الكوثر: ١ـ٣.

٢ ـ في البحار: تنشر.

ثمّ هبط بي الأرض قال: فلمّا أصبح النبيّ صلى الله عليه وآله، بعث إلى أنس بن مالك، فدعاه، فلمّا جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ادع عليّاً فأتاه فقال: يا عليّ أُبشّرك. قال: بماذا؟ فبشّره بجميع ما رآه. الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.[١]

واعلم أنّ هذا الشيخ الجليل روى في هذا الموضع وغيره من كتابه ـ ممّا يتعلّق بالإسراء ـ أحاديث كثيرة، وكلّها تشتمل على فضائل غزيرة، وكثير من علماء العامّة والخاصّة ـ ممّن ألّف في هذا المرام ـ ذكر من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ـ ممّا له مناسبة بهذا المقام ـ ما لا تحصيه الأقلام، وربّما يرد بعض من ذلك في تضاعيف الكلام، والله وليّ الإعتصام.[٢]

٣ـ وروى عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾ الآية قال: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: بينا أنا راقد بالأبطح، وعليّ عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة بين يديّ وإذا أنا بخفق أجنحة الملائكة وقائل يقول: إلى أيّهم بعثت يا جبرئيل؟ ـ فأشار إليّ ـ وقال: إلى هذا ثمّ قال: هو سيّد ولد آدم وحوّاء، وهذا وزيره، ووصيّه وختنه وخليفته في أُمّته، وهذا عمّه سيّد الشهداء حمزة، وهذا ابن عمّه جعفر، له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة مع الملائكة، دعه فلتنم عيناه، ولتسمع أُذناه وليعي قلبه، واضربوا له مثلاً: ملك بنى داراً، واتّخذ مأدبة، وبعث داعياً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فالملك: الله، والدار: الدنيا، والمأدبة: الجنّة، والداعي (إليها): أنا. وذكر الحديث بطوله.[٣]

٤ـ الصدوق رحمه الله في كتاب أخبار الزهراء عليها السلام ـ كما ذكر ابن طاووس ـ ناقلاً عنه،

١ـ اليقين: ٢٨٨، عنه البحار: ٣١٢/٣٧ ح٤٩.

٢ـ من أوّل حديث «١» إلى هنا أثبتناه من نسخة «أ».

٣ـ تفسير القمّي: ٤٠٤/١ مرسلاً، عنه نور الثقلين: ١١٨/٤ ح١٥، والبحار: ٣٣٧/١٨ ح٣٨، والبرهان: ٤٨٠/٣ ح٢، وإثبات الهداة: ٥٥٥/٣ ح٦١٨.

عن الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي[1]، عن فرات بن إبراهيم بن فرات، عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي بواسط، عن[2] [محمّد بن] عبد الأعلى الصنعانيّ، عن عبدالرزّاق، عن معمر، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال:

لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة عليها السلام تحدّثن نساء قريش وغيرهنّ وعيّرنها وقلن: زوّجك [رسول الله من عائل] لا مال له.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، أما ترضين؟ إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع اطّلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين: أحدهما أبوك، والآخر بعلك.

يا فاطمة، كنت أنا وعليّ نورين بين يدي الله تعالى مطيعين من قبل أن يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام.

فلمّا خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزئين جزء أنا، وجزء عليّ.

ثمّ إنّ قريشاً تكلّمت في ذلك وفشا الخبر، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله، فأمر بلالاً فجمع الناس، وخرج إلى مسجده ورقى منبره يحدّث الناس بما خصّه الله تعالى من الكرامة، وبما خصّ به عليّاً وفاطمة عليهما السلام فقال: يا معشر الناس، إنّه بلغني مقالتكم، وإنّي محدّثكم حديثاً فعوه، واحفظوه منّي واسمعوه ـ إلى أن قال صلى الله عليه وآله ـ:

إنّي لمّا أُسري بي إلى السماء [فما مررت بملأ من الملائكة في سماء من السماوات إلاّ سألوني عن عليّ بن أبي طالب وقالوا: يا محمّد، إذا رجعت إلى الدنيا

---

١ ـ في الأصل والمصدر: محمّد بن الحسن بن سعيد الهاشمي والصحيح ما أثبتناه، راجع إلى كتابنا معجم أسانيد الشيعة باب الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي.

٢ ـ في النسخ: عبد الأعلى الصنعاني، وليس له ذكر في رجالنا، وقد روى محمّد بن عبد الأعلى الصنعاني عن عبدالرزّاق بن همّام كما في تهذيب الكمال: ٤٤٩/١١ وج٤٧٥/١٦ رقم ٥٩٧٤، والظاهر أنّه الصواب، ولم يوجد رواية أبي الحسن بن خلف بن موسى، أو خلف بن موسى كما في البحار عنه، وليس لهما ذكر في رجالنا، والله العالم.

فاقرأ عليّاً وشيعته منّا السلام، فلمّا وصلت إلى السماء السابعة][1] وتـخلّف عـنّي جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل عليه السلام والملائكة المقرّبين،

ووصلت إلى حجب ربّي دخلت سبعين ألف حـجاب، بـين كـلّ حـجاب إلى حجاب من حجب العزّة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار حتّى وصلت إلى حجاب الجلال، فناجيت ربّي تبارك وتعالى وقمت بـين يديه، وتقدّم إليّ عزّ ذكره بما أحبّه وأمرني بما أراد، ولم أسأله لنفسي شيئاً وفـي عليّ إلاّ أعطاني، ووعدني الشـفاعة فـي شيعته وأوليـائه، ثـمّ قـال لي الجـليل جلّ جلاله: يا محمّد، من تحبّ من خلقي؟ قلت: أُحبّ الّذي تحبّه أنت يا ربّ.

فقال لي جلّ جلاله: فأحبّ عليّاً فإنّي أُحبّه، وأُحبّ من يحبّه (وأُحبّ من أحبّ من يحبّه) فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربّي تبارك وتعالى،

فقال لي: يا محمّد، عليّ وليّي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته لك أخاً ووصيّاً وصفيّاً ووزيراً وخليفة وناصراً لك على أعدائي.

يا محمّد، وعزّتي وجلالي لا يناوئ عليّاً جبّار إلاّ قصمته، ولا يقاتل عليّاً عدوّ من أعدائي إلاّ هزمته وأبدته.

يا محمّد، إنّي اطّلعت على قلوب عـبادي فـوجدت عـليّاً أنـصح خـلقي لك، وأطوعهم لك، فاتّخذه أخاً وخليفة ووصيّاً، وزوّجه ابنتك فإنّي سأهب لهما غلامين طيّبين طاهرين تقيّين نقيّين،

فبي حلفت، وعلى نفسي حتمت أنّه لا يتولّينّ عليّاً وزوجته وذرّيّتهما أحد من خلقي إلاّ رفعت لواءه إلى قائمة عرشي وأبحته جنّتي وبحبوحة[2] كرامتي وسقيته من حظيرة قدسي، ولا يعاديهم أحد أو يعدل عن ولايتهم يا محمّد إلاّ سلبته ودّي، وباعدته من قربي، وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي.

---

١ ـ من البحار.

٢ ـ بحبوحة الدار: وسطها، وبحبوحة العيش: رغده وخياره.

يا محمّد، إنّك رسولي إلى جميع خلقي، وإنّ عليّاً وليّي وأمير المؤمنين، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي [وهم أرواح] من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي وأرضي محبّة منّي لك يا محمّد ولعليّ، ولولدكما ولمن أحبّكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من خليقتكما.[١]

فقلت: إلهي وسيّدي! فأجمع الأُمّة عليه، فأبى ذلك عليّ، وقال:

يا محمّد، إنّه لمبتلى ومبتلى به، وإنّي جعلتكم محنة لخلقي، أمتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهنّ، لأُكمّل الثواب لمن أطاعني فيكم وأُحلّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني، وبكم أُميّز الخبيث من الطيّب.

يا محمّد، وعزّتي وجلالي لولاك ما خلقت آدم، ولولا عليّ ما خلقت الجنّة، لأنّي بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعليّ وبالأئمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا، ثمّ إليّ المصير للعباد في المعاد، وأُحكّمكما في جنّتي وناري، فلا يدخل الجنّة لكما عدوّ، ولا يدخل النار لكما وليّ، وبذلك أقسمت على نفسي، ثمّ انصرفت، فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربّي ذي الجلال والإكرام إلاّ سمعت النداء من ورائي:

يا محمّد، [أحبب عليّاً، يا محمّد أكرم عليّاً يا محمّد][٢] قدّم عليّاً.

يا محمّد، استخلف عليّاً، يا محمّد، أوص إلى عليّ، يا محمّد، واخ عليّاً.

يا محمّد، أحبّ من يحبّ عليّاً، يا محمّد، استوص بعليّ وشيعته خيراً.

فلمّا وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنّئوني في السماوات ويقولون: هنيئاً لك يارسول الله بكرامته لك ولعليّ.

معاشر الناس! عليّ أخي في الدنيا والآخرة، ووصيّي، وأميني على سرّي وسرّ ربّ العالمين، ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعدوفاتي، لا يتقدّمه أحد

---

١ ـ في البحار: طينتكما.
٢ ـ من البحار.

غيري، وخير من أُخلّف بعدي، ولقد أعلمني ربّي تبارك وتعالى أنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين وأمير المؤمنين ووارثي ووارث النبيّين، ووصيّ رسول ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنّات النعيم، بأمر ربّ العالمين،

يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، بيده لوائي لواء الحمد، يسير به أمامي و تحته آدم وجميع من ولد من النبيّين و الشهداء والصالحين إلىٰ جنّات النعيم، حتماً من الله، محتوماً من ربّ العالمين، وعدٌ وعَدَنيه ربّي فيه، ولن يخلف الله وعده، وأنا على ذلك من الشاهدين.(١)

٥ـ **وروى الصدوق** في «الخصال» وفي كتاب «المعراج» وغيره في غيرهما عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء مائة وعشرين مرّة،

ما من مرّة إلاّ وقد أوصى الله عزّ وجلّ النبيّ صلى الله عليه وآله فيها بالولاية لعليّ والأئمة عليهم السلام أكثر ممّا أوصى بالفرائض.(٢)

وممّا ورد في الإسراء إلى السماء منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لأميرالمؤمنين عليه السلام اختصّ بها دون الأنام:

٦ـ **وهو مانقله** الشيخ أبو جعفر محمّد الطوسيّ رحمه الله في أماليه: عن رجاله مرفوعاً عن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

أعطاني الله تعالى خمساً، وأعطى عليّاً خمساً:

أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليّاً جوامع العلم.

وجعلني نبيّاً، وجعله وصيّاً.

وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلسبيل.

١ـ اليقين: ٤٢٤، عنه البحار: ٣٩٧/١٨ ح ١٠١ وج ١٨/٤٠ ح ٣٦ وعن المحتضر: ١٤٣ عن ابن عبّاس.

٢ـ الخصال: ٦٠٠ ح ٣، عنه البحار: ٣٨٧/١٨ ح ٩٦ وج ٦٩/٢٣ ح ٤، وعن بصائر الدرجات: ١٦٠/١ ح ١٠، وفي نور الثقلين: ١١٧/٤ ح ٧ عن الخصال، وأخرجه في البرهان: ٤٨١/٣ ح ٣، وحلية الأبرار: ٢٠٩/١، عن البصائر والحديثين «٤ و ٥» نقلناهما من نسخة «أ».

وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلهام.

وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماء والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه.

قال: ثمّ بكى رسول الله، فقلت له: ما يبكيك فداك أبي وأُمّي؟

فقال: يابن عبّاس، إنّ أوّل ما كلّمني به ربّي أن قال: يامحمّد، أُنظر [إلى] تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ فكلّمني وكلّمته بما كلّمني ربّي عزّ وجلّ.

فقلت: يارسول الله بما كلّمك ربّك؟

فقال: قال لي ربّي: يامحمّد إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه، فها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ. فقال لي: قد قبلت وأطعت، فأمرالله الملائكة أن تسلّم عليه، ففعلت، فردّ عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلاّ هنّأوني وقالوا: يا محمّد، والّذي بعثك بالحقّ، لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمّك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض،

فقلت: يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟

فقال: يامحمّد، ما من ملك من الملائكة إلاّ وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام استبشاراً به، ما خلا حملة العرش، فإنّهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب، فنظروا إليه،

فلمّا هبطت جعلت أُخبره بذلك وهو يخبرني به،

فعلمت أنّي لم أطأموطئاً إلاّ وقد كشف لعليّ عنه حتّى نظر إليه.

قال ابن عبّاس: فقلت: يارسول الله، أوصني، فقال: [يابن عبّاس، عليك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قلت: يارسول الله، أوصني قال:] عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لايقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ

عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء، ثمّ أمر به إلى النار، الحديث.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ قَضَيْنا إِلىٰ بَني إِسْرائيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبيرًا * فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاٰهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِبادًا لَنا أُولي بَأْسٍ شَديدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْدًا مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفيرًا﴾ «٤ـ٦»

٧ـ تأويله: ماذكره الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، قال: روى عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿وَ قَضَيْنا إِلىٰ بَني إِسْرائيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال:

[مرّة] قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام [ومرّة] طعن الحسن عليه السلام

﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبيرًا﴾ قال: قتل الحسين عليه السلام

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا﴾ فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام.

﴿بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِبادًا لَنا أُولي بَأْسٍ شَديدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ﴾ قال:

قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلايدعون وتراً لآل محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ قتلوه

﴿وَكانَ وَعْدًا مَفْعُولاً ـ خروج القائم عليه السلام ـ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّب، لكلّ بيضة وجهان المؤدّون إلى

---

١ ـ أمالي الطوسيّ: ١٠٤ ح ١٥، وص ١٨٨ ح ١٩ قطعة منه، عنه البحار: ٣١٧/١٦ ح ٧، وص ٣٢٢ صدر ح ١٢، وج ٣٧٠/١٨ ح ٧٧، وج ١٥٧/٣٨ ح ١٣٣، والبرهان: ٧٧٣/٥ ح ٢، والخصال: ٢٩٣ ح ٥٧ وقال في آخره: والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، ورواه في بشارة المصطفى: ١٠١، والمحتضر: ١٠٧.

الناس: أنّ هذا الحسين قد خرج، حتّى لايشكّ المؤمنون فيه وإنّه ليس بدجّال ولاشيطان، والحجّة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت، فيكون الّذي يغسّله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، ولا يلي الوصيّ إلاّ الوصيّ.[١]

فعلى هذا التأويل: يكون المعنى: إنّا ﴿قَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ على لسان موسى وعيسى عليهما السلام في الكتاب، يعني التوراة والإنجيل

﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ﴾ يخاطب بذلك أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، وقوله تعالى:

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ يخاطب بذلك أصحاب الحسين عليه السلام وعلى آبائه الكرام.

وهذا التأويل دليل صحيح على الرجعة وأنّ الحسين عليه السلام يرجع إلى الدنيا.

ويؤيّد هذا ماجاء في الدعاء في اليوم الثالث من شعبان: «الممدود بالنصرة يوم الكرّة، المعوّض عن قتله أنّ الأئمّة من نسله، والشفاء في تربته، والفوز معه في أوبته»[٢] أي رجعته إلى الدنيا، فافهم ذلك.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «٩»

٨ـ تأويله: مارواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن موسى بن أكيل النميري، عن العلاء بن سيّابة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ قال: يهدي إلى الإمام عليه السلام.[٣]

ومعنى ذلك: أنّ في القرآن آيات بيّنات ودلالات واضحات تدلّ على الإمام عليه السلام

١ـ الكافي: ٢٠٦/٨ ح ٢٥٠، وعنه البحار: ٩٣/٥٣ ح ١٠٣، والبرهان: ٥٠٢/٣ ح ١، ومختصر البصائر: ١٦٤ ح ١٣٨.

٢ـ مصباح المتهجّد: ٥٧٤، عنه البحار: ٣٤٧/١٠١ ح ١، وج ٩٤/٥٣ ح ١٠٧، وعن إقبال الأعمال: ٦٨٩.

٣ـ الكافي: ٢١٦/١ ح ٢، عنه البحار: ٣٣٩/٧ ح ١٢، وعنه البرهان: ٥٠٩/٣ ح ٢.

مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا﴾[١]
ومثل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.[٢]
وأمثال ذلك في القرآن كثيرة.
وقوله: ﴿يَهْدي لِلَّتي هِيَ أَقْوَمُ﴾ أي في معرفة الإمام وولايته وطاعته،
واعلم أنّ القرآن يهدي إلى معرفة الإمام، والإمام يهدي إلى معرفة القرآن،
لأنّهما حبلان متّصلان لايفترقان، ولايقوم أحدهما إلاّ بصاحبه على مرّ الزمان.

قوله تعالى: ﴿وَ لاٰ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إِلاّٰ بِالْحَقِّ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاٰ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كٰانَ مَنْصُورًا﴾ «٣٣»

٩ـ تأويله: ماذكره عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:
﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاٰ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كٰانَ مَنْصُورًا﴾ قال: نزلت في قتل الحسين عليه السلام.[٣] أي ولحق الحسين كان منصوراً.

المعنى: أنّ الحسين عليه السلام قتل مظلوماً والله تعالى قد جعل لوليّه وهو القائم عليه السلام السلطان والقدرة على أعدائه إذا قام بأمرالله، فلو قتل منهم مهما قتل لم يكن في ذلك مسرفاً، لأنّه كان منصوراً من عند الله على أعدائه،

١٠ـ كما روى الرجال الثقات: بإسنادهم عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاٰ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ قال: نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليّه أهل الأرض به ما كان مسرفاً ووليّه القائم عليه السلام.[٤]

١ـ سورة المائدة: ٥٥. ٢ـ سورة النساء: ٥٩.
٣ـ أخرجه في البرهان: ٥٢٨/٣ ح٨، عن تفسير القمّي (ولم نجده فيه).
٤ـ عنه البرهان: ٥٣٠/٣ ح١٥، وحلية الأبرار: ٦٧٨/٢.

١١ـ ابن طاووس رحمه الله **نقلاً** عن كتاب محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن محمّد بن همّام بن سهيل، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كٰانَ مَسْئُولاً * وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذٰا كِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطٰاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ قال: «العهد» ما أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله على الناس في مودّتنا وطاعة أمير المؤمنين، أن لايخالفوه ولايتقدّموه ولايقطعوا رحمه، وأعلمهم أنّهم مسؤولون عنه وعن كتاب الله عزّ وجلّ، وأمّا «القسطاس» فهو الإمام، وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمّة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ذٰلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ قال: هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي.[١]

قوله تعالى: ﴿وَ مٰا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنٰاكَ إِلاّٰ فِتْنَةً لِلنّٰاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَمٰا يَزِيدُهُمْ إِلاّٰ طُغْيٰاناً كَبِيراً﴾ «٦٠»

معنى تأويله: قوله تعالى: ﴿وَ مٰا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنٰاكَ﴾:

١٢ـ قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: نزلت لمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في نومه كأنّ قروداً تصعد منبره [واحداً يصعد وواحداً ينزل] فساءه ذلك وغمّه غمّاً شديداً.[٢]

١٣ـ ويؤيّده: ماذكره أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله قال: إنّ الرؤيا الّتي رآها النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ قروداً تصعد منبره وتنزل، فساءه ذلك واغتمّ به، فلم ير ضاحكاً حتّى مات صلى الله عليه وآله. قال: ورواه سهل بن سعيد[٣]، عن أبيه، وهو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام.[٤]

---

١ ـ اليقين: ٢٩٦ ب١٠٦، عنه البحار: ١٨٧/٢٤ ح١، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢ ـ تفسير القمّي: ٤١٢/١، عنه البحار: ١٩٤/٣١، والبرهان: ٥٤٤/٣ ح١٢، وما بين المعقوفين ليس في المصدر.

٣ ـ كذا في المجمع والبرهان وفي نسختي «ب، ج» سعد، وفي نسختي «أ، م» عن سعد، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وعنون النمازي سهل بن سعيد كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٦٠٨/٣، ولا يعلم انطباقه على هذا، والله العالم.

٤ ـ مجمع البيان: ٤٢٤/٦، عنه البرهان: ٥٤٤/٣ ح١٤.

وقوله: ﴿إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ أي امتحاناً لهم واختباراً.

وقوله: ﴿وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ أي الملعون أهلها. فلمّا حذف المضاف استتر الضمير في اسم المفعول، فأُنّث المفعول، لما جرى ذكر الشجرة.

وأهل الشجرة الملعونة، هم بنوأُميّة، على ما ذكره عليّ بن إبراهيم[1]، وذكر أبو عليّ الطبرسيّ مثله، فعلى هذا التأويل تكون القرود الّتي رآها النبيّ بني أُميّة الّذين علوا منبره، وغيّروا سنّته وقتلوا ذرّيّته،

١٤ـ لما روي عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام،

فقلت له: كيف أصبحت يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أصبحنا والله بمنزلة بني إسرائيل من آل فرعون، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأصبح خير البريّة بعد رسول‌الله يُلعَن على المنابر، وأصبح من يحبّنا منقوصاً حقّه بحبّه إيّانا[2].

اعلم أنّه ما رأى النبيّ هذه الرؤيا ﴿إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ ليتميّز المؤمنون من الكافرين، فارتدّ الناس كلّهم إلاّ القليل، وأعلم الله سبحانه نبيّه صلى الله عليه وآله بما يكون من بعده من فعل الظالمين، وأراه إيّاهم على غير صور الآدميّين، بل على صورة القردة،لقوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾[3] وأراه ذلك ليخبرهم بأنّ الّذي يعلو منبره من بعده غير أهل بيته، أنّهم قردة ممسوخون، ليخوّفهم بذلك، فقال تعالى:

﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْياناً كَبِيراً﴾.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ «٧١»

١٥ـ تأويله: قال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله روى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، وروي عن عليّ عليه السلام أيضاً: أنّ الأئمّة إماما، إمام هدى وإمام ضلالة.[4]

١ـ تفسير القمّي: ٤١٢/١.
٢ـ مجمع البيان: ٤٢٤/٦.
٣ـ سورة البقرة: ٦٥.
٤ـ مجمع البيان: ٤٢٩/٦، عنه البحار: ٨/٨.

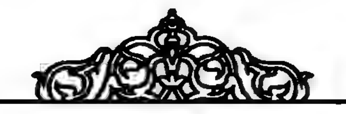

١٦ـقال: وروى الخاصّ والعامّ عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام ـ بالأسانيد الصحيحة ـ أنّه روى عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

[يوم القيامة] فيه يدعى كلّ أُناس بإمام زمانهم، وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم.(١)

١٧ـوعن الصادق عليه السلام أنه قال: ألا تحمدون الله؟ إذا كان يوم القيامة فدعا كلّ قوم إلى من يتولّونه، ودعانا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفزعتم إلينا،

فإلى أين ترون يذهب بكم؟ إلى الجنّة وربّ الكعبة ـ يقولها ثلاثاً ـ.(٢)

١٨ـويؤيّده: ما ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: ذلك يوم القيامة ينادي مناد: ليقم أبوبكر وشيعته، وعمر وشيعته، وعثمان وشيعته، وعليّ وشيعته.(٣)

١٩ـوروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لمّا نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون:

يا رسول الله، ألست إمام الناس كلّهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمّة علىٰ الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذّبونهم ويظلمهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي وسيلقاني،

ألا ومن ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء.(٤)

---

١ ـ مجمع البيان: ٤٣٠/٦، عنه البرهان: ٥٥٦/٣ ح ٢٤، والبحار: ٨/٨.

٢ ـ مجمع البيان: ٤٣٠/٦، عنه نور الثقلين: ٢١٦/٤ ح ٣٤٧، والبحار: ٨/٨.

٣ ـ تفسير القمّي: ٤١٣/١، وعنه البحار: ٢٦٥/٢٤ ح ٢٦ ونور الثقلين: ٢١٤/٤ ح ٣٣٣، والبرهان: ٥٥٧/٣ ح ٢٦.

٤ ـ الكافي: ٢١٥/١ ح ١، عنه إثبات الهداة: ٤٥٧/١ ح ٦٩، والبرهان: ٥٥١/٣ ح ٢، وعن بصائر الدرجات: ٧٩/١ ح ١، والمحاسن: ١٥٣/١ ح ٨٥، عنه البحار: ٢٦٥/٢٤ ح ٢٨، وفي البحار: ٢٠٣/٢٧ ح ٥، وج ١٣/٨ ح ١٢، والبرهان: ٥٥٤/٣ ح ١٤ عن العيّاشيّ: ٦٥/٣ ح ١٢٠.

قوله تعالى: ﴿وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ وَ إِذاً لاتَّخَذُوكَ خَليلاً * وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَليلاً﴾ «٧٣ و٧٤»

٢٠ـ تأويله: ماذكره الشيخ محمّد بن العبّاس رحمه الله ـ ومن قبل أن نذكر رواياته الصحيحة نذكر ماقيل فيه في كتب الرجال، منها: كتاب «خلاصة الأقوال»

قال مصنّفه رحمه الله : محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان بن الماهيار بالياء بعد الهاء والراء أخيراً، أبو عبدالله البزّاز، بالزاي قبل الألف وبعدها، المعروف بابن الجحام، ـ بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها ـ ثقة ثقة في أصحابنا، عين سديد كثير الحديث، له كتاب «مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام».

وقال جماعة من أصحابنا: إنّه كتاب لم يصنّف مثله في معناه، وقيل: إنّه ألف ورقة

وقال الحسن بن داود رحمه الله في كتابه عن اسمه ونسبه مثل ما ذكر أوّلاً ثمّ قال: إنّه ثقة ثقة، عين كثير الحديث، سديد،

وهذا كتابه المذكور لم أقف عليه كلّه بل نصفه من هذه الآية إلى آخر القرآن ـ.

روى المشار إليه رحمة الله عليه عن أحمد بن القاسم قال: حدّثنا أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البرقي، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾ في عليّ عليه السلام.[1]

٢١ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: كان القوم قد أرادوا النبيّ صلى الله عليه وآله ليريبوا [رأيه] في عليّ عليه السلام وليُمسِك عنه بعض الإمساك، حتّى أنّ بعض نسائه ألحّ عليه في ذلك، فكاد يركن إليهم بعض الركون، فأنزل الله عزّ وجلّ:

١ـ عنه البرهان: ٥٦٠/٣ ذح ١، ورواه السيّاري في التحريف والتنزيل: ح ١٠.

﴿وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ ـ في عليّ ـ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ وَ إِذاً لاَتَّخَذُوكَ خَليلاً * وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَليلاً﴾.[١]

قال ابن عبّاسرضي الله عنه: رسول الله صلى الله عليه وآله معصوم، ولكن هذا تخويف لأُمّته، لئلاّ يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين.[٢]

فمعنى ذلك: ولولا أن ثبّتنا فؤادك على الحقّ بالنبوّة والعصمة ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾ ركوناً قليلاً، أي لقد قاربت أن تسكن إليهم بعض السكون وتميل بعض الميل.

والمعنى ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾ ولكن ماركنت لأجل ماثبّتناك بالعصمة، فلا بأس عليك في ذلك، لأنّك لم تفعله بيد ولا لسان.

٢٢ـ وقد صحّ عنه صلوات الله عليه **أنّه قال:**

وضع عن أُمّتي ماحدّثت به نفسها مالم تعمل به أو تتكلّم.[٣]

فعليه وعلى أهل بيته المعصومين صلاة باقية دائمة إلى يوم الدين.

وقوله تعالى: ﴿وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾ «٧٩»

٢٣ـ تأويله: مانقله صاحب كتاب «كشف الغمّة» بحذف الإسناد، عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً مقبلاً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يتلو [هذه الآية]: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾ ثمّ قال: يا عليّ، إنّ ربّي عزّ وجلّ ملّكني الشفاعة في أهل التوحيد من أُمّتي، وحظر ذلك على من ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك.[٤]

١ـ عنه البرهان: ٥٦١/٣ ح ٢.

٢ـ عنه البرهان: ٥٦١/٣ ملحق ح ٢.

٣ـ أخرجه في البحار: ٥٤/١٧ عن مجمع البيان: ٤٣١/٦.

٤ـ كشف الغمّة: ٤٠١/١، وأخرجه في البرهان: ٥٧٠/٣ ح ٣، ونورالثقلين: ٢٣٠/٤ ح ٣٩٧، عن أمالي الشيخ الطوسي: ٤٥٥ ح ٢٣.

ومعنى ذلك أنّ المقام المحمود هو الشفاعة، وأنّها لاتكون إلّا لشيعة عليّ عليه السلام فهذا هو الفضل العام، وفي المعنى:

٢٥ـ مارواه الشيخ رحمه الله في أماليه، عن الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن الإمام عليّ بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد: يا رسول الله، إنّ الله جلّ اسمه قد أمكنك من مجازاة محبّيك ومحبّي أهل بيتك الموالين لهم فيك، والمعادين لهم فيك، فكافئهم بما شئت، فأقول: ياربّ الجنّة. فأُنادى:

بَوِّئْهم[1] منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الّذي وعدت به.[2]

قوله تعالى: ﴿وَ قُلْ جٰاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبٰاطِلُ إِنَّ الْبٰاطِلَ كٰانَ زَهُوقاً﴾ «٨١»

٢٦ـ ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله في معنى تأويله حديثاً بإسناده عن رجاله، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم الثقفي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أتى بي [إلى] الكعبة [فقال لي: اجلس. فجلست إلى جنب الكعبة] فصعد رسول الله على منكبي، ثمّ قال لي: انهض فنهضت، فلمّا رأىٰ منّي ضعفاً قال: اجلس فنزل وجلس، ثمّ قال:

يا عليّ، اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، ثمّ نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا نهض بي خيّل لي أن لوشئت لنلت أُفق السماء، فصعدت فوق الكعبة، وتنحّى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي: ألق صنمهم الأكبر صنم قريش ـ وكان من نحاس موتّداً بأوتاد من حديد ـ إلى الأرض، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: عالجه، [فعالجتُه]

١ـ في الأمالي: فولّهم.

٢ـ أمالي الطوسيّ: ٢٩٨ ح ٣٣، وعنه البحار: ٣٩/٨ ح ٢٠ وج ١١٧/٦٨ ح ٤٢، والبرهان: ٥٧١/٣ ح ٧، ورواه الطبريّ في بشارة المصطفى: ٢٩٥ ح ٣١.

ورسول الله ﷺ يقول: إيه إيه ﴿جٰاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبٰاطِلُ إِنَّ الْبٰاطِلَ كٰانَ زَهُوقًا﴾ فلم أزل أُعالجه حتّى استمكنت منه، فقال لي: اقذفه. فقذفته فتكسّر، ونزلت من فوق الكعبة، فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ [نسعى] وخشينا [من ابتداء الفتنة] أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم [قال عليّ عليه السلام: فما صعدته حتّى الساعة].[1]

وروي في معنى حمل النبيّ لعليّ عليه السلام عند حطّ الأصنام عن البيت الحرام، خبر حسن، أحببنا ذكره هاهنا، لأنّ هذا التأويل يحتاج إليه؛

٢٧ـ وهو ماروي، بحذف الإسناد، عن الرجال الثقات، عن عبد الجبّار بن كثير التميميّ اليمانيّ[2] قال: [سمعت محمّد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول:] قلت لمولاي جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: يابن رسول الله، في نفسي مسألة أُريد أن أسألك عنها، فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فسل.

قال: فقلت: يابن رسول الله، وبأيّ شيء تعلم ما في نفسي قبل سؤالي؟ فقال: بالتوسّم والتفرّس، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[3] وقول رسول الله ﷺ: «اتّقوا فراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله» فقلت:

يابن رسول الله، أخبرني بمسألتي. فقال: أردت أن تسألني عن رسول الله ﷺ لِمَ لم يطق حمله عليّ عليه السلام عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة، مع قوّته وشدّته، وماظهر منه في قلع باب خيبر والرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً، وكان لايطيق حمله أربعون رجلاً، وكان رسول الله يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار وركب البراق ليلة المعراج، وكلّ ذلك دون عليّ عليه السلام في القوّة والشدّة؟ قال: فقلت له:

١ـ مصباح الأنوار: ١٤٨، وفي البرهان: ٥٧٦/٣ ح٢ عن التأويل، وأخرجه في غاية المرام: ٣١١/٤ ح٢، عن مناقب الخوارزمي: ١٢٣ ح١٣٩.

٢ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٦٩/٣، وما بين المعقوفين أضفناه من العلل والمعاني لأنّه يروي بواسطة محمّد بن حرب عن الصّادق عليه السلام فيهما.

٣ـ سورة الحجر: ٧٥.

عن هذا أردت أن أسألك يابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبرني عنه. فقال: نعم،

إنّ عليّاً عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله تشرّف، وبه ارتفع وفضّل، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك، وإبطال كلّ معبود من دون الله، ولو علاه النبيّ صلى الله عليه وآله لحطّ الأصنام لكان النبيّ بعليّ عليه السلام مرتفعاً متشرّفاً، وواصلاً إلى حطّ الأصنام، ولو كان ذلك لكان عليّ أفضل من النبيّ صلى الله عليه وآله، ألا ترى أنّ عليّاً عليه السلام لمّا علا ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله قال: شرّفت وارتفعت حتّى لو شئت أن أنال السماء لنلتها؟ أو ما علمت أنّ المصباح هو الّذي يهتدى به في الظلمة، وانبعاث فرعه من أصله؟ وقال عليّ عليه السلام: أنا من أحمد كالضوء من الضوء!

أوما علمت أنّ محمّداً وعليّاً عليهما السلام كانا نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل خلق الخلق بألفي عام؟ وأنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد انشعب منه شعاع لامع فقالت: إلهنا وسيّدنا ماهذا النور؟ فأوحى الله تبارك وتعالى:

هذا نور من نوري أصله نبوّة وفرعه إمامة، أمّا النبوّة فلمحمّد عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة فلعليّ حجّتي ووليّي، ولولاهما ما خلقت خلقي. أو ماعلمت أنّ رسول الله رفع يد عليّ عليه السلام بغديرخم حتّى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم؟ وحمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجّار؟

فقال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يارسول الله، فقال: نعم المحمولان، ونعم الراكبان، وأبوهما خير منهما، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بأصحابه، فأطال سجدة من سجداته، فلمّا سلّم قيل له: يارسول الله، لقد أطلت هذه السجدة. فقال:

رأيت ابني الحسين قد علا ظهري، فكرهت أن أعالجه حتّى ينزل من قبل نفسه.

فأراد بذلك رفعهم وتشريفهم، [فالنبيّ صلى الله عليه وآله إمام ونبيّ][1] وعليّ إمام ليس برسول ولا نبيّ، فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوّة.

---

١ ـ هكذا في العلل، وفي البحار والبرهان: فالنبيّ صلى الله عليه وآله إمام ونبيّ، وفي الأصل: فالنبيّ صلى الله عليه وآله رسول نبيّ، وفي معاني الأخبار: فالنبيّ رسول بني آدم.

قال: فقلت: زدني يابن رسول الله، فقال: نعم إنّك لأهل للزيادة.

إعلم أنّ رسول الله ﷺ حمل عليّاً عليه السلام على ظهره يريد بذلك أنّه أبوولده وأنّ الأئمّة من ولده، كما حوّل رداءه في صلاة الإستسقاء، ليعلم أصحابه بذلك أنّه قد تحوّل الجَدْب خِصباً. فقلت: يابن رسول الله، زدني.

فقال: نعم، حمل رسول الله ﷺ عليّاً يريد أن يُعْلم قومه أنّه هو الّذي يخفّف عن ظهر رسول الله ﷺ ما عليه من الدين والعدات والأداء عنه من بعده.

فقلت: يابن رسول الله، زدني. فقال: حمله ليُعْلم بذلك أنّه ماحمله إلاّ لأنّه معصوم لايحمل وزراً، فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً.

وقال النبيّ ﷺ لعليّ: يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك، ثمّ غفرها لي. وذلك قوله تعالى ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مٰا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مٰا تَأَخَّرَ﴾[١]

ولمّا أنزل الله ﷻ قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاٰ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾[٢].

قال النبيّ ﷺ: عليّ نفسي وأخي، فإنّه مطهّر معصوم، لا يضلّ ولا يشقى،

ثمّ تلا هذه الآية: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمٰا عَلَيْهِ مٰا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مٰا حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مٰا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاٰغُ الْمُبِينُ﴾[٣]

ولو أخبرتك بما في حمل النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام من المعاني الّتي أرادها به لقلت: إنّ جعفر بن محمّد مجنون! فحسبك من ذلك ماقد سمعت.

قال: فقمت إليه، وقبّلت رأسه ويديه وقلت: ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.[٤]

---

١ ـ الفتح: ٢.　　٢ ـ المائدة: ١٠٥.

٣ ـ النور: ٥٤.

٤ ـ أخرجه في البحار: ٧٩/٣٨ ح٢، والبرهان: ٥٧٦/٣ ح٣، وج ٨٥/٥ ح٥، عن علل الشرائع: ١٧٣ ح١، ومعاني الاخبار: ٣٥٠ ح١، والآية في سورة الأنعام: ١٢٤.

وقوله تعالى: ﴿وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مٰا هُوَ شِفٰاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لاٰ يَزِيدُ الظّٰالِمِينَ إِلاّٰ خَسٰاراً﴾ «٨٢»

٢٨ـ تأويله: ما ذكره محمّد بن العبّاس رحمه الله قال:[1] حدّثنا محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مٰا هُوَ شِفٰاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لاٰ يَزِيدُ ـ ظالمي آل محمّد حقّهم ـ إِلاّٰ خَسٰاراً﴾.[2]

٢٩ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليهما السلام قال: نزلت هذه الآية ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مٰا هُوَ شِفٰاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لاٰ يَزِيدُ الظّٰالِمِينَ ـ لآل محمّد ـ إِلاّٰ خَسٰاراً﴾.[3]

فالقرآن ﴿شِفٰاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ لأنّهم المنتفعون به، وخسار وبوار على الظالمين، لأنّه فيه الحجّة عليهم، ولا يزيدهم إلاّ خساراً في الدنيا والآخرة ﴿ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرٰانُ الْمُبِينُ﴾.[4]

قوله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ صَرَّفْنٰا لِلنّٰاسِ فِي هٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبىٰ أَكْثَرُ النّٰاسِ إِلاّٰ كُفُوراً﴾ «٨٩»

٣٠ـ تأويله: ذكره أيضاً محمّد بن العبّاس رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم الثقفي، عن عليّ بن هلال الأحمسي، عن الحسن بن وهب[5]، عن ابن

---

١ ـ اعلم أنّ محمّد بن العبّاس لا يروي عن محمّد بن خالد بلا واسطة، بل هو يروي في هذا الكتاب كثيراً عن أحمد ابن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري عنه، ويروي عنه بواسطتين بغير هذا السند، فراجع.

٢ ـ عنه البحار: ٢٢٥/٢٤ ح١٦، والبرهان: ٥٨١/٣ ح٣، ورواه السيّاري في تفسيره: ح٥ عن الوشّاء ومحمّد بن عليّ (مثله)، تفسير العيّاشيّ: ٧٩/٣ ح١٥٣.

٣ ـ عنه البحار: ٢٢٦/٢٤ ح١٧، والبرهان: ٥٨١/٣ ح٤.

٤ ـ سورة الحجّ: ١١.

٥ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٩٥/٢.

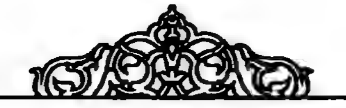

بحيرة[١]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿فَأَبىٰ أَكْثَرُ النّاسِ إِلاّ كُفُورًا﴾ قال: نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[٢]

٣١ـوقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: ﴿فَأَبىٰ أَكْثَرُ النّاسِ ـ بولاية عليّ عليه السلام ـ إِلاّ كُفُورًا﴾.[٣]

٣٢ـويؤيّده: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن أحمد، عن عبدالعظيم، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبىٰ أَكْثَرُ النّاسِ ـ بولاية عليّ ـ إِلاّ كُفُورًا﴾.[٤]

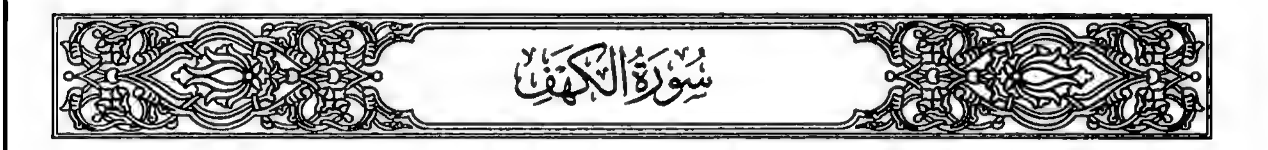

سُورَةُ الكَهفِ

«وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾ «٢»

١ـتأويله: ذكره محمّد بن العبّاس رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن محمّد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام

١ـليس له ذكر في رجالنا، وروى الحسن بن وهب عن جابر بدون واسطة في ح٨ سورة السجدة وح١٨ و٢٢ سورة الشورى، وح٢١ سورة الزخرف، والله العالم.

٢ـعنه البحار: ٣٨٠/٢٣ ح ٧٠، والبرهان: ٥٨٥/٣ ح ٣.

٣ـعنه البحار: ٣٨١/٢٣ ح ٧١، والبرهان: ٥٨٥/٣ ح ٣.

٤ـالكافي: ٤٢٤/١ صدر ح ٦٤، عنه البحار: ٣٧٩/٢٣ صدر ح ٦٦، والبرهان: ٥٨٥/٣ ح ١، وأخرجه في البحار: ١٠٥/٣٦ ح ٥٠، عن تفسير العيّاشي: ٨٢/٣ ح ١٦٤، وفي البحار: ٥٧/٣٥ عن مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٦/٣ و١٠٧.

عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: البأس الشديد هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل عدوّه، فذلك قوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾.(١)

ومعنى قوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ أي ذا بأس شديد، ـفحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه ـ أميرالمؤمنين وشدّة بأسه وسطوته متّفق عليها، بغير خلاف، وقوله: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ أي من عنده ومن أهل بيته ومن نفسه، صلّى الله عليهما وعلى ذرّيّتهما الطيّبين، صلاة باقية في كلّ عصر وكلّ حين.

قوله تعالى: ﴿وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنّا أَعْتَدْنا لِلظّالِمينَ نارًا أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها وَ إِنْ يَسْتَغيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقًا * إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ إِنّا لانُضيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً * أُولئِكَ لَهُمْ جَنّاتُ عَدْنٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ يَلْبَسُونَ ثِيابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئينَ فيها عَلَى الْأَرائِكِ نِعْمَ الثَّوابُ وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ «٢٩ـ٣١»

٢ـ تأويله: ذكره أيضاً محمّد بن العبّاس رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن(٢) محمّد بن خالد البرقي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله تعالى:

١ـ عنه البرهان: ٦١١/٣ ح٢، اللّوامع النورانيّة: ٢٠١.

٢ـ روى أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه عن الحسين بن سيف في طريق الشيخ إلى الحسين، وروى أحمد عن الحسين بدون واسطة أبيه كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٦٦/٥ و٢٦٧، والله العالم.

﴿وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ـفي ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـفَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنّا أَعْتَدْنا لِلظّالِمينَ ـلظالمي آل محمّد حقّهم ـناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها﴾.(١)

٣ـوقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى:

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ـفي ولاية عليّ عليه السلام ـفَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾.

قال: وقرأ إلى قوله: ﴿أَحْسَنَ عَمَلاً﴾. ثمّ قال: قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾(٢) في أمر عليّ عليه السلام، فإنّه الحقّ من ربّك ﴿فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾ فجعل الله تركه معصية وكفراً. قال: ثمّ قرأ: ﴿إِنّا أَعْتَدْنا لِلظّالِمينَ ـلآل محمّد ـناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها﴾ الآية، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ إِنّا لا نُضيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ يعني بهم آل محمّد صلوات الله عليهم.(٣)

٤ـوروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن أحمد، عن عبدالعظيم، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا:

﴿وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ـفي ولاية عليّ ـفَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنّا أَعْتَدْنا لِلظّالِمينَ ـلآل محمّد ـناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها﴾ الآية.(٤)

وذكر مثله عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ـيعني في ولاية عليّ عليه السلام ـفَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنّا أَعْتَدْنا لِلظّالِمينَ ـلآل محمّد حقّهم ـناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها﴾ الآية.(٥)

١ـعنه البحار: ٢٢٦/٢٤ ح١٨، البرهان: ٦٣١/٣ ح٢، اللّوامع النورانيّة: ٢٠٢، ورواه السيّاري في التحريف والتنزيل ح٧ مرسلاً.

٢ـسورة الحجر: ٩٤.

٣ـعنه البحار: ٣٨١/٢٣ ح٧٢، والبرهان: ٦٣١/٣ ح٣، واللّوامع النورانيّة: ٢٠٢، وجملة «في ولاية عليّ عليه السلام» أثبتناها من البحار.

٤ـالكافي: ٤٢٤/١ ح٦٤، عنه البحار: ٣٧٩/٢٣ ح٦٦، والبرهان: ٦٣١/٣ ح١، والبحار: ٢٢١/٢٤ ح٣، وعن تفسير العيّاشي: ٩٣/٣ ح٢٨.

٥ـتفسير القمّي: ٩/٢، عنه البحار: ٢٢٢/٢٤ ح٧، والبرهان: ٦٣٢/٣ ح٧.

وقوله تعالى: ﴿وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً﴾ «٣٢-٣٣»

٥ـهذا تأويل ظاهر وباطن، فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو ماذكره محمّد بن العبّاس رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عروة[1]، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً﴾ قال: هما عليّ عليه السلام ورجل آخر.[2] معنى هذا التأويل ظاهر، وهو يحتاج إلى بيان حال هذين الرجلين وإن لم يذكر الآيات المتعلّقة بهما إلى قوله «منتصراً».

وبيان ذلك أنّ حال عليّ عليه السلام لايحتاج إلى بيان.

وأمّا البحث عن الرجل الآخر وهو عدوّه، قال الله عزّ وجلّ:

﴿وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً﴾ ـ [ضرب هذا] المثل فيهما ـ فقوله تعالى:

﴿جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ﴾ وهما عبارة عن الدنيا، فجنّة منهما له في حياته، والأُخرى للتابعين له بعد وفاته، لأنّه كافر، والدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر،

وإنّما جعل الجنّتين له، لأنّه هو الّذي أنشأها وغرس أشجارها وأجرى أنهارها وأخرج أثمارها، وذلك على سبيل المجاز، إذ جعلنا الجنّة هي الدنيا،

ومعنى ذلك أنّ الدنيا استوثقت له ولأتباعه، ليتمتّعوا بها حتّى حين، ثمّ قال تعالى: ﴿فَقالَ ـ أي صاحب الجنّة ـ لِصاحِبِهِ ـ وهو عليّ عليه السلام ـ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالاً ـ أي دنياً وسلطاناً ـ وَ أَعَزُّ نَفَراً

---

١ ـ هكذا في البحار وهو الصحيح، وفي الأصل: القاسم بن عوف، لأنّ ابن عوف من أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام.

٢ ـ عنه البحار: ١٢٤/٣٦، والبرهان: ٦٣٢/٣ ح ١.

ـأي عشيرة وأعواناً ـ وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ ـأي دخل في دنياه وأنعم فيها وابتهج بها وركن إليها ـ وَ هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ـبقوله وفعله ولم يكفه ذلك حتى ـ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هٰذِهِ أَبَدًا﴾ أي جنّته ودنياه، ثمّ كشف عن اعتقاده، فقال: ﴿وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي ـكما تزعمون أن ثَمَّ مردّاً إلى الله ـ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا ـأي من جنّته ـ مُنْقَلَبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ ـوهو عليّ عليه السلام ـ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً * لٰكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾.

معنى ذلك: أنّك إن كفرت أنت بربّك فإنّي أنا أقول: ﴿هُوَ اللهُ رَبِّي﴾ وخالقي ورازقي ﴿وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ ثمّ دلّه على ما كان أولى لو قاله، فقال له:

﴿وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ ـكان في جميع أُموري ـ لاَ قُوَّةَ ـلي عليها ـ إِلاَّ بِاللهِ﴾.

ثمّ إنّه عليه السلام أرجع القول إلى نفسه، فقال له:

﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾ أي فقيراً محتاجاً إلى الله ومع ذلك ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ﴾ ودنياك في الدنيا بقيام ولدي القائم دولة وملكاً وسلطاناً، وفي الآخرة حكماً وشفاعة وجناناً ومن الله رضواناً ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا ـأي على جنّتك ـ حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ ـأي عذاباً ونيراناً فتحرقها، أو سيفاً من سيوف القائم فيمحقها ـ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا ـأي أرضاً لانبات بها ـ زَلَقًا﴾ أي يزلق الماشي عليها ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ الّذي أثمرتها جنّته[1] يعني ذهبت دنياه وسلطانه ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ من دينه ودنياه وآخرته وعشيرته ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ ـولا عشيرة ـ يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا﴾.

ثمّ إنّه سبحانه لمّا أبان حال عليّ عليه السلام وحال عدوّه، بأنّه وإن كان له في الدنيا دولة وولاية من الشيطان، فإنّ لعلي عليه السلام الولاية في الدنيا والآخرة من الرحمن وولاية الشيطان ذاهبة وولاية الرحمن ثابتة، وذلك قوله تعالى:

﴿هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ لِلهِ الْحَقِّ﴾ ورد أنّها ولاية عليّ عليه السلام.[2]

---

١ ـ في نسخة «ج» التي أثمر بها جنّتك، وفي نسخة «أ، ب» أثمر بها جنّتك.

٢ ـ عنه البحار: ١٢٥/٣٦.

٦ـ وهو مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر[1]، عن محمّد بن عبدالحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾

قال: هي ولاية عليّ عليه السلام هي خير ثواباً وخير عقباً، أي عاقبةً من ولاية عدوّه صاحب الجنّة الّذي حرّم الله عليه الجنّة.[2]

فللّه على ذلك الفضل والمنّة، والصلاة والسلام على محمّد و آله الطيّبين، واللّعنة والعذاب على أعدائهم، من الجنّة والناس أجمعين.

٧ـ ويؤيّده: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى ابن محمّد، عن محمّد بن أُورمة، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ فقال:

ولاية عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام.[3] ومعنى قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾ يعني الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام هي الولاية لله، لأنّه قد جاء في الدعاء: «من والاكم فقد والى الله، ومن تبرّأ منكم فقد تبرّأ من الله».[4]

جعلنا الله وإيّاكم والمؤمنين من الموالين لمحمّد وآله الطيّبين، ومن المتبرّئين من أعدائهم الظالمين لهم، إنّه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

قوله تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ «٤٦»

٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد

١ـ في الأصل: عبدالله بن جعفر الحضرميّ، ولكن لم نجد له ذكراً في كتب الرجال والظاهر أنّه مصحّف الحميري.

٢ـ عنه البحار: ١٢٦/٣٦ والبرهان: ٦٣٨/٣ ح ٢، إلى قوله: خير عقباً.

٣ـ عنه البحار: ١٢٦/٣٦، الكافي: ٤١٨/١ ذح ٣٤، وص ٤٢٢ ح ٥٢، وعنه البرهان: ٦٣٨/٣ ح ١.

٤ـ أخرجه في البحار: ١٢٩/١٠٢ نحوه، عن عيون الأخبار: ٢٧٤/٢.

ابن المفضّل[١] عن أبيه، عن النعمان بن عمرو الجعفي[٢] قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن عبدالرحمان الجعفي قال: دخلت أنا وعمّي الحصين بن عبدالرحمان على أبي عبدالله عليه السلام فسلّم عليه، فردّ عليه السلام وأدناه وقال: ابن من هذا معك؟

قال: ابن أخي إسماعيل. قال: رحم الله إسماعيل وتجاوز عن سيّئ عمله، كيف تخلّفوه؟ قال: نحن جميعاً بخير ما أبقى الله لنا مودّتكم.

قال: يا حصين، لا تستصغرنّ مودّتنا، فإنّها من الباقيات الصالحات. فقال: يابن رسول الله، ما أستصغرها ولكن أحمد الله عليها.

لقولهم صلوات الله عليهم: من حمد الله فليقل: الحمد لله على أوّل النعم.

قيل: وما أوّل النعم؟ قال: ولايتنا أهل البيت.[٣]

وقوله تعالى: ﴿وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ﴾ «٨٨»

٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسن بن عليّ (بن زكريّا بن صالح) ابن عاصم، عن الهيثم بن عبدالله قال: حدّثنا مولاي عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عن ربّه عزّ وجلّ

---

١ ـ في نسختي «أ، ب» الفضيل، والصواب ما أثبتناه بقرينة رواية أحمد بن محمّد بن سعيد عنه كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٨/١٧ و٢٦٩، ولم يوجد رواية أحمد عن محمّد بن الفضيل، كما لم يوجد رواية محمّد بن المفضّل عن أبيه في المعجم، والله العالم.

٢ ـ في النسخ «أ، ب، م» النعمان، عن عمرو الجعفي، وفي نسخة «ج» والبرهان، ابن عمر الجعفي، وعمر وعمرو الجعفي ليس لهما ذكر في رجالنا، وذكر الشيخ النعمان بن عمرو (عمر) الجعفي الكوفي في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٦٨/١٩، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥٢٠/٦، وعلى ذلك أثبتناه.

٣ ـ عنه البرهان: ٦٤٠/٣ ح٨، وأخرج ذيله في البحار: ٢٥٠/٢٣ ح٢٥، عن المناقب: ٢١٥/٤.

وهو يقول: ربّي يقرئك السلام ويقول لك: يا محمّد، بشّر المؤمنين ـ الّذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك ـ بالجنّة، فلهم عندي ﴿جَزاءَ الْحُسْنىٰ﴾ يدخلون الجنّة.(١)

أي ﴿جَزاءَ الْحُسْنىٰ﴾ وهي ولاية أهل البيت عليهم السلام، دخول الجنّة والخلود فيها في جوارهم صلوات الله عليهم.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً * خالِدينَ فيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً﴾ «١٠٧ـ١٠٨»

١٠ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام بن سهيل، عن محمّد ابن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار قال: حدّثنا مولاي موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً * خالِدينَ فيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً﴾ قال: نزلت في آل محمّد عليهم السلام.(٢)

١١ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي، عن محمّد بن يحيى الحجري(٣)، عن عمر بن صخر الهذلي(٤)، عن الصبّاح بن يحيى، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لكلّ شيء ذروة، وذروة [الجنان] جنّة الفردوس وهي لمحمّد وآل محمّد، صلوات الله عليه وعليهم.(٥)

١ـ عنه البحار: ٢٦٩/٢٤ ح٣٩، والبرهان: ٦٧٤/٣ ح٣٧.

٢ـ عنه البحار: ٢٦٩/٢٤ ح٤٠، والبرهان: ٦٨٨/٣ ح٢.

٣ و ٤ـ ليس لهما ذكر في رجالنا، ومحمّد بن يحيى الحجري ذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٦٥/٤ رقم ٨٣١٠.

٥ـ عنه البحار: ٢٦٩/٢٤ ح٤١، والبرهان: ٦٨٨/٣ ح٣.

سُورَةُ مَرْيَمَ

«وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * كهيعص * ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ «١ ـ ٢»

١ـ تأويله: ماروى الطبرسيّ رحمه الله في الإحتجاج، وغيره في غيره [بحذف الأسانيد] مرفوعاً إلى سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمّي رحمه الله قال: أعددت نيّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل، لم أجد لها مجيباً، فقصدت مولاي أبا محمّد الحسن عليه السلام بسرّ من رأى، فلمّا انتهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنّا،

فخرج الإذن بالدخول، قال سعد: فما شبّهت مولانا أبا محمّد عليه السلام ـ حين غشينا نور وجهه ـ إلاّ بدراً قد استوفى ليالي أربعاً بعد عشر، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، فسلّمنا عليه، فألطف لنا في الجواب وأومأ إلينا بالجلوس، فلمّا جلسنا سألته شيعته عن أُمورهم في دينهم وهدايتهم،

فنظر أبو محمّد الحسن عليه السلام إلى الغلام، وقال: يابنيّ أجب شيعتك ومواليك،

فأجاب كلّ واحد عمّا في نفسه وعن حاجته من قبل أن يسأله عنها بأحسن جواب وأوضح برهان، حتّى حارت عقولنا في غامر علمه وإخباره بالغائبات،

ثمّ التفت إليّ أبو محمّد عليه السلام وقال: ماجاء بك ياسعد؟ قلت: شوقي إلى لقاء مولانا

فقال: المسائل الّتي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي. قال:

فاسأل قرّة عيني عنها، وأومأ إلى الغلام [فقال لي الغلام: سل] عمّا بدا لك منها،

فكان بعض ما سألته أن قلت له: يابن رسول الله، أخبرني عن تأويل ﴿كهيعص﴾؟

فقال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله ﷻ عليها زكريّا عليه السلام، ثمّ قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله، وذلك: أنّ زكريّا عليه السلام سأل الله ﷻ أن يعلّمه أسماء الخمسة (الأشباح)، فأهبط إليه جبرئيل عليه السلام، فعلّمه إيّاها،

فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن، سرّي عنه همّه وانجلى كربه، وإذا ذكر [اسم] الحسين خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة.

فقال ذات يوم: يا إلهي، ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّت همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي، فأنبأه الله ﷻ عن قصّته، فقال: «كهيعص»

فالكاف إسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد، وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره،

فلمّا سمع بذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته:

إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده، إلهي أتنزل بلوى هذه الرزيّة بفنائه، إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما؟

ثمّ قال: إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر، واجعله وارثاً رضيّاً يوازي محلّه منّي محلّ الحسين من محمّد صلى الله عليه وآله، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه، ثمّ أفجعني به، كما تفجع محمّداً حبيبك بولده الحسين، فرزقه الله يحيى وفجّعه به،

وكان حمل يحيى وولادته لستّة أشهر، وكان حمل الحسين وولادته كذلك.[1]

ومعنى قوله: وأفجعني به كما تفجع محمّداً، ومحمّد صلى الله عليه وآله توفّي قبل قتل الحسين عليه السلام، وكذلك زكريّا عليه السلام، وهذا يدلّ على أنّ الأنبياء عليهم السلام أحياء عندربّهم يرزقون، وبهذا القول صار بين يحيى وبين الحسين عليه السلام مماثلة في أشياء منها:

---

١ ـ كمال الدين: ٤٥٤ ح ٢١، دلائل الإمامة: ٥٠٥ ح ٩٥، الإحتجاج: ٥٢٣/٢ ح ٣٣٩ مفصّلاً، وعنها البحار: ٧٨/٥٢ ذح ١، والعبارة موافقة للكمال والدلائل والبحار، وذيله في البرهان: ٦٩٧/٣ ح ٣، عن الكمال.

حمله لستّة أشهر، ومنها قتله ظلماً، ومنها أنّ رأس يحيى عليه السلام أُهدى إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل، والحسين صلوات الله عليه أُهدي رأسه الكريم إلى باغ من بغاة بني أُميّة، لأنّهم شرّ البريّة، فعليهم اللّعنة الجزئيّة والكلّيّة وعلى الممهّدين لهم والتابعين من جميع البريّة.

قوله تعالى: ﴿وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوٰالِيَ مِنْ وَرٰائـي وَ كٰانَتِ امْرَأَتي عٰاقِرًا فَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُني وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ «٥ و٦»

٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام بن سهيل، عن محمّد ابن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار، قال: حدّثني أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند أبي يوماً قاعداً، حتّى أتى رجل فوقف به وقال:

أفيكم باقر العلم ورئيسه محمّد بن عليّ؟ قيل له: نعم، فجلس طويلاً، ثمّ قام إليه، فقال: يابن رسول الله، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في قصّة زكريّا ﴿وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوٰالِيَ مِنْ وَرٰائي وَ كٰانَتِ امْرَأَتِي عٰاقِرًا﴾ الآية.

قال: نعم، الموالي بنوالعمّ، وأحبّ الله أن يهب له وليّاً من صلبه، وذلك أنّه فيما كان علم من فضل محمّد صلّى الله عليه وآله. قال: يا ربّ أما شرّفت محمّداً وكرّمته ورفعت ذكره حتّى قرنته بذكرك، فما يمنعك ياسيّدي أن تهب له ذرّيّة من صلبه، فتكون فيها النبوّة؟ قال: يا زكريّا، قد فعلت ذلك بمحمّد ولانبوّة بعده وهو خاتم الأنبياء، ولكنّ الإمامة لابن عمّه وأخيه عليّ بن أبي طالب من بعده، وأخرجتُ الذرّيّة من صلب عليّ إلى بطن فاطمة بنت محمّد، وصيّرت بعضها من بعض، فخرجت منه الأئمّة حججي على خلقي، وإنّي مُخرج من صلبك ولداً يرثك ويرث من آل يعقوب. فوهب الله له يحيى عليه السلام.[1]

١ـ عنه البحار: ٣٧٣/٢٤ ح ١٠١، والبرهان: ٦٩٩/٣ ح ٢.

قوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ «٧»

٣ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا حميد بن زياد، عن أحمد بن الحسين ابن بكر[1] قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال بإسناده إلى عبدالخالق، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ:

﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ قال: ذلك يحيى بن زكريّا لم يكن له من قبل سميّا، وكذلك الحسين لم يكن له من قبل سميّاً ولم تبك السماء إلاّ عليهما أربعين صباحاً.

قلت: فما كان بكاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء، وتغيب حمراء، قال: وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، وقاتل يحيى بن زكريّا ولد زنا.[2]

٤ـ ويؤيّده: ما رواه [محمّد بن العبّاس][3] عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن عبدالخالق، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ:

﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ فقال: (يحيى بن زكريّا لم يكن له من قبل سميّاً)، والحسين لم يكن له من قبل سميّاً، ولم تبك السماء إلاّ عليهما أربعين صباحاً.

قلت: فما كان بكاؤها؟، قال: كانت تطلع الشمس حمراء وتغيب حمراء، وكان قاتل الحسين ولد زنا، وقاتل يحيى بن زكريّا ولد زنا.[4]

١ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١/٢٢٧.

٢ـ عنه البرهان: ٣/٦٩٩ ح٣، وأخرج ذيله في البحار: ١٤/١٨٤ ح٣٠، وج٤٤/٣٠٣ ح١٤، عن كامل الزيارات: ١٦٢ ح٥.

٣ـ هكذا في البرهان، مع أنّ محمّد بن العبّاس يروي في عدّة موارد عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد، وفي الأصل: ما رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، ولم نعثر على الحديث في تفسير القمّي، رغم البحث عنه، وروى إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن خالد عن عبدالله بن بكير في الرجال.

٤ـ عنه البرهان: ٣/٧٠٠ ح٥.

قوله تعالى: ﴿وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ «١٢»

٥ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن سليمان الزراري[1]، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن حكم بن أيمن، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله لقد أُوتي عليّ عليه السلام الحكم صبيّاً، كما أُوتي يحيى بن زكريّا الحكم صبيّاً.[2]

٦ـ وذكر أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله، قال: روى العيّاشي بإسناده عن عليّ بن أسباط، قال: قدمت المدينة وأنا أُريد مصر، فدخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام وهو إذ ذاك خماسيّ، فجعلت أتأمّله لأصفه لأصحابنا بمصر، فنظر إليّ وقال: ياعليّ، إنّ الله قد أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوّة، وقال سبحانه عن يوسف عليه السلام: ﴿وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ـ واستوى ـ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا﴾[3]

وقال عن يحيى: ﴿وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.[4]

قوله تعالى: ﴿وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ «٥٠»

٧ـ تأويله: ذكره الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتابه كمال الدين وقال ما هذا لفظه: ثمّ غاب إبراهيم عليه السلام الغيبة الثانية، حين نفاه الطاغوت عن مصر، فقال:

﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيًّا﴾

فقال الله تقدّس ذكره بعد ذلك: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَهَبْنَا لَهُ

١ـ في النسخ: الرازي، مصحّف، والصواب ما أثبتناه كما يظهر من ح ١١ سورة العنكبوت وح ١٤ وسورة محمّد صلى الله عليه وآله ومعجم رجال الحديث: ١٢/ ٤٢ و٤٤ و٤٥، روى عنه عليّ بن حاتم الّذي روى عنه محمّد بن العبّاس، فتأمّل.

٢ـ عنه البحار: ٤٠/ ١٨١ ح ٦٢، والبرهان: ٣/ ٧٠٣ ح ١.

٣ـ سورة يوسف: ٢٢.

٤ـ مجمع البيان: ٦/ ٥٠٦، عنه البرهان: ٣/ ٧٠٣ ح ٢، وفي البحار: ٢٥/ ١٠٢ ح ٣ عن التأويل، عن العيّاشي.

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني به عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنّ إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله عزّ وجلّ أن يجعل له ﴿لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾(١)

فجعل الله عزّ وجلّ له ولإسحاق ويعقوب ﴿لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني به عليّاً عليه السلام.(٢)

٨ـ وذكر أيضاً عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه(٣)، أنّه قال:

كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾

فأخذ الكتاب ووقّع تحته: وفّقك الله ورحمك، هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.(٤)

٩ـ وذكر محمّد بن العبّاس رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد السيّاري [عن محمّد بن خالد] عن يونس بن عبدالرحمان، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزّ وجلّ، فقلت لهم: من قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ فقال: صدقت، هو هكذا.(٥)

ومعنى قوله ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ أي وجعلنا لهم ولداً ذالسان، أي قول صدق، وكلّ ذي قول صدق فهو صادق، والصادق معصوم، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

١ـ الشعراء: ٨٤.

٢ـ كمال الدين: ١٣٩ وفيه بعد قوله: «لسان صدق عليّاً» فأخبر عليّ عليه السلام بأنّ القائم عليه السلام هو الحادي عشر من ولده...، وعنه البرهان: ٧١٤/٣ ح ٢، وج ١٧٤/٤ ح ٢.

٣ـ في النسخ: عن جدّه، ولم يوجد في الرجال رواية إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، وجاء في التفسير: ﴿ووهبنا لهم من رحمتنا﴾ يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، من رحمتنا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، حدّثني بذلك أبي عن الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام.

٤ـ تفسير القمّي: ٢٥/٢، عنه البحار: ٥٧/٣٦ ح ١، والبرهان: ٧١٧/٣ ح ٥.

٥ـ عنه البحار: ٥٧/٣٦ ح ٣، والبرهان: ٧١٧/٣ ح ٦، مناقب آل أبي طالب: ١٠٧/٣، ورواه السيّاري في التنزيل والتحريف، عن ابن أُورمة القمّي عنه عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْرَائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكِيًّا﴾ «٥٨»

١٠ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز[1]، عن محمّد ابن الحسين، عن محمّد بن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد بن معاوية، عن محمّد ابن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يسجد في سورة مريم، حين يقول: ﴿وَ مِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ويقول: نحن عنينا بذلك، ونحن أهل الجبوة والصفوة.[2]

١١ـ ويؤيّده: ما قال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام بن سهيل، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْرَائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكِيًّا﴾.

قال: نحن ذرّيّة إبراهيم، ونحن المحمولون مع نوح، ونحن صفوة الله.

وأمّا قوله: ﴿مِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ فهم والله شيعتنا، الّذين هداهم الله لمودّتنا واجتباهم لديننا، فحيوا عليه وماتوا عليه، وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقّة القلب،

١ـ في النسخ: جعفر بن محمّد الرازي، مصحّف، والصواب ما أثبتناه كما في ح ١٢ سورة العنكبوت بعين هذا السند إلاّ في محمّد بن مسلم، ومعجم رجال الحديث: ١٧١/١٥ و١٧٣، وقد جاء في الكشّي: ٧ ح ١٦ جعفر بن محمّد الرازي الخواري أبو عبدالله من قرية إستراباد. ولكن في ص ١٢٤ ح ١٩٦ جعفر بن أحمد الرازي الخواري أبوعبدالله من قرية اشناباذ، وهذا عنونه الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٥٣/٢ واحتمل اتّحاده مع جعفر بن أحمد بن وندك الرازي، ولكن الظاهر أنّ ما في الكشّي غير هذا المصحّف الّذي في التأويل، والله العالم.

٢ـ عنه البحار: ١٤٨/٢٤ ح ٢٥، والبرهان: ٧٢٣/٣ ح ٢ وفيه: نحن أهل الهدى والصفوة.

فقال: ﴿إذا تُتلىٰ عَلَيهِمْ آياتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكِيًّا﴾. ثمّ قال ﷻ:

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾

وهو جبل من صفر، يدور في وسط جهنّم.

ثمّ قال ﷻ: ﴿إلاّ مَنْ تابَ ـمن غشّ آل محمّد ـوَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحًا فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ـإلى قوله ـكانَ تَقِيًّا﴾[1].

قوله تعالى: ﴿وَ إذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذينَ كَفَرُوا لِلَّذينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَريقَيْنِ خَيْرٌ مَقامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا * ـالى قوله تعالى ـ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ «٧٣ـ٩٧»

١٢ـ تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة ابن الخطّاب، عن الحسن بن عبدالرحمان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿وَ إذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذينَ كَفَرُوا لِلَّذينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَريقَيْنِ خَيْرٌ مَقامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا، فنفروا وأنكروا،

﴿وَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا ـمن قريش ـلِلَّذينَ آمَنُوا﴾ الّذين أقرّوا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت (بالولاية)[2]: ﴿أَيُّ الْفَريقَيْنِ خَيْرٌ مَقامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ تعييراً منهم، فقال الله ﷻ ردّاً عليهم: ﴿وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ـمن الأمم السالفة ـهُمْ أَحْسَنُ أَثاثًا وَ رِءْيًا﴾

قلت: قوله: ﴿قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا﴾ قال:

كلّهم كانوا في الضلالة، لا يؤمنون بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا، فكانوا ضالّين مضلّين، فيمدّ لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتّى يموتوا، فيصيّرهم الله شرّاً مكاناً وأضعف جنداً.

١ـعنه البحار: ٢٢٣/٢٣ ح٣٧، وج ٣٧٤/٢٤ ح١٠٢، والبرهان: ٧٢٣/٣ ح٣.

٢ـليس في الكافي.

قلت: قوله: ﴿حَتّٰى إِذٰا رَأَوْا مٰا يُوعَدُونَ إِمّٰا الْعَذٰابَ وَ إِمّٰا السّٰاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكٰانًا وَ أَضْعَفُ جُنْدًا﴾. قال:

أمّا قوله: ﴿حَتّٰى إِذٰا رَأَوْا مٰا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم عليه السلام وهو الساعة.

﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ ذلك اليوم وما [يـ]ـنزل بهم من عذاب الله على يدي قائمه، فذلك قوله: ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكٰاناً ـ يعني عند القائم عليه السلام ـ وَ أَضْعَفُ جُنْدًا﴾.

قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ يَزِيدُ اللّٰهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى، باتّباعهم القائم عليه السلام، حيث لايجحدونه ولاينكرونه.

قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿لاٰ يَمْلِكُونَ الشَّفٰاعَةَ إِلاّٰ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا﴾؟ قال: إلاّ من دان الله بولاية أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده، فهو العهد عندالله.

قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا﴾؟

قال: ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام هي الودّ الّذي قال الله عزّ وجلّ.

قلت: قوله: ﴿فَإِنَّمٰا يَسَّرْنٰاهُ بِلِسٰانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾؟ قال:

إنّما يسّره الله على لسانه، حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً، فبشّر به المؤمنين، وأنذر به الكافرين، وهم الّذين ذكرهم الله في كتابه «لدّاً»، أي كفّاراً.[1]

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْدًا * وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ «٨٥ـ٨٦»

١٣ـ تأويله: ماروواه عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن[2] عبدالله بن شريك العامريّ، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

---

١ ـ الكافي: ٤٣١/١ ح ٩٠، وعنه البحار: ٣٣٢/٢٤ ح ٥٨، والبرهان: ٧٢٧/٣ ح ١.

٢ ـ السند في تفسير القمّي هكذا: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالله بن شريك، عن أبي عبدالله عليه السلام، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢١٩/١٠، ولم يوجد في المعجم رواية إبراهيم بن هاشم عن عبدالله، ولا محمّد بن أبي عمير في غير هذا المورد، والله العالم.

يا عليّ، يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم، بياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللّبن، عليهم نعال الذهب، شراكها من لؤلؤ يتلألأ، فيؤتون بنوق من نور، عليها رحائل الذهب، مكلّلة بالدرّ والياقوت، فيركبون عليها، حتّى ينتهوا إلى [عرش] الرحمان، والناس في الحساب يهتمّون ويغتمّون، وهؤلاء يأكلون ويشربون فرحون. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: من هؤلاء يارسول الله؟

فقال: يا عليّ، هم شيعتك وأنت إمامهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْدًا -على الرحائل- وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾[1] وهم أعداؤك، يساقون إلى النار بلاحساب.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا﴾ «٩٦»

١٤- **تأويله:** قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: روي أنّ أميرالمؤمنين كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: قل يا عليّ: اللّهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً؛

[فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: اللّهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً] فأنزل الله تعالى على نبيّه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا﴾.[2]

١٥- **وقال أيضاً:** وروى فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال:

آمنوا بأمير المؤمنين، وعملوا الصالحات بعد المعرفة.[3]

معناه: بعد المعرفة بالله وبرسوله وبالأئمّة صلوات الله عليهم.

١- تفسير القمّي: ٢٧/٢ مع اختلاف، عنه البحار: ١٧٢/٧ ح ٢، والبرهان: ٧٣٤/٣ ح ١٢، وفي البحار: ١٤٠/٦٨ ح ٨٤، عن التأويل.

٢- تفسير القمّي: ٣٠/٢، عنه البحار: ٣٥٤/٣٥ ح ٤، والبرهان: ٧٣٧/٣ ح ٢٢، ومابين المعقوفين من نسخة «م».

٣- عنه البرهان: ٧٣٨/٣ ح ٢٤، ولم نجده في تفسير القمّي.

١٦ـوقال محمّد بن العبّاس؟: حدّثنا محمّد بن عثمان بن[١] أبي شيبة، عن عون ابن سلام، عن بشر بن عمارة الخثعمي، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ قال: محبّة في قلوب المؤمنين.[٢]

١٧ـوقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن يعقوب بن جعفر بن[٣] سليمان، عن جعفر بن سليمان[٤]، عن[٥] سليمان بن عليّ، عن[٦] عليّ بن عبدالله بن العبّاس، عن عبدالله بن عبّاس[٧]، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾

قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما من مؤمن إلاّ وفي قلبه حبّ لعليّ بن أبي طالب[٨] صلوات الله عليه وعلى ذرّيّته الطيّبين، صلاة باقية دائمة في كلّ حين.

١ـفي البحار «عن» والصحيح ما أثبتناه، راجع لسان الميزان: ٢٨٠/٥، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٧٤/٦.

٢ـعنه البرهان: ٧٣٧/٣ ح ٢٠، وفي البحار: ٣٥٧/٣٥ ح٨، عنه وعن تفسير فرات: ٢٤٨ ح ٣٣٥، شواهد التنزيل: ٣٦٣/١ ح ٥٠٠.

٣ـفي نسخة ب «عن سليمان»، مصحّف، والصواب ما أثبتناه بقرينة رواية يعقوب عن أبيه جعفر بن سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس كما في سير أعلام النبلاء: ٢٣٩/٨ رقم ٥١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٧٠٣/٦.

٤ـجعفر بن سليمان بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، روى عن أبيه، وروى عنه ابنه يعقوب كما في السير المتقدّم.

٥ـفي نسخ «ب، ج، م» «بن عليّ بن عبد الله» وما أثبتناه هو الصواب، فقد روى جعفر بن سليمان بن عليّ، عن أبيه سليمان بن عليّ بن عبدالله كما في تهذيب الكمال: ٩٠/٨.

٦ـأثبتناه بقرينة رواية سليمان بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، عن أبيه عليّ، ورواية ابنه جعفر عنه في تهذيب الكمال المتقدّم.

٧ـفي نسخ «أ، ج، م» «أبي عبدالله عليه السلام» والصواب ما أثبتناه كما في نسخة «ب» والبحار، وبقرينة رواية عليّ ابن عبدالله بن العبّاس، عن أبيه عبدالله، وروى عنه ابنه سليمان بن عليّ كما في تهذيب الكمال: ٩٠/٨ وج ٢٥٣/١٠ وج ٣٤٥/١٣، ولم يوجد روايته عن أبي عبدالله عليه السلام، فتأمّل.

٨ـعنه البحار: ٣٥٧/٣٥ ح ٩ والبرهان: ٧٣٧/٣ ح ٢١.

سورة طه

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة»

تأويل «طه»: ذكره صاحب كتاب نهج الإيمان، قال: في تفسير الثعلبيّ قال:

١ـ قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ:

﴿طه﴾ أي طهارة أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله من الرجس، ثمّ قرأ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[١]

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَ نَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ «٢٥ـ٣٥»

ماورد في معنى تأويله:

٢ ـ قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسين[٢] الخثعمي، عن عبّاد ابن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن عمرو بن حارث[٣]، عن عمران بن

---

١ ـ عنه البحار: ٢٠٩/٢٥ ح ٢٢، وأخرجه في البرهان: ٧٤٨/٣ ح ٣، عن تفسير الثعلبي: ٢٣٦/٦، عن نهج الإيمان: ٨٥، والآية الأخيرة في سورة الأحزاب: ٣٣.

٢ ـ في النسخ: محمّد بن الحسن، وما أثبتناه كما في بقيّة الموارد، والظاهر أنّه محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي الأُشناني المذكور في معجم رجال الحديث: ٨/١٦.

٣ ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٤١٦/١٣، ومعجم رجال الحديث رواية عليّ بن هاشم عنه، وذكر الزنجاني والنمازي عمر بن الحارث كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٩٨/٤، ولكن في أمالي الصدوق: ٢٧٤ ح ٥ عمير بن الحارث، والطبقة تلائمه. والله العالم.

سليمان[١]، عن حصين الثعلبي[٢]، عن أسماء بنت عميس، قالت: رأيت رسول الله[٣] بازاء ثَبير، وهو يقول: أشرق ثبير أشرق ثبير، اللّهمّ إنّي أسألك ما سألك أخي موسى: أن تشرح لي صدري، وأن تيسّر لي أمري، وأن تحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، وأن تجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبّحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً.[٤]

٣ـويؤيّده: ماروواه أبو نعيم الحافظ، بإسناده عن رجاله، عن ابن عبّاس، قال:

أخذ النبيّ بيد عليّ بن أبي طالب وبيدي، ونحن بمكّة وصلّى أربع ركعات، ثمّ رفع يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّ نبيّك موسى بن عمران سألك، فقال:

﴿رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْري * وَ يَسِّرْ لي أَمْري﴾ الآية، وأنا محمّد نبيّك أسألك «رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْرِي * وَ يَسِّرْ لي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لي وَزِيرًا مِنْ أَهْلي * ـعليّ بن أبي طالبـ أَخي * اشْدُدْ بِهِ أَزْري * وَأَشْرِكْهُ في أَمْري».

قال ابن عبّاس: فسمعت منادياً ينادي يا أحمد، قد أُوتيت ما سألت.[٥]

إعلم أنّ هذا السؤال المستغنى عن التأمّل اختصّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالمنزلة الرفيعة من خاتم النبيّين، منزلة هارون من موسى من دون العالمين،

---

١ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وهو المرادي المذكور في الجرح والتعديل: ٢٩٩/٦ رقم ١٦٦٠.

٢ ـ الظاهر أنّه حصين بن يزيد الثعلبي أو التغلبي المذكور في الجرح والتعديل: ١٩٨/٣ رقم ٨٦١ بقرينة الراوي والمروي عنه، وميزان الإعتدال: ٥٥٤/١ رقم ٢١٠٠، ولا يعلم انطباقه على الحصين الثعلبي (التغلبي) المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٤٢/٢.

٣ ـ في تفسير فرات: كان رسول الله صلى الله عليه وآله واقفاً بمكّة مستقبلاً ثبير مستدبراً حراء، وهو يقول: إنّي أقول اليوم كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام: اللّهمّ اشرح لي صدري....

٤ ـ عنه البحار: ١٢٦/٣٦ ح٦٧ والبرهان: ٧٦٢/٣ ح١، وأخرجه في البحار: ١٤٠/٣٨ ح١٠٣، عن تفسير فرات: ٢٥٥ ح٣، شواهد التنزيل: ٣٦٩/١ ح٥١١، وص ٣٧٠ ح٥١٢.

٥ ـ أخرجه في مصباح الأنوار: ١١٠ (مخطوط)، والبرهان: ٧٦٢/٣ ح٢ عن أبي نعيم، وفي البحار: ١٢٦/٣٦ ذح٦٧، عنه وعن العمدة لابن البطريق: ٢٧٢ ح٤٣١ باختلاف.

ولهذه المنزلة منازل، منها: قوله ﴿وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ والوزير هو المؤازر والمعاضد، والمعاون والمساعد وكذلك كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقوله: ﴿مِنْ أَهْلِي﴾ وهذا ظاهر لأنّه ابن عمّه أبي طالب أخ أبيه لأبيه وأُمّه.

وقوله: «عليّاً أخي» وهو أخوه ظاهراً، يوم المؤاخاة، وباطناً في نور المسطور وفي الطهارة والعصمة. وقوله: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ أي قوّ به ظهري، وكذلك كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ظهراً وظهيراً ومؤيّداً ونصيراً.

وقوله تعالى: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ أي في إبلاغ رسالتي إلى قومي،

وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام في إبلاغ الرسالة زمن النبيّ صلى الله عليه وآله لسورة براءة وغيرها، وبعده بالوصيّة إليه وإلى ولده، ولولاه ماحصل التبليغ، ولاكمل الدين إلاّ به وبذرّيّته الطيّبين، والمنزلة الجليلة الّتي شرّفت على المنازل كلّها الخلافة في الحياة والممات وهارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام في حياته ولوكان حيّاً لكان هو الخليفة، لكنّه توفّي قبله، ولهارون من موسى منازل أُخر، ليس هذا موضع ذكرها، ومن الأُمور الّتي شارك فيها أمير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وآله دون غيره من الأنام، وهي منازل ومواطن لم يتسنّمها موسى ولا هارون، ولا أحد من الأنبياء والرسل عليهم السلام:

٤ ـ لما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله، عن رجاله، مسنداً إلى الفضل بن شاذان، يرفعه إلى بريدة الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى أشهدك معي في سبعة مواطن:[1]

---

١ ـ أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله الموسوي، عن عبيدالله بن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّه لمّا أُسري بي إلى السماء تلقّتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء حتّى لقيني جبرئيل عليه السلام في محفل من الملائكة فقال: يا محمّد لو اجتمعت أُمّتك على حبّ عليّ ما خلق الله عزّ وجلّ النار. يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى أشهدك معي في سبعة مواطن... [أمالي الطوسي: ٦٤١ ح ٢١، عنه البحار: ٣٥/٤٠ ح ٧٠ وج ١٨/٣٨٨ ح ٩٧].

أمّا أوّلهن: فليلة أُسري بي إلى السماء، فقال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك؟

قلت: خلّفته ورائي، قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله،

فإذا أنت معي وإذا الملائكة صفوف وقوف، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟

فقال: هؤلاء الملائكة، يباهيهم الله بك، فأذن لي، فنطقت بمنطق لم تنطق الخلائق بمثله، نطقت بما خلق الله وبما هو خالق إلى يوم القيامة.

والموطن الثاني: أتاني جبرئيل، فأسرى بي إلى السماء، فقال لي: أين أخوك؟

قلت: خلّفته ورائي، قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله عزّ وجلّ، فإذا أنت معي، فكشط الله لي عن السماوات السبع والأرضين السبع، حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها، فلم أر من ذلك شيئاً إلاّ وقد رأيته.

والموطن الثالث: ذهبت إلى الجنّ ولست معي، فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلّفته ورائي، فقال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله عزّ وجلّ، فإذا أنت معي، فلم أقل لهم شيئاً، ولم يردّوا عليّ شيئاً إلاّ وقد سمعته وعلمته.

والموطن الرابع: أنّي لم أسأل الله شيئاً إلاّ أعطانيه فيك، إلاّ النبوّة، فإنّه قال: يا محمّد، خصصتك بها.

والموطن الخامس: خصّصنا بليلة القدر وليست لغيرنا.

والموطن السادس: أتاني جبرئيل، فأسرى بي إلى السماء، فقال لي: أين أخوك؟ فقلت: خلّفته ورائي، قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله عزّ وجلّ، فإذا أنت معي،

⮌ وبصائر الدرجات: محمّد بن عيسى عن أبي عبدالله المؤمن، عن أبي عليّ حسّان بن مهران الجمّال، عن أبي داود السبيعي، عن بريدة الأسلمي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عليّ إنّ الله أشهدك معي سبع مواطن... [بصائر الدرجات: ٢٠٧/١ ح٣، عنه البحار: ١١٥/٢٦ ح١٦].

ومنه: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم أو غيره، عن سيف بن عميرة، عن حسّان، عن أبي داود، عن بريدة قال: كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ معه إذ قال:

يا عليّ ألم أشهدك معي سبع مواطن... [بصائر الدرجات: ٢١٠/١ ح١١، عنه البحار: ١١٥/٢٦ ح١٧].

فأذّن جبرئيل، فصلّيت بأهل السماوات جميعاً وأنت معي.

والموطن السابع: إنّا نفيءُ، حين لايبقى أحد، وهلاك الأحزاب بأيدينا.[1]

فمعنى قوله: نفيءُ حين لايبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا، دليل على أنّهما يكرّان إلى الدنيا ويلبثان فيها ماشاء الله ـ كما روي عن الأئمّة عليهم السلام في حديث الرجعة[2] ـ ثمّ يبقيان، حين لا يبقى أحد من الخلق.

وقوله: هلاك الأحزاب بأيدينا، والأحزاب هم أحزاب الشيطان وأهل الظلم والعدوان، فعليهم لعنة الرحمان، ماكرّ الجديدان واطّرد الخافقان.

وممّا ورد في الأمور الّتي شارك أمير المؤمنين فيها رسول الله صلى الله عليه وآله:

وأنّ أمره أمره ونهيه نهيه، وأنّ الفضل جرى له كما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولرسول الله الفضل على جميع خلق الله عزّ وجلّ، فيكون هو كذلك:

٥ ـ وهو مارواه الشيخ رحمه الله في أماليه: عن رجاله، عن سعيد الأعرج، قال:

دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام، فابتدأني فقال: يا سعيد[3]، ما جاء عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به، وما نهى عنه ينتهى عنه، جرى له من الفضل ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله، العائب على أميرالمؤمنين عليه السلام في شيء كالعائب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله،

والرّاد عليه في صغير أو كبير على حدّ الشرك بالله.

كان أميرالمؤمنين باب الله الّذي لايؤتى إلاّ منه، وسبيله الّذي من تمسّك بغيره هلك، وكذلك جرى حكم الأئمّة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان

---

١ ـ أخرج نحوه في البحار: ٣٨٨/١٨ ح ٩٧ مع اختلافات وج ٣٥/٤٠ ح ٧٠ عن أمالي الشيخ: ٦٤١ ح ٢١، وفي البرهان: ٤٩٧/٣ ح ٣٤، عن تفسير القمّي: ٣٣٥/٢ بإسناده عن أبي برزة الأسلمي، وعن البصائر: ٢٠٧/١ ح ٣ عن بريدة الأسلمي، وح ٣٥ عن الأمالي.

٢ ـ وقد ورد في ذلك عدّة أحاديث عنهم عليهم السلام، في باب الرجعة، من البحار: ٣٩/٥٣ فراجع.

٣ ـ في الأمالي: يا سليمان.

الأرض، وهم الحجّة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى. أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّ لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّوا لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت مثل حمولة محمّد وهي حمولة الربّ، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى، ويستنطق فينطق، وأنا أُدعى فأُكسى وأُستنطق فأنطق، ولقد أُعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلي: علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب.(١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ «٥٤»

٦ـ تأويله: ذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال: روي عن العالم عليه السلام أنّه قال: نحن أُولو النهى، أخبر الله نبيّه بما يكون بعده من ادّعاء القوم الخلافة، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، وانتهى إلينا ذلك من أمير المؤمنين، فنحن أُولي النهى، انتهى علم ذلك كلّه إلينا.

٧ـ ويؤيّده: مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن عمّار بن مروان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾

قال: والله نحن أُولو النهى، (قلت: وما معنى نحن أُولو النهى؟) قال: ما أخبر الله جلّ اسمه رسوله به ممّا يكون بعده من ادّعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبني أُميّة، قال: فأخبربه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وكان ذلك كما أخبر الله رسوله، وكما أخبر رسوله عليّاً صلوات الله عليهما، وكما انتهى إلينا من عليّ عليه السلام فيما يكون من بعده من الملك في بني أُميّة وغيرهم، بهذه الآية الّتي ذكرها الله في الكتاب العزيز ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾

١ـ أمالي الشيخ: ٢٠٥ ح ٢، عنه البحار: ٣٥٢/٢٥ ح ١، والمحتضر: ٨٧.

فنحن أُولو النهى الّذين انتهى إلينا علم هذا كلّه، فصبرنا لأمر الله،

فنحن قوّام الله على خلقه وخزّانه على دينه، نخزنه ونستره، ونكتتم به من عدوّنا، كما اكتتم به رسول الله، حتّى أذن له في الهجرة وجهاد المشركين،

فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى يأذن الله لنا بإظهار دينه بالسيف، وندعو الناس إليه، فنضربهم عليه عوداً كما ضربهم رسول الله صلى الله عليه وآله بدءاً.[١]

قوله تعالى: ﴿وَ إِنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحًا ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ «٨٢»

٨ـ تأويله: قال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «ثمّ اهتدى» إلى ولايتنا [أهل البيت عليهم السلام] فوالله، لو أنّ رجلاً عبدالله عمره مابين الركن والمقام، ثمّ مات ولم يجئ بولايتنا لأكبّه الله في النار على وجهه.

رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده، وأورده العيّاشيّ في تفسيره من عدّة طرق.[٢]

٩ـ وعن[٣] محمّد بن سليمان بالإسناد، عن داود بن كثير الرقّي، قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك، قوله تعالى:

﴿وَ إِنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحًا ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ فما هذا الإهتداء[٤] بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح؟ فقال: معرفة الأئمّة والله إمام بعد إمام.[٥]

١ـ بصائر الدرجات: ٤٨٢ ح ٥٢، عن عليّ بن إسماعيل، عن أبي عبدالله البرقي، عن ابن محبوب (مثله)، ومناقب ابن شهرآشوب: ٢١٤/٤ عن عمّار بن مروان (مثله)، وتفسير القمّي: ٣٤/٢، عن أبيه، عن ابن محبوب (مثله)، عنها البحار: ١١٨/٢٤ ح ١، والبرهان: ٧٦٥/٣ ح ١.

٢ـ مجمع البيان: ٢٣/٧، عنه البرهان: ٧٧١/٣ ح ١٠، شواهد التنزيل: ٣٧٥/١ ـ ٣٧٧.

٣ـ كذا في الأصل وفي فضائل الشيعة: وبهذا الإسناد عن محمّد بن سليمان، عن داود بن كثير الرقّي.

٤ـ في فضائل الشيعة: الهدى.

٥ـ فضائل الشيعة: ٢٦ ح ٢٢، عنه البحار: ١٩٨/٢٧ ح ٦٤، وإثبات الهداة: ٢٣٧/١ ح ١٩٤، والبرهان: ٧٧٢/٣ ذح ١١، راجع ح١٨ و١٩ من الفضائل على ما حقّقناه في سند هذه الرواية.

١٠ـوروى عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ قال: اهتدى إلينا.(١)

١١ـوقال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن العبّاس البجلي، قال: حدّثنا عبّاد ابن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن جابر بن الحسن(٢)، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِنِّي لَغَفّٰارٌ لِمَنْ تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحًا ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ قال: إلى ولايتنا.(٣)

١٢ـوقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِنِّي لَغَفّٰارٌ لِمَنْ تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحًا ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.(٤)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدّٰاعِيَ لاٰ عِوَجَ لَهُ﴾ «١٠٨»

١٣ـ تأويله: رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن همّام بن سهيل، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ:
﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدّٰاعِيَ لاٰ عِوَجَ لَهُ﴾ قال: الداعي أمير المؤمنين عليه السلام.(٥)
وهذا ممّا يدلّ على الرجعة، والله أعلم.

---

١ ـأخرجه في البحار: ١٤٨/٢٤ ح٢٨، والبرهان: ٧٧٢/٣ ذح١٢، عن تفسير القمّي: ٣٥/٢ باختلاف السند والمتن.

٢ ـمن شواهد التنزيل، وفي الأصل «الحرّ» وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦٦٠/٢، والله العالم.

٣ ـعنه البحار: ١٤٨/٢٤ ح٢٦ والبرهان: ٧٧١/٣ ح٥، شواهد التنزيل: ٣٧٥/١ ح٥١٩.

٤ ـعنه البحار: ١٤٨/٢٤ ح٢٧، والبرهان: ٧٧١/٣ ح٦.

٥ ـعنه البحار: ١٢٧/٣٦ ح٦٨، والبرهان: ٧٧٧/٣ ح٤.

ثمّ قال تعالى: ﴿وَ خَشَعَتِ الْأَصْوٰاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلاٰ تَسْمَعُ إِلاّٰ هَمْساً﴾ «١٠٨»

١٤ـ تأويله: رواه عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمّد الوابشي، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأوّلين والآخرين، وهم عراة حفاة، فيوقفون في المحشر، حتّى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهم،

فيمكثون في ذلك [مقدار] خمسين عاماً وهو قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ خَشَعَتِ الْأَصْوٰاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلاٰ تَسْمَعُ إِلاّٰ هَمْساً﴾.

قال: ثمّ ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبيّ الأُمّي؟ فيقول الناس:

قد أسمعت فسمّه باسمه [قال:] فينادي أين نبيّ الرحمة؟ أين محمّد بن عبدالله الأُمّي؟ قال: فيتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله أمام الناس كلّهم، حتّى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء [فيقف عليه].

فينادي بصاحبكم ـ يعني أمير المؤمنين ـ فيتقدّم عليّ عليه السلام أمام الناس، فيقف معه

ثمّ يؤذن للناس فيمرّون بين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف [عنه] من محبّينا يبكي ويقول: يا ربّ شيعة عليّ،

قال: فيبعث الله إليه ملكاً، فيقول له: ما يبكيك يا محمّد؟ فيقول: أبكي لأُناس من شيعة علي عليه السلام، أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار، ومنعوا ورود حوضي.

قال: فيقول الملك: إنّ الله يقول: قد وهبتهم لك يا محمّد، وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبّهم لك ولعترتك، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولّونه، وجعلناهم في زمرتك، فأوردهم حوضك.

قال أبو جعفر عليه السلام: فكم من باكية يومئذ وباك (ينادون يا محمّداه إذا رأوا ذلك)

ولايبقى أحد يومئذ [كان] يتولّانا ويحبّنا ويتبرّأ من عدوّنا ويبغضهم إلّا كان في حزبنا ومعنا، ويردون حوضنا.[1]

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لاٰ تَنْفَعُ الشَّفٰاعَةُ إِلاّٰ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلاً * -إلى قوله تعالى- هَضْمًا﴾ «١٠٩-١١٢»

١٥ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: سمعت أبي يقول، ورجل يسأله عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿يَوْمَئِذٍ لاٰ تَنْفَعُ الشَّفٰاعَةُ إِلاّٰ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾ قال:

لاينال شفاعة محمّد يوم القيامة إلاّ من أذن له بطاعة آل محمّد «ورضي له قولاً» وعملاً فيهم، فحيي على مودّتهم ومات عليها، فرضي الله قوله وعمله فيهم. ثمّ قال:

﴿وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ قَدْ خٰابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ لآل محمّد، كذا نزلت.

ثمّ قال: ﴿وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصّٰالِحٰاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلاٰ يَخٰافُ ظُلْمًا وَ لاٰ هَضْمًا﴾ قال: مؤمن بمحبة آل محمّد ومبغض لعدوّهم.[2]

وقوله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنٰا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ «١١٥»

١٦ـ تأويله: روى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، [عن عدّة من أصحابه] عن أحمد ابن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنٰا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ قال:

١ـ تفسير القمّي: ٣٨/٢ مع اختلاف، عنه نور الثقلين: ٤٣١/٤ ح١١٦، وفي البحار: ١٠١/٧ ح٩و١٠، عنه وعن أمالي الشيخ: ٦٧ ح٦، وكشف الغمّة: ١٣٧/١، وفي البحار: ٩٨/٦٨ ح٣ عن القمّي والأمالي، وفي البرهان: ٧٧٧/٣ ح١، عن القمّي وأمالي الشيخ وأمالي المفيد: ٢٩٠ ح٨، ورواه فرات في تفسيره: ٢٥٨ ح٣٥٤.

٢ـ عنه البحار: ٢٥٧/٢٤ ح٤، والبرهان: ٧٧٩/٣ ح٤، وقطعة منه في البحار: ٣٦٠/٢٣ ح١٧.

عهدنا إليه في محمّد والأئمّة من بعده عليهم السلام، فترك ولم يكن له عزم أنّهم هكذا.

وإنّما سمّي أُولي العزم لأنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده، والمهديّ وسيرته، وأجمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك والإقرار به.(١)

١٧ـوروى أيضاً: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن جعفر بن محمّد ابن عبيد الله، عن محمّد بن عيسى القمّي، عن محمّد بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ:

﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ ـكلمات في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيّتهم ـفَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ هكذا والله نزلت على محمّد صلى الله عليه وآله.(٢)

١٨ـويؤيّده: مارواه الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده عن رجاله إلى حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أخذ الله الميثاق على النبيّين، فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾(٣) وأنّ هذا محمّداً رسولي وأنّ عليّاً أميرالمؤمنين [قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوّة، ثمّ أخذ الميثاق على أُولي العزم: أنّي ربّكم ومحمّد رسولي وعليّ أميرالمؤمنين] والأوصياء من بعده ولاة أمري وخزّان علمي، وأنّ المهديّ أنتصر به لديني وأُظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، وأُعبد به طوعاً وكرهاً.

قالوا: أقررنا يا ربّنا وشهدنا، ولم يجحد آدم ولم يقرّ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ، ولم يكن لآدم عزيمة على الإقرار، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾.(٤)

١ـ الكافي: ٤١٦/١ ح ٢٢، عنه البحار: ٣٥١/٢٤ ح ٦٥، والبرهان: ٧٨٠/٣ ح ١ وأخرجه في البحار: ١١٢/١١ ح ٣٠ عن تفسير القمّي: ٣٩/٢، والعلل: ١٢٢ ح ١، وفي البحار: ٢٧٨/٢٦ ح ٢١، عن بصائر الدرجات: ١٤٥/١ ح ١.

٢ـ الكافي: ٤١٦/١ ح ٢٣، عنه البرهان: ٧٨/٣ ح ٣، والبحار: ١٩٥/١١ ح ٤٩، وج ٣٥١/٢٤ ح ٦٦، وفي ص ١٧٦ ح ٧، عن بصائر الدرجات: ١٤٧/١ ح ٣.

٣ـسورة الأعراف: ١٧٢.

٤ـ أخرجه في البحار: ٢٧٩/٢٦ ح ٢٢، عن بصائر الدرجات: ١٤٦/١ ح ٢، وفي البرهان: ٧٨١/٣ ح ٢، عن الكافي: ٨/٢ ح ١.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدٰايَ فَلاٰ يَضِلُّ وَ لاٰ يَشْقىٰ * ـإلى قوله ـ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهٰا﴾ «١٢٣ـ١٣٠»

١٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام،

قال: إنّه سأل أباه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدٰايَ فَلاٰ يَضِلُّ وَ لاٰ يَشْقىٰ﴾ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيّها الناس، اتّبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا، وهو هداي، وهداي هدى عليّ بن أبي طالب، فمن اتّبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتّبع هداي، ومن اتّبع هداي فقد اتّبع هدى الله، ومن اتّبع هدى الله «فلايضلّ ولا يشقى».

قال: ﴿وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ أَعْمىٰ * قٰالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قٰالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آيٰاتُنٰا فَنَسِيتَهٰا وَ كَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ * وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ ـفي عداوة آل محمّدـ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيٰاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذٰابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقىٰ﴾ ثمّ قال الله عزّ وجلّ:

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنٰا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسٰاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِأُولِي النُّهىٰ﴾ وهم الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله وما كان في القرآن مثلها.

ويقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ لَوْلاٰ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكٰانَ لِزٰامًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى * فَاصْبِرْ ـيا محمّد، نفسك وذرّيّتكـ عَلىٰ مٰا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهٰا﴾

ومعنى قوله: «وما كان في القرآن مثلها» أي مثل ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِأُولِي النُّهىٰ﴾ وكلّما يجيء في القرآن من ذكر «أُولي النهى» فهم الأئمّة عليهم السلام.[١]

وقد تقدّم تأويل ذلك في هذه السورة.[٢]

١ـ عنه البرهان: ٧٨٨/٣ ح ٢، وفي البحار: ١٤٩/٢٤ ح ٣٠، إلى قوله عليه السلام: مثلها.

٢ـ راجع حديثي (٦، ٧) في تأويل آية ٥٤.

٢٠ـومعنى هذا التأويل: ماروى الشيخ محمّد بن يعقوب ﷺ، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن السيّاري، عن عليّ بن عبدالله، قال:

سأله رجل[١] عن قول الله عزّوجلّ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَ لَا يَشْقَىٰ﴾ قال: من قال بالأئمّة واتّبع أمرهم، ولم يَجُزْ[٢] طاعتهم ﴿فَلَا يَضِلُّ وَ لَا يَشْقَىٰ﴾.[٣]

٢١ـوروى أيضاً: عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن[٤] بن عبدالرحمان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال:

يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام [قال:] قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ قال: يعني أعمى البصر في الآخرة وأعمى القلب في الدنيا عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام قال: وهو متحيّر في القيامة يقول: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا﴾ [قال: الآيات الأئمّة عليهم السلام] ﴿فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ﴾ يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار، كما تركت الأئمّة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم [قال:] قلت: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾ (قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولم يؤمن بآيات ربّه وترك الأئمّة عليهم السلام معاندة) فلم يتّبع آثارهم ولم يتولّهم.[٥]

١ـكذا في الكافي والبحار وغيرهما وهو الصحيح، وفي الأصل: سئل أبو عبدالله عليه السلام.

٢ـأي لم يتجاوز.

٣ـالكافي: ٤١٤/١ ح ١٠، عنه البحار: ١٥٠/٢٤ ح ٣١، والبرهان: ٧٨٤/٣ ح ١، ونور الثقلين: ٤٤٣/٤ ح ١٦٦، وأخرجه في البحار: ٩٣/٢ ح ٢٥، عن بصائر الدرجات: ٤٤/١ ح ٢.

٤ـفي النسخ: الحسين بن عبدالرحمان، وعنونه السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩/٦، ولكن في بقيّة الموارد الحسن كما في ح ٧ سورة الأنفال وح ١٣ سورة مريم عليها السلام وح ١ سورة يس وح ١٣ سورة ص وح ١٦ سورة فصّلت وح ١٦ سورة الحديد، وعنونه السيّد الخوئي في المعجم: ٣٧٢/٤، وأثبتنا الحسن هنا لوقوعه في معظم الأسانيد بهذا العنوان، أُنظر معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٠٧/٢.

٥ـالكافي: ٤٣٥/١ ح ٩٢، عنه البحار: ٣٤٨/٢٤ ح ٦٠، والبرهان: ٧٨٤/٣ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٤٤/٤ ح ١٧٠.

ومعنى قوله تعالى: ﴿أَتَتْكَ آيَاتُنَا * وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ أنّ الآيات هم الأئـمّة الولاة عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيّات.

وقوله تعالى: ﴿وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاٰةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهٰا﴾ «١٣٢»

٢٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبدالرحمان بن سلام، عن [أحمد بن][١] عبدالله بن عيسى بن مصقلة القمّي، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاٰةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهٰا﴾ قال: نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كلّ سحرة، فيقول:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[٢]

قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحٰابُ الصِّرٰاطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدىٰ﴾ «١٣٥»

٢٣ـ تأويله: قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: روى النضربن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ ـ إلى قوله ـ وَ مَنِ اهْتَدىٰ﴾ قال: إلى ولايتنا.[٣]

١ـ إنّما أضفنا ما بين المعقوفين بقرينة بقيّة الموارد، ولعدم ذكر عبدالله بن عيسى في كتب الرجال والحديث، وإنّما الموجود في النجاشي: ١٠١ كما أثبتناه، ولكن في روايته عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام تأمّل، فقد روى عن الجواد عليه السلام، وزرارة توفّي سنة ١٥٠، ويظهر من ح ١٢ سورة الزمر أنّه يروي عن الباقر عليه السلام بواسطتين، والله العالم.

٢ـ عنه البحار: ٢١٩/٢٥ ح ١٩، والبرهان: ٧٩٠/٣ ح ٢، والآية الأخيرة في سورة الأحزاب: ٣٣.

٣ـ أخرجه في البرهان: ٧٩١/٣ ح ٧، عن تفسير القمّي ولم نجده فيه.

٢٤ـوقال محمّد بن العبّاسرحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد[١]، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون، عن عبدالكريم بن يعقوب، عن جابر، قال: سُئل محمّد بن عليّ الباقرعليهما السلام، عن قول الله عزّوجلّ:

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحٰابُ الصِّرٰاطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدىٰ﴾ قال: اهتدى إلى ولايتنا.[٢]

٢٥ـوقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر الحضرميّ، عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام، في قوله تعالى:

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحٰابُ الصِّرٰاطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدىٰ﴾ قال:

عليّ صاحب الصراط السويّ[٣] «ومن اهتدى» أي إلى ولايتنا أهل البيت.[٤]

٢٦ـوقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفرعليهما السلام، قال: سألت أبي عن قول الله عزّوجلّ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحٰابُ الصِّرٰاطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدىٰ﴾ قال:

«الصراط السويّ» هو القائمعليه السلام، والهدى من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عزّوجلّ: ﴿وَ إِنِّي لَغَفّٰارٌ لِمَنْ تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحًا ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ قال: إلى ولايتنا.[٥]

١ـفي نسختي «أ،م» والبحار: راشد، وعنونه الزنجاني والنمازي بهذا العنوان كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٢٧٧/٤، ولكن المذكور في كلّ الروايات كما في المتن، وهو الّذي عنونه النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٢٧٦/٤.

٢ـعنه البحار: ١٥٠/٢٤ ح٣٢، والبرهان: ٧٩١/٣ ح٨.

٣ـفي نسخة «ج» «قال: صاحب الصراط السوي الأئمّة».

٤ـعنه البحار: ١٥٠/٢٤ ح٣٣، والبرهان: ٧٩٢/٣ ح٩.

٥ـعنه البحار: ١٥٠/٢٤ ح٣٤، والبرهان: ٧٩٢/٣ ح١٠.

سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ «٣»

١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن حمّاد الأزديّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر[1] عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ قال: «الّذين ظلموا» آل محمّد حقّهم.[2]

وقوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ﴾ «٧»

٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد ابن الحسن، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ﴾ قال: نحن أهل الذكر.[3]

٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن سليمان الزراريّ، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن العلاء بن رزين القلاّء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له:

---

١ ـ في نسخ «أ، ج، م» أبي عبدالله عليه السلام.

٢ ـ عنه البحار: ٢٢٦/٢٤ ح١٩، والبرهان: ٨٠١/٣ ح١، ورواه السيّاري في التنزيل والتحريف عن محمّد بن عليّ وزاد في آخره: هل هذا إلاّ بشر مثلكم أفتاتون السحر وأنتم تبصرون.

٣ ـ عنه البحار: ١٨٦/٢٣ ح٥٦، والبرهان: ٨٠٢/٣ ح٣، وأخرجه في البحار: ١٨٤/٢٣ ح٤٩، عن المناقب لابن شهرآشوب: ٩٨/٣، ورواه فرات في تفسيره: ٢٣٥ ح٣١٥.

إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ أنّهم اليهود والنصارى، قال: إذاً يدعونكم إلى دينهم، قال:

ثمّ أومأ بيده إلى صدره. وقال: نحن «أهل الذكر» ونحن المسؤولون.(١)

وللذكر معنيان: النبيّ صلى الله عليه وآله، فقد سمّي ذكراً لقوله تعالى «ذكراً * رسولاً».(٢)

والقرآن، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾(٣)

وهم صلوات الله عليهم أهل القرآن وأهل النبيّ صلى الله عليه وآله.

٤ـ[ورواه عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن جعفر، عن عبدالله بن محمّد، عن أبي داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ من المعنون بذلك؟ قال:

نحن والله، فقلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: نعم، قلت: ونحن السّائلون؟ قال: نعم قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: وعليكم أن تجيبونا، قال: لا، ذاك إلينا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا تركنا، ثمّ قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب.(٤)

ورواه الكليني رحمه الله بطرق متعدّدة وعقد لذلك باباً](٥).

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتابًا فيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ «١٠»

٥ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتابًا فيهِ ذِكْرُكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ﴾ قال: الطاعة للإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.(٦)

١ـ عنه البرهان: ٨٠٣/٣ ح ٤، وفي البحار: ١٨٣/٢٣ ح ٤٤، عنه وعن تفسير العيّاشيّ: ١١/٣ ح ٣١، وأخرجه في البحار: ١٨٠/٢٣ ح ٣١، عن بصائر الدرجات: ٩٣/١ ح ١٧، وفي الوسائل: ٤١/١٨ ح ٣، عن الكافي: ٢١١/١ ح ٧.

٢ـ سورة الطلاق: ١٠، ١١.	٣ـ سورة الحجر: ٩.

٤ـ تفسير القمّي: ٤٢/٢، عنه البحار: ١٧٤/٢٣ ح ٣، والبرهان: ٤٢٦/٣ ح ١٢، بصائر الدرجات: ٩٥/١ ح ٢٤ وص ٩٦ ح ٢٥.	٥ـ راجع الكافي: ٢١٠/١ـ٢١٢، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

٦ـ عنه البحار: ١٨٦/٢٣ ح ٥٧، والبرهان: ٨٠٣/٣ ح ١.

معنى ذلك: أنّ الّذي (أُنزل في الكتاب الّذي) فيه ذكركم وشرفكم وعزّكم هو طاعة الإمام الحقّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ «١٢»

٦ـ تأويله: قال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر الحضرمي، عن جابر قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾.

قال: ذلك عند قيام القائم عجّل الله فرجه.[1]

٧ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن[2] منصور، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ:

﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا ـ قال: وذلك عند قيام القائم عليه السلام ـ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * [لاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ][3] ـ قال: الكنوز الّتي كانوا يكنزون ـ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا ـ بالسيف ـ خَامِدِينَ﴾ لاتبقى منهم عين تطرف.[4]

٨ـ روى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن خليل الأسدي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام[5]

١ـ عنه البرهان: ٣/٨٠٤ ح٢، وإثبات الهداة: ٧/١٢٤ ح٦٣٧.

٢ـ في الأصل: بن، والصحيح ما أثبتناه لعدم وجود يونس بن منصور، ولرواية يونس، عن منصور ورواية محمّد ابن عيسى عنه كثيراً، راجع معجم السيّد الخوئي: ٢٠/١٧٨ وغيره.

٣ـ ما بين المعقوفين أضفناه من تفسير العيّاشي، ويدلّ عليه حديث الكافي الآتي، وهو الأوجه.

٤ـ عنه البرهان: ٣/٨٠٤ ح٣، وإثبات الهداة: ٧/١٢٤ ح٦٣٨، تفسير العيّاشي: ٢/١٩٨ ضمن ح٤٩.

٥ـ في نسخة «ج» أبا عبدالله عليه السلام، وبدر بن الخليل الأسدي عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وقال عند عدّه في أصحاب الباقر عليه السلام: روى عنه وعن أبي عبدالله عليه السلام، وروى في روضة الكافي روايتين عن أبي جعفر عليه السلام، أُنظر معجم رجال الحديث: ٣/٢٧١.

يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلىٰ ما أُتْرِفْتُمْ فيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾ قال:

إذا قام القائم وبعث إلى بني أُميّة بالشام هربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم: لاندخلكم حتّى تتنصّروا، فيعلّقون في أعناقهم الصلبان فيدخلونهم،

فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم: لانفعل حتّى تدفعوا إلينا من قبلكم منّا، قال: فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله:

﴿لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلىٰ ما أُتْرِفْتُمْ فيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾ قال:

يسألهم عن الكنوز وهو أعلم بها، قال: فيقولون: ﴿يا وَيْلَنا إِنّا كُنّا ظالِمينَ * فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتّىٰ جَعَلْناهُمْ حَصيدًا خامِدينَ﴾ بالسيف.(١)

وقوله تعالى: ﴿هٰذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلي﴾ «٢٤»

٩ـ تأويله: قال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ:

﴿هٰذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلي﴾ قال:

«ذكر من معي» عليّ عليه السلام «وذكر من قبلي» الأنبياء والأوصياء عليهم السلام(٢). يعني: إنّ هذا القرآن فيه ذكر جميع الأنبياء، وعلم ما كان وما يكون، فتمسّكوا به تهتدوا.

وقوله تعالى: ﴿وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ «٢٦ـ٢٧»

١٠ـ تأويله: قال أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، قال: حدّثني

١ـ الكافي: ٥١/٨ ح ١٥، عنه البحار: ٣٧٧/٥٢ ح ١٨٠، ونور الثقلين: ٤٥٤/٤ ح ١٤، والبرهان: ٨٠٤/٣ ح ١، تفسير القمّي: ٤٣/٢.

٢ـ عنه البحار: ١٩٧/٢٣ ح ٢٨، والبرهان: ٨١١/٣ ح ٣.

أبي، عن أبيه، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن يونس، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ـ وأومأ بيده إلى صدره وقال: ـ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ نَضَعُ الْمَوٰازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيٰامَةِ﴾ «٤٧»

١١ـ تأويله: ذكره الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، قال: [روى] عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبراهيم الهمداني، يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ نَضَعُ الْمَوٰازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيٰامَةِ﴾ قال: الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.(٢)

فعلى هذا يكون الأنبياء والأوصياء أصحاب الموازين الّتي توزن فيها الأعمال، «الموازين القسط» أي ذات القسط، والقسط العدل، والميزان عبارة عن الحساب العدل الّذي لاظلم فيه، وهو حساب الله تعالى لخلقه يوم القيامة، ويكون على يدالأنبياء والأوصياء، فلأجل ذلك كنّي عنهم بالموازين مجازاً، أي أصحاب الموازين، ومثله «وسئل القرية»(٣) أي أهل القرية، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، فعلى الأنبياء والأوصياء من الله تحيّته وسلامه.

وقوله تعالى: ﴿وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا وَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرٰاتِ وَ إِقٰامَ الصَّلاٰةِ وَ إِيتٰاءَ الزَّكٰاةِ وَ كٰانُوا لَنٰا عٰابِدِينَ﴾ «٧٣»

١٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد

١ـ عنه البحار: ٩١/٢٤ ح ١٠، والبرهان: ٨١٢/٣ ح ٢.

٢ـ الكافي: ٤١٩/١ ح ٣٦، وعنه البحار: ١٨٨/٢٤ ح ٤، وج ٢٤٩/٧ ملحق ح ٦، والبرهان: ٨٢٠/٣ ح ٢.

٣ـ سورة يوسف: ٨٢.

ابن الحسين، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفرعليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال أبو جعفرعليه السلام:

يعني الأئمّة من ولد فاطمةعليها السلام، يوحى إليهم بالروح في صدورهم[1].

ثمّ ذكر ما أكرمهم الله به فقال «فِعْلَ الْخَيْرَاتِ».

فعليهم منه أفضل الصلوات، وأوفر[2] التحيّات.

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ لاٰ تَذَرْنِي فَرْدًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوٰارِثِينَ﴾ «٨٩»

١٣ـ تأويله: ذكره أيضاً محمّد بن العبّاس رحمه الله في تفسيره، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى النوفلي، بإسناده عن عليّ بن داود، قال: حدّثني رجل من ولد ربيعة بن عبد مناف، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا بارز عليّعليه السلام عمرواً رفع يديه، ثمّ قال: اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر، وأخذت منّي حمزة يوم أُحد، وهذا عليّ، فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين.[3]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنىٰ أُولٰئِكَ عَنْهٰا مُبْعَدُونَ﴾ «١٠١»

١٤ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أبو جعفر الحسن بن عليّ بن الوليد الفَسَوي[4]، بإسناده عن النعمان بن بشير، قال: كنّا ذات ليلة عند عليّ بن أبي طالبعليه السلام سمّاراً، إذ قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنىٰ﴾ فقال:

أنا منهم، وأُقيمت الصلاة، فوثب ودخل المسجد وهو يقول:

﴿لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ ثمّ كبّر للصلاة.[5]

١ـ عنه البحار: ١٥٨/٢٤ ح ٢١، والبرهان: ٨٢٩/٣ ح ٣.

٢ـ في نسخة «ج» أكمل.

٣ـ عنه البرهان: ٨٣٩/٣ ح ٨.

٤ـ في نسخة «ج» السوي، وفي «أ» القوسي، وفي «ب، م» القسوي، وما أثبتناه هو الصواب كما في تاريخ بغداد: ٣٧٢/٧ رقم ٣٨٩٣.

٥ـ عنه البحار: ١٢٧/٣٦ ح ٦٩، والبرهان: ٨٤١/٣ ح ٤، وفي البحار: ١٨٥/٣٦ ح ٨٤، عن كشف الغمّة: ٣٢٠/١.

١٥ـوقال أيضاً: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن سهل النيسابوري، حديثاً يرفعه بإسناده إلى ربيع بن قريع[١]، قال: كنّا عند عبدالله بن عمر، فقال له رجل من بني تيم الله[٢]، يقال له حسّان بن وابصة[٣]: يا أبا عبدالرحمان لقد رأيت رجلين ذكرا عليّاً وعثمان، فنالا منهما، فقال ابن عمر: إن كانا لعناهما فلعنهما الله تعالى، ثمّ قال:

ويلكم يا أهل العراق كيف تسبّون رجلاً هذا منزله من (منزل) رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وأشار بيده إلى بيت عليّ عليه السلام في المسجد، وقال: فو ربّ هذه الحرمة إنّه من ﴿الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنىٰ﴾ [مالها مردود][٤] يعني بذلك عليّاً عليه السلام.[٥]

١٦ـوروى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله، قال: حدّثني محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن أبيه، بإسناده عن جميل بن درّاج، عن أبان بن تغلب، قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على مافيهم من ذنوب وعيوب، مبيضّة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقاً من ياقوت، فلا يزالون يدورون خلال الجنّة، عليهم شرك من نور يتلألأ، توضع[٦] لهم الموائد فلايزالون يطعمون والناس في الحساب، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنىٰ أُولٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۞ لاٰ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهٰا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خٰالِدُونَ﴾[٧] ثمّ قال الله تعالى:

١ـ في نسخة «ب» والبرهان: بزيع، والصواب كما في المتن كما في الجرح والتعديل: ٤٦٧/٣ رقم ٢٠٩٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٣٣٦/٣.

٢ـ في البحار «بني تميم».

٣ـ في نسخة «م» رابصة، وفي «أ، ب، ج» رابضة، وفي البحار: وابصة، وهو الصحيح ظاهراً، وأثبتناه بناءً على ذلك.

٤ـ ليس في البرهان، وفي البحار: «مالها مردٌّ».

٥ـ عنه البحار: ١٢٧/٣٦ ذح ٦٩، والبرهان: ٨٤٢/٣ ح ٥.

٦ـ في الأصل: تضع، وما أثبتناه من البحار.

٧ـ أخرجه في البحار: ١٨٤/٧ ح ٣٥، عن المحاسن: ٢٨٥/١ ح ١٦٨، بإسناده عن جميل بن درّاج، وفي البرهان: ٨٤٢/٣ ح ٦، عن ابن بابويه، ولم نجده في كتب ابن بابويه.

﴿لاٰ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمُ الْمَلاٰئِكَةُ هٰذٰا يَوْمُكُمُ الَّذي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ «١٠٣»

١٧ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا حميد بن زياد، بإسناد يرفعه إلى أبي جميلة، عن عمر بن رشيد، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال ـ في حديث ـ:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ عليّاً وشيعته يوم القيامة على كثبان المسك (الأذفر)، يفزع الناس ولايفزعون، ويحزن الناس ولايحزنون، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿لاٰ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمُ الْمَلاٰئِكَةُ هٰذٰا يَوْمُكُمُ الَّذي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.[1]

١٨ـ ويؤيّد ذلك: مارواه الصدوق أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله، عن أبيه، قال: حدّثني سعد بن عبدالله، بإسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ:

يا عليّ، بشّر إخوانك بأنّ الله قد رضي عنهم، إذ رضيك لهم قائداً، ورضوا بك وليّاً.

يا عليّ، أنت أميرالمؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين.

يا عليّ، شيعتك المنتجبون ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها.

يا عليّ، لك كنز في الجنّة وأنت ذوقرنيها، وشيعتك تعرف بحزب الله.

يا عليّ، أنت وشيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.

يا عليّ، أنا أوّل من ينفض التراب من رأسه وأنت معي، ثمّ سائر الخلق.

يا عليّ، أنت وشيعتك على الحوض، تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفزع الناس ولاتفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، وفيكم نزلت هذه الآيات: ﴿إِنَّ الَّذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنىٰ

١ـ عنه البحار: ٢٧٠/٢٤ ح ٤٢، والبرهان: ٨٤٦/٣ ح ١٠، تفسير القمّي: ٥١/٢.

أُولٰئِكَ عَنْهٰا مُبْعَدُونَ * لاٰ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهٰا وَ هُمْ فِي مٰا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خٰالِدُونَ * لاٰ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقّٰاهُمُ الْمَلاٰئِكَةُ هٰذٰا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.[١]

وقوله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنٰا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهٰا عِبٰادِيَ الصّٰالِحُونَ﴾«١٠٥»

١٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، [عن أبيه][٢] عن الحصين بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهٰا عِبٰادِيَ الصّٰالِحُونَ﴾ هم آل محمّد صلوات الله عليهم.[٣]

٢٠ـ وقال أيضاً حدّثنا محمّد (بن الحسن) بن عليّ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبي صادق، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنٰا فِي الزَّبُورِ﴾ الآية، قال: نحن هم.

قال: قلت: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاَغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ قال: هم شيعتنا.[٤]

٢١ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ:

﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنٰا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهٰا عِبٰادِيَ الصّٰالِحُونَ﴾ قال: آل محمّد صلوات الله عليهم ومن تابعهم على منهاجهم، «والأرض» أرض الجنّة.[٥]

١ـ فضائل الشيعة: ٥٦ ضمن ح١٧، عنه البحار ٣٠٦/٣٩ ح١٢٢، وأمالي الصدوق: ٦٥٦ ح٢، عنه البرهان: ٨٤٦/٣ ح١١، وأخرجه في البحار: ٤٦/٦٨ ح٩١ عن بشارة المصطفى: ٢٧٨ ح٩٣، ورواه في مصباح الأنوار: ١٦٤ و ٢٠١ (مخطوط) وله تخريجات أُخر تركناها للإختصار.

٢ـ أثبتناه بقرينة بقيّة الموارد وكتب الرجال، راجع معجم رجال السيّد الخوئي: ٨٦/٦ و١٢٦.

٣ـ عنه البحار: ٣٥٨/٢٤ ح٧٨، والبرهان: ٨٤٧/٣ ح٢.

٤ـ عنه البحار: ٣٥٨/٢٤ ح٧٩، والبرهان: ٨٤٧/٣ ح٣.

٥ـ عنه البحار: ٣٥٩/٢٤ ح٨٠، والبرهان: ٨٤٨/٣ ح٤.

٢٢ـوقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حسن بن محمّد بن عبيدالله بن الحسين، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ﴾ هم أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزمان.(١)

٢٣ـويدلّ على ذلك ما رواه الخاصّ والعامّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.(٢)

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدًى وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ * ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ﴾ «٨ـ٩»

١ـ تأويله: جاء في باطن تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم، عن حمّاد بن عيسى، قال: حدّثني بعض أصحابنا، حديثاً يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال: ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدًى وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ * ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ قال: هو الأوّل «ثاني عطفه» إلى الثاني ـ وذلك لمّا أقام رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام [أميرالمؤمنين عليه السلام](٣) علماً للناس ـ قالا: والله لا نفي له بهذا أبداً.(٤)

١ـعنه البرهان: ٨٤٨/٣ ح٥، وإثبات الهداة: ١٣٥/٧ ح٦٣٩، وإلزام الناصب: ٧٥/١.

٢ـغيبة الطوسي: ١٨١، عنه البحار: ٧٤/٥١ ح٢٦، وأورده ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ٢٧٦.

٣ـمن البحار.

٤ـعنه البحار: ٢٤/٢٤ ح٥٢، والبرهان: ٨٥٧/٣ ح٣.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كٰانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمٰاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مٰا يَغيظُ﴾ «١٥»

٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار قال: قال الإمام موسى بن جعفر: حدّثني أبي، عن أبيه أبي جعفر صلوات الله عليهم، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال ذات يوم:

إنّ ربّي وعدني نصرته، وأن يمدّني بملائكته، وأنّه ناصري بهم وبعليّ عليه السلام أخي خاصّة من بين أهلي، فاشتدّ ذلك على القوم أن خصّ عليّاً عليه السلام بالنصرة وأغاظهم ذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ كٰانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ ـ محمّداً بعليّ ـ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمٰاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مٰا يَغيظُ﴾ قال: ليضع حبلاً في عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتّى يختنق فيموت، فينظر هل يذهب كيده غيظه.[1]

وقوله تعالى: ﴿هٰذٰانِ خَصْمٰانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ فَالَّذينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيٰابٌ مِنْ نٰارٍ ـ إلى قوله تعالى ـ الْحَريقِ﴾ «٢٢»

نزلت في شيبة وعتبة والوليد أهل بدر، على ما يأتي ص٤٤٩ بيانه.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ جَنّٰاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ ـ إلى قوله تعالى ـ صِرٰاطِ الْحَميدِ﴾ «٢٣ـ٢٤»

نزلت في عليّ عليه السلام وحمزة وعبيدة يوم بدر على ما يأتي ص٤٤٩.

٣ـ تأويله: رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن إبراهيم بن عبدالله بن مسلم، عن الحجّاج بن المنهال، بإسناده عن قيس بن عباد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّه قال:

---

١ ـ عنه البحار: ٣٥٩/٢٤ ح٨١، والبرهان: ٨٥٩/٣ ح١.

أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدي الرحمان.

وقال قيس: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿هٰذٰانِ خَصْمٰانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ﴾ وهم الّذين تبارزوا يوم بدر: عليّ عليه السلام وحمزة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد.[1]

٤ـ وروى محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ:

﴿هٰذٰانِ خَصْمٰانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ فَالَّذينَ كَفَرُوا ـ بولاية عليّ عليه السلام ـ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيٰابٌ مِنْ نٰارٍ﴾ الآية.[2]

٥ـ وروى أيضاً، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، بإسناده إلى عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلىٰ صِرٰاطِ الْحَميدِ﴾ قال: ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبوذرّ، والمقداد، وعمّار، هدوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.[3]

وقوله تعالى: ﴿وَ مَنْ يُرِدْ فيهِ بِإِلْحٰادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذٰابٍ أَليمٍ﴾ «٢٥»

٦ـ تأويله: رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، بإسناد متّصل إلى عبدالرحمان بن كثير[4]، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ مَنْ يُرِدْ فيهِ بِإِلْحٰادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذٰابٍ أَليمٍ﴾ قال:

نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة، فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما

١ـ عنه البحار: ١٢٨/٣٦ ح ٧٠، والبرهان: ٨٦٢/٣ ح ٣، وأخرجه في البحار: ٣١٢/١٩ ح ٦١، عن سعد السعود: ٢٠٦.

٢ـ الكافي: ٤٢٢/١ ح ٥١، عنه البحار: ٣٧٩/٢٣ ح ٦٤، والبرهان: ٨٦١/٣ ح ١.

٣ـ الكافي: ٤٢٦/١ ح ٧١، عنه البحار: ١٢٥/٢٢ ح ٩٦، وج ٣٧٩/٢٣ ح ٦٧، والبرهان: ٨٦٦/٣ ح ٢.

٤ـ في الأصل: أبي حمزة، وهو اشتباه، إذ في الكافي هكذا: وبهذا الإسناد، وقبله بحديثين ح ٤٢ يروي بسنده عن عبدالرحمان بن كثير، وفي ح ٤١ قبله يروي بسنده عن أبي حمزة، فصاحب التأويل أرجع الإسناد إلى ح ٤١ اشتباهاً.

نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليّه ﴿فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.(١)

قوله تعالى: ﴿وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ «٢٦»

٧ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: قال الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ يعني بهم آل محمّد صلوات الله عليهم.(٢)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ «٢٩»

٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن هوذة، بإسناد يرفعه إلى عبدالله بن سنان، عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: هو لقاء الإمام عليه السلام.(٣)

٩ـ ويؤيّده: ماروي عنه صلوات الله عليه ـ وقد نظر إلى الناس يطوفون بالبيت ـ فقال: طواف كطواف الجاهليّة، أما والله ما بهذا أُمروا [ولكنّهم] أُمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار، ثمّ ينصرفوا إلينا ويعرّفونا مودّتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم، وتلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: التَفَث: الشَعَث. والنذر: لقاء الإمام.(٤)

١ـ سورة المؤمنون: ٤١، الكافي: ٤٢١/١ ح ٤٤، عنه البحار: ٣٧٦/٢٣ ح ٥٩، ونور الثقلين: ٢٠/٥ ح ٥٤.

٢ـ عنه البحار: ٣٥٩/٢٤ ح ٨٢، والبرهان: ٨٧٠/٣ ح ١.

٣ـ عنه البحار: ٣٦٠/٢٤ ح ٨٤، والبرهان: ٨٨٠/٣ ح ٢٨.

٤ـ عنه البرهان: ٨٨٠/٣ ح ٢٩.

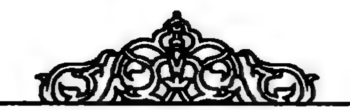

﴿وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُمٰاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ «٣٠»

١٠ـ وقال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن موسى، عن أبيه جعفر عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُمٰاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾. قال:

هي ثلاث حرمات واجبة، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله:

الأُولى: انتهاك حرمة الله في بيته الحرام.

والثانية: تعطيل الكتاب والعمل بغيره.

والثالثة: قطيعة ما أوجب الله من فرض مودّتنا وطاعتنا.[1]

قوله تعالى: ﴿وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذٰا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ الصّٰابِرِينَ عَلىٰ مٰا أَصٰابَهُمْ وَ الْمُقِيمِي الصَّلاٰةِ وَ مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ «٣٤ـ٣٥»

١١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: قال موسى بن جعفر عليهما السلام:

سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ الآية، قال: نزلت فينا خاصّة.[2]

قال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: قوله: ﴿وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ أي المتواضعين المطمئنّين إلى الله وقيل: الّذين لا يَظلمون، وإذا ظلموا لا ينتصرون، كأنّهم اطمأنّوا إلى يوم الجزاء، ثمّ وصفهم، فقال: ﴿الَّذِينَ إِذٰا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ـ أي إذا خُوّفوا بالله خافوا ـ وَ الصّٰابِرِينَ عَلىٰ مٰا أَصٰابَهُمْ ـ من البلايا والمصائب في طاعة الله ـ وَ الْمُقِيمِي الصَّلاٰةِ ـ في أوقاتها يؤدّونها كما أمرهم الله ـ وَ مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ أي يتصدّقون من الواجب وغيره.[3]

وهذه بعض صفاتهم صلوات الله عليهم.

١ـ عنه البحار: ١٨٦/٢٤ ح ٥، والبرهان: ٨٨٠/٣ ح ١.

٢ـ عنه البحار: ٤٠١/٢٤ ح ١٣١، والبرهان: ٨٨٤/٣ ح ١.

٣ـ مجمع البيان: ٨٤/٧.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُدٰافِعُ عَنِ الَّذينَ آمَنُوا إِنَّ اللهَ لاٰ يُحِبُّ كُلَّ خَوّانٍ كَفُورٍ﴾ «٣٨»

١٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس‌: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبدالله‌عليه السلام، عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ يُدٰافِعُ عَنِ الَّذينَ آمَنُوا﴾ قال:

نحن «الّذين آمنوا» والله يدافع عنّا ما أذاعت عنّا شيعتنا[1].

يعني: إنّ بعض شيعتهم يذيع عنهم بعض أسرارهم إلى أعدائهم، يقصد بذلك أذاهم أو لايقصد، فإنّ الله سبحانه يدافع عنهم

﴿إِنَّ اللهَ لاٰ يُحِبُّ كُلَّ خَوّانٍ ـلمودّتهم ـكَفُورٍ﴾ بولايتهم.

قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذينَ يُقٰاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَديرٌ﴾ «٣٩»

١٣ـ تأويله: قال أبو عليّ الطبرسيّ‌: إنّ هذه الآية أوّل آية نزلت في القتال، وفي الآية محذوف تقديره: أُذن للمؤمنين أن يقاتلوا من أجل أنّهم ظلموا، بأن أُخرجوا من ديارهم وقصدوا بالإيذاء والإهانة

﴿وَإِنَّ اللهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَديرٌ﴾ وهذا وعد لهم بالنصر، معناه أنّه سينصرهم.

وقال أبو جعفرعليه السلام: نزلت في المهاجرين، وجرت في آل محمّدصلى الله عليه وآله، الّذين أُخرجوا من ديارهم وأُخيفوا.[2]

١٤ـ وقال محمّد بن العبّاس‌: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل

---

١ ـ عنه البحار: ٣٨٢/٢٣ ح ٧٥، والبرهان: ٨٨٧/٣ ح ١.

٢ ـ مجمع البيان: ٨٧/٧، عنه البحار: ٢٢٧/٢٤، والبرهان: ٨٨٩/٣ ح ٨.

العلوي، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: نزلت هذه الآية في آل محمّد عليهم السلام خاصّة:

﴿أُذِنَ لِلَّذينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَديرٌ * الَّذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ -ثمّ تلا إلى قوله- وَ لِلّٰهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[1].

١٥-وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن حكم الحنّاط، عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: ﴿أُذِنَ لِلَّذينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَديرٌ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.[2]

١٦-وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن المثنّى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُذِنَ لِلَّذينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَديرٌ﴾ قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه.[3]

بيان ذلك: أنّ قوله «أُذن» ماض، لكن يراد به الإستقبال، وهذا يدلّ على الجزم بوقوعه في المستقبل، فكأنّه قد مضى، ومثله: ﴿وَنادىٰ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النّارِ﴾[4] ويمكن أن يقال: إنّه أُذن لهم في القرآن، لأنّه فيه علم مايكون وماكان، والله تعالى قد وعدهم النصر، لقوله: ﴿وَ إِنَّ اللهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَديرٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنينَ﴾[5] والقائم عليه السلام وأصحابه هم المنصورون، لانّهم جندالله تعالى وقد قال سبحانه: ﴿وَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ﴾.[6]

١-عنه البحار: ٢٢٦/٢٤ ح ٢٠، والبرهان: ٨٨٨/٣ ح ٢، وص ٨٩٢ ح ٥.

٢-عنه البحار: ٢٢٧/٢٤ ح ٢٢، والبرهان: ٨٨٨/٣ ح ٣.

٣-عنه البحار: ٢٢٧/٢٤ ح ٢٣، والبرهان: ٨٨٨/٣ ح ٤، وإثبات الهداة: ١٢٥/٧ ح ٦٤٠.

٤-سورة الأعراف: ٦. ٥-سورة الروم: ٤٧. ٦-سورة الصافّات: ١٧٣.

ثمّ بيّن سبحانه حال المأذون لهم في القتال، فقال:

﴿الَّذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ﴾ «٤٠»

١٧ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبدالرحمان بن الفضل[1]، عن جعفر بن الحسين الكوفيّ[2]، عن محمّد بن زيد[3] مولى أبي جعفر، عن أبيه، قال: سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام، قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ﴾؟ قال: نزلت في عليّ وحمزة وجعفر عليهم السلام، ثمّ جرت في الحسين عليه السلام.[4]

١٨ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجّار، قال: حدّثنا مولانا موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: نزلت فينا خاصّة، في أميرالمؤمنين وذرّيّته عليهم السلام وما ارتكب من [أمر][5] فاطمة عليها السلام.[6]

اعلم أنّه لمّا تبيّن أنّ «الّذين أُخرجوا من ديارهم» أنّهم الأئمة عليهم السلام، قال تعالى، وهم المعنيّون بما قال: ﴿وَ لَوْ لاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَوَاتٌ وَ مَسَاجِدُ يُذْكَرُ فيهَا اسْمُ اللهِ كَثيرًا وَ لَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزيزٌ﴾.

١ـ في نسخ «أ، ج، م» المفضّل، وفي نسخة «ب» عن المفضّل بن جعفر الخ، وفي البحار والبرهان: عن المفضّل، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٢١/٥، وما أثبتناه إنّما هو بقرينة موردين آخرين، بعين هذا السند، راجع فهرس أعلامنا لهذا الكتاب.

٢ـ ليس له ذكر في رجالنا، ويأتي في ح ٥ سورة الأحزاب وح١٦ سورة الواقعة راوياً عن أبيه عن محمّد بن زيد.

٣ـ ليس له ذكر في رجالنا، ويأتي في ح ٥ سورة الأحزاب روايته عن أبي جعفر عليه السلام بدون توسّط أبيه، والله العالم.

٤ـ عنه البرهان: ٨٨٨/٣ ح ٥، وفي البحار: ٢٢٧/٢٤ ح ٢٤و ٢٥، عنه وعن الكافي: ٣٣٧/٨ ح ٥٣٤ بسند آخر، وأخرجه في البحار: ٢١٩/٤٤ ح ٩، عن تفسير فرات: ٢٧٣ ح ٣٦٨.

٥ـ من البحار.

٦ـ عنه البحار: ٢٢٦/٢٤ ح ٢١، والبرهان: ٨٨٨/٣ ح ٦.

١٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا حميد[١] بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ لَوْ لا دَفْعُ اللهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ إلى آخر الآية. فقال:

كان قوم صالحون، هم مهاجرون قوم سوء خوفاً أن يفسدوهم،[٢]

فيدفع الله أيديهم عن الصالحين، ولم يأجر أُولئك بما يدفع بهم، وفينا مثلهم.[٣]

٢٠ـوقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قوله عزّ وجلّ:

﴿وَ لَوْ لا دَفْعُ اللهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فيهَا اسْمُ اللهِ كَثيرًا﴾. قال: هم الأئمّة عليهم السلام، وهم الأعلام،

ولولا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً، قال الله عزّ وجلّ:

﴿وَ لَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزيزٌ﴾.[٤]

بيان: معنى هذا التأويل الأوّل: قوله: كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء

---

١ ـ في نسختي «ج، م» محمّد، مصحّف، والصواب كما في المتن بقرينة روايته عن الحسن بن محمّد بن سماعة كما في معجم رجال الحديث: ٦/٢٨٩، ولم يوجد لمحمّد بن العبّاس ولا رواية واحدة عن محمّد بن زياد في هذا الكتاب.

٢ ـ بيان: أي كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خوفاً أن يفسدوا عليهم دينهم فالله تعالى يدفع بهؤلاء القوم السوء عن الصالحين شرّ الكفّار، كما كان الخلفاء الثلاثة وبنو أُميّة وأضرابهم يقاتلون المشركين ويدفعونهم عن المؤمنين الّذين لا يخالطونهم ولا يعاونونهم خوفاً من أن يفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم وفجورهم، ولم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا الدفع، لأنّه لم يكن غرضهم إلاّ الملك والسلطنة والإستيلاء على المؤمنين وأئمّتهم، كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «إنّ الله يؤيّد هذا الدّين بأقوام لاخلاق لهم» وأمّا قوله عليه السلام: وفينا مثلهم، يعني نحن أيضاً نهجر المخالفين لسوء فعالهم، فيدفع الله ضرر الكافرين وشرّ هم عنّا بهم.

٣ ـ عنه البحار: ٢٤/٣٦١ ح ٨٥ والبرهان: ٣/٨٩٠ ح ٢.

٤ ـ عنه البحار: ٢٤/٣٥٩ ح ٨٣ والبرهان: ٣/٨٩٠ ح ٣.

خوفاً أن يفسدوهم، أي يفسدوا عليهم دينهم، فهاجروهم لأجل ذلك، فالله تعالى يدفع أيدي القوم السوء عن الصالحين. وقوله:

وفينا مثلهم قوم صالحون وهم الأئمّة الراشدون، وقوم سوء وهم المخالفون والله تعالى يدفع أيدي المخالفين عن الأئمّة الراشدين، والحمدلله ربّ العالمين.

أمّا معنى التأويل الثاني قوله: «هم الأئمّة» بيانه: أنّ الله سبحانه يدفع بعض الناس عن بعض، فالمدفوع عنهم هم الأئمّة عليهم السلام والمدفوعون هم الظالمون،

وقوله: «ولولا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً»

معناه: ولولا صبرهم على الأذى والتكذيب وانتظارهم أمر الله أن يأتيهم الله بفرج آل محمّد وقيام القائم عليه السلام، لقاموا كما قام غيرهم بالسيف، ولو قاموا لقتلوا جميعاً ولو قتلوا جميعاً لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد،

فالصوامع عبارة عن مواضع عبادة النصارى في الجبال، والبيع في القرى، والصلوات أي مواضعها وتشترك فيه المسلمون واليهود، فاليهود لهم الكنائس والمسلمون المساجد، بغير مشارك، فيكون قتلهم جميعاً سبباً لهدم هذه المواضع وهدمها سبباً لتعطيل الشرائع الثلاث: شريعة موسى، وعيسى، ومحمّد صلوات الله عليهم،

لأنّ الشريعة لاتقوم إلاّ بالكتاب، والكتاب يحتاج إلى التأويل، والتأويل لايعلمه «إلاّ الله والرّاسخون في العلم»[1] وهم الأئمّة صلوات الله عليهم.

لأنّهم يعلمون تأويل كتاب موسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليهم.

٢١ـ لقول أميرالمؤمنين عليه السلام: لوثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتّى تنطق الكتب وتقول: صدق عليّ عليه السلام.[2]

١ـ سورة آل عمران: ٧.

٢ـ أخرجه في البحار: ١٥٣/٤٠، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٣١٧/١ (باختلاف يسير) وروى نحوه في بصائر الدرجات: ٢٤٩/١ـ ٢٥٣ ب١٣ عدّة روايات.

وقوله: «وهم الأعلام» والاعلام الأدلّة الهادية إلى دار السلام.

فعليهم من الله السلام وأفضل التحيّة والإكرام.

ولمّا علم الله سبحانه منهم الصبر، وعدهم النصر، فقال: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ أي ينصر دينه، إنّ الله لقويّ في سلطانه، عزيز في جبروت شأنه،

ثمّ أبان شأن من ينصره فقال:

﴿الَّذينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ «٤١»

٢٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد ابن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: نحن هم.[١]

٢٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، [عن أبيه][٢]، عن حصين بن مخارق، عن[٣] عمرو بن ثابت، عن عبدالله بن الحسن[٤]، عن أُمّه، عن أبيها (عن أبيه)[٥] عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: هذه نزلت فينا أهل البيت.[٦]

---

١ ـ عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح٧، والبرهان: ٨٩١/٣ ح١.

٢ ـ إنّما أثبتناه بقرينة الحديث قبله وساير الموارد وكتب الرجال. راجع معجم رجال الحديث: ٨٦/٦ و١٢٦.

٣ ـ لم يوجد رواية حصين عن عمرو في الرجال، والله العالم.

٤ ـ في نسخة «م» عبدالله الحسين (الحسن خ ل)، وفي البرهان: عبدالله بن الحسن بن الحسين، والظاهر أنّه عبدالله ابن الحسن بن الحسن عليه السلام، وأُمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، راجع تهذيب الكمال: ٨٣/١٠ رقم ٣٢٠٨، ومعجم رجال الحديث: ١٥٩/١٠، ولم يوجد رواية عمرو بن ثابت عنه فيهما.

٥ ـ ليس في البرهان.

٦ ـ عنه البرهان: ٨٩١/٣ ح٢.

٢٤ـوقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال:

كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل، فوقف أمامه وقال: يابن رسول الله أعْيَتْ عليّ آية في كتاب الله عزّ وجلّ، سألت عنها جابر بن يزيد، فأرشدني إليك. فقال: وما هي؟ قال: قوله عزّ وجلّ: **﴿الَّذينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاٰةَ وَ آتَوُا الزَّكاٰةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلّٰهِ عاٰقِبَةُ الْأُمُورِ﴾** فقال أبي: نعم فينا نزلت، وذلك أنّ فلاناً وفلاناً وطائفة معهم ـوسمّاهم ـ اجتمعوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله، إلى من يصير هذا الأمر بعدك؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنّا لنَخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك غضباً شديداً، ثمّ قال:

أما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما أبغضتموهم، لأنّ بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله، ثمّ نَعَيْتُم إليّ نفسي، فوالله لئن مكّنهم الله في الأرض، ليقيموا الصلاة لوقتها، وليؤتوا الزكاة لمحلّها، وليأمروا بالمعروف ولينهوا عن المنكر، إنّما يرغم الله أُنوف رجال يبغضوني ويبغضون أهل بيتي وذرّيّتي، فأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿الَّذينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقاٰمُوا الصَّلاٰةَ وَ آتَوُا الزَّكاٰةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلّٰهِ عاٰقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه:

﴿وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عاٰدٌ وَ ثَمُودُ * وَ قَوْمُ إِبْراٰهيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحاٰبُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكاٰفِرينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كاٰنَ نَكيرِ﴾.[١]

٢٥ـوقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد (بن الربيع)[٢]، عن جعفر بن

١ـعنه البحار: ٢٤/١٦٥ ح٨، والبرهان: ٣/٨٩٢ ح٣.

٢ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن كتب الحديث كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥/٢٩٠٣، وهو محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع بن مالك أبو الطيّب اللّخمي الكوفي المذكور في تاريخ بغداد: ٢/٢٣٦ رقم ٦٩٥، ولسان الميزان: ٥/١٣٨ رقم ٤٦٢.

عبدالله، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ:

﴿الَّذينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاٰةَ وَ آتَوُا الزَّكاٰةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلّٰهِ عاٰقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ قال: هذه الآية لآل محمّد، المهدي وأصحابه،

يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله عزّ وجلّ به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات السَفَهة الحقّ، حتّى لايرى أثر من الظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر ﴿وَ لِلّٰهِ عاٰقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشيدٍ﴾ «٤٥»

٢٦ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن الربيع بن محمّد، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

قوله تعالى: ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشيدٍ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام القصر المشيد، والبئر المعطّلة فاطمة عليها السلام وولدها معطّلون من الملك.(٢)

٢٧ـ وروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشيدٍ﴾ قال:

البئر المعطّلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق.(٣)

٢٨ـ وروى أبو عبدالله الحسين بن جبير رحمه الله في كتابه «نخب المناقب» حديثاً، يرفعه إلى الصادق عليه السلام، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشيدٍ﴾ أنّه قال

---

١ ـ عنه البحار: ١٦٥/٢٤ ح ٩، والبرهان: ٨٩٢/٣ ح ٤، وإثبات الهداة: ١٢٥/٧ ح ٦٤١.

٢ ـ عنه البرهان: ٨٩٥/٣ ح ١٢، والبحار: ١٠٢/٢٤ ح ٩، عنه وعن معاني الأخبار: ١١١ ح ٣.

٣ ـ الكافي: ٤٢٧/١ ح ٧٥، وفي البحار: ١٠٢/٢٤ ح ٨، عنه وعن معاني الأخبار: ١١١ ح ١ و ٢، وبصائر الدرجات: ٩٠٠/٢ ح ٤، ومختصر البصائر: ١٨٤ ح ٤، وفي البرهان: ٨٩٤/٣ ح ٢، عن الكافي والمعاني.

رسول الله ﷺ: «[أنا] القصر المشيد، والبئر المعطّلة» عليّ عليه السلام.(١)

وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: قوله تعالى: ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ هو مثل لآل محمّد عليهم السلام قوله: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾ هي الّتي لا يستسقى منها، وهو الإمام الّذي قد غاب، فلا يقتبس منه العلم، ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ هو المرتفع، وهو مثل لأميرالمؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم وفضائلهم المنتشرة في العالمين، المشرفة على الدّنيا وهو قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ وقال الشّاعر في ذلك:

بئر معطّلة و قصر مشرف — مثل لآل محمّد مستطرف
فالقصر مجدهم الّذي لايُرتقى — والبئر علمهم الّذي لاينزف(٢)

وقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ * وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ «٥٠ـ٥١»

٢٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ قال: أُولئك آل محمّد صلوات الله عليهم.

﴿وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي ـقطع مودّة آل محمّد(٣) ـمُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ قال: هم الأربعة نفر التيميّ والعدويّ والأمويّان.(٤)

١ـ عنه البحار: ١٠٣/٢٤ ح١٠، وأخرجه في البرهان: ٨٩٥/٣ ح٨، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٨٨/٣.

٢ـ تفسير القمّي: ٥٩/٢، عنه البحار: ١٠١/٢٤ ح٥، والبرهان: ٨٩٤/٣ ذح٥.

٣ـ تفسير لقوله تعالى: «في آياتنا» ففسّرها عليه السلام بآيات المودّة.

٤ـ عنه البحار: ٣٨١/٢٣ ح٧٣، والبرهان: ٨٩٦/٣ ح١.

وقوله تعالى: ﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لاٰ نَبِيٍّ إِلاّٰ إِذٰا تَمَنّٰى أَلْقَى الشَّيْطٰانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللّٰهُ مٰا يُلْقِي الشَّيْطٰانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللّٰهُ آيٰاتِهِ وَ اللّٰهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ «٥٢»

٣٠ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمّد الحسني، عن إدريس بن زياد الحنّاط، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عُتَيْبَة قال: قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام:

يا حكم، هل تدري ماكانت الآية الّتي كان يعرف بها عليّ عليه السلام صاحب قتله، ويعرف بها الأُمور العظام الّتي كان يحدّث بها الناس؟

قال: قلت: لا والله، فأخبرني بها يابن رسول الله؟ قال: هي قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لاٰ نَبِيٍّ﴾ ولا محدَّث.

قلت: فكان عليّ عليه السلام محدَّثاً؟ قال: نعم، وكلّ إمام منّا أهل البيت محدَّث.[1]

٣١ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين بن أبي[2] الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن الحارث بن المغيرة النصري

قال: قال لي الحكم بن عتيبة: إنّ مولاي عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لي:

إنّما علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة.

قال: فخرج حمران بن أعين ليسأله، فوجد عليّاً عليه السلام قد قبض،

فقال لأبي جعفر عليه السلام: إنّ الحكم حدّثنا عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، أنّه قال:

إنّ علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة،

١ـ عنه البحار: ٢٦/٨١ ح٤٣، والبرهان: ٣/٨٩٨ ح٣.

٢ـ في نسختي «ب، م» محمّد بن الحسين، عن أبيه الخطّاب، وفي البحار: محمّد بن الحسين عن أبيه، وفي البرهان: محمّد بن الحسين، عن أبيه أبي الخطّاب، والصحيح ما أثبتناه، راجع كتب الرجال.

فقال أبو جعفر عليه السلام: وماتدري ماهي؟ قلت: لا. قال: هي قوله تعالى:
﴿وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ﴾ ولا محدَّث.[١]

ثمّ أبان شأن الرسول والنبيّ، والمحدّث صلوات الله عليهم.

٣٢ـفقال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن عروة، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبيّ والمحدَّث، فقال: الرسول الّذي تأتيه الملائكة ويعاينهم وتبلّغه الرسالة من الله،

والنبيّ يرى في المنام، فما رأى فهو كما رأى، والمحدَّث الّذي يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئاً، بل ينقر في أُذنه وينكت في قلبه.[٢]

وأمّا تأويل قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ في أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ﴾ «٥٢»

٣٣ـقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسن[٣] بن عليّ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ:
﴿وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ في أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ﴾ الآية. قال أبو جعفر عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أصابه جوع شديد، فأتى رجلاً من الأنصار، فذبح له عناقاً، وقطع له عذق بسر ورطب،

١ـعنه البحار: ٨١/٢٦ ح ٤٤، والبرهان: ٨٩٨/٣ ح ٤، وأخرجه في البحار: ١٤٢/٤٠ ح ٤٤، عن بصائر الدرجات: ٦٧١/٢ ح ٥.

٢ـعنه البحار: ٨٢/٢٦ ح ٤٥، والبرهان: ٨٩٨/٣ ح ٥، وأخرجه في البحار: ٧٤/٢٦ ح ٢٥، عن بصائر الدرجات: ٢٠٩/٢ ح ٣، والإختصاص: ٢٢٢.

٣ـفي نسختي «ج، م» الحسين، مصحّف، والصواب كما في المتن وهو محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، روى عن أبيه كما في معجم رجال الحديث: ٢٤٢/١٥، وروى الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى كما في المعجم: ٥٦/٥ وج ١٩٩/١٢ و ٢٠٠.

فتمنّى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وقال: يدخل عليكم رجل من أهل الجنّة،

فجاء أبوبكر، ثمّ جاء عمر، ثمّ جاء عثمان، ثمّ جاء عليّ عليه السلام، فنزلت هذه الآية:

﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لاٰ نَبِيٍّ إِلاّٰ إِذٰا تَمَنّٰى أَلْقَى الشَّيْطٰانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللهُ مٰا يُلْقِي الشَّيْطٰانُ -بعليّ عليه السلام حين جاء بعدهم- ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيٰاتِهِ وَ اللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مٰا يُلْقِي الشَّيْطٰانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ -إلى قوله عزّ وجلّ- عَذٰابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾.(١)

٣٤- ويؤيّده: مارواه عليّ بن إبراهيم رحمه الله قال: وروي [عن] الخاصّة، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّ رسول الله أصابته خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار، فقال له:

هل عندك طعام؟ فقال: نعم يارسول الله، وذبح له عناقاً وشواه، فلمّا أدناه منه تمنّى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون معه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام،

فجاء منافقان (أبوبكر وعمر) ثمّ جاء عليّ عليه السلام بعدهما، فأنزل الله في ذلك «وَ مٰا أَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لاٰ نَبِيٍّ» ولا محدَّث ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام هكذا نزلت:

﴿إلّا إذا تمنّى ألقى الشّيطان في اُمنيّته -يعني فلاناً وفلاناً- فينسخ الله مايلقي الشّيطان -يعني لمّا جاء عليّ عليه السلام بعدهما- ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيٰاتِهِ -يعني ينصر أميرالمؤمنين عليه السلام- وَ اللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.(٢)

بيان هذا التأويل: أنّ قوله: ﴿إِذٰا تَمَنّٰى أَلْقَى الشَّيْطٰانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ أي: في ما يتمنّاه شيئاً، لايحبّه ولا يهواه،

وبيان ما ألقاه في اُمنيّة النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه ألقى إلى أوليائه وساوسه، فأوحى إليهم أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أضافه فلان، فاذهبوا إليه لتناولوا من الطعام، وتحرزوا فضل ذلك المقام، فأتوا قبل عليّ عليه السلام ليكون ذلك ﴿فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ ثمّ قال سبحانه:

﴿فَيَنْسَخُ اللهُ مٰا يُلْقِي الشَّيْطٰانُ﴾ وهو ما أضمره أولياؤه في أنفسهم، من أنّ مافعلوه

١- عنه البرهان: ٨٩٧/٣ ح ٢.

٢- تفسير القمّي: ٦٠/٢ مع اختلاف، عنه البحار: ٨٥/١٧ ذح ١٤، ونور الثقلين: ٥٧/٥ ذح ٢٠٦، والبرهان: ٨٩٧/٣ ذح ١، ومثله في التفسير المنسوب إلى الإمام عليه السلام: ٢٧٥.

يكون لهم فضيلة، فينسخه الله بأن جعله لهم رذيلة، حيث أنّهم جاءوا بغير ما تمنّاه النبيّ صلى الله عليه وآله بخلاف ما أراده، ثمّ قال سبحانه: ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آياتِهِ -أي أمر آياته، وآياته النبيّ وعليّ صلوات الله عليهما- وَ اللهُ عَليمٌ -بالأشياء- حَكيمٌ﴾

يضعها مواضعها، وضع الدنيا للشيطان وأوليائه وحزبهم الظالمين، ووضع الآخرة لمحمّد وآله الطيّبين وحزبهم المفلحين، والحمد لله ربّ العالمين.

وقوله تعالى: ﴿وَ الَّذينَ هاجَرُوا في سَبيلِ اللهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقًا حَسَنًا وَ إِنَّ اللهَ لَهُوَ خَيْرُ الرّازِقينَ﴾ «٥٨»

٣٥ـ تأويله: محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ الَّذينَ هاجَرُوا في سَبيلِ اللهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا -إلى قوله- إِنَّ اللهَ لَعَليمٌ حَليمٌ﴾ قال: نزلت في أمير المؤمنين صلوات الله عليه (خاصّة).[1]

وقوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ إِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ «٦٠»

٣٦ـ تأويله: بالإسناد المتقدّم، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: سمعت أبي محمّد بن علي -صلوات الله عليهم- كثيراً مايردّد هذه الآية:

﴿وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ﴾ فقلت: يا أبت[ـا]، جعلت فداك، أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين خاصّة؟ [قال: نعم].[2]

•

١ـعنه البحار: ٣٦١/٢٤ ح٨٦، والبرهان: ٩٠٥/٣ ح٢، وليست كلمة خاصّة في البحار ونسخة «أ».

٢ـعنه البحار: ٣٦٢/٢٤ ذح٨٦، والبرهان: ٩٠٦/٣ ح٢، وما بين المعقوفين أثبتناه من البحار.

وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكًا هُمْ نٰاسِكُوهُ فَلاٰ يُنٰازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَ ادْعُ إِلىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلىٰ هُدًى مُسْتَقيمٍ﴾ «٦٧»

٣٧ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: بالإسناد المتقدّم، عن عيسى بن داود قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليهما السلام، قال:

لمّا نزلت هذه الآية ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكًا هُمْ نٰاسِكُوهُ فَلاٰ يُنٰازِعُنَّكَ﴾ جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يامعشر المهاجرين والأنصار، إنّ الله تعالى يقول: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكًا هُمْ نٰاسِكُوهُ﴾ والمنسك هو الإمام لكلّ أُمّة بعدنبيّها، حتّى يدركه نبيّ، ألا وإنّ لزوم الإمام وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي، فإنّي أدعوكم إلى هداه، وإنّه على «هدى مستقيم».

فقام القوم يتعجّبون من ذلك ويقولون: والله إذاً لننازعنّه الأمر، ولانرضى طاعته أبداً، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله المفتون به، فأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿وَ ادْعُ إِلىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلىٰ هُدًى مُسْتَقيمٍ * وَ إِنْ جٰادَلُوكَ فَقُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمٰا تَعْمَلُونَ * اللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ فيمٰا كُنْتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُونَ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مٰا فِي السَّمٰاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذٰلِكَ في كِتٰابٍ إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسيرٌ﴾.[1]

وقوله تعالى: ﴿وَ إِذٰا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آيٰاتُنٰا بَيِّنٰاتٍ تَعْرِفُ في وُجُوهِ الَّذينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكٰادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيٰاتِنٰا قُلْ أَ فَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذٰلِكُمُ النّٰارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذينَ كَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصيرُ﴾ «٧٢»

٣٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن

---

١ ـ عنه البحار: ٣٦٢/٢٤ ح٨٧، والبرهان: ٩٠٦/٣ ح٢.

إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذٰا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آيٰاتُنٰا بَيِّنٰاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكٰادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيٰاتِنٰا﴾ الآية، قال: كان القوم إذا نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام آية في كتاب الله، فيها فَرضُ طاعته أو فضيلة فيه أو في أهله سخطوا ذلك وكرهوا، حتّى همّوا به وأرادوا به العظيم وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً ليلة العقبة غيظاً وحَنَقاً وغضباً وحسداً، حتّى نزلت هذه الآية.[1]

وقوله تعالى: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ ـإلى قوله تعالى ـفَنِعْمَ الْمَوْلىٰ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ﴾ «٧٧ ـ ٧٨»

٣٩ـ تأويله: قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: خاطب الله سبحانه الأئمّة عليهم السلام، فقال: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ❊ وَجٰاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهٰادِهِ هُوَ اجْتَبٰاكُمْ وَ مٰا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرٰاهِيمَ هُوَ سَمّٰاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هٰذٰا ـيعني القرآن ـلِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ـيا معشر الأئمّة ـوَ تَكُونُوا ـأنتم ـشُهَدٰاءَ عَلَى ـالمؤمنين و ـالنّٰاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاٰكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلىٰ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ﴾.[2]

٤٠ـوروى الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ❊ وَ جٰاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهٰادِهِ هُوَ اجْتَبٰاكُمْ﴾ قال: إيّانا عنى ونحن المجتبون، ولم يجعل الله تبارك وتعالى «في الدين من حرج»

---

١ ـ عنه البحار: ٣٦٢/٢٤ ح٨٨، والبرهان: ٩٠٧/٣ ح١.

٢ ـ تفسير القمّي: ٦٢/٢ مع اختلاف، عنه البرهان: ٩١٠/٣ ح٤.

فالحرج أشدّ من الضيق ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرٰاهِيمَ﴾ إيّانا عنى خاصّة ﴿هُوَ سَمّٰاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الله تبارك وتعالى سمّانا المسلمين ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ في الكتب الّتي مضت.

﴿وَفِي هٰذٰا﴾ يعني القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا، بما بلّغنا عن الله تبارك وتعالى، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدّق يوم القيامة صدّقناه ومن كذّب كذّبناه.[1]

٤١ـ **وقال محمّد بن العبّاس** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الآية:

أمرهم بالركوع والسجود وعبادة الله، وقد افترضها الله عليهم، وأمّا فعل الخير فهو طاعة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ ـ يا شيعة آل محمّد ـ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ـ قال: من ضيق ـ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ (يا آل محمّد، يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم) وَتَكُونُوا ـ أنتم ـ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بما قطعوا من رَحِمكم وضيّعوا من حقّكم ومزّقوا من كتاب الله وعدلوا حكم غيركم بكم، فالزموا الأرض ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ﴾ يا آل محمّد وأهل بيته ﴿هُوَ مَوْلاَكُمْ ـ أنتم وشيعتكم ـ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.[2]

١ـ الكافي: ١/١٩١ ح ٤، وص ١٩٠ ح ٢ قطعة منه، عنه البرهان: ١/١٥٩ ح ٢، وج ٣/٩١٠ ح ٣، البحار: ٢٣/٣٣٧ ح ٨، عن تفسير فرات: ٢٧٥ ح ١٠.

٢ـ عنه البرهان: ٣/٩١٠ ح ٦.

سورة المؤمنون

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاٰتِهِمْ خٰاشِعُونَ ـ إلى قوله ـ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ «١ـ١١»

١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، [عن أبيه] عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاٰتِهِمْ خٰاشِعُونَ ـ إلى قوله ـ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهٰا خٰالِدُونَ﴾ قال: نزلت في رسول الله وفي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.[١]

وقوله تعالى: ﴿وَ إِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وٰاحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ «٥٢»

٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن أبي الورد وأبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وٰاحِدَةً﴾ قال: آل محمّد عليهم السلام.[٢]

فعلى هذا يكون الخطاب بقوله: «أُمَّتُكُمْ» لآل محمّد صلّى الله عليه وآله

وقوله: «أُمَّةً وٰاحِدَةً» أي غير مفترقة، لا في الأقوال ولا في الأفعال، بل على طريقة واحدة، لاتفترق ولاتختلف أبداً، ولو كان المعنيُّ بها أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله جميعها لما قال: «واحدة» لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال:

١ـ عنه البحار: ٣٨٢/٢٣ صدر ح ٧٤، والبرهان: ١١/٤ ح ١.

٢ـ عنه البحار: ١٥٨/٢٤ ح ٢٢ والبرهان: ٢٤/٤ ح ٩.

٣ـ ستفترق أمّتي من بعدي على ثلاثة وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقي في النار[١]، والفرقة الناجية هي الأمّة الواحدة، وهم آل محمّد صلوات الله عليهم وشيعتهم.

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ** ـ الى قوله ـ **وَهُمْ لَهٰا سٰابِقُونَ**﴾ «٥٧ـ٦١»

٤ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، [عن أبيه] عليهما السلام، قال: نزلت في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام:

﴿**إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيٰاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لاٰ يُشْرِكُونَ * وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مٰا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلىٰ رَبِّهِمْ رٰاجِعُونَ * أُولٰئِكَ يُسٰارِعُونَ فِي الْخَيْرٰاتِ وَ هُمْ لَهٰا سٰابِقُونَ**﴾.[٢]

٥ـ وروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله في تأويل قوله عزّ وجلّ:

﴿**وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مٰا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلىٰ رَبِّهِمْ رٰاجِعُونَ**﴾

عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وعليّ بن محمّد القاشاني جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن المنقري، عن حفص بن غياث قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام، يقول: إن قدرت أن لاتعرف فافعل، وما عليك ألاّ يثني عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عندالله عزّ وجلّ.

ثمّ قال: قال [أبي] عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لاخير في العيش إلاّ لرجلين: رجل يزداد كلّ يوم خيراً، ورجل يتدارك منيّته بالتوبة وأنّى له بالتوبة، والله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ماقبل الله تبارك وتعالى منه إلاّ بولايتنا أهل البيت، ألا ومن عرف حقّنا

١ـ رواه الصدوق في الخصال: ٥٨٥ ح ١١، عنه البحار: ٤/٢٨ ح ٣، وج ٣٤٦/١٤ ح ٣.

٢ـ عنه البحار: ٣٨٢/٢٣ ذح ٧٤، وج ٣٣٤/٣٥ ح ١١، والبرهان: ٢٤/٤ ح ٣.

ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مدّ في كلّ يوم، وما ستر عورته، وما أكنّ رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون، [و] ودّوا أنّه حظّهم من الدنيا، وكذلك وصفهم الله عزّوجلّ، فقال: ﴿وَ الَّذينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلىٰ رَبِّهِمْ راجِعُونَ﴾.

ثمّ قال: وما الّذي آتوا؟ آتوا والله مع الطاعة المحبّة والولاية، وهم في ذلك خائفون [أن لا يقبل منهم]، وليس [والله] خوفهم خوف شكّ [فيما هم فيه من إصابة الدين] ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في طاعتنا ومحبّتنا [وولايتنا].(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ إِنَّ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾ «٧٤»

٦ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الفضل الأهوازي(٢)، عن بكر بن محمّد(٣) بن إبراهيم غلام الخليل، قال: حدّثنا زيدبن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، في قول الله عزّوجلّ:

﴿وَ إِنَّ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا أهل البيت.(٤)

١ـ الكافي: ٤٥٦/٢ ح ١٥، وج ١٢٨/٨ ح ٩٨، عنه البرهان: ٢٦/٤ ح ٨، وصدره في الوسائل: ٣٧٦/١١ ح ٣، عنه وعن أمالي الصدوق: ٧٦٤ ذح ٢، وذيله في البحار: ٤٠٢/٢٤ ح ١٣٢، وروى قطعة منه في الخصال: ٤١ ح ٢٩، والمحاسن: ٢٢٤/١ ح ١٤٢، وتنبيه الخواطر: ١٣٦/٢.

٢ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١١/١.

٣ـ ليس له ذكر في رجالنا، والمعروف بغلام خليل أحمد بن محمّد أبوعبدالله الآملي الطبري المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٢٤/٢، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٢٠/١، وجاء في الخصال: ٣٣٦ ح ٣٩ وص ٣٣٧ ذح ٣٩، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٣١/٢ ح ١٥، ومائة منقبة: منقبة ٩٦، ومقتل الحسين عليه السلام: ٤٠/١، والمناقب للخوارزمي: ٧٣ ح ٥٢، واليقين: ١٥٥ و ٢٥١ بكر بن أحمد القصري، وليس له ذكر في رجالنا، ولعلّه بكر بن أحمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى العصري المذكور في معجم رجال الحديث: ٣٤١/٣، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٦١٧/٢، ولم يوجد روايته عن زيد بن موسى في المعجم.

٤ـ عنه البحار: ٢٢/٢٤ ح ٤٣، والبرهان: ٣٠/٤ ح ٢.

٧ـويؤيّده: ماذكره أيضاً قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس، عن جعفر الرمّاني[١]، عن الحسين بن علوان[٢]، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِنَّ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾. قال: عن ولايتنا.[٣]

وقوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ إِمّا تُرِيَنّي ما يُوعَدُونَ﴾ «٩٣»

٨ـتأويله: قال أيضاً: حدّثنا عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن محمّد، عن العبّاس ابن أبان العامريّ، عن عبد الغفّار بإسنادٍ يرفعه إلى عبدالله بن عبّاس، وعن جابر بن عبدالله ـ قال جابر: إنّي كنت لأدناهم من رسول الله ـ قالا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو في حجّة الوداع بمنى يقول: لأعرفنّكم بعدي ترجعون كفّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، ولأيم الله إن فعلتموها لتعرفنّي في كتيبة يضاربونكم.

قال: ثمّ التفت خلفه، ثمّ أقبل بوجهه، فقال: أو عليّ، أو عليّ، قال: حدّثنا أنّ جبرئيل غمزه، وقال مرّة أُخرى، فرأينا أنّ جبرئيل قال له، قال: فنزلت هذه الآيات: ﴿قُلْ رَبِّ إِمّا تُرِيَنّي ما يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلا تَجْعَلْني فِي الْقَوْمِ الظّالِمينَ * وَ إِنّا عَلىٰ أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ﴾.[٤]

١ـليس له ذكر بهذا العنوان في رجالنا، وقد روى عليّ بن العبّاس (بن الوليد البجلي المقانعي) عن جعفر بن محمّد (بن الحسين الزهري) الرمّاني ـ المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٣٦/٢ ـ في أمالي الشيخ: ١٣٣ ح ٢١٣ وبشارة المصطفى: ١٠٩ ح ٤٨ وص ١٢٤ ح ٧١ وص ٢٠٢ ح ٢٦، وروى جعفر بن محمّد الرمّاني عن يحيى الحمّاني، وروى عنه الحسن بن عليّ النخّاس في المعجم: ١٢٦/٤ وهو المذكور في معجم الرواة: ٧٥٣/٢، وروى جعفر بن محمّد التميمي عن الحسين بن علوان في معجم الرجال: ١٢٥/٤ وج ٣٢/٦ وهو المذكور في معجم الرواة: ٧٥١/٢، وروى عليّ بن العبّاس عن جعفر بن محمّد في ح ١٢ سورة الواقعة، والله العالم.

٢ـكذا في البحار والبرهان، وفي الأصل: الحسن بن الحسين بن علوان، وليس له ذكر في رجالنا، وصوابه كما في المتن بقرينة روايته عن سعد بن طريف ورواية جعفر بن محمّد التميمي عنه كما في معجم رجال الحديث: ٣٢/٦.

٣ـعنه البحار: ٢٢/٢٤ ح ٤٤، والبرهان: ٣١/٤ ح ٣.

٤ـعنه البرهان: ٣٣/٤ ح ١، وأخرجه في نور الثقلين: ٩٩/٥ ح ١١٠، عن مجمع البيان: ١١٧/٧، عن شواهد التنزيل: ٤٠٣/١ ح ٥٥٩، ورواه فرات في تفسيره: ٢٧٨ ح ٣٧٩ وص ٢٨٠ ح ٣٨٠.

وهذا يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام إذا كان في تلك الكتيبة الّتي تضاربهم فكأنّه النبيّ صلى الله عليه وآله، لأنّ فعله فعله وقوله قوله.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوٰازِينُهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «١٠٢»

٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا أبو الحسن[1] موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوٰازِينُهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ قال: نزلت فينا.

ثمّ قال تعالى لأعدائهم: ﴿وَ مَنْ خَفَّتْ مَوٰازِينُهُ ـإلى قوله ـفَكُنْتُمْ بِهٰا تُكَذِّبُونَ﴾ «١٠٥»

١٠ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال في قول الله عزّ وجلّ:

﴿أَلَمْ تَكُنْ آيٰاتِي تُتْلىٰ عَلَيْكُمْ ـفي عليّ ـفَكُنْتُمْ بِهٰا تُكَذِّبُونَ﴾.[2]

معناه: أي يقال لمن ﴿خَفَّتْ مَوٰازِينُهُ﴾: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيٰاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ ـفي عليّ ـ فَكُنْتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ـفإذا قيل لهم ذلك ـقَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ـإلى قوله ـ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ وهم شيعة آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية دائمة إلى يوم الدين.

١ـ في النسخ: عليّ بن موسى عليه السلام، وهو اشتباه، والصواب موسى بن جعفر عليه السلام كما في كلّ الموارد في التأويل، ومعجم رجال الحديث: ١٣/١٨٥ حيث روى عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام.

٢ـ أورد حديثي «٩ و ١٠» في البحار: ٢٤/٢٥٨ ح ٥، والبرهان: ٤/٣٩ ح ١.

سورة النور

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿**اللهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ** - إلى قوله - **وَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ «٣٥»

المعنى: أنّ نور الله سبحانه هداه، الّذي هدى به المؤمنين إلى الإيمان ﴿كمشكوة﴾ وهي الكُوّة في الحائط و﴿المصباح﴾ الفتيلة و ﴿الزجاجة﴾ القنديل و﴿الكوكب الدرّي﴾ منسوب إلى الدرّ، في صفائه [وضيائه]،

أي أنّ نور هذه الأشياء يضيء في الهدي والدين كالكوكب الدرّي.

وقوله تعالى: ﴿**يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ** - أي من دهن شجرة - **مُبٰارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ**﴾

قيل: لأنّه بارك فيها سبعون نبيّاً، منهم إبراهيم عليه السلام ولذلك سمّيت مباركة ﴿**لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَلاٰ غَرْبِيَّةٍ**﴾ لا يقع عليها ظلّ شرق ولاغرب، بل هي ضاحية في الشمس ﴿**يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ** - من صفائه - **وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ**﴾.

هذا معناه الظاهر وأمّا الباطن: فهو مَثَلٌ ضربه الله سبحانه لنبيّه، فنور الله ذاته صلى الله عليه وآله والمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح نبوّته الّتي تضيء في الدنيا والدين ويهتدي بها سائر المكلّفين ﴿**يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ**﴾ يعني شجرة النبوّة، وهي إبراهيم عليه السلام، لأنّه أصل الأنبياء الّذين جاءوا بعده وهم ولده

﴿**يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ**﴾ أي يكاد نور محمّد صلى الله عليه وآله يتبيّن للناس وإن لم يتكلّم به.

١ـ وقال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: روي عن الرضا عليه السلام، أنّه قال: نحن المشكاة فيها، والمصباح محمّد صلى الله عليه وآله ﴿**يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشٰاءُ**﴾ يهدي الله لولايتنا من أحبّ.[1]

---

١ ـ مجمع البيان: ١٤٣/٧، عنه البرهان: ٧٢/٤ ح ١٥، غاية المرام: ٢٦٤/٣ ح ١٤.

٢ـ[وبمعناه الصدوق‏ في التوحيد، بإسناد متّصل إلى الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبدالله‏: ﴿اللهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ قال: كذلك الله عزّوجلّ

قال: قلت: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ قال: محمّد، قلت ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ قال: صدر محمّد

قال: قلت: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: فيه نور العلم يعني النبوّة

قلت: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ قال: علم رسول الله صدر إلى قلب عليّ

قلت: ﴿كَأَنَّهَا﴾ قال: لأيّ شيء تقرأ كأنّها

قلت: فكيف جعلت فداك؟ قال: «كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ»

قلت: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لاَّ شَرْقِيَةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾ قال:

ذلك أمير المؤمنين لا يهوديّ ولا نصراني،

قلت: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قال:

يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد من قبل أن ينطق به،

قلت: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قال: الإمام في إثر الإمام].[1]

٣ـ عنه‏ بإسناد متّصل إلى[2] عيسى بن راشد، عن أبي جعفر الباقر، في قوله عزّ وجلّ: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: المشكاة نور العلم في صدر النبيّ

﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ الزجاجة صدر عليّ، صار علم النبيّ إلى صدر عليّ ﴿الزُّجٰاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ـ قال: نور [العلم] ـ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَ لاَ غَرْبِيَّةٍ ـ قال: لا يهوديّة و لا نصرانيّة ـ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [قال]:

يكاد العالم من آل محمّد يتكلّم [بالعلم] قبل أن يُسأل.

﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ يعني: إماماً مؤيّداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من

---

١ ـ التوحيد: ١٥٧ ح٣، معاني الأخبار: ١٥ ح٧، وعنهما البحار: ١٥/٤ ح٤، وج٣٠٦/٢٣ ح٣، والبرهان: ٦٨/٤ ح٤، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢ ـ في نسخة «ب، ج، م»، قال: وفي كتاب التوحيد لأبي جعفر محمّد بن بابويه‏ بالإسناد عن.

آل محمّد عليهم السلام وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة، فهؤلاء الأوصياء الّذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه لا تخلو الأرض في كلّ عصر من واحد منهم.[١]

٤ـ عنه رحمه الله، **عن عليّ بن عبدالله الورّاق**، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن أسلم الجبلي، عن الخطّاب بن عمر[٢] ومصعب بن عبدالله الكوفيّين، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ:

﴿اللهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰاةٍ﴾ قال:

فالمشكاة صدر رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾** والمصباح هو العلم **﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾** والزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم النبيّ صلى الله عليه وآله عنده.[٣]

٥ـ **وقال محمّد بن العبّاس** رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمّد[٤] الحسني، عن إدريس بن زياد الحنّاط[٥]، عن أبي عبدالله أحمد بن عبدالله[٦] الخراساني، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبي حبيب النباجيّ[٧]، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام،

١ـ التوحيد: ١٥٨ ح ٤، عنه مجمع البيان: ١٤٣/٧، والبرهان: ٦٨/٤ ح ٥، ونور الثقلين: ١٥٧/٥ ح ١٧٤.

٢ـ ليس له ذكر في رجالنا، وروى محمّد بن أسلم عن خطّاب بن مصعب كما في معجم رجال الحديث: ٥٧/٧، وج ٧٨/١٥، وذكر الذهبي خطّاب بن عمر كما في ميزان الإعتدال: ٦٥٥/١ رقم ٢٥١٨ ولا يعلم انطباقه على هذا.

٣ـ التوحيد: ١٥٩ ح ٥، وعنه البرهان: ٦٩/٤ ح٦، ونور الثقلين: ١٥٧/٥ ح ١٧٥، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٤ـ في الأصل والبحار: محمّد بن جعفر الحسني، ولكن في سبعة موارد مثل ما أثبتناه، فيحتمل كون محمّد بن جعفر من سهو النسّاخ.

٥ـ في البحار: الخيّاط، وعنونه النمازي عنه كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤١٦/١، ولكن جاء في ح ٢٠ سورة الحجّ وح ٥ سورة الشورى كما هنا.

٦ـ ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في ح ٥ سورة الشورى أحمد بن عبد الرحمان الخراساني، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٦٢/١ عن استدراكات التنقيح، والله العالم.

٧ـ في نسخة «ج» السامي، وفي «م» الساجي، وفي البحار: الناجي، وما أثبتناه من نسخة «ب»، راجع معجم رجال الحديث: ١٠٦/٢١.

أنّه قال: مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، فنحن المشكاة، والمشكاة الكوّة ﴿فِيهٰا مِصْبٰاحٌ﴾ و ﴿الْمِصْبٰاحُ فِي زُجٰاجَةٍ﴾ والزجاجة: محمّد صلى الله عليه وآله كأنّه ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ ـقال: عليّ عليه السلام ـ زَيْتُونَةٍ لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ ـالقرآن ـ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشٰاءُ﴾ يهدي لولايتنا من أحبّ.(١)

٦ـ ويؤيّده ما قال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، قال: حدّثنا أصحابنا أنّ أبا الحسن [الرضا] عليه السلام كتب إلى عبدالله بن جندب، قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام:

إنّ مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة ﴿فِيهٰا مِصْبٰاحٌ ـ والمصباح محمّد صلى الله عليه وآله ـ الْمِصْبٰاحُ فِي زُجٰاجَةٍ ـ نحن الزجاجة ـ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ ـ عليّ ـ زَيْتُونَةٍ ـ معروفة ـ لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ ـ لامنكرة ولادعيّة ـ يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ نُورٌ ـ القرآن ـ عَلىٰ نُورٍ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثٰالَ لِلنّٰاسِ وَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بأن يهدي من أحبّ إلى ولايتنا.(٢)

٧ـ وقال أيضاً: حدّثنا العبّاس بن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الزيّات، قال: حدّثنا أبي، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، بإسناده إلى صالح بن سهل الهمدانيّ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿اللّٰهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰاةٍ(٣) فِيهٰا مِصْبٰاحٌ ـ قال: الحسن عليه السلام ـ الْمِصْبٰاحُ فِي زُجٰاجَةٍ ـ الحسين عليه السلام ـ الزُّجٰاجَةُ كَأَنَّهٰا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ـ فاطمة عليها السلام كوكب درّيّ بين نساء أهل الجنّة(٤) ـ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ ـ إبراهيم عليه السلام ـ زَيْتُونَةٍ لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ ـ لا يهوديّة ولا نصرانيّة ـ يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ ـ أي يكاد العلم يتفجّر منها ـ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ

١ـ عنه البحار: ٣١١/٢٣ ح١٦، والبرهان: ٧١/٤ ح١١.

٢ـ عنه البحار: ٣٢٤/٢٣ ح٤٠، وأخرجه في البرهان: ٧٠/٤ ح١٠، عن تفسير القمّي: ٧٩/٢ و٨٠.

٣ـ في تفسير القمّي: المشكاة فاطمة عليها السلام.

٤ـ في تفسير القمّي: بين نساء أهل الأرض.

ـ إمام منها بعد إمام ـ **يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ** ـ يهدي الله للأئمّة من يشاء ـ **وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾**.[1]

وتحقيق هذا التأويل: يقتضي أنّ الشجرة المباركة هي دوحة التقى والرضوان والهدى والإيمان، شجرة أصلها النبوّة، وفرعها الإمامة، وأغصانها التنزيل، وأوراقها التأويل، وخدّامها جبرئيل وميكائيل والملائكة قبيل بعد قبيل.

فما عسى أن يقال في فضلها وما قيل، وأن تدرك ثناءها الأحاديث والأقاويل، وأن تحيط بالجملة[2] منها التفصيل، ثمّ لمّا عرفنا المشكاة والمصباح والزجاجة وأنّها أجسام ولابدّ لها من محلّ تحلّ فيه؛

فقال تعالى: **﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**
ـ إلى قوله ـ **وَ اللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** «٣٨»

معناه أنّ نور الله سبحانه الّذي **﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾** في هذه البيوت الّتي **أَذِنَ اللهُ**، أي أمر أن ترفع أقدارها، أن تعظّم وتبجّل، لأنّ الله قد طهّر أهلها ـ وهم الأنبياء والأوصياء ـ من الأرجاس والأدناس لقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3]

وقوله تعالى: **﴿وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ** ـ أي يتلى فيها كتابه ـ **يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ﴾** رجال وصفهم بهذه الأوصاف الّتي لا توجد إلاّ فيهم، وهم الأنبياء والأوصياء، على ما يأتي بيانه في تأويله.

٨ ـ قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا المنذر بن محمّد القابوسي، قال: حدّثني أبي،

---

١ ـ عنه البرهان: ٤/٧١ ح١٣، وفي البحار: ٢٣/٣٠٥ ح٢، عنه وعن تفسير القمّي: ٢/٧٨.

٢ ـ في نسخة «ب» بكلمة.

٣ ـ سورة الأحزاب: ٣٣.

عن عمّه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن نفيع[١] بن الحارث، عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾

فقام إليه رجل فقال: أيّ بيوت هذه يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: بيوت الأنبياء،

فقام إليه أبوبكر، فقال: يارسول الله صلى الله عليه وآله هذا البيت منها؟ ـ وأشار إلى بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام ـ قال: نعم من أفضلها.[٢]

٩ـوقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن عبدالحميد، عن محمّد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿في بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ﴾ قال:

بيوت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ بيوت عليّ عليه السلام منها.[٣]

١٠ـوقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ:

﴿في بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فيها بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ﴾ قال:

بيوت آل محمّد، بيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام.

قلت: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ﴾ قال: الصلاة في أوقاتها.

[قال]: ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ وقال: ﴿رِجالٌ لا تُلْهيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَ إقامِ

١ـهو نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الدارمي الهمداني السبيعي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٥٢/١٩ رقم ٧٠٦٠ روى عن أنس بن مالك وبريدة الأسلمي، ولم يوجد رواية أبان بن تغلب عنه، وقد روى أبان بدون وصف عن فضيل الرسّان عن أبي داود في حديث الكشّي في معجم رجال الحديث: ١٤٧/٢١، وروى أبان بن تغلب، عن فضيل بن الزبير، عن أبي الجارود، عن أبي داود السبيعي في ح١٦ سورة النمل، وروى الفضيل عنه أيضاً في ح٤٨ سورة الزخرف وح١١ سورة الفتح، والله العالم.

٢ـعنه البحار: ٣٢٥/٢٣ ح١، والبرهان: ٧٦/٤ ح٨، ورواه في مقصد الراغب: ١١٠ (مخطوط).

٣ـعنه البحار: ٣٢٥/٢٣ ح٢، والبرهان: ٧٦/٤ ح٩.

الصَّلاٰةِ وَ إِيتاٰءِ الزَّكاٰةِ يَخاٰفُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصاٰرُ﴾. قال: هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم. ثمّ قال:

﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ ماٰ عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال: ما اختصّهم به من المودّة والطاعة المفروضة، وصيّر مأواهم الجنّة ﴿وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاٰء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.[1]

١١ـوذكر عليّ بن إبراهيم، في تفسيره مارواه عن أبيه، عن عبدالله بن جندب، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا أسأل عن تفسير هذه الآية: ﴿اللهُ نُورُ السَّماٰوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ إلى آخرها، فأجابني: نزلت هذه الآية فينا، والله يضرب لنا المثل، وعندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب، ومولد الإسلام، وما من فئة تُضلّ مائة وتهدي مائة إلاّ وعندنا [علم] قائدها وسائقها وتابعها إلى يوم القيامة.[2]

قوله: ﴿كَمِشْكاٰةٍ فيهاٰ مِصْباٰحٌ﴾ الكوّة الّتي فيها السراج، يضيء بها البيت، فكذلك مثل آل محمّد في الناس، يهتدي بهم إلى الطريق كمثل السراج إذا وضعته في المشكاة أضاء البيت، وكذلك مثل آل محمّد في الناس أضاء الله بهم الدنيا والدين.

والدليل على أنّ هؤلاء هم آل محمّد، وأنّ هذا المثل لهم، قوله تعالى:

﴿في بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فيهَااسْمُهُ ـإلى قوله ـبِغَيْرِ حِساٰبٍ﴾.

ثمّ ضرب الله مثلاً آخر لمن نازعهم وعاداهم، فقال:

﴿وَالَّذينَ كَفَرُوا أَعْماٰلُهُمْ كَسَراٰبٍ بِقيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ
ماٰءً حَتّٰى إِذاٰ جاٰءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفّاٰهُ
حِساٰبَهُ وَ اللهُ سَريعُ الْحِساٰبِ﴾ «٣٩»

١٢ـعن عمروبن شمر، عن جابربن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عن هذه الآية،

١ـعنه البحار: ٢٣/٣٢٦ ح٤، والبرهان: ٤/٧٦ ح١٠.

٢ـتفسير القمّي: ٢/٧٩ مع اختلاف، عنه البرهان: ٤/٧٠ صدرح١٠.

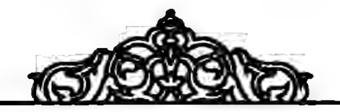

فقال: ﴿وَ الَّذينَ كَفَرُوا ـ بني أُميّة ـ أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً ـ والظمآن نعثل، فينطلق بهم، فيقول: أوردكم الماء ـ حَتّٰى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَجَدَ اللّٰهَ عِنْدَهُ فَوَفّٰاهُ حِسابَهُ وَ اللّٰهُ سَريعُ الْحِسابِ﴾[1]. ثمّ ضرب الله لأعدائهم مثلاً آخر، فقال:

﴿أَوْ كَظُلُماتٍ في بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُورًا فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾«٤٠»

١٣ـ تأويله: رواه عليّ بن إبراهيم رحمه الله أيضاً، عن محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الحسين الصايغ، عن الحسن بن عليّ، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله:

﴿أَوْ كَظُلُماتٍ ـ فلان وفلان ـ في بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ ـ يعني نعثل ـ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ـ طلحة وزبير ـ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ ـ معاوية، ويزيد وفتن بني أُميّة ـ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ ـ المؤمن في ظلمة فتنهم ـ لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُورًا ـ يعني إماماً من ولد فاطمة عليها السلام ـ فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنوره.[2]

١٤ـ ورواه الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله، عن عليّ بن محمّد، [ومحمّد بن الحسن]، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمدانيّ، قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: في قول الله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ في بَحْرٍ لُجِّيٍّ ـ قال: الأوّل وصاحبه ـ يَغْشاهُ مَوْجٌ ـ الثالث ـ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ـ ظلمات الثاني ـ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ ـ قال: معاوية وفتن بني أُميّة ـ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ ـ أي المؤمن [في ظلمة فتنتهم] ـ لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ

١ـ عنه البحار: ٣٢٤/٢٣ ح ٤١، والبرهان: ٧٨/٤ ح ٢.

٢ـ تفسير القمّي: ٨١/٢، وعنه البحار: ٣٠٥/٢٣ ذح ١، والبرهان: ٧٩/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١٦٥/٥ ح ١٩٩.

لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُورًا -أي إماماً من ولد فاطمة عليها السلام- فَمٰا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ إمام يوم القيامة.[1]

١٥- وعن محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن الحكم بن حمران[2]، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ:

﴿أَوْ كَظُلُمٰاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشٰاهُ مَوْجٌ -(قال: فلان وفلان)[3]- مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ -قال: أصحاب الجمل وصفّين والنهروان- مِنْ فَوْقِهِ سَحٰابٌ ظُلُمٰاتٌ بَعْضُهٰا فَوْقَ بَعْضٍ -قال: بنوأميّة- إِذٰا أَخْرَجَ يَدَهُ -يعني أمير المؤمنين عليه السلام في ظلماتهم- لَمْ يَكَدْ يَرٰاهٰا -أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد، إلاّ من أقرّ بولايته، ثمّ بإمامته- وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُورًا فَمٰا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فماله في الآخرة من نور: إمام يرشده ويتبعه إلى الجنّة.[4]

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صٰافّٰاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاٰتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ وَ اللّٰهُ عَلِيمٌ بِمٰا يَفْعَلُونَ﴾ «٤١»

١٦- تأويله: ذكره [عليّ بن إبراهيم رحمه الله أيضاً، عن أبيه، عن بعض أصحابه، يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة[5] و] الشيخ أبو جعفر بن بابويه، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ الطَّيْرُ صٰافّٰاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاٰتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ﴾ فما هذا الصفّ؟ وما هذه الصلاة؟ وما هذا التسبيح؟

فقال عليه السلام: إنّ الله سبحانه خلق الملائكة على صُوَرٍ شتّى، وإنّ لله ملكاً على صورة

١- الكافي: ١/١٩٥ ح ٥، وعنه البرهان: ٤/٧٩ ح ١، ونور الثقلين: ٥/١٦٤ ح ١٩٦.

٢- ليس له ذكر في رجالنا، وقد روى حريز عن الحكم وعن حمران كما في معجم رجال الحديث: ٦/١٥٩ و ٢٦١، والله العالم.

٣- ليس في البحار.

٤- عنه البحار: ٢٣/٣٢٤ ح ٤٢، والبرهان: ٤/٧٩ ح ٣.

٥- تفسير القمّي: ٢/٨٢، وعنه البحار: ٥٩/١٧٣ ح ٣، والبرهان: ٤/٨٢ ح ٦، ومابين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

الديك أملح[١] أشهب، براثنه في الأرض السابعة، وعرفه مثنيّ تحت العرش[٢]، له جناح بالمشرق من نار، وجناح بالمغرب من ثلج،

فإذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه[٣]، ثمّ رفع عنقه من تحت العرش، ثمّ صفق بجناحيه، كما تصفق الديكة في منازلكم، فلا الّذي من نار يذيب الّذي من الثلج، ولا الّذي من الثلج يطفئ الّذي من نار، ثمّ ينادي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله سيّد النبيّين، وأنّ وصيّه خير الوصيّين، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح. فتصفّق[٤] الديكة في منازلكم فلايبقى على وجه الأرض ديك إلاّ أجابه بنحو قوله.[٥]

وهذا معنى قوله: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاٰتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ﴾ أي كلّ ديك في منازلكم قد علم صلاة ذلك الديك وتسبيحه، فتابعه في قوله وفعله.

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ ـ إلى قوله ـ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «٤٧ـ٥١»

١٧ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَ بِالرَّسُولِ ـ إلى قوله ـ وَ مٰا أُولٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: نزلت في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وعثمان، وذلك أنّه كان بينهما منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال عبدالرحمان بن عوف لعثمان: لاتحاكمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن أبي شيبة اليهودي، فقال عثمان لأميرالمؤمنين عليه السلام:

١ـ في نسخة «أ» الأملح الأشهب، وفي نسخة «ج» أبلج (أبح خ ل)، وفي نسخة «م» والبحار: أبج.

أملح: الملحة بياض يخالطه السواد والأشهب تفسير، إذ الشهبة بياض يصدعه سواد.

٢ـ في نسختي «ب، م» عرش الرحمان. ٣ـ البرثن: الكفّ مع الأصابع.

٤ـ التوحيد «فتخفّق».

٥ـ التوحيد: ٢٧٥ ح ١٠ مع اختلاف، وعنه البحار: ١٨٣/٥٩ ح ٢٤، والبرهان: ٨٢/٤ ح ١.

لا أرضى إلاّ بابن [أبي] شيبة! فقال ابن أبي شيبة لعثمان: تأتمنون محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله على وحي السماء وتتّهمونه في الأحكام.

فأنزل الله تعالى على رسوله هذه الآيات ـ إلى قوله ـ ﴿هُمُ الْفائِزُونَ﴾.[1]

١٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد، عن جعفر ابن عبدالله المحمّدي[2] عن أحمد بن إسماعيل، عن العبّاس بن عبدالرحمان، عن سليمان، عن الكلبيّ رحمه الله، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة أعطى عليّاً عليه السلام وعثمان أرضاً، أعلاها لعثمان وأسفلها لعليّ عليه السلام.

فقال عليّ عليه السلام لعثمان: إنّ أرضي لاتصلح إلاّ بأرضك، فاشتر منّي أو بعني.

فقال له: أنا أبيعك. فاشترى منه عليّ عليه السلام، فقال له أصحابه: أيّ شيء صنعت؟ بعت أرضك من عليّ، وأنت لو أمسكت عنه الماء ماأنبتت أرضه شيئاً، حتّى يبيعك بحكمك. قال: فجاء عثمان إلى عليّ عليه السلام وقال له: لا أُجيز البيع. فقال له: بعت ورضيت وليس ذلك لك، قال: فاجعل بيني وبينك رجلاً، قال عليّ عليه السلام: النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقال (عثمان): هو ابن عمّك، ولكن اجعل بيني وبينك غيره.

فقال عليّ عليه السلام: لا أُحاكمك إلى [أحد] غير النبيّ صلى الله عليه وآله والنبيّ شاهد علينا، فأبى ذلك، فأنزل الله هذه الآيات إلى قوله: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[3]

١٩ـ ويؤيّده: ما قال أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَ ما أُولٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ـ إلى قوله ـ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ قال:

١ـ تفسير القمّي: ٨٣/٢، عنه البحار: ٢٢٧/٩ ح ١١٤، وج ٩٨/٢٢ ح ٥٢، والبرهان: ٨٦/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٦٩/٥ ح ٢١٠ والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢ـ في نسخة «ب» الحميري.

٣ـ عنه البحار: ٣٦٣/٢٤ ح ٨٩، والبرهان: ٨٧/٤ ح ٢.

إنّها نزلت في رجل اشترى من عليّ بن أبي طالب عليه السلام أرضاً، ثمّ ندم وندّمه أصحابه، فقال لعليّ عليه السلام: لاحاجة لي فيها، فقال له: قد اشتريت ورضيت، فانطلق أُخاصمك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له أصحابه: لاتخاصمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: انطلق أُخاصمك إلى أبي بكر وعمر، أيّهما شئت كان بيني وبينك.

قال عليّ عليه السلام: لاوالله، ولكن [إلى] رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك، فلا أرضى بغيره، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآيات: ﴿وَ يَقُولُونَ آمَنّا بِاللهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلّى -إلى قوله- وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[١]

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطيعُوا اللهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبينُ﴾ «٥٤»

٢٠ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ:

﴿قُلْ أَطيعُوا اللهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ -من السمع[٢] والطاعة والأمانة[٣] والصبر- وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ﴾ من العهود الّتي أخذها الله عليكم في عليّ عليه السلام، وما بيّن لكم في القرآن من فرض طاعته. [و]قوله تعالى: ﴿وَ إِنْ تُطيعُوهُ تَهْتَدُوا -أي وإن تطيعوا عليّاً تهتدوا- وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبينُ﴾ هكذا نزلت.[٤]

١ـ عنه البحار: ٣٦٤/٢٤ ح ٩٠، والبرهان: ٨٧/٤ ح ٣.

٢ـ في نسخة «ب» التبليغ.

٣ـ في نسخة «ب» والإمامة.

٤ـ عنه البحار: ٣٠٣/٢٣ ح ٦٤، والبرهان: ٨٨/٤ ح ٢.

قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذِي ارْتَضىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ «٥٥»

٢١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس[١] رحمه الله: روى الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليهم السلام،

﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذِي ارْتَضىٰ لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَني لا يُشْرِكُونَ﴾ قال: عنى به ظهور القائم عليه السلام.[٢]

٢٢ـ وذكر أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: أنّ المرويّ عن أهل البيت عليهم السلام:

أنّ هذه الآية نزلت في المهديّ من آل محمّد صلوات الله عليهم.[٣]

[وذكر عليّ بن إبراهيم مثل ذلك].[٤]

٢٣ـ قال: وروى العيّاشي، بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قرأ هذه الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا، وهو مهديّ هذه الأُمّة، وهو الّذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم، حتّى يأتي رجل من عترتي، اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.[٥]

١ـ كذا في البرهان ولكن في نسخ الأصل: محمّد بن يعقوب، ولم نجد الحديث في الكافي بتمامه، نعم صدره موجود في الكافي: ١/١٩٣ ح ٣، بهذا السند والمتن.

٢ـ عنه البرهان: ٤/٩٠ ح ٦.

٣ـ مجمع البيان: ٧/١٥٢، عنه البرهان: ٤/٩٦ ح ١٠، ونور الثقلين: ٥/١٧٤ ح ٢٢٥.

٤ـ تفسير القمّي: ١/٢٦، عنه نور الثقلين: ٥/١٧٢ ح ٢٢٠، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٥ـ مجمع البيان: ٧/١٥٢، عنه البرهان: ٤/٩٦ ح ١١.

وقال: وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.(١)

فعلى هذا يكون المراد بـ ﴿الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ النبيّ وأهل بيته صلوات الله عليهم، وتضمّنت الآية البشارة لهم بالإستخلاف والتمكّن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام القائم المهديّ عليه السلام منهم، ويكون المراد بقوله تعالى: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ هو أن جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وإبراهيم وداود وسليمان(٢) وموسى وعيسى صلوات الله عليهم أجمعين، تبقى دائمة في كلّ آن وكلّ حين.

٢٤ـوروى الحافظ محمّد بن مؤمن النيشابوري، في تفسيره المستخرج من التفاسير الإثني عشر من طرقهم، عن محمّد بن مسعود، قال:

وقعت الخلافة من الله عزّ وجلّ لأربعة(٣): آدم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَليفَةً﴾(٤)، ولداود عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَليفَةً فِي الْأَرْضِ﴾(٥) يعني بيت المقدس.

وهارون، قال موسى: ﴿اخلفني في قومي﴾(٦) ولأمير المؤمنين عليه السلام في السورة الّتي يذكر فيها النور: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ـيعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ـ آدم وداود وهارون ـ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذِي ارْتَضىٰ لَهُمْ ـ يعني الإسلام ـوَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ ـمن أهل مكّة ـأَمْنًا ـيعني في المدينة ـيَعْبُدُونَني ـ يعني يوحّدونني ـلاٰ يُشْرِكُونَ بي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ ـ بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـفَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني: العاصين لله ولرسوله صلى الله عليه وآله.(٧)

١ـمجمع البيان: ١٥٢/٧، عنه البرهان: ٩٦/٤ ح ١٢.

٢ـفي المجمع: آدم وداود وسليمان عليهم السلام، وبقيّة العبارة ليست بموجودة فيه.

٣ـمن المناقب وفي البرهان: الخلفاء أربعة. ٤ـسورة البقرة: ٣٠.

٥ـسورة ص: ٢٦. ٦ـسورة الأعراف: ١٤٢.

٧ـأخرجه في البحار: ١٥٣/٣٨ ح ١٢٧، والبرهان: ٩٧/٤ ح ١٣، عن المناقب لابن شهرآشوب: ٦٣/٣، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

سورة الفرقان

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُورًا﴾ «٨»

١ـ تأويله: ذكره محمّد بن العبّاس رحمه الله في تفسيره، قال: حدّثنا أحمد[1] بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، أنّه قرأ: ﴿وقال الظالمون ـ لآل محمّد حقّهم ـ إن تتّبعون إلاّ رجلاً مسحوراً﴾ يعنون محمّداً صلى الله عليه وآله فقال الله عزّ وجلّ لرسوله: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ـ إلى ولاية عليّ ـ سَبِيلاً﴾ وعليّ هو السبيل.[2]

وقوله تعالى: ﴿لاَ تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَ ادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ «١٤»

٢ـ تأويله: رواه الشيخ رحمه الله في أماليه، عن محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أحمد (بن محمّد)[3] بن سعيد الهمداني، عن العبّاس بن بكر، عن محمّد بن زكريّا، عن كثير بن طارق، قال: سألت زيد بن عليّ

١ـ في النسخ: محمّد بن القاسم، مصحّف، والظاهر أنّ الصواب فيه أحمد بن القاسم بقرينة بقيّة الموارد في التأويل، فتأمّل.

٢ـ عنه البحار: ٢٤/٢٤ ح٥٣، والبرهان: ١١٤/٤ ح٣، تفسير القمّي: ٨٨/٢، ورواه السيّاري في التحريف والتنزيل (مخطوط)، عن محمّد بن عليّ (مثله).

٣ـ في النسخ: أحمد بن سعيد الهمداني، وهو اشتباه، والصواب أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني كما في الرجال.

ابن الحسين عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لاَ تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وٰاحِدًا وَ ادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ فقال زيد: يا كثير، إنّك رجل صالح ولست بمُتّهم، وإنّي خائف عليك أن تهلك، [إنّه] إذا كان يوم القيامة، أمر الله عزّ وجلّ الناس بأتباع كلّ إمام جائر إلى النار، فيدعون بالويل والثبور، ويقولون لإمامهم: يا من أهلكنا، هلمّ الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه.

فعندها يقال لهم: «لاتدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً».

ثمّ قال زيد: حدّثني أبي، عن أبيه الحسين عليهما السلام، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

يا عليّ أنت وأصحابك في الجنّة، يا عليّ أنت وأتباعك في الجنّة.[1]

وقوله تعالى: ﴿وَ جَعَلْنٰا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كٰانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ «٢٠»

٣ـ تأويله: ذكره أيضاً محمّد بن العبّاس رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار، قال: حدّثني مولاي أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال:

جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال: يا أهلي وأهل الله، إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت يقول:

إنّ الله عزّ وجلّ يقول: إنّي قد جعلت عدوّكم لكم فتنة، فما تقولون؟

قالوا: نصبر يا رسول الله لأمر الله ومانزل من قضائه، حتّى نقدم على الله عزّ وجلّ ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كلّه،

---

١ ـ أمالي الشيخ: ٥٧ ح ٥١ والسند فيه هكذا: محمّد بن محمّد، عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم الكاتب، عن محمّد ابن أبي الثلج، عن عيسى بن مهران، عن محمّد بن زكريّا، وص١٣٨ ح٣٧، عنه البحار: ١٧٨/٧ ح ١٤، وج١٠١/٢٣ ح٦، وج٢٧٠/٢٤ ح٤٣، والبرهان: ١١٦/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١٩٣/٥ ح ٢٩، وذيله في البحار: ٢٧/٤٠ ح ٥٣، وج٢٢/٦٨ ح ٣٩، وأورده في بشارة المصطفى: ١٣١ ح ٨١.

فبكى رسول الله حتّى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية:

﴿وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّكَ بَصيرًا﴾ أنّهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا، صلوات الله عليهم.(١)

وقوله تعالى: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ وَ كانَ يَوْمًا عَلَى الْكافِرينَ عَسيرًا﴾ «٢٦»

٤ـ **تأويله:** رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ، عن أبيه الحسن، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، قال: روى أصحابنا في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ﴾ قال: إنّ الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم، ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يعبد إلاّ الله عزّ وجلّ بالطاعة.(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبيلاً﴾ «٢٧»

معنى «عَضَّ الظالم على يديه ندامةً يوم القيامة»:

قال في مجمع البيان: إنّه يأكل يديه، حتّى تذهبا إلى المرفقين، ثمّ تنبتان، ولايزال هكذا، كلّما نبتت يده أكلها ندامة على ما فعل.(٣)

٥ـ **وأمّا تأويله:** قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبيلاً﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٤)

١ـ عنه البحار: ٢١٩/٢٤ ح١٦، وج٨١/٢٨ ح٤١، والبرهان: ١١٧/٤ ح٢.

٢ـ عنه البرهان: ١٢٣/٤ ح١، وأورده في إلزام الناصب: ٧٩/١ عن محمّد بن الحسن عن عليّ بن أسباط.

٣ـ مجمع البيان: ١٦٨/٧، عنه البرهان: ١٢٤/٤ ح١.

٤ـ عنه البحار: ١٧/٢٤ ح٢٨، والبرهان: ١٢٤/٤ ح٢.

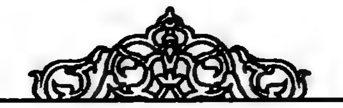

٦ـ ويؤيّده: ماروا أيضاً بالإسناد المذكور، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبيلاً﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(١)

ومعنى ذلك: أنّه هوالسبيل إلى الهدى، المتّخذ مع الرسول صلوات الله عليهما وعلى ذرّيّتهما.

٧ـ وجاء في تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام بيان لذلك، قال العالم عليه السلام: عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في الظاهر، ونكثها في الباطن، وأقام على نفاقه، إلاّ وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه، تمثّل له إبليس وأعوانه، وتمثّلت له النيران وأصناف عذابها(٢) لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها، وتمثّل له أيضاً الجنان ومنازله فيها، لوكان بقي على إيمانه، ووفى ببيعته، فيقول له ملك الموت:

اُنظر إلى تلك الجنان، الّتي لايقدّر قدر سرّائها وبهجتها وسرورها إلاّ الله ربّ العالمين، كانت معدّة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء، لكنّك نكثت وخالفت، فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها ومرزباتها، وأفاعيها الفاغرة أفواهها، وعقاربها الناصبة أذنابها، وسباعها الشائلة مخالبها، وسائر أصناف عذابها هولك، وإليها مصيرك،

فعند ذلك يقول: ﴿يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبيلاً﴾ وقبلت ما أمرني به [ربّي] والتزمت من موالاة عليّ عليه السلام ما ألزمني.(٣)

وقوله تعالى: ﴿يا وَيْلَتىٰ لَيْتَني لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَليلاً﴾ «٢٨»

٨ـ تأويله: ماروا محمّد بن إسماعيل رحمه الله، بإسناده، عن جعفر بن [محمّد]

١ـ عنه البحار: ٢٤/١٨ ح ٢٩، والبرهان: ٤/١٢٤ ح ٣.

٢ـ «عفاريتها»، «عقاربها»، «عقابها» خ.

٣ـ تفسير الإمام: ١٣٤ ح ٦٦، وعنه البحار: ٢٤/١٨ ح ٣٠، والبرهان: ٤/١٣١ ح ٨، وج ١/١٤٨ ح ٢.

الطيّار[١]، عن أبي الخطّاب[٢]، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: والله ما كنّى الله في كتابه حتّى قال: ﴿يا وَيْلَتىٰ لَيْتَني لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَليلاً﴾ وإنّما هي في مصحف عليّ عليه السلام: «ياويلتى ليتني لم أتّخذ ـ الثاني ـ خليلاً» وسيظهر يوماً.[٣]

فمعنى هذا التأويل:

أنّ الظالم العاضّ على يديه الأوّل، والحال بيّن لايحتاج إلى بيان.

٩ـ ويؤيّده: مارواه محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال: ﴿وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبيلاً * يا وَيْلَتىٰ لَيْتَني لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَليلاً﴾ قال: يقول الأول للثاني.[٤]

١٠ـ ويؤيّده: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن رجاله، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: يابن رسول الله أرمضني[٥] اختلاف الشيعة في مذاهبها، فأجابه، إلى أن بلغ ـ قوله:

إنّ أميرالمؤمنين خطب الناس فقال في خطبته: ولئن تقمّصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحقّ، وركباها ضلالة، واعتقداها جهالة، فلبئس ماعليه وردا، ولبئس مالأنفسهما مهّدا، يتلاعنان في دورهما، ويتبرّأ كلّ [واحد] من صاحبه، يقول لقرينه إذا التقيا: ﴿يا لَيْتَ بَيْني وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرينُ﴾[٦]

فيجيبه الأشقى على رثوثة[٧] **«يا ليتني لم أتّخذك خليلاً لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً»**

فأنا الذكر الذي عنه ضلّ، والسبيل الّذي عنه مال، والإيمان الّذي به كفر، والقرآن

١ـ ليس له ذكر في رجالنا.
٢ـ هو محمّد بن أبي زينب الأسدي.

٣ـ عنه البحار: ٢٤٥/٣٠ ح ١١١، وج ١٨/٢٤ ح ٣١ وفيه (في مصحف فاطمة) والبرهان: ١٢٤/٤ ح ٤.

٤ـ عنه البحار: ١٩/٢٤ ح ٣٢، وج ٢٤٥/٣٠ ح ١١٢، والبرهان: ١٢٤/٤ ح ٥.

٥ـ أي أحرقني وأوجعني.
٦ـ سورة الزخرف: ٣٨.

٧ـ الرثاثة: البذاذة، ومن اللّباس: البالي، وفي نسخة «م»، والوافي: «وثوبه».

الّذي إيّاه هجر، والدين الّذي به كذب، والصراط الّذي عنه نكب. ولئن رتعا في الحطام المنصرم، والغرور المنقطع، وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شرّ ورود في أخيب وفود، وألعن مورود، يتصارخان باللّعنة ويتناعقان بالحسرة، مالهما من راحة، ولا عن عذابهما من مندوحة.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ «٥٠»

١١ـ تأويله: مارواه محمّد بن عليّ، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا:

﴿فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ ـ من أمّتك بولاية عليّ ـ إِلَّا كُفُورًا﴾.(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ «٥٤»

معناه وتأويله: أنّ الله سبحانه ﴿خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ ـ الّذي هو النطفة ـ بَشَراً﴾ وهو الإنسان.

وقوله: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا﴾ فالنسب ما يرجع إليه من ولادة قريبة، والصهر خلط يشبه القرابة، وقيل: النسب الّذي لايحلّ نكاحه، والصهر الذي يحلّ نكاحه كبنات العمّ والعمّة والخال والخالة.

والمعنيّ بذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وهذه فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة تفرّد بها دون غيره، حيث أبان الله سبحانه فضله فيها، بقوله:

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ تفرّد بخلقه، وأفرده عن خلقه، وجعله نسباً لرسول الله صلى الله عليه وآله أخاً وابن عمّ وصهراً وزوج ابنته عليها السلام،

---

١ ـ الكافي: ٢٧/٨ ح ٤، وعنه البحار: ١٩/٢٤ ح ٣٣، ونور الثقلين: ٩٦/٥ ح ٩٩، والبرهان: ١٢٦/٤ ح ٧، وص ٨٦٢ ح ٢.

٢ ـ عنه البرهان: ١٣٩/٤ ح ١.

١٢ـكما ورد من طريق العامّة، عن ابن سيرين، أنّه قال:

نزلت هذه الآية في النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

زوّجه فاطمة ابنته، وهو ابن عمّه وزوج ابنته، فكان ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾.[١]

١٣ـويؤيّده: مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن أحمد بن معمر الأسدي[٢]، عن الحسن بن محمّد الأسديّ، عن الحكم بن ظهير، عن السدّيّ[٣]، عن أبي مالك[٤]، عن ابن عبّاس، قال:

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ هُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا﴾

نزلت في النبيّ وعليّ صلوات الله عليهما، زوّج النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ابنته وهو ابن عمّه، فكان له ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾.[٥]

١٤ـوقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد، عن رجاء بن سلمة[٦]، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ هُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾

---

١ ـ أخرجه في البحار: ١٠٦/٤٣ ضمن ح٢٢، عن مناقب ابن شهرآشوب: ١٨١/٢، عن تفسير الثعلبي: ١٤٢/٧ في تفسير الآية، بإسناده عن ابن سيرين، وفي فضائل الخمسة: ٢٩٠/١، عن نور الأبصار: ١٢٤ عن تفسير الثعلبي.

٢ ـ هو أحمد بن معمّر بن أشكاب (أشكيب) الأسدي الصفّار المذكور في الغارات: ٥٠/١ و٦٢ و٦٣، والجرح والتعديل: ٧٧/٢ رقم ١٦٥، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٩١/١.

٣ ـ هو إسماعيل بن عبدالرحمان بن أبي كريمة السدّي المذكور في تهذيب الكمال: ١٩٠/٢ رقم ٤٥٦ وغيره.

٤ ـ هو غزوان أبو مالك الغفاري المذكور في تهذيب الكمال: ١٢/١٥ رقم ٥٢٧٢، روى عن ابن عبّاس، وروى عنه السدّي.

٥ ـ عنه البحار: ٣٦١/٣٥ ح٣، والبرهان: ١٤٠/٤ ح٣.

٦ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي عن كتب الحديث كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٣٤٢/٣، ولكن روى رجاء بن محمّد بن رجاء العذري أبوالحسن البصري السقطي عن نائل بن نجيح كما في تهذيب الكمال: ١٩٠/٦ رقم ١٨٧٩ وج٣٩/١٩، ولم يوجد رواية المغيرة بن محمّد عنه، والله العالم.

قال: [لمّا] خلق الله آدم[١] خلق نطفة من الماء، فمزجها (بنوره، ثمّ أودعها آدم، ثمّ أودعها ابنه شيث، ثمّ أنوش[٢]، ثمّ قينان)[٣] ثمّ أباً فأباً حتّى أودعها إبراهيم عليه السلام (ثمّ أودعها إسماعيل عليه السلام)[٤] ثمّ أمّاً فأمّاً وأباً فأباً، من طاهر الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام، حتّى صارت إلى عبدالمطّلب، ففرّق ذلك النور فرقتين:

فرقة إلى عبدالله، فولد محمّداً صلى الله عليه وآله، وفرقة إلى أبي طالب فولد عليّاً عليه السلام.

ثمّ ألّف الله النكاح بينهما، فزوّج الله علياً بفاطمة عليها السلام. فذلك قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ هُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كانَ رَبُّكَ قَديرًا﴾.[٥]

١٥ـويؤيّده: مارواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله في أماليه: بإسناده إلى أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فلان، فنزل، وقال: يا أنس خذالبغلة، وانطلق إلى موضع كذا وكذا، تجدعليّاً جالساً، يسبّح بالحصى، فاقرأه منّي السلام واحمله على البغلة وأت به إليّ.

قال أنس: فذهبت فوجدت عليّاً كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فحملته على البغلة فأتيت به إليه، فلمّا أن بصر به رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

السلام عليك يارسول الله، قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس، فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيّاً مرسلاً، ما جلس فيه أحد من الأنبياء إلاّ وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كلّ نبيّ أخ له، ما جلس من الأُخوة أحد إلاّ وأنت خير منه. قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلّتهما ودنت من رؤوسهما، فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السحابة، فتناول [منها] عنقود عنب، فجعله بينه وبين عليّ، وقال:

١ـمن قوله: نزلت في حديث ١٣ إلى هنا ليس في نسخة «ب».

٢ـفي نسخة «م» أنونش.

٣ـفي نسخة «ب» قينه، وفي نسخة «م» فتيان، وما بين القوسين ليس في البحار.

٤ـليس في البحار.

٥ـعنه البحار: ٣٦١/٣٥ ح ٤، والبرهان: ١٤٠/٤ ح ٤.

كل يا أخي، فهذه هديّة من الله تعالى إليّ ثمّ إليك.

قال أنس: فقلت: يا رسول الله عليّ أخوك؟ قال: نعم عليّ أخي.

فقلت: يا رسول الله صف لي كيف عليّ أخوك؟

قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلمّا أن خلق آدم، نقل ذلك الماء من اللّؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثمّ نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتّى صار في صلب عبدالمطّلب ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ نصفين: فصار نصفه في أبي «عبدالله بن عبدالمطّلب» ونصف في «أبي طالب» فأنا من نصف الماء، وعليّ من النصف الآخر، فعليّ أخي في الدنيا والآخرة. ثمّ قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله

﴿وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكانَ رَبُّكَ قَديرًا﴾.[1]

١٦-وفي المعنى: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن جعفر الحائري في كتابه «كتاب مااتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار» حديثاً مسنداً يرفعه إلى مولانا عليّ بن الحسين عليهما السلام قال:

كنت أمشي خلف عمّي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة وأنا يومئذ غلام لم أراهق أوكدت، فلقيهما جابر بن عبدالله الأنصاري وأنس بن مالك وجماعة من قريش والأنصار، فسلّم فما تمالك جابر حتّى أكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلهما،

فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان: أتصنع هذا يا أبا عبدالله وأنت في سنّك هذا وموضعك من صحبة رسول الله؟ وكان جابر قد شهد بدراً.

---

١ ـ أمالي الطوسي: ٣١٢ ح ٨٤، عنه البحار: ١٣/١٥ ح ١٦، وج ٣٦١/١٧ ح ١٨، وج ١٢٢/٣٩ ح ٦، ونور الثقلين: ٢١٠/٥ ح ٧٧، والبرهان: ١٤١/٤ ح ٦.

فقال له: إليك عنّي، فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم، لقبّلت ما تحت أقدامهما من التراب. ثمّ أقبل جابر على أنس، فقال:

يا أبا حمزة، أخبرني رسول الله ﷺ فيهما بأمر ماظننت أنّه يكون في بشر.

فقال له أنس: وما الّذي أخبرك به يا أبا عبدالله؟ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام:

فانطلق الحسن والحسين ووقفت أنا أسمع محاورة القوم،

فأنشأ جابر يحدّث قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في المسجد وقد خفّ من حوله إذ قال لي: يا جابر، ادع لي ابنيّ حسناً وحسيناً عليهما السلام وكان شديد الكلف[١] بهما، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا مرّة، حتّى جئته بهما فقال لي: ـوأنا أعرف السرور في وجهه، لما رأى من حنوني[٢] عليهما ـ أتحبّهما ياجابر؟

قلت: وما يمنعني من ذلك فداك أبي وأمّي، وأنا أعرف مكانهما منك؟

فقال: ألا أُخبرك من فضلهما؟ قلت: بلى، فداك أبي وأُمّي، قال:

إنّ الله تبارك لمّا أحبّ أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيّبة، فأودعها صلب آدم، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر، إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام، ثمّ كذلك إلى عبدالمطّلب، لم يصبني من دنس الجاهليّة شيء،

ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين: إلى أبي «عبدالله» وإلى «أبي طالب» فولدني أبي: عبدالله، فختم الله بي النبوّة، وولد عمّي أبوطالب عليّاً، فختمت به الوصيّة.

ثمّ اجتمعت النطفتان منّي ومن عليّ وفاطمة فولدنا (الجهر والجهير)[٣] فختم الله بهما أسباط النبوّة، وجعل ذرّيّتي منهما، [والّذي يفتح مدينة ـ أو قال: مدائن ـ الكفر فمن ذرّيّة هذا ـ وأشار إلى الحسين عليه السلام ـ رجل يخرج في آخر الزمان][٤] يملأ

---

١ ـ في نسخة «ب» «اللّطف». ٢ ـ محبّتي لهما وتكريمي إيّاهما.

٣ ـ في نسخة «أ» الحسن والحسين، وفي البرهان: الجهر والجهير الحسنين.

٤ ـ «وأمرني بفتح مدينة ـ أوقال: مدائن ـ الكفر، وأقسم ربّي ليظهرنّ منهما ذرّيّة طيّبة تملأ» خ.

الأرض عدلاً، بعد ما ملئت جوراً، فهما طهران مطهّران، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، طوبى لمن أحبّهما وأباهما وأمّهما وويل لمن عاداهم وأبغضهم.[١]

فهذه لذوي البصائر تبصرة، ولذوي الألباب تذكرة، إذا فكّر فيها ذواللّبّ وجدها منقبة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه في المناقب فاضلة، ومنزلة في المنازل سامية عالية[٢]. ومن ههنا صارت نفس النبيّ صلى الله عليه وآله المقدّسة نفسه، ولحمه لحمه، ودمه دمه، وهو شريكه في أمره، ونظيره في نجره[٣]، وطاهر كطهارته، ومعصوم كعصمته، وللنبيّ صلى الله عليه وآله النبوّة والزعامة، وله الأخوّة والوصيّة والإمامة صلّى الله عليهما وعلى ذرّيّتهما صلاة دائمة إلى يوم القيامة.

وقوله تعالى: ﴿وَ عِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذٰا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلامًا﴾ «٦٣»

١٧ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد الحلبي، عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ عِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَ إِذٰا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلامًا﴾

قال: هذه الآيات للأوصياء إلى أن تبلغوا «حسنت مستقرّاً ومقاماً».[٤]

١٨ـ ويؤيّده: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النعمان، عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ:

١ـ أخرجه في البرهان: ١٤٢/٤ ح٧، وص١٤٣ ح٨، عن كتاب ما اتّفق فيه من الأخبار، وعن أمالي الشيخ: ٤٩٩ ح٢، وفي البحار: ١١٠/٢٢ ملحق ح٧٦، وج٣٧/٤٤ ح٢٢ عن الأمالي.

٢ـ في نسخة «ج» غالية.

٣ـ النجر: الطبع والأصل.

٤ـ عنه البحار: ١٣٦/٢٤ ح١٠، والبرهان: ١٧٣/٣ ح٤.

﴿وَعِبٰادُ الرَّحْمٰنِ الَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: هم الأوصياء من مخافة عدوّهم.(١)

ومعنى قوله: ﴿وَ عِبٰادُ الرَّحْمٰنِ﴾ هذه إضافة تخصيص وتشريف،

والمراد أفاضل عباده ﴿الَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي بالسكينة والوقار والطاعة غير أشرين ولامرحين، ولا متكبّرين ولامفسدين. وقال أبو عبدالله عليه السلام:

الرجل يمشي بسجيّته الّتي جبل عليها، لا يتكلّف ولا يتبختر.(٢)

وهذه الصفة وما بعدها من الصفات في هذه الآيات لاتوجد إلاّ في الأئمّة الهداة، عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيّات.

وقوله تعالى: ﴿إِلّٰا مَنْ تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلاً صٰالِحًا فَأُوْلٰئِكَ يُبَدِّلُ اللّٰهُ سَيِّئٰاتِهِمْ حَسَنٰاتٍ وَ كٰانَ اللّٰهُ غَفُورًا رَحيمًا﴾ «٧٠»

معناه: إلاّ من تاب من ذنبه وآمن بربّه وعمل صالح الأعمال وهي: ولاية أهل البيت عليهم السلام لما يأتي بيانه، والتبديل محو السيّئة، وإثبات الحسنة بدلها.

ويدلّ على هذا التأويل:

١٩ـ ما رواه مسلم في الصحيح، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها،

فيقال له: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا؟ وهو مقرّ لاينكر، وهو مشفق من الكبائر، فيقال: أعطوه مكان كلّ سيّئة عملها حسنة. فيقول الرجل حينئذ: إنّ لي ذنوباً ما أراها هاهنا. قال: ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتّى بدت نواجذه.(٣)

---

١ ـ الكافي: ٤٢٧/١ ح٧٨، عنه البحار: ٣٥٧/٢٤ ح٧٤، والبرهان: ١٤٦/٤ ح١، وأخرجه في البحار: ٢٦٠/٦٩، عن تفسير القمّي: ٩٢/٢ بسند آخر.

٢ ـ في نسخة «ب» يتجبّر، أخرجه في البحار: ٢٦/٦٩، والبرهان: ١٤٧/٤ ح٥.

٣ ـ عنه البرهان: ١٥٣/٤ ح١٣، وأخرجه في البحار: ٢٨٦/٧، عن صحيح مسلم: ١٧٧/١ ح٣١٤.

٢٠ـوروى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله في أماليه حديثاً يرفعه بإسناده إلى محمّد ابن مسلم، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿فَأُوْلَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ فقال عليه السلام:

يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الّذي يتولّى حسابه ولا يُطلِع على حسابه أحداً من الناس، فيعرّفه ذنوبه، حتّى إذا أقرّ بسيّئاته، قال الله عزّ وجلّ لملائكته: بدّلوها حسنات، وأظهروها للناس،

فيقول الناس حينئذ: ماكان لهذا العبد سيّئة واحدة، ثمّ يأمر الله به إلى الجنّة.

فهذا تأويل الآية، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصّة.[١]

٢١ـويؤيّده: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله [عن عدّة من أصحابنا] عن أحمد ابن محمّد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام،

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله سبحانه مثّل لي أُمّتي في الطين، وعلّمني أسماءهم، كما علّم آدم الأسماء كلّها، فمرّبي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعليّ وشيعته، إنّ ربّي وعدني في شيعة عليّ خصلة،

قيل: يا رسول الله، وما هي؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيرة ولاكبيرة، ولهم تبدل السيّئات حسنات.[٢]

٢٢ـوفي هذا المعنى[٣]: مارواه الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، بإسناده إلى رجاله، عن منيع، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران،

عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: أهون مايكسب زائر الحسين عليه السلام في كلّ حسنة ألف

١ـ أمالي الطوسي: ٧٢ ح ١٤، وعنه البحار: ٢٦١/٧ ح ١٢، وج ١٠٠/٦٨ ح ٤، والبرهان: ١٥٠/٤ ح ٣، ورواه الطبري رحمه الله في بشارة المصطفى: ٢٦ ح ٩ وص ١٤٨ ح ١٠٣، والمفيد رحمه الله في أماليه: ٢٩٨ ح ٨.

٢ـ الكافي: ٤٤٣/١ ح ١٥، عنه البرهان: ١٥١/٤ ح ٦، والبحار: ١٥٤/١٧ ح ٦٠، وفي ص ١٥٣ ح ٥٩، عن بصائر الدرجات: ١٧١/١ ح ١١، ونور الثقلين: ٢٢١/٥ ح ١٢٠، الوافي: ١٤/٣ ح ١٧.

٣ـ في نسخة «ج» «ويؤيّده».

ألف حسنة، والسيّئة واحدة، وأين الواحدة من ألف ألف! ثمّ قال: ياصفوان، أبشر، فإنّ لله ملائكة معها قضبان من نور، فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين عليه السلام سيئة، قالت الملائكة للحفظة: كفّي. فتكفّ،

فإذا عمل حسنة، قالت لها: اكتبي «أُولئك الّذين يبدّل الله سيّئاتهم حسنات».(١)

٢٣ـوفي أمالي الطوسي رحمه الله: مانقله بإسناده عن الرضا عليه السلام، [عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّنا أهل البيت يكفّر الذّنوب، ويضاعف الحسنات، وإنّ الله تعالى ليتحمّل عن محبّينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلاّ ما كان منهم [فيها] على إصرار وظلم للمؤمنين، فيقول للسيّئات: كوني حسنات.(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَ الَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنٰا هَبْ لَنٰا مِنْ أَزْوٰاجِنٰا وَذُرِّيّٰاتِنٰا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنٰا لِلْمُتَّقِينَ إِمٰامًا﴾ «٧٤»

٢٤ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن حريث بن محمّد الحارثي(٣)، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السُدّيّ، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس قال: قوله تعالى: ﴿وَ الَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنٰا هَبْ لَنٰا مِنْ أَزْوٰاجِنٰا وَ ذُرِّيّٰاتِنٰا﴾ الآية، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٤)

٢٥ـوقال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن كثير ابن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ الَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنٰا هَبْ لَنٰا مِنْ أَزْوٰاجِنٰا وَ ذُرِّيّٰاتِنٰا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنٰا لِلْمُتَّقِينَ إِمٰامًا﴾

١ـكامل الزيارات: ٥٤٥ ح٦، وعنه البحار: ٧٤/١٠١ ح٢٢ والمستدرك: ٢٥٢/١٠ ح٤٣، والبرهان: ١٥٢/٤ ح٧.

٢ـأمالي الطوسي: ١٦٤ ح٢٦، عنه البحار: ١٠٠/٦٨ ح٥، والبرهان: ١٥٢/٤ ح٨، ونورالثقلين: ٢٢١/٥ ح١٢١.

٣ـليس له ذكر في رجالنا، ولا حويرث الّذي في البرهان، وروى أحمد بن محمّد بن سعيد عن أحمد بن عبد الحميد الحارثي كما في تاريخ بغداد: ١٤/٥، وسير أعلام النبلاء: ٥٠٨/١٢ رقم ١٨٨ وج ٣٤١/١٥.

٤ـعنه البحار: ١٣٤/٢٤ ح٦، والبرهان: ١٥٥/٤ ح٤، وفيه: حُويرث.

أي هداةً يُهتدى بنا، وهذه لآل محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة.[١]

٢٦ـ وعن محمّد بن جمهور، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ﴿**وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ قال: لقد سألت ربّك عظيماً، إنّما هي «وَ اجْعَل لنا من الْمُتَّقينَ إِمٰامًا» وإيّانا عنى بذلك.[٢]

[وروى عليّ بن إبراهيم مثل ذلك].[٣]

فعلى هذا التأويل تكون القراءة الأُولى: ﴿**وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ** ـ يعني الشيعة ـ **إِمَامًا**﴾ أنّ القائلين هم الأئمّة عليهم السلام.

والقراءة الثانية: وهو قوله عزّ وجلّ: «**وَ اجْعَل لنا من الْمُتَّقينَ** ـ وهم الأئمة عليهم السلام ـ **إِمٰامًا**» نأتمّ به، فيكون القائل والداعي هم الشيعة الإماميّة، وقد استجاب الله سبحانه من أئمّتهم ومنهم بأن جعلهم أئمّة لهم في الباطن والظاهر وفي الدنيا وفي اليوم الآخر.

٢٧ـ وقال أيضاً محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن القاسم بن سلام، عن عبيد ابن كثير، عن الحسين (بن نصر)[٤] بن مزاحم، عن عليّ بن زيد الخراساني[٥]، عن عبدالله بن وهب الكوفي[٦]، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**رَبَّنٰا هَبْ لَنٰا مِنْ أَزْوٰاجِنٰا وَ ذُرِّيّٰاتِنٰا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنٰا لِلْمُتَّقِينَ إِمٰامًا**﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله، لجبرئيل عليه السلام: من «أزواجنا»؟ قال: خديجة، قال: «وذرّيّاتنا»؟ قال: فاطمة، قال: «قرّة أعين» قال: الحسن والحسين قال: ﴿**وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ ؟

---

١ و ٢ ـ عنه البحار: ١٣٥/٢٤ ح ٧ و ٨، والبرهان: ١٥٦/٤ ح ٥ و ٦.

٣ ـ تفسير القمّي: ٩٣/٢ مرسلاً نحوه، عنه البرهان: ١٥٥/٤ ح ١، والبحار: ١٣٥/٢٤ ح ٨ وج ٢٦٣/٦٩ س ٢٠. وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

٤ ـ ليس في نسخة «م» والبحار، وما في المتن هو الصواب كما في معجم رواة الحديث: ١١٢٩/٢.

٥ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وفي تفسير فرات والشواهد: عليّ بن يزيد، عن جرير، عن عبدالله بن وهب.

٦ ـ لم يوجد في الرجال روايته عن أبي هارون العبدي، وقد روى عبدالله بن شوذب الخراساني عن أبي هارون كما في تهذيب الكمال: ٢١٦/١٠ رقم ٣٣١٨، وج ٦/١٤، ولكن في تفسير فرات والشواهد عبدالله بن وهب كما هنا، ولا نعرفه، والله العالم.

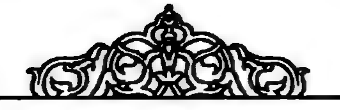

قال: عليّ بن أبي طالب.[١] صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين. [وروى عليّ بن إبراهيم مثله].[٢]

سورة الشعراء

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمٰاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنٰاقُهُمْ لَهٰا خٰاضِعِينَ﴾ «٤»

معناه «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية» أي دلالة وعلامة تلجئهم وتضطرّهم إلى الايمان، وقوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنٰاقُهُمْ﴾ أي فظلّ أصحاب الأعناق لتلك الآية «خاضعين» فحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه، لدلالة الكلام عليه.

١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم ابن محمّد، عن أحمد بن معمر الأسدي، عن محمّد بن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمٰاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنٰاقُهُمْ لَهٰا خٰاضِعِينَ﴾ قال: هذه نزلت فينا وفي بني أُميّة؛

تكون لنا [عليهم] دولة فتذلّ أعناقهم لنا بعد صعوبة، وهوانٍ بعد عزّ.[٣]

٢ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد[٤] بن الحسن بن عليّ قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن

١ـ عنه البحار: ١٣٥/٢٤ ح٩ والبرهان: ١٥٦/٤ ح٧، تفسير فرات: ٢٩٤ ح٣٩٩، شواهد التنزيل: ٤١٦/١ ح٥٧٦.

٢ـ تفسير القمّي: ٩٣/٢، عنه البحار: ١٣٤/٢٤ ح٥، وص١٣٥ ح٩، والبرهان: ١٥٥/٤ ح٣، بسند آخر عن أبي عبدالله عليه السلام، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

٣ـ عنه البحار: ٢٨٤/٥٢ ح١٢ والبرهان: ١٦٨/٤ ح٧، والإيقاظ من الهجعة: ٢٩٧ ح١٢٦، وحلية الأبرار: ٢٩٣/٥ ح٧، وأخرجه في البحار: ١٠٩/٥٣ ح٢، عن مختصر البصائر: ٢٠٦.

٤ـ في النسخ: أحمد، والصواب محمّد كما أثبتناه، وهو محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، روى عن أبيه عن

محمّد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾ قال:

نزلت في قائم آل محمّد، صلوات الله عليهم، ينادى باسمه من السّماء.(١)

٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا [عن أبي بصير](٢)، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾ قال:

تخضع لها رقاب بني أُميّة، قال: ذلك بارز عند زوال الشمس، قال: وذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يبرز عند زوال الشمس (وتركت الشمس)(٣) على رؤوس الناس [ساعة] حتّى يبرز وجهه ويعرف الناس حسبه ونسبه، ثمّ قال: إنّ بني أُميّة ليختبئ الرجل منهم إلى جنب شجرة فتقول: خلفي(٤) رجل من بني أُميّة فاقتلوه.(٥)

[وروى عليّ بن إبراهيم مثله].(٦)

٤ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج في ثلاث، قيل: وما هنّ؟ قال: اختلاف

⬅ جدّه في عدّه موارد في التأويل ومعجم رجال الحديث: ١٥/٢٤٢، وروى عنه محمّد بن العبّاس، ولم يوجد روايته عن أحمد إلاّ في هذا المورد وهو اشتباه.

١ـ عنه البحار: ٥٢/٢٨٤ ح١٣، والبرهان: ٤/١٦٨ ح٨، وإثبات الهداة: ٧/١٢٦ ح٦٤٢، وحلية الأبرار: ٥/٢٩٤ ح٨.

٢ـ من نسخة «ب» والبحار: ٥٣ والمختصر، وفي الإيقاظ: يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ـ ليس في البحار، وفي البرهان: «وتركب الشمس» وفيما روي عن الرجعة: «ونزلت الشمس» فتدبّر في معناه. أي كأنّها هكذا.

٤ـ «هذا» خ.

٥ـ عنه حلية الأبرار: ٥/٢٩٤ ح٩، والبرهان: ٤/١٦٩ ح١٢، وعن الرجعة: ٥٢ (مخطوط)، وأخرجه في الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٢ ح١٥١، والبحار: ٥٣/١٠٩ ح٢، عن مختصر البصائر: ٢٠٦.

٦ـ تفسير القمّي: ٢/٩٤ مع اختلاف، عنه البحار: ٢٣/٢٠٧ ح٦، والبرهان: ٤/١٦٨ ح٩، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان. فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن:

﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾ ؟

هي آية تخرج الفتاة من خدرها، ويستيقظ النائم، ويفزع اليقظان.[1]

وقوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لي رَبّي حُكْماً وَجَعَلَني مِنَ الْمُرْسَلينَ﴾ «٢١»

٥ ـ تأويله: ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه الغيبة: بإسناده عن رجاله، عن المفضّل ابن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية مخاطباً للناس: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لي رَبّي حُكْماً وَ جَعَلَني مِنَ الْمُرْسَلينَ﴾.[2]

فمعنى قوله: ﴿فَوَهَبَ لي رَبّي حُكْماً﴾ (فذلك حقيقة، لأنّ الله تعالى وهب له حكماً) عامّاً في الدنيا لم يهبه لأحد قبله، ولا لأحد بعده، وعليه تقوم الساعة.

وقوله: ﴿وَجَعَلَني مِنَ الْمُرْسَلينَ﴾ على سبيل المجاز، أي جعلني من أوصياء سيّد المرسلين وخاتم أوصياء خاتم النبيّين.

صلوات الله عليهم أجمعين، صلاة دائمة في كلّ عصر وفي كلّ حين، متواترة إلى يوم الدين.

وقوله تعالى: ﴿وَ اجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرينَ﴾ «٨٤»

معناه أنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه أن يجعل له «لِسانَ صِدْقٍ» أي ولداً ذا لسان [صدق] يلفظ بلسانه الصدق أبداً.

---

١ ـ عنه البحار: ٢٨٥/٥٢ ح ١٤، والبرهان: ١٦٨/٤ ح ١٠.

٢ ـ عنه إثبات الهداة: ١٢٤/٧ ح ٦٣٩، وفي البرهان: ١٧٣/٤ ح ٧، عن النعماني في غيبته: ١٧٤ ح ١١، ١٢ مسنداً عن المفضّل بن عمر، وعنهما البحار: ٢٩٢/٥٢ ح ٣٩، وأخرجه في البحار: ٢٨١/٥٢ ح ٨، عن كمال الدين: ٣٢٨ ح ١٠.

والمراد أن يكون معصوماً «في الآخرين» أي في آخر الأمم، وهي أُمّة النبيّ صلى الله عليه وآله.

٦ـ عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.(١)

٧ـ وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه أراد به النبي صلى الله عليه وآله.

٨ـ وروي عنه عليه السلام أنّه أراد به عليّاً عليه السلام قال: إنّه عرضت على إبراهيم ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: اللّهمّ اجعله من ذرّيّتي. ففعل الله ذلك(٢).

وقد تقدّم هذا المعنى في سورة مريم في قوله عزّ وجلّ:

﴿وَجَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾(٣) وهو عليّ

وعلى هاتين الروايتين فالفضل فيهما لعليّ عليه السلام، من غير شكّ ولامين(٤)،

لأنّه [إن] كان المراد به النبيّ صلى الله عليه وآله فقد قال: والفضل بعدي لك ياعليّ، وإن كان هو المراد، فالفضل له على كلّ التقادير، لأنّه البشير النذير، نظير ونفس، وأخ مواس له ووزير وعون وناصر ومؤيّد وظهير.

فصلوات الله السميع العليم البصير عليهما وعلى المعصومين من ذرّيّتهما الأوّل منهم والأخير.

وقوله تعالى: ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ * وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ «١٠٠ـ١٠١»

٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن محمّد بن الحسين الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن عبدالله بن زيدان، عن الحسن(٥) بن محمّد بن أبي عاصم، عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: نزلت هذه الآية فينا وفي

١ـ تفسير القمّي: ٩٩/٢، عنه البحار: ٥٧/٣٦ ح ٢، والبرهان: ١٧٥/٤ ح ٤، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢ـ رواه في كشف الغمّة: ٣٢٠/١.　٣ـ سورة مريم: ٥٠.　٤ـ المين: الكذب.

٥ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٦٤/٢، وفي نسخة «ب» الحسين، وليس له ذكر في رجالنا، وفي الشواهد عبّاد بن يعقوب عن عيسى بدون واسطة.

شيعتنا، وذلك أنّ الله سبحانه يُفضّلنا ويُفضّل شيعتنا حتّى إنّا لنشفع ويشفعون، فإذا رأى ذلك من ليس منهم، قالوا: ﴿فَمٰا لَنٰا مِنْ شٰافِعِينَ * وَ لاٰ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.(١)

١٠ـوقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن رجل، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام،

(عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمٰا لَنٰا مِنْ شٰافِعِينَ * وَ لاٰ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ فقال: لمّا يرانا هؤلاء وشيعتنا نشفع يوم القيامة، يقولون: ﴿فَمٰا لَنٰا مِنْ شٰافِعِينَ * وَ لاٰ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾)(٢)

يعني بالصديق: المعرفة، وبالحميم: القرابة.(٣)

١١ـوروى البرقي، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عبدالكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد، قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام، فقرأ:

﴿فَمٰا لَنٰا مِنْ شٰافِعِينَ * وَ لاٰ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ وقال: والله لنشفعنّ ـ ثلاثاً ـ ولتشفعنّ شيعتنا ـ ثلاثاً ـ حتّى يقول عدوّنا: ﴿فَمٰا لَنٰا مِنْ شٰافِعِينَ * وَ لاٰ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.(٤)

[**عليّ بن إبراهيم،** عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أُسامة، عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام مثله].(٥)

١٢ـوذكر أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله في تفسيره قال: وروى العيّاشي بالإسناد عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: والله لنشفعنّ لشيعتنا (مرّتين) حتّى يقول الناس: ﴿فَمٰا لَنٰا مِنْ شٰافِعِينَ * وَلاٰ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنٰا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.(٦)

١ـعنه البحار: ٢٥٨/٢٤ ح٦، والبرهان: ١٧٨/٤ ح١١، شواهد التنزيل: ٤١٨/١ ح٥٧٨.

٢ـما بين القوسين ليس في نسخة «ج»، ومن قوله: لمّا يرانا إلى هنا ليس في البحار والبرهان.

٣ـعنه البحار: ٢٥٨/٢٤ ح٧، والبرهان: ١٧٩/٤ ح١٢.

٤ـعنه البرهان: ١٧٩/٤ ح١٣، وأخرجه في البحار: ٤٣/٨ ح٣٨، عن مناقب ابن شهرآشوب: ١٤/٢ إلاّ أنّ فيه: حتّى يقول الناس.

٥ـتفسير القمّي: ٩٩/٢، عنه البحار: ٣٧/٨ ح١٥، والبرهان: ١٧٩/٤ ح١٥، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

٦ـالشعراء: ١٠٢.

وفي رواية أُخرى حتّى يقول عدوّنا.(١)

١٣ـوعن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ المؤمن ليشفع يوم القيامة لأهل بيته، فيشفّع فيهم حتّى يبقى خادمه، فيقول ويرفع سبّابتيه:

يا ربّ، خويدمي كان يقيني الحرّ والبرد فيشفع فيه.(٢)

١٤ـوفي خبر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ المومن ليشفع لجاره وماله حسنة فيقول:

يا ربّ، جاري كان يكفّ عنّي الأذى، فيشفّع فيه،

وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً.(٣)

١٥ـويؤيّده: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبدالحميد الوابشيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له:

إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها، حتّى أنّه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها. فقال:

سبحان الله أوعظم ذلك عليك، ألا أُخبركم بمن هو شرّ منه؟ (قلت: بلى.

قال: الناصب لنا شرّ منه) أما إنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلاّ مسحت الملائكة ظهره، وغفر له ذنوبه كلّها إلاّ أن يجيء بذنب يخرجه من الإيمان، وإنّ الشفاعة لمقبولة وماتقبل في ناصب، وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة، فيقول: ياربّ جاري كان يكفّ عنّي الأذى، فيشفّع فيه،

فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربّك وأنا أحقّ من كافى عنك. فيدخله الجنّة وماله من حسنة، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً،

فعند ذلك يقول أهل النار: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَ لاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.(٤)

١ـمجمع البيان: ١٩٥/٧، عنه البرهان: ١٧٩/٤ ح١٦، والبحار: ١٥٣/٧.

٢ـمجمع البيان: ١٩٥/٧، عنه البرهان: ١٧٩/٤ ح١٧، ونورالثقلين: ٢٥٢/٥ ح٦٨.

٣ـمجمع البيان: ١٩٥/٧، عنه نور الثقلين: ٢٥٢/٥ ح٦٩، والحديث قطعة من ح١٥.

٤ـالكافي: ١٠١/٨ ح٧٢، عنه البحار: ٥٦/٨ ح٧٠، والبرهان: ١٧٧/٤ ح٧.

وقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمينُ * عَلىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرينَ * بِلِسٰانٍ عَرَبِيٍّ مُبينٍ * وَ إِنَّهُ لَفي زُبُرِ الْأَوَّلينَ﴾ «١٩٣ـ١٩٦»

١٦ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن حنان بن سدير، عن أبي محمّد الحنّاط[1] قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمينُ * عَلىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرينَ * بِلِسٰانٍ عَرَبِيٍّ مُبينٍ * وَ إِنَّهُ لَفي زُبُرِ الْأَوَّلينَ﴾

قال: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

[وذكر عليّ بن إبراهيم مثله].[3]

معنى تأويل قوله: ﴿نَزَلَ بِهِ ـ أي بالقرآن و ـ الرُّوحُ الْأَمينُ ـ جبرئيل عليه السلام ـ عَلىٰ قَلْبِكَ ـ يا محمّد ـ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرينَ ـ أي المخوّفين لقومك به ـ وَ إِنَّهُ لَفي زُبُرِ الْأَوَّلينَ﴾ أي الكتب المنزلة على النبيّين. يعني أنّ هذا الأمر الّذي نزل به إليك في ولاية عليّ عليه السلام منزل في كتب الأنبياء الأوّلين عليهم السلام، كما هو منزل في القرآن.

١٧ـ ويؤيّد هذا: مارواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال:

١ـ في نسخة «م» الخيّاط، وعنونه السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٩/٢٢ ولم يصرّح باسمه، وروى حنان بن سدير عن سالم الحنّاط كما في المعجم: ٢٩٩/٦ و٣٠٣، وج٣٠/٨ وكنية سالم هذا أبوالفضل (الفضيل) الحنّاط (الخيّاط) ولم يذكر أحد أنّ كنيته أبو محمّد، وذكر الشيخ سالم بن عبدالله أبا محمّد الحنّاط (الخيّاط) الكوفي في أصحاب الصّادق عليه السلام كما في المعجم: ٢١/٨ ولم يذكر له رواية، والله العالم.

٢ـ عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح٩٥، والبرهان: ١٨٣/٤ ح٧، الكافي: ٤١٢/١ ح١، عنه البحار: ٣٣١/٢٤ ح٥٦، والبرهان: ١٨٣/٤ ح٥، بصائر الدرجات: ١٥١/١ ح٥، عنه البحار: ٩٥/٣٦ ح٢٨، والبرهان: ١٨٣/٤ ح٣.

٣ـ تفسير القمّي: ٩٩/٢، عنه البحار: ١٢٠/٣٧ ح١٠، والبرهان: ١٨٢/٤ ح٢.

ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله رسولاً إلاّ بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وولاية وصيّه عليّ عليه السلام.[١] صلوات الله عليهما وعلى ذرّيّتهما الأبرار صلاة باقية مابقي اللّيل والنّهار.

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنٰاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جٰاءَهُمْ مٰا كٰانُوا يُوعَدُونَ * مٰا أَغْنىٰ عَنْهُمْ مٰا كٰانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ «٢٠٥-٢٠٧»

١٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنٰاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جٰاءَهُمْ مٰا كٰانُوا يُوعَدُونَ﴾ ـ قال: خروج القائم عليه السلام ـ ﴿مٰا أَغْنىٰ عَنْهُمْ مٰا كٰانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ قال:
هم بنو أُميّة الّذين متّعوا في دنياهم.[٢]

وقوله تعالى: ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ «٢١٤»

١٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عبدالله بن زيدان بن يزيد[٣]، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي[٤] وعليّ بن محمّد (بن)[٥] مخلّد الدّهّان، عن الحسن ابن عليّ بن عفّان، قال: حدّثنا أبو زكريّا يحيى بن هاشم السمسار[٦]، عن محمّد

---

١ ـ الكافي: ٤٣٧/١ ح٦، عنه البرهان: ٨٧١/٤ ح٧، وج ٦٣٨/٥ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٨٠/٢٦ ح ٢٤، عن بصائر الدرجات: ١٤٩/١ ح ١.

٢ ـ عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح٩٦، والبرهان: ١٨٥/٤ ح ٣.

٣ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وعنون الزنجاني والنمازي عبدالله بن زيدان البجلي (البلخي) الكوفي عن كتب الحديث كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٩٢٥/٤، وليس فيه (بن يزيد) والله العالم.

٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٨٩/١.

٥ ـ ليس في نسخة «م» وفي البرهان: محمّد بن خالد.

٦ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٧٠/٦، وقد روى الحسن بن عليّ بن عفّان العامري عن أبي زكريّا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي الأُموي كما في تهذيب الكمال: ٣٩٧/٤ وج ٨/٢٠، والله العالم.

ابن عبيدالله (بن عليّ)[١] بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال: إنّ رسول الله ﷺ جمع بني عبدالمطّلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبدالمطّلب لصلبه وأولادهم أربعون رجلاً، فصنع لهم رِجل شاة، ثمّ ثرد لهم ثردة وصبّ عليها ذلك المرق واللّحم، ثمّ قدّمها إليهم، فأكلوا منها حتّى تضلّعوا، ثمّ سقاهم عسّاً واحداً (من لبن)، فشربوا كلّهم من ذلك العسّ حتّى رووا منه.

فقال أبو لهب: والله إنّ منّا لنفراً يأكل أحدهم الجفنة وما يصلحها ولاتكاد تشبعه! ويشرب الفرق[٢] من النبيذ وما يرويه! وإنّ ابن أبي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة، وعسّ من شراب فشبعنا وروينا منها، إنّ هذا لهو السحر المبين!.

قال: ثمّ دعاهم، فقال لهم: إنّ الله ﷻ قد أمرني أن أُنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين، وأنتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون، إنّ الله لم يبعث نبيّاً إلاّ جعل له من أهله أخاً ووارثاً ووزيراً ووصيّاً، فأيّكم يقوم يبايعني [على] أنّه أخي ووزيري ووارثي دون أهلي، ووصيّي وخليفتي في أهلي، ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لانبيّ بعدي؟

فأسكت القوم، فقال: والله ليقومنّ قائمكم أو ليكوننّ في غيركم، ثمّ لتندمنّ.

قال: فقام عليّ عليه السلام وهم ينظرون إليه كلّهم، فبايعه وأجابه إلى مادعاه إليه،

فقال له: أُدن منّي فدنا منه، فقال له: افتح فاك، ففتحه فنفث فيه من ريقه، وتفل بين كتفيه وبين ثدييه. فقال أبو لهب:

بئس ماحبوت به ابن عمّك، أجابك لما دعوته إليه، فملأت فاه ووجهه بزاقاً.

---

١ ـ هو محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع المذكور في تهذيب الكمال: ١٩/١٧ رقم ٦٠٢١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٦٩/٦، روى عن أبيه، ولم يوجد رواية يحيى بن هاشم عنه، والله العالم.

٢ ـ في نسخة «م» والبحار: الظرف، والفرق: مكيال، وقيل هو أربعة أرباع، وقيل هو ستّة عشر رطلاً، لسان العرب: ٣٠٥/١٠.

فقال رسول الله ﷺ: بل ملأته علماً وحكماً[١] وفقهاً.[٢]

وقال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله في تفسيره: اشتهرت هذه القصّة بذلك عند الخاصّ والعامّ.

٢٠ـ وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب، أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية، جمع رسول الله بني عبدالمطّلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العسّ، فأمر عليّاً عليه السلام برجل شاة، فأدمها[٣]، ثمّ قال: لهم: اُدنوا، بسم الله.

فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّى صدروا.

ثمّ دعا بقعب[٤] من لبن فجرع منه جرعة، ثمّ قال: لهم: اشربوا بسم الله، فشربوا حتّى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل،

فسكت النبيّ ﷺ يومئذ ولم يتكلّم، ثمّ دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثمّ أنذرهم رسول الله ﷺ، فقال:

يا بني عبدالمطّلب إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ والبشير، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ثمّ قال: من يؤاخيني ويؤازرني على هذا الأمر ويكون وليّي ووارثي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاثاً،

وفي الكلّ يسكت القوم ويقول عليّ عليه السلام: أنا، فقال له في المرّة الثالثة: أنت هو.

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أُمّر عليك.

أورده الثعلبي في تفسيره قال: وفي قراءة عبدالله بن مسعود: **«وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين»** وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام هذا بلفظه.[٥]

١ـ في نسخة «ج» حلماً وفهماً.

٢ـ عنه البحار: ٢٤٩/٣٨ ح٤٣، والبرهان: ١٨٧/٤ ح٤، وإثبات الهداة: ٥٩٤/٣ ح٧١٦ (قطعة).

٣ـ في البحار عن الطرائف: أن يدخل شاة، وفي نسخة «ب» فأقدمها.

٤ـ القدح الضخم.

٥ـ مجمع البيان: ٢٠٦/٧، عنه البرهان: ١٨٩/٤ ح٧ و٨، عن تفسير الثعلبي: ١٨٢/٧، وأخرجه في البحار: ٢٥١/٣٨ ح٤٦، عن الطرائف: ٢٠ ح١٣، عن تفسير الثعلبي، وله تخريجات أُخر يلاحظ الطرائف وغيره.

٢١ـويؤيّده: مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله: عن محمّد بن الحسين الخثعميّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحسن بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «**ورهطك منهم المخلصين**»[١] قال: عليّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين وآل محمّد. صلوات الله عليهم أجمعين خاصّة.[٢]

ثمّ قال سبحانه: **﴿وَ اخْفِضْ جَنٰاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَإِنْ عَصَوْكَ﴾** ـ من بعد[ك] ـ **﴿فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمّٰا تَعْمَلُونَ﴾** ومعصية الرسول وهو ميّت كمعصيته وهو حيّ.

وقوله تعالى: **﴿وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرٰاكَ حِينَ تَقُومُ * وَ تَقَلُّبَكَ فِي السّٰاجِدِينَ﴾** «٢١٧ـ٢١٩»

٢٢ـمعنى تأويله: قال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: قوله تعالى: **﴿وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾** أي فوّض أمرك إلى العزيز المنتقم من أعدائه، الرحيم بأوليائه

﴿الَّذِي يَرٰاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ في صلاتك، عن ابن عبّاس.

وقيل: حين تقوم باللّيل لأنّه لايطّلع عليه أحد غيره،

وقيل: حين تقوم للإنذار وأداء الرسالة

﴿وَ تَقَلُّبَكَ فِي السّٰاجِدِينَ﴾ أي ويرى تصرّفك في المصلّين بالركوع والسجود والقيام والقعود عن ابن عبّاس،

والمعنى: يراك حين تقوم إلى الصلاة منفرداً

﴿وَ تَقَلُّبَكَ فِي السّٰاجِدِينَ﴾ إذا صلّيت في جماعة.[٣]

٢٣ـوعلى هذا المعنى ذكر محمّد بن العبّاس رحمه الله تأويل **﴿وتقلّبك في الساجدين﴾** قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحسن بن حمّاد •

١ـفي نسخة: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأقربين ورهطك منهم المخلصين: عليّ و...».

٢ـعنه البحار: ٢١٣/٢٥ ح ١، البرهان: ١٨٨/٤ ح ٦.

٣ـمجمع البيان: ٢٠٧/٧، عنه البرهان: ١٩٣/٤ ح ١١.

عن أبي الجارود، عن أبي جعفرعليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ قال: في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته عليهم السلام.(١)

٢٤ـ قال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: وقيل: معناه وتقلّبك في أصلاب المُوحّدين، من نبيّ إلى نبيّ حتّى أخرجك نبيّاً، عن ابن عبّاس،

وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، قالا: تقلّبه في أصلاب النبيّين نبيّ بعد نبيّ حتّى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح، غير سفاح من لدُن آدم عليه السلام.(٢)

٢٥ـ ومثله مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن الحسين بن هارون(٣)، عن إبراهيم بن مهزيار(٤)، عن أخيه، عن عليّ بن أسباط، عن عبدالرحمان بن حمّاد المُقري، عن أبي الجارود(٥) قال: سألت أبا جعفرعليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾

قال: يرى تقلّبه في أصلاب النبيّين من نبيّ إلى نبيّ حتّى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم عليه السلام.(٦)

[وروى عليّ بن إبراهيم مثله].(٧)

٢٦ـ وممّا يؤيّد أنّ عبدالله وأبا طالب (كانا) من الموحّدين: ما رواه الشيخ في أماليه: بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه، عن

١ـ عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح٩٧، وج ٢١٣/٢٥ ح ٢، والبرهان: ١٩١/٤ ح ٤.

٢ـ مجمع البيان: ٢٠٧/٧، عنه البحار: ١١٨/٧١، البرهان: ١٩٣/٤ ح ٩، ونور الثقلين: ٢٦٢/٥ ح٩٨، ورواه الثعلبي في تفسيره: ١٨٤/٧ عن ابن عبّاس (مثله).

٣ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٣١/٢.

٤ـ في البحار: عليّ بن مهزيار، اشتباه، والصواب كما هنا، لما في الرجال من رواية إبراهيم عن أخيه عليّ بن مهزيار دون العكس.

٥ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٣٢٣/٩ رواية عبدالرحمان عن أبي الجارود، والموجود روايته عن زياد القندي كما في المعجم: ٣٢٨/٧ أيضاً، ولكن ذكر الشيخ والنجاشي أنّ لأبي الجارود كتاب التفسير رواه عن أبي جعفرعليه السلام، وليس للقندي كتاب تفسير.

٦ـ عنه البحار: ٣/١٥ ح ٢، والبرهان: ١٩٢/٤ ح ٥.

٧ـ تفسير القمّي: ١٠٠/٢، عنه البحار: ١١٨/٧١، والبرهان: ١٩١/٤ ح ١، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين): قال: كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال:

يا أمير المؤمنين، إنّك بالمكان الّذي أنزلك الله [به] وأبوك يعذّب بالنار؟! فقال له: [مه] فضّ الله فاك، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، لوشفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض، لشفّعه الله فيهم، أبي يعذّب بالنار وابنه قسيم النّار؟!

ثمّ قال: والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّ نور أبي طالب عليه السلام يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلق إلاّ خمسة أنوار: نور محمّد صلى الله عليه وآله ونوري ونور فاطمة ونورَي الحسن والحسين ومن ولده من الأئمّة.

لأنّ نوره من نورنا الّذي خلقه الله عزّ وجلّ من قبل خلق آدم بألفي عام.[1] وقد جاء في ابتداء خلق نوره الكريم نبأ عظيم لا يحتمله إلاّ ذوالقلب السليم والدين القويم، والطريق المستقيم ينبئ عن فضله وفضل أهل بيته، عليهم أفضل الصلاة والتسليم.

٢٧ـ وهو مانقله الشيخ أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله: عن الشيخ أبي محمّد الفضل بن شاذان بإسناده، عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي[2]، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله، وهو نور لاهوتيّته[3] الّذي تبدّى، وتجلّى لموسى بن عمران عليه السلام في طور سيناء، فما استقرّ له ولا أطاق موسى لرؤيته، ولاثبت له حتّى خرّ صعقاً مغشيّاً عليه، وكان ذلك النور نور محمّد صلى الله عليه وآله.

١ـ أمالي الطوسيّ: ٣٠٥ ح٥٩، و٧٠١ ح٢، عنه البرهان: ١٩٢/٤ ح٦، وفي ص٢٧٥ ح ٤، عن التأويل وفي البحار: ٦٩/٣٥ ح٣، عن الأمالي والإحتجاج: ٣٤٠/١، ورواه في بشارة المصطفى: ٣١١ ح١٩، والمائة منقبة: ٩٨.

٢ـ لا يمكن أن يروي جابر الجعفي عن الإمام الكاظم عليه السلام، فقد ذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٩/٤ أنّه توفّي سنة ١٢٨ أو ١٣٢، وكذلك في غيره من كتب الرجال، ولعلّه روى عنه في حياة أبيه، والله العالم.

٣ـ أصله «لاه» بمعنى إله وقد زيدت فيه الواو والتاء للمبالغة، وفي نسخة «م» لاهو.

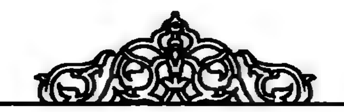

فلمّا أراد أن يخلق محمّداً منه قسّم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأوّل محمّداً صلى الله عليه وآله، ومن الشطر الآخر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه من نفسه وصوّرهما على صورتهما وجعلهما أُمناء له وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليقته، وعيناً له عليهم، ولساناً له إليهم، قد استودع فيهما علمه، وعلّمهما البيان، واستطلعهما على غيبه، وجعل أحدهما نفسه، والآخر روحه، لايقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشريّة وباطنهما لاهوتيّة، ظهرا للخلق على هياكل الناسوتيّة حتّى يطيقوا رؤيتهما، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ﴾[1] فهما مقاما ربّ العالمين و(حجابا) خالق الخلائق أجمعين، بهما فتح الله بدء الخلق، وبهما يختم الملك والمقادير،

ثمّ اقتبس من نور محمّد صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام ابنته كما اقتبس نور عليّ عليه السلام من نوره، واقتبس من نور فاطمة وعليّ الحسن والحسين كاقتباس المصابيح،

هم خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، وصلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلاً بعد نقل، لامن ماء مهين، ولانطفة خشرة[2] كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات، لأنّهم صفوة الصفوة، اصطفاهم لنفسه، وجعلهم خزّان علمه، وبلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنّه لايرى ولايدرك ولا تعرف كيفيّته ولا أينيّته[3]،

فهؤلاء الناطقون المبلّغون عنه، المتصرّفون في أمره ونهيه، فيهم يُظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرّف عباده نفسه، وبهم يطاع أمره،

ولولاهم ماعرف الله، ولا يدرى كيف يعبد الرحمان، فالله يجري أمره كيف يشاء فيما يشاء ﴿لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾.[4]

---

١ ـ سورة الأنعام: ٩.
٢ ـ في نسخة «م» جشرة.
٣ ـ في نسختي «أ، ب» إنّيّته وفي غاية المرام: ١/ ٣٠، هكذا: ولا تعرف كيفيّة إنّيته.
٤ ـ عنه البحار: ٣٥/ ٢٨ ح ٢٤، والبرهان: ٤/ ١٩٢ ح٧، والآية الأخيرة من سورة الأنبياء: ٢٣.

قوله تعالى: ﴿وَ الشُّعَرٰاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغٰاوُونَ * أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وٰادٍ يَهِيمُونَ * وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مٰا لاٰ يَفْعَلُونَ﴾ «٢٢٤ـ٢٢٦»

٢٨ـ تأويله: مارواه محمّد بن جمهور، بإسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالشُّعَرٰاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغٰاوُونَ﴾ فقال: من رأيتم من الشعراء يُتّبع؟ إنّما عنىٰ هؤلاء الفقهاء الّذين يشعرون قلوب الناس بالباطل، فهم الشعراء الّذين يُتّبعون.(١)

٢٩ـ ويؤيّده: ماذكره أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله في تفسيره قال: وقيل: إنّهم القصّاص [الّذين يكذّبون في قصصهم، ويقولون مايخطر ببالهم، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: أنّهم] الّذين يغيّرون دين الله تعالى ويخالفون أمره، ولكن هل رأيتم شاعراً قطّ تبعه أحد؟ إنّما عنى بذلك الّذين وضعوا ديناً بآرائهم، فتبعهم الناس على ذلك.(٢)

٣٠ـ وروى العيّاشيّ: بالإسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هم قوم تعلّموا وتفقّهوا بغير علم، فضلّوا وأضلّوا ﴿أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وٰادٍ يَهِيمُونَ﴾ أي في كلّ فنّ من الكذب يتكلّمون، وفي [كلّ] لغو يخوضون، كالهائم على وجهه في كلّ واد يعنّ له

فالوادي مثل لفنون الكلام ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾

أي يحثّون على أشياء لايفعلونها، وينهون عن أشياء يرتكبونها.(٣)

٣١ـ ويعضده: ما ذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال: وأمّا قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرٰاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغٰاوُونَ * أَلَمْ تَرَأَنَّهُمْ فِي كُلِّ وٰادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مٰا لاٰيَفْعَلُونَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت في الّذين غيّروا دين الله بآرائهم وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً قطّ تبعه أحد؟ إنّما عنى بذلك الّذين وضعوا ديناً بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك.

١ـ عنه البرهان: ١٩٤/٤ ح ٢. ٢ـ مجمع البيان: ٢٠٨/٧، تفسير القمّي: ١٠٠/٢.

٣ـ مجمع البيان: ٢٠٨/٧ عن العيّاشي، عنه البرهان: ١٩٥/٤ ح ٣، وقطعة منه في وسائل الشيعة: ٩٦/١٨ ح ٢٤.

ويؤكّد ذلك قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ يعني يناظرون بالأباطيل، ويجادلون بالحجج المضلّة، وفي كلّ مذهب يذهبون ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾ قال: يعظون الناس ولا يتّعظون، وينهون عن المنكر ولا ينتهون، ويأمرون بالمعروف ولا يعملون، وهم الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم، ثمّ ذكر آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم المهتدين، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ ثمّ ذكر أعداءهم ومن ظلمهم فقال:

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ـ آل محمّد حقّهم ـ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ هكذا والله نزلت[1]، من عندالله في الّذين غيّروا دين الله وبدّلوا حكمه، وعطّلوا حدوده، وظلموا آل محمّد حقّهم.

---

١ ـ تفسير القميّ: ٢/١٠٠، إلى قوله: هكذا والله نزلت، وعنه البرهان: ١٩٥/٤ ح ٤، ونور الثقلين: ٢٦٦/٥ ح ١١٦، وصدره في البحار: ٢٩٨/٢ ح ٢١.

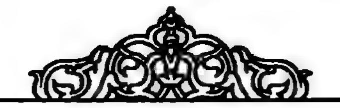

سُورَةُ النَّمْلِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿**قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ**﴾ «٥٩»

معناه أنّ الله تبارك وتعالى أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يحمده، فقال له:
﴿**قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ**﴾

١ـ قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: هم آل محمّد، صلوات الله عليهم.[1]

وقوله تعالى: ﴿**ءَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ «٦١»

٢ـ تأويله: روى عليّ بن أسباط، عن إبراهيم الجعفري[2]، عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿**ءَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾

قال: أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرنٍ واحد.[3]

يعني كما أنّه لايجوز أن يكون إله مع الله سبحانه، كذلك لايجوز أن يكون إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد، لأنّ الهدى والضلال لايجتمعان في زمن من الأزمان، والزمان لايخلو من إمام هدى من الله [يهدي الخلق] عرفنا من إمام الهدى حتّى نتبعه. فقال عقيب ذلك: ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ**﴾.

١ـ تفسير القمّي: ١٠٥/٢، عنه البحار: ٢٢٢/٢٣ ح٢٧، والبرهان: ٢٢٣/٤ ح٢.

٢ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكر في استدراكات التنقيح كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٤/١، نعم روى إبراهيم بن عبدالحميد عن أبي الجارود، وروى عنه عليّ بن أسباط كما في معجم رجال الحديث: ٢٤٢/١ و٢٤٣ وج٢٦٣/١١ وج٧٧/٢١.

٣ـ عنه البحار: ٣٦١/٢٣ ح١٨، والبرهان: ٢٢٣/٤ ح٣.

٣ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان[١]، عن أبيه، عن عبيد[٢] بن خنيس، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود، عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وعليّ عليه السلام إلى جنبه ـ:

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ قال: فانتفض عليّ عليه السلام انتفاض العصفور، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: لم تجزع يا عليّ؟ فقال: ألا أجزع وأنت تقول: **﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾**

قال: لا تجزع، فوالله لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك كافر.[٣]

٤ـ ويؤيّده: مارواه أيضاً، عن أحمد بن محمّد بن العبّاس[٤] رحمه الله، عن عثمان بن هاشم بن الفضل[٥]، عن محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود السبيعي، عن عمران بن حصين قال: كنت جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام إلى جنبه

١ـ ذكر السيّد الخوئي عن الشيخ في ترجمة عمرو بن ميمون أنّ إسحاق هذا روى عن أبيه، وروى عنه أحمد بن محمّد بن سعيد الّذي يروي عنه محمّد بن العبّاس، معجم رجال الحديث: ٧١/٣ وج١٢٩/١٣، فلعلّ محمّد بن العبّاس يروي عنه بالواسطة وبدونها، ويؤكّد أنّه يروي عنه بالواسطة ما في أمالي المفيد والشيخ والبشارة حيث روى أحمد بن محمّد بن سعيد عن جعفر أخيه عين هذه الرواية، والله العالم.

٢ـ في نسخ «أ، ب، م» عبيدالله، وفي البحار: عبدالله، وليس لهما ذكر في رجالنا، وروى محمّد بن مروان والد إسحاق عن عبيدالله المسعودي في معجم رجال الحديث: ١٢٩/١٣، وروى عبدالله بن المغيرة وعبدالله بن حمّاد عن صباح المزني في المعجم: ٩٨/٩ و٩٩، ولكن روى عبيد بن خنيس عن صباح، وروى عنه محمّد بن مروان في تفسير القمّي: ٣٣٧/٢، ومعجم رجال الحديث: ٤٧/١١ وأثبتناه كما فيهما، وعنون ابن حجر عبيد بن خنيس في لسان الميزان: ١١٩/٤ رقم ٢٤٧، وقال: هذا هو عبيدالله بن حنش، والله العالم.

٣ـ عنه البحار: ٢٦٦/٣٩ ح٣٩، وعن أمالي المفيد: ٣٠٧ ح٥، وعنهما البرهان: ٢٢٤/٤ ح٥، وعن أمالي الشيخ: ٧٧ ح٢١، وأخرجه في البحار: ١٣/٤١ ح٢ عن أمالي الشيخ، ورواه في بشارة المصطفى: ٢٩ ح١٥.

٤ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥٤/١، ولعلّ الصواب فيه أحمد بن محمّد أبي العبّاس، وهو أحمد بن محمّد بن سعيد الّذي روى عنه محمّد بن العبّاس كثيراً في هذا الكتاب، والله العالم.

٥ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١١٦/٤.

إذ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ﴾ قال: فارتعد عليّ عليه السلام فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله بيده على كتفه وقال: مالك يا عليّ؟ فقال:

يا رسول الله، قرأت هذه الآية فخشيت أن نبتلى بها، فأصابني ما رأيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ لايحبّك إلاّ مومن، ولايبغضك إلاّ منافق إلى يوم القيامة.(١)

وجاء في تأويل آخر: أنّ المضطرّ هو القائم عليه السلام وهو مارواه أيضاً:

٥-**محمّد بن العبّاس،** عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ القائم عليه السلام إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة، ويجعل ظهره إلى المقام، ثمّ يصلّي ركعتين، ثمّ يقوم فيقول:

يا أيّها الناس، أنا أولى الناس بآدم، يا أيّها الناس، أنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيّها الناس، أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيّها الناس، أنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله،

ثمّ يرفع يديه إلى السماء، فيدعو ويتضرّع حتّى يقع على وجهه، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلٰهٌ مَعَ اللهِ قَليلاً ما تَذَكَّرُونَ﴾.(٢)

٦-**وبالإسناد، عن [ابن]**(٣) **عبدالحميد،** عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام(٤)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَمَّنْ يُجيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ﴾ قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمّم وصلّى عندالمقام وتضرّع إلى ربّه فلاتردّ له راية أبداً.(٥)

[وروى عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله].(٦)

١-عنه البحار: ٢٨٦/٣٩ ح٧٩، والبرهان: ٢٢٤/٤ ح٦، ميزان الإعتدال: ٢٧٢/٤.

٢-عنه البحار: ٥٩/٥١ ح٥٦، والبرهان: ٢٢٤/٤ ح٧، وإثبات الهداة: ١٢٦/٧ ح٦٤٣.

٣-هو الصحيح إذ السند المتقدّم ينتهي إلى ابن عبدالحميد.

٤-في نسخة «ب» أبي عبدالله عليه السلام.

٥-عنه البحار: ٥٩/٥١ ذح٥٦، والبرهان: ٢٢٥/٤ ح٨، وإثبات الهداة: ١٢٦/٧ ح٦٤٤.

٦-تفسير القمّي: ١٠٥/٢، وعنه البحار: ٤٨/٥١ ح١١، البرهان: ٢٢٥/٤ ح٩، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

وقوله تعالى: ﴿وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ﴾ «٨٢»

٧ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمّد الحسني[١] عن عبدالله ابن محمّد الزيّات[٢]، عن محمّد بن عبدالحميد[٣]، عن مفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على عليّ عليه السلام يوماً فقال:

أنا دابّة الأرض.[٤]

٨ـ وقال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلَد[٥]، عن عبدالكريم بن يعقوب الجعفي[٦]، عن جابر بن يزيد، عن

١ـ في نسخ «أ، ج، م» الحلبي، وذكره الزنجاني والنمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٥٢/٢، وفي نسخة «ب» والبحار: جعفر بن محمّد بن الحسين، وذكره النمازي كما في المعجم: ٧٣٥/٢، والظاهر أنّ الصواب فيه جعفر بن محمّد الحسني، فإنّ محمّد بن العبّاس روى عنه في عدّة موارد، وهو المذكور في تاريخ بغداد: ٢٠٤/٧ رقم ٣٦٦٩.

٢ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٠٠/٤، وفي البحار ٥٣ عبدالله بن عبدالرحمان، وقد روى عبدالله بن جعفر وعبدالله بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن عبدالحميد كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٤/١٦، والله العالم.

٣ـ في نسخة «م» «الجنيد» بدل «عبدالحميد» وعنونه النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٥٥/٥، ولكنّ الظاهر أنّ الصواب محمّد بن عبدالحميد لروايته عن المفضّل بن صالح كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٤/١٦.

٤ـ عنه البحار: ٢٤٣/٣٩ ح٣٢، وج٥٣/١٠٠ ح١٢٠، والبرهان: ٢٢٩/٤ ح٦، وأخرجه في البحار: ١١٠/٥٣ ح٣، عن المختصر: ٢٠٦، عن كتاب محمّد بن العبّاس، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨١ ح١٤٩ عن كنز، عن محمّد بن العبّاس وعن المختصر.

٥ـ في نسخة «ج» محمّد، والصواب كما في المتن كما في تهذيب الكمال: ٤٠٧/٥ رقم ١٦٣٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٢٥٨/٣ وغيرهما.

٦ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٨٥٩/٤، وجاء في اليقين: ٤٧٨ عبدالكريم بن يعفور الجعفي، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة أيضاً، ولعلّ الصواب

أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أُحدّثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟ قلت: بلى. قال:

أنا عبدالله وأنا دابّة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيّها، ألا أُخبرك بأنف المهدي وعينيه؟ قال: قلت: بلى. قال: فضرب بيده إلى صدره وقال: أنا.(١)

٩ـ وقال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه(٢)، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال:

دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاًّ وزيتاً،

فقلت: يا أميرالمؤمنين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذٰا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنٰا لَهُمْ دٰابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّٰاسَ كٰانُوا بِآيٰاتِنٰا لاٰ يُوقِنُونَ﴾ فما هذه الدابّة؟

قال: هي دابّة تأكل خبزاً وخلاًّ وزيتاً.(٣)

١٠ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن سماعة بن مهران، عن الفضيل بن الزبير(٤)، عن الأصبغ بن نباتة

قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أنّ علياً عليه السلام دابّة الأرض؟

فقلت: نحن نقولـ[ـه]، واليهود يقولون. قال: فأرسل إلى رأس الجالوت فقال له:

فيه عبدالكريم بن أبي يعفور المذكور في معجم رجال الحديث: ٦١/١٠، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٨٥٥/٤، وليس فيهما توصيفه بالجعفي، والله العالم.

١ـ عنه البرهان: ٢٢٩/٤ ح٧، وأخرجه في البحار: ١١٠/٥٣ ح ٤، عن المختصر: ٢٠٦، عن كتاب محمّد بن العبّاس وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٣ ح ١٥٢ عن كنز عن محمّد بن العبّاس وعن المختصر.

٢ـ في بعض النسخ: بن الحسين القمّي، وليس لهما ذكر في رجالنا بهذين العنوانين، وقد روى أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن عبيد في معجم رجال الحديث: ١٤٨/٢، ولم يذكر في تاريخ بغداد: ٢٥٨/٤، وتهذيب الكمال: ٢٠٢/١، وسير أعلام النبلاء: ١٩٣/١٣ ضمن الرواة عن أحمد بن عبيد.

٣ـ أخرجه في البحار: ١١٢/٥٣ ح ١١، البرهان: ٢٢٩/٤ ح٨، المختصر: ٢٠٨، عن محمّد بن العبّاس، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٤ ح١٥٦ عن الكنز عن محمّد بن العبّاس وعن المختصر.

٤ـ في نسخ «أ، ج، م» الفضل بن زيد، وفي نسخة «ب» الفضل بن المزيد، وما أثبتناه من معجم رجال الحديث: ٣٢٦/١٣، ولم يوجد في المعجم قرينة على الراوي والمروي عنه، والله العالم.

ويحك تجدون دابّة الأرض عندكم مكتوبة؟ فقال: نعم. فقال: ماهي؟ فقال: رجل. فقال: أتدري مااسمه؟ قال: نعم، إسمه إيليا[١] قال: فالتفت إليّ، فقال: ويحك يا أصبغ! ما أقرب إيليا من عليا[٢]

١ـ في نسخة «ب، ج» إليا وفي نسخة «خ ل» إيليا وفي نسخة «م» والبرهان «أتدري ما اسمها؟ قال: نعم اسمها إيليا»، بدل «فقال: رجل، فقال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم اسمه إليا» وإيل: من أسماء الله عزّوجلّ. عِبْراني أو سُرْياني.

٢ـ عنه البرهان: ٢٢٩/٤ ح٩، وأخرجه في البحار: ١١٢/٥٣ ح١٢، عن مختصر البصائر: ٢٠٨ عن كتاب محمّد ابن العبّاس، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٤ ح١٥٧، عن الكنز عن محمّد بن العبّاس وعن المختصر.

وقد ذكر في المختصر في تأويل هذه الآية عشرة أحاديث، لم تذكر في كتاب تأويل الآيات وإنّما ذكرها في مختصر البصائر، نقلاً من كتاب «مانزل في القرآن» تأليف محمّد بن العبّاس بن مروان، وعنه البحار: ١١٠/٥٣ـ ١١٣ ح٥ ـ ١٠، ١٣، ١٤. ونقل الأحاديث: ٢ و٣ و٦ و٧ في الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٣ـ ٣٨٥ ح١٥٣ـ ١٥٥ وح١٥٨، عن كنز الفوائد وعن الحسن بن سليمان بن خالد البرقي، عن محمّد بن العبّاس. ونقل حديثي: ٤ـ ٥ في البرهان: ٢٣٠/٤ ح١٣ و١٤، عن الرجعة للسيّد المعاصر. وأمّا حديثا: ٩ـ ١٠ فموجودان في المختصر فقط، وأمّا الأحاديث العشرة فهي:

١ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصباح، عن الحسين بن الحسن القاشي، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمان بن سيّابة، عن أبي داود، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على عليّ عليه السلام، فقال: أحدّثك بسبعة أحاديث إلاّ أن يدخل علينا داخل؟ قال: قلت: افعل جعلت فداك. قال: أتعرف أنف المهديّ وعينه؟ قال: قلت: أنت يا أمير المؤمنين. قال: وحاجبا الضلالة تبدو مخازيهما في آخر الزمان؟ قال: قلت: أظنّ والله يا أمير المؤمنين أنّهما فلان وفلان. فقال: الدابّة وما الدابّة، عدلها وصدقها وموقع بعثها، والله مهلك من ظلمها. وذكر الحديث.

٢ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن السلميّ، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: حدّثني عن الدابّة قال: وما تريد منها؟ قال: أحببت أن أعلم علمها. قال: هي دابّة مؤمنة تقرأ القرآن وتؤمن بالرحمان، وتأكل الطعام، وتمشي في الأسواق.

٣ـ حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان «مثله».

وزاد في آخره قال: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هو عليّ، ثكلتك أُمّك.

٤ـ حدّثنا اسحاق بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير القرشي، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم أنّ عباية حدّثه: أنّه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] يقول: حدّثني أخي أنّه ختم ألف نبيّ، وإنّي ختمت ألف وصيّ وإنّي كلّفت مالم يكلّفوا، وانّي لأعلم ألف كلمة مايعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله، مامنها كلمة إلاّ مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة، غير أنّكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوابآياتنا لايوقنون﴾ وما تدرونها من؟.

٥ ـ حدّثنا أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق الحضرمي، عن أحمد بن مستنير، عن جعفر بن عثمان ـ وهو عمّه ـ قال: حدّثني صباح المزني ومحمّد بن كثير بن بشير بن عميرة الأزدي قالا: حدّثنا عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة. وذكر نحوه.

٦ـ حدّثنا الحسين بن إسماعيل القاضي، عن عبدالله بن أيّوب المخزومي، عن يحيى بن أبي بكير، عن أبي حريز، عن عليّ بن زيد بن جذعان، عن خالد بن أوس، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تخرج دابّة الأرض ومعها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام تجلو وجه المؤمن بعصا موسى عليه السلام وتسم وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام.

٧ـ حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أيّ شيء يقول الناس في هذه الآية: ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم﴾؟ فقال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.

٨ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصباح، عن الحسين بن الحسن، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمان بن سيّابة ويعقوب بن شعيب، عن صالح بن ميثم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدّثني! قال: فقال: أما سمعت الحديث من أبيك؟ قلت: لا، كنت صغيراً. قال: قلت: فأقول فإن أصبت قلت: نعم. وإن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال: ماأشدّ شرطك؟ قال: قلت: فأقول: فإن أصبت سكتّ وإن أخطأت رددتني. قال: هذا أهون عليّ. قلت: تزعم أنّ عليّاً عليه السلام دابّة الأرض.

٩ـ حدّثنا أحمد بن إدريس، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، حدّثنا الحسين بن سعيد، قال: حدّثنا الحسين بن بشّار، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الدابّة، قال: أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الدابّة.

١٠ـ حدّثنا أحمد بن ادريس، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، حدّثنا الحسين بن سعيد، عن عليّ بن الحكم، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن مالك بن حمزة الرواسي، قال: سمعت أبا ذرّ يقول: عليّ عليه السلام دابّة الأرض.

١١ـوقال عليّ بن إبراهيمﷺ: وأمّا قوله ﴿وَ إِذٰا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنٰا لَهُمْ دٰابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّٰاسَ كٰانُوا بِآيٰاتِنٰا لاٰ يُوقِنُونَ﴾

(فإنّه روي في الخبر أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام):

فروي أنّ رسول الله انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو راقد في المسجد وقد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه رسول الله صلى الله عليه وآله برجله وقال: قم يادابّة الأرض،

فقال رجل من أصحابه: يارسول الله أيسمّي بعضنا بعضاً بهذاالإسم؟ فقال: لاوالله ماهي إلاّ له خاصّة، وهو الدابّة الّتي ذكرها الله في كتابه، وهو قوله عزّوجلّ: ﴿وَ إِذٰا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنٰا لَهُمْ دٰابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّٰاسَ كٰانُوا بِآيٰاتِنٰا لاٰ يُوقِنُونَ﴾

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم[١]، فتسم به أعداءك[٢]. فليس هذا الإسم إلاّ لعليّ عليه السلام.

١٢ـقال: وروي في الخبر أنّ رجلاً قال لأبي عبدالله عليه السلام:

بلغني أنّ العامّة يقولون هذه الآية هكذا: تَكْلِمُهُم، أي تجرحهم.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: كلمهم الله في نار جهنّم، ما نزلت إلاّ تكلّمهم من الكلام.[٣]

وقال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: تكلّمهم بما يسوءهم، وهو أنّهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه. وقيل: تحدّثهم بأنّ هذا مؤمن وهذا كافر.

وقيل: تكلّمهم بأن تقول لهم: **﴿أنّ النّاس كانوا بآياتنا لايوقنون﴾**.[٤]

والآيات: هو كلام الدابّة وخروجها.

وهذا التأويل يدلّ على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يرجع إلى الدنيا إمّا عند ظهور

١ـالميسم: الحديدة، أوالآلة الّتي يوسم بها أثر الوسم.

٢ـتفسير القمّي: ١٠٦/٢ مسنداً، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام باختلاف يسير، وعنه البحار: ٢٤٣/٣٩ ح٣١، وج٥٣/٥٢ ح٣٠ ومختصر البصائر: ١٥٢ ح١٨، والإيقاظ من الهجعة: ٣٤٢ ح٧٢.

٣ـتفسير القمّي: ١٠٦/٢ مع اختلاف، وعنه نورالثقلين: ٢٩٧/٥ ح١٠٤، والبرهان: ٢٢٨/٤ ذح٣.

٤ـمجمع البيان: ٢٣٤/٧.

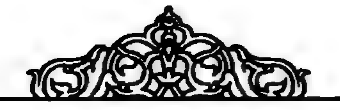

القائم عليه السلام (أو قبله) أو بعده، وقد ورد بذلك أخبار ودلّت عليه آثار. ويدلّ على الرجعة وصحّتها قوله سبحانه:

﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾

قال أبو عليّ الطبرسي رحمه الله: قوله: ﴿يُوزَعُونَ﴾ أي يدفعون.

وقيل: يحبس أوّلهم على آخرهم.

واستدلّ بهذه الآية على صحّة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإماميّة بأن قال: إنّ دخول «من» في الكلام يوجب التبعيض، فدلّ ذلك على أنّ اليوم المشار إليه في الآية، يحشر فيه قوم دون قوم، وليس ذلك صفة يوم القيامة الّذي يقول فيه سبحانه:

﴿وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[1]

وقد تظاهرت الأخبار عن أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام في أنّ الله تعالى سيعيد عند قيام المهديّ عجّل الله فرجه قوماً ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويبتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقّونه من العذاب، في القتل على أيدي شيعته، والذلّ والخزي، بما يشاهدون من علوّ كلمته. ولا يشكّ عاقل أنّ هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه، وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية، ونطق القرآن بذلك في عدّة مواضع: مثل قصّة عزير، وغيره على مافسّرناه في موضعه،

١٣ـوصحّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قوله: سيكون في أُمّتي كلّ ماكان في بني إسرائيل حذوالنعل بالنعل، والقذّة بالقذّة، حتّى لو أنّ أحدهم دخل جحرضبّ لدخلتموه.[2]

هذا لفظه:

١٤ـقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: وأمّا قوله: ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ فإنّها نزلت

---

١ ـ سورة الكهف: ٤٧.

٢ ـ مجمع البيان: ٧/٢٣٤، عنه الإيقاظ من الهجعة: ١٠٧ ح ١٩ ونور الثقلين: ٥/٣٠٠ ضمن ح ١١٤.

في الرجعة، فقال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ العامّة يزعمون أنّ هذا يوم القيامة. فقال أبو عبدالله عليه السلام: كذبوا، إنّما ذلك في الرجعة، وأمّا آية القيامة، قوله تعالى:

﴿وَ حَشَرْنٰاهُمْ فَلَمْ نُغٰادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[1] فأين هذا من قوله تعالى:

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ لأنّ الله لا يردّ إلى الدنيا إلاّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، وكذلك كلّ قرية أهلكها الله بعذاب لاترجع إلى الدنيا، لأنّ الله قال: ﴿وَ حَرٰامٌ عَلىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنٰاهٰا أَنَّهُمْ لاٰ يَرْجِعُونَ﴾.[2]

١٥-وروى عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن[3] المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قال:

ليس أحد من المؤمنين قتل إلاّ سيرجع حتّى يموت،

ولا أحد من المؤمنين مات إلاّ يرجع حتّى يقتل.[4]

وهذه أدلّة واضحة، وأقاويل راجحة على صحّة الرجعة، والله أعلم بالصواب ومنه المبدأ و[إليه] المآب.

قوله تعالى: ﴿مَنْ جٰاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهٰا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَ مَنْ جٰاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّٰارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاّٰ مٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ «٨٩-٩٠»

١٦-تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله في تفسيره: حدّثنا المنذر بن محمّد، عن

١-تفسير القمّي: ١٠٧/٢ مع اختلاف، عنه البرهان: ٢٢٨/٤ ح٣.

٢-سورة الأنبياء: ٩٥.

٣-في نسخ التأويل والبرهان: عمر بن أُذينة عن الطيّار، وقد روى محمّد بن أبي عمير عن ابن أُذينة، ولم يوجد رواية عمر عن الطيّار، كما لم يوجد رواية المفضّل عنه، وروى محمّد بن أبي عمير، عن المفضّل بن مزيد في معجم رجال الحديث: ٣٠٧/١٨-٣٠٩، وج١٠٥/٢٢.

٤-تفسير القمّي: ١٠٧/٢ مع اختلاف، وعنه البرهان: ٢٣١/٤ ح١٧، والبحار: ٥٣/٥٣ ذح٣٠.

أبيه، (عن الحسين بن سعيد)[١] (عن أبيه)، عن أبان بن تغلب، عن فضيل بن الزبير، عن أبي الجارود، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبدالله الجدلي، قال:

قال لي أمير المؤمنينعليه السلام: يا أبا عبدالله، هل تدري ما الحسنة الّتي من جاء بها ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَمَنْ جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾؟ قلت: لا. قال: الحسنة مودّتنا أهل البيت، والسيّئة عداوتنا أهل البيت.[٢]

١٧ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عبدالله ابن جبلة الكناني، عن سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: قال (لي) أمير المؤمنينعليه السلام:

ألا أُخبرك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، والسيّئة الّتي من جاء بها كبّ على وجهه في نار جهنّم؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: الحسنة حبّنا أهل البيت، والسيّئة بغضنا أهل البيت.[٣]

١٨ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي، قال:

كنت عند أبي عبداللهعليه السلام وسأله عبدالله بن أبي يعفور عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ فقال: وهل تدري ما الحسنة؟ إنّما الحسنة معرفة الإمام وطاعته، وطاعته من طاعة الله.[٤]

١ـ ليس في نسخة «ب» وقد روى المنذر بن محمّد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم، عن أبيه، عن عمّه الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن أبان بن تغلب كما في بعض أسانيد التأويل، ومعجم رجال الحديث: ٢٤٣/٥ وج١٠٩/٨ وج٢٧٤/١٧ وج٣٣٧/١٨، وأثبتناه بناءً على ذلك، ويظهر من المعجم رواية أحمد بن محمّد بن سعيد عنه، وقد روى عنه محمّد بن العبّاس في عدّة موارد من التأويل، فلعلّه يروي عن المنذر بواسطته وبدونها، والله العالم.

٢ـ عنه البحار: ٤١/٢٤ ح٢، والبرهان: ٢٣٣/٤ ح٦.

٣ـ عنه البحار: ٤٢/٢٤ ح٣، والبرهان: ٢٣٤/٤ ح٧، أمالي الشيخ: ٤٩٣ ح٤٩.

٤ـ عنه البحار: ٤٢/٢٤ ح٤، والبرهان: ٢٣٤/٤ ح٨.

١٩ـوبالإسناد المذكور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحسنة ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.(١)

٢٠ـوقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ﴾** قال: الحسنة ولاية عليّ عليه السلام، والسيّئة عداوته وبغضه.(٢)

[**وروى عليّ** بن إبراهيم رحمه الله مثل ذلك].(٣)

٢١ـوروى الشيخ رحمه الله في أماليه: عن رجاله، عن عمّار بن موسى الساباطي قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أباأُميّة يوسف بن ثابت حدّث عنك أنّك قلت:

لايضرّ مع الإيمان عمل، ولاينفع مع الكفر عمل؟

فقال: إنّه لم يسألني أبو أُميّة عن تفسيرها، إنّما عنيت بهذا أنّه من عرف الإمام من آل محمّد عليهم السلام وتولاّه، ثمّ عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك، وضوعف له أضعافاً كثيرة، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة.

فهذا ما عنيت بذلك، وكذلك لايقبل الله من العباد الأعمال الصالحة الّتي يعملونها، إذا تولّوا الإمام الجائر، الّذي ليس من الله تعالى.

فقال له عبدالله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: **﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾** فكيف لاينفع العمل الصّالح مِمَّنْ تولّى أئِمَّة الجَور؟

قال له أبو عبدالله عليه السلام: وهل تدري ما الحَسَنَة الّتي عناها الله تعالى في هذه الآية؟

هي والله معرفة الإمام وطاعته، وقد قال الله تعالى:

١ـعنه البحار: ٤٢/٢٤ ح٥، والبرهان: ٢٣٤/٤ ح٩.

٢ـعنه البحار: ٤٢/٢٤ ح٦، والبرهان: ٢٣٤/٤ ح١٠.

٣ـ تفسير القمّي: ١٠٧/٢، وعنه البحار: ٨١/٣٦ ح٦، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

﴿وَ مَنْ جٰاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّٰارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاّٰ مٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

وإنّما أراد بالسيّئة إنكار الإمام الّذي هو من الله تعالى.

ثمّ قال أبو عبداللهعليه‌السلام: من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله، وجاء منكراً لحقّنا، جاحداً بولايتنا، أكبّه الله يوم القيامة في النار.[1]

٢٢ـ ويؤيّده: ما ذكره الطبرسيّ رحمه‌الله في تفسيره، قال: حدّثنا السيّد أبو الحمد قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمّد الحميري[2] قال: حدّثني جدّي أحمد بن إسحاق الحميري[3]، عن جعفر بن سهل، عن أبي زرعة وعثمان[4] بن عبدالله القرشي، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير[5]، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ياعليّ، لو أنّ أُمّتي صاموا حتّى صاروا كالأوتاد وصلّوا حتى صاروا كالحنايا، ثمّ أبغضوك لأكبّهم‌الله على مناخرهم في النار.[6]

فاعتبروا يا أُولي الأبصار، بما تضمّنت هذه السورة من الأخبار في الأخيار صلّى الله عليهم صلاة تتعاقب عليهم تعاقب الأعصار، وتتكرّر عليهم تكرار اللّيل والنهار، إنّه الملك الجبّار العزيز الغفّار.

---

١ ـ أمالي الطوسيّ: ٤١٧ ح٨٧، عنه البحار: ١٧٠/٢٧ ح١١ ونور الثقلين: ٣٠٤/٥ ح١٣٠ والبرهان: ٢٣٣/٤ ح٥، وروى ابن شهرآشوب قطعة منه في مناقبه: ٥٢٢/٣.

٢ و٣ ـ في شواهد التنزيل: الحبري، وليس لهما ذكر في رجالنا.

٤ ـ في نسخة «ج» أبي زرعة عثمان، وفي نسخة «ب» أبي زرعة، عن عثمان، وليس لعثمان ذكر في رجالنا.

٥ ـ في مجمع البيان: ابن الزبير، وما في المتن هو الصواب كما في الرجال.

٦ ـ مجمع البيان: ٢٣٧/٧، عنه البرهان: ٢٣٥/٤ ح١٣، ورواه الحاكم في شواهد التنزيل: ٤٢٦/١ ح٥٨٣.

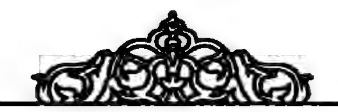

سورة القصص

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾ «٥»

المعنى: أنّ ظاهر هذا الكلام يتعلّق ببني إسرائيل، والباطن أنّ المعنيّ به آل محمّد صلّى الله عليهم، يدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ أي قادة ورؤساء يقتدي بهم الناس في الخير، ويكون بعضهم حكّاماً يحكمون بين الناس بالعدل والإنصاف، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، والله تعالى لايجعل أئمّة وحكّاماً يحكمون بالظلم والعُدوان، كما فعل بنو إسرائيل من بعد موسى عليه السلام.

والإمام الّذي يكون من قبل الله سبحانه تجب طاعته، ولاتجب طاعة غير المعصوم، وبنوإسرائيل لم يكن فيهم معصوم غير موسى وهارون عليهما السلام، وليسا من الّذين استضعفوا لقوله تعالى: ﴿فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ﴾

فلم يبق إلاّ أن يكون المراد بهذا آل محمّد صلّى الله عليه وآله.

١ـ وجاء بذلك أخبار، منها: مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن يوسف بن كليب[1] المسعودي، عن عمرو بن عبدالغفّار، بإسناده عن ربيعة بن ناجد، قال سمعت عليّاً عليه السلام يقول في هذه الآية، وقرأها، قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فقال:

---

١ ـ في نسختي «ب، م»، والبحار: كلب، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي عن كتب الحديث كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٧٢٤/٦.

لتعطفنّ هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها.[١]

٢ـوقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن يحيى بن صالح الحريري[٢] بإسناده، عن أبي صالح[٣]، عن عليّ عليه السلام، قال في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾** والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لتعطفنّ علينا هذه الدنيا كما تعطف الضروس[٤] على ولدها.[٥]

٣ـوقال الطبرسي رحمه الله: روى العيّاشي بالإسناد، عن أبي الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبدالله عليه السلام، فقال: هذا والله من الّذين قال الله: **﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾**.

٤ـوقال سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام: والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً، إنّ الأبرار منّا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإنّ عدوّنا وأشياعه بمنزلة فرعون وأشياعه.[٦]

٥ـويؤيّد ذلك: ماذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله، وهو من محاسن التأويل، قال: في الخبر: أنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر فرعون، فقال: **﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاٰ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾**

١ـعنه البحار: ٢٤/١٧٠ ح٥ والبرهان: ٤/٢٥٣ ح١١، وحلية الأبرار: ٢/٥٩٧ ح٣.

٢ـفي النسخ: الجزيري، ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي ملقّباً له بالجريري كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦/٣٦٤٧، عن الغارات: ١/١٢٦ وفيه الحريري، وأثبتناه كما في الغارات.

٣ـلعلّه أبوصالح الحنفي الكوفي عبدالرحمان بن قيس روى عن عليّ عليه السلام كما في تهذيب الكمال: ١١/٣٤٤ رقم ٣٩١٩ وج٢١/٣٠٢، أو سعيد بن عبدالرحمان أبو صالح الغفاري المذكور في تهذيب الكمال: ٧/٢٥٣ رقم ٢٣٠٠ وج٢١/٣٠٤، والله العالم.

٤ـ: الناقة الّتي يموت ولدها، أو يذبح، فيحشى جلده، فتدنو منه وتعطف عليه.

٥ـعنه البحار: ٢٤/١٧٠ ح٦، والبرهان: ٤/٢٥٣ ح١٢، وحلية الأبرار: ٢/٥٩٧ ح٤.

٦ـمجمع البيان: ٧/٢٣٩، عنه البحار: ٢٤/١٦٧ والبرهان: ٤/٢٥٢ ح٩، ورواه الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٩٥.

ثمّ انقطع خبر موسى، وعطف على أهل بيت محمّد صلّى الله عليهم ، فقال:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾

وإنّما عنى بهم آل محمّد صلوات الله عليهم، ولوكان عنى فرعون وهامان لقال:

﴿وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما ـ منهما ـ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾

فلمّا قال: ﴿مِنْهُمْ﴾ علمنا أنّه عنى آل محمّد عليهم السلام إذا مكّن الله الأرض لهم.

وأمّا قوله: ﴿وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما﴾ يعني: الّذين غصبوا آل محمّد حقوقهم، وهو مثل قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم بويع له: ألا وقد أهلك الله فرعون وهامان، وخسف بقارون، وإنّما أخبر الله رسوله: أنّ ذرّيّتك يصيبهم الفتن والشدّة في آخر الزمان من عدوّهم، كما أصاب موسى وبني إسرائيل من فرعون.

ثمّ يظهر أمرهم على يدي رجل من أهل بيتك، تكون قصّته كقصّة موسى، ويكون بين الناس ولايعرف حتّى أذن الله له، وهو قوله تعالى:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.(١)

وقوله تعالى: ﴿قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً﴾ «٣٥»

٦ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله:

حدّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى الحسيني(٢)، عن جدّه يحيى بن الحسن(٣)، عن

---

١ ـ تفسير القمّي: ١١٠/٢ مع اختلاف، عنه البحار: ١٦٨/٢٤ ح٣، وج٥٣/٥٤ ح٣٢، والبرهان: ٢٥٤/٤ ح١٥، والآية ٣٩ من سورة الحجّ.

٢ ـ في النسخ: الحسين، والصواب ما أثبتناه، وهو الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، روى عن جدّه يحيى بن الحسن كما في معجم رجال الحديث: ١٣١/٥ وغيره، وفي نسخة «ب» الحسني وهو اشتباه.

٣ ـ هو يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين عليهما السلام، روى عن أحمد بن يحيى الأودي، وروى عنه حفيده الحسن بن محمّد كما في معجم رجال الحديث: ٤٢/٢٠ وتهذيب الكمال: ٢٩٠/١.

أحمد بن يحيى الأودي[١]، عن عمرو بن حمّاد[٢] بن طلحة، عن عبدالله[٣] بن المهلّب البصري، عن المنذر بن زياد الضبّي[٤]، عن أبان[٥]، عن أنس بن مالك، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله مصدِّقاً إلى قوم، فعدوا على المصدّق فقتلوه، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فبعث إليهم عليّاً عليه السلام، فقتل المقاتلة وسبى الذرّيّة، فلمّا بلغ عليّ عليه السلام أدنى المدينة تلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله والتزمه وقبّل مابين عينيه، وقال: بأبي وأمّي، من شدّالله به عضدي، كما شدّ عضد موسى بهارون.[٦]

وقوله تعالى: ﴿وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشّاهِدِينَ﴾ «٤٤»

٧ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم[٧]، عن حسن ابن عبدالواحد، عن سليمان بن محمّد بن[٨] أبي فاطمة، عن جابر بن إسحاق

---

١ ـ في نسخة «أ» الأزدي، مصحّف، والصواب كما في المتن، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٢٨٩/١ رقم ١٢١، وذكره في التهذيب: ٢٠٢/١٤ بلقب السوطي، ولم نجده في ترجمته والموجود الصوفي، روى عن عمرو بن حمّاد، وروى عنه يحيى بن الحسن.

٢ ـ في النسخ: عمر بن حامد، والصواب كما أثبتناه كما في تهذيب الكمال: ٢٠٢/١٤ رقم ٤٩٣٤ والبرهان، روى عن عبدالله بن المهلّب البصري، وروى عنه أحمد بن يحيى الأودي.

٣ ـ في النسخ: عبيدالله، وما أثبتناه من تهذيب الكمال: ٢٠٢/١٤ ضمن من روى عنهم عمرو بن حمّاد والبرهان، وليس لعبدالله أو عبيدالله ذكر في رجالنا وغيرها.

٤ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وغيرها.

٥ ـ روى أبان بن صالح و أبان بن أبي عيّاش عن أنس بن مالك كما في تهذيب الكمال: ٣٠٠/١ و٣٠٦ وج ٣٣٠/٢.

٦ ـ عنه البرهان: ٢٦٥/٤ ح ١، وأخرج نحوه في البحار: ٣٠٥/٣٨ عن مناقب ابن شهرآشوب: ٦٧/٢.

٧ ـ هو عليّ بن حاتم، ورد بهذين العنوانين في التأويل، والظاهر أنّهما واحد، وذكر في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٧٥/٤ بعنوان عليّ بن أحمد بن عليّ بن حاتم كذلك.

٨ ـ في نسخة «ب» سليمان بن محمّد، عن أبي فاطمة جابر بن إسحاق البصري، وليس له ذكر في رجالنا.

البصري[١]، عن النضر بن إسماعيل الواسطيّ[٢]، عن جويبر[٣]، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ مٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنٰا إِلىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ مٰا كُنْتَ مِنَ الشّٰاهِدِينَ﴾ قال: بالخلافة ليوشع بن نون من بعده، ثمّ قال الله تعالى: لن أدع نبيّاً من غير وصيّ وأنا باعث نبيّاً عربيّاً وجاعل وصيّه عليّاً، فذلك قوله تعالى: ﴿وماكنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر﴾ في الوصاية، وحدّثه بما هو كائن بعده. قال ابن عبّاس: وحدّث الله نبيّه صلّى الله عليه وآله بما هو كائن، وحدّثه باختلاف هذه الأُمّة من بعده، فمن زعم أنّ رسول الله مات بغير وصيّة[٤] فقد كذب على الله عزّ وجلّ، وعلى نبيّه صلّى الله عليه وآله.[٥]

٨ـ وجاء في تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم: قال: روى بعض أصحابنا، عن سعيد بن الخطّاب[٦] حديثاً يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ مٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنٰا إِلىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ مٰا كُنْتَ مِنَ الشّٰاهِدِينَ﴾

قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّما هي: «أو ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وماكنت من الشاهدين».[٧]

٩ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام في بعض رسائله: ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيّه فيه، ليشهده ويستشهده، إلاّ ومعه أخوه وقرينه وابن عمّه ووصيّه، ويؤخذ ميثاقهما معاً، صلوات الله عليهما وعلى ذرّيّتهما الطيّبين صلاة دائمة في كلّ أوان وحين.[٨]

١ـ ذكر عن استدراكات التنقيح في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦٥٩/٢.

٢ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولعلّه النضر بن إسماعيل بن خازم (حازم) البجلي الكوفي المذكور في تاريخ بغداد: ٤٦٢/١٣ رقم ٧٣٠٥، وتهذيب الكمال: ٧٧/١٩ رقم ٧٠١٠، وميزان الإعتدال: ٢٥٥/٤ رقم ٩٠٥٧، وذكره السيّد الخوئي وغيره مع توصيفه بالبلخي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥١١/٦، ولعلّ البلخي مصحّف.

٣ـ في النسخ: جوهر، مصحّف، والصواب كما أثبتناه، وهو جويبر بن سعيد، روى عن الضحّاك بن مزاحم الخراساني كما في تهذيب الكمال: ١٧٤/٩ وغيره.

٤ـ في نسخة «ب» ماتعيّن وصيّه.

٥ـ عنه البحار: ٢٩٥/٢٦ ح٥٨ والبرهان: ٢٦٧/٤ ح ١.

٦ـ ليس له ذكر في رجالنا وغيرها.

٧و٨ـ عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح٥٩ و ٦٠، والبرهان: ٢٦٨/٤ ح ٢ و ٣.

وقوله تعالى: ﴿وَمٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ الطُّورِ إِذْ نٰادَيْنٰا وَلٰكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ «٤٦»

١٠ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسن بن عليّ بن مروان، عن طاهر[١] بن مدرار، عن أخيه، عن أبي سعيد المدائني، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ مٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ الطُّورِ إِذْ نٰادَيْنٰا﴾ قال: كتاب كتبه الله عزّ وجلّ في ورقة آس[٢] قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، فيها مكتوب:

يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتى منكم بولاية محمّد وآل محمّد أسكنته جنّتي برحمتي.[٣]

١١ـ ويؤيّده: مارواه الشيخ أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله، بإسناده عن الفضل بن شاذان، يرفعه إلى سليمان الديلمي، عن مولانا جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: قلت لسيّدي أبي عبدالله عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ مٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ الطُّورِ إِذْ نٰادَيْنٰا﴾؟ قال:

كتاب كتبه الله عزّ وجلّ: قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس، فوضعها على العرش. قلت: ياسيّدي وما في ذلك الكتاب؟ قال: في الكتاب مكتوب:

يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تعصوني، وعفوت عنكم قبل أن تذنبوا، من جاءني[٤] منكم بالولاية أسكنته جنّتي برحمتي.[٥]

١٢ـ وجاء في تفسير مولانا أبي محمّد العسكريّ عليه السلام تأويل حسن وهو:

١ـ في أغلب النسخ: ظاهر، ولعلّ الصواب طاهر كما في البحار والبرهان ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٠٩/٣، وفي نسخة «ب» طاهر بن مروان.

٢ـ في نسخ «ب،ج،م» والبرهان: «أثبته فيها» بدل «آس».

٣ـ عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٦١ والبرهان: ٢٦٨/٤ ح ١.

٤ـ في الحديث المتقدّم والبحار: من أتى منكم.

٥ـ عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٦٢ والبرهان: ٢٦٨/٤ ح ٢، وفي البحار: ٢٦٦/٢٤ ح ٣٠، عنه وعن تفسير فرات: ١١٧، وأخرجه في البحار: ٣٨٢/١٣ ح ٨٠، عن تفسير فرات.

قال الإمامعليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا بعث الله تعالى موسى بن عمران واصطفاه نجيّاً، وفلق له البحر فنجّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ، فقال: ياربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي، فقال الله تعالى: «يا موسى، أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي»؟

قال موسى: يا ربّ، فإن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله عزّ وجلّ: «يا موسى، أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين»؟

فقال: يا ربّ، فإن كان آل محمّد عندك كذلك،

فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟ قال الله تبارك وتعالى: «يا موسى، أما علمت أنّ فضل صحابة محمّد صلى الله عليه وآله على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمّد على جميع آل النبيّين، و [كـ]فضل محمّد على جميع المرسلين»؟

فقال موسى: يا ربّ، فإن كان محمّد وآله وصحبه كما وصفت، فهل في أُمم الأنبياء أفضل عندك من أُمّتي، ظلّلت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى وفلقت لهم البحر؟

فقال الله تعالى: «يا موسى، أما علمت أنّ فضل أُمّة محمّد على جميع الأُمم كفضلي على جميع خلقي؟» فقال موسى ـ عند ذلك ـ: يا ربّ، ليتني كنت أراهم.

فأوحى الله إليه: «يا موسى، إنّك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنّة جنّات عدن والفردوس بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون، وفي خيراتها يتبحبحون، أفتحبّ أن أُسمعك كلامهم»؟ قال: نعم يا إلهي. قال [الله جلّ جلاله]: قم بين يديّ واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيّد الملك الجليل. ففعل ذلك موسى،

فنادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أُمّة محمّد! فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام

أمّهاتهم: لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك [لا شريك لك لبّيك] إنّ الحمد والنعمة والملك لك لاشريك لك لبّيك، قال: فجعل الله تلك الإجابة منهم شعار الحجّ.

ثمّ نادى ربّنا ﷻ: يا اُمّة محمّد، إنّ قضائي عليكم: أنّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي سبق عقابي، فقد استجبتُ لكم قبل أن تدعوني، وأعطيتكم قبل أن تسألوني، من لقيني منكم يشهد أن لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله، صادق في أقواله، محقّ في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيّه من بعده ووليّه، ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد، وأنّ ذرّيّته المصطفين الأخيار المطهّرين المباينين[1] [لغيرهم] بعجائب آيات الله، ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنّتي ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال الإمام عليه السلام: فلمّا بعث الله ﷻ نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله قال: يا محمّد، ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ اُمّتك بهذه الكرامة، ثمّ قال الله ﷻ لمحمّد صلى الله عليه وآله: [يا محمّد] قل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2] على ما اختصّني به من هذه الفضيلة. وقال لاُمّته: [و] قولوا أنتم: «الحمدلله ربّ العالمين على ما اختصّنا به من هذه الفضائل».[3]

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ «٥٠»

١٣ـ تأويله: رواه عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، [عن النضر بن سويد] عن[4] القاسم

١ـ في البرهان هكذا: الميامين المبلّغين بعجائب. ٢ـ الفاتحة: ١.

٣ـ تفسير الإمام: ٤٦ ضمن ح ١١، عنه البرهان: ٢٦٩/٤ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٣٤٠/١٣ ح ١٨ وج ١٨٥/٩٩ ح ١٦ وج ٢٢٤/٩٢ ح ٢، عن علل الشرائع: ٤١٦ ح ٣، وعيون الأخبار: ٢٢٠/١ ح ٣٠، ورواه الصدوق أيضاً في من لايحضره الفقيه: ٣٢٦/٢ ح ٢٥٨٥ (باختلاف).

٤ـ في النسخ: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن سليمان، ولم يوجد في الرجال رواية إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن سليمان، وقد روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره: ٣٨٥/١ عن أبيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان، وهو الموافق لما في معجم رجال الحديث: ٣٢١/١ وج ٢٠/١٤ـ٢٢، وأثبتنا ما بين المعقوفين بناءً على ذلك.

ابن سليمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ﴾ قال:

هو من يتّخذ دينه برأيه، بغير هدى إمام من الله من أئمّة الهدى صلوات الله عليهم.[1]

وقوله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ «٥١»

١٤ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال: إمام بعد إمام.[2]

١٥ـ ويؤيّده: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى ابن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن عبدالله بن جندب، قال:

سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال: إمام إلى إمام.[3]

١٦ـ وعليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن معاوية ابن حكيم، عن أحمد بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال: إمام بعد إمام.[4]

ومعنى قوله: ﴿وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ وهو القول في الإمامة، أي جعله متّصلاً من إمام إلى إمام من لدن آدم إلى القائم صلوات الله عليهم. والقول هو قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ

١ـ عنه البحار: ١٥٢/٢٤ ح ٤٢، والبرهان: ٢٧١/٤ ح ٤، وعن بصائر الدرجات: ٤٢/١ ح ١، وأخرجه في البحار: ٣٠٢/٢ ح ٣٦ عن البصائر.

٢ـ عنه البحار: ٣١/٢٣ ح ٤٩ والبرهان: ٢٧٢/٤ ح ٦.

٣ـ الكافي: ٤١٥/١ ح ١٨، عنه البحار: ٣١/٢٣ ح ٥٠، والبرهان: ٢٧١/٤ ح ١، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٩٦/٣ وج ٤٢١/٤.

٤ـ تفسير القمّي: ١١٨/٢، وعنه البحار: ٣٠/٢٣ ح ٤٨، والبرهان: ٢٧١/٤ ح ٢، أمالي الشيخ: ٢٩٤ ح ٢٣، والحديث من نسخة «أ».

﴿لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١] أي أنّه لم يزل فيها[٢] لأنّه لم يخلها قطّ من حجّتـ[ـه] لئلاّ يكون للنّاس على الله حجّة ولقوله تعالى لإبراهيم عليه السلام:

﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ﴾.[٣]

وأمّا معنى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ من ذكرى، مثل قوله تعالى:

﴿وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.[٤] ومعنى آخر: يتذكّرون القول في الإمامة من الله، بأنّه متّصل من إمام إلى إمام إلى القائم صلوات الله عليهم.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ﴾ «٦١»

١٧ـ قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن هشام بن عليّ[٥]، عن إسماعيل بن عليّ المعلّم[٦]، عن بدل بن المحبّر[٧]، عن شعبة، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، قال: قوله عزّ وجلّ:

﴿أَفَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ﴾ نزلت في عليّ وحمزة عليهما السلام.[٨]

١٨ـ ويؤيّده: مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله، بإسناده عن رجاله إلى محمّد بن عليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿أَفَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ﴾ قال: الموعود عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعده

١ـ سورة البقرة: ٣٠.
٢ـ في نسخة «م» «ومازال لله سبحانه في الأرض خليفة».
٣ـ سورة البقرة: ١٢٤.
٤ـ سورة الذاريات: ٥٥.
٥ـ ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥٨٨/٦.
٦ـ ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكره النمازي وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥١٦/١.
٧ـ في الأصل: البحيرة والصحيح ماأثبتناه، فإنّه بدل بن المحبّر أبو المنير التميمي البصري، أصله من واسط، مات سنة بضع عشرة من التاسعة، الجرح والتعديل: ٤٣٩/٢ رقم ١٧٤٨، ميزان الإعتدال: ٣٠٠/١ رقم ١١٣٨، تقريب التهذيب: ٩٤/١، معجم رواة الحديث وثقاته: ٥٧٤/١.
٨ـ عنه البحار: ١٦٣/٢٤ ح ١، وج ١٥٠/٣٦ ح ١٢٩، والبرهان: ٢٨٠/٤ ح ٢، والبحار: ٧٦/٥٣ ح ٧٩ (نحوه).

الله تعالى أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا، ووعده الجنّة له ولأوليائه في الآخرة.(١)

وذكر أبو عليّ الطبرسيّ ﷺ مايؤيّد الحديث الأوّل، في سبب النزول، قال: وقيل: إنّها نزلت في حمزة بن عبدالمطّلب وفي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٢)

قوله تعالى: ﴿وَ يَوْمَ يُنٰادِيهِمْ فَيَقُولُ مٰا ذٰا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ * فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبٰاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لاٰ يَتَسٰاءَلُونَ﴾ «٦٥-٦٦»

١٩- تأويله: قال عليّ بن إبراهيم ﷺ: وأمّا قوله تعالى: ﴿وَ يَوْمَ يُنٰادِيهِمْ فَيَقُولُ مٰا ذٰا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ فإنّ العامّة يزعمون أنّه يوم القيامة، وأمّا الخاصّة فإنّهم رووا: أنّه إذا وضع الإنسان في القبر فيدخل عليه منكر ونكير، فيسألانه عن الله عزّ وجلّ وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله وعن الإمام، فإن كان مؤمناً أجاب، وإن كان كافراً قال: لا أدري، وهو قوله: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبٰاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لاٰ يَتَسٰاءَلُونَ﴾.(٣)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرٰادُّكَ إِلىٰ مَعٰادٍ﴾ «٨٥»

٢٠- تأويله: قال محمّد بن العبّاس ﷺ: حدّثنا حميد بن زياد، عن عبيدالله(٤) بن أحمد بن نهيك، عن عبيس(٥) بن هشام، عن أبان، عن عبدالرحمان بن سيّابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: حدّثني. قال: أوليس قد سمعتـ[ـه]

١- عنه البحار: ٢٤/١٦٣ ح ٢ وج ٣٦/١٥٠ ملحق ح ١٢٩ وج ٥٣/٧٦ ح ٧٩ والبرهان: ٤/٢٨٠ ح ٣.

٢- مجمع البيان: ٧/٢٦١.

٣- تفسير القمّي: ٢/١١٩، عنه البحار: ٦/٢٢٤ ح ٢٥ والبرهان: ٤/٢٨١ ح ١، إلّا أنّ هذا نقل بالمعنى.

٤- في النسخ: عبدالله، وذكره الشيخ في الفهرست بهذا العنوان، وورد كذلك في موارد عديدة في كتب الحديث، ولكن ذكره الشيخ والنجاشي في رجالهما بعنوان عبيدالله مصغّراً كما في معجم رجال الحديث: ١٠/١٠٧، ووقع كذلك في عدّة موارد في الروايات كما في المعجم: ١١/٦٤ و٦٥ و٦٦ وهو الصواب.

٥- في نسخة «ب» والبحار: عيسى، مصحّف، والصواب كما في المتن، أُنظر معجم رجال الحديث: ١١/٩٥.

من أبيك؟ قلت: هلك أبي وأنا صبيّ. قال: (قلت:) فأقول، فإن أصبتُ قلتَ: نعم، وإن أخطأتُ رددتني عن الخطأ؟ قال: ما أشدّ شرطك؟ قلت: فأقول، فإن أصبتُ سكتَّ وإن أخطأتُ رددتني عن الخطأ، قال: هذا أهون.

قال: قلت: فإنّي أزعم أنّ علياًعليه السلام دابّة الأرض، وسكتُّ.

فقال أبو جعفرعليه السلام: أراك والله تقول: «إنّ علياًعليه السلام راجعٌ إلينا» وتقرأ:

﴿إِنَّ الَّذي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلىٰ مَعادٍ﴾ قال: قلت: قد جعلتها فيما أُريد أن أسألك عنه فنسيتها، فقال أبو جعفرعليه السلام: أفلا أُخبرك بما هو أعظم من هذا؟

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلاّٰ كَافَّةً لِلنّاسِ بَشيرًا وَ نَذيرًا﴾.(١)

وذلك أنّه لاتبقى أرض إلاّ ويؤذّن(٢) فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله. وأشار بيده إلى آفاق الأرض.(٣)

٢١ـوقال أيضاً: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسن بن عليّ بن مروان، عن سعيد بن عمّار(٤)، عن أبي مروان، قال: سألت أبا عبداللهعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ الَّذي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلىٰ مَعادٍ﴾ قال: فقال لي:

لا والله، لاتنقضي الدنيا ولا تذهب حتّى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّعليه السلام بالثويّة،

١ـسورة سبأ: ٢٨.　　٢ـفي البحار: نودي.

٣ـعنه البرهان: ٢٩٢/٤ ح٧، وص٢٩١ ح٤ عن تفسير القمّي ولم نجده فيه، وأخرجه في البحار: ١١٣/٥٣ ح١٥، عن مختصر البصائر: ٤٨٨ ح٤١ نقلاً من كتاب محمّد بن العبّاس. وقد ذكر في المختصر نقلاً من كتاب «مانزل في القرآن» تأليف محمّد بن العبّاس بن مروان، وعنه البحار: ١١٣/٥٣ ح١٦ في تفسير هذه الآية، رواية لم يذكرها في تأويل الآيات وهي هذه: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبان الأحمر، رفعه إلى أبي جعفرعليه السلام في قول الله عزّوجل: **﴿انّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾** فقال أبو جعفرعليه السلام: ماأحسب نبيّكم صلى الله عليه وآله إلاّ سيطلع عليكم اطلاعة.

٤ـفي النسخ: سعيد بن عمر، وليس له ذكر في رجالنا، وفي مختصر البصائر والبحار: سعيد بن عمّار، وذكره النمازي عن المختصر كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٤٩٧/٣، وأثبتناه كما فيهما، وجاء في ح٥ سورة الرحمن: الحسن بن عليّ بن مهران عن سعيد بن عثمان، والله العالم.

فيلتقيان ويبنيان بالثويّة مسجداً، له إثنا عشر ألف باب. يعني موضعاً بالكوفة.(١)

٢٢ـوقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله **في تفسيره:** وأمّا قوله:

﴿إِنَّ الَّذي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلىٰ مَعادٍ﴾ فإنّ العامّة رووا أنّه إلى معاد القيامة، وأمّا الخاصّة فإنّهم رووا أنّه في الرجعة.

٢٣ـقال: وروي عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه سئل عن جابر بن عبدالله، فقال: رحم الله جابراً، بلغ من فقهه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية:

﴿إِنَّ الَّذي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلىٰ مَعادٍ﴾ أنّه في الرجعة.(٢)

[وروى الكليني والكشّي وغيرهم عن أبي جعفر عليه السلام مثله].(٣)

٢٤ـوقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي(٤)، عن أبي خالد الكابليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلىٰ مَعادٍ﴾ قال:

يرجع إليكم نبيّكم صلى الله عليه وآله [وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام](٥).

١ـعنه البرهان: ٢٩٢/٤ ح٨، وأخرجه في البحار: ١١٣/٥٣ ح١٧ عن مختصر البصائر: ٤٩٠ ح٤٣، نقلاً عن كتاب محمّد بن العبّاس وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٦ ح١٦٢، عن الكنز، عن محمّد بن العبّاس وعن المختصر وقد ذكر المختصر هذه الرواية بسند آخر، لم نجده في نسخ التأويل، وعنه البحار: ١١٤/٥٣، وهو هذا: حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن أبي مريم الأنصاري، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام وذكر (مثله).

٢ـعنه البرهان: ٢٩٣/٤ ح١٠، تفسير القمّي: ١٢٣/٢ مسنداً مع اختلاف، عنه البحار: ٩٩/٢٢ ح٥٣ وج٦١/٥٣ ح٥١، مختصر البصائر: ١٥٥ ح٢١، ونور الثقلين: ٣٥٠/٥ ح١٢٥، والبرهان: ٢٩١/٤ ح١ و٣.

٣ـرجال الكشّي: ٤٣ ح٩٠ نحوه، وعنه البحار: ١٢١/٥٣ ح١٥٩، والإيقاظ من الهجعة: ٣٤٩ ح٨٩، ولم نجده في الكافي، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٤ـلم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٨٢/٩ رواية عبدالحميد الطائي عن أبي خالد الكابلي، وذكر السيّد الخوئي هذه الرواية من التفسير في عنوان أبي خالد الكابلي في معجم رجال الحديث: ١٤١/٢١، والله العالم.

٥ـتفسير القمّي: ١٢٣/٢، وعنه البحار: ٥٦/٥٣ ح٣٣، ونور الثقلين: ٣٥٠/٥ ح١٢٦، والبرهان: ٢٩١/٤ ح٢.

وفي هذا التأويل دليل على الرجعة لمن كان يوقن بهامن أهل هذا القبيل، وعلى الله قصد السبيل.

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ «٨٨»

٢٥ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد[١] بن همّام، عن عبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ﴾ قال: نحن والله وجهه الّذي قال، ولن يَهلِك إلى يوم القيامة [من أتى الله][٢] بما أمر به من طاعتنا وموالاتنا، فذلك والله الوجه الّذي هو قال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ﴾ وليس منّا ميّت يموت إلاّ وخلفه عقبه منه إلى يوم القيامة.[٣]

٢٦ـوقال أيضاً: أخبرنا عبدالله بن العلاء المذاري[٤]، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ﴾

قال: نحن وجه الله عزّ وجلّ.[٥]

---

١ ـ في النسخ: عبدالله، وليس له ذكر في رجالنا، وما أثبتناه بقرينة رواية محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن عبدالله بن جعفر في هذا الكتاب في عدّة موارد، ولم يوجد في الرجال رواية محمّد عن عبدالله، والله العالم.

٢ ـ ما بين المعقوفين من بصائر الدرجات.

٣ ـ عنه البحار: ١٩٣/٢٤ ح ١١، والبرهان: ٢٩٦/٤ ح ١٦، بصائر الدرجات: ١٣٨/١ ح ٢.

٤ ـ في نسختي «أ، م» والبحار: عبدالله بن العلاء عن المذاري، وما أثبتناه من نسختي «ب، ج» وقد روى محمّد بن العبّاس عنه في هذا المورد وفي ح ٢ سورة يس وح ١٥ سورة التكوير، ولكنّه روى عن محمّد بن همّام عنه في ح ٩ سورة الحديد وح ١ سورة التين، وكذلك روى عنه محمّد بن همّام في طريق النجاشي إليه كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٠/١٠، فلعلّه يروي عنه بواسطة وبدونها، والله العالم.

٥ ـ عنه البحار: ١٩٣/٢٤ ح ١٢، والبرهان: ٢٩٧/٤ ح ١٧.

٢٧ـوقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾** إلاّ ما أُريد به وجه الله، ووجه الله عليّ عليه السلام.[١]

٢٨ـويؤيّده: ماروواه عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس[٢]، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾** فقال أبو جعفر عليه السلام:

يهلك كلّ شيء ويبقى الوجه، والله أعظم من أن يوصف بوجه؟

ولكن معناه «كلّ شيء هالك إلاّ دينه» ونحن الوجه الّذي يؤتى الله منه، لم نزل في عباد الله مادام الله له فيهم روبة[٣]، ثمّ يرفعنا إليه فيفعل بنا ما أحبّ.

قلت: جعلت فداك، وما الروبة؟ قال: الحاجة.[٤] يعني الإرادة.

والصلاة والسلام على محمّد وآله السادة القادة أهل النسك والعبادة والورع والزهادة، الّذين لهم من الله الحسنى والزيادة.

١ـعنه البحار: ١٥١/٣٦ ح ١٣٠، والبرهان: ٢٩٧/٤ ح ١٨.

٢ـفي التوحيد: منصور، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة، وفي كمال الدين: منصور، عن جليس له، عن أبي حمزة.

٣ـفي الأصل والبرهان والبحار: رويّة والصحيح ما أثبتناه، إذ الروبة هي بمعنى الحاجة، لا الرويّة، لاحظ كتب اللّغة.

٤ـتفسير القمّي: ١٢٤/٢ مع اختلاف، عنه البحار: ١٩٣/٢٤ ح ١٣، والبرهان: ٢٩٦/٤ ح ١٥، التوحيد: ١٤٩ ح ١، كمال الدين: ٢٣١ ح ٣٣.

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاٰ يُفْتَنُونَ﴾ «١ـ٢»

١ـ تأويله: قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: حدّثني أبي، عن محمّد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاٰ يُفْتَنُونَ﴾ قال: جاء العبّاس إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: انطلق بنا نبايع لك الناس، فقال له: أتراهم فاعلين؟ قال: نعم. قال: فأين قول الله: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاٰ يُفْتَنُونَ﴾[1]

٢ـ وقال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عبيدالله[2] بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه صلوات الله عليهم، قال: لمّا نزلت ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاٰ يُفْتَنُونَ﴾ قال: قلت: يارسول الله، ماهذه الفتنة؟ قال: يا عليّ، إنّك مبتلى بك، وإنّك مخاصم، فأعدّ للخصومة.[3]

٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا جعفر بن محمّد الحسني، عن إدريس بن زياد، عن الحسن

١ـ تفسير القمّي: ١٢٥/٢، عنه البحار: ٢٨٩/٢٢ ح٦٠، والبرهان: ٣٠٣/٤ ح٣، ونور الثقلين: ٣٥٥/٥ ح٣، والبحار: ٣٠٧/٢٨ ح٤٩.

٢ـ «عبدالله» خ، ولعلّه عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام المذكور في معجم رجال الحديث: ٦٨/١١، ولم يذكر له رواية، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٧٩/٤.

٣ـ عنه في البحار: ٢٢٨/٢٤ ح٢٦ والبرهان: ٣٠٤/٤ ح٤.

ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: فسّر لي قوله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[١]، فقال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ذلك، فقال: وعنى بذلك قوله عزّ وجلّ:

﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لاٰ يُفْتَنُونَ * وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاٰذِبِينَ﴾

قال: فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله عزّ وجلّ.[٢]

٤ـ **وقال أيضاً:** حدّثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن سماعة بن مهران [عن أبي عبدالله عليه السلام][٣]، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة في المسجد، فلمّا كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين، فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ياعليّ. قال: لبّيك. قال: هلمّ إليّ، فلمّا دنا منه، قال: يا عليّ، بتّ اللّيلة حيث تراني، وقد سألت ربّي ألف حاجة فقضاها لي، وسألت لك مثلها فقضاها لي، وسألت ربّي أن يجمع لك أُمّتي من بعدي، فأبى عليّ ربّي،

فقال: ﴿الٓم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لاٰ يُفْتَنُونَ﴾.[٤]

٥ـ **وقال أيضاً:** حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي[٥]، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن الحسين العرني، [و][٦] عن عليّ بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبدالواحد، عن حسن بن حسين بن يحيى، عن عليّ بن أسباط، عن السدّيّ،

١ـ سورة آل عمران: ١٢٨.　　٢ـ عنه في البحار: ٨١/٢٨ ح٤٢ والبرهان: ٣٠٤/٤ ح٥.

٣ـ من البحار، وفي جميع النسخ والبرهان هكذا: سماعة بن مهران قال: كال رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤ـ عنه البحار: ٢٢٨/٢٤ ح٢٧ والبرهان: ٣٠٤/٤ ح٦.

٥ـ كذا في نسخة «ب»، وفي البحار: اليقطيني، والظاهر أنّ الصحيح ما أثبتناه بقرينة بقيّة الموارد، راجع فهرست أعلام كتابنا هذا.

٦ـ ليس في جميع النسخ، لكنّه الصحيح، لأنّ عليّ بن أحمد بن حاتم من مشايخ محمّد بن العبّاس.

في قوله ﷿: ﴿الم * أَحَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذينَ صَدَقُوا ـ قال: عليّ ﵇ وأصحابه ـ وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبينَ﴾ أعداؤه.[١]

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ * مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّميعُ الْعَليمُ * وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالَمينَ﴾ «٤ـ٦»

تأويله:

٦ـ قال محمّد بن العبّاس ﵀: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أيّوب بن سليمان، عن محمّد بن مروان، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: قوله ﷿: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ﴾ نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهم الّذين بارزوا عليّاً وحمزة وعبيدة. ونزلت فيهم: ﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّميعُ الْعَليمُ * وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ قال: في عليّ وصاحبيه.[٢]

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾ «٤١»

لهذه الآية تأويل ظاهر وباطن: فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

١ـ عنه البحار: ٢٤/٢٢٨ ح٢٨ والبرهان: ٣٠٤/٤ ح٧.

٢ـ عنه البحار: ٢٤/٣١٧ ح٢٢ والبرهان: ٣٠٥/٤ ح١١، شواهد التنزيل: ٤٤٠/١ ح٦٠٤.

٧ـ ما رواه محمّد بن خالد البرقي[١]، عن الحسين بن سيف[٢]، عن أخيه، عن أبيه، عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال:

سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقول في قول الله عزّوجلّ: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ قال: هي الحميراء.[٣]

معنى هذا التأويل: إنّما كنّي عنها بالعنكبوت، لأنّ العنكبوت حيوان ضعيف اتّخذت بيتاً ضعيفاً، أوهن البيوت وأضعفها لايجدي نفعاً ولاينفي ضرراً، وكذلك الحميراء حيوان ضعيف، لقلّة حظّها وعقلها ودينها، اتّخذت من رأيها الضعيف وعقلها السخيف ـ في مخالفتها وعداوتها لمولاها ـ بيتاً، مثل بيت العنكبوت، في الوهن والضعف لايجدي لها نفعاً، بل يجلب عليها ضرراً في الدنيا والآخرة، لأنّها بَنَته ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ﴾[٤] بها في نار جهنّم، هي ومن أسّس لها بنيانه وشدّ[٥] لها أركانه، وعصى في ذلك ربّه، وأطاع شيطانه، واستغوى لها جنوده وأعوانه، فأوردهم حميم السعير ونيرانه، وذلك جزاء الظالمين، والحمد لله ربّ العالمين.

وقوله تعالى: ﴿وَ تِلْكَ الْأَمْثٰالُ نَضْرِبُهٰا لِلنّٰاسِ وَ مٰا يَعْقِلُهٰا إِلاَّ الْعٰالِمُونَ﴾ «٤٣»

٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه‌الله: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مالك بن عطيّة، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه‌السلام، في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ مٰا يَعْقِلُهٰا إِلاَّ الْعٰالِمُونَ﴾ قال: نحن هم[٦]،

١ـ روى محمّد بن خالد عن الحسين بن سيف كما في طريق الشيخ إليه في الفهرست في معجم رجال الحديث: ٢٦٦/٥، وروى أحمد بن محمّد بن خالد عنه كما في المعجم: ٢٦٧/٥، وجاء في عدّة موارد في التأويل رواية محمّد بن خالد عنه، فتأمّل.

٢ـ كذا في البحار، وهو الصحيح بحسب الطبقة، ولقوله عن أخيه، عن أبيه، وفي جميع النسخ والبرهان: سيف بن عميرة.

٣ـ عنه البحار: ٢٨٦/٣٢ ح ٢٤٠، والبرهان: ٣٢١/٤ ح ٢.

٤ـ سورة التوبة: ١٠٩.

٥ـ «شيّد» خ.

٦ـ عنه البحار: ١٢٢/٢٤ ح ٩، والبرهان: ٣٢١/٤ ح ٣.

صدقاً صلوات الله عليهم، لأنّ منتهى العلم جميعه (يرجع) إليهم، لأنّهم الراسخون في العلم، وإليهم الأمر فيه والحكم.

[وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله مثله].[1]

وقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هٰؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ «٤٧»

تأويله:

٩ـ قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن[2] الحسين بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ ـ قال: هم آل محمّد عليهم السلام ـ ﴿وَمِنْ هٰؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ يعني: أهل الإيمان من أهل القبلة.[3]

[وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله مثله].[4]

١٠ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن[5]، عن أبيه، عن الحصين[6] بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ:

---

١ ـ تفسير القمّي: ١٢٧/٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٢ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢١٠/٩ و٢١٨ ـ ٢٢٠، ولا في تهذيب الكمال رواية عبّاد بن يعقوب عن الحسين بن حمّاد، والحسين بن حمّاد في هذه الطبقة غير معروف، ولم يوجد روايته عن أبي الجارود.

٣ ـ عنه البحار: ١٨٨/٢٣ ح ١ والبرهان: ٣٢٤/٤ ح ١.

٤ ـ تفسير القمّي: ١٢٨/٢، والبرهان: ٣٢٥/٤ ح ٣، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٥ ـ في النسخ: أبو سعيد، عن أحمد بن محمّد، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية أبي سعيد بجميع عناوينه عن أحمد بن محمّد، كما لم يوجد في التأويل رواية محمّد بن العبّاس عن أبي سعيد غير ما ذكر هنا، وقد تقدّم ويأتي رواية محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن أحمد بن الحسن في عدّة موارد، وكذلك في معجم رجال الحديث: ٨٥/٦ و١٢٥ على اختلاف الأقوال، وما أثبتناه بناءً على ذلك، والله العالم.

٦ ـ في نسختي «ج، م» والبحار: الحسين، مصحّف.

﴿فَالَّذينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ قال: هم آل محمّد صلوات الله عليهم.[1]

وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ «٤٩»

١١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن سليمان الزُّراري، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (قال: إيّانا عنى)[2]

فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر عليه السلام:

من عسى أن يكونوا، ونحن الراسخون في العلم.[3]

١٢ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن بريد بن معاوية[4]، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: إيّانا عنى.[5]

١٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم الهمداني، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البرقي، عن عليّ بن أسباط[6]، قال:

---

١ ـ عنه البرهان: ٣٢٤/٤ ح ٢، وفي البحار: ١٨٨/٢٣ ح ٢ عنه، وعن المناقب لابن شهرآشوب: ٤٨٥/٣ عن أبي الورد.

٢ ـ ليس في نسختي «ج، م» والبحار.

٣ ـ عنه البحار: ١٨٩/٢٣ ح ٣ والبرهان: ٣٢٧/٤ ح ١٥.

٤ ـ روى بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام ومحمّد بن مسلم في الرجال، وروى في ح ١٠ سورة مريم عليها السلام، عن محمّد ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام، فلعلّه سقط محمّد بن مسلم من سند هذا الحديث، والله العالم.

٥ ـ عنه البحار: ١٢٢/٢٤ ح ١١ والبرهان: ٣٢٧/٤ ح ١٦ ومستدرك الوسائل: ١٩١/٣ ح ٦.

٦ ـ في هذا السند سقط لعدم درك ابن أسباط أبا عبدالله عليه السلام، وقد روى عليّ بن أسباط عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في ح ٣٩ سورة الأحزاب وح ١ سورة ص وح ١٢ سورة الملك وح ٢ سورة البيّنة، وروى عنه بواسطتين كذلك في ح ٢٤ سورة النساء وح ٢ سورة النمل وح ٦ في الخاتمة في فضل محبّة عليّ عليه السلام، وروى عنه بثلاث وسائط في ح ٧ سورة الزمر وح ٤ سورة فصّلت، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية محمّد بن خالد البرقي عنه، والله العالم.

سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: نحن هم. فقال الرجل[1]: جعلت فداك متى يقوم القائم؟

قال: كلّنا قائم بأمر الله عزّ وجلّ، واحد بعد واحد، حتّى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا.[2]

١٤ـوقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن عبدالعزيز العبدي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: هم الأئمّة من آل محمّد. صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة في كلّ حين.[3]

وقوله تعالى: ﴿وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ إِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ «٦٩»

١٥ـتأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمّد بن زكيّ[4]، عن محمّد بن الفضل، عن محمّد بن شعيب[5]، عن قيس بن الربيع، عن منذر الثوري، عن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه عليّ عليه السلام قال: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فأنا ذلك المُحسن.[6]

١٦ـوقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن

١ـفي الإثبات: قلت، بدل «فقال الرجل».

٢ـعنه البحار: ١٨٩/٢٣ ح٤ والبرهان: ٣٢٨/٤ ح١٧ وإثبات الهداة: ١٢٧/٧ ح٦٤٥.

٣ـعنه البحار: ١٨٩/٢٣ ح٥ والبرهان: ٣٢٨/٤ ح١٨، ومستدرك الوسائل: ١٩١/٣ ح٨.

٤ـليس له ذكر في رجالنا، وجاء في ح١٠ سورة الزمر، وح٢ سورة القلم عمرو بن محمّد بن تركي، وليس له ذكر في رجالنا، وفي شواهد التنزيل: ١١٨/٢ ح٨٠٧ وص٢٦٩ ح١٠٠٦ عمرو بن محمّد بن تركي، والله العالم.

٥ـلم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن قيس بن الربيع، ولا رواية محمّد بن الفضل عنه.

٦ـعنه البحار: ١٩٠/٢٤ ح١١ والبرهان: ٣٣٠/٤ ح٦.

الحسن بن حمّاد[١]، عن أبي الجارود، عن أبي جعفرعليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: نزلت فينا.[٢]

١٧ـوقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، (عن أبيه)[٣]، عن حصين بن مخارق، عن مسلم الحذّاء[٤]، عن زيد بن عليّعليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: نحن هم. قلت: وإن لم تكونوا، وإلاّ فمن.[٥]

سورة الروم

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ «١ـ٣»

تأويله: باطن وظاهر فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

١ـما رواه محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن[٦] بن القاسم قراءة، عن عليّ بن إبراهيم بن المعلّى، عن فضيل بن إسحاق[٧]، عن يعقوب

١ـكذا، وكذلك في ح ٢١ و٢٣ سورة الشعراء، ولكن في ح ٩ المتقدّم الحسين بن حمّاد، ولم نعثر في الرجال على قرينة عليهما.

٢ـعنه البرهان: ٣٣٠/٤ ح٧، وفي البحار: ١٥٠/٢٤ ح٣٥، عنه وعن الإختصاص: ١٢٢ مرسلاً، شواهد التنزيل: ٤٤٢/١ ح٦٠٦.

٣ـليس في البحار.

٤ـليس له ذكر في رجالنا.

٥ـعنه البحار: ١٥١/٢٤ ح٣٦، والبرهان: ٣٣٠/٤ ح٨.

٦ـفي نسخة «ج» الحسين، ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٨٢/٥ بعنوان الحسن، واحتمل اتّحاده مع الحسن (الحسين) بن القاسم الّذي ذكره الشيخ في أصحاب الرضاعليه السلام.

٧ـليس له ذكر في رجالنا.

ابن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية، عن عليّ عليه السلام، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ هي فينا وفي بني أُميّة.[١]

٢ـ وقال أيضاً: حدّثنا[٢] الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي، عن أبيه، عن جعفر ابن بشير الوشّاء، عن[٣] ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

سألته عن تفسير ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ قال: هم بنو أُميّة، وإنّما أنزلها الله عزّ وجلّ:

﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ ـ بنو أُميّة ـ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلّٰهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ﴾ عند قيام القائم.[٤]

وقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ «٣٠»

معنى قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ ـ أي قصدك ـ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ أي مائلاً إليه وثابتاً عليه

وقوله: ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ أي خلق الناس عليها وهي الإسلام والتوحيد والولاية، على ما ذكره:

٣ـ محمّد بن العبّاس رحمه الله، قال: حدّثنا الحسين[٥] بن (أحمد المالكيّ، عن محمّد بن عيسى، عن)[٦] الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

١ـ عنه البحار: ٥١٦/٣١ ح١٣، والبرهان: ٣٣٥/٤ ح١.

٢ـ ذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١١٣/٥ رواية محمّد بن همّام وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس عن الحسن، فلعلّه سقط محمّد من هذا السند، والله العالم.

٣ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية جعفر بن بشير عن ابن مسكان.

٤ـ عنه البحار: ٥١٦/٣١ ح١٤، والبرهان: ٣٣٥/٤ ح٢.

٥ـ في النسخ: أحمد بن الحسن المالكي وليس له ذكر في رجالنا، وقد روى محمّد بن العبّاس في هذا الكتاب كثيراً عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمّد بن عيسى و أثبتناه بناءً على ذلك.

٦ـ ليس في البحار.

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها﴾ قال: هي الولاية.[١]

٤ـوروى محمّد بن الحسن الصفّار، بإسناده، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبداللهعليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها﴾ قال: فقال: على التوحيد، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين.[٢]

صلوات الله عليهما وعلى ذرّيّتهما الطيّبين صلاة دائمة إلى يوم الدين.

وقوله تعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾ «٣٨»

٥ـقال محمّد بن العبّاس: حدّثنا عليّ بن العبّاس المقانعي، عن أبي كُريب، عن معاوية بن هشام، عن فضيل بن مرزوق[٣]، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري، قال: لمّا نزلت ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمةعليها السلام وأعطاها فدكاً.[٤] والقصّة مشهورة.

١ـعنه البحار: ٣٦٥/٢٣ ح٢٧، البرهان: ٣٤٥/٤ ح٢٢، ورواه في تفسير القمّي: ١٣٢/٢، والكافي: ٤١٨/١ ح٣٥.

٢ـبصائر الدرجات: ١٥٩/١ ح٧، عنه البحار: ١٣٢/٦٧ ح٤، والبرهان: ٣٤٥/٤ ح٢٣.

٣ـفي نسخة «ب» مروان، ولم يوجد في تهذيب الكمال رواية معاوية عن فضيل، ولعلّه سقطت الواسطة بينهما وهو سفيان بن سعيد الثوري، روى عن فضيل بن مرزوق، وروى عنه معاوية بن هشام كما في التهذيب: ٣٥٣/٧ و٣٥٦ و٣٥٩، وج١٥/ ١٢٠ وج٢٢٤/١٨.

٤ـعنه البحار: ١١١/٢٩ ح٤، والبرهان: ٣٤٩/٤ ح٣.

سورة لقمان

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلىٰ وَهْنٍ وَفِصالُهُ في عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لي وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصيرُ﴾ «١٤»

تأويل قوله تعالى: ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ﴾:

١ـقال في ذلك محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن عبدالله بن سليمان، قال: شهدت جابر الجعفي عند أبي جعفر عليه السلام، وهو يحدّث:

أنّ رسول الله وعليّاً عليهما السلام الوالدان.

قال عبدالله بن سليمان: وسمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: منّا الّذي أحلّ الخمس ومنّا الّذي جاء بالصدق [ومنّا الّذي صدّق به] ولنا المودّة في كتاب الله عزّ وجلّ

وعليّ ورسول الله صلّى الله عليهما الوالدان، وأمر الله ذرّيّتهما بالشكر لهما.[1]

٢ـوقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضربن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة، عن عبدالواحد بن المختار، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقال:

أما علمت أنّ عليّاً أحد الوالدين الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿اشْكُرْ لي وَ لِوالِدَيْكَ﴾؟

قال زرارة: فكنت لا أدري أيّ آية هي؟ الّتي في بني إسرائيل أو الّتي في لقمان؟

قال: فقضي لي أن حججت، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام، فخلوت به، فقلت:

١ـعنه البحار: ١٢/٣٦ ح ١٤ والبرهان: ٣٧٠/٤ ح ٤، وغاية المرام: ٣٠٠/٥ ح ٢.

جعلت فداك حديثاً جاء به عبد الواحد، قال: نعم. قلت:

أيّ آية هي؟ الّتي في لقمان أو الّتي في بني إسرائيل؟ فقال: الّتي في لقمان.(١)

٣ـوقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن المفضّل(٢)، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

سمعته يقول: ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسٰانَ بِوٰالِدَيْهِ﴾ رسول الله وعليّ صلوات الله عليهما.(٣)

٤ـوقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن بشير الدهّان،

أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين.

قال: قلت: والآخر؟ قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٤)

فعلى هذا التأويل معنى قوله: ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسٰانَ بِوٰالِدَيْهِ﴾ أي نوع الإنسان بطاعة والديه، وهما النبيّ والوصيّ عليهما الصلاة والسلام، وإنّما كنّي عنهما بالوالدين، لأنّ الوالد هو السبب الأقوى في إنشاء الولد، ولولا الوالد لم يكن الولد، وكذلك محمّد وعليّ ـ سلام الله عليهما وآلهما ـ لولاهما لم يكن إنسان ولاحيوان ولادنيا ولا آخرة،

٥ـلما جاء في الدعاء «سبحان من خلق الدنيا والآخرة، وماسكن في اللّيل والنهار لمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله».(٥)

١ـعنه البحار: ١٢/٣٦ ح ١٥ والبرهان: ٣٧١/٤ ح ٥.

٢ـروى المفضّل بدون وصف عن جابر بن يزيد الجعفي في ح ١ سورة البقرة، وروى المفضّل بن صالح أبو جميلة عنه في ح ٩ سورة الإسراء وح ١٦ سورة طه وح ٧ سورة النمل وح ١٠ هامش دابّة الأرض من سورة النمل وح ٨ سورة التكوير، كما روى المفضّل بن صالح والمفضّل بن عمر عنه في معجم رجال الحديث: ٢٦/٤ و ٢٧ فلعلّه أحدهما، وروى المفضّل بن عمر بواسطة عنه في ح ١٣ سورة النساء، لكن لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٠٨/١٣ رواية عمرو بن شمر عن المفضّل، والله العالم.

٣ـعنه البحار: ١٣/٣٦ ح ١٦ والبرهان: ٣٧١/٤ ح ٦.

٤ـعنه البحار: ١٣/٣٦ ذح ١٦ والبرهان: ٣٧١/٤ ح ٧.

٥ـعنه البحار: ٣٩٩/٢٤ ذح ١٢٤.

٦ـوجاء في الحديث القدسي: «لولاك لما خلقت الأفلاك».[١]

٧ـوجاء في حديث آخر: أنّه سبحانه قال لآدمعليه السلام:

لولا شخصان أُريد أن أخلقهما منك لما خلقتك.[٢]

والشأن في هذا البيان واضح، وله معنى آخر وهو أنّهما الوالدان في العلم والهدى والدين الّذي هو سبب حياة الإنسان، ولولاه لكان ميّتاً، وكان الوالد يغذّي الولد بالثدي والشراب والطعام، فكذلك النبيّ والإمام يغذّيان الإنسان بالعلم والبيان،

فلهذا صارا كالوالدين له البرّين به، فعليهما وعلى ذرّيّتهما أفضل الصلاة والسلام مادار في الحنك اللّسان وقلبت الأنامل والأقلام.

وقوله تعالى: ﴿وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظٰاهِرَةً وَ بٰاطِنَةً﴾ «٢٠»

٨ـ تأويله: مارواه عليّ بن إبراهيمرحمه الله: عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان ابن داود المنقري، عن يحيى بن آدم[٣]، عن شريك، عن جابر، قال: قرأ رجل عند أبي جعفرعليه السلام: ﴿وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظٰاهِرَةً وَ بٰاطِنَةً﴾ قال:

أمّا النعمة الظاهرة فهو النبيّصلى الله عليه وآله، وما جاء به من معرفة الله وتوحيده

وأمّا النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت، وعقد مودّتنا.[٤]

ويؤيّده: قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي﴾[٥]

١ـأخرجه في البحار: ١٩٩/٥٧ عن كتاب الأنوار لأبي الحسن البكري: ٥.

٢ـأخرجه في الجواهر السنيّة: ٢٧٣ و٢٩٢ عن مناقب الخوارزمي: ٣١٨ ح ٣٢٠. إلاّ أنّ فيهما كذلك: لولا عبدان أُريد أن أخلقهما في دارالدنيا ما خلقتك.

٣ـليس في المصدر، ولكن روى يحيى بن آدم عن شريك في تهذيب الكمال، ولم يوجد رواية سليمان بن داود المنقري عنه فيه، ولكن ذكر السيّد الخوئي مثل هذا السند عن الكافي والتهذيب في معجم رجال الحديث: ١٧/٢٠.

٤ـتفسير القمّي: ١٤٢/٢ مع اختلاف، عنه البحار: ٥٢/٢٤ ح٧، والبرهان: ٣٧٥/٤ ح١، ونور الثقلين: ٤٣٣/٥ ح٨٣.

٥ـسورة المائدة: ٣.

فالنعمة الّتي يتمّها ـ سبحانه ـ النعمة الظاهرة وهي النبيّ صلى الله عليه وآله، وما جاء به، كانت هذه نعمة من الله ظاهرة للناس، ولكن كانت ناقصة، فلمّا فرض ولاية أمير المؤمنين وذرّيّته الطيّبين، قال سبحانه:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ فكانت ولاية أهل البيت عليهم السلام النعمة الباطنة الّتي بها كمل الدين وتمّت نعمة ربّ العالمين.

وقوله تعالى: ﴿وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ وَ إِلَى اللهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ «٢٢»

٩ـ تأويله: قال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: إنّ معنى ﴿وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ﴾.

أي ومن يخلص دينه ويقصد في أفعاله التقرّب إليه، وقيل: إنّ إسلام الوجه إلى الله هو الإنقياد إليه في أوامره ونواهيه، وذلك يتضمّن العلم والعمل ﴿وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ﴾ أي الوثيقة الّتي لايخشى انفصامها.[١]

وتأويل «العروة الوثقى»:

١٠ـ قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن[٢] بن سعيد، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، في قوله عزّ وجلّ:

﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ﴾ قال: مودّتنا أهل البيت.[٣]

١١ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن

---

١ ـ مجمع البيان: ٣٢١/٨ والبحار: ٢٢٣/٧٠.

٢ ـ في النسخ: أحمد بن الحسين بن سعيد، وقد ورد بعنوان أحمد بن الحسن في رجال النجاشي وبعنوان أحمد بن الحسين في فهرست الشيخ، وأثبتناه بناءً على ما في رجال النجاشي وموارد عديدة من هذا الكتاب.

٣ ـ عنه البحار: ٨٥/٢٤ ح٧ والبرهان: ٣٧٩/٤ ح٢.

حصين بن مخارق، عن هارون بن سعد[١]، عن زيد بن عليّ عليه السلام، قال: «العروة الوثقى» المودّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله.[٢]

وقوله تعالى: ﴿وَ لَوْ أَنَّ مٰا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاٰمٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مٰا نَفِدَتْ كَلِمٰاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ «٢٧»

١٢ـ تأويله: ما ذكره صاحب كتاب الإحتجاج قال: إنّ يحيى بن أكثم سأل مولانا (أبا الحسن العالم عليه السلام) عن مسائل، منها تأويل هذه الآية.

فقال يحيى: ماهذه السبعة أبحر؟ وما الكلمات الّتي لا تنفد؟

فقال [له] الإمام عليه السلام: أمّا الأبحر فهي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبريّة وحمّة ماسيدان، وجمّة[٣] إفريقية وعين باجروان[٤]، وأمّا الكلمات فنحن الكلمات الّتي لا تدرك فضائلنا ولاتستقصى.[٥]

ويدلّ على أنّهم الكلمات قوله عزّ وجلّ: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمٰاتٍ﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿وَ إِذِ ابْتَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰاتٍ﴾[٧] فهم الكلمات التامّات من إله الأرض والسماوات. عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيّات في كلّ الأوقات فيما غبر وما هو آت.

---

١ ـ في النسخ: هارون بن سعيد، والصواب كما أثبتناه كما يظهر من تهذيب الكمال: ٤٧٧/٦ وج١٩/١٩٣ رقم ٧١٠٦ بقرينة الراوي والمروي عنه، وهو المذكور في معجم رجال الحديث وثقاته: ٣٥٥٧/٦.

٢ ـ عنه البحار: ٨٥/٢٤ ح٨ والبرهان: ٣٧٩/٤ ح٣.

٣ ـ جمّة، أي مكان كثير الماء، وحمّة بفتح الحاء وتشديد الميم: كلّ عين فيها ماء حار ينبع، يستشفي بها الأعلاّء، ذكره الفيروز آباديّ.

٤ ـ في ضبطها اختلاف بين النسخ والكتب. و«باجروان» مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان، عندها عين الحياة الّتي وجدها الخضر. معجم البلدان: ٣١٣/١. وفي البرهان: «باهوران» وفي البحار: «باحوران».

٥ ـ الإحتجاج: ٤٩٩/٢، عنه البحار: ١٥١/٤ ح٣، والبرهان: ٣٨١/٤ ح٤، ونور الثقلين: ٤٣٦/٥ ح٩٢، وفي البحار: ١٧٤/٢٤ ح١، عنه وعن المناقب: ٥٠٨/٣، وتحف العقول: ٤٧٩.

٦ و٧ ـ سورة البقرة: ٣٧، ١٢٤.

انتهى الجزء الأوّل، ويليه الجزء الثاني
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلىٰ والِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صٰالِحًا تَرْضٰاهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبٰادِكَ الصّٰالِحِينَ﴾

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.
ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير وأنا الراجي
«السيّد محمّد باقر بن المرتضى الموحّد الأبطحيّ الأصفهانيّ»

«فهرس عناوين السور»

تأويل الآيات الظاهرة
في فضائل العترة الطاهرة
الجزء الثاني
تأليف
السيد المفسر العلامة المتبحر
السيد شرف الدين علي الحسيني
الأسترابادي النجفي
من علماء أعلام القرن العاشر
تحقيق

الجزء الثاني

تأليف

الفقيه المفسر والعلامة المتبحر
السيد شرف الدين علي الحسيني
الأسترابادي النجفي

من مفاخر أعلام القرن العاشر

تحقيق
مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام

هوية الكتاب

الكتاب: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة

الجزء الثاني: من سورة السجدة إلى سورة الناس.

المؤلّف: الفقيه المفسّر والعلاّمة المتبحّر السيّد شرف الدّين عليّ الحسيني الإسترابادي النجفي

من أعلام تلامذة المحقق الكركي.

التحقيق و النشر: مؤسّسة الامام المهدي عليه السلام - قم المقدّسة (عش آل محمّد عليهم السلام)

باشراف: سماحة السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي الأصفهاني

ناشر: عطر عترت ■ **صف الحروف:** مرتضى ظريف

الطبعة: الثانية المحقّقة ١٤٣٣ ■ **العدد:** ٢٠٠٠ نسخة

سعر الدورة: ١٦٠٠٠ تومان

شابک الدورة: ٧_٠٠٠_٢٤٣_٦٠٠_٩٧٨ ■ **شابک المجلّد:** ٣_٠٠٥_٢٤٣_٦٠٠_٩٧٨

باهتمام الحاج مرتضى بن الحاج عبد الحسين كمالي

مؤسس جامعة علوم القرآن بمحافظة إصفهان «دولت آباد»

التوزيع: قم، شارع انقلاب، فرع٦، رقم ١٥٣ ــ تلفكس: ٠٢٥١_٧٧١٣٢٩٣

بسم الله الرحمن الرحیم

تأويل الآيات الظاهرة

في فضائل العترة الطاهرة

الجزء الثاني

سُورَةُ السَّجْدَة

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: **﴿فَلاٰ تَعْلَمُ نَفْسٌ مٰا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزٰاءً بِمٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ﴾** «١٧»

١ـ تأويله: ماروا‌ه الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن الحارث بن محمّد الأحول، عن أبي عبدالله، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ، إنّي رأيت في الجنّة نهراً أبيض من اللّبن، وأحلى من العسل، وأشدّ استقامة من السهم، فيه أباريق عدد نجوم السماء، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض، فضرب جبرئيل بجناحه إلى جانبه، فإذا هو مسك أذفر.

ثمّ قال: والّذي نفس محمّد بيده، إنّ في الجنّة لشجراً يتصفّق بالتسبيح، لم يسمع الأوّلون والآخرون بمثله، يثمر ثمراً كالرمّان، وتُلقى الثمرة إلى الرجل، فيشقّها عن سبعين حلّة، والمؤمنون على كراسيّ من نور، وهم الغرّ المحجّلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان، شراكهما من نور يضيء أمامه حيث شاء من الجنّة، فبينا هو كذلك إذ أشرفت امرأة من فوقه، فتقول: سبحان الله، أما لك فينا دولة؟ فيقول لها: من أنت؟ فتقول: أنا من اللّواتي قال الله عزّ وجلّ:

﴿فَلاٰ تَعْلَمُ نَفْسٌ مٰا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزٰاءً بِمٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

ثمّ قال: والّذي نفس محمّد بيده، وإنّه ليجيئه في كلّ يـوم سـبعون ألف مـلك، يسمّونه باسمه واسم أبيه.(١)

٢ـ وسبب ذلك ماذكره الطوسيّ في أماليه بإسناده عن جابر بن عبدالله قال:

قال رسول الله لعليّ: يا عليّ، ألا أبشّرك؟ ألا أمنحك؟

قال: بلى يا رسول الله، قال: خُلِقت أنا وأنت من طينة واحدة،

ففضلت منها فضلة، فخلق الله منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة يُـدعى النـاس بأُمّهاتهم(٢) إلاّ شيعتك، فإنّهم يُدعَون بآبائهم لطيب مولدهم.(٣)

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كانَ فاسِقًا لا يَسْتَوُونَ * أَمَّا الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنّاتُ الْمَأْوىٰ نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ * وَ أَمَّا الَّذينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعيدُوا فيها وَ قيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ النّارِ الَّذي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ «١٨ـ ٢٠»

٣ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا إبراهيم بن عبدالله، عن الحجّاج بن منهال، عن حمّاد بن سلمة، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال:

إنّ الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال لعليّ: أنا أبسط منك لسـاناً، وأحـدّ مـنك سناناً، وأملأ منك حشواً للكتيبة، فقال له عليّ:

---

١ ـ عنه البحار: ١٣٨/٨ ح ٥٠، وعن المحاسن: ٢٨٨/١ ح ١٧٤، بإسناده عن أبي جعفر وأبي عـبدالله، وأخرجه في البرهان: ٣٩٥/٤ ح٦و٧ عن المحاسن، وفضائل الشيعة: ٧٢ ح ٣٦.

٢ ـ «بأسماء أمّهاتم» خ.

٣ ـ أمالي الطوسي: ٧٩/١ ح٢٧، وج٢/ ٤٥٦ ح ٢٥، عنه البـحار: ٢٣٨/٧ ح ٣ بكـلا طـريقيه، وج٣٥/ ٢٥ ح٢١، وج٢٧/ ١٥٠ ح١٧، وعن أمالي المفيد: ٣١١ ح٣، ورواه في بشارة المصطفى: ١٥٤ ح ١١٤ عن الطوسيّ، وكشف الغمّة: ١٤٢/١.

اسكت يا فاسق، فأنزل الله جلّ اسمه: ﴿أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كانَ فاسِقًا لا يَسْتَوُونَ -إلى قوله- تُكَذِّبُونَ﴾.(١)

[عليّ بن إبراهيم بإسناده إلى أبي الجارود، عن أبي جعفرعليه السلام مثل ذلك].(٢)

٤ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عمرو بن حمّاد، عن أبيه، عن فضيل، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كانَ فاسِقًا لا يَسْتَوُونَ﴾ قال: نزلت في رجلين أحدهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو المؤمن، والآخر فاسق، فقال الفاسق للمؤمن: أنا والله أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً وأملأ منك حشواً للكتيبة.

فقال المؤمن للفاسق: اسكت يا فاسق. فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كانَ فاسِقًا لا يَسْتَوُونَ﴾، ثمّ بيّن حال المؤمن، فقال: ﴿أَمَّا الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنّاتُ الْمَأْوىٰ نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وبيّن حال الفاسق، فقال: ﴿وَ أَمَّا الَّذينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعيدُوا فيها وَ قيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ النّارِ الَّذي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾.(٣)

٥ـ وذكر أبو مخنف رحمه الله أنّه جرى عند معاوية بين الحسن بن عليّ عليهما السلام وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام، فقال [له] الحسن عليه السلام:

لا ألومك أن تسبّ عليّاً وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر، وقد سمّاه الله عزّ وجلّ في غير آية مؤمناً، وسمّاك فاسقاً.(٤)

ثمّ قال تعالى مبيّناً ما أعدّه للفاسق وأمثاله:

---

١ ـ عنه البحار: ٣٨٢/٢٣ ح٧٧، والبرهان: ٣٩٨/٤ ح٤، الإحقاق: ٣٠٢/١٤.

٢ ـ تفسير القمّي: ١٤٧/٢، وعنه البحار: ٣٣٧/٣٥ ح٢، والبرهان: ٣٩٧/٤ ح٢.

٣ ـ عنه البحار: ٣٨٣/٢٣ ح٧٨، والبرهان: ٣٩٨/٤ ح٥، غاية المرام: ١٣٤/٤ ح٤.

٤ ـ عنه البحار: ٣٨٣/٢٣ ح٧٩، والبرهان: ٣٩٨/٤ ح٦، غاية المرام: ١٣٤/٤ ح٥.

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ «٢١»

٦ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا عليّ بن حاتم[١]، عن حسن بن محمّد بن عبدالواحد[٢]، عن حفص[٣] بن عمر بن سالم، عن محمّد بن حسين، عن[٤] عجلان، عن مفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾، قال: الأدنى غلاء السعر، والأكبر المهديّ بالسيف.[٥]

٧ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مفضّل بن صالح، عن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «العذاب الأدنى» دابّة الأرض.[٦]

وقد تقدّم تأويل دابّة الأرض وأنّها أميرالمؤمنين عليه السلام.[٧]

---

١ ـ الظاهر أنّه عليّ بن أحمد بن حاتم الواقع في بعض أسانيد التأويل.

٢ ـ لم يذكر في الأصول الرجاليّة، أنظر معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٧٤/٢.

٣ ـ في نسخة «ب» والبحار: جعفر. ولم يذكر في الرجال، إلاّ ما ذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٥٣/٢.

٤ ـ «بن» خ، الظاهر أنّه مصحّف، إذ لم نجد في كتب الرجال محمّد بن الحسين بن عجلان. لعلّه عجلان أباصالح المذكور في معجم رجال الحديث: ١٣١/١١ـ١٣٣، وفي معجم رجال الحديث: ٢٢٧/١٥ و ٢٢٥ ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٨٠/٥، محمّد بن الحسن بن علّان ومحمّد بن الحسن (الحسين) زعلان، ولا يعلم انطباقه على هذا، والله العالم.

٥ ـ عنه البحار: ٥٩/٥١ ح٥٥، والبرهان: ٤٠٠/٤ ح٣، وإثبات الهداة: ١٢٧/٧ ح٦٤٦، إلزام الناصب: ٨٢/١، المحجّة: ١٧٣، وقد ذكر في المختصر: ٢١٠ نقلاً من كتاب «ما نزل في القرآن» تأليف محمّد بن العبّاس بن مروان وعنه البحار: ١١٤/٥٣ ح١٨، من توابع حديث ١٣٨ في تفسير هذه الآية ولم يذكرها في تأويل الآيات وهي هذه: حدّثنا الحسين بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» الرجعة.

٦ ـ البرهان: ٤٠١/٤ ح٤، وأخرجه في البحار: ١١٤/٥٣ ذح١٨ كما في الحديث السابق، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٦ ح١٦٤، عن الكنز عن محمّد بن العبّاس.

٧ ـ راجع سورة النمل آية: ٨٢، الأحاديث ٩ـ١٤ صفحة ٤٠٤ـ٤٠٩.

وقوله تعالى: ﴿وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمّا صَبَرُوا وَكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ﴾ «٢٤»

٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن عليّ بن هلال الأحمسيّ، عن الحسن بن وهب العبسيّ، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم، قال:

نزلت هذه الآية في ولد فاطمة سلام الله عليها خاصّة:

﴿وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمّا صَبَرُوا وَكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ﴾[١].

أي لمّا صبروا على البلاء في الدنيا وعلم الله منهم الصبر، جعلهم أئمّة يهدون بأمره عباده إلى طاعته المؤدّية إلى جنّته. فعليهم من ربّهم صلاته وأكمل تحيّاته.

وقوله تعالى: ﴿وَ يَقُولُونَ مَتىٰ هٰذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ «٢٨ـ٢٩»

٩ـ قال محمّد بن العبّاس[٢]: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين[٣] ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن ابن درّاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾

قال: يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم، لا ينفع أحداً تقرّب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً وبهذا الفتح موقناً. فذلك الّذي ينفعه إيمانه، ويعظم عند الله قدره وشأنه، وتزخرف له يوم البعث جنانه، وتحجب عنه نيرانه، وهذا أجر الموالين لأميرالمؤمنين ولذرّيّته الطيّبين، صلوات الله عليهم أجمعين.[٤]

---

١ ـ عنه البحار: ٢٤/١٥٨ ح٢٣، والبرهان: ٤/٤٠٢ ح٤.

٢ ـ في نسخ «أ، ج، م» والبرهان: يعقوب، وهو اشتباه، إذ لم نجد الرواية في الكافي بالسند والمتن.

٣ ـ في نسخة «ب» «محمّد بن الحسن بن الحسين» مصحّف.

٤ ـ عنه البرهان: ٤/٤٠٣ ح٢، المحجّة: ١٧٤، وأورده في إلزام الناصب: ١/٨٣ (مرسلاً).

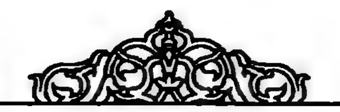

سورة الأحزاب

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿مٰا جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ «٤»

١ـ معنى تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسين بن[1] حميد ابن الربيع، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله[2] عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿مٰا جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ليس عبد من عبيد الله ممّن امتحن الله قلبه للإيمان إلاّ وهو يجد مودّتنا على قلبه، فهو يودّنا،

وما [من] عبد من عبيدالله ممّن سخط الله عليه إلاّ وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا ونغتفر[3] له، ونبغض المبغض،

وأصبح محبّنا ينتظر رحمة الله جلّ وعزّ، فكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف من النار، فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النار مثواهم.

إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾[4]، وإنّه ليس عبد من عبيد الله يقصّر في حبّنا لخير جعله الله عنده، إذ لا يستوي من يحبّنا ومن يبغضنا، ولا يجتمعان في قلب رجل أبداً، إنّ الله لم يجعل «لرجلٍ من قلبين في جوفه» يحبّ بهذا ويبغض بهذا، أمّا محبّنا فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذهب بالنار، لا كدر فيه، ومبغضنا

---

١ ـ في البحار: عن، والظاهر أنّ ما هنا هو الصحيح، راجع لسان الميزان: ١٣٨/٥.

٢ ـ هكذا ولكن في الحديث الآتي عن القمّي، روى أبوالجارود عن أبي جعفر عليه السلام.

٣ ـ الظاهر أنّه مصحّف، صوابه «نستغفر».

٤ ـ سورة النحل: ٢٩.

على تلك المنزلة، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصيّ الأوصياء، والفئة الباغية من حزب الشيطان والشيطان منهم.

فمن أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه، فإن شارك في حبّنا عدوّنا فليس منّا ولسنا منه، والله عدوّه وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ للكافرين[١]

(لا يجتمع الحبّ والبغض في جوف واحد وقلب واحد).[٢]

٢ـ وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لا يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في جوف إنسان، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾.[٣]

٣ـ وعليّ بن إبراهيم رحمه الله بإسناده، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام:

﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لا يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في جوف إنسان، إنّ الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه، فيحبّ هذا ويبغض هذا؛ فأمّا محبّنا فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذّهب بالنّار لاكدر فيه، فمن أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه، فإن شاركه في حبّنا حبّ عدوّنا، فليس منّا ولسنا منه، والله عدوّهم وجبرئيل وميكائيل، والله عدوّ للكافرين.

لفظ الأُولى وفاق لمعنى الثانية.[٤]

وقوله تعالى: ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ﴾ «٦»

٤ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن

---

١ ـ عنه البحار: ٢٤/٣١٧ ح٢٣، والبرهان: ٤/٤٠٩ ح١، وفي البحار: ٢٧/٨٣ ح٢٤، عنه وعن أمالي الشيخ: ١٤٨ ح٥٦، والغارات: ٢/٥٨٥.

٢ ـ ليس في نسختي «أ، م»، كما أنّه ليس بهذا اللفظ من حديث (١) قال عليّ بن أبي طالب... بل هو بالمعنى.

٣ ـ عنه البحار: ٢٤/٣١٨ ح٢٤، والظاهر أنّه من ح١ بلفظ آخر.

٤ ـ تفسير القمّيّ: ٢/١٤٩، عنه البحار: ٢٧/٥١ ح١، والبرهان: ٤/٤١٠ ح٣.

الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرحيم بن روح القصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:[١] إنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ في كِتابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُهاجِرينَ﴾ قال: نزلت في ولد الحسين عليهم السلام، قال: قلت: جعلت فداك نزلت في الفرائض؟ قال: لا، قلت: ففي المواريث؟ قال: لا. ثمّ قال: نزلت في الإمرة.[٢]

٥ـ وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبدالرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين الكوفي، عن أبيه، عن محمّد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام، قال: سألت مولاي فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ﴾؟ قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٣]

معناه أنّه رحم النبيّ صلى الله عليه وآله، فيكون أولى به من المؤمنين والمهاجرين.

٦ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد[٤]، عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد ابن عليّ المقري[٥]، بإسناده يرفعه إلى زيد بن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ في كِتابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُهاجِرينَ﴾ قال: رَحِمُ رسول الله صلى الله عليه وآله أولى[٦] بالإمارة والملك والإيمان.[٧]

٧ـ ويؤيّده: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى بإسناده عن رجاله، يرفعه إلى عبد الرحيم بن روح القصير قال:

---

١ ـ أي قال عبدالرحيم: إنّ أباعبدالله عليه السلام سئل.

٢ ـ عنه البحار: ٢٣/٢٥٧ ح٣، والبرهان: ٤/٤١٦ ح١٦، اللّوامع: ٣٠٣.

٣ ـ عنه البحار: ٢٣/٢٥٨ ح٤، والبرهان: ٤/٤١٦ ح١٧.

٤ ـ في نسخة «ب» والبحار: راشد، مصحّف، راجع معجم رواة الحديث وثقاته: ٤/٢٢٧٧.

٥ ـ في نسخ «أ،ب،ج» المنقري، ولم يوجد في الرجال.

٦ ـ ألاترى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا النَّبِيُّ...﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي...﴾.

٧ ـ عنه البحار: ٢٣/٢٥٨ ح٥، والبرهان: ٤/٤١٦ ح١٨.

قلت لأبي جعفر: قوله عزّوجلّ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحٰامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ في كِتٰابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُهٰاجِرينَ﴾ فيمن نزلت؟ قال: في الإمرة نزلت، وجرت هذه الآية في ولد الحسين عليه السلام من بعده، فنحن أولى بالإمرة وبرسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين [والأنصار].

قلت: فلولد جعفر بن أبي طالب [فيها](١) نصيب؟ قال: لا.

قلت: فلولد العبّاس [فيها](٢) نصيب؟ قال: لا.

فعددت عليه بطون بني عبدالمطّلب، كلّ ذلك يقول: لا.

ونسيت ولد الحسن عليه السلام فدخلت عليه بعد ذلك، فقلت: فهل لولد الحسن عليه السلام فيها نصيب؟ فقال: [لا، والله] يا عبدالرحيم، ما لمحمّديّ فيها نصيب غيرنا.(٣)

وقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجٰالٌ صَدَقُوا مٰا عٰاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمٰا بَدَّلُوا تَبْديلاً﴾ «٢٣»

٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق(٤)، (عن جابر بن عبدالله، عن محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه)(٥) قال:

---

١ ـ من المصدر.　　٢ ـ من الكافي وكلمة «نصيب» ليست في نسختي «ج، م».

٣ ـ الكافي: ١/٢٨٨ ح٢، عنه البرهان: ٤/٤١٢ ح١، ونور الثقلين: ٦/١١ ح٢٠، وأخرجه في البحار: ٢٥/٢٥٦ ح١٦، عن علل الشرائع: ٢٧٥ ح٤، ورواه في الإمامة والتبصرة: ٤٨ ح٣٠، إثبات الهداة: ٢/٤٤٨ ح٣٤٧.

٤ ـ الظاهر أنّه أبو إسحاق السبيعي بقرينة رواية عمرو بن أبي المقدام عنه كما في تهذيب الكمال: ١٤/١٨٠ و١٨١، ولكن لم يوجد روايته عن جابر، والله العالم.

٥ ـ في نسخ «ب،ج،م» والبحار: عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن محمّد بن الحنفيّة، وفي البرهان: عن جابر، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، عن محمّد بن الحنفيّة. والصحيح ما أثبتناه، إذ «ابن أبي المقدام» من أصحاب الصادق عليه السلام، فمن البعيد أن يكون المراد من جابر: الجعفيّ، بل المراد منه ابن عبدالله الأنصاري وهو لا يمكن أن يروي عن الصادق عليه السلام.

قال عليّ عليه السلام: كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله،

فتقدّمني أصحابي وخلّفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله عزّ وجلّ فينا:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ ـ حمزة وجعفر وعبيدة ـ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ فأنا المنتظر وما بدّلت تبديلاً[١].

٩ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسديّ، عن الحسن بن إبراهيم، عن جدّه عبدالله[٢] بن الحسن، عن آبائه عليهم السلام قال: وعاهد الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة ابن عبدالمطّلب وجعفر بن أبي طالب [وعبيدة] أن لايفرّوا من زحف أبداً، فتمّوا[٣] كلّهم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ ـ حمزة استشهد يوم أُحد وجعفر استشهد يوم مؤته ـ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ـ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ يعني الّذي عاهدوا عليه.[٤]

[**عليّ بن إبراهيم** بإسناده، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام مثل ذلك].[٥]

وقوله تعالى: ﴿وَ رَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ «٢٥»

١٠ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن العبّاس، عن أبي سعيد عبّاد

---

١ ـ عنه البحار: ٤١٠/٣٥ ح ٥، والبرهان: ٤٢٩/٤ ح ١، إحقاق الحقّ: ٣٢٣/١٤، غاية المرام: ٣١٧/٤ ح ١، اللّوامع: ٣٠٣.

٢ ـ كذا في نسخة «أ»، وفي «ب، ج، م» عن عبدالله، مصحّف، راجع رجال الشيخ «أصحاب الصادق عليه السلام».

٣ ـ مصحّف، والمراد «فأتمّوا ما عاهدوا الله».

٤ ـ عنه البحار: ٤١١/٣٥ ح ٦ والبرهان: ٤٢٩/٤ ح ٢.

٥ ـ تفسير القمّي: ١٦٣/٢، عنه البرهان: ٤٣١/٤ ح ٥، البحار: ٤٠٩/٣٥ ح ٢، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

ابن يعقوب، عن فضل بن القاسم البرّاد[١]، عن سفيان الثوريّ، عن زبيد اليامي، عن مرّة، عن عبدالله بن مسعود أنّه كان يقرأ:

﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ـ بعليّ ـ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾.[٢]

١١ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن يونس بن مبارك، عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني، عن يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمّار بن رزيق[٣]، عن أبي إسحاق، عن زياد بن مطرف[٤] قال: كان عبدالله بن مسعود يقرأ ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعليّ عليه السلام. قال زياد، وهي في مصحفه هكذا رأيتها.[٥]

وسبب نزول هذه الآية أنّ المؤمنين كفوا القتال بعليّ عليه السلام [و] أنّ المشركين تحزّبوا واجتمعوا في غزاة الخندق، والقصّة مشهورة، غير أنّا نحكي طرفاً منها؛

وهو أنّ عمرو بن عبدودّ كان فارس قريش المشهور يعدّ بألف فارس، وكان قد شهد بدراً ولم يشهد أُحداً، فلمّا كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى الناس مقامه.

فلمّا رأى الخندق قال: مكيدة ولم نعرفها من قبل، وحمل فرسه عليه فعطفه ووقف بإزاء المسلمين ونادى: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد.

فقام عليّ عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله. فقال له: إنّه عمرو، إجلس.

فنادى ثانية، فلم يجبه أحد.

---

١ ـ في نسخة «ب» البزّاز، وفي نسخة «ج» البزّار، ولم يوجد في الرجال، أُنظر معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٥٦٥/٥ وغيره.

٢ ـ عنه البرهان: ٤٣٣/٤ ح ٢، روضة الواعظين: ١٢٩، اللّوامع: ٣٠٥، غاية المرام: ٢٧٤/٤ ح ١، وفي البحار: ٢٥/٣٦ ح ١٠، عنه وعن كشف الغمّة: ٣١٧/١ وعن أبي نعيم في كتاب «مانزل من القرآن في عليّ عليه السلام».

٣ ـ في النسخ محمّد بن عمّار بن زريق، وما أثبتناه من الرجال وهو الصواب.

٤ ـ في نسختي «أ، م» مطرب، وفي نسخة أبو زياد بن مطرف، وما أثبتناه من الرجال، أُنظر معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٥٩/٩.

٥ ـ عنه البحار: ٢٥/٣٦ ح ١١، وعن كشف الغمّة: ٣١٧/١، والبرهان: ٤٣٣/٤ ح ٣، وأورده الشيخ في مصباح الأنوار: ٣٦، بإسناده عن ابن مسعود.

فقام عليّ عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله. فقال له: إنّه عمرو إجلس.

فنادى ثالثة، فلم يجبه أحد.

فقام عليّ عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله، فقال له: إنّه عمرو

فقال: وإن كان عمرواً، فاستأذن النبيّ صلى الله عليه وآله في برازه فأذن له.

قال حذيفة رحمه الله: فألبسه رسول الله صلى الله عليه وآله درعه (الفاضل ذات) الفضول، وأعطاه ذا الفقار وعمّمه عمامته[١] السحاب على رأسه تسعة أدوار، وقال له: تقدّم.

فلمّا ولّى قال النبيّ صلى الله عليه وآله: برز الإيمان كلّه إلى الشرك كلّه، اللّهمّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه.

فلمّا رآه عمرو قال له: من أنت؟ قال: أنا عليّ. قال: ابن عبد مناف؟ قال: أنا عليّ ابن أبي طالب، فقال: غيرك يابن أخي من أعمامك أسنّ منك، فإنّي أكره أن أُهرق دمك. فقال له عليّ: لكنّي والله لا أكره أن أُهرق دمك.

قال: فغضب عمرو، ونزل عن فرسه وعقرها، وسلّ سيفه كأنّه شعلة نار، ثمّ أقبل نحو عليّ عليه السلام، فاستقبله عليّ عليه السلام بدرقته، [فضربه عمرو في الدرقة][٢] فقدّها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجّه، ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام ضربه على حبل عاتقه، فسقط إلى الأرض وثارت بينهما عجاجة فسمعنا تكبير عليّ عليه السلام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قتله والّذي نفسي بيده قال: وحزّ رأسه، وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلّل. فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله:

أبشر يا عليّ، فلو وزن اليوم عملك بعمل أُمّة محمّد لرجح عملك بعملهم، وذلك لأنّه لم يبق بيت من المشركين إلاّ ودخله وهن، ولابيت من المسلمين إلاّ دخله عزّ.

قال: ولمّا قتل عمرو بن عبدودّ وخذل الأحزاب، أرسل الله عليهم ريحاً وجنوداً

---

١ ـ في المكارم: ٣٥ «وكانت له صلى الله عليه وآله عمامة يعتمّ بها، يقال لها السحاب، فكساها عليّاً عليه السلام».

٢ ـ أثبتناه من المستدرك على الصحيحين وترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ومناقب الخوارزمي ليستقيم المعنى.

من الملائكة فولّوا مدبرين بغير قتال، وسببه قتل عمرو، فمن ذلك قال سبحانه: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعليّ[1].

وأحقّ ما قيل فيه هذان البيتان:

يا فارس الإسلام حين توجّلت فرسانه وتخاذلت عن نصره

والصارم الذكر الّذي اقتضت[2] به من ستر النقع عدوّه[3] بكره

١٢ـ وروى الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بإسناده إلى ابن عبّاس، قال: لمّا قتل عليّ عليه السلام ابن عبدودّ عمرو، دخل على رسول الله وسيفه يقطر دماً، فلمّا رآه كبّر وكبّر المسلمون، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

اللّهمّ أعط عليّاً فضيلة لم يُعطَها أحد قبله ولا يُعطاها[4] أحد بعده.

قال: فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه من الجنّة أترجة، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله عزّوجلّ يقرأ عليك السّلام ويقول لك، حيّ بهذه عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

قال: فدفعها إلى عليّ عليه السلام فانفلقت في يده فلقتين، فإذا فيها حريرة خضراء، فيها مكتوب سطران (بخضرة): «تحفة من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب».[5]

وقوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا﴾ «٣٠»

١٣ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن[6] محمّد بن

---

١ ـ عنه البرهان: ٤/ ٤٣٣ ح٣، المستدرك: ٣/ ٣٢، ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١/ ١٥١ ح٢١٧، مناقب الخوارزمي: ١٦٩ ح٢٠٢.

٢ ـ في نسخة «ج ـ اعتضت خ ل».

٣ ـ في نسخة «ب» عذره.

٤ ـ في النسخ: لم يعطها، مصحّف.

٥ ـ عنه مدينة المعاجز: ٢/ ٤٤٠ ح٦٦٦، من طريق العامّة عن كتاب «الفردوس»، وأخرجه في البرهان: ٤/ ٤٣٤ ح٦، عن الحافظ شيرويه، وفي مصباح الأنوار: ٦٢، عن مناقب الخوارزمي: ١٠٥، المحتضر: ١٧٧ ح٢٠٩، كفاية الطالب: ٧٧، ميزان الإعتدال: ١/ ١٦١، لسان الميزان: ١/ ٣١٧، ينابيع المودّة: ١٣٦.

٦ ـ في نسخة «ب» بن، مصحّف.

عيسى، عن يونس، عن[١] كرّام، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: أتدري ما الفاحشة المبيّنة؟ قلت: لا.

قال: قتال أميرالمؤمنين عليه السلام، يعني أهل الجمل.[٢]

١٤ـ وعليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عبدالله بن غالب، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن حمّاد، عن حريز، [عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى][٣] ﴿يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ الآية، قال عليه السلام: الفاحشة الخروج بالسيف.[٤]

وقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ «٤١ ـ ٤٢»

١٥ـ تأويله: قال أيضاً: حدّثنا أحمد بن هوذة الباهليّ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبدالله بن حمّاد، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الّذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾[٥]

١٦ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إسماعيل بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله عزّ وجلّ:
﴿اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ ماحدّه؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم فاطمة عليها السلام أن تكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتسبّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وتحمد ثلاثاً وثلاثين تحميدة.

---

١ ـ في نسخ «أ، ب، م» والبحار: بن، وما أثبتناه من نسخة «أ» وهو الصحيح، لعدم ذكر يونس بن كرام في كتب الرجال والأحاديث.

٢ ـ عنه البحار: ٢٨٦/٣٢ ذح ٢٤٠، والبرهان: ٤٤١/٤ ح ١٢.

٣ ـ من المصدر.

٤ ـ تفسير القمّي: ١٦٧/٢، وعنه البرهان: ٤٤١/٤ ح ١١، والبحار: ١٩٩/٢٢ ح ١٦، وج ٣٢/ ٢٧٧ ح ٢٢٢، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٥ ـ عنه البرهان: ٤٧٦/٤ ح ١١، ورواه العيّاشي في تفسيره: ١٦٨/١ ح ١٢٧، وذكره في البحار: ٣٣١/٨٥ ح ٨، عن العيّاشي ومعاني الأخبار: ١٩٣ ح ٥، عن الصادق عليه السلام.

فإذا فعلت ذلك باللّيل مرّة وبالنّهار مرّة فقد ذكرت الله كثيراً.(١)

ولمّا خاطب الله سبحانه المؤمنين أمرهم بالذكر والتسبيح، خاطبهم عامّة، ثمّ خاطب [أمير] المؤمنين منهم خاصّة، فقال: ﴿هُوَ الَّذي يُصَلّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ﴾

ثمّ عاد الخطاب إلى المؤمنين عامّة غير الخاصّة، فقال:

﴿لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنينَ رَحيمًا﴾

فأمّا المؤمنون خاصّة فالنبيّ وأهل البيت صلّى الله عليهم،

١٧ـ لما روي مرفوعاً عن ابن عبّاس أنّه قال في تأويل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي يُصَلّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ﴾. قال: الصلاة على النبيّ وأهل بيته صلّى الله عليهم، لاغيرهم،

فهذه الآية خاصّة لمحمّد وآله، ليس لغيرهم فيها نصيب، لأنّ الله سبحانه لم يصلّ على أحد إلاّ عليهم، ومن زعم أنّ الله سبحانه صلّى على أحد من هذه الأُمّة فقد كفر وأعظم [القول].

بيان ذلك: أنّه لو صلّى على أحد غيرهم، لكان هو والنبيّ صلى الله عليه وآله في الفضل سواء، لأنّ الله سبحانه قال: ﴿إِنَّ اللهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ وقال للمؤمنين: ﴿هُوَ الَّذي يُصَلّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ﴾ فلم يبق حينئذ بينه وبينهم فرق، وهذا لايجوز لقوله تعالى: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾.

فلم يبق إلاّ أن يكون النبيّ وأهل بيته صلّى الله عليهم هم المعنيّون بالصلاة خاصّة.

١٨ـ ويؤيّده قوله صلى الله عليه وآله وقد سأله المسلمون عند نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ﴾ الآية: يا رسول الله، هذا السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟

فقال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد(٢).

---

١ ـ عنه البرهان: ٤/ ٤٧٦ ح١٣.

٢ ـ أخرجه في البحار: ٩٤/ ٥١ ح١٦، والبرهان: ٤/ ٦٢٥ ح٦، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٣٦.

فلو [لم][١] يعلم أنّ الله سبحانه قد صلّى عليهم كما صلّى عليه، لم يأمر بالصلاة عليه وعليهم.

ويؤيّد هذا: أنّه أوجب الصلاة عليه وعليهم في جميع الصلوات، ولمّا أمر الله سبحانه المؤمنين بالصلاة والتسليم على النبيّ وآله صلوات الله عليهم، أخبرهم بأنّه قد صلّى على آله وسلّم أيضاً في قوله ﴿سلام على إل ياسين﴾[٢]

فقد حصلت لهم الصلاة والتسليم من الله العزيز الحكيم، كما حصلت للنبيّ الكريم، وما ذلك إلاّ أنّ فضلهم من فضله الباهر، وأصلهم من أصله الطاهر.

وأمّا توجيه قوله تعالى: ﴿لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾

فمعناه: أنّه سبحانه لمّا صلّى على محمّد وآل محمّد وسلّم، خاطب شيعتهم إكراماً لهم فقال: ﴿لِيُخْرِجَكُمْ ـ يا شيعة آل محمّد ـ مِنَ الظُّلُمَاتِ ـ ظلمات أعدائكم الفجّار ـ إِلَى النُّورِ ـ نور أئمّتكم الأبرار ـ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ ـ منكم ـ رَحِيمًا﴾.

فصلّوا على النبيّ وعلى آله وسلّموا تسليماً.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ «٣٣»

تأويله: قوله «إنّما» هي محقّقة لما أثبت بعدها، نافية لما لم يثبت بعدها.

وقوله: «يريد» قال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: هل هي الإرادة المحضة أو الإرادة الّتي يتبعها التطهير وإذهاب الرجس؟ ولا يجوز الوجه الأوّل، لأنّ الله قد أراد من كلّ مكلّف هذه الإرادة المطلقة، فلا اختصاص لها بأهل البيت عليهم السلام دون سائر الناس ولأنّ هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شكّ [وشبهة] ولا مدح في الإرادة المجرّدة، فثبت الوجه الثاني، وفي ثبوته ثبوت العصمة لهم، لاختصاص الآية بهم،

---

١ ـ من نسختي «ب،م».

٢ ـ سورة الصافّات: ١٣٠.

لبطلان عصمة غيرهم.(١) وقد جاء في اختصاص الآية [بهم] روايات لاتحصى كثرة.

«والرّجس» عمل الشيطان، والتطهير العصمة منه،

و«أهل البيت» محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، صلوات الله عليهم.

«البيت» المراد به بيت النبوّة والرسالة، وقيل: إنّه البيت الحرام، وأهله هم المتّقون، لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ﴾.(٢)

وقد روي في اختصاصهم بهذه الآية روايات، منها:

١٩ـ ماذكره الطبرسيّﷺ قال: ذكر أبو حمزة الثماليّ في تفسيره قال: حدّثني شهر ابن حوشب، عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: جاءت فاطمةعليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله تحمل حريرة لها، فقال: ادعي لي زوجك وابنيك، فجاءت بهم فطعموا، ثمّ ألقى عليهم كساءً له خيبريّاً، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فقلت: يا رسول الله، وأنا معهم؟ قال: أنت إلى خير.(٣)

٢٠ـ وقال أيضاً: وروى الثعلبيّ في تفسيره بالإسناد إلى أُمّ سلمة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في بيتها، فأتته فاطمةعليها السلام ببرمة فيها حريرة، فقال لها: ادعي لي زوجك وابنيك، ـ فذكرت الحديث نحو ذلك ـ ثمّ قالت: فأنزل الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله فضل الكساء فغشّاهم به، ثمّ أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنّك إلى خير، إنّك إلى خير.(٤)

---

١ ـ مجمع البيان: ٣٥٧/٨. ٢ ـ سورة الأنفال: ٣٤.

٣ مجمع البيان: ٣٥٦/٨، عنه البرهان: ٤٦١/٤ ح ٣٠، والبحار: ٢٢٠/٣٥ ح ٢٧، وعن الطرائف: ١٨٢/١ ح ١٩٢.

٤ ـ مجمع البيان: ٣٥٧/٨، عنه البرهان: ٤٦١/٤ ح ٣١، وعن تفسير الثعلبيّ: ٤٢/٨، وفي البحار: ٢٢٠/٣٥ ح ٢٧، عنه وعن الطرائف: ١٨٢/١ ح ١٩٢، والعمدة لابن البطريق: ٣٢ ح ١٢، عن مسند أحمد بن حنبل: ٢٩٢/٦ وتفسير الثعلبيّ. ورواه ابن حنبل في فضائله: ٥٨٧/٢ ح ٩٩٤.

٢١ـ وقال محمّد بن العبّاسرحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن عليّ بن بزيع، عن إسماعيل بن يسار الهاشميّ، عن قتيبة[1] بن محمّد الأعشى، عن هاشم بن البريد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة فأُتي بحريرة، فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فأكلوا منها ثمّ جلّل عليهم كساءاً خيبريّاً، ثمّ قال:

﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

فقالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنّك إلى خير.[2]

٢٢ـ وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، قال: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال:

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ (فضّلنا أهل البيت، وكيف لايكون كذلك؟! والله عزّوجلّ) يقول في كتابه:

﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

فقد طهّرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحقّ.[3]

٢٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا عبدالله بن عليّ بن عبدالعزيز، عن إسماعيل بن محمّد، عن عليّ بن جعفر بن محمّد، عن الحسين بن زيد، عن [عمّه] عمر بن عليّ عليه السلام، قال: خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام الناس حين قتل عليّ عليه السلام فقال:

قبض في هذه اللّيلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعلم ولا يدركه الآخرون،

ما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم، فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله. ثمّ قال:

---

١ ـ في نسخة «ج» قيس، وفي نسخ «أ، ب» والبرهان: قنبر. وما أثبتناه من البحار وهو الصحيح على ما في كتب الرجال.

٢ ـ عنه البحار: ٢١٣/٢٥ ح٣، والبرهان: ٤٤٩/٤ ح١٣، غاية المرام: ١٩٩/٣ ح١٤.

٣ ـ عنه البحار: ٢١٣/٢٥ ح٤، والبرهان: ٤٤٩/٤ ح١٤، وغاية المرام: ١٩٩/٣ ح١٥.

يا أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ، وأنا ابن البشير النذير الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير،

أنا من أهل البيت الّذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد،

وأنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.[١]

٢٤ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد[٢] بن يونس بن مبارك، عن عبد الأعلى بن[٣] حمّاد، عن مخوّل بن إبراهيم، عن عبدالجبّار بن العبّاس، عن عمّار الدهنيّ، عن عمرة بنت أفعى، عن أُمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي البيت سبعة:

جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

وقالت: وكنت على الباب فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟

قال: إنّك على خير، إنّك من أزواج النبيّ، وما قال إنّك من أهل البيت.[٤]

[والروايات لاتحصى كثرة عنهم عليهم السلام في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أنّها نزلت في الخمسة أصحاب الكساء سلام الله عليهم، وفاقاً للبخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة، وأحمد بن حنبل في المسند عن أُمّ سلمة رضي الله عنها.

والقصّة مشهورة، وفي مظانّها من كتب الفريقين مذكورة].[٥]

---

١ ـ عنه البحار: ٢١٤/٢٥ ح ٥، والبرهان: ٤٤٩/٤ ح ١٥، وغاية المرام: ١٩٩/٣ ح ١٦.

٢ ـ في الأصل والبحار والبرهان: مظفّر، وإنّما أثبتنا «محمّد» بقرينة بقيّة الموارد، راجع فهرس أعلام الكتاب.

٣ ـ «عن» خ، وعبدالأعلى بن حمّاد مذكور في الرجال، ولم يوجد روايته عن مخوّل ولا رواية محمّد عنه.

٤ ـ عنه البحار: ٢١٤/٢٥ ح ٦، والبرهان: ٤٤٩/٤ ح ١٦.

٥ ـ أورده في الطرائف: ١٧٧/١ ح ١٨٧، عن صحيح مسلم: ١٨٨٣/٤ ح ٦١، وعن صحيح البخاري ولم نجده فيه، وعنهما البحار: ٢٢٥/٣٥ و ٢٢٦، والروايات عن العامّة والخاصّة أكثر من أن تحصى، راجع البرهان: ٤ تفسير الآية الكريمة، والطرائف: ١٧٧/١ ـ ١٨٨، والبحار: ٢٠٦/٣٥ ـ ٢٣٦ باب ٥، وكتاب آية التطهير، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَ مَلاٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يٰا أَيُّـهَا الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْليمًا﴾ «٥٦»

معنى تأويله: أنّ الله سبحانه يصلّي على النبيّ ويثني عليه الثناء الجميل ويعظّمه ويبجّله غاية التعظيم والتبجيل وكذلك ملائكته فأنتم ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ أُسوه بالله وملائكته ثمّ قال ﴿وَ سَلِّمُوا تَسْليمًا﴾ بعد الصلاة عليه.

٢٥ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله بإسناده عن ابن[1] المغيرة قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: مامعنى صلاة الله وملائكته والمؤمنين؟ قال: صلاة الله رحمة [من][2] الله، وصلاة ملائكته تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له.[3]

٢٦ـ وقال محمّد بن العبّاس: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن عليّ بن الجعد، عن شعبة[4]، عن الحكم قال: سمعت ابن أبي ليلى[5] يقول: لقيني كعب بن عجرة[6] فقال: ألا أُهدي إليك هديّة؟ قلت: بلى. قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلينا، فقلت: يا رسول الله، قد علمنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وبارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.[7]

١ـ في النسخ: أبي، وما أثبتناه من المصدر.
٢ـ من ثواب الأعمال.
٣ـ ثواب الأعمال: ١٨٨، وعنه البحار: ٥٨/٩٤ ح٣٨، وج٨٦/٩٥ ضمن ح٣، وفلاح السائل: ٢٣٠، والبرهان: ٤٨٨/٤ ذح٦.
٤ـ في النسخ: شعيب، والظاهر أنّ الصواب شعبة، وهو شعبة بن الحجّاج بقرينة الراوي والمروي عنه كما في تهذيب الكمال: ٣٤٤/٨ ـ ٣٥٠ وج ٩٥/٥.
٥ـ هو عبدالرحمان بن أبي ليلى، يروي عن كعب بن عجرة، وروى عنه الحكم بن عتيبة، كما في تهذيب الكمال: ٣٥١/١١ و٣٥٢.
٦ـ كذا في البحار وهو الصحيح، راجع أُسد الغابة: ٢٤٣/٤، وفي نسخ «ب، ج» كعب بن أبي عجرة.
٧ـ عنه البحار: ٢٥٩/٢٧ ح١٠، والبرهان: ٤٨٩/٤ ح٩، ورواه ابن البطريق في عمدته: ٤٧ ح٣٥، عن صحيح مسلم: ٣٠٥/١ ب١٧ ح٤٠٦، وتفسير الثعلبي: ٦١/٨.

٢٧ـ وروي عن الصادق عليه السلام ما يؤيّده، قال: لمّانزل قوله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلٰائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يٰا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليمًا﴾

قالوا: يا رسول الله، قد عرفنا كيف السلام [عليك] فكيف الصلاة عليك؟

قال: تقولون: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.(١)

وممّا ورد في فضل الصلاة على محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وآله:

٢٨ـ ما رواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله، بإسناده عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم:

ألا أُبشّرك؟ قال: بلى بأبي أنت وأُمّي فإنّك لم تزل مبشّراً بكلّ خير. فقال: أخبرني جبرئيل آنفاً بالعجب. فقال أميرالمؤمنين: ما الّذي أخبرك به يا رسول‌الله؟

قال: أخبرني أنّ الرجل من أُمّتي إذا صلّى عليّ، وأتبع بالصلاة عليّ أهل بيتي فتحت له أبواب السماء، وصلّت عليه الملائكة سبعين صلاة، و[إن كان مذنباً] خطّاءً، ثمّ تحاتّ عنه الذنوب، كما تحاتّ الورق عن الشجر،

ويقول الله تبارك وتعالى: لبّيك عبدي وسعديك، يا ملائكتي، أنتم تصلّون عليه سبعين صلاة، وأنا أُصلّي عليه سبعمائة صلاة،

وإذا لم يتبع بالصلاة عليّ أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً،

ويقول الله جلّ جلاله: لا لبّيك [عبدي] ولا سعديك، يا ملائكتي، لاتصعدوا دعاءه إلاّ أن يلحق بالنبيّ عترته، فلا يزال محجوباً حتّى يلحق بي أهل بيتي.(٢)

٢٩ـ وروى أيضاً بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال:

---

١ ـ تقدّم ذكره، فراجع ص٤٧٩ حديث ١٨ مع تخريجاته.

٢ ـ الأمالي للصدوق: ٦٧٥ ح١٨، وثواب الأعمال: ١٨٩ ح١، وعنهما الوسائل: ٤/ ١٢٢٠ ح١٠، وفي البحار: ٥٦/٩٤ ح٣٠، عنهما وعن جمال الأسبوع: ١٥٧.

إذا ذكر النبيّ فأكثروا من الصلاة عليه، فإنّه من صلّى عليه صلاة واحدة صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة، ولم يبق شيء ممّا خلق الله إلاّ صلّى على ذلك العبد، لصلاة الله عليه [وصلاة ملائكته].

ولا يرغب عن هذا إلاّ جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله [وأهل بيته][1].[2]

٣٠- وروى أيضاً عن الصادق عليه السلام [عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله][3] أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيّئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتّى أُثقل بها حسناته.[4]

وقد تقدّم البحث في أنّ المصلّي على محمّد صلى الله عليه وآله دعاءه محجوب حتّى يصلّي على آله[5]، صلوات الله عليهم أجمعين.

٣١- ويؤيّده: ما رواه أيضاً بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ دعاء محجوب عن السماء حتّى يصلّي على النبيّ وآله[6]، صلوات الله عليهم أجمعين.

٣٢- وممّا ورد في فضل الصلاة على محمّد وأهل بيته، في تفسير الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى إلى جبل بالمدينة - في حديث طويل - فقال: أيّها الجبل إنّي أسألك بجاه محمّد وآله الطيّبين الّذين بذكر أسمائهم

---

١ - من الكافي.

٢ - ثواب الأعمال: ١٨٦ ح ١، عنه البحار: ٩٤/٥٧ ح ٣٢، وعن جمال الأسبوع: ١٥٦، وفي الوسائل: ٤/١٢١١ ح ٤ عن الثواب، والكافي: ٢/٤٩٢ ح ٦، وأخرجه في البحار: ١٧/٣٠ ح ١١، والبرهان: ٤/٤٧٥ ح ٨ وص ٤٩٠ ح ١٥، عن الكافي.

٣ - من ثواب الأعمال.

٤ - ثواب الأعمال: ١٨٧ ح ١، عنه البحار: ٧/٣٠٤ ح ٧٢، وج ٩٤/٥٦ ح ٣١، ووسائل الشيعة: ٤/١٢١٣ ح ١١.

٥ - : ح ٢٨ المتقدّم آنفاً.

٦ - ثواب الأعمال: ١٨٧ ح ٣، بإسناده عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وعنه البحار: ٩٣/٣١٠ ح ١١، وج ٩٤/٥٧ ح ٣٥، ووسائل الشيعة: ٤/١١٣٨ ح ١٦، ولم تجد الرواية بهذا السند، نعم وردت روايات مثلها ونحوها عن أبي عبدالله عليه السلام راجع الوسائل.

خفّف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه، وهم خلق كثير لا يعرف عددهم إلاّ الله عَزَّوَجَلَّ.

وقصة ذلك: قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله لمّا خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستّين ألف ركن، وخلق عند كلّ ركن ثلاثمائة وستّين ألف ملك، لو أذن الله تعالى لأصغرهم لالتقم السماوات السبع والأرضين السبع، وما كان ذلك بين لهواته إلاّ كالرملة في المفازة الفضفاضة!.[1]

فقال الله تعالى لهم: يا عبادي، احتملوا عرشي هذا، فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه، فخلق الله عَزَّوَجَلَّ مع كلّ واحد منهم واحداً فلم يقدروا أن يزعزعوه،

فخلق الله مع كلّ واحد منهم عشرة، فلم يقدروا أن يحرّكوه،

(فخلق الله بعدد كلّ واحد منهم مثل جماعتهم، فلم يقدروا أن يحرّكوه).

فقال الله عَزَّوَجَلَّ لجميعهم: خلّوه عليَّ أُمسكه بقدرتي، فخلّوه، فأمسكه الله عزّوجلّ بقدرته، ثمّ قال لثمانية منهم: احملوه أنتم. فقالوا:

يا ربّنا، لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجمّ الغفير، فكيف نطيقه الآن دونهم؟ فقال الله عَزَّوَجَلَّ: لأنّي أنا الله، المقرِّب للبعيد (والمذلِّل للعنيد) والمخفِّف للشديد والمسهِّل للعسير، أفعل ما أشاء وأحكم ما أُريد، أُعلّمكم كلمات تقولونها يخفّ بها عليكم. قالوا: وما هي يا ربّنا؟ قال: تقولون: «بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين».

فقالوها فحملوه، وخفّ على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل قويّ.

ثمّ قال الله عَزَّوَجَلَّ لسائر تلك الأملاك: خلّوا عن هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه، وطوفوا أنتم حوله، وسبِّحوني ومجِّدوني وقدِّسوني، فإنّي أنا الله القادر على ما رأيتم، وعلى كلّ شيء قدير.[2]

---

١ ـ : الواسعة.

٢ ـ تفسير الإمام: ١٤٦ ح ٧٤، وعنه البحار: ٢٧/ ٩٧ ح ٦٠ وج ٥٨/ ٣٣ ح ٥٣ وج ٩٣/ ١٩١ ح ٣٢ (قطعة).

فقد بان لك أنّ بالصلاة على محمّد وآله حمل الملائكة العرش، ولولاها لم يطيقوا حمله ولا خفّ عليهم ثقله.

وممّا ورد في الصلاة على محمّد وآله صلّى الله عليهم في يوم الجمعة. فمن ذلك:

٣٣ـ ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام[١]: أنّه سئل ما أفضل الأعمال يوم الجمعة؟ قال: لا أعلم عملاً أفضل من الصلاة على محمّد وآله.[٢]

٣٤ـ وذكر الشيخ المفيد رحمه الله في المقنعة عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا كان يوم الخميس وليلة الجمعة، نزلت ملائكة من السماء ومعها أقلام الذهب وصحف الفضّة لايكتبون إلاّ الصلاة على محمّد وآله إلى أن تغرب الشمس من يوم الجمعة.[٣]

٣٥ـ وذكر أيضاً عن الصادق عليه السلام أنّه قال: الصدقة ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف [حسنة] والصلاة على محمّد وآل محمّد ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف من الحسنات، ويحطّ الله فيها ألفاً من السيّئات، ويرفع بها ألفاً من الدرجات،

وإنّ المصلّي على محمّد وآله ليلة الجمعة ويوم الجمعة يزهر نوره في السماوات إلى يوم الساعة، وإنّ ملائكة الله في السماوات يستغفرون له، والملك الموكّل بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر له إلى أن تقوم الساعة.[٤]

وقوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاٰبًا مُهِينًا * وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنٰاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَ إِثْمًا مُبِينًا﴾ «٥٧ ـ ٥٨»**

تأويله: إنّه سبحانه لمّا نوّه بفضل النبيّ صلى الله عليه وآله، وأمر المؤمنين بالصلاة عليه، عقّب

١ـ في نسخ الكتاب «الباقر»، ولكن في الخصال والغايات والبحار: أبي عبدالله عليه السلام وهو الصحيح.

٢ـ الخصال: ٣٩٤ ح ١٠١ (نحوه)، وعنه البحار: ٥٠/٩٤ ح ١٢، وأورده أيضاً في الغايات: ٧٢.

٣ـ المقنعة: ١٥٦، وعنه الوسائل: ٧١/٥ ح ١، وعن الفقيه: ٤٢٤/١ ح ١٢٥١، وأخرجه في البحار: ٣٠٩/٨٩ ح ١٤ وج ٥٠/٩٤ ح ١١، عن الخصال: ٣٩٣ ح ٩٥.

٤ـ المقنعة: ١٥٦، وعنه البحار: ٣١٤/٨٩ ح ٢١، والوسائل: ٩١/٥ ح ٤.

ذلك بالنهي عن أذاه، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ فجعل أذى رسوله أذاه سبحانه، أي كأنّه يقول: لو جاز أن ينالني أذى من شيء، لكان ينالني من أذى نبيّ، والنبيّ صلى الله عليه وآله جعل أذى عليّ عليه السلام أذاه:

٣٦ـ لما رواه أبو عليّ الطبرسي رحمه الله قال: حدّثنا السيّد أبو الحمد[1] قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده حديثاً يرفعه إلى أرطاة بن حبيب قال: حدّثني أبو خالد الواسطيّ وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو آخذ بشعره قال: حدّثني الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره، قال:

حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره، فقال: يا عليّ، من آذى شعرة منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله.[2]

٣٧ـ ويؤيّده ما ذكره في تفسير الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث جيشاً وأمّر عليهم عليّاً عليه السلام، وما بعث جيشاً قطّ وفيهم عليّ عليه السلام إلاّ جعله أميرهم، فلمّا غنموا رغب عليّ عليه السلام أن يشتري من جملة الغنائم جارية وجعل ثمنها من جملة الغنائم، فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبُريدة الأسلميّ، وزايداه، فلمّا نظر إليهما يكايدانه ويزايدانه انتظر إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها، فأخذها بذلك. فلمّا رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تواطئا على أن يقولا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فوقف بريدة قدّام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:

يا رسول الله، ألم تر إلى عليّ بن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون

---

١ ـ هو مهدي بن نزار الحسيني.

٢ ـ مجمع البيان: ٨/ ٣٧٠، عن شواهد التنزيل: ٢/ ٩٧ ح ٧٧٦، وفي البرهان: ٤/ ٤٩٣ ح ٢، عن مجمع البيان، وأخرجه في البحار: ٣٩/ ٣٣٢ ضمن ح ١، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٣/ ٢١١.

المسلمين؟ فأعرض عنه [رسول الله ﷺ]، فجاء عن يمينه فقالها، فأعرض عنه، فجاء عن يساره فقالها، فأعرض عنه، [وجاء من خلفه فقالها، فأعرض عنه، ثمّ عاد إلى بين يديه فقالها، فغضب][1] رسول الله ﷺ غضباً لم يرقبله ولا بعده غضب مثله وتغيّر لونه وتربّد وانتفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه وقال:

مالك يا بريدة، آذيت رسول الله ﷺ منذ اليوم؟ أما سمعت قول الله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا * وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَ إِثْمًا مُبِينًا﴾

فقال بريدة: ما علمت أنّي قصدتك بأذى.

فقال رسول الله ﷺ: أو تظنّ يا بريدة أنّه لا يؤذيني إلاّ من قصد ذات نفسي؟ أما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه، وأنّ من آذى عليّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟ يا بريدة، أنت أعلم أم الله عزّ وجلّ؟ وأنت أعلم أم قرّاء اللّوح المحفوظ؟ وأنت أعلم أم ملك الأرحام؟

فقال بريدة: بل الله أعلم، وقرّاء اللّوح المحفوظ أعلم، وملك الأرحام أعلم.

فقال رسول الله ﷺ: فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة عليّ بن أبي طالب؟

قال: بل حفظة عليّ بن أبي طالب أعلم.

فقال رسول الله ﷺ: فكيف تخطّئه وتلومه وتوبّخه وتشنّع عليه في فعله؟

وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ أنّهم لم يكتبوا عليه قطّ خطيئة منذ ولد،

وهذا ملك الأرحام حدّثني أنّه كتب قبل أن يولد حين استحكم في بطن أُمّه أنّه لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قرّاء اللّوح المحفوظ أخبروني ليلة أُسري بي أنّهم وجدوا في اللّوح المحفوظ مكتوباً (عليّ المعصوم من كلّ خطأ وزلّة».

فكيف تخطّئه أنت يابريدة؟ وقد صوّبه ربّ العالمين والملائكة المقرّبون.

---

١ ـ من البرهان.

يا بريدة، لاتتعرّض لعليّ بخلاف الحسن الجميل، فإنّه أميرالمؤمنين وسيّد [الوصيّين وسيّد] الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وقسيم الجنّة والنار، يقول: هذا لي، وهذا لك. ثمّ قال: يا بريدة، أترى ليس لعليّ من الحقّ عليكم معاشر المسلمين أن لاتكايدوه ولاتعاندوه ولاتزايدوه؟ هيهات هيهات إنّ قدر عليّ عند الله أعظم من قدره عندكم أولا أُخبركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله سبحانه وتعالى يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلئ من جهة السيّئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيّئات فأين الحسنات؟ وإلاّ فقد عطبتم؟

فيقولون: يا ربّنا، ما نعرف لنا حسنات، فاذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ:

«إن لم تعرفوا لأنفسكم حسنات فإنّي أعرفها لكم، وأُوفّرها عليكم».

ثمّ تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفّة حسناتهم فترجح بسيّئاتهم بأكثر ممّا بين السماء والأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك وأُمّك وإخوانك وأخواتك وخاصّتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك فأدخلهم الجنّة.

فيقول أهل المحشر: يا ربّنا، أمّا الذنوب فقد عرفناها، فما كانت حسناتهم؟

فيقول الله عزّ وجلّ: يا عبادي إنّ أحدهم مشى ببقيّة دين عليه لأخيه إلى أخيه فقال له: خذها فإنّي أُحبّك بحبّك لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له الآخر:

إنّي قد تركتها لك بحبّك لعليّ بن أبي طالب ولك من مالي ما شئت،

فشكر الله تعالى لهما فحطّ به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنّة.

ثمّ قال: يا بريدة، إنّ من يدخل النار ببغض عليّ أكثر من حصى الخذف(١) الّذي يرمى عند الجمرات، فإيّاك أن تكون منهم.(٢)

---

١ ـ الخذف: رمي الحصاة من بين سبّابتيه.

٢ ـ تفسير الإمام عليه السلام: ١٣٨ ح٧٠، وعنه البحار: ٦٦/٣٨ ح٦، وج١٠٩/٦٨ ح٢١ (قطعة)، والبرهان: ٤٩٣/٤ ح٣.

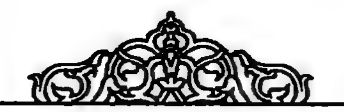

وقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذينَ آذَوْا مُوسىٰ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمّا قالُوا وَكانَ عِنْدَ اللهِ وَجيهًا﴾ «٦٩»

٣٨ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى ابن محمّد، عن أحمد بن النضر، عن محمّد بن مروان رفعه إليهم صلوات الله عليهم في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ ـ في عليّ والأئمّة ـ كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قالُوا﴾.[1]

[وروى عليّ بن إبراهيم رحمه الله مثله].[2]

وقوله تعالى: ﴿وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزًا عَظيمًا﴾ «٧١»

٣٩ـ تأويله: رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن القاسم[3]، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن عليّ، [عن عليّ][4] بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

﴿وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَ رَسُولَهُ ـ في ولاية عليّ والأئمّة من بعده ـ فَقَدْ فازَ فَوْزًا عَظيمًا﴾.[5]

---

١ ـ الكافي: ١/٤١٤ ح ٩، والبحار: ٢٣/٣٠٢ ح ٦١، والبرهان: ٤/٤٩٧ ح ٣.

٢ ـ تفسير القمّي: ٢/١٧٢ وفيه بدل الآية هكذا «يا أيّها الّذين آمنوا لاتؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله»، وعنه البحار: ١٣/١٢ ح ٢٠، والبرهان: ٤/٤٩٦ ح ١، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٣ ـ في البحار: الهيثم.

٤ ـ أثبتناه بحسب طبقة الرواة لعدم وجود محمّد بن عليّ بن أسباط في كتب الأحاديث والرجال، وفي نسخة «م» أبي حمزة، وما أثبتناه هو الصحيح لعدم رواية أبي حمزة عن أبي بصير، ورواية ابن أبي حمزة عن أبي بصير على ما في كتب الرجال والأحاديث.

٥ ـ عنه البحار: ٢٣/٣٠١ ح ٥٦، والبرهان: ٤/٤٩٨ ح ٢، ورواه السيّاري في تفسيره ح ١١.

[وعليّ بن إبراهيم، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن [عليّ بن] أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله].[1]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمٰانَةَ عَلَى السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبٰالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهٰا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهٰا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسٰانُ إِنَّهُ كٰانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ «٧٢»

معنى تأويله: قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمٰانَةَ﴾

أي عارضنا وقابلنا، والأمانة هنا الولاية.

وقوله: ﴿عَلَى السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبٰالِ﴾ فيه قولان:

الأوّل: أنّ العرض على أهل السماوات والأرض من الملائكة والجنّ والإنس فحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه.

والقول الثاني: قول ابن عبّاس، وهو أنّه عرضت على نفس السماوات والأرض والجبال، فامتنعت من حملها وأشفقت منها،

لأنّ نفس الأمانة قد حفظتها الملائكة والأنبياء والمؤمنون، وقاموا بها.

وقوله: ﴿وَ أَشْفَقْنَ مِنْهٰا﴾ أي أنّ هذه الأمانة في جلالة موقعها وعظم شأنها لو قيست بالسماوات والأرض والجبال، وعرضت بها، لكانت الأمانة أرجح قدراً وأثقل وزناً منها، ومع ذلك فقد حملها الإنسان مع ضعفه.

ومعنى حملها: أي خانها وضيّعها، وكلّ من حمل الأمانة فقد خانها وضيّعها،

ومن لم يحملها فقد أدّاها، وليس المراد بحملها الإستقلال بها.

وأنشد بعضهم في أنّ حمل الأمانة بمعنى الخيانة، فقال:

---

١ ـ تفسير القمّي: ٢/ ١٧٢، عنه البحار: ٢٣/ ٣٠٣ ح ٦٢، والبرهان: ٤/ ٤٩٨ ح ١، وعن الكافي: ١/ ٤١٤ ح ٨، وما بين المعقوفين من نسخة «أ»، وما بين القوسين من المصدر.

إذا أنت لم تبرح تـؤدّي أمـانة وتحمل أُخرى أفرحتك الودائع

أي تؤدّي أمانة وتضيّع أُخرى.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ﴾ ـ وهو الكافر والمنافق ـ ﴿إِنَّهُ كانَ ظَلُومًا﴾ ـ لنفسه ـ ﴿جَهُولاً﴾ بالثواب والعقاب المعدّ له يوم المآب.

وأمّا تأويل أنّ الأمانة هي الولاية:

٤٠ـ ما رواه محمّد بن العبّاسرحمه الله، عن الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنّٰا عَرَضْنَا الْأَمٰانَةَ عَلَى السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبٰالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهٰا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهٰا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسٰانُ إِنَّهُ كٰانَ ظَلُومًا جَهُولاً**﴾. قال:

يعني بها ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٢)

٤١ـ ويؤيّده مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله بطريق آخر، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمّار، [عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام](٣) في قوله عزّ وجلّ:

﴿**إِنّٰا عَرَضْنَا الْأَمٰانَةَ**﴾ إلى آخر الآية، قال: هي الولاية لأمير المؤمنين(٤) صلوات الله عليه وعلى ذرّيّته الطيّبين، باقية دائمة إلى يوم الدين.

---

١ ـ مجمع البيان: ٣٧٣/٨.

٢ ـ عنه البحار: ١٥٠/٣٦ ح١٢٧، والبرهان: ٥٠١/٤ ح٦، وفي البحار: ٢٨٠/٢٣ ح٢٢، عنه وعن بصائر الدرجات: ١٥٥/١ ح٢.

٣ ـ من الكافي.

٤ ـ الكافي: ٤١٣/١ ح٢، وعنه البحار: ٢٨٠/٢٣ ذح٢٢، والبرهان: ٤٩٨/٤ ح١.

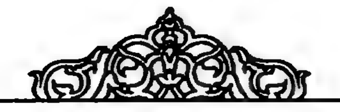

«وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ جَعَلْنٰا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بٰارَكْنٰا فِيهٰا قُرًى ظٰاهِرَةً وَ قَدَّرْنٰا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهٰا لَيٰالِيَ وَ أَيّٰامًا آمِنِينَ﴾ «١٨»

لهذا تأويل ظاهر وباطن. فأمّا الظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

١ـ ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن الحسن (بن عليّ)[1] بن زكريا البصري، عن الهيثم بن عبدالله[2] الرمّاني، قال: حدّثني عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى، عن أبيه جعفر عليهم السلام قال: دخل على أبي بعض من يفسّر القرآن فقال له:

أنت فلان؟ ـ وسمّاه باسمه ـ قال: نعم، قال: أنت الّذي تفسّر القرآن؟ قال: نعم،

قال: فكيف تفسّر هذه الآية: ﴿وَ جَعَلْنٰا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بٰارَكْنٰا فِيهٰا قُرًى ظٰاهِرَةً وَ قَدَّرْنٰا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهٰا لَيٰالِيَ وَ أَيّٰامًا آمِنِينَ﴾؟ قال: هذه بين مكّة ومنى.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أيكون في هذا الموضع خوف وقطيع؟ قال: نعم،

قال: فموضع يقول الله آمن يكون فيه خوف وقطيع!

قال: فما هو؟ قال: ذاك نحن أهل البيت قد سمّاكم الله ناساً وسمّانا قرى،

قال: جعلت فداك أوجدت هذا في كتاب الله أنّ القرى رجال؟

---

١ ـ ليس في نسخة «أ»، وفي جميع النسخ «الحسين» كما في معجم رجال الحديث: ٤٥/٦ و٤٦، ولكن الظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه، كما في معجم رجال الحديث: ٣٣/٥ و٣٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٩٣٠/٢.

٢ ـ في نسخة «أ» محمّد، والصواب كما في المتن، راجع معجم رجال الحديث: ٣٢١/١٩ و٣٢٢، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٠٥/٦.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: أليس الله تعالى يقول: ﴿وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتي كُنّا فيها وَ الْعيرَ الَّتي أَقْبَلْنا فيها﴾(١) فللجدران والحيطان السؤال أم للناس؟ وقال تعالى: ﴿وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاّ نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذابًا شَديدًا﴾(٢) فمن المعذَّب؟ الرجال أم الجدران والحيطان(٣).

٢ـ ويؤيّده: ما رواه أيضاً عن أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل الحسن البصري على محمّد بن عليّ عليهما السلام فقال له:

يا أخا أهل البصرة، بلغني أنّك فسّرت آية من كتاب الله على غير ما أُنزلت، فان كنت فعلت فقد هلكت واستهلكت. قال: وما هي جعلت فداك؟ قال: قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتي بارَكْنا فيها قُرًى ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فيهَا السَّيْرَ سيرُوا فيها لَيالِيَ وَ أَيّامًا آمِنينَ﴾ ويحك! كيف يجعل الله لقوم أماناً ومتاعهم يسرق بمكّة والمدينة وما بينهما؟ وربّما أُخذ عبد أو قتل وفاتت نفسه،

ثمّ مكث مليّاً، ثمّ أومأ بيده إلى صدره، وقال: نحن القرى الّتي بارك الله فيها.

قال: جعلت فداك، أوجدت هذا في كتاب الله أنّ القرى رجال؟

قال: نعم، قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِسابًا شَديدًا وَ عَذَّبْناها عَذابًا نُكْرًا﴾(٤)

فمن العاتي على الله عزّوجلّ؟ الحيطان، أم البيوت، أم الرجال؟ (فقال: الرجال). ثمّ قال: جعلت فداك، زدني. قال: قوله عزّوجلّ في سورة يوسف:

﴿وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتي كُنّا فيها وَ الْعيرَ الَّتي أَقْبَلْنا فيها﴾(٥) لمن أمروه أن يسأل؟ القرية

١ـ سورة يوسف: ٨٢. ٢ـ سورة الإسراء: ٥٨.

٣ـ عنه البحار: ٢٣٤/٢٤ ح٣، والبرهان: ٥١٤/٤ ح٧.

٤ـ سورة الطلاق: ٨. ٥ـ سورة يوسف: ٨٢.

والعير أم الرجال؟ فقال: جعلت فداك، فأخبرني عن القرى الظاهرة قال: هم شيعتنا يعني العلماء منهم.(١)

وقوله تعالى: ﴿سيرُوا فيهٰا لَيٰالِيَ وَ أَيّٰامًا آمِنينَ﴾ «١٨»

٣ـ روى أبو حمزة الثمالى، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، أنّه قال: آمنين من الزيغ، أي فيما يقتبسون منهم من العلم في الدنيا والدين.(٢)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ في ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِكُلِّ صَبّٰارٍ شَكُورٍ﴾ «١٩»

٤ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن أحمد(٣) بن ثابت، عن القاسم ابن إسماعيل، عن محمّد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ في ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِكُلِّ صَبّٰارٍ شَكُورٍ﴾ قال:

صبّار على مودّتنا وعلى ما نزل به من شدّة أو رخاء، صبور على الأذى فينا، شكور لله على ولايتنا أهل البيت.(٤)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْليسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاّٰ فَريقًا مِنَ الْمُؤْمِنينَ﴾ «٢٠»

٥ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمّد ابن عيسى بن عبيد، عن ابن فضّال، عن عبدالصمد بن بشير، عن عطيّة العوفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخذ بيد عليّ عليه السلام بغدير خم، فقال:

---

١ ـ عنه البحار: ٢٣٥/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٥١٥/٤ ح٨، والمستدرك: ١٨٨/٣ ح١٨.

٢ ـ عنه المستدرك: ١٨٨/٣ ح١٩، والبرهان: ٥١٦/٤ ح٩.

٣ ـ في البرهان «أحمد بن محمّد».

٤ ـ عنه البحار: ٢٢٠/٢٤ ح١٧، والبرهان: ٥١٨/٤ ح١٣.

«من كنت مولاه فعليّ مولاه»، كان إبليس لعنه الله حاضراً بعفاريته، فقالت له ـ حيث قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ـ: والله ما هكذا قلتَ لنا، لقد أخبرتَنا أنّ هذا إذا مضى افترقـ[ـت] أصحابه، وهذا أمر مستقرّ كلّما أراد أن يذهب واحد بدر آخر، فقال: افترقوا فإنّ أصحابه قد وعدوني أن لا يقرّوا له بشيء ممّا قال! وهو قوله عزّوجلّ: ﴿وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.(١)

٦ـ ويؤيّده ما رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن زيد الشحّام، قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام وسأله عن قوله عزّوجلّ: ﴿وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: لمّا أمر الله نبيّه صلى الله عليه وآله أن ينصب أميرالمؤمنين للناس وهو قوله عزّوجلّ: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ في عليّ ـ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾(٢) أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام يوم غدير خمّ وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، حثت الأبالسة التراب على رؤوسهم.

فقال لهم إبليس الأكبر لعنه الله: ما لكم؟

قالوا: قد عقد هذا الرجل اليوم عقدة لايحلّها شيء إلى يوم القيامة.

فقال لهم إبليس: كلاّ إنّ الّذين حوله قد وعدوني فيه عدة، ولن يخلفوني فيها.

فأنزل الله سبحانه هذه الآية: ﴿وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (يعني شيعة أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وعلى ذرّيّته الطيّبين).(٣)

٧ـ ويعضده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن سليمان، عن عبدالله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن صباح الحذّاء، عن صباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

١ ـ عنه البحار: ٣٧/١٦٨ ح٤٥، والبرهان: ٤/٥١٩ ح٣، واثبات الهداة: ٣/٥٩٥ ح٧١٨.

٢ ـ سورة المائدة: ٦٧.

٣ ـ تفسير القمّي: ٢/١٧٦، وفيه: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، وهذا ما يوافق نسخة «أ». وفي البحار: ٣٧/١٦٩، والبرهان: ٤/٥١٩ ح٤، عن التأويل.

لمّا أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة، فلم يبق منهم أحد في برّ ولا بحر إلاّ أتاه، فقالوا: يا سيّدهم ومولاهم ماذا دهاك؟ فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه! فقال لهم: فَعَلَ هذا النبيّ فعلاً إن تمّ له لم يعص الله أبداً. فقالوا: يا سيّدهم أنت كنت لآدم من قبل.

فلمّا قال المنافقون: إنّه ينطق عن الهوى، وقال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنّه مجنون، يعنون رسول الله، صرخ إبليس صرخة بطرب، فجمع أولياءه، ثمّ قال: أما علمتم أنّي كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم.

قال: أمّا آدم نقض العهد ولم يكفر بالربّ، وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول.

فلمّا قبض رسول الله ﷺ وأقام الناس غير عليّ عليه السلام، لبس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في الوثبة وجمع خيله ورجله، ثمّ قال لهم:

اطربوا لا يطاع الله حتّى يقوم الإمام. ثمّ تلا أبو جعفر عليه السلام:

﴿وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام كان تأويل هذه الآية لمّا قبض رسول الله ﷺ والظنّ من إبليس حين قالوا لرسول الله ﷺ: إنّه ينطق عن الهوى، فظنّ بهم [إبليس] ظنّاً فصدّقوا ظنّه.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ لاَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ «٢٣»

٨ـ تأويله: قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

لايقبل الله الشفاعة يوم القيامة لأحد من الأنبياء والرسل حتّى يأذن له في الشفاعة إلاّ رسول الله ﷺ فإنّ الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، فالشفاعة له ولأميرالمؤمنين وللأئمّة من ولده، ثمّ بعد ذلك للأنبياء عليهم السلام أجمعين.(٢)

---

١ ـ الكافي: ٨/٣٤٤ ح ٥٤٢، وعنه البحار: ٢٨/٢٥٦ ح ٤٠، ونورالثقلين: ٦/١١٣ ح ٥٥، والبرهان: ٤/٥١٨ ح ١.

٢ ـ تفسير القمّي: ٢/١٧٦ مع اختلاف، عنه البحار: ٨/٣٨ ح ١٦، وفي البرهان: ٤/٥٢٠ ح ٣ عن التأويل.

٩ـ وروى أيضاً: عن أبيه، عن عليّ بن مهران، عن زرعة، عن سماعة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن شفاعة النبيّ صلى الله عليه وآله يوم القيامة، قال:

يحشر الناس يوم القيامة في صعيد واحد فيلجمهم العرق فيقولون: انطلقوا بنا إلى أبينا آدم يشفع لنا. فيأتون آدم فيقولون له: اشفع لنا عند ربّك.

فيقول: إنّ لي ذنباً وخطيئة وأنا أستحيي من ربّي فعليكم بنوح.

فيأتون نوحاً فيردّهم إلى من يليه ويردّهم كلّ نبيّ إلى من يليه من الأنبياء، حتّى ينتهوا إلى عيسى، فيقول: عليكم بمحمّد صلى الله عليه وآله.

فيأتون محمّداً فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه أن يشفع لهم.

فيقول [لهم]: انطلقوا بنا، فينطلقون حتّى يأتي باب الجنّة، فيستقبل وجه الرحمن سبحانه، ويخرّ ساجداً فيمكث ماشاء الله.

فيقول الله: ارفع رأسك يامحمّد، واشفع تشفّع، وسل تعط. فيشفع فيهم.[1]

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمٰا أَعِظُكُمْ بِوٰاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلّٰهِ مَثْنىٰ وَ فُرٰادىٰ﴾ «٤٦»

١٠ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي، عن يعقوب ابن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿قُلْ إِنَّمٰا أَعِظُكُمْ بِوٰاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلّٰهِ مَثْنىٰ وَ فُرٰادىٰ﴾ قال: بالولاية.

قلت: وكيف ذلك؟ قال: إنّه لمّا نصب النبيّ صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام للنّاس، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، إغتابه رجل وقال: إنّ محمّداً ليدعو كلّ يوم إلى أمر جديد، وقد بدأ بأهل بيته يملّكهم رقابنا. فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه صلى الله عليه وآله بذلك قرآناً فقال له: ﴿قُلْ إِنَّمٰا أَعِظُكُمْ بِوٰاحِدَةٍ﴾ فقد أدّيت إليكم ما افترض ربّكم عليكم.

قلت: فما معنى قوله عزّ وجلّ ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلّٰهِ مَثْنىٰ وَ فُرٰادىٰ﴾؟ فقال:

---

١ ـ عنه البرهان: ٥٢١/٤ ح ٤، ولم نجده في نسخ تفسير القمّي الموجودة عندنا.

أمّا مثنى: يعني طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعة أميرالمؤمنين عليه السلام. وأمّا فرادى: فيعني طاعة الإمام من ذرّيّتهما من بعدهما، ولا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك.(١)

١١ـ وروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّمٰا أَعِظُكُمْ بِوٰاحِدَةٍ﴾ قال: ولاية عليّ عليه السلام هي الواحدة الّتي قال الله تعالى: ﴿إِنَّمٰا أَعِظُكُمْ بِوٰاحِدَةٍ﴾.(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاٰ فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكٰانٍ قَرِيبٍ﴾ «٥١»

١٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ [بن](٣) الصباح المدائني، عن الحسن بن محمّد بن شعيب(٤)، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

يخرج القائم عليه السلام فيسير حتّى يمرّ بمرّ(٥)، فيبلغه أنّ عامله قد قتل، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً، ثمّ ينطلق فيدعو الناس حتّى ينتهي إلى

---

١ ـ عنه البحار: ٣٩١/٢٣ ح٢، والبرهان: ٥٢٦/٤ ح٣، ورواه فرات في تفسيره: ٣٤٥ ح٢، عن عمر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام.

٢ ـ الكافي: ٤٢٠/١ ح٤١، وعنه البحار: ٣٩٢/٢٣ ح٤، والبرهان: ٥٢٦/٤ ح٢، وأخرجه في البحار: ١٤٣/٣٦ ح١٠٩، عن تفسير فرات: ٣٤٥ ح١.

٣ ـ من نسخة «ب»، وهو كذلك في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٨٣/٥، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وفي معجم الرواة: ٩٣٥/٢ الحسن بن عليّ بن صباح بن سلام المدائني، عن النمازي ولم يذكر له مصدراً، ويحتمل أن يكون عن الصباح المدائني.

٤ ـ لم يوجد في الرجال.

٥ ـ مرّ: واد في بطن إضم وهو الوادي الّذي فيه المدينة المنوّرة. (معجم البلدان: ٢١٤/١ و ١٠٦/٥).

البيداء، فيخرج جَيشان[١] للسفياني، فيأمر الله عزّوجلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم، وهو قوله عزّوجلّ: ﴿وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاٰ فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكٰانٍ قَرِيبٍ * وَ قٰالُوا آمَنّٰا بِهِ - يعني بقيام القائم - وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ - يعني بقيام (قائم) آل محمّد عليهم السلام - وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكٰانٍ بَعِيدٍ * وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مٰا يَشْتَهُونَ كَمٰا فُعِلَ بِأَشْيٰاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كٰانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾.[٢]

سورة فاطر

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿مٰا يَفْتَحِ اللّٰهُ لِلنّٰاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاٰ مُمْسِكَ لَهٰا﴾ «٢»

١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد أحمد بن محمّد[٣] النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قول الله عزّوجلّ: ﴿مٰا يَفْتَحِ اللّٰهُ لِلنّٰاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاٰ مُمْسِكَ لَهٰا﴾ قال:

هي ما أجرى الله على لسان الإمام[٤].

يعني أنّ الّذي يجريه الله على لسان الإمام عليه السلام من الكلام، هو رحمة منه فتح بها على الناس [لأنّه] لا ينطق عن الهوى وما ينطق إلاّ عن الله، وكلّما يكون من الله فهو رحمة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰاكَ إِلاّٰ رَحْمَةً لِلْعٰالَمِينَ﴾.[٥]

وكذلك أهل بيته الطيّبين صلوات الله عليهم أجمعين.

١ـ جيش، جَيشان: القوة (لسان العرب)، كأنّه تمام القوة للسفياني.

٢ـ عنه البحار: ٥٢/ ١٨٧ ح١٣، والبرهان: ٤/ ٥٢٩ ح٦، وإثبات الهداة: ٧/ ١٢٧ ح٦٤٧.

٣ـ في نسختي «ب،م» أحمد بن محمّد بن النوفلي، وهو أحمد بن محمّد بن موسى النوفلي.

٤ـ عنه البحار: ٢٤/ ٦٦ ح٥١، والبرهان: ٤/ ٥٣٧ ح٢.

٥ـ الأنبياء: ١٠٧.

وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ «١٠»

٢ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القنديّ، عن عمّار بن [أبي][1] يقظان الأسديّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: ولايتنا أهل البيت ـ وأهوى بيده إلى صدره ـ فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً[2].

يعني أنّ الولاية هي العمل الصالح الّذي يرفع الكلم الطيّب إلى الله تعالى.

٣ـ وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «الكلم الطيّب» قول المؤمن: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله وخليفة رسول الله.

«والعمل الصالح» الإعتقاد بالقلب أنّ هذا هو الحقّ من عند الله لا شكّ فيه.[3]

٤ـ ويؤيّده: ما رواه عن الإمام عليّ بن موسى عليهما السلام في قوله تعالى:

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: «الكلم الطيّب» هو قول: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله وخليفته حقّاً وخلفاؤه خلفاء الله،

«والعمل الصالح يرفعه» إليه، فهو دليله، وعمله اعتقاده الّذي في قلبه، بأنّ هذا الكلام الصحيح كما قلته بلساني[4]

يعني: أنّ قوله بلسانه غير كافٍ إذا لم يكن بقلبه ولسانه وجوارحه وأركانه.

---

١ ـ من نسخة «ج» وهو الصحيح على ما في كتب الرجال.

٢ ـ الكافي: ٤٣٠/١ ح٨٥، وعنه البحار: ٣٥٧/٢٤ ح٧٥، والبرهان: ٥٣٩/٤ ح١.

٣ ـ تفسير القمّي: ١٨٣/٢، وعنه البرهان: ٥٤١/٤ ح٧، ونور الثقلين: ١٣٦/٦ ح٣٧، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٤ ـ أخرجه في البحار: ٣٥٨/٢٤ ح٧٦، والبرهان: ٥٣٩/٤ ح٢، عن الرضا عليه السلام، وظاهر البرهان أنّه مروي في الكافي ولكن لم نجده فيه، نعم رواه بعينه في تنبيه الخواطر: ١٠٩/٢.

وقوله تعالى: ﴿وَ مٰا يَسْتَوِي الْأَعْمىٰ وَ الْبَصيرُ * وَ لاَ الظُّلُمٰاتُ وَ لاَ النُّورُ * وَ لاَ الظِّلُّ وَ لاَ الْحَرُورُ * وَ مٰا يَسْتَوِي الْأَحْيٰاءُ وَ لاَ الْأَمْوٰاتُ﴾ «١٩-٢١»

٥- **تأويله:** من طريق العامّة، ماروي عن أنس بن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ مٰا يَسْتَوِي الْأَعْمىٰ وَ الْبَصيرُ- قال: الأعمى أبو جهل، والبصير أميرالمؤمنين - وَ لاَ الظُّلُمٰاتُ وَ لاَ النُّورُ - فالظلمات أبو جهل والنور أمير المؤمنين - وَ لاَ الظِّلُّ وَ لاَ الْحَرُورُ - الظلّ ظلّ أمير المؤمنين عليه السلام في الجنّة، والحرور يعني جهنّم لأبي جهل، ثمّ جمعهم جميعاً، فقال - وَ مٰا يَسْتَوِي الْأَحْيٰاءُ وَ لاَ الْأَمْوٰاتُ﴾ فالأحياء عليّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام، والأموات كفّار مكّة.(١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمٰا يَخْشَى اللّٰهَ مِنْ عِبٰادِهِ الْعُلَمٰاءُ﴾ «٢٨»

٦- **تأويله:** قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم ابن محمّد، عن جعفر بن عمر، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن مزاحم،

عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمٰا يَخْشَى اللّٰهَ مِنْ عِبٰادِهِ الْعُلَمٰاءُ﴾ قال:

يعني به عليّاً عليه السلام كان عالماً بالله، ويخشى الله عزّ وجلّ ويراقبه، ويعمل بفرائضه، ويجاهد في سبيله، ويتّبع في جميع امره مرضاته ومرضاة رسوله صلى الله عليه وآله.(٢)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتٰابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنٰا مِنْ عِبٰادِنٰا فَمِنْهُمْ ظٰالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سٰابِقٌ بِالْخَيْرٰاتِ بِإِذْنِ اللّٰهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبيرُ﴾ «٣٢»

٧- **تأويله:** قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم

١- عنه البحار: ٢٤/٣٧٢ ح٩٨، وج٣٥/٣٩٦ ذح٦، عن المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٨١.

٢- عنه البحار: ٢٤/١٢٢ ح١٢، والبرهان: ٤/٥٤٥ ح ٤.

ابن محمّد، عن عثمان بن سعيد، عن إسحاق بن يزيد الفرّاء، عن غالب الهمداني، عن أبي إسحاق السبيعيّ، قال: خرجت حاجّاً فلقيت محمّد بن عليّ عليهما السلام، فسألته عن هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾؟ فقال:

ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق؟ ـ يعني أهل الكوفة ـ قال: قلت:

يقولون: إنّها لهم، قال: فما يخوّفهم إذا كانوا من أهل الجنّة؟

قلت: فما تقول أنت جعلت فداك؟ قال: هي لنا خاصّة يا أبا إسحاق،

أمّا السابق بالخيرات فعليّ بن أبي طالب والحسن والحسين والإمام منّا،

والمقتصد: فصائم بالنّهار، وقائم باللّيل،

والظالم لنفسه: ففيه ما في الناس وهو مغفور له.

يا أبا إسحاق، بنا يفكّ الله رقابكم، وبنا يحلّ الله وثاق[1] الذلّ من أعناقكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يفتح وبنا يختم لابكم، ونحن كهفكم ككهف أصحاب الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح، ونحن باب حطّتكم كباب حطّة بني إسرائيل.[2]

٨ـ وقال أيضاً: حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن محمّد ابن أبي حمزة، عن زكريّا المؤمن، عن أبي سلام، [عن] سورة بن كليب،

قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: مامعنى قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ الآية. قال: الظالم لنفسه الّذي لا يعرف الإمام.

قلت: فمن المقتصد؟ قال: الّذي يعرف الإمام.

قلت: فمن السابق بالخيرات؟ قال: الإمام. قلت: فما لشيعتكم؟ قال:

---

١ ـ «رباق» خ.

٢ ـ عنه البرهان: ٥٥٠/٤ ح١١، وفي البحار: ٢١٨/٢٣ ح١٩، عنه وعن سعد السعود: ٢١٦ ح٢٩، نقلاً من كتاب محمّد بن العبّاس رحمه الله وتفسير فرات: ٣٤٨ ح٤٧٤، إلاّ أنّ فيه هكذا «يا أبا اسحاق: بنا يقيل الله عثرتكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يقضي الله ديونكم، وبنا يفكّ الله وثاق الذلّ من أعناقكم، وبنا يختم وبنا يفتح لابكم».

تكفّر ذنوبهم، وتقضى لهم ديونهم، ونحن باب حطّتهم، وبنا يغفر لهم.(١)

٩ـ [**وذكر ابن طاووس** أنّ المراد بهذه الآية ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله، وأنّ الظالم لنفسه هو الجاهل بإمام زمانه، والمقتصد هو العارف به، والسابق هو إمام [الوقت](٢) عليه السلام.

وقال: فممّن روينا عنه ذلك: الشيخ أبو جعفر بن بابويه [من كتاب الفرق](٣) بإسناده عن الصادق عليه السلام، وابن جمهور من كتاب الواحدة فيما رواه عن أبي [محمّد](٤) الحسن العسكري عليه السلام، وعبدالله بن جعفر الحميري من كتاب الدلائل عنه عليه السلام، ومحمّد بن عليّ بن رباح من كتابه بإسناده عن الصادق عليه السلام،

ومحمّد بن مسعود بن عيّاش في تفسيره، ويونس بن عبدالرحمان في الجامع الصغير، وعبدالله بن حمّاد الأنصاري في كتابه، وإبراهيم الخزّاز، وغيرهم.

وقال رحمه الله: ولعلّ الإصطفاء للظالم لنفسه في طهارة ولادته، أو بأن جعله في ذرّيّته خاصّة، أو غير ذلك ممّا يليق بلفظ اصطفائه جلّ جلاله.(٥)

محمّد بن العبّاس رحمه الله في هذا المقام روى عشرين رواية بأسانيدها تفيد ما هو مذكور في تأويل الآية الكريمة من المرام].(٦)

١٠ـ **وقال أيضاً:** حدّثنا محمّد بن الحسين(٧) بن حميد، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا** ـ قال: فهم آل محمّد صفوة الله ـ **فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ** ـ وهو الهالك ـ **وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ** ـ وهم الصالحون ـ **وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾**

---

١ ـ عنه البحار: ٢١٩/٢٣ ح ٢٠، والبرهان: ٥٥٠/٤ ح ١٢.

٢ ـ ٤ ـ من سعد السعود والبحار.

٥ ـ سعد السعود: ١٦٠ ذح ١١، عنه البحار: ٢١٩/٢٣ ذح ٢١.

٦ ـ سعد السعود: ٢١٧، وهذا الحديث نقلناه من نسخة «أ».

٧ ـ في النسخ: محمّد بن الحسن بن حميد، وليس له ذكر في رجالنا، وجاء في عدّة موارد من التأويل محمّد ابن الحسين بن حميد، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٩٠٣/٥ وهو الصواب.

فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبيرُ﴾ يعني: القرآن

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها﴾ يعني: آل محمّد يدخلون قصور جنّات، كلّ قصر من لؤلؤة واحدة، ليس فيها صدع ولا وصل، لو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلك القصر إلاّ سعة[1] لهم، له القباب من الزبرجد، كلّ قبّة لها مصراعان، المصراع طوله إثنا عشر ميلاً،

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِباسُهُمْ فيها حَريرٌ * وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾، قال:

والحزن: ما أصابهم في الدنيا من الخوف والشدّة.[2]

١١ـ وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في هذه الآية: هم آل محمّد صلوات الله عليهم خاصّة.

(ليس لأحد فيها شيء، أورثهم الله الكتاب الّذي أنزله على محمّد صلى الله عليه وآله تامّاً كاملاً، وقال الصادق عليه السلام)[3]: ﴿فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ ـ من آل محمّد غير الأئمّة وهو الجاحد للإمام من آل محمّد ـ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ـ وهو المقرّ بالإمام ـ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ﴾ هو الإمام،

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَلِباسُهُمْ فيها حَريرٌ * وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذي أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسُّنا فيها لُغُوبٌ﴾.[4]

١٢ـ وذكر الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله في تأويل قوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ـ إلى قوله ـ لُغُوبٌ﴾ خبراً يتضمّن بعض فضائل الزهراء صلوات الله عليها: قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد الشعراني، عن أبي محمّد عبدالباقي، عن عمر (بن سعيد) بن سنان

١ـ بمعنى «وسعت».   ٢ـ عنه البحار: ٢٢٠/٢٣ ح٢٢، والبرهان: ٥٥٠/٤ ح١٣.

٣ـ ما بين القوسين لم نجده في تفسير القمّي.

٤ـ تفسير القمّي: ١٨٤/٢، عنه البحار: ٢١٣/٢٣ ح١، والبرهان: ٥٥٢/٤ ح٢٠.

المنبجيّ[١]، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الجرّاح، عن سليمان الأعمَش، عن أبي[٢] ظبيان، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: رأيت سلمان وبلال يقبلان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، إذ انكبّ سلمان على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّلها، فزجره النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك.

ثمّ قال له: يا سلمان، لاتصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها،

أنا عبد من عبيدالله، آكل ممّا يأكل العبيد، وأقعد كما يقعد العبيد،

فقال له سلمان: يا مولاي، سألتك بالله إلاّ أخبرتني بفضل فاطمة يوم القيامة؟

قال: فأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله ضاحكاً مستبشراً، ثمّ قال:

والّذي نفسي بيده، إنّها الجارية الّتي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وخطامها من جلال الله، وعنقها من بهاء الله، وسنامها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن مشت سبّحت، وإن رغت قدّست، عليها هودج من نور فيه جارية إنسيّة حوريّة عزيزة، جمعت فخلقت وصنعت فمثّلت (من) ثلاثة أصناف:

فأوّلها من مسك أذفر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحيوان، لو تفلت تفلة في سبعة أبحر مالحة لعذبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشي الشمس والقمر، جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها، وعليّ أمامها والحسن والحسين وراءها، والله يكلأُها ويحفظها، فيجوزون في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله:

«معاشر الخلائق غضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله

---

١ ـ في النسخ: عمر بن سنان المينحي، وما أثبتناه من أنساب السمعاني: ٥/٣٨٨، وتهذيب الكمال: ٤/١٤ في ترجمة حاجب بن سليمان.

٢ ـ في النسخ: ابن ظبيان، وما أثبتناه من الرجال كما في تهذيب الكمال: ٥/٣ رقم ١٣٣٧، وج ٢١/٣٢٥، ومعجم رجال الحديث: ٦/١٢٣، وج ٢١/٢٠٢، وهو أبوظبيان الجنبي الكوفي، روى عن عدّة من الصحابة، وروى عنه سليمان بن مهران الأعمش.

نبيّكم، زوجة عليّ إمامكم، أُمّ الحسن والحسين»، فتجوز الصراط وعليها ريطتان[١] بيضاوان، فإذا دخلت الجنّة ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامة قرأت:

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾.

قال: فيوحي الله عزّ وجلّ إليها: يا فاطمة، سليني، أعطك، وتمنّي عليَّ أُرضك، فتقول: إلهي، أنت المُنى وفوق المُنى، أسألك أن لا تعذّب محبّي ومحبّ عترتي بالنار.

فيوحي الله إليها: يا فاطمة، وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام أن لا أُعذّب محبّيك ومحبّي عترتك بالنار[٢].

إعلم أنّه لمّا بيّن فيما تقدّم من الآيات أنّ الّذين أُورثوا الكتاب عليّ والأئمّة من ولده صلوات الله عليهم، ذكر سبحانه عقيب ذلك أعداءهم الكفّار المستوجبين النار:

وقوله تعالى: ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لاَ يُقْضىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لاٰ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذٰابِهٰا كَذٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ * وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهٰا رَبَّنٰا أَخْرِجْنٰا نَعْمَلْ صٰالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنّٰا نَعْمَلُ﴾ «٣٦ ـ ٣٧»

١٣ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن سهل العطّار [عن عمرو[٣]

---

١ ـ الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً.

٢ ـ عنه البحار: ١٣٩/٢٧ ح١٤٤، وأخرجه في البرهان: ٥٥٢/٤ ح٢١، عن ابن بابويه، ولم نجده في كتب الصدوق.

٣ ـ في النسخ: عمر، وما أثبتناه من الرجال كما في ميزان الإعتدال: ٢٧١/٣ رقم ٦٤٠٠، ولسان الميزان: ٤ /رقم ٤ /٣٦٨ رقم ١٠٨٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٦٩/٥.

ابن عبدالجبّار، عن أبيه، عن][1] عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عليّ، ما بين من يحبّك وبين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلاّ أن يعاين الموت، ثمّ تلا: ﴿رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحًا غَيْرَ الَّذي كُنّا نَعْمَلُ﴾.

يعني: أنّ أعداءه إذا دخلوا النار قالوا: ﴿رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحًا ـ في ولاية عليّ عليه السلام ـ غَيْرَ الَّذي كُنّا نَعْمَلُ ـ في عداوته، فيُقال لهم في الجواب: ـ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجاءَكُمُ النَّذِيرُ ـ وهو النبيّ صلى الله عليه وآله ـ فَذُوقُوا فَما لِلظّالِمِينَ ـ لآل محمّد ـ مِنْ نَصِيرٍ﴾ ينصرهم، ولا ينجّيهم منه ولا يحجبهم عنه[2].

فالحمد لله ربّ العالمين، الّذي جعلنا من المحبّين لأمير المؤمنين وذرّيّته الطيّبين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

---

١ ـ في البحار: ٢٣، محمّد بن سهل العطّار، عن أبيه، عن جدّه، وفي البحار: ٢٧، عن عمر بن عبدالجبّار عن أبيه، عن جدّه.

٢ ـ عنه البحار: ٢٣/٣٦١ ح١٩، وج٢٧/١٥٩ ح٧، والبرهان: ٤/٥٥٤ ح٢.

سُورَةُ يس

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿**لِتُنْذِرَ قَوْمًا مٰا أُنْذِرَ آبٰاؤُهُمْ** ـ إلى قوله ـ **بِمَغْفِرَةٍ وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ**﴾ «٦ ـ ١١»

١ ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن بن عبدالرحمان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لِتُنْذِرَ قَوْمًا مٰا أُنْذِرَ آبٰاؤُهُمْ فَهُمْ غٰافِلُونَ**﴾ [قال: لتنذر القوم الّذين أنت فيهم كما أُنذر آباؤهم فهم غافلون][1] عن الله وعن رسوله وعن (وعده و)[2] وعيده، ﴿**لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلىٰ أَكْثَرِهِمْ** ـ ممّن لايقرّون بولاية أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده ـ **فَهُمْ لاٰ يُؤْمِنُونَ**﴾ بإمامة أميرالمؤمنين والأوصياء من بعده،

فلمّا لم يقرّوا بها كانت عقوبتهم ماذكره الله سبحانه:

﴿**إِنّٰا جَعَلْنٰا فِي أَعْنٰاقِهِمْ أَغْلاٰلاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقٰانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ**﴾ في نار جهنّم،

ثمّ قال: ﴿**وَ جَعَلْنٰا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنٰاهُمْ فَهُمْ لاٰ يُبْصِرُونَ**﴾ عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام من بعده، هذا في الدنيا وأمّا في الآخرة ففي نار جهنّم مقمحون.

ثمّ قال: يا محمّد، ﴿**وَ سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ ءَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاٰ يُؤْمِنُونَ**﴾ بالله ولا برسوله ولا بولاية عليّ ومن بعده. ثمّ قال: ﴿**إِنَّمٰا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ** ـ يعني أميرالمؤمنين عليه السلام ـ **وَ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ** ـ يا محمّد ـ **بِمَغْفِرَةٍ وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ**﴾.[3]

---

١ ـ من الكافي.
٢ ـ ليس في الكافي.
٣ ـ الكافي: ١/ ٤٣٢ ضمن ح ٩٠، وعنه البحار: ٢٤/ ٣٣٢ ح ٥٨، والبرهان: ٤/ ٥٦٤ ح ٦.

وقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ «١٢»

٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عبدالله بن العلاء، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرأ:

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قال: في أميرالمؤمنين عليه السلام.[١]

٣ـ ويؤيّده: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الصائغ، قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا أحمد بن سلام الكوفي، قال: حدّثنا الحسين بن عبدالواحد، قال: حدّثنا حرب[٢] بن الحسن[٣]، قال: حدّثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن محمّد بن عليّ الباقر صلوات الله عليهما، قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله:

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قام رجلان[٤] من مجلسهما فقالا: يا رسول الله، هو التوراة؟ قال: لا، قالا: هو الإنجيل؟ قال: لا. قالا: هو القرآن؟ قال: لا.

قال: فأقبل أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

هو هذا، إنّه الإمام الّذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء.[٥]

يعني: علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

٤ـ ويؤيّد هذا التأويل: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله في

---

١ ـ عنه البحار: ٢٤/١٥٨ ح ٢٤، والبرهان: ٤/٥٦٩ ح ١٨، ومدينة المعاجز: ٢/١٢٨ ح ٤٤٦.

٢ ـ في معاني الأخبار: الحارث.

٣ ـ في النسخ: الحسين، وما أثبتناه هو الصواب كما في الأمالي والمعاني والجرح والتعديل: ٣/٢٥٢ رقم ١١٢٦، وميزان الإعتدال: ١/٤٦٩ رقم ١٧٦٨، ولسان الميزان: ٢/١٨٤ رقم ٨٢٧، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢/٨٣٠.

٤ ـ في معاني الأخبار: أبوبكر وعمر.

٥ ـ أمالي الصدوق: ٢٣٥ ح ٦، معاني الأخبار: ٩٥ ح ١، وعنه البحار: ٣٥/٤٢٧ ح ٢، والبرهان: ٤/٥٦٨ ح ١٧، ومدينة المعاجز: ٢/١٢٧ ح ٤٤٥.

كتابه مصباح الأنوار بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى المفضّل بن عمر، قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: يا مفضّل، هل عرفت محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت: يا سيّدي، وما كنه معرفتهم؟

قال: يا مفضّل، تعلم أنّهم في طير عن الخلائق بجنب الروضة الخضرة،

فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى،

قال: قلت: عرّفني ذلك يا سيّدي، قال: يا مفضّل، تعلم أنّهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذرأه وبرأه، وأنّهم كلمة التقوى وخزّان[1] السماوات والأرض والجبال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء نجم وملك، ووزن الجبال، وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقة إلاّ علموها، ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين[2]، وهو في علمهم، وقد علموا ذلك.

قلت: يا سيّدي، قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت. قال: نعم يا مفضّل، نعم يا مكرّم، نعم يا محبور، نعم يا طيّب، طبت وطابت لك الجنّة ولكلّ مؤمن بها.[3]

٥ـ وممّا يوضّحه بياناً ماجاء في الدعاء: «**اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْاَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي بِهِ تَقُومُ السَّماءُ، وَبِهِ تَقُومُ الْاَرْضُ، وَبِهِ تَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ، وَبِهِ اَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمالِ، وَزِنَةَ الْجِبالِ، وَكَيْلَ الْبِحارِ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ لي مِنْ اَمْري فَرَجاً وَمَخْرَجاً اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ**».[4]

وهذا الإسم العظيم[5] داخل في جملة الأسماء الّتي علموها من الإسم الأعظم،

٦ـ لما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن

---

١ ـ كذا في البحار، وفي النسخ: خزناء. ٢ ـ إقتباس من سورة الأنعام: ٥٩.

٣ ـ مصباح الأنوار: ٢٣٧ (مخطوط)، وعنه البحار: ٢٦/١١٦ ح ٢٢، والبرهان: ٤/٥٦٩ ح ١٩.

٤ ـ أخرجه في البحار: ٩٤/١٨٧ ضمن ح ٢، عن كمال الدين: ٤٧٠، ورواه الشيخ في الغيبة: ٢٦٠.

٥ ـ في نسخة «ج» أعظم.

محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن الفضيل، عن شريس الوابشي[١]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ إسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعون حرفاً، وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلّم به، فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، ونحن عندنا من الإسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عندالله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.[٢]

٧ـ ومن ذلك: ما رواه أيضاً، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد ومحمّد بن خالد، عن زكريّا بن عمران القمّي، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ـ لم أحفظ اسمه ـ قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إنّ عيسى بن مريم عليه السلام أُعطي [من الإسم الأعظم] حرفين كان يعمل بهما، وأُعطي موسى بن عمران عليه السلام أربعة أحرف، وأُعطي إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف، وأُعطي نوح عليه السلام خمسة عشر حرفاً، وأُعطي آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفاً، وإنّ الله تعالى جمع ذلك كلّه لمحمّد صلى الله عليه وآله،

وإنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد[٣] [استأثر به في علم الغيب].

وممّا جاء في تأويل الإحصاء نبأ حسن من الأنباء وهو:

٨ـ ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله ذكره في كتابه مصباح الأنوار، قال:

---

١ ـ وابش نسبة إلى قبيلة بني وابش، بطن من قيس عيلان.

٢ ـ الكافي: ١/٢٣٠ ح ١، عنه البحار: ١٤/١١٣ ح ٥، والبرهان: ٤/٢١٦ ح ١، وأخرجه في البحار: ٤/٢١٠ ح ٤، عن بصائر الدرجات: ١/٣٧٣ ح ١، وفي البحار: ٢٧/٢٥ ح ١، عن كشف الغمّة: ٢/١٩١.

٣ ـ الكافي: ١/٢٣٠ ح ٢، عنه البحار: ١٧/١٣٤ ح ١١، وعن بصائر الدرجات: ١/٣٧٤ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٧/٢٥ ح ٢ عن البصائر.

ومن عجائب آياته ومعجزاته ما رواه أبوذر الغفاري، قال:

كنت سائراً في أغراض مع أميرالمؤمنين إذ مررنا بواد ونمله كالسيل الساري، فذهلتُ ممّا رأيتُ فقلت: الله أكبر جلّ محصيه.

فقال أميرالمؤمنين: لا تقل ذلك يا أباذر، ولكن قل: جلّ باريه، فوالّذي صوّرك أنّي أُحصي عددهم، وأعلم الذكر منهم والأُنثى بإذن الله.[1]

٩ـ **وممّا ورد** في علم أهل البيت: ما روى الشيخ محمّد بن يعقوب، عن محمّد ابن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره، عن محمّد بن حمّاد، عن أخيه أحمد بن حمّاد، عن إبراهيم [بن عبدالحميد][2]، عن أبيه، عن أبي الحسن الأوّل، قال:

قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبيّ ورث النبيّين كلّهم؟ قال: نعم.

قلت: من لدن آدم حتّى انتهى إلى نفسه؟

قال: ما بعث الله نبيّاً إلاّ ومحمّد أعلم منه.

قال: قلت: إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله، قال: صدقت، قلت: وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله يقدر على هذه المنازل؟ قال: فقال: إنّ سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره

﴿فَقَالَ مَا لِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ـ حين فقده، فغضب عليه فقال: ـ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾[3]

وإنّما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء.

فهذا ـ وهو طائر ـ قد أُعطي مالم يُعطَ سليمان وقد كانت الريح والنمل والإنس والجنّ والشياطين [و] المردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه، وإنّ الله سبحانه يقول في كتابه:

---

١ ـ أخرجه في البرهان: ٥٦٩/٤ ح٢٠، عن مصباح الأنوار، وأخرج نحوه في البحار: ١٧٦/٤٠ ح٥٨، عن الفضائل: ١٣٥ والروضة في الفضائل لشاذان بن جبرئيل: ١١٥.

٢ ـ من البصائر والبحار: ٢٦.

٣ ـ سورة النمل: ٢٠، ٢١.

﴿وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتىٰ﴾[١]

وقد ورثنا نحن هذا القرآن الّذي فيه ما تسيّر به الجبال، وتقطّع به البلدان، وتحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء،

وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلاّ أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله [به] ممّا كتبه الماضون، جعله الله لنا في أمّ الكتاب، إنّ الله يقول:

﴿وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلاّٰ فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾[٢] ثمّ قال سبحانه:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾[٣].

فنحن الّذين اصطفانا اللهﷻ وأورثنا هذا الّذي فيه تبيان كلّ شيء.[٤]

ومن ههنا بان أنّ أميرالمؤمنينعليه السلام هو الإمام، الّذي أحصى الله فيه علم كلّ شيء، لكونه يعلم علم الكتاب الّذي فيه تبيان كلّ شيء، وبالله التوفيق، ونسأله الهداية إلى سواء الطريق واتّباع أُولي التحقيق، فريق محمّد وأهل بيته خير فريق.

وقوله تعالى: ﴿قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هٰذا ما وَعَدَ الرَّحْمٰنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ «٥٢»

١٠ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوبرحمه الله، عن الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن محمّد بن سالم بن[٥] أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضاعليه السلام أشكو جفاء أهل واسط، وحملهم[٦] عليَّ،

---

١ ـ سورة الرعد: ٣١. ٢ ـ سورة النمل: ٧٥.

٣ ـ سورة فاطر: ٣٢.

٤ ـ الكافي: ١/٢٢٦ ح٧، عنه البحار: ١١٢/١٤ ح٤، والبرهان: ٢١٤/٤ ح١، وأخرجه في البحار: ١٦١/٢٦ ح٧ وج٨٤/٩٢ ح١٧، عن بصائر الدرجات: ١٠٦/١ ح١، وص ٢٢٠ ح٣.

٥ ـ في جميع النسخ: محمّد بن مسلم، عن أبي سلمة، وهو غير صحيح، وما أثبتناه من المصدر.

٦ ـ في النسخ «أ، م، ج» والبرهان: «وجهلهم».

وكانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني، فوقّع بخطّه: إنّ الله قد أخذ ميثاق أوليائه[١] على الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربّك فلوقد قام سيّد الخلق لقالوا:

﴿يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هٰذا ما وَعَدَ الرَّحْمٰنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾[٢]

يعني بـ«سيّد الخلق» القائمعليه السلام.

سورة الصافات

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: **﴿احْشُرُوا الَّذينَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ وَ ما كانُوا يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللهِ فَاهْدُوهُمْ إِلىٰ صِراطِ الْجَحيمِ * وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ «٢٢_٢٤»**

معناه: أنّ الله سبحانه يقول (يوم القيامة) للملائكة:

﴿احْشُرُوا الَّذينَ ظَلَمُوا ـ آل محمّد حقهم ـ وَ أَزْواجَهُمْ ـ أي أشباههم ـ وَ ما كانُوا يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللهِ فَاهْدُوهُمْ إِلىٰ صِراطِ الْجَحيمِ * وَ قِفُوهُمْ ـ قبل دخولهم النار ـ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالبعليه السلام،

١ـ لما رواه أبو عبدالله محمّد بن العبّاسرحمه الله[٣]، عن صالح بن أحمد بن[٤] أبي

---

١ ـ في المصدر: أوليائنا.

٢ ـ الكافي: ٢٤٧/٨ ح٣٤٦، عنه البحار: ٨٩/٥٣ ح٨٧، والبرهان: ٥٧٩/٤ ح٣.

٣ ـ في نسخة «ب» محمّد بن عبدالله محمّد بن العبّاس، وفي نسخة «م» أبو عبدالله بن العبّاس.

٤ ـ في النسخ: «عن»، وما أثبتناه هو الصواب كما يظهر من تاريخ بغداد: ٣٢٩/٩ رقم ٤٨٦٥، وميزان الإعتدال: ٢٨٧/٢ رقم ٣٧٦٧، ولسان الميزان: ١٦٤/٣ رقم ٥٦٨، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٦٥٥/٣.

مقاتل، عن الحسين بن الحكم[١]، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن القاسم بن [عبد][٢] الغفّار، عن أبي الأحوص[٣]، عن مغيرة[٤]، عن الشعبي، عن ابن عبّاس في قول الله عزّوجلّ:

﴿وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

٢ـ وروي مثله من طريق العامّة عن أبي نعيم، عن ابن عبّاس.[٦]

ومثله عن أبي سعيد الخدري.[٧]

ومثله عن سعيد بن جبير كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله.[٨]

٣ـ ويؤيّده: ما رواه عبدالله بن العبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال:

لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتّى يسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به، وعن حبّنا أهل البيت.[٩]

ويؤيّده: معنى ماقلناه أوّلاً وهو ماذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: أمّا قوله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذينَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ ـ قال: الّذين ظلموا آل محمّد وأزواجهم قال: وأشباههم ـ

---

١ ـ في النسخ: الحسين بن الحسن، وجاء في تفسير فرات وشواهد التنزيل (٢/ ١٠٨ ح٧٨٩): «الحسين بن الحكم الحبري»، كما يأتي هنا ص٥٢٤ ح١٣ وص٥٨٩ ح٢٣، وأثبتناه كما فيهما.

٢ ـ من نسختي «ب، م» ولم يوجد في الرجال.

٣ ـ هو سلام بن سليم الحنفي الكوفي، كما في تهذيب الكمال: ٨/ ٢٢٤ رقم ٢٦٣٨، روى عن المغيرة بن مقسم الضبّي.

٤ ـ هو المغيرة بن مقسم الضبّي الكوفي، روى عن عامر الشعبي. وروى عنه أبو الأحوص سلام بن سليم، كما في تهذيب الكمال: ١٨/ ٣٢٠ رقم ٦٧٣٧.

٥ ـ عنه البحار: ٢٤/ ٢٧٠ ح٤٤، والبرهان: ٤/ ٥٩٤ ح٥، ورواه فرات في تفسيره: ٣٥٥ ح٤٨٣.

٦ ـ رواه في شواهد التنزيل: ٢/ ١٠٧ ح٧٨٩، بإسناده عن ابن عبّاس.

٧ ـ رواه في شواهد التنزيل: ٢/ ١٠٦ ح٧٨٦، بإسناده عن أبي سعيد الخدري.

٨ ـ رواه في شواهد التنزيل: ٢/ ١٠٧ ح٧٨٨، بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس.

٩ ـ أخرجه في البحار: ٢٧/ ٣١١ ح١، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٢/ ١٥٣، عن تفسير الثعلبي: ٨/ ١٤٢، وفي البرهان: ٤/ ٥٩٦ ح١٣ عن تفسير الثعلبي مع اختلاف.

﴿وَما كانُوا يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللهِ فَاهْدُوهُمْ إِلىٰ صِراطِ الْجَحيمِ * وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.[١]

٤ـ ويعضده: ما رواه محمّد بن مؤمن الشيرازي رحمه الله: في كتابه حديثاً يرفعه بإسناده إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعّر النيران السبع، ويأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان، ويقول: يا ميكائيل، مدّ الصراط على متن جهنّم ويقول: يا جبرئيل، انصب ميزان العدل تحت العرش، ويقول: يا محمّد، قرّب أُمّتك للحساب، ثمّ يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كلّ قنطرة سبعون ألف ملك [قيام][٢] يسألون هذه الأُمّة نساءهم ورجالهم على القنطرة الأُولى عن ولاية أميرالمؤمنين وحبّ أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله.

فمن أتى به جاز القنطرة [الأُولى] كالبرق الخاطف، ومن لايحبّ أهل بيته سقط على أُمّ رأسه في قعر جهنّم، ولو كان معه من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً.[٣]

٥ـ وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح الأنوار حديثاً يرفعه بإسناده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنّم

فلم يجز عليه إلاّ من كانت معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

٦ـ وذكر أيضاً في الكتاب المذكور [حديثاً يرفعه] بإسناده عن عبدالله بن

---

١ ـ تفسير القمّي: ١٩٥/٢، وصدره في البحار: ٢٢٣/٢٤ ح٩، وذيله في البحار: ٧٧/٣٦ ح٢، والبرهان: ٥٩٦/٤ ح١٥.

٢ ـ من البرهان.

٣ ـ عنه البحار: ٣٣١/٧ ح١٢، وج٢٧/١١٠ ح٨٢، وأخرجه في البرهان: ٥٩٥/٤ ح٦، عن مناقب ابن شهرآشوب: ١٥٢/٢، عن كتاب الشيرازي مسنداً عن ابن عبّاس.

٤ ـ مصباح الأنوار: ١٠٦، وأخرجه في البحار: ٦٧/٨ ح١١، والبرهان: ٥٩٤/٤ ح٤، ونورالثقلين: ١٩٦/٦ ح١٤، عن أمالي الشيخ: ٢٩٠ ح١١ مع اختلاف.

عبّاس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعليّ على الصراط بيد كلّ واحد منّا سيف، فلا يمرّ أحد من خلق الله إلاّ سألناه عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فمن كان معه شيء منها نجا وفاز وإلاّ ضربنا عنقه وألقيناه في النار، ثمّ تلا: ﴿وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مٰا لَكُمْ لاٰ تَنٰاصَرُونَ * بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾.[1]

وهذا التأويل: يدلّ على أنّ ولاية أميرالمؤمنين مفترضة على الخلق أجمعين، وإذا كان الأمر كذالك، فيكون أفضل منهم ماخلا خاتم النبيّين وسيّد المرسلين.

جعلنا الله وإيّاكم من الموالين المحبّين له وذرّيّته الطيّبين، إنّه أسمع السامعين وأرحم الراحمين.

وقوله تعالى: ﴿وَ إِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإِبْراهيمَ﴾ «٨٣»

معنى تأويله: قال أبو عليّ الطبرسي رحمه الله: الشيعة الجماعة التابعة لرئيس لهم، وصار بالعرف عبارة على شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

٧ـ لما روي عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال للراوي: ليهنئكم الإسم، قال: قلت: وما هو؟ قال: الشيعة، قلت: إنّ الناس يعيّروننا بذلك، قال: أما تسمع قول الله سبحانه: ﴿وَإِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإِبْراهيمَ﴾ وقوله: ﴿فَاسْتَغٰاثَهُ الَّذي مِنْ شيعَتِهِ عَلَى الَّذي مِنْ عَدُوِّهِ﴾[2]؟ ومعنى: ﴿إِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإِبْراهيمَ﴾ يعني إنّ إبراهيم عليه السلام من شيعة محمّد صلى الله عليه وآله كما قال سبحانه: ﴿وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنّٰا حَمَلْنٰا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾[3]

أي ذرّيّة من هو أب لهم، فجعلهم ذرّيّة [لهم] وقد سبقوهم إلى الدنيا.[4]

٨ـ وروي عن مولانا الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، أنّه قال: قوله عزّ وجلّ:

١ـ مصباح الانوار: ١٣٣ (مخطوط)، عنه البرهان: ٥٩٥/٤ ح٨، وفي البحار: ٢٧٣/٢٤ ح٥٦، عن التأويل، ورواه في بشارة المصطفى: ٢٨٦.
٢ـ سورة القصص: ١٥.
٣ـ سورة يس: ٤١.
٤ـ مجمع البيان: ٤٤٨/٨، عنه نور الثقلين: ٢٠٢/٦ ح٤٠.

﴿وَ إِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإِبْراهيمَ﴾ أي أنّ إبراهيم عليه السلام من شيعة النبيّ صلى الله عليه وآله[١] فهو من شيعة عليّ، وكلّ من كان من شيعة عليّ فهو من شيعة النبيّ صلّى الله عليهما وعلى ذرّيّتهما الطيّبين.

ويؤيّد هذا التأويل ـ أنّ إبراهيم عليه السلام من شيعة أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ـ:

٩ـ ما رواه الشيخ محمّد بن الحسين[٢]، عن محمّد بن وهبان، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن دحيم[٣]، عن العبّاس بن محمّد، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن عليّ ابن (أبي)[٤] حمزة، قال: حدّثني أبي، عن أبي بصير يحيى بن (أبي)[٥] القاسم، قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية:

﴿وَ إِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإِبْراهيمَ﴾ فقال عليه السلام: إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر، فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟

فقيل له: هذا نور محمّد صفوتي من خلقي.

ورأى نوراً إلى جنبه فقال: إلهي وما هذا النور؟

فقيل له: هذا نور عليّ بن أبي طالب ناصر ديني.

ورأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار، فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟

فقيل له: هذا نور فاطمة فطمت محبّيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين

ورأى تسعة أنوار قد حفّوا[٦] بهم، فقال: إلهي وما هذه الأنوار التسعة؟

قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة.

---

١ ـ الضمير في ظاهر الكتاب يرجع إلى نوح النبيّ عليه السلام فهو شيعة عليّ عليه السلام.

٢ ـ في نسخة «أ» «الحسن»، وفي البحار: ٨٥ «محمّد بن العبّاس»، ولم يوجد رواية محمّد بن العبّاس عن محمّد بن وهبان في التأويل في غير هذا المورد، وروى محمّد بن الحسين، عن محمّد بن وهبان، في موردين في التأويل غير ما هنا وهو كذلك في البحار ٣٦ والإثبات وعلى ذلك أثبتناه، فتدبّر.

٣ ـ في النسخ: «رحيم» وما أثبتناه هو الصواب كما في سير أعلام النبلاء: ٣٦/١٦ رقم ٢٣، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٠٠/٦.

٤ ـ ليس في نسختي «أ،م».

٥ ـ ليس في نسخة «أ».

٦ ـ في نسخة «ب» أحدقوا.

فقال إبراهيم: إلهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلاّ عرّفتني مَن التسعة؟

قيل: يا إبراهيم، أوّلهم عليّ بن الحسين، وابنه محمّد، وابنه جعفر، وابنه موسى، وابنه عليّ، وابنه محمّد، وابنه عليّ، وابنه الحسن، والحجّة القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلهي وسيّدي أرى أنواراً، قد أحدقوا بهم، لايحصي عددهم إلاّ أنت. قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم شيعة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب.

فقال إبراهيم: وَبِمَ تعرف شيعته؟

قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختّم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللّهمّ اجعلني من شيعة أميرالمؤمنين، قال: فأخبر الله في كتابه، فقال: ﴿وَ إِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإِبْراهيمَ﴾.(١)

تنبيه: فإذا كان إبراهيم عليه السلام من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام فيكون أفضل منه، لأنّ المتبوع أفضل من التابع، وهذا لايحتاج إلى بيان ولا إلى دليل وبرهان.

وممّا يدلّ على أنّ إبراهيم وجميع الأنبياء والرسل من شيعة أهل البيت عليهم السلام

١٠ـ ما روي عن الصادق عليه السلام **أنّه قال:**

ليس إلاّ الله ورسوله ونحن وشيعتنا، والباقي في النار.

فتعيّن أنّ جميع أهل الإيمان من الأنبياء والرسل وأتباعهم من شيعتهم.(٢)

١١ـ ولقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : لو اجتمع الخلق على حبّ عليّ لم يخلق الله النّار(٣) فافهم ذلك.

---

١ ـ عنه البحار: ٨٥/ ٨٠ ح ٢٠، وج ٣٦/ ١٥١ ح ١٣١، والبرهان: ٤/ ٦٠٠ ح ٣، والمستدرك: ٤/ ١٨٧ ح ١١، وإثبات الهداة: ٣/ ٨٥ ح ٧٨٧.

٢ ـ عنه البرهان: ٤/ ٦٠٠ ح ٤.

٣ ـ أخرجه في البحار: ٣٩/ ٢٤٨ ذح ١٠، عن كشف الغمّة: ١/ ٩٩، عن مناقب الخوارزمي: ٦٧ ح ٣٩، وفي ص ٢٤٩ ح ١٢، عن بشارة المصطفى: ١٢٦ ح ٧٣، بإسناده عن ابن عبّاس، وص ٣٠٥ ضمن ح ١١٨ عن الفردوس.

وقوله تعالى: ﴿وَ فَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ «١٠٧»

الذبح: معناه المذبوح، وليس هو الكبش الّذي ذبحه إبراهيمعليه السلام لقوله: «عظيم» ولكنّما معناه ما رواه:

١٢ـ الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويهرحمه الله في عيون الأخبار بإسناده عن رجاله، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضاعليه السلام يقول: لمّا أمر الله تبارك وتعالى إبراهيمعليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الّذي أنزلـ[ـه] عليه، تمنّى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيلعليه السلام بيده، وأنّه لم يؤمر أن يذبح مكانه الكبش، ليوجع قلبه ما يوجع قلب الوالد الّذي يذبح أعزّ ولده بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم، من أحبّ خلقي إليك؟

فقال: يا ربّ، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمّدصلى الله عليه وآله.

فأوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم، هو أحبّ إليك أو نفسك؟ فقال:

بل هو أحبّ إليّ من نفسي قال: فولده أحبّ إليك أو ولدك؟ قال: بل ولده قال:

فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟

قال: يا ربّ، [بل] ذبح ولده على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال:

يا إبراهيم، فإنّ طائفة تزعم أنّها من أُمّة محمّدصلى الله عليه وآله ستقتل ولده الحسينعليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش فيستوجبون [بذلك] سخطي، قال:

فجزع إبراهيمعليه السلام لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله تعالى إليه:

يا إبراهيم، قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسينعليه السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب،

وهذا معنى قوله ﴿وَ فَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾.(١)

---

١ ـ عيون الأخبار: ١/٢٠٩ ح ١، عنه الجواهر السنيّة: ٢٥١، وفي البحار: ١٢/١٢٤ ملحق ح ١، وج ٤٤/٢٢٥ ح٦، والبرهان: ٤/٦١٨ ح٧، عنه وعن الخصال: ٥٨ ح٧٩.

وقوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلىٰ إِلْ‌يٰاسينَ﴾ «١٣٠»

١٣ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن الحسين بن حكم[1]، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن (أبي)[2] عيّاش، عن سليم بن قيس، عن عليّ عليه السلام قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه «ياسين» ونحن الّذين قال الله: ﴿سَلامٌ عَلىٰ إِلْ‌يٰاسينَ﴾.[3]

١٤ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن سهل العطّار، عن الخضر بن أبي فاطمة البلخي عن وهب[4] بن نافع، عن كادح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام في قوله عزّوجلّ:

﴿سَلامٌ عَلىٰ إِلْ‌يٰاسينَ﴾ قال: ياسين محمّد ونحن آل محمّد.[5]

١٥ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن سهل، عن (إبراهيم بن معمر)[6]، عن إبراهيم بن

---

١ ـ في نسخة «أ» حكيم، مصحّف، والصواب الحكم، وهو الحسين بن الحكم الحبري كما في تفسيره: ٣٥٨، وتأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ صلى الله عليه وآله وآله: ٢٦٩.

٢ ـ ليس في نسخة «م»، والصواب كما في المتن وهو كذلك في الرجال، كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١/٦٥ وغيره.

٣ ـ عنه البحار: ٢٣/١٦٨ ح٢، والبرهان: ٤/٦٢٦ ح٧، وأخرجه في البحار: ١٦/٨٦ ح٧، عن تفسير فرات: ٣٥٦ ح٤٨٦.

٤ ـ في نسخ «أ،ج،م» «وهيب»، ولم يوجد في الرجال «وهب» ولا «وهيب بن نافع»، وفي نسختي «أ،ب» «كادح بن جعفر»، وفي نسختي «ج،م» «كادخ بن جعفر»، وما أثبتناه من البحار والمعاني، وفي معجم رواة الحديث وثقاته: ٥/٢٦٣٩ «كادح بن أحمد وابن جعفر وابن رحمه» ولعلّ هذا أحدهم، كما يحتمل اتّحاد الثلاثة والله العالم.

٥ ـ عنه البرهان: ٤/٦٢٦ ح٨، وأخرجه في البحار: ٢٣/١٦٨ ح٧، عن أمالي الصدوق: ٥٥٨ ح١، ومعاني الأخبار: ١٢٢ ح٢، عنه البحار: ١٦/٨٧ ح١١، عن المعاني، روضة الواعظين: ٣١٨.

٦ ـ ليس في نسخة «ب»، وفي نسخ «أ،ج،م» إبراهيم بن معن، وما أثبتناه من البحار والمعاني.

داهر[١]، عن الأعمش، عن يحيى بن وثّاب[٢]، عن أبي عبدالرحمان السلمي[٣]، عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يقرأ:

﴿سَلامٌ عَلىٰ إِلْ يٰاسينَ﴾ قال: على آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم أجمعين.[٤]

١٦ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله ﷻ:

﴿سَلامٌ عَلىٰ إِلْ يٰاسينَ﴾ قال: نحن آل محمّد.[٥]

١٧ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن رزيق[٦] بن مرزوق البجلي، عن داود بن عليّة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله ﷻ: ﴿سَلامٌ عَلىٰ إِلْ يٰاسينَ﴾ قال: أي على آل محمّد.[٧]

وإنّما ذكر الله ﷻ أهل الخير وأبناء الأنبياء وذراريهم وإخوانهم.

١٨ـ وجاء في عيون الأخبار في مسائل سأل عنها المأمون الرضا عليه السلام بحضرة العلماء، منها قال: قال الرضا عليه السلام: وأمّا الآية السابعة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْليمًا﴾.[٨]

وقد علم المعاندون منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية، قيل:

---

١ ـ في نسخة «ب» زاهر.
٢ ـ في نسخة «ج» ثابت.

٣ ـ في النسخ: الأسلمي، وما أثبتناه من الرجال كما في تهذيب الكمال: ١٠/ ٨٠ رقم ٣٢٠٥، وج ٢٠/ ٢٥٠، وج ٢١/ ٣٥٥، ومعجم رجال الحديث: ١٠/ ١٥٥، وج ٢١/ ٢١٣، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٤/ ١٩٠٣، وج ٧/ ٢٦٤ والمعاني.

٤ ـ عنه البرهان: ٤/ ٦٢٦ ح ٩، وأخرجه في البحار: ٢٣/ ١٧٠ ح ١١، عن معاني الأخبار: ١٢٣ ح ٥، مع اختلاف.

٥ ـ عنه البحار: ٢٣/ ١٦٨ ح ٣، والبرهان: ٤/ ٦٢٦ ح ١٠.

٦ ـ في النسخ: زريق، وهو كما ذكره الشيخ في الفهرست، ولكن ذكره النجاشي رزيق وأثبتناه كما فيه، أُنظر معجم رجال الحديث: ٧/ ١٨٦.

٧ ـ عنه البحار: ٢٣/ ١٦٨ ح ٤، والبرهان: ٤/ ٦٢٦ ح ١١، وأخرجه في البحار: ٢٣/ ١٦٩ ح ٩، عن معاني الأخبار: ١٢٢ ح ٤، وأمالي الصدوق: ٥٥٩ ح ٣.

٨ ـ سورة الأحزاب: ٥٦.

يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد» فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟ فقالوا: لا.

فقال المأمون: هذا ممّا لا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأمّة، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: نعم، أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾[1] فمن عنى بقوله ﴿يس﴾؟ قالت العلماء: ياسين محمّد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد، فقال أبو الحسن عليه السلام: فإنّ الله أعطى محمّداً وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّ من عقله، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلاّ على الأنبياء.[2]

فقال: ﴿سَلامٌ عَلىٰ نُوحٍ فِي الْعالَمينَ﴾ ﴿سَلامٌ عَلىٰ إِبْراهيمَ﴾ ﴿سَلامٌ عَلىٰ مُوسىٰ وَهارُونَ﴾ ولم يقل: سلام على آل نوح، ولا آل إبراهيم، ولا آل موسى وهارون، وقال: ﴿سَلامٌ عَلىٰ إِلْ ياسينَ﴾ يعني آل محمّد صلى الله عليه وآله.

فقال المأمون: قد علمت أنّ في معدن النبوّة شرح هذا وبيانه[3].

والصلاة على ـ من أعلى الله مكانه، ورفع قدره وشأنه ـ محمّد وآله [و] المؤمنين التابعين، أنصاره وأعوانه المظهرين دليل الحقّ وبرهانه.

وقوله تعالى: ﴿وَ إِنّا لَنَحْنُ الصّافُّونَ * وَ إِنّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ «١٦٥ـ١٦٦»

١٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن أحمد بن

١ـ سورة يس: ١و٢.

٢ـ في نسخة «ب» آل أحد من الأنبياء بدل «أحد إلاّ على الأنبياء».

٣ـ عيون الأخبار: ١/٢٣٦، أمالي الصدوق: ٦٢٢ ضمن ح ٨٤٣، عنهما الوسائل: ١٨/١٣٩ ح ٣٤، وذكره في البحار: ٢٥/٢٢٩ ضمن ح ٢٠، عنهما وعن تحف العقول: ٤٢٥ـ٤٣٦، وفي البحار: ١٦/٨٧ ح ٩، وج ٢٣/١٦٧ ح ١، وج ٩٤/٥١ ح ١٦، والبرهان: ٤/٦٢٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٦/٧٧ ح ٢١٣، عن العيون، بشارة المصطفى: ٣٥٦ـ٣٥٧.

محمّد، عن عمر بن يونس الحنفي اليمامي[1]، عن داود بن سليمان المروزي، عن الربيع بن عبدالله الهاشمي، عن أشياخ من آل عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا:

قال عليّ عليه السلام في بعض خطبه: إنّا آل محمّد كنّا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح، فسبّحنا، فسبّحت الملائكة[2] بتسبيحنا، ثمّ أهبطنا إلى الأرض،

فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا، فسبّحت أهل الأرض بتسبيحنا،

﴿وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾.[3]

٢٠ـ ومن ذلك ما روي مرفوعاً إلى محمّد بن زياد[4]، قال: سأل ابن مهران[5] عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه عن تفسير قوله تعالى:

﴿وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ فقال ابن عبّاس: إنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه، وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام.

فقلت: يا رسول الله، أكان الابن قبل الأب؟ قال: نعم، إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً فقسّمه نصفين:

فخلقني من نصفه، وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلّها،

ثمّ خلق الأشياء فكانت مظلمة، فنورها من نوري ونور عليّ،

ثمّ جعلنا عن يمين العرش ثمّ خلق الملائكة، فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا

---

١ ـ هو عمر بن يونس بن القاسم اليمامي، روى عنه ابن ابنه أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس، راجع تهذيب الكمال: ١٦٩/١٤ رقم ٤٩٠٦، وتقريب التهذيب: ٦٤/٢.

٢ ـ في نسخة «ج» أهل السماء.

٣ ـ عنه البحار: ٨٨/٢٤ ح٣، والبرهان: ٦٣٤/٤ ح١٥، تفسير القمّي: ٢٠٠/٢ و٢٠١ نحوه.

٤ ـ الظاهر أنّه محمّد بن زياد اليشكري الطحّان الكوفي الأعور المعروف بالميموني المذكور في تهذيب الكمال: ٢٨٢/١٦ رقم ٥٨١٢، روى عن ميمون بن مهران.

٥ ـ الظاهر أنّه ميمون بن مهران الجزري أبو أيّوب الرقّي المذكور في تهذيب الكمال: ٥٤٥/١٨ رقم ٦٩٣٢، روى عن عبدالله بن عبّاس، كما في التهذيب: ٢٥٤/١٠ أيضاً، وروى عنه محمّد بن زياد.

فهلّلت الملائكة، وكبّرنا فكبّرت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبٌ لي ولعليّ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين[1] مملوءة من ماء الحياة من الفردوس، فما أحد من شيعة عليّ إلاّ وهو طاهر الوالدين تقيّ نقيّ مؤمن بالله، فاذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق ماء الجنّة فيطرح من ذلك الماء في آنيته الّتي يشرب منها فيشرب به،

فبذلك الماء ينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع،

فهم على بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم ومن وصيّه عليّ ومن ابنتي الزهراء، ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ الأئمّة من ولد الحسين، فقلت: يا رسول الله، ومن هم الأئمّة؟ قال: أحدَ عشرَ منّي، وأبوهم عليّ بن أبي طالب. ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الحمد لله الّذي جعل محبة عليّ والإيمان سببين يعني سبباً لدخول الجنّة، وسبباً للفوز من النار.[2]

---

١ ـ : الفضّة.

٢ ـ عنه البحار: ٢٤/ ٨٨ ح ٤، وج ٣٥/ ٢٩ ح ٢٥، والبرهان: ٤/ ٦٣٤ ح ١٦، وأخرجه في البحار: ٢٦/ ٣٤٥ ح ١٨، عن إرشاد القلوب: ٢/ ٢٩٧، وأورده في المحتضر: ٢٨٦ ح ٣٨٠.

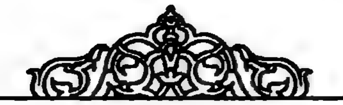

«وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة» ومنها:

قوله تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلىٰ مٰا يَقُولُونَ﴾ «١٧»

١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلىٰ مٰا يَقُولُونَ﴾ يا محمّد، من تكذيبهم إيّاك، فإنّي منتقم منهم برجل منك، وهو قائمي الّذي سلّطته على دماء الظلمة.(١)

وقوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجّٰارِ﴾ «٢٨»

٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ (بن محمّد) بن عبيد ومحمّد بن القاسم بن سلام، قالا: حدّثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حبّان(٢) ابن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ ـ عليّ وحمزة وعبيدة ـ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ ـ عتبة وشيبة والوليد ـ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ ـ عليّ عليه السلام وأصحابه ـ كَالْفُجّٰارِ﴾ فلان وأصحابه.(٣)

---

١ ـ عنه البحار: ٢٤/ ٢٢٠ ح ١٩، وإثبات الهداة: ٧/ ١٢٨ ح ٦٤٨.

٢ ـ في نسخة «ب» حنان، وفي بقيّة النسخ: حيّان، وكذا ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٦/ ٣٠٨، والصواب فيه حبّان بن عليّ وهو العنزي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٤/ ٩٧ رقم ١٠٥٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢/ ٨٠٧ وغيرهما، ولكن لم توجد قرينة على الراوي والمروي عنه.

٣ ـ عنه البحار: ٢٤/ ٧ ح ٢٠، والبرهان: ٤/ ٦٥٢ ح ٢، تفسير القمّي: ٢/ ٢٠٦ نحوه، وأخرجه في البحار: ٤١/ ٧٩، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٣/ ١١٩، إلى قوله عليه السلام والوليد.

وقوله تعالى: ﴿هٰذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ «٣٩»

٣ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن (محمّد) الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زكريّا الزجاجي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

إنّ عليّاً عليه السلام كان فيما ولي بمنزلة سليمان بن داود إذ قال [له] سبحانه: ﴿هٰذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[1].

معنى ذلك: أنّ الّذي ولاه أميرالمؤمنين عليه السلام من الإمامة والخلافة والرئاسة العامّة على الجنّ والإنس وجميع خلق الله بمنزلة ما وليه سليمان عليه السلام من الملك الموهوب والرئاسة العامّة على الجنّ والإنس والطير والوحش وغير ذلك،

وأميرالمؤمنين عليه السلام أُعطي مالم يعط سليمان لانّه أُعطي كلّما أُعطي النبيّ صلى الله عليه وآله، وممّا أعطاه الله ما أُعطي سليمان وغيره من الأنبياء عليهم السلام، فصار ما أُعطي أميرالمؤمنين أعظم ممّا أُعطي سليمان.

وقد تقدّم البحث في تأويل ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ في إِمامٍ مُبينٍ﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادىٰ رَبَّهُ أَنّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ﴾ «٤١»

معنى «مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ»:

يعني: أنّه يوسوس إليّ بما يؤذونه به قومه، فشكا ذلك إلى الله سبحانه.

٤ـ وجاء في بعض الأخبار شيء من قصّة أيّوب عليه السلام، أحببنا ذكرها ههنا، وهو مانقله من خطّ الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله من كتاب مسائل البلدان،

---

١ ـ عنه البحار: ١٤٧/٣٩ ح١٢، وج٢٥/٣٣٥ ح١٤، عنه وعن بصائر الدرجات: ٦٩٨/٢ ح٩.

٢ ـ سورة يٰس: ١٢، وقد تقدّم البحث عنها في ص٥١٢ـ٥١٥، في تأويل الآية المباركة ح٢ـ٩.

رواه بإسناده عن أبي محمّد الفضل بن شاذان، يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن رجل من أصحاب أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، قال: دخل سلمان رضي الله عنه على أميرالمؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه، فقال: يا سلمان، أنا الّذي دُعِيَتِ الأُممُ كلُّها إلى طاعتي، فَكَفَرتْ فَعُذِّبَتْ في النار، وأنا خازنها عليهم، حقّاً أقول:

يا سلمان، إنّه لا يعرفني أحد حقّ معرفتي (إلاّ كان معي) في الملأ الأعلى،

قال: ثمّ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا سلمان، هذان شنفا[1] عرش ربّ العالمين، بهما تشرق الجنان، وأُمّهما خيرة النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بي، فصدّق من صدّق وكذّب من كذّب (أمّا من صدّق فهو في الجنّة وأمّا من كذّب)[2] فهو في النار، وأنا الحجّة البالغة والكلمة الباقية، وأنا سفير السفراء.

قال سلمان: يا أميرالمؤمنين، قد وجدتك في التوراة كذلك وفي الإنجيل كذلك بأبي أنت وأُمّي يا قتيل كوفان، والله لولا أن يقول الناس «واشوقاه رحم الله قاتل سلمان» لقلت فيك مقالاً تشمئزّ منه النفوس، لأنّك حجّة الله الّذي بك تاب على آدم وبك [أ]نجي يوسف من الجبّ، وأنت قصّة أيّوب وسبب تغيّر نعمة الله عليه،

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أتدري ماقصّة أيّوب وسبب تغيّر نعمة الله عليه؟ قال: الله أعلم، وأنت يا أميرالمؤمنين. قال: لمّا كان عند الإنبعاث للمنطق[3]، شكّ أيّوب [في ملكي] وبكى، فقال: هذا خطب جليل وأمر جسيم، قال الله عزّ وجلّ: يا أيّوب، أتشكّ في صورة أقمته أنا؟ إنّي ابتليت آدم بالبلاء، فوهبته له، وصفحت عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين، وأنت تقول: خطب جليل وأمر جسيم؟ فوعزّتي لأُذيقنّك من عذابي أو تتوب إليّ بالطاعة لأميرالمؤمنين[4] صلوات الله عليه وعلى ذرّيّته الطيّبين.

---

١ ـ الشنف: ما علّق في الأُذن أو أعلاها من الحلي.

٢ ـ ليس في نسختي «ب، م».

٣ ـ في البحار: للنطق.

٤ ـ عنه البحار: ٢٦/ ٢٩٢ ح ٥٢، والبرهان: ٤/ ٦٧٦ ح ١٣.

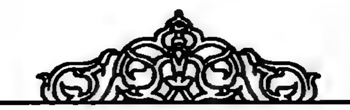

٥ـ الصدوقؒ في الأمالي بإسناده إلى النبيّ ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة زيّن عرش ربّ العالمين بكلّ زينة، ثمّ يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل، فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش،

ثمّ يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام، فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر، يزيّن الربّ تبارك وتعالى [بهما] عرشه، كما يزيّن المرأةَ قرطاها.[١]

وقوله تعالى: ﴿هٰذا وَإِنَّ لِلطّٰاغينَ لَشَرَّ مَآبٍ ـإلى قوله تعالى ـ تَخٰاصُمُ أَهْلِ النّٰارِ﴾ «٥٥ـ٦٤»

ذكر تأويله عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: وقوله: ﴿هٰذا وَإِنَّ لِلطّٰاغينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾:

٦ـ فإنّه روي في الخبر «إنّ للطاغين» هم الأوّلان وبنو أُميّة، وقوله:

﴿وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوٰاجٌ * هٰذٰا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لاٰ مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صٰالُوا النّٰارِ﴾

هم بنو فلان إذا أدخلهم النار والتحقوا بالأوّلين قبلهم فيقول المتقدّمون لهؤلاء اللّاحقين ﴿لاٰ مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صٰالُوا النّٰارِ﴾ فيقول لهم الآخرون:

﴿بَلْ أَنْتُمْ لاٰ مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنٰا فَبِئْسَ الْقَرٰارُ﴾

أي أنتم الّذين بدأتم بظلم آل محمّد، ونحن تبعناكم، ثمّ يقول بنو أُميّة وبنو فلان:

﴿رَبَّنٰا مَنْ قَدَّمَ لَنٰا هٰذٰا فَزِدْهُ عَذٰابًا ضِعْفًا فِي النّٰارِ﴾ يعنون فلاناً وفلاناً،

ثمّ يقولون[٢] وهم في النار: ﴿مٰا لَنٰا لاٰ نَرىٰ رِجٰالاً كُنّٰا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرٰارِ﴾ في الدنيا وهم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

والدليل على ذلك:

٧ـ قول الصادق عليه السلام: والله إنّكم لفي النار تطلبون، وأنتم في الجنّة تحبرون.[٣]

١ـ أمالي الصدوق: ١٧٤ ح ١، وعنه البحار: ٤٣/٢٦١ ح ٣، والحديث نقلناه من هامش نسخة الخونساري ؒ.

٢ـ في تفسير القمّي «الأوّلون ثمّ يقول أعداء آل محمّد» بدل «فلاناً وفلاناً، ثمّ يقولون».

٣ـ البحار: ٧/١٧٩ ح ١٧، وج ٨/٣٥٥ ح ٦، وج ٢٤/٢٥٩ ح ٩، وج ٦٨/١٣ ح ١٤، و ٥١ ح ٩٣.

ثمّ قال سبحانه: ﴿إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النّارِ﴾ فيما بينهم. ثمّ قال تبارك وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ قال: والنبأ العظيم هو أميرالمؤمنين عليه السلام.(١) فهذا دليل على أنّ الآيات المتقدّمات نزلت في أعدائه.

٨ـ وقال أبو عليّ الطبرسي رحمه الله: روى العيّاشي بإسناده إلى جابر الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ أهل النار يقولون: ﴿ما لَنا لا نَرىٰ رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ﴾ يعنونكم ويطلبونكم فلا يرونكم في النار، لا والله لا يرون أحداً منكم في النار.(٢)

٩ـ وروى [الكليني و](٣) الصدوق بإسنادهما إلى سليمان الديلمي، قال:

قال أبوعبدالله عليه السلام لأبي بصير: لقد ذكركم الله عزّ وجلّ في كتابه إذ حكى قول أعدائكم وهم في النار: ﴿وَ قالُوا ما لَنا لا نَرىٰ رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ﴾، والله ما عنوا ولا أرادوا بها غيركم، إذ صرتم [عند أهل هذا](٤) العالم شرار الناس، وأنتم [خيار الناس، وأنتم] والله في النار تُطلبون، وأنتم والله في الجنّة تُحبرون.(٥)

١٠ـ وفي المعنى: مارواه الشيخ رحمه الله في أماليه، عن أبي محمّد الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، قال: دخل(٦) سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له:

١ـ تفسير القمّيّ: ٢١٣/٢ مع اختلاف، عنه البرهان: ٦٨١/٤ ح٣، ونور الثقلين: ٢٦٩/٦ ح٧٤.

٢ـ مجمع البيان: ٤٨٤/٨، عنه البحار: ٢٦٠/٢٤ ح١١، والبرهان: ٦٨١/٤ ح٨.

٣ـ من نسخة «أ» إلاّ أنّ فيه «أبي بصير» بدل «سليمان الديلمي». السند فيهما هكذا:

سند الصدوق: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبّاد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لأبي بصير. وسند الكليني: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه أبو بصير.

٤ـ من الكافي، وفي نسختي «ب،م» صبرتم في العالم على شرار، وفي نسخة «ج» من شرار.

٥ـ فضائل الشيعة: ٦٣ ضمن ح١٨، وعنه البحار: ١٧٩/٧ ح١٧، وفي البرهان: ٦٨٠/٤ ح٦، عنه وعن الكافي: ٣٦/٨ ذح٦، وفي البحار: ٢٥٩/٢٤ ح٩ عن التأويل.

٦ـ في الأمالي هكذا: بإسناده قال: دخل الخ، وإسناده فيما قبل هكذا: أبو محمّد الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن الرضا، عن الكاظم عليهم السلام... الخ، فيحتمل أن يكون القائل هو الكاظم عليه السلام كما يستفاد من ظاهر الوسائل.

يا سماعة، من شرّ الناس [عند الناس](١)؟ قال: نحن يابن رسول الله، قال: فغضب حتّى احمرّت وجنتاه، ثمّ استوى جالساً وكان متّكئاً، فقال:

يا سماعة، من شرّ الناس عند الناس؟ فقلت: والله، ما كذبتك يابن رسول‌الله، نحن شرّ الناس عند الناس، لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضة.

فنظر إليّ ثمّ قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة، وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون: ﴿وَ قٰالُوا مٰا لَنٰا لاٰ نَرىٰ رِجٰالاً كُنّٰا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرٰارِ﴾ ؟

يا سماعة بن مهران، إنّه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه(٢) فنخلّصه، والله لايدخل النار منكم عشرة رجال، والله لايدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لايدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات وأكمدوا أعداءكم بالورع.(٣)

وقوله تعالى: ﴿يٰا إِبْلِيسُ مٰا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمٰا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعٰالِينَ﴾ «٧٥»

١١ـ تأويله: مارواه أبو جعفر محمّد بن بابويه‌رحمه‌الله، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد القواريري، عن أبي الحسين محمّد بن عمّار، عن إسماعيل بن توبة(٤)، عن زياد بن عبدالله البكّائي(٥)، عن سليمان

---

١ ـ ليس في نسختي «ج، م». ٢ ـ في نسختي «م، ج ـ خ ل ـ» فيه فنشفع، وفي نسخة «ب» فنشفع فنشفّع.

٣ ـ أمالي الطوسي: ٢٩٥ ح ٥٨١، عنه الوسائل: ١٩٧/١١ ح ٢٢، والبرهان: ٦٨٠/٤ ح ٧، ونور الثقلين: ٢٧٠/٦ ح ٧٩، وفي البحار: ٢٥٩/٢٤ ح ١٠ عن التأويل.

٤ ـ في النسخ: ثويّة، وما أثبتناه من الرجال كما في الجرح والتعديل: ١٦٢/٢ رقم ٥٤٣، وتهذيب الكمال: ١٤٧/٢ رقم ٤٢٥، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٤٩١/١، والفضائل. ولعلّ الراوي عنه محمّد بن نهار بن عمّار التميمي كما في التهذيب المذكور، ولم يذكره المزّي في ترجمته، والله العالم.

٥ ـ في نسخة «ج» والبحار: البكالي، والصواب كما في المتن، كما في تهذيب الكمال: ٣٨٩/٦ رقم ٢٠٣٦، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٤٠٢/٣.

الأعمش، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله ﷻ لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ﴾ من هم يا رسول الله، الّذين هم أعلى من الملائكة المقرّبين؟

فقال رسول الله ﷺ: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، كنّا في سرادق العرش نسبّح الله فسبّحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن خلق الله ﷻ آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله ﷻ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يؤمروا بالسجود إلاّ لأجلنا،

فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلاّ إبليس، أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ﴾

أي من هؤلاء الخمسةالمكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الّذي يؤتى منه، وبنا يهتدي المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه الله وأسكنه جنّته،

ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبّنا إلّا من[1] طاب مولده.[2]

وقوله تعالى: ﴿قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْني إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ * إِلىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ «٧٩-٨١»

١٢- تأويله: مارواه بحذف الإسناد، مرفوعاً إلى وهب بن جميع، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن إبليس وقوله: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْني إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ * إِلىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ أيّ يوم هو؟ قال:

يا وهب، أتحسب أنّه يوم يبعث الله الناس؟ لا، ولكنّ الله ﷻ أنظره إلى يوم يبعث قائمنا، فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم.[3]

---

١ ـ في نسخة «ج» مؤمن.

٢ ـ فضائل الشيعة: ٤٩ ح٧، عنه البحار: ١٤٢/١١ ح٩ وج٢١/١٥ ح٣٤ وج٣٠٦/٣٩ ح١٢٠، والبرهان: ٦٨٣/٤ ح٩، وفي البحار: ٣٤٦/٢٦ ح١٩ عن التأويل.

٣ ـ عنه البحار: ٢٢١/٦٣ ح٦٣، والبرهان: ٣٦٦/٣ ح٧، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥٣ ح٣٤ ⮌

وقوله تعالى: ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفينَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعالَمينَ * وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حينٍ﴾ «٨٦-٨٨»

١٣ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمان، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفينَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمينَ * وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حينٍ﴾ قال: ذاك أميرالمؤمنين.

﴿وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حينٍ﴾ قال: عند خروج القائم عليه السلام.[1]

يعني: أنّ ذكر العالمين أميرالمؤمنين عليه السلام. «ونبأه» أي خبره وشأنه وفضله، وأنّه حجّة الله هو ووُلده المعصومون على العالمين، إذا قام القائم من ولده بالسيف، أي ذلك الأوان تعلمون نبأه بالمشاهدة والعيان.

مسنداً، وذكر الخوانساري رحمه الله هكذا: محمّد بن مسعود العيّاشي في تفسيره بإسناده إلى وهب بن جميع عن أبي عبدالله عليه السلام، ولم نجد عين الحديث في تفسيره، نعم روى في تفسيره: ٤٢٨/٢ ح ١٤، عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمّار نحوه.

١ ـ الكافي: ٢٨٧/٨ ح ٤٣٢، عنه البحار: ٣١٣/٢٤ ح ١٨، والبرهان: ٦٨٧/٤ ح ١.

سُورَةُ الزُّمَرِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ إِذٰا مَسَّ الْإِنْسٰانَ ضُرٌّ دَعٰا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذٰا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مٰا كٰانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَ جَعَلَ لِلّٰهِ أَنْدٰاداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحٰابِ النّٰارِ﴾ «٨»

١ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن رجاله، عن عمّار الساباطي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذٰا مَسَّ الْإِنْسٰانَ ضُرٌّ دَعٰا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ﴾ الآية؟ قال: نزلت في أبي الفصيل[١]، (وذلك أنّه كان عنده أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر)[٢] فإذا مسّه الضرّ يعني السقم «دعا ربّه منيباً إليه» يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ثُمَّ إِذٰا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ ـ يعني العافية ـ نَسِيَ مٰا كٰانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾

يعني التوبة ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه ساحر، ولذلك قال الله عزّ وجلّ:

﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحٰابِ النّٰارِ﴾.

يعني بإمرتك على الناس بغير حقّ من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: ثمّ إنّه سبحانه عطف القول على عليّ عليه السلام مخبراً بحاله وفضله عنده فقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قٰانِتٌ آنٰاءَ اللَّيْلِ سٰاجِداً وَ قٰائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ـ أنّ محمّداً رسول الله ـ وَ الَّذِينَ لاٰ يَعْلَمُونَ ـ أنّ محمّداً رسول الله، بل يقولون: إنّه ساحر كذّاب ـ إِنَّمٰا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبٰابِ﴾ (وهم شيعتنا).[٣]

١ـ كذا في البحار والبرهان وهو الصحيح، وفي الأصل: أبي فضيل.

٢ـ في المصدر هكذا: أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحراً.

٣ـ ليس في المصدر.

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: هذا تأويله يا عمّار.[١] ويؤيّد أنّ قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قٰانِتٌ﴾ الآية، أنّها في أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وأنّه المعنيّ بها:

٢ـ ما رواه أبو محمّدالحسن بن أبي الحسن الديلميّ رحمه الله، عن رجاله مسنداً، عن عمّار الساباطي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قٰانِتٌ آنٰاءَ اللَّيْلِ سٰاجِدًا وَ قٰائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

أخبر الله سبحانه بفضله وعبادته وعلمه وحلمه وعظيم منزلته عنده.

ثمّ قال سبحانه مخبراً عن علمه وعلم أولاده، وجهل أعدائه وأضداده، وأنّ شيعتهم أُولو الألباب فقال عزّ وجلّ:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لاٰ يَعْلَمُونَ إِنَّمٰا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبٰابِ﴾.

٣ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم، عن حسن ابن عبد الواحد، عن إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم، عن عبدالمؤمن، عن سعد بن مجاهد[٣]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لاٰ يَعْلَمُونَ إِنَّمٰا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبٰابِ﴾ فقال: نحن الّذين يعلمون، وعدوّنا الّذين لا يعلمون، وشيعتنا أُولو الألباب.[٤]

٤ـ وقال أيضاً: حدّثنا عبدالله بن زيدان بن يزيد، عن محمّد بن أيّوب[٥]، عن

١ـ الكافي: ٢٠٤/٨ ح٢٤٦، عنه البحار: ١٢١/٢٤ ح٨، وج٣٠ ٢٦٨/٣٠ ح١٣٦، وج٣٥ ٣٧٥/٣٥ ح٢، والبرهان: ٦٩٦/٤ ح١.

٢ـ عنه البحار: ٣٧٥/٣٥ ذح٢، وأخرجه في البرهان: ٦٩٩/٤ ح١٧، عن تفسير القمّي: ٢١٧/٢.

٣ـ لم يوجد في الرجال، وفي تفسير فرات: سعد بن طريف أبو مجاهد، ولم يوجد في الرجال تكنية سعد بهذه الكنية.

٤ـ عنه البحار: ١١٩/٢٤ـ١٢١ ح١ـ٧، وعن بصائر الدرجات: ١٢٠/١ـ١٢٢ ح١ـ٩، بأسانيد مختلفة وتفسير فرات: ٣٦٣ـ٣٦٥ ح٤٩٥، ومناقب ابن شهرآشوب: ٢١٤/٤، وفي البرهان: ٦٩٨/٤ ح١٤، و٦٩٧ـ٦٩٩ ح٣ـ٥،٨ـ١٠،١٢،١٥، عنه وعن بصائر الدرجات ح١، ٢، ٤، ٧، والكافي: ٣٥/٨ ضمن ح٦، والمحاسن: ٢٧٢/١ ح١٣٦.

٥ـ في نسخة «ج» تراب، وفي نسخة «ب» نزاد.

جعفر بن عمر، عن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ قال:

نحن الّذين يعلمون، وعدوّنا الّذين لا يعلمون، وشيعتنا أُولو الألباب.[1]

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذينَ اجْتَنَبُوا الطّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَأَنابُوا إِلَى اللهِ لَهُمُ الْبُشْرىٰ﴾ «١٧»

٥ـ تأويله: ما رواه [محمّد بن العبّاس] بحذف الإسناد[2] عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: أنتم الّذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها، ومن أطاع جبّاراً فقد عبده.[3]

٦ـ ويؤيّده ما تقدّم[4] في أوّل الكتاب: أنّ الطاغوت من أسماء أعدائهم، وأنّ أولياءهم الّذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها، وهم المنيبون إلى الله، ولهم البشرى، وهم عباد الله الّذين قال الله سبحانه لنبيّه:

﴿فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولٰئِكَ الَّذينَ هَداهُمُ اللهُ وَ أُولٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾.

٧ـ تأويله: رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم ابن عبدالله الحسني، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن عقبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّجلّ:

﴿فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ إلى آخر الآية؟

فقال: هم المسلّمون لآل محمّد، الّذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه، ولم ينقصوا منه، وجاءوا به كما سمعوه.[5]

١ـ تقدّمت تخريجاته في ح٣.
٢ـ «عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام» خ.
٣ـ عنه البحار: ٣٦١/٢٣ ح٢٠.
٤ـ راجع ح٢ من مقدّمة الكتاب.
٥ـ الكافي: ٣٩١/١ ح٨، عنه البرهان: ٧٠٢/٤ ح٤، ووسائل الشيعة: ٥٧/١٨ ح٢٣.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ «٢٢»

٨ـ تأويله: ما ذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال:
هذه الآية نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام.[١]

٩ـ وروى الواحديّ في أسباب النزول قال: قال عطاء في تفسيره:
إنّها نزلت في عليّ وحمزة عليهما السلام.[٢]

وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ «٢٩»

تأويله ومعناه: أنّ هذا مثل ضربه الله سبحانه للمشرك والمؤمن، فمثل المشرك كمثل الرجل الّذي فيه شركاء متشاكسون، يعني مختلفون متشاجرون (لأنّه يعبد آلهة)[٣] مختلفة من صنم ومن [وثن و] نجم وقمر وشمس وغير ذلك من الآلهة،

وكلّ واحد من هذه الآلهة يأمره وينهاه، ويريده لنفسه دون غيره، ويكل كلّ منهم أمر ذلك الرجل إلى غيره، فيبقى خالياً من المنافع، ويبقى ضالاً عن الهدى.

وهذا مثل ضربه الله لأعداء أهل البيت صلوات الله عليهم لما سيأتي بيانه.

وأمّا مثل المؤمن السالم من الشرك [الّذي] لا يعبد إلاّ إلهاً واحداً ـ وهو الله تعالى ـ ويتّبع رجلاً واحداً ـ وهو رسوله صلى الله عليه وآله ـ فذلك أميرالمؤمنين عليه السلام على ما ذكره عليّ ابن إبراهيم رحمه الله قال: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ﴾ قال[٤]:

---

١ ـ تفسير القمّي: ٢/٢١٩، وعنه البرهان: ٤/٧٠٦ ح١.

٢ ـ أسباب النزول: ٢٤٨، عنه إحقاق الحق: ٣/٥٦٩، وأخرجه في البحار: ٣٥/٣٩٦ صدر ح٦، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٨٠ عن الواحدي، عنه البرهان: ٤/٧٠٦ ح٢.

٣ ـ في نسختي «ب،ج» «لا يعبد إلاّ آلهة».

٤ ـ في المصدر والبحار هكذا: فإنّه مثل ضربه الله لأميرالمؤمنين عليه السلام وشركائه الّذين ظلموه.

هذا المثل لأعداء أميرالمؤمنين عليه السلام، والشركاء المتشاكسون: أعداؤه الّذين ظلموه وغصبوا حقّه لقوله ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي متباغضون له، ثمّ قال:

﴿وَ رَجُلاً سَلَمًا ـ يعني أميرالمؤمنين عليه السلام ـ لِرَجُلٍ ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.[١]

١٠ـ وقال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن عمرو[٢] بن محمّد بن تركي، عن محمّد بن الفضل[٣]، عن محمّد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن منذر الثوري، عن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَ رَجُلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ قال: أنا ذلك الرجل السالم لرسول الله صلى الله عليه وآله.[٤]

١١ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ابن بكير[٥]، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلاً سَلَمًا ـ هو عليّ عليه السلام ـ لِرَجُلٍ﴾ هو النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ [أي] مختلفون وأصحاب عليّ عليه السلام مجتمعون على ولايته.[٦]

١٢ـ وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبدالرحمان بن سلام[٧]، عن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة القمّي، عن بكير بن الفضل[٨]،

١ـ تفسير القمّي: ٢/ ٢١٩، عنه البحار: ٢٤/ ١٦٢ ح١٣، وج٣٥/ ٣٤٩ ح٣٣، والبرهان: ٤/ ٧٠٩ ح٩.

٢ـ كذا في نسخة «م» وسورة العنكبوت ح١٥ وسورة القلم ح٢، وفي نسخ «أ، ب، ج» عمر، وليس له ذكر في الرجال.

٣ـ في نسختي «أ،م» عن أبي محمّد الفضل.

٤ـ عنه البرهان: ٤/ ٧٠٨ ح٣، اللّوامع: ٣٣٥.

٥ـ في نسخة «ج» ابن بكير (ابن بكر، عن عمران ـ خ ل ـ)، وفي نسخة «ب» أبي بكر، وفي نسخة «م» أبي بكير، والصواب ما أثبتناه بقرينة الراوي والمروي عنه كما في معجم رجال الحديث: ٥/ ٥٠، وج٦/ ٢٦١، وج٢٢/ ١٦١.

٦ـ عنه البرهان: ٤/ ٧٠٨ ح٤، اللّوامع: ٣٣٥.

٧ـ في نسختي «ب،ج» سالم.

٨ـ ليس له ذكر في رجالنا.

عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ رَجُلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ قال: الرجل السالم لرجل عليّ عليه السلام وشيعته.[١]

١٣ـ ويؤيّده: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾

أمّا الّذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّل، يجمع المتفرّقون ولايته،

وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً، ويتبرّأ بعضهم من بعض.

وأمّا الرجل السالم لرجل فإنّه أميرالمؤمنين[٢] حقّاً وشيعته[٣]، أي كلّ رجل من شيعته سالم لرجل، وهو عليّ عليه السلام بغير مشارك له في ولايته ومحبّته وطاعته، وكذلك لذرّيّته وعترته. رزقنا الله الجنّة بشفاعتهم وشفاعته وحشرنا الله في زمرتهم وزمرته.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أَ لَيْسَ في جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكافِرينَ * وَ الَّذي جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ «٣٢و٣٣»

معناه:

﴿فمن أظلم ممّن كذب على الله ـ بأن ادّعى له ولداً أو شريكاً ـ **وكذّب بالصّدق إذ جاءه﴾.**

١٤ـ وهو قول النبيّ صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام على ما نقله ابن مردويه من الجمهور بإسناد مرفوع إلى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه قال:

١ـ عنه البحار: ١٦٠/٢٤ ح٨، والبرهان: ٧٠٨/٤ ح٥، قطعة من الحديث التالي.

٢ـ في الكافي «فأمّا رجل سلم لرجل فإنّه الأول» بدل «وأمّا الرجل السالم لرجل فإنّه أميرالمؤمنين».

٣ـ الكافي: ٢٢٤/٨ ح٢٨٣، عنه البحار: ١٦٠/٢٤ ح٩، والوافي: ٢٠٢/٢ ح٢٧، غاية المرام: ٢٥٤/٤ ح١، اللوامع: ٣٣٤، البرهان: ٧٠٧/٤ ح١.

الّذي كذّب بالصدق هو الّذي ردّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام.[١]

١٥ـ ويؤيّده: ما ذكره الشيخ في أماليه، عن عليّ عليه السلام في قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ﴾ قال: «الصدق» ولايتنا أهل البيت.[٢]

وأمّا قوله: ﴿وَالَّذي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾

١٦ـ قال أبو عليّ الطبرسي رحمه الله: إنّ الّذي جاء بالصدق محمّد صلى الله عليه وآله، وصدّق به عليّ ابن أبي طالب عليه السلام. عن مجاهد، ورواه الضحّاك، عن ابن عبّاس،

وهو المرويّ عن أئمّة الهدى من آل محمّد صلى الله عليه وآله.[٣]

١٧ـ ويؤيّده: ماذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله قال: قوله:

﴿وَالَّذي جاءَ بِالصِّدْقِ ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ يعني أميرالمؤمنين عليه السلام.[٤]

١٨ـ وقال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن همّام، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَالَّذي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قال:

«الّذي جاء بالصدق» رسول الله صلى الله عليه وآله «وصدّق به» عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

وقوله تعالى: ﴿وَإِذا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذا ذُكِرَ الَّذينَ مِنْ دُونِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ «٤٥»

١٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسين[٦]، عن إدريس بن

---

١ ـ أخرجه في البرهان: ٤/٧١٠ ح ٤، من طريق المخالفين عن ابن مردويه.

٢ ـ أمالي الشيخ: ٣٦٤ ح١٧، عنه البرهان: ٤/٧١٠ ح٦، وفي البحار: ٢٤/٣٧ ح١١، عنه وعن مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٩٢.

٣ ـ مجمع البيان: ٨/٤٩٨، عنه البرهان: ٤/٧١١ ح١١، والبحار: ٣٥/٤١٦.

٤ ـ تفسير القمّي: ٢/٢١٩، وعنه البرهان: ٤/٧١٠ ح٥، والبحار: ٣٥/٤١٥ ذح١٥.

٥ ـ عنه البرهان: ٤/٧١٠ ح٧، واللّوامع: ٣٣٧.

٦ ـ في نسخة «ب» الحسيني، وفي نسخة «م» الحسني، وفي البحار: محمّد الحسيني. محمّد بن الحسين مات

زياد، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: سمعت صامتاً بيّاع الهرويّ وقد سأل أبا جعفر عليه السلام عن المرجئة فقال:

صلّ معهم واشهد جنائزهم، وعد مرضاهم، وإذا ماتوا فلاتستغفر لهم، فإنّا إذا ذكرنا عندهم اشمأزّت قلوبهم، وإذا ذكر الّذين من دوننا ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.(١)

٢٠ـ وروى محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، قال: حدّثني أبو الخطّاب ـ في أحسن ما كان حالاً ـ قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ فقال: «وَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ ـ بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمّد ـ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ ـ لم يأمر الله بطاعتهم ـ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ».(٢)

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ «٥٣»

٢١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضّال، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: لا يعذر الله أحداً يوم القيامة بأن يقول: يا ربّ، لم أعلم أنّ وُلد فاطمة هم الولاة، وفي [شيعة](٣) ولدِ فاطمة أنـزل الله

سنة ٢٦٢ وهو لا يروي عن إدريس بن زياد في معجم رجال الحديث: ٣/٨و٩ وج ١٥/ ٢٦٨ و ٢٩٥ـ٢٩٦ ومحمّد بن العبّاس من أعلام القرن الرابع لا يمكن روايته عن ابن أبي الخطّاب ظاهراً فالظاهر أنّه ليس ابن أبي الخطّاب، وروى أحمد بن إدريس وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس ـ في كتابه ـ عن محمّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب في المعجم: ١٥/ ٢٩٥و٢٩٦، وروى محمّد بن العبّاس عن عدّة من المسمّين بمحمّد بن الحسين منهم محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع المتوفّى سنة ٣١٨ المذكور في تاريخ بغداد: ٢/ ٢٣٦.

١ـ عنه البحار: ٢٣/ ٣٦٢ ح ٢١، والبرهان: ٤/ ٧١٤ ح ٤.

٢ـ الكافي: ٨/ ٣٠٤ ح ٤٧١، عنه البحار: ٢٣/ ٣٦٨ ح ٣٩، والبرهان: ٤/ ٧١٤ ح ٢.

٣ـ من نسخة «أ».

هذه الآية خاصّة: ﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَميعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ﴾.(١)

[عليّ بن إبراهيم‌رحمه‌الله، عن جعفر بن محمّد، عن عبدالكريم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: قال أبوجعفرعليه‌السلام: مثل ذلك].(٢)

٢٢ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه‌رحمه‌الله في حديث، [قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن بن أحمد بن الوليد](٣) قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن عبّاد ابن سليمان، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه، قال:

كنت عند أبي عبداللهعليه‌السلام إذ دخل عليه أبوبصير، فقال له الإمام:

يا أبا بصير، لقد ذكركم الله‌عزوجل في كتابه إذ يقول: ﴿يا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَميعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ﴾،

والله ما أراد بذلك غيركم! يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: نعم.(٤)

٢٣ـ ويؤيّده: مارواه محمّد بن عليّ، عن عمرو بن عثمان، عن عمران بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللهعليه‌السلام، في قول الله‌عزوجل: ﴿لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَميعًا﴾، فقال: إنّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب. قال: فقلت: ليس هكذا نقرأ[ه]، فقال: يا أبا محمّد، فإذا غفر الله الذنوب جميعاً فمن يعذّب؟! والله ماعنى من عباده غيرنا وغير شيعتنا، وما نزلت إلاّ هكذا: إنّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب.(٥)

١ـ عنه البحار: ٢٤/ ٢٥٨ ح٨، والبرهان: ٤/ ٧١٦ ح٥.

٢ـ تفسير القمّي: ٢/ ٢٢١، وعنه البحار: ٦٨/ ١٤ ح١٥، والبرهان: ٤/ ٧١٦ ح٥، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٣ـ أضفناه من المصدر، وهو الصدوق لا يروي عن الصفّار إلاّ بواسطة.

٤ـ عنه البحار: ٢٤/ ٢٦٠ ح١٢، وأخرجه في البحار: ٤٧/ ٣٩٣ ذح١١٤، عن الإختصاص: ١٠٦، وفي البحار: ٦٨/ ٥٠ـ٥٢ ضمن ح٩٣، عن الكافي: ٨/ ٣٥ ضمن ح٦، والإختصاص وفضائل الشيعة: ٦٢ ضمن ح١٨، وفي البرهان: ٤/ ٧١٦ ح٦، عن فضائل الشيعة، وذكر الخوانساري‌رحمه‌الله هكذا: الكليني والصدوق‌رحمهما‌الله بإسنادهما إلى محمّد بن سليمان الديلمي.

٥ـ عنه البحار: ٢٤/ ٢٦٠ ح١٣، والبرهان: ٤/ ٧١٦ ح٧.

وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السّٰاخِرِينَ﴾ «٥٦»

معنى تأويله: أي اتّقوا واحذروا يوم القيامة «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ -أي يا ندامتي- عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ -أي ضيّعت وأهملت مايجب عليّ فعله- فِي جَنْبِ اللهِ -أي في قرب الله وجواره- وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السّٰاخِرِينَ»، أي المستهزئين بالنبيّ وأهل بيته عليهم السلام، وبالقرآن، وبالمؤمنين.

٢٤- وأمّا تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن حمران بن أعين، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ﴾ قال: خلقنا [و]الله (من نور)[1] جنب الله وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ﴾ يعني ولاية عليّ عليه السلام.[2]

٢٥- وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن العبّاس، عن حسن بن محمّد، عن حسين بن عليّ بن بهيس[3]، عن موسى بن أبي الغدير[4]، عن عطاء الهمداني[5]، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فـي جَـنْبِ اللهِ﴾ قال: قال عليّ عليه السلام: أنا جنب الله، وأنا حسرة الناس يوم القيامة.[6]

١- في نسخة «ب» جزاء من، وفي «ج» جزئه من، وفي «م» جزؤ من، وفي البحار: جزءاً من.

٢- عنه البحار: ١٩٢/٢٤ ح٨، والبرهان: ٧١٩/٤ ح٧.

٣- في نسخة «ب» بهير، وفي نسخة «ج» وهبس، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن تأويل الآيات، كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٠٨١/٢ وفيه «بهيش» بدل بهيس.

٤- في نسخة «ب» أبي العنبي، وفي البحار: أبي العنبر، وهو مذكور كما في المتن في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٤٣٦/٦، وليس له رواية في معجم رجال الحديث: ١٦/١٩.

٥- اتّحدناه في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٣٠/٤ مع عطيّة بن الحارث أبي روق الهمداني الكوفي، وهو المذكور في تهذيب الكمال: ٨٩/١٣ رقم ٤٥٣٩، ولكن لم يوجد فيه وفي معجم رجال الحديث الراوي والمروي عنه.

٦- عنه البحار: ١٥٠/٣٦ ح١٢٨، والبرهان: ٧١٩/٤ ح٨، غاية المرام: ٩/٤ ح٦.

٢٦ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن عليّ السائي[1]، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ﴾ قال: «جنب الله» أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع، حتّى ينتهي إلى الأخير منهم، والله أعلم بما هو كائن بعده.[2]

٢٧ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ـ وقد سأله رجل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ﴾؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام ـ: نحن والله خُلِقنا من نور جنب الله تعالى، وذلك قول الكافر، إذا استقرّت به الدار ﴿يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ﴾،

يعني: ولاية محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.[3]

٢٨ـ عليّ بن إبراهيم، عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى:

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السّٰاخِرِينَ﴾

قال عليه السلام: نحن جنب الله.[4]

٢٩ـ وفاقاً لما رواه: الكليني والصدوق رحمهما الله، وفي بعضها «جنب الله» أمير المؤمنين عليه السلام، وفي بعضها الولاية[5] والمعنى واحد.

---

١ ـ في نسخة «أ» علي البنا، وفي نسخة «ب» البناني، وفي نسخة «م» علي البناني، وما أثبتناه هو الصحيح.

٢ ـ عنه البحار: ٢٤/١٩٢ ح ١٠ وعن بصائر الدرجات: ١/١٣٣ ح٦، والبرهان: ٤/٧١٩ ح٩ وص ٧٢١ ح١٧.

٣ ـ عنه البحار: ٢٤/١٩٢ ح٩، والبرهان: ٤/٧٢٠ ح١٠.

٤ ـ تفسير القمّي: ٢/٢٢١، عنه البحار: ٢٤/١٩٤ ح١٤، والبرهان: ٤/٧١٦ ح١.

٥ ـ الكافي: ١/١٤٥ ح٨ و٩، عنه البرهان: ٤/٧١٧ ح٢ و٣، ونور الثقلين: ٦/٣٠٣ ح ٨٤ و٨٥، التوحيد: ١٦٠ ح٢، ومعاني الأخبار: ١٧ ح١٤، وعنهما البحار: ٢٤/١٩٨ ح٢٧، والبرهان: ٤/٧١٧ ح٤، ونورالثقلين: ٦/٣٠٣ ح٨٢، والحديثان ٢٨ و٢٩ من نسخة «أ».

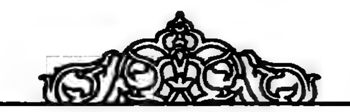

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ «٦٠»

تأويله ومعناه: أنّ الكذب على الإمام كذب على النبيّ، والكذب على النبيّ كذب على الله:

٣٠ـ لما رواه العيّاشي، بإسناده عن خيثمة بن عبدالرحمان، قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من حدّث عنّا بحديث فنحن سائلوه عنه يوماً، فإن صدق علينا فإنّما يصدق على الله وعلى رسوله، وإن كذب علينا فإنّما يكذب على الله وعلى رسوله، لأنّا إذا حدّثنا لانقول:قال فلان، وقال فلان، وإنّما نقول: قال الله وقال رسوله، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾، ثمّ أشار خيثمة إلى أُذنيه وقال: صمّتا إن لم أكن سمعته.(١)

٣١ـ وروى محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن الحسين بن المختار، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ قال: كلّ من زعم أنّه إمام وليس بإمام.

قلت: وإن كان فاطميّاً علويّاً؟ قال: وإن كان فاطميّاً علويّاً.(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ «٦٥»

٣٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد بن مسلم،

١ـ أخرجه في البحار: ١٥٩/٧، البرهان: ٧٢٣/٤ ح٩ عن العيّاشي، ولم نجده في تفسيره المطبوع.

٢ـ الكافي: ٣٧٢/١ ح٣، عنه البرهان: ٧٢٣/٤ ح٨، وأخرجه في البحار: ١١١/٢٥ ح٦، عن تفسير القمّي: ٢٢١/٢.

عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن الحسن بن إسماعيل الأفطس، عن أبي موسى المشرقاني[١]، قال: كنت عنده إذ حضره قوم من الكوفيّين،

فسألوه عن قول الله عزّوجلّ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾؟ فقال:

ليس حيث يذهبون[٢]، إنّ الله عزّوجلّ حيث أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يقيم عليّاً عليه السلام للناس علماً، اندسّ إليه معاذ بن جبل فقال: أشرك في ولايته الأوّل والثاني، حتّى يسكن الناس إلى قولك ويصدّقوك. فلمّا أنزل الله عزّوجلّ ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ شكا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل، فقال: إنّ الناس يكذّبوني ولا يقبلون منّي، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾. ففي هذا نزلت هذه الآية، ولم يكن الله ليبعث رسولاً ـ إلى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة ـ يخاف أن يشرك بربّه [و]كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوثق عندالله من أن يقول له:

«لئن أشركت بي» وهو جاء بإبطال الشرك، ورفض الأصنام وما عبد مع الله، وإنّما عنى الشرك من الرجال في الولاية، فهذا معناه.[٣]

٣٣ـ ويؤيّده: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّوجلّ:

﴿وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ ـ في الولاية غير عليّ ـ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرينَ﴾.

ثمّ قال سبحانه: ﴿بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ﴾ يعني:

بل الله فاعبد بالطاعة، وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمّك.[٤]

١ـ في نسخة «ج» الشرقاني، ولم يوجد في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن تفسير فرات وتأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٣٦/٤.

٢ـ «تذهبون» خ.

٣ـ عنه البحار: ٣٦٢/٢٣ ح ٢٢، وج ١٥٢/٣٦ ح ١٣٢، والبرهان: ٧٢٥/٤ ح ٣.

٤ـ الكافي: ٤٢٧/١ ح ٧٦، عنه البحار: ٣٨٠/٢٣ ح ٦٩، والبرهان: ٧٢٥/٤ ح ١.

٣٤ـ وعليّ بن إبراهيمﷺ، عن جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفرعليه‌السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله:

﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ قال: تفسيرها لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية عليّ من بعدك ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْكِتابُ وَ جيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ «٦٩»

٣٥ـ تأويله: ما ذكره عليّ بن إبراهيمﷺ، قال: وقوله عزّوجلّ:

﴿وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْكِتابُ وَ جيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ﴾ (يعني كلّ نبيّ يجيء مع أُمّته)(٢) والشهداء: الأئمّةعليهم‌السلام.

والدليل على أنّهم الأئمّة قوله تعالى في سورة الحجّ: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا ـ أنتم يا معشر الأئمّة ـ شُهَداءَ عَلَى النّاسِ﴾.(٣)

وذكر أيضاً [قال: و] قوله تعالى: ﴿وَ سيقَ الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ـ أي جماعة ـ حَتّى إِذا جاءُوها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدينَ﴾ فقوله: «طبتم» أي طابت مواليدكم [في الدنيا] لأنّه لا يدخل الجنّة [من ولادته من فساد].(٤)

٣٦ـ ودليل ذلك ما رواه: عن أميرالمؤمنينعليه‌السلام **أنّه قال:**

إنّ فلاناً وفلاناً غصبونا حقّنا واشتروا به الإماء وتزوّجوا به النساء،

١ـ تفسير القمّي: ٢/٢٢٢، وعنه البحار: ١٧/٨٤ ح ٩، والبرهان: ٤/٧٢٥ ح ٢، والحديث من نسخة «أ».

٢ـ ليس في المصدر.

٣ـ تفسير القمّي: ٢/٢٢٤، عنه البحار: ٢٣/٣٤١ ح ٢٠ والبرهان: ٤/٧٣٥ ح ٣، والآية من سورة الحجّ: ٧٨.

٤ـ تفسير القمّي: ٢/٢٢٤، وفيه «إلاّ طيّب المولد»، عنه البرهان: ٤/٧٣٥ ح ١.

ألا وإنّا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حلّ لتطيب مواليدهم.(١)

٣٧ـ عليّ بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن الربيع، عن صباح المدائني، عن المفضّل بن عمر [أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول:] في قوله تعالى:

﴿وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قال: ربّ الأرض [يعني] إمام الأرض(٢).

قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال:

إذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر، ويجتزئون بنور الإمام.(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ «٧٤»

٣٨ـ تأويله: ماذكره الكراجكي في كنز الفوائد، بإسناده عن رجاله، مرفوعاً إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب من نور، ينادون بأعلى أصواتهم: الحمد لله الّذي صدقنا وعده وأورثنا أرضه، نتبوّأ من الجنّة حيث نشاء.

قال: فتقول الخلائق: هذه زمرة الأنبياء، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ:

هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب، فهم صفوتي من عبادي وخيرتي من بريّتي.

فتقول الخلائق: إلهنا وسيّدنا بما نالوا هذه الدرجة؟

فإذا النداء من ـقبل ـ الله تعالى «بتختّمهم في اليمين وصلاتهم إحدى وخمسين وإطعامهم المسكين، وتعفيرهم الجبين، وجهرهم ببسم الله الرحمن الرحيم».(٤)

٣٩ـ وروى عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن إسماعيل بن همّام، عن أبي

---

١ ـ تفسير القمّيّ: ٢/٢٢٤، وعنه البحار: ٩٦/١٨٦ ح٦، والبرهان: ٤/٧٣٥ ح٢.

٢ ـ في نسخة «أ» والإمام.

٣ ـ تفسير القمّي: ٢/٢٢٤، عنه البحار: ٧/٣٢٦ ح١، والبرهان: ٤/٧٣٣ ح١، والحديث من نسخة «أ».

٤ ـ أخرجه في البحار: ٣٦/٦٩ ح١٦، عن كنزالكراجكي ولم نجده فيه، وفي البحار: ٨٥/٧٩ ح١٩، والمستدرك: ٤/١٨٦ ح١٠، عن كنز الكراجكي وأعلام الدين: ٤٤٧.

الحسنعليه السلام، قال: لمّا حضر[ت] عليّ بن الحسينعليه السلام الوفاة، أُغمي عليه ثلاث مرّات، فقال في المرّة الأخيرة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ثمّ مات صلوات الله عليه.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ «٧٥»

٤٠ـ تأويله: ماورد من طريق العامّة، في أحاديث عليّ بن الجعد، عن قتادة، عن أنس بن مالك في تفسير قوله تعالى:

﴿وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي، فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش، يسبّح الله ويقدّسه.

[فـ]قلت: يا جبرئيل، سبقني عليّ بن أبي طالب [إلى هاهنا]؟ قال: لا، ولكنّي أُخبرك [اعلم] يا محمّد: أنّ الله عزّ وجلّ يكثر من الثناء والصلاة على عليّ بن أبي طالبعليه السلام فوق عرشه، فاشتاق العرش إلى [رؤية] عليّ بن أبي طالبعليه السلام، فخلق الله [تعالى] هذا الملك على صورة عليّ بن أبي طالبعليه السلام تحت عرشه لينظر إليه العرش فيسكن شوقه، وجعل [الله سبحانه] تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده(٢) [ثواباً] لشيعة أهل بيتك يا محمّد.(٣)

فعلى محمّد وأهل بيته من ربّ العرش العظيم أفضل الصلاة وأكمل التسليم، ما نسمت هبوب، وهبّ نسيم.

---

١ ـ تفسير القمّي: ٢ / ٢٢٤، عنه البحار: ٤٦ / ١٤٧ ح ١، والبرهان: ٤ / ٧٣٥ ح ٢. ٢ ـ «تحميده» خ.

٣ ـ أخرجه في البحار: ٣٩ / ٩٧ ح ٩، والبرهان: ٤ / ٧٣٦ ح ٥، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٢ / ٢٣٣.

سُورَةُ غَافِر

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ «٧»

١ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بإسناد يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال: إنّ عليّاً عليه السلام قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُنزل عليه فضلي من السماء، وهي هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾

وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا[1].

وهو قوله عليه السلام: لقد استغفرت لي الملائكة قبل جميع الناس من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، سبع سنين وثمانية أشهر.

٢ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، يرفعه بإسناده إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال عليّ عليه السلام: لقد مكثت الملائكة (سبع)[2] سنين وأشهراً، لايستغفرون إلاّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي، وفينا نزلت هذه الآية والّتي بعدها:

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ

---

١ ـ عنه البحار: ٢٤/ ٢٠٨ ح٢، والبرهان: ٤/ ٧٤٦ ح٧، وتأتي في ص٢٩٥ ح٧ رواية في تأويل صدر هذه الآية.

٢ ـ ليس في نسختي «أ،م» يأتي ح٣ وفيه «سنتين».

لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فقال قوم من المنافقين:

من أبو عليّ وذرّيّته الّذي أُنزلت فيه هذه الآية؟ فقال عليّ عليه السلام: سبحان الله، أما من آبائنا إبراهيم وإسماعيل [أليس] هؤلاء آباؤنا؟.[١]

٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد بن عليّ[٢]، عن الحسين[٣] الأشقر، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبيدالله بن[٤] أبي رافع، عن أبي أيّوب، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لقد صلّت الملائكة [عليّ و] على عليّ [سنتين][٥] لأنّا كنّا نصلّي وليس معنا أحد غيرنا.[٦]

٤ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد، إنّ لله ملائكة تسقط الذنوب عن ظهر شيعتنا، كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه،

وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ واستغفارهم ـ والله ـ لكم دون هذا الخلق، يا أبا محمّد، فهل سررتك؟ قال: فقلت: نعم.[٧]

---

١ ـ عنه البحار: ٢٠٩/٢٤ ح٣ والبرهان: ٧٤٦/٤ ح٨.

٢ ـ هو محمّد بن عليّ بن خلف العطّار المذكور في تاريخ بغداد: ٥٧/٣ رقم ١٠٠٢، وميزان الإعتدال: ٦٥١/٣ رقم ٧٩٦٢، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٠٠/٦، روى عن الحسين بن الحسن الأشقر.

٣ ـ الحسين بن الحسن الفزاري الأشقر المذكور في تهذيب الكمال: ٤٦٠/٤ رقم ١٢٨٩، وميزان الإعتدال: ٥٣١/١ رقم ١٩٨٦، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٠٤٤/٢، روى عن عليّ بن هاشم بن البريد، وروى عنه محمّد بن عليّ بن خلف العطّار.

٤ ـ في أغلب النسخ «عن» والصواب ما أثبتناه كما في تهذيب الكمال: ١٩/١٧ رقم ٦٠٢١ وغيره.

٥ ـ «سنين» خ.

٦ ـ عنه البحار: ٢٠٩/٢٤ ح٤، والبرهان: ٧٤٧/٤ ح٩.

٧ ـ عنه البحار: ٢٠٩/٢٤ ح٥، والبرهان: ٧٤٧/٤ ح١٠.

٥ـ وفي حديث آخر: بالإسناد المذكور، وذلك قوله عزّ وجلّ:

﴿وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنُوا ـ إلى قوله عزّ وجلّ **ـ عَذٰابَ الْجَحيمِ﴾**.

فسبيل الله: عليّ عليه السلام، والّذين آمنوا: أنتم، ما أراد غيركم.(١)

وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره في ذكر الملائكة قال:

٦ـ حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سُئِل: هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال:

والّذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلاّ وفيه ملك يسبّحه ويقدّسه، ولا في الأرض شجرة ولامدرة إلاّ وبها ملك موكّل، يأتي الله في كلّ يوم بعملها(٢)، والله أعلم بها،

وما منهم أحد إلاّ ويتقرّب إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبّينا ويلعن أعداءنا، ويسأل الله أن يرسل العذاب عليهم إرسالاً.(٣)

٧ـ ومن التأويل ما روي [عن] عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ كَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحٰابُ النّٰارِ﴾ يعني: بني أُميّة (هم الّذين كفروا، وهم أصحاب النار)(٤)، ثمّ قال: **﴿الَّذينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾**

يعني: الرسول والأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله عزّ وجلّ.

ثمّ قال: **﴿وَ مَنْ حَوْلَهُ ـ** يعني الملائكة **ـ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنُوا ـ** وهم شيعة آل محمّد صلّى الله عليه وآله يقولون **ـ رَبَّنٰا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاغْفِرْ**

١ـ عنه البحار: ٢١٠/٢٤ ح٦، والبرهان: ٧٤٧/٤ ح١١.

٢ـ في نسخ «أ، ب، م» يعلمها، في المصدر المطبوع: بعلمها.

٣ـ تفسير القمّي: ٢٢٦/٢، عنه البحار: ٢١٠/٢٤ ح٧، وج٣٣٩/٢٦ ح٥، وج١٧٦/٥٩ ح٧، وج٧٨/٦٨ ح١٣٩، والبرهان: ٧٤٧/٤ ح١٢، وأخرجه في البحار: ٣٣٩/٢٦ ذح٥، وج١٧٦/٥٩ ذح٧، عن بصائر الدرجات: ١٤٤/١ ح٨.

٤ـ ليس في المصدر.

لِلَّذينَ تابُوا ـ من ولاية هؤلاء وبني أُميّة ـ وَ اتَّبَعُوا سَبيلَكَ ـ وهو [ولاية] أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وَقِهِمْ عَذابَ الْجَحيمِ * رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنّاتِ عَدْنٍ الَّتي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ ـ [يعني: من تولّى عليّاً عليه السلام فذلك صلاحهم المذكور بقوله: من صلح][١] ـ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ﴾ (والسّيّئات بنو أُميّة وغيرهم وشيعتهم)[٢] ثمّ قال:

﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا ـ يعني بني أُميّة ـ يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإيمانِ ـ يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام ـ فَتَكْفُرُونَ﴾ ثمّ قال:

﴿ذٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللهُ ـ بولاية عليّ ـ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ ـ يعني: بعليّ ـ تُؤْمِنُوا ـ أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به ـ فَالْحُكْمُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْكَبيرِ﴾.[٣]

٨ ـ وقال أيضاً رحمه الله في قوله تعالى: ﴿رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ـ إلى قوله ـ مِنْ سَبيلٍ﴾، قال الصادق عليه السلام: ذلك في الرجعة.[٤]

٩ ـ أخبرنا الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير[٥]، عن محمّد بن حمدان، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله:

﴿إِذا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ ـ من ليست له ولاية ـ تُؤْمِنُوا﴾ بأنّ له ولاية.[٦]

---

١ ـ من نسخة «أ». ٢ ـ ليس في تفسير القمّيّ.

٣ ـ عنه البحار: ٣٦٣/٢٣ ح٢٣، وج: ٢٠٨/٢٤ ح١، والبرهان: ٧٤٨/٤ ح١٧.

وظاهر نسخة «أ» أنّه نقل الحديث عن تفسير القمّي فقال: قال رحمه الله أيضاً: حدّثنا محمّد بن عبدالله الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين ومحمّد بن عبدالجبّار جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن المنخّل بن خليل الرقّي (ابن جميل ـ البحار)، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.

تفسير القمّي: ٢٢٧/٢، عنه البرهان: ٧٤٧/٤ ح١٣، والبحار: ٢١٠/٢٤ ح٨ إلى قوله فتكفرون.

٤ ـ تفسير القمّي: ٢٢٧/٢، عنه نور الثقلين: ٣٢٥/٦ ح١٩، والبحار: ٥٦/٥٣ ح٣٦، والبرهان: ٧٤٩/٤ ح١٩، والمختصر: ١٥٧ ح٢٤.

٥ ـ كذا ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٦٩/٦، عن تفسير القمّي، وذكره النمازي أيضاً كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٦٤/٢ وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة.

٦ ـ تفسير القمّيّ: ٢٢٧/٢ والبحار: ٣٥٦/٢٣ ح٧ والبرهان: ٧٤٩/٤ ح٢٢.

١٠ـ الإمام العسكريّ عليه السلام في مؤمن آل فرعون الّذي حكى الله عنه بقوله:

﴿وَ قٰالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمٰانَهُ﴾ قال عليه السلام: كان حزقيل مؤمن آل فرعون، يدعو قوم فرعون إلى توحيد الله، ونبوّة موسى عليه السلام، وتفضيل محمّد صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه، وتفضيل عليّ بن أبي طالب والخيار من أولاده عليهم السلام على سائر أوصياء النبيّين، وإلى البراءة من ربوبيّة فرعون ... الحديث.[١]

١١ـ ومن التأويل: ما عن محمّد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن الحسن بن الحسين، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿ذٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذٰا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ـ بأنّ لعليّ ولاية ـ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ ـ من ليست له ولاية ـ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾.[٢]

١٢ـ وروى البرقي أيضاً: عن عثمان[٣] بن أُذينة، عن زيد بن الحسن، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قٰالُوا رَبَّنٰا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ـ فقال: فأجابهم الله تعالى ـ ذٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذٰا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ ـ وأهل الولاية ـ كَفَرْتُمْ ـ بأنّه كانت لهم ولاية ـ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ ـ من ليست لهم ولاية ـ تُؤْمِنُوا ـ بأنّ[٤] لهم ولاية ـ فَالْحُكْمُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾.[٥]

١٣ـ قال: وروى بعض أصحابنا، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ ـ قال: يعني الملائكة ـ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ـ يعني شيعة محمّد وآل محمّد عليهم السلام ـ رَبَّنٰا وَسِعْتَ كُلَّ

---

١ ـ أخرجه في البحار: ١٣/١٦٠ ح١، عن تفسير الإمام: ٢٨٣ (نحوه)، والإحتجاج: ٢/٢٩٠، والأحاديث ٨ ـ ١٠ من نسخة «أ».

٢ ـ عنه البحار: ٢٣/٣٦٤ ح ٢٤.

٣ ـ ذكر في جميع نسخ الأصل والبرهان، وليس له ذكر في كتب الرجال، وظاهر البحار: عمر بن أُذينة، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية البرقي عن عمر بن أُذينة.

٤ ـ «وإن لم يكن» خ.

٥ ـ عنه البحار: ٢٣/٣٦٤ ح٢٥، والبرهان: ٤/٧٥٠ ح٢٣، وروى قطعة منه في الكافي: ١/٤٢١ ح٤٦ بسند آخر.

شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا ـ من ولاية الطواغيت الثلاثة، ومن بني أُميّة ـ **وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾** يعني ولاية عليّ عليه السلام وهو السبيل، وقوله تعالى:

﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ـ يعني الثلاثة ـ **وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾**.

وقوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا** ـ يعني بني أُميّة ـ **يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ** ـ يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام وهي الإيمان ـ **فَتَكْفُرُونَ﴾**.(١)

وقوله تعالى: **﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾** «٥١»

١٤ـ تأويله: ما قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾** قال: ذلك والله في الرجعة، أما علمت أنّ أنبياء كثيرة قتلوا، ولم ينصروا(٢)، وأئمّة من بعدهم قتلوا، ولم ينصروا، وذلك في الرجعة.(٣)

١٥ـ وقال أيضاً في قوله تعالى: **﴿وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾**: الأشهاد الأئمّة عليهم السلام.(٤)

ومعنى ذلك أنّ «الأشهاد» جمع شاهد وهم الّذين يشهدون بالحقّ على الخلق المحقّين والمبطلين وهم الأئمّة عليهم السلام، لأنّهم الشهداء على الناس يوم القيامة، بدليل قوله تعالى: **﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾**.(٥)

١ـ عنه البحار: ٢٣/٣٦٤ ح٢٦، وج٢٤/٢٠٨ ح١، والبرهان: ٤/٧٤٩ ح١٨.

٢ـ في المصدر: «لم ينصروا في الدنيا وقتلوا».

٣ـ تفسير القمّي: ٢/٢٣٠، عنه البحار: ١١/٢٧ ح١٥، والبرهان: ٤/٧٦٤ ح٢، وأخرجه في البحار: ٥٣/٦٥ ح٥٧، عن المختصر: ٩١ ح٦، والحديث من نسخة «أ».

٤ـ تفسير القمّي: ٢/٢٣٠، عنه البرهان: ٤/٧٦٤ ح٥.

٥ـ سورة البقرة: ١٤٣.

فإذا كانوا هم الشهداء على الناس فهل ينفع الظالمين معذرتهم في ظلمهم [لهم أم لا؟ وهو الحقّ لأنّه قال عقيب ذلك:

﴿يَوْمَ لاٰ يَنْفَعُ الظّٰالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ] [١] وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدّٰارِ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبٰادَتي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دٰاخِرِينَ﴾ «٦٠»

١٦ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن النعمان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إنّ الله عزّ وجلّ لم يكلنا إلى أنفسنا، ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنّا كبعض الناس، ولكن نحن الّذين قال الله عزّ وجلّ ﴿ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. [٢]

١٧ـ وقال أيضاً عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَ يُريكُمْ آيٰاتِهِ﴾ يعني أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام في الرجعة. [٣]

وقوله تعالى: ﴿فَلَمّٰا رَأَوْا بَأْسَنٰا قٰالُوا آمَنّٰا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنٰا بِمٰا كُنّٰا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ «٨٤»

١٨ـ تأويله: ما قاله عليّ بن إبراهيم في تفسيره: ذلك إذا قام القائم عليه السلام في الرجعة. [٤]

---

١ ـ من نسخة «أ».

٢ ـ عنه البحار: ٢٤/ ٣١٠ ح ١٤، وج ٢٥/ ٢٠٩ ح ٢٣، والبرهان: ٤/ ٧٦٧ ح ٩، وأخرجه في البحار: ٢٦/ ٩٦ ح ٣٣، عن بصائر الدرجات: ٢/ ٨٢٦ ح ٨.

٣ ـ تفسير القمّي: ٢/ ٢٣٢، عنه البحار: ٥٣/ ٥٦ ح ٣٧، والبرهان: ٤/ ٧٧١ ح ١، والمختصر: ١٥٨ ح ٢٦، وهذا الحديث من نسخة «أ».

٤ ـ لم نجده في تفسير القمّي.

سورة فصّلت

«وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة» منها

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * حم * تَنْزيلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشيرًا وَنَذيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾ «١ـ٤»

١ـ تأويله: ما ذكره محمّد بن العبّاس رحمه الله في تفسيره، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مخلّد الدهّان، عن الحسن بن عليّ بن أحمد العلويّ، قال:

بلغني عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال لداود الرقّي: أيّكم ينال السماء؟

فوالله، إنّ أرواحنا وأرواح النبيّين لتنال العرش كلّ ليلة جمعة.

يا داود، قرأ أبي[1] محمّد بن عليّ عليهما السلام حم السجدة حتّى بلغ ﴿فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾

ثمّ قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ الإمام بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

ثمّ قرأ عليه السلام: «حم * تَنْزيلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ـ حتّى بلغ ـ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ ـ عن ولاية عليّ ـ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ * وَقالُوا قُلُوبُنا في أَكِنَّةٍ مِمّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَفي آذانِنا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنا وَبَيْنِكَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا عامِلُونَ﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكينَ * الَّذينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ﴾ «٦ـ٧»

٢ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ، عن

١ـ في نسختي «ج،م» قرأني.

٢ـ عنه البحار: ٩٦/٢٦ ح٣٦ والبرهان: ٧٧٨/٤ ح٣، وأخرجه في البحار: ١٤٤/٣٦ ح١١١، عن تفسير فرات: ٣٨١ ح٥٠٩.

محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام ـ وقد تلا هذه الآية ـ: يا أبان، هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يعبدون معه إلهاً غيره؟

قال: قلت: فمن هم؟ قال: «و ويل للمشركين» الّذين أشركوا بالإمام الأوّل ولم يردّوا إلى الآخر ما قال فيه الأوّل وهم به كافرون.(١)

٣ـ وروى أحمد بن محمّد بن سيّار(٢)، بإسناده إلى أبان بن تغلب، قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: وويل للمشركين الّذين أشركوا مع الإمام الأوّل غيره ولم يردّوا إلى الآخر ما قال فيه الأوّل وهم به كافرون.(٣)

فمعنى الزكاة ههنا: زكاة الأنفس وهي طهارتها من الشرك المشار إليه، وقد وصف الله سبحانه المشركين بالنجاسة يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾(٤) ومن أشرك بالإمام فقد أشرك بالنبيّ صلى الله عليه وآله ومن أشرك بالنبيّ فقد أشرك بالله.

وقوله تعالى: ﴿لاٰ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ﴾ أي أعمال الزكاة، وهي ولاية أهل البيت عليهم السلام لأنّ بها تزكّى الأعمال يوم القيامة.

وقوله تعالى: ﴿فَلَنُذيقَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا عَذٰابًا شَديدًا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذي كٰانُوا يَعْمَلُونَ * ذٰلِكَ جَزٰاءُ أَعْدٰاءِ اللهِ النّٰارُ لَهُمْ فيهٰا دٰارُ الْخُلْدِ جَزٰاءً بِمٰا كٰانُوا بِآيٰاتِنٰا يَجْحَدُونَ﴾ «٢٧ـ٢٨»

٤ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أسباط، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: قال الله عزّ وجلّ:

١ـ عنه البحار: ٣٠٤/٢٤ ح١٧، والبرهان: ٧٧٩/٤ ح٣.

٢ـ في نسخ «ب،ج،م» بشّار، وفي نسخة «أ» يسار، وانّما أثبتنا «سيّار» لوجود الرواية في قراءاته، فقد روى عن البرقي، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب (مثله).

٣ـ عنه البحار: ٣٠٤/٢٤ ح١٧، والبرهان: ٧٧٩/٤ ح٤.

٤ـ سورة التوبة: ٢٨.

﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا - بتركهم ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام - عَذَاباً شَدِيداً - في الدنيا - وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ - في الآخرة - ذٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللّٰهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ والآيات الأئمّة عليهم السلام.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاّٰنَا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ «٢٩»

٥- تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن أحمد القمّي، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن سنان، عن حسين الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاّٰنَا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ قال: هما، ثمّ قال: وكان فلان شيطاناً.(٢)

٦- وروى أيضاً في هذا المعنى، عن يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاّٰنَا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ قال: يا سورة، هما والله هما، يقولها ثلاثاً.

والله يا سورة، إنّا لخزّان علم الله في السماء، وخزّان علم الله في الأرض(٣).

توجيه هذا التأويل ﴿أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاّٰنَا﴾، يعني:

أنّهما المضلاّن، اللّذان أضلاّ الخلق من الجنّ والإنس.

وقوله: ﴿مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ﴾ أي ومن اتّبعهما من الجنّ والإنس، ثمّ قال:

١- عنه البحار: ٣٦٥/٢٣ ح٢٨، والبرهان: ٧٨٥/٤ ح٢.

٢- الكافي: ٣٣٤/٨ ح٥٢٣، عنه البحار: ٢٧٠/٣٠ ح١٣٩، ونور الثقلين: ٣٦٦/٦ ح٣٣، والبرهان: ٧٨٦/٤ ح١.

٣- الكافي: ٣٣٤/٨ ح٥٢٤، عنه البحار: ٢٧٠/٣٠ ح١٤٠، ونور الثقلين: ٣٦٦/٦ ح٣٤، والبرهان: ٧٨٦/٤ ح٢.

﴿نَجْعَلْهُمٰا تَحْتَ أَقْدٰامِنٰا ـ فالضمير راجع فيه إليهما ـ لِيَكُونٰا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنٰافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّٰارِ﴾.[1] وقوله:

وكان فلان شيطاناً، يعني به الثاني، يدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿يٰا وَيْلَتىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاٰنًا خليلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جٰاءَنِي وَ كٰانَ الشَّيْطٰانُ لِـلْإِنْسٰانِ خَذُولاً﴾[2] والشيطان هنا هو فلان المضلّ، وهو الثاني، والإنسان هو الأوّل.

وقد تقدّم تأويل هذه الآيات في سورة الفرقان.

٧ـ وذكر ابن قولويهرحمه الله في كامل الزيارات شيئاً في هذا المعنى، في حديث طويل، يأتي في آخر الكتاب وهو: فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار، لووقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتّى تصير رماداً، فيضربان بها، ثمّ يجثو أميرالمؤمنين عليه السلام بين يـدي الله عزّوجلّ للخصومة مع الرابع، ويدخل الثلاثة في جبّ فيطبق عليهم، لايراهم أحد ولا يرون أحداً، فيقول الّذين كانوا في ولايتهم ﴿رَبَّنَا أَرِنَـا الَّـذَيْنِ أَضَـلاّٰنَا مِـنَ الْـجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾.[3]

ويدلّ على أنّهما المضلاّن اللّـذان أضـلاّ الإنس والجـنّ، وأنّ فـلاناً عـدوّ آل محمّد عليهم السلام قوله تعالى عقيب ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا ـ عـلى ولايـة آل محمّد ولم يوالوا أعداءهم ـ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاٰئِكَةُ﴾ كما يأتي بيانه:

وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا تَـتَنَزَّلُ عَـلَيْهِمُ الْـمَلاٰئِكَةُ أَلاّٰ تَخٰافُوا وَ لاٰ تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ «٣٠»

٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد، عن جعفر

١ـ سورة النساء: ١٤٥. ٢ـ سورة الفرقان: ٢٨ ـ ٢٩.

٣ـ كامل الزيارات: ٥٥١ ضمن ح١٢، عنه البحار: ٦١/٢٨ ح٢٤، والبرهان: ٧٨٦/٤ ح٣.

ابن عبدالله المحمّدي، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ ـ يقول: استكملوا طاعة الله ورسوله وولاية آل محمّد عليهم السلام ثمّ استقاموا عليها ـ ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ ـ يوم القيامة ـ ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾. فأُولئك هم الّذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون، تتلقّاهم الملائكة ويقولون لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا نحن الّذين كنّا معكم في الحياة الدنيا لانفارقكم حتّى تدخلوا الجنّة ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.(١)

٩ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد ابن خالد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ الآية (قال: استقاموا) على [ولاية] الأئمّة واحداً بعد واحد.(٢)

١٠ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال: هو والله ما أنتم عليه [وهو قوله تعالى:](٣) ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾.(٤)

قلت: متى ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾؟ فقال: عند الموت ويوم القيامة.(٥) معناه عند الموت في الدنيا، ويوم القيامة في الآخرة.

١١ـ ويؤيّده: ما ذكره في تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لايتيقّن الوصول إلى

١ـ عنه البحار: ٢٤/ ٢٥ ح ١، والبرهان: ٤/ ٧٨٨ ح ١٠.

٢ـ عنه البحار: ٢٤/ ٢٦ ح ٢، والبرهان: ٤/ ٧٨٨ ح ١١.

٣ـ من البحار.

٤ـ سورة الجنّ: ١٦.

٥ـ عنه البحار: ٢٤/ ٢٦ ح ٣، والبرهان: ٤/ ٧٨٨ ح ١٢.

رضوان الله، حتّى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له، وذلك أنّ ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدّة علّته وعظيم ضيق صدره، بما يخلّفه من أمواله وعياله، وما هو عليه من اضطراب أحواله، في معامليه وعياله وقد بقيت [في] نفسه حسراتها[١] واقتطع دون أمانيّه فلم ينلها، فيقول له ملك الموت: مالك تتجرّع غصصك؟ فيقول: لاضطراب أحوالي واقتطاعي دون آمالي.

فيقول له ملك الموت: وهل يجزع عاقل من فقد درهم زائف وقداعتاض عنه بألف ألف ضعف الدنيا؟ فيقول: لا. فيقول له ملك الموت: فانظر فوقك.

فينظر، فيرى درجات الجنان وقصورها الّتي تقصر دونها الأمانيّ.

فيقول له ملك الموت: هذه منازلك ونعمك وأموالك وعيالك ومن كان من ذرّيّتك صالحاً، فهم هناك معك، أفترضى به بدلاً ممّا ههنا؟ فيقول: بلى والله.

ثمّ يقول له ملك الموت: أُنظر. فينظر فيرى محمّداً وعليّاً والطيّبين من آلهما في أعلى علّيّين. فيقول له: أوَ تراهم هؤلاء ساداتك وأئمّتك، هم هناك جُلاّسك وأُنّاسك، أفما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق ههنا؟ فيقول: بلى وربّي،

فذلك ما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاٰئِكَةُ أَلاَّ تَخٰافُوا ـ فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموه ـ وَ لاٰ تَحْزَنُوا ـ على ما تخلّفونه من الذراري والعيال والأموال، فهذا الّذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم ـ وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ـ هذه منازلكم، وهؤلاء [ساداتكم] أُنّاسكم وجُلاّسكم ـ نَحْنُ أَوْلِيٰاؤُكُمْ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ فِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فيهٰا مٰا تَشْتَهي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فيهٰا مٰا تَدَّعُونَ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحيمٍ﴾.[٢]

[وذكر عليّ بن إبراهيم‏ في الآية نحو ما ذكرنا، ثمّ قال:

١٢ـ حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال:

---

١ ـ في البرهان والبحار: حَزازَتُها. الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه.

٢ ـ تفسير الإمام: ٢٢٢ ح١١٧، عنه البحار: ٢٦/٢٤ ح٤، والبرهان: ٧٨٨/٤ ح١٣، وذكر سند هذه الرواية في نسخة «أ» هكذا: الصدوق بإسناده إلى الإمام العسكريّ عليه السلام.

مايموت موال لنامبغض لأعدائنا إلاّ [و] يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام فيسرّونه ويبشّروه، وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءوه، والدليل على ذلك قول أميرالمؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني:

يا حار همدان من يمت يرني — من مؤمن أو منافق قبلا[1]

والروايات في هذا لاتحصى].[2]

وقوله تعالى: ﴿وَ لاٰ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدٰاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ﴾ «٣٤»

١٣ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لمّانزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ادْفَعْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدٰاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ﴾. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أُمرت بالتقيّة، فسارّبها عشراً حتّى أُمر أن يصدع بما أُمر، وأُمر بها عليّ عليه السلام فسارّ بها حتّىٰ أُمر أن يصدع بها، ثمّ أمر الأئمّة بعضهم بعضاً فسارّوا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقيّة وجرّد السيف، ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلاّ بالسيف.[3]

١٤ـ وقال أيضاً: حدّثنا الصالح الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن محمّد بن فضيل، عن العبد الصالح عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَ لاٰ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لاَ السَّيِّئَةُ﴾ فقال:

نحن الحسنة، وبنو أُميّة السيّئة؟[4]

---

١ ـ تفسير القمّي: ٢/٢٣٧، عنه البحار: ٦/١٨٠ ح٨، وج ٦٩/٢٦٤، والبرهان: ٤/٧٨٧ ح٦.

٢ ـ ما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٣ ـ عنه البحار: ٢٤/٤٧ ح٢١، والبرهان: ٤/٧٩١ ح٢، وإثبات الهداة: ٧/١٢٨ ح٦٤٩.

٤ ـ عنه البحار: ٢٤/٤٧ ح٢٠، والبرهان: ٤/٧٩١ ح٣.

١٥ـ وقال عليّ بن إبراهيم‌رحمه‌الله في تفسيره: قال أبوجعفرعليه‌السلام في قول الله عزّوجلّ ﴿وَ لاٰ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لاَ السَّيِّئَةُ﴾: إنّ الحسنة التقيّة، والسيّئة الإذاعة.[1]

وقوله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنٰا مُوسَى الْكِتٰابَ فَاخْتُلِفَ فيهِ وَ لَوْ لاٰ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَفي شَكٍّ مِنْهُ مُريبٍ﴾ «٤٥»

١٦ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب‌رحمه‌الله، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمان، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفرعليه‌السلام في قوله عزّوجلّ ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنٰا مُوسَى الْكِتٰابَ فَاخْتُلِفَ فيهِ﴾ قال:

اختلفوا كما اختلفت هذه الأُمّة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الّذي مع القائم الّذي يأتيهم به حتّى ينكره ناس كثير، فيقدّمهم فيضرب أعناقهم.[2]

وقوله تعالى: ﴿سَنُريهِمْ آيٰاتِنٰا فِي الْآفٰاقِ وَ فى أَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَ وَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهيدٌ﴾ «٧٣»

١٧ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس‌رحمه‌الله: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إبراهيم، عن أبي عبداللهعليه‌السلام في قوله عزّوجلّ ﴿سَنُريهِمْ آيٰاتِنٰا فِي الْآفٰاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهيدٌ﴾ قال: «فِي الْآفٰاقِ ـ انتقاص الأطراف عليهم[3] ـ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ ـ بالمسخ ـ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» أي أنّه القائمعليه‌السلام.[4]

---

١ ـ عنه البرهان: ٧٩١/٤ ح ٥، ولم نجده في تفسير القمّي، نعم رواه الكليني‌رحمه‌الله في الكافي: ٢١٨/٢ ح ٦، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه‌السلام، ورواه المفيد في الإختصاص: ص ٢٠، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه‌السلام، عنه البرهان: ٧٩١/٤ ح ٧.

٢ ـ الكافي: ٢٨٧/٨ ح ٤٣٢، عنه البحار: ٣١٣/٢٤ ح ١٨، وج ٦٢/٥١ ح ٦٢، والبرهان: ٧٩٣/٤ ح ٣.

٣ ـ لعلّه إشارة إلى قوله تعالى: «نأتي الأرض ننقصها من أطرافها».

٤ ـ عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح ٣، والبرهان: ٧٩٤/٤ ح ٢، وإثبات الهداة: ١٢٨/٧ ح ٦٥٠.

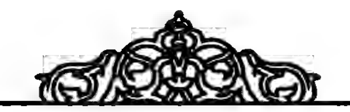

سورة الشورى

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * حم * عسق﴾ «١و٢»

١ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم ابن محمّد الثقفي، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمرو[1] بن عبدالغفّار الفقيمي، عن محمّد بن أبي الحكم[2] بن المختار، عن الكلبي، عن أبي صالح،

عن ابن عبّاس قال: «حم» إسم من أسماء الله عزّ وجلّ، و«عسق» علم عليّ عليه السلام بفسق كلّ جماعة، ونفاق كلّ فرقة.[3]

٢ـ عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أحمد بن عليّ وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن العمركي، عن محمّد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:

«حم عسق» عدد سنّي القائم عليه السلام، و«قاف» جبل محيط بالدنيا من زمرّد أخضر، فخضرة السماء من ذلك الجبل، وعلم كلّ شيء في «عسق».[4]

---

١ ـ في نسخة «ج» عمر، وفي نسخة «ب» الثقفي، والصحيح ما أثبتناه، راجع لسان الميزان: ٣٦٩/٤.

٢ ـ في نسخة «ج» ابن الحكم الخ، وفي بقيّة النسخ: محمّد أبي الحكم، وفي البحار: عن أبي الحكم الخ، وفي لسان الميزان «محمّد بن أبي الحكم»، ولعلّه محمّد بن أبي الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧١٦/٥، وعلى ذلك أثبتناه.

٣ ـ عنه البحار: ٣٧٣/٢٤ ح ٩٩، والبرهان: ٨٠٣/٤ ح ٣.

٤ ـ تفسير القمّي: ٢٤٠/٢، عنه البحار: ١١٩/٦٠ ح ٥، والبرهان: ٨٠٣/٤ ح ٢، والحديث من نسخة «أ».

٣ـ تأويل آخر، بحذف الإسناد يرفعه إلى محمّد بن جمهور، عن السكوني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «حم» حتم[١]، و«عين» عذاب، و«سين» سنون كسنّي يوسف، و«قاف» قذف وخسف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفياني وأصحابه وناس من كلب[٢] ثلاثون ألف ألف يخرجون معه،

وذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكّة، وهو مهديّ هذه الأُمّة.[٣]

وقوله تعالى: **﴿وَ لَوْ شٰاءَ اللّٰهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وٰاحِدَةً وَ لٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشٰاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظّٰالِمُونَ مٰا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لاٰ نَصِيرٍ﴾** «٨»

٤ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن العبّاس، عن حسن بن محمّد، عن عبّاد بن يعقوب، عن عمر بن جبير، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله عزّوجلّ **﴿وَ لٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشٰاءُ فِي رَحْمَتِهِ** ـ قال: الرحمة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ **وَ الظّٰالِمُونَ مٰا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لاٰ نَصِيرٍ﴾**.[٤]

وقوله تعالى: **﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مٰا وَصّٰى بِهِ نُوحًا** ـ إلى قوله ـ **وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾** «١٣»

٥ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمّد[٥] الحسني، عن إدريس بن زياد الحنّاط، عن أحمد بن عبدالرحمان الخراساني، عن يزيد[٦] بن

١ـ في نسخة «ب» حميم. ٢ـ في نسخة «ب» كليب.

٣ـ عنه البحار: ٣٧٣/٢٤ ح ١٠٠، والبرهان: ٨٠٤/٤ ح ٤.

٤ـ عنه البحار: ٦٦/٢٤ ح ٥٢ وج ٤٢٥/٣٥ ح ٨، والبرهان: ٨٠٨/٤ ح ٣.

٥ـ في نسخة «ج» «محمّد بن جعفر بن محمّد» بدل «جعفر بن محمّد»، وما أثبتناه هو الصواب كما في تاريخ بغداد: ٢٠٤/٧ رقم ٣٦٦٩، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٧٣١/٢.

٦ـ في أغلب النسخ بريد، ولم يوجد في الرجال، وما أثبتناه مذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٧٩/٦.

إبراهيم، عن أبي حبيب النباجي[١]، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال في تفسير هذه الآية: نحن الّذين شرع الله لنا دينه في كتابه، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿شَرَعَ لَكُمْ - يا آل محمّد - مِنَ الدِّينِ مٰا وَصّٰى بِهِ نُوحًا وَ الَّذي أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ وَمٰا وَصَّيْنٰا بِهِ إِبْرٰاهِيمَ وَ مُوسىٰ وَ عيسىٰ أَنْ أَقيمُوا الدِّينَ - يا آل محمّد - وَ لاٰ تَتَفَرَّقُوا فيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكينَ مٰا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ - من ولاية عليّ عليه السلام - اللهُ يَجْتَبي إِلَيْهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ يَهْدي إِلَيْهِ مَنْ يُنيبُ﴾ أي من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام.[٢]

٦ - وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر، عن عبدالله القصباني[٣] عن عبدالرحمان بن أبي نجران قال:

كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى عبدالله بن جندب رسالة وأقرأنيها:

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام (نحن أولى الناس بالله عزّ وجلّ)[٤] (ونحن أولى بكتاب الله، ونحن أولى بدين الله)[٥] ونحن الّذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه،

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ - يا آل محمّد - مٰا وَصّٰى بِهِ نُوحًا - فقد وصّانا بما وصّى به نوحاً - وَ الَّذي أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ - يا محمّد - وَ مٰا وَصَّيْنٰا بِهِ إِبْرٰاهِيمَ - وإسماعيل وإسحاق ويعقوب - وَمُوسىٰ وَعيسىٰ - فقد علّمنا وبلّغنا ما علّمنا، واستودعنا [علمهم][٦]، فنحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أُولي العزم من الرسل - أَنْ أَقيمُوا الدِّينَ - يا آل محمّد - وَ لاٰ تَتَفَرَّقُوا فيهِ - وكونوا على جماعة - كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكينَ مٰا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ - من ولاية عليّ عليه السلام إنّ - اللهُ - يا محمّد - يَجْتَبي إِلَيْهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ يَهْدي إِلَيْهِ مَنْ يُنيبُ﴾ من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام.[٧]

---

١ - في نسخة «ب» النجاشي، وفي نسختي «ج، م» التناجي، وفي نسخة «أ» النباحي، وما أثبتناه من رجال النجاشي: ٤٥٨ وهو الصحيح، راجع معجم رجال السيّد الخوئي: ٢١/١٠٦.

٢ - عنه البحار: ٢٣/٣٦٥ ح ٢٩، والبرهان: ٤/٨١١ ح ٨.

٣ - في الأصل: عبدالله بن العصباني.

٤ - ليس في نسخة «ب».

٥ - ليس في نسخة «ج»، وفي البحار: ونحن أولى الناس بدين الله.

٦ - من البصائر، وفي نسخة «ب» ما استودعنا.

٧ - عنه البحار: ٢٣/٣٦٥ ح ٣٠، والبرهان: ٤/٨١٢ ح ٩، وأخرجه في البحار: ٢٦/١٤٢ ح ١٦، عن بصائر الدرجات: ١/٢٢٦ ح ١ عن عبدالله بن عامر، عن عبدالرحمان بن أبي نجران.

٧ ـ [وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله نحو هذا، وقال فيما بعد هذه الآية: «فَلِذٰلِكَ فَادْعُ ـ يعني لهذه الأمور ولما تقدّم من ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ـ فيه إلى أن قال ـ اللهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ» قال: الميزان أميرالمؤمنين عليه السلام، والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن: ﴿وَ السَّمٰاءَ رَفَعَهٰا وَ وَضَعَ الْمِيزٰانَ﴾[1] يعني الإمام ـ إلى أن قال ـ: وقوله: ﴿وَ لَوْ لاٰ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [قال] الكلمة: الإمام ـ إلى أن قال ـ: ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿تَرَى الظّٰالِمِينَ ـ يعني لآل محمّد حقّهم ـ إلى أن بلغ قوله تعالى: ـ قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾].[2]

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ «٢٣»

٨ ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي، عن أبي محمّد إسماعيل بن (محمّد بن)[3] إسحاق بن جعفر بن محمّد قال: حدّثني عمّي عليّ بن جعفر، عن الحسين بن زيد[4]، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال:

خطب الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام حين قتل عليّ عليه السلام ثمّ قال:

وإنّا من أهل بيت افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم حيث يقول: ﴿قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهٰا حُسْنًا﴾

---

١ ـ سورة الرحمن: ٧.

٢ ـ تفسير القمّي: ٢/ ٢٤٧، وقطعة منه في البحار: ٣٥/ ٣٧٣ ح ٢٢، وصدره في البرهان: ٤/ ٨١٣ ح ١٣ مفصّلاً وذيله في ص ٨١٤ ح ٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٣ ـ ليس في نسخة «ب» وفيه أبي محمّد بن إسماعيل، وفي نسخة «ج» محمّد بن إسماعيل، وفي كلّ النسخ زاد (بن محمّد) بين إسحاق وجعفر ولم يوجد في الرجال، والموجود كما أثبتناه وهو كذلك في معجم رجال الحديث: ٣/ ١٧٢ والبرهان، وهو يروي عن عمّ أبيه عليّ بن جعفر عليه السلام كما في المعجم لا عمّه.

٤ ـ كذا في نسخة «ب»، وفي نسخة «أ» الحسين (الحسن) بن يزيد، وفي نسخة «ج» الحسين بن يزيد، عن الحسن بن زيد وكذا في نسخة «م» إلاّ أنّ فيه «زيد» بدل «يزيد»، ولم يوجد رواية عليّ بن جعفر عليه السلام عنه في المعجم.

فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت.[١]

٩ـ وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن محمّد بن عبدالله الخثعمي[٢] عن الهيثم بن عديّ، عن شعيب بن صفوان[٣]، عن عبدالملك بن عمير، عن الحسين بن عليّ عليه‌السلام في قوله عزّوجلّ **﴿قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾** قال: وإنّ القرابة الّتي أمر الله بصلتها، وعظّم من حقّها، وجعل الخير فيها، قرابتنا أهل البيت الّذين أوجب (الله) حقّنا على كلّ مسلم.[٤]

١٠ـ وقال أبو عليّ الطبرسي رحمه‌الله: أخبرنا مهديّ بن نزار الحسيني بإسناده عن رجاله، عن ابن عبّاس قال: لمّا أنزل الله **﴿قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾** قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الّذين أُمرنا بمودّتهم؟ قال:

عليّ وفاطمة وولدهما.[٥]

١١ـ وقال أيضاً: ذكر أبو حمزة الثماليّ في تفسيره قال: حدّثني عثمان بن عمير[٦]، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عبّاس رحمه‌الله قال: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حين قَدِمَ المدينة واستحكم الإسلام، قالت الأنصار فيما بينهم: نأتي رسول الله فنقول له:

إن تَعْرُكَ[٧] أُمور، فهذه أموالنا تحكم فيها من غير حرج ولا محظور.

فأتوه في ذلك، فنزلت: **﴿قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾**،

فقرأها عليهم وقال: تودّون قرابتي من بعدي، فخرجوا من عنده مسلّمين لقوله

١ـ عنه البحار: ٢٣/ ٢٥١ ح٢٦، والبرهان: ٤/ ٨١٩ ح٩.

٢ـ كذا في نسخة «ب»، وفي نسخ «أ،ج،م» والبحار: الجشمي، ولم يوجد في الرجال بهذا الوصف.

٣ـ في النسخ: سعيد بن صفوان، ولم يوجد في الرجال، وروى شعيب بن صفوان عن عبدالملك بن عمير كما في تهذيب الكمال: ٨/ ٣٧٤ رقم ٢٧٣٧، وج١٢/ ٧٣ وهو الصواب.

٤ـ عنه البحار: ٢٣/ ٢٥١ ح٢٧، والبرهان: ٤/ ٨٢٠ ح١٠.

٥ـ مجمع البيان: ٩/ ٢٨، وعنه البحار: ٢٣/ ٢٣٠، والبرهان: ٤/ ٨٢٢ ح٢٠.

٦ـ لم يوجد في الرجال، ولعلّ الصواب فيه عثمان بن قيس المذكور في تهذيب الكمال: ١٢/ ٤٧٠ رقم ٤٤٣٩، وج٧/ ١٤٣ والله العالم.

٧ـ في نسخة «ج» إن يعروك، مصحّف.

فقال المنافقون: إنّ هذا لشيء افتراه في مجلسه، أراد أن يذلّلنا لقرابته من بعده، فنزلت ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰ عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾ فأرسل إليهم، فتلاها عليهم فبكوا واشتدّ عليهم الأمر، فأنزل الله: ﴿وَ هُوَ الَّذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ ـ فأرسل في أثرهم فبشّرهم[١] به. ثمّ قال سبحانه:ـ وَ يَسْتَجيبُ الَّذينَ آمَنُوا﴾ وهم الّذين سلّموا لقوله.[٢]

[ومثله عليّ بن إبراهيم[٣] وبالجملة الأخبار في فضل مودّتهم ووجوبها من طرق العامّة والخاصّة أكثر من أن تذكر وأشهر من أن تسطر][٤]، ومعنى اقتراف الحسنة: أنّه من فعل طاعة، يزيد الله سبحانه في تلك الطاعة حسناً يوجب ثواباً حسناً.

١٢ـ وذكر أبو حمزة الثمالي، عن السدّي أنّه قال:

إقتراف الحسنة: المودّة لآل محمّد عليهم السلام.[٥]

١٣ـ وروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان بن تغلب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْنًا﴾ قال:

الإقتراف: التسليم لنا، والصدق علينا، وألاّ يكذب علينا.[٦]

١٤ـ وفي المعنى ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ ابن العبّاس، عن عليّ بن حمّاد، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْنًا﴾ قال:

---

١ ـ في نسخة «ج» وبشرهم.

٢ ـ مجمع البيان: ٢٩/٩، عنه البحار: ٢٣١/٢٣، والبرهان: ٨٢١/٤ ح١٥.

٣ ـ تفسير القمّي: ٢٤٨/٢، عنه البرهان: ٨٢٠/٤ ح١٠.

٤ ـ ما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٥ ـ مجمع البيان: ٢٩/٩، عنه البرهان: ٨٢٢/٤ ح١٦.

٦ ـ الكافي: ٣٩١/١ ح٤، وعنه البرهان: ٨١٧/٤ ح٥، وأخرجه في البحار: ١٦٠/٢ ح٦، عن بصائر الدرجات: ٩٢٩/٢ ح٧، بسنده عن أبان (مثله)، وأورده في مختصر البصائر: ٢٢٢ ح٧.

من تولّى الأوصياء من آل محمّد واتّبع آثارهم، فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيّين والمؤمنين الأوّلين حتّى تصل ولايتهم إلى آدمعليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ:

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾[1] يدخله الجنّة وهو قول الله عزّ وجلّ:

﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[2] يقول: أجر المودّة الّذي لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة،

وقال لأعداء الله، أولياء الشيطان، أهل التكذيب والإنكار ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[3] يقول: متكلّفاً أن أسألكم ما لستم بأهله.

فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: ما يكفي محمّداً [أن يكون][4] قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا، فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلاّ شيء يتقوّله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمّد أو مات لننزعنّها من أهل بيته ثمّ لانعيدها فيهم أبداً، وأراد الله عزّ ذكره أن يعلم نبيّهصلى الله عليه وآله الّذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به. فقال في كتابه:

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰ عَلَى اللهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ عَلىٰ قَلْبِكَ﴾، يقول: لو شئت حبست عنك الوحي، فلم تتكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم، وقد قال الله عزّ وجلّ:

﴿وَيَمْحُ اللهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ﴾ يقول: يحقّ لأهل بيتك الولاية

﴿وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يقول: عليم بما ألقوه في صدورهم من العداوة والظلم بعدك (لآلك) وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذينَ ظَلَمُوا هَلْ هٰذا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾.[5]

---

١ ـ سورة النمل: ٨٩.
٢ ـ سورة سبأ: ٤٧.
٣ ـ سورة ص: ٨٦.
٤ ـ من الكافي.
٥ ـ الكافي: ٣٧٩/٨ ح ٥٧٤، عنه البحار: ٢٥٢/٢٣ ح ٣٢، وج ١٧٥/٢٤ ح ٤، وص ٣٦٧ ح ٩٤، والبرهان: ٨١٦/٤ ح ٤، وصدره في البرهان: ٥٢٧/٤ ح ١، والآية الأخيرة في سورة الأنبياء: ٣.

١٥ـ وقال أبو عليّ الطبرسيرحمه الله: مانقله في كتاب شواهد التنزيل مرفوعاً إلى أبي أُمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتّى وخُلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة، أنا أصلها، وعليّ فرعها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا ورقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ عنه هوى،

ولو أنّ عبداً عبدالله بين الصفا والمروة ألف عام ثمّ ألف عام حتّى يصير كالشنّ البالي، ثمّ لم يدرك محبّتنا أكبّه الله على منخريه في النار، ثمّ تلا:

﴿**قُلْ لاَ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ**﴾[١]. ولاشكّ أنّ مودّتهم أجر الرسالة، وأجرها عظيم، ومودّتهم كذلك عظيمة، وكلّ الأنبياء عليهم السلام جعلوا أجرهم في تبليغ الرسالة على الله إلاّ نبيّنا صلى الله عليه وآله فإنّه جعل أجره مودّة قرابته.

١٦ـ وقد جاء في مودّتهم فضل كثير: منه ما روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال:

أنا شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاءوا بذنوب أهل الدنيا:

رجل نصر ذرّيّتي، ورجل بذل ماله لذرّيّتي عند الضيق، ورجل أحبّ ذرّيّتي باللّسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذرّيّتي إذا طردوا أو شردوا.[٢]

١٧ـ وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيّها الخلائق أنصتوا، فإنّ محمّداً يكلّمكم. فتنصت الخلائق، فيقوم النبيّ صلى الله عليه وآله فيقول:

يا معاشر الخلائق من كانت له عندي يد أو منّة أو معروف فليقم حتّى أُكافيه.

فيقولون: بآبائنا وأُمّهاتنا، وأيّ يدٍ وأيّ منّة وأيّ معروف[٣] لنا، بل اليد والمنّة والمعروف لله ولرسوله على الخلائق.

١ـ شواهد التنزيل: ١/ ٤٢٩ ح٥٨٨، وج٢/ ١٤١ ح٨٣٧، مجمع البيان: ٩/ ٢٨، عنه البرهان: ٤/ ٨٢٣ ح٢١، والبحار: ٢٣/ ٢٣٠.

٢ـ الكافي: ٤/ ٦٠ ح٩، والتهذيب: ٤/ ١١١ ح٥٧، وعنهما الوسائل: ١١/ ٥٥٦ ح٢، ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٥ ح١٧٢٦، والمفيد في المقنعة: ٢٦٧ مرسلاً.

٣ـ كذا في الفقيه، وفي الأصل: وأيّ يد أو منّة أو معروف.

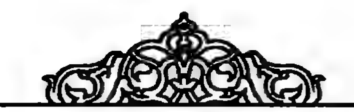

فيقول: بلى من آوى أحداً من أهل بيتي، أو برّهم، أو كساهم من عرى أو أشبع جائعهم فليقم حتّى أُكافيه. فيقوم أُناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عندالله: «يا محمّد، يا حبيبي، قد جعلت مكافاتهم إليك فأسكنهم من الجنّة حيث شئت» فيسكنهم [معه] في الوسيلة حيث لايحجبون عن محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم.[١]

وقوله تعالى: ﴿وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبيلٍ﴾ «٤١»

١٨ـ تأويله: ماقال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن هلال الأحمسي[٢]، عن الحسن بن وهب[٣]، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبيلٍ﴾ قال: ذلك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أُميّة ومن المكذّبين والنصّاب.[٤]

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الظّٰالِمينَ لَمّٰا رَأَوُا الْعَذٰابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبيلٍ﴾ «٤٤»

١٩ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ الصيرفي[٥] عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ ﴿وَتَرَى الظّٰالِمينَ[٦] ـ آل محمّد حقّهم ـ

---

١ ـ من لايحضره الفقيه: ٦٥/٢ ح١٧٢٧، عنه وسائل الشيعة: ٥٥٦/١١ ح٣.

٢ و٣ ـ لم يذكرا في الأصول الرجاليّة، أُنظر معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٦٤/٤، و٩٩٥/٢، وعليّ بن هلال الأحمسي ذكره ابن حجر في لسان الميزان: ٢٦٦/٤ رقم ٧٣٩، راجع الى ص٥٧٨ ح٢٢.

٤ ـ عنه البحار: ٢٢٩/٢٤ ح٢٩، والبرهان: ٨٢٩/٤ ح١، وإثبات الهداة: ١٢٩/٧ ح٦٥٢، وأخرجه في البحار: ٤٨/٥١ ح١٣، عن تفسير القمّي: ٢٥٠/٢، وتفسير فرات: ٣٩٩ ح٢١.

٥ ـ في نسخ «أ،ب،م» الصوفي، مصحّف.

٦ ـ في نسختي «ج، م» ظالمي، وفي بعض نسخ قراءات السيّاري هكذا: قال إنّه قرأ.

لَمّا رَأَوُا الْعَذابَ ـ وعليٌّ هو العذاب ـ يَقُولُونَ هَلْ إِلىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبيلٍ﴾ يعني: أنّه سبب العذاب، لأنّه قسيم الجنّة والنار[١]. ثمّ قال سبحانه وتعالى عنهم:

﴿وَ تَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ «٤٥»

٢٠ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن البرقي، عن محمّد بن أسلم، عن أيّوب البزّاز[٢]، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ:

﴿خاشِعينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ يعني إلى القائم عجّل الله فرجه.[٣]

وقوله تعالى: ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْري مَا الْكِتابُ وَ لاَ الْإِيمانُ وَ لٰكِنْ جَعَلْناهُ نُورًا نَهْدي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّكَ لَتَهْدي إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ «٥٢»

٢١ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن حديد ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير وأبي الصباح الكناني قالا: قلنا لأبي عبدالله عليه السلام:

جعلنا الله فداك، قوله تعالى:

﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْري مَا الْكِتابُ وَ لاَ الْإِيمانُ وَ لٰكِنْ

---

١ ـ عنه البحار: ٢٤/٢٢٩ ح ٣٠، والبرهان: ٤/٨٢٩ ح٢، وفي حاشية نسخة «أ» هكذا: وروى عليّ بن إبراهيم رحمه الله بإسناده (مثله)، تفسير القمّي: ٢/٢٥٠.

٢ ـ لم يوجد بهذا الوصف في الرجال، وذكر الشيخ أيّوب بن راشد البزّاز الكوفي في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١/٥٦٢، ولا يعلم انطباقه على هذا.

٣ ـ عنه البحار: ٢٤/٢٢٩ ح٣٢، والبرهان: ٤/٨٢٩ ح٣، وإثبات الهداة: ٧/١٢٩ ح٦٥٣.

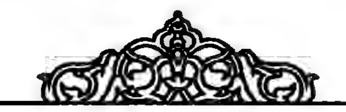

جَعَلْنٰاهُ نُورًا نَهْدي بِهِ مَنْ نَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِنٰا وَ إِنَّكَ لَتَهْدي إِلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ قال:

يا أبا محمّد، الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة عليهم السلام يخبرهم ويسدّدهم.(١)

٢٢ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن هلال [عن الحسن بن وهب العبسي](٢) عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ لٰكِنْ جَعَلْنٰاهُ نُورًا نَهْدي بِهِ مَنْ نَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِنٰا﴾ قال:

ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وفي قوله: ﴿وَ إِنَّكَ لَتَهْدي إِلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٣)

[وروى عليّ بن إبراهيم نحو ما ذكرنا].(٤)

وعلى ذرّيّته الأماجد الكرام، الصفوة من الأنام وخيرة الملك العلاّم سلام دائم مستمرّ الدوام على مرّ الشهور والأعوام، ما سبّح الرعد في الغمام ونسخ الضياء والظلام.

---

١ ـ عنه البحار: ٢٤/ ٣١٨ ح ٢٥، والبرهان: ٤/ ٨٣٧ ح ٦.

٢ ـ ليس في نسخة «ب»، وفي البحار «الحبشي» بدل «العبسي».

٣ ـ عنه البحار: ٢٤/ ٢٤ ح ٥٤، وصدره في البرهان: ٤/ ٨٣٧ ح ٧.

٤ ـ تفسير القمّي: ٢/ ٢٥٢، عنه البرهان: ٤/ ٨٣٨ ح ٩، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

سورة الزخرف

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ «٤»

إعلم أنّ الضمير في «إنّه» يعود إلى عليّ عليه السلام لما يأتي في التأويل وإن لم نجد له ذكراً، وجاء ذلك كثيراً في القرآن وغيره ويسمّى التفاتاً مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾[1] الآية. وقوله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾.[2]

١ـ ومن التأويل: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن رجاله إلى حمّاد السمندري[3]، عن أبي عبدالله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ قال: هو أميرالمؤمنين عليه السلام.[4]

٢ـ ويؤيّده: ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن محمّد بن عليّ بن جعفر قال:

سمعت الرضا عليه السلام وهو يقول: قال أبي عليه السلام[5] وقد تلا هذه الآية

﴿وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[6]

---

١ ـ سورة الأحزاب: ٣٣. ٢ ـ سورة ص: ٣٢.

٣ ـ في نسخة «ب» «عن أبي حمّاد السمندي» وفي بقيّة النسخ «حمّاد السندي»، والظاهر أنّ الصواب السمندري كما في معجم رجال الحديث: ٢٤٣/٦، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١١٨٧/٢ وهو حمّاد بن عبدالعزيز من أصحاب الصادق عليه السلام، وسمندر مدينة بأرض الخزر كما في معجم البلدان: ٢٥٣/٣.

٤ ـ عنه البحار: ٢١٠/٢٣ ح١٦، والبرهان: ٨٤٧/٤ ح٨.

٥ ـ في نسخة «ب» أبو عبدالله عليه السلام.

٦ ـ عنه البحار: ٢١٠/٢٣ ح١٧، والبرهان: ٨٤٦/٤ ح٣.

٣ـ وروي عنه عليه السلام أنّه سئل أين ذكر عليّ عليه السلام في أمّ الكتاب؟

فقال: في قوله سبحانه: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

٤ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي (عن محمّد بن حمّاد الشاشي) عن الحسن بن راشد الطفاوي[٢]، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي، عن عبّاس الصائغ[٣]، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان، فإذا هو على فراشه، فلمّا رأى عليّاً عليه السلام خفّ له.

فقال له عليّ عليه السلام: لاتتّخذنّ زيارتنا إيّاك فخراً على قومك.

قال: لا يا أميرالمؤمنين ولكن ذخراً وأجراً.

فقال له: والله ماكنت (علمتك) إلاّ خفيف المؤونة، كثير المعونة. فقال صعصعة: وأنت والله يا أميرالمؤمنين ما علمتك إلاّ أنّك بالله[٤] لعليم، وأنّ الله في عينك لعظيم، وأنّك في كتاب الله لعليٌّ حكيم، وأنّك بالمؤمنين رؤوف رحيم.[٥]

٥ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن واصل بن سليمان[٦] عن عبدالله بن سنان

١ـ عنه البحار: ٢١١/٢٣ ح١٨، والبرهان: ٨٤٦/٤ ح٤.

٢ـ في النسخ: الحسين بن أسد، مصحّف، والصواب الحسن بن راشد كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٨/١١ في ترجمة عليّ بن إسماعيل، وذكره ابن الغضائري بعنوان الحسن بن أسد الطفاوي كما في المعجم: ٢٨٧/٤، ولكن استظهر العلاّمة اتّحاده مع الحسن بن راشد الطفاوي، وهو المذكور في المعجم: ٣٢٢/٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٨٨٦/٢.

٣ـ لعلّه العبّاس بن عبدالرحمان الصائغ الكوفي المذكور في أصحاب الصادق عليه السلام في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٥٠/٣، والله أعلم. ٤ـ كذا في البحار، وفي الأصل هكذا: أنّك ما علمتك إلاّ بالله.

٥ـ عنه البحار: ٢١١/٢٣ ح١٩، والبرهان: ٨٤٦/٤ ح٥.

٦ـ هو واصل بن سليمان الكوفي المذكور في معجم رجال الحديث: ١٨٨/١٩ و١٨٩، وذكر الكشّي مثل هذه الرواية في ترجمة زيد بن صوحان كما في معجم الرجال: ٣٤٢/٧، ولكن فيه رواية عليّ بن سعيد عن عبدالله بن عبدالله الواسطي عنه، وفي معجم الرجال: ١٨٢/١٢ روى عليّ بن معبد عن عبيدالله بن عبدالله الواسطي وواصل بن سليمان.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤونة، عظيم المعونة فرفع زيد رأسه إليه فقال:

وأنت جزاك الله خيراً يا أميرالمؤمنين، فوالله ما علمتك إلاّ بالله عليماً، وفي أُمّ الكتاب عليّاً حكيماً، وأنّ الله في صدرك عظيم.[1]

٦ـ وجاء في دعاء يوم الغدير: فأشهد يا الهي أنّه الإمام الهادي المرشد الرشيد عليّ أميرالمؤمنين الّذي ذكرته في كتابك، فقلت:

﴿وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ﴾ «١٩»

٧ـ تأويله: ما قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر وعمر وعليّاً عليه السلام أن يمضوا إلى الكهف والرقيم فيسبغ أبوبكر الوضوء ويصفّ قدميه ويصلّي ركعتين وينادي ثلاثاً فإن أجابوه، وإلاّ فليفعل مثل ذلك عمر، فإن أجابوه وإلاّ فليفعل مثل ذلك عليّ عليه السلام. فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجيبوا أبابكر ولاعمر،

فقام عليّ عليه السلام وفعل ذلك فأجابوه وقالوا: لبّيك لبّيك ـ ثلاثاً ـ.

فقال لهم: ما لكم لم تجيبوا الصوت الأوّل والثاني وأجبتم الثالث؟

فقالوا: إنّا أُمرنا أن لا نجيب إلاّ نبيّاً أو وصيّاً.

ثمّ انصرفوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهم ما فعلوا، فأخبروه، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله

١ـ أي كان في صدرك عظيماً. عنه البحار: ٢١١/٢٣ ح٢٠، والبرهان: ٨٤٦/٤ ح٦.

٢ـ أخرجه في البحار: ٣٠٤/٩٨، عن إقبال الأعمال: ٤٧٧، وأورده في البرهان: ٨٤٦/٤ ح٧، عن التهذيب: ١٤٥/٣ ح٣١٧.

صحيفة حمراء فقال لهم: أُكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم. فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿سَتُكْتَبُ شَهٰادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ﴾ يوم القيامة.(١)

٨ـ [وروى ابن طاووس رحمه الله هذه المنقبة في كتاب «اليقين في تسمية عليّ بأميرالمؤمنين» وفي كتاب «سعد السعود» من طريق العامّة وذكر أنّه رواها من طرق متعدّدة، وفيما ذكره زيادة أُخرى هي:

أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام جلس على بساط أتى به النبيّ صلى الله عليه وآله وأمر بجلوس من جلس معه على ذلك البساط وحرّك شفتيه بما لا يفهمه أحد منهم وطاربهم البساط إلى الكهف، وكان ذهابهم إليه ومجيئهم من زوال الشمس إلى وقت صلاة العصر. وفي الرواية زيادة بسط وتأكيد لما يتعلّق بولايته عليه السلام من التأسيس والتشييد والتمهيد].(٢)

٩ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسى، عن يونس(٣)، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي بصير قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الّذي تعاقدوا عليه في الكعبة وأشهدوا فيه وختموا(٤) عليه بخواتيمهم. فقال:

يا أبا محمّد، إنّ الله أخبر نبيّه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه، وأنزل الله فيه كتاباً.

١ـ عنه البحار: ٣١٩/٢٤ ح٢٦، وج٣٦/١٥٣ ح١٣٣، والبرهان: ٨٥١/٤ ح٢.

٢ـ اليقين: ١٣٥، سعد السعود: ١١٢، وعنهما البحار: ١٣٨/٣٩ ح٥. والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٣ـ كذا في الأصل، وفي البحار: ٢٤: يونس، عن خلف، عن أبي بصير، وفي البحار: ٣٦: يونس، عن حمّاد بن عيسى، ويونس بن خلف ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٧٣٤/٦. وروى محمّد بن عيسى عن حمّاد بن عيسى وخلف بن حمّاد ويونس، وروى يونس ويونس بن عبدالرحمان ويونس بن يعقوب عن أبي بصير، وروى يونس بدون وصف ويونس بن عبدالرحمان عن حمّاد، ولم يوجد رواية خلف بن حمّاد وحمّاد بن عيسى عن أبي بصير في المعجم، وروى محمّد بن عيسى عن يونس بدون وصف ويونس بن عبدالرحمان عن أبي بصير وعن يونس بن يعقوب عن أبي بصير، وعن يونس بن عبدالرحمان عن يونس بن يعقوب وعن خلف بن حمّاد عن هارون ابن خارجة عن أبي بصير، وعن يونس عن خلف بن حمّاد في ح٤ سورة المؤمن، وح١٠ سورة فصّلت، وح١٠ سورة النبأ، وح١ سورة عبس فتدبّر في الأسانيد.

٤ـ في نسخ «أ،ج،م»، واجتمعوا.

قلت: أنزل الله فيه كتاباً؟! قال: نعم، ألم تسمع قوله تعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهٰادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ﴾.[١]

وقوله تعالى: ﴿وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ «٢٨»

١٠ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن محمّد الجعفي، عن أحمد[٢] ابن القاسم الأكفاني، عن عليّ بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال:

خرج علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن في المسجد فَاحْتَوَشْنٰا عليه. فقال:

سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن فإنّ في القرآن علم الأوّلين والآخرين، لم يدع لقائل مقالاً، ولا يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم،

وليسوا بواحد، ورسول الله صلّى الله عليه وآله كان واحداً منهم، علّمه الله سبحانه إيّاه، وعلّمنيه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ لا يزال في عقبه إلى يوم القيامة. ثمّ قرأ

﴿وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾[٣] فأنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة، ثمّ قرأ:

﴿وَجَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً في عَقِبِهِ﴾ ثمّ قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عقب إبراهيم عليه السلام، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم، وعقب محمّد صلّى الله عليه وآله.[٤]

١١ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسن[٥] بن عليّ بن مهزيار[٦] قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن الحسين[٧] بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن أبي سلام، عن

١ـ عنه البحار: ٣١٩/٢٤ ح٢٧، وج١٥٣/٣٦ ذح١٣٣، والبرهان: ٨٥١/٤ ح٣.

٢ـ في البرهان: «محمّد بن القاسم الأكفاني». ٣ـ سورة البقرة: ٢٤٨.

٤ـ عنه البحار: ١٧٩/٢٤ ح١١، والبرهان: ٨٥٤/٤ ح٥.

٥ـ في نسخ «أ،ب،م» الحسين. ٦ـ في نسختي «أ، م» مهران.

٧ـ في نسختي «أ، م» الحسن.

سورة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: إنّها في [عقب][1] الحسين، فلم يزل هذا الأمر ـ منذ أُفضي إلى الحسين عليه السلام ـ ينتقل من والد إلى ولد، لايرجع إلى أخ ولا إلى عمّ، ولا يعلم أحد منهم خرج من الدنيا إلاّ وله ولد، وإنّ عبدالله بن جعفر خرج من الدنيا ولا ولد له، ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلاّ شهراً.[2]

١٢ـ وروى الشيخ محمّد بن بابويه رحمه الله في كتاب النبوّة بإسناده إلى المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال:

يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة.

فقلت: يابن رسول الله، أخبرني كيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون الحسن عليهما السلام وهما ولدا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنّة؟

فقال عليه السلام: يا مفضّل، إنّ موسى وهارون نبيّان مرسلان أخوان، فجعل الله النبوّة في صُلب هارون [دون صلب موسى][3] ولم يكن لأحد أن يقول لمَ فعل ذلك؟

وكذلك الإمامة، وهي خلافة الله عزّ وجلّ وليس لأحد أن يقول لمَ جعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن عليهما السلام.

لأنّ الله عزّ وجلّ حكيم في أفعاله ﴿لاٰ يُسْئَلُ عَمّٰا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ﴾.[4]

---

١ ـ من «كمال الدين» وغيره.

٢ ـ عنه البحار: ١٧٩/٢٤ ح١٢، والبرهان: ٨٥٤/٤ ح٦، وأخرجه في البحار: ٢٥٣/٢٥ ح١٢، عن كمال الدين: ٣٢٣ ح٨، وص٤١٥ ح٤، وفي ص٢٥٨ ح١٨، والبرهان: ٨٥٣/٤ ح٢، عن علل الشرائع: ٢٠٧ ح٦، ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٤٩ ح٣٢، وانظر الخصال: ٣٠٥ ضمن ح ٨٤، وكفاية الأثر: ١٥٧ ح ٤ و٣٥٤ ح٣.

٣ ـ من نسخة «ب» والمعاني والخصال والكمال.

٤ ـ معاني الأخبار: ١٢٦ ح١، الخصال: ٣٠٤ ح٨٤، كمال الدين: ٣٥٨ ح٥٧، عنها البحار: ٢٦٠/٢٥ ح٢٥، وأخرجه في البرهان: ٨٥٤/٤ ح٧ عن كتاب النبوّة لابن بابويه، والآية الأخيرة: ٢٣ من سورة الأنبياء.

وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فإنّهم يرجعون ـ أي الأئمّة عليهم السلام ـ إلى الدنيا.[١]

وقوله تعالى: ﴿وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ «٣٩»

١٣ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن أسلم[٢]، عن أيّوب البزّاز، [عن عمرو بن شمر][٣] عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

﴿وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ ـ آل محمّد حقّهم ـ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾.[٤]

وهذا جواب لمن تقدّم ذكرهم أمام هذه الآية، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ * حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾.

فيقال لهم عقيب ذلك: ﴿وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ ـ أي هذا اليوم ـ إِذْ ظَلَمْتُمْ ـ آل محمّد حقّهم ـ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ التابع منكم والمتبوع وأُصول الظلم والفروع.

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ «٤١»

معناه: إذا ذهبنا بك وتوفّيناك ﴿فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ من أُمّتك من بعدك، لأنّ الله سبحانه آمن أُمّته من عذاب الإستئصال لقوله تعالى:

---

١ ـ تفسير القمّي: ٢/ ٢٥٦، عنه البحار: ٥٣/ ٥٦ ح٣٨، والبرهان: ٤/ ٨٥٦ ح١٢، والحديث من نسخة «أ».

٢ ـ في النسخ: أبي أسلم، والظاهر أنّ الصواب محمّد بن أسلم كما تقدّم في ح ٢٠ تفسير سورة الشورى، وروى محمّد بن خالد، عن محمّد بن أسلم في معجم رجال الحديث: ١٥/ ٧٨ و٧٩.

٣ ـ أضفناه كما تقدّم في ص٥٧٧ ح ٢٠ المشار إليه في التعليقة السابقة، والله العالم.

٤ ـ عنه البحار: ٢٤/ ٢٣٠ ح٣٢، وج٣٦/ ١٥٣ ذح١٣٣، والبرهان: ٤/ ٨٦٢ ح٣.

﴿وَ مٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ﴾[1] ولمّا آمنهم من الإنتقام في حياته توعّدهم بالإنتقام بعد وفاته على يد وصيّه، لأنّه قال له:

١٤ـ يا عليّ إنّك تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وإنّك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.[2]

وقد ورد في تأويل ذلك أخبار:

١٥ـ منها: ما حكاه أبو عليّ الطبرسي رحمه الله قال: روى جابر بن عبدالله الأنصاري أنّه قال: إنّي لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بمِنى إذ قال:

لا ألفينّكم[3] ترجعون بعدي كُفّاراً يضربُ بعضُكم رقاب بعض، ولأيمُ الله لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة الّتي تضاربكم، ثمّ التفت إلى خلفه، وقال:

أو عليّ أو عليّ ـ ثلاث مرّات ـ فرأينا أنّ جبرئيل قد غمزه، فأنزل الله سبحانه على أثر ذلك: ﴿فَإِمّٰا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنّٰا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام.[4]

١٦ـ ومنها: ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة[5]، عن يحيى بن حسن بن فرات، عن مصبح بن الهلقام[6] العجليّ، عن أبي مريم، عن المنهال بن عمر[و][7]، عن زرّ بن حبيش[8]، عن حذيفة بن اليمان قال: قوله تعالى:

---

١ ـ سورة الأنفال: ٣٣.

٢ ـ أخرج صدره في إحقاق الحقّ: ٦/ ٢٤ ـ ٣٨، عن عدّة كتب وذيله في ص ٦٢ عن مستدرك الحاكم: ٣/ ١٤٠ شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣/ ١٨٣.

٣ ـ «لألفينّكم» خ، «لأعرفنّكم» أمالي الطوسي.

٤ ـ مجمع البيان: ٩/ ٤٩، عنه البحار: ٣٦/ ٢٣ ذح ٦، والبرهان: ٤/ ٨٦٤ ح ٨، وأخرجه في البحار: ٣٢/ ٢٩٠ ح ٢٤٢، والبرهان: ٥/ ٨٦٤ ح ٧، عن أمالي الشيخ: ٣٦٣ ح ١١.

٥ ـ تاريخ بغداد: ٣/ ٤٢ رقم ٩٧٩، سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٢١ رقم ١١، ميزان الإعتدال: ٣/ ٦٤٢ رقم ٧٩٣٤، معجم رواة الحديث وثقاته: ٦/ ٣٠٧٤.

٦ ـ في نسختي «ب،م» الهلتام، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع لسان الميزان: ٦/ ٤٢.

٧ ـ من البرهان وهو الصحيح راجع كتب الرجال وفي نسخة «ج» عمر.

٨ ـ في نسختي «أ،م» رزين بن خنيس، وما أثبتناه هو الصحيح: رجال الشيخ أصحاب عليّ عليه السلام.

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ يعني بعليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

١٧ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى النوفلي، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن حسن بن فرات بإسناده إلى حرب بن أبي الأسود الدؤلي[٢] عن عمّه أنّه قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا نزلت ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ أي بعليّ، كذلك حدّثني جبرئيل عليه السلام.[٣]

١٨ـ وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمّد، عن عبدالغفّار ابن محمّد، عن منصور بن أبي الأسود، عن زياد بن المنذر، عن عديّ بن ثابت قال:

سمعت ابن عبّاس يقول: ما حسدت قريش عليّاً عليه السلام بشيء ممّا سبق له أشدّ ممّا وجدت يوماً ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كيف أنتم معشر قريش لو قد كفرتم من بعدي، فرأيتموني في كتيبة أضرب وجوهكم بالسيف؟

فهبط عليه جبرئيل، فقال: قل: إن شاء الله أو عليّ فقال: إن شاءالله أو عليّ.[٤]

١٩ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن[٥] عبدالرحمان بن سالم، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ قال: قال:

والله انتقم بعليّ يوم البصرة، وهو الّذي وعد الله رسوله.[٦]

---

١ ـ عنه البرهان: ٨٦٣/٤ ح٢، وأخرجه في البحار: ٢٣/٣٦ ح٦ عن تفسير فرات: ٤٠٢ متناً.

٢ ـ لم نجد له ذكراً في كتب الرجال، وإنّما الموجود: أبو الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن ظالم، راجع معجم رجال السيّد الخوئي: ١٧١/٩، وحرب موجود في الرجال بغير هذا العنوان فراجع.

٣ ـ عنه البرهان: ٨٦٣/٤ ح٣، وأخرجه في البحار: ٤٥٤/٢٩ ضمن ح٤٥، عن المناقب لابن شهرآشوب: ٢٠/٣ مع اختلاف.

٤ ـ عنه البرهان: ٨٦٣/٤ ح٤، والبحار: ٢٩٤/٣٢ ح٢٥٢، وفي ص٢٩١ ح٢٤٤، عن أمالي الشيخ: ٥٠٢ ح١١٠١ وص٥٠٣ ح١١٠٢ بإسناده عن جابر الأنصاري نحوه، ومثله في الأمالي: ٣٦٣ ح٧٦٠.

٥ ـ كذا في البحار وسورة المطفّفين والفجر، وفي الأصل «بن» وهو مصحّف.

٦ ـ عنه البحار: ٣١٣/٣٢ ح٢٨٠، والبرهان: ٨٦٤/٤ ح٥.

٢٠ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن هلال، عن محمّد بن الربيع، قال: قرأت على يوسف الأزرق حتّى انتهيت في الزخرف إلى قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾. قال: يا محمّد أمسك، فأمسكت.

فقال يوسف: قرأت على الأعمش فلمّا انتهيت إلى هذه الآية، قال: يا يوسف أتدري فيمن نزلت؟ قلت: الله أعلم. قال:

نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ ـ بعليّ ـ مُنْتَقِمُونَ﴾، محيت والله من القرآن، واختلست والله من القرآن.[١]

وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ «٤٣»

٢١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن هلال، عن الحسن بن وهب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

٢٢ـ وروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب بإسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ ـ في ولاية عليّ ـ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وعليّ هو الصراط المستقيم.[٣]

١ـ عنه البحار: ٣١٣/٣٢ ح ٢٨١، والبرهان: ٨٦٤/٤ ح ٦.

٢ـ عنه البحار: ٢٥/٢٤ ح ٥٥، وج ١٥٤/٣٦، والبرهان: ٨٦٦/٤ ح ٣، أخرجه في البحار: ٢٩١/٣٢ ح ٢٤٤، عن مناقب إبن شهرآشوب: ٢٠/٣.

٣ـ الكافي: ٤١٦/١ ح ٢٤، عنه البحار: ٢٣/٢٤ ح ٤٨، والبرهان: ٨٦٥/٤ ح ١.

قوله تعالى: ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ «٤٤»

٢٣ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن عليّ عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾

فنحن قومه، ونحن المسؤولون.[١]

٢٤ـ وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبدالرحمان بن سلام، عن أحمد بن عبدالله[٢]، عن أبيه، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

قوله عزّوجلّ: ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾؟ قال:

إيّانا عنى، ونحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون.[٣]

٢٥ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي [عن أبي عبدالله عليه السلام][٤] قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ فرسول الله صلّى الله عليه وآله [الذكر][٥] وأهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذكر، وهم المسؤولون، أمر الله الناس أن يسألونهم، فهم ولاة الناس وأولاهم بهم، فليس يحلّ لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحقّ الّذي افترضه الله لهم.[٦]

٢٦ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له:

---

١ ـ عنه البحار: ٢٣/١٨٦ ح٥٨، وج٣٦/١٥٤ ح١٣٣، والبرهان: ٤/٨٦٨ ح١٤.

٢ ـ يظهر من النجاشي: ١٠١ أنّ هذا هو أحمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة بن سعد الأشعري القمّي، ولكن لم يوجد فيه روايته عن أبيه، راجع معجم رجال الحديث: ٢/١٣٩، روى عنه محمّد بن عبدالرحمان بن سلام.

٣ ـ عنه البرهان: ٤/٨٦٨ ح١٥.

٤ ـ من نسخة «أ».

٥ ـ من البرهان وغاية المرام.

٦ ـ في البحار: ٢٣/١٨٧ ح٥٩، والبرهان: ٤/٨٦٨ ح١٦، وغاية المرام: ٤/١٤٦ ح١٣.

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ من هم؟ قال: نحن هم.[١]

٢٧ـ وروي عن محمّد بن خالد البرقي[٢] عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن ابني[٣] القاسم، عن[٤] عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ قال: قوله: ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ يعني علياً أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ عن ولايته.[٥]

ويدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.[٦]

ويدلّ على ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾

تأويله: جاء من طريق العامّة والخاصّة:

٢٨ـ فمن ذلك: ما رواه أبو نعيم الحافظ: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة أُسري به إلى السماء، جمع الله بينه وبين الأنبياء، ثمّ قال له: سلهم يا محمّد على ماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلاّ الله، والإقرار بنبوّتك، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٧]

٢٩ـ ويؤيّده: ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن جعفر بن محمّد الحسني، عن عليّ ابن إبراهيم القطّان[٨]، عن عبّاد بن يعقوب[٩] عن محمّد بن الفضل[١٠]، عن محمّد

---

١ ـ عنه البحار: ٢٣/١٨٧ ح ٦٠، والبرهان: ٤/٨٦٩ ح ١٧.

٢ ـ لم يوجد في كتب الرجال روايته عن ابن سيف، ولكن روى عنه في طريق الشيخ إليه في الفهرست وروى أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم، عن الحسين، كما في طريق النجاشي إليه في معجم رجال الحديث: ٥/٢٦٦، فالطبقة تساعد على رواية محمّد بن خالد عنه، والله العالم.

٣ ـ في نسخة «ب» أبي. ٤ ـ في نسخة «م» بن.

٥ ـ عنه البحار: ٢٣/١٨٧ ح ٦١، والبرهان: ٤/٨٦٩ ح ١٨. ٦ ـ سورة الصافات: ٢٤.

٧ ـ عنه البحار: ٣٦/١٥٥ ذح ١٣٤ مع اختلاف، وأخرجه في البرهان: ٤/٨٧١ ح ٩ عن كتاب حلية الأولياء، وفي إحقاق الحقّ: ٣/١٤٤ عن ابن عبدالبر وغيره من علماء المخالفين، وفي ج ٤/٣٣٨ عن دلائل النبوّة.

٨ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤/٢١٥٨. ٩ ـ في نسخة «ج» ابن عيّاش بن يعقوب، مصحّف، والصواب كما في المتن.

١٠ ـ في النسخ: محمّد بن الفضيل، مصحّف، وهو محمّد بن الفضل بن عطيّة بن عمر بن خالد العبسي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٧/١٤٩ رقم ٦١٣٥ روى عن محمّد بن سوقة، وروى عنه عبّاد بن يعقوب.

ابن سوقة، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال لي رسول الله ﷺ في حديث الإسراء: فإذا ملك قد أتاني،

فقال: يا محمّد، سل من أرسلنا قبلك من رسلنا: على ماذا بعثتم؟

فقلت لهم: معاشر الرسل والنبيّين، على ماذا بعثكم الله قبلي؟

قالوا: على ولايتك يا محمّد، وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[1]

٣٠ـ ويؤيّده: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله، بإسناده عن رجاله إلى محمّد بن مروان[2]، قال: حدّثنا السائب بإسناده، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة، فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر، فقال لي جبرئيل: يا محمّد، هذا البيت المعمور، خلقه الله قبل أن يخلق[3] السماوات والأرض بخمسين ألف عام، فصلّ فيه، فقمت للصلاة وجمع الله النبيّين والمرسلين، فصفّهم جبرئيل صفّاً، فصلّيت بهم.

فلمّا سلّمت أتاني آت من عند ربّي، فقال: يا محمّد، ربّك يقرئك السلام، ويقول لك: سل الرسل على ماذا أُرسلتم من قبلي؟ فقلت: معاشر الأنبياء والرسل على ماذا بعثكم ربّي قبلي؟ قالوا: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب.

وذلك قوله تعالى: ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنٰا﴾.[4]

٣١ـ ومن طريق العامّة، عن أبي نعيم الحافظ، عن محمّد بن حميد[5]، يرفعه، عن ابن عبّاس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنٰا﴾، قال:

قال رسول الله ﷺ: لمّا جمع الله بيني وبين الأنبياء ليلة الإسراء، قال الله تعالى:

---

١ ـ عنه البحار: ٣٦/١٥٤ ح ١٣٤، والبرهان: ٤/٨٧٠ ح ٣.

٢ ـ في البحار: حمران.

٣ ـ في نسختي «ب،م» خَلْق بدل «أن يخلق».

٤ ـ عنه البحار: ٣٦/١٥٥ ضمن ح ١٣٤، والبرهان: ٤/٨٧١ ح ٥، ورواه ابن شاذان في المائة منقبة: منقبة ٨٢.

٥ ـ في نسخة «ب» جميل.

سلهم يا محمّد، على ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا الله على شهادة: أن لا إله إلاّ الله، والإقرار بنبوّتك، وعلى الولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

فانظر أيّها الناظر، إلى ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، فإنّها مفترضة على الخلق أجمعين خصوصاً على النبيّين والمرسلين.

٣٢ـ وروى محمّد بن العبّاس رحمه الله في سورة الإسراء، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: أتى رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ في القرآن آية، قد أفسدت عليَّ ديني وشكّكتني في ديني، قال: وما ذاك؟ قال: قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾

فهل كان في ذلك الزمان نبيّ غير محمّد، فيسأله عنه؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: اجلس أُخبرك به إن شاء الله، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿سُبْحٰانَ الَّذي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرٰامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذي بٰارَكْنٰا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيٰاتِنٰا﴾.[٢]

فكان من آيات الله الّتي أراها محمّداً صلى الله عليه وآله أنّه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور، وهو المسجد الأقصى، فلمّا دنا منه أتى جبرئيل عيناً فتوضّأ منها، ثمّ قال:

يا محمّد، توضّأ. ثمّ قام جبرئيل فأذّن، ثمّ قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: تقدّم فصلّ واجهر بالقراءة، فإنّ خلفك أُمماً[٣] من الملائكة، لايعلم عدّتهم إلاّ الله عزّ وجلّ، وفي الصفّ الأوّل آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى وكلّ نبيّ بعثه الله منذ خلق الله السماوات والأرض، إلى أن بعث محمّداً صلى الله عليه وآله، فصلّى بهم غير هائب ولامحتشم.

فلمّا انصرف أوحى الله إليه كلمح البصر ﴿وَ سْئَلْ ـ يا محمّد ـ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ

١ـ مع ص ٥٩٠ ح٢٨ وله تخريجات ذكرناها هناك فلاحظ.

٢ـ سورة الإسراء: ١.

٣ـ في البحار: أُفقاً.

رُسُلِنا أَ جَعَلْنا﴾ الآية ـ فالتفت [إليهم][١] رسول الله ﷺ بجميعه فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّك رسول الله وأنّ عليّاً أميرالمؤمنين وصيّك، وأنّك رسول الله سيّد النبيّين، وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين، أُخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة.

فقال الرجل: أحييت قلبي، وفرّجت عنّي يا أميرالمؤمنين.

وابن طاووس﵀ روى ذلك بعينه عن طريق العامّة بأسانيد متعدّدة في مواضع من كتبه.[٢]

ويؤيّده ما تقدّم [ص١٦٦] «أنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً إلاّ بها».

٣٣ـ وروى الشيخ محمّد بن يعقوب﵀، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن﵇، قال:

ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولم يبعث الله رسولاً إلاّ بنبوّة محمّد، ووصيّة عليّ، صلوات الله عليهما.[٣]

٣٤ـ وروى أيضاً: عن محمّد بن يحيى[٤] عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمّد بن عبدالرحمان، عن أبي عبدالله﵇ قال:

ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث الله نبيّاً [قطّ] إلاّ بها.[٥]

---

١ ـ من البحار.

٢ ـ اليقين: ٢٩٤ و٤٠٥، عنه البحار: ٣٩٤/١٨ ح٩٩، وج٣٧/٣١٦ ح٤٧، ورواه في مقصد الراغب: ٥٧ (مخطوط)، والحديث من نسخة «أ».

٣ ـ الكافي: ٤٣٧/١ ح٦، عنه البرهان: ٨٧١/٤ ح٧، وأخرجه في البحار: ٢٨٠/٢٦ ح٢٤، عن بصائر الدرجات: ١٤٩/١ ح١، وتقدّم الحديث عن الكافي في سورة المائدة: ص١٥٦ ح١٥.

٤ ـ كذا في الكافي: وفي الأصل: أحمد بدل «يحيى».

٥ ـ الكافي: ٤٣٧/١ ح٣، عنه البرهان: ٨٧١/٤ ح٦، وأخرجه في البحار: ٢٨١/٢٦ ح٣٣، عن بصائر الدرجات: ١٥٤/١ ح٤، وتقدّم الحديث عن الكافي في ص١٥٥ ح١٤.

٣٥ـ وروى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله في أماليه مسنداً، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قبض الله نبيّاً حتّى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أُوصي، فقلت: إلى من يا ربّ؟ فقال: أوصِ يا محمّد إلى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب، فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة، وكتبت فيها أنّه وصيّك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة، ولك يا محمّد بالنبوّة، ولعليّ بن أبي طالب بالولاية.[1]

فإذا كان ذلك كذلك فانّ المقرّ بولايته أفضل من المقرّ له، والعقل يشهد بصحّة ذلك فيكون النبيّ وأميرالمؤمنين أفضل من النبيّين والمرسلين، صلوات الله عليهم أجمعين.

٣٦ـ ويؤيّد هذا: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالأعلى، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

ما من نبيّ جاء قطّ إلاّ بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا.[2]

وممّا ورد في أنّ أميرالمؤمنين أفضل من النبيّين صلوات الله عليهم أجمعين:

٣٧ـ ما روي مسنداً مرفوعاً عن جابر بن عبدالله، أنّه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا جابر، أيّ الإخوة أفضل؟ قال: قلت: البنين من الأب والأُمّ فقال: إنّا معاشر الأنبياء إخوة وأنا أفضلهم وأحبّ الإخوة إليّ عليّ بن أبي طالب فهو عندي أفضل من الأنبياء، فمن زعم أنّ الأنبياء أفضل منه فقد جعلني أقلّهم، ومن جعلني أقلّهم

---

١ ـ أمالي الطوسي: ١٠٤ ح ١٤، عنه البحار: ١٥/١٨ ح٢٧، وج٢٦/٢٧١ ح ١١، وج ٣٨/١١١ ح ٤٤، والبرهان: ٤/٨٧١ ح٨، وإثبات الهداة: ٣/٤٥٩ ح ٣٧٩، ورواه في بشارة المصطفى: ٧٤ ح ٥، وفيه: ولعليّ ابن أبي طالب عليه السلام بالوصيّة.

٢ ـ الكافي: ١/٤٣٧ ح ٤، وروى نحوه في بصائر الدرجات بأسانيد مختلفة: ١/١٥٢ و١٥٣.

فقد كفر، لأنّي لم أتّخذ عليّاً أخاً إلاّ لما علمت من فضله، وأمرني ربّي بذلك.(١)

وبيان ذلك: أنّ معنى الأُخوّة بينهما المماثلة في الفضل إلاّ النبوّة:

٣٨ـ لما روى المفضّل بن محمّد المهلّبي، عن رجاله مسنداً، عن محمّد بن ثابت قال: حدّثني أبو الحسن موسى عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنا رسول الله المبلّغ عنه، وأنت وجه الله المؤتمّ به(٢)، فلا نظير لي إلاّ أنت، ولا مثل لك إلاّ أنا(٣).

فافهم ذلك، وقس عليه، هداك الله إلى سبيل معناه، والوصول إليه.

وقوله تعالى: **﴿وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾** ـ إلى قوله تعالى ـ **﴿فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾** «٥٧ ـ ٦٠»

٣٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن مخدج بن عمير الحنفي(٤)، عن عمرو بن قائد(٥)، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: بينما النبيّ صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه إذ قال:

الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في أُمّتي.

فدخل أبوبكر فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا. فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا.

فدخل عليّ عليه السلام فقالوا: هو هذا؟ فقال: نعم.

فقال قوم: لَعبادة اللاّت والعزّى أهون من هذا، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَ قَالُوا ءَ آلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾** الآيات.(٦)

---

١ ـ عنه البرهان: ٤/ ٨٧٢ ح ١.
٢ ـ في نسخة «م» والمؤتمّ به، وفي نسخة «ب» والمؤلم به.
٣ ـ عنه البرهان: ٤/ ٨٧٢ ذح ٢.
٤ ـ في نسخة «ب» مخرج بن عمر الخثعميّ، وفي نسخة «أ» خديج بن عمير الحنفي، وفي نسخة «م» نجدح ابن عمير الحنفي، وفي البحار: يحيى بن عمير الحنفي، وفي البرهان: محمّد بن عمر الحنفي، وما أثبتناه كما في علل الشرائع: ١٧٨ ح ١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٦/ ٣٣١٠، ولعلّه الصواب، فليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة.
٥ ـ في نسخة «أ» والبحار: عمر بن قائد، وليس له ذكر في الرجال.
٦ ـ عنه البحار: ٣٥/ ٣١٤ ح ٢، والبرهان: ٤/ ٨٧٧ ح ٤.

٤٠ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن سهل العطار[١] قال: حدّثنا أحمد بن عمر الدهقان[٢]، عن محمّد بن كثير الكوفي، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: جاء قوم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا:

يا محمّد، إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتى، فأحي لنا الموتى.

فقال لهم: من تريدون؟ فقالوا:فلان، وإنّه قريب عهد بموت.

فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأصغى إليه بشيء لانعرفه، ثمّ قال له: انطلق معهم إلى الميّت، فادعه باسمه واسم أبيه. فمضى معهم حتّى وقف على قبر الرجل، ثمّ ناداه: يا فلان بن فلان، فقام الميّت فسألوه، ثمّ اضطجع في لحده، فانصرفوا وهم يقولون: إنّ هذا من أعاجيب بني عبدالمطّلب أو نحوها، فأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ أي يضحكون.[٣]

٤١ـ وقال أيضاً: حدّثنا عبدالله بن عبدالعزيز[٤]، عن عبدالله بن عمر، عن عبدالله ابن نمير[٥]، عن شريك، عن عثمان بن عمير البجليّ[٦]، عن عبدالرحمان بن أبي

---

١ ـ الظاهر أنّه محمّد بن سهل بن عبدالرحمان أبو عبدالله العطّار، وقيل محمّد بن سهل بن الحسن بن محمّد بن ميمون المذكور في تاريخ بغداد: ٥/٣١٤ رقم ٢٨٣٢، وميزان الإعتدال: ٣/٥٧٦ رقم ٧٦٥٣، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٥/٢٩٩٤، والظاهر اتّحاده مع محمّد بن سهل بن الحسن المذكور في المعجم: ٥/٢٩٩٣.

٢ ـ في النسخ: أحمد بن عمرو الدهقان، وجاء في إرشاد المفيد: ١/٣٩، وكنز الفوائد: ٢/٨٣، وأمالي الشيخ: ١٨٥ ح ٣٠٩، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١/٣٠١، أحمد بن عمر الدهقان، وأثبتناه كما فيها.

٣ ـ عنه البحار: ٣٥/٣١٤ ح ٣، والبرهان: ٤/٨٧٧ ح ٥، وغاية المرام: ٤/٢٨٩ ح ٣، وفي نسخة «م» يضجون.
أقول: إنّ هؤلاء لمّا سمعوا أنّ عيسى هو ابن مريم ولا أب له كانوا يضحكون استهزاء ويصدّون عنه عليه السلام.

٤ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

٥ ـ ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ١٠/٥٨٩ رقم ٣٦٠١، روى عنه عبدالله بن عمر بن أبان الجعفي، ولم يوجد فيه روايته عن شريك.

٦ ـ هو عثمان بن عمير البجلي، أبو اليقظان الكوفي الأعمى، روى عنه شريك بن عبدالله، ولم يوجد روايته عن عبدالرحمان في تهذيب الكمال: ١٢/٤٦٦ و٤٦٧.

ليلى، قال: قال لي عليّ عليه السلام: مثلي في هذه الأُمّة مثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فغالوا في حبّه فهلكوا، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا.[١]

٤٢ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن مخلّد الدهّان[٢]، عن عليّ بن أحمد العريضي[٣] بالرّقّة، عن إبراهيم بن عليّ بن جناح[٤]، عن الحسن بن عليّ، عن[٥] محمّد بن جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ عليه السلام وأصحابه حوله وهو مقبل، فقال صلى الله عليه وآله: أما إنّ فيك لشبهاً من عيسى بن مريم، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لاتمرّ بملأ من الناس إلاّ أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة.

فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرضَ محمّد إلاّ أن جعل ابن عمّه مثلاً لبني إسرائيل! فأنزل الله جلّ اسمه:

﴿وَ لَمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَ قالُوا ءَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلاّ عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَني إِسْرائيلَ * وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ ـ من بني هاشم ـ مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ .

قال: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: ليس في القرآن بنو هاشم؟

---

١ ـ عنه البحار: ٣١٤/٣٥ ح ٤، وأورده في إحقاق الحق: ٤٠٠/٣ بطرق مختلفة، البرهان: ٨٧٩/٤ ح ٩، عن مجمع البيان: ٥٣/٩.

٢ ـ ليس له ذكر بهذا الوصف في رجالنا.

٣ ـ في نسخة «ب» العويضي، وليس له ذكر بهذا الوصف في رجالنا.

٤ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

٥ ـ في النسخ: «بن»، وليس له ذكر في رجالنا، وفي البحار: عن محمّد بن جعفر، عن آبائه، ولعلّ الصواب الحسن بن عليّ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، فإنّ محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام له نسخة يرويها عن أبيه كما في معجم رجال الحديث: ١٦١/١٥، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٤٢/٥، ولم يوجد رواية الحسن بن عليّ عنه، والله العالم.

قال: محيت والله فيما محي، ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محي من كتاب الله ألف حرف، وحرّف منه بألف حرف[١]، وأعطيت مائتي ألف درهم على أن يمحى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.[٢] فقالوا: لا يجوز ذلك.

[قلت:][٣] فكيف جاز ذلك لهم ولم يجزلي؟! فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر، ولست هناك.[٤]

[وروى عليّ بن إبراهيم‌رحمه‌الله، عن أبيه، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن أبي الأعزّ[٥]، عن سلمان الفارسي‌رضي‌الله‌عنه نحو سابقتها].[٦]

ثمّ قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ «٦١»

٤٣ـ[وذكر‌رحمه‌الله في قوله تعالى بعد ذلك: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ يعني: أميرالمؤمنين‌عليه‌السلام].[٧]

تأويله: قال أبو عليّ الطبرسيّ‌قدس‌سره: إنّ هاء الضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ يعود إلى عيسى‌عليه‌السلام، أي إنّ نزوله علم للساعة أي من أشراطها، يعلم به قربها وذلك عند ظهور القائم‌عليه‌السلام.

٤٤ـ**قال:** وروى جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: ينزل عيسى ابن مريم، فيقول [لهم] أميرهم ـ يعني القائم‌عليه‌السلام ـ: [تعال] صلّ بنا، فيقول: لا،

١ـ في نسخة «ج» بألف ألف حرف. ٢ـ سورة الكوثر: ٣.

٣ـ من نسخة «ب».

٤ـ عنه البحار: ٣١٥/٣٥ ضمن ح ٤، والبرهان: ٨٧٨/٤ ح ٧، أنظر الكافي: ٥٧/٨ ح ١٨.

٥ـ في البرهان: أبو الأغرّ، ولم يوجد في تهذيب الكمال رواية أبي الأعز عن سلمان، ولا رواية أبي صادق عنه، والله العالم.

٦ـ تفسير القمّي: ٢٥٩/٢، عنه البرهان: ٨٧٧/٤ ح ٣، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٧ـ تفسير القمّي: ٢٦٠/٢، عنه البرهان: ٨٧٩/٤ ح ٤، والحديث من نسخة «أ».

إنّ بعضكم على بعض أُمراء، تكرمة من الله لهذه الأُمّة، أورده مسلم في الصحيح.[١]

[و]في حديث آخر، كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم؟[٢]

يعني به المهدي عليه السلام.

٤٥ـ وجاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام: أنّ الضمير في «إنّه» يعود إلى عليّ عليه السلام:

لما روي ـ بحذف الإسناد ـ عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ قال: عني بذلك أميرالمؤمنين عليه السلام.

[و] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت علم هذه الأُمّة،

فمن اتّبعك نجا، ومن تخلّف عنك هوى وهلك.[٣]

ولا منافاة في اختلاف التأويل بين عليّ وعيسى عليهما السلام، في أن [يكون] كلّ واحد منهما علماً للساعة، لما تقدّم، في أنّ مثل عليّ عليه السلام في هذه الأُمّة مثل عيسى عليه السلام في بني إسرائيل وأنّ عيسى ينزل عند قيام القائم عليه السلام وكلاهما علم للساعة، وإذا كان القائم عليه السلام علماً للساعة وهو ابن أميرالمؤمنين، فصحّ أن يكون أبوه علماً للساعة، وهو المطلوب.

وقد جاء في تأويل الساعة أنّها ساعة ظهور القائم عليه السلام. ويأتي في تأويل:[٤]

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاٰ يَشْعُرُونَ﴾ «٦٦»

٤٦ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم ابن محمّد، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر الحضرمي[٥]، عن زرارة بن

---

١ ـ صحيح مسلم: ١٣٧/١ ح٢٤٧، السنن الكبرى للبيهقي: ١٨٠/٩.

٢ ـ مجمع البيان: ٥٤/٩، وأورد ذيله مسلم في صحيحه: ١٣٦/١ ح٢٤٤.

٣ ـ عنه البرهان: ٨٧٩/٤ ح٣.

٤ ـ في نسخة «ج» تأويل الساعة.

٥ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي عن البصائر والعلل والتأويل وغيرها كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٩٧/٤.

أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾، قال: هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة.(١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذٰابِ جَهَنَّمَ خٰالِدُونَ * لاٰ يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ * وَمٰا ظَلَمْنٰاهُمْ وَلٰكِنْ كٰانُوا هُمُ الظّٰالِمِينَ﴾ «٧٤ـ٧٦»

٤٧ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَ مٰا ظَلَمْنٰاهُمْ وَ لٰكِنْ كٰانُوا هُمُ الظّٰالِمِينَ﴾ قال:

﴿وَمٰا ظَلَمْنٰاهُمْ ـ بتركهم ولاية أهل بيتك ـ وَلٰكِنْ كٰانُوا هُمُ الظّٰالِمِينَ﴾(٢)

معنى هذا التأويل: أنّ الله سبحانه لمّا حكى حال المجرمين يوم القيامة، قال مجيباً لمن يقول أنّه سبحانه قد ظلمهم: ﴿وَ مٰا ظَلَمْنٰاهُمْ ـ فيما فعلنا بهم ـ وَ لٰكِنْ كٰانُوا هُمُ الظّٰالِمِينَ﴾ بما جنَوا على أنفسهم بتركهم ولاية أهل بيت نبيّهم صلّى الله عليه وآله.

فهذا سبب تعذيبهم ﴿وَ مٰا ظَلَمْنٰاهُمْ ـ بذلك ـ وَ لٰكِنْ كٰانُوا هُمُ الظّٰالِمِينَ﴾.(٣)

وقوله تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنّٰا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّٰا لاٰ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوٰاهُمْ بَلىٰ وَ رُسُلُنٰا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ «٧٩ ـ ٨٠»

٤٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي، عن محمّد ابن حمّاد الشاشيّ، عن الحسن بن راشد الطفاويّ(٤)، عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ،

---

١ ـ عنه البحار: ٢٤/١٦٤ ح ٤، والبرهان: ٤/٨٨٠ ح ١، وإثبات الهداة: ٧/١٢٩ ح ٦٥٤.

٢ ـ عنه البحار: ٢٤/٢٣٠ ح ٣٤، والبرهان: ٤/٨٨٢ ح ١.

٣ ـ سورة النحل: ١١٨.

٤ ـ في النسخ: الحسين بن أسد الطفاوي، وما أثبتناه هو الصواب كما تقدّم في ص ٥٨٠ ح ٤، راجع الجامع في الرجال: ١/٤٧٤.

عن الفضيل[١] بن الزبير، عن أبي داود، عن بريدة الأسلميّ: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لبعض أصحابه: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين.

فقال رجل من القوم: لا والله، لا تجتمع النبوّة والخلافة في أهل بيت أبداً،

فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.[٢]

[ورواه الكاتب الثقة أبوبكر محمّد بن أبي الثلج في كتاب «التنزيل»، بإسناده إلى بريدة مثل ذلك وبمعناه].[٣]

٤٩ـ ويؤيّده: ماروي عن عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه، أنّه قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ عليهم الميثاق مرّتين لأميرالمؤمنين عليه السلام:

الأولى: حين قال: أتدرون من وليّكم من بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: صالح المؤمنين، ـ وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وقال: هذا وليّكم من بعدي.

والثانية: يوم غدير خمّ، يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، وكانوا قد أسرّوا في أنفسهم وتعاقدوا أن لانرجع إلى أهله هذا الأمر، ولانعطيهم الخمس،

فأطلع الله نبيّه صلى الله عليه وآله على أمرهم، وأنزل عليه ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.[٤]

---

١ ـ في النسخ: الفضل، وما أثبتناه هو الصواب كما في تفسير القمّي: ٢/ ٣٧٧، والتهذيب: ١/ ٣٦١ ح ١٠٨٩، ومعجم رجال الحديث: ١٣/ ٣٢٦ و٣٢٧، ولم يوجد فيه روايته عن أبي داود، والله العالم.

٢ ـ عنه البحار: ٣٦/ ١٥٧ ح ١٣٦، والبرهان: ٤/ ٨٨٤ ح ٤، أُنظر الكافي: ٨/ ١٧٩ و١٨٠، وتفسير القمّي: ٢/ ٢٦٣.

٣ ـ أخرج نحوه ابن طاووس في اليقين: ٢٧١، عن بريدة وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٤ ـ عنه البحار: ٣٦/ ١٥٧ ح ١٣٦، والبرهان: ٤/ ٨٨٤ ح ٥.

سورة الدخان

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ❁ حم ❁ وَ الْكِتٰابِ الْمُبِينِ ❁ إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبٰارَكَةٍ إِنّٰا كُنّٰا مُنْذِرِينَ ❁ فِيهٰا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾ «١ـ٤»

١ـ تأويله: رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن أحمد بن مهران وعليّ بن إبراهيم جميعاً، قالا: حدّثنا محمّد بن عليّ، بإسناده عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام، وقد أتاه رجل نصرانيّ وسأله عن مسائل، منها:

أنّه قال له: إنّي أسألك ـ أصلحك الله ـ قال: سل:

قال: أخبرني عن كتاب الله عزّ وجلّ الّذي أُنزل على محمّد صلّى الله عليه وآله ونطق به، ثمّ وصفه بما وصفه [به] (وإنّ له تفسيراً ظاهراً وباطناً، فقوله عزّ وجلّ)[1]: ﴿**حم ❁ وَ الْكِتٰابِ الْمُبِينِ ❁ إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبٰارَكَةٍ إِنّٰا كُنّٰا مُنْذِرِينَ ❁ فِيهٰا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾

ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أمّا «حم»: فمحمّد صلّى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الّذي أُنزل عليه، وهو منقوص الحروف، وأمّا «الكتاب المبين» فهو أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام

وأمّا «اللّيلة المباركة» فهي فاطمة؛ وقوله: ﴿**فِيهٰا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾ يقول: يخرج منها خير كثير (فرجل حكيم، ورجل حكيم)[2] ورجل حكيم.[3]

---

١ ـ في الكافي بدل ما بين القوسين «فقال».

٢ ـ ليس في نسختي «ب،ج».

٣ ـ الكافي: ٤٧٩/١، عنه البحار: ٨٨/١٦ ح١٢، وج٢٤ /٣١٩ ح٢٨ وج٤٨ /٨٧، والبرهان: ٨١/٥ ح١.

وقوله تعالى: ﴿وَ لَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ«٣٢»﴾

٢ـ تأويله: روي[١] عن محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: قوله عزّوجلّ: ﴿وَ لَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قال: الأئمّة من المؤمنين، (و) فضّلناهم على من سواهم.[٢]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ «٤٠ـ٤٢»

يعني: إنّ يوم الفصل «لا يغني مولىً» وهو السيّد والصاحب «عن مولىً» وهو العبد، وهو كناية عن التابع والمتبوع «شيئاً» من أهوال يوم الفصل.

ثمّ استثنى قوماً فقال: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ﴾ وهم الأئمّةعليهم السلام.

فهم الموالي الّذين يغنون عن مواليهم، لما جاء في التأويل:

٣ـ روى[٣] محمّد بن العبّاسرحمه الله عن حميد بن زياد، عن عبيدالله[٤] بن أحمد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي أُسامة زيد الشحّام، قال: كنت عند أبي عبداللهعليه السلام ليلة جمعة، فقال لي: إقرأ، فقرأت، ثمّ قال لي: إقرأ فقرأت، ثمّ قال لي: يا شحّام، إقرأ فإنّها ليلة قرآن، فقرأت، حتّى إذا بلغت:

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ قال: هم.

---

١ ـ في نسخ «ب،ج،م» روى عمّن رواه، وفي البحار: محمّد بن العبّاس، عمّن رواه.

٢ ـ عنه البحار: ٢٣/٢٢٨ ح ٥٠، والبرهان: ٥/١٧ ح ٢.

٣ ـ في نسخة «ج» تأويله عن، بدل «روى».

٤ ـ في النسخ: عبدالله، والصواب ما أثبتناه كما في معجم رجال الحديث: ١١/٦٤ـ٦٥، وانظر المعجم: ١٠/١٠٣ و١٠٤ و١٠٧ و١٠٨.

قلت: ﴿إِلاَّ مَنْ رَحِمَ اللهُ﴾؟ قال: نحن القوم الّذين رحم الله، ونحن القوم الّذين استثنى الله، وإنّا والله نغني عنهم.(١)

٤ـ وروى أيضاً: عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن محمّد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لاٰ يُغْني مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَ لاٰ هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ﴾، قال: نحن أهل الرحمة.(٢)

٥ـ وروى أيضاً: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن إسحاق بن عمّار، عن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ:

﴿يَوْمَ لاٰ يُغْني مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَ لاٰ هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلاَّ مَنْ رَحِمَ اللهُ﴾

قال: نحن والله الّذين رحم الله، والّذين استثنى، والّذين تغني ولايتنا.(٣)

---

١ ـ عنه البحار: ٢٤/٢٠٦ ح٦، وج٨٩/٣١١ ح١٥، والبرهان: ٥/١٩ ح٣، وأخرجه في البحار: ٢٤/٢٠٥ ح٣، وج٤٧/٥٥ ح٩٣، عن الكافي: ١/٤٢٣ ح٥٦، مع اختلاف وذيله في البحار: ٢٤/٢٥٧ ح٣، عن المناقب لابن شهرآشوب: ٤/٤٠٠.

٢ و٣ ـ عنه البحار: ٢٤/٢٠٥ ح٤ و٥، والبرهان: ٥/١٩ ح٤ و٥.

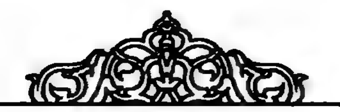

سُورَةُ الجَاثِيَةِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ «١٤»

١ـ تأويله: ذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره، قال: قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أي قل لأئمّة العدل: لا تدعوا على أئمّة الجور، حتّى يكون الله هو الّذي ينتقم لهم منهم.[١]

٢ـ قال:[٢] وروي أنّ الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام أراد أن يضرب غلاماً له، فقرأ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ﴾ ووضع السوط من يده، فبكى الغلام، فقال له: ما يُبكيك؟ قال: وإنّي عندك يا مولاي ممّن لايرجو أيّام الله؟ فقال له: أنت ممّن يرجو أيّام الله؟ قال: نعم يا مولاي.

فقال عليه السلام: لاأُحبّ أن أملك من يرجو أيّام الله، قم فأت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقل: اللّهمّ اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدين وأنت حرّ لوجه الله تعالى.[٣]

٣ـ وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: أيّام الله المرجوّة ثلاثة [أيام]: يوم قيام القائم، ويوم الكرّة، ويوم القيامة.[٤]

---

١ ـ تفسير القمّي: ٢/ ٢٦٩ مع اختلاف، وعنه البرهان: ٥/ ٢٧ ح ١.

٢ ـ ظاهر العبارة أنّ القائل هو عليّ بن إبراهيم ولكن لم نجده في تفسيره، وقد رواه في البحار بعنوان «كنز» وفي البرهان عن شرف الدين النجفي.

٣ ـ عنه البحار: ٢٣/ ٣٨٤ ح ٨١، والبرهان: ٥/ ٢٧ ح ٣، حلية الأبرار: ٣/ ٢٧٧ ح ٦.

٤ ـ عنه البرهان: ٥/ ٢٨ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٥٣/ ٦٣ ح ٥٣، عن مختصر البصائر: ٨٩ ح ٥٦، الخصال: ١٠٨ ح ٧٥، معاني الأخبار: ٣٦٥ ح ١.

٤ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبي القاسم، عن محمّد بن عبّاس، عن عبدالله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاٰ يَرْجُونَ﴾ الآية، قال:

قل للّذين منّنا عليهم بمعرفتنا أن يعرّفوا الّذين لا يعلمون، فإذا عرّفوهم فقد غفروا لهم.[١]

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئٰاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ سَوٰاءً مَحْيٰاهُمْ وَمَمٰاتُهُمْ سٰاءَ مٰا يَحْكُمُونَ﴾ «٢١»

٥ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ (بن محمّد) بن عبيد، عن حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حبّان[٢] بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئٰاتِ﴾ الآية، قال:

﴿الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾ بنو هاشم وبنو عبدالمطّلب

و ﴿الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ بنو عبد شمس.[٣]

٦ـ وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أيّوب بن سليمان[٤] عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في

---

١ ـ تفسير القمّي: ٢/٢٦٩، عنه البحار: ٢/١٥ ح٢٨، وج٢٣/٣٨٣ ح٨٠، والمستدرك: ١٢/٢٤٠ ح٨، والبرهان: ٥/٢٧ ح ٢، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢ ـ في النسخ: حيّان، وما أثبتناه هو الصواب كما في تهذيب الكمال: ٤/٩٧ رقم ١٠٥٤ وغيره، وذكره السيّد الخوئي بعنوان حيّان في معجم رجال الحديث: ٦/٣٠٨ وهو مصحّف.

٣ ـ عنه البحار: ٢٣/٣٨٤ ح٨٢، والبرهان: ٥/٢٩ ح١، ورواه الحسين بن الحكم الكوفي في تفسيره: ٣١٨ ح٦٤، وفي «ما نزل من القرآن» ٨٣، وأخرجه في البحار: ٢٣/٣٥٨ ح١٤، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٤/٣٣٠ مختصراً، غاية المرام: ٤/١٢٨ ح٢ باب ٨٣.

٤ ـ في نسخة «أ» أيّوب بن سليم، وفي نسخة «ج» أيوب سليمان، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١/٥٦٣.

قوله عزّوجلّ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الآية، قال: إنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطّلب وعبيدة بن الحارث هم الّذين آمنوا، وفي ثلاثة من المشركين: عتبة وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وهم ﴿الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾.[1]

وقوله تعالى: ﴿هٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ «٢٩»

٧ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن سليمان، عن أبي بصير، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿هٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾، قال:

إنّ الكتاب لاينطق، ولكن محمّد وأهل بيته ـ صلوات الله عليهم ـ هم الناطقون بالكتاب.[2]

وهذا على سبيل المجاز تسمية المفعول باسم الفاعل، إذ جعل الكتاب هو الناطق والناطق غيره.

---

١ ـ عنه البحار: ٢٣/ ٣٨٤ ح٨٣، والبرهان: ٥/ ٢٩ ح٢، وأخرجه في البحار: ٣٦/ ١٢١، عن كشف الغمّة: ١/ ٣٠٥، غاية المرام: ٤/ ١٢٨ ح١، عن المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ ح٢٥٧.

٢ ـ عنه البحار: ٢٣/ ١٩٧ ح٢٩، والبرهان: ٥/ ٣١ ح٤.

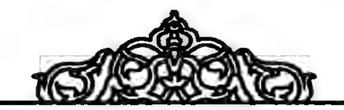

سورة الأحقاف

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿**ائْتُوني بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ**﴾ «٤»

١ـ تأويله: رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ائْتُوني بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ**﴾

قال: عنى بالكتاب التوراة والإنجيل.

وأمّا الأثارة من العلم فإنّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء.[١]

وقوله تعالى: ﴿**قُلْ ما كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَ ما أَدْري ما يُفْعَلُ بي وَ لا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّ ما يُوحىٰ إِلَيَّ**﴾ «٩»

٢ـ تأويله: روي مرفوعاً، عن محمّد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النضر، عن أبي مريم[٢] (عن بعض أصحابنا)، رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، قالا:

لمّا نزلت على رسول الله ﴿**قُلْ ما كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَما أَدْري ما يُفْعَلُ بي وَ لا بِكُمْ**﴾ يعني في حروبه. قالت قريش: فعلى ما نتّبعه وهو لايدري ما يفعل به ولا بنا؟

---

١ ـ الكافي: ٤٢٦/١ ح ٧٢، وعنه البحار: ٢١٢/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٣٦/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٧/٧ ح ٦.

٢ ـ روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، ولم يوجد رواية أحمد بن النضر عنه في معجم رجال الحديث: ٤٨/٢٢.

فأنزل الله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾[١].

وقالا: قوله: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ في عليّ، هكذا أُنزلت.[٢]

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ -إلى قوله تعالى- وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ «١٥»

٣-تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن إبراهيم بن يوسف العبدي، عن إبراهيم بن صالح، عن الحسين بن زيد، عن آبائه عليهم السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله،

فقال: يا محمّد، إنّه يولد لك مولود تقتله أُمّتك من بعدك.

فقال: يا جبرئيل لاحاجة لي فيه. فقال: يا محمّد، إنّ منه الأئمّة والأوصياء. قال: وجاء النبيّ صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام، فقال لها: إنّك تلدين ولداً تقتله أُمّتي من بعدي.

قالت: لاحاجة لي فيه، فخاطبها ثلاثاً، ثمّ قال لها: إنّ منه الأئمّة والأوصياء

فقالت: نعم، يا أبت.

فحملت بالحسين عليه السلام، فحفظها الله وما في بطنها من إبليس، فوضعته لستّة أشهر، ولم يسمع بمولود ولد لستّة أشهر إلاّ الحسين ويحيى بن زكريّا عليهما السلام.

فلمّا وضعته وضع النبيّ صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمصّه، ولم يرضع الحسين عليه السلام من أُنثى حتّى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾.[٣]

٤-وروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

لمّا حملت فاطمة بالحسين عليهما السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

١-سورة الفتح: ١.

٢-عنه البحار: ٣٢٠/٢٤ ح ٣٠، والبرهان: ٣٨/٥ ح ٢.

٣-عنه البحار: ٢٧٢/٢٣ ح ٢٣، وج ١٥٨/٣٦ ح ١٣٧، والبرهان: ٤٢/٥ ح ٨.

إنّ فاطمة عليها السلام ستلد مولوداً[1] تقتله أُمّتك من بعدك. فلمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه.

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: لم تُرَ في الدنيا أُمّ تلد غلاماً تكرهه، ولكنّها كرهته لمّا علمت أنّه سيقتل، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسٰانَ بِوٰالِدَيْهِ إِحْسٰانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْرًا﴾.[2]

٥ـوروى أيضاً، عن محمّد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات[3]، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

إنّ جبرئيل نزل على محمّد صلى الله عليه وآله، فقال له: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام ويبشّرك بمولود يولد لك من فاطمة، تقتله أُمّتك من بعدك.

فقال: يا جبرئيل، وعلى ربّي السلام، لاحاجة لي بمولود يولد من فاطمة تقتله أُمّتي من بعدي، فعرج إلى السماء، ثمّ هبط وقال مثل ذلك.

فقال: يا جبرئيل، وعلى ربّي السلام لاحاجة لي بمولود تقتله أُمّتي من بعدي،

فعرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء، ثمّ هبط فقال له: يا محمّد، إنّ ربّك يقرئك السلام ويبشّرك بأنّه جاعل في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصيّة، فقال: قد رضيت.

ثمّ أرسل إلى فاطمة عليها السلام وقال لها: إنّ الله يبشّرني بمولود يولد لك، تقتله أُمّتي من بعدي، فأرسلت إليه أن لاحاجة لي بمولود تقتله أُمتك من بعدك، فأرسل إليها: إنّ الله قد جعل في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصيّة، فأرسلت إليه: إنّي قد رضيت فـ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْرًا حَتّٰى إِذٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ

١ـفي المصدر «غلاماً».

٢ـالكافي: ٤٦٤/١ ح٣، وعنه البرهان: ٣٩/٥ ح١، ونور الثقلين: ١٢/٧ ح١٧، وأخرجه في البحار: ٢٣١/٤٤ ح١٦، عن كامل الزيارات: ١٢٢ ح٤ وصدره في إثبات الهداة: ٤١٤/١ ح١٢.

٣ـكذا في الكافي، وفي الأصل: محمّد بن عمر الزيّات، عن رجل من أصحابه.

أَرْبَعِينَ سَنَةً قٰالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلىٰ وٰالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صٰالِحًا تَرْضٰاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾.

فلو[لا][١] أنّه قال: وأصلح لي [في][٢] ذرّيّتي لكانت ذرّيّته كلّهم أئمّة.

ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ولا من أُنثى، ولكن كان يؤتى به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فيضع إصبعه ولسانه[٣] في فيه، فيمصّ منه ما يكفيه اليومين والثلاثة فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله ـ صلوات الله عليهما ـ ودمه (من دمه).[٤]

ولم يولد مولود لستّة أشهر إلاّ يحيى بن زكريّا[٥] والحسين عليهما السلام.[٦]

بيان معنى هذا التأويل: أنّ قوله سبحانه: ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسٰانَ ـ يعني الحسين عليه السلام ـ بِوٰالِدَيْهِ ـ يعني عليّ وفاطمة عليهما السلام ـ إِحْسٰانًا﴾ أي يحسن إليهما في الطاعة والمودّة والشفقة، ويخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة، ومثله ﴿وَبِالْوٰالِدَيْنِ إِحْسٰاناً﴾.

وقوله: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾، مرّ بيانه في التأويل.

وقوله: ﴿وَ حَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْرًا﴾ فقد جاء في معنى ذلك حكومة وقعت لعمر بن الخطّاب وقضى فيها أميرالمؤمنين عليه السلام بالحكمة وفصل الخطاب وهي:

٦ـ ما رواه أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله ابن حمّاد الأنصاري، عن نصر بن يحيى[٧] [عن] المقتبس بن عبدالرحمان[٨]، عن أبيه، عن جدّه قال: كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مع عمر بن الخطّاب، فأرسله في جيش، فغاب ستّة أشهر، ثمّ قدم وكان مع أهله ستّة أشهر، فعلقت منه فجاءت بولد لستّة أشهر، فأنكره، فجاء بها إلى عمر.

---

١ و ٢ـ من الكافي.

٣ـ في الكافي: إبهامه بدل «إصبعه ولسانه».

٤ـ ليس في الكافي ونسخة «أ».

٥ـ في البرهان والكافي: عيسى بن مريم بدل «يحيى بن زكريّا».

٦ـ الكافي: ٤٦٤/١ ح ٤، عنه البرهان: ٣٩/٥ ح ٢، ونورالثقلين: ١٢/٧ ح ١٨، وذيله في البحار: ٢٠٧/١٤ ح ٢، وج ١٩٨/٤٤ ح ١٤.

٧ـ لم يوجد في الرجال.

٨ـ لم يوجد في الرجال.

فقال: يا أميرالمؤمنين كنت في البعث الّذي وجّهتني فيه وتعلم أنّي قدمت منذ ستّة أشهر وكنت مع أهلي وقد جاءت بغلام وهوذا، وتزعم أنّه منّي. فقال لها عمر: ماذا تقولين أيّتها المرأة؟ فقالت: والله، ما غشيني رجل غيره وما فجرت وإنّه لابنه. وكان اسم الرجل الهيثم، فقال لها عمر: أحقّ ما يقول زوجك؟ قالت: قد صدق يا أميرالمؤمنين. فأمر بها عمر أن ترجم، فحفر لها حفيرة، ثمّ أدخلها فيها،

فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فجاء مسرعاً حتّى أدركها وأخذ بيديها وسلّها من الحفيرة.

ثمّ قال لعمر: إربع[1] على نفسك، إنّها قد صدقت، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه:

﴿وَحَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْرًا﴾ وقال في الرضاع:

﴿وَ الْوٰالِدٰاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كٰامِلَيْنِ﴾.[2]

فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً وهذا الحسين ولد لستّة أشهر.

فعندها قال عمر: لولا عليّ لهلك عمر.[3]

وقوله سبحانه: ﴿حَتّٰى إِذٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً - يعني أنّ الحسين عليه السلام إذا بلغ من العمر أربعين سنة يقول - رَبِّ أَوْزِعْنِي - أي ألهمني - أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ - من الإمامة والولاية والوصيّة - وَ عَلىٰ وٰالِدَيَّ - فأمّا أبوه فنعمته كنعمته، وأمّا أمّه فلها فرض الولاية والمودّة المحبّة وهي النعمة العظمى والمنّة الكبرى - وَ أَنْ أَعْمَلَ صٰالِحًا تَرْضٰاهُ - أي وفّقني للعمل الصالح واعصمني من العمل الطالح[4] - وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي - يعني الأئمّة عليهم السلام كما أصلحت لي عملي أصلح عمل ذرّيّتي الّذين عصمتهم كعصمتي وجعلت منزلتهم منك كمنزلتي - إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه المعصومين دائمة باقية إلى يوم الدين.

١- إربع: أي ارفق بنفسك وكفّ وتمكّث ولا تعجل.

٢- سورة البقرة: ٢٣٣.

٣- عنه البحار: ١١١/٣٠ ح ١١، البرهان: ٤٢/٥ ح ٩، وأخرجه في البحار: ٢٣٢/٤٠ ح ١٢، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٣٦٥/٢ مختصراً.

٤- في نسخة «ج» في الصالح بدل «من العمل الطالح».

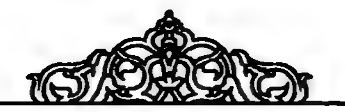

«وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة»

١ـ قال محمّد بن العبّاس رحمه الله في تأويلها: ما رواه عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن[١]، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن سعد بن طريف وأبي حمزة، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، أنّه قال:

سورة محمّد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أُميّة.[٢]

٢ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن العبّاس البجلي، عن عبّاد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

سورة محمّد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أُميّة.[٣]

٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن عبيدالله[٤] ابن موسى، قال: أخبرنا فطر، عن[٥] إبراهيم، عن[٦] أبي الحسن موسى عليه السلام، أنّه قال:

---

١ ـ الظاهر أنّه أحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان القرشي كما في طريق النجاشي إلى حصين في معجم رواة الحديث: ١٢٥/٦، ولكن جاء في طريق الشيخ أحمد بن الحسين كما في المعجم: ٨٥/٦ وفيه: الحسين بن مخارق.

٢ ـ عنه البحار: ٣٨٤/٢٣ ح ٨٤، والبرهان: ٥٥/٥ ح ٣.

٣ ـ عنه البحار: ٣٨٤/٢٣ ح ٨٤، والبرهان: ٥٥/٥ ح ٥.

٤ ـ في نسخة «ج» عبيدة، وفي النسخ الأُخرى: عبيد، ولعلّ الصواب عبيدالله بن موسى بقرينة روايته عن فطر بن خليفة كما في تهذيب الكمال: ٢٧١/١٢ و ٢٧٢، وج ١٥/١٢٣، والله العالم.

٥ ـ في نسخة «أ» قطرب بن، والظاهر أنّ الصواب فيه فطر وهو فطر بن خليفة المذكور في تهذيب الكمال: ١٢٣/١٥ رقم ٥٣٥٩، ولم يوجد فيه روايته عن إبراهيم، وفطر مات سنة ١٥٥ أو ١٥٦، فتدبّر في روايته عن الكاظم عليه السلام بواسطة.

٦ ـ في نسخة «م» بن.

من أراد [أن يعلم][1] فضلنا على عدوّنا، فليقرأ هذه السورة الّتي يذكر فيها ﴿الَّذينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبيلِ اللهِ﴾ فينا آية وفيهم آية إلى آخرها.[2]

٤ـ عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، بإسناده عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ـ صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام ـ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ﴾ هكذا نزلت.[3]

٥ـ عنه رحمه الله، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: في سورة محمّد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في عدوّنا.[4]

قوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ﴾ «٩»

٦ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد[5]، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال: قوله تعالى:

﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللهُ ـ في عليّ ـ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ﴾.[6]

٧ـ وروى عليّ بن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم[7]،

١ـ من البرهان. ٢ـ عنه البحار: ٣٨٥/٢٣ ح٨٦، والبرهان: ٥٥/٥ ح٤، والحديث ليس في نسخة «أ».

٣ـ تفسير القمّي: ٢٧٧/٢، عنه البحار: ٨٦/٣٦ ح١٤، والبرهان: ٥٥/٥ ح١.

٤ـ تفسير القمّي: ٢٧٧/٢، عنه نور الثقلين: ٢٨/٧ ح١٢، والبرهان: ٥٦/٥ ح١، وأحاديث ٤ـ٥ من نسخة «أ».

٥ـ في نسختي «ب، م» عن أحمد بن خالد، وفي بقيّة النسخ: عن محمّد بن خالد، وما أثبتناه هو الصواب كما في بعض الموارد، ولكن روى محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل، وروى عنه أحمد بن محمّد بن خالد، كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٧/١٦ ـ ٢٨٩، ولم يوجد رواية أحمد بن خالد أو محمّد بن خالد عنه، والله العالم.

٦ـ عنه البحار: ٣٨٥/٢٣ ح٨٧، وج١٥٨/٣٦ ح١٣٨، والبرهان: ٥٨/٥ ح٣.

٧ـ في النسخ: عبدالرحمان، وما أثبتناه من تفسير القمّي ومعجم رجال الحديث: ٦٣/١٠، والله العالم.

عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على محمّد ﷺ بهذه الآية هكذا:

﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ - في عليّ إلّا أنّه كشط الإسم - فَأَحْبَطَ أَعْمٰالَهُمْ﴾.[١]

٨ـ قال جابر: ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد ﷺ هكذا: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ - في عليّ - فَأَحْبَطَ أَعْمٰالَهُمْ﴾

٩ـ وقال جابر: سألت أبا جعفر عليه السلام (عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فقرأ أبو جعفر عليه السلام)[٢]: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا - حتّى بلغ إلى - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾. ثمّ قال:

هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد؟

قال: فقلت: يابن رسول الله - جعلني الله فداك - ومن لي بهذا؟.

فقال: ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام، ألم تسمع قول رسول الله ﷺ: لتبلغنّ الأسباب، والله لتركبنّ السحاب، والله لتؤتنّ عصا موسى، والله لتعطنّ خاتم سليمان. ثمّ قال: هذا قول رسول الله، صلّى الله عليه وآله الطيّبين صلاة باقية إلى يوم الدين.[٣]

قوله تعالى: ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتّٰى إِذٰا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قٰالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مٰاذٰا قٰالَ آنِفاً﴾ «١٦»

١٠ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي، عن محمّد ابن عيسى العبيدي، عن أبي محمّد الأنصاري - وكان خيّراً - عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة[٤]، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: كنّا (نكون)[٥]

١ـ تفسير القمّي: ٢٧٨/٢، عنه نورالثقلين: ٣١/٧ ح ٢١، والبرهان: ٥٨/٥ ح ٢ والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢ـ ما بين القوسين ليس في نسخة «ج».

٣ـ حديثي ٨ ـ ٩ في البحار: ٣٢٢/٢٤ ذح ٣١ بعنوان كنز، وفي البرهان: ٧٦/٥ ح ٨ عن شرف الدين، وحديث ٩ في مدينة المعاجز: ٥٤٢/١ ح ٣٤٤ عنه.

٤ـ في نسختي «أ،م» خضيرة، وفي نسخة «ج» حضيرة.

٥ـ ليس في نسخة «ج».

عند رسول الله ﷺ فيخبرنا بالوحي، فأعيه أنا دونهم، والله ما يعونه هم، و«إذا خرجوا» قالوا لي: «ماذا قال آنفاً»[١]؟

يعني أنّ المراد بـ ﴿الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ عليّ عليه السلام وقوله: ﴿آنِفًا﴾ أي الساعة.

١١ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ ـ وكان يدعو أصحابه ـ:

من أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه، ومن أراد به سوءاً طبع الله على قلبه، فلا يسمع ولا يعقل، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتّٰى إِذٰا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قٰالُوا لِلَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مٰا ذٰا قٰالَ آنِفًا أُولٰئِكَ الَّذينَ طَبَعَ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوٰاءَهُمْ﴾.

وقال عليه السلام: لا يخرج من شيعتنا أحد إلّا أبدلنا الله به من هو خير منه، وذلك لأنّ الله يقول: ﴿وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاٰ يَكُونُوا أَمْثٰالَكُمْ﴾.[٢]

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحٰامَكُمْ * أُولٰئِكَ الَّذينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمىٰ أَبْصٰارَهُمْ﴾ «٢٢و٢٣»

١٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن أحمد[٣] الكاتب، عن حسين بن خزيمة الرازي[٤]، عن عبدالله بن بشير[٥]، عن أبي هوذة[٦]، عن إسماعيل

---

١ ـ عنه البحار: ٣٨٥/٢٣ ح ٨٨، والبرهان: ٦١/٥ ح ٤.

٢ ـ عنه البحار: ٣٨٧/٢٣ ح ٩٤، والبرهان: ٧٥/٥ ح ٥، وأخرج صدره في البرهان: ٦٠/٥ ح ٢، عن تفسير القمّي: ٢٧٩/٢ مسنداً مع اختلاف.

٣ ـ في نسخة «ج» أحمد بن محمّد، ولعلّه محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن إسماعيل المعروف بابن أبي الثلج البغدادي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٢/١٦ رقم ٥٦٢٥، ومعجم رجال الحديث: ٣١٣/١٤ وج ١٥/٨ و ٢١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٧٤/٥، ولم يوجد روايته عن حسين بن خزيمة.

٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وجاء في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٠٥٠/٢ الحسين بن خزيمة، ولا يعلم انطباقه على هذا.

٥ ـ لم يوجد ما يميّزه في الرجال.

٦ ـ ليس له ذكر في الرجال.

ابن عيّاش[١]، عن جويبر[٢]، عن الضحّاك[٣]، عن ابن عبّاس، في قوله ﷻ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحٰامَكُمْ﴾ الآية، قال:

نزلت في بني هاشم وبني اُميّة.[٤]

١٣ـ ومنه ما رواه[٥] مرفوعاً، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسى، عن محمّد الحلبي قال: قرأ أبو عبدالله عليه السلام،

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ـ وسلّطتم وملكتم ـ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحٰامَكُمْ﴾.

ثمّ قال: نزلت هذه الآية في بني عمّنا بني العبّاس وبني اُميّة. ثمّ قرأ:

﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فَأَصَمَّهُمْ ـ عن الدين ـ وَأَعْمىٰ أَبْصٰارَهُمْ﴾ عن الوصيّ. ثمّ قرأ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلىٰ أَدْبٰارِهِمْ ـ بعد ولاية عليّ ـ مِنْ بَعْدِ مٰا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطٰانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلىٰ لَهُمْ﴾. ثمّ قرأ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا ـ بولاية عليّ ـ زَادَهُمْ هُدًى ـ حيث عرّفهم الأئمّة من بعده والقائم ـ وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ﴾ أي ثواب تقواهم أماناً من النار.

وقال عليه السلام: وقوله ﷻ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ ـ وهم عليّ عليه السلام وأصحابه ـ وَ الْمُؤْمِنٰاتِ﴾ وهنّ خديجة وصويحباتها.

وقال عليه السلام: وقوله: ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ وَ آمَنُوا بِمٰا نُزِّلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ـ في عليّ ـ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئٰاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بٰالَهُمْ﴾.

١ـ في نسخة «أ» عبّاس، ولعلّه إسماعيل بن عيّاش بن سليم المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ١/٥١٨، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٢/٢٠٧ رقم ٤٦٦ وغيره قرينة على الراوي والمروي عنه.

٢ـ هو جويبر بن سعيد، أبوالقاسم البلخي، روى عن الضحّاك بن مزاحم كما في تاريخ بغداد: ٧/٢٥٠ رقم ٣٧٤٢، وميزان الإعتدال: ١/٤٢٧ رقم ١٥٩٣.

٣ـ الضحّاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، روى عن ابن عبّاس، وروى عنه جويبر بن سعيد كما في تهذيب الكمال: ٩/١٧٣ رقم ٢٩١١.

٤ـ عنه البحار: ٢٣/٢٨٥ ح ٨٩، وج ٣٦/١٥٩ ح ١٣٨، والبرهان: ٥/٦٧ ح ٣.

٥ـ في المصدر: روى محمّد بن يعقوب مرفوعاً، عن ابن أبي عمير.

ثمّ قال عليه السلام: ﴿وَ الَّذينَ كَفَرُوا -بولاية عليّ- يَتَمَتَّعُونَ -بدنياهم- وَ يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ وَ النّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾.

ثمّ قال عليه السلام: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ وهم آل محمّد وأشياعهم. [ثمّ قال][1]: قال أبو جعفر عليه السلام: أمّا قوله ﴿فيها أَنْهارٌ﴾ فالأنهار رجال.

وقوله: ﴿ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ فهو عليّ عليه السلام في الباطن.

وقوله: ﴿وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ فإنّه الإمام.

وأمّا قوله: ﴿وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشّارِبينَ﴾ فإنّه علمهم، يتلذّذ منه شيعتهم.

[وإنّما كنّي عن الرجال بالأنهار على سبيل المجاز، أي أصحاب الأنهار، ومثله: ﴿وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[2] فالأئمّة عليهم السلام هم أصحاب الجنّة وملّاكها][3].

ثمّ قال عليه السلام: وأمّا قوله ﴿وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ فإنّها ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام أي من والى أميرالمؤمنين مغفرة له، فذلك قوله: ﴿وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾. ثمّ قال عليه السلام:

وأمّا قوله ﴿كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِي النّارِ﴾ أي أنّ المتّقين كمن هو خالد داخل في ولاية عدوّ آل محمّد، وولاية عدوّ آل محمّد هي النار، من دخلها فقد دخل النار.

ثمّ أخبر سبحانه عنهم ﴿وَ سُقُوا ماءً حَميمًا فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ﴾.[4]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ ارْتَدُّوا عَلىٰ أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلىٰ لَهُمْ﴾ «٢٥»

١٤- تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن سليمان الزراري[5]، عن محمّد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن

١- من البحار. ٢- سورة يوسف عليه السلام: ٨٢. ٣- ليس في البحار.

٤- عنه البحار: ٣٢٠/٢٤ ح ٣١، بعنوان كنز، وفي البرهان: ٧٥/٥ ح ٦ عن شرف الدين.

٥- كذا في نسخة «ب» وفي نسختي «أ،ج» والبحار: الرازي، وفي نسخة «م» الزراي، والصحيح ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث: ٤٢/١٢ و ٤٤ و ٤٥.

أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذينَ ارْتَدُّوا عَلىٰ أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَـهُمُ الْهُدَى﴾ (قال: الهدى) هو سبيل عليّ عليه السلام.[1]

١٥ـومنه ما رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورمة و[2] عليّ بن عبدالله، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ الَّذينَ ارْتَدُّوا عَلىٰ أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ فلان وفلان، ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.

قلت: قوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللهُ سَنُطيعُكُمْ في بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ قال:نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عزّ وجلّ الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد ﷺ [﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللهُ ـفي عليّ ـسَنُطيعُكُمْ في بَعْضِ الْأَمْرِ﴾. قال:][3] دعوا بني أُميّة إلى ميثاقهم [الّذي عقدوه] أن لا يصيّروا الأمر فينا بعد النبيّ ﷺ ولا يعطونا من الخُمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن (لا)[4] يكون الأمر فيهم، فقالوا [لبني أُميّة]: ﴿سَنُطيعُكُمْ في بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ الّذي دعوتمونا إليه، وهو الخمس ولا نعطيهم شيئاً.[5]

وقوله: ﴿كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللهُ﴾ فالّذي «نزّل الله» عزّ وجلّ ما افترض على خلقه من ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان معهم أبو عبيدة، وكان كاتبهم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلىٰ وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.[6]

١ـعنه البحار: ٣٨٦/٢٣ ح ٩٠، وج٣٦/١٥٩ ح١٣٨، والبرهان: ٦٩/٥ ح٣.

٢ـكذا في الكافي، وفي نسخ الأصل: عن بدل «و».

٣ـمن الكافي، وفي الأصل بدله هكذا: وذلك لما.

٤ـليس في الكافي.

٥ـفي الكافي: أن لا نعطيهم منه شيئاً.

٦ـالكافي: ٤٢٠/١ ح٤٣، عنه البحار: ٣٧٥/٢٣ ح٥٨ وج ٢٦٣/٣٠ ح١٢٨، والبرهان: ٦٨/٥ ح١، والآية الأخيرة في سورة الزخرف: ٧٩ و٨٠.

١٦ـوذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره في تأويل هذه السورة قال:

حدّثني أبي، عن إسماعيل بن مرار، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ وقوله: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قٰالُوا لِلَّذينَ كَرِهُوا مٰا نَزَّلَ اللهُ سَنُطيعُكُمْ في بَعْضِ الْأَمْرِ وَ اللهُ يَعْلَمُ إِسْرٰارَهُمْ﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخذ الميثاق لأميرالمؤمنين عليه السلام، قال: أتدرون من وليّكم من بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: إنّ الله يقول:

﴿وَ إِنْ تَظٰاهَرٰا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاٰهُ وَ جِبْريلُ وَ صٰالِحُ الْمُؤْمِنينَ﴾[1] يعني عليّاً عليه السلام، هو وليّكم من بعدي. هذه الأُولى، وأمّا المرّة الثانية لمّا أشهدهم يوم غدير خمّ، وقد كانوا يقولون: لئن قبض الله محمّداً لا نرجع هذا الأمر في آل محمّد، ولانعطيهم من الخُمس شيئاً. فأطلع الله نبيّه على ذلك، وأنزل عليه:

﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّٰا لاٰ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوٰاهُمْ بَلىٰ وَ رُسُلُنٰا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.[2]

وقال أيضاً فيهم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحٰامَكُمْ * أُولٰئِكَ الَّذينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمىٰ أَبْصٰارَهُمْ * أَفَلاٰ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ أَقْفٰالُهٰا * إِنَّ الَّذينَ ارْتَدُّوا عَلىٰ أَدْبٰارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مٰا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ـ والهدى سبيل أميرالمؤمنين عليه السلام ـ الشَّيْطٰانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلىٰ لَهُمْ﴾.

قال: وقرأ أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية هكذا: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ـ وسلّطتم وملكتم ـ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحٰامَكُمْ﴾ نزلت في بني عمّنا (بني العبّاس و)[3]، بني أُميّة وفيهم يقول الله: ﴿أُولٰئِكَ الَّذينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمىٰ أَبْصٰارَهُمْ * أَفَلاٰ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ـ فيقضوا ما عليهم من الحق ـ أَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ أَقْفٰالُهٰا﴾.[4]

---

١ ـ سورة التحريم: ٤. ٢ ـ سورة الزخرف: ٨٠، وإلى هنا متّحد مع ح ٤٩ من سورة الزخرف.

٣ ـ ما أضفناه من ح ١٣ والبرهان، وهو الأوجه.

٤ ـ عنه البحار: ٣٨٦/٢٣ ح ٩٣ بعنوان كنز، وفي البرهان: ٧٤/٥ ح ٤ عن شرف الدين النجفي وفيه: حدّثني أبي، عن ابن مهران، عن إسماعيل بن مرار إلخ، ولم نجده في تفسير القمّي.

وقوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مٰا أَسْخَطَ اللهَ وَ كَرِهُوا رِضْوٰانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمٰالَهُمْ﴾ «٢٨»

١٧ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر الحضرمي، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مٰا أَسْخَطَ اللهَ وَ كَرِهُوا رِضْوٰانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمٰالَهُمْ﴾.

قال: كرهوا عليّاً وكان عليّ رضا الله ورضا رسوله، أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية، نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجّة الّتي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخمّ.(١)

ثمّ قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغٰانَهُمْ﴾ «٢٩»

١٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة(٢)، قال: حدّثني أبي، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه) قال: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، يوم غدير خمّ، قال قوم: ما يألو برفع(٣) ضبع ابن عمّه.

فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغٰانَهُمْ﴾.(٤)

١ـ عنه البحار: ١٥٩/٣٦ ح١٣٩، والبرهان: ٦٩/٥ ح٦، وفي البحار: ٩٢/٢٤ ح٢، عنه وعن روضة الواعظين: ١٢٨، مناقب آل أبي طالب: ١٠٠/٣.

٢ـ كذا في الخصال: ١٩٠ ح٢٦٣ وص١٩٨ ح٧ وص٣٩٩ ح١٠٨ وص٤١٩ ح١٣ وص٥٨٥ ح١٢، ولكن في النجاشي: ١٢٩ في ترجمة جابر بن يزيد، جعفر بن محمّد بن عمّار، وروى في موضع من الخصال والنجاشي عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر.

٣ـ في البحار: يرفع، وفي نسخة «أ» ما باله يرفع بضبع.

٤ـ عنه البحار: ٣٨٦/٢٣ ح٩١، والبرهان: ٧٠/٥ ح١.

ثمّ قال سبحانه مخبراً عن حالهم: ﴿وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللهُ يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ﴾ «٣٠»

١٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن جرير، عن[١] عبدالله بن عمر، عن الحمّامي، عن محمّد بن مالك، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ قال: بغضهم لعليّ عليه السلام.[٢]

٢٠ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن بكير[٣]، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

إنّ الله عزّ وجلّ أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية، فنحن نعرفهم في لحن القول.[٤]

[**وذكر عليّ بن إبراهيم** رحمه الله في تفسير هذه السورة كثيراً ممّا ذكرنا وغير ما ذكرناه ممّا يتعلّق بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام وأعدائه لعنهم الله، فارجع إليه].[٥]

١ـ في نسخة «أ» بن، وفي نسخ «ب،ج،م» «حريز» بدل «جرير».

٢ـ عنه البحار: ٣٨٦/٢٣ ح ٩٢، والبرهان: ٧٠/٥ ح ٢.

٣ـ في النسخ: ابن بكير، وصوابه بكير بقرينة الراوي والمروي عنه كما في معجم رجال الحديث: ٣٦٠/٣ و ٣٦١.

٤ـ عنه البحار: ١٣٢/٢٦ ح ٤٠، والبرهان: ٧٠/٥ ح ٣.

٥ـ تفسير القمّي: ٢٨٣/٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ». اعلم أنّنا رتّبنا أحاديث هذه السورة على ترتيب الآيات.

سورة الفتح

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * إِنّٰا فَتَحْنٰا لَكَ فَتْحًا مُبينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مٰا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مٰا تَأَخَّرَ﴾ «١ ـ ٢»

١ـ تأويله: قال أبو جعفر محمّد بن بابويه[١]ﷺ: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن مهزيار[٢] عن عليّ بن عبدالغفّار، عن صالح بن حمزة، ويكنّى بأبي شعيب[٣] عن محمّد بن سعيد المروزي، قال:

قلت لرجل: أذنب محمّد ﷺ قطّ؟ قال: لا. قلت:

فقول الله ﷻ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مٰا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مٰا تَأَخَّرَ﴾ ما معناه؟ قال: إنّ الله سبحانه حمّل محمّداً ﷺ ذنوب شيعة عليّ عليه السلام، ثمّ غفر له ما تقدّم منها وما تأخّر.[٤]

٢ـ عنه رحمه الله **«في كتاب العلل»** بإسناده عن الصادق عليه السلام، في علّة عدم إطاقة عليّ عليه السلام حمل النبيّ ﷺ لمّا أراد حطّ الأصنام من سطح الكعبة مع قوّته عليه السلام وشدّته وما ظهر منه في قلع باب خيبر وغيره: أنّه عليه السلام برسول الله ﷺ تشرّف وارتفع ووصل إلى إطفاء نار الشرك وإبطال كلّ معبود من دون الله، ولو كان المحمول هو النبيّ ﷺ لكان

---

١ ـ أبوجعفر الصدوق لا يروي عن سعد بن عبدالله فإنّ سعد توفّي سنة ٢٩٩ أو ٣٠١ والصدوق توفّي سنة ٣٨١، ولعلّ الصواب أنّه يروي عنه بواسطة شيخه محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، فتدبّر.

٢ ـ في أكثر النسخ: مهران، ولعلّ الصواب فيه ما أثبتناه بقرينة رواية محمّد بن عيسى عنه كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٠/١٢، ولم يوجد روايته عن عليّ بن عبدالغفّار، ولم توجد قرينة على رواية عليّ عن صالح، عن محمّد.

٣ ـ لم يوجد تكنيته بأبي شعيب في رجالنا.

٤ ـ أخرجه في البرهان: ٨٥/٥ ح٧، عن ابن بابويه ولم نجده في كتبه.

عليّ عليه السلام أفضل منه، صلوات الله عليهما. ألا ترى أنّ عليّاً عليه السلام لمّا كان على ظهره صلى الله عليه وآله قال: شرّفت وارتفعت حتّى لو شئت أن أنال السماء لنلتها.

أما علمت أنّ المصباح [هو] الّذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله و[قد] قال عليّ عليه السلام: «أنا من أحمد كالضوء من الضوء»!.

أما علمت أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام كانا نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل خلق الخلق بألفي عام، وأنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد انشقّ منه شعاع لامع، فقالت: إلهنا وسيّدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله تعالى إليهم:

هذا نور [من نوري] أصله نبوّة، وفرعه إمامة، أمّا النبوة فلمحمّد صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة فلعليّ حجّتي ووليّي، ولولاهما ما خلقت خلقي.

أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يد عليّ عليه السلام بغدير خمّ [حتّى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، فجعله مولى المسلمين وإمامهم؟ وقد] احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حضيرة بني النجّار، فقال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله: نِعم المحمولان ونِعم الراكبان وأبوهما خير منهما،

وكان صلى الله عليه وآله يصلّي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته، فلمّا سلّم قيل له في ذلك.

فقال: رأيت ابني الحسين عليه السلام قد علا ظهري، فكرهت أن أُعاجله حتّى ينزل من قِبل نفسه، فأراد بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبيّ صلى الله عليه وآله إمام ونبيّ.

ثمّ ذكر عليه السلام وجوهاً أُخر، آخرها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حمله عليه السلام ليعلم أنّه ما حمله إلاّ لأنّه معصوم، فتكون أفعاله عندالناس حكمة وصواباً، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثمّ غفرها لي، وذلك قوله تعالى: ﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ**﴾[1] الحديث.

٣ـ عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن

---

١ ـ العلل: ١٧٣ ح ١، وأخرجه في البحار: ٧٩/٣٨ ح ٢، والبرهان: ٨٥/٥ ح ٥، عنه وعن معاني الأخبار: ٣٥٠ ح ١.

الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن عليّ بن أيّوب، عن عمر بن يزيد بيّاع السابري، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الله تعالى في كتابه ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مٰا تَقَدَّمَ...﴾ الآية؟ قال: ما كان له ذنب ولا همّ بذنب، ولكنّ الله حمّله ذنوب شيعته، ثمّ غفرها له.[1]

٤ـ ويؤيّده: ما روي مرفوعاً عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مٰا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مٰا تَأَخَّرَ﴾ فقال عليه السلام:

وأيّ ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله متقدّماً أو متأخّراً؟ وإنّما حمّله الله ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ممّن مضى منهم ومن بقي، ثمّ غفرها الله له.[2]

٥ـ ويؤيّد هذا «أنّ شيعة عليّ عليه السلام مغفور لهم» ما روي مرفوعاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ، إنّي سألت الله عزّوجلّ أن لا يحرم شيعتك التوبة، حتّى تبلغ نفس أحدهم حنجرته، فأجابني إلى ذلك وليس ذلك لغيرهم[3] (لأنّ شيعة عليّ عليه السلام تمحّص عنهم الذنوب بأشياءفي الدنيا، ولايخرج أحدهم وعليه ذنب)

٦ـ وروى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله، عن رجاله، عن زيد بن يونس الشحّام، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام:

الرجل من مواليكم عاقّ[4] يشرب الخمر، ويرتكب الموبق من الذنب نتبرّأ منه؟

فقال: تبرّأوا من فعله ولا تتبرّأوا من خيره، وأبغضوا عمله.

فقلت: يتّسع لنا أن نقول: فاسق فاجر؟ فقال: لا، الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولأوليائنا، أبى الله أن يكون وليّنا فاسقاً فاجراً، وإن عمل ماعمل، ولكنّكم قولوا: فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس، خبيث الفعل طيّب الروح والبدن، لا والله

---

١ ـ تفسير القمّي: ٢/٢٩٠، عنه البحار: ١٧/٨٩ ح١٩، والبرهان: ٥/٨٥ ح٦، ونور الثقلين: ٧/٥٨ ح١٣، وحديثا: ٢ و٣ نقلناهما من نسخة «أ».

٢ ـ عنه البحار: ٢٤/٢٧٣ ح٥٧، والبرهان: ٥/٨٦ ح٨.

٣ ـ عنه البحار: ٢٧/١٣٧ ح١٣٨، وما بين القوسين ليس في نسخة «م».

٤ ـ في البحار: ٢٧ عاص، وفي كتاب زيد والبحار: ٦٨ يكون عارفاً.

لايخرج وليّنا من الدنيا إلاّ والله ورسوله ونحن عنه راضون، يحشره الله على مافيه من الذنوب مبيضّاً وجهه، مستورة عورته، آمنة روعته، لاخوف عليه ولاحزن.

وذلك أنّه لا يخرج من الدنيا حتّى يصفّى من الذنوب، إمّا بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض، وأدنى ما يصنع بوليّنا أن يريه الله رؤيا مهولة، فيصبح حزيناً لما رآه، فيكون ذلك كفّارة له، أو خوفاً يرد عليه من أهل دولة الباطل، أو يشدّد عليه عند الموت، فيلقى الله ﷻ طاهراً من الذنوب، آمنة روعته بمحمّد وأميرالمؤمنين، صلوات الله عليهما. ثمّ يكون أمامه أحد الأمرين: رحمة الله الواسعة، الّتي هي أوسع من [ذنوب] أهل الأرض جميعاً، أو شفاعة محمّد وأميرالمؤمنين صلوات الله عليهما، إن أخطأته رحمة الله أدركته شفاعة نبيّه و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما،

فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة، وكان أحقّ بها وأهلها وله إحسانها وفضلها.(١)

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ «١٨»

٧ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن أحمد الواسطي(٢)، عن زكريّا بن يحيى، عن إسماعيل بن عثمان(٣)، عن عمّار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: قول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ كم كانوا؟ قال: ألفاً ومائتين.

قلت: هل كان فيهم عليّ عليه السلام؟ قال: نعم، عليّ سيّدهم وشريفهم.(٤)

١ـ عنه البحار: ٢٧/١٣٧ ح١٣٩، وأخرجه في البحار: ٦٨/١٤٧ ح٩٦، عن كتاب زيد النرسي: ٢٠٠ ح٢١.

٢ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥/٢٧٨٧.

٣ـ ليس له ذكر في رجالنا، والراوي عنه غير معروف.

٤ـ عنه البحار: ٢٤/٩٣ ح٤، وج٣٦/٥٥ ح١، والبرهان: ٥/٨٨ ح٢.

وقوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ وَكانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها﴾ «٢٦»

٨ـ تأويله: رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن رجاله، عن مالك ابن عبدالله[1]، قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ وَكانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها﴾ قال: هي ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.[2]

فالمعنى: أنّ الملزمين بهاهم شيعته ﴿وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها﴾.

٩ـ وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء فسح في بصري غلوة، كما يرى الراكب خرق الإبرة من مسيرة يوم، فعهد إليّ ربّي في عليّ كلمات.

فقال: اسمع يا محمّد، «إنّ عليّاً إمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين وكانوا أحقّ بها وأهلها فبشّره بذلك». قال: فبشّره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فألقي عليٌّ ساجداً شكراً لله. ثمّ قال: يا رسول الله، وإنّي لأذكر هناك؟ فقال: نعم، [إنّ الله ليعرّفك هناك، و] إنّك لتذكر في الرفيق الأعلى.[3]

١٠ـ ويؤيّده: ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن هارون[4]، عن محمّد بن مالك[5]، عن محمّد[6] بن الفضيل، عن غالب

١ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٦٧١/٥، ولعلّه متّحد مع مالك بن عبدالله بن أسلم المذكور في تفسير القمّي: ١٨٢/٢ ومعجم رجال الحديث: ١٦٨/١٤.

٢ـ عنه البحار: ١٨٠/٢٤ ح١٣، وج٣٦/٥٥ ذح١، والبرهان: ٩٢/٥ ح٣.

٣ـ عنه البرهان: ٩٢/٥ ح٤، ولم نجده في تفسير القمّي، راجع أمالي الشيخ: ٢٤٥ ح٢٠، والإختصاص: ٥٣.

٤ـ جاء في أمالي الشيخ محمّد بن هارون الهاشمي، وهو محمّد بن هارون بن عيسى، أبو إسحاق العبّاسي الهاشمي المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٢٦٥/٦.

٥ـ جاء في الأمالي محمّد بن مالك بن الأبرد النخعي، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٩٤/٦،

الجهنيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء ثمّ إلى سدرة المنتهى أُوقف بين يدي ربّي عزّوجلّ فقال لي: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي وسعديك.

قال: قد بلوت خلقي، فأيّهم وجدت أطوع لك؟ قلت: ربّي، عليّاً.

قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، ويعلّم عبادي من كتابي ما لايعلمون؟ قال: قلت: لا، فاختر لي، فإنّ خيرتك خير لي.

قال: قد اخترت لك عليّاً، فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، وقد نحلته علمي وحلمي وهو أميرالمؤمنين حقّاً، لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده.

يا محمّد! عليّ راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمّد!. قال: فبشّره بذلك، فقال عليّ عليه السلام: أنا عبدالله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني، وإن يتمّ لي ماوعدني فالله أولى بي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهمّ أجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك.

قال الله سبحانه: قد فعلت ذلك به يا محمّد، غير أنّي مختصّه من البلاء بما لا أختصّ به أحداً من أوليائي. قال: قلت: ربّي، أخي وصاحبي. قال: إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى (ومبتلى) به، ولولا عليّ لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسلي.[1]

⬅ ولكن في الموضع الثاني من الأمالي محمّد بن زياد الثقفي وهو المذكور في المعجم: ٢٩٥٥/٥، وفي مناقب الخوارزمي: النخعي بدل الثقفي وهو المذكور في المعجم: ٢٩٥٦/٥.

⬅ ٦ـ كذا في البرهان، وفي نسخة «ج» محمّد (أحمد ـ خ ل ـ)، وفي نسخة «ب» والبحار: ٣٦ أحمد، وفي نسختي «أ، م» والبحار: ٢٤ نعمة بدل «محمّد»، والصحيح ما أثبتناه لعدم ذكر نعمة في كتب الرجال والأحاديث، ولوجود محمّد بن الفضيل في موارد كثيرة، وفي أمالي الشيخ، وهو محمّد بن الفضيل بن غزوان الضبّي.

١ـ في نسخة «م» رسولي، عنه البحار: ١٨١/٢٤ ح ١٤، وج ١٥٩/٣٦ ح ١٤٠، والبرهان: ٩٢/٥ ح ٦، أمالي الشيخ: ٣٤٣ ح ٤٥ وص ٣٥٣ ح ٧٣، مناقب الخوارزمي: ٣٠٣ ح ٢٩٩، اليقين: ١٥٩، حلية الأولياء: ٦٦/١، فرائد السمطين: ١٥١/١ ح ١١٤، وص ٢٦٨ ح ٢١٠.

١١ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن عليّ بن منذر، عن سكين الرحّال[١] العابد ـ وقال ابن المنذر عنه: وبلغني أنّه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة! ـ قال: حدّثنا فضيل[٢] الرسّان، عن أبي داود[٣]، عن أبي برزة[٤] قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عهد إليّ في عليّ عهداً.

فقلت: اللّهمّ بيّن لي. فقال لي: اسمع. فقلت: اللّهمّ قد سمعت.

فقال الله عزّ وجلّ: أخبر عليّاً بأنّه أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وأولى الناس بالناس، والكلمة الّتي ألزمتها المتّقين.[٥]

فيكون المراد بالمتّقين شيعته الّذين ألزمهم كلمته، وفرض عليهم ولايته، فقبلوها ووالوا بولايته ذريّته، الّذين أكمل بهم دينه وأتمّ نعمته، ومنحهم فضله، وجعل عليهم صلاته وسلامه وتحيّته وبركاته التامّة العامّة ورحمته.

---

١ ـ في النسخ: مسكين، وفي أكثر النسخ: الرجل، وجاء في غيبة النعماني: ٢١٣ ح ٩ مسكين الرحّال، وهو المعنون في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٣٣٨/٦ ولكن فيه الرجّال، ولا يعلم الصواب فيه فإنّه غير مذكور في الأُصول الرجاليّة، وفي اليقين والبحار: ٣٧ عن سكين الرحّال، ولعلّه الصواب كما في معجم رجال الحديث: ١٦٧/٨ و١٦٨، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٥٢٣/٣، فيظهر بالتلفيق بين كتب الرجال والأحاديث أنّه سكين بن عمّار أبو محمّد الثقفي الرحّال النخعي، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وعن فضيل الرسّان وأثبتناه بناءً على ما ذكرنا، ولكن لم يوجد رواية عليّ بن المنذر عنه فتأمّل.

٢ ـ كذا في اليقين والبحار: ٣٧ عنه، وفي نسخة «أ» وعن فضل الرسّان، وفي نسختي «ج، م» «وقال أيضاً: حدّثنا فضل»، وفي البحار: ٢٤ وكتب الرجال وسورة التوبة ح ١١ فضيل.

٣ ـ هو نفيع بن الحارث الأعمى الدارمي الهمداني السبيعي الكوفي، روى عن أبي برزة الأسلمي كما في تهذيب الكمال: ١٥٢/١٩ رقم ٧٠٦٠ وغيره.

٤ ـ في نسخة «ج» أبي بردة، وما في المتن هو الصواب، وهو نضلة بن عبيد الأسلمي، روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وروى عنه نفيع أبو داود الأعمى كما في تهذيب الكمال: ٩٦/١٩ رقم ٧٠٣١.

٥ ـ عنه البحار: ١٨١/٢٤ ح ١٥، والبرهان: ٩٣/٥ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٣٠٦/٣٧ ح ٣٤، عن اليقين: ٢٢١ ب ٦٤ وص ٢٩٧ ب ١٠٧.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ كَفىٰ بِاللهِ شَهيدًا * مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَ الَّذينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الْكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَ رِضْوانًا سيماهُمْ في وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوىٰ عَلىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرّاعَ لِيَغيظَ بِهِمُ الْكُفّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظيمًا﴾ «٢٨و٢٩»

بيان تأويله مجملاً ومفصّلاً: فقوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ وهو دين الإسلام المفضّل على سائر الأديان بالحجّة والبرهان والغلبة والقهر والسلطان في جميع البلدان، ولا يكون ذلك إلاّ في ولاية دولة القائم صاحب الزمان صلّى الله عليه وعلى آبائه في كلّ عصر وأوان «وكفى بالله شهيداً» بذلك.

ثمّ بيّن سبحانه من الرسول المرسل إلى الإنس والجانّ فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ﴾ ثمّ أثنى على أصحابه الّذين معه على دينه ونبّه على فضلهم، فقال:

﴿وَالَّذينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الْكُفّارِ﴾ أي يلقون الكفّار بالشدّة والغلظة والبأس الشديد والسيف الحديد ﴿رُحَماءُ بَيْنَهُمْ﴾ أي أنّ المؤمنين يظهرون التراحم والمودّة بينهم، حتّى بلغ من تراحمهم أنّ المؤمن إذا رأى المؤمن صافحه وعانقه.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرينَ﴾[1]. وقوله:

﴿تَراهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ـ أخبر الله سبحانه عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها ـ يَبْتَغُونَ ـ بذلك ـ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَ رِضْوانًا﴾ أي يلتمسون زيادة فضل في الدنيا ورضواناً في الآخرة.

وقوله: ﴿سيماهُمْ في وُجُوهِهِمْ ـ أي علاماتهم في جباههم ـ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾. قيل:

---

١ ـ سورة المائدة: ٥٤.

إنّه يكون في الدنيا مثل ركب المعزى[١]، وفي الآخرة يكون موضع سجودهم كالقمر ليلة البدر.

وقوله: ﴿ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرٰاةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ أي أنّ هذا الوصف الّذي وصفوا به في القرآن، وصفوا به في التوراة والإنجيل.

وقوله: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ـ أي فراخه ـ فَآزَرَهُ ـ أي الفرخ، آزر الزرع[٢] أي قوّاه ـ فَاسْتَغْلَظَ ـ أي غلظ الزرع بفراخه ـ فَاسْتَوىٰ عَلىٰ سُوقِهِ ـ أي قام على ساقه أي أصوله وبلغ الغاية في الإستواء ـ يُعْجِبُ الزُّرّٰاعَ ـ الّذين زرعوه زرعه ـ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفّٰارَ﴾

وهذا مثل ضربه الله سبحانه لمحمّد صلى الله عليه وآله وللمؤمنين الّذين معه. فقيل:

الزرع كناية عن النبيّ صلى الله عليه وآله وشطأه: كناية عن المؤمنين، حيث كانوا في ضعف وقلّة، كما يكون أوّل الزرع دقيقاً ثمّ يغلظ ويقوى ويتلاحق بعضه ببعض، وكذلك المؤمنون قوّى بعضهم بعضاً حتّى استغلظوا واستووا.

﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفّٰارَ﴾ أي إنّما كثّرهم الله وقوّاهم ليكونوا غيظاً للكافرين.

فإذا عرفت ذلك، فاعلم أنّ المعنيّ بقوله:

﴿وَ الَّذِينَ مَعَهُ﴾ هو أميرالمؤمنين عليه السلام، لأنّ هذه الصفات المذكورة لاتوجد إلاّ فيه، وإن قيل: إنّه ذكر الّذين وهو جمع، فقد جاء في القرآن كثير في معناه، خصوصاً مثل قوله: ﴿إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٣] ومثل قوله:

﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] وإنّما يذكر الجمع ويراد به الافراد.

وقد ورد من طريق العامّة أنّ بعض هذه الصفات فيه، وذكر البعض يستلزم ذكر الكلّ لأنّ الآيات بعضها مرتبط ببعض وهي ختام السورة.

١٢ـ فالأوّل ما نقله ابن مردويه الحافظ وأخطب خوارزم قال: قوله تعالى:

١ـ أي مثل ركبة العنز.

٢ـ في نسخة «ج» الزرّاع.

٣ـ سورة المائدة: ٥٥.

٤ـ سورة الأنفال: ٦٢.

﴿تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومثله روي عن الكاظم عليه السلام.[١]

وقوله: ﴿فَاسْتَوىٰ عَلىٰ سُوقِهِ﴾ نقل ابن مردويه عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: استوى الإسلام بسيف عليّ عليه السلام.[٢]

١٣ـ وقال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن أحمد[٣] بن عيسى بن إسحاق، عن الحسن بن الحارث بن طليب[٤]، عن أبيه، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوىٰ عَلىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفّارَ﴾ قال: قوله: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ ـ أصل الزرع عبدالمطّلب و ـ **شَطْأَهُ** ـ محمّد صلّى الله عليه وآله و ـ **يُعْجِبُ الزُّرّاعَ**﴾، قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

١٤ـ وجاء في تأويل قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظيماً﴾ خبر من محاسن الأخبار ورد من طريق العامّة، نقله أخطب خوارزم، بإسناد يرفعه إلى ابن عبّاس رضي الله عنه قال:

سأل قوم النبيّ صلّى الله عليه وآله فيمن نزلت هذه الآية؟ قال:

إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد:

ليقم سيّد المؤمنين ومعه الّذين آمنوا بعد بعث محمّد، فيقوم عليّ بن أبي طالب فيعطى اللّواء من النور الأبيض بيده، وتحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين

١ـ أخرجه في البحار: ١٨٧/٣٦ ح١٨٨، عن كشف الغمّة: ٣٢٢/١، وأخرجه الآلوسي في روح المعاني: ١١٧/٢٦، عن ابن مردويه.

٢ـ رواه في كشف الغمّة: ٣١٦/١ مرسلاً، وأخرجه في البرهان: ٩٦/٥ ح٧، عن ابن مردويه وفي خصائص الوحي المبين: ١٣٩، عن أبي نعيم.

٣ـ في نسخة «ج» أحمد بن محمّد، وفي نسخة «م» محمّد بن أحمد، عن عيسى بن إسحاق، وليس له ذكر في رجالنا.

٤ـ في نسخة «أ» طلبة، وفي نسخة «م» طلبت، وليس له ذكر في رجالنا.

٥ـ عنه البحار: ٣٢٢/٢٤ ح٣٢، والبرهان: ٩٦/٥ ح٨.

والأنصار، لايخالطهم غيرهم، حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم في الجنّة، إنّ ربّكم يقول: إنّ لكم عندي مغفرة وأجراً عظيماً. يعني الجنّة. فيقوم عليّ والقوم تحت لوائه معه حتّى يدخل بهم الجنّة.

ثمّ يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، ويترك أقواماً على النار. فذلك قوله تعالى:

﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا بِاللهِ وَ رُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدٰاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ﴾ يعني السابقين الأوّلين والمؤمنين وأهل الولاية له.

﴿وَ الَّذينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيٰاتِنٰا أُولٰئِكَ أَصْحٰابُ الْجَحيمِ﴾[1]

يعني كفروا وكذّبوا بالولاية وبحقّ عليّ عليه السلام، وهذا ذكره الشيخ في أماليه.[2]

وحقّ عليّ هو الواجب على جميع العالمين.

صلوات الله عليه وعلى ذرّيّته الطيّبين، صلاة باقية إلى يوم الدين.

---

١ ـ سورة الحديد: ١٩.

٢ ـ عنه البحار: ٣٨٨/٢٣ ح ٩٥ وفيه (روى شيخ الطائفة بإسناده عن أخطب خوارزم) وقال في حاشية البحار (هذا وهم واضح، فإنّ الشيخ متقدّم على أخطب خوارزم زماناً ولا يصحّ روايته عنه، إذ توفّي الشيخ في سنة ٤٦٠، وأخطب خوارزم في سنة ٦٥٨، ومنشأ الوهم أنّ الشولستاني نقل الحديث عن أخطب خوارزم، ثمّ قال بعد تمام الحديث: وهذا ذكره الشيخ في أماليه ومراده أنّ الشيخ ذكره أيضاً في أماليه فتوهّم المصنّف أنّه رواه فيه عن أخطب خوارزم)، وأخرجه في البحار: ٤/٨ ح٦، والبرهان: ٩٧/٥ ح ١٠، عن أمالي الشيخ: ٣٧٨ ح ٨١٠ وفي آخره: هم الّذين قاسم عليهم النار فاستحقّوا الجحيم، وفي البحار: ٢١٣/٣٩ ضمن ح ٥، وفي البرهان: ٩٧/٥ ح ١٠، عن موفّق بن أحمد، ورواه ابن المغازلي في مناقبه: ٣٢٢ ح ٣٦٩.

سورة الحجرات

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها :

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولٰـئِكَ الَّذينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظيمٌ﴾ «٣»

١ ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد ابن أحمد[١]، عن المنذر بن جفير، قال: حدّثني أبي جفير[٢] بن الحكم، عن منصور ابن المعتمر، عن ربعي بن حراش[٣]، قال:

خطبنا عليّ عليه السلام في الرحبة، ثمّ قال: إنّه لمّا كان في زمان الحديبيّة خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أُناس من قريش من أشراف أهل مكّة فيهم سهيل بن عمرو، قالوا: يا محمّد، أنت جارنا وحليفنا وابن عمّنا، وقد لحق بك أُناس من أبنائنا وإخواننا وأقاربنا، ليس بهم التفقّه في الدين، ولا رغبة فيما عندك، ولكن إنّما خرجوا فراراً من

---

١ ـ الظاهر أنّ هذا هو محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني كما يظهر من النجاشي: ١٣١، ومعجم رجال الحديث: ١٤١/٤ في ترجمة جفير بن الحكم، وتاريخ بغداد: ١٤/٥، وسير أعلام النبلاء: ٣٤١/١٥ في ترجمه أحمد بن محمّد بن سعيد، ابن عقدة، روى عن المنذر بن جفير، وروى عنه ابن عقدة، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٥٢/٥.

٢ ـ كذا ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٤١/٤، وقال: ولكنّه في أكثر نسخ رجال الشيخ: جيفر بن الحكم، واستظهر السيّد الخوئي في ترجمة ابنه المنذر في معجم رجال الحديث: ٣٣٣/١٨ أنّ جيفر هو الصحيح، كما جاء في النجاشي: ٤١٨ في ترجمة المنذر حكيم بدل الحكم، والله العالم.

٣ ـ في النسخ: خراش، وكذلك عنونه السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٦١/٧ عن البرقي، ولكن في تاريخ بغداد: ٤٣٣/٨ رقم ٤٥٤٠، والفضائل وسنن الترمذي وغيرها حراش، وهو المعنون في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٣٢٩/٣، وأثبتناه بناءً على ما في هذه الكتب.

ضياعنا وأعمالنا وأموالنا فارددهم علينا. فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر، فقال له: أُنظر ما يقولون؟ فقال: صدقوا يا رسول الله، أنت جارهم فارددهم عليهم.

قال: ثمّ دعا عمر، فقال مثل قول أبي بكر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك: لاتنتهوا يا معشر قريش حتّى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للتقوى، يضرب رقابكم على الدين.

فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقام عمر، فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل. وكنت أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: ثمّ التفت إلينا عليّ عليه السلام وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كذب عليَّ متعمّداً، فليتبوّأ مقعده من النار.[1]

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ «٦»

٢ـ تأويله: ذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره صورة لفظه قال: سألته عن هذه الآية فقال: إنّ عائشة قالت للنبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ إبراهيم بن مارية ليس هو منك وإنّما هو من جريح القبطي، فإنّه يدخل إليها [في] كل يوم، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وقال لعليّ عليه السلام: خذ السيف وائتني برأس جريح القبطي. فأخذ السيف، ثمّ قال: بأبي أنت وأمّي، يا رسول الله، إنّك إذا بعثتني في أمر أكون فيه كالسفود المحمى في الوبر[2] (فكيف تأمرني فيه أثبت فيه أم أمضي؟).

فقال (له) النبيّ صلى الله عليه وآله: بل تثبت. فجاء عليّ عليه السلام إلى مشربة أمّ إبراهيم (فرأى الباب مغلقاً)[3]، فتسلّق عليها وهرب جريح وصعد النخلة [فدنا] أميرالمؤمنين، فقال له:

١ـ عنه البرهان: ٥/١٠١ ح٢، واللوامع: ٣٩٩، العمدة: ٢٢٦ ح٣٥٧، فضائل الصحابة: ٢/٦٤٩ ح١١٠٠، سنن الترمذي: ٥/٦٣٤ ح٣٧١٥، تاريخ بغداد: ٨/٤٣٣.

٢ـ «بالوبر» خ. ٣ـ ليس في المصدر.

انزل، فقال: يا عليّ، اتّق الله ماههنا أُناس إنّي مجبوب وكشف عن عورته، [فإذا هو مجبوب] وأتى به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقال له: ما شأنك يا جريح؟، فقال: إنّ القبط يجبّون حشمهم، ومن يدخل على أهاليهم، والقبطيّون لايأنسون إلاّ بالقبطيّين، فبعثني أبوها لأدخل إليها وأخدمها وأُؤنسها، (فتهلّل وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الحمد لله الّذي لم يزل يعافينا أهل البيت من سوء ما يلطخونا)[1]، فأنزل الله عزّ وجلّ الآية.[2]

٣ـقال زرارة [لأبي جعفر عليه السلام]: إن العامّة يقولون: نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حين جاء (إلى) النبيّ صلى الله عليه وآله، فأخبره عن بني خزيمة، أنّهم كفروا بعد إسلامهم. فقال عليه السلام: يا زرارة، أو ما علمت أنّه ليس من القرآن آية إلاّ ولها ظهر وبطن؟ فهذا الّذي في أيدي الناس ظهرها، والّذي حدّثتك به بطنها.

ولمّا نهاهم الله سبحانه عن اتّباع قول الفاسق وأمرهم بالتثبّت في الأمر، نبّههم على أنّ فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ أخبار الأرض والسماء عنده، فخذوا عنه ودعوا قول الفاسق.

٤ـوفي رواية عبيدالله بن موسى، عن أحمد بن راشد[3]، عن مروان بن مسلم، عن عبدالله بن بكير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

جعلت فداك كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقتل القبطيّ وقد علم أنّها كذبت عليه، أو لم يعلم؟! وإنّما دفع الله القتل عن القبطيّ بتثبّت عليّ عليه السلام.

١ـلم نجده في المصدر.

٢ـإلى هنا نقلنا الحديث على نسخة «أ» الموافقة للمصدر وعبارات بقيّة النسخ تختلف عن هذا. تفسير القمّي: ٢٩٣/٢، عنه البحار: ١٥٣/٢٢ ح٨، والبرهان: ١٠٤/٥ ح٤.

٣ـكذا ذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٢٢/١٨ في ترجمة مروان بن مسلم عن تفسير القمّي الطبعة القديمة، وهو المعنون في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٢/١، ولكن في الطبعة الجديدة من التفسير أحمد بن رشيد، وعنونه السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١١٦/٢، والله العالم بالصواب.

فقال: بلى كان والله أعلم، ولو كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله ما انصرف عليّ عليه السلام حتّى يقتله، ولكن إنّما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لترجع عن ذنبها، فما رجعت، ولا اشتدّ عليها قتل رجل مسلم بكذبها عليه[1] انتهى.

قوله تعالى: ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّ فيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطيعُكُمْ في كَثيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَ لٰكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإيمٰانَ وَ زَيَّنَهُ في قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيٰانَ أُولٰئِكَ هُمُ الرّٰاشِدُونَ﴾ «٧»

٥ ـ تأويله: رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورمة، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ لٰكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإيمٰانَ وَ زَيَّنَهُ في قُلُوبِكُمْ ـ قال: يعني به أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيٰانَ﴾ قال: الأوّل والثاني والثالث.[2]

[عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله].[3]

وبيان ذلك: إنّما كنّي عن أميرالمؤمنين عليه السلام بالإيمان، لأنّه لا إيمان إلّا به وبولايته فهو أصل الإيمان، و الثلاثة أصل الكفر و الفسوق و العصيان.

ثمّ أخبر سبحانه عن الّذين يحبّون أصل الإيمان ويقلون أصل الكفر والفسوق والعصيان أنّ أُولئك هم الراشدون.

---

١ ـ تفسير القمّي: ٢٩٤/٢، وعنه البحار: ١٥٤/٢٢ ح٩، ونور الثقلين: ٨٩/٧ ح٩، والبرهان: ١٠٣/٥ ح٣، وهذه الرواية نقلناها من نسخة «أ».

٢ ـ الكافي: ٤٢٦/١ ذح٧١، عنه نور الثقلين: ٩١/٧ ح١٥، والبحار: ١٢٥/٢٢ ح٩٦، وج٢٣/٣٨٠ ح٦٧، وج٦٧/٥١، والبرهان: ١٠٥/٥ ح٢.

٣ ـ تفسير القمّي: ٢٩٤/٢، عنه البحار: ١٧١/٣٠ ح٢٨، وج٣٥/٣٣٦ ح١، والبرهان: ١٠٦/٥ ح٦، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

وقوله تعالى: ﴿وَ إِنْ طٰائِفَتٰانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمٰا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدٰاهُمٰا عَلَى الْأُخْرىٰ فَقٰاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتّٰى تَفِيءَ إِلىٰ أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فٰاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمٰا بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ «٩»

تأويله: ذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره، قال: قال عزّ وجلّ:

﴿وَ إِنْ طٰائِفَتٰانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ الآية.

٦ـ**قال:** لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ منكم من يقاتل على التأويل من بعدي، كما قاتلت على التنزيل. فسئل النبيّ صلّى الله عليه وآله من هو؟ فقال:

خاصف النعل. وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله

[وهو من جملة حديث طويل رواه عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان ابن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام].[1]

وقوله تعالى: ﴿يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ إِنّٰا خَلَقْنٰاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثىٰ وَ جَعَلْنٰاكُمْ شُعُوبًا وَقَبٰائِلَ لِتَعٰارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقٰاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ «١٣»

٧ـ**تأويله:** ذكره أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله قال: روى أبوبكر البيهقيّ، بإسناده إلى عباية ابن ربعي، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ جعل الخلق قسمين، فجعلني في خيرهم قسماً، وذلك قوله: ﴿وَ أَصْحٰابُ الْيَمِينِ﴾ ﴿وَ أَصْحٰابُ الشِّمٰالِ﴾[2]

فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين.

ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً وذلك قوله:

---

١ ـ تفسير القمّي: ٢٩٥/٢، عنه البحار: ١٧/١٠٠ ح١، والبرهان: ١٠٨/٥ ذح٢، وأخرجه في البحار: ١٨١/١٩ ح٣٠، والبرهان: ١٠٧/٥ ح٢ و١٠٨ ح٣، عن الكافي: ١١/٥ ح٢، وفي البحار: ١٦٩/٧٨ ضمن ح٣، عن تحف العقول: ٢٨٩، وفي نورالثقلين: ٩٢/٧ح٢٣، عن الخصال: ٢٧٥، ومابين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

٢ ـ سورة الواقعة: ٢٧، ٤١.

﴿فَأَصْحٰابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ ﴿وَ أَصْحٰابُ الْمَشْئَمَةِ﴾ ﴿وَ السّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ﴾(١)

فأنا من السابقين وأنا خيرالسابقين. ثمّ جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله: ﴿وَ جَعَلْنٰاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبٰائِلَ لِتَعٰارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقٰاكُمْ﴾،

فأنا أتقى ولد آدم ولا فخر [وأكرمهم على الله ولا فخر].

ثمّ جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله ﷻ:

﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٢).

فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الرجس والذنوب.(٣)

[ورواه عليّ بن إبراهيم رحمه الله عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن الحسين(٤) بن سعيد، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن عليّ بن الحسين بن العبدي، [عن أبي هارون العبدي] عن ربيعة السعدي، عن حذيفة، عن رسول الله ﷺ].(٥)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتٰابُوا وَجٰاهَدُوا بِأَمْوٰالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصّٰادِقُونَ﴾ «١٥»

٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن

١ـ سورة الواقعة: ٨ـ ١٠. ٢ـ سورة الأحزاب: ٣٣.

٣ـ مجمع البيان: ١٣٨/٩، عنه نور الثقلين: ١٠٥/٧ ح٨٧، وأخرجه في البحار: ٣١٥/١٦ ح٤، عن أمالي الصدوق: ٧٢٩ ح١، عنه البرهان: ١١٤/٥ ح٣ و ٢٥٥ ح٧.

٤ـ في النسخ: الحسن بن سعيد، وكذلك في تفسير القمّي ومعجم رجال الحديث: ٣٤٨/٤، ولكن في المعجم: ٧/٥ ـ مثل هذا السند ـ وفيه الحسين بن سعيد، والظاهر أنّه الصواب بقرينة الراوي والمرويّ عنه، حيث روى الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان، وروى عنه عليّ بن مهزيار، والد الحسن، ولم يوجد رواية الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان، ولم يرو عليّ بن مهزيار عنه في الكتب الأربعة كما جاء في التفسير، فالظاهر أنّ الصواب الحسين وعلى ذلك أثبتناه.

٥ـ تفسير القمّي: ٣٢٥/٢، عنه نور الثقلين: ١٠٥/٧ ح ٨٤، والبحار: ٣١٥/١٦ ح٥، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

محمّد، عن حفص بن غياث، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس، أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾

قال ابن عبّاس: ذهب عليّ عليه السلام بشرفها وفضلها.[1]

وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام.[2]

وقوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ «١٧»

٩ـ تأويله: ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار، بإسناده عن رجاله يرفعه إلى جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال:

كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله في حفر الخندق، وقد حفر الناس وحفر عليّ عليه السلام.

فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: بأبي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل، ولم يكن يعين أحداً قبله من الخلق. ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعثمان بن عفّان: احفر. فغضب عثمان وقال: لايرضى محمّد أن أسلمنا على يده حتّى يأمرنا بالكدّ.

فأنزل الله على نبيّه ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.[3]

---

١ ـ عنه البحار: ٣٨٩/٢٣ ح٩٦، وج٣٦/١٦٠ ح١٤١، والبرهان: ١٢٢/٥ ح٢.

٢ ـ تفسير القمّي: ٢٩٧/٢، عنه نور الثقلين: ١١٢/٧ ح١١١، والبرهان: ١٢٢/٥ ح١.

٣ ـ عنه البحار: ٢٧٣/٣٠ ح١٤٤، وج٣٩/١١٣ ح٢٢، وأخرجه في البرهان: ١٢٢/٥ ح٢، عن مصباح الأنوار: ٣٢٥ (مخطوط).

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ «١٦»

١ـ تأويله: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام وهو ماروي عن محمّد بن جمهور، عن فضالة، عن أبان[1] عن عبدالرحمان، عن ميسّر، عن بعض آل محمّد صلوات الله عليهم في قوله: ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ قال: هو الأوّل.

وقال في قوله تعالى: ﴿قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ وَ لٰكِنْ كانَ في ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾ قال: هو زفر[2] وهذه الآيات إلى قوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ فيهما وفي أتباعهما، وكانوا أحقّ بها وأهلها.[3]

[وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله مثله].[4]

وقوله تعالى: ﴿وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِيدٌ﴾ «٢١»

٢ـ تأويله: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

١ـ في البحار: أيّوب، والظاهر أنّه اشتباه، فقد روى فضالة بن أيّوب عن أبان بن عثمان، وروى أبان عن عبدالرحمان (بن أبي عبدالله البصري) ولكن لم يوجد رواية عبدالرحمان عن ميسّر في معجم رجال الحديث.

٢ـ في نسخة «أ» الثاني.

٣ـ عنه البحار: ٢٥٤/٢ ح ١١٥، والبرهان: ١٣٢/٥ ح ١.

٤ـ تفسير القمّي: ٣٠٠/٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

﴿وَ جٰاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهٰا سٰائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ قال: السائق أميرالمؤمنين عليه السلام، والشهيد رسول الله صلى الله عليه وآله.(١)

ويؤيّد هذا التأويل: قوله تعالى لهما:

﴿أَلْقِيٰا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّٰارٍ عَنِيدٍ﴾ «٢٤»

٣ـ بيان ذلك ما ذكره أبو عليّ الطبرسي رحمه الله، قال: روى أبو القاسم الحسكاني(٢)، بإسناده عن الأعمش، قال: حدّثنا أبو المتوكّل الناجي(٣)، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقول الله لي ولعليّ:

ألقيا في النار من أبغضكما، وأدخلا الجنّة من أحبّكما، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيٰا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّٰارٍ عَنِيدٍ﴾.(٤)

٤ـ وذكر الشيخ في أماليه بإسناده عن رجاله، عن الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيٰا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّٰارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: نزلت فيّ وفي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا عليّ، وكساني وكساك يا علي، ثمّ قال لي ولك: ﴿أَلْقِيٰا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ﴾ من أبغضكما، وأدخلا الجنّة من أحبّكما، فإنّ ذلك هو المؤمن.(٥)

٥ـ ويؤيّده: ماروي بحذف الإسناد، عن محمّد بن حمران، قال:

١ـ عنه البحار: ٣٥٢/٢٣ ح ٧٢، وج ٧١/٣٦ ح ٢٠، وأخرجه في البرهان: ١٣٩/٥ ح ٣، عن الحسن بن أبي الحسن الديلميّ.

٢ـ شواهد التنزيل: ١٨٩/٢ ح ٨٩٥ و ١٩٠ ح ٨٩٦.

٣ـ هو عليّ بن داود. وقيل: ابن دؤاد الناجي السامي البصري، روى عن أبي سعيد الخدري، ولم يوجد رواية الأعمش عنه في تهذيب الكمال: ٢٦٥/١٣ رقم ٤٦٥٠ وج ٩/٢٢.

٤ـ مجمع البيان: ١٤٧/٩، عنه البحار: ٧٥/٣٦، ونور الثقلين: ١٢٤/٧ ح ٣٥.

٥ـ عنه البرهان: ١٤٦/٥ ح ١٥، وأخرجه في البحار: ٣٣٨/٧ ح ٢٦، وج ٢٥٣/٣٩ ح ٢٣، وج ١١٧/٦٨ ح ٤٣، عن أمالي الطوسي: ٣٦٨ ح ٣٣، وجاء كذلك في الأمالي: ٢٩٠ ح ١٠ وص ٦٢٨ ح ٧، وأربعين منتجب الدين: ٥١ ح ٢٣، وأربعين الخزاعي: ١٤ ح ١٤، مناقب آل أبي طالب: ١٥٧/٢ و ١٥٨.

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾؟ فقال:

إذا كان يوم القيامة وقف محمّد وعليّ - صلوات الله عليهما وآلهما - على الصراط، فلا يجوز عليه إلاّ من كان معه براءة، قلت: وما براءة؟

قال: ولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليهم السلام.

وينادي مناد: يا محمّد، يا عليّ، ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ - بنبوّتك[١] - عَنِيدٍ﴾ لعليّ بن أبي طالب وولده عليهم السلام.[٢]

٦-وروى محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن شريك قال:

بعث إلينا الأعمش وهو شديد المرض، فأتيناه، وقد اجتمع عنده أهل الكوفة وفيهم أبو حنيفة وابن قيس الماصر، فقال لابنه: يا بنيّ أجلسني، فأجلسه، فقال: يا أهل الكوفة، إنّ أبا حنيفة وابن قيس الماصر أتياني، فقالا: إنّك قد حدّثت في عليّ ابن أبي طالب أحاديث فارجع عنها، فإنّ التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن. فقلت لهما: مثلكما يقول لمثلي هذا؟ أُشهدكم - يا أهل الكوفة - فإنّي في آخر يوم من أيّام الدنيا، وأوّل يوم من أيّام الآخرة: إنّي سمعت عطاء بن أبي رباح[٣] يقول:

سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا وعليّ نلقي في جهنّم كلّ من عادانا.

فقال أبو حنيفة لابن قيس: قم بنا لايجيء ما هو أعظم من هذا. فقاما وانصرفا.[٤]

٧-وورد في هذا التأويل خبر حسن وهو: ما روي بحذف الأسانيد، عن عبدالله بن

١-ليس في نسخة «ب» والبحار.

٢-عنه البحار: ٣٦/٧٢ ح٢٣، والبرهان: ٥/١٤٦ ح١٦.

٣-في النسخ: عطاء بن رياح، والصواب عطاء بن أبي رباح كما في تهذيب الكمال: ١٣/٤٤ رقم ٤٥١٧ وج٨/١٠٨ في ترجمة سليمان بن مهران، وهو لا يمكن أن يروي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّه لم يدركه، ولم يذكره أحد في الصحابة، بل ذكر في ترجمته في التهذيب أنّه قال: أدركت مائتين من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فالظاهر أنّه سقطت الواسطة بينهما، فتأمّل.

٤-عنه البرهان: ٥/١٤٥ ح١٣.

مسعود أنّه قال: دخلت على رسول الله ﷺ فسلّمت، وقلت: يا رسول الله، أرني الحقّ أنظر إليه عياناً. فقال: يابن مسعود لِج المخدع، فانظر ماذا ترى؟

قال: فدخلت، فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده وهو يقول: «اللّهمّ بحقّ نبيّك إلاّ ما غفرت للمذنبين من شيعتي»،

فخرجت لأُخبر رسول الله ﷺ بذلك، فوجدته راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول: «اللّهمّ بحقّ عليّ وليّك إلاّ ماغفرت للمذنبين من أُمّتي».

فأخذني الهلع، فأوجز ﷺ في صلاته وقال: يابن مسعود، أكفر بعد إيمان؟

فقلت: لا وعيشك يا رسول الله، غير أنّي نظرت إلى عليّ وهو يسأل الله تعالى بجاهك، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه،

فلا أعلم أيّكما أوجه عندالله تعالى من الآخر؟ فقال:

يابن مسعود، إنّ الله خلقني وخلق عليّاً والحسن والحسين عليهما السلام من نور قدسه، فلمّا أراد أن ينشئ الصنعة[1]، فتق نوري وخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجلّ من السماوات والأرض،

وفتق نور عليّ وخلق منه العرش والكرسيّ، وعليّ والله أجلّ من العرش والكرسي، وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة، والحسن والله أجلّ من الحور العين والملائكة.

وفتق نور الحسين وخلق منه اللّوح والقلم، والحسين والله أجلّ من اللّوح والقلم، فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب، فضجّت الملائكة ونادت:

إلهنا وسيّدنا بحقّ الأشباح الّتي خلقتها إلاّ ما فرّجت عنّا هذه الظلمة.

فعند ذلك تكلّم الله بكلمة أُخرى، فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الروح، فخلق منه الزهراء فاطمة فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب،

---

١ ـ في البحار: خَلْقه.

فلأجل ذلك سمّيت الزهراء. يابن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لي ولعليّ: أدخِلا الجنّة من أحبّكما[١] وألقيا في النار من أبغضكما.[٢]

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾

فقلت: يا رسول الله، من الكفّار العنيد؟

قال: الكفّار من كفر بنبوّتي، والعنيد من عاند عليّ بن أبي طالب.[٣]

صلّى الله عليهما وعلى ذرّيّتهما في كل شارق وغارب صلاة باقية بقاءالمشارق والمغارب.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ﴾ «٣٧»

٨ـ جاء في تأويله حديث لطيف وخبر طريف، وهو ما نقله ابن شهرآشوب في كتابه مرفوعاً، عن رجاله، عن ابن عبّاس أنّه قال: أهدى رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ناقتين عظيمتين سمينتين، فقال للصحابة: هل فيكم أحد يصلّي ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما لا يهتمّ فيهما بشيء من أُمور الدنيا ولا يحدّث قلبه بفكر الدنيا، أُهدي إليه إحدىٰ هاتين الناقتين.

فقالها مرّة ومرّتين وثلاثاً فلم يجبه أحد من أصحابه.

فقام إليه أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: أنا يا رسول الله، أُصلّي ركعتين أُكبّر التكبيرة الأُولى وإلى أن أُسلّم منهما لا أُحدّث نفسي بشيء من أمر الدنيا.

فقال: يا عليّ، صلّ صلّى الله عليك. قال: فكبّر أميرالمؤمنين عليه السلام ودخل في الصلاة، فلمّا سلّم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين.

١ـ في نسختي «ب، م» أحبتما.　　٢ـ في نسختي «ب، م» أبغضتما.

٣ـ عنه البحار: ٣٦/٧٣ ح ٢٤، وأخرجه في البرهان: ٥/١٤٥ ح ١٤، عن السيّد الرضيّ في المناقب الفاخرة، وفي البحار: ٤٠/٤٣ ح ٨١، عن الفضائل لشاذان بن جبرئيل: ١٢٨ والروضة له: ١٣٥ نحوه.

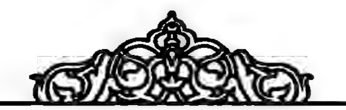

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا شارطته على أن يصلّي ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه بشيء من أمر الدنيا أن أُعطيه إحدى الناقتين، وإنّه جلس في التشهّد فتفكّر في نفسه أيّهما يأخذ؟ فقال جبرئيل: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك:

تفكّر أيّهما يأخذ أسمنهما وأعظمهما فينحرها في سبيل الله ويتصدّق بها لوجه الله تعالى، فكان تفكّره لله عزّ وجلّ لا لنفسه ولا للدنيا.

فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاه كلتيهما، فنحرهما وتصدّق بهما، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرىٰ لِمَنْ كٰانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ﴾

يعني به أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه خاطب نفسه في صلاته لله تعالى، لم يتفكّر فيها بشيء من أمر الدنيا[1].

وهذا هو سبيل الإخلاص والعصمة، لم تتّفق هاتان الخصلتان في أحد من الصحابة والقرابة إلاّ فيه وفي المعصومين من بنيه.

صلوات الله وسلامه عليهم في كلّ زمان وما يليه، ما دار الفلك الجاري على مجاريه وسبّحه موحّداً هو والحلول فيه....

---

١ ـ عنه البحار: ٣٦/١٦١ ح ١٤٢، وأخرجه في البرهان: ٥/١٤٩ ح ٥، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٢/٢٠.

سورة الذاريات

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ «٥»

١ـ تأويله: ما روي بإسناد متّصل إلى أحمد بن محمّد بن خالد[١] البرقي، عن [(حسين بن) سيف بن عُميرة][٢]، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ في عليّ، هكذا نزلت.[٣]

٢ـ عليّ بن إبراهيم رحمه الله عن جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ يعني في عليّ عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ يعني عليّاً عليه السلام، وعليّ هو الدين.[٤]

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾

قال: إنّ السماء رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ذات الحبك. وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ يعني مختلف في عليّ عليه السلام [اختلفت هذه الأُمّة في ولايته] فمن استقام على ولاية عليّ عليه السلام دخل الجنّة، ومن خالف ولاية عليّ عليه السلام دخل النار.

١ـ كذا في نسخة «أ» وهو الصحيح، وفي نسخة «ب» محمّد بن خالد، وفي نسختي «ج، م» أحمد بن خالد، وقد روى أحمد بن محمّد، عن الحسين في الكتب الأربعة، وروى محمّد بن خالد عنه في طريق الشيخ إليه في الفهرست، راجع معجم رجال الحديث: ٢٦٦/٥ و٢٦٧.

٢ـ في الأصل والبحار: سيف بن عميرة، ولكنّه اشتباه، إذ أنّ ابنه يروي عن أخيه عن أبيه، لا سيف نفسه، على أنّ السيّاري رواه في كتاب القراءات عن ابن سيف.

٣ـ عنه البحار: ١٦٢/٣٦ ح١٤٣، والبرهان: ١٥٦/٥ ح٤.

٤ـ تفسير القمّي: ٣٠٥/٢، عنه البحار: ٣٥١/٣٥ ح٣٧، والبرهان: ١٥٧/٥ ح٥، ونور الثقلين: ١٣٤/٧ ح٦.

وقوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من أُفك عن ولايته أُفك عن الجنّة.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ * إِنَّكُمْ لَفي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ * يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ «٧ـ٩»

٣ـ تأويله: رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن(٢) بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّكُمْ لَفي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ قال: في أمر الولاية.
﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [قال: من أُفك] عن الولاية فقد أُفك عن الجنّة.(٣)
ومعنى «أُفك»: صرف.

وقوله تعالى: ﴿فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ «٢٣»

٤ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم(٤)، عن عمرو بن هاشم(٥) عن

---

١ ـ تفسير القمّي: ٣٠٥/٢، عنه البحار: ١٦٩/٣٦ ح١٥٦، والبرهان: ١٥٨/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ١٣٥/٧ ح ١٠، والحديث من نسخة «أ».

٢ ـ في نسخة «ج» الحسين بن يوسف (سيف خ ل).

٣ ـ الكافي: ٤٢٢/١ ح٤٨، عنه البرهان: ١٥٨/٥ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٣٦٨/٢٣ ح٣٨، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٩٦/٣.

٤ ـ في غيبة الطوسي: سفيان الجريري، وهو سفيان بن إبراهيم بن مزيد الجريري، ولم توجد قرينة على الراوي والمروي عنه.

٥ ـ في البحار: عمير بن هاشم الطائي، وفي «الرجال»: عمرو بن هشام الطائي، وفي غيبة الطوسي: عمرو بن هاشم الطائي.

إسحاق بن عبدالله، عن[١] عليّ بن الحسين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَوَ رَبِّ السَّمٰاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مٰا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ قال: قوله:

﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ هو قيام القائم. وفيه نزلت ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضىٰ لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾.[٢]

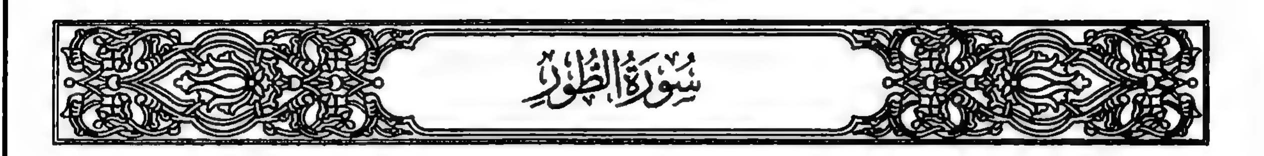

سورة الطور

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * وَ الطُّورِ * وَكِتٰابٍ مَسْطُورٍ * في رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ «١ـ٣»

١ـ تأويله: روي بإسناد متّصل عن عليّ بن سليمان، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿وَ كِتٰابٍ مَسْطُورٍ * في رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ قال:

كتاب كتبه الله عزّ وجلّ في ورقة (آس)[٣] ووضعه على عرشه قبل خلق الخلق بألفي عام «يا شيعة آل محمّد إنّي أنا الله أجبتكم قبل أن تدعوني، وأعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني».[٤]

١ـ في غيبة الطوسي «بن» بدل «عن».

٢ـ عنه البرهان: ١٦١/٥ ح٣، وفي البحار: ٥٣/٥١ ح٣٤، عنه وعن غيبة الطوسي: ١٧٦ ح١٣٣، والآية الأخيرة من سورة النور: ٥٥.

٣ـ ليس في نسخة «ب» وفيها ورق.

٤ـ عنه البحار: ١٣٨/٢٧ ح١٤٠، والبرهان: ١٧٦/٥ ح١.

وقوله تعالى: ﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهينٌ﴾ «٢١»

تأويله: أنّ ذرّيّة المؤمنين تتبعهم في الإيمان فإذا اتّبعتهم في الإيمان اُلحقوا بهم في الجنان.

٢ـ عليّ بن إبراهيمرحمه الله، عن أبي العبّاس، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «والّذين ءامنوا» النبيّ وأميرالمؤمنين وذرّيتهما[1]، الأئمّة والأوصياء، صلوات الله عليهم.

«اتّبعتهم ذرّيّتهم» أي ألحقنا بهم ذرّيّتهم

«وما ألتناهم من عملهم من شيءٍ» أي لم تنقص ذرّيّتهم من الحجّة الّتي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام، وحجّتهم واحدة وطاعتهم واحدة.[2]

٣ـ وفي تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن أبي زاهر، عن الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ قال: «الّذين ءامنوا»: النبيّ صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام، وذرّيّته الأئمّة والأوصياء صلوات الله عليهم.

ألحقنا بهم ولم نُنقص ذرّيّتهم[3] الحجّة الّتي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام، وحجّتهم واحدة، وطاعتهم واحدة.[4]

١ـ في المصدر: والذريّة، وفي البرهان: وذرّيّته.

٢ـ تفسير القمّي: ٣٠٩/٢ مع اختلاف وتقديم وتأخير، عنه البحار: ٣٥٥/٢٣ ح ٤، والبرهان: ١٧٨/٥ ح ٤ (مع اختلاف السند) والحديث من نسخة «أ»، ولا يخفى أنّ هذا الحديث ممّا أضافه أبوالعبّاس وليس من القمّي رحمه الله.

٣ـ أي من الحجّة كما في الحديث السابق المتّحد معه.

٤ـ الكافي: ٢٧٥/١ ح ١، عنه البحار: ٣٦٠/١٦ ح ٥٨، والبرهان: ١٧٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٥٥/٧ ح ٢٠.

٤ـوروى الشيخ في أماليه عن رجاله، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمّد عليهما السلام يقولان: إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذرّيّته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعدّ أيّام زائره جائياً وراجعاً من عمره. قال محمّد بن مسلم:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام هذا الجلال ينال زوّار الحسين عليه السلام[١] فما له هو في نفسه؟ قال: إنّ الله تعالى ألحقه بالنبيّ صلى الله عليه وآله فكان معه في درجته ومنزلته، ثمّ تلا أبوعبدالله عليه السلام ﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية.[٢]

٥ـوقال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن عيسى بن مهران، عن داود بن المحبّر، عن الوليد بن محمّد، عن زيد بن جدعان، عن عمّه عليّ بن زيد قال: قال عبدالله بن عمر: كنّا نفاضل[٣] فنقول: أبوبكر وعمر وعثمان، ويقول قائلهم: فلان وفلان. فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمان فعليّ؟ قال:

عليّ من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس، عليّ مع النبيّ في درجته، إنّ الله عزّ وجلّ يقول ﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. ففاطمة ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله هي معه في درجته وعليّ مع فاطمة صلّى الله عليهما.[٤]

٦ـوقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن نصير، عن الحكم بن ظهير، عن السدّي، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

١ـفي الأمالي: «ينال بالحسين عليه السلام».

٢ـأمالي الطوسي: ٣١٧ ح ٩١، عنه البحار: ٢٢١/٤٤ ح ١، وج ١٠١/٦٩ ح ٢، والبرهان: ١٧٩/٥ ح ٨، وإثبات الهداة: ٤٨٣/٢ ح ٤٠٥، وصدره في وسائل الشيعة: ٣٢٩/١٠ ح ٣٤.

٣ـفي نسخة «ج» نتفاضل، وفي البحار: قال: كنّا عند عبدالله بن عمر نفاضل.

٤ـعنه البحار: ٢٧٤/٢٤ ح ٥٩، والبرهان: ١٧٨/٥ ح ٥، وأورده في مقصد الراغب: ١١١ عن محمّد بن جذعان.

قال: نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[١]

٧ـوقال أيضاً: حدّثنا أبو عبدالله جعفر[٢] بن محمّد الحسنيّ، عن محمّد بن الحسين، عن جندل بن والق[٣] عن محمّد بن يحيى المازنيّ[٤]، عن الكيبيّ، عن الإمام جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال:

إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من لدن العرش: يامعشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد، فتكون أوّل من يكسى ويستقبلها من الفردوس إثنتا عشرة ألف حوراء معهنّ خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنحتها وأزمّتها[٥] اللّؤلؤ الرطب والزبرجد، عليها رحائل من درّ، على كلّ رحل نمرقة من سندس حتّى تجوز بها الصراط، ويأتون الفردوس،

فيتباشر بها أهل الجنّة وتجلس على عرش من نور ويجلسون حولها.

وفي بطنان العرش قصران: قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤ[٦] من عرق واحد.

وإنّ في القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمّد وآل محمّد.

وإنّ في القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم،

ويبعث الله إليها ملكاً لم يبعث إلى أحد قبلها، ولا يبعث إلى أحد بعدها.

فيقول لها: إنّ ربّك عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: سليني أُعطك فتقول:

١ـعنه البحار: ٢٤١/٢٥ ح ٢٢، والبرهان: ١٧٨/٥ ح٦.

٢ـ في نسخة «م» أبو عيد عباد جعفر، وفي نسختي «أ، ج» أبو عبدالله عباد بن جعفر الخ، وهو جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، أبوعبدالله كما في تاريخ بغداد: ٢٠٤/٧ رقم ٣٦٦٩، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٧٣١/٢ و ٧٥١.

٣ـفي هامش البحار مالفظه: في النسخة المصحّحة الّتي قوبلت على المصنّف: حميد بن وافق، والظاهر أنّ الصواب جندل بن والق كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٧٧/٢.

٤ـليس له ذكر في رجالنا، وفي أمالي الشيخ: ١١ ح ١٤ محمّد بن محمّد بن عمر المازني.

٥ـفي نسخة «م» ألزمتها، وفي البحار هكذا: أجنحتها من زبرجد وأزمّتها من اللؤلؤ.

٦ـفي الأصل: لؤلؤة.

قد أتمّ عليّ نعمته، وأباحني جنّته وهنّأني كرامته، وفضّلني على نساء خلقه أسأله أن يشفّعني في ولدي وذرّيّتي ومن ودّهم بعدي وحفظهم بعدي. قال:

فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحوّل من مكانه: أن خبّرها أنّي قد شفّعتها في ولدها وذرّيّتها ومن ودّهم وأحبّهم وحفظهم بعدها.

قال: فتقول: الحمد لله الّذي أذهب عنّي الحزن وأقرّ عيني.

ثمّ قال جعفر عليه السلام: كان أبي إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية ﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإيمٰانٍ أَلْحَقْنٰا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مٰا أَلَتْنٰاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمٰا كَسَبَ رَهينٌ﴾.(١)

فانظر أيّها الناظر إلى شأن قدر سيّدة نساء العالمين وما أعدّ الله لها من الكرامة يوم الدين، ولذرّيّتها المؤمنين، ولشيعتها المحبّين الموالين.

صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها الطيّبين صلاة دائمة [في] كلّ حين.

وقوله تعالى: ﴿وَ إِنَّ لِلَّذينَ ظَلَمُوا عَذٰابًا دُونَ ذٰلِكَ وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاٰ يَعْلَمُونَ﴾ «٤٧»

٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد ابن خالد، عن محمّد بن علي، عن ابن فضيل(٢) عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿وَ إِنَّ لِلَّذينَ ظَلَمُوا﴾ الآية

قال: ﴿وَ إِنَّ لِلَّذينَ ظَلَمُوا ـ آل محمّد حقّهم ـ عَذٰابًا دُونَ ذٰلِكَ﴾.(٣)

١ـ عنه البحار: ٢٧٤/٢٤ ح ٦٠، والبرهان: ١٧٩/٥ ح ٧.

٢ـ في نسخة «ب» فضّال مصحّف، لم توجد روايته عن الثمالي.

٣ـ عنه البحار: ٢٢٩/٢٤ ح ٣١، والبرهان: ١٨٠/٥ ح ٢.

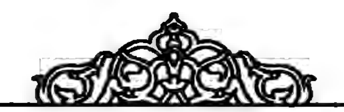

سورة النجم

«وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ * مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَ مٰا غَوىٰ * وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ * إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ**﴾ «١-٤»

١- تأويله: جاء من طريق العامّة والخاصّة، فمن العامّة ما رواه الفقيه عليّ بن المغازلي بإسناده إلى ابن عبّاس قال: كنت جالساً مع فتية[1] من بني هاشم عند النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ انقضّ كوكب، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي. قال:

فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ بن أبي طالب، فقالوا: يا رسول الله، قد غويت في حبّ ابن عمّك

فأنزل الله تعالى ﴿**وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ * مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَ مٰا غَوىٰ * وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ**﴾.[2]

٢- روى الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه رحمه الله في أماليه حديثاً يرفعه بإسناده إلى جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا مرض النبيّ صلّى الله عليه وآله مرضه الّذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً وسكت عنهم.

١- في نسختي «ب، ج» فئة.

٢- مناقب ابن المغازلي: ٣١٠ ح ٣٥٣، عنه الطرائف: ٣٩ ح ١٦، والعمدة لابن البطريق: ٧٨ ح ٩٥، والبرهان: ٥/١٩٠ ح ١٢، وأخرجه في إحقاق الحقّ: ١٥/١٣٦ عن ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣/١٠ ح ١٠٢٣، وفي البحار: ٣٥/٢٨٣ ح ١١، عن الكنز والطرائف، ورواه فرات في تفسيره: ٤٥١ ح ٧.

فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول، فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه.

فلمّا كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟

فقال لهم: إذا كان غداً يهبط نجم من السماء في منزل رجل من أصحابي، فانظروا من هو؟ فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري.

ولم يكن فيهم أحد إلاّ وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي. فلمّا كان اليوم الرابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقضّ نجم من السماء وقد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتّى وقع في حجرة عليّ عليه السلام فهاج القوم وقالوا: والله قد ضلّ هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمّه إلاّ بالهوى

فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك ﴿وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ * مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَ مٰا غَوىٰ * وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ * إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ﴾ إلى آخر السورة.[1]

٣ـوروى أيضاً: عن الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي (الكوفي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن عليّ الهمداني قال: حدّثني الحسين بن علي، قال: حدّثني عبدالله بن سعيد الهاشمي، قال:

حدّثني عبدالواحد بن غياث، قال: حدّثنا)[2] عاصم بن سليمان، قال:

حدّثنا جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال:

صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا سلّم أقبل علينا بوجهه ثمّ قال: إنّه سينقضّ كوكب من السماء مع طلوع الفجر في دار أحدكم،

فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي وخليفتي والإمام (عليكم) بعدي.

فلمّا كان قرب الفجر جلس كلّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط النجم في داره،

---

١ ـ أمالي الصدوق: ٦٨٠ ح١، عنه المناقب لابن شهرآشوب: ١٠/٣، والبحار: ٢٧٣/٣٥ ح٢، والبرهان: ١٨٧/٥ ح٣.

٢ ـ في الأصل بدل ما بين القوسين هكذا «حديثاً يرفعه بإسناده إلى جعفر بن عبدالله».

وكان أطمع القوم في ذلك أبي «العبّاس بن عبدالمطّلب» فلمّا طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء فسقط في دار عليّ بن أبي طالب. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

يا عليّ، والّذي بعثني بالنبوّة لقد وجبت لك الوصيّة والإمامة والخلافة بعدي.

فقال المنافقون، عبدالله بن أُبيّ وأصحابه: لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه وغوى، وما ينطق في شأنه إلاّ بالهوىٰ، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ * مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ - يقول الله عزّ وجلّ: وخالق النجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم في محبّة عليّ بن أبي طالب - وَ مٰا غَوىٰ * وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ - يعني في شأنه - إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ﴾.(١)

٤- وروى محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن جعفر بن محمّد العلوي، عن عبدالله بن محمّد الزيّات، عن جندل بن والق، عن محمّد بن أبي عمير(٢) عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيّد الناس ولافخر، وعليّ سيّد المؤمنين، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

فقال رجل من قريش: والله ما يألو يطري ابن عمّه، فأنزل الله سبحانه ﴿وَالنَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ * مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَ مٰا غَوىٰ * وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ * إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ﴾

وما هذا القول الّذي يقوله بهواه في ابن عمّه ﴿إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ﴾.(٣)

٥- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، [عن محمّد بن خالد](٤) عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن حمّاد الأزدي [عن عمرو بن شمر](٥)

١- أمالي الصدوق: ٦٥٩ ح ٤، عنه البحار: ٢٧٢/٣٥ ح ١، والبرهان: ١٨٧/٥ ح ٤، ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ٢٩٠ ح ١٥.

٢- في البحار: «محمّد بن يحيى» بدل «محمّد بن أبي عمير».

٣- عنه البحار: ٣٢٢/٢٤ ح ٣٣، والبرهان: ١٨٨/٥ ح ٦.

٤- من نسختي «أ،م» والبحار: وفي نسخة «أ» أحمد بن محمّد بن خالد بدل «أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد» وما أثبتناه هو الصواب كما في تأويل سورة الأنبياء ح ١، ومعجم رجال الحديث: ٣٩٥/١١ و٣٩٦ حيث روى عليّ بن حمّاد الأزدي عن عمرو بن شمر، وروى عنه محمّد بن عليّ بن إبراهيم، والله العالم.

٥- من البحار والكافي: ٣٧٩/٨، وفي نسخة «أ» عمر بن شمر، وفي نسخة «م» عمرو بن جابر، مصحّف.

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ ـ ما فتنتم إلاّ ببغض آل محمّد إذا مضى ـ مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ ـ بتفضيله أهل بيته ـ وَ مٰا غَوىٰ ـ إلى قوله ـ إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ﴾.[1]

٦ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن منصور بن العبّاس (عن الحصين[2] عن العبّاس القصباني)[3] عن داود بن الحصين، عن فضل بن عبدالملك، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أوقف رسول الله صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الغدير افترق الناس ثلاث فرق، فقالت فرقة: ضلّ محمّد، وفرقة قالت: غوى، وفرقة قالت: بهواه يقول في أهل بيته وابن عمّه، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ * مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَ مٰا غَوىٰ * وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ * إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ﴾.[4]

٧ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن محمّد بن عبدالله، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ليلة أُسري بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى، فقال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد، فدنوت دُنوّة ـ والدّنوّة: مدّ البصر ـ فرأيت نوراً ساطعاً فخررت لله ساجداً

فقال لي: يا محمّد، من خلّفت في الأرض؟ قلت: يا ربّ أعدلها وأصدقها وأبرّها وأسنمها[5] عليّ بن أبي طالب وصيّي ووارثي وخليفتي في أهلي.

فقال لي: أقرئه منّي السلام، وقل له: إنّ غضبه عزّ، ورضاه حكم.

---

١ ـ عنه البحار: ٣٢٣/٢٤ ح ٣٤، والبرهان: ١٨٨/٥ ح٧. في الكافي: ٣٧٩/٨ ـ ٣٨٠ و٥٧٤: عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن عليّ بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر (مثله).

٢ ـ كذا في نسخة «ح» والبرهان، وفي نسختي «أ،م» منصور بن العبّاس الحصين، مصحّف.

٣ ـ ليس في البحار، وفي نسختي «أ،م» القصباني وهو العبّاس بن عامر القصباني. راجع رجال السيّد الخوئي: ٢٣٨/٩.

٤ ـ عنه البحار: ٣٢٣/٢٤ ح ٣٥، والبرهان: ١٨٨/٥ ح٨.

٥ ـ في نسخة «أ» وأسمحها، وفي البرهان: أأمنها.

يا محمّد، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا العليّ الأعلى وهبت لأخيك اسماً من أسمائي فسمّيته عليّاً، وأنا العليّ الأعلى.

يا محمّد، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا فاطر السماوات والأرض، وهبت لابنتك اسماً من أسمائي فسمّيتها فاطمة، وأنا فاطر كلّ شيء.

يا محمّد، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الحسن البلاء، وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي فسمّيتهما الحسن والحسين، وأنا الحسن البلاء.

قال: فلمّا حدّث النبيّ صلى الله عليه وآله قريشاً بهذا الحديث،

قال قوم: ما أوحى الله إلى محمّد بشيء وإنّما تكلّم عن هوى نفسه.

فأنزل الله تبارك وتعالى تبيان ذلك ﴿وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ * مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَ مٰا غَوىٰ * وَمٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ * إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوىٰ﴾.[1]

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنٰا فَتَدَلّٰى * فَكٰانَ قٰابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ * فَأَوْحىٰ إِلىٰ عَبْدِهِ مٰا أَوْحىٰ﴾ «٨-١٠»

معناه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله «دَنٰا» في القرب إلى كرامة الله وعظمته وعزّه وجلاله، حتّى بلغ «قٰابَ -أي مقدار- قَوْسَيْنِ» قيل: إنّها القوس الّتي يرمى بها السهام.

وقيل: مقدار ذراعين، «أَوْ أَدْنىٰ» من ذلك في القرب إلى ربّه تبارك وتعالى، «فَأَوْحىٰ إِلىٰ عَبْدِهِ مٰا» شاء أن يوحي إليه.

٨- وأمّا تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن بكير، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه:

﴿ثُمَّ دَنٰا فَتَدَلّٰى * فَكٰانَ قٰابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ﴾؟ فقال: أدنى الله محمّداً صلى الله عليه وآله منه

١- عنه البحار: ٣٢٣/٢٤ ح٣٦، والبرهان: ١٨٩/٥ ح٩.

فلم يكن بينه وبينه إلاّ قفص من لؤلؤ، فيه فراش من ذهب يتلألأ، فأُري صورة.

فقيل (له): يا محمّد! أتعرف هذه الصورة؟ قال:نعم، هذه صورة عليّ بن أبي طالب. فأوحى الله إليه أن زوّجه فاطمة واتّخذه وصيّاً.[١]

٩ـوقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام [عن محمّد بن إسماعيل][٢]، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام، في قوله عزّوجلّ: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى ربّه، قال[٣]: وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها، على كلّ غصن منها ملك، وعلى كلّ ورقة منها ملك، وعلى كلّ ثمرة منها ملك، وقد تجلّلها نور من نور الله عزّ وجلّ.

فقال جبرئيل عليه السلام: هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الأنبياء قبلك إليها ثمّ لم[٤] يتجاوزوها وأنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى،

فاطمئن أيّدك الله بالثبات، حتّى تستكمل كرامات [الله][٥] وتصير إلى جواره،

ثمّ صعد بي إلى تحت العرش، فدُلّي إليّ[٦] رفرف أخضر (ما أُحسن أصفه)[٧]، فرفعني الرفرف بإذن ربّي، فصرت عنده وانقطع عنّي أصوات الملائكة ودويّهم، وذهبت المخاوف والروعات[٨] وهدأت نفسي،

واستبشرت وجعلت أمتدّ وأنقبض، ووقع عليّ السرور والإستبشار، وظننت أنّ جميع الخلق قد ماتوا ولم أر غيري أحداً من خلقه، فتركني ما شاء الله،

---

١ ـ عنه البحار: ٤١٠/١٨ ح١٢٢، والبرهان: ١٩٧/٥ ح٣١، وأخرجه في البحار: ٣٠٢/١٨ ح٦، عن المحتضر: ٢٢٢ ح٢٨٥.

٢ ـ من اليقين، والبحار: ٨٩، وفي الأصل بعد عيسى بن داود «بإسناد يرفعه إلى» وهذا اشتباه إذ هو يروي عن الكاظم عليه السلام بلا واسطة.

٣ ـ بدل ما بين القوسين في نسخة «ب» قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء.

٤ ـ في نسخة «م» واليقين: لا.

٥ ـ من اليقين.

٦ ـ في اليقين: فدنا لي، وفي البحار: ٣٦: فدنا إليّ.

٧ ـ ليس في البحار.

٨ ـ في اليقين: النزعات.

ثمّ ردّ عليّ روحي فأفقت، وكان توفيقاً من ربّي أن غمضت عيني، فكلّ بصري وغشي[١] عن النظر، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني بل أبعد وأبلغ،

وذلك قوله: ﴿مٰا زٰاغَ الْبَصَرُ وَ مٰا طَغىٰ * لَقَدْ رَأىٰ مِنْ آيٰاتِ رَبِّهِ الْكُبْرىٰ﴾ وإنّما كنت (أبصر مثل خيط الإبرة نوراً بيني وبين ربّي ونور ربّي)[٢] لا تطيقه الأبصار.

فناداني ربّي، فقال تبارك وتعالى: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي وسيّدي وإلهي لبّيك.

قال: هل عرفت قدرك عندي، وموضعك ومنزلتك؟ قلت: نعم، يا سيّدي.

قال: يا محمّد، هل عرفت موقعك منّي وموقع ذرّيّتك؟ قلت: نعم يا سيّدي.

قال: فهل تعلم يا محمّد فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: يا ربّ أنت أعلم وأحكم وأنت علاّم الغيوب، قال: اختصموا في الدرجات والحسنات،

فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟ قلت: أنت أعلم سيّدي وأحكم.

قال: إسباغ الوضوء في المفروضات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات معك ومع الأئمّة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد باللّيل والناس نيام.

ثمّ قال: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهِ﴾ قلت:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ قال: صدقت يا محمّد

﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾

فقلت: ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[٣]

---

١ ـ في اليقين: غشيني.
٢ ـ في اليقين هكذا: أرى في مثل مخيط الإبرة، ونور بين يدي ربّي.
٣ ـ سورة البقرة: ٢٨٥ و٢٨٦.

قال: ذلك لك ولذرّيّتك، يا محمّد. قلت: لبّيك ربّي وسعديك سيّدي وإلهي.

قال: أسألك عمّا أنا أعلم به منك، من خلّفت في الأرض بعدك؟

قلت: خير أهلها (لها)[1] أخي وابن عمّي وناصر دينك والغاضب لمحارمك إذا استحلّت[2]، ولنبيّك غضب النمر إذا أُغضب[3] «عليّ بن أبي طالب».

قال: صدقت يا محمّد، إنّي اصطفيتك بالنبوّة، وبعثتك بالرسالة، وامتحنت عليّاً بالبلاغ والشهادة على أُمّتك، وجعلته حجّة في الأرض معك وبعدك،

وهو نور أوليائي ووليّ من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين.

يا محمّد، وزوّجته فاطمة، فإنّه وصيّك ووارثك ووزيرك، وغاسل عورتك وناصر دينك، والمقتول على سنّتي وسنّتك، يقتله شقيّ هذه الأُمّة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثمّ إنّ ربّي أمرني بأُمور وأشياء، وأمرني أن أكتمها، ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي بها، ثمّ هوى بي الرفرف.

فإذا أنا بجبرئيل عليه السلام فتناولني منه، حتّى صرت إلى سدرة المنتهى، فوقف بي تحتها ثمّ أدخلني جنّة المأوى، فرأيت مسكني ومسكنك يا عليّ فيها،

فبينما جبرئيل يكلّمني إذ علاني[4] نور من نور الله، فنظرت إلى مثل مخيط الإبرة إلى ما كنت نظرت إليه في المرّة الأُولى.

فناداني ربّي جلّ جلاله: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي وإلهي وسيّدي.

قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذرّيّتك، أنت صفوتي من خلقي، وأنت أميني وحبيبي ورسولي، وعزّتي وجلالي، لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين أو ينقصوك أو ينتقصوا[5] صفوتي من ذرّيّتك، لأُدخلنّهم ناري ولا أُبالي.

---

١ ـ ليس في البحار.   ٢ ـ في البحار: هتكت.

٣ ـ من البحار، وفي الأصل: غضب، النمر ضرب من السباع، لايملك نفسه عند الغضب حتّى يبلغ من شدّة غضبه أن يقتل نفسه، حياة الحيوان: ٣٧١/٢.   ٤ ـ في اليقين: «تجلّى لي» بدل «علاني».

٥ ـ في البحار: ينقصونك أو ينقصون، وفي اليقين: بدلهما أو يبغضوا.

يا محمّد، عليّ أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم، أبو السبطين سيّدي شباب جنّتي، المقتولين [بي][١] ظلماً.

ثمّ فرض عليّ الصلاة وما أراد تبارك وتعالى، وقد كنت قريباً منه في المرّة الأُولى، مثل ما بين كبد القوس[٢] إلى سيته،

فذلك قوله تعالى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ من ذلك.[٣]

صلّى الله عليه وعلى أهل بيته السالكين بنا أهدى المسالك ما أظلم نهار مضيء وأضاء ليل حالك.

سورة القمر

«وفيها آية واحدة»

وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ «٥٤-٥٥»

١- تأويله: قال أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله: روينا بالإسناد إلى جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، من أحبك وتولّاك أسكنه الله معنا في الجنّة، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.[٤]

١- ليس في البحار واليقين، وفي نسخة «لى».

٢- في البحار: القوسين، وكبد القوس مقبضها، و«سيته» ما عطف من طرفيها.

٣- عنه البحار: ٣٦/١٦٢ ح ١٤٤، والبرهان: ٥/١٩٨ ح ٣٢، واليقين: ٢٩٨ ب ١٠٨، عنه المستدرك: ١/٤٠٨ ح ٦ وج ٢/٢٤٧ ح ٣، والبحار: ٨٩/١٩٦ ح ٤١، وأورده الشيخ أبوالفتوح الرازي في تفسيره: ١٠/٣٣٧.

٤- عنه البحار: ٣٦/٦٥ ذح ٣، والبرهان: ٥/٢٢٤ ح ٧، ورواه في مصباح الأنوار: ٥٨ (مخطوط)، ورواه الخوارزمي في مناقبه: ٢٧٦ ح ٢٥٩.

٢ـويؤيّده: ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة[١]، عن زكريّا بن يحيى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضمرة، قال: إنّ جابر ابن عبدالله قال:[٢] كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد، فذكر بعض أصحابه الجنّة.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال أبو دجانة الأنصاري: يا رسول الله، [أليس][٣] أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها، وعلى الأمم حتّى تدخلها أُمّتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: بلى،

يا أبا دجانة، أما علمت أنّ لله عزّ وجلّ لواءً من نور وعموداً من نور، خلقهما الله قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، مكتوب على ذلك اللّواء «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، خير البريّة آل محمّد». صاحب اللّواء عليّ، وهو إمام القوم.

فقال عليّ عليه السلام: الحمد لله الّذي هدانا بك يا رسول الله وشرّفنا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أبشر يا عليّ، ما من عبد ينتحل مودّتك إلاّ بعثه الله معنا يوم القيامة.

وجاء في رواية أخرى: يا عليّ، أما علمت أنّه من أحبّنا وانتحل محبّتنا أسكنه الله معنا؟ وتلا هذه الآية ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.[٤]

١ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٣٤/٦.

٢ـ في نسخة «ب» أنا وجابر بن عبدالله.

٣ـ من تفسير فرات.

٤ـ عنه البرهان: ٢٢٣/٥ ح٦، وفي البحار: ٦٤/٣٦ ح٣، عنه وعن كشف الغمّة: ٣٢١/١، عن الحافظ ابن مردويه، عن جابر بن عبدالله، وأخرجه في البحار: ٢١٨/٣٩ ح١١، عن تفسير فرات: ٤٥٦ ح٥٩٧ وفي ج١٢٩/٢٧ ح١٢٠، عن المحتضر: ١٧٤ ح٢٠٣.

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم * الرَّحْمٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ * عَلَّمَهُ الْبَيانَ**﴾ «١ـ٤»

١ـ قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسين[1] بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غيرواحد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

سورة «الرحمن» نزلت فينا، من أوّلها إلى آخرها.[2]

٢ـ وأمّا تأويله: رواه أيضاً عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**الرَّحْمٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ**﴾؟ قال:

الله علّم القرآن. قلت: فقوله: ﴿**خَلَقَ الْإِنْسانَ * عَلَّمَهُ الْبَيانَ**﴾؟

قال: ذاك أميرالمؤمنين، علّمه الله سبحانه بيان كلّ شيء يحتاج إليه الناس.[3]

٣ـ ويؤيّد هذا التأويل: ما رواه صاحب كتاب «الإحتجاج» بإسناده إلى عبدالله بن جعفر الحميري، ذكر حديثاً مسنداً يرفعه إلى حمّاد اللحّام، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: نحن والله نعلم ما في السماوات والأرض، وما في الجنّة وما في النار، وما بين ذلك.

١ـ في النسخ: الحسن، وإنّما أثبتنا الحسين مصغّراً لوقوعه في كثير من أسانيد التأويل بهذا العنوان، فتدبّر.

٢ـ عنه البحار: ١٦٤/٣٦ ح ١٤٥، والبرهان: ٢٣٠/٥ ح ٤.

٣ـ عنه البحار: ١٦٤/٣٦ ذح ١٤٥، والبرهان: ٢٣٠/٥ ح ٥، تفسير القمّي: ٣٢١/٢.

قال حمّاد: فنهنهت[1] إليه النظر.

فقال: يا حمّاد، إنّ ذلك في كتاب الله ـ يقولها ثلاثاً ـ ثمّ تلا هذه الآية:

﴿وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلىٰ هٰؤُلاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.[2]

إنّه من كتاب الله الّذي فيه تبيان كلّ شيء.[3]

فمعنى قوله: إنّه من كتاب الله (أي إنّ الّذي نعلمه من كتاب الله) الّذي فيه تبيان كلّ شيء يحتاج الناس إليه.

٤ـ **ويعضده:** ما رواه بحذف الإسناد، مرفوعاً إلى أبي حمزة الثماليّ، قال:

قلت لمولاي عليّ بن الحسين عليه السلام: أسألك عن شيء تنفي به عنّي ما خامر نفسي.

قال: ذاك إليك، قلت: أسألك عن الأوّل والثاني، فقال:

عليهما لعائن الله كلّها، مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم.

قال: قلت: يا مولاي، والأئمّة منكم يحيون الموتى، ويبرئون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء؟ فقال عليه السلام: ما أعطى الله نبيّاً شيئاً إلاّ أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله مثله، وأعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم، وكلّما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أميرالمؤمنين، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة، مع الزيادة الّتي تحدث في كلّ سنة وفي كلّ شهر وفي كلّ يوم.[4]

---

١ ـ في تفسير العيّاشي والبحار: فبهت، وفي نسخة «م» فنهضت، وفي نسخة «ج» فنهضت (فنهنهت ـ خل ـ).

٢ ـ سورة النحل: ٨٩.

٣ ـ لم نجده في الإحتجاج، نعم رواه العيّاشي في تفسيره: ١٨/٣ ح٥٦ عن منصور، عن حمّاد اللّحّام، عنه البحار: ١٠١/٩٢ ح٧٧، والبرهان: ٤٤٦/٣ ح١٥.

٤ ـ عنه البحار: ٢٥٥/٣٠ ح١١٦، وأخرجه في البحار: ٢٩/٢٧ ح١، عن بصائر الدرجات: ٤٨١/١ ح٢، مع اختلاف.

وقوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبٰانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدٰانِ * وَالسَّمٰاءَ رَفَعَهٰا وَوَضَعَ الْميزٰانَ * أَلاّٰ تَطْغَوْا فِي الْميزٰانِ * وَأَقيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لاٰ تُخْسِرُوا الْميزٰانَ﴾ «٥-٩»

٥ - تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله[١]: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسن بن عليّ بن مهران[٢]، عن سعيد بن عثمان[٣]، عن داود الرقّي، قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبٰانٍ﴾؟ قال:

يا داود، سألت عن أمر، فاكتف بما يرد عليك، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، ثمّ إنّ الله ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقّنا، فقال: هما بحسبان، قال: هما في عذابي.

قال: قلت ﴿وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدٰانِ﴾ قال: «النَّجْمُ» رسول الله «وَالشَّجَرُ» أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام، لم يعصوا الله طرفة عين.

قال: قلت: ﴿وَ السَّمٰاءَ رَفَعَهٰا وَ وَضَعَ الْميزٰانَ﴾.

قال: ﴿السَّمٰاءَ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله قبضه الله ثمّ رفعه إليه.

﴿وَ وَضَعَ الْميزٰانَ﴾ والميزان أميرالمؤمنين عليه السلام ونصبه لهم من بعده.

قلت: ﴿أَلاّٰ تَطْغَوْا فِي الْميزٰانِ﴾ قال: لاتطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف.

---

١ - أُنظر معجم: ١١٧/٤-١٢٠، روى محمّد بن همام بن سهيل عن جعفر بن محمّد بن مالك كما في طريق الشيخ والنجاشي والروايات وروى محمّد بن العبّاس في موارد عديدة عن محمّد بن همّام.

٢ - في نسخ «أ، ج، م» مروان وما أثبتناه هو الصحيح، راجع معجم رجال السيّد الخوئي: ٥٥/٥، وهكذا ذكره البرقي في أصحاب الكاظم عليه السلام، وروى عنه.

٣ - إذا كان سعيد بن عثمان غير مصحّف فهو من أصحاب السجّاد عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٢٥/٨، ١٢٦، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٤٩٦/٣، وروايته عن داود الرقّي - وهو من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، وروى عن الباقر عليه السلام، كما في معجم رجال الحديث: ١٢٢/٧ و١٢٣ و١٣٥ و١٣٦ - فيها نظر، والله العالم.

قلت: ﴿وَ أَقيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لاٰ تُخْسِرُوا الْميزٰانَ﴾

قال: أطيعوا الامام بالعدل، ولا تبخسوه من حقّه.[١]

معنى قوله: هما «بحسبان» أي هما في عذابي. فالحسبان بالضمّ لغة العذاب ومنه قوله تعالى: ﴿وَ يُرْسِلَ عَلَيْهٰا حُسْبٰانًا مِنَ السَّمٰاءِ﴾[٢] الآية.

والضمير في قوله هما راجع إلى من وثب عليهم، وهما الأوّل والثاني.[٣]

وقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاٰءِ رَبِّكُمٰا تُكَذِّبٰانِ﴾ «١٩»

٦ـ تأويله: بالإسناد المتقدّم قال: قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاٰءِ رَبِّكُمٰا تُكَذِّبٰانِ﴾، أي بأيّ نعمتيّ تكذّبان؟ بمحمّد أم بعليّ؟ فبهما أنعمت على العباد.[٤]

٧ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، مثل ذلك وبمعناه، وفيه قلت: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبٰانٍ﴾ قال: هما يعذّبان.

قلت: الشمس والقمر يعذّبان؟! قال:

إن سألت عن شيء فأتقنه، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، مطيعان له، ضوءهما من نور عرشه، وحرّهما من جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النار حرّهما، فلايكون شمس ولاقمر، وإنّما عناهما لعنهما الله، أو ليس قد روى الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إنّ الشمس والقمر نوران في النار؟ قلت: بلى.

قال: أو ما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأُمّة، وقمرا هذه الأُمّة؟

قلت: بلى. قال: وهما في النار، والله ما عنى غيرهما.

١ـ عنه البحار: ٣٠٩/٢٤ ح١٢، والبرهان: ٢٣١/٥ ح٦، وقطعة منه في البحار: ٢٥٦/٣٠ ح١١٧.

٢ـ سورة الكهف: ٤٠.

٣ـ في نسخة «ج» الّذين خالفاكم بدل «الأوّل والثاني».

٤ـ عنه البحار: ٥٩/٢٤ ح٣٤ وص٣٠٩ ذح١٢، والبرهان: ٢٣١/٥ ح٧.

قلت: ﴿وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدٰانِ﴾؟ قال: النجم رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد سمّاه في غير هذا الموضع بذلك، فقال: ﴿وَ عَلاٰمٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[١]

العلامات هم الأوصياء، والنجم رسول الله صلّى الله عليه وآله... إلى آخر الحديث.[٢]

٨ـ الصدوق رحمه الله **في العلل:** عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن أحمد بن محمّد، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة أُتي بالشمس والقمر بصورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار، وذلك لأنّهما عُبدا فرضيا.[٣]

٩ـ عليّ بن إبراهيم رحمه الله، [أحمد بن عليّ][٤] عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاٰءِ رَبِّكُمٰا تُكَذِّبٰانِ﴾ قال:

قال الله تعالى: فبأيّ النّعمتين تكفران؟ برسول الله صلّى الله عليه وآله أم بعليّ عليه السلام؟[٥]

١٠ـ ويؤيّده: ما رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد رفعه (إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام)[٦] في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَبِأَيِّ آلاٰءِ رَبِّكُمٰا تُكَذِّبٰانِ﴾ (قال:)[٧] أبالنبيّ أم بالوصيّ تكذّبان؟ نزلت في سورة الرحمن.[٨]

١ـ سورة النحل: ١٦.

٢ـ تفسير القمّي: ٣٢١/٢، عنه البحار: ٢٥٦/٣٠ ح١١٨، والبرهان: ٢٢٩/٥ ح٣.

٣ـ علل الشرائع: ٦٠٥ ح٧٨، عنه البحار: ١٧٧/٧ ح١٢، وج١٥٩/٥٨ ح١٢ (وفيه: أخرجه من العيون وهو اشتباه)، ونور الثقلين: ٥٠٢/٤ ح١٧١.

٤ـ كذا في التفسير، ولم يوجد في الرجال رواية عليّ بن إبراهيم عن أحمد بن عليّ ولا عن محمّد بن يحيى، وروى عن محمّد بن الحسين كما في معجم رجال الحديث: ١٩٥/١١.

٥ـ تفسير القمّي: ٣٢٢/٢، عنه البحار: ١٧٣/٣٦ ح١٦١، والبرهان: ٢٣١/٥ ح٨، ونور الثقلين: ٢١٢/٧ ح١٢، وأثبتنا الأحاديث «٧ـ٩» من نسخة «أ».

٦ـ ليس في الكافي.

٧ـ ليس في الكافي.

٨ـ الكافي: ٢١٧/١ ح٢، عنه البحار: ٥٩/٢٤ ذح٣٦، والبرهان: ٢٣١/٥ ح٩، ونور الثقلين: ٢١٢/٧ ح١٣.

وقوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاٰ يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلاٰءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ «١٩ـ٢٢»

١١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن محفوظ بن بشر[1]، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، عن أبي عبدالله[2] عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ:

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ـ قال: عليّ وفاطمة ـ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاٰ يَبْغِيَانِ﴾

قال: لايبغي عليّ على فاطمة، ولا تبغي فاطمة على عليّ.

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

[من رأى مثل هؤلاء الأربعة: عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم؟ لا يحبّهم إلاّ مؤمن، ولايبغضهم إلاّ كافر، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت، ولاتكونوا كفّاراً ببغض أهل البيت، فتلقوا في النار].[3]

[عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عبدالله[4]، عن سعد[5] بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبدالله عليه السلام، مثله][6].

١٢ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن سهل[7]، عن أحمد بن محمّد، عن[8] عبدالكريم

---

١ ـ ليس له ذكر في رجالنا. ٢ ـ في نسخة «ب» أبي جعفر عليه السلام.

٣ ـ عنه البحار: ٩٧/٢٤ ح ١، وج ٩٦/٣٧ ح ٦٣، والبرهان: ٢٣٣/٥ ح ٣، عنه وعن تفسير فرات: ٤٦٠ ح ٥، وما بين المعقوفين من البحار: ٣٧ وظاهر نسخة «ب» راجع ح ١٤.

٤ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٩٤/١١ و ١٩٥ رواية عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عبدالله.

٥ ـ في التفسير سعيد، والصواب ما هنا بقرينة رواية سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد في معجم رجال الحديث: ٨٠/٨، ولم يوجد رواية محمّد بن عبدالله عنه، وروى عنه محمّد بن أبي عبدالله كما في المعجم: ٨١/٨.

٦ ـ تفسير القمّي: ٣٢٢/٢ الى قوله «والحسين عليه السلام» مع اختلاف وعنه البحار: ٩٥/٣٧ ح ٦١، والبرهان: ٢٣٣/٥ ح ١، وفي البحار: ٩٨/٢٤ ح ٥، عنه وعن الخصال: ٦٥ ح ٩٦ وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٧ ـ في النسخ: جعفر بن سهل، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة وذكر عن استدراكات تنقيح الرجال عن أمالي الصدوق وتأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٠٦/٢ ولعلّ ما في الأمالي غير ما في التأويل.

٨ ـ في نسختي «ج، م» بن.

عن يحيى بن عبدالحميد، عن قيس بن الربيع، عن[١] (أبي) هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال:

عليّ وفاطمة قال: لايبغي هذا على هذه، ولا هذه على هذا.

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.[٢]

١٣ـوقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد بن الصلت[٣]، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن الضحّاك[٤]، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاٰ يَبْغِيَانِ﴾، قال:

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ عليّ وفاطمة عليهما السلام ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاٰ يَبْغِيَانِ﴾ قال: النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.[٥]

١٤ـوقال أيضاً: حدّثنا عليّ [بن محمّد][٦] بن مخلّد الدهّان، عن أحمد بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش[٧]، عن كثير بن هشام[٨]، عن كهمس بن الحسن[٩]،

١ـلم يوجد رواية قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي، وروى عن أبي إسحاق السبيعي في معجم رجال الحديث: ٩٢/١٤، وعن غيره في تهذيب الكمال: ٣٠٦/١٥.

٢ـعنه البحار: ٩٧/٢٤ ح ٢، والبرهان: ٢٣٣/٥ ح ٤.

٣ـفي نسخ «ب، ج، م» الصلة، ولم يوجد روايته عن أبي الجارود في الرجال، وفي البحار: محمّد بن سنان، وذكر في هامش البحار أنّ في المصدر «محمّد بن صلة» ثمّ قال: ولعلّه مصحّف، والظاهر بقرينة أبي الجارود، أنّ الرجل هو محمّد بن سنان الباهلي أبوبكر البصري، المعروف بالعوقي، والعوقة حيّ من الأزد، نزل فيهم، وقد روى محمّد بن سنان عن أبي الجارود في الرجال.

٤ـهو ضحّاك بن مزاحم، روى عن ابن عبّاس، كما في معجم رجال الحديث: ١٤٥/٩ و١٤٦، وتهذيب الكمال: ١٧٣/٩، وج ٢٥٢/١٠.

٥ـعنه البحار: ٩٧/٢٤ ح ٣، والبرهان: ٢٣٤/٥ ح ٥.

٦ـفي النسخ: عليّ بن مخلّد، وما أثبتناه كما في تاريخ بغداد: ٦٥/١٢ رقم ٦٤٦١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٣٨/٤.

٧ـذكره في تنقيح المقال عن تفسير فرات وتأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٣٢/١.

٨ـليس له ذكر في رجالنا.

٩ـفي النسخ: كهمش، وليس له ذكر في رجالنا، وفي تفسير فرات: كهمس، وكذلك في تهذيب الكمال: ٤٢٤/١٥ رقم ٥٥٨٧، وج ١٨٤/٩، وعلى ذلك أثبتناه.

عن أبي السليل[١]، عن أبي ذر رضي الله عنه، في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ - قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام - ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام

فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة: عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؟

لا يحبّهم إلاّ مؤمن ولا يبغضهم إلاّ كافر، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت، ولاتكونوا كفّاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النار.[٢]

١٥ـوروي أيضاً عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن[٣] أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ «المشرقين» رسول الله وأميرالمؤمنين صلوات الله عليهما، و«المغربين» الحسن والحسين عليهما السلام.[٤]

١٦ـوقال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، وسعيد بن جبير، وسفيان الثوري: أنّ «البحرين ـ عليّ وفاطمة عليهما السلام ـ بينهما برزخ ـ محمّد صلى الله عليه وآله ـ يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان» الحسن والحسين عليهما السلام.

ولا غرو أن يكونا عليهما السلام بحرين، لسعة فضلهما وكثرة خيرهما، فإنّ البحر إنّما يسمّى بحراً لسعته.[٥]

وقوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلاٰنِ﴾ «٣١»

فمعنى قوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ والفراغ من صفة الأجسام الّتي تحلّها الأعراض، والله سبحانه منزّه عن ذلك، وإنّما جاء هنا مجازاً،

١ـأبو السليل هو ضريب بن نقير القيسي الجريري، المذكور في تهذيب الكمال: ١٨٤/٩ رقم ٢٩١٧، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٠/٧.

٢ـعنه البحار: ٩٨/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٢٣٤/٥ ح٦، تفسير فرات: ٤٦٠ ح ٦٠٢.

٣ـفي تفسير القمّي: سألت أباعبدالله عليه السلام بدل «عن أبي عبدالله عليه السلام».

٤ـ تفسير القمّي: ٣٢٢/٢ باختلاف اللّفظ، عنه البحار: ٦٩/٢٤ ح ٢، والبرهان: ٢٣٣/٥ ح ٢، والحديث من نسخة «أ».

٥ـمجمع البيان: ٢٠١/٩، عنه البحار: ٩٨/٢٤ وج ٩٧/٣٧، والبرهان: ٢٣٥/٥ ح٨ و١٠.

ومعناه: سنقصد قضاء أشغالكم والسؤال عن أحوالكم، ونردّ المظالم وننتصف للمظلوم من الظالم، وذلك يوم القيامة عند حلول الطامّة.

١٧ـوأمّا تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن هارون بن خارجة[١]، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ قال: «الثّقلان» نحن والقرآن.[٢]

١٨ـويؤيّده: ما رواه أيضاً، عن محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن السندي بن محمّد، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ قال: كتاب الله ونحن.[٣]

١٩ـويؤيّده: ما رواه أيضاً، عن عبدالله بن محمّد بن ناجية[٤]، عن مجاهد بن موسى[٥]، عن ابن مالك[٦]، عن حجام[٧]، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر:

كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.[٨] وإنّما سمّاهما الثقلين لعظم خطرهما وجلالة قدرهما.

١ـلم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٢٤/١٩ و ٢٢٥ روايته عن يعقوب بن شعيب.

٢ و ٣ـعنه البحار: ٣٢٤/٢٤ ح ٣٧ و ٣٨، والبرهان: ٢٣٧/٥ ح ١ و ٢.

٤ـهو المذكور في تاريخ بغداد: ١٠٤/١٠ رقم ٥٢٢٢، وسير أعلام النبلاء: ١٦٤/١٤ رقم ٩٥، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٩٩٨/٤.

٥ـهو مجاهد بن موسى بن فروخ الحافظ الإمام الزاهد أبو علي الخوارزمي نزيل بغداد المذكور في تهذيب الكمال: ٤٤٤/١٧ رقم ٦٣٧٥، وسير أعلام النبلاء: ٤٩٥/١١.

٦ـلعلّه القاسم بن مالك المزني الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٨٢/١٥ رقم ٥٤٠٣ وج ٤٤٤/١٧، روى مجاهد بن موسى عنه، ولم يوجد روايته عن حجام، والله العالم.

٧ـفي نسخة «ج» عن مالك بن حجام، وليس له ذكر في رجالنا. ولم يوجد في ترجمة مجاهد بن موسى وعطيّة في تهذيب الكمال روايته عن عطيّة ولا رواية مجاهد عنه، والله العالم.

٨ـعنه البرهان: ٢٣٧/٥ ح ٣ وفي ج ٦٢/١ ح ٥، عن تفسير الثعلبي يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، ورواه

[وهذه الرواية لايبعد أنّها متواترة وفيها نوع تأييد للتأويل المذكور قبلها في الروايتين، ولذلك أوردناها في هذا المقام وإن لم يتعرّض فيها للآية كما في السابقتين].(١)

وقوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لاٰ يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لاٰ جَانٌّ﴾ «٣٩»

٢٠ـ تأويله: رواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، بإسناده عن رجاله، عن حنظلة، عن ميسرة، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: والله لايُرى منكم في النار اثنان، لا والله ولا واحد.

قال: قلت: فأين ذلك من كتاب الله؟

قال: أمسك عنّي سنة، قال: فإنّي معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي: يا ميسرة اليوم أُذن لي في جوابك عن مسألة كذا.

قال: فقلت: فأين هو من القرآن؟ قال: في سورة الرحمن، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لاٰ يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ ـ منكم ـ إِنْسٌ وَ لاٰ جَانٌّ﴾.

فقلت له: ليس فيها «منكم» قال: إنّ أوّل من غيّرها «ابن أروى» وذلك أنّها حجّة عليه وعلى أصحابه، ولو لم يكن فيها «منكم» لسقط عقاب الله عن خلقه، إذ لم يسئل عن ذنبه إنس ولاجانّ، فلمن يعاقب إذاً يوم القيامة؟.(٢)

فمعنى «منكم» أي من الشيعة.

وقوله: «ابن أروى» يعني: أحد أئمّة الضلال عليهم النكال والوبال.

ابن بطريق في العمدة: ٦٨ ح ٨٢، وتقدّم الحديث ص ١٢٥ في سورة «آل عمران» ح ٣١ عن الطبرسي بإسناده إلى أبي سعيد الخدري.

١ ـ ما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٢ ـ فضائل الشيعة: ٧٦ ح ٤٣، عنه البحار: ٢٧٣/٧ ح ٤٥ وج ٣٦٠/٨ ح ٢٨، وفي البحار: ٢٧٥/٢٤ ح ٦١، وج ١٤٤/٦٨ ح ٩١ عن التأويل، وأخرجه في البحار: ٣٥٣/٨ ح ٣ وج ٥٦/٩٢ ح ٣١ عن تفسير فرات: ٤٦١ ح ٤.

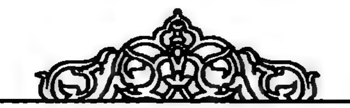

وقوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمٰاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوٰاصي وَ الْأَقْدٰامِ﴾ «٤١»

٢١ـ تأويله: ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله، بإسناده عن رجاله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمٰاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوٰاصي وَالْأَقْدٰامِ﴾ قال: الله سبحانه يعرفهم، ولكن هذه نزلت في القائم عليه السلام هو يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً.[1]

ما يعرف به سيماهم، أي علاماتهم بأنّهم مجرمون.

وقوله تعالى: ﴿فيهِنَّ خَيْرٰاتٌ حِسٰانٌ﴾ «٧٠»

٢٢ـ تأويله: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله مسنداً عن رجاله، عن الحسين بن أعين، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً. ما يعني به؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ خيراً نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، وعلى حافّتي ذلك النهر جواري نابتات، كلّما قلعت واحدة نبتت أُخرى (سمّين تلك الجواري باسم ذلك)[2] النهر، وذلك قوله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿فيهِنَّ خَيْرٰاتٌ حِسٰانٌ﴾ فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً، فإنّما يعني بذلك تلك المنازل الّتي أعدّها الله عزّ وجلّ لصفوته وخيرته من خلقه.[3]

---

١ ـ أخرجه في البحار: ٥٨/٥١ ح ٥٤، وإثبات الهداة: ٨٢/٧ ح ٥١٥، عن غيبة النعماني: ٢٤٨ ح ٣٩، وفي البرهان: ٢٤١/٥ ح ٥، عن الشيخ المفيد محمّد بن إبراهيم النعماني، لا محمّد بن محمّد بن النعمان.

٢ ـ في المصدر بدل ما بين القوسين «سمّي بذلك»، قال في مرآة العقول: ١٦٦/٢٦ كذا في أكثر النسخ والظاهر سمّين ويمكن أن يقرأ على البناء للمعلوم، أي سمّاهنّ الله بها في قوله «خيرات» ويحتمل أن يكون المشار إليه النابت، أي سمّى النهر باسم ذلك النابت أي الجواري، لأنّ الله سمّاهنّ خيرات.

٣ ـ الكافي: ٢٣٠/٨ ح ٢٩٨، عنه البحار: ١٦٢/٨ ح ١٠١ والبرهان: ٢٤٧/٥ ح ٣، وأخرجه في البحار: ١٣٩/٧٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٣٣٢/٨ ح ٩، عن معاني الأخبار: ١٨٢ ح ١.

٢٣ـوروى أيضاً بإسناده عن الحلبي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿فيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ قال: هنّ صوالح المؤمنات العارفات.

قال: قلت: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ قال: الحور هنّ البيض المضمومات المخدّرات في خيام الدرّ والياقوت والمرجان، لكلّ خيمة أربعة أبواب، على كلّ باب سبعون [كاعباً] حجّاباً لهنّ، ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره، ليبشّر الله عزّ وجلّ بهنّ المؤمنين.(١)

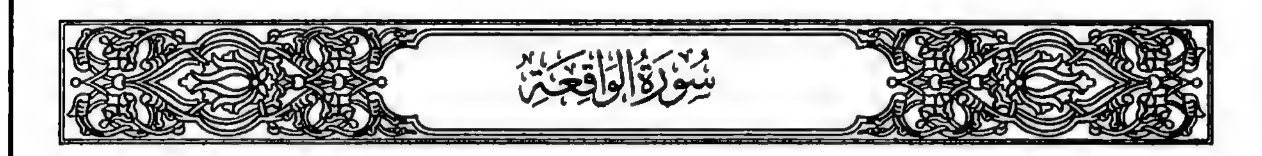

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

«وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ «١٠و١١»

تأويله: ورد من طريق العامّة والخاصّة: فأمّا العامّة فهو:

١ـما رواه أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، مرفوعاً إلى ابن عبّاس رضي الله عنه: قال: إنّ سابق هذه الأُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢) ومن كان إلى الإسلام أسبق كان أولى بنبيّه السابق إليه، وأحرى بخصائص المثنىٰ عليه.

وأمّا ما ورد عن الخاصّة فهو:

٢ـمارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن محمّد الكاتب، عن حميد بن

---

١ ـ الكافي: ١٥٦/٨ ح١٤٧، عنه البحار: ١٦١/٨ ح١٠٠، والبرهان: ٢٤٧/٥ ح٢، ونور الثقلين: ٢٢٦/٧ ح٧٨ (قطعة).

٢ ـ عنه البحار: ٣٣٢/٣٥ ح٤، والبرهان: ٢٥٧/٥ ح١٥، وأخرجه في البحار: ٢٢٥/٣٨ ح٢٥، عن تفسير فرات: ٤٦٣ ح١، غاية المرام: ١٥٢/٤ ح٥.

الربيع، عن حسين بن الحسن الأشقر، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح[١]، عن مجاهد[٢]، عن ابن عبّاس، قال: سبّق الناس ثلاثة:

يوشع صاحب موسى إلى موسى، وصاحب ياسين إلى عيسى، وعليّ بن أبي طالب إلى النبيّ صلوات الله عليهم أجمعين.[٣]

٣-وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن عليّ المقري[٤]، عن أبي بكر محمّد بن إبراهيم الجواني[٥]، عن محمّد بن عمرو الكوفي[٦]، عن حسين الأشقر، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عبّاس، قال: السبّاق ثلاثة:

حزقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى، وحبيب صاحب ياسين إلى عيسى، وعليّ بن أبي طالب إلى محمّد، هو أفضلهم[٧] صلوات الله عليهم أجمعين.

١ـ الظاهر أنّه عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفي المكّي، روى عنه سفيان بن عيينة، ولكن لم يوجد روايته عن عامر في تهذيب الكمال: ٥٨٤/١٠ رقم ٣٥٩٥.

٢ـ في النسخ: عامر، وقد روى عامر بن شراحيل الشعبي وأبوالطفيل عامر بن واثلة عن ابن عبّاس، ولم يوجد رواية ابن أبي نجيح عن عامر، وما أثبتناه بقرينة الراوي والمروي عنه حيث روى ابن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر المكّي عن ابن عبّاس كما في تهذيب الكمال: ٢٥٣/١٠ و٥٨٤، وج١٧/٤٤٠ـ٤٤٢، وذكر في هامش تهذيب الكمال: ٤٦١/٤ عن ابن حجر هذا الحديث مقتضباً جدّاً برواية الحسين الأشقر، عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، وعلى ذلك أثبتناه.

٣ـ عنه البحار: ٣٣٣/٣٥ ح٥، والبرهان: ٢٥٦/٥ ح١٠، وأخرجه في إحقاق الحقّ: ٥٨٨/٥، وغاية المرام: ١٥٢/٤ ح٧ وج١٥٧/٥ ح٢٣، عن مناقب الخوارزمي: ٥٥ ح٢٠، بإسناده عن حسين الأشقر مع اختلاف، ورواه في كشف الغمّة: ٨٣/١، مناقب ابن المغازلي: ٣٢٠ ح٣٦٥، شواهد التنزيل: ٢١٣/٢ ح٩٢٤ وما بعده.

٤ـ في نسخة «أ» المنقري، وفي البرهان: عليّ بن الحسين بن عليّ المقري، وليس لهما ذكر في رجالنا.

٥ـ في نسخة «م» الجوابي، وليس له ذكر في رجالنا.

٦ـ ليس له بهذا العنوان ذكر في رجالنا، وقد روى محمّد بن عمرو بن حمّاد الأزدي الخشّاب عن الحسين بن الحسن الأشقر في تهذيب الكمال: ٤٦٠/٤، ولم يعلم انطباقه على هذا، وجاء في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٥٠/٦ و٣١٥١ محمّد بن عمرو بن مهاجر الحضرمي الكوفي ومحمّد بن عمرو الراشدي كوفي من أصحاب الصادق عليه السلام، وهما أعلى طبقة من حسين الأشقر على الظاهر، والله العالم.

٧ـ عنه البحار: ٧/٢٤ ح٢١، والبرهان: ٢٥٦/٥ ح١١.

٤ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بإسناده، عن رجاله، عن سليم بن قيس، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿وَ السّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ * أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ قال:

أبي أسبق السابقين إلى الله وإلى رسوله، وأقرب المقرّبين إلى الله وإلى رسوله.[١]

٥ـ وروى المفيد رحمه الله قال: أخبرنا عليّ بن الحسين[٢]، بإسناده إلى داود الرقّي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ السّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ * أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فقال: نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق، قبل أن يخلق الخلق بألفي عام. فقلت: فسّر لي ذلك. فقال:

إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق، خلقهم من طين، ورفع لهم ناراً وقال: ادخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد وأميرالمؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمّة عليهم السلام، إمام بعد إمام (ثمّ) أتبعهم بشيعتهم، فهم والله السابقون.[٣]

٦ـ وفي أمالي الشيخ[٤]، عن ابن عبّاس، قال: سألت رسول‌الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَ السّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ * أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فقال: قال لي جبرئيل:

ذاك عليّ وشيعته هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم.[٥]

---

١ ـ عنه البحار: ٨/٢٤ ح٢٢ وفيه: الحسن بن عليّ، عن أبيه عليه السلام، والبرهان: ٢٥٦/٥ ح١٢، أمالي الشيخ: ٥٦٣ ضمن ح١١٧٤.

٢ ـ في نسخة «أ»، عن الصدوق بدل «قال: أخبرنا عليّ بن الحسين» والشيخ المفيد لا يروي عن عليّ بن الحسين، بل يروي عن ابنه محمّد بن عليّ كما في معجم رجال الحديث: ٣٢١/١٦ وج٢١٠/١٧ وغيرهما.

٣ ـ عنه البحار: ٣٣٣/٣٥ ح٦، ورواه النعماني في غيبته: ٩١ ح٢٠، وعنه مختصر البصائر: ٤٢٧ ح٦٨، والبحار: ٤٠١/٣٦ ح١١، والبرهان: ٢٥٥/٥ ح٨، ولم نجده في كتب المفيد، فالظاهر أنّ المراد من المفيد محمّد بن إبراهيم النعماني، لا محمّد بن محمّد بن النعمان.

٤ ـ في نسخة «أ» والصدوق في أماليه، والظاهر أنّه اشتباه، إذ لم نجده في أماليه.

٥ ـ عنه البحار: ٤/٢٤ ح١٣، أمالي الطوسي: ٧٢ ح١٣، عنه البحار: ٣٣٢/٣٥ ح١، والبرهان: ٢٥٢/٥ ح٤، وفي البحار: ٢٠/٦٨ ح٣٣، عنه وعن أمالي المفيد: ٢٩٨ ح٧، ورواه في بشارة المصطفى: ٢٥ ح٨ و١٤٥ ح٩٨.

وقوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ «١٣و١٤»

٧ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن جرير[١]، عن أحمد بن يحيى[٢]، عن الحسن بن الحسين، عن محمّد بن الفرات[٣]، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ قال:

﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ابن آدم الّذي قتله أخوه، ومؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار صاحب ياسين ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

وقوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ «٣٩و٤٠»

٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسن[٥] بن عليّ التميمي، عن سليمان بن داود الصيرفي[٦]، عن أسباط، عن أبي سعيد المدائني، قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ قال:

١ـ الظاهر أنّه محمّد بن جرير الطبري العامّي، صاحب التفسير والتاريخ، ولم يوجد روايته عن أحمد بن يحيى فيما لدينا من كتب التراجم.

٢ـ الظاهر أنّ هذا أحمد بن يحيى بن زكريّا الأودي أبوجعفر الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٢٨٩/١ رقم ١٢١ بقرينة روايته عن الحسن بن الحسين العرني، ولم يوجد فيه رواية محمّد بن جرير عنه.

٣ـ الظاهر أنّه محمّد بن الفرات التميمي الجرمي أبوعليّ الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٤٤/١٧ رقم ٦١٢٩، ومعجم رجال الحديث: ١٢٦/١٧ و١٢٩، ولم يوجد رواية الحسن بن الحسين فيهما عنه، والله العالم.

٤ـ عنه البحار: ٣٣٣/٣٥ ح٧، والبرهان: ٢٥٧/٥ ح١، وأخرجه في البحار: ٢٢٥/٣٨ ح٢٦، عن تفسير فرات: ٤٦٥ ح٢.

٥ـ في نسختي «أ، ج» الحسين، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٤٥/٢.

٦ـ ليس له ذكر في رجالنا، وذكره النمازي بعنوان سليمان بن داود الصرمي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٥٦١/٣، وجاء في تفسير القمّي: الحسن بن عليّ، عن أسباط، عن سالم بيّاع الزطّي، قال: سمعت أبا سعيد المدائني، والله العالم.

﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ حزقيل مؤمن آل فرعون

﴿وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

ومعنى الثلّة الجماعة، وإنّما ذكر الواحد بمعنى الجمع تفخيماً لشأنه، وإجلالاً لقدره، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ إِبْرٰاهِيمَ كٰانَ أُمَّةً﴾[٢] والأُمّة الجماعة، وهذا كثير في القرآن المجيد وغيره.

وقوله تعالى: ﴿فَلَوْ لاٰ إِذٰا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ * وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لٰكِنْ لاٰ تُبْصِرُونَ﴾ «٨٣ـ ٨٥»

٩ـ جاء في تأويل أهل البيت الباطن، في حديث أحمد بن إبراهيم، عنهم عليهم السلام ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ـ أي شكركم النعمة الّتي رزقكم الله وما منّ عليكم بمحمّد وآل محمّد ـ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ـ بوصيّه ـ فَلَوْ لاٰ إِذٰا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ـ إلى وصيّه أميرالمؤمنين، يبشّر وليّه بالجنّة وعدوّه بالنار ـ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ـ يعني (أقرب) إلى أميرالمؤمنين منكم ـ وَلٰكِنْ لاٰ تُبْصِرُونَ﴾ أي لاتعرفون.[٣]

١٠ـ ويؤيّد هذا التأويل: ماجاء في تأويل الإمام أبي محمّد العسكري عليه السلام:

قال فقيل له: يابن رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب؟ قال: إي والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً، وجعله زكيّاً هادياً مهديّاً، وجعل أخاه عليّاً بالعهد وفيّاً، وبالحقّ مليّاً، ولدى الله مرضيّاً، وإلى الجهاد سابقاً، ولله في أحواله موافقاً، وللمكارم حائزاً، وبنصر الله له على أعدائه فائزاً، وللعلوم حاوياً، ولأولياء الله موالياً، ولأعدائه مناوياً، وبالخيرات ناهضاً، وللقبائح رافضاً، وللشيطان مخزياً، وللفسقة المردة مغضباً، ولمحمّد صلى الله عليه وآله نفساً، وبين يديه لدى المكاره ترساً وجُنّة، آمنت به (أنا،

١ـ عنه البحار: ٣٣٣/٣٥ ح٨، والبرهان: ٢٦٨/٥ ح٢، تفسير القمّي: ٣٢٦/٢.
٢ـ سورة النحل: ١٢٠.
٣ـ عنه البحار: ٦٦/٢٤ ح٥٣، وج١٥٩/٢٧ ح٨، والبرهان: ٢٧٣/٥ ح٣.

وأخي) عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبد ربّ الأرباب، المفضّل على أُولي الألباب، الحاوي لعلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيامة عرصات الحساب، بعد محمّد صلى الله عليه وآله صفيّ الكريم العزيز الوهّاب،

إنّ في القبر نعيماً يوفّر الله به حظوظ أوليائه، وإنّ في القبر عذاباً يشدّد الله به على أعدائه، إنّ المؤمن الموالي لمحمّد وآله الطيّبين، المتّخذ لعليّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله إمامه الّذي يحتذي مثاله، وسيّده الّذي يصدّق أقواله ويصوّب أفعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذريّته لأُمور الدين وسياسته، إذا حضره من أمر الله ما لايردّ، ونزل به من قضائه ما لا يُصدّ، وحضره ملك الموت وأعوانه،

وجد عند رأسه محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله [سيّد النبيّين] من جانب ومن جانب آخر عليّاً سيّد الوصيّين، وعند رجليه من جانب الحسن عليه السلام سبط سيّد النبيّين، ومن جانب آخر [الحسين عليه السلام] سيّد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصّهم ومحبّيهم، الّذين هم سادة هذه الأُمّة بعد ساداتهم من آل محمّد.

فينظر إليهم العليل المؤمن فيخاطبهم، بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه، كما يحجب رؤيتنا أهل البيت (و) رؤية خواصّنا عن عيونهم، ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً، لشدّة المحنة عليهم فيه،

فيقول المؤمن: بأبي أنت وأميّ يا رسول ربّ العزّة، بأبي أنت وأُمّي يا وصيّ رسول [ربّ] الرحمة، بأبي أنتما وأُمّي يا شبلي محمّد وضرغاميه، ويا ولديه وسبطيه، ويا سيّدي شباب أهل الجنّة المقرّبين من الرحمة والرضوان،

مرحباً بكم [معاشر] خيار أصحاب محمّد وعليّ وولديهما، ما كان أعظم شوقي إليكم، و[ما] أشدّ سروري الآن بلقائكم!

يا رسول الله، هذا ملك الموت قد حضرني، ولا أشكّ في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك منّي، فيقول (رسول الله صلى الله عليه وآله: كذلك هو.

ثمّ يقبل رسول الله ﷺ على ملك الموت، فيقول:) يا ملك الموت، استوص بوصيّة الله في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبّنا ومؤثرنا.

فيقول ملك الموت: يا رسول الله، مره أن ينظر الى ما قد أعدّ [الله] له في الجنان.

فيقول له رسول الله ﷺ: أُنظر إلى العلوّ فينظر إلى ما لا تحيط به الألباب، ولا يأتي عليه العدد والحساب. فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمّد وعترته زوّاره؟! يا رسول الله، لو لا أنّ الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلاّ من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبّك هذا أُسوة بك، وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الّذين أُذيقوا الموت بحكم الله تعالى.

ثمّ يقول محمّد ﷺ: يا ملك الموت، هاك أخانا قد سلّمناه إليك، فاستوص به خيراً. ثمّ يرتفع هو ومن معه إلى ربض الجنان وقد كشف [عن] الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه.

فيقول: يا ملك الموت، الوحى الوحى[1]، تناول روحي ولاتلبثني ههنا، فلا صبر لي عن محمّد وعترته، وألحقني بهم، فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه، فيسلّها كما يسلّ الشعرة من الدقيق، وإن كنتم ترون أنّه في شدّة، فليس في شدّة، بل هو في رخاء ولذّة، فإذا أُدخل قبره وجد جماعتنا هناك.

فإذا جاءه منكر ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمّد و[هذا] عليّ والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتّضع[2] لهم، فيأتيان ويسلّمان على محمّد ﷺ سلاماً [تامّاً] منفرداً، ثمّ يسلّمان على عليّ سلاماً تامّاً منفرداً، (ثمّ يسلّمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعانهما فيه)، ثمّ يسلّمان على سائر من معنا من أصحابنا. ثمّ يقولان: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصّتك لخادمك ومولاك، ولو لا أنّ الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه ومن يسمعنا

---

١ ـ كلمة تقال في الإستعجال والمعنى: البدار، البدار.

٢ ـ أي فلنتذلّل ولنتخشّع.

من ملائكته بعدهم، لما سألناه، ولكن أمر الله لابدّ من امتثاله. ثمّ يسألانه فيقولان: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟ ومن إخوانك؟ فيقول:

الله ربّي (والإسلام ديني)[١] ومحمّد نبيّي، وعليّ وصي محمّد إمامي، والكعبة قبلتي، والمؤمنون الموالون لمحمّد وعليّ [وآلهما] وأوليائهما والمعادون لأعدائهما إخواني، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ أخاه عليّاً وليّ الله، وأنّ من نصبهم للإمامة من أطايب عترته وخيار ذرّيّته خلفاء الأُمّة وولاة الحقّ والقوّامون بالعدل.

فيقولان: على هذا حييت، وعلى هذا متّ، وعلى هذا تبعث إن شاء الله تعالى وتكون مع من تتولاّه في دار كرامة الله ومستقرّ رحمته.

قال رسول الله ﷺ: وإن كان لأوليائنا معادياً ولأعدائنا موالياً ولأضدادنا بألقابنا ملقّباً فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثّل الله ﷻ لذلك الفاجر سادته الّذين اتّخذهم أرباباً من دون الله، عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه ولا يزال يصل إليه من حرّ عذابهم ما لا طاقة له به.

فيقول له ملك الموت: يا أيّها الفاجر الكافر تركت أولياء الله تعالى إلى أعدائه، فاليوم لا يغنون عنك شيئاً، ولا تجد إلى مناص سبيلاً.

فيرد عليه من العذاب ما لو قسّم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم.

ثمّ إذا أُدلي في قبره رأى باباً من الجنّة مفتوحاً إلى قبره يرى منه خيراتها

فيقول له منكر ونكير: أُنظر الى ما حرمته من (تلك) الخيرات.

ثمّ يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه [من] عذابها فيقول: يا ربّ لا تُقم الساعة، يا ربّ لا تُقم الساعة.[٢]

١ـ ليس في المصدر والمحتضر ومدينة المعاجز.

٢ـ تفسير الإمام: ٢١٠ ح٩٨، عنه مدينة المعاجز: ١٢١/٣ ح ٧٨٤، والبحار: ٢٣٦/٦ ح ٥٤ إلى قوله عليه السلام: «أعدائه» في ص ٦٨٠، وبعده في البحار: ١٧٣/٦ ح ١، والمحتضر: ٤٧ ح ٦٦.

١١ـ ويعضده ما رواه الأصبغ بن نباتة رضي الله عنه قال: دخل الحارث الهمداني على أميرالمؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت معه فيمن دخل، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته، ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً.

فأقبل عليه أميرالمؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة، فقال: كيف تجدك يا حارث؟

قال: نال الدهر منّي يا أميرالمؤمنين، وزادني ـ أُواراً وغليلاً[١] ـ اختصام أصحابك ببابك. قال: فيم؟ قال: في شأنك والبليّة من قبلك، فمن مفرّط غال، ومبغض قال، ومن متردّد مرتاب، فلايدري أيقدم أم يحجم؟!

قال: فحسبك يا أخا همدان، ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي، قال: لو كشفت ـ فداك أبي وأمّي ـ الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا؟

قال: قَدْكَ[٢] فإنّك امرؤ ملبوس عليك، إنّ دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحقّ (والآية: العلامة)، فاعرف الحقّ تعرف أهله.

يا حار، إنّ الحقّ أحسن الحديث، والصادع به مجاهد، وبالحقّ أُخبرك، فارعني سمعك، ثمّ خبّر به من كانت له خصاصة من أصحابك.

ألا إنّي عبدالله وأخو رسوله، وصدّيقه الأوّل، صدّقته وآدم بين الروح والجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أُمّتكم حقّاً، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصّته يا حار وخالصته وصفوته ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه، أُوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح، يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد، وأُيّدت أو قال: أُمددت بليلة القدر نفلاً، وإنّ ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذرّيّتي ما جرى اللّيل والنهار، حتّى يرث الله

---

١ ـ «أدواء وعللاً»، خ.

٢ ـ قَدْكَ أي حسبك، لسان العرب: ٣٤٧/٣، وفي نسخة «فذكّر».

الأرض ومن عليها. وأُبشّرك يا حار، ليعرفني ـ والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ـ وليّي وعدوّي في مواطن شتّى، ليعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند المقاسمة. قال: وما المقاسمة؟ قال: مقاسمة النار أُقاسمها [قسمة] صحاحاً، أقول: هذا وليّي [فاتركيه]، وهذا عدوّي [فخذيه].

ثمّ أخذ أميرالمؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حارث، أخذت بيدك كما أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي وقد اشتكيت إليه حسد قريش والمنافقين [لي]:

[إنّه] إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة من ذي العرش تعالى، وأخذت [أنت] يا عليّ بحجزتي وأخذت ذرّيّتك بحجزتك، وأخذت شيعتكم بحجزتكم،

فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما ذا يصنع نبيّه بوصيّه؟ وما ذا يصنع وصيّه بأهل بيته وشيعتهم؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت، قالها ثلاثاً. فقال الحارث، وقام يجرّ رداءه جذلاً: ما أُبالي وربّي بعد هذا متى[1] لقيت الموت أو لقيني.[2]

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ * إِنَّ هٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ «٨٨ـ٩٦»

معناه: أنّ المحتضر يكون على حالات ثلاث: فالأُولى: أن يكون من المقرّبين، والثانية: من أصحاب اليمين، والثالثة: من المكذّبين،

١ ـ «أ» خ.

٢ ـ عنه البحار: ١٥٩/٢٧ ح٩، وج ١٧٨/٦ ح٧، عن أمالي الشيخ: ٦٢٥ ح٥، وأمالي المفيد: ٣ ح٣، وفي البحار: ١٢٠/٦٨ ح٤٩، عنهما وعن بشارة المصطفى: ٢١ ح ٤، وفي ج ٢٣٩/٣٩ ح٢٨، ومدينة المعاجز: ١١٦/٣ ح٧٨٢ عن أمالي الطوسي، ورواه في المحتضر: ٦٢ ح٧٨، عن كشف الغمّة: ٤١١/١.

فالأُولى والأخيرة يأتي تأويلهما، وأمّا الثانية: وهي أصحاب اليمين، وهم الّذين يعطون كتبهم بأيمانهم، ويؤخذ بهم ذات اليمين.

١٢ـ وأمّا تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن العبّاس، عن[١] جعفر بن محمّد، عن موسى بن زياد[٢]، عن عنبسة العابد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ قال: هم الشيعة، قال الله سبحانه لنبيّه: ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.

يعني أنّك تسلم منهم، لا يقتلون ولدك.[٣]

١٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن محمّد ابن عمران[٤]، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّوجلّ: ﴿وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾

قال أبو جعفر عليه السلام: هم شيعتنا ومحبّونا.[٥]

١٤ـ ويؤيّد هذا التأويل: ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسيّ قدس سره، بإسناده عن رجاله، عن أبي محمّد الفضل بن شاذان النيسابوري، مرفوعاً إلى أبي جعفر عليه السلام، قال:

إنّ الله عزّوجلّ يقول: ما توجّه إليّ أحد من خلقي أحبّ إليّ من داع دعاني يسأل بحقّ محمّد وأهل بيته، وإنّ الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه، قال:

اللّهمّ أنت وليّي (في) نعمتي، والقادر على طلبتي، وقد تعلم حاجتي،

١ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٦٨/١٢، وسير أعلام النبلاء: ٤٣٠/١٤ رقم ٢٣٦ رواية عليّ بن العبّاس بن الوليد البجلي المقانعي الكوفي عن جعفر بن محمّد، والله العالم.

٢ـ ذكر الشيخ والبرقي موسى بن زياد في رجالهما في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، كما في معجم رجال الحديث: ٤٤/١٩، وليس له رواية، ولا يعلم انطباقه على هذا، فتأمّل.

٣ـ عنه البحار: ١/٢٤ ح١، وج٥٣/٦٨ ح٩٤، والبرهان: ٢٧٦/٥ ح٧.

٤ـ محمّد بن عمران لا يعرف من هو، ولم يوجد في ترجمة عاصم بن حميد في معجم رجال الحديث روايته عنه.

٥ـ عنه البحار: ١/٢٤ ح٢ وج٥٣/٦٨ ملحق ح٩٤، والبرهان: ٢٧٦/٥ ح٨.

فأسألك بحق محمّد وآل محمّد إلاّ ما رحمتني وغفرت زلّتي.

فأوحى الله إليه: يا آدم، أنا وليّ نعمتك، والقادر على طلبتك، وقد علمت حاجتك فكيف سألتني بحقّ هؤلاء؟

فقال: يا ربّ، إنّك لمّا نفخت فيّ الروح رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا حوله مكتوب: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» فعلمت أنّه أكرم خلقك عليك، ثمّ عرضت عليّ الأسماء، فكان ممّن مرّ بي من أصحاب اليمين آل محمّد وأشياعهم، فعلمت أنّهم أقرب خلقك إليك، قال: صدقت يا آدم.[1]

١٥ـوفي المعنى ما ذكره الشيخ في أماليه: عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً، فقال لهم: ألست بربّكم؟ قالوا: بلى.

قال: ومحمّد رسولي؟ قالوا: بلى. قال: وعليّ بن أبي طالب وصيّي؟ فأبى الخلق كلّهم جميعاً إلاّ استكباراً وعتوّاً من ولايتك إلاّ نفر قليل، وهم أقلّ القليل، وهم أصحاب اليمين.[2]

١٦ـوأمّا تأويل الآية الأولى، فهو: ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن[3] عبدالرحمان بن الفضل، عن جعفر بن الحسين[4] عن أبيه، عن محمّد بن زيد[5]، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله

١ـعنه البحار: ١/٢٤ ح٣.

٢ـأمالي الطوسي: ٢٣٢ ح ٤، وعنه البحار: ٢/٢٤ ح ٤، وج٢٦/٢٧٢ ح ١٢، والجواهر السنيّة: ٢٨٨، والبرهان: ٢٧٤/٥ ح ١، ورواه في بشارة المصطفى: ١٩١ ح ٥ بإسناده عن الشيخ الطوسي.

٣ـفي نسخة «م» عن، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٢١/٥، وجاء في شواهد التنزيل: ٤٢٥/١ ح ٥٨١، محمّد بن عبدالله بن الفضل، وجعل عبدالرحمان نسخة، وليس له ذكر في رجالنا.

٤ـفي نسخة «ب» الحسن، ولا يعرف من هو.

٥ـفي البحار: ١٥٣/٧ محمّد بن زيد بن عليّ، وهو المذكور في معجم رجال الحديث: ٩٦/١٦، وتاريخ بغداد: ٢٨٨/٥ رقم ٢٧٨٨، روى عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام.

عزّوجلّ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ فقال: هذا (في) أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده، صلوات الله عليهم أجمعين.(١)

١٧ـ وأمّا تأويل الآية الأولى والثالثة فهو: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله، بإسناده عن رجاله، مرفوعاً إلى الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال:

نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ ـ يعني في قبره ـ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ يعني في الآخرة.

﴿وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ـ يعني في قبره ـ وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ يعني في الآخرة.(٢)

١٨ـ وممّا جاء في تأويل الآيات الثلاث، ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن الحسين ابن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد بن فضيل، عن محمّد بن عمران(٣)، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: فقوله عزّ وجلّ:

﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ قال: ذاك من كانت له منزلة عند الإمام.

قلت: ﴿وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ قال: ذاك من وصف بهذا الأمر.

قلت: ﴿وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ قال: الجاحدين للإمام عليه وعلى آبائه وأبنائه أفضل التحيّة والسلام.(٤)

١ـ عنه البحار: ٢٤/٤ ح١٤ والبرهان: ٢٧٦/٥ ح٩.

٢ـ أمالي الصدوق: ٥٦١ ح١١، عنه البحار: ٦٨/٩ ح٦، والبرهان: ٢٧٥/٥ ح٣، ورواه في بشارة المصطفى: ٣٠٩ ح١٠، وروضة الواعظين: ٣٢٣.

٣ـ في نسخ «ب، ج، م» محمّد بن حمران ولم نجد روايته وكذا رواية محمّد بن عمران، عن أبي جعفر عليه السلام، ولا رواية محمّد بن الفضيل عنه، نعم عدّ البرقي محمّد بن عمران من أصحاب الباقر عليه السلام، وهو محمّد بن عمران، مولى أبي جعفر عليه السلام.

٤ـ عنه البحار: ٢٤/٤ ح١٥، والبرهان: ٢٧٦/٥ ح١٠.

سورة الحديد

«وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ «٣»

جاء في الآثار: أنّ الشمس كلّمت أميرالمؤمنين عليه السلام ونادته بهذه الكلمات الأربع، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله فسّرها له:

١ـ فمن ذلك ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن محمّد بن سهل العطّار، عن أحمد ابن محمّد، عن أبي زرعة عبيد الله بن عبدالكريم[١]، عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان ابن سعيد[٢]، عن جابر بن عبدالله، قال:

لقيت عمّاراً في بعض سكك المدينة، فسألته عن النبيّ صلى الله عليه وآله، فأخبر أنّه في مسجده في ملأ من قومه، وأنّه لمّا صلّى الغداة أقبل علينا، فبينا نحن كذلك وقد بزغت الشمس، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقام إليه النبيّ صلى الله عليه وآله فقبّل [ما] بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتّى مسّت ركبتاه ركبتيه ثمّ قال: يا عليّ قم للشمس فكلّمها، فإنّها تكلّمك، فقام أهل المسجد وقالوا: أترى عين الشمس تكلّم عليّاً؟ وقال بعض: لا يزال يرفع خسيسة ابن عمّه وينوّه باسمه!

---

١ ـ في نسخة «ج» أبي زرعة عن عبدالكريم، وهو مصحّف، راجع تهذيب الكمال: ٢٢٣/١٢ رقم ٤٢٤٤، وسير أعلام النبلاء: ٦٥/١٣.

٢ ـ في النسخ: سفيان بن يحيى، وهو الّذي ذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٥٢٠/٣، مصحّف والصواب فيه سفيان بن سعيد كما في مدينة المعاجز: ٢١٥/١ ح ١٣٤، روى عنه قبيصة بن عقبة كما في تهذيب الكمال: ٣٥٣/٧ رقم ٢٣٨٩ وج ٢١٥/١٥، وهو لا يروي عن جابر بن عبدالله، بل يروي عن جابر بن يزيد الجعفي، فالظاهر سقوط الواسطة بينهما، والله العالم.

إذ خرج عليّ عليه السلام فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟

فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أوّل، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكلّ شيء عليم. فرجع عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:

يا عليّ، تخبرني أو أُخبرك؟ فقال: منك أحسن يا رسول الله.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا قولها لك: يا أوّل، فأنت أوّل من آمن بالله، وقولها: يا آخر، فأنت آخر من يعاينني على مغسلي، وقولها: يا ظاهر، فأنت آخر من يظهر على مخزون سرّي، وقولها: يا باطن، فأنت المستبطن لعلمي، وأمّا العليم بكلّ شيء، فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل، إلاّ وأنت به عليم.

ولولا أن تقول فيك طائفة من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به.

قال جابر: فلمّا فرغ عمّار من حديثه أقبل سلمان، فقال عمّار: وهذا سلمان كان معنا. فحدّثني سلمان كما حدّثني عمّار.[1]

٢ـ ومن ذلك: ما رواه أيضاً، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن عليّ بن حكيم[2]، عن الربيع بن عبدالله، عن عبدالله بن حسن، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ عليهما السلام قال: بينا النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم ورأسه في حجر عليّ عليه السلام إذ نام رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن عليّ عليه السلام صلّى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكر له عليّ عليه السلام شأن صلاته، فدعا الله، فردّ عليه الشمس كهيئتها في وقت العصر، وذكر حديث ردّ الشمس فقال له:

---

١ ـ عنه البحار: ١٨١/٤١ ح١٧، والبرهان: ٢٧٩/٥ ح٤.

٢ ـ هو عليّ بن حكيم الجحدري البصري المذكور في تهذيب الكمال: ٢٥٩/١٣ رقم ٤٦٤٥، روى عن الربيع بن عبدالله، وروى عنه محمّد بن زكريّا الغلابي، وجاء في علل الشرائع: ٢٠٩ ح١٢ في سند مشابه عليّ بن حاتم.

يا عليّ، قم فسلّم على الشمس وكلّمها، فإنّها ستكلّمك.

فقال له: يا رسول الله، كيف أسلّم عليها؟ قال: قل: السلام عليك يا خلق الله.

فقام عليّ عليه السلام وقال: السلام عليك يا خلق الله. فقالت: وعليك السلام، يا أوّل يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من ينجي محبّيه ويوبق مبغضيه.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما ردّت عليك الشمس؟ (وكان عليّ كاتماً عنه،

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: قل ما قالت لك الشمس) فقال له ما قالت،

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الشمس قد صدقت وعن أمر الله نطقت، أنت أوّل المؤمنين إيماناً وأنت آخر الوصيّين، ليس بعدي نبيّ ولا بعدك وصيّ، وأنت الظاهر على أعدائك، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه، ولا فوقك فيه أحد، أنت عيبة علمي وخزانة وحي ربّي، وأولادك خير الأولاد، وشيعتك هم النجباء يوم القيامة.[1]

[أمّا خبر ردّ الشمس عليه فهو مشهور، وفي زبر الخاصّة والعامّة مذكور، وأمّا تكلّمها له، فروي أيضاً من طريق الخاصّة:

٣ـ في أمالي الصدوق بإسناده إلى ابن عبّاس.[2]

ومن طريق العامّة: رواه الخوارزمي بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلنذكره تحقيقاً لخصوص هذه المنقبة التامّة:

٤ـ قال الصدر الكبير والبحر المتلاطم الغزير، أخطب الخطباء، ضياء الدين أبو العزيز المؤيّد الموفّق بن أحمد البكري المكّي الخوارزمي: أخبرنا سيّد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي، فيما كتب إليّ من همدان: أخبرنا عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدّثنا الشيخ أبو الفرج حمد[3]

١ـ عنه البحار: ٤١/١٨١ ح١٨، والبرهان: ٥/٢٨٠ ح٥.

٢ـ أمالي الصدوق: ٦٨٥ ح١٤، وعنه البحار: ٤١/١٧٧ ح١٢.

٣ـ في المقتل «أحمد»، وليس له ذكر في رجالنا.

ابن سهل، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم [بن] تركان[١]، حدّثنا زكريّا بن هاني[٢] أبو القاسم ببغداد، حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلابي، حدّثنا الحسن بن موسى ابن محمّد بن عبّاد الخزّاز[٣]، حدّثنا عبدالرحمان بن القاسم الهمداني[٤]، حدّثنا أبو حاتم محمّد بن محمّد الطالقاني[٥]، حدّثنا أبو مسلم[٦]، عن الخالص الحسن بن عليّ ابن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عليهم أفضل الصلاة والسلام،

عن الناصح عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام،

عن الثقة محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن الرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام،

عن الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام،

عن الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام،

عن الزكيّ زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام،

عن البرّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام،

عن المرتضى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

---

١ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

٢ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في نسخ التأويل زكريّا بن عثمان بن هاني وفرائد السمطين والمقتل، وليس له ذكر في رجالنا أيضاً.

٣ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

٤ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

٥ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

٦ ـ غير معروف، وجعله في المناقب وغاية المرام كنية لأبي حاتم محمّد بن محمّد الطالقاني، وليس له ذكر في سند المقتل، والله العالم.

عن المصطفى محمّد الأمين سيّد الأوّلين والآخرين، صلّى الله عليهم أجمعين أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن، كلّم الشمس، فإنّها تكلّمك.

قال عليّ عليه السلام: السلام عليك أيّها العبد المطيع لربّه. فقالت الشمس:

وعليك السلام يا أميرالمؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين.

يا عليّ، أنت وشيعتك في الجنّة.

يا عليّ، أوّل من تنشقّ عنه الأرض محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ أنت،

وأوّل من يحيى محمّد، ثمّ أنت، وأوّل من يكسى محمّد، ثمّ أنت.

فانكبّ عليّ عليه السلام ساجداً، وعيناه تذرفان بالدموع، فانكبّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال: يا أخي، وحبيبي، ارفع رأسك، فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات].(١)

وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ «١١»

٥ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم ابن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن معاوية بن عمّار، قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ ذَا الَّذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ قال: ذاك في صلة الرحم، والرحم رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة.(٢)

٦ـ ويؤيّده: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عدّة من أصحابه، عن أحمد ابن محمّد، عن الوشّاء، عن عيسى بن سليمان النحّاس، عن المفضّل بن عمر، عن

١ـ مناقب الخوارزمي: ١١٣ ح١٢٣، ومقتله: ٤٩/١، ورواه في فرائد السمطين: ١٨٤/١، وغاية المرام: ٢١٢/٦ ح٢، وأخرجه في البحار: ١٦٩/٤١ ح٥، عن اليقين: ١٦٤، وفي إحقاق الحقّ: ١٧/٤ وج٦/٩٦، عن مناقب الخوارزمي، وفرائد السمطين، ومن قوله: أمّا خبر ردّ الشمس ـ في ص ٦٩٠ ـ إلى هنا من نسخة «أ».

٢ـ عنه البحار: ٢٧٩/٢٤ ح٦، والبرهان: ٢٨٣/٥ ح٤.

[الخيبري و] يونس بن ظبيان، قالا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما من شيء أحبّ إلى الله عزّوجلّ من إخراج الدراهم إلى الإمام، وإنّ الله عزّ وجلّ ليجعل له الدرهم في الجنّة مثل جبل أُحد، ثمّ قال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[1].

قال: هو والله في صلة الإمام خاصّة.[2]

٧ـوروى أيضاً بهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد ابن أبي طلحة، عن معاذ صاحب الأكسية، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إنّ الله عزّ وجلّ لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة [به] إلى ذلك، وما كان لله من حقّ فانّما هو لوليّه.[3]

٨ـوروى أيضاً: عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي المغرا، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾؟ قال:

نزلت في صلة الإمام[4]. عليه أفضل التحيّة والسلام.

ويدلّ على صحّة هذا التأويل:

أنّ من وصل الإمام كان قد أقرض الله قرضاً حسناً، وأنّ له إذا فعل ذلك أجراً كريماً، وعلم الله سبحانه وتعالى أنّ ذلك لا يفعله إلاّ المؤمنون والمؤمنات، فلمّا علم وقوع ذلك منهم ومتى يكون، جزاهم عليه، في أيّ يوم هو؟

قال سبحانه وتعالى لنبيّه صلّى الله عليه وآله:

١ـ سورة البقرة: ٢٤٤.

٢ـ الكافي: ٥٣٧/١ ح٢، عنه البحار: ٢٧٩/٢٤ ح٧، والبرهان: ٥٠٣/١ ح١.

٣ـ الكافي: ٥٣٧/١ ح٣، عنه البرهان: ٢٨٣/٥ ح٥، وجامع أحاديث الشيعة: ٨٣/١٠ ح١ ب٦.

٤ـ الكافي: ٥٣٧/١ ح٤، عنه البرهان: ٢٨٣/٥ ح١، ونور الثقلين: ٢٧٠/٧ ح٤٩.

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنٰاتِ يَسْعىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمٰانِهِمْ بُشْرٰاكُمُ الْيَوْمَ جَنّٰاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ خٰالِدِينَ فِيهٰا ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ «١٢»

٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام (عن عبدالله بن العلاء، عن محمّد بن الحسن)، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول:

﴿يَسْعىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمٰانِهِمْ﴾. قال: نور أئمّة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم، حتّى ينزلوا بهم منازلهم من الجنة.[1]

١٠ـ وروى الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه رحمه الله في كتاب الخصال[2]، مرفوعاً إلى جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: كنت ذات يوم عند النبيّ صلى الله عليه وآله، إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ألا أُبشّرك يا أباالحسن؟ فقال: بلى، يا رسول الله، قال:

هذا جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه [قد] أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأُنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنّة قبل سائر الناس ﴿يَسْعىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمٰانِهِمْ﴾.[3]

ولمّا بيّن حال المؤمنين والمؤمنات، بيّن بعده حال المنافقين والمنافقات

١ـ عنه البحار: ٣١٧/٢٣ ح٢٨، والبرهان: ٢٨٤/٥ ح٢.

٢ـ رواه تارة في باب السبعة ص٤٠٢ وأُخرى في باب التسعة ص٤١٣ بنفس السند والمتن.

٣ـ الخصال: ٤٠٢ ح١١٢ وص٤١٣ ح٢، عنه البحار: ١١/٦٨ ح٩، والبرهان: ٢٨٥/٥ ح٣، وأخرجه في البحار: ٩/٦٨ ح٤، عن أمالي الصدوق: ٤١٦ ح١٥، وج٢٧/١٦٢ ح١٣، عن أعلام الدين: ٤٥٠، وأورده الطبري في بشارة المصطفى: ٩٧ ح٣٤ عن الصدوق.

فقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ * يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلىٰ وَ لٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتّٰى جاءَ أَمْرُ اللهِ وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ * فَالْيَوْمَ لايُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلامِنَ الَّذينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصيرُ﴾ «١٣ـ١٥»

١١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار[1]، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾؟

قال: فقال: أما إنّها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفّار،

أما إنّه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق المحشر، ضرب الله سوراً من ظلمة، فيه باب ﴿باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ يعني النور ﴿وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ﴾ يعني الظلمة، فيصيّرنا الله وشيعتنا في باطن السور الّذي فيه الرحمة والنور، ويصيّر عدوّنا والكفّار في ظاهر السور الّذي فيه الظلمة، فيناديكم عدوّنا وعدوّكم من الباب الّذي في السور من ظاهره: ألم نكن معكم في الدنيا؟ نبيّنا ونبيّكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجّنا وحجّكم واحد؟ قال: فيناديهم الملك من عند الله ﴿بَلىٰ وَ لٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ ـ بعد نبيّكم ثمّ تولّيتم وتركتم اتّباع من أمركم به نبيّكم ـ ﴿وَ تَرَبَّصْتُمْ﴾ ـ به الدوائر ـ ﴿وَارْتَبْتُمْ﴾ ـ فيما قال فيه نبيّكم ـ ﴿وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ﴾ وما أجمعتم عليه من خلافكم لأهل

---

١ ـ في نسختي «ب، م» والبحار: مهران، وما أثبتناه كما في النجاشي: ٢٥٣ و٣١١ ولكن سقط (بن عليّ) من الموضع الثاني ومعجم رجال الحديث: ٢٤٢/١٥.

الحقّ، وغرّكم حلم الله عنكم في تلك الحال، حتّى جاء الحقّ. ويعني بالحقّ ظهور عليّ بن أبي طالب ومن ظهر من الأئمّة عليهم السلام بعده بالحقّ.

وقوله: ﴿وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ﴾ - يعني الشيطان - ﴿فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذينَ كَفَرُوا﴾ - أي لا توجد (لكم) حسنة تفدون بها أنفسكم - ﴿مَأْواكُمُ النّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصيرُ﴾.[١]

١٢- وروى أيضاً تأويلاً آخر: عن أحمد بن محمّد الهاشمي، عن محمّد بن عيسى العبيدي، قال: حدّثنا أبو محمّد الأنصاري - وكان خيّراً - عن شريك، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال: سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قوله عزّ وجلّ:

﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ﴾

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا السور، وعليّ الباب.[٢]

١٣- ويؤيّده ما رواه أيضاً، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله ابن حمّاد، عن[٣] عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال:

سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ﴾؟

فقال: أنا السور، وعليّ الباب، ليس يؤتى السور إلاّ من قبل الباب.[٤]

قوله تعالى: ﴿أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لا يَكُونُوا كَالَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾ «١٦»

١٤- تأويله: ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله، بإسناده، عن محمّد بن همّام، عن رجل من

١- عنه البحار: ٢٢٧/٧ ح١٤٧، وج ٢٤/ ٢٧٦ ح٦٢، والبرهان: ٢٨٦/٥ ح ٤.

٢- عنه البحار: ٢٢٧/٧ ح١٤٨، وج ٢٧٧/٢٤ ح٦٣، والبرهان: ٢٨٧/٥ ح ٥.

٣- في نسخ الأصل والبرهان: بن، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع كتب الرجال.

٤- عنه البحار: ٢٧٧/٢٤ ح ٦٤، والبرهان: ٢٨٧/٥ ح٦.

أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: نزلت هذه الآية ﴿وَ لٰا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ مِنْ قَبْلُ فَطٰالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فٰاسِقُونَ﴾ في أهل زمان الغيبة و«الأمد» أمد الغيبة، كأنّه أراد عزّوجلّ: يا أُمّة محمّد، أو يا معشر الشيعة، لاتكونوا ﴿كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ مِنْ قَبْلُ فَطٰالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾.

فتأويل هذه الآية جار في أهل زمان الغيبة وأيّامها دون غيرهم من أهل الأزمنة، لأنّ الله سبحانه نهى الشيعة عن الشكّ في حجّة الله، وأن يظنّوا أنّ الله عزّوجلّ يخلي الأرض منها طرفة عين.

قال: ثمّ قال عليه السلام: ألا تسمعوا إلى قوله عزّوجلّ في الآية التالية لهذه الآية:

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا قَدْ بَيَّنّٰا لَكُمُ الْآيٰاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ «١٧»

أي يحييها بعدل القائم عليه السلام بعد موتها بجور أئمّة الظلم والضلال.[١]

١٥ـ ويؤيّده: ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة [عن أحمد بن الحسن الميثمي][٢] عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّوجلّ:

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا﴾ يعني: بموتها كفر أهلها، والكافر ميّت فيحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها، فتحيى الأرض ويحيى أهلها بعد موتهم.[٣]

١ـ لم نجده في غيبة المفيد الموجودة عندنا، نعم ذكره النعماني في مقدّمة غيبته: ٢٤، فالظاهر أنّ المراد بالمفيد محمّد بن إبراهيم النعماني لا محمّد بن محمّد بن النعمان كما تقدّم مراراً.

٢ـ من كمال الدين.

٣ـ عنه البحار: ٣٢٥/٢٤ ح٣٩، والبرهان: ٢٨٩/٥ ح٧، وأخرجه في البحار: ٥٤/٥١ ح٣٧، عن كمال الدين: ٦٦٨ ح١٣ مع اختلاف.

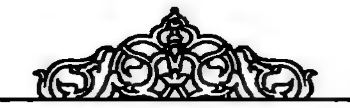

وقوله تعالى: ﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا بِاللهِ وَ رُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ﴾ «١٩»

(وممّا جاء في تأويل الصدّيقين وهو)[١]:

١٦ـ ما رواه محمّد بن العبّاسرحمه الله، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عبدالرحمان، يرفعه إلى عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الصدّيقون» ثلاثة: حبيب النجّار وهو مؤمن آل ياسين، وحزقيل[٢] [وهو] مؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام [وهو أفضل الثلاثة].[٣]

١٧ـ ويؤيّده: ما رواه أيضاً، عن الحسن بن عليّ المقري[٤]، بإسناده عن رجاله، مرفوعاً إلى أبي أيّوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«الصدّيقون» ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب صاحب ياسين، وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضل الثلاثة.[٥]

١٨ـ وروى أيضاً:[٦] عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن عمرو، عن عبدالله ابن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمر[٧] بن الفضل البصري، عن عبّاد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال:

١ـ في نسخة «ج» ويؤيّده وهو، وفي نسخة «ب» والبحار ذكر السند هكذا: محمّد بن العبّاس، عن الرجال الثقات، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى... الخ.

٢ـ وفي نسخة «ب» والبحار: ٣٥ «خربيل».

٣ـ عنه البحار: ٤١٠/٣٥ ح ٤، والبرهان: ٢٩٠/٥ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٧٦/٤٠ ضمن ح ١١٣، عن فردوس الأخبار (عن داود بن بلال بن أُحيحة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله). وما بين المعقوفين من نسخة «ب» والبحار.

٤ـ في نسخة «أ» المعتبري، وفي نسخة «م» المقبري، ولم نجده في كتب الرجال.

٥ـ عنه البحار: ٣٨/٢٤ ح ١٢، والبرهان: ٢٩١/٥ ح ٥.

٦ـ في نسخة «ب» وروي أيضاً بحذف الأسانيد، وفي نسخة «ج» قال أيضاً.

٧ـ في البحار: عمرو، والصحيح ما أثبتناه، راجع تقريب التهذيب: ٦١/٢، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ١٤١/١٤ روايته عن عبّاد بن صهيب، ولا رواية إسماعيل بن إبراهيم عنه.

هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله ليقبّل يده، فقال له الملك: مهلاً، مهلاً، يا محمّد، فأنت والله أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين. والملك يقال له: محمود،

فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ الصدّيق الأكبر.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: حبيبي محمود! منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟

قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك بإثنتي عشر ألف عام.[١]

وأمّا تأويل قوله عزّ وجلّ: **﴿وَ الشُّهَدٰاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ﴾** يعني لهم (عند ربّهم) أجر طاعتهم، ونور إيمانهم وبه يهتدون إلى طريق الجنّة.

والشهيد يطلق على المستشهد بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام، وعلى الشيعة الموالين لهما، فهم الشهداء عند الله الكرام.

وقد روي في ذلك أخبار منها:

١٩ـ ما ذكره أبو عليّ الطبرسي رحمه الله قال: روى العيّاشي بالإسناد، عن منهال القصّاب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أُدع الله أن يرزقني الشهادة.

فقال: [إنّ] المؤمن شهيد، ثمّ تلا: **﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَ رُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدٰاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ﴾**.[٢]

٢٠ـ وذكر أيضاً عن الحارث بن المغيرة، قال: كنّا عند أبي جعفر عليه السلام، فقال: العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمّد بسيفه، ثمّ قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه، ثمّ قال: بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه،

---

١ ـ عنه البحار: ٣٨/٢٤ ح١٣، وج٣٥/٤١٠ ذح٤، والبرهان: ٢٩١/٥ ح٦، وانظر مناقب آل أبي طالب: ٨٩/٣ في تأويل هذه الآية.

٢ ـ مجمع البيان: ٢٣٨/٩، عنه البحار: ٣٨/٢٤ ح١٤، وج٦٨/١٤١ ح٨٥، والبرهان: ٢٩٠/٥ ح٣، ورواه البرقي في المحاسن: ٢٦٥/١ ح١١٩، عنه غاية المرام: ٢٦٤/٤ ح٣، وأورده في الخصال: ٦٣٦ مثله باختلاف.

وفيكم [نزلت] آية من كتاب الله. قلت: وأيّ آية جعلت فداك؟

قال: قول الله ﷻ: ﴿وَ الَّذينَ آمَنُوا بِاللهِ وَ رُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ﴾. ثمّ قال: صرتم والله صادقين، شهداء عند ربّكم.(١)

٢١ـ ويؤيّده: ما رواه صاحب كتاب البشارات، مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جُعِلت فداك قد كبر سنّي ودقّ عظمي، واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت. قال: (فقال لي:

يا أبا حمزة، أو ماترى الشهيد إلاّ من قتل؟ قلت: نعم جعلت فداك).

فقال لي: يا أبا حمزة، من آمن بنا وصدّق حديثنا، وانتظر [أمرنا](٢) كان كمن قتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله.(٣)

٢٢ـ وعن أبي بصير قال: قال لي الصادق عليه السلام:

يا أبا محمّد، إنّ الميّت [منكم] على هذا الأمر شهيد. قال: قلت:

جعلت فداك، وإن مات على فراشه؟!

قال: وإن مات على فراشه، فإنّه حيّ يرزق.(٤)

٢٣ـ ويعضده: ما رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، بإسناده عن يحيى الحلبي، عن عبدالله ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت (لأبي عبدالله عليه السلام)(٥):

جعلت فداك، أرأيت الرادّ عليّ هذا الأمر فهو كالرادّ عليكم؟

فقال: يا أبا محمّد، من ردّ عليك هذا الأمر فهو كالرادّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الله تبارك وتعالى، يا أبا محمّد، إنّ الميّت منكم على هذا الأمر شهيد.

١ـ مجمع البيان: ٢٣٨/٩، عنه البحار: ٣٨/٢٤ ح١٥، وج٦٨/١٤١ ذح٨٥، والبرهان: ٢٩١/٥ ح٨.

٢ـ من البحار: ٦٨ والبرهان.

٣ـ عنه البحار: ١٣٨/٢٧ ح١٤١، وج٦٨/١٤١ ح٨٦، والبرهان: ٢٩١/٥ ح٩، غاية المرام: ٢٦٥/٤ ح٦.

٤ـ عنه البحار: ١٣٨/٢٧ ح١٤٢، وج٦٨/١٤٢ ذح٨٦، والبرهان: ٢٩٢/٥ ح١٠، غاية المرام: ٢٦٥/٤ ح٧.

٥ـ ليس في الكافي.

قال: قلت: وإن مات على فراشه؟!

قال: إي والله، وإن مات على فراشه حيّ [عند ربه] يرزق.(١)

٢٤ـوروى أيضاً بإسناده عن عبدالله بن مسكان، عن مالك الجهني، قال:

قال لي أبوعبدالله عليه السلام: يا مالك، أما ترضون أن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة وتكفّوا (أيديكم وألسنتكم)(٢) وتدخلوا الجنّة؟

يا مالك، إنّه ليس من قوم ائتمّوا بإمام في الدنيا إلاّ جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلاّ أنتم ومن كان على مثل حالكم. يا مالك، إنّ الميّت منكم والله على هذا الأمر لشهيد، بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله.(٣)

٢٥ـوروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله، عن أبيه، بإسناد يرفعه إلى أبي بصير ومحمّد بن مسلم، قال: قال أبو عبدالله: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، منها قوله عليه السلام: «احذروا السفلة، فإنّ السفلة [من] لا يخاف الله عزّ وجلّ، فيهم قتلة الأنبياء، وفيهم أعداؤنا.

إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة، ينصروننا ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا (أولئك منّا) وإلينا، وما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه، فيموت، حتّى يُبتَلى ببليّة تُمحّص بها ذنوبه، إمّا في مال، وإمّا في ولد، وإمّا في نفسه، حتّى يلقى الله وما له ذنب، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه، فيشدّد به عليه عند موته.

---

١ ـ الكافي: ١٤٦/٨ ح١٢٠، عنه البرهان: ٢٩٢/٥ ح١١، وغاية المرام: ٢٦٥/٤ ح٨، وأخرجه في البحار: ١٣٨/٢٧ ح١٤٢، وص٢٣٨ ح٥٨، ووسائل الشيعة: ٢٦/١ ح٢٠، عنه وعن المحاسن: ٢٩٥/١ ح١٩٦.

٢ ـ ليس في الكافي.

٣ ـ الكافي: ١٤٦/٨ ح١٢٢، عنه البرهان: ٢٩٢/٥ ح١٢، وغاية المرام: ٢٦٥/٤ ح٩، وأخرجه في البحار: ٦٨/٦٨ صدر ح١٢٤ وفي ج١٨٠/٧ ح٢١ عن فضائل الشيعة: ٧٣ ح٣٧.

الميّت من شيعتنا صدّيق شهيد، صدّق بأمرنا وأحبّ فينا وأبغض فينا، يريد بذلك الله عزّ وجلّ، مؤمن بالله وبرسوله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَ الَّذينَ ءامَنُوا بِاللهِ وَ رُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدٰاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ﴾.(١)

٢٦ـوجاء في خطبة له عليه السلام في «النهج» ما يؤيّد هذه الأحاديث

وهو قوله عليه السلام لأصحابه: «الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولاتحرّكوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم، فإنّه من مات منكم على فراشه وهو علىٰ معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب مانوى من صالح عمله، وقامت النيّة مقام إصلاته لسيفه».(٢)

وفي هذا مقنع لمتدبّر، ومغني لمتفكّر، فاستمسك أيّها الموالي بولاية السادات والموالي تكن في الدنيا من الشهداء، وفي الآخرة من السعداء، فهم سبيل النجاة في الحياة والممات، فعليهم من ربّ البريّات أفضل التحيّات وأكمل الصلوات.

وقوله تعالى: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذينَ امَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللهُ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾ «٢٨»

٢٧ـتأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا [عليّ بن عبدالله، عن] إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر(٣) الحضرمي، عن جابر بن يزيد

---

١ ـ الخصال: ٦٣٥، عنه البحار: ٣٠٠/٧٥ ح١٠ وج١٨/٦٨ ذح٢٤، وج٢٨٧/٤٤ ح٢٦، وج١٥٧/٦ ح١٤ (قطعة)، والبرهان: ٢٩٢/٥ ح١٣، وغاية المرام: ٢٦٥/٤ ح١٠، وتمامه في البحار: ١١٤/١٠.

٢ ـ نهج البلاغة: ٢٨٢ خ١٩٠، وعنه البحار: ١٤٤/٥٢ ح٦٣، والبرهان: ٢٩٣/٥ ذح١٤، والوسائل: ٤٠/١١ ح١٥.

٣ ـ في الأصل والبحار: صقر، ولم نجده في كتب الرجال، وفي نسخة «ج» والبرهان: كما في المتن، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٩٧/٤، وذكر في عدّة موارد في التأويل.

الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾؟ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

قلت: ﴿وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: يجعل لكم إماماً تأتمّون به.[١]

٢٨ـ وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن عيسى بن زيد[٢]، قال: حدّثني عمّي الحسين بن زيد، قال: (و)[٣] حدّثني شعيب بن واقد، قال: سمعت الحسين بن زيد يحدّث، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، في قوله تعالى:

﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

﴿وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: عليّ عليه السلام.[٤]

٢٩ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إبراهيم بن ميمون[٥]، عن ابن أبي شيبة[٦]، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ:

١ـ عنه البحار: ٣١٩/٢٣ ح٣١، والبرهان: ٣٠٦/٥ ح٣، وفي البحار: ٥٤/٦٧ مرسلاً عن الصادق عليه السلام، تفسير القمّي: ٣٣٢/٢، الكافي: ٤٣٠/١ ح٨٦، بإسناده عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله).

٢ـ ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٧٢/١٢ رقم ١٨، وميزان الإعتدال: ١٢٧/١ رقم ٥١٢، وجاء في الشواهد محمّد بن زكريّا، عن محمّد بن عيسى، عن شعيب، عن الحسين. وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٦/١.

٣ـ في النسخ: قال: حدّثني شعيب بن واقد، وما أثبتناه كما جاء في طريق الصدوق إلى شعيب بن واقد في معجم رجال الحديث: ٣٤/٩ حيث روى محمّد بن زكريّا عنه، فيكون معطوفاً على أحمد بن عيسى، وقد روى الحسين بن زيد عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، فتدبّر، والله العالم. وروى عنه شعيب بن واقد كما في المعجم: ٢٣٩/٥.

٤ـ عنه البحار: ٣١٩/٢٣ ح٣٢، والبرهان: ٣٠٧/٥ ح٥، وأخرجه في البحار: ٣١٧/٢٣ ح٢٦، وج٤٣/٣٠٧ ح٧٠، عن تفسير فرات: ٤٦٨ ح٢ معنعناً، عن ابن عبّاس، شواهد التنزيل: ٢٢٨/٢ ح٩٤٤.

٥ـ غير معروف، واحتمل في تعليقات الغارات أنّه قد سقطت الواسطة وأنّ بينه وبين إبراهيم بن محمّد إبراهيم بن محمّد بن ميمون، وذكر في ميزان الإعتدال رواية محمّد بن عثمان بن أبي شيبة عنه، والله العالم.

٦ـ غير معروف، وجاء في شواهد التنزيل إبراهيم بن محمّد بن أبي شعيب عن جابر.

﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ـقال: الحسن والحسينعليهما السلام ـ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، قال: إمام عدل تأتمّون به، وهو عليّ بن أبي طالبعليه السلام.(١)

٣٠ـوقال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمّد، عن حسين بن حسن المروزي(٢)، عن الأحوص بن جوّاب(٣)، عن عمّار بن رزيق(٤)، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان(٥)، عن كعب بن عياض(٦)، قال:

طعنت على عليّعليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فوكزني في صدري، ثمّ قال: يا كعب، إنّ لعليّ نورين: نور في السماء ونور في الأرض، فمن تمسّك بنوره أدخله الله الجنّة، ومن أخطأه أدخله الله النار، فبشّر الناس عنّي بذلك.(٧)

٣١ـوروي في معنى نورهعليه السلام: ما روي مرفوعاً، عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالبعليه السلام سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة.(٨)

١ـعنه البحار: ٣١٩/٢٣ ح٣٣، والبرهان: ٣٠٧/٥ ح٤، شواهد التنزيل: ٢٢٨/٢ ح٩٤٥.

٢ـذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤٥٧/٤ رقم ١٢٨٦، ولم يوجد فيه رواية المغيرة بن محمّد عنه، والله العالم.

٣ـفي البرهان: جولب، وفي نسخة «ج» جوأب، وفي باقي النسخ: الأحول بن حوأب، مصحّف، وليس له ذكر في رجالنا، والصواب الأحوص بن جوّاب كما في تهذيب الكمال: ٤٨٢/١ رقم ٢٨١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٤١٥/١، روى عن عمّار بن رزيق الضبّي، وروى عنه الحسين بن الحسن المروزي.

٤ـفي النسخ: زريق، والصواب رزيق، كما في تهذيب الكمال: ٤٣٠/١٣ رقم ٤٧٤٣، ومعجم رجال الحديث: ٢٥٤/١٢، ولم يوجد روايته عن ثور بن يزيد في التهذيب.

٥ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكر عن أمالي الشيخ في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٢٥٩/٣، ولم يوجد روايته عن كعب بن عياض، بل عن جبير بن نفير في تهذيب الكمال: ٤٠٩/٥ رقم ١٦٣٥، وروى عنه ثور بن يزيد.

٦ـذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٣٩٨/١٥ رقم ٥٥٦٥، روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وروى عنه جبير بن نفير الحضرمي، ولم يوجد رواية خالد بن معدان عنه وهو يروي عن جبير بن نفير كما تقدّم، فالظاهر سقوط جبير من هذا السند، والله العالم.

٧ـعنه البحار: ٣١٩/٢٣ ح٣٤، والبرهان: ٣٠٧/٥ ح٦.

٨ـعنه البحار: ٣٢٠/٢٣ ح٣٥، وج١٤٢/٦٨ ح٨٧، والبرهان: ٣٠٧/٥ ح٧.

صلوات الله عليه وعلى ذرّيّته، أهل الخلافة والوصيّة والإمامة وأُولي السيادة والرئاسة والزعامة، صلاة دائمة باقية إلى يوم حلول الطامّة.

سورة المجادلة

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتي تُجادِلُكَ في زَوْجِها وَتَشْتَكي إِلَى اللهِ وَ اللهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما إِنَّ اللهَ سَميعٌ بَصيرٌ﴾ «١»

لهذه الآية تأويل ظاهر وباطن: فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

١ـ ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن عبدالرحمان، عن محمّد بن سليمان ابن بزيع[١]، عن جميع[٢] بن المبارك، عن إسحاق بن محمّد، قال: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، أنّه قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام:

إنّ زوجك يلاقي بعدي كذا، ويلاقي بعدي كذا. فخبّرها بما يلقى بعده.

فقالت: يا رسول الله، ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟!

فقال: قد سألت الله ذلك له، فقال: إنّه مبتلى ومبتلى به. فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتي تُجادِلُكَ في زَوْجِها وَ تَشْتَكي إِلَى اللهِ وَ اللهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما إِنَّ اللهَ سَميعٌ بَصيرٌ﴾ وشكواها له، لا منه ولا عليه.[٣]

صلوات الله عليهما وعليه، وجعل صلواتنا هديّة منّا إليها وإليه.

١ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٩٧٩/٥.

٢ـ في البرهان: جميل، وليس لهما ذكر في رجالنا.

٣ـ عنه البحار: ٢٣٠/٢٤ ح٣٥، وج٣٦/١٦٤ ح١٤٦، والبرهان: ٣١٠/٥ ح١.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ مٰا فِي الْأَرْضِ مٰا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاٰثَةٍ إِلاّٰ هُوَ رٰابِعُهُمْ وَ لاٰ خَمْسَةٍ إِلاّٰ هُوَ سٰادِسُهُمْ وَ لاٰ أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَ لاٰ أَكْثَرَ إِلاّٰ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مٰا كٰانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمٰا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيٰامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ «٧»

٢ـ تأويله: قال الشيخ أبوجعفر الطوسيّ؛ : نبّأنا[١] الشيخ (أبـو جـعفر الطـبري)[٢] بإسناده، عن ابن عبّاس، قال: أضمرت قـريش قـتل عـليّ عليه السلام، وكـتبوا صـحيفة، ودفعوها إلى أبي عبيدة بن الجرّاح، فأنزل الله جبرئيل عـلى رسـوله صلى الله عليه وآله، فـخبّره بخبرهم. فقالوا له: أنّى له علم ذلك ولم يشعر به أحد؟!

فأنزل الله سبحانه على رسوله صلى الله عليه وآله هذه الآية.[٣]

٣ـ ومن ذلك ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قـول الله عزّوجلّ: ﴿مٰا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاٰثَةٍ إِلاّٰ هُوَ رٰابِعُهُمْ وَ لاٰ خَمْسَةٍ إِلاّٰ هُوَ سٰادِسُهُمْ وَ لاٰ أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَ لاٰ أَكْثَرَ إِلاّٰ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مٰا كٰانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمٰا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيٰامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة بن الجرّاح وعبدالرحمان بن عوف، وسالم مولى (أبي) حذيفه، والمغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب بينهم،

١ـ في نسخة «ج» حدّثنا، وعلى كلّ الأحوال لا يمكن أن يروي أبوجعفر الطوسي المتوفّى سنة ٤٦٠ عن أبي جعفر الطبري، المتوفّي سنة ٣١٠، والصواب ما في الصراط المستقيم وغاية المرام وفيهما أسند أبوجعفر الطبري بإسناده إلى ابن عبّاس، ولم يذكر الطوسي أصلاً. فالظاهر أنّ ما ذكره هنا كان اشتباهاً، والله العالم.

٢ـ ليس في نسخة «أ»، وفي نسختي «ج،م» الطبرسيّ، والصحيح ما أثبتناه، لأنّ الطبرسي من أعلام القرن السادس وتوفّي الطوسي رحمه الله في سنة ٤٦٠، فلعلّه مصحّف الطبري، وهو أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، المتوفّى سنة «٣١٠ هـ ـ ق»، كما أنّه روى في إحقاق الحقّ: ٥٧٨/٣ عن غاية المرام: ٣٤٢/٤ ب ٢٢٥، أبسط من هذا، عن أبي جعفر الطبري.

٣ـ أورده في الصراط المستقيم: ٢٩٦/١، عن أبي جعفر الطبري.

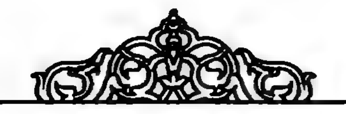

وتعاهدوا وتوافقوا: لئن مضى محمّد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولاالنبوّة أبداً فأنزل الله عزّوجلّ فيهم هذه الآية.

قال: قلت: قوله عزّوجلّ: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[١]. قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم.

قال أبو عبدالله عليه السلام: لعلّك ترى أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلاّ يوم قتل الحسين عليه السلام؟! وهكذا كان في سابق علم الله عزّوجلّ الّذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كلّه.[٢]

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ «١٢»

تأويله: قال أبو عليّ الطبرسي رحمه الله: إنّ هذه الآية نزلت في الأغنياء، وذلك أنّهم كانوايأتون النبيّ صلى الله عليه وآله فيكثرون مناجاته، فأمر الله سبحانه بالصدقة عند المناجاة، فلمّا رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته، فنزلت آية الرخصة.[٣]

وهذه فضيلة لم يدركها إلاّ أميرالمؤمنين عليه السلام.

وقد ورد في ذلك روايات منها:

٤ـ ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن عليّ بن عقبة[٤] ومحمّد بن القاسم، قالا:

---

١ ـ سورة الزخرف: ٧٩، ٨٠.

٢ ـ الكافي: ١٧٩/٨ ح٢٠٢، عنه البحار: ٣٦٥/٢٤ ح٩٢، وج١٢٣/٢٨ ح٦، والبرهان: ٣١٣/٥ ح٣.

٣ ـ مجمع البيان: ٢٥٢/٩.

٤ ـ في نسختي «ج، م» عتبة، والصواب فيه عليّ بن عقبة تجوّزاً كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٢٩١/٤، واحتملنا فيه كونه عليّ بن محمّد بن محمّد بن عقبة المذكور في المعجم ص٢٣٣٧ وفيه ابن الوليد بن همّام، ولكن في تاريخ بغداد: ٧٩/١٢ رقم ٦٤٨٨ عليّ بن محمّد بن محمّد بن عقبة بن همّام بن الوليد....، أبوالحسن الشيباني الكوفي.

حدّثنا الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حبّان[١] بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ:

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾ قال:

نزلت في عليّ عليه السلام خاصّة، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلّما ناجاه قدّم درهماً، حتّى ناجاه عشر مرّات، ثمّ نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده.[٢]

٥ـوقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبّاس، عن محمّد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم ابن ظهير، عن أبيه، عن السدّي[٣]، عن عبد خير[٤]، عن عليّ عليه السلام قال:

كنت أوّل من ناجى رسول الله صلّى الله عليه وآله، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، وكلّمت رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر مرّات، كلّما أردت أن أُناجيه تصدّقت بدرهم،

فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله،

فقال المنافقون: ما يألو ما ينجش[٥] لابن عمّه! حتّى نسخها الله عزّ وجلّ فقال:

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ﴾ إلى آخر الآية.

ثمّ قال عليه السلام: فكنت أوّل من عمل بهذه الآية، وآخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي.[٦]

١ـفي الأصل والبحار «حنان» ولكن لم نجد له ذكراً في كتب الرجال، والصواب فيه حبّان كما في تهذيب الكمال: ٩٧/٤ رقم ١٠٥٤ وغيره، وتقدّم الإشارة إليه، ولم يوجد فيه روايته عن الكلبي، ولا رواية حسن بن حسين عنه.

٢ـعنه البحار: ٣٨٠/٣٥ ح٦، والبرهان: ٣٢٥/٥ ح٥، تفسير القمّي: ٣٣٦/٢ و٣٣٧.

٣ـهو إسماعيل بن عبدالرحمان بن أبي كريمة السدّي، أبومحمّد القرشي الكوفي، روى عن عبد خير الهمداني، وروى عنه الحكم بن ظهير كما في تهذيب الكمال: ١٩٠/٢ رقم ٤٥٦.

٤ـفي نسخة «ج» عبدالله بن جبير، بدل «عبدخير»، والصحيح ما أثبتناه، لأنّه من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

٥ـ مايألو: ما يقصر. والنجش: هو أن يمدح السلعة في البيع، لينفقها ويروّجها أو يزيد في قيمتها، وهو لا يريد شراءها، ليقع غيره فيها.

٦ـعنه البحار: ٣٨٠/٣٥ ح٧، والبرهان: ٣٢٥/٥ ح٦، وروى الخوارزمي في مناقبه: ٢٧٧ ح٢٦٢ (مرسلاً مثله)، شواهد التنزيل: ٢٣٥/٢ ح٩٥٦.

٦ـوقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أيّوب بن سليمان، عن محمّد بن مروان[١]، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً**﴾ قال: إنّه حرّم كلام رسول الله ﷺ، ثمّ رخّص لهم في كلامه بالصدقة،

فكان إذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم، ثمّ كلّمه بما يريد. قال: فكفّ الناس عن كلام رسول الله ﷺ وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه، فتصدّق عليّ عليه السلام بدينار كان له، فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهنّ رسول الله ﷺ، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، وبخل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك.

فقال المنافقون: ما صنع عليّ بن أبي طالب الّذي صنع من الصدقة إلاّ أنّه أراد أن يروّج لابن عمّه! فأنزل الله تبارك وتعالى:

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ** ـمن إمساكها ـ **وَأَطْهَرُ** ـ يقول: وأزكى لكم من المعصية ـ **فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا** ـ الصدقة ـ **فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * أَأَشْفَقْتُمْ** ـ يقول الحكيم: ءأشفقتم يا أهل الميسرة ـ **أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ** ـ يقول: قدّام نجواكم يعني كلام رسول الله ﷺ صدقة على الفقراء؟ ـ **فَإِذْ لَمْ تَفعلوا** ـ يا أهل الميسرة ـ **وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** ـ يعني تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا ـ **فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** ـ يقول: أقيموا الصلوات الخمس ـ **وَآتُوا الزَّكَاةَ** ـ يعني أعطوا الزكاة يقول: تصدّقوا. فنسخت ما أمروا به عند المناجاة، بإتمام الصلاة وإيتاء الزكاة ـ **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ـ بالصدقة في الفريضة والتطوّع ـ **وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ أي بما تنفقون خبير.

إعلم أنّ محمّد بن العبّاس رحمه الله ذكر في تفسيره هذا المنقول منه، في آية المناجاة

١ـ الظاهر أنّ هذا محمّد بن مروان السدّي الصغير المذكور في تهذيب الكمال: ٢٠٦/١٧ رقم ٦١٨٦ وج١٦/٢٩٥ روى عن محمّد بن السائب الكلبي، ولم يوجد رواية أيّوب بن سليمان عنه فيه، والظاهر أنّه مغاير لمحمّد بن مروان في السند قبله، والله العالم.

سبعين حديثاً من طريق الخاصّة والعامّة، يتضمّن أنّ المناجي للرسول صلّى الله عليه وآله هو أميرالمؤمنين دون الناس أجمعين.

اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث، ففيها غنية.(١)

٧ـ ونقلت من مؤلّف شيخنا أبي جعفر الطوسيّ رحمه الله هذا الحديث، ذكر أنّه في جامع الترمذيّ وتفسير الثعلبيّ، باسناده عن [عليّ بن](٢) علقمة الأنماري، يرفعه إلى عليّ عليه السلام أنّه قال: فبي خفّف الله عن هذه الأُمّة، إنّ الله امتحن الصحابة بهذه الآية، فتقاعسوا [كلّهم](٣) عن مناجاة الرسول صلّى الله عليه وآله، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كلّ أحدٍ إلاّ من تصدّق بصدقة، وكان معي دينار فتصدّقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية.

ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب [عند](٤) امتناع الكلّ من العمل بها.(٥)

صدق صلوات الله عليه، لأنّه ما زال سبباً لكلّ خير يعزى إليه، وإنّ الله سبحانه أراد أن ينوّه بفضله، ويجعل هذه الآية منقبة له دون غيره، إذ لم يجعل للصدقة مقداراً معيّناً، ولو جعل لأمكن أكثر الناس أن يتصدّقوا، ففي ترك عملهم بها ونسخها دليل على أنّها كانت منقبة له خاصّة، لأنّه سبحانه عالم بما يكون قبل كونه، وعلم صدقات عليّ ـ صلوات الله عليه ـ وتقاعس غيره عنها، فأراد الله سبحانه إظهار فضله عند تقاعس غيره، و﴿**ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاء وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾.(٦)

١ـ عنه البحار: ٣٥/ ٣٨٠ ح٨، والبرهان: ٥/ ٣٢٥ ح٧.

٢ـ من صحيح الترمذي وتفسير الثعلبي والمناقب، وفي نسخة «ج» الأنباري.

٣ـ من المناقب.

٤ـ من المناقب، وفيه «ولو لم أعمل بها ـ حتّى كان عملي بها سبباً للتوبة عليهم ـ» بدل «ولو لم يعمل بها أحد».

٥ـ عنه البحار: ٣٥/ ٣٨١ ضمن (أقول)، والبرهان: ٥/ ٣٢٦ ح٨، وغاية المرام: ٤/ ٣١ ح١٠، وأخرجه في البحار: ٤١/ ٢٦، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٢/ ٧٢ إلاّ أنّ فيه قال: وزاد أبو القاسم الكوفي في الرواية: إنّ الله...الخ، وأورد صدره الترمذي في سننه: ٥/ ٤٠٦ ح٣٣٠٠.

٦ـ سورة الحديد: ٢١.

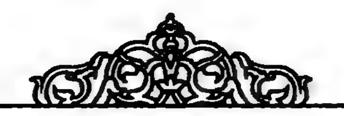

وقوله تعالى: ﴿أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمٰانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنّٰاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ خٰالِدِينَ فِيهٰا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ أُولٰئِكَ حِزْبُ اللّٰهِ أَلٰا إِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «٢٢»

٨ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا المنذر بن محمّد[١]، عن أبيه، قال: حدّثني عمّي[٢] الحسين بن سعيد (عن أبيه)، عن أبان بن تغلب، عن عليّ بن حزوّر، عن محمّد بن نشر[٣]، قال: قال محمّد بن عليّ عليه السلام ـ ابن الحنفيّة ـ: إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب العبد[٤]، ومن كتبه الله في قلبه لايستطيع أحد محوه، أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمٰانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ إلى آخر الآية؟ فحبّنا أهل البيت الإيمان.[٥]

---

١ ـ الظاهر أنّه المنذر بن محمّد بن المنذر القابوسي المذكور في رجال النجاشي: ١١ و ١٨٠ وميزان الإعتدال: ١٨٢/٤ رقم ٨٧٦٣ و ٨٧٦٤، ومعجم رجال الحديث: ٣٣٦/١٨ و ٣٣٧، روى عن أبيه، وروى عنه ابن عقدة، فيحتمل سقوط الواسطة بين محمّد بن العبّاس وبين المنذر وهو أحمد بن محمّد بن سعيد، ابن عقدة الّذي روى عنه محمّد بن العبّاس في كتابنا هذا كثيراً فتدبّر، والله العالم.

٢ ـ روى المنذر بن محمّد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم اللّخمي القابوسي عن أبيه، عن عمّه الحسين بن سعيد ابن أبي الجهم، عن أبيه، عن أبان بن تغلب في رجال النجاشي: ١١ في ترجمة أبان بن تغلب ومثله ص ١٨٠ في ترجمة سعيد بن أبي الجهم وكذلك في معجم رجال الحديث: ٢٤٣/٥ وج ١٠٩/٨، وروى مثل ما في سند النجاشي في تأويل سورة النور ح٨، ولكن روى عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب في تأويل سورة النمل ح١٦ فيحتمل السقط في هذا السند، وأثبتناه كما في النجاشي، وتقدّم في التعليقة السابقة احتمال سقوط الواسطة بينه وبين محمّد بن العبّاس.

٣ ـ في النسخ: عليّ بن محمّد بن بشر، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣١١/٤، ولعلّ الصواب فيه محمّد بن نشر الهمداني، كان مؤذّن محمّد بن الحنفيّة، وروى عنه، وروى عليّ بن حزوّر عن محمّد كما في تهذيب الكمال: ٢٢٧/١٣ وج ٧٩/١٧ وص ٢٨٨ رقم ٦٢٤٤، وأثبتناه كما في التهذيب.

٤ ـ في البحار: المؤمن.

٥ ـ عنه البحار: ٣٦٦/٢٣ ح ٣١، وص ٣٨٩ ح ٩٧، والبرهان: ٣٣٠/٥ ح ٩.

٩ـ **وجاء من طريق العامّة** ما رواه أبو نعيم الحافظ، قال: حدّثنا محمّد بن حميد بإسناده عن عيسى بن عبدالله[١] بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال:

قال سلمان الفارسي: يا أبا الحسن، ما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ وضرب بين كتفي وقال: يا سلمان، هذا وحزبه «هم المفلحون».[٢]

سورة الحشر

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿مٰا أَفٰاءَ اللّٰهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرىٰ فَلِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبىٰ وَالْيَتٰامىٰ وَالْمَسٰاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ «٧»

١ـ **تأويله:** قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن عليّ بن حديد ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع جميعاً، عن منصور بن حازم، عن زيد بن عليّ عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، قول الله عزّ وجلّ: ﴿مٰا أَفٰاءَ اللّٰهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرىٰ فَلِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ﴾ قال: القربى هي والله قرابتنا.[٣]

٢ـ **وقال أيضاً:** حدّثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق[٤] عن عبدالله بن

١ـ في الأصل والبحار ٢٤: «عبيدالله» وما أثبتناه هو الصحيح، راجع كتب الرجال.

٢ـ عنه البحار: ٢١٣/٢٤ ح ٥، وج ١٤٢/٦٨ ذح ٨٧، وأورده في البرهان: ٣٣٠/٥ ح ٢، عن أبي نعيم.

٣ـ عنه البحار: ٢٥٨/٢٣ ح ٦، والبرهان: ٣٣٥/٥ ح ٤.

٤ـ كذا في نسخة «ج» وهو الصحيح بقرينة بقيّة الموارد، فراجع فهرس أعلام كتابنا هذا، وفي نسخ «أ، ب، م» والبحار والبرهان: إسحاق بن إبراهيم.

حمّاد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفرعليه‌السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ما أَفاءَ اللهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرىٰ فَلِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتامىٰ وَ الْمَساكينِ وَ ابْنِ السَّبيلِ﴾ ؟

فقال أبو جعفرعليه‌السلام: هذه الآية نزلت فينا خاصّة، فما كان لله وللرسول فهو لنا.

ونحن ذوالقربى، ونحن المساكين، لا تذهب مسكنتنا من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أبداً، ونحن أبناء السبيل، فلا يعرف سبيل [الله] إلاّ بنا، والأمر كلّه لنا.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَديدُ الْعِقابِ﴾ «٧»

٣ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه‌الله: حدّثنا الحسين(٢) بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أميرالمؤمنينعليه‌السلام، (أنّه) قال: قوله عزّوجلّ: ﴿وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللهَ ـ وظلم آل محمّد ـ إِنَّ اللهَ شَديدُ الْعِقابِ﴾ لمن ظلمهم.(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «٩»

٤ـ قال محمّد بن العبّاس رحمه‌الله: حدّثنا محمّد بن سهل(٤) العطّار، عن أحمد بن

١ـ عنه البحار: ٢٥٨/٢٣ ح٧، والبرهان: ٣٣٥/٥ ح٥.

٢ـ كذا في نسخة «ب» وهو الصحيح بقرينة بقيّة الموارد، فراجع فهرس أعلام كتابنا هذا، وفي نسخ «أ، ج، م» والبحار والبرهان: الحسن.

٣ـ عنه البحار: ٢٢٢/٢٤ ح٦، والبرهان: ٣٣٩/٥ ح١٣.

٤ـ في جميع النسخ والبحار: سهل بن محمّد، ولم نجده في كتب الرجال، وما أثبتناه موافق لإحقاق الحقّ وشواهد التنزيل، وتاريخ بغداد: ٣١٤/٥ رقم ٢٨٣٢.

عمر[١] الدهقان[٢]، عن محمّد بن كثير[٣]، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلاّ الماء. فقال صلى الله عليه وآله: من لهذا الرجل اللّيلة؟

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا يا رسول الله، فأتى فاطمة عليها السلام فأعلمها، فقالت:

ما عندنا إلاّ قوت الصبية، ولكنّا نؤثر به ضيفنا، فقال عليّ عليه السلام: نوّمي الصبية وأطفئي السراج، فلمّا أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية: ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كٰانَ بِهِمْ خَصٰاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[٤]

٥ ـ **وقال أيضاً:** حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كٰانَ بِهِمْ خَصٰاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ قال:

بينما عليّ عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له: يا عليّ، إذهب إلى أبي فابغنا منه شيئاً.

فقال: نعم. فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأعطاه ديناراً، وقال له: يا عليّ، إذهب فابتع به لأهلك طعاماً.

فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود رضي الله عنه، وقاما ما شاء الله أن يقوما وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره

---

١ ـ في أغلب النسخ: عمرو، وفي نسخة «أ» وشواهد التنزيل: عمر، وذكره الزنجاني والنمازي وغيرهما بعنوان أحمد بن عمر الدهقان كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠١/١ وأثبتناه كما في نسخة «أ»، والله العالم.

٢ ـ في نسخة «ج» وشواهد التنزيل: الدهّان.

٣ ـ لعلّه محمّد بن كثير الكوفي القرشي، أبو إسحاق المذكور في تاريخ بغداد: ١٩١/٣ رقم ١٢٣٤، وميزان الإعتدال: ١٧/٤ رقم ٨٠٩٨، ومعجم رجال الحديث: ١٧٧/١٧، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٨٨/٦ و٣١٨٩.

٤ ـ عنه البحار: ٥٩/٣٦ ح ١، والبرهان: ٣٤١/٥ ح ٦، وأورده في إحقاق الحقّ: ٥٤٢/١٤، عن شواهد التنزيل: ٢٤٦/٢ ح ٩٧٠، أمالي الشيخ: ١٨٥ ح ٣٠٩.

رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يأت، ثمّ انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد، فإذا هو بعليّ عليه السلام نائم في المسجد، فحرّكه رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد، فقال له:

يا عليّ، ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر، فأعطيته الدينار. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أما إنّ جبرئيل قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كٰانَ بِهِمْ خَصٰاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.(١)

٦ـ**وقال أيضاً:**(٢) حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمّد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بمال وحلل، وأصحابه حوله جلوس، فقسّمه عليهم حتّى لم تبق منه حلّة ولا دينار، فلمّا فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أيّكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه؟

فسمعه عليّ عليه السلام، فقال: نصيبي. فأعطاه إيّاه، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه الرجل

ثمّ قال: يا عليّ، إنّ الله جعلك سبّاقاً للخيرات، سخّاء بنفسك عن المال،

أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم الّذين يحسدونك ويبغون عليك، ويمنعونك حقّك بعدي.(٣)

١ـعنه البحار: ٥٩/٣٦ ح ٢، والبرهان: ٣٤١/٥ ح٧.

٢ـورد في طرق النجاشي كثيراً كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٤٩/٥، روى عنه أحمد بن محمّد بن سعيد وعليّ بن حاتم وهما من مشايخ محمّد بن العبّاس أيضاً والحسين بن محمّد بن علاّن، ولم يوجد فيها روايته عن القاسم بن إسماعيل، بل روى عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن خازم (حازم)، وورد كذلك في أسانيد تفسير القمّي كما ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣١٧/١٤ وذكر روايته عن القاسم بن إسماعيل الهاشمي في تفسير سورة ص، وذكر أنّ في الطبعة الحديثة القاسم بن محمّد عن إسماعيل الهاشمي كما في التفسير: ٢١٤/٢ وذكره السيّد الخوئي في المعجم: ٢٠٩/٣.

٣ـعنه البحار: ٦٠/٣٦ ح ٣، والبرهان: ٣٤٢/٥ ح٨.

٧-وبالإسناد، عن القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم وأصحابه جلوس حوله، فجاء عليّ عليه السلام وعليه سمل[١] ثوب منخرق عن بعض جسده، فجلس قريباً من رسول الله صلى الله عليه وآله، فنظر إليه ساعة ثمّ قرأ: ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كٰانَ بِهِمْ خَصٰاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أما إنّك رأس الّذين نزلت فيهم هذه الآية وسيّدهم وإمامهم، ثمّ قال رسول الله لعليّ: أين حلّتك الّتي كسوتكها يا عليّ؟

فقال: يارسول الله إنّ بعض أصحابك أتاني يشكو عريه وعري أهل بيته فرحمته وآثرته بها على نفسي، وعرفت أنّ الله سيكسوني خيراً منها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدقت، أما إنّ جبرئيل قد أتاني يحدّثني أنّ الله اتّخذ لك مكانها في الجنّة حلّة خضراء من إستبرق، وصنفتها[٢] من ياقوت وزبرجد،

فنعم الجواز جواز ربّك بسخاوة نفسك، وصبرك على سملتك[٣] هذه المنخرقة،

فأبشر يا عليّ، فانصرف عليّ فرحاً مستبشراً بما أخبره به رسول الله.[٤]

صلوات الله عليهما وعلى ذرّيّتهما الطيّبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته.

ثمّ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَ الَّذينَ جٰاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنٰا وَلِإِخْوٰانِنَا الَّذينَ سَبَقُونٰا بِالْإِيمٰانِ وَلاٰ تَجْعَلْ فـي قُـلُوبِنٰا غِـلاًّ لِلَّذينَ آمَنُوا رَبَّنٰا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحيمٌ﴾ «١٠»

٨- تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن

١-في نسخة «ج» شمل، سمل الثوب: أخلق.

٢-كذا في البحار، ومعناه جانب الثوب وحاشيته، وفي نسخة «ج» صفتها، وفي نسخة «أ» صبغتها (ضيفتها-خ ل-) وفي نسخة «م» ضيفتها.

٣-في نسخة «ج» شملتك.

٤-عنه البحار: ٦٠/٣٦ ح ٤، والبرهان: ٣٤٢/٥ ح ٩.

محمّد، عن يحيى بن صالح[١]، عن الحسين الأشقر[٢]، عن عيسى بن راشد[٣]، عن أبي بصير[٤]، عن عكرمة، عن ابن عبّاس[٥]، قال: فرض الله الإستغفار لعليّ عليه السلام في القرآن على كلّ مسلم، وهو قوله تعالى:

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنٰا وَ لِإِخْوٰانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونٰا بِالْإِيمٰانِ﴾ وهو سابق الأمّة.[٦]

وأمّا معناه، فقوله: ﴿وَ الَّذِينَ جٰاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ـ أي من بعد المؤثرين على أنفسهم من المؤمنين ـ **﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنٰا وَ لِإِخْوٰانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونٰا بِالْإِيمٰانِ﴾** ـ يعني أميرالمؤمنين عليه السلام ـ **﴿وَ لاٰ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنٰا غِلاًّ﴾ له، لأنّه المعنيّ بالّذين آمنوا.**

وقد جاء في القرآن من ذلك كثير، منه: ﴿إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.[٧]

ولمّا كان هو المؤثر على نفسه، فرض الله سبحانه على كلّ مسلم الإستغفار لأنّه أصل الإسلام. فعليه وعلى ذرّيّته أفضل الصلاة والسلام.

وقوله تعالى: **﴿لاٰ يَسْتَوِي أَصْحٰابُ النّٰارِ وَ أَصْحٰابُ الْجَنَّةِ أَصْحٰابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفٰائِزُونَ﴾ «٢٠»**

٩ـ تأويله: ما رواه أصحابنا بحذف الإسناد مرفوعاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

١ـ لعلّه يحيى بن صالح الحريري (الجريري) المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٤٧/٦، ورد في عدّة موارد في كتاب الغارات، روى عنه إبراهيم بن محمّد الثقفي، واحتمل هناك في هامشه اتّحاده مع يحيى بن صالح الوحاظي أبي زكريّا الشامي الدمشقي الحمصي المذكور في تهذيب الكمال: ١٢٠/٢٠ رقم ٧٤٤٠، ولم يوجد في التهذيب روايته عن الحسين، ولا رواية إبراهيم عنه.

٢ـ لم يوجد في تهذيب الكمال: ٤٦٠/٤ رقم ١٢٨٩ روايته عن عيسى بن راشد، ولا رواية يحيى بن صالح عنه.

٣ـ لعلّه عيسى بن راشد المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٥١٢/٥ من أصحاب الصادق عليه السلام، والله العالم.

٤ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٤٤/٢١ و٤٥ وغيره رواية أبي بصير عن عكرمة.

٥ـ في نسخة «أ» ابن عبّاس عنه قال، ولعلّه كان في الأصل: ابن عبّاس رضي الله عنه.

٦ـ عنه البحار: ٣٣٤/٣٥ ح٩، والبرهان: ٣٤٤/٥ ح٢، أنظر أمالي الشيخ: ٥٦٣ ضمن ح١١٧٤.

٧ـ سورة المائدة: ٥٥.

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النّارِ﴾ إلى آخرها. فقال: «أصحاب الجنّة» من أطاعني، وسلّم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (العهد من)[1] بعدي (وأقرّ بولايته. و «أصحاب النّار» من أنكر الولاية ونقض العهد [وقاتله] من بعدي).[2]

١٠ـوذكر الشيخ في أماليه، عن محدوج[3] بن زيد الذهلي وكان في وفد قومه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتلا هذه الآية ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ﴾. قال: فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله من أصحاب الجنّة؟

قال: من أطاعني وسلّم لهذا من بعدي، قال:

وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكفّ عليّ عليه السلام وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها وقال: ألا (و) إنّ عليّاً منّي وأنا منه، فمن حادّه فقد حادّني ومن حادّني[4] فقد أسخط الله عزّوجلّ.

ثمّ قال: يا عليّ، حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين أُمّتي.[5]

١ـليس في نسخة «م» والأمالي.

٢ـرواه الشيخ في أماليه: ٣٦٣ ح٧٦٢، والصدوق في عيون الأخبار: ٢٨٠/١ ح٢٢، عنهما البحار: ١١٠/٣٨ ح٤٢، والبرهان: ٣٤٥/٥ ح١ و٢، وفي البحار: ٣٥٨/٨ ح٢١ عن العيون، وفي ج٢٠٣/٢٧ ح٢ عن أمالي الشيخ، وبشارة المصطفى: ١٩٢ ح٨، ومابين القوسين ليس في نسخة «ج».

٣ـفي أسد الغابة ونسخ التأويل ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١١٧٠/١٠: الهذلي، وفي الأمالي والجرح والتعديل: ٤٣٤/٨ رقم ١٩٨٤، وتهذيب الكمال: ٤٦٢/١٧ رقم ٦٣٩٠: الذهلي، وفي نسختي «ج،م» مجروح، وفي نسخة «أ» والبحار: مخدوج، وأثبتناه كما في الأمالي والجرح والتهذيب.

٤ـفي نسخة «ج» «أسخطه فقد أسخطني ومن أسخطني» بدل «حادّني».

٥ـأمالي الطوسي: ٣٦٤ ح٧٦٣ قطعة منه باختلاف، وفي ص٤٨٥ ح١٠٦٣، عنه البحار: ١١٨/٣٨ ح٦٢، والبرهان: ٣٤٥/٥ ح٣.

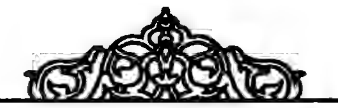

سورة الممتحنة

«وفيها آيتان» الأولى:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم * يٰا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لاٰ تَتَّخِذُوا عَدُوّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيٰاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ... الآية﴾ «١»

١ـ التأويل وسبب النزول: ذكر [عليّ بن إبراهيم و][١] أبو عليّ الطبرسي رحمه الله ما مختصره: أنّ حاطب بن أبي بلتعة أنفذ جارية يقال لها «سارة»[٢] إلى أهل مكّة تخبرهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيهم في هذا العام. فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك، فأرسل عليّاً عليه السلام و[معه] عمّاراً وعمر وطلحة والزبير والمقداد بن الأسود وأبا مرثد[٣] وكانوا كلّهم فرساناً، وقال لهم: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ[٤] فإنّ بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها.

فخرجوا حتّى أدركوها في ذلك المكان، فقالوا: أين الكتاب؟ فحلفت بالله مامعها من كتاب فنحّوها، وفتّشوا متاعها فلم يجدوا معها كتاباً، فهمّوا بالرجوع. فقال عليّ عليه السلام: والله ما كذبنا ولا كذّبنا، وقال لها: أخرجي الكتاب وإلاّ والله لأضربنّ عنقك. فلمّا رأت الجدّ أخرجته من ذؤابتها[٥] فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.[٦]

١ـ من نسخة «أ». ٢ـ في تفسير القمّي: صفيّة.

٣ـ في نسخة «ج» أبا بريدة، وفي نسخة «م» أبا مريد، وما أثبتناه من المجمع، راجع أسد الغابة: ٢٩٤/٥.

٤ـ موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد من المدينة.

٥ـ كذا في المجمع، وفي نسخة «ج» ذوائبها، وفي نسخة «م» ذوابتها، وفي تفسير القمّي: قرونها.

٦ـ مجمع البيان: ٢٦٩/٩، تفسير القمّي: ٣٤٢/٢، عنه البحار: ١١٢/٢١ ح ٥، وج ٣٨٨/٧٥ ح ١، والبرهان: ٣٥٢/٥ ح ١، ورواه في معجم البلدان: ٣٣٥/٢ في ترجمة خاخ إلى قوله فخذوه. وفيه: فخذوه فأتوني به.

وفي هذه منقبة وفضيلة لأميرالمؤمنين عليه السلام إذ لولاه لرجعوا بلاكتاب، وكان في ذلك تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله.

والآية الثانية:

قوله تعالى: **﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ﴾** «١٣»

٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: سمعت محمّد بن صالح بن مسعود[١] قال: حدّثني أبو الجارود زياد بن المنذر، عمّن سمع عليّاً عليه السلام يقول: «العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب»

فقام رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، ما هذا العجب الّذي لاتزال تعجب منه؟

فقال: ثكلتك أُمّك! وأيّ عجب أعجب من أموات يضربون[٢] كلّ عدوّ لله ولرسوله ولأهل بيته، وذلك تأويل هذه الآية: **﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ﴾** فاذا اشتدّ القتل[٣] قلتم: مات أو هلك أو أيّ وادٍ سلك. وذلك تأويل هذه الآية:

﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفيرًا﴾.[٤]

وهذا التأويل يدلّ على الرجعة، وقوله: «قلتم: مات أو هلك» يعني القائم.

صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيّبين صلاة باقية إلى يوم الدين.

١ـ لعلّه محمّد بن صالح بن مسعود الجدلي الكوفي المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٠٣/٥، ولم تذكر له رواية في معجم رجال الحديث: ١٨٦/١٦، ولم نجده في كتاب الغارات للثقفي، والله العالم.

٢ـ في نسخة «م» يتولّون.

٣ـ في نسخة «ج» استدار الفلك «اشتد القتل. خ ل».

٤ـ عنه البحار: ٦٠/٥٣ ح٤٨، والبرهان: ٣٦٠/٥ ح١، وأورده في إلزام الناصب: ٩٦/١ مرسلاً، والآية الأخيرة في سورة الإسراء: ٦.

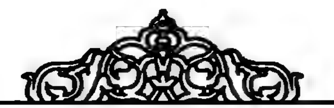

سُورَةُ الصَّفِّ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ «٤»

١ـ قال محمّد بن العبّاسرحمه الله: حدّثنا عليّ (بن محمّد) بن عبيد[١] ومحمّد بن القاسم[٢] قالا جميعاً: حدّثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حبّان[٣] بن عليّ [عن] الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ قال:

نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث عليهم السلام، وسهل بن حنيف والحارث بن الصمّة[٤] وأبي دجانة رضي الله عنهم.[٥]

١ـ لعلّه عليّ بن محمّد بن عبيد بن عبدالله بن حساب أبوالحسن البزّاز المذكور في تاريخ بغداد: ٧٣/١٢ رقم ٦٤٨٠، ولد سنة ٢٥٢ وتوفّي سنة ٣٣٠، ولم يوجد روايته عن الحسين بن الحكم الحبري في التاريخ، أُنظر تفسير الحبري: ٣٢١ ح٦٦ روايته عن الحبري بعنوان عليّ بن محمّد عين هذه الرواية، كما تقدّم في ح ٢ في التأويل روايته عن الحسين بن الحكم، وفي تفسير الحبري: ٣١٤ ح ٦١ ورد بعنوان عليّ بن محمّد، فتأمّل.

٢ـ الظاهر أنّه محمّد بن القاسم بن جعفر بن محمّد بن خالد بن بشر، أبوالطيّب المعروف بالكوكبي، روى عن الحسين بن الحكم الحبري الكوفي كما في تاريخ بغداد: ١٨١/٣ رقم ١٢٢١ وغيره.

٣ـ في النسخ: حيّان، وتقدّم الإشارة إلى أنّ الصواب فيه حبّان.

٤ـ في نسختي «ج، م» الصرة، مصحّف، ترجم له في أُسد الغابة: ٣٣٣/١.

٥ـ عنه البرهان: ٣٦٣/٥ ح ١، وفي البحار: ٢٤/٣٦ ح٧ عنه وعن تفسير فرات: ٤٨١ ح ٢، شواهد التنزيل: ٢٥٢/٢ ح ٩٧٧.

٢ـوقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن محمّد[١]، عن حجّاج بن يوسف[٢]، عن بشر بن الحسين[٣]، عن الزبير بن عديّ[٤]، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾

قال: قلت له: من هؤلاء؟ قال: عليّ بن أبي طالب، وحمزة أسد الله وأسد رسوله وعبيدة بن الحارث، والمقداد بن الأسود عليهم السلام.[٥]

٣ـوقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن ميسرة بن محمّد[٦] ، عن إبراهيم ابن محمّد، عن ابن فضيل، عن حيّان[٧] بن عبدالله، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس قال: [كان] عليّ عليه السلام إذا صفّ في[٨] القتال كأنّه بنيان مرصوص، يتّبع ما قال الله فيه. فمدحه الله، وما قتل [من] المشركين كقتله (أحد).[٩]

١ـيظهر من شواهد التنزيل أنّه الحسين بن محمّد بن عفير الأنصاري، وليس له ذكر في رجالنا.

٢ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٨٢٣/٢، ولكن جاء في ميزان الإعتدال: ٣١٥/١ رقم ١١٩٢، ولسان الميزان: ٢١/٢ في ترجمة بشر بن الحسين في سند حديث حجّاج بن يوسف بن قتيبة، وكذلك في شواهد التنزيل، ولم يوجد في الرجال.

٣ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي وغيره عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥٩٣/١، وهو المذكور في الجرح والتعديل: ٣٥٥/٢ رقم ١٣٥٠، وميزان الإعتدال: ٣١٥/١ رقم ١١٩٢ وغيرهما.

٤ـليس له ذكر في رجالنا، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٢٨١/٦ رقم ١٩٥٢، روى عن الضحّاك بن مزاحم، وروى عنه بشر بن الحسين الهلالي الإصفهاني.

٥ـعنه البحار: ٢٥/٣٦ ح٨، والبرهان: ٣٦٣/٥ ح٢، شواهد التنزيل: ٢٥١/٢ ح٩٧٥.

٦ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٤٨٦/٦.

٧ـأغلب النسخ: حسّان، وفي البحار: حنّان، وليس له ذكر في رجالنا، ويظهر من تهذيب الكمال: ١٧٤/٩ في ترجمة الضحّاك بن مزاحم أنّه أبو زهير حيّان بن عبدالله بن زهير العبدي البصري، وعنونه الذهبي في ميزان الإعتدال: ٦٢٣/١ رقم ٢٣٨٨ بعنوان حيّان بن عبيدالله، فتدبّر، والله العالم.

٨ـكذا في البحار، وفي نسختي «ج، م» إلى بدل «في»، وفي نسخة «أ» إذا صفّ بهم في.

٩ـعنه البحار: ٢٥/٣٦ ح٩، شواهد التنزيل: ٢٥٢/٢ ح٩٧٦، وما بين القوسين ليس في نسخة «ج».

وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ «٨ و٩»

٤ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم[1]، عن إسماعيل بن إسحاق[2]، عن يحيى[3] بن هاشم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ والله لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله».[4]

٥ـ ويؤيّده: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ . قال: يريدون ليطفئوا ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام بأفواههم.

قلت: «والله متمّ نوره»؟ قال: والله متمّ الإمامة، لقوله عزّ وجلّ:

﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا﴾[5] فالنور هو الإمام.

قلت: «هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دينِ الْحَقِّ»؟

قال: هو الّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ.

---

١ ـ في النسخ: عليّ بن عبدالله بن حاتم، وليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في بعض كتب العامّة، لعلّه عليّ بن أحمد بن حاتم كما في عدّة موارد، وعلى ذلك أثبتناه.

٢ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي وغيرهما عن التأويل وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٨٩/١.

٣ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي عن التأويل وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٧٠/٦، وروى عليّ بن هاشم بن البريد الكوفي الخزّاز عن أبي الجارود زياد بن المنذر كما في تهذيب الكمال: ٤٠٨/٦ وج٤١٦/١٣ رقم ٤٧٣١، فلعلّه مصحّفه، والله العالم.

٤ ـ عنه البحار: ٣٢٠/٢٣ ح٣٦، وج٥٩/٥١ ح٥٧، والبرهان: ٣٦٥/٥ ح٣.

٥ ـ سورة التغابن: ٨.

قلت: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»؟ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ اللهُ مُتِمُّ نُورِهِ ـ ولاية القائم ـ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية عليّ.

قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم. أمّا هذا الحرف فتنزيل، وأمّا غيره فتأويل.[1]

٦ـ **وفي المعنى:** ما رواه محمّد بن الحسين، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد[2] بن جعفر الصولي، عن عليّ بن الحسين، عن حميد بن الربيع[3]، عن هشيم[4] بن بشير، عن أبي إسحاق، عن[5] الحارث بن عبدالله الحاسدي، عن عليّ عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فقال: إنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم.

ثمّ نظر ثانية فاختار عليّاً أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي. من تولّاه تولّى الله، ومن عاداه عادى الله، ومن أحبّه أحبّه الله ومن أبغضه أبغضه الله، والله لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ كافر، وهو نور الأرض

١ـ الكافي: ٤٣٢/١ ح ٩١، عنه البحار: ٣٢٨/٢٣ ح ٢٩، وج ٣٣٦/٢٤ ح ٥٩، والبرهان: ٣٦٥/٥ ح ١.

٢ـ في إثبات الهداة: محمّد، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي وغيره عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١١/١.

٣ـ هو حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم، أبوالحسن اللّخمي الكوفي، روى عن هشيم بن بشير كما في تاريخ بغداد: ١٦٢/٨ رقم ٤٢٦٩، وميزان الإعتدال: ٦١١/١ رقم ٢٣٢٧، ولم يوجد فيهما رواية عليّ بن الحسين عنه، وظاهر النمازي اتّحاده مع حميد بن الربيع المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٢١٩/٢.

٤ـ في نسخة «أ» ميثم، وفي نسخ «ب،ج،م» هيثم، وما أثبتناه هو الصحيح وهو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم. راجع تهذيب الكمال: ٢٨٧/١٩ رقم ٧١٨٩، وتاريخ بغداد: ٨٥/١٤ رقم ٧٤٣٦، وميزان الإعتدال: ٣٠٦/٤ رقم ٩٢٥٠، تقريب التهذيب وغيرها، روى عن أبي إسحاق الشيباني، وروى عنه حميد بن الربيع.

٥ـ في النسخ: عن أبي إسحاق الحارث بن عبدالله الحاسدي، وما أثبتناه هو الصواب بقرينة رواية هشيم بن بشير عن أبي إسحاق الشيباني كما في تهذيب الكمال: ٦١/٨ وفي ترجمة هشيم، وروى أبو إسحاق الهمداني عن الحارث بن عبدالله الأعور كما في تهذيب الكمال: ٣٩/٤ رقم ١٠٠٨، فالظاهر أنّ هذا أحدهما، ولم يوجد توصيف الحارث بالحاسدي في الرجال، ففي تهذيب الكمال ـ الخارقي ـ وفي معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٩٥/٢ الحالقي (الحالفي)، والله العالم.

بعدي وركنها، وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ﴾ ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.(١)

يا أيّها الناس، ليبلّغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم، اللّهمّ إنّي أُشهدك عليهم.

أيّها الناس، إنّ الله نظر ثالثة واختار بعدي وبعد أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أحد عشر إماماً، واحداً بعد واحد، كلّما هلك واحد قام واحد مثله، مثلهم كمثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، هداة مهديّون، لايضرّهم كيد من كادهم و [لاخذلان من] خذلهم، هم حجّة الله في أرضه وشهداؤه على خلقه،

من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لايفارقهم ولايفارقونه، حتّى يردوا عليّ الحوض.(٢)

٧ـ وقال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق(٣) عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ فقال: والله ما نزل تأويلها بعد. قلت: جعلت فداك، ومتى ينزل تأويلها؟

قال: حين يقوم القائم ـ إن شاء الله ـ فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولامشرك إلاّ كره خروجه، حتّى لو أنّ كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت الصخرة:

يا مؤمن! في بطني كافر أو مشرك فاقتله. قال: فيجيئه فيقتله.(٤)

٨ـ ويؤيّده: ما رواه أيضاً، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمّد، عن صفوان

١ـ تلفيق من سورة التوبة: ٣٢ والصفّ: ٨.

٢ـ عنه البحار: ٢٣/٣٢٠ ح٣٧، والبرهان: ٥/٣٦٥ ح ٤، وقطعة منه في إثبات الهداة: ٣/٨٦ ح ٧٨٩.

٣ـ في نسخ «أ، ج، م» إسحاق بن إبراهيم، والظاهر أنّ ما أثبتناه هو الصحيح بقرينة بقيّة الموارد، راجع فهرس أعلام كتابنا هذا.

٤ـ عنه البحار: ٥١/٦٠ ح٥٨، وعن تفسير فرات: ٤٨١ ح ٣، وقطعة منه في إثبات الهداة: ٧/١٣٠ ح ٦٥٧، وأخرجه في البحار: ٥٢/٣٢٤ ح٣٦، والبرهان: ٥/٣٦٦ ح ١، عن كمال الدين: ٦٧٠ ح ١٦.

ابن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، أنّه سمع أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: ﴿هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أظهر ذلك بعد؟[1] كلاّ والّذي نفسي بيده، حتّى لا تبقى قرية إلاّ ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله بكرة وعشيّاً.[2]

٩ـ **وقال أيضاً:** حدّثنا يوسف بن يعقوب[3]، عن محمّد بن أبي بكر المقدّمي[4]، عن معتمر[5] بن سليمان، عن ليث[6]، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال:

لا يكون ذلك حتّى لايبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملّة إلاّ [دخل في][7] الإسلام، حتّى تأمن الشاة والذئب، والبقرة والأسد، والإنسان والحيّة، وحتّى لاتقرض فأرة جراباً، وحتّى توضع الجزية، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، و[هو] قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾

وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام.[8]

١ـ عنه البحار: ٥١/ ٦٠ ح ٥٩، والبرهان: ٥/ ٣٦٦ ح ٢.

٢ـ وفي مجمع البيان: ٩/ ٢٨٠ عن العيّاشي وفيه: أظهر بعد ذلك؟ قالوا: نعم. قال: كلاّ، فوالّذي ... الخ.

٣ـ هو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم، أبو محمّد البصري القاضي، روى عن محمّد بن أبي بكر المقدّمي كما في تاريخ بغداد: ١٤/ ٣١٠ رقم ٧٦٣٠، وتهذيب الكمال: ١٦/ ١٤٥، وسير أعلام النبلاء: ١٤/ ٨٥ رقم ٤٥.

٤ـ في النسخ: المقري، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥/ ٢٧١٢، مصحّف، وما أثبتناه كما في تهذيب الكمال: ١٦/ ١٤٤ رقم ٥٦٨١ وغيره.

٥ـ في النسخ: نعيم، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦/ ٣٥٢٢، مصحّف، وما أثبتناه كما في تهذيب الكمال: ١٨/ ٢٤٢ رقم ٦٦٧٢ وغيره وهو الصواب، روى عن ليث بن أبي سليم، وروى عنه محمّد بن أبي بكر المقدّمي.

٦ـ هو ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي الكوفي، روى عن مجاهد بن جبر المكّي، وروى عنه معتمر بن سليمان كما في تهذيب الكمال: ١٥/ ٤٤٩ رقم ٥٦٠٣.

٧ـ من البحار.

٨ـ عنه البحار: ٥١/ ٦١ ذح ٥٩ والبرهان: ٥/ ٣٦٧ ح ٣، وقطعة منه في إثبات الهداة: ٧/ ١٣٠ ح ٦٥٨.

وقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلىٰ تِجارَةٍ تُنْجيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليمٍ﴾ «١٠»

١٠ـ تأويله: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله، عن رجاله، بإسناد متّصل إلى النوفلي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

أنا التجارة المربحة، المنجية من العذاب الأليم، الّتي دلّ الله عليها في كتابه، فقال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلىٰ تِجارَةٍ تُنْجيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليمٍ﴾.[1]

توجيه هذا التأويل: أنّ حبّه وولايته هي التجارة المربحة.

وجاء بذلك على سبيل المجاز، ومثله «وسئل القرية»[2] أي أهل القرية.

١١ـ ويؤيّده: ما رواه الشيخ الطوسي رحمه الله، عن عبدالواحد بن الحسن[3]، عن محمّد بن محمّد الجويني[4]، (قال: قرأت على عليّ بن أحمد الواحدي)[5] حديثاً مرفوعاً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمبارزة عليّ لعمرو بن عبدودّ أفضل من عمل أُمّتي إلى يوم القيامة. وهي التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم، يقول الله تعالى:

﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلىٰ تِجارَةٍ تُنْجيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

١ـ عنه البحار: ٣٣٠/٢٤ ح ٥٢، وأخرجه في البرهان: ٣٦٨/٥ ح ٢، عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي.

٢ـ سورة يوسف: ٨٢.

٣ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٤٩/٤، ولعلّه عبدالواحد بن الحسين بن عمر بن قرقر، أبو طاهر الحذّاء المذكور في تاريخ بغداد: ١٦/١١ رقم ٥٦٨٢، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٤٩/٤ وفيه عمرو بدل عمر، وهو اشتباه، توفّي سنة ٤٤٩، وذكر الخطيب أنّه كان يتشيّع، ورواه الخوارزمي في المناقب بعين هذا السند، فذكر الشيخ الطوسي فيه مشكل.

٤ـ ليس له ذكر في رجالنا.

٥ـ ليس في نسخة «ج»، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٢٨٢/٨، وهو المذكور في سير أعلام النبلاء: ٣٣٩/١٨ رقم ١٦٠، مات ٤٦٨، ورواية الشيخ عنه بواسطتين مشكل.

وَ يُدْخِلْكُمْ جَنّٰاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ وَ مَسٰاكِنَ طَيِّبَةً في جَنّٰاتِ عَدْنٍ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ﴾.[١]

فتكون حينئذ التجارة الرابحة المربحة هي مبارزته لعمرو، ومن هاهنا قال: أنا التجارة المربحة، أي أنا صاحب التجارة المربحة.

وممّا ورد في المساكن الطيّبة:

١٢ـ ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن عبدالله الدقّاق[٢]، عن أيّوب بن محمّد الوزّان[٣]، عن الحجّاج بن محمّد[٤]، عن الحسن بن جعفر[٥]، عن الحسن [بن أبي الحسن][٦]، قال: سألت عمران بن الحصين وأبا هريرة عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَسٰاكِنَ طَيِّبَةً في جَنّٰاتِ عَدْنٍ﴾ فقالا: على الخبير سقطت، سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: قصر من لؤلؤ في الجنّة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كلّ دار سبعون بيتاً من زمرّدة خضراء، في كلّ بيت سبعون سريراً، على كلّ سرير سبعون فراشاً من كلّ لون، على كلّ فراش امرأة من الحور العين، في كلّ

١ـ عنه البحار: ٣٦/١٦٥ ح١٤٧، مصباح الأنوار: ١٢٩ و ١٦١، عنه البرهان: ٥/٣٦٨ ح٣، ورواه الخوارزمي في مناقبه: ١٠٦ ح١١٢ إلى قوله عليه السلام يوم القيامة.

٢ـ لعلّه أحمد بن عبدالله بن سابور البغدادي، أبوالعبّاس الدقّاق المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ١/٢٦٨، وتاريخ بغداد: ٤/٢٢٥ رقم١٩٢٨، وسير أعلام النبلاء: ١٤/٤٦٢ رقم ٢٥٢، ولم يوجد روايته عن أيّوب، توفّي سنة ٣١٣.

٣ـ في النسخ: الورّاق، مصحّف، والصواب الوزّان ففي معجم رواة الحديث وثقاته: ١/٥٦٦، وتهذيب الكمال: ٢/٤٢٥ رقم ٦١٣، وتقريب التهذيب: ١/٩١ رقم ٧٠٦، أيّوب بن محمّد بن زياد الوزّان، أبو محمّد الرقّي.

٤ـ ليس له ذكر في رجالنا، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤/١٦٤ رقم ١١١٠، ولم يوجد فيه روايته عن الحسن ابن جعفر، وروى عنه أيّوب بن محمّد الوزّان.

٥ـ غير معروف، ولم يوجد رواية الحجّاج عنه، ولا روايته عن الحسن.

٦ـ في نسخة «ج» ابن الحسين، مصحّف، وما أثبتناه هو الصواب وهو الحسن بن أبي الحسن البصري، روى عن عمران بن الحصين وأبي هريرة كما في تهذيب الكمال: ٤/٢٩٧ رقم ١١٩٨، وج ١٤/٣٨١، ولم يوجد فيه رواية الحسن بن جعفر عنه، والله العالم.

بيت سبعون مائدة، على كلّ مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كلّ بيت سبعون وصيفاً ووصيفة.

قال: فيعطي الله المؤمن من القوّة في غداة واحدة أن يأتي على ذلك كلّه.[1]

[إعلم أنّ المؤمن من ملّة الإسلام وغيرها من ملل الأنبياء العظام لايكون إلاّ من شيعتهم عليهم الصلاة والسلام].[2]

وقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللهِ كَما قالَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيّينَ مَنْ أَنْصاري إِلَى اللهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللهِ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَني إِسْرائيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذينَ آمَنُوا عَلىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرينَ﴾ «١٤»

١٣ـ قال محمّد بن العبّاسرحمه الله: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن سابور[3]، عن محمّد بن عبدالملك بن زنجويه[4]، عن عبد الرزّاق[5]، عن معمر[6]، قال:

تلا قتادة[7] ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللهِ كَما قالَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيّينَ مَنْ أَنْصاري إِلَى اللهِ﴾.

---

١ ـ عنه البحار: ١٤٩/٨ ح ٨٤، والبرهان: ٣٦٨/٥ ح ٤.

٢ ـ من نسخة «أ».

٣ ـ في النسخ: سابق، وليس له ذكر في رجالنا، والظاهر أنّ الصواب سابور فيتّحد مع الدقّاق المتقدّم.

٤ ـ في نسخة «ج» رنجويه والصحيح ما أثبتناه، كما في تاريخ بغداد: ٣٤٥/٢ رقم ٨٤٨، وتهذيب الكمال: ٩/١٧ رقم ٦٠١٢، وتقريب التهذيب: ١٨٦/٢، روى عن عبد الرزّاق بن همّام، ولم يوجد رواية أحمد بن عبدالله عنه.

٥ ـ هو عبدالرزّاق بن همّام بن نافع الحميري الصنعاني، روى عن معمر بن راشد، وروى عنه محمّد بن عبدالملك بن زنجويه كما في تهذيب الكمال: ٤٤٧/١١ رقم ٣٩٩٧.

٦ ـ هو مَعْمَر بن راشد الأزدي الحدّاني البصري، روى عن قتادة بن دعامة، وروى عنه عبدالرزّاق بن همّام كما في تهذيب الكمال: ٢٦٨/١٨ رقم ٦٦٩٦.

٧ ـ هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري، روى عن جمع من الرواة، وروى عنه معمر بن راشد كما في تهذيب الكمال: ٢٢٤/١٥ رقم ٥٤٣٤.

قال: كان محمّد صلّى الله عليه وآله بحمد[1] الله قد جاءه حواريّون فبايعوه ونصروه، حتّى أظهر الله دينه، والحواريّون كلّهم من قريش.

فذكر عليّاً وحمزة وجعفر وعثمان بن مظعون وآخرين (رضي الله عنهم).[2]

سورة الجمعة

«وفيها آيات»

الأولى: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مُبينٍ﴾ «٢»

١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن عليّ عليه السلام، قال: نحن الّذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا آياته ويزكّينا ويعلّمنا الكتاب والحكمة[3].

وقوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيمِ﴾ «٤»

٢ـ جاء في تأويل هذه الآية: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن [محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم] عن المستورد النخعي،

١ـ «يحمد» خ. ٢ـ عنه البرهان: ٣٦٩/٥ ح٣.

٣ـ عنه البحار: ٣٣٠/٢٤ ح٥٣، والبرهان: ٣٧٥/٥ ح٦.

عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ من الملائكة الّذين في السماء [الدنيا] ليطّلعون إلى الواحد والإثنين والثلاثة، وهم يذكرون فضل آل محمّد عليهم السلام.

[قال] فتقول: أما ترون [إلى] هؤلاء في قلّتهم وكثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمّد عليهم السلام؟ قال: فتقول الطائفة الأُخرى [من الملائكة] ﴿ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيمِ﴾.[١]

وقوله تعالى: ﴿وَ إِذٰا رَأَوْا تِجٰارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهٰا وَ تَرَكُوكَ قٰائِمًا قُلْ مٰا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجٰارَةِ وَ اللهُ خَيْرُ الرّٰازِقينَ﴾ «١١»

٣ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمّد[٢]، عن عبدالغفّار بن محمّد[٣]، عن قيس بن الربيع[٤]، عن حصين[٥]، عن سالم ابن أبي الجعد[٦]، عن جابر بن عبدالله، قال: ورد المدينة عير فيها تجارة من الشام،

---

١ ـ الكافي: ١٨٧/٢ ح ٤، وج ٣٣٤/٨ ح ٥٢١، عنه الوسائل: ٥٦٧/١١ ح ٤، والبحار: ٢٦٠/٧٤ ح ٥٨، والبرهان: ٣٧٦/٥ ح ١.

٢ ـ المغيرة بن محمّد بن المهلّب بن المغيرة المهلّبي الأزدي المذكور في تاريخ بغداد: ١٩٥/١٣ رقم ٧١٧٣، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٣٩٦/٦، روى عن عبدالغفّار بن محمّد الكلابي.

٣ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي عن أمالي الصدوق والخصال وغيرهما كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٨٥٢/٤، وذكره الخطيب في ترجمة المغيرة بن محمّد.

٤ ـ قيس بن الربيع الأسدي الكوفي، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٣٠٦/١٥ رقم ٥٤٨٩، ولم يوجد روايته عن حصين، ولا رواية عبدالغفّار بن محمّد عنه، والله العالم.

٥ ـ هو حصين بن عبدالرحمان السلمي أبوالهذيل الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٦/٥ رقم ١٣٤٠، روى عن سالم بن أبي الجعد، ولم يوجد رواية قيس بن الربيع عنه، وقد روى قيس عن سليمان الأعمش وشعبة بن الحجّاج اللّذين رويا عن حصين، فلعلّ أحدهما سقط من السند، والله العالم.

٦ ـ سالم بن أبي الجعد الأشجعي الكوفي، روى عن جابر بن عبدالله، وروى عنه حصين بن عبدالرحمان كما في تهذيب الكمال: ٦/٧ رقم ٢١٢٤.

فضرب أهل المدينة بالدفوف، وفرحوا وضجّوا، ودخلت والنبيّ صلّى الله عليه وآله على المنبر يخطب يوم الجمعة، فخرج الناس من المسجد وتركوا رسول الله صلّى الله عليه وآله قائماً، ولم يبق معه في المسجد إلاّ إثنا عشر رجلاً، عليّ بن أبي طالب عليه السلام منهم.[١]

٤ـ **وقال أيضاً:** حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن سيّار[٢]، عن محمّد بن خالد، عن الحسين[٣] بن سيف بن عميرة، عن عبدالكريم بن عمرو[٤]، عن جعفر الأحمر بن زياد[٥]، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ:

﴿وَ إِذٰا رَأَوْا تِجٰارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهٰا وَ تَرَكُوكَ قٰائِمًا﴾

قال: انفضّوا [عنه] إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام (فأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿قُلْ مٰا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجٰارَةِ وَ اللّٰهُ خَيْرُ الرّٰازِقِينَ﴾).[٦]

١ـ عنه البرهان: ٣٨٠/٥ ح ١٠، وغاية المرام: ٢٤٢/٤ ح ٢.

٢ـ في نسختي «أ،م» أحمد بن محمّد بن سيّار، عن محمّد بن سيّار، ولم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن محمّد بن خالد، ولا رواية أحمد بن القاسم عنه، والله العالم.

٣ـ في أغلب النسخ: الحسن، وما أثبتناه من نسخة «ج» لأنّه المذكور في الرجال، ولم يوجد روايته عن عبدالكريم ابن عمرو، وروى محمّد بن خالد عنه في طريق الشيخ في الفهرست، فتأمّل، والله العالم.

٤ـ كذا في البرهان وهو الصحيح وإن كان في جميع النسخ عمر، ولم يوجد روايته عن جعفر الأحمر، ولا رواية الحسين بن سيف عنه في معجم رجال الحديث، راجع كتب الرجال.

٥ـ في النسخ: سيّار، وليس له ذكر في الرجال، وذكر النمازي وغيره جعفر الأحمر عن أمالي الصدوق وأمالي الشيخ وغيرهما كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦٨٠/٢، وما أثبتناه كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٠٢/٢، وتاريخ بغداد: ١٥٠/٧ رقم ٣٦٠٥، وميزان الإعتدال: ٤٠٧/١ رقم ١٥٠٣، وهو من أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يوجد رواية عبدالكريم عنه، والسند مشوّش، والله العالم.

٦ـ عنه البرهان: ٣٨٠/٥ ح ١١، وما بين القوسين ليس في نسخة «أ».

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم**

﴿إِذٰا جٰاءَكَ الْمُنٰافِقُونَ ـ الى قوله تعالى ـ **إِنَّ اللهَ لاٰ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰاسِقينَ﴾** «١ ـ ٦»

١ ـ ذكر الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله في تأويل قوله تعالى:

﴿إِذٰا جٰاءَكَ الْمُنٰافِقُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ **إِنَّ اللهَ لاٰ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰاسِقينَ﴾** قال:

حدّثنا عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد ابن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ﴾؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتّبع رسوله في ولاية وصيّه ـ صلوات الله عليهما ـ منافقين، وجعل من جحد وصيّه إمامته كمن جحد محمّداً صلى الله عليه وآله وأنزل بذلك قرآناً فقال: يا محمّد،

﴿إِذٰا جٰاءَكَ الْمُنٰافِقُونَ ـ بولاية وصيّك ـ **قٰالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَ اللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنٰافِقِينَ** ـ بولاية عليّ ـ **لَكٰاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمٰانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبيلِ اللهِ** ـ والسبيل هو الوصيّ ـ **إِنَّهُمْ سٰاءَ مٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ * ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا** ـ برسالتك ـ **ثُمَّ كَفَرُوا** ـ بولاية وصيّك ـ **فَطُبِعَ** ـ (الله) ـ **عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاٰ يَفْقَهُونَ﴾**

قلت: ما معنى «(لا) يفقهون ـ؟ قال: يقول: (لا) يعقلون بنبوّتك [قلت:] ـ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ** ـ قال: وإذا قيل لهم إرجعوا إلى ولاية عليّ، يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم ـ **لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ** ـ قال الله: ـ **وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ** ـ عن ولاية عليّ ـ **وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ**» عليه.

ثمّ عطف [القول من] الله ﷻ بمعرفته بهم فقال:

﴿سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إِنَّ اللهَ لاٰ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰاسِقِينَ﴾ يقول: الظالمين لوصيّك.[1]

وجاء في تأويل ﴿وَ لِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ «٨»

٢ـ ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن ابن[2] أبي الأزهر، عن الزبير بن بكّار، عن بعض أصحابه قال: قال رجل للحسن عليه السلام: إنّ فيك كبراً، فقال: كلاّ، الكبر لله وحده، ولكن فيّ عزّة، قال الله ﷻ: ﴿وَ لِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.[3]

---

١ ـ الكافي: ٤٣٢/١ ح ٩١ قطعة، عنه البحار: ٣٣٦/٢٤ ح ٥٩، والبرهان: ٣٨٤/٥ ح ١.

٢ ـ في النسخ: أبو الأزهر، غير معروف، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٢٧٠/٦ رواية أبي الأزهر عن الزبير بن بكّار، وقد روى محمّد بن أبي الأزهر عنه، ولم يذكره المزّي في التهذيب، وليس له ذكر في رجالنا، وجاء في الكنى في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٥/٧ ثلاثة مكنّون بأبي الأزهر، لا يعلم انطباقهم على هذا، والظاهر أنّ الصواب فيه ابن أبي الأزهر وهو محمّد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد المعروف بابن أبي الأزهر، روى عن الزبير بن بكّار كما في تاريخ بغداد: ٢٨٨/٣ رقم ١٣٧٦ وسير أعلام النبلاء: ٤١/١٥ رقم ٢٣ وميزان الإعتدال: ٣٥/٤ رقم ٨١٦٣، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٢٢٢/٦، وعلى ذلك أثبتناه.

٣ ـ عنه البحار: ٣٢٥/٢٤ ح ٤٠، وج ١٩٨/٤٤ ح ١٣، والبرهان: ٣٨٩/٥ ح ٧.

سورة التغابن

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصيرٌ﴾ «٢»

١ـ تأويله: رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد (عن الحسن بن محبوب)، عن الحسين بن نعيم الصحّاف، قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾؟ قال: عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذرّ.(١)

وقوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبيرٌ﴾ «٨»

٢ـ تأويله: رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن مرداس، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي خالد الكابليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا﴾ فقال:

---

١ ـ الكافي: ٤١٣/١ ح ٤، وص٤٢٦ ح ٧٤، عنه البحار: ٣٨٠/٢٣ ح٦٨ وج ٢٨٤/٦٠، والبرهان: ٣٩٣/٥ ح ١، تفسير القمّي: ٣٥٤/٢، عنه البحار: ٢٣٤/٥ ح٨ وج٢٦ /٢٧١ ح ٩، بصائر الدرجات: ١٦٤/١ ح ٢، ورواه في مختصر البصائر: ٤١٥ ح٤٧ نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، وص٤٢٣ ح ٦٤ عن تأويل محمّد بن العبّاس.

يا أبا خالد، النور والله الأئمّة عليهم السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الّذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض.

والله، يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله عزّ وجلّ نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم، والله، يا أبا خالد لايحبّنا عبد ويتولاّنا حتّى يطهّر الله قلبه، ولا يطهّر الله قلب عبد حتّى يسلّم [لنا] ويكون سلماً [لنا]، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ «١٢»

٣ـ تأويله: رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحّاف، قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ فقال:

أما والله ما هلك من (كان قبلكم، وما هلك من هلك) حتّى يقوم قائمنا عليه السلام إلاّ في ترك ولايتنا وجحود حقّنا، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأُمّة حقّنا ﴿وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.(٢)(٣)

---

١ ـ الكافي: ١/١٩٤ ح ١، عنه البرهان: ٥/٣٩٦ ح ٢، وفي البحار: ٢٣/٣٠٨ ح ٥، عنه وعن تفسير القمّي: ٢/٣٥٤، وأورده في مختصر البصائر: ٢٧٤ ح ١٩ مثله، وغاية المرام: ٤/٣٣٨ ح ٢.

٢ ـ البقرة: ٢١٣.

٣ ـ الكافي: ١/٤٢٦ ح ٧٤، عنه البحار: ٢٣/٣٨٠ ح ٦٨، والبرهان: ٥/٣٩٣ ح ٢.

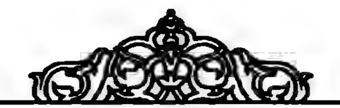

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿**وَ إِذْ أَسَرَّ النبيّ إِلىٰ بَعْضِ أَزْوٰاجِهِ حَديثًا فَلَمّٰا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمّٰا نَبَّأَهٰا بِهِ قٰالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هٰذٰا قٰالَ نَبَّأَنِيَ الْعَليمُ الْخَبيرُ * إِنْ تَتُوبٰا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمٰا وَ إِنْ تَظٰاهَرٰا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاٰهُ وَ جِبْريلُ وَ صٰالِحُ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمَلاٰئِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهيرٌ**﴾ «٣و٤»

سبب نزول هذه الآيات: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أسرّ إلى عائشة وحفصة حديثاً، وهو: أنّ أبابكر وعمر يليان الأمر من بعده بالقهر والغلبة، فلمّا أسرّ إليهما ذلك عرّفت كلّ واحدة أباها، وأفشت سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله يخبره بما فعلتا ويعرّفهما بأنّهما إن تابتا ممّا فعلتاه **«فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُهُمٰا»**[1] ـ أي مالت إلى الهدى وعدلت إلى الرشاد ـ **وَ إِنْ تَظٰاهَرٰا عَلَيْهِ** ـ أي على النبيّ صلى الله عليه وآله أي تتقوّيا ـ **فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاٰهُ** ـ أي ناصره ومؤيّده ـ **وَ** ـ كذلك ـ **جِبْريلُ وَ صٰالِحُ الْمُؤْمِنينَ وَالْمَلاٰئِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهيرٌ»**.

وصالح المؤمنين: أميرالمؤمنين عليه السلام على ما رواه، محمّد بن العبّاس رحمه الله ـ من طريق العامّ والخاصّ، أورد في تفسيره هذا المنقول [منه] اثنين وخمسين حديثاً، إخترنا منها بعضها ـ قال:

---

١ ـ في أغلب النسخ: قلوبهما.

١ـ حدّثنا جعفر بن محمّد الحسني[(١)]، عن عيسى بن مهران[(٢)]، عن مخوّل[(٣)] بن إبراهيم، عن عبدالرحمان بن الأسود[(٤)]، عن محمّد بن عبيدالله[(٥)] بن أبي رافع، عن عون بن عبيدالله[(٦)] بن أبي رافع، قال:

لمّا كان اليوم الّذي توفّي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، غشي عليه ثمّ أفاق، وأنا أبكي وأُقبّل يديه وأقول: من لي ولولدي بعدك يا رسول الله؟

قال: لك الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[(٧)]

---

١ ـ في النسخ: الحسيني، وما أثبتناه هو الصواب كما في تاريخ بغداد: ٢٠٤/٧ رقم ٣٦٦٩، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٧٣١/٢ و٧٣٤ و٧٥١.

٢ ـ عيسى بن مهران، أبو موسى المعروف بالمستعطف المذكور في تاريخ بغداد: ١٦٧/١١ رقم ٥٨٦٦، وميزان الإعتدال: ٣٢٤/٣ رقم ٦٦١٣، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٥٢٦/٥، روى عن مخوّل بن إبراهيم، ولم يوجد رواية جعفر بن محمّد عنه.

٣ ـ في نسختي «أ، ب» محلول، وفي نسختي «ج،م» مخلول، وفي البحار: مخوّل، وهو الصحيح كما في ميزان الإعتدال: ٨٥/٤ رقم ٨٣٩٨، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٣١٢/٦، روى عن ابن الأسود في سند حديث في ترجمة عيسى بن مهران في ميزان الإعتدال: ٣٢٤/٣، والظاهر أنّه عبدالرحمان بن الأسود كما في لسان الميزان: ٤٠٦/٤.

٤ ـ لعلّه عبدالرحمان بن الأسود، أبو عمرو اليشكري الكوفي المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٨٩/٣ من أصحاب الصادق عليه السلام، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٦٨/١٠ رقم ٥٣٨٤، عبدالرحمان بن الأسود، أبو عمرو البغدادي، والله العالم بانطباقهما.

٥ ـ في النسخ: عبدالله، والصواب ما أثبتناه كما في تهذيب الكمال: ١٩/١٧ رقم ٦٠٢١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٦٩/٦، روى عن أخيه عون بن عبيدالله، وروى عنه عبدالرحمان بن الأسود في ميزان الإعتدال: ٣٢٤/٣، ولسان الميزان: ٤٠٦/٤.

٦ ـ في النسخ: عبدالله، والصواب فيه عبيدالله، كما في تهذيب الكمال المتقدّم في ترجمة أخيه ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٩٩/٥، والسند منقطع، وعون ليس صحابيّاً، وذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٧١/١٣ أنّه روى عن جدّه أبي رافع، وأبو رافع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، أو أنّه يمكن أن يروي عن أبيه، عن جدّه، كما يروي أخوه محمّد بهذا السند، والله العالم.

٧ ـ عنه البحار: ٢٩/٣٦ ح ٥، والبرهان: ٤٢٠/٥ ح ٩.

٢ـوقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن سهل العطّار[١]، عن عبدالله بن محمّد البلوي، عن إبراهيم بن عبيد الله [بن][٢] العلاء، عن سعيد بن يربوع[٣]، عن أبيه[٤]، عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

ألا أُبشّرك؟ قلت: بلى، يا رسول الله، ومازلت مبشّراً بالخير، قال:

لقد أنزل الله فيك قرآناً، قال: قلت: وما هو يا رسول الله؟! قال:

قرنت بجبرئيل، ثمّ قرأ: ﴿وَجِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ فأنت والمؤمنون من بنيك الصالحون.[٥]

٣ـوقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرّف أصحابه أميرالمؤمنين مرّتين: وذلك أنّه قال لهم:

أتدرون من وليّكم بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم (قال):

فإنّ الله تبارك وتعالى قد قال: ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ـ يعني: أميرالمؤمنين ـ وهو وليّكم بعدي.

---

١ ـ في النسخ: القطّان، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٩٩٤/٥، وما أثبتناه هو الصواب كما في تاريخ بغداد: ٣١٤/٥ رقم ٢٨٣٢، ومعجم الرواة أيضاً.

٢ ـ في نسختي «ب، م» عبيد الله القلا، وفي نسخة «ج» عبيد القلا، وفي نسخة «أ» عبدالله القلا، وما أثبتناه من رجال السيّد الخوئي، وفي الشواهد إبراهيم بن عبدالله.

٣ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وفي الصحابة سعيد بن يربوع القرشي المخزومي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٢٧/٧ رقم ٢٣٦٢، وسير أعلام النبلاء: ٥٤٢/٢ رقم ١١٢، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٥٠٩/٣ وغيرهما، والظاهر أنّه مغاير لهذا، وجاء في الشواهد توصيفه بالجعدي.

٤ ـ جاء في شواهد التنزيل هنا عن حارثة، عن عمّار، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٤٤٣/١٣، ومعجم رجال الحديث: ٢٦٥/١٢، رواية حارثة ولا يربوع عن عمّار، والله العالم.

٥ ـ عنه البحار: ٢٩/٣٦ ح٦، والبرهان: ٤٢٠/٥ ح١٠، شواهد التنزيل: ٢٥٩/٢ ح٩٨٩.

والمرّة الثانية: يوم غدير خمّ حين قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.[١]

٤ ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبيد[٢]، ومحمّد بن القاسم، قالا: حدّثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حبّان[٣] بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح[٤] عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاٰهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صٰالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ قال: نزلت في عليّ عليه السلام خاصّة.[٥]

وإنّما أُفرد جبرئيل من بين الملائكة وأميرالمؤمنين عليه السلام من بين الناس لعلوّ شأنهما، فأمّا جبرئيل فعطف الملائكة عليه وأمّا أميرالمؤمنين لم يشرك معه أحداً من الناس، فتلك فضيلة لم يسبق إليها، ولاقدر أحد من البشر عليها.

وهذا مثل قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ**﴾.[٦]

والمؤمنون عبارة عنه لأنّه أميرهم، وكما قيل: الناس ألف منهم بواحد، وواحد كألف إن أمرعنا، وقال الآخر: وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد.

٥ ـ عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿**نُورُهُمْ يَسْعىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمٰانِهِمْ**﴾

---

١ ـ عنه البحار: ٢٩/٣٦ ح٧، والبرهان: ٤٢١/٥ ح١١، واليقين: ٣٠٢، شواهد التنزيل: ٢٦٣/٢ ح٩٩٦، تفسير فرات: ٤٩٠ ح٦٣٦.

٢ ـ جاء في شواهد التنزيل عليّ بن محمّد بن عبيد الحافظ أبوالحسن، والظاهر أنّه المذكور في تاريخ بغداد: ٧٣/١٢ رقم ٦٤٨٠، فتأمّل.

٣ ـ في النسخ: حيّان، وما أثبتناه هو الصواب كما تقدّم.

٤ ـ في نسختي «أ، م» صالح، وما أثبتناه هو الصحيح بقرينة بقيّة الموارد، راجع فهرس أعلام كتابنا هذا، والحديث ساقط من نسخة «ب».

٥ ـ عنه البحار: ٣٠/٣٦ ذح٧، والبرهان: ٤٢١/٥ ح١٢، وأخرجه في البحار: ٣٠/٣٦ ح٨، عن تفسير فرات: ٤٩١ ح٩، تفسير القمّي: ٣٦١/٢، مناقب آل أبي طالب: ٧٦/٣، شواهد التنزيل: ٢٦٢/٢ ح٩٩٥، وانظر أمالي الصدوق: ٨٣ ح٤.

٦ ـ سورة الأنفال: ٦٢.

قال: أئمّة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتّى ينزلوا منازلهم.[١]

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ «١٠»

٦ـ قال أبو عليّ الطبرسيرحمه الله: ثمّ ضرب الله سبحانه المثل لأزواج النبيّ صلى الله عليه وآله حثّاً لهنّ على الطاعة، وبياناً لهنّ أنّ مصاحبة الرسول صلى الله عليه وآله مع مخالفته لاتنفعهنّ.[٢]

٧ـ ويؤيّده: ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: قوله تعالى ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ الآية، مثل ضربه الله سبحانه لعائشة وحفصة، إذ تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأفشتا سرّه.[٣]

ولمّا بيّن سبحانه حالهما وعاقبة أمرهما في المثل الّذي ضربه لهما وللّذين كفروا، ضرب الله مثلاً آخر للّذين آمنوا فقال سبحانه:

﴿وَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ «١١»

٨ـ تأويله: جاء في رواية[٤] محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

١ـ تفسير القمّي: ٣٦٢/٢، وعنه نور الثقلين: ٤٢٦/٧ ح ٣٥، والبحار: ٥٦/٦٧، بحر العرفان: ٣٠١/١٥ ح ٢٧، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢ـ مجمع البيان: ٣١٩/١٠، وفيه: حالهنّ، وفي الطبعة الجديدة: حثّاً لهنّ.

٣ـ عنه البرهان: ٤٣٠/٥ ح ٢.

٤ـ ذكر الخونساري سند الحديث عن الكليني رحمه الله ولم نجده في الكافي.

﴿وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ الآية، أنّه قال:
هذا مثل ضربه الله لرقيّة بنت رسول الله ﷺ الّتي تزوّجها عثمان بن عفّان قال:
وقوله ﴿وَ نَجِّني مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ﴾ يعني من الثالث وعمله.
وقوله ﴿وَ نَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمينَ﴾ يعني به بني أُميّة.[1]
ولمّا تمّ القول على المثل المضروب للّذين آمنوا قال سبحانه وتعالى:

﴿وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتي أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فيهِ مِنْ رُوحِنا وَصَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّها وَكُتُبِهِ وَكانَتْ مِنَ الْقانِتينَ﴾ «١٢».

٩ـ تأويله: بالإسناد المتقدّم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:
﴿وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتي أَحْصَنَتْ فَرْجَها﴾ هذا مثل ضربه الله لفاطمة عليها السلام.
وقال: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار.[2]
١٠ـ ويؤيّده: ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ
﴿وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتي أَحْصَنَتْ فَرْجَها﴾ قال:
هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله ﷺ وعلى أهل بيته وسلّم تسليماً.[3]

---

١ ـ عنه البحار: ٢٥٧/٣٠ ح ١١٩، والبرهان: ٤٣١/٥ ح ٤.
٢ ـ عنه البرهان: ٤٣١/٥ ح ٥.
٣ ـ عنه البرهان: ٤٣١/٥ ح ٦.

سُورَةُ المُلْكِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ «٢٢»

تأويله: أنّ هذا مثل ضربه الله سبحانه للعقلاء يقول تعالى: أيّ الرجلين أهدى إلى سبيل الحقّ الموصل إلى الجنّة، الّذي ﴿يَمْشِي مُكِبًّا عَلىٰ وَجْهِهِ﴾ بولاية الظالمين، أو الّذي ﴿يَمْشِي سَوِيًّا عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ بولاية أمير المؤمنين.

صلوات الله عليه وعلى ذرّيّته المعصومين:

١ـ لما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام

قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ

﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾؟ قال:

إنّ الله سبحانه ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ عليه السلام كمن يمشي على وجهه لايهتدي لأمره، وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام.(١)

٢ـ ويؤيّده: ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد ابن سماعة، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية (وهو ينظر إلى الناس)

١ـ الكافي: ٤٣٣/١ ضمن ح ٩١، عنه البحار: ٥٧/٦٧، والبرهان: ٤٤٣/٥ ح ١.

﴿أَفَمَنْ يَمْشي مُكِبًّا عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدىٰ أَمَّنْ يَمْشي سَوِيًّا عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾، يعني والله عليّاً والأوصياء عليهم السلام.(١)

٣ـ ويعضده: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله [عن عليّ بن محمّد]، عن عليّ بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبدالله، عن الفضيل، قال:

دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متّكئ عليّ، فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبة، فقال: يافضيل، هكذا كان يطوفون في الجاهليّة، لايعرفون حقّاً ولا يدينون ديناً. يا فضيل، أُنظر إليهم [مكبّين](٢) على وجوههم، لعنهم الله من خلق مسخور بهم، مكبّين على وجوههم، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ يَمْشي مُكِبًّا عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدىٰ أَمَّنْ يَمْشي سَوِيًّا عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ يعني والله علياً والأوصياء عليهم السلام

ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الَّذينَ كَفَرُوا وَ قيلَ هٰذَا الَّذي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾، أمير المؤمنين عليه السلام.

يا فضيل، لم يتسمّ بهذا الإسم غير عليّ عليه السلام إلاّ مفتر كذّاب إلى يوم البأس هذا(٣).

أما والله يا فضيل، ما لله عزّ ذكره حاجّ غيركم، ولايغفر الذنوب إلاّ لكم، ولايتقبّل إلاّ منكم، وإنّكم لأهل هذه الآية: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَريمًا﴾(٤). يافضيل، أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا ألسنتكم وتدخلوا الجنّة؟ ثمّ قرأ:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ قيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ﴾(٥)

أنتم والله أهل هذه الآية.(٦) أي الّذي يتّبعهم ويتولاّهم ويهتدي بهداهم هو الّذي ﴿يَمْشي سَوِيًّا عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ يوصله إلى جنّات النعيم.

١ـ عنه البحار: ٢٢/٢٤ ح ٤٥، والبرهان: ٤٤٣/٥ ح ٢.

٢ـ من المصدر، وفي البرهان هكذا: «فإنّهم مكبّون».

٣ـ في البرهان: «يوم القيامة».

٤ و ٥ ـ سورة النساء: ٣١ و ٧٧.

٦ـ الكافي: ٢٨٨/٨ ح ٤٣٤، وعنه البحار: ٣١٤/٢٤ ح ١٩، والبرهان: ٤٤٣/٥ ح ٣، أُنظر حديث ٧.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الَّذينَ كَفَرُوا وَقيلَ هٰذَا الَّذي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ «٢٧»

معناه: أنّ الكفّار لمّا رأوا قرب الوصيّ من النبيّ صلى الله عليه وآله سيئت وجوههم، أي اسودّت وظهر عليها آثار الحزن والكآبة.

٤ـ وأمّا تأويله: فهو ماروا محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن حسن[١] بن محمّد، عن محمّد بن عليّ الكناني[٢]، عن حسين بن وهب الأسدي[٣]، عن عبيس بن هشام[٤]، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الَّذينَ كَفَرُوا وَ قيلَ هٰذَا الَّذي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾؟ قال: ذلك عليّ عليه السلام إذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفّهم على مافرّطوا في ولايته.[٥]

٥ـ وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن إسماعيل[٦] بن عامر، عن شريك، عن الأعمش في قوله عزّ وجلّ:

١ـ في نسخة «ب» حسين.

٢ـ ليس له ذكر في رجالنا، وفي تفسير فرات وشواهد التنزيل الكندي بدل الكناني، وجاء في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١١٨/٦ محمّد بن علي بن مهدي الكندي العطّار، ولم يعلم انطباقه على هذا.

٣ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٣٠/٢.

٤ـ في نسخة «أ» عنبس بن هاشم، وفي نسخة «م» عنيس بن هاشم، وفي البحار: عيسى بن هشام، والصواب ما أثبتناه، ولم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن داود، ولا رواية حسين بن وهب عنه.

٥ـ عنه البحار: ١٦٥/٣٦ ح١٤٨، والبرهان: ٤٤٦/٥ ح٤، ورواه فرات في تفسيره: ٤٩٣ ح١، عنه البحار: ٦٧/٣٦ ح١١، مناقب آل أبي طالب: ٢١٣/٣، عنه البحار: ٦٤/٣٦ ح٢، شواهد التنزيل: ٢٦٦/٢ ح١٠٠١.

٦ـ جاء في شواهد التنزيل سهل بن عامر، وتقدّم في ح٨ في تفسير سورة الأحزاب رواية أحمد بن محمّد بن يزيد عن سهل بن عامر، وإسماعيل وسهل معنونان في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥٠٥/١ وج١٦١٠/٣ ولا يعلم انطباقهما على ما في التأويل، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٣٣٦/٨ و٣٣٧ روايتهما عن شريك بن عبدالله النخعي الكوفي، والله العالم.

﴿فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الَّذينَ كَفَرُوا وَ قيلَ هٰذَا الَّذي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾
قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

٦ـ وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن زكريّا بن يحيى الساجي، عن عبدالله بن الحسين الأشقر[٢]، عن ربيعة[٣] الخيّاط، عن شريك، عن الأعمش في قوله عزّوجلّ: ﴿فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الَّذينَ كَفَرُوا﴾ قال: لمّا رأوا ما لعليّ بن أبي طالب من النبيّ صلى الله عليه وآله من قرب المنزلة ﴿سيئَتْ وُجُوهُ الَّذينَ كَفَرُوا﴾.[٤]

٧ـ وقال أيضاً: حدّثنا حميد ين زياد، عن الحسن بن محمّد، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تلا هذه الآية ﴿فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الَّذينَ كَفَرُوا وَ قيلَ هٰذَا الَّذي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ ثمّ قال: أتدري مارأوا؟ رأوا والله عليّاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقربه منه.

﴿وَ قيلَ هٰذَا الَّذي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾؟ أي: تسمّون بأمير المؤمنين عليه السلام. يا فضيل، لم يتسمّ بها أحد غير أمير المؤمنين إلاّ مفتر كذّاب إلى يوم الناس هذا.[٥]

٨ـ وروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروة، عن أبي السفاتج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ:

---

١ ـ عنه البحار: ٦٨/٣٦ ح ١٢ والبرهان: ٤٤٦/٥ ح ٥، مناقب آل أبي طالب: ٢١٣/٣، عنه البحار: ٦٤/٣٦ ح ٢، شواهد التنزيل: ٢٦٤/٢ ح ٩٩٧.

٢ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث و ثقاته: ١٩٠٨/٤.

٣ ـ في شواهد التنزيل: سعد الخيّاط، وليس لهما ذكر في رجالنا وغيره، ولم يوجد روايتهما عن شريك في ترجمته في تهذيب الكمال.

٤ ـ عنه البحار: ٦٨/٣٦ ح ١٣، والبرهان: ٤٤٦/٥ ح ٦، واللّوامع: ٤٦٤، وغاية المرام: ٣٣١/٤ ح ٧، شواهد التنزيل: ٢٦٤/٢ ح ٩٩٧، مجمع البيان: ٣٣٠/١٠.

٥ ـ عنه البحار: ٦٨/٣٦ ح ١٤، والبرهان: ٤٤٦/٥ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٣١٨/٣٧ ح ٥٢، عن اليقين: ٣٠٣، عنه المستدرك: ٤٠١/١٠ ح ٧، أُنظر حديث ٣.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾

قال: هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الّذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم، فيسيء وجوههم ويقال لهم:

﴿هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ الّذي انتحلتم اسمه.[1]

فقوله: «أصحابه الّذين عملوا ماعملوا» يعني أعداءه الّذين انتحلوا اسمه.

٩ـوروى أيضاً: عن رجاله، بإسناده مرفوعاً، عن يوسف بن أبي سعيد[2] قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم، فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح عليه السلام أوّل من يدعى به فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول نعم.

فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله.

قال: فيخرج نوح عليه السلام فيتخطّى الناس حتّى يجيء إلى محمّد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك، ومعه عليّ عليه السلام، وهو قول الله عزّ وجلّ:

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾

فيقول نوح عليه السلام لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى سألني هل بلّغت؟ فقلت: نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمّد صلى الله عليه وآله.

فيقول: يا جعفر، يا حمزة، اذهبا واشهدا له أنّه قد بلّغ.

[فقال أبو عبدالله عليه السلام:] فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا، فقلت: جعلت فداك، فعليّ عليه السلام أين هو؟ فقال: هو أعظم منزلة من ذلك.[3]

١ـ الكافي: ٤٢٥/١ ح٦٨، عنه البحار: ٢٦٨/٢٤ ح٣٦، والبرهان: ٤٤٥/٥ ح١، وأخرجه في البحار: ٢٢٧/٣٩ ضمن ح١، عن المناقب لابن شهرآشوب: ٢٣٧/٣.

٢ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره المتأخّرون كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٧١٨/٦، ويحتمل اتّحاده مع يوسف بن ثابت بن أبي سعدة (سعد، سعيد، سعيدة) الكوفي المذكور في المعجم، ص٣٧١٩.

٣ـ الكافي: ٢٦٧/٨ ح٣٩٢، عنه البحار: ٢٨٢/٧ ح٤، والبرهان: ٤٤٥/٥ ح٢.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنٰا فَمَنْ يُجِيرُ الْكٰافِرِينَ مِنْ عَذٰابٍ أَلِيمٍ﴾ «٢٨»

١٠ـ تأويله: ماروي عن عليّ بن أسباط (عن عليّ بن أبي حمزة) عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ:

﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنٰا﴾ ؟ قال:

هذه الآية ممّا غيّروا وحرّفوا، ما كان الله ليهلك محمّداً صلى الله عليه وآله ـ ولا من كان معه من المؤمنين ـ وهو خير ولد آدم، ولكن قال الله عزّوجلّ: «قل أرأيتم إن أهلككم الله جميعاً ورحمنا فمن يجير الكافرين من عذابٍ أليم».[1]

١١ـ ويؤيّده: ماروي عن محمّد البرقي، يرفعه، عن عبدالرحمان بن سالم الأشل[2] قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنٰا﴾.

قال: ما أنزلـ[ـها][3] الله هكذا، وما كان الله ليهلك نبيّه صلى الله عليه وآله ومن معه، ولكن أنزلها «قل أرأيتم إن أهلككم الله ومن معكم ونجّاني ومن معي فمن يجير الكافرين من عذابٍ أليمٍ».[4]

ثمّ قال سبحانه لنبيّه صلى الله عليه وآله: أن يقول لهم: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمٰنُ آمَنّٰا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنٰا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلاٰلٍ مُبِينٍ﴾ «٢٩»

١٢ـ تأويله: رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى ابن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي

١ـ عنه البحار: ٥٥/٩٢ ح٢٧، والبرهان: ٤٤٧/٥ ح٢.

٢ـ في نسخة «أ» الأسل، وفي نسخة «ب» الأشهل، وفي الأصل والبحار، سلام، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع رجال السيّد الخوئي: ٣٢٨/٩.

٣ـ من البحار.

٤ـ عنه البحار: ٥٦/٩٢ ح٢٨، البرهان: ٤٤٧/٥ ح٣.

عبدالله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ يا معشر المكذّبين حيث أنبأتكم رسالة ربّي [في] ولاية عليّ والأئمّة عليهم السلام من بعده، من هو في ضلالٍ مبينٍ [كذا أُنزلت].(١)

ولمّا نبّأهم أنّ عليّاً عليه السلام هو الإمام، وأنّ ولايته مفترضة على سائر الأنام، قال لنبيّه صلى الله عليه وآله أن يقول لهم: إنّهم إذا فقدوه من يأتيهم بامام غيره؟ على ما رواه:

١٣ـ المفيد رحمه الله عن رجاله، بإسناده، عن موسى بن القاسم [بن](٢) معاوية البجلي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية:

﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مٰاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمٰاءٍ مَعِينٍ﴾ «٣٠»

فقال: تأويله: إن فقدتم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟.(٣)

١٤ـ عليّ بن إبراهيم رحمه الله [عن محمّد بن جعفر]، عن محمّد بن أحمد، عن القاسم ابن محمّد، عن إسماعيل بن عليّ الفزاري، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مٰاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمٰاءٍ مَعِينٍ﴾ فقال عليه السلام:

«ماؤكم» أبوابكم. أي الأئمّة عليهم السلام أبواب الله بينه وبين خلقه.

«فمن يأتيكم بماء معينٍ»، يعني بعلم الإمام.(٤)

---

١ ـ الكافي: ٤٢١/١ ح ٤٥، عنه البحار: ٣٧٨/٢٣ ح ٦٠، والبرهان: ٤٤٧/٥ ح ١، وأخرجه في البحار: ٥٧/٣٥ ح ١٢، عن المناقب لابن شهرآشوب: ١٠٦/٣.

٢ ـ من الكافي وكمال الدين.

٣ ـ عنه البرهان: ٤٥٠/٥ ح ٧ وص ٤٤٩ ح ٤، عن الكافي: ٣٣٩/١ ح ١٤ مع اختلاف، وأورده محمّد بن إبراهيم النعمانيّ في غيبته: ١٨١ ح ١٧ بنفس السند، فهو المراد بالمفيد في المتن، الوافي: ٤١٨/٢ ح ٢٥ عن الكافي، وذكر في البحار: ٥٣/٥١ ح ٣٠، عن كمال الدين: ٣٥١ ح ٤٨ وص ٣٦٠ ح ٣، وغيبة النعماني والكافي.

٤ ـ تفسير القمّي: ٣٦٥/٢، عنه البحار: ١٠٠/٢٤ ح ١، وج ٥٠/٥١ ح ٢١، والبرهان: ٤٤٩/٥ ح ٣، مسند الإمام الرضا عليه السلام: ٣٧٨/١ ح ١٩١، ونقلنا هذه الرواية من نسخة «أ».

١٥ـ ويؤيّده: مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن سيّار، عن محمّد بن خالد، عن النضربن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مٰاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمٰاءٍ مَعِينٍ﴾ قال: إن غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.[1]

بيان: معنى تأويل هذه الآيات: أنّ الله سبحانه لمّا قال:

﴿فَلَمّٰا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني لمّا رأوا أمير المؤمنين عليه السلام قريباً من النبيّ صلى الله عليه وآله (حسدوه وتربّصوا بهما الهلاك جميعاً، فقال سبحانه لنبيّه صلى الله عليه وآله:)

﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَ مَنْ مَعِيَ ـ يعني أمير المؤمنين ـ أَوْ رَحِمَنٰا فَمَنْ يُجِيرُ الْكٰافِرِينَ مِنْ عَذٰابٍ أَلِيمٍ﴾ في الدنيا (من) القتل وفي الآخرة (من) النار.

ثمّ قال له: قل لهم: ﴿هُوَ الرَّحْمٰنُ آمَنّٰا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنٰا ـ أنا وعليّ ـ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلاٰلٍ مُبِينٍ﴾ أنحن أم أنتم معشر المكذّبين؟ ثمّ قال له: قل لهم:

﴿أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مٰاؤُكُمْ غَوْرًا ـ أي غائراً غائباً ـ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمٰاءٍ مَعِينٍ﴾

يعني بإمام جديد غيره، وإنّماكنّى به عن الماء على سبيل المجاز.

١٦ـ وجاء في الزيارة الجامعة: يامن حبّهم كالماء العذب على الظماء.[2]

ولقوله تعالى ﴿وَ جَعَلْنٰا مِنَ الْمٰاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[3] والأئمّة يحيى بهم كلّ شيء، ومن أجلهم خلق الله كلّ شيء، كما جاء في الدعاء:

«سبحان من خلق الدنيا والآخرة، وما سكن في اللّيل والنهار لمحمّد وآل محمّد»[4] صلوات الله عليهم أجمعين في كلّ زمان وكلّ حين.

١ـ عنه البحار: ١٠٠/٢٤ ح٣، والبرهان: ٤٥٠/٥ ح٦، ورواه السيّاري في قراءاته، عن النضر بن سويد.

٢ـ مصباح الزائر: ٤٨٥ الزيارة الثامنة، عنه البحار: ١٨٨/١٠٢.

٣ـ سورة الأنبياء: ٣٠.

٤ـ عنه البحار: ٣٩٩/٢٤ ح١٢٤، ويأتي في سورة اللّيل ح٦، وفي الخاتمة ح١٠.

سُورَةُ القَلَمِ

«وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ * ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَ إِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظيمٍ * فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدينَ﴾ «١ـ٧»

تأويله: إنّ الله سبحانه وتعالى أقسم بنون والقلم، ونون إسم للنبيّ. والقلم إسم لعليّ ـ صلّى الله عليهما وعلى ذرّيّتهما ـ:

١ـ لما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلميرحمه الله، عن رجاله، بإسناد(ه) يرفعه إلى محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ﴾؟ فالنون إسم لرسول الله و«القلم» إسم لأميرالمؤمنين صلوات الله عليهما وعلى ذرّيّتهما[١]، وهذا موافق لما جاء من أسمائه في القرآن مثل «طه» و«يس» و«ص» و«ق» وغير ذلك، وسمّي أمير المؤمنين عليه السلام بالقلم لما في القلم من المنافع للخلق، إذ هو أحد لساني الإنسان يؤدّي عنه ما في جنانه ويبلّغ البعيد (عنه) ما يبلّغ القريب بلسانه، وبه تحفظ أحكام الدين، وتستقيم أُمور العالمين، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام. وقيل: إنّ قوام الدنيا والدين بشيئين: القلم والسيف، والسيف يخدم القلم. وقد نظم بعض الشعراء فأحسن فيما قال:

---

١ ـ عنه البحار: ٣٦/١٦٥ ح١٤٩، أخرجه في البرهان: ٥/٤٥٤ ح٨، عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي.

إن يخدم القلم السيف الّذي خضعت له الرقاب ودانت[1] حذره الأُمم

فالموت ـ والموت لا شيء يغالبه ـ مازال يَتبع مايجري به القلم

وإن شئت جعلت تسميته مجازاً، أي صاحب القلم وصاحب السيف، اللّذان بهما قوام الدين والدنيا، كما تقدّم وكان أمير المؤمنين عليه السلام كذلك.

٢ـ تأويل آخر: رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمّد بن تركي[2]، عن محمّد بن الفضل[3]، عن محمّد بن شعيب[4]، عن دلهم بن صالح[5]، عن الضحّاك بن مزاحم، قال: لمّا رأت قريش تقديم النبيّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وإعظامه له، نالوا من عليّ عليه السلام، وقالوا:

قد افتتن [به] محمّد صلى الله عليه وآله، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ ـ قسم أقسم الله تعالى به ـ ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَ إِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

و «سبيله» عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[6]

٣ـ وروى أيضاً، عن عليّ بن العبّاس، عن حسن بن محمّد، عن يوسف بن كليب،

---

١ ـ في نسخة «ج» وذلّت.

٢ ـ لم نجده في الرجال، وفي ص٤٥٣: زكي، وفي غاية المرام: عمرو بن محمّد بن الفضيل وفيه سقط.

٣ ـ غير مميّز، وجاء في سند مشابه في ح ١٥ في تفسير سورة العنكبوت محمّد بن الفضيل، وفي ح ١٠، في تفسير سورة الزمر كما هنا، والله العالم.

٤ ـ غير مميّز، ولم يوجد في الرجال روايته عن دلهم بن صالح، وجاء في شواهد التنزيل روايته عن عمرو بن شمر عن دلهم، فتأمّل.

٥ ـ دلهم بن صالح الكندي الكوفي، روى عن الضحّاك بن مزاحم، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٧٢/٦ رقم ١٧٨٦، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٢٨/٢ رقم ٢٦٨٠، والسيّد الخوئي في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام.

٦ ـ عنه البحار: ٢٥/٢٤ ح٥٦، والبرهان: ٤٥٧/٥ ح ٢، شواهد التنزيل: ٢٦٩/٢ رقم ١٠٠٦، مجمع البيان: ٣٣٣/١٠، عنه غاية المرام: ٣٥٢/٤ ح ١ ب ٢٣٣.

عن خالد، عن حفص بن عمر، عن حنان[١]، عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: لمّا أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فرفعها وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، قال أُناس: إنّما افتتن بابن عمّه، فنزلت الآية: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[٢].

فعلى هذا التأويل تكون الآيات الآتية عقيب هذه الآيات المتقدّمة نزلت فيمن قال: «قد افتتن بابن عمّه» وهي قوله تعالى:

﴿فَلاٰ تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ * وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ * وَ لاٰ تُطِعْ كُلَّ حَلاّٰفٍ مَهِينٍ * هَمّٰازٍ مَشّٰاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنّٰاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ﴾.

وجاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام أنّ أعداءهم المعنيّون بذلك وهو:

٤ـ ماروي عن محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار عنهم عليهم السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ لاٰ تُطِعْ كُلَّ حَلاّٰفٍ مَهِينٍ ـ يعني الثاني ـ هَمّٰازٍ مَشّٰاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنّٰاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ﴾

قال: العتلّ: الكافر العظيم الكفر، والزنيم: ولد الزنا.[٣]

٥ ـ وروى محمّد البرقي، عن الأحمسي، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله، إلاّ أنّه زاد فيه: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾.

فلقيه الثاني، فقال له: (أنت الّذي تقول: كذا وكذا) تعرض بي وبصاحبي؟

فقاله له أمير المؤمنين عليه السلام ـ ولم يعتذر إليه ـ: ألا أُخبرك بما نزل في بني أُميّة؟

نزل فيهم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحٰامَكُمْ﴾[٤]؟

قال: فكذّبه وقال له: هم خير منك، وأوصل للرحم.[٥]

---

١ ـ جاء في تفسير فرات أبوحباب، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٣٥٠/٥ رقم ١٥٩٤، في ترجمة أبي أيّوب الأنصاري روايته ولا رواية حنان عنه، والله العالم.

٢ ـ عنه البحار: ١٦٥/٣٦ ح ١٥٠، والبرهان: ٤٥٧/٥ ح ٣، تفسير فرات: ٤٩٦ ح ٦٥٠، المحاسن: ٢٤٨/١ ذح ٧٢.

٣ ـ عنه البحار: ٢٥٨/٣٠ ح ١٢٠، والبرهان: ٤٥٨/٥ ح ٧.

٤ ـ سورة محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٢.

٥ ـ عنه البحار: ٢٥٨/٣٠ ح ١٢١، والبرهان: ٤٥٨/٥ ح ٨.

[وروى عليّ بن إبراهيم مثل ذلك وبمعناه].[1]

كذب عليه من الله مايستحقّ جزاء مستمرّاً سرمداً، بكرة ومساءاً.

وقوله تعالى: ﴿**وَ إِنْ يَكٰادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصٰارِهِمْ لَمّٰا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمٰا هُوَ إِلاّٰ ذِكْرٌ لِلْعٰالَمِينَ**﴾ «٥١و٥٢»

٦ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا حسين بن أحمد المالكيّ، عن محمّد ابن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن سنان، عن حسّان الجمّال، قال: حملت أبا عبدالله عليه السلام من المدينة إلى مكّة،

فلمّا بلغ غدير خمّ نظر إليّ، وقال: هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخذ بيد عليّ عليه السلام، وقال «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش ـ سمّاهم لي ـ. فلمّا نظروا إليه وقد رفع يده حتّى بان بياض إبطيه، قالوا:

انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنّهما عينا مجنون! فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ ﴿**وَ إِنْ يَكٰادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصٰارِهِمْ لَمّٰا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَ مٰا هُوَ إِلاّٰ ذِكْرٌ لِلْعٰالَمِينَ**﴾ والذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: الحمدلله الذي أسمعني هذا منك. فقال:

لولا أنّك جمّالي[2] لما حدّثتك بهذا، لأنّك لاتصدّق إذا رويت عنّي.[3]

[وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله ما يقارب ذلك، وبمعناه].[4]

---

١ ـ تفسير القمّي: ٣٦٧/٢، عنه البحار: ١٦٥/٣٠ ضمن ح٢٣، البرهان: ٤٥٧/٥ ح٥، ونور الثقلين: ٤٤٩/٧ ح٣١، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٢ ـ في البرهان: جمّال.

٣ ـ عنه البحار: ٢٥٩/٣٠ ح١٢٢، وج٢٢١/٣٧ ح٨٩، والبرهان: ٤٦٤/٥ ح٣، وأخرجه في الوسائل: ٥٤٨/٣ ح١، عن الكافي: ٥٦٦/٤ ح٢، والتهذيب: ٢٦٣/٣ ح٦٦ (مع اختلاف يسير).

٤ ـ تفسير القمّي: ٣٧٠/٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

سُورَةُ الحَاقَّةِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَجٰاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكٰاتُ بِالْخٰاطِئَةِ﴾ «٩»

١ـ تأويله: مارواه محمّد البرقي، عن [الحسين بن](١) سيف بن عميرة، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمران قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ:

﴿وَ جٰاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكٰاتُ بِالْخٰاطِئَةِ﴾. قال: ﴿وَ جٰاءَ فِرْعَوْنُ﴾ ـ يعني الثالث ـ ﴿وَ مَنْ قَبْلَهُ﴾ ـ الأوّلين ـ ﴿وَ الْمُؤْتَفِكٰاتُ﴾ ـ أهل البصرة ـ ﴿بِالْخٰاطِئَةِ﴾ الحميراء.(٢)

٢ـ وبالإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام مثله، قال ﴿وَ جٰاءَ فِرْعَوْنُ﴾ ـ يعني الثالث ـ ﴿وَ مَنْ قَبْلَهُ﴾ ـ يعني الأوّلين ـ ﴿وَ الْمُؤْتَفِكٰاتُ بِالْخٰاطِئَةِ﴾ يعني ع ا ي ش ة.(٣)

فمعنى قوله: ﴿وَ جٰاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكٰاتُ بِالْخٰاطِئَةِ﴾ (أي المخطئة) في أقوالها وأفعالها وكلّ خطأ وقع فإنّه منسوب إليها، وكيف جاءوا بها، بمعنى أنّهم وثبوا بها وسنّوا لها الخلاف لمولاها، ووزر ذلك عليهم، وفعل من تابعها إلى يوم القيامة.

وقوله: «والمؤتفكات» أهل البصرة.

فقد جاء في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأهل البصرة: يا أهل المؤتفكة، ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة، ومعنى ائتفكت بأهلها أي خسفت بهم.(٤)

١ـ أثبتناه بحسب طبقة الرواة، فإنّه لم يرو البرقي عن سيف، بل روى عن الحسين، على أنّ سيف لم يرو عن أخيه، بل الحسين روى عن أخيه.

٢ـ عنه البحار: ٢٦٠/٣٠ ح ١٢٣، والبرهان: ٤٦٩/٥ ح ٢.

٣ـ عنه البحار: ٢٦٠/٣٠ ح ١٢٤.

٤ـ عنه البحار: ٢٦٠/٣٠، والبرهان: ٤٦٩/٥ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٣٩/٦٠ ح ٣، عن شرح النهج لابن ميثم: ٢٨٩/١.

وقوله تعالى: ﴿وَ تَعِيَهٰا أُذُنٌ وٰاعِيَةٌ﴾ «١٢»

تأويله:

أورد فيه محمّد بن العبّاس ثلاثين حديثاً، عن الخاصّ والعامّ، فممّا اخترناه:

٣ـ ما رواه عن محمّد بن سهل العطّار[١]، عن أحمد بن عمر الدهقان[٢]، عن محمّد ابن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود، عن أبي برزة[٣]، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي سألت الله ربّي أن يجعل لعليّ أُذناً واعية. فقيل لي: قد فعل ذلك به.[٤]

٤ـ ومنها ماورواه عن محمّد بن جرير الطبريّ، عن عبدالله بن أحمد المروزي[٥]، عن يحيى بن صالح[٦]، عن عليّ بن حوشب الفزاريّ، عن مكحول[٧] في قوله ﷻ: ﴿وَ تَعِيَهٰا أُذُنٌ وٰاعِيَةٌ﴾؟ قال: قال رسول الله ﷺ: سألت الله أن يجعلها أُذن عليّ. قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: ماسمعت من رسول الله ﷺ شيئاً إلاّ حفظته ولم أنسه.[٨]

١ـ في النسخ: القطّان، وتقدّم في سورة التحريم ح٢ ذكر الصواب فيه.

٢ـ كذا ذكره الزنجاني والنمازي عن إرشاد المفيد وكنز الفوائد وأمالي الشيخ كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠١/١.

٣ـ في النسخ: أبوبريدة، وليس له ذكر في رجالنا، والظاهر أنّ الصواب فيه أبوبرزة وهو الأسلمي، فقد روى عنه نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى السبيعي الكوفي كما في تهذيب الكمال: ١٥٢/١٩، وروى أيضاً عن بريدة الأسلمي كما في تفسير الطبري: ٥٦/٢ في تأويل هذه الآية.

٤ـ عنه البحار: ٣٢٩/٣٥ ح٧، والبرهان: ٤٧١/٥ ح٤.

٥ـ ليس له ذكر في رجالنا، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٨٣/٩ رقم ٤٩٦٦ عبدالله بن أحمد بن عليّ المروزي، ولا يعلم انطباقه على هذا، ولم يوجد في تاريخ بغداد: ١٦٢/٢ وسير أعلام النبلاء: ٢٦٧/١٤ روايته عن عبدالله ابن أحمد، والله العالم.

٦ـ يحيى بن صالح الوحاظي الشامي الدمشقي، أبو زكريّا، روى عن عليّ بن حوشب، ولم يوجد رواية عبدالله بن أحمد المروزي عنه في تهذيب الكمال: ١٢٠/٢٠ رقم ٧٤٤٠.

٧ـ مكحول الشامي الدمشقي أبوعبدالله، روى عن النبيّ ﷺ مرسلاً، وروى عنه عليّ بن حوشب كما في تهذيب الكمال: ٣٥٦/١٨ رقم ٦٧٦٢.

٨ـ عنه البحار: ٣٢٩/٣٥ ح٨، والبرهان: ٤٧١/٥ ح٥، وسعد السعود: ٢١٧ ح٣٠، تفسير فرات: ٥٠٠ ح٦٥٨.

٥ـ ومنها مارواه عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن سالم الأشل، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفرعليه السلام، في قوله عزّوجلّ: ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وٰاعِيَةٌ﴾ قال:

الأُذن الواعية أُذن عليّعليه السلام (وعى قول رسول اللهصلى الله عليه وآله، وهو حجّة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله).[١]

٦ـ ومنها مارواه أيضاً، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّعليهما السلام، قال: جاء رسول اللهصلى الله عليه وآله إلى عليّعليه السلام وهو في منزله، فقال:

يا عليّ، نزلت عليَّ اللّيلة هذه الآية: ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وٰاعِيَةٌ﴾

وإنّي سألت ربّي أن يجعلها أُذنك ـ اللّهمّ اجعلها أُذن عليّ ـ ففعل.[٢]

وقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمٰانِيَةٌ﴾ «١٧»

التأويل: جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ﴾[٣]:

٧ـ مارواه محمّد بن العبّاسرحمه الله، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن الحسين العلويّ[٤]، عن محمّد بن حاتم[٥] عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم

---

١ ـ عنه البحار: ٣٢٩/٣٥ ح٩، والبرهان: ٤٧١/٥ ح٦، أُنظر الكافي: ٤٢٣/١ ح٥٧، وتفسير العيّاشي: ٩١/١ ذح ٥١، ومعاني الأخبار: ٥٩ ضمن ح٩، مناقب آل أبي طالب: ٧٨/٣، ومختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧ ح١٩٥، وما بين القوسين ليس في البحار ونسخة «أ».

٢ ـ عنه البحار: ٣٢٩/٣٥ ح١٠، والبرهان: ٤٧١/٥ ح٧.

٣ ـ سورة المؤمن (غافر): ٧.

٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٣/١.

٥ ـ في نسختي «ب، م» خاتم، غير معروف، وانطباقه على محمّد بن حاتم المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٥٦/٥ غير معلوم، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢١٩/١٩ـ٢٢١ في ترجمة هارون بن الجهم روايته عن هارون، وروى محمّد بن خالد عن هارون، والله العالم.

قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ﴾ قال: يعني محمّداً وعليّاً والحسن والحسين ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى، صلوات الله عليهم أجمعين[1] يعني أنّ هؤلاء الّذين حول العرش.

٨ـ وذكر الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله في «كتاب الإعتقاد»، قال:

وأمّا العرش الّذي هو العلم، فحملته أربعة من الأوّلين، وأربعة من الآخرين،

فأمّا الأربعة من الأوّلين: فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام،

وأمّا الأربعة من الآخرين: فمحمّد، وعليّ، والحسن، والحسين، صلوات الله عليهم.

هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام.[2]

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ «١٩ ـ ٢٤»

٩ـ تأويله: نقله ابن مردويه عن رجاله، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ـ إلى قوله ـ الْخَالِيَةِ﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[3]

وقال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: هو أمير المؤمنين عليه السلام.[4]

١٠ـ وقال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله

١ـ عنه البحار: ٢٤/٩٠ ح٨، وج٥٨/٣٥ ح٥٧، والبرهان: ٤/٧٤٦ ح٦، وج٥/٤٧٤ ح٤.

٢ـ الإعتقادات المطبوع في آخر الباب الحادي عشر: ٧٥، عنه البحار: ٢٤/٩١ ح١١، والبرهان: ٥/٤٧٤ ح٥، وأخرجه في البحار: ٥٨/٢٧ ح٤٣، والبرهان: ٥/٤٧٤ ح٧، عن تفسير القمّي: ٢/٣٧١ (مثله).

٣ـ عنه البحار: ٣٦/١٣٠ ح٧٩، وفي ص ٧٠ ح١٨، عن كشف الغمّة: ١/٣٢٤، وأخرجه في البرهان: ٥/٤٧٥ ح٦، عن ابن مردويه.

٤ـ عنه البرهان: ٥/٤٧٥ ح٥، ولم نجده في تفسير القمّي.

عزّوجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ إلى آخر الكلام نزلت في عليّ عليه السلام وجرت لأهل الإيمان مثلاً.(١)

١١ـ ويؤيّده: مارواه أيضاً، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد [بن محمّد](٢) بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّوجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ﴾ قال: هذا أمير المؤمنين عليه السلام.(٣)

ومعنى قوله: ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ﴾ هذا أمر منه للملائكة،

معناه: هاكم أي خذوا كتابي اقرأوه، فإنّكم لاترون فيه شيئاً غير الطاعات.

١٢ـ ويؤيّده: ماذكره الشيخ أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله بإسناده، يرفعه إلى محمّد بن عمّار بن ياسر(٤)، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إنّ حافظي عليّ بن أبي طالبْ ليفتخران على سائر الحفظة، لكونهما مع عليّ وذلك أنّهما لم يصعدا إلى الله بشيء [منه](٥) يسخطه.(٦)

١ـ عنه البحار: ٦٥/٣٦ ح ٥ وص ١٣٠ ح ٧٩، والبرهان: ٤٧٥/٥ ح ١.

٢ـ في النسخ: أحمد بن عيسى، وما أثبتناه هو الصواب بقرينة رواية أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ورواية أحمد بن إدريس عنه كما في معجم رجال الحديث: ٣٨/٢ وج ٢٤٨/٥.

٣ـ عنه البحار: ٦٥/٣٦ ح ٦ وص ١٣٠ ذح ٧٩، والبرهان: ٤٧٥/٥ ح ٢.

٤ـ في النسخ: ثابت، وفي كنز الفوائد: ٣٤٨/١ محمّد بن ياسر بن عمّار بن ياسر، وفي مقتل الحسين عليه السلام: ٣٧/١ محمّد بن حمّاد بن ثابت، وفي المناقب للخوارزمي: محمّد بن عمّار، عن ابن ثابت، وهو اشتباه والصواب فيه محمّد بن عمّار بن ياسر كما في تاريخ بغداد: ٤٩/١٤، وتاريخ دمشق: ١٥٧/١٥، ومناقب ابن المغازلي: ١٢٨ ح ١٦٨، والعلل والعمدة: ٣٦٠ ح ٦٩٩، لعدم وجود عمّار بن ثابت في الصحابة، اُنظر معجم رواة الحديث و ثقاته: ٣١٣١/٦.

٥ـ من مناقب الخوارزمي والبحار والبرهان.

٦ـ مصباح الأنوار: ٨٩ (مخطوط)، وأخرجه في البحار: ٦٥/٣٨ ح ٣، عن علل الشرائع: ٨ ح ٥، والطرائف: ١٢١/١ ح ١١١، وفي البرهان: ٤٧٦/٥ ح ٨، عن العلل ومناقب الخوارزمي: ٣١٥ ح ٣١٥، وفي البحار: ٤٣/٤٠ ملحق ح ٨٠، عن الروضة لشاذان بن جبرئيل: ٢٥ ح ٧٢، وأورده في إحقاق الحقّ: ٩٧/٦ من عدّة طرق.

قوله تعالى: ﴿وَ أَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ * يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ * ما أَغْنىٰ عَنِّي مالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَه * خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللهِ الْعَظِيمِ * وَ لا يَحُضُّ عَلىٰ طَعامِ الْمِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ * وَ لا طَعامٌ إِلاّ مِنْ غِسْلِينٍ * لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخاطِئُونَ﴾ «٢٥-٣٠»

معناه: ذكره أبو عليّ الطبرسيّ ﷺ قال: ﴿وَ أَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ - أي صحيفة أعماله - فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ - لما يرى فيه من مقابح أعماله التي يسودّ منها وجهه - وَلَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ - أي أيّ شيء هو، إذ هو عليه لا له - يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ - يتمنّى أنّ الموتة الأُولى قضت بعدم الإعادة وأن لم يبعث للحساب - هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَه﴾ أي حجّتي، وماكنت أعتقده حجّة، وسلطاني وملكي في الدنيا قد ذهب عنّي، فلا سلطان لي اليوم. ثمّ أخبر سبحانه ما جواب كلامه وهو أن يقال للزبانية: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ - أي أدخلوه النار العظيمة وألزموه إيّاها - ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعًا فَاسْلُكُوهُ﴾

أي اجعلوه فيها. قيل: إنّها تدخل في فيه وتخرج من دبره.

فعلى هذا إنّ السلسلة تسلك فيه وذلك سبيل القلب.

وقال نوف البكالي: إنّ كلّ ذراع من السلسلة سبعون باعاً، والباع أبعد ممّا بيني وبين مكّة. وكان في رحبة الكوفة.

قال سويد بن نجيح: إنّ جميع أهل النار في تلك السلسلة، ولو أنّ حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرّها.[1]

١٣-وأمّا التأويل: ذكره عليّ بن إبراهيم ﷺ في تفسيره أنّ قوله ﷻ:

١-مجمع البيان: ٣٤٧/١٠ مع اختلاف، وعنه البحار: ٨٣/٧.

﴿وَ أَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتٰابَهُ بِشِمٰالِهِ﴾ والآيات الّتي بعدها نزلت في معاوية.[١]

وقال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ معاوية صاحب السلسلة، وهو فرعون هذه الأُمّة.[٢]

١٤ـوروي عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن سنان[٣] عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال: نزلت سورة الحاقّة في أمير المؤمنين عليه السلام وفي معاوية. عليه من الله جزاء ما عمله.[٤]

١٥ـويؤيّده: مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن رجل، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: قوله عزّ وجلّ:

﴿فَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتٰابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ إلى آخر الآيات، فهو أمير المؤمنين عليه السلام.

﴿وَ أَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتٰابَهُ بِشِمٰالِهِ﴾ فالشاميّ لعنه الله.[٥]

وقوله تعالى: ﴿فَلاٰ أُقْسِمُ بِمٰا تُبْصِرُونَ * وَ مٰا لاٰ تُبْصِرُونَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَ مٰا هُوَ بِقَوْلِ شٰاعِرٍ قَلِيلاً مٰا تُؤْمِنُونَ * وَ لاٰ بِقَوْلِ كٰاهِنٍ قَلِيلاً مٰا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعٰالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ

---

١ ـ تفسير القمّي: ٣٧٢/٢، عنه البرهان: ٤٧٨/٥ ح١.

٢ ـ لم نجد الحديث في تفسير القمّي، بل وجدناه في الكافي: ٢٤٣/٤ ح١، عنه البحار: ١٧٠/٣٣ ح٤٤٦، والبرهان: ٤٧٨/٥ ح٢.

٣ ـ في النسخ: محمّد بن مسكان، ولم نجد هذا الإسم في هذه الطبقة في كتب الرجال والأحاديث، وإنّما الموجود في الكشّي هو من أصحاب الصادق عليه السلام، كما في معجم رجال الحديث: ٢٣٢/١٧، وفي ثواب الأعمال محمّد ابن مسكين، ولم يوجد في معجم الرجال روايته عن عمرو بن شمر، وروى الحكم بن مسكين ومحمّد بن سكين عن عمرو بن شمر كما في معجم الرجال: ١٠٨/١٣ وج١١٩/١٦، ولكن الظاهر أنّ الصواب فيه محمّد ابن سنان بقرينة الراوي والمروي عنه كما في معجم رجال الحديث: ١٣٨/١٦ و١٣٩ وج٩٣/٥، وعلى ذلك أثبتناه، كما يحتمل أنّه الحكم بن مسكين أيضاً بقرينة الراوي والمروي عنه كما يظهر من معجم رجال الحديث: ١٦١/٦ و١٧٨ و١٧٩، والله العالم.

٤ ـ عنه البحار: ١٧٠/٣٣ صدر ح٤٤٦، ثواب الأعمال: ١٤٩، وفي نسختي «ج، م» جزاء عمله المعزى إليه.

٥ ـ عنه البحار: ١٧٠/٣٣ ذح٤٤٦، والبرهان: ٤٧٥/٥ ح٣.

عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ * لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتينَ * فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزينَ * وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقينَ * وَ إِنّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبينَ * وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرينَ * وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظيمِ﴾ «٣٨ـ٥٢»

١٦ـ تأويله: رواه الشيخ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَريمٍ﴾ قال: يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ، قال: قلت: ﴿وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَليلاً ما تُؤْمِنُونَ﴾ قال: قالوا: إنّ محمّداً كذّاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ، فأنزل الله عزّ وجلّ بذلك قرآناً فقال:

إنّ ولاية عليّ ﴿تَنْزيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا ـمحمّدـ بَعْضَ الْأَقاويلِ * لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتينَ﴾. ثمّ عطف القول فقال:

إنّ ولاية عليّ ﴿لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقينَ ـللعالمينـ وَ إِنّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبينَ ـوإنّ عليّاًـ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرينَ ـوإنّ ولايتهـ لَحَقُّ الْيَقينِ * فَسَبِّحْ ـ[يا محمّد]ـ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظيمِ﴾ يقول: اشكر ربّك العظيم، الّذي أعطاك هذا الفضل.[١]

١٧ـ وذكر محمّد بن العبّاس في تأويل ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظيمِ﴾ تأويلاً حسناً وهو: ما رواه عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير [عن عبدالواحد ابن المختار الأنصاري][٢]، عن أُمّ المقدام، عن جويرية بن مسهر، قال:

---

١ ـ الكافي: ٤٣٣/١ ضمن ح ٩١، عنه البحار: ٣٣٧/٢٤ ضمن ح ٥٩، والبرهان: ٤٨٠/٥ ح ١.

٢ ـ من البحار، وهو موافق لما في كتب الرجال، وفي نسخة «ب» ابن أبي المقدام، وفي نسختي «ج،م» أبي المقدام.

أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل الخوارج حتّى إذا صرنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين:

أيّها الناس، إنّ هذه أرض ملعونة وقد عذّبت من الدهر ثلاث مرّات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أوّل أرض عبد فيها وثن، إنّه لايحلّ لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصلّي فيها، فأمر الناس فمالوا إلى جنبي الطريق يصلّون،

وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى عليها.

قال جويرية: فقلت: والله لأتّبعنّ أمير المؤمنين ولأُقلّدنّه صلاتي اليوم.

قال: فمضيت خلفه، والله ما جزنا جسر سورا حتّى غابت الشمس.

قال: فسببته أو هممت أن أسبّه. قال:

فالتفت إليّ وقال: ياجويرية! قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: فنزل ناحية، فتوضّأ ثمّ قام، فنطق بكلام لا أحسبه إلاّ بالعبرانيّة. ثمّ نادى بالصلاة، قال: فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين، لها صرير، فصلّى العصر وصلّيت معه، فلمّا فرغنا من صلاتنا عاد اللّيل كما كان. فالتفت إليّ،

فقال: ياجويرية، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ وإنّي سألت الله باسمه الأعظم فردّ الله[١] عليَّ الشمس.[٢]

---

١ ـ في نسختي «ب، م» فردّ، وفي نسختي «أ، ج» فردّت، وما أثبتناه من العلل والبصائر.

٢ ـ عنه البحار: ١٦٧/٤١ ح٣، وعن علل الشرائع: ٣٥٢ ح٤، وبصائر الدرجات: ٣٩٠/١ ح٤ بإسنادهما عن أبي بصير، عن عبدالواحد بن المختار الأنصاري، عن أُمّ المقدام الثقفيّة، والفضائل لشاذان: ٩٠ مرسلاً والروضة له: ٣٠ يرفعه عن الباقر عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وله تخريجات أُخر تركناها للإختصار.

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * سَأَلَ سٰائِلٌ بِعَذٰابٍ وٰاقِعٍ * لِلْكٰافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دٰافِعٌ﴾ «١و٢»

١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مخلّد[1]، عن الحسن بن القاسم[2]، عن عمر بن الحسن[3]، عن آدم بن حمّاد[4]، عن حسين بن محمّد[5]، قال: سألت سفيان بن عيينة عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سٰائِلٌ﴾ فيمن نزلت؟

فقال: يابن أخي، لقد سألتني عن شيء ماسألني عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفربن محمّد عليه السلام عن مثل الّذي سألتني، فقال: أخبرني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال: لمّا كان يوم غدير خمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً.

[فأوجز في خطبته] ثمّ دعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعيه، ثمّ رفع بيده حتّى رُئي بياض إبطيهما، وقال للناس: ألم أُبلّغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللّهم نعم. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه.

---

١ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٣٨/٤، وهو المذكور في تاريخ بغداد: ٦٥/١٢ رقم ٦٤٦١، ولم يوجد فيه روايته عن الحسن بن القاسم.

٢ و٣ ـ غير مميّزين، وجاء في بعض النسخ عمرو بن الحسن كما يظهر من هامش تفسير فرات.

٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي وغيره عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦٢/١.

٥ ـ غير مميّز، وجاء في تفسير فرات توصيفه بالخارفي، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١١٦/٢، وفيه الخارقي.

قال: ففشت هذه في الناس، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فرحل راحلته، ثمّ استوى عليها ورسول الله صلى الله عليه وآله إذ ذاك بالأبطح، فأناخ ناقته ثمّ عقلها، ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّم، ثمّ قال:

يا عبدالله، إنّك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلاّ الله فقلنا، ثمّ دعوتنا إلى أن نقول: إنّك رسول الله فقلنا، وفي القلب ما فيه، ثمّ قلت لنا: صلّوا فصلّينا، ثمّ قلت لنا: صوموا فصمنا، ثمّ قلت لنا: حجّوا فحججنا، ثمّ قلت لنا: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، فهذا عنك أم عن الله؟!

فقال له: بل عن الله. فقالها ثلاثاً.

فنهض وإنّه لمغضب وإنّه يقول: اللّهم إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نقمة في أوّلنا وآية في آخرنا، وإن كان مايقول [محمّد] كذباً فأنزل به نقمتك. ثمّ استوى على ناقته فأثارها،

[فلمّا خرج من الأبطح] رماه الله بحجر على رأسه [فخرج من دبره]، فسقط ميّتاً [إلى لعنة الله]. فأنزل الله تبارك وتعالى:

﴿سَأَلَ سٰائِلٌ بِعَذٰابٍ وٰاقِعٍ * لِلْكٰافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دٰافِعٌ * مِنَ اللهِ ذِي الْمَعٰارِجِ﴾.(١)

٢ـوقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد ابن خالد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه تلا: ﴿سَأَلَ سٰائِلٌ بِعَذٰابٍ وٰاقِعٍ * لِلْكٰافِرِينَ ـبولاية عليّ ـلَيْسَ لَهُ دٰافِعٌ﴾

ثمّ قال: هكذا (هي) في مصحف فاطمة عليها السلام.(٢)

٣ـويؤيّده: مارواه محمّد البرقي، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سٰائِلٌ بِعَذٰابٍ وٰاقِعٍ * لِلْكٰافِرِينَ ـبولاية عليّ ـلَيْسَ

---

١ ـ عنه البرهان: ٤٨٤/٥ ح٧، وفي البحار: ١٧٥/٣٧ ح٦٢، عنه وعن تفسير فرات: ٥٠٥ ح٣، والطرائف: ٢٢٦/١ ح٢٣٥، عن تفسير الثعلبي: ٣٥/١٠، شواهد التنزيل: ٢٨٦/٢ ح١٠٣٠، مجمع البيان: ٣٥٢/١٠.

٢ ـ عنه البحار: ١٧٦/٣٧ ذح٦٣، والبرهان: ٤٨٤/٥ ح٨.

﴿لَهُ دٰافِعٌ﴾ ثمّ قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله وهكذا هو مثبّت في مصحف فاطمة عليها السلام.(١)

إعلم أيّدك الله بتأييده، أنّ هذا التأويل يقضي بصحّة هذا التأويل، لأنّ السائل كان من الكافرين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام فنزلت هذه الآية بعد كفره بها، وسؤاله إن كانت حقّاً أن يقع عليه العذاب، فنزل عليه العذاب عقيب سؤاله، وذلك يدلّ على أنّ ولايته حقّ، وأنّها من عند الله، وأنّها هكذا نزلت لانتظام الكلام، والسلام.

وقوله تعالى: ﴿إِلاَّ الْمُصَلِّينَ * الَّذينَ هُمْ عَلىٰ صَلاٰتِهِمْ دٰائِمُونَ﴾ «٢٢و٢٣»

٤ـ **تأويله:** رواه الصدوق أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله(٢)، عن محمّد بن موسى بن المتوكّل بإسناده، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلاَّ الْمُصَلِّينَ * الَّذينَ هُمْ عَلىٰ صَلاٰتِهِمْ دٰائِمُونَ﴾ قال: أُولئك والله أصحاب الخمسين من شيعتنا. (قال: قلت: «والّذين هم على صلاتهم يحافظون»؟

قال: أُولئك هم أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا).

قال: قلت: «وأصحاب اليمين»(٣) قال: هم والله من شيعتنا.(٤)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذينَ في أَمْوٰالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسّٰائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ «٢٤و٢٥»

تأويله: ظاهر وباطن، فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو ما رواه:

١ـ عنه البحار: ١٧٦/٣٧ ملحق ح٦٣، والبرهان: ٤٨٥/٥ ح٩، وأخرجه في البحار: ٣٧٨/٢٣ ح٦٢، عن الكافي: ٤٢٢/١ ح٤٧، وفي البحار: ٥٧/٣٥ ضمن ح١٢، عن المناقب لابن شهرآشوب: ١٠٦/٣.

٢ـ في النسخ هنا: عن رجاله، والظاهر أنّها زائدة، فمحمّد بن موسى بن المتوكّل من مشايخ الصدوق كما في كتبه، وفي معجم رجال الحديث: ٢٨٤/١٧، والله العالم.

٣ـ سورة الواقعة: ٢٧.

٤ـ عنه البحار: ١٣٩/٢٧ ح١٤٣، وج٤٦/٨٧ ذح٤٠، والبرهان: ٤٨٨/٥ ح٣، وأخرجه في البحار: ٢٩٢/٨٢ ح٢٠ وج٥/٨٣، عن مجمع البيان: ٣٥٧/١٠.

٥ـ **محمّد بن العبّاس** رحمه الله عن (محمّد بن)[١] أبي بكر، عن محمّد بن إسماعيل[٢]، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه:

أنّ رجلاً سأل أباه محمّد بن عليّ أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ ﴿وَ الَّذينَ في أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ﴾. فقال له أبي:

احفظ يا هذا، وانظر كيف تروي عنّي، إنّ السائل والمحروم شأنهما عظيم:

أمّا السائل: فهو رسول الله في مسألته الله لهم حقّه، والمحروم: هو من حرم[٣] الخمس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وذرّيّته الأئمّة عليهم السلام.

هل سمعت وفهمت؟ ليس هو كما يقول الناس.[٤]

فعلى هذا التأويل يكون «الّذين في أموالهم حقّ معلوم» ـ وهو الخمس ـ هم شيعة أهل البيت عليهم السلام الّذين يخرجونه إلى أربابه.

وأمّا غيرهم فلا يخرجه ولايوجبه، فاعلم ذلك.

وقوله تعالى: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ﴾ «٤٠»

٦ـ **تأويله:** رواه محمّد بن خالد البرقي[٥] عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ﴾ قال: «المشارق» الأنبياء «والمغارب» الأوصياء عليهم السلام.[٦]

١ـ ليس في نسخة «ج». هو محمّد بن أبي بكر همّام بن سهيل الكاتب الإسكافي المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٣٢/١٤ وج٣٢٣/١٧ و٣٢٤، ولم يوجد فيه روايته عن محمّد بن إسماعيل، والله العالم.

٢ـ غير مميّز، ولم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن عيسى بن داود، ولا رواية محمّد بن أبي بكر همّام عنه، واحتمال اتّحاده مع محمّد بن إسماعيل بن بزيع فيه تأمّل ونظر، والله العالم.

٣ـ كذا في البحار، وفي نسخ الأصل: احرم.

٤ـ عنه البحار: ٢٧٩/٢٤ ح٨، وج١٨٨/٩٦ ح٢١، والبرهان: ٤٩١/٥ ح٨.

٥ـ كذا في البحار، وهو الصحيح على حسب طبقة الرواة، وإن كان في الأصل: بإسناده يرفعه الى ابن سليمان.

٦ـ عنه البحار: ٧٧/٢٤ ح١٦، والبرهان: ٤٩٣/٥ ح٤.

توجيه: إنّما كنّى عن المشارق بالأنبياء، لأن أنوار هدايتهم وعلومهم تشرق على أهل الدنيا كإشراق الشمس، وكنّى عن المغارب بالأوصياء لأن علوم الأنبياء إذا أشرقت في أيّام حياتهم تغرب عند وفاتهم في حجب قلوب الأوصياء.

عليهم صلوات ربّ الأرض والسماء.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدٰاثِ سِرٰاعًا كَأَنَّهُمْ إِلىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ * خٰاشِعَةً أَبْصٰارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كٰانُوا يُوعَدُونَ﴾ «٤٣و٤٤»

٧ـ تأويله: ماروي (مرفوعاً بالإسناد) عن سليمان[١] بن خالد، عن ابن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن محمّد بن يحيى[٢]، عن ميسّر[٣] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿خٰاشِعَةً أَبْصٰارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كٰانُوا يُوعَدُونَ﴾ قال: يعني يوم خروج القائم عليه السلام[٤]. وهذا ممّا يدلّ على الرجعة في أيّامه.

عليه وعلى آبائه أفضل صلوات ربّه وسلامه.

---

١ ـ في البحار «محمّد» بدل «سليمان» ولكن لم نجد سليمان بن خالد في هذه الطبقة في كتب الرجال، ومحمّد ابن خالد إنّما روى عن عبدالله بن القاسم بلا واسطة، ولم نعثر على روايته عن ابن سماعة، وروى عليّ بن خالد عنه كما في معجم رجال الحديث: ١٨٤/٢٢، كما روى سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم في معجم رجال الحديث: ٢٦٧/٨ وج١٠/٢٨١، وروى ابن سماعة عن عبدالله بن جبلة في المعجم: ١١٩/٥ وج٢٢/١٨٤، والكلّ محتمل، والله العالم.

٢ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٦/١٨، وج١٠/٢٨١، وج١٩/١٠٣ روايته عن ميسّر، ولا رواية عبدالله ابن القاسم عنه، فتأمّل.

٣ ـ كذا في البحار، وفي الأصل: يحيى بن ميسّر، ولم نجده في الرجال، ولكن روى يحيى بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه عبدالله بن القاسم كما في معجم رجال الحديث: ٩٣/٢٠ عن تفسير القمّي، اُنظر إلى تفسير القمّي: ٢٤٠/٢ و٥٤٢/٢، وتأويل الآيات في تفسير سورة الشورى ح٢، فيهما محمّد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام.

٤ ـ عنه البحار: ١٢٠/٥٣ ح١٥٧، والبرهان: ٤٩٣/٥ ح٢.

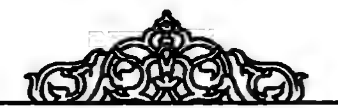

سورة نوح

«فيها آية واحدة» وهي:

قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لي وَ لِوٰالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنٰاتِ وَلاٰ تَزِدِ الظّٰالِمينَ إِلاّٰ تَبٰارًا﴾ «٢٨»

تأويله ومعناه: أنّه عليه السلام سأل ربّه المغفرة له ولوالديه. وهذا [ممّا] يدلّ على أنّهما كانا مؤمنين، وإلاّ لم يجز الإستغفار لهما، وقيل: أراد آدم وحوّاء.

وقوله «بيتي» أراد بيته الّذي يسكنه ـ مسجده ـ (وقيل: سفينته).

وقيل: أراد بيت محمّد صلى الله عليه وآله وهو بيت الولاية، وهو الصحيح:

١ـ لما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوٰالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ يعني الولاية. من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء[1] عليهم السلام ما اختلف الضياء والظلام.

١ـ الكافي: ١/٤٢٣ ح ٥٤، عنه البحار: ٢٣/٣٣٠ ح ١٢، والبرهان: ٥/٥٠٢ ح ١.

سورة الجن

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿**وَ أَلَّوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقًا * لِنَفْتِنَهُمْ فيهِ**﴾ «١٦و١٧»

١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم ابن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد[١]، عن سماعة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَ أَلَّوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقًا * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ**﴾ قال: يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلّة حين أخذ الله الميثاق على ذرّيّة آدم. ﴿**لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقًا**﴾ يعني لكنّا أسقيناهم من الماء الفرات العذب.[٢]

٢ـ وبالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:
﴿**وَ أَلَّوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقًا**﴾
يعني لأمددناهم علماً كي[٣] يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام.[٤]

٣ـ ويؤيّده: ما رواه أيضاً عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن مروان بن مسلم، عن بريد العجليّ قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**وَأَلَّوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ**﴾؟ قال: يعني على الولاية. ﴿**لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقًا**﴾ قال: لأذقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام.

١ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٩٤/٨ و٣٠١ وج ١٧٤/١٠ و١٧٦ رواية عبدالله بن حمّاد عن سماعة.

٢ـ عنه البحار: ٢٨/٢٤ ح٥، والبرهان: ٥٠٩/٥ ح٢، وأورده في مختصر بصائر الدرجات: ٤٢٤ ح٦٥، وانظر تفسير فرات: ٥١٢ ح٦٦٨.

٣ـ في ح٣ «كثيراً».

٤ـ عنه البحار: ٢٨/٢٤ ح٦، والبرهان: ٥٠٩/٥ ح٣.

قلت: قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: إنّما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين.(١)

٤ـ وروى أيضاً، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يسار(٢)، عن عليّ بن جعفر، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿وَ أَلَّوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقًا * لِنَفْتِنَهُمْ فيهِ﴾

قال: قال الله(٣): لجعلنا أظلّتهم في الماء العذب. «لنفتنهم فيه» قال: قال: فنفتنهم في عليّ عليه السلام وما فتنوا فيه وكفروا إلاّ بما أُنزل في ولايته.(٤)

٥ ـ [وروى عليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثل ذلك بمعناه].(٥)

ولمّا عرّفهم أنّ ولايته هي الطريقة المستقيمة، وأنّ الإستقامة عليها هي الموصلة إلى الجنّة، جعله هو ذكره على ما يأتي بيانه.

فقال سبحانه: ﴿وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذابًا صَعَدًا﴾ «١٧»

٦ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله بالإسناد المتقدّم(٦)، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذابًا صَعَدًا﴾؟ قال:

---

١ ـ عنه البحار ٢٩/٢٤ ح٧ والبرهان: ٥٠٩/٥ ح٤.

٢ ـ جاء في أغلب أسانيد التأويل إسماعيل بن بشّار، وهما متّحدان كما في معجم رواة الحديث وثقاته، روى عن عليّ بن جعفر الحضرمي كما في بعض الأسانيد، وهو المعنون في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٩٧/٤، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة.

٣ ـ في المختصر: «رسول الله صلى الله عليه وآله».

٤ ـ عنه البحار: ٢٩/٢٤ ح٨، والبرهان: ٥٠٩/٥ ح٥، مختصر البصائر: ٤٢٤ ح٦٦.

٥ ـ تفسير القمّي: ٣٨١/٢، عنه البحار: ٢٣٤/٥ ح٩، والبرهان: ٥٠٩/٥ ح٦، ومختصر البصائر: ٤١٣ ح٤٣، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٦ ـ يعني في ح ٤.

من أعرض عن عليّ عليه السلام يسلكه العذاب الصعد، وهو أشدّ العذاب.[١]

ومعناه: أنّ عليّاً عليه السلام هو ذكر الله عزّوجلّ، يعني: أنّ من تولاّه فقد ذكر ربّه وأدّى مايجب عليه، ومن لايتولاّه فقد أعرض عن ذكر ربّه، فيسلكه العذاب الشديد، وما الله بظلاّم للعبيد.

وقوله تعالى: ﴿**وَ أَنَّ الْمَسٰاجِدَ لِلّٰهِ فَلاٰ تَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ أَحَدًا**﴾ «١٨»

تأويله: باطن وظاهر: فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

٧ـ مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن الحسين[٢] بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عزّوجلّ:

﴿**وَ أَنَّ الْمَسٰاجِدَ لِلّٰهِ**﴾ قال: هم الأوصياء.[٣]

٨ـ ويؤيّده: مارواه أيضاً[٤]، عن محمّد بن أبي بكر، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجّار، عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ:

﴿**وَ أَنَّ الْمَسٰاجِدَ لِلّٰهِ فَلاٰ تَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ أَحَدًا**﴾ قال:

سمعت أبي «جعفر بن محمّد» عليهما السلام يقول: هم الأوصياء [و][٥] الأئمّة منّا واحداً فواحداً، فلا تدعوا إلى غيرهم، فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً، هكذا نزلت.[٦]

٩ـ وروى[٧] عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَ أَنَّ الْمَسٰاجِدَ لِلّٰهِ**﴾

١ـ عنه البحار: ٣٩٥/٣٥ ح ٤، والبرهان: ٥١١/٥ ح ١٠، أنظر تفسير القمّي: ٣٨٠/٢، وتفسير فرات: ٥١٢ ح ٦٦٩، وشواهد التنزيل: ٢٩٠/٢ ح ١٠٣٥.

٢ـ في النسخ: الحسن، وما أثبتناه هو الصواب لوروده في أسانيد التأويل كثيراً.

٣ـ عنه البحار: ٣٣٠/٢٣ ح ١٣، والبرهان: ٥١٢/٥ ح ١٤، الكافي: ٤٢٥/١ ح ٦٥.

٤ـ تقدّم عين هذا السند في تأويل سورة المعارج ح ٥، وذكرنا ما فيه هناك.

٥ـ من البحار.

٦ـ عنه البحار: ٣٣٠/٢٣ ح ١٤، والبرهان: ٥١٢/٥ ح ١٥.

٧ـ ذكر الخونساري رحمه الله في نسخة مالفظه: وروى علي بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن الحسن بن خالد، عن الرضا عليه السلام مثله.

قال: هم الأوصياء لله[١]. يعني أنّهم عباد، أوصياء، وأئمّة، هداة لله وحده، مخلصين خالصين، وإنّما كنّى بهم عن المساجد لله على سبيل المجاز بحذف المضاف أي أهل المساجد ومثله ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٢] أي أهل القرية.

وذكر الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله تأويل آيات غير متواليات قال:

١٠ـ **روى عليّ بن محمّد،** عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد ابن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: قوله عزّ وجلّ:

﴿وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدىٰ آمَنَّا بِهِ﴾ قال: «الهدى» الولاية،

«آمنّا به» بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه «فلا يخاف بخساً ولا رهقاً».

قلت: تنزيل؟ قال: لا، تأويل. قلت: قوله:

﴿إِنِّي لاٰ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لاٰ رَشَدًا﴾ قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولاية عليّ عليه السلام، فاجتمعت إليه قريش فقالوا: يا محمّد، اعفنا من هذا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا إلى الله ليس إليّ.

فاتّهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿قُلْ إِنِّي لاٰ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لاٰ رَشَدًا * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ ـ إن عصيته ـ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا * إِلاّٰ بَلاٰغًا مِنَ اللهِ وَ رِسٰالاٰتِهِ﴾ في عليّ. قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم. ثمّ قال توكيداً:

﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ ـ في ولاية عليّ ـ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾.

قلت: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ (قال:)[٣] يعني بذلك القائم عليه السلام وأنصاره.[٤] صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيّبين وسلّم تسليماً.

١ـ تفسير القمّي: ٢/٣٨٠، وفيه الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام وهو الصحيح لأن الحسين هو الّذي يروي عن الرضا عليه السلام، (قال: المساجد: الأئمة عليهم السلام) وعنه البرهان: ٥/٥١٢ ح١٢، والبحار: ٢٣/٣٣١ ح١٥، مسند الإمام الرضا عليه السلام: ١/٣٧٩ ح١٩٤، الإيقاظ من الهجعة: ٣٤٧ ح٨٤.

٢ـ سورة يوسف: ٨٢.

٣ـ ليس في الكافي.

٤ـ الكافي: ١/٤٣٣ ح٩١ (قطعة)، عنه البحار: ٦٧/٥٨، ونور الثقلين: ٨/٢٩ ذح٤٥.

سورة المزمّل

«وفيها آيتان»

قوله تعالى: ﴿وَ اصْبِرْ عَلىٰ مٰا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَميلاً * وَ ذَرْني وَ الْمُكَذِّبينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَليلاً﴾ «١٠و١١»

١ـ تأويله: رواه أيضاً بالإسناد المتقدّم قال: قلت:

﴿وَ اصْبِرْ عَلىٰ مٰا يَقُولُونَ ـ[قال: يقولون فيك]ـ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَميلاً * وَ ذَرْني ـ يا محمّد ـ وَ الْمُكَذِّبينَ ـ بوصيّك ـ أُولِي النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَليلاً﴾.

قلت: إنّ هذا تنزيل؟ قال: نعم.[1]

---

١ ـ الكافي: ١/٤٣٤ ح ٩١ (قطعة)، عنه البرهان: ٥/٥١٩ ح ١.

سُورَةُ المُدَّثِّر

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها[١]:

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ «٨ـ١٠»

١ـ تأويله: رواه الشيخ المفيد، عن محمّد بن يعقوب، بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾؟ قال: إنّ منّا إماماً يكون مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتةً فظهر وقام بأمر الله عزّ وجلّ.[٢]

٢ـ وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال: إذا نقر في أُذن الإمام القائم أُذن له في القيام.[٣]

٣ـ وروي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله عزّوجلّ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾. [قال: الناقور] هو النداء من السماء:

ألا إنّ وليّكم فلان [بن فلان] القائم بالحقّ ينادي به جبرئيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم، فذلك ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ يعني بالكافرين: المرجئة الّذين كفروا بنعمة الله، وبولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

١ـ في نسخة «أ» عن عليّ بن إبراهيم «قم فأنذر» قال: هو قيامه في الرجعة ينذر فيها. تفسير القمّي: ٢/٣٨٤، عنه البحار: ٩/٢٤٤ ح١٤٧، وج١٦/٩٦ ح٣٤، وج٥٣/١٠٣ ح١٢٩، والبرهان: ٥/٥٢٢ ح٢.

٢ـ لم نعثر عليه في غيبة المفيد، نعم رواه النعماني في غيبته: ١٩٣ ح٤٠، عنه البحار: ٥١/٥٧ ح٤٩، فالظاهر أنّ المراد من المفيد محمّد بن إبراهيم النعماني، لامحمّد بن محمّد بن النعمان، وأخرجه في البحار: ٥٢/٢٨٤ ح١١، عن غيبة الطوسي: ١٦٤ ح١٢٦، والكشّي: ١٩٢ ح٣٣٨، وفي البرهان: ٥/٥٢٤ و٥٢٥ ح١ و٢ و٥، عن الشيخ المفيد والكافي: ١/٣٤٣ ح٣٠، وكمال الدين: ٣٤٩ ح٤٢، ورواه في الإمامة والتبصرة: ١٢٣ ح١٢١.

٣ـ عنه البرهان: ٥/٥٢٥ ح٣، والمحجّة: ٢٣٨.

٤ـ عنه البرهان: ٥/٥٢٥ ح٤، والمحجّة: ٢٣٨.

٤ـ عن ابن إبراهيم رحمه الله، عن أبي العبّاس، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله تعالى:

﴿ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ قال: «الوحيد» ولد الزنا [وهو] زفر

﴿وَ جَعَلْتُ لَهُ مٰالاً مَمْدُودًا﴾ [قال:] أجلاً [ممدوداً] إلى مدّة

﴿وَ بَنِينَ شُهُودًا﴾ [قال:] أصحابه الّذين شهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لايورّث.

﴿وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ ملكه الّذي ملّكته [مهّدته له]

﴿ثمّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلاّٰ إِنَّهُ كٰانَ لِآيٰاتِنٰا عَنِيدًا﴾ [قال:]

لولاية أمير المؤمنين عليه السلام، جاحداً عانداً لرسول الله صلى الله عليه وآله فيها. ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا * إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ﴾ فيما أُمر به من الولاية، وقدّر إن مضى رسول الله صلى الله عليه وآله أن لايسلّم لأمير المؤمنين عليه السلام البيعة الّتي بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثمّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ قال: عذاب بعد عذاب يعذّبه القائم عليه السلام

﴿ثمّ نَظَرَ﴾ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فـ ﴿عَبَسَ وَ بَسَرَ﴾ ممّا أُمر به

﴿ثمّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ * فَقٰالَ إِنْ هٰذٰا إِلاّٰ سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ قال زفر:

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سحر الناس بعليّ عليه السلام ﴿إِنْ هٰذٰا إِلاّٰ قَوْلُ الْبَشَرِ﴾

أي ليس هو وحياً من الله عزّ وجلّ ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ إلى آخر الآيات نزلت فيه.(١)

وقوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَ جَعَلْتُ لَهُ مٰالاً مَمْدُودًا * وَ بَنِينَ شُهُودًا * وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا * ثمّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلاّٰ إِنَّهُ كٰانَ لِآيٰاتِنٰا عَنِيدًا﴾ «١١ـ١٦»

٥ـ تأويله: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام رواه الرجال، عن عمرو بن شمر، عن

١ـ تفسير القمّي: ٣٨٥/٢، عنه البحار: ١٦٨/٣٠ ح٢٤، والبرهان: ٥٢٦/٥ ح٤، وأورده في إلزام الناصب: ١٠١/١ (مرسلاً)، عن أبي عبدالله عليه السلام، والحديث من نسخة «أ».

جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ذَرْني وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحيدًا﴾ قال: يعني بهذه الآية إبليس اللّعين، خلقه وحيداً عن غير أب ولا أمّ. وقوله:

﴿وَ جَعَلْتُ لَهُ مٰالاً مَمْدُودًا ـ يعني: هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم عليه السلام ـ وَبَنينَ شُهُودًا * وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهيدًا * ثمّ يَطْمَعُ أَنْ أَزيدَ * كَلاّ إِنَّهُ كٰانَ لِآيٰاتِنٰا عَنيدًا﴾.

يقول: معانداً للأئمّة، يدعو إلى غير سبيلها ويصدّ الناس عنها، وهي آيات الله.

وقوله: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ «١٧»

٦ـ قال أبو عبدالله عليه السلام «صعوداً» جبل في النار من نحاس، يحمل[1] عليه حبتر ليصعده كارهاً، فإذا ضرب رجليه على الجبل ذابتا حتّى تلحق بالركبتين، فإذا رفعهما عادتا، فلايزال هكذا ماشاء الله.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثمّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثمّ نَظَرَ * ثمّ عَبَسَ وَ بَسَرَ * ثمّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ * فَقٰالَ إِنْ هٰذٰا إِلاّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هٰذٰا إِلاّ قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ «١٨ـ٢٥»

قال: [هذا] يعني:
تدبيره، ونظره، وفكرته، واستكباره في نفسه، وادّعاؤه الحقّ لنفسه دون أهله.

ثمّ قال الله: ﴿سَأُصْليهِ سَقَرَ * وَ مٰا أَدْرٰاكَ مٰا سَقَرُ * لاٰ تُبْقي وَ لاٰ تَذَرُ * لَوّٰاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ «٢٦ـ٢٩»

قال: يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب، إنّه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبيّن حاله، والمعنيّ في هذه الآيات جميعها: حبتر.

١ـ كذا في البحار، وفي الأصل والبرهان: يعمل.

قال: قوله: ﴿عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ «٣٠»

أي: تسعة عشر رجلاً، فيكونون من الناس كلّهم من الشرق والغرب.

وقوله تعالى: ﴿وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النّارِ إِلاّ مَلائِكَةً﴾ «٣١»

قال: فالنار هو القائم عليه السلام الّذي قدأنار ضوءه، وخروجه لأهل الشرق والغرب.

و ﴿مَلائِكَةً﴾ هم الّذين يملكون علم آل محمّد صلوات الله عليهم.

وقوله: ﴿وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلاّ فِتْنَةً لِلَّذينَ كَفَرُوا﴾ قال: يعني المرجئة.

وقوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ﴾ قال: هم الشيعة، وهم أهل الكتاب (وهم الّذين أُوتوا الكتاب) والحكمة والنبوّة.

وقوله: ﴿وَ يَزْدادَ الَّذينَ آمَنُوا إيماناً وَ لا يَرْتابَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ﴾ أي لا يشكّ الشيعة في شيء من أمر القائم عليه السلام.

وقوله: ﴿وَ لِيَقُولَ الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ - يعني بذلك الشيعة وضعفاءها - وَ الْكافِرُونَ ماذا أَرادَ اللهُ بِهٰذا مَثَلاً - فقال الله عزّ وجلّ لهم: - كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدي مَنْ يَشاءُ﴾

فالمؤمن يسلّم والكافر يشكّ. وقوله:

﴿وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاّ هُوَ﴾ فجنود ربّك هم الشيعة، وهم شهداء الله في الأرض.

وقوله: ﴿وَما هِيَ إِلاّ ذِكْرىٰ لِلْبَشَرِ * لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ «٣١-٣٧»

قال: يعني اليوم قبل خروج القائم من شاء قبل الحقّ وتقدّم إليه، ومن شاء تأخّر عنه.

وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمٰا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلاّٰ أَصْحٰابَ الْيَمِينِ﴾ «٣٨و٣٩»

قال: هم أطفال المؤمنين، قال الله تبارك وتعالى: [﴿وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمٰانٍ] أَلْحَقْنٰا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[1] قال: يعني أنّهم آمنوا بالميثاق.

وقوله: ﴿وَ كُنّٰا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ «٤٦»

قال: بيوم خروج القائم عليه السلام.

وقوله: ﴿فَمٰا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ «٤٩»

قال: يعني بالتذكرة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ «٥٠و٥١»

قال: يعني كأنّهم حمر وحش فرّت من الأسد حين رأته، وكذا أعداء آل محمّد، إذا سمعت بفضل آل محمّد ـ صلوات الله عليهم ـ نفرت عن الحقّ.

ثمّ قال الله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتىٰ صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ «٥٢»

قال: يريد كلّ رجل من المخالفين أن ينزّل عليه كتاب من السماء.

ثمّ قال تعالى: ﴿كَلاّٰ بَلْ لاٰ يَخٰافُونَ الْآخِرَةَ﴾ «٥٣»

قال: هي دولة القائم عليه السلام. ثمّ قال تعالى بعد أن عرّفهم التذكرة أنّها الولاية:

---

١ ـ سورة الطور: ٢١، وما بين المعقوفين من البحار.

﴿كَلاّٰ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شٰاءَ ذَكَرَهُ * وَ مٰا يَذْكُرُونَ إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ «٥٤-٥٦».

قال: فالتقوى في هذا الموضع النبيّ صلى الله عليه وآله، والمغفرة أمير المؤمنين عليه السلام.(١)

٧-وروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله في هذا التأويل، عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ﴾؟

قال: يستيقنون أنّ الله ورسوله ووصيّه حقّ.

قلت: ﴿وَ يَزْدٰادَ الَّذينَ آمَنُوا إيمٰانًا﴾؟ قال: ويزدادون بولاية الوصيّ إيماناً.

قلت: ﴿وَ لاٰ يَرْتٰابَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قال: بولاية عليّ عليه السلام.

قلت: ما هذا الإرتياب؟ قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الّذين ذكر الله عزّ وجلّ، فقال: ولا يرتابون في الولاية.

قلت: ﴿وَ مٰا هِيَ إِلاّٰ ذِكْرىٰ لِلْبَشَرِ﴾؟ قال: نعم ولاية عليّ عليه السلام.

قلت: ﴿إِنَّهٰا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾؟ قال: الولاية.

قلت: ﴿لِمَنْ شٰاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾؟ قال: من تقدّم إلى ولايتنا أُخّر عن سقر، ومن تأخّر عنّا تقدّم إلى سقر.

قلت: ﴿إِلاّٰ أَصْحٰابَ الْيَمينِ﴾؟ قال: هم والله شيعتنا.

قلت: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلّينَ﴾؟

قال: إنّا لم نتولّ وصيّ محمّد والأوصياء من بعده، ولا يصلّون عليهم.

قلت: ﴿فَمٰا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضينَ﴾؟ قال: عن الولاية معرضين.(٢)

١ـ من أوّل ح «٥» إلى هنا عنه البحار: ٣٢٥/٢٤ ح ٤١، والبرهان: ٥٢٨/٥ ذح ٤.

٢ـ الكافي: ٤٣٤/١ ح ٩١ (قطعة)، عنه البحار: ٣٣٨/٢٤، والبرهان: ٥٢٧/٥ ح ١.

وجاء في تأويل أصحاب اليمين:

٨ـ مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن محمّد بن يونس[١]، عن عثمان بن أبي شيبة[٢]، عن عتبة بن [أبي][٣] سعيد، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمٰا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلاّٰ أَصْحٰابَ الْيَمِينِ﴾ قال: هم شيعتنا أهل البيت.[٤]

٩ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى النوفلي، عن محمّد بن عبدالله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن زكريّا[٥] الموصلي، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام:

يا عليّ، قوله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمٰا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلاّٰ أَصْحٰابَ الْيَمِينِ * فِي جَنّٰاتٍ يَتَسٰاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مٰا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ـ والمجرمون هم المنكرون لولايتك ـ قٰالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَ كُنّٰا نَخُوضُ مَعَ الْخٰائِضِينَ﴾

فيقول لهم أصحاب اليمين: ليس من هذا أُوتيتم، فما الّذي سلككم في سقر

---

١ ـ غير مميّز، وجاء في ح ١١ و ٢٤ في تأويل سورة الأحزاب محمّد بن يونس بن مبارك، وليس له ذكر في رجالنا، وهذا هو المذكور في تاريخ بغداد: ٤٤٥/٣ رقم ١٥٧٥، روى عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني وغيره.

٢ ـ هو المعنون في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٠٤/٤، وميزان الإعتدال: ٣٥/٣ رقم ٥٥١٨، والظاهر اتّحاده مع عثمان بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي المذكور في تهذيب الكمال: ٤٧١/١٢ رقم ٤٤٤١، وسير أعلام النبلاء: ١٥١/١١ رقم ٥٨، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢١١٥/٤، ولم يوجد روايته عن عتبة، ولا رواية محمّد بن يونس عنه.

٣ ـ من نسخة «ب»، وليس له ذكر في رجالنا، وذكره النمازي بعنوان عتبة بن سعيد عن البحار: ج٧، وفي البحار: ج ٢٤، عتيبة بن سعيد، وليس له ذكر في رجالنا وفي هامشه: في المصدر عنبسة بن سعيد، وفي شواهد التنزيل عنبسة العابد، وعنبسة العابد روى عن جابر كما في معجم رجال الحديث: ١٦١/١٣، ولم يوجد رواية عثمان عنه، والله العالم.

٤ ـ عنه البحار: ١٩٢/٧ ح ٥٥، وج ٨/٢٤ ح ٢٣، والبرهان: ٥٣٠/٥ ح ٥ و ٦، تفسير فرات: ٥١٣ ح ٦٧١، شواهد التنزيل: ٢٩٣/٢ ح ١٠٣٩.

٥ ـ في نسختي «أ، م» ابن زكريّا، وفي نسخة «ب» أبي زكريّا، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٩٢/٥ و٩٣، وج ٢٩٢/٧، وج ١٩/٢٢ و ٢٠ رواية الحسن بن محبوب عن ابن زكريّا وأبي زكريّا وزكريّا الموصلي.

يا أشقياء؟ قالوا: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾. فقالوا لهم: هذا الّذي سلككم في سقر يا أشقياء. ويوم الدين يوم الميثاق، حيث جحدوا وكذّبوا بولايتك، وعتوا عليك واستكبروا.(١)

١٠ـ **وقال أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله في تفسيره: قال الباقر عليه السلام: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.(٢) فمن كان من شيعتهم فليقل: الحمد لله ربّ العالمين.

[عليّ بن إبراهيم رحمه الله وغيره ذكروا في هذه السورة زيادات من هذا القبيل، وفيما ذكرناه كفاية].(٣)

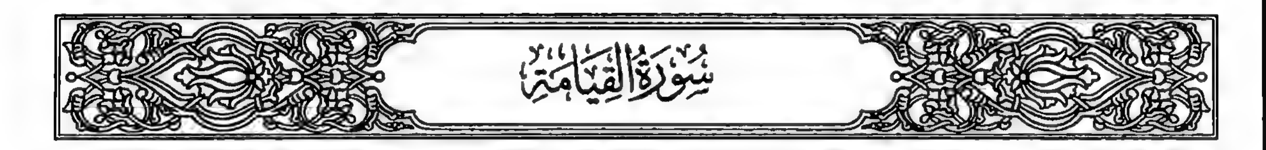

سورة القيامة

«وفيها آيتان»

قوله تعالى: **﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ «٥»**

١ـ **تأويله: مارواه** [عن محمّد بن خالد] البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن الحلبي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ أي يكذّبه.(٤)

٢ـ **وقال بعض أصحابنا عنهم** صلوات الله عليهم: إنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ قال: يريد أن يفجر أمير المؤمنين عليه السلام، يعني يكيده.(٥)

١ـ عنه البحار: ١٩٣/٧ ح٥٦، وج٢٤/٨ ح٢٤، والبرهان: ٥٣٠/٥ ح٧.

٢ـ مجمع البيان: ٣٩١/١٠، عنه البرهان: ٥٣٠/٥ ح٨.

٣ـ راجع تفسير القمّي: ٣٨٤/٢ـ٣٨٦، ومابين المعقوفين من نسخة «أ».

٤ و ٥ـ عنهما البحار: ٣٢٧/٢٤ ح٤٢ و٤٣، والبرهان: ٥٣٤/٥ ح٢.

٣ـ ابن طاووسرحمه الله في كتاب «اليقين في تسمية عليّ عليه السلام أمير المؤمنين»، بإسناد متّصل بأبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسٰانُ لِيَفْجُرَ أَمٰامَهُ﴾ دخل أبو بكر على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال [له]: سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين.

فقال: من الله ومن رسوله؟ قال صلى الله عليه وآله: من الله ومن رسوله.

(ثمّ دخل عمر، قال: سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين،

فقال: من الله ومن رسوله؟ فقال صلى الله عليه وآله: من الله ومن رسوله.

قال): ثمّ نزلت: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنْسٰانُ يَوْمَئِذٍ بِمٰا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ﴾ ممّا لم يفعله، لما أُمر به من السلام على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين.[١]

وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نٰاضِرَةٌ * إِلىٰ رَبِّهٰا نٰاظِرَةٌ﴾ «٢٢و٢٣»

٤ـ تأويله: رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن هاشم الصيداوي[٢]، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام:

يا هاشم، حدّثني أبي وهو خير منّي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

مامن رجل من فقراء شيعتنا إلاّ وليس عليه تبعة. قلت: جعلت فداك وما التبعة؟

قال: من الإحدى والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيّام من الشهر،

فإذا كان يوم القيامة، خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط. فيقول: أسأل ربّي النظر إلى وجه محمّد صلى الله عليه وآله.

قال: فيأذن الله عزّ وجلّ لأهل الجنّة أن يزوروا محمّداً صلى الله عليه وآله.

قال: فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبر من نور، على درنوك من درانيك الجنّة، له ألف

١ـ اليقين: ٤٠٧، وعنه البحار: ٣٢٨/٣٧ ح ٦٥، وهذا الحديث من نسخة «أ».

٢ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥٧١/٦.

مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

قال: فيحفّ ذلك المنبر شيعة آل محمّد عليهم السلام. فينظر الله إليهم، وهو قوله:

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: فيلقى عليهم (من) النور، حتّى أنّ أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه.

قال: ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: يا هاشم ﴿لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾.[١]

٥ ـ وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله تعالى: ﴿فَلاَ صَدَّقَ وَ لاَ صَلَّىٰ﴾ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا إلى بيعة عليّ عليه السلام يوم غدير خمّ، فلمّا بلّغ الناس وأخبرهم في عليّ عليه السلام ما أراد الله أن يخبر رجع الناس، فاتّكأ معاوية على المغيرة بن شعبة وأبي موسى الأشعري، ثمّ أقبل يتمطّى نحو أهله ويقول: ما نقرّ لعليّ بالولاية [أبداً]، ولا نصدّق محمّداً مقالته فيه. فأنزل الله جلّ ذكره الآيات.[٢]

---

١ ـ عنه البحار: ١٩٣/٧ ح٥٧، وج٢٦١/٢٤ ح١٦، وج٤٦/٨٧ ح٤٠، وج١٠٧/٩٧ ح٤٥، والمستدرك: ٥١٠/٧ ح٢ ب٦، والآية الأخيرة في سورة الصافّات: ٦١.

٢ ـ تفسير القمّي: ٣٨٩/٢، عنه البحار: ١٦٣/٣٣ ح٤٢٨، والبرهان: ٥٤٠/٥ ح١، أُنظر تفسير فرات: ٥١٥ ح٦٧٤، وص٥١٦ ح٦٧٥، وشواهد التنزيل: ٢٩٥/٢ ح١٠٤٠، وص٢٩٦ ح١٠٤١، وهذا الحديث من نسخة «أ».

سُورَةُ الإنسَانِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْمًا كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا * إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُورًا * إِنّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورًا * وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا * مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْسًا وَ لا زَمْهَرِيرًا * وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً * وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا * قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوها تَقْدِيرًا * وَ يُسْقَوْنَ فِيها كَأْسًا كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً * عَيْنًا فِيها تُسَمّىٰ سَلْسَبِيلاً * وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا * وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا * عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَ حُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَرابًا طَهُورًا * إِنَّ هٰذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ «٥ـ٢٢»

بيان المعنى واللّغة: فقوله: «الأبرار» جمع برّ: وهو المطيع لله في أقواله وأفعاله، والكأس: الإناء والكافور: إسم عين ماء في الجنّة، وعباد الله ـ هنا هم ـ: الأبرار المذكورون، وخصّهم بأنّهم عباده تشريفاً لهم وتبجيلاً.

﴿يُفَجِّرُونَها تَفْجِيرًا﴾ أي يجرونها إلى حيث شاءوا من الجنّة

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ في الدنيا، وهم مع ذلك

﴿وَيَخافُونَ يَوْمًا كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ أي فاشياً منتشراً في الآفاق.

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا﴾

أي على حبّ الطعام وشهوته، وأشدّ ما يكون حاجتهم إليه

﴿إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُورًا﴾ لنا على فعلنا.

﴿إِنّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْمًا عَبُوسًا﴾ أي مكفهرّاً تعبس فيه الوجوه ﴿قَمْطَرِيرًا﴾

أي صعباً شديداً، تقلّص فيه الوجوه، وتقبض الجباه وما بين الأعين من شدّته.

﴿فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ﴾ أي كفاهم ومنعهم ﴿وَ لَقّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورًا﴾ أي استقبلهم. ﴿وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا﴾ على طاعته، وعلى محن الدنيا وشدائدها

﴿جَنَّةً﴾ يسكنونها ﴿وَ حَرِيرًا﴾ يلبسونه

﴿مُتَّكِئِينَ﴾ أي جالسين جلوس الملوك ﴿فِيها عَلَى الْأَرائِكِ﴾ وهي الأسرّة

﴿لا يَرَوْنَ فِيها شَمْسًا وَ لا زَمْهَرِيرًا﴾ أي لايتأذّون بحرّ ولابرد.

﴿وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها﴾ أي ظلال تلك الأشجار قريبة، لاتنسخها[1] الشمس دائماً أبداً. ﴿وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها﴾ أي سخّرت وسهّلت ثمارها، حتّى أنّ الانسان إذا قام ارتفعت بقدرة الله، وإذا قعدنزلت عليه حتّى يتناولها، وإذا اضطجع نزلت عليه حتّى ينالها بيده.

﴿وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوابٍ﴾ وهي أواني الشرب الّتي ليس لها عرى ﴿قَوارِيرَا﴾ أي يشبه صفاء تلك الأواني صفاء قوارير الزجاج ﴿قَدَّرُوها تَقْدِيرًا﴾ أي أنّ السقاة والخدم قدّروا تلك الأواني على قدرما يكفي الشارب، لايزيد ولاينقص.

﴿كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً﴾ وليس هو الزنجبيل المعهود، وإنّما سمّي باسمه تقريباً للفهم ﴿عَيْنًا فِيها تُسَمّى سَلْسَبِيلاً﴾ والسلسبيل: السلس في الحلق.

---

١ ـ كذا في المجمع، وفي نسخة «ج» لاتنسخه، وفي نسخة «ب» لايسخنه.

وقيل: إنّها عين تنبع من أصل العرش من جنّة عدن وتسيل إلى أهل الجنّة.

﴿وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدٰانٌ﴾ أي وصفاء، وغلمان للخدمة.

﴿مُخَلَّدُونَ﴾ أي باقون، دائمون، لايهرمون، ولايتغيّرون، ولايموتون.[1]

١ـوروي عن أمير المؤمنينعليه السلام**، أنه قال:** الولدان: أولاد أهل الدنـيا لم يكـن لهـم حسنات فيثابون عليها، ولا سيّئات فيعاقبون عليها، فأُنزلوا هذه المنزلة.[2]

٢ـوروي عن النبيّصلى الله عليه وآله **أنّه** سئل عن أطفال المشركين فقال: خدم أهل الجنّة على صورة الولدان خلقوا لخدمة أهل الجنّة.[3]

﴿حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ لصفاء ألوانهم وحسن منظرهم

﴿مَنْثُورًا﴾ لانتثارهم في الخدمة، فلو كانوا صفّاً لشبّهوا باللّؤلؤ المنظوم.

﴿وَ إِذٰا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ـ يعني في الجنّة وما أعدّ لهم فيها رأيت ـ نَعِيمًا ـ خطيراً ـ وَ مُلْكًا كَبِيرًا﴾.

والملك الكبير: إستئذان الملائكة إيّاهم في الدخول عليهم وتحيّتهم بالسلام.

وقيل: إنّ الملك الكبير: إنّهم لايريدون شيئاً إلاّ قدروا عليه. وقيل:

إنّ أدناهم منزلة ينظر في ملكه من مسيرة ألف عام، يرى أقصاه كما يرى أدناه.

وقيل: إنّه الملك الدائم الأبدي في نفاذ الأمر وحصول الأمانيّ.

﴿عٰالِيَهُمْ ثِيٰابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ ـ هي ما رقّ من الثياب ـ وَ إِسْتَبْرَقٌ ـ وهي ما ثخن منها ـ وَحُلُّوا أَسٰاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ شفّافة يرى ماوراءها مثل البلّور، والفضّة أفضل من الذهب والدرّ والياقوت في الجنّة، ﴿وَ سَقٰاهُمْ رَبُّهُمْ شَرٰابًا طَهُورًا﴾ أي طاهراً من الأقذار والأكدار.

وقيل: لايصير بولاً ونجساً، بل ترشح أبدانهم عرقاً كرائحة المسك.

١ـ من قوله «المعنى» إلى هنا خلاصة ما في مجمع البيان: ١٠/٤٠٧ـ ٤١١.

٢ـ مجمع البيان: ٩/٢١٦، عنه البرهان: ٥/٢٥٨ ح ٤، وفي البحار: ١/٢٩١ ح ٥ عن كنز.

٣ـ مجمع البيان: ٩/٢١٦، عنه البرهان: ٥/٢٥٨ ح ٥، ونور الثقلين: ٧/٢٣٨ ملحق ح ٢٩، وفي البحار: ٥/٢٩١ ح ٦، عن كنز.

وإنّ الرجل من أهل الجنّة يعطى شهوة مائة رجل من أهل الدنيا، فإذا أكل سقي شراباً، فتطهر بطنه وترشح عرقاً كالمسك الأذفر، ثمّ تضمر بطنه وتعود شهوته.

ثمّ قال سبحانه مخاطباً للأبرار: إنّ هذا الّذي وصفناه في الجنّة من النعيم ﴿**كَانَ لَكُمْ جَزَاءً**- أي مكافأة على أعمالكم وطاعاتكم في الدنيا - **وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا**﴾ فيها مقبولاً مبروراً.[١]

وممّاورد في هذا المعنى، ما أعدّ الله سبحانه للأبرار: الأئمّة الأطهار وشيعتهم الأخيار وهو:

٣ـ ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن ابن محبوب، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر عليه السلام، إنّ عليّاً عليه السلام قال:

يا رسول الله، أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ**﴾[٢] بماذا بنيت يا رسول الله؟ فقال: ياعليّ [تلك غرف] بناها الله لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضّة، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب، على كلّ باب منها ملك موكّل به، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة، وحشوها المسك والعنبر والكافور، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ**﴾.[٣]

إذا أُدخل المؤمن إلى منازله في الجنّة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة أُلبس حلل الذهب والفضّة والياقوت والدرّ المنظوم في الإكليل تحت التاج،

قال: وأُلبس سبعين حلّة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضّة واللّؤلؤ والياقوت الأحمر، فذلك قوله عزّ وجلّ:

﴿**يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ**﴾.[٤]

---

١ ـ من قوله تعالى: «حسبتهم» إلى هنا خلاصة ما في مجمع البيان: ١٠/ ٤١١ و٤١٢.

٢ ـ سورة الزمر: ٢٠.

٣ ـ سورة الواقعة: ٣٤.

٤ ـ سورة الحج: ٢٣، وفاطر ٣٣.

فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً.

فإذا استقرّ لوليّ الله ﷻ منازله في الجنان استأذن عليه الملك الموكّل بجنانه ليهنّئه بكرامة الله عزّ وجلّ إيّاه، فيقول له خدّام المؤمن من الوصفاء والوصائف: مكانك فإنّ وليّ الله قد اتّكأ على أريكته وزوجته الحوراء تهيّأ له، فاصبر لوليّ الله.

قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها وعليها سبعون حلّة، منسوجة بالياقوت واللّؤلؤ والزبرجد وهي من مسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وعليها نعلان من ذهب، مكلّلتان بالياقوت واللّؤلؤ، شراكهما ياقوت أحمر.

فإذا دنت من وليّ الله فهمّ أن يقوم إليها شوقاً، فتقول له:

يا وليّ الله، ليس هذا يوم تعب ولانصب، فلا تقم، أنا لك وأنت لي.

قال: فيعتنقان مقدار خمسمائه عام من أعوام الدنيا، لايملّها ولاتملّه،

قال: فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب [من] ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته درّة مكتوب فيها: أنت ياوليّ [الله] حبيبي، وأنا الحوراء حبيبتك، إليك تناهت نفسي، وإليّ تناهت نفسك.

ثمّ يبعث الله [إليه] ألف ملك يهنّئونه بالجنّة ويزوّجونه بالحوراء.

قال: فينتهون إلى أوّل باب من جنانه، فيقولون للملك الموكّل بأبواب جنانه:

استأذن لنا على وليّ الله، فإنّ الله بعثنا إليه نهنّئه.

فيقول لهم الملك: حتّى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم.

قال: فيدخل الملك [إلى] الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان، حتّى ينتهي إلى أوّل باب، فيقول للحاجب: إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين تبارك وتعالى ليهنّئوا وليّ الله وقد سألوني أن آذن لهم عليه،

فيقول الحاجب: (إنّه ليعظم عليّ [أن] أستأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته

الحوراء. قال:) وبين الحاجب وبين وليّ الله جنّتان. قال: فيدخل الحاجب إلى القيّم، فيقول له: إنّ على باب العرصة ألف ملك، أرسلهم ربّ العزّة يهنّئون وليّ الله فاستأذن لهم، فيتقدّم القيّم إلى الخدّام، فيقول لهم:

إنّ رسل الجبّار على باب العرصة وهم ألف ملك، أرسلهم الله يهنّئون وليّ الله فأعلموه بمكانهم. قال: فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على وليّ الله وهو في الغرفة، ولها ألف باب، وعلى كلّ باب من أبوابها ملك موكّل به، فإذا أُذن للملائكة بالدخول على وليّ الله فتح كلّ ملك بابه الموكّل به، فيدخل القيّم كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة. قال:

فيبلّغونه رسالة الجبّار جلّ وعزّ، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ ـ من أبواب الغرفة ـ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ﴾.[١]

[قال] وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعيمًا وَ مُلْكًا كَبيرًا﴾ يعني بذلك وليّ الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير، إنّ الملائكة من رسل الله عزّ ذكره يستأذنون [في الدخول] عليه، فلايدخلون عليه إلاّ بإذنه، فذلك الملك العظيم الكبير.

قال: والأنهار تجري من تحت مساكنهم، وذلك قول الله عزّوجلّ:

﴿تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ﴾ والثمار دانية منهم وهو قوله عزّوجلّ: ﴿وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطوفُها تَذْليلاً﴾ من قربها منهم، يتناول المؤمن من النوع الّذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متّكئ، وإنّ الأنواع من الفاكهة ليقلن لوليّ الله:

يا وليّ الله، كلني قبل أن تأكل هذا قبلي.

قال: وليس من مؤمن في الجنّة إلاّ وله جنان كثيرة، معروشات وغير معروشات وأنهار من خمر، وأنهار من ماء، وأنهار من لبن، وأنهار من عسل، فإذا دعا وليّ الله

---

١ ـ سورة الرعد: ٢٣ و ٢٤.

بغذائه أُتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمّي شهوته، قـال: ثـمّ يتخلّى مع إخوانه ويزور بعضهم بعضاً، ويتنعّمون في جنّاتهم في ظلٍّ ممدودٍ في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وأطيب من ذلك.

لكلّ مؤمن سبعون زوجة حوراء وأربع نسوة من الآدميّين، والمؤمن ساعة مع الحوراء، وساعة مع[1] الآدميّة، وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متّكئاً ينظر بعضهم إلى بعض. وإنّ المؤمن ليغشاه شعاع نور وهو على أريكته ويقول لخدّامه: مـاهذا الشعاع اللاّمع، لعلّ الجبّار لحظني؟ فيقول له خدّامه: قدّوس قدّوس جلّ جلال الله، بل هذه حوراء من نسائك، ممّن لم تدخل بها بعد، قد أشرفت عليك من خـيمتها شوقاً إليك وقد تعرّضت لك وأحبّت لقاءك،

فلمّا رأتك متّكئاً على سريرك تبسّمت نحوك شوقاً إليك، فالشعاع الّذي رأيت والنور الّذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقّته.

قال: فيقول وليّ الله: إئذنوا لها فتنزل إليّ. فيبتدر إليها ألف وصيف وألف وصيفة يبشّرونها بذلك، فتنزل إليه من خيمتها وعـليها سبعون حـلّة مـنسوجة بـالذهب والفضّة، مكلّلة بالياقوت والدرّ والزبرجد، صبغهنّ المسك والعنبر بألوان مـختلفة، يرى مخّ ساقها من وراء سبعين حلّة، طولها سبعون ذراعاً، وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع. فإذا دنت من وليّ الله أقبل الخدّام بصحائف الذهب والفضّة، فيها الدرّ والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها، ثمّ يعانقها وتعانقه لاتملّ ولايملّ.[2]

وأمّا التأويل وسبب التنزيل: فهو ماذكره أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله في تفسيره مختصراً

---

١ ـ في الكافي ونسخة «ج» من.

٢ ـ الكافي: ٩٧/٨ ضمن ح ٦٩، عنه البحار: ١٥٧/٨ ح ٩٨، والبرهان: ٧٣٠/٣ ح ١١ وصدره في البرهان: ٧٠٤/٤ ح ١، ورواه القمّي في تفسيره: ٢١٧/٢، عنه البحار: ١٢٨/٨ ح ٢٩، والبرهان: ٧٠٤/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١٥٢/٦ ح ١٠١، وص ٢٨٩ ح ٣٦.

٤ـ قال: وروى العامّ والخاصّ أنّ هذه الآيات من قوله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ ـ إلى قوله: ـ إِنَّ هٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وفي جارية لهم تسمّى فضّة.

وهو المرويّ عن ابن عبّاس وغيره.

والقصّة طويلة مجملها: أنّهم قالوا: مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدّهما صلى الله عليه وآله ووجوه العرب، وقالوا لعليّ عليه السلام: ياأبا الحسن، لونذرت على ولديك نذراً.

فنذر صوم ثلاثة أيّام إن شفاهم الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها السلام مثله، وكذلك فضّة فبرئا، وليس عندهما شيء، فاستقرض عليّ عليه السلام ثلاثة أصوع من شعير وجاء بها إلى فاطمة عليها السلام، فطحنت [فضّة] صاعاً منها فاختبزته.

فلمّا صلّى عليّ عليه السلام المغرب قرّبته إليه، فأتاهم مسكين ودعا لهم وسألهم، فأعطوه إيّاه، ولم يذوقوا إلاّ الماء.

فلمّا كان اليوم الثاني أخذت صاعاً وطحنته واختبزته وقدّمته إلى عليّ عليه السلام، فأتاهم يتيم بالباب يستطعم، فأطعموه إيّاه ولم يذوقوا إلاّ الماء.

فلمّا كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدّمته إلى عليّ عليه السلام فأتاهم أسير يستطعم، فأطعموه إيّاه ولم يذوقوا إلاّ الماء.

فلّما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم، أتى عليّ ومعه الحسن والحسين إلى النبيّ (صلّى الله عليه وعليهم) وبهما ضعف،

فلمّا رآهم النبيّ صلى الله عليه وآله بكى، فنزل جبرئيل عليه السلام بسورة «هل أتى».[1]

[**الصدوق** رحمه الله **في أماليه** بطريقين، يتّصل أحدهما بالصادق عليه السلام والآخر بابن عبّاس رضي الله عنه مثل ذلك وبمعناه مع زيادات أُخر شعراً ونثراً بين عليّ وفاطمة عليهما السلام ومعظم

---

١ ـ مجمع البيان: ٤٠٤/١٠ مع اختلاف، عنه وسائل الشيعة: ١٩٠/١٦ ح٦، ونور الثقلين: ٦٦/٨ ح١٨، وأخرجه في البحار: ٢٤٦/٣٥ ح٢، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٣٧٣/٣.

محدّثي العامّة ومفسّريهم ومنهم الخطيب الخوارزمي بطرق ثلاثة عن ابن عبّاس رضي الله عنه كسابقته بالطريقين الأوّلين.

وبالطريق الثالث مايقارب مضمون الأُولى ويناسبه][1]:

٥ ـ **عن ابن إبراهيم،** عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام: وفيها إيثارهم بثلث القوت أوّلاً، ثمّ بثانيه، ثمّ بثالثه.[2]

٦ـ **وقال محمّد بن العبّاس** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن أحمد الكاتب، عن الحسن بن بهرام، عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع، عن المسعودي، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن الحارث المكتّب، عن أبي كثير الزبيدي[3] عن عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه قال: مرض الحسن والحسين، فنذر عليّ وفاطمة عليهما السلام والجارية نذراً:

«إن برئا صاموا ثلاثة أيّام شكراً لله»، فبرئا، فوفوا بالنذر وصاموا.

فلمّا كان أوّل يوم قامت الجارية [و] جرشت شعيراً لها، فخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد منهم قرص، فلمّا كان وقت الفطور جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها بين أيديهم، فلمّا مدّوا أيديهم ليأكلوا وإذا مسكين بالباب وهو يقول:

يا أهل بيت محمّد! مسكين [من] آل فلان بالباب.

فقال عليّ عليه السلام: لاتأكلوا. وآثروا المسكين.

فلمّا كان اليوم الثاني فعلت الجارية كما فعلت في اليوم الأوّل، فلمّا وضعت المائدة بين أيديهم ليأكلوا فإذا يتيم بالباب وهو يقول: يا أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة! يتيم آل فلان بالباب.

---

١ ـ أمالي الصدوق: ٣٢٩ ح ١٣، عنه البحار: ٢٣٧/٣٥ ح ١، والبرهان: ٥٤٨/٥ ح ٨، والمستدرك: ٩٦/١ ح ٢٥، مناقب الخوارزمي: ٢٦٧ ح ٢٥٠، عنه إحقاق الحقّ: ١١٤/٩، وأورده الحمويني في فرائد السمطين: ٥٣/٢، وفرات في تفسيره: ٥١٩ ح ١، روضة الواعظين: ١٩٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ»، ويأتي ص ٧٩٥ ذح ٧.

٢ ـ تفسير القمّي: ٣٩١/٢، عنه البحار: ٢٤٣/٣٥ ح ٣، والبرهان: ٥٤٦/٥ ح ٢، والرواية من نسخة «أ».

٣ ـ في نسخة «م» والبرهان: الزبيري.

فقال عليّ عليه السلام: لاتأكلوا شيئاً وأطعموه اليتيم. قال: ففعلوا.

فلمّا كان اليوم الثالث وفعلت الجارية كما فعلت في اليومين. جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها، فلمّا مدّوا أيديهم ليأكلوا وإذا شيخ كبير يصيح بالباب:

يا أهل بيت محمّد، تأسرونا ولاتطعمونا؟ قال: فبكى عليّ عليه السلام بكاءً شديداً وقال:

يا بنت محمّد! إنّي أُحبّ أن يراك الله وقد آثرت هذا الأسير على نفسك وأشبالك.

فقالت: سبحان الله ما أعجب مانحن فيه معك، ألا ترجع إلى الله في هؤلاء الصبية الّذين صنعت بهم ما صنعت، وهؤلاء إلى متى يصبرون صبرنا.

فقال لها عليّ عليه السلام: فإنّ الله يصبّرك ويصبّرهم ويأجرنا إن شاء الله وبه نستعين وعليه نتوكّل وهو حسبنا ونعم الوكيل، اللّهم بدّلنا بما فاتنا من طعامنا هذا ماهو خيرمنه، واشكرلنا صبرنا، ولاتنسه لنا، إنّك رحيم كريم، فأعطوه الطعام.

وبكّر إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله في اليوم الرابع، فقال: ما كان من خبركم في أيّامكم هذه؟

فأخبرته فاطمة عليها السلام بماكان، فحمدالله وشكره وأثنى عليه وضحك إليهم، وقال:

خذوا هنّأكم الله وبارك لكم وبارك عليكم، قد هبط عليَّ جبرئيل من عند ربّي، وهو يقرأ عليكم السلام، وقد شكر ما كان منكم، وأعطىٰ فاطمة سؤلها، وأجاب دعوتها وتلا عليهم: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ـ إلى قوله ـ إِنَّ هٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾.

قال: وضحك النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: إنّ الله قد أعطاكم نعيماً لاينفد، وقرّة عين أبد الآبدين، هنيئاً لكم يابيت النبيّ بالقرب من الرحمن، يسكنكم معه في دارالجلال والجمال، ويكسوكم من السندس والإستبرق والأُرجوان، ويسقيكم الرحيق المختوم من الولدان، فأنتم أقرب الخلق من الرحمان، تأمنون إذا فزع الناس وتفرحون إذا حزن الناس، وتسعدون إذا شقي الناس، فأنتم في روح وريحان وفي جوار الربّ العزيز الجبّار [و] هو راض عنكم غير غضبان، قد أمنتم العقاب ورضيتم

الثواب، تسألون فتعطون، وتتحفون فترضون، وتشفعون فتشفّعون. طوبى لمن كان معكم، وطوبى لمن أعزّكم إذا خذلكم الناس، وأعانكم إذا جفاكم الناس، وآواكم إذا طردكم الناس، ونصركم إذا قتلكم الناس، الويل لكم من أُمّتي، والويل لأُمّتي من الله.

ثمّ قبّل فاطمة وبكى، وقبّل جبهة عليّ وبكى، وضمّ الحسن والحسين إلى صدره، وبكى وقال: الله خليفتي عليكم في المحيا والممات، وأستودعكم الله وهو خير مستودع، حفظ الله من حفظكم، ووصل الله من وصلكم، وأعان الله من أعانكم، وخذل الله من خذلكم وأخافكم [و] أنا لكم سلف وأنتم عن قليل بي لاحقون، والمصير إلى الله والوقوف بين يدي الله، والحساب على الله ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾.[١]

نكتة:

٧ـ ذكر الشيخ أبو جعفر بن بابويه ﵀ في أماليه، قال: قال ابن عبّاس:

فبينا أهل الجنّة في الجنّة إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان.

فيقول أهل الجنّة: يارب، إنّك قلت في كتابك: ﴿لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾.

فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس، ولكنّ عليّاً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما،

ونزلت فيهم: ﴿هَلْ أَتَىٰ ـ إلى قوله تعالى ـ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾.[٢]

٨ـ وذكر الشيخ محمّد بن يعقوب ﵀ تأويل هذه الآيات ـ وهو قوله تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً﴾ إلى آخر السورة، وهو مارواه:

عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت:

---

١ ـ عنه البرهان: ٥٥٢/٥ ح ٩، والآية الأخيرة من سورة النجم: ٣١.

٢ ـ أمالي الصدوق: ٣٣٣ ذح ٣٩٠، عنه البحار: ٢٤١/٣٥ ذح ١.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً﴾ قال: بولاية عليّ عليه السلام ﴿تَنْزِيلاً﴾

قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، ذا تأويل. قلت: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ قال: الولاية.

قلت: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قال: في ولايتنا.

قال: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ألاترى أنّ الله يقول:

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[1] قال: إنّ الله أعزّ وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم ولكنّ الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته.[2]

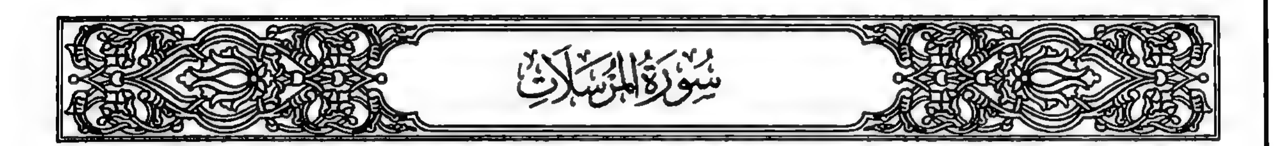

سورة المرسلات

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ «٥»

قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله [في تفسيره]: الملائكة[3] تلقي الذكر على الرسول والإمام عليهما الصلاة والسلام.

وقال: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ «١٦و١٧»

قال: ﴿نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ أي الأُمم الماضية قبل النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ الّذين خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ يعني بني أُميّة وبني فلان.[4]

---

١ ـ سورة البقرة: ٥٧.

٢ ـ الكافي: ٤٣٥/١ ح ٩١ (قطعة)، عنه البرهان: ٥٥٦/٥ ح ٣، وص ٥٥٥ ح ١، وأخرج صدره في البحار: ٥٨/٣٥، عن المناقب لابن شهرآشوب: ١٠٧/٣.

٣ ـ تفسير القمّي: ٣٩٢/٢، عنه البحار: ٤٥/٧ ح ٢٧، وج ٢٦١/٣٠ ح ١٢٥، والبرهان: ٥٥٨/٥ ح ١.

٤ ـ عنه البحار: ٢٦٢/٣٠ ح ١٢٥.

١ـوروي، بحذف الإسناد، مرفوعاً إلى العبّاس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ـقال: يعني الأوّل والثاني ـثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ـقال: الثالث والرابع والخامس ـكَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ من بني أُميّة.

وقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.[1]

٢ـوروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن محمّد، بإسناده، عن محمّد بن فضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ قال: «الأوّلين» الّذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء عليهم السلام.

(قلت: قوله)[2] ﴿كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾؟ قال:

من أجرم إلى آل محمّد ـصلوات الله عليهمـ وركب من وصيّه ماركب.

قلت: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾؟ قال: يقول: «ويل للمكذّبين» يا محمّد بما أوحيت إليك من ولاية عليّ عليه السلام.[3]

قوله تعالى: ﴿انْطَلِقُوا إِلىٰ مٰا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * انْطَلِقُوا إِلىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلاٰثِ شُعَبٍ * لاٰ ظَلِيلٍ وَ لاٰ يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ «٢٩ـ٣١»

٣ـ تأويله: رواه الشيخ أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله، عن أحمد بن يونس، عن أحمد بن سيّار [عن بعض أصحابنا][4] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم: ﴿انْطَلِقُوا إِلىٰ مٰا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يعني [إلى] أمير المؤمنين عليه السلام. قال:

فإذا أتوه قال لهم: ﴿انْطَلِقُوا إِلىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلاٰثِ شُعَبٍ * لاٰ ظَلِيلٍ وَ لاٰ يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ يعني من لهب العطش.[5]

١ـعنه البحار: ٢٦٢/٣٠ ح١٢٦، البرهان: ٥٥٩/٥ ح٩. ٢ـليس في الكافي.

٣ـالكافي: ٤٣٥/١ ح٩١ (قطعة)، وعنه البحار: ٣٣٩/٢٤ ح٥٩، والبرهان: ٥٥٩/٥ ح١٠.

٤ـمن قراءات السيّاري.

٥ـمصباح الأنوار: ٥٠ (مخطوط)، عنه البرهان: ٥٦٠/٥ ح١، ورواه السيّاري في تفسيره.

٤ـ ويؤيّده: مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن القاسم، عن [أحمد بن][1] محمّد بن سيّار، عن بعض أصحابنا ـ مرفوعاً ـ إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم: ﴿انْطَلِقُوا إِلىٰ مٰا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يعني أميرالمؤمنين عليه السلام فيقول لهم: ﴿انْطَلِقُوا إِلىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلاٰثِ شُعَبٍ﴾ قال:

يعني الثلاثة فلان، وفلان، وفلان.[2]

معنى هذا أنّ أعداء آل محمّد صلوات الله عليهم يوم القيامة يأخذهم العطش فيطلبون الماء فيقال لهم: ﴿انْطَلِقُوا إِلىٰ مٰا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ أي بولاية عليّ عليه السلام[3] وإمامته، فإنّه على حوض الكوثر يسقي أولياءه، ويمنع أعداءه، فيأتون إليه فيطلبون منه الماء فيقول لهم: ﴿انْطَلِقُوا إِلىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلاٰثِ شُعَبٍ﴾.

ويعني بالظلّ ـ هنا ـ ظلم أهل البيت عليهم السلام، ولهذا الظلّ ثلاث شعب، لكلّ شعبة منها ربّ، وهم أصحاب الرايات الثلاثة، وهم أئمّة الضلال، ولكلّ راية منها ظلّ يستظلّ به أهله. ثمّ أوضح لهم الحال فقال: إنّ هذا الظلّ المشار إليه لاظليل [لهم] يظلّكم ولايغنيكم من اللّهب أي العطش، بل يزيدكم عطشاً.

وإنّما يقال لهم هذا استهزاء بهم وإهانة لهم، وكانوا أحقّ بها وأهلها.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلاٰلٍ وَ عُيُونٍ * وَ فَوٰاكِهَ مِمّٰا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ «٤١ـ٤٣»

قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿فِي ظِلاٰلٍ وَ عُيُونٍ﴾ قال: في ظلال من نور أنور

١ـ سقط في الأصل، وما أثبتناه هو الصحيح بقرينة بقيّة الموارد من التأويل على أنّ الرواية موجودة في قراءات السيّاري، واسمه أحمد بن محمّد بن سيّار السيّاري.

٢ـ عنه البحار: ٢٦٢/٣٠ ح١٢٧، والبرهان: ٥٦٠/٥ ح٢.

٣ـ في نسخة «م» «بولايته» بدل «بولاية علي عليه السلام».

من الشمس.[١] ويقال لهم: ﴿كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الأعمال الحسنة بعد المعرفة. ثمّ عطف على أعداء آل محمّد فقال لهم: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً - في الدنيا - إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾.

٥-وروى محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن محمّد بإسناده، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلاٰلٍ وَعُيُونٍ﴾ قال: نحن والله وشيعتنا، ليس على ملّة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها براء.[٢]

وقوله تعالى: ﴿وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لاٰ يَرْكَعُونَ﴾ «٤٨»

قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: إذا قيل لهم تولّوا الإمام لم يتولّوه.

ثمّ قال سبحانه لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ - هذا الّذي أُحدّثك به - يُؤْمِنُونَ﴾.[٣]

٦-وروى الحسن بن عليّ الوشّاء، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لاٰ يَرْكَعُونَ﴾ قال: هي في بطن القرآن، وإذا قيل للنصّاب: تولّوا عليّاً لا يفعلون.[٤]

لما سبق لهم من الله عزّ وجلّ من الشقاء، لمعاداتهم لسيّد الأوصياء وصيّ سيّد الأنبياء [و] أبي السادة النجباء.

صلّى الله عليهم صلاة تملأ الأرض والسماء، ما اختلف الصبح والمساء والظلام والضياء.

١- تفسير القمّي: ٣٩٣/٢، عنه البرهان: ٥٦١/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٨٩/٨ ح ٢٣.

٢- الكافي: ٤٣٥/١ ح ٩١ (قطعة)، عنه البحار: ٣٣٩/٢٤ ح ٥٩ (قطعة)، البرهان: ٥٥٩/٥ ذح ١٠.

٣- تفسير القمّي: ٣٩٣/٢، عنه البرهان: ٥٦١/٥ ح ١، غاية المرام: ٢٨٠/٤ (قطعة).

٤- عنه البحار: ١٣١/٣٦ ح ٨١، والبرهان: ٥٦١/٥ ح ٢.

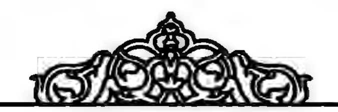

سورة النبأ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * عَمَّ يَتَسٰاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ * كَلاّٰ سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاّٰ سَيَعْلَمُونَ﴾ «١ـ٥»

فمعنى النبأ: الخبر والشأن.

وأمّا التأويل: فقد ورد فيه روايات كثيرة تتضمّن أنّ النبأ العظيم هو أمير المؤمنين عليه السلام، منها:

١ـ ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، بإسناده عن رجاله، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية ﴿عَمَّ يَتَسٰاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ فقال:

ذلك إليّ، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أُخبرهم.

[ثمّ قال:] لكنّي أُخبرك بتفسيرها. قلت: ﴿عَمَّ يَتَسٰاءَلُونَ﴾ قال: [فقال]:

هي في أميرالمؤمنين عليه السلام، كان أميرالمؤمنين صلوات الله عليه يقول:

ما لله عزّ وجلّ آية هي أكبر منّي، ولا لله [من] نبأ أعظم منّي.[1]

٢ـ ويؤيّده: مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، بإسناده عن محمّد بن الفضيل، قال:

---

١ ـ الكافي: ٢٠٧/١ ح٣، وعنه البرهان: ٥٦٤/٥ ح١، ورواه في بصائر الدرجات: ١٥٦/١ ح٣، وانظر مناقب آل أبي طالب: ٨٠/٣.

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذي هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ قال أبو عبدالله عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله نبأ هو أعظم منّي، ولقد عرض فضلي على الأمم الماضية باختلاف ألسنتها.(١)

٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذي هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾؟ فقال:

هو عليّ عليه السلام، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ليس فيه خلاف.(٢)

وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال: ﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ هو أمير المؤمنين عليه السلام.(٣)

٤ـ وذكر صاحب كتاب النخب حديثاً مسنداً عن محمّد بن مؤمن الشيرازي، بإسناده إلى السدّي في تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾. قال:

أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، هذا الأمر بعدك لنا أم لمن؟ قال: ياصخر! الأمر من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله سبحانه: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذي هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾

يعني: أهل مكّة يتساءلون عن خلافة عليّ بن أبي طالب عليه السلام «النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذي هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ» (منهم المصدّق بولايته وخلافته، ومنهم المكذّب بهما. ثمّ قال:

«كَلاّ سَيَعْلَمُونَ» بعدك أنّ ولايته حقّ، ثمّ قال توكيداً: «ثُمَّ كَلاّ سَيَعْلَمُونَ» (أنّ ولايته حقّ إذا سئلوا)(٤) عنها في قبورهم، فلا يبقى ميّت في مشرق ولا في مغرب، ولا برّ ولا بحر إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت،

١ـ عنه البحار: ٣٦/١ ح٢، وعن تفسير القمّي: ٣٩٤/٢ عن الرضا عليه السلام وفيه على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي، وفي البرهان: ٥٦٥/٥ ح٥ عن القمّي، غاية المرام: ١٥/٤ ح٥.

٢ـ عنه البحار: ٣٦/٢ ح٤، والبرهان: ٥٦٥/٥ ح٦.

٣ـ تفسير القمّي: ٢١٣/٢، عنه البحار: ٣٦/١ ح١، والبرهان: ٦٨١/٤ ح٣.

٤ـ في البحار: يقول: يعرفون ولايته وخلافته اذ يسئلون.

يقولان للميّت: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟(١)

[ورواه ابن طاووس﵀ في كتاب اليقين، والعلاّمة﵀ في نهج الحق عن الحافظ محمّد بن مؤمن المذكور].(٢)

٥ ـ وذكر أيضاً حديثاً بإسناده(٣) إلى علقمة أنّه قال: خرج يوم صفّين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ فأردت البراز إليه، فقال لي عليّ﵇: مكانك. وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النّبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون؟)(٤) قال: لا.

فقال عليّ﵇: أنا والله النبأ العظيم الّذي فيّ اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيكم هلكتم بعد مابسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ثمّ علاه بسيفه، فرمى برأسه ويده.(٥)

٦ ـ ويؤيّده: ما رواه الأصبغ بن نباتة أنّ عليّاً﵇ قال:

والله [إنّي] أنا ﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ * كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾ حين أقف بين الجنّة والنار، وأقول: هذا لي، وهذا لك.(٦)

٧ ـ [وذكر كثير من العامّة أيضاً كالخوارزمي وغيره في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ أنّ المراد به أمير المؤمنين﵇].(٧)

---

١ ـ عنه البحار: ٢/٣٦ ضمن ح ٤ مع اختلاف، وأخرجه في البرهان: ٥٦٦/٥ ح٨، من طريق العامّة عن الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من تفاسير الإثني عشر، مناقب آل أبي طالب: ٧٩/٣.

٢ ـ اليقين: ٤١٠، عنه البحار: ٢٥٨/٣٧ ح١٦، وإحقاق الحق: ٤٨٥/٣، ومابين المعقوفين من نسخة «أ» وفيها الحافظ محمّد بن موسى، والظاهر أنّه اشتباه.

٣ ـ في البحار: وروى أيضاً: حدّثنا أحمد بإسناده.

٤ ـ من قوله﵇ ـ في آخر صفحة: ٣٤٠ ـ «منهم المصدّق» إلى هنا ليس في نسخة «ج».

٥ ـ عنه البحار: ٢/٣٦ ذح ٤، وأورده في البرهان: ٥٦٦/٥ ح ٩، عن كتاب النخب، مناقب آل أبي طالب: ٧٩/٣.

٦ ـ عنه البحار: ٣/٣٦ ح٦، وعن مناقب ابن شهر آشوب: ٨٠/٣، وأورده في البرهان: ٥٦٦/٥ ح ١٠ عن الأصبغ ابن نباتة.

٧ ـ راجع إحقاق الحقّ: ٤٨٤/٣ ـ ٥٠٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلٰائِكَةُ صَفًّا لاٰ يَتَكَلَّمُونَ إِلاّٰ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَ قٰالَ صَوٰابًا﴾ «٣٨»

معناه: أنّه إذا كان يوم القيامة «يَقُومُ الرُّوحُ» وهو خلق ماخلق الله تعالى أعظم منه وحده صفّاً، وتقوم الملائكة كلّهم صفّاً، فيكون خلفه مثل صفّهم

«لاٰ يَتَكَلَّمُونَ ـ أي الروح والملائكة في ذلك اليوم ـ إِلاّٰ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ ـ في الكلام ـ وَ قٰالَ صَوٰابًا» في كلامه، وهم النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم لما رواه:

٨ـ محمّد بن العبّاسرحمه الله، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلاّٰ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَ قٰالَ صَوٰابًا﴾ قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً. قال: قلت: ماتقولون إذا تكلّمتم؟ قالوا:

نحمد ربّنا ونصلّي علىٰ نبيّنا، ونشفع لشيعتنا، فلايردّنا ربّنا.

وروي عن الكاظم عليه السلام مثله.[1]

وذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره (مثله).

٩ـ وروى أيضاً، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق من الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، خلع قول «لا إله إلاّ الله» من جميع الخلائق إلاّ من أقرّ بولاية عليّ عليه السلام وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلٰائِكَةُ صَفًّا لاٰ يَتَكَلَّمُونَ إِلاّٰ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَ قٰالَ صَوٰابًا﴾.[2]

---

١ ـ عنه البحار: ٢٦٢/٢٤ ح١٧، والبرهان: ٥٧٠/٥ ح٤، وفي البحار: ٤١/٨ ح٢٨ و٢٩، عنه وعن المحاسن: ٢٩٢/١ ح١٨٥، والكافي: ٤٣٥/١ ح٩١ (قطعة)، وأخرجه في البحار: ٢٥٧/٢٤ ح١، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢٨٤/٤، مجمع البيان: ٤٢٧/١٠.

٢ ـ عنه البحار: ٢٦٢/٢٤ ح١٨، والبرهان: ٥٧٠/٥ ح٥.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً﴾ «٤٠»

١٠ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، (و) يونس بن يعقوب [و][١] عن خلف بن حمّاد، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن سعيد السمّان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً﴾ يعني علويّاً يوالي أبا تراب.

وروى **محمّد بن خالد البرقيّ**، عن يحيى الحلبي (عن هارون بن خارجة وخلف بن حمّاد)[٢] عن أبي بصير مثله.[٣]

١١ـ وجاء في باطن تفسير أهل البيت عليهم السلام ما يؤيّد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى: ﴿أَمّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً﴾[٤] قال: هو يردّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً ـ حتّى يقول: ـ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً﴾ أي من شيعة أبي تراب.

ومعنى «ربّه» أي صاحبه. يعني أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنّة والنار، وهو يتولّى العذاب والثواب، وهو الحاكم في الدنيا ويوم المآب.[٥]

صلوات الله عليه وعلى ذرّيّته الأنجاب، ماهبّت رياح وثارت سحاب.

---

١ ـ هذا هو الظاهر حفظاً لطبقة خلف.

٢ ـ هكذا في الأصل ولكن الصواب: وخلف عن هارون عن أبي بصير عطفاً لخلف على يحيى، وموافقاً للسند المتقدّم، ولأنّ رواية يحيى عن هارون ورواية محمّد بن خالد، عن خلف، ورواية هارون عن أبي بصير ثابتة كثيراً، ولم نعثر على رواية خلف عن أبي بصير ولا محمّد بن خالد، عن هارون، فراجع.

٣ ـ عنه البحار: ١٩٤/٧ ح٥٨، وج ٢٦٢/٢٤ ح١٩، والبرهان: ٥٧١/٥ ح٢، تفسير القمّي: ٣٩٥/٢، علل الشرائع: ١٥٦.

٤ ـ سورة الكهف: ٨٧.

٥ ـ عنه البحار: ١٩٤/٧ ح٥٩، وج ٢٦٢/٢٤ ح٢٠، والبرهان: ٥٧٢/٥ ح٣.

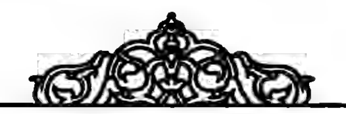

سورة النازعات

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ «٦و٧»

١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن القاسم ابن إسماعيل، عن عليّ بن خالد العاقولي، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ[١] عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾. قال:

«الرَّاجِفَةُ» الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما و «الرَّادِفَةُ» عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأوّل من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن عليّ عليهما السلام في خمسة وسبعين ألفاً، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾.[٢]

وهذا ممّا يدلّ على الرجعة إلى الدنيا، ولله الآخرة والأولى.

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ «١٢»

٢ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد، عن

١ـ كذا في نسخة «ب» والبرهان وظاهر البحار، وهو الصحيح على ما في كتب الرجال، وفي نسخ «أ،ج،م» عمر الجعفي، مصحّف.

٢ـ عنه البرهان: ٥٧٥/٥ ح٣، وفي البحار: ١٠٦/٥٣ ح١٣٤، عنه وعن تفسير فرات: ٥٣٧ ح١، معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام وفيه: خمسة وتسعين ألفاً، والفضائل لشاذان بن جبرئيل: ١٣٩، والروضة في الفضائل: ١٣٩، وفيه: أو ستّين ألفاً. والآية الأخيرة في سورة المؤمن: ٥١ و٥٢.

القاسم بن إسماعيل، عن محمّد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكرّة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتّباع أمري، وولاية عليّ والأوصياء من بعده (واتّباع أمرهم، يدخلهم الله الجنّة بها معي ومع عليّ وصيّي والأوصياء من بعده)

والكرّة الخاسرة: عداوتي وترك أمري، وعداوة عليّ والأوصياء من بعده يدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين[1]. والحمد لله ربّ العالمين.

سورة عبس

«وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ * فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ**﴾ «١١-١٦»

تأويله: ذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال: نزلت في الأئمّة عليهم السلام.[2]

١-ويؤيّده: مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن خلف بن حمّاد، عن أبي أيّوب الخزّاز[3] عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ**﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام.[4]

ومعنى هذا التأويل: فقوله سبحانه ﴿**فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ** -أي القرآن- **فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ**﴾ وهي الصحف المنزّلة على الأنبياء، مثل صحف إبراهيم، وموسى

١-عنه البحار: ٢٦٣/٢٤ ح ٢١، والبرهان: ٥٧٧/٥ ح ٣.

٢-تفسير القمّي: ٣٩٨/٢، عنه البرهان: ٥٨٣/٥ ح ١.

٣-في الكتب «الحذّاء» وما أثبتناه هو الصحيح.

٤-عنه البحار: ٩٠/٢٤ ح ٦، والبرهان: ٥٨٣/٥ ح ٢.

«مكرّمة» أي عند الله سبحانه «مرفوعةٍ» عنده في اللّوح المحفوظ «مطهّرة» من دنس الأنجاس، لايمسّها إلاّ المطهّرون من الناس.

«بأيدي سفرةٍ» وهم الأئمّة عليهم السلام لأنّهم السفراء بين الله وبين خلقه، ثـمّ وصـفهم بأنّهم كرام عليه بررة مطيعون لأمره، لايعصون الله ما أمرهم، ويفعلون مايؤمرون.

وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثمّ السَّبيلَ يَسَّرَهُ * ثمّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ * كَلاَّ لَمّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ﴾ «١٧ـ٢٣»

تأويله: ظاهر وباطن، فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

٢ـ **مارواه محمّد بن العبّاس** رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن مـحمّد بـن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبي أُسامة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلاَّ لَمّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ﴾ قلت [له]: جعلت فداك متى ينبغي له أن يقضيه؟ قال: نعم، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.

فقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسانُ ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ ما أَكْفَرَهُ﴾ يعني قاتله بقتله إيّاه.

ثمّ نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال:

﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ ـ الأنبياء ـ (خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ـ للخير ـ ثُمَّ السَّبيلَ يَسَّرَهُ ـ يعني سبيل الهدى ـ ثُمَّ أَماتَهُ ـ ميتة الأنبياء) فأقبره ـ ثمّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ﴾.

قلت: ما معنى قوله: ﴿إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ﴾؟ قال:

يمكث بعد قتله ما شاء الله، ثمّ يبعثه الله وذلك قوله: ﴿إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ﴾

وقوله: ﴿لَمّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ﴾ في حياته [ثمّ يمكث] بعد قتله في الرجعة.[1]

١ـ عنه البرهان: ٥٨٤/٥ ح٣، وذيله في البحار: ٩٩/٥٣ ذح١١٩، عنه وعن تفسير القمّي: ٣٩٨/٢، والإيقاظ من الهجعة: ٣٤٧ ح٨٥، ومختصر البصائر: ١٦٢ ح٣٥.

وفي هذا التأويل صرّح بالرجعة.

وقال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: قوله ﷿:

﴿قُتِلَ الْإِنْسانُ﴾ ـ هو أمير المؤمنين عليه السلام ـ **﴿ما أَكْفَرَهُ﴾** يعني: ماذا فعل فأذنب حتّى قتلوه.[1]

ومعنى قوله: «قتل»: أنّه قد سبق في علمه تعالى بأنّه يقتل، وإخباره بالفعل الماضي عن المستقبل يدلّ على صحّة وقوعه، وأنّه قد وقع، كما أخبر عن أهل الجنّة والنار بقوله: **﴿وَ نادىٰ أَصْحابُ النّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ﴾**[2]. ولله الحمد والمنّة.

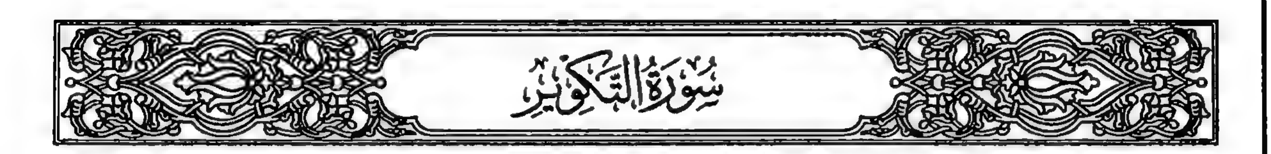

سورة التكوير

«وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة» منها:

قوله تعالى: **﴿وَ إِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾** «٨و٩»

١ـ قال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: روي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام **«وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَتْ»** بفتح الميم والواو[3]. وروي ذلك عن ابن عبّاس،

١ـ تفسير القمّي: ٣٩٨/٢، وعنه البحار: ٩٩/٥٣ ح ١١٩، والبرهان: ٥٨٤/٥ ح ٢.

٢ـ سورة الاعراف: ٥٠.

٣ـ في البرهان وتفسير روح المعاني: بفتح الميم والواو.

وفي مجمع البيان: وأمّا من قرأ المودّة بفتح الميم والواو، فالمراد بذلك الرحم والقرابة.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولا يخفى أنّ الوأد إذا كان مقلوباً من الأود، فهو آئد وذاك مؤود، مثل مقول، ومعنى الأود: الإثقال أو الأمر العظيم، والمقلوبات في كلام العرب كثيرة، فعلى هذا «المأودة» مصدر ميمي تطابق نسخة «ج»، حيث رسمت فيها بفتح الميم والواو والدال، راجع «لسان العرب».

وهي المودّة في القربى، وإنّ قاطعها يسئل عن سبب قطعها.[١]

٢ـوروي عن أبي جعفرعليه السلام، أنّه قال: من قتل في مودّتنا وولايتنا.[٢] ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها، فيكون القاتل هنا هو المسؤول على الحقيقة لا المقتولة.

٣ـويؤيّده: ما ذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ قال: من قتل في مودّتنا.[٣]

٤ـوروي عن سليمان[٤] بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي الحسن الأزدي، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن ابن عبّاس، أنّه قال: هو من قتل [في] مودّتنا أهل البيت.[٥]

٥ـوعن منصور بن حازم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ إِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ قال: هي مودّتنا، وفينا نزلت.[٦]

٦ـوقال محمّد بن العبّاسرحمه الله: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن يونس، عن منصور بن حازم، عن زيد بن عليّ عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، قوله عزّوجلّ: ﴿وَ إِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال: هي والله مودّتنا، وهي والله فينا خاصّة.[٧]

٧ـوقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي، قال:

١ـ مجمع البيان: ٤٤٢/١٠، عنه البرهان: ٥٩١/٥ ح ١، وأورده في روح المعاني: ٥٣/٣٠ عن مجمع البيان.

٢ـ مجمع البيان: ٤٤٢/١٠، عنه البرهان: ٥٩٢/٥ ح ٢.

٣ـ تفسير القمّي: ٤٠١/٢، وعنه البحار: ٢٥٤/٢٣ ح ١، والبرهان: ٥٩٣/٥ ح ٥.

٤ـ كذا في البحار والبرهان وهو الصحيح، راجع كتب الرجال، وفي الأصل: سلمان.

٥ـ عنه البحار: ٢٥٥/٢٣ ح ٧، والبرهان: ٥٩٤/٥ ح ١٢.

٦ـ عنه البحار: ٢٥٥/٢٣ ح ٨، والبرهان: ٥٩٤/٥ ح ١٣.

٧ـ عنه البحار: ٢٥٤/٢٣ ح ٢، والبرهان: ٥٩٣/٥ ح ٦.

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟

قال: من قتل في مودّتنا سئل قاتله عن قتله.(١)

٨ـوقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن عبدالحميد، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال:

﴿وَ إِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال: من قتل في مودّتنا.(٢)

٩ـوقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن الحسن ابن الحسين الأنصاريّ، عن عمرو بن ثابت، عن عليّ بن القاسم، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَ إِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟

قال: شيعة آل محمّد تسأل ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾.(٣)

١٠ـوعن عليّ بن جمهور، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال:

يعني: الحسين عليه السلام.(٤)

معناه: أنّ قاتله يسئل عن مودّة الحسين عليه السلام، فلا يقبل منه الإعتذار ويؤمر به إلى النار وبئس القرار:

١١ـكما روي عن عليّ بن محمّد بن مهرويه، عن داود بن سليمان، قال: حدّثني أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم،

قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ موسى بن عمران سأل ربّه عزّ وجلّ فقال:

١ـعنه البحار: ٢٥٤/٢٣ ح٣، والبرهان: ٥٩٣/٥ ح٧.

٢ـعنه البحار: ٢٥٤/٢٣ ح٤، والبرهان: ٥٩٣/٥ ح٨.

٣ـعنه البحار: ٢٥٥/٢٣ ح٥، والبرهان: ٥٩٣/٥ ح٩.

٤ـعنه البحار: ٢٥٥/٢٣ ح٦، والبرهان: ٥٩٣/٥ ح١٠.

يا ربّ إنّ أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله تعالى إليه:

يا موسى، لو سألتني في الأوّلين والآخرين لأجبتك، ما خلا قاتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّي أنتقم [له] من قاتله.(١)

١٢ـوبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي، و[على من] قاتلهم و[على] المعين عليهم، و[على] من سبّهم ﴿**أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾.(٢)

١٣ـوبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الويل لظالمي أهل بيتي، كأنّي بهم غداً مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار.(٣)

١٤ـوروى صاحب عيون الأخبار، بإسناد يرفعه إلى الصادق عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا، [و] قد شدّت يداه ورجلاه بسلاسل من نار، منكّس في النار، حتّى يقع في قعر جهنّم [و] له ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربّهم من شدّة نتنه، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، مع جميع من شايع على قتله ﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ** ـبدّل الله عزّ وجلّ (عليهم) ـ**جُلُودًا غَيْرَهَا**﴾(٤) حتّى يذوقوا العذاب [الأليم] لا يفتّر عنهم ساعة، ويسقون من حميم جهنّم، فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النار.(٥)

١ـعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٧/٢ ح١٧٩، عنه البحار: ٣٤٥/١٣ ح٣٠، وفي البحار: ٣٠٠/٤٤ ح٤، عن العيون وصحيفة الرضا عليه السلام: ٢٦٣ ح٢٠٤، وأورده في فرائد السمطين: ٢٦٣/٢ ح٥٣١.

٢ـعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٤/٢ ح٦٥، عنه البحار: ٢٢٢/٢٧ ح١٠، ونور الثقلين: ٤٢٤/١ ح١٩٦، والآية الأخيرة من سورة آل عمران: ٧٧.

٣ـأخرجه في البحار: ٢٠٥/٢٧ ح١٠، عن العيون: ٤٧/٢ ح١٧٧.

٤ـإقتباس من سورة النساء: ٥٦.

٥ـعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٧/٢ ح١٧٨، عنه البحار: ٣٠٠/٤٤ ح٣، وعن صحيفة الرضا عليه السلام: ١٢٣ ح٨١، وأورده في فرائد السمطين: ٢٦٤/٢، بإسناده إلى عليّ عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ * وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ «١٥-١٨»

١٥- تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عبدالله بن العلاء، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسين بن عبدالله الأرجاني، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال: سأله ابن الكوّا عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾؟ فقال: إنّ الله لا يقسم بشيء من خلقه،

فأمّا قوله ﴿الْخُنَّسِ﴾ فإنّه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء، ودعوا الناس إلى غير مودّتهم، ومعنى خنسوا: ستروا.

فقال له: و﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾؟ قال: يعني: الملائكة جرت بالعلم[1] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فكنسه عنه الأوصياء، من أهل بيته، لايعلمه أحد غيرهم، ومعنى كنسه: رفعه وتوارى به.

فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾؟ قال: يعني: ظلمة اللّيل، وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادّعى الولاية لنفسه، وعدل عن ولاة الأمر.

قال: فقوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾؟ قال: يعني: بذلك الأوصياء، يقول: إنّ علمهم أنور وأبين من ﴿الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾.[2]

١٦- وقال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن إسماعيل بن السمّان، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن الربيع، عن محمّد بن إسحاق، قال: حدّثتني أُمّ هاني، قالت:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾؟ فقال:

١- في نسخة «م» بالقلم.

٢- عنه البحار: ٢٤/٧٧ ح١٧، والبرهان: ٥/٥٩٥ ح٥.

يا أُمّ هاني، إمام يخنس نفسه سنة ستّين ومائتين، ثمّ يظهر كالشهاب الثاقب، في اللّيلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك يا أُمّ هاني.(١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكينٍ * مُطاعٍ ثَمَّ أَمينٍ﴾ «١٩ ـ ٢١»

١٧ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا عليّ بن العبّاس، عن حسين بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن خثيم(٢)، عن مقاتل، عمّن حدّثه، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكينٍ * مُطاعٍ ثَمَّ أَمينٍ﴾ قال: يعني رسول الله(٣) صلّى الله عليه وآله ﴿ذي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكينٍ * مُطاعٍ﴾ عند رضوان خازن الجنّة، وعند مالك خازن النار ﴿ثَمَّ أَمينٍ﴾ فيما استودعه الله إلى خلقه وأخوه عليّ أمير المؤمنين أمين (أيضاً) فيما استودعه محمّد صلّى الله عليه وآله إلى أُمّته.(٤)

---

١ ـ عنه البحار: ٧٨/٢٤ ح١٨، والبرهان: ٥٩٦/٥ ح٦، وإثبات الهداة: ١٣١/٧ ح٦٥٩، وأخرجه في البحار: ٥١/٥١ ح٢٦، عن كمال الدين: ٣٢٤ ح١، وغيبة الطوسي: ١٥٩ ح١١٦، وغيبة النعماني: ١٥١ ح٦ (مثله).

٢ ـ في نسختي «ب، ج» خيثم، والصحيح ما أثبتناه، راجع لسان الميزان: ٢٢٨/٧.

٣ ـ في نسخة «م» والبرهان: يعني رسول كريم رسول الله.

٤ ـ عنه البرهان: ٥٩٧/٥ ح٩.

سورة الانفطار

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ﴾ «٥»

ذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره: أنّها نزلت في الثاني، يعني ما قدّمت من ولاية أبي فلان، ومن ولاية نفسه، وما أخّرت من ولاة الأمر من بعده[١].

وذكر أيضاً قال: وقوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾ أي بالولاية، فالدين هو الولاية.[٢]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ لَفي نَعيمٍ * وَ إِنَّ الْفُجّارَ لَفي جَحيمٍ﴾ «١٣و١٤»

١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد ابن الحسين، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ لَفي نَعيمٍ * وَ إِنَّ الْفُجّارَ لَفي جَحيمٍ﴾ قال: (إنّ) الأبرار نحن هم، والفجّار هم عدوّنا.[٣]

١ـ عنه البحار: ٣٠/٣٣١ ح ١٥٤، والبرهان: ٥/٦٠٢ ح ٥.

٢ـ عنه البحار: ٣٠/٣٣١ ح ١٥٤، والبرهان: ٥/٦٠٢ ح ٦.

٣ـ عنه البحار: ٢٤/٢ ح ٥، والبرهان: ٥/٦٠٢ ح ٤.

سُورَةُ المُطَفِّفِين

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفينَ * الَّذينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ «١ـ٣»

١ـ تأويله: مارواه أحمد بن إبراهيم بن عبّاد بإسناده إلى عبدالله بن بكير يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفينَ ـ يعني الناقصين لخمسك يا محمّد ـ الَّذينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾

أي إذا صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون.

﴿وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ أي إذا سألوهم خمس آل محمّد نقصوهم.

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبينَ﴾ بوصيّك يامحمّد، وقوله تعالى: ﴿إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطيرُ الْأَوَّلينَ﴾ قال: يعني تكذيبه بالقائم عليه السلام، إذ يقول له:

لسنا نعرفك، ولست من ولد فاطمة عليها السلام، كما قال المشركون لمحمّد صلى الله عليه وآله.(١)

وقوله تعالى: ﴿كَلاّ إِنَّ كِتابَ الْفُجّارِ لَفي سِجّينٍ﴾ «٧»

٢ـ تأويله: رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن عليّ بن محمّد (عن بعض أصحابنا) عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿كَلاّ إِنَّ كِتابَ الْفُجّارِ لَفي سِجّينٍ﴾

١ـ عنه البحار: ٢٤/٢٨٠ ح٩، والبرهان: ٥/٦٠٤ ح٤، وصدره في البحار: ٩٦/١٨٨ ح١٩.

(قال: هم الّذين فجروا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم).

قلت: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام

قلت: تنزيل؟ قال: نعم.[١]

وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتٰابَ الْأَبْرٰارِ لَفي عِلِّيِّينَ * وَ مٰا أَدْرٰاكَ مٰا عِلِّيُّونَ * كِتٰابٌ مَرْقُومٌ﴾ «١٨ـ٢٠»

٣ـ تأويله: رواه أيضاً محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد ابن محمّد [وغيره]، عن محمّد بن خالد[٢]، عن أبي نهشل، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله تعالى خلقنا من أعلى علّيّين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك،

فقلوبهم تهوي إلينا، لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه. ثمّ تلا [هذه الآية]: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرٰارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

وخلق عدوّنا من سجّين، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه، ثمّ تلا [هذه الآية]: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتٰابَ الْفُجّٰارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَ مٰا أَدْرٰاكَ مٰا سِجِّينٌ * كِتٰابٌ مَرْقُومٌ﴾.[٣]

وممّا ورد في هذا المعنى، أنّ النبيّ والأئمّة صلّى الله عليهم خلقوا من طينة علّيّين هو:

٤ـ مارواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله في كتاب «المعراج» ـ عن رجاله مرفوعاً ـ عن عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو يخاطب

١ـ الكافي: ٤٣٥/١ ح ٩١ (قطعة)، عنه البحار: ٣٤٠/٢٤ ذح ٥٩، والبرهان: ٦٠٦/٥ ح ٤.

٢ـ في الكافي: خلف، مصحّف، والصواب كما في المتن وكذلك في الكافي: ٣٩٠/١ ح ٤ والرجال.

٣ـ الكافي: ٣٩٠/١ ح ٤، وج ٤/٢ ح ٤، عنه البحار: ١٢٧/٦٧ ح ٣٢، والبرهان: ٦٠٦/٥ ح ٥، تفسير القمّي: ٤٠٥/٢.

عليّاًعليه السلام، يقول: يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى كان ولاشيء معه، فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، وكنّا أمام عرش ربّ العالمين، نسبّح الله ونقدّسه، ونحمده ونهلّله، وذلك قبل خلق السماوات والأرضين.

فلمّا أراد أن يخلق آدم، خلقني وإيّاك من طينة واحدة من طينة علّيّين وعجننا بذلك النور، وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنّة،

ثمّ خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور، فلمّا خلقه استخرج ذرّيّته من ظهره فاستنطقهم وقرّرهم بربوبيّته، فأوّل خلق أقرّ له بالربوبيّة أنا وأنت والنبيّون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزّ وجلّ.

فقال الله تبارك وتعالى: صدقتما وأقررتما ـ يامحمّد ويا عليّ ـ وسبقتما خلقي إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فأنتما صفوتي من خلقي، والأئمّة من ذرّيّتكما وشيعتكما، وكذلك خلقتكم.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيّين والمنتجبين، حتّى وصل النور والطينة إلى صلب عبدالمطّلب، فافترق نصفين، فخلقني الله من نصفٍ، واتّخذني نبيّاً ورسولاً، وخلقك من النصف الآخر فاتّخذك خليفة ووصيّاً ووليّاً.

فلمّا كنت من عظمة ربّي كقاب قوسين أو أدنى، قال لي:

يامحمّد، من أطوع خلقي لك؟ فقلت: عليّ بن أبي طالب.

فقال عزّ وجلّ: فاتّخذه خليفة ووصيّاً، فقد اتّخذته صفيّاً ووليّاً. يامحمّد، كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق أحداً، محبّة منّي لكما ولمن أحبّكما وتولاّكما وأطاعكما، فمن أحبّكما وأطاعكما وتولاّكما كان عندي من المقرّبين،

ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالّين.

ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: ياعليّ، فمن ذا يلج بيني وبينك (و) أنا وأنت من نور واحد،

وطينة واحدة؟ فأنت أحقّ الناس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتكم شيعتي، وأولياؤكم أوليائي، وأنتم معي غداً في الجنّة.[١]

وهذا يدلّ على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، لأنّه سبقهم إلى الإقرار هو والنبيّ المختار صلّى الله عليهما وعلى ذرّيّتهما الأطهار، ما اطّرد اللّيل والنهار.

٥-وروى محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن سعيد بن عثمان الخزّاز[٢]، قال: سمعت أبا سعيد المدائنيّ يقول:

﴿كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ * كِتابٌ مَرْقُومٌ﴾ بالخير، مرقوم بحبّ محمّد وآل محمّد عليهم السلام.[٣]

ثمّ قال: **﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾** (بالشرّ، مرقوم ببغض محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله، ومعنى سجّين كتاب مرقوم)

وسجّين: موضع في جهنّم، وإنّما سمّي به الكتاب مجازاً تسمية الشيء باسم مجاوره ومحلّه، أي كتاب أعمالهم في سجّين.

٦-وروي عن البراء بن عازب أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

﴿سِجِّين﴾ أسفل سبع أرضين.[٤]

٧-وروي أنّ عبدالله بن العبّاس جاء إلى كعب الأحبار، وقال له:

أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الْفُجّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾** فقال له:

إنّ روح الفاجر يصعد بها إلى السماء، فتأبى السماء أن تقبلها، فيهبط بها إلى الأرض، فتأبى الأرض أن تقبلها، فتنزل [إلى][٥] سبع أرضين حتّى ينتهي بها

١-أخرجه في البرهان: ٦٠٧/٥ ح ٩، وقطعة منه في إثبات الهداة: ٨٧/٣ ح ٧٩١، عن كتاب «المعراج».

٢-في نسخة «م» الجزار.

٣-عنه البحار: ٣/٢٤ ح ٦، وص ٣٢٧ ح ٤٤، وفي البرهان: ٦٠٧/٥ ح ٦ إلى قوله «في سجّين».

٤-عنه البرهان: ٦٠٧/٥ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٥٠/٥٨، عن مجمع البيان: ٤٥٣/١٠.

٥-من البرهان.

إلى سجّين، وهو موضع جنود إبليس اللّعين.[1] فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وأمّا معنى علّيّين: فإنّه مراتب عالية محفوفة بالجلالة، وقيل: هي في السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين، وقيل: هي في سدرة المنتهى، وهي الّتي ينتهي إليها كلّ شيء من أمر الله تعالى، وقيل: «علّيّون» الجنّة، وقيل: هي لوح من زبرجدة خضراء، معلّق تحت العرش، أعمالهم ـ مكتوبة مرقومة ـ فيه طاعاتهم وما تقرّ به أعينهم ويوجب سرورهم، بضدّ كتاب الفجّار.

وممّا ورد أنّ في علّيّين منزل النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم ومنزل شيعتهم:

٨ـ هو ما رواه أبو طاهر المقلّد بن غالب رحمه الله، عن رجاله، بإسناد متّصل إلى (عليّ بن ربيعة الوالبي، عن الحارث الهمداني، قال: دخلت على أمير المؤمنين) عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي، حتّى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء،

فقلنا: يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك، وأمضّنا وأشجانا، وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قطّ!

فقال: كنت ساجداً أدعو ربّي بدعاء الخيرة في سجدتي، فغلبتني عيني،

فرأيت رؤياً هالتني وأفزعتني، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً وهو يقول:

يا أبا الحسن، طالت غيبتك عنّي، وقد اشتقت إلى رؤيتك، وقد أنجزلي ربّي ما وعدني فيك. فقلت: يارسول الله، وما الّذي أنجز لك فيّ؟ قال:

أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذرّيّتك في الدرجات العلى في علّيّين.

فقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، فشيعتنا؟

قال: شيعتنا معنا، وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا.

فقلت: يا رسول الله، فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: الأمن والعافية.

---

١ ـ عنه البرهان: ٦٠٧/٥ ح٨، وأخرجه في البحار: ٥٠/٥٨، عن مجمع البيان: ٤٥٣/١٠، وفي البحار: ٥٢/٥٨ ح٥، عن الدرّ المنثور: ٣٢٤/٦.

قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه، ويؤمر ملك الموت بطاعته (وأيّ ميتة شاء ماتها، وإنّ شيعتنا ليموتون على قدر حبّهم لنا).

قلت: فما لذلك حدّ يعرف به؟ قال: بلى، إنّ أشدّ شيعتنا لنا حبّاً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في اليوم الصائف الماء البارد الّذي ينتقع منه القلب، وإنّ سائرهم ليموت كما يغطّ أحدكم على فراشه، كأقرّ ماكانت عينه بموته.[١]

وقوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ «٢٥و٢٦»

٩ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد مولى بني هاشم، عن جعفر بن عنبسة، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن[٢] بن بكر، عن عبدالله بن محمّد ابن عقيل، عن جابر بن عبدالله، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بضبعي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حتّى رئي بياض إبطيه وقال له: إنّ الله ابتدأني فيك بسبع خصال.

قال جابر: فقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، وما السبع الّتي ابتدأك [الله] بهنّ؟

قال: أنا أوّل من يخرج من قبره وعليّ معي،

وأنا أوّل من يجوز [على] الصراط وعليّ معي،

وأنا أوّل من يقرع باب الجنّة وعليّ معي،

وأنا أوّل من يسكن علّيّين وعليّ معي،

وأنا أوّل من يزوّج من الحور العين وعليّ معي،

وأنا أوّل من يسقى من الرحيق المختوم الّذي ختامه مسك وعليّ معي.[٣]

---

١ ـ عنه البحار: ١٩٤/٤٢ ح ١١، والبرهان: ٦٠٨/٥ ح ١٠، وما بين هذه العبارة وعبارة البحار ونسخة «م» اختلافات يسيرة.

٢ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وفي البحار: الحسين، وهو مذكور في معجم رجال الحديث: ٢٠٦/٥، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٠٣٤/٢، ولا يعلم انطباقه على هذا.

٣ ـ عنه البحار: ٢٣٠/٣٩ ح ٧، والبرهان: ٦٠٩/٥ ح ١٤.

وقوله تعالى: ﴿وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ «٢٧و٢٨»

١٠ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن قال: حدّثني أبي، عن حصين[1] بن مخارق، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله،

قال: قوله تعالى: ﴿وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ قال:

هو أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد، وهم المقرّبون السابقون: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب والأئمّة وفاطمة وخديجة.[2]

صلوات الله عليهم وعلى ذرّيّتهم، الّذين اتّبعوهم بإيمان يتسنّم عليهم من أعالي دورهم.

١١ـ محمّد بن أبي القاسم في «البشارة» بإسناده إلى أبي العبّاس الضرير الدمشقيّ، عن أبي الصباح، عن همّام بن أبي عليّ قال: قلت لكعب الأحبار:

ما تقول في هذه الشيعة، شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال:

يا همّام، إنّي لأجد صفتهم في كتاب الله المنزل أنّهم حزب الله [ورسوله] وأنصار دينه، وشيعة وليّه، وهم خاصّة الله من عباده، ونجباؤه من خلقه، اصطفاهم لدينه، وخلقهم لجنّته، مسكنهم الجنّة في الفردوس الأعلى، في قباب الدرّ، وغرف اللّؤلؤ وهم المقرّبون الأبرار، يشربون من الرحيق المختوم، وتلك عين يقال لها: «تسنيم» لايشرب منها غيرهم، فإنّ تسنيماً عين وهبها الله لفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، زوجة عليّ عليه السلام، تخرج من تحت قائمة قبّتها على برد الكافور، وطعم الزنجبيل، وريح المسك، ثمّ تسيل فيشرب منها شيعتها وأحبّاؤها.

ولقبّتها أربع[3] قوائم: قائمة من لؤلؤة بيضاء، تخرج من تحتها عين تسيل في سبل

١ـ كذا في نسخة «أ» وهو الصحيح بقرينة بقيّة الموارد، وفي بقيّة النسخ والبحار: حسين.

٢ـ عنه البحار: ١٥٠/٨ ح٨٥، وج ٣/٢٤ ح٧، والبرهان: ٦٠٩/٥ ح١٥.

٣ـ ولكن المعدود ثلاث.

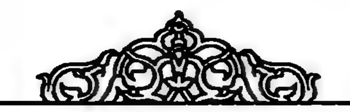

أهل الجنّة، يقال لها: «السّلسبيل». وقائمة من درّة صفراء، تخرج من تحتها عين، يقال لها: «طهور» وهي الّتي قال الله تعالى: ﴿وَ سَقٰاهُمْ رَبُّهُمْ شَرٰاباً طَهُوراً﴾.[1]

وقائمة من زمرّدة خضراء، تخرج من تحتها عينان نضّاختان من خمر وعسل.

وكلّ عين منها تسيل إلى أسفل الجنان إلاّ التسنيم، فإنّها تسنّم إلى علّيّين، فيشرب منها خاصّة أهل الجنّة وهم شيعة عليّ عليه السلام وأحبّاؤه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتٰامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذٰلِكَ فَلْيَتَنٰافَسِ الْمُتَنٰافِسُونَ * وَ مِزٰاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ فهنيئاً لهم.

قال كعب: والله لايحبّهم إلاّ من أخذ الله عزّ وجلّ منه الميثاق.[2]

١٢-وروي عنه عليه السلام أنّه قال: تسنيم أشرف شراب في الجنّة، يشربه محمّد وآل محمّد صرفاً، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنّة.[3]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كٰانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذٰا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغٰامَزُونَ * وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَ إِذٰا رَأَوْهُمْ قٰالُوا إِنَّ هٰؤُلاٰءِ لَضٰالُّونَ * وَ مٰا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حٰافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفّٰارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرٰائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفّٰارُ مٰا كٰانُوا يَفْعَلُونَ﴾ «٢٩-٣٦»

معناه: قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ وهم منافقو قريش، كانوا إذا مرّ بهم أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه يضحكون منهم ويتغامزون عليهم ﴿وَ إِذَا انْقَلَبُوا﴾ -المنافقون إلى أهليهم- **انْقَلَبُوا فَكِهِينَ** -أي متفكّهين بذكرهم مسرورين بما هم فيه- **وَ إِذٰا رَأَوْهُمْ**

١-سورة الدهر: ٢١.

٢-بشارة المصطفى: ٩٠ ح٢٣، مع اختلاف يسير، عنه البحار: ١٢٨/٦٨ ح٥٩، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٣-عنه البحار: ١٥٠/٨ ح٨٦، وج ٣/٢٤ ح٨، والبرهان: ٦١٠/٥ ح١٦، وهو قطعة من ح١٠.

ـأي المنافقون المؤمنين ـ**قٰالُوا إِنَّ هٰؤُلاٰءِ لَضٰالُّونَ * وَ مٰا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حٰافِظِينَ**﴾ (أي يقول المنافقون: إنّ المؤمنين ضالّون، وبعد ذلك إنّ المنافقين لم يرسلوا من قبل الله على المؤمنين حافظين) بما كلّفوا به، شاهدين عليهم يوم القيامة،

بل المؤمنون هم الحافظون الشاهدون على المنافقين بما كانوا يعملون.

ثمّ قال سبحانه: ﴿**فَالْيَوْمَ** ـأي يوم القيامة ـ**الَّذِينَ آمَنُوا** ـيعني أميرالمؤمنين وأصحابه ـ**مِنَ الْكُفّٰارِ** ـالمنافقين ـ**يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرٰائِكِ يَنْظُرُونَ**﴾ إلى المنافقين وهم في النار يعذّبون. ثمّ قال سبحانه:

﴿**هَلْ ثُوِّبَ الْكُفّٰارُ** ـالّذين ضحكوا من المؤمنين، أي هل حصل لهم من الثواب والعقاب والجزاء ـ**مٰا كٰانُوا يَفْعَلُونَ**﴾ في الدنيا من الأفعال القبيحة ثواباً وجزاءً غيرالخزي والفضيحة؟

١٣ـوأمّا تأويله: مارواه محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، عن عليّ، أنّه كان يمرّ بالنفر من قريش، فيقولون:

انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد واختاره من بين أهله، ويتغامزون،

فنزلت هذه الآيات: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كٰانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَ إِذٰا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغٰامَزُونَ**﴾ إلى آخر السورة.[1]

١٤ـوقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن الحكم ابن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كٰانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ**﴾ قال: ذاك هو الحارث ابن قيس وأُناس معه، كانوا إذا مرّ بهم عليّ، قالوا: أُنظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد، واختاره من بين أهل بيته، فكانوا يسخرون ويضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب، فعليّ يومئذ على الأرائك متّكئ ويقول لهم:

١ـعنه البحار: ٣٦/٦٦ ح٧، والبرهان: ٥/٦١٠ ح١.

هلمّ لكم، فإذا جاءوا سدّ بينهم الباب، فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، وهو قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.(١)

١٥ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن محمّد الواسطيّ، بإسناده إلى مجاهد، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ قال:

إنّ نفراً من قريش كانوا يقعدون بفناء الكعبة، فيتغامزون بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويسخرون منهم، فمرّ بهم يوماً عليّ عليه السلام في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فضحكوا منهم، وتغامزوا عليهم، وقالوا: هذا أخو محمّد! فأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ فإذا كان يوم القيامة أُدخل عليّ عليه السلام ومن كان معه الجنّة، فأشرفوا على هؤلاء الكفّار ونظروا إليهم، فسخروا منهم وضحكوا، وذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾.(٢)

١٦ـ وقال أيضاً: حدّثنا [الحسين بن أحمد، عن](٣) محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالرحمان بن مسلم(٤) عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ إلى آخر السورة، نزلت في

---

١ ـ عنه البحار: ٣٣٩/٣٥ ح٩، والبرهان: ٦١٠/٥ ح٢، وأخرجه في البحار: ٦٩/٣٦ ح١٥، عن تفسير فرات: ٥٤٦ ح١ (مثله)، غاية المرام: ٢٨١/٤ ح٣.

٢ ـ عنه البحار: ٦٦/٣٦ ح٨، والبرهان: ٦١١/٥ ح٣، مجمع البيان: ٤٥٧/١٠.

٣ ـ في النسخ: محمّد بن عيسى، ولم يوجد رواية محمّد بن العبّاس عنه في الرجال، والظاهر سقوط الحسين بن أحمد المالكي من السند، فقد روى عن محمّد بن عيسى، وروى عنه محمّد بن العبّاس كثيراً، وعلى ذلك أثبتناه، أنظر سورة الفجر، ص٨٣٩ ح٦.

٤ ـ في النسخ: سالم، ولكن في البحار: مسلم، وهو الصواب بقرينة الراوي والمروي عنه، وهو سعدان بن مسلم تأويل ح٢ سورة فصّلت وح٨ سورة النبأ، واسمه عبدالرحمان كما في معجم رجال الحديث: ٩٨/٨ و٩٩، وج٣٥١/٩، وج٢٠ /١٨٠.

عليّ عليه السلام وفي الّذين استهزأوا به من بني اُميّة، وذلك أنّ علياً عليه السلام مرّ على قوم من بني اُميّة والمنافقين فسخروا منه.(١)

١٧ـ وأحسن ما قيل في هذا التأويل: مارواه أيضاً [عن] محمّد بن القاسم، عن أبيه بإسناده، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال:

إذا كان يوم القيامة اُخرجت أريكتان من الجنّة، فبسطتا على شفير جهنّم، ثمّ يجيء عليّ عليه السلام حتّى يقعد عليهما، فإذا قعد ضحك، وإذا ضحك انقلبت جهنّم فصار عاليها سافلها، ثمّ يخرجان فيوقفان بين يديه، فيقولان:

يا أمير المؤمنين، يا وصيّ رسول الله، ألا ترحمنا؟ ألا تشفع لنا عند ربّك؟

قال: فيضحك منهما، ثمّ يقوم فيدخل [وترفع] الأريكتان ويعادان إلى موضعهما.

فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾.(٢)

---

١ ـ عنه البحار: ٣٥/٣٣٩ ح ١٠، والبرهان: ٥/٦١١ ح ٤.

٢ ـ عنه البحار: ٣٠/٢٧٧ ح ١٤٩، وج ٣٦/٦٦ ذح ٨، والبرهان: ٥/٦١١ ح ٥.

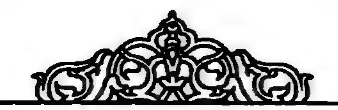

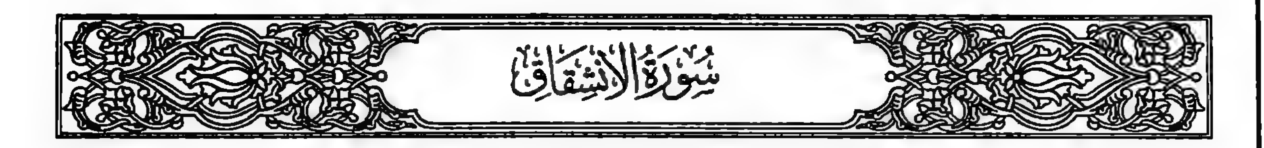

«وفيها آية واحدة» وهي:

قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا**﴾ «٧-٩»

١ـ تأويله: رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

[سألته عن][١] قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا**﴾. [فقال:][٢]

هو عليّ وشيعته، يؤتون كتبهم بأيمانهم.[٣]

«وفيها ثلاث آيات»:

١ـ محمّد بن عليّ بن شهر آشوب في كتاب المناقب، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر: ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمّة عليهم السلام؟

---

١ و ٢ ـ من البحار.

٣ ـ عنه البحار: ٦٧/٣٦ ح ٩، والبرهان: ٦١٧/٥ ح ٢.

فقال: ﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ إنّ عددهم بعدد البروج، وربّ اللّيالي والأيّام والشهور.(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ﴾ «٣»

٢ـ تأويله: رواه محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله عزّوجلّ: ﴿وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ﴾ قال: النبيّ وأمير المؤمنين، صلوات الله عليهما.(٢)

وبيانه: أنّ الشاهد هو النبيّ، والمشهود هو أمير المؤمنين عليه السلام، بدليل قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ﴾(٣). قال أبو جعفر عليه السلام: فرسول الله الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله، ونحن الشهداء على الناس.(٤)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ لَهُمْ جَنّٰاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ «١١»

٣ـ تأويله: رواه محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مقاتل، عن عبدالله بن بكير، عن صباح الأزرق، قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قوله الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ لَهُمْ جَنّٰاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾، هو أمير المؤمنين وشيعته(٥) ـ صلوات الله عليه وعليهم وسلامه ورحمته ـ.

---

١ ـ مناقب ابن شهر آشوب: ٢٨٤/١، وعنه البحار: ٢٦٥/٣٦ ح٨٦، وإثبات الهداة: ١٣٢/٣ ح٨٩٤، والحديث من نسخة «أ».

٢ ـ الكافي: ٤٢٥/١ ح٦٩، عنه البحار: ٣٥٢/٢٣ ح٧١، والبرهان: ٦٢٣/٥ ح١، وفي البحار: ٣٨٦/٣٥ ح١، عنه وعن معاني الأخبار: ٢٩٩ ح٧.

٣ ـ سورة الحجّ: ٧٨.

٤ ـ الكافي: ١٩١/١ ح٤ (قطعة)، عنه البرهان: ٩١٠/٣ ح٤، وأخرجه في البحار: ٣٣٧/٢٣ ح٨ (قطعة)، عن تفسير فرات: ٢٧٥ ذح١.

٥ ـ عنه البحار: ٣٨٩/٢٣ ح٩٨، والبرهان: ٦٢٦/٥ ح١.

سورة الطارق

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ «١ـ٣»

١ـ عن ابن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن[1] ابن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمٰاءِ وَالطّٰارِقِ﴾ قال: السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام

﴿وَالطّٰارِقِ﴾ الّذي يطرق الأئمّة عليهم السلام من عند ربّهم ممّا يحدث باللّيل والنهار، وهو الروح الّذي مع الأئمّة عليهم السلام يسدّدهم.

قلت: ﴿وَالنَّجْمُ الثّٰاقِبُ﴾؟ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله.[2]

٢ـ وبهذا الإسناد، قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾؟ قال:

كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا عليّاً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله تعالى: يا محمّد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهِّلِ الْكٰافِرِينَ ـ يا محمّد ـ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ لوقت بعث القائم عليه السلام، فينتقم [لي] من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني أُميّة وسائر الناس.[3]

---

١ ـ في المصدر والاصل: الحسين وهو مصحّف، إذ ليس له ذكر في كتب الرجال.

٢ ـ تفسير القمّي: ٤١١/٢، عنه البحار: ٧٠/٢٤ ح٣، وج ٤٨/٢٥ ح٦، الإيقاظ من الهجعة: ٣٤٨ ح٨٧، والبرهان: ٦٣١/٥ ح٣.

٣ ـ تفسير القمّي: ٤١٢/٢، وعنه البحار: ٤٩/٥١ ح١٩، وج ٣٦٨/٢٣ ح٤٠، و٥٨/٥٣ ح٤٢، والبرهان: ٦٣١/٥ ح٥، الإيقاظ من الهجعة: ٢٦٢ ح٦١.

سُورَةُ الأَعْلىٰ

«وفيها أربع آيات» وهي:

قوله تعالى: **﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيٰاةَ الدُّنْيٰا * وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقىٰ * إِنَّ هٰذٰا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولىٰ * صُحُفِ إِبْرٰاهِيمَ وَمُوسىٰ﴾** «١٦ـ١٩»

١ـ تأويله: رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عبدالله بن إدريس، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ:

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيٰاةَ الدُّنْيٰا ـ قال: ولايتهم ـ **وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقىٰ** ـ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ـ **إِنَّ هٰذٰا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولىٰ * صُحُفِ إِبْرٰاهِيمَ وَ مُوسىٰ﴾**.[١]

٢ـ وروى حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن ابن رباط، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿وَ مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٢] قال:

يا أبا محمّد، إنّ عندنا الصحف الّتي قال الله سبحانه: **﴿صُحُفِ إِبْرٰاهِيمَ وَ مُوسىٰ﴾**

قال: قلت: جعلت فداك، وإنّ الصحف هي الألواح؟، قال: نعم.[٣]

---

١ ـ الكافي: ٤١٨/١ ح ٣٠، عنه البحار: ٣٧٤/٢٣ ح ٥٣، والبرهان: ٦٣٨/٥ ح ١، وإثبات الهداة: ٢٩٣/٣ ح ١٣.

٢ ـ سورة الحشر: ٧.

٣ ـ عنه البرهان: ٦٣٨/٥ ح ٣، ورواه في الكافي: ٢٢٥/١ ح ٥ (عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان مثله)، عنه البحار: ٢٢٥/١٣ ح ٢٠، وج ١٣٣/١٧ ح ٩، ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ٢٥٧/١ ح ٧، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن ابن مسكان (مثله)، عنه البحار: ١٨٥/٢٦ ح ١٧.

سورة الغاشية

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ * عامِلَةٌ ناصِبَةٌ * تَصْلىٰ نارًا حامِيَةً * تُسْقىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ * لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلاّٰ مِنْ ضَرِيعٍ * لاٰ يُسْمِنُ وَ لاٰ يُغْني مِنْ جُوعٍ﴾ «٢ـ٧»

١ـ تأويله: ذكره الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله في أماليه في حديث، يرفعه إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر رضي الله عنه: يا قنبر، أبشر وبشّر واستبشر، فلقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على اُمّته ساخط إلاّ الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء عروة، وعروة الإسلام الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء دعامة، ودعامة الإسلام الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً، وشرف الإسلام الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً، وسيّد المجالس مجالس الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً، وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة،

والله لولا ما في الأرض منكم لما أنعم الله على أهل خلافكم، ولا أصابوا الطيّبات، ما لهم في الدنيا وما لهم في الآخرة من نصيب، كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿عامِلَةٌ ناصِبَةٌ * تَصْلىٰ نارًا حامِيَةً * تُسْقىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ * لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلاّٰ مِنْ ضَرِيعٍ * لاٰ يُسْمِنُ وَ لاٰ يُغْني مِنْ جُوعٍ﴾ الحديث.[1]

---

١ ـ أمالي الصدوق: ٧٢٥ ح ٤ (قطعة)، عنه البرهان: ٦٤٣/٥ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٨٠/٦٨ ح ١٤١ (قطعة)، ←

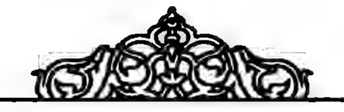

[وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في هذه الآية مثل ذلك].(١)

٢-وروي عن أهل البيت عليهم السلام حديثاً [مسنداً] في قوله عزّ وجلّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ أنّها الّتي نصبت العداوة لآل محمّد عليهم السلام، وأمّا ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ الآية، فهم شيعة آل محمّد صلوات الله عليهم.(٢)

٣-وروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ قال: يغشاهم القائم بالسيف.

قال: قلت: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ قال: [خاضعة] لاتطيق الإمتناع.

قال: قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾ قال: عملت بغيرما أنزل الله.

قال: قلت: ﴿نَاصِبَةٌ﴾ قال: نصبت غير ولاة الأمر.

قال: قلت: ﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾. قال:

تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم، وفي الآخرة [نار] جهنّم.(٣)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ «٢٥و٢٦»

جاء في تأويله الباطن ماروا‌ه:

٤-محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله ابن حمّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم،

➲ عن الكافي: ٢١٢/٨ ح٢٥٩ (قطعة)، وفي البحار: ٢٠٣/٧ ح٩، وج١٠٨/٢٧ ح٨١، عن تفسير فرات: ٥٤٩ ح٤، أمالي الشيخ: ٧٢٢ ح٦، المستدرك: ٣٩٣/١٢ ح٦، العوالم: ٥٠٦/٤٢ ح١، وذيل الحديث في تفسير القمّي: ٤١٦/٢.

١ـ لم نعثر عليه في تفسير القمّي، بل وجدناه في روضة الكافي مرويّاً عنه، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٢ـ عنه البرهان: ٦٤٣/٥ ح٧.

٣ـ الكافي: ٥٠/٨ ح١٣، عنه البحار: ٣١٠/٢٤ ح١٦، والبرهان: ٦٤٢/٥ ح١، وإثبات الهداة: ٣٧٢/٦ ح٦٣.

وما كان للآدميّين سألنا الله أن يعوّضهم بدله، فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.(١)

٥ـ **وبهذا الإسناد** إلى عبدالله بن حمّاد، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا، فهو لهم، وما كان لمخالفيهم فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثمّ قال: هم معنا حيث كنّا.(٢)

٦ـ **وروي عن الصادق** عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال عليه السلام: إذا حشر الله الناس في صعيد واحد، أجّل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهنا، هؤلاء شيعتنا. فيقول الله تعالى: قد جعلت أمرهم إليكم، وقد شفّعتكم فيهم وغفرت لمسيئهم، أدخلوهم الجنّة بغير حساب.(٣)

٧ـ **وقال محمّد بن العبّاس** رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن جميل بن درّاج. قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام:

أُحدّثهم بتفسير جابر؟ قال: لاتحدّث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ:

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثمّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾. قلت: بلى. قال:

إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين، ولّانا حساب شيعتنا، فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفا وصفح.(٤)

١ـ عنه البحار: ٥٠/٨ ح٥٤، وج٢٤/٢٦٧ ح٣٢، والبرهان: ٦٤٦/٥ ح٩، وأخرجه في البحار: ٢٦٤/٧ ح١٩، والبرهان: ٦٤٧/٥ ح١٤، عن أمالي الشيخ: ٤٠٦ ح٥٩، وفي البحار: ٢٧٢/٢٤ ح٥٠، عن المناقب لابن شهرآشوب: ١٥٣/٢.

٢ـ عنه البحار: ٢٦٧/٢٤ ح٣٣، والبرهان: ٦٤٦/٥ ح١٠.

٣ـ عنه البرهان: ٦٤٧/٥ ح١٢.

٤ـ عنه البحار: ٢٦٧/٢٤ ح٣٤، وج٨/٥٠ ح٥٧، والبرهان: ٦٤٦/٥ ح١١، الكافي: ١٦٢/٨ ح١٦٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٧/٢ ح٢١٣، أمالي الشيخ: ٤٠٦ ح٩١١.

٨ـويؤيّد ذلك ما جاء في الزيارة الجامعة المرويّة عن الهاديعليه السلام، وهو قوله: وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم.[١]

ومعنى هذا التأويل: الظاهر أنّ الضمير في إلينا وعلينا راجع إلى الله تعالى.

وأمّا الباطن: فإنّه راجع إليهم صلوات الله عليهم، وذلك لأنّهم ولاة أمره ونهيه في الدنيا والآخرة، والأمر كلّه لله، فلمن شاء من خلقه جعله إليه، ولاشكّ أنّ رجوع الخلق يوم القيامة إليهم، وحسابهم عليهم، فيدخلون وليّهم الجنّة وعدوّهم النار،

كما ورد في كثير من الأخبار أنّ أمير المؤمنينعليه السلام قسيم الجنّة والنار.

٩ـ(ويؤيّده: ما ذكره) الشيخ محمّد بن يعقوبرحمه الله [قال:] روى عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال: يا جابر، إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الأوّلين والآخرين لفصل الخطاب، دعي رسول اللهصلى الله عليه وآله، ودعي أمير المؤمنينعليه السلام فيكسى رسول اللهصلى الله عليه وآله حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب، ويكسى عليّعليه السلام مثلها (ويكسى رسول اللهصلى الله عليه وآله حلّة ورديّة يضيء لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى عليعليه السلام مثلها، ثمّ يصعدان عندها) ثمّ يدعى بنا، فيدفع إلينا حساب الناس،

فنحن والله ندخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار.

ثمّ يدعى بالنبيّينعليهم السلام، فيقامون صفّين عند عرش اللهعزّ وجلّ حتّى نفرغ من حساب الناس، فإذا دخل أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار، بعث ربّ العزّة عليّاًعليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنّة وزوّجهم، فعليّ ـ والله ـ الّذي يزوّج أهل الجنّة في الجنّة، وما ذاك إلى أحد غيره، كرامة من الله عزّ ذكره، وفضلاً فضّله به ومنّ به عليه، وهو ـ والله ـ يدخل أهل النار النار، وهو الّذي يغلق على أهل الجنّة إذا دخلوا فيها أبوابها،

١ـعيون الأخبار: ٢٧٤/٢، عنه البحار: ١٢٩/١٠٢.

لأنّ أبواب الجنّة إليه، وأبواب النار إليه.[١] ومن أجل ذلك أنّه قسيم الجنّة والنار.

وممّا ورد في أنّه قسيم الجنّة والنار وما العلّة في ذلك:

١٠ـ ما روي مسنداً[٢] عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : لم صار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنّة والنار؟

قال: لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خلقت الجنّة لأهل الإيمان، و[خلقت] النار لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنّة والنار لهذه العلّة، فالجنّة لايدخلها إلاّ أهل محبّته، والنار لايدخلها إلاّ أهل بغضه.

قال المفضّل: فقلت: يابن رسول الله فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام كانوا يحبّونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ قال: نعم. قلت: فكيف ذلك؟ قال:

أما علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: «لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، ما يرجع حتّى يفتح الله على يديه» فدفع الراية إلى عليّ عليه السلام ففتح الله عزّ وجلّ على يديه؟ قلت: بلى.

قال: أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُتي بالطائر المشويّ قال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك [وإليّ] يأكل معي [من هذا الطائر] وعنى به عليّاً عليه السلام؟ قلت: بلى.

قال: فهل يجوز أن لايحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله؟ (فقلت [له]: لا. قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أُممهم لايحبّون حبيب الله وحبيب رسوله) وأنبيائه عليهم السلام؟ قلت: لا.

قال: فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي

١ـ الكافي: ٨/١٥٩ ح ١٥٤، وعنه البحار: ٧/٣٣٧ ح ٢٤، والبرهان: ٥/٦٤٥ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٢٧/٣١٦ ح ١٤، عن المحتضر: ٢٧١ ح ٣٥٨، عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢ـ السند في العلل هكذا: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا أبو العبّاس القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا عبدالله بن داهر، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر.

طالب محبّين، وثبت أنّ أعداءهم والمخالفين لهم كانوا له ولجميع أهل محبّتهم مبغضين؟ قلت: نعم.

قال: فلايدخل الجنّة إلاّ من أحبّه من الأوّلين والآخرين [ولايدخل النار إلاّ من أبغضه من الأوّلين والآخرين] فهو إذاً قسيم الجنّة والنار.

قال المفضّل بن عمر: (فقلت له): يابن رسول الله فرّجت عنّي، فرّج الله عنك.[1]

١١ـ الصدوق رحمه الله **في «علل الشرائع»** عن محمّد بن الحسن رضي الله عنه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن سماعة بن مهران، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق [يقف] عليه رجل، ويقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره [فـ]ـينادي الّذي عن يمينه يقول: يامعشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام صاحب الجنّة، يدخل الجنّة من شاء.

وينادي الّذي عن يساره: يامعشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام صاحب النار يدخلها من شاء.[2]

---

١ ـ علل الشرائع: ١٦١ ح١، عنه البحار: ١٩٤/٣٩ ح٥، والبرهان: ١٤١/٥ ح٦، المختصر: ٥٠٢ ح٧، والمحتضر: ١٢٦ ح١٤٨.

٢ ـ علل الشرائع: ١٦٤ ح٤، عنه البحار: ١٩٨/٣٩ ح١٠، وأخرجه في البحار: ٣٢٩/٧ ح٤، عن بصائر الدرجات: ٧٤٩/٢ ح١، والحديث من نسخة «أ».

سورة الفجر

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم * وَالْفَجْرِ * وَلَيالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ * هَلْ في ذٰلِكَ قَسَمٌ لِذي حِجْرٍ﴾ «١ـ٥»

معناه: أقسم الله سبحانه بهذه الأقسام لإجلال قدرها، ولهذا قال:

﴿هَلْ في ذٰلِكَ قَسَمٌ لِذي حِجْرٍ﴾ أي عقل، ولهذا تأويل ظاهر وباطن:

فالظاهر ظاهر وأمّا الباطن فهو:

١ـ ماروي بالإسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ الْفَجْرِ ـ هو القائم عليه السلام ـ وَ لَيالٍ عَشْرٍ ـ الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن ـ وَ الشَّفْعِ ـ أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ـ وَ الْوَتْرِ ـ هو الله وحده لاشريك له ـ وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ﴾ هي دولة حبتر، فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام.[١]

٢ـ [وروى ابن شهر أشوب في المناقب هذه الرواية عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام، إلاّ [أنّه ذكر] أنّ الوتر هو القائم عليه السلام ولم يذكر الباقي].[٢]

٣ـ وروى محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «الشّفع» هو رسول الله وعليّ، صلوات الله عليهما، «والوتر» هو الله الواحد عزّ وجلّ.[٣]

توجيه التأويل الأوّل: أمّا قوله «إنّ الفجر هو القائم عليه السلام»

١ـ عنه البحار: ٧٨/٢٤ ح١٩، والبرهان: ٥/٦٥٠ ح١، أُنظر تفسير القمّي: ٤١٧/٢.

٢ـ المناقب: ٢٨١/١، عنه إثبات الهداة: ١٣١/٣ ح٨٨٨، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٣ـ عنه البحار: ٣٥٠/٢٤ ح٦٣، والبرهان: ٥/٦٥٠ ح٢.

إنّما سمّي بالفجر مجازاً تسمية الشيء باسم غايته، لأنّ الفجر انفجار الصبح عن اللّيل، واللّيل كناية عن اختفائه عليه السلام، فإذا ظهر انجاب ظلام ليل الظلم، وطلع فجر العدل، وبزغت شمس الدين، وظهرت أعلام اليقين.

وأمّا قوله: «وليالٍ عشرٍ الأئمّة» إنّما كنّاهم عن اللّيالي مجازاً أيضاً، أي أهل اللّيالي اللّواتي هنّ ليالي القدر كلّ ليلة منها ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.[1]

والفجر هو القائم عليه السلام على ما مرّ بيانه.

وأمّا قوله: «واللّيل إذا يسر هي دولة حبتر» وإنّما شبّهها باللّيل لأنّها مظلمة بالظلم كاللّيل المظلم المقتم الّذي «إذا أخرج ـ الإنسان ـ يده لم يكد يراها»[2] وإنّما أقسم الله سبحانه بهذه الأقسام مجازاً بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

قوله: ﴿وَ الْفَجْرِ﴾ أي صاحب الفجر.

وقوله: ﴿وَ لَيالٍ عَشْرٍ * وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ ـ أي وأهل ذلك ـ وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ﴾ وربّ ذلك وهو الله سبحانه الملك العلاّم ذوالجلال والإكرام. فعلى نبيّه وأهل بيته منه أفضل التحيّة والسلام.

قوله تعالى: ﴿وَجيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ وَأَنّى لَهُ الذِّكْرىٰ * يَقُولُ يا لَيْتَني قَدَّمْتُ لِحَياتي * فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ * وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ﴾ «٢٣ـ٢٦»

ذكر أبو عليّ الطبرسي رحمه الله في تفسيره معناه قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ جيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ﴾ أي وأُحضرت في ذلك اليوم جهنّم ليعاقب بها المستحقّون لها ويرى أهل الموقف هولها وعظم منظرها.

٤ـ **قال:** وروي مرفوعاً عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نزلت هذه الآية تغيّر

---

١ ـ سورة القدر: ٣ ـ ٥.

٢ ـ سورة النور: ٤٠.

وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرف (ذلك) في وجهه، حتّى اشتدّ على أصحابه مارأوا من حاله وانطلق بعضهم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا:

يا عليّ، لقد حدث أمر [قد] رأيناه في [وجه] نبيّ الله. قال:

فجاء عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتضنه من خلفه، وقبّل بين عاتقيه ثمّ قال: يا نبيّ الله، بأبي أنت وأُمّي ما الّذي حدث اليوم؟ قال: جاء جبرائيل عليه السلام فأقرأني:

﴿وَ جيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [قال] فقلت: كيف يجاء بها؟ قال: يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع،

ثمّ أتعرّض لجهنّم فتقول: مالي ولك يامحمّد! فقد حرّم الله لحمك عليّ، فلا يبقى [يومئذ] أحد إلاّ قال: نفسي نفسي، وإنّ محمّداً يقول: ربّ أُمّتي أُمّتي.[١]

ثمّ قال سبحانه: ﴿يَوْمَئِذٍ - يعني يوم يجاء بجهنّم - يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ وَ أَنّى لَهُ الذِّكْرىٰ - في موضع لا ينتفع بها - يَقُولُ يا لَيْتَني قَدَّمْتُ لِحَياتي - الدائمة عملاً صالحاً - فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ - أي ذلك الإنسان - أَحَدٌ - من خلق - وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ﴾.

تأويله: جاء في تفسير عليّ بن إبراهيم رحمه الله أنّ الإنسان يعني به الثاني.[٢]

٥ - ويؤيّده: ماروي عن عمر بن أُذينة، عن معروف بن خرّبوذ قال:

قال لي أبو جعفر عليه السلام: يابن خرّبوذ أتدري ما تأويل هذه الآية: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ﴾؟ قلت: لا. قال: ذاك الثاني، لا يعذّب [و] الله يوم القيامة عذابه أحد.[٣]

ولمّا ذكر سبحانه ماأعدّ[ه] للإنسان من الذلّ والهوان، عقّبه بذكر النفس المطمئنّة وما أعدّ[ه] لها من الكرامة في دار المقامة، فقال مخاطباً لها: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعي إِلىٰ رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلي في عِبادي * وَ ادْخُلي جَنَّتي﴾.

---

١ - مجمع البيان: ٤٨٩/١٠، عنه البحار: ١٢٤/٧، والبرهان: ٦٥٥/٥ ح٦.

٢ - تفسير القمّي: ٤١٨/٢، عنه البحار: ١٧١/٣٠ ح٢٥، نور الثقلين: ٢٠٠/٨ ح٢٧.

٣ - عنه البحار: ١٧١/٣٠ ح٢٥، والبرهان: ٦٥٦/٥ ح١.

المعنى: فقوله: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ﴾ فيكون الخطاب إمّا للنفس وإمّا لصاحبها.

والمطمئنّة: هي الساكنة [الآمنة] المبشَّرة بالجنّة عندالموت ويوم البعث، الّتي يبيضّ وجهها، وتعطى كتابها بيمينها. وقوله: ﴿ارْجِعي إِلىٰ رَبِّكِ ـ أي يقال لها عندالموت: ارجعي إلى ثواب ربّك وما أعدّه لك من النعيم المقيم والرزق الكريم ـ رٰاضِيَةً ـ بذلك ـ مَرْضِيَّةً ـ أعمالك ـ فَادْخُلي في عِبٰادي ـ أي في زمرة عبادي الصالحين الّذين رضيت عنهم وأرضيتهم عنّي ـ وَ ادْخُلي جَنَّتي﴾ الّتي وعدتكم بها، وأعددتها لكم بسلام آمنين.

٦ـ وأمّا تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالرحمان بن سالم(١) عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعي إِلىٰ رَبِّكِ رٰاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلي في عِبٰادي * وَ ادْخُلي جَنَّتي﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٢)

وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.(٣)

٧ـ [ثمّ روى عن جعفر بن أحمد، عن عبيدالله(٤) بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ المعنيّ بها الحسين عليه السلام].(٥)

٨ـ وروي عن الحسن بن محبوب بإسناده، عن صندل(٦) عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم،

١ـ اُنظر ص ٨٣٤ سورة المطفّفين ح ١٦ نفس السند وقلنا: الصحيح مسلم وهو سعدان بن مسلم.

٢ـ عنه البحار: ٩٣/٢٤ ح ٥، وج ١٣١/٣٦ ح ٨٣، والبرهان: ٦٥٧/٥ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٤٦٤/٢٩ ح ٥٣، عن تفسير فرات: ٥٥٥ ح ٤.

٣ـ تفسير القمّي: ٤١٩/٢، عنه البحار: ١٨٢/٦ ح ١١، والبرهان: ٦٥٧/٥ ح ١.

٤ـ في تفسير القمّي: عبدالله، وذكره السيّد الخوئي عن التفسير في معجم رجال الحديث: ٣٥١/١٠، ولكن الظاهر أنّ الصواب عبيدالله كما في المعجم: ٨٥/١١، وتهذيب الكمال: ٢٧١/١٢ رقم ٤٢٧٣.

٥ـ تفسير القمّي: ٤١٩/٢، عنه البحار: ٣٥٠/٢٤ ح ٦٢، وج ٢١٩/٤٤ ح ١١، والبرهان: ٦٥٧/٥ ح ٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٦ـ في نسخة «ب» مندل، مصحّف كما يظهر من معجم رجال الحديث: ١١٧/٧ وج ١٤٠/٩ و ١٤١.

فإنّها سورة الحسين بن عليّ، وارغبوا فيها رحمكم الله.

فقال له أبو أُسامة ـ وكان حاضر المجلس ـ: كيف صارت هذه السورة للحسين خاصّة؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿يٰا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعي إِلىٰ رَبِّكِ رٰاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلي في عِبٰادي * وَ ادْخُلي جَنَّتي﴾؟

يعني الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، فهو ذو النفس المطمئنّة الراضية المرضيّة، وأصحابه من آل محمّد صلوات الله عليهم الراضون عن الله يوم القيامة، وهو راض عنهم.

وهذه السورة [نزلت] في الحسين بن عليّ وشيعته وشيعة آل محمّد خاصّة، من أدمن قراءة «الفجر» كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنّة، إنّ الله عزيز حكيم.[١]

٩ـ وروى أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن عبّاد بن سليمان، عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

جعلت فداك يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟

قال: لا والله، إنّه إذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول له ملك الموت: يا وليّ الله لاتجزع، فوالّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ لأنا أبـرّ بك وأشـفق عليك من الوالد البرّ الرحيم لولده حين يحضره، افتح عينيك وانظر.

قال: ويمثّل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة صلوات الله عليهم فيقول (له): هم رفقاؤك، قال: فيفتح عينيه وينظر، وينادي روحه مناد من قبل العرش: ﴿يٰا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ـ إلى محمّد وأهل بيته ـ ارْجِعي إِلىٰ رَبِّكِ رٰاضِيَةً ـ بالولاية ـ مَرْضِيَّةً ـ بالثواب ـ فَادْخُلي في عِبٰادي ـ يعني محمّداً وأهل بيته ـ وَ ادْخُلي جَنَّتي﴾

قال: فما من شيء أحبّ إليه من انسلال روحه واللّحوق بالمنادي.[٢]

---

١ ـ عنه البحار: ٩٣/٢٤ ح٦، وج ٢١٨/٤٤ ح٨، والبرهان: ٦٥٧/٥ ح٥.

٢ ـ فضائل الشيعة: ٦٦ ح ٢٤، عنه البحار: ٩٤/٢٤ ح٧، والبرهان: ٦٥٨/٥ ح١٦، وأخرجه في البحار: ١٩٦/٦ ح٤٩، وج٤٨/٦١ ح ٢٤، عن الكافي: ١٢٧/٣ ح٢.

سُورَةُ البَلَدِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * لاٰ أُقْسِمُ بِهٰذَا الْـبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ * وَ وٰالِـدٍ وَ مٰـا وَلَـدَ * لَـقَدْ خَـلَقْنَا الْإِنْسٰانَ في كَبَدٍ * أَ يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مٰالاً لُبَدًا * أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَ لِسٰانًا وَ شَفَتَيْنِ * وَ هَدَيْنٰاهُ النَّجْدَيْنِ * فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَ مٰا أَدْرٰاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ «١ـ١٣»

ولهذا تأويل ومعنى: فأمّا تأويل قوله: ﴿وَ وٰالِدٍ وَ مٰا وَلَدَ﴾ فهو:

١ـ مارواه محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد[1] عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ وٰالِدٍ وَ مٰا وَلَدَ﴾.

قال: يعني عليّاً وماولد من الأئمّة عليهم السلام.[2]

١ـ في أغلب النسخ: حضيرة، وفي نسخة «ب» حصيرة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٩١١/٤، وفي البحار: خضيرة، وقد روى عبدالله بن المغيرة عن عمرو بن شمر كما في معجم رجال الحديث: ٣٤١/١٠، وج١٠٨/١٣، ولكن روى إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري كثيراً كما في معجم الرجال: ١٧٤/١٠ و١٧٦، وكذلك جاء في شواهد التنزيل: ٣٣١/٢ ح١٠٩١، وعلى ذلك أثبتناه.

٢ـ عنه البحار: ٢٦٨/٢٣ ح١٦، وج١٣/٣٦ ح١٧، والبرهان: ٦٦١/٥ ح٧، وأخرجه في البحار: ٢٨٥/٢٤ ح١٣، وج٢٦٩/٢٣ ح٢١، عن الكافي: ٤١٤/١ ح١١ (متناً).

٢ـوروى أيضاً، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إبراهيم بن صالح الأنماطيّ، عن منصور، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾ قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: ﴿وَ وٰالِدٍ وَ مٰا وَلَدَ﴾ قال: عليّ وما ولد.(١)

٣ـوروى أيضاً، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالله بن محمّد (عن)(٢) أبي بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال (لي): يا أبا بكر، قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ وٰالِدٍ وَ مٰا وَلَدَ﴾ هو عليّ بن أبي طالب وما ولد الحسن والحسين عليهما السلام.(٣)

وأمّا تأويل قوله تعالى **﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسٰانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنٰاهُ النَّجْدَيْنِ﴾** فهو:

٤ـمارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي في تفسيره(٤) حديثاً مسنداً يرفع إلى أبي يعقوب الأسديّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَ لِسٰانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ قال:

العينان رسول الله صلى الله عليه وآله، واللّسان: أمير المؤمنين، والشفتان: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَ هَدَيْنٰاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ إلى ولايتهم جميعاً، وإلى البراءة من أعدائهم جميعاً.(٥)

[ومثله روى عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن(٦)

١ـعنه البحار: ٢٣/٢٦٩ ح١٧، والبرهان: ٥/٦٦١ ح٦، أنظر الإختصاص: ٣٢٩.

٢ـهكذا في النسخ، ولكن لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبدالله بن محمّد عن أبي بكر الحضرمي، علماً بأنّ عبدالله بن محمّد هو أبو بكر الحضرمي، روى عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه يونس كما في معجم رجال الحديث: ١٠/٢٩٦ وج ٢١/٦٨، فالظاهر أنّ «عن» زائدة، والله العالم.

٣ـعنه البحار: ٢٣/٢٦٩ ح١٨، والبرهان: ٥/٦٦١ ح٨.

٤ـلم يوجد كتاب تفسير للحسن بن أبي الحسن الديلمي، والله العالم من هو.

٥ـعنه البحار: ٢٤/٢٨٠ ح١، والبرهان: ٥/٦٦٤ ح١٨.

٦ـأنظر في شواهد التنزيل: ٢/٣٣١ ح١٠٩٠، أحمد بن محمّد بن الحسين بن سعيد.

الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عبّاد، عن الحسين بن أبي يعقوب[1]، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام وفيها زيادات أُخر].[2]

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ «١١ـ١٣»

٥ ـ تأويله: مارواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زهير، عن أبان قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾؟ فقال:

يا أبان، هل بلغك من أحد فيها شيء؟ فقلت: لا. فقال:

نحن العقبة، فلا يصعد إلينا إلاّ من كان منّا. ثمّ قال:

يا أبان، ألا أزيدك فيها حرفاً خيرلك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى. قال:

«فكّ رقبةٍ» الناس مماليك النار كلّهم (غيرك و) غير أصحابك ففكّكم الله منها (قلت: بما فكّنا منها؟ قال:) بولايتكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[3]

٦ـ ويؤيّده: مارواه أيضاً، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن خالد، عن محمّد بن عمر(و)، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله عليه السلام

في قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ قال: الناس كلّهم عبيد النار إلاّ من دخل في طاعتنا وولايتنا، فقد فكّ رقبته من النار، والعقبة: ولايتنا.[4]

---

١ ـ في شواهد التنزيل «يعفور».

٢ ـ تفسير القمي: ٤٢١/٢، عنه البحار: ٢٥١/٩ ملحق ح١٥٧، والبرهان: ٦٦٢/٥ ح١٣، وما بين المعقوفين من نسخة [illegible]

٣ ـ عنه البرهان: ٦٦٥/٥ ح٢٥، وفي البحار: ٢٨١/٢٤ ح٢، عنه وعن تفسير فرات: ٥٥٨ ح٢، الكافي: ٤٣٠/١ ح٨٨، عنه البحار: ٢٨٥/٢٤ ح١٢، فضائل الشيعة: ٦٣ ح١٩، مناقب آل أبي طالب: ١٥٥/٢، وانظر الكافي: ٤٢٢/١ ح٤٩.

٤ ـ عنه البحار: ٢٨١/٢٤ ح٣، والبرهان: ٦٦٥/٥ ح٢٦.

٧ـوقال أيضاً: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن محمّد الطبري[١] بإسناده عن محمّد بن فضيل، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ ـفضرب بيده إلى صدره ـ وقال: نحن العقبة التي من اقتحمها نجا، ثمّ سكت ثمّ قال لي:

ألا أُفيدك كلمة هي خير لك من الدنيا وما فيها؟ وذكر الحديث الّذي تقدّم.[٢]

٨ـوقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن الفضيل، عن أبان بن تغلب، عن الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ قال:

نحن العقبة، ومن اقتحمها نجا، وبنا فكّ الله رقابكم من النار.[٣]

[وروى عليّ بن إبراهيم رحمه الله مثل ذلك وبمعناه مع زيادات أُخر].[٤]

وأمّا المعنى وتوجيه التأويل: قوله عزّ وجلّ: ﴿لاٰ أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ ـوهو البلد الحرام ـوَ أَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾ أي حالّ فيه، ولأجل حلولك فيه شرّفته وعظّمته وأقسمت به.

وإن كانت نافية فالتقدير «لاٰ أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ، وَ أَنْتَ حِلٌّ فيه» أي حلال فيه، منتهك الحرمة، مستباح العرض والدم.

٩ـويؤيّده: ماروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: كانت قريش تعظّم البلد الحرام وتستحلّ محمّداً صلّى الله عليه وآله فقال تعالى: ﴿لاٰ أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ * وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾

يريد أنّهم استحلّوك وكذّبوك، وشتموك، فعاب الله ذلك عليهم.

ثمّ ابتدأ قسماً ثانياً فقال: ﴿وَوٰالِدٍ وَمٰا وَلَدَ﴾.[٥]

١ـفي البحار: الطبرسي، مصحّف لأنّ الطبرسي هو أبو عليّ الفضل بن الحسن.

٢ـعنه البرهان: ٦٦٦/٥ ح٢٧، تفسير فرات: ٥٥٨ ح٧١٥.

٣ـعنه البحار: ٢٨٢/٢٤ ح٥، والبرهان: ٦٦٦/٥ ح٢٨، وفي البحار: ٢٨١/٢٤ ح٤، عنه وعن تفسير فرات: ٥٥٧ ح٧١٣ (مثله) إلى «نجا»، شواهد التنزيل: ٣٣٢/٢ ح١٠٩٢.

٤ـتفسير القمّي: ٤٢٠/٢ و٤٢١، عنه البحار: ٢٨٢/٢٤ ح٦ و٧، والبرهان: ٦٦٦/٥ ح٣١، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٥ـمجمع البيان: ٤٩٣/١٠، عنه البحار: ٢٧٠/٢٣.

وعلى القولين أنّ ﴿وَوٰالِدٍ وَمٰا وَلَدَ﴾ مقسم بهم، وهم عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وحالهم في انتهاك الحرمة واستباحة العرض والدم كحال النبيّ صلى الله عليه وآله. وقوله:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسٰانَ ـ وهو عدوّ آل محمّد صلى الله عليه وآله ـ فِي كَبَدٍ ـ يكابد مصائب الدنيا وشدائدها وأهوال الآخرة ـ أَيَحْسَبُ ـ هذا الإنسان إذا عصى وكفر ـ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ـ في عذابه في الدنيا وعقابه في الآخرة ـ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مٰالاً لُبَدًا ـ أي كثيراً في عداوة محمّد وأهل بيته عليهم السلام ـ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ فيسأله عن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن ولايتنا أهل البيت عليهم السلام.

ثمّ وبّخه وعدّد النعم الّتي أنعم بها عليه فقال: ﴿أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ يبصر بهما الضلال من الهدى، وهو كناية عن النبيّ صلى الله عليه وآله كما تقدّم.[١]

﴿وَ لِسٰانًا﴾ ينطق به، وهو كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ويدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَ جَعَلْنٰا لَهُمْ لِسٰانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾.[٢]

وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَ اجْعَلْ لي لِسٰانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[٣]

والمعني في القولين: أمير المؤمنين عليه السلام. وقوله:

﴿وَ شَفَتَيْنِ﴾ لأنّ بهما يحصل النطق والذوق، وفيهما حِكم كثيرة، وهما كناية عن الحسن والحسين عليهما السلام كما تقدّم، لأنّهما قوام الدين ونظام الإسلام والمسلمين.

وقوله تعالى: ﴿وَ هَدَيْنٰاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ أي السبيلين، سبيل ولاية محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم، وسبيل عداوتهم، وعرّفناه غاية السبيلين.

والنجد: ماعلا من الأرض، والعقبة: الثنيّة الضيّقة الّتي ترتقى بصعوبة وشدّة، وقد ذكر أنّ العقبة: هي الولاية. فلمّا عرف ذلك قال: ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ عقبة الولاية، والتقدير [أ] فلا اقتحم العقبة في الدنيا لينجو من العقبة في الآخرة؟ وإنّما شبّه الولاية بالعقبة لأنّ العقبة لا ترقى إلاّ بصعوبة وشدّة (وكذلك الولاية

---

١ ـ ص ٣٨٩ ح ٤.
٢ ـ سورة مريم: ٥٠.
٣ ـ سورة الشعراء: ٨٤.

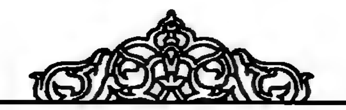

لا يرتقى إليها إلاّ بصعوبة وشدّة) ومحن: لقولهم عليهم السلام: من أحبّنا أهل البيت فليستعدّ للبلاء. ولقول عليّ عليه السلام: من أحبّني فليتجلبب للفقر جلباباً.[1]

ولقوله عليه السلام: لو أحبّني جبل لتهافت.[2]

ثمّ وصف الّذي اقتحم العقبة فقال: ﴿ثمّ كانَ مِنَ الّذينَ آمَنُوا وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * أُولئِكَ أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وهم (محمّد و) آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم

ثمّ وصف الّذين لم يقتحموا العقبة فقال: ﴿وَ الّذينَ كَفَرُوا بِآياتِنا -والآيات هم الأئمّة عليهم السلام- هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾.

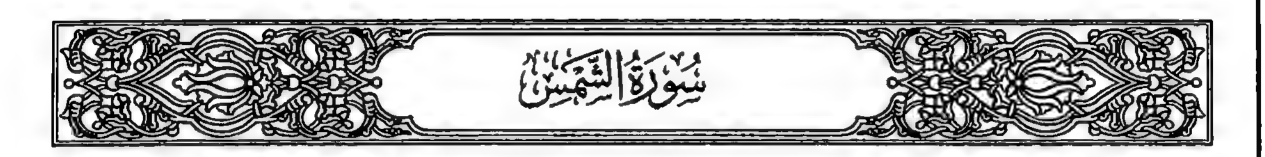

سورة الشمس

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة»

قال الله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها * وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها * وَ النَّهارِ إِذا جَلّاها * وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها * وَالسَّماءِ وَ ما بَناها * وَ الْأَرْضِ وَ ما طَحاها * وَ نَفْسٍ وَ ما سَوّاها * فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها * وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسّاها * كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها * إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها * فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ناقَةَ اللهِ وَ سُقْياها * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوّاها * وَ لا يَخافُ عُقْباها﴾ «١-١٥»

لهذه تأويل ظاهر وباطن: فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

١-نهج البلاغة: ٤٨٨ حكمة ١١٢، وفيه: فليستعد للفقر، عنه البحار: ٢٨٤/٣٤ ح١٠٣٢، وج٦٧/٢٤٧ ملحق ح٨٨.

٢-نهج البلاغة: ٤٨٨ حكمة ١١١، عنه البحار: ٢٨٤/٣٤ ح١٠٣٢، وج٦٧/٢٤٧ ح٨٨.

١ـ ماروا ه عليّ بن محمّد، عن أبي جميلة، عن الحلبيّ.

ورواه [أيضاً] عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العبّاس، عن أبي عبدالله عليه السلام [أنّه] قال:

﴿وَ الشَّمْسِ وَ ضُحٰاهٰا﴾ «الشمس» أمير المؤمنين عليه السلام «وضحاها» قيام القائم عليه السلام [لأنّ الله سبحانه قال: ﴿وَ أَنْ يُحْشَرَ النّٰاسُ ضُحًى﴾].(١)

﴿وَ الْقَمَرِ إِذٰا تَلاٰهٰا﴾ الحسن والحسين عليهما السلام.

﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلاّٰهٰا﴾ هو قيام القائم عليه السلام.

﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾ حبتر (ودولته قد غشى)(٢) عليه الحقّ.

وأمّا قوله: ﴿وَ السَّمٰاءِ وَ مٰا بَنٰاهٰا﴾ قال: هو محمّد ـ عليه وآله السلام ـ هو السماء الّذي يسمو إليه الخلف في العلم.

وقوله: ﴿وَ الْأَرْضِ وَ مٰا طَحٰاهٰا ـ قال: «الأرض» الشيعة ـ وَ نَفْسٍ وَ مٰا سَوّٰاهٰا﴾ قال: هو المؤمن المستور[ي] وهو على الحقّ. وقوله:

﴿فَأَلْهَمَهٰا فُجُورَهٰا وَ تَقْوٰاهٰا ـ قال: عرّفه الحقّ من الباطل، [فذلك قوله: ـ وَنَفْسٍ وَ مٰا سَوّٰاهٰا] قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّٰاهٰا ـ قال: قد أفلحت نفس زكّاها الله ـ وَ قَدْ خٰابَ مَنْ دَسّٰاهٰا﴾ الله.

وقوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوٰاهٰا﴾ قال: ثمود رهط من الشيعة، فإنّ الله سبحانه يقول: ﴿وَ أَمّٰا ثَمُودُ فَهَدَيْنٰاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمىٰ عَلَى الْهُدىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صٰاعِقَةُ الْعَذٰابِ الْهُونِ﴾(٣) وهو السيف إذا قام القائم عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿فَقٰالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ـ هو النبيّ صلى الله عليه وآله ـ نٰاقَةَ اللّٰهِ وَ سُقْيٰاهٰا﴾ قال: الناقة الإمام الّذي (فهّم عن الله، وفهّم عن رسوله)(٤) «وسقياها» أي عنده مستقى العلم.

---

١ ـ سورة طه: ٥٩، وما بين القوسين ليس في البحار.

٢ ـ في البحار «ودلام، غشيا». ٣ ـ سورة فصّلت: ١٧.

٤ ـ في نسخة «ب» فهم عن الله وفهّمهم عن الله، وفي البحار: فهّمهم عن الله.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوّاها ـ قال: في الرجعة ـ وَ لا يَخافُ عُقْباها﴾ قال: لا يخاف من مثلها إذا رجع.[١]

بيان: قوله: «والأرض الشيعة» يعني بذلك قوله تعالى: ﴿الْأَرْضِ الَّتي بارَكْنا فيها﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾.[٣]

«وَالْبَلَدُ» هو الأرض الطيّبة الّتي تنبت طيّباً، وكذلك الشيعة الإماميّة.

وقوله: «ثمود رهط من الشيعة» وهم البلد الخبيث الّذي لايخرج نباته إلاّ نكداً وهم الزيديّة وباقي فرق الشيعة.

وقوله: «نٰاقَةَ اللهِ» يعني أمير المؤمنين والأئمّة بعده عليهم السلام.

٢ـ وقد جاء في الزيارة الجامعة[٤]: أنّهم «الناقة المرسلة». وقوله:

«فَكَذَّبُوهُ» أي رسول الله صلى الله عليه وآله.

«فَعَقَرُوها» أي الناقة يعني قتلوا أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام بالسيف والسمّ.

«فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ» أي أهلكهم بعذاب الإستئصال في الدنيا والآخرة.

٣ـ وروى محمّد بن العبّاس رحمه الله في المعنى، عن محمّد بن القاسم، عن جعفر بن عبدالله، عن محمّد بن عبدالرحمان، عن محمّد بن عبدالله، عن أبي جعفر القمّي[٥]، عن محمّد بن عمر، عن[٦] سليمان الديلمي[٧] عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

١ ـ عنه البحار: ٧٢/٢٤ ح٦، والبرهان: ٦٧٢/٥ ح٦ وصدره مع قطعة منه في إثبات الهداة: ١٣١/٧ ح٦٦٠، وذيله في البحار: ١٢٠/٥٣ ح١٥٥. ٢ ـ سورة الانبياء: ٨١. ٣ ـ سورة الأعراف: ٥٨.

٤ ـ بل في دعاء يوم الغدير، راجع إقبال الأعمال: ٣٠٥/٢، وعنه البحار: ٣٢٠/٩٨.

٥ ـ غير مميّز في الرجال، وليس في رجالنا في هذه الطبقة أبو جعفر القمّي.

٦ ـ في نسخة «ج» عن سليمان بن محمّد، عن عمر بن سليمان، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٨٦/٨ و٢٨٧ رواية محمّد بن عمر عن سليمان، بل روى عنه ابنه محمّد ومحمّد بن عبدالله، فلعلّ ما بين محمّد بن عبدالله وسليمان زيادة في السند لأنّ محمّد بن العبّاس روى في كثير من الأسانيد بخمس وسائط عن أبي عبدالله عليه السلام، وهذا السند مطوّل غير معهود، والله العالم.

٧ ـ في سند عليّ بن إبراهيم: سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام.

سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ الشَّمْسِ وَ ضُحٰاهٰا﴾ ؟ قال: الشمس رسول الله ﷺ، أوضح للناس دينهم. قلت: ﴿وَ الْقَمَرِ إِذٰا تَلاٰهٰا﴾؟ قال: ذاك أمير المؤمنين تلا رسول الله ﷺ. قلت: ﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلاّٰهٰا﴾؟ قال: ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة (نسل رسول الله ﷺ فيجلّي ظلام الجور والظلم)[١] فحكى الله سبحانه عنه فقال: ﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلاّٰهٰا﴾ يعني به القائم عليه السلام. قلت: ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾ ؟ قال: ذاك أئمّة الجور الذين استبدّوا بالأمور دون آل الرسول، وجلسوا مجلساً كان آل محمّد أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال: ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾.[٢]

[وعليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن سليمان الديلميّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام كسابقتها وبمعناها].[٣]

٤ـ وعن **محمّد بن القاسم[٤] بن عبيدالله**، عن الحسن بن جعفر، عن عثمان بن عبدالله، عن عبدالله بن عبيد الفارسي، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام [في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّٰاهٰا﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام زكّاه ربّه] ﴿وَ قَدْ خٰابَ مَنْ دَسّٰاهٰا﴾ قال: هو الأوّل والثاني في بيعتهما إيّاه حيث مسحا على كفّه.[٥]

---

١ ـ في تفسير القمّي والبحار: يسأل رسول الله ﷺ فيجلّي لمن يسأله.

٢ ـ عنه البحار: ٧١/٢٤ ملحق ح ٤، والبرهان: ٦٧١/٥ ح ٣، وإثبات الهداة: ١٣١/٧ ح ٦٦١، الكافي: ٥٠/٨ ح ١٢، تفسير فرات: ٥٦٣ ح ٧٢٣.

٣ ـ تفسير القمّي: ٤٢٢/٢، عنه البحار: ٧٠/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٦٧٠/٥ ح ٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٤ ـ في تفسير فرات: «قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد قال: حدّثنا الحسن بن جعفر قال: حدّثنا عمران بن عبدالله قال: حدّثنا عبدالله بن عبيد القادسي».

٥ ـ تفسير القمّي: ٤٢٢/٢، عنه البحار: ١٧٥/٣٦ ح ١٦٥، والبرهان: ٦٧٣/٥ ح ١٠، والبحار: ٤٠٠/٢٤ ح ١٢٧، تفسير فرات: ٥٦٤ ح ٧٢٤، والحديث من نسخة «أ».

٥ـوروى (أيضاً) عن محمّد بن أحمد بن الكاتب، عن الحسن بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثلي فيكم مثل الشمس، ومثل عليّ مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر.(١)

٦ـويؤيّده: مارواه أيضاً، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن حمّاد بإسناده إلى مجاهد، عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَ الشَّمْسِ وَ ضُحٰاهٰا ـ قال: هو النبي صلى الله عليه وآله ـ وَالْقَمَرِ إِذٰا تَلاٰهٰا ـ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وَ النَّهٰارِ إِذٰا جَلاّٰهٰا ـ قال: الحسن والحسين عليهما السلام ـ وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰاهٰا﴾ بنو أُميّة.

ثمّ قال ابن عبّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعثني الله نبيّاً، فأتيت بني أُميّة فقلت: يابني أُميّة، إنّي رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول،

ثمّ أتيت بني هاشم فقلت: إنّي رسول الله إليكم. فآمن بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام سرّاً وجهراً، وحماني أبو طالب جهراً، وآمن بي سرّاً.

ثمّ بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه في بني هاشم، وبعث إبليس بلوائه فركزه في بني أُميّة، فلا يزالون أعداءنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة.(٢)

١ـعنه البحار: ٧٦/٢٤ ح١٣، والبرهان: ٦٧١/٥ ح٤.

٢ـعنه البحار: ٧٦/٢٤ ح١٤، والبرهان: ٦٧١/٥ ح٥.

سُورَةُ اللَّيْلِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة»

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ * وَ النَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّٰى * وَ مٰا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثىٰ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتّٰى * فَأَمّٰا مَنْ أَعْطىٰ وَ اتَّقىٰ * وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرىٰ * وَ أَمّٰا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنىٰ * وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرىٰ * وَ مٰا يُغْني عَنْهُ مٰالُهُ إِذٰا تَرَدّٰى * إِنَّ عَلَيْنٰا لَلْهُدىٰ * وَ إِنَّ لَنٰا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولىٰ * فَأَنْذَرْتُكُمْ نٰارًا تَلَظّٰى * لاٰ يَصْلاٰهٰا إِلاَّ الْأَشْقَى * الَّذي كَذَّبَ وَ تَوَلّٰى * وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذي يُؤْتي مٰالَهُ يَتَزَكّٰى * وَ مٰا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزىٰ * إِلاَّ ابْتِغٰاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلىٰ * وَ لَسَوْفَ يَرْضىٰ﴾ «١ـ٢١»

١ـ تأويله: جاء مرفوعاً عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ﴾ قال: دولة إبليس إلى يوم القيامة، وهو (يوم) قيام القائم ﴿وَ النَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّٰى﴾ وهو القائم عليه السلام إذا قام. وقوله:

﴿فَأَمّٰا مَنْ أَعْطىٰ وَ اتَّقىٰ﴾ [أي] أعطى نفسه الحقّ واتّقى الباطل

﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرىٰ﴾ أي الجنّة.

﴿وَ أَمّٰا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنىٰ﴾ يعني بنفسه عن الحقّ، واستغنى بالباطل عن الحقّ

﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم

﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرىٰ﴾ يعني النار.

وأمّا قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنٰا لَلْهُدىٰ﴾ يعني إنّ عليّاً هو الهدى، وإنّ له الآخرة والأُولى.

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نارًا تَلَظّى﴾ قال: هو القائم إذا قام بالغضب، فيقتل من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. ﴿لا يَصْلاها إِلاَّ الْأَشْقَى﴾ قال: (هو) عدوّ آل محمّد ﴿وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته.(١)

٢-وروي بإسناد متّصل إلى سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة ابن مهران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ * وَ النَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّىٰ - الله - * خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾(٢) ولعليّ الآخرة والأُولى.(٣)

٣-وروى محمّد بن خالد البرقي، عن يونس بن ظبيان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن فيض بن مختار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قرأ «إنّ عليّاً للهدى وإنّ له الآخرة والأُولى» وذلك حيث سئل عن القرآن قال: فيه الأعاجيب،

فيه: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ﴾(٤) بعليّ.

وفيه: إنّ عليّاً للهدى وإنّ له الآخرة والأُولى.(٥)

٤-ويؤيّده: مارواه مرفوعاً بإسناده، عن محمّد بن أُورمة، عن الربيع بن بكر، عن يونس بن ظبيان قال: قرأ أبو عبدالله عليه السلام ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ * وَ النَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّىٰ﴾ الله خالق [الزوجين] الذكر والأُنثى، ولعليّ الآخرة والأُولى.(٦)

٥-ويعضده: ما رواه إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن سماعة [عن أبي بصير] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية هكذا والله:

«الله خالق الزّوجين الذّكر والأُنثى، ولعليّ الآخرة والأُولى».(٧)

١-عنه البحار: ٣٩٨/٢٤ ح ١٢٠، والبرهان: ٦٧٩/٥ ح ٨، تفسير فرات: ٥٦٧ ح ٧٢٧.

٢-سورة النجم: ٤٥.

٣-عنه البحار: ٣٩٨/٢٤ ح ١٢١، والبرهان: ٦٧٩/٥ ح ٩.

٤-سورة الأحزاب: ٢٥.

٥-عنه البحار: ٣٩٨/٢٤ ح ١٢٢، والبرهان: ٦٨٠/٥ ح ١٠.

٦-عنه البحار: ٣٩٨/٢٤ ح ١٢٣، والبرهان: ٦٨٠/٥ ح ١١.

٧-عنه البحار: ٣٩٩/٢٤ ح ١٢٤، والبرهان: ٦٨٠/٥ ح ١٢.

٦ـ **ويدلّ على ذلك** ماجاء في الدعاء «سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في اللّيل والنهار لمحمّد وآل محمّد».(١)

٧ـ **وروى أحمد بن القاسم**، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أيمن بن محرز، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطىٰ ـ الخمس ـ وَاتَّقىٰ ـ ولاية الطواغيت ـ وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ ـ بالولاية ـ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرىٰ﴾ فلا يريد شيئاً من الخير إلاّ تيسّر له.

﴿وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ ـ بالخمس ـ وَ اسْتَغْنىٰ ـ برأيه عن أولياء الله ـ وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ ـ بالولاية ـ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرىٰ﴾ فلا يريد شيئاً من الشرّ إلاّ تيسّر له.

وأمّا قوله: ﴿وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله ومن تبعه.

و ﴿الَّذي يُؤْتي مٰالَهُ يَتَزَكّٰى﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ﴾.(٢)

وقوله: ﴿وَ مٰا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزىٰ﴾ فهو رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي ليس لأحد عنده [من] نعمة تجزى، ونعمته جارية على جميع الخلق.(٣)

صلوات الله عليه وعلى أهل بيته أُولي الحق المبين صلاة باقية إلى يوم الدين.

١ـ عنه البحار: ٣٩٩/٢٤ ملحق ١٢٤، والبرهان: ٦٨٠/٥ ح١٣، وتقدّم في سورة الملك ح١٧، ويأتي في الخاتمة ح١٠.

٢ـ سورة المائدة: ٥٥.

٣ـ عنه البحار: ٤٦/٢٤ ح١٩، والبرهان: ٦٨٠/٥ ح١٤.

سورة الضحى

«وما فيها [من الآيات في الأئمة الهداة]»

قوله تعالى: ﴿وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولىٰ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ﴾ «٤ و٥»

١ـ تأويله ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أبي داود، عن بكّار، عن[١] عبدالرحمان، عن إسماعيل بن عبيدالله، عن عليّ بن عبدالله[٢] بن العبّاس قال:

عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ماهو مفتوح على اُمّته من بعده كَفْراً كَفْراً، فسرّ بذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولىٰ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ﴾.

قال: فأعطاه الله عزّ وجلّ ألف قصر في الجنّة ترابه المسك، وفي كلّ قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم.[٣]

وقوله: كَفْراً كَفْراً أي قرية، والقرية تسمّى كَفْراً.

٢ـ وروى أيضاً، عن محمّد بن أحمد بن الحكم، عن محمّد بن يونس، عن حمّاد ابن عيسى، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه صلّى الله عليهما، عن جابر بن عبدالله قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلّة الإبل، فلمّا نظر إليها بكى وقال لها:

---

١ ـ في نسخة «ب» بن، ولم نعثر عليه في كتب الرجال.

٢ ـ في نسخة «ب» والبحار: عبيدالله، والصحيح ما أثبتناه، ولد في سنة: ٤١ وقيل: في سنة وفاة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومات في سنة: ١١٨ راجع (الكامل لابن الأثير: ٤١٩/٣ وج ١٩٨/٥) فعلى هذا لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وآله، فالرواية أمّا مرسلة أو أنّ لفظ «عن أبيه» ساقط منه.

٣ ـ عنه البحار: ١٤٣/١٦ ح٨، والبرهان: ٦٨٢/٥ ح٣.

يا فاطمة، تعجّلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة (غداً)

فأنزل الله عليه: ﴿وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولىٰ * وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ﴾.(١)

٣ـوروى أيضاً، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن أحمد بن محمّد الكاتب، عن عيسى بن مهران، بإسناده إلى زيد بن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ﴾ قال: إنّ رضى رسول الله صلى الله عليه وآله إدخال الله أهل بيته وشيعتهم الجنّة.(٢)

وكيف لا وإنّما خلقت الجنّة لهم، والنار لأعدائهم.

فعلى أعدائهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

سورة الشرح

قال الله تبارك وتعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَ وَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وَ إِلىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ «١ـ٨»

١ـتأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان، عن أبي عبدالله جعفر عليه السلام، قال: قال الله سبحانه وتعالى:

١ـعنه البحار: ١٦/١٤٣ ح٩، والبرهان: ٥/٦٨٣ ح٤، مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٤٢، شواهد التنزيل: ٢/٣٤٤ ح١١٠٩، وأورده في مقتل الخوارزمي: ١/٦٤، مقصد الراغب: ١١٦ «مخطوط».

٢ـعنه البحار: ١٦/١٤٣ ح١٠، والبرهان: ٥/٦٨٣ ح٥، تفسير فرات: ٥٦٩ ح٧٢٩، وفي نسخة «ج» شيعته.

﴿أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ـ بعليّ ـ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * فَإِذَا فَرَغْتَ ـ من نبوّتك ـ فَانْصَبْ ـ عليّاً وصيّاً ـ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ في ذلك.(١)

٢ـ [وعن ابن إبراهيم رحمه الله، عن محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام مثل ذلك وبلفظه].(٢)

٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام بإسناده، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن الحلبي(٣)، عن سليمان(٤) قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال: بعليّ، فاجعله وصيّاً.

قلت: وقوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾. قال: إنّ الله عزّ وجلّ أمره بالصلاة والزكاة والصوم والحجّ، ثمّ أمره إذا فعل ذلك أن ينصب عليّاً وصيّاً.(٥)

٤ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد ابن عليّ، عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وآله حاجّاً فنزلت ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ ـ من حجّك ـ فَانْصَبْ﴾ عليّاً للناس.(٦)

٥ـ وقال أيضاً: [حدّثنا] أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بإسناده، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ عليّاً بالولاية.(٧)

١ـ عنه البحار: ١٣٥/٣٦ ح ٩١، والبرهان: ٦٨٨/٥ ح ٢، تفسير فرات: ٥٧٣ ح ٧٣٦، وانظر الكافي: ٢٩٤/١ ضمن ح ٣، مناقب آل أبي طالب: ٢٣/٣.

٢ـ تفسير القمّي: ٤٢٨/٢، عنه البحار: ١٣٣/٣٦ ح ٨٧، والبرهان: ٦٩٠/٥ ح ١٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٣ـ في النسخ: المهلّبي، ولم يوجد رواية ابن أبي عمير عنه، والظاهر أنّ الصواب فيه الحلبي بقرينة رواية ابن أبي عمير عن يحيى بن عمران الحلبي في معجم رجال الحديث: ٩٨/٢٠ و ٩٩ وج ١٠٥/٢٢، وروى يحيى الحلبي عن سليمان بن داود، فتأمّل، والله العالم.

٤ـ في أغلب النسخ: سلمان، وفي نسخة «ب» والبحار: سليمان، والظاهر أنّه الصواب بقرينة رواية يحيى الحلبي عن سليمان بن داود في معجم رجال الحديث: ٢٥٤/٨ وج ٩٨/٢٠.

٥ـ عنه البحار: ١٣٥/٣٦ ملحق ح ٩١، والبرهان: ٦٨٨/٥ ح ٣.

٦ و٧ـ عنه البحار: ١٣٥/٣٦ ذح ٩١، والبرهان: ٦٨٩/٥ ح ٤ و ٥.

سُورَةُ التِّينِ

قال الله تبارك وتعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * وَ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَ طُورِ سِينِينَ * وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ * أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ «١ ـ ٨»

١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن عبدالله بن العلاء، عن محمّد [بن الحسن][1] بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن البطل[2]، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ﴾ «التِّينِ» الحسن و «الزَّيْتُونِ» الحسين، صلوات الله عليهما.[3]

٢ـ وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن[4]

---

١ ـ في النسخ: محمّد بن شمّون، والصواب فيه كما أثبتناه كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٧٨/٥، ومعجم رجال الحديث: ٢٨٤/١٠ في طريق النجاشي إلى عبدالله بن القاسم الحضرمي، وكما ورد في عدّة أسانيد في هذا الكتاب.

٢ ـ الظاهر أنّه عبدالله بن القاسم الحضرمي فإنّه المعروف بالبطل كما ذكر النجاشي في ترجمته وبقرينة رواية عبدالله بن عبدالرحمان عنه في معجم رجال الحديث: ٢٨٤/١٠، وذكر ابن الغضائري أنّ عبدالله بن القاسم الحارثي هو البطل، إلاّ أنّ السيّد الخوئي رجّح ما ذكره النجاشي في معجم رجال الحديث: ٢٨٢/١٠، والّذي يظهر من توصيف النجاشي لهما في رجاله أنّهما واحد، فتأمّل.

٣ ـ عنه البحار: ١٠٥/٢٤ ح١٣، والبرهان: ٦٩٢/٥ ح٢.

٤ ـ في نسختي «أ، م» بن، وهو مصحّف، ويدلّ عليه ما في ح٣.

يحيى الحلبيّ، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ * وَ طُورِ سِينِينَ﴾ قال:

﴿التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ ـ الحسن والحسين ـ وَ طُورِ سِينِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

قلت:[١] قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾؟ قال:

«الدّين» ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

٣ـ ويؤيّده: ما رواه عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره، عن يحيى الحلبي، عن عبدالله ابن مسكان[٣] عن أبي الربيع الشاميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿وَ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَ طُورِ سِينِينَ﴾. قال:

«التِّينِ وَالزَّيْتُونِ» الحسن والحسين «وَ طُورِ سِينِينَ» عليّ عليه السلام. وقوله:

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: الدين أميرالمؤمنين عليه السلام.[٤]

وأحسن ما قيل في هذا التأويل:

٤ـ ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن محمّد بن القاسم، عن محمّد بن زيد، عن إبراهيم بن محمّد بن سعيد[٥] عن محمّد بن الفضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ﴾ إلى آخر السورة. فقال:

١ـ من البحار، وفي الأصل: قال.

٢ـ عنه البحار: ١٠٥/٢٤ ح ١٤، والبرهان: ٦٩٢/٥ ح ٣.

٣ـ في نسخة «ب» سنان، وفي الأصل والبرهان «بإسناده عن أبي الربيع الشامي» وقد روى يحيى الحلبي عن عبدالله بن سليمان وعبدالله بن مسكان كما في معجم رجال الحديث: ٩٨/٢٠، ولم يوجد رواية ابن مسكان عن أبي الربيع الشامي في معجم الرجال: ١١/٧ و١٢ وج ١٥٤/٢١ و١٥٥، ولكن ذكر النجاشي أنّ لأبي الربيع الشامي كتاباً يرويه عبدالله بن مسكان كما في المعجم: ٧٠/٧، فالمتعيّن هو ابن مسكان، فتأمّل.

٤ـ عنه البرهان: ٦٩٣/٥ ح ٥، ولم نعثر على هذا النص في تفسير القمّي المطبوع.

٥ـ في نسخ «أ،ب،م» والبحار: سعد، ولم نعثر عليه في الرجال، والصواب «سعيد» كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٨/١ و ٢٨٠، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٤٥/١، وهو الثقفي، ولم يوجد روايته عن محمّد بن الفضيل، وروى عنه محمّد بن زيد الرطّاب كما في طريق النجاشي إليه.

﴿التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ﴾ الحسن والحسين.

قلت: ﴿وَ طُورِ سِينِينَ﴾ قال: ليس هو طور سينين، ولكنّه طور سيناء.

قال: فقلت: وطور سيناء. فقال: نعم، هو أميرالمؤمنين. قلت:

﴿وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال: هو رسول الله عليه السلام أمن الناس به من النار إذا أطاعوه.

قلت: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسٰانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال:

ذاك أبوفصيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبيّة، ولمحمّد بالنبوّة ولأوصيائه بالولاية فأقرّ، وقال: نعم، ألاترى أنّه قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنٰاهُ أَسْفَلَ سٰافِلِينَ﴾

يعني الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمّد ما فعل.

قال: قلت: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ ـ قال: والله هو أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته ـ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قال: قلت: ﴿فَمٰا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: مهلاً مهلاً، لاتقل هكذا، هذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذّب رسول الله بالله طرفة عين.

قال: قلت: فكيف هي؟ قال: «فمن يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» والدّين أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿أَلَيْسَ اللّٰهُ بِأَحْكَمِ الْحٰاكِمِينَ﴾ ؟!.[١]

توجيه معنى هذا التأويل:

أمّا قوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام إنّما كنّى بهما عنهما لأنّ التين فاكهة خالصة من شوائب التنغيص، ولأنّه سبحانه جعل الواحدة على مقدار اللّقمة، وفي ذلك نِعَم جمّـ[ـة] على عباده.

٥ـوروي عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه قال في التين: لو قلت أنّ فاكهة نزلت من الجنّة لقلت: هذه [هي] لأنّ فاكهة الجنّة بلا عجم، فكلوها فإنّها تنفع البواسير.[٢]

---

١ ـ عنه البحار: ١٠٥/٢٤ ح ١٥، والبرهان: ٦٩٣/٥ ح ٤، وانظر مناقب آل أبي طالب: ١١٨/٢.

٢ ـ مجمع البيان: ٥١٠/١٠، وفيه «تقطع البواسير وتنفع من النقرس» وعنه نور الثقلين: ٢٣٨/٨ ح ٨، وأخرجه في البحار: ١٨٦/٦٦ ح ٥، عن الفردوس.

وأمّا الزيتون: وهو الّذي يخرج منه الزيت قال الله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ﴾[1]

وفيه منافع كثيرة في الدنيا، وأمّا الحسن والحسين عليهما السلام فمنافعهما لاتحصى كثرة في الدين والدنيا، والأمر في ذلك واضح لايحتاج إلى بيان.

وأمّا قوله: ﴿وَ طُورِ سِينِينَ﴾ وهو الجبل الّذي أقسم الله سبحانه به، وكلّم عليه موسى عليه السلام، وسينين وسيناء معناهما واحد: وهو المبارك، أي الجبل المبارك،

وكنّي به عن أميرالمؤمنين مجازاً، أي صاحب طور سينين، وإنّما كان صاحبه لأنّ الله سبحانه عرّف موسى عليه السلام فضل أميرالمؤمنين عليه السلام وفضل شيعته كما تقدّم بيانه في قوله تعالى: ﴿وَ مٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾[2].

وأمّا قوله: «وَالْبَلَدِ الْأَمينِ» وهو مكّة شرّفها الله لقوله تعالى:

﴿أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنّٰا جَعَلْنٰا حَرَمًا آمِنًا﴾[3] أي وصاحب البلد الأمين وهو رسول الله.

صلّى الله عليه وآله صلاة بإزاء فضله وأفضاله وغامر إحسانه ووافر نواله.

---

١ ـ سورة النور: ٣٥.
٢ ـ سورة القصص: ٤٤.
٣ ـ سورة العنكبوت: ٦٧.

سُورَةُ القَدْرِ

«وما فيها من التأويل في فضائل أهل البيت عليهم السلام»[١]

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَ مٰا أَدْرٰاكَ مٰا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلاٰئِكَةُ وَ الرُّوحُ فيهٰا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلاٰمٌ هِيَ حَتّٰى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ «١ـ٥»

المعنى قوله: ﴿إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ﴾ الضمير راجع إلى القرآن، وإن لم يجر له ذكر، لأنّ الحال لا يشتبه فيه.

وقوله: ﴿في لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أي ذات القدر العظيم والخطر الجسيم.

وممّا ورد في شرف قدرها:

١ـ عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة ـ الّذين هم سكّان سدرة المنتهى ومنهم جبرئيل ـ فينزل جبرئيل عليه السلام ومعه ألوية ينصب لواء منها على قبري، ولواء في المسجد الحرام، ولواء على بيت المقدس، ولواء على طور سيناء، ولايدع مؤمناً ولامؤمنة إلاّ سلّم عليه، إلاّ مدمن الخمر وآكل لحم الخنزير والمتضمّخ بالزعفران.[٢]

وورد أنّها اللّيلة المباركة الّتي ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.[٣]

واختُلف في أيّ ليلة هي؟ والمتّفق عليه أنّها في رمضان [وأنّها] في إحدى

---

١ ـ في نسخة «ب» وما ورد في تأويلها من فضائل أهل البيت عليهم السلام.

٢ ـ عنه البرهان: ٥/٧١٤ ح ٣٠، وأورده في مجمع البيان: ١٠/٥٢٠.

٣ ـ سورة الدخان: ٤.

اللّيلتين: إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين منه. وقوله: ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ وهو ملك بني أُميّة، وضبط ذلك أصحاب التواريخ فكان ألف شهر لايزيد ولاينقص.

وقوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فيها﴾ قيل: إنّه جبرئيل عليه السلام. وقيل: إنّ الروح طائفة من الملائكة يسمّون الروح لايراهم الملائكة إلاّ في تلك اللّيلة. وقيل:

إنّه ملك أعظم من جبرئيل، وهو الّذي كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله ومن بعده مع الأئمّة عليهم السلام.

وقوله: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ -أي بأمر ربّهم- مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ أي بكلّ أمر يكون في تلك السنة من الرزق والأجل إلى مثلها في السنة الآتية، ثمّ قال:

﴿سَلامٌ هِيَ حَتّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ أي هي هذه اللّيلة من أوّلها إلى آخرها -مطلع فجرها- «سلام» سالمة من الشرور والبلايا، ومن الشيطان وحزبه، وقيل: سلام على أولياء الله وأهل طاعته، فكلّما لقيهم الملائكة سلّموا عليهم من الله تعالى.

٢-وروي عن محمّد بن جمهور، عن صفوان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [هو سلطان بني أُميّة.

وقال: ليلة من إمام عدل خير من ألف شهر] ملك بني أُميّة،

وقال: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [أي من عند ربهم] على محمّد وآل محمّد بكلّ أمر سلام.[1]

٣-وروي أيضاً[2] عن محمّد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدّر الله فيها؟

قال: لا توصف قدرة الله إلاّ أنّه قال ﴿فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكيمٍ﴾[3] فكيف يكون حكيماً إلاّ ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه، لأنّه يحدث ما يشاء.

وأمّا قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني فاطمة عليها السلام، وقوله:

١-عنه البحار: ٩٦/٢٥، والبرهان: ٧١٣/٥ ح٢٦.

٢-في نسخة «ج» وفي هذا المعنى.

٣-سورة الدخان: ٤.

﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فيها﴾ والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الّذين يملكون علم آل محمّد عليهم السلام «وَالرُّوحُ» روح القدس وهو في فاطمة عليها السلام

﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ﴾ يقول: من كلّ أمر مسلّمة.

﴿هِيَ حتّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ حتّى يقوم القائم عليه السلام.[1]

٤ـ **وفي هذا المعنى** ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله، عن رجاله، عن عبدالله ابن عجلان السكونيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

بيت عليّ وفاطمة من حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسقف بيتهم عرش ربّ العالمين، وفي قعر[2] بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً، وفي كلّ ساعة وطرفة عين، والملائكة لاينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد، وإنّ الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم عليه السلام[3] عن السماوات حتّى أبصر العرش، وزاد الله في قوّة ناظره، وإنّ الله زاد في قوّة ناظر محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وكانوا يبصرون [العرش] ولايجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش، فبيوتهم مسقّفة بعرش الرحمن، ومعارج: معراج الملائكة والرّوح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم. وما من [بيت من] بيوت الأئمّة منّا إلاّ وفيه معراج الملائكة لقول الله عزّوجلّ:

﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ﴾.

قال: قلت: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾؟ قال: بكلّ أمرٍ. قلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم.[4]

والمهمّ في هذا البحث، أنّ ليلة القدر هل كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وارتفعت؟ أم هي باقية إلى يوم القيامة؟ والصحيح أنّها باقية إلى يوم القيامة،

١ـ عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح٧٠، والبرهان: ٧١٣/٥ ح٢٧.

٢ـ في نسخة «ج» قرب.

٣ـ قال تعالى: ﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السّماوات والأرض وليكون من الموقنين﴾ «الأنعام: ٧٥».

٤ـ عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح٧١، والبرهان: ٧١٤/٥ ح٢٨.

٥ـ لما روي عن أبي ذر رضي الله عنه **أنّه قال:** قلت: يا رسول الله ليلة القدر شيء يكون على عهد الأنبياء ينزل فيها عليهم الأمر، فإذا مضوا رفعت؟

قال: لا، بل هي إلى يوم القيامة.(١)

٦ـ وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام **أنّه قال:**

لمّا عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله وعلّمه الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة،

فلمّا صلّى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأُولى [بـ]الحمد لله والتوحيد، وقال له: هذه نسبتي، وفي الثانية: بالحمد وسورة القدر، وقال: يا محمّد، هذه نسبتك، ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة.(٢)

٧ـ وعن الصادق عليه السلام **أنّه قال:** إنّها باقية إلى يوم القيامة، لأنّها لو رفعت لارتفع القرآن بأجمعه، لأنّ فيها ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ﴾.(٣)

وقال ـ سبحانه ـ بلفظ المستقبل، ولم يقل «نزل» بلفظ الماضي، وذلك حقّ، لأنّها لا تجيء لقوم دون قوم، بل لسائر الخلق

فلابدّ من رجل تنزّل عليه الملائكة والروح فيها بالأمر المحتوم في ليلة القدر في كلّ سنة، ولو لم يكن كذلك لم يكن بكلّ أمر.

ففي زمن النبيّ صلى الله عليه وآله كان هو المنزل عليه، ومن بعده على أوصيائه، أوّلهم أميرالمؤمنين وآخرهم القائم عليهما السلام وهو المنزل عليه إلى يوم القيامة،

لأنّ الأرض لاتخلو من حجّة الله عليها، وهو الحجّة الباقية إلى يوم القيامة.

عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة التامّة.

٨ـ ويؤيّد هذا التأويل: ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير،

١ـ عنه البحار: ٢٥/٩٧ ح٧٢، والبرهان: ٥/٧١٤ ح٢٩.

٢ـ عنه البحار: ٢٥/٩٨ ح٧٣.

٣ـ عنه البحار: ٢٥/٩٨ ح٧٤.

عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال: من ملك بني أُميّة. قال: وقوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾

أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد بكل أمرٍ سلام.[١]

٩ـ وروى أيضاً، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

قال لي أبي «محمّد»: قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وعنده الحسن والحسين عليهما السلام، فقال له الحسين عليه السلام: يا أبتاه كأنّ بها من فيك حلاوة.

فقال له: يابن رسول الله وابني، إنّي أعلم فيها ما لا تعلم، إنّها لمّا نزلت بعث إليّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليّ، ثمّ ضرب على كتفي الأيمن وقال:

يا أخي ووصيّي ووليّ أُمّتي بعدي، وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة لك من بعدي، ولولدك من بعدك، إنّ جبرئيل أخي من الملائكة حدَّث إليّ أحداث أُمّتي في سنّتها، وإنّه ليحدِّث ذلك إليك كأحداث النبوّة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام.[٢]

وممّا جاء في تأويل هذه السورة هو:

١٠ـ ما رواه محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن محمّد بن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس ابن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال:

قال الله عزّوجلّ في ليلة القدر: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[٣]

يقول: ينزل فيها كلّ أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين، إنّما هو شيء واحد،

١ـ عنه البحار: ٧٠/٢٥ ح ٥٩، والبرهان: ٧١٢/٥ ح ٢٣.

٢ـ عنه البحار: ٧٠/٢٥ ح ٦٠، والبرهان: ٧١٣/٥ ح ٢٤.

٣ـ سورة الدخان: ٤.

فمن حكم بما ليس فيه اختلاف، فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنّه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت،

إنّه لينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ وجلّ الخاصّ، والمكنون العجيب المخزون، مثل ما ينزل في تلك اللّيلة من الأمر، ثمّ قرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.[1]

١١ـ وبهذا الإسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ صدق الله عزّ وجلّ، أنزل الله القرآن في ليلة القدر. ﴿وَ مٰا أَدْرٰاكَ مٰا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا أدري.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليس فيها ليلة القدر.

قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال: لا. قال: لأنّها ﴿تَنَزَّلُ الْمَلاٰئِكَةُ وَ الرُّوحُ فيهٰا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ وإذا أذن الله عزّ وجلّ بشيء فقد رضيه. ﴿سَلاٰمٌ هِيَ حَتّٰى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يقول: تسلّم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر، ثمّ قال في بعض كتابه:

﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لاٰ تُصيبَنَّ الَّذينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خٰاصَّةً﴾[2] في ﴿إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

وقال في بعض كتابه: ﴿وَ مٰا مُحَمَّدٌ إِلاّٰ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقٰابِكُمْ وَمَنْ يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[3] يقول في الآية الأولى: إنّ محمّداً حين يموت، يقول أهل الخلاف

---

١ ـ الكافي: ٢٤٨/١ ح٣، وعنه البحار: ٧٩/٢٥ ح٦٦، والبرهان: ٧٠٥/٥ ح٤، وقطعة منه في البحار: ١٨٣/٢٤ ح٢١، والآية الأخيرة من سورة لقمان: ٢٧.

٢ ـ سورة الانفال: ٢٥.

٣ ـ سورة آل عمران: ١٤٤.

لأمر الله ﷻ «مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ» فهذه فتنة أصابتهم خاصّة، وبها ارتدّوا على أعقابهم، لأنّهم إن قالوا: لم تذهب، فلابدّ أن يكون لله ﷻ فيها أمر، وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ.[١]

١٢ـ[وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام كثيراً ما] يقول:

ما اجتمع التيميّ والعدويّ عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» بتخشّع وبكاء فيقولان: ما أشدّ رقّتك لهذه السورة؟

فيقول رسول الله ﷺ: لِما رأت عيني ووعى قلبي، ولِما يرى قلب هذا من بعدي.

فيقولان: وما الّذي رأيت؟ وما الّذي يرى؟ قال:

فيُكتب لهما في التراب ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ قال:

ثمّ يقول: هل بقي شيء بعد قوله ﷻ ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾؟ فيقولان: لا.

فيقول: هل تعلمان من المنزّل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله.

فيقول: نعم. فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟

فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم. قال: فيقول: إلى من؟ فيقولان: لا ندري.

فيأخذ برأسي، ويقول: إن لم تدريا فادريا، هو هذا من بعدي. قال: فإن كانا ليعرفان تلك اللّيلة بعد رسول الله ﷺ من شدّة ما يداخلهما من الرعب.[٢]

١٣ـوروي بهذا الإسناد، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

يا معشر الشيعة، خاصموا بسورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ﴾ تفلجوا[٣] فوالله إنّها لحجّة الله تبارك

١ـ الكافي: ٢٤٨/١ ح ٤، عنه البحار: ٨٠/٢٥ ح٦٧، والبرهان: ٧٠٥/٥ ح ٥.

٢ـ الكافي: ٢٤٩/١ ح ٥، عنه البحار: ٨٠/٢٥ ح٦٨، والبرهان: ٧٠٥/٥ ح٦، وفي البحار: ٧١/٢٥ ح ٦١ عن الكنز، وأخرجه في البحار: ٢١/٩٧ ح ٤٧، عن بصائر الدرجات: ٣٩٩/١ ح ١٥ عن أحمد بن محمّد، وأحمد بن إسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام باختلاف يسير.

٣ـ الفلج: الظفر والفوز.

وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّها لسيّدة دينكم، وإنّها لغاية علمنا. يا معشر الشيعة، خاصموا بـ﴿حمٓ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[1] فإنّها لولاة الأمر خاصّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

يا معشر الشيعة، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فيها نَذيرٌ﴾.[2]

قيل: يا أبا جعفر، نذيرها محمّد صلى الله عليه وآله. قال: صدقت. فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا. قال أبو جعفر عليه السلام:

أرأيت بعيثه أليس نذيره، كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في بعثته من الله عزّ وجلّ نذير؟

فقال: بلى. قال: فكذلك لم يمت محمّد إلاّ وله بعيث نذير، قال:

فإن قلت: لا. فقد ضيّع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من اُمّته.

قال: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى، إن وجدوا له مفسّراً.

قال: وما فسّره رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بلى، وقد فسّره لرجل واحد، وفسّر للاُمّة شأن ذلك الرجل وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال السائل: يا أبا جعفر، كأنّ هذا أمر خاصّ لا يحتمله العامّة؟ قال:

أبى الله أن يعبد إلاّ سرّاً حتّى يأتي إبّان أجله الّذي يظهر فيه دينه، كما أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله مع خديجة مستتراً حتّى اُمر بالإعلان.

قال السائل: ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال: أو ما كتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ظهر أمره؟ قال: بلى.

قال: فكذلك أمرنا ﴿حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾.[3]

١٤ـ وروى أيضاً بهذا الإسناد عنه عليه السلام أنّه قال: لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أوّل ما خلق الدنيا، ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون، وأوّل وصيّ يكون، ولقد قضى

١ـ سورة الدخان: ١ـ٤. ٢ـ سورة فاطر: ٢٤.

٣ـ الكافي: ١/٢٤٩ ح٦، عنه البحار: ٢٥/٨٠ ح٦٨، عنه البرهان: ٥/٧٠٦ ح٧، وفي البحار: ٢٥/٧١ ح٦٢ عن الكنز، والآية الأخيرة من سورة البقرة: ٢٣٥.

أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأُمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه، لأنّه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدَّثون إلاّ أن تكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك اللّيلة مع الحجّة الّتي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام. قلت: والمحدَّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام؟ قال:

أمّا الأنبياء والرسل صلّى الله عليهم فلا شكّ، ولا بدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا من أن تكون على أهل الأرض حجّة ينزل ذلك في تلك اللّيلة إلى من أحبّ من عباده.

وأيم الله لقد نزل الملائكة والروح[1] بالأمر في ليلة القدر على آدم،

وأيم الله ما مات آدم إلاّ وله وصيّ،

وكلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ووضع[ـه] لوصيّه من بعده.

وأيم الله إن كان النبيّ ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك اللّيلة من آدم إلى محمّد صلّى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان، ولقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه لولاة الأمر [من] بعد محمّد صلّى الله عليه وآله خاصّة ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ـ إلى قوله ـ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾[2]

يقول: أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيّكم كما أستخلف وصاة آدم من بعده حتّى يبعث النبيّ الّذي يليه «يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» يقول: يعبدونني بإيمان، لا نبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله، فمن قال غير ذلك «فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»

فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمّد صلّى الله عليه وآله بالعلم، ونحن هم، فاسألونا، فإن صدقناكم فأقرّوا وما أنتم بفاعلين، أمّا علمنا فظاهر، وأمّا إبّان أجلنا الّذي يظهر فيه الدين منّا حتّى لا يكون بين الناس اختلاف، فإنّ له أجلاً من ممرّ اللّيالي والأيّام، إذا أتى ظهر، وكان الأمر واحداً.

---

١ ـ في المصدر: «الروح والملائكة».

٢ ـ سورة النور: ٥٥.

وأيم الله لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعلهم [الله] شهداء على الناس ليشهد محمّد ﷺ علينا، ولنشهد على شيعتنا، ولتشهد شيعتنا على الناس، أبى الله عزّ وجلّ أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: فضل إيمان المؤمن بحمله «إنّا أنزلناه» وبتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها، كفضل الإنسان على البهائم،

وإنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها (في الدنيا) لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنّه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين،

ولا أعلم أنّ في هذا الزمان جهاداً إلاّ الحجّ والعمرة والجوار.[١]

١٥ـ **محمّد بن الحسن الصفّار** رحمه الله في بصائر الدرجات، عن عبّاد بن سليمان [عن محمّد بن سليمان] الديلميّ، عن أبيه سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ نطفة الإمام من الجنّة، وإذا وقع من بطن أُمّه إلى الأرض وقع وهو واضع يده على الأرض رافع رأسه إلى السماء.

قلت: جعلت فداك ولم ذاك؟ قال: لأنّ منادياً يناديه من جوّ السماء من بطنان العرش من الأُفق الأعلى: يا فلان بن فلان اثبت[٢] فإنّك صفوتي من خلقي وعيبة علمي [ولك ولمن تولاّك] أوجبت رحمتي، ومنحت جناني وأحللت جواري.

ثمّ وعزّتي وجلالي لأُصلينّ من عاداك أشدّ عذابي، وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي، قال: فإذا انقضى صوت المنادي،

أجابه هو ﴿**شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ** ـ إلى قوله ـ **الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[٣] فإذا قالها أعطاه [الله] العلم الأوّل والعلم الآخر، واستحقّ زيادة الروح في ليلة القدر.[٤]

١ـ الكافي: ٢٥٠/١ ح٧، عنه البحار: ٨٠/٢٥ ح٦٨ قطعة، والبرهان: ٧٠٧/٥ ح٨، وفي البحار: ٧٣/٢٥ ح٦٣ عن الكنز، وذيله في الوسائل: ٣٣/١١ ح٤ عن الكافي.

٢ـ تثبّت، خ.

٣ـ سورة آل عمران: ١٨.

٤ـ بصائر الدرجات: ٣٩٧/١ ح١٢، عنه البحار: ٣٧/٢٥ ح٤، ونور الثقلين: ٢٧٥/٨ ح١٠٧.

١٦ـ **وعن الحسن بن أحمد بن محمّد**، عن أبيه، عن الحسن بن العبّاس بن حريش أنّه عرضه على أبي جعفرعليه‌السلام فأقرّ به، قال:

وقال أبو عبداللهعليه‌السلام: إنّ القلب الّذي يعاين ما ينزّل في ليلة القدر لعظيم الشأن. قلت: وكيف ذاك يا أبا عبدالله؟ قال: ليشقّ والله بطن ذلك الرجل ثمّ يؤخذ قلبه، ويكتب عليه بمداد النور فَذْلَكُ جميع العلم، ثمّ يكون القلب مصحفاً للبصر (وتكون الأُذن واعية للبصر) ويكون اللّسان مترجماً للأُذن، إذا أراد ذلك الرجل علم شيء نظر ببصره وقلبه فكأنّه ينظر في كتاب.

قلت له بعد ذلك: فكيف العلم في غيرها؟ أيشقّ القلب فيه أم لا؟

قالعليه‌السلام: لايشقّ ولكنّ الله يلهم ذلك الرجل بالقذف في القلب حتّى يخيّل إلى الآذان أنّها تكلّم[1] بما شاء الله [من] علمه والله واسع عليم.[2]

وذكر عليّ بن إبراهيمرحمه‌الله بعض ما ذكرناه.[3]

إعلم أنّ حاصل هذا التأويل، أنّ ليلة القدر باقية إلى يوم القيامة، لأنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله سبحانه وتعالى عليها، تنزل فيها عليه الملائكة والروح من عند ربّهم من كلّ أمر إلى اللّيلة الآتية في السنة المقبلة،

من لدن آدم إلى أن بعث الله سبحانه نبيّهصلى‌الله‌عليه‌وآله، فكان هو الحجّة المنزلة عليه،

ثمّ من بعده أميرالمؤمنين ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ الأئمّة واحد بعد واحد إلى أن انتهت الحجّة إلى القائم. صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين.

١ـ في المصدر: «الأُذن أنّه يتكلّم».

٢ـ بصائر الدرجات: ٣٩٨/١ ح١٣، عنه البحار: ٩٧/٢٠ ح٤٥، ونور الثقلين: ٢٧٥/٨ ح١٠٨.

٣ـ تفسير القمّي: ٤٣٢/٢، ومن أوّل ح١٥ إلى هنا نقلناه من نسخة «أ».

سورة البينة

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» وهي:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * لَمْ يَكُنِ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ وَ الْمُشْرِكينَ مُنْفَكّينَ حتّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فيهٰا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ * وَ مٰا تَفَرَّقَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ إِلاّٰ مِنْ بَعْدِ مٰا جٰاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ * وَ مٰا أُمِرُوا إِلاّٰ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفٰاءَ وَ يُقيمُوا الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكٰاةَ وَ ذٰلِكَ دينُ الْقَيِّمَةِ * إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ وَ الْمُشْرِكينَ فى نٰارِ جَهَنَّمَ خٰالِدينَ فيهٰا أُولٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ * إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزٰاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰاتُ عَدْنٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ خٰالِدينَ فيهٰا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ «١ـ٨»

لهذه السورة تأويل ظاهر وباطن، فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

١ـ ما رواه محمّد بن خالد البرقي مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ﴾ قال: هم مكذّبوا الشيعة، لأنّ الكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة، وقوله: ﴿وَ الْمُشْرِكينَ مُنْفَكّينَ﴾ يعني المرجئة. ﴿حتّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ قال: يتّضح لهم الحقّ.

وقوله: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللهِ ـ يعني محمّداً صلّى الله عليه وآله ـ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾

يعني يدلّ على أُولي الأمر من بعده، وهم الأئمّة عليهم السلام وهم الصحف المطهّرة.

وقوله: ﴿فيهٰا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ أي عندهم الحقّ المبين.

وقوله: ﴿وَ مٰا تَفَرَّقَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ﴾ يعني مكذّبوا الشيعة.

وقوله: ﴿إِلاّٰ مِنْ بَعْدِ مٰا جٰاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ـ أي من بعد ما جاءهم الحقّ ـ وَ مٰا أُمِرُوا ـ هؤلاء الأصناف ـ إِلاّٰ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ﴾،

والإخلاص: الإيمان بالله ورسوله والأئمّة عليهم السلام. وقوله:

﴿وَيُقيمُوا الصَّلاٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰاةَ ـ فالصلاة والزكاة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وَ ذٰلِكَ دينُ الْقَيِّمَةِ﴾ قال: هي فاطمة عليها السلام.

وقوله: ﴿الَّذينَ اٰمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ﴾ قال: الّذين آمنو بالله ورسوله[1] وبأُولي الأمر، وأطاعوهم بما أمروهم به، فذلك هو الإيمان والعمل الصالح.[2]

وقوله: ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ﴾ قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: الله راض عن المؤمن في الدنيا والآخرة، والمؤمن وإن كان راضياً عن الله فإنّ في قلبه مافيه، لما يرى في هذه الدّنيا من التمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحقّ حقّ الرضا، وهو قوله ﴿وَ رَضُوا عَنْهُ﴾.

وقوله: ﴿ذٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ أي أطاع ربّه.[3]

وقد تقدّم أنّ الشيعة هم الّذين آمنوا بالله ورسوله وبأُولي الأمر وأطاعوهم.

وقوله «إنّ الأئمّة عليهم السلام هم الصحف المطهّرة» أي: أهل الصحف المطهّرة.

وقوله «الصلاة والزكاة أميرالمؤمنين عليه السلام».

فقد تقدّم في مقدّمة الكتاب عن أبي عبدالله عليه السلام وقد سأله داود بن كثير فقال له: أنتم الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ.

فقال: يا داود، نحن الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ، ونحن الزكاة. الحديث[4]؟

---

١ ـ في البحار: برسوله. والبرهان: ٧١٨/٥ ح ١.

٢ ـ عنه البحار: ٣٦٩/٢٣ ح ٤٣.

٣ ـ عنه البحار: ٣٦٩/٢٣ ح ٤٣ قطعة، والبرهان: ٧١٩/٥ ح ٢.

٤ ـ راجع المقدّمة ح ٢.

ومعنى آخر أنّ بولايتهم تقبل الصلاة والزكاة وجميع الأعمال.

وقوله «دين القيّمة» فاطمة عليها السلام أي صاحبة الدين، القيّمة أي الملّة المستقيمة.

٢ـوروى عليّ بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ ذٰلِكَ دينُ الْقَيِّمَةِ﴾ قال: إنّما هو ذلك دين القائم عليه السلام.[1]

وقد جاء في تأويل ﴿أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أحاديث منها:

٣ـما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن الهيثم[2] عن الحسن بن عبدالواحد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول:

(حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله) وأنا مسنّده إلى صدري وعائشة (عند أُذني، فأصغت عائشة) لتسمع ما يقول، فقال:

أي أخي ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [هم] أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جثت الأمم، تدعون غرّاً محجّلين، شباعاً مرويّين.[3]

٤ـومنها: ما رواه أيضاً، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله ابن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن ميثم، أنّه وجد في كتب أبيه: أنّ عليّاً عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ثمّ التفت إليّ فقال: هم أنت يا عليّ وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض، تأتون غرّاً محجّلين متوّجين. قال يعقوب:

١ـعنه البحار: ٣٧٠/٢٣ ح ٤٤، والبرهان: ٧١٩/٥ ح ٣.

٢ـفي نسخة «أ» الهشيم، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي وغيره عن تأويل الآيات وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٠٤/١.

٣ـعنه البحار: ٣٨٩/٢٣ ح ٩٩، وج ٥٣/٦٨ ح ٩٥، والبرهان: ٧١٩/٥ ح ٤، وحلية الأبرار: ٤٠٨/٢ ح ٢، شواهد التنزيل: ٣٥٦/٢ ح ١١٢٥، مناقب آل أبي طالب: ٦٨/٣، مناقب الخوارزمي: ٢٦٥ ح ٢٤٧.

فحدّثت به أبا جعفر عليه السلام، فقال: هكذا هو عندنا في كتاب عليّ صلوات الله عليه.[1]

٥ـ ومنها: ما رواه أيضاً، عن أحمد بن محمّد الورّاق، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي عبدالله، عن مصعب بن سلام، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: يا بنيّة، بأبي أنت وأُمّي أرسلي إلى بعلك فادعيه إليّ.

فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: إنطلق إلى أبيك فقل له: إنّ جدّي يدعوك.

فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده وهي تقول: وا كرباه لكربك يا أبتاه!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاكرب على أبيك بعد اليوم، يا فاطمة، إنّ النبيّ لا يشقّ عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولايدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك على [ابنه] إبراهيم «تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الربّ، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون» ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً.

ثمّ قال: يا عليّ أدن منّي. فدنا منه، فقال: أدخل أذنك في فمي. ففعل، فقال: يا أخي، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه:

﴿إِنَّ الَّذينَ اٰمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: هم أنت وشيعتك، تجيئون غرّاً محجّلين، شباعاً مرويّين،

ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكينَ في نارِ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها أُولٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى يا رسول الله.

---

١ ـ عنه البحار: ٣٩٠/٢٣ ح ١٠٠، وج ١٣٠/٢٧ ح ١٢١، وفيه: محجّلين مكحّلين متوّجين، وج ٥٣/٦٨ ح ٩٦ والبرهان: ٧١٩/٥ ح ٥، وحلية الأبرار: ٤٠٨/٢ ح ٣. البحار: ٤٥٨/٢٢ ح ٤، عن تفسير فرات: ٥٨٥ ح ٧٥٥، أمالي الشيخ: ٤٠٥ ح ٩٠٩.

قال: هم أعداؤك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسودّة وجوههم ظماء مظمئين، أشقياء معذّبين، كفّاراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك وشيعتهم.(١)

٦ـ ومنها ما رواه أيضاً، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ومحمّد بن أحمد الكاتب قالا: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف، عن أحمد بن عبدالله، عن معاوية، عن (محمّد بن) عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع(٢) أنّ عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى:

أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

هذا أخي قد أتاكم، ثمّ التفت إلى الكعبة وقال: وربّ الكعبة المبنيّة إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل عليكم وقال:

أما إنّه أوّلكم إيماناً وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة،

فأنزل الله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾

فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وكبّرتم، وهنّأتموني بأجمعكم،

فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك؟ قالوا: اللّهمّ نعم.(٣)

ولاشكّ أنّ من نظر بعين البصيرة رأى عين اليقين، أنّ محمّداً وأهل بيته صلّى الله عليه وعليهم أجمعين هم خير البريّة وقد قامت بذلك الأدلّة الواضحة [و] البراهين،

ولو لم يكن إلاّ هذه الآية الكريمة لكفت فضلاً، دع سائر الآيات المنزلة في الكتاب المبين. هذا مع ماورد من الأخبار في أنّهم أفضل الخلق مالا يحصى كثرة، ولنورد الآن منها خبراً فيه كفاية عنها وهو:

١ـ عنه البحار: ٢٦٣/٢٤ ح ٢٢، وج ٥٤/٦٨ ح ٩٧، والبرهان: ٧١٩/٥ ح ٦، وحلية الأبرار: ٤٠٩/٢ ح ٤، أمالي الشيخ: ٦٧١ ح ١٤١٤.

٢ـ في نسخة «أ» عن عليّ عليه السلام إلى تمام ستّ وعشرين رواية متّصلة الإسناد مفيدة المراد.

٣ـ عنه البحار: ٣٤٦/٣٥ ح ٢١، وج ٥٥/٦٨ ح ٩٨، والبرهان: ٧٢٠/٥ ح ٧، وحلية الأبرار: ٤١٠/٢ ح ٥، أمالي الشيخ: ٢٥١ ح ٤٤٨، تفسير فرات: ٥٨٥ ح ٧٥٤، شواهد التنزيل: ٣٦١/٢ ح ١١٣٩، الأربعين للخزاعي: ٢٨ ح ٢٨.

٧ـ ما رواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله بإسناد يرفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: افتخر إسرافيل على جبرئيل فقال:

أنا خير منك. فقال: ولم أنت خير منّي؟ قال: لأنّي صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله عزّ وجلّ.

فقال له جبرئيل: أنا خير منك. فقال إسرافيل: وبماذا أنت خير منّي؟

قال: لأنّي أمين الله على وحيه، ورسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقرون[١] وما أهلك الله أُمّة من الأُمم إلاّ على يدي. قال:

فاختصما إلى الله تبارك وتعالى، فأوحى إليهما: اسكتا، فوعزّتي وجلالي لقد خلقت من هو خيرمنكما. قالا: يا ربّ، وتخلق من هو خير منّا، ونحن [خلقتنا] من نور! فقال الله: نعم. وأوحى إلى حجب القدرة: انكشفي.

فانكشفت فاذا على ساق العرش [مكتوب]: لا إله إلاّ الله محمّد [رسول الله][٢] وعليّ وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله.

فقال جبرئيل: يا ربّ، فأسألك بحقّهم عليك أن تجعلني خادمهم.

فقال الله تعالى: قد فعلت. فجبرئيل من أهل البيت، وإنّه لخادمنا.[٣]

فإذا علمت ذلك فاستمسك أيّها الوليّ بولايتهم، وتقرّب إلى الله سبحانه بمودّتهم، لتكون من مواليهم وشيعتهم، وتنزل يوم القيامة منزلتهم السامية العليّة، وتسمو الدرجة الرفيعة السنيّة، وتدخل في زمرة شيعتهم الّذين هم بولايتهم خير البريّة

فعليهم من الله أفضل السلام وأوفر التحيّة، وأكمل الصلاة الطيّبة الزكيّة مازهرت النجوم الفلكيّة وبزغت الشمس المضيئة.

---

١ ـ في إرشاد القلوب: الكسوف، وفي البحار: والقذوف.

٢ ـ من نسخة «ب» وإرشاد القلوب.

٣ ـ عنه البحار: ٣٤٤/٢٦ ح١٧، وعن إرشاد القلوب: ٢٩٥/٢.

سورة الزلزلة

قال الله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * إِذٰا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزٰالَهٰا * وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقٰالَهٰا * وَ قٰالَ الْإِنْسٰانُ مٰا لَهٰا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبٰارَهٰا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحىٰ لَهٰا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النّٰاسُ أَشْتٰاتاً لِيُرَوْا أَعْمٰالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقٰالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقٰالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ «١-٨»

جاء في معنى تأويلها أحاديث ظهر منها فضل أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنّه هو الإنسان الّذي يكلّم الأرض إذا زلزلت، فمنها:

١-ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن الصباح المزني، عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن حتّى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله [فتزلزت] فقال: هي هي الآن مالك؟ اسكني، أما والله إنّي [أنا][1] الانسان الّذي تنبّئه الأرض أخبارها أو رجل منّي.[2]

٢-وروى أيضاً، عن عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن عبدالله[3] بن سليمان النخعيّ، عن محمّد بن الخراسانيّ[4]، عن

١-من البحار والبرهان.

٢-عنه البحار: ٢٧١/٤١ ح ٢٥، والبرهان: ٧٢٨/٥ ح ٣.

٣-في نسختي «أ، م» والبحار: عبيدالله، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي بعنوان عبيدالله بن سليمان النجفي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٨١/٤، وذكر البرقي والشيخ عبدالله بن سليمان النخعي في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٢/١٠، ولا يعلم انطباقه على المذكور في الرواية.

٤-ليس له ذكر في رجالنا.

فضيل[١] بن الزبير قال: إنّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان جالساً في الرحبة، فتزلزلت الأرض فضربها عليّ عليه السلام بيده، ثمّ قال لها: قرّي إنّه ما هو قيام، ولوكان ذلك لأخبرتني، وإنّي أنا الّذي تحدّثه الأرض أخبارها، ثمّ قرأ:

﴿إِذٰا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزٰالَهٰا * وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقٰالَهٰا * وَ قٰالَ الْإِنْسٰانُ مٰا لَهٰا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبٰارَهٰا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحىٰ لَهٰا﴾ أما ترون أنّها تحدّث عن ربّها.[٢]

٣ـوروى أيضاً، عن [محمّد بن] الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، [عن أبيه] عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفيّ قال: حدّثني تميم بن خزيم[٣] قال: كنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجّهنا إلى البصرة، فبينا نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضربها عليّ عليه السلام بيده، ثمّ قال لها: مالك؟ [اسكني] فسكنت، ثمّ أقبل علينا بوجهه [الشريف][٤] ثمّ قال لنا: أما إنّها لو كانت الزلزلة الّتي ذكرها الله في كتابه لأجابتني، ولكنّها ليست تلك.[٥]

٤ـوروى محمّد بن هارون البكري بإسناده إلى هارون بن خارجة حديثاً يرفعه إلى سيّدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر وعمر، ففزع الناس إليهما، فوجدوهما قدخرجا فزعين إلى أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، فتبعهما الناس حتّى انتهوا إلى باب عليّ عليه السلام، فخرج إليهم غير مكترث لما هم فيه، ثمّ مضى وأتبعه الناس حتّى انتهوا إلى تلعة، فقعد عليها وقعدوا حوله، وهم

١ـفي نسخة «ج» فضل، والصواب فيه فضيل كما في الرجال، وهو من أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام.

٢ـعنه البحار: ٢٧١/٤١ ملحق ح ٢٥، والبرهان: ٧٢٨/٥ ح ٤.

٣ـفي نسختي «أ، م» حزيم، وفي الكافي: حاتم، وفي البحار والعلل: جذيم، وهو تميم بن حذيم «حذلم» «خزيم» الناجي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، اختلف في ضبط اسم والده، راجع رجال السيّد الخوئي: ٣٧٩/٣، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٦٣٩/٢.

٤ـمن البرهان.

٥ـعنه البرهان: ٧٢٨/٥ ح ٥، وفي البحار: ٢٥٤/٤١ ح ١٣، عنه وعن علل الشرائع: ٥٥٥ ح ٥، الكافي: ٢٥٥/٨ ح ٣٦٦.

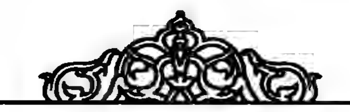

ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائية وذاهبة، فقال لهم عليه السلام: كأنّكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: [و] كيف لا يهولنا ولم نر مثلها زلزلة!

قالت: فحرّك شفتيه، ثمّ ضرب الأرض [بيده] وقال: مالك؟ اسكني. فسكنت، فتعجّبوا من ذلك أكثر من تعجّبهم أوّلاً [حيث] خرج[1] إليهم، فقال لهم: كأنّكم قد عجبتم من صنعي؟ قالوا: نعم.

قال: أنا الإنسان الّذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِذٰا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزٰالَهٰا وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقٰالَهٰا * وَ قٰالَ الْإِنْسٰانُ مٰا لَهٰا ـ فأنا الإنسان الّذي أقول [لها:] مالك؟ ـ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبٰارَهٰا﴾ (لإيّاي تحدّث أخبارها).[2]

٥ ـ ويؤيّده: ما ذكره أبو عليّ الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي قال: حدّثنا الحسن بن عبدالرحيم التمّار، قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء، فمررت (على سليمان)[3] الشاذكوني، فقال لي: من أين جئت؟

فقلت: جئت من مجلس فلان (يعني واضع كتاب الواحدة)[4] فقال لي: ماذا قوله فيه؟ قلت: شيء من فضائل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال:

والله لأُحدّثنّك بفضيلة حدّثني بها قرشيّ، عن قرشيّ[5] إلى أن بلغ ستّة نفر منهم.

[ثمّ] قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطّاب فضجّ أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد

---

١ ـ في نسخة «ج» قام، وفي النسخ: حتّى، وما أثبتناه من العلل.

٢ ـ عنه البرهان: ٨٢٨/٥ ح ٥، وفي البحار: ٢٥٤/٤١ ح ١٤، عنه وعن علل الشرائع: ٥٥٦ ح ٨، وفي البرهان: ٧٢٧/٥ ح ١ عن العلل، وما بين القوسين ليس في نسختي «ب، م».

٣ ـ في البحار: بسلمان، وأثبتنا سليمان لأنّ المعروف بالشاذكوني هو سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقري البصري كما في تاريخ بغداد: ٤٠/٩ رقم ٤٦٢٧، وسير أعلام النبلاء: ٦٧٩/١٠ رقم ٢٥١، ومعجم رجال الحديث: ٢٥٧/٨.

٤ ـ ليس في البحار.

٥ ـ في البحار: قريشي عن قريشي.

إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: عليَّ بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحضر فقال:

يا أبا الحسن، ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفها حتّى تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة، وقد همّ أهلها بالرحلة عنها.

فقال عليّ عليه السلام: عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله البدريّين، فاختار من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين من ورائهم، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلاّ حضر، حتّى لم يبق بالمدينة ثيّب و[لا] عاتق[١] إلاّ خرجت.

ثمّ دعا بأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار فقال لهم: كونوا بين يديّ حتّى توسّط البقيع والناس محدقون به، فضرب الأرض برجله،

ثمّ قال: (مالك) مالك؟ ـ ثلاثاً ـ فسكنت.

فقال: صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وآله، لقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه ﴿إِذٰا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزٰالَهٰا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقٰالَهٰا وَ قٰالَ الْإِنْسٰانُ مٰا لَهٰا﴾ أما لو كانت هي هي لقالت مالها، وأخرجت إليّ[٢] أثقالها.. ثمّ انصرف، وانصرف الناس معه وقد سكنت الرجفة.[٣]

---

١ ـ: الجارية أول ما أدركت.

٢ ـ في نسخة «م» والبحار: لي.

٣ ـ عنه البحار: ٢٧٢/٤١ ح٢٧، والبرهان: ٧٢٩/٥ ح٦، وأورده في ثاقب المناقب: ٢٧٣ ح٧.

سورة العاديات

«وما فيها من الآيات» وهي

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم * وَ الْعٰادِيٰاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيٰاتِ قَدْحًا * فَالْمُغيرٰاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا**﴾ «١-٥»

المعنى ﴿وَ الْعٰادِيٰاتِ﴾ أنّ الله سبحانه أقسم بالخيل العاديات[١] الّتي تعدو بركّابها في سبيل الله، و«ضبحاً» هو نفسها العالي عند العدو.

﴿فَالْمُورِيٰاتِ قَدْحًا﴾ والموري هو القادح النار.

ومعناه: أنّ هذه الخيل تقدح النار من الحجارة بحوافرها في عدوها.

﴿فَالْمُغيرٰاتِ صُبْحًا﴾ أي هذه الخيل قد أغارت على القوم وقت الصبح.

﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ [أي] أنّها أثارت النقع وهو الغبار المثار من حوافرها.

﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ أي بالوادي الّذي فيه القوم فصرن[٢] في وسطه، وهو مجمع القوم، وفي ذلك إشارة إلى الظفر بهم.

وإنّما أقسم الله سبحانه بالخيل على سبيل المجاز أي بركّاب الخيل وأصحاب الخيل، مثل «وسئل القرية»[٣] أي أصحاب القرية.

وإنّما أقسم بها لفضل ركّابها، وهم المؤمنون خاصّة. وإنّما فضّلوا لفضل أميرهم [و] المؤمّر عليهم، والفتح والظفر منسوب إليه، وهو أميرالمؤمنين حقّاً حقّاً عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهذه الغزاة تسمّى «ذات السلاسل» باسم ماء الوادي.

١ـ في نسختي «ب،م» العادية.

٢ـ في نسختيّ «ب،م» وصرن.

٣ـ سورة يوسف: ٨٢.

والقصّة مشهورة ذكرها أصحاب السير [والتواريخ] وغيرهم.

١ـ[و]قيل: جاء أعرابيّ إلى النبيّ ﷺ وقال له: إنّ جماعة من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل على أن يبيّتوك بالمدينة.

فقال النبيّ ﷺ لأصحابه: من لهؤلاء؟ فقام جماعة من أهل الصفّة.

وقالوا: نحن يا رسول الله، فولّ علينا من شئت، فأقرع بينهم، فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم.

فأمّر عليهم أبابكر، وأمره بأخذ اللّواء والمضيّ إلى بني سليم، وهم ببطن الوادي، فلمّا وصلوا إليهم قتلوا جمعاً كثيراً من المسلمين وانهزموا.

فلمّا وصلوا إلى المدينة أمّر على المسلمين عمر وبعثه إليهم، فهزموه وقتلوا جماعة من أصحابه فساء النبيّ ﷺ ذلك. فقال عمرو بن العاص: ابعثني يا رسول الله إليهم، فأنفذه، فهزموه وقتلوا جماعة من أصحابه، وبقي النبيّ ﷺ أيّاماً يدعو عليهم.

ثمّ دعا بأميرالمؤمنين عليه السلام وبعثه إليهم، ودعا له وخرج [معه] مشيّعاً إلى مسجد الأحزاب، وأنفذ معه جماعة، منهم: أبوبكر، وعمر، وعمرو بن العاص فسار اللّيل وأكمن النهار، حتّى استقبل الوادي من فمه، فلم يشكّ عمرو بن العاص بالفتح [فقال] لأبي بكر: إنّ هذه الأرض ذات ضباع وذئاب، وهي أشدّ علينا من بني سليم، والمصلحة أن نعلوا الوادي. وأراد فساد الحال، وأمره أن يقول ذلك لأميرالمؤمنين عليه السلام. فقال له أبوبكر ذلك، فلم يجبه بحرف واحد.

فرجع إليهم وقال: والله ما أجابني حرفاً واحداً.

فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطّاب: إمض أنت إليه فخاطبه ففعل، فلم يجبه بشيء، فلمّا طلع الفجر كبس على القوم فأخذهم وظفر بهم، ونزل على النبيّ ﷺ الحلف بخيله. فقال سبحانه: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ فاستبشر النبيّ ﷺ (بذلك).

فلمّا قدم عليّ عليه السلام استقبله النبيّ ﷺ، فلمّا رآه نزل عن فرسه.

فقال له النبيّ ﷺ: لولا أنّي أشفق أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالاً لاتمرّ بملأ منهم إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب، فإنّ الله ورسوله عنك راضيان.[1]

٢ـ ويؤيّده: ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله[2]، عن محمّد[3] بن الحسين، عن أحمد ابن محمّد، عن أبان بن عثمان، عن عمر(و) بن دينار، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ أقرع بين أهل الصفّة، فبعث منهم ثمانين رجلاً إلى بني سليم، وأمّر عليهم أبابكر، فسار إليهم، فلقيهم قريباً من الحرّة وكانت أرضهم أشنة كثيرة الحجارة والشجر ببطن الوادي، والمنحدر إليهم صعب، فهزموه وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة.

فلمّا قدموا على النبيّ ﷺ عقد لعمر بن الخطّاب وبعثه، فكمن له بنو سليم بين الحجارة وتحت الشجر، فلمّا ذهب ليهبط خرجوا عليه ليلاً، فهزموه حتّى بلغ جنده سيف البحر، فرجع عمر منهم منهزماً.

فقام عمرو بن العاص إلى رسول الله ﷺ فقال: أنا لهم يا رسول الله، ابعثني إليهم. فقال له: خذ في شأنك. فخرج إليهم، فهزموهم وقتلوا من أصحابه ماشاء الله.

قال: ومكث رسول الله ﷺ أيّاماً يدعو عليهم، ثمّ أرسل بلالاً وقال: ائتني ببردي النجراني وقبائي[4] الخطيّة.

ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فعقد له، ثمّ قال: أرسلته كرّاراً غير فرّار.

ثمّ قال: اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي رسولك فاحفظني فيه، وافعل به وافعل.

فقال له من ذلك ماشاء الله.

١ـ راجع ارشاد المفيد: ١/١٦٢، عنه البحار: ٢١/٧٧ ح ٥ مفصّلاً مع اختلاف.

٢ـ في نسخة «أ» الحسن.

٣ـ في نسخة «ج» أحمد، روى محمّد بن العبّاس في هذا الكتاب عن محمّد بن الحسين بدون واسطة، وبواسطة واحدة، فتأمّل.

٤ـ في نسخة «م» وقباي.

قال أبو جعفر عليه السلام: وكأنّي أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله شيّع عليّاً عليه السلام عند مسجد الأحزاب، وعليّ عليه السلام على فرس أشقر مهلوب[١] وهو يوصيه.

قال: فسار وتوجّه نحو العراق حتّى ظنّوا أنّه يريد بهم غير ذلك الوجه، فسار بهم حتّى استقبل الوادي من فمه، وجعل يسير اللّيل ويكمن النهار، حتّى إذا دنا من القوم أمر أصحابه أن يكعموا[٢] الخيل، وأوقفهم مكاناً وقال: لاتبرحوا مكانكم.

ثمّ سار أمامهم، فلمّا رأى عمرو بن العاص ما صنع، وظهرت آية الفتح، قال لأبي بكر: [إنّ] هذا شابّ حدث، وأنا أعلم بهذه البلاد منه، وههنا عدوّ هو أشدّ علينا من بني سليم ـ الضباع والذئاب ـ فإن خرجت علينا نفرت بنا وخشيت أن تقطّعنا، فكلّمه يخلي عنّا نعلوا الوادي. قال: فانطلق [أبوبكر][٣] فكلّمه وأطال، فلم يجبه حرفاً، فرجع إليهم فقال: لا والله ما أجاب إليّ[٤] حرفاً.

فقال عمرو بن العاص لعمربن الخطّاب: انطلق إليه لعلّك أقوى عليه من أبي بكر.
قال: فانطلق عمر، فصنع به ماصنع بأبي بكر، فرجع، فأخبرهم أنّه لم يجبه حرفاً.
فقال أبوبكر: لا والله لا نزول من مكاننا، أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسمع لعليّ ونطيع.

قال: فلمّا أحسّ عليّ عليه السلام بالفجر أغار عليهم، فأمكنه الله من ديارهم، فنزلت ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: صبّح عليّ ـ والله ـ جمع القوم، ثمّ صلّى وقرأ بها، فلمّا كان اليوم الثالث قدم عليّ عليه السلام المدينة، وقد قتل من القوم عشرين ومائة فارس، وسبى عشرين ومائة ناهد.[٥]

٣ـ وروى أيضاً، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد،

---

١ ـ فرس مهلوب أي مستأصل شعر الذنب.
٢ ـ كعم بعيره أو فرسه: شدّ فمه كي لا يظهر منه صوت.
٣ ـ من الإرشاد والبرهان.
٤ ـ في نسخة «ج»: لي.
٥ ـ عنه البرهان: ٧٣٦/٥ ح٣ مع اختلاف، أمالي الشيخ: ٤٠٧ ح٩١٣.

عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾؟ قال: ركض الخيل في قتالها.(١)

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾؟ قال: توري قدح النار من حوافرها.

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾؟ قال: أغار عليّ عليه السلام [عليهم] صباحاً.

﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾؟ قال: أثّر بهم عليّ عليه السلام وأصحابه الجراحات حتّى استنقعوا في دمائهم. ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾؟ قال: توسّط عليّ عليه السلام وأصحابه ديارهم.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾؟ قال: إنّ فلاناً لربّه لكنود.

﴿وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾؟ قال: إنّ الله شهيد عليه.

﴿وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾؟ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام.(٢)

٤ـ وروى ابن أورمة، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ قال:

كفور بولاية أمير المؤمنين(٣) صلوات الله عليه وعلى ذرّيّته الطيّبين.

٥ـ وعن جعفر بن أحمد، عن عبيد [الله] بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة [عن أبيه]، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام [في قوله ﴿وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ قال: هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس.

قال: قلت: وما كان حالهم وقصّتهم؟] قال عليه السلام: إنّ أهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا على أن لا يتخلّف رجل عن رجل، ولا يخذل أحد أحداً، ولا يفرّ رجل عن صاحبه حتّى يموتوا كلّهم على حلف واحد أو يقتلوا محمّداً صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فنزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله وأخبره بقصّتهم، وما تعاقدوا عليه [وتواثقوا]

١ـ في نسختي «أ، م» قفالها، وفي البرهان: ضباحها.

٢ـ عنه البرهان: ٥/٧٣٧ ح ٤.

٣ـ عنه البرهان: ٥/٧٣٧ ح ٥.

وأمره أن يبعث أبابكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول الله ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

يا معاشر المهاجرين والأنصار، إنّ جبرئيل [قد] أخبرني أنّ أهل وادي اليابس اثنا عشر ألف فارس قد استعدّوا وتعاهدوا وتعاقدوا [على] أن لايغدر رجل [منهم] بصاحبه، ولايفرّ عنه ولا يخذله حتّى يقتلوني وأخي عليّ بن أبي طالب، وقد أمرني أن أسيّر إليهم أبابكر في أربعة آلاف فارس، فخذوا في أمركم، واستعدّوا لعدوّكم، وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الإثنين إن شاء الله تعالى. فأخذ المسلمون عدّتهم وتهيّأوا، وأمر رسول الله ﷺ [أبابكر] بأمره وكان فيما أمره به [أنّه] إذا رآهم أن يعرض عليهم الإسلام، فإن تابعوه وإلاّ واقعهم، فيقتل مقاتليهم، ويسبي ذراريهم، ويستبيح أموالهم، ويخرّب ضياعهم وديارهم.

فمضى أبوبكر ومن معه من المهاجرين والأنصار في أحسن عدّة وأحسن هيئة، يسير بهم سيراً رفيقاً، حتّى انتهوا إلى أهل وادي اليابس.

فلمّا بلغ القوم نزول القوم عليهم، ونزل أبوبكر وأصحابه قريباً منهم، خرج إليهم من أهل وادي اليابس مائتا رجل مدجّجين بالسلاح، فلمّا صادفوهم قالوا لهم:

من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتّى نكلّمه.

فخرج إليهم أبوبكر في نفر من أصحابه المسلمين، فقال لهم أبوبكر:

أنا فلان صاحب رسول الله ﷺ! قالوا: وما أقدمك علينا؟ قال:

أمرني رسول الله ﷺ أن أعرض عليكم الإسلام، وأن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم، وإلاّ فالحرب بيننا وبينكم.

قالوا: أما واللّات والعزّى، لولا رحم ماسّة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع من معك حتّى تكون حديثاً لمن يكون بعدكم، فارجع أنت ومن معك وارتجوا العافية، فإنّا إنّما نريد صاحبكم بعينه وأخاه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال أبوبكر لأصحابه: يا قوم، القوم أكثر منكم أضعافاً وأعدّ منكم، وقد نأت[١] داركم عن إخوانكم من المسلمين، فارجعوا نُعلم رسول الله بحال القوم.

فقالوا له جميعاً: خالفت يا أبابكر قول رسول الله ﷺ وما أمرك به، فاتّق الله وواقع القوم [و] لا تخالف قول رسول الله ﷺ. فقال: إنّي أعلم ما لاتعلمون، الشاهد يرى ما لا يرى الغائب. فانصرف وانصرف الناس أجمعون، وأُخبر النبيّ ﷺ بمقالة القوم وما ردّ عليهم أبو بكر.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبابكر خالفت أمري، ولم تفعل ما أمرتك، وكنت لي ـ والله ـ عاصياً فيما أمرتك.

فقام النبيّ ﷺ وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

يا معشر المسلمين، إنّي أمرت أبابكر أن يسير إلى أهل وادي اليابس، وأن يعرض عليهم الاسلام، ويدعوهم إلى الله، فإن أجابوه وإلاّ واقعهم، وإنّه سار إليهم وخرج [إليه] منهم مائتا رجل، فلمّا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم، وترك قولي إليه، ولم يطع أمري،

وإنّ جبرئيل أمرني عن الله أن أبعث إليهم عمر مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس، فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل أبو بكر أخوك، فإنّه قد عصى الله وعصاني، وأمره بما أمر به أبا بكر.

فخرج عمر وخرج المهاجرون والأنصار الّذين كانوا مع أبي‌بكر، يقتصدبهم في سيرهم، حتّى شارف القوم، وكان قريباً منهم بحيث يراهم ويرونه، وخرج إليهم مائتا رجل، فقالوا له ولأصحابه مثل مقالتهم لأبي‌بكر، فانصرف وانصرف الناس معه وكاد أن يطير قلبه ممّا رأى من عدّة القوم وجمعهم، ورجع يهرب منهم، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر محمّداً ﷺ بما صنع عمر، وأنّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه.

---

١ ـ أي بعدت.

فصعد رسول الله ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وأخبر[هم] بما صنع عمر وما كان منه، وأنّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمري، عاصياً لقولي.

فقدم عليه، فأخبره مثل ما أخبره به صاحبه، فقال له رسول الله ﷺ: يا عمر، عصيت الله في عرشه، وعصيتني وخالفت قولي، وعملت برأيك، ألا قبّح الله رأيك

وإنّ جبرئيل قد أمرني أن أبعث عليّ بن أبي طالب في هؤلاء المسلمين، وأخبرني أن يفتح الله عليه وعلى أصحابه.

فدعا عليّاً عليه السلام، وأوصاه بما أوصى به أبابكر وعمر وأصحابه الأربعة آلاف فارس، وأخبره أنّ الله سيفتح عليه و[على] أصحابه.

فخرج عليّ عليه السلام ومعه المهاجرون والأنصار، فسار بهم سيراً غير سير أبي‌بكر وعمر، وذلك أنّه أعنف بهم في السير، حتّى خافوا أن ينقطعوا من التعب وتحفى دوابّهم، فقال لهم: لاتخافوا، فإنّ رسول الله ﷺ قد أمرني بأمر وأخبرني أنّ الله سيفتح عليّ وعليكم، فأبشروا، فإنّكم على خير وإلى خير.

فطابت نفوسهم وقلوبهم، وساروا على ذلك السير [و] التعب، حتّى إذا كانوا قريباً منهم، حيث يرونهم ويراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل وادي اليابس بمقدم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه.

فخرج إليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح، فلمّا رآهم عليّ عليه السلام [خرج إليهم] في نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب، ابن عمّ رسول الله ﷺ، وأخوه، ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، ولكم إن آمنتم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين [من خير وشرّ].

فقالوا له: إيّاك أردنا، وأنت طلبتنا، قد سمعنا مقالتك وما عرضت علينا، هذا ما لا يوافقنا، فخذ حذرك واستعدّ للحرب العوان، واعلم أنّا قاتلوك وقاتلو أصحابك،

والموعد فيما [بيننا و] بينك غداً ضحوة، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينكم. فقال لهم عليّ عليه السلام: ويلكم تهدّدوني بكثرتكم وجمعكم، وأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

فانصرفوا إلى مراكزهم، وانصرف عليّ عليه السلام إلى مركزه.

فلمّا جنّ اللّيل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابّهم، ويقضموا[1] [ويحبسوا] ويسرجوا، فلمّا انشقّ عمود الصبح صلّى بالناس بغلس، ثمّ أغار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتّى وطأتهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه حتّى قتل مقاتليهم، وسبى ذراريهم، واستباح أموالهم، وخرّب ديارهم، وأقبل بالأُسارى والأموال معه. ونزل جبرئيل عليه السلام فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما فتح الله على عليّ وجماعة المسلمين.

فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأخبرالناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنّه لم يصب منهم إلاّ رجلان، ونزل، فخرج يستقبل عليّاً عليه السلام في جميع أهل المدينة [من المسلمين، حتّى لقيه على أميال من المدينة]

فلمّا رآه عليّ عليه السلام مقبلاً نزل عن دابّته، ونزل النبيّ عليه السلام حتّى التزمه، وقبّل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى عليّ، حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل بالغنيمة والأُسارى وما رزقهم الله به من أهل وادي اليابس.

ثمّ قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: ما غنم المسلمون مثلها قطّ، إلاّ أن يكون من خيبر، فإنّها مثلها، وأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾

يعني بالعاديات: الخيل تعدوا بالرجال، والضبح: صيحتها في أعنّتها ولجمها.

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ فقد أخبرتك أنّها أغارت عليهم صبحاً.

قلت: قوله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ قال:

يعني الخيل ويأثرن بالوادي نقعاً، فوسطن به جمعاً.

---

١ ـ القضيم: شعير الدابة، وقضمت الدابة شعيرها: أكلته. وأقضمته أنا ايّاه، أي علفتها القضيم.

[قلت: قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ـ قال: لكفور ـ وَ إِنَّهُ عَلىٰ ذٰلِكَ لَشَهيدٌ﴾، قال: يعنيهما جميعاً] قد شهدا جميعاً وادي اليابس، وكانا لحبّ الحياة لحريصين.

قلت: قوله: ﴿أَفَلاٰ يَعْلَمُ إِذٰا بُعْثِرَ مٰا فِي الْقُبُورِ * وَ حُصِّلَ مٰا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبيرٌ﴾ قال عليه السلام: نزلت الآيتان فيهما خاصّة، كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به، فأخبر الله عزّ وجلّ خبرهما وفعالهما، فهذه قصّة وادي اليابس وتفسير العاديات، هذا آخر الحديث.(١)

[ثمّ ذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله ما سبق في الرواية الأُولى من قول عمرو بن العاص وفعله وغير ذلك].(٢)

---

١ ـ تفسير القمّي: ٤٣٥/٢ مع اختلاف، عنه البرهان: ٧٣٢/٥ ح ١، وفي البحار: ٦٧/٢١ ح ٢، عنه وعن تفسير فرات: ٥٩٩، والحديث بطوله من نسخة «أ».

٢ ـ تفسير القمّي: ٤٣٩/٢، عنه البحار: ٧٤/٢١ والبرهان: ٧٣٥/٥ ح ٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

«وتأويل ما فيها»

١ـ قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا (بن صالح) بن عاصم[1]، عن الهيثم بن عبدالله[2]، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه صلوات الله عليهم، في قوله عزّ وجلّ:

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوٰازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رٰاضِيَةٍ﴾ ـ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ ﴿وَ أَمّٰا مَنْ خَفَّتْ مَوٰازِينُهُ * فَأُمُّهُ هٰاوِيَةٌ﴾ قال: نزلت في الثلاثة.[3]

---

١ ـ في نسخة «ب» الحسين بن عليّ بن عاصم اليمني، والصواب فيه الحسن، وهو الحسن بن عليّ بن زكريّا العدوي البصري المذكور في تاريخ بغداد: ٣٨١/٧ رقم ٣٩١٠، وميزان الإعتدال: ٥٠٦/١ رقم ١٩٠٤، ومعجم رجال الحديث: ٣٣/٥ و٣٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٩٣٠/٢ وغيرها، وذكره السيّد الخوئي في معجم الرجال: ٤٥/٦ و٤٦ بعنوان الحسين وهو اشتباه وصوابه الحسن، وأمّا توصيفه باليمني كما في بعض النسخ فلم يوجد في موضع لا في الرجال ولا في الروايات، والله العالم.

٢ ـ في النسخ: الهيثم بن عبدالرحمان، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٠٥/٦، والظاهر أنّ الصواب الهيثم بن عبدالله وهو الرمّاني كما في ح ٩ سورة الكهف وح ١ سورة سبأ، وهو المذكور في الرجال كما في معجم رجال الحديث: ٣٢١/١٩ـ٣٢٣، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٠٥/٦، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، وروى عنه الحسن بن عليّ بن زكريّا العدوي البصري.

٣ ـ عنه البحار: ٦٧/٣٦ ح ١٠، والبرهان: ٧٤١/٥ ح ٤.

سورة التكاثر

جاء في تأويل قوله تعالى: ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ «٣و٤»

١ـ في تفسير أهل البيت عليهم السلام قال: حدّثنا بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ، عن عمر[١] بن عبدالعزيز، [عن عبدالله] بن نجيح اليماني، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ قال: يعني مرّة في الكرّة، ومرّة أُخرى في القيامة.[٢]

(وجاء) في تأويل قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ «٨»

٢ـ ما ذكره محمّد بن العبّاس رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم، عن حسن[٣] ابن عبدالواحد، عن القاسم بن الضحّاك، عن أبي حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام، أنّه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ والله ما هو الطعام والشراب، ولكن ولايتنا أهل البيت.[٤]

٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق، عن جعفر بن عليّ بن نجيح، عن

١ـ في نسختي «أ، م» عمرو، وفي نسخة «ج» عمر بن عبدالله، والظاهر أنّ الصواب كما في المتن، فقد روى محمّد ابن عليّ، عن عمر بن عبدالعزيز كما في معجم رجال الحديث: ١٣/٤٢ وج١٦/٢٨٨، ولكن لم يوجد رواية عمر عن عبدالله بن نجيح.

٢ـ عنه البحار: ٥٣/١٢٠ ح١٥٦، والبرهان: ٥/٧٤٥ ح٣.

٣ـ في البحار: أحمد، والظاهر أنّه اشتباه، وقد ورد الحسن في عدّة موارد في التأويل، والظاهر اتّحاده مع الحسن ابن محمّد بن عبدالواحد المذكور في ح٦ في تأويل سورة السجدة، وجاء في تفسير فرات: ٦٠٥ ح٧٦٢، وشواهد التنزيل: ٢/٣٦٨ ح١١٥١، الحسن بن محمّد المزني، ولعلّه المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢/٩٧٤، والله العالم.

٤ـ عنه البحار: ٢٤/٥٦ ح٢٥، والبرهان: ٥/٧٤٨ ح١١.

حسن بن حسين، عن أبي حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن النعيم.[١]

٤ـ **وقال أيضاً**: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، [عن محمّد][٢] بن خالد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن نجيح اليمانيّ، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟ قال: النعيم الّذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا وحبّ محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم.[٣]

٥ـ **وقال أيضاً**: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد (عن محمّد بن خالد)[٤]، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر.[٥]

٦ـ **وقال أيضاً**: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمّد ابن عبدالله بن صالح، عن مفضّل بن صالح، عن سعد بن طريف[٦]، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ نحن النعيم.[٧]

٧ـ **وقال أيضاً**: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إسماعيل ابن يسار، عن عليّ بن عبدالله بن غالب، عن أبي خالد الكابلي، قال:

دخلت على محمّد بن عليّ عليهما السلام، فقدّم [لي] طعاماً لم آكل أطيب منه.

١ـ عنه البحار: ٥٦/٢٤ ح٢٦، والبرهان: ٧٤٨/٥ ح١٢، أمالي الشيخ: ٢٧٢ ح٥١٠.

٢ـ ليس في نسخة «ج» ولم يوجد رواية محمّد بن خالد عن عمر بن عبدالعزيز في معجم رجال الحديث.

٣ـ عنه البحار: ٥٦/٢٤ ح٢٧، والبرهان: ٧٤٨/٥ ح١٣.

٤ـ ليس في نسخة «ب»، وروى محمّد بن خالد، عن محمّد بن أبي عمير، وروى عنه أحمد بن محمّد في معجم رجال الحديث: ٥٣/١٦ و٥٤.

٥ـ عنه البحار: ٥٧/٢٤ ح٢٨، والبرهان: ٧٤٨/٥ ح١٥.

٦ـ في نسخة «أ» سعيد بن طريف، وفي نسخ «ب،ج،م» سعد بن عبدالله، وفي البحار: سعيد بن عبدالله، والصحيح ما أثبتناه، إذ الراوي عن الأصبغ هو «سعد بن طريف»، فراجع كتب الرجال.

٧ـ عنه البحار: ٥٧/٢٤ ح٢٩، والبرهان: ٧٤٨/٥ ح١٤.

فقال لي: يا أبا خالد، كيف رأيت طعامنا؟

فقلت: جعلت فداك ما أطيبه، غير أنّي ذكرت آية في كتاب الله فنغّصتنيه.

قال: وما هي؟ قلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعيمِ﴾ فقال:

والله لا تسئل عن هذا الطعام أبداً، ثمّ ضحك، حتّى افترّ ضاحكاه، وبدت أضراسه، وقال: أتدري ما النعيم؟ قلت: لا. قال: نحن النعيم الّذي تسئلون عنه.[1]

٨-وروى الشيخ المفيدﷺ، بإسناده إلى محمّد بن السائب الكلبيّ، قال:

لمّا قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله [عن] مسائل، وكان ممّا سأله أن قال له: جعلت فداك ما الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام:

المعروف يا أباحنيفة، المعروف في أهل السماء، المعروف في أهل الأرض، وذاك أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: جعلت فداك فما المنكر؟

قال: اللّذان ظلماه حقّه، وابتزّاه أمره، وحملا الناس على كتفه.

قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام: ليس ذاك أمراً بمعروف ولانهياً عن منكر، إنّما ذاك خير قدّمه. قال أبو حنيفة: أخبرني جعلت فداك عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعيمِ﴾ قال: فما هو عندك يا أبا حنيفة؟

قال: الأمن في السرب، وصحّة البدن، والقوت الحاضر.

فقال: يا أبا حنيفة، لئن وقفك الله وأوقفك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها، وشربة شربتها ليطولنّ وقوفك. قال:

فما النعيم جعلت فداك؟ قال: النعيم نحن الّذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة، وبصّر(هم) بنا من العمى، وعلّمهم بنا من الجهل.

١ـعنه البحار: ٥٧/٢٤ ح ٣٠، والبرهان: ٧٤٨/٥ ح١٦، الكافي: ٢٨٠/٦ ح ٥، المحاسن: ١٦٣/٢ ح٨٣.

قال: جعلت فداك، فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال: لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيّام، ولو كان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم.(١)

٩ـ[وعليّ بن إبراهيم رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن سلمة ابن عطاء، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: [قلت: قول الله: ﴿**ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾]. قال: تسئل هذه الأُمّة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ بأهل بيته المعصومين عليهم السلام](٢). واعلم أنّما كنّي بهم عن النعيم على سبيل المجاز، أي هم سبب النعيم، فحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه.

ويدلّ على صحّة ذلك ـ أنّهم المسؤولون عنهم وعن ولايتهم ـ قوله تعالى: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**﴾(٣) أي عن ولاية أهل البيت عليهم السلام.

١ـ عنه البحار: ١٠/ ٢٠٨ ح ١٠، وج ٢٤/ ٥٨ ح ٣٤، والبرهان: ٥/ ٧٤٩ ح ١٧، مجمع البيان: ١٠/ ٥٣٤.

٢ـ تفسير القمّي: ٢/ ٤٤١، عنه البحار: ٢٤/ ٥٢ ذح ٦، وج ٧/ ٢٧٢ ح ٣٩، والبرهان: ٥/ ٧٤٦ ح ٧.

٣ـ الصافّات: ٢٤.

سورة العصر

قال السميع العليم: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم * وَ الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسٰانَ لَفي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ وَتَوٰاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوٰاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ «١ـ٣»

١ـ تأويله: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن القاسم بن سلمة، عن جعفر ابن عبدالله المحمّدي، عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل، عن عمران بن عبدالله المشرقانيّ، عن عبدالله بن عبيد، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّوجلّ: ﴿إِلاَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ وَ تَوٰاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوٰاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

قال: استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه، حيث قال:

﴿إِنَّ الْإِنْسٰانَ لَفي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذينَ آمَنُوا ـ بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ ـ أي أدّوا الفرائض ـ وَ تَوٰاصَوْا بِالْحَقِّ ـ أي بالولاية ـ وَ تَوٰاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

أي وصّوا ذراريهم ومن خلّفوا من بعدهم بها، وبالصبر عليها.(١)

[وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله نحو ذلك].(٢)

١ـ عنه البرهان: ٧٥٢/٥ ح٢، وفي البحار: ٢١٥/٢٤ ح٤، وج٣٦/١٨٣ ح١٨١، عنه وعن تفسير فرات: ٦٠٧ ح٧٦٥.

٢ـ تفسير القمّي: ٤٤٢/٢، والبرهان: ٧٥٣/٥ ح٣، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

سورة الهمزة

وفيها: قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ «١»

١ـقال محمّد بن العبّاس رحمه الله : حدّثنا أحمد بن محمّد النوفليّ، عن محمّد بن عبدالله ابن مهران، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ (عن أبيه سليمان)، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما معنى قوله عزّ وجلّ:

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ ؟ قال: الّذين همزوا آل محمّد حقّهم، ولمزوهم، وجلسوا مجلساً، كان آل محمّد أحقّ به منهم.[1]

١ـعنه البحار: ٣٠٩/٢٤ ح١٣، والبرهان: ٧٥٦/٥ ح١.

سورة الماعون

تأويل قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ *
أَرَأَيْتَ الَّذي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ «١»

١ـ قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا (بن صالح) عاصم، للبن عن الهيثم ابن[1] عبدالله الرمّاني، قال: حدّثنا عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه صلوات الله عليهم في قوله عزّ وجلّ:

﴿أَ رَأَيْتَ الَّذي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قال: بولاية أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.[2]

٢ـوروى محمّد بن جمهور، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي جميلة، عن أبي أُسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَ رَأَيْتَ الَّذي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قال: بالولاية[3]. يعني إنّ الدين هو الولاية.

ويؤيّده: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلامُ﴾[4] وهو لايتمّ إلاّ بالولاية، لأنّه سبحانه يوم فرض الولاية قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَ رَضيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دينًا﴾[5] فلولا الولاية لم يكمل الدين، ولم تتمّ النعمة، ولم يرض الله سبحانه لنا دين الإسلام، فلأجل ذلك صار الدين الولاية، فتمسّك بها تكن من أهلها الموالين وقل عند ذلك: الحمد لله ربّ العالمين.

١ـفي النسخ: الهيثم، عن عبدالله الرمادي، وعبدالله لا يوجد في الرجال، والصواب الهيثم بن عبدالله الرمّاني بقرينة الراوي والمروي عنه وغيره من الموارد في الكتاب كما في معجم رجال الحديث: ٣٢٢/١٩ و٣٢٣.

٢ و٣ـعنه البحار: ٣٦٧/٢٣ ح٣٣ و٣٤، والبرهان: ٧٦٨/٥ ح١ و٢.

٤ـسورة آل عمران: ١٩.　　٥ـسورة المائدة: ٣.

سورة الكوثر

قال السميع العليم: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ «١-٣»

وممّا جاء في معنى تأويل الكوثر:

١ـ ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن أحمد بن سعيد العمّاري (من ولد عمّار بن ياسر)[١]، عن إسماعيل بن زكريّا[٢]، عن محمّد بن عون[٣]، عن عكرمة، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال:

نهر في الجنّة عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن وأحلى من العسل، شاطئاه من اللّؤلؤ والزبرجد والياقوت،

خصّ الله تعالى به نبيّه وأهل بيته ـ صلوات الله عليهم ـ دون الأنبياء.[٤]

٢ـ ويؤيّده: ما رواه أيضاً: عن أحمد بن محمّد، (عن أحمد بن الحسن، عن أبيه)[٥]، عن حصين بن مخارق، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن

---

١ ـ ليس في البحار، وفي نسخة «ب» عن عمّار بن ياسر، وأحمد بن سعيد العمّاري ليس له ذكر في رجالنا.

٢ ـ ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكر في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٩٩/١ عن استدراكات التنقيح عن التأويل، وذكره المزّي في ترجمة محمّد بن عون.

٣ ـ هو أبوعبدالله الخراساني، روى عن عكرمة مولى ابن عبّاس، وروى عنه إسماعيل بن زكريّا كما في تهذيب الكمال: ١٢٨/١٧ رقم ٦١١٧.

٤ ـ عنه البحار: ٢٥/٨ ح ٢٤، والبرهان: ٧٧٤/٥ ح ٤.

٥ ـ ليس في نسخة «ب» والبحار والبرهان، وفي نسخ «أ، ج، م» أحمد بن محمّد بن الحصين والصحيح ما أثبتناه، أوّلاً بقرينة بقيّة الموارد الّتي تبلغ أكثر من عشرة موارد وثانياً بحسب طبقة الرواة، فراجع أعلام روايات الكتاب.

عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أراني جبرئيل منازلي (في الجنّة)، ومنازل أهل بيتي على الكوثر.[١]

٣ـ ويعضده أيضاً: ما رواه[٢] عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن مسمع أبي سيّار[٣]، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

لمّا أُسري بي إلى السماء السابعة، قال لي جبرئيل:

تقدّم يا محمّد أمامك ـ وأراني الكوثر ـ وقال: يا محمّد، هذا الكوثر لك دون النبيّين. فرأيت عليه قصوراً كثيرة من اللّؤلؤ والياقوت والدرّ، وقال: يا محمّد، هذه مساكنك، ومساكن وزيرك ووصيّك عليّ بن أبي طالب، وذرّيّته الأبرار.

قال: فضربت بيدي إلى بلاطه فشممته، فإذا هو مسك، وإذا أنا بالقصور لبنة ذهب، ولبنة فضّة.[٤]

٤ـ وروى أيضاً، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى الغداة، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام، فقال: يا عليّ، ما هذا النور الّذي أراه قد غشيك؟

قال: يا رسول الله، أصابتني جنابة في هذه اللّيلة، فأخذت بطن الوادي، فلم

---

١ ـ عنه البحار: ٢٥/٨ ح ٢٥، والبرهان: ٧٧٤/٥ ح ٥، شواهد التنزيل: ٣٧٥/٢ ح ١١٦١.

٢ ـ لم يوجد رواية محمّد بن العبّاس عن الحسن بن محبوب إلاّ في هذا المورد، وهو لا يمكن أن يروي عنه لبعد الطبقة، وقد روى محمّد بن العبّاس عن الحسن بواسطتين في ح ٧ سورة طه وح ٣٠ سورة الحج وح ١٨ سورة النمل وح ٢٠ سورة محمّد صلى الله عليه وآله وح ٨ سورة النجم وح ٣ سورة العنكبوت، وروى عنه بثلاث وسائط في ح ٢٠ سورة الأعراف وح ١١ و ١٥ سورة الحديد وح ٩ سورة المدّثّر، وروى عنه بأربع وسائط في ح ٢٥ سورة القصص، فتأمّل.

٣ ـ في نسختي «أ، م» مسمع بن أبي سيرة، وفي نسخة «ج» مسمع، عن أبي سيرة، وفي نسخة: مسمع بن أبي سيّار، مصحّف، والصواب مسمع أبي سيّار، روى عنه عليّ بن رئاب، ولم يوجد روايته عن أنس بن مالك في معجم رجال الحديث: ١٥٤/١٨ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٠.

٤ ـ عنه البحار: ٢٦/٨ ح ٢٦، والبرهان: ٧٧٤/٥ ح ٦، وفي نسخة «م» لبنة من ذهب ولبنة من فضّة.

أُصب الماء، فلمّا ولّيت ناداني مناد: يا أميرالمؤمنين! فالتفتّ فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء (وطشت من ذهب مملوء من ماء)، فاغتسلت،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أمّا المنادي فجبرئيل، والماء من (نهر يقال له: الكوثر) عليه إثنا عشر ألف شجرة، (كلّ شجرة لها ثلاثمائة وستّون غصناً،

فإذا أراد أهل الجنّة الطرب هبّت ريح، فما من شجرة ولاغصن)[1] إلاّ وهو أحلى صوتاً من الآخر.

ولولا أنّ الله تبارك وتعالى كتب على أهل الجنّة أن لا يموتوا لماتوا فرحاً من شدّة حلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنّة عدن، وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين، وليس لأحد فيه شيء.[2]

[ورواه الخوارزمي مع أدنى تغيير وزيادة تقرير].[3]

فانظروا إلى هذا التأويل، وما فيه من الفضل المبين، لمولانا أميرالمؤمنين وذرّيّته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين.

٥ـوروى محمّد بن أبي القاسم الطبري في «البشائر» بإسناده إلى ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت [على النبيّ صلى الله عليه وآله]: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال [له] عليّ عليه السلام:

ما هذا الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهر أكرمني الله تعالى به.

قال عليه السلام: إنّ هذا النهر شريف، فانعته لي يا رسول الله.

قال صلى الله عليه وآله: نعم يا عليّ، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصباؤه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عزّوجلّ.

١ـفي نسخة «ج» بدل ما بين القوسين: وكلّ غصن من ذلك الشجرة، له صوت وما من غصن.

٢ـعنه البحار: ٢٦/٨ ح٢٧، والبرهان: ٧٧٥/٥ ح٧.

٣ـمناقب الخوارزمي: ٣٠٤ ح٣٠٠، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

ثمّ ضرب رسول الله ﷺ [يده] على جنب عليّ عليه السلام وقال:

يا عليّ، إنّ [هذا] النهر لي ولك ولمحبّيك بعدي.(١)

٦ـ وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في هذه السورة أنّ الكوثر نهر في الجنّة، أعطاه الله تعالى محمّداً ﷺ عوضاً عن ابنه إبراهيم.

قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد وفيه عمرو بن العاص، والحكم بن [أبي] العاص، فقال عمرو: يا أبا الأبتر، وكان الرجل في الجاهليّة إذا لم يكن له ولد سمّي أبتراً، ثمّ قال عمرو: إنّي لأشنأ محمّداً ﷺ ـ أي أبغضه ـ.

فأنزل الله على رسوله ﷺ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ـ إلى قوله تعالى ـ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي مبغضك عمرو بن العاص ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ يعني لا دين له ولا نسب.(٢)

---

١ ـ بشارة المصطفى: ٢٣ ح ٥، عنه البحار: ١٨/٨ ح ٢، وعن أمالي الطوسي: ٦٩ ح ١١، وأمالي المفيد: ٢٩٤ ح ٥، ومناقب ابن شهرآشوب: ١٦١/٢، وأخرجه في البحار: ٢٩٩/٣٩ ح ١٠٤ عن أمالي المفيد، وفي البرهان: ٧٧٢/٥ ح ١، عن أمالي الطوسي والمفيد.

٢ ـ تفسير القمّي: ٤٤٧/٢، وعنه البحار: ٢٠٩/١٧ ح ١٤، والبرهان: ٧٧٧/٥ ح ١٧، وصدره في البحار: ١٣٥/٨ ح ٤٥، والحديثان: ٥ و ٦ من نسخة «أ».

سورة النصر

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾

قال أيضاً عليه السلام: لمّا نزلت بمنى في حجّة الوداع: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَ الْفَتْحُ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نُعيت إليّ نفسي، فجاء إلى مسجد الخيف، فجمع الناس، ثمّ قال:

نضّر[1] الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم يسمعها،

فربّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه،

ثلاث لا يغلّ عليه قلب امرىءٍ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللّزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم.

أيّها الناس، إنّي تارك فيكم [الثقلين] ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ولن تزلّوا «كتاب الله، وعترتي أهل بيتي» فإنّه [قد] نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، كإصبعيّ هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين سبّابته والوسطى ـ فتفضّل هذه على هذه.[2]

---

١ ـ في البرهان: «نصر».

٢ ـ تفسير القمّي: ٤٤٩/٢، عنه البحار: ٦٨/٢٧ ح ٥، والبرهان: ٧٨٥/٥ ح ٤، وإثبات الهداة: ٦١/٣ ح ٧٣٩، والسورة بتمامها من نسخة «أ».

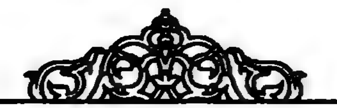

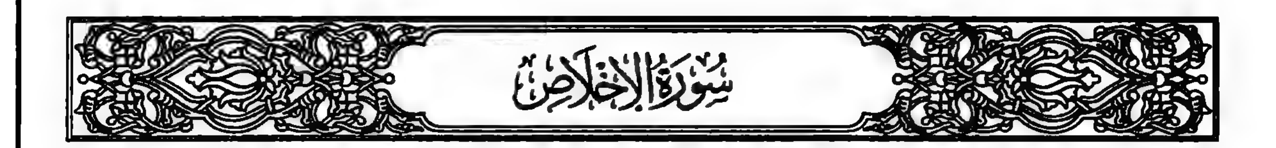

وما جاء في معنى تأويلها:

إنّ مثل قراءتها [في القرآن] كمثل حبّ عليّ عليه السلام (في الإيمان):

١ـ فمن ذلك مانقله أخطب خطباء خوارزم، بإسناد يرفعه إلى عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، مامثلك في الناس إلّا كمثل ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن، من قرأها مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه.

وكذلك أنت يا عليّ، من أحبّك بقلبه فقد أحبّ ثلث الإيمان، ومن أحبّك بقلبه ولسانه فقد أحبّ ثلثي الإيمان، ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده فقد أحبّ الإيمان كلّه. والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو أحبّك أهل الأرض كما يحبّك أهل السماء لما عذّب الله أحداً منهم بالنار.[1]

٢ـ ومن ذلك ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن سعيد (بن عبدالله)[2] بن عجب

١ـ عنه البحار: ٢٧٠/٣٩ ح٤٦، وعن معاني الاخبار: ٢٣٥ ذح١، أمالي الصدوق: ٨٦ ذح٥٤، الخصال: ٥٨٠ ضمن ح١، وأخرجه في البرهان: ٧٩٨/٥ ح٢٥ عن أخطب خوارزم، وفي إحقاق الحقّ: ٦٢١/٥، عن ينابيع المودة: ١٢٥، عن موفّق بن أحمد، ولم نجده في كتابه.

٢ـ في النسخ: سعيد بن عجب الأنباري، وهو سعيد بن عبدالله بن عجب الأنباري كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٤٩٤/٣، وتهذيب الكمال: ٢٠٦/٨ في ترجمة سويد بن سعيد، وفي تاريخ بغداد: ١٠٢/٩ رقم ٤٦٩١ سعيد بن عبدالله بن أبي رجاء، يعرف بابن عجب، وفي تاريخ دمشق: ٢٢/٢٣ رقم ٢٥٠٨، سعيد بن عبدالله بن محمّد بن عجب أبي رجاء، روى عن سويد بن سعيد.

الأنباريّ، عن سويد بن سعيد[١]، عن عليّ بن مسهر، عن حكيم بن جبير[٢]، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّما مثلك مثل ﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ﴾ فإنّ من قرأها مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه، وكذلك [أنت] من أحبّك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد، ومن أحبّك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد، ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد أجمع.[٣]

٣ـ ويؤيّده: ما رواه أيضاً، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسحاق ابن بشر[٤] الكاهلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ:

من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ﴾ مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث [مرّات] فكأنّما قرأ القرآن كلّه، وكذلك من أحبّ عليّاً بقلبه أعطاه الله ثلث ثواب هذه الأمّة، ومن أحبّه بقلبه ولسانه أعطاه الله ثلثي ثواب هذه الأمّة، ومن أحبّه بقلبه ولسانه ويده أعطاه الله ثواب هذه الأمّة كلّها.[٥]

٤ـ ويعضده: ما رواه أيضاً، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن الحكم

---

١ ـ في نسخة «أ» سويد بن غفلة، وهو من اصحاب عليّ عليه السلام، لا يناسب المقام، وفي البحار: سعيد بن سويد. وهو سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار، أبو محمّد الهروي، ثمّ الحدثاني الأنباري، سير أعلام النبلاء: ٤١٠/١١.

٢ ـ لم يوجد في تهذيب الكمال: ١٢٥/٥ رقم ١٤٣٤، وج ٢٥٢/١٠، وج ٤٠١/١٣، ومعجم رجال الحديث: ١٨٤/٦ و ١٨٥ روايته عن ابن عبّاس، ولا رواية عليّ بن مسهر عنه، والله العالم.

٣ ـ عنه البحار: ٢٨٨/٣٩ ح ٨١، والبرهان: ٧٩٦/٥ ح ٢٠، وأخرجه في البحار: ٩٤/٢٧ ح ٥٤، عن المحاسن: ٢٥١/١ ح ٧٨ بسند آخر عن الصادق عليه السلام.

٤ ـ في نسختي «أ، ب» بشير، والصواب كما في المتن، وهو إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي المذكور في تاريخ بغداد: ٣٢٨/٦ رقم ٣٣٧١، وميزان الإعتدال: ١٨٦/١ رقم ٧٤٠، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٤٤٠/١.

٥ ـ عنه البحار: ٢٨٨/٣٩ ح ٨٢، والبرهان: ٧٩٧/٥ ح ٢١.

ابن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ فيك مثلًا من ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ من قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأ ثلاثاً فقد قرأ القرآن [كلّه].(١)

يا عليّ، ومن أحبّك بقلبه كان له مثل أجر ثلث هذه الأُمّة،

ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه كان له مثل أجر ثلثي هذه الأُمّة،

ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الأُمّة.(٢)

اعلم ـ وفّقك الله لمحبّته، وجعلك من أهل مودّته ـ أنّ في هذا التأويل عبرة لذوي الإعتبار وتبصرة لأُولي الأبصار.

---

١ ـ من نسخة «ب»، وفي البحار: من قرأها ثلاث مرّات، فكأنّما قرأ القرآن كلّه.

٢ ـ عنه البحار: ٢٨٨/٣٩ ح٨٣، والبرهان: ٧٩٧/٥ ح٢٢.

«المعوّذتان»

١ـ عبدالله والحسين ابنا بسطام في كتاب «طبّ الأئمّة» بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره أنّ فلاناً سحرك، وجعل السحر في بئر بني فلان، فابعث إليه ـ يعني إلى البئر ـ أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك، وهو عديل نفسك، حتّى يأتيك بالسحر.

قال: فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، فاستخرج حقّاً وأتى به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: افتحه. ففتحه، فإذا فيه قطعة كرب النخل في جوفها(ـا)، وتر عليها إحدى وعشرين عقدة، وكان جبرئيل أُنزل يومئذ على النبيّ صلى الله عليه وآله بالمعوّذتين.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: اقرأهما على الوتر. فجعل أميرالمؤمنين عليه السلام كلّما قرأ آية انحلّت عقدة حتّى فرغ منها، وكشف الله عن نبيّه ما سحر به وعافاه.(١)

رزقنا الله سبحانه الفوز بمحبّته الّتي هي نعم الذخر لدار القرار، ووفّقنا للعمل بطاعته في آناء اللّيل وأطراف النهار.(٢)

---

١ ـ طبّ الأئمّة: ١١٨ مفصّلاً، وعنه البحار: ٦٩/١٨ ح ٢٥، وفيه بيان فراجع، وج ٦٣/٢٣ ح ١٦، وج ٩٢/٣٦٤ ح ٦، وج ٩٥/١٢٥ ح ٣، والبرهان: ٥/٨١٣ ح ١.

٢ ـ السورة بتمامها من نسخة «أ».

«خاتمة الكتاب»

ولنورد لك في فضل محبّته، وفضل محبّيه وشيعته

ما تقرّ به عينك ويثبّت به فؤادك على محبّته وولايته

١ـ فمن ذلك: ما ذكره الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن بابويه، عن أبيه قال: حدّثني عبدالله بن الحسين المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الأصفهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن محمّد بن أسلم الطوسيّ، قال: حدّثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد، عن حمّاد بن زيد، قال: حدّثني عبدالرحمان السرّاج، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، قال: سألنا رسول الله عن عليّ بن أبي طالب، فغضب وقال:

مابال أقوام يذكرون (من له عندالله منزلة ومقام كمنزلتي ومقامي إلاّ النبوّة)[١]؟

ألا، ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافأه الجنّة. ألا، ومن أحبّ عليّاً لا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر، ويأكل من طوبى، ويرى مكانه في الجنّة.

ألا، ومن أحبّ عليّاً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب الله دعاءه.

ألا، ومن أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنّة الثمانية، يدخلها من أيّ باب شاء بغير حساب.

ألا، ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله كتابه بيمينه، وحاسبه حساب الأنبياء. ألا، ومن أحبّ عليّاً هوّن الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنّة.

ألا، ومن أحبّ عليّاً أعطاه [الله] بكلّ عرق في بدنه حوراء، وشفّع في ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنّة.

---

١ ـ في فضائل الشيعة: من منزلته من الله كمنزلتي.

ألا، ومن أحبّ عليّاً بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء، ودفع الله عنه هول منكر ونكير، ونوّر قبره [وفسحه مسيرة سبعين عاماً]، وبيّض وجهه يوم القيامة، وكان مع حمزة سيّد الشهداء.

ألا، ومن أحبّ عليّاً أظلّه الله في ظلّ عرشه مع الصدّيقين والشهداء والصالحين، وآمنه يوم الفزع الأكبر من أهوال الصاخّة.

ألا، ومن أحبّ عليّاً أثبت الله الحكمة في قلبه، وأجرى على لسانه الصواب، وفتح الله عليه أبواب الرحمة. ألا، ومن أحبّ عليّاً سمّي في السماوات أسير الله في الأرض، وباهى [الله] به ملائكة السماوات وحملة العرش.

ألا، ومن أحبّ عليّاً ناداه ملك من تحت العرش: [يا عبدالله] استأنف العمل، فقد غفر الله لك الذنوب كلّها.

ألا، ومن أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر.

ألا، ومن أحبّ عليّاً وضع الله على رأسه تاج الملك، وألبسه حلّة العزّ والكرامة.

ألا، ومن أحبّ عليّاً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف [ولم يرصعوبة المرور][1].

ألا، ومن أحبّ عليّاً كتب الله له براءة من النار، وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب، ولم ينشر له ديوان، ولم ينصب له ميزان، وقيل له: ادخل الجنّة بلا حساب،

ألا، ومن أحبّ عليّاً [ومات على حبّه] صافحته الملائكة، وزاره الأنبياء، وقضى الله عزّ وجلّ له كلّ حاجة. ألا، ومن أحبّ آل محمّد [أمن من الحساب والميزان والصراط

ألا، ومن مات على حبّ آل محمّد] فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء.

ألا، ومن أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله.

ألا، ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً.

ألا، ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة.

---

١ ـ ما أثبتناه من المائة منقبة.

قال أبو رجاء: كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول: هذا هو الأصل.[١]

أُنظر ببصر البصيرة إلى راوي هذا الحديث الشريف كيف عدل عن حبّ أهل الإجلال والتشريف، واتّبعه [على ذلك] أهل الشقاق والنفاق والتبديل والتحريف وجنود إبليس أجمعون، فهو ممّن قال الله سبحانه فيه:

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوٰاهُ وَ أَضَلَّهُ اللهُ عَلىٰ عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلىٰ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلىٰ بَصَرِهِ غِشٰاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَ فَلاٰ تَذَكَّرُونَ﴾؟![٢].

٢ـ ومن ذلك ما رواه أيضاً، عن الحسن بن عبدالله بن سعيد، عن محمّد بن أحمد بن حمدان القشيريّ، عن المغيرة بن محمّد بن المهلّب، عن عبدالغفّار بن محمّد بن كثير الكلابي الكوفي، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله ﷺ: حبّي وحبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، [وعند الحساب]، وعند الميزان، وعند الصراط.[٣]

٣ـ ومن ذلك مارواه أيضاً، عن الحسين بن إبراهيم، (عن أحمد بن يحيى، عن بكر ابن عبدالله، عن محمّد بن عبيدالله[٤]، عن عليّ بن الحكم) عن هشام، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام قال:

---

١ ـ فضائل الشيعة: ٤٥ ح ١، وفيه: الأمل (الأصل ـ خ ل ـ)، عنه البحار: ٢٢١/٧ ح ١٣٣، وج ٢٧٧/٣٩ ح ٥٥، وعن كتاب الأربعين عن الأربعين للشامي، وفي البحار: ١٢٤/٦٨ ح ٥٣، عن الفضائل وبشارة المصطفى: ٧٠ ح ٢، ورواه الخزاعي في أربعينه ح ١، وأخرجه في البحار: ١١٤/٢٧ ح ٨٩، عن المائة منقبة، منقبة: ٣٧.

٢ ـ سورة الجاثية: ٢٣.

٣ ـ الخصال: ٣٦٠ ح ٤٩، والأمالي للصدوق: ٦٠ ح ٣، عنهما البحار: ١٥٨/٢٧ ح ٣، وعن فردوس الأخبار (مخطوط)، ورواه في فضائل الشيعة: ٤٧ ح ٢.

٤ ـ كذا في الأمالي والفضائل ،وورد مثل هذا السند في التوحيد: ١٨٠ ح ١٥، ولكن في التأويل محمّد بن عبدالله، وورد بهذا العنوان في الخصال: ٣٦١ ح ٥١ وص ٣٦٤ ح ٥٦ وص ٤٠٧ ح ٦.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، ما ثبت حبّك في قلب امرئ (مؤمن) فزلّت به قدمه على الصراط إلاّ ثبتت له قدم حتّى يدخله الله بحبّك الجنّة.(١)

٤ـ ومن ذلك ما رواه أيضاً، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب، بإسناده عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

حبّ عليّ يأكل السيّئات، كما تأكل النار الحطب.(٢)

٥ـ ومن ذلك مارواه أيضاً، عن محمّد بن القاسم الإسترآبادي، قال: حدّثنا عبدالملك(٣) بن أحمد بن هارون، قال: حدّثنا عمّار بن رجاء، قال: حدّثنا (يزيد بن هارون، قال: أخبرنا) محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جاءه رجل، فقال: يا رسول الله، أما رأيت فلاناً ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين، فأسرع الكرّة وأعظم الغنيمة، حتّى قد حسده أهل ودّه، وأوسع على قراباته وجيرانه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ مال الدنيا كلّما ازداد كثرة

١ـ أمالي الصدوق: ٦٧٩ ح ٢٩، عنه البحار: ٧٧/٢٧ ح ٨، وأخرجه في البحار: ٦٩/٨ ح ١٧ وج ١٥٨/٢٧ ح ٦ وج ٣٠٥/٣٩ ح ١١٩، عن فضائل الشيعة: ٤٨ ح ٤، مناقب آل أبي طالب: ١٩٨/٣.

٢ـ فضائل الشيعة: ٥٣ ح ١٠، عنه البحار: ١٣٦/٢٧ ح ١٣٥، وج ٣٠٦/٣٩ ح ١٢١، وفي ص ٢٥٧ ح ٣٢، عن المناقب لابن شهرآشوب: ١٩٨/٣، وأورده في مقصد الراغب: ٣١ (مخطوط)، وذكره في إحقاق الحقّ: ٢٦٠/٧، وج ٢٤٢/١٧، عن تاريخ بغداد: ١٩٤/٤، وفردوس الأخبار، وتاريخ دمشق: ١٠٣/٢، وج ١٥٩/٤، وكفاية الطالب: ١٨٤، ودرر بحر المناقب: ٣ (مخطوط)، الرياض النضرة: ٢١٤/٢، وذخائر العقبى: ٩١، ونزهة المجالس: ٢٠٧/٢، ومنتخب كنز العمّال: ٣٤/٥، والمناقب المرتضويّة: ٧٨، والأربعين للدامغاني: ١٠٥ (مخطوط).

٣ـ كذا في المصدر، وفي نسخ التأويل محمّد، وعنون النمازي محمّد بن أحمد بن هارون الخزّاز عن كتاب محمّد بن المثنّى الحضرمي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٧٩/٥، ولم يعلم انطباقه على ما في التأويل، وعنون النمازي عبدالملك بن أحمد بن هارون عن الأمالي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٣٥/٤، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وقد روى عبدالملك بن محمّد بن عدي أبو نعيم الجرجاني المعروف بالإسترآبادي عن عمّار بن رجاء كما في تاريخ بغداد: ٤٢٨/١٠ رقم ٥٥٨٦، وسير أعلام النبلاء: ٣٥/١٣ وج ٥٤١/١٤ رقم ٣١٢، والله العالم.

وعظماً ازداد صاحبه بلاء، فلا تغبطوا أصحاب الأموال إلاّ من جاد بماله في سبيل الله، ولكن [ألا] أُخبركم بمن هو أقلّ من صاحبكم بضاعة، وأسرع منه كرّة، وأعظم منه غنيمة، وما أعدّ له من الخيرات محفوظ [له] في خزائن عرش الرحمان؟

قالوا: بلى يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُنظروا الى هذا المقبل إليكم، فنظرنا، فإذا رجل من الأنصار رثّ الهيئة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ [هذا] لقد صعد له اليوم إلى العلوّ من الخيرات والطاعات، ما لو قسّم على جميع أهل [السماوات و] الأرض لكان نصيب أقلّهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنّة له. قالوا: يا رسول الله، بماذا استوجب هذا؟

قال: سلوه يخبركم عمّا صنع في هذا اليوم.

قال: فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك الرجل، وقالوا [له]: هنيئاً لك بما بشّرك به رسول الله صلى الله عليه وآله، فماذا صنعت في يومك هذا حتّى قد كتب لك ما قد كتب.

فقال الرجل: ما أعلم أنّي صنعت شيئاً، غير أنّي خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها، فخشيت أن تكون فاتتني،

فقلت في نفسي: لأعتاضنّ عنها بالنظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول:] النظر إلى وجه عليّ عبادة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إي والله عبادة، [وأيّ عبادة]! إنّك يا عبدالله، ذهبت [تبتغي] أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك، ففاتك ذلك، فاعتضت منه النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب وأنت له محبّ، ولفضله معتقد، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلّها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله، ولتشفعنّ بعدد كلّ نفس تنفّسته في مصيرك إليه في ألف رقبة يعتقهم الله من النار بشفاعتك.(١)

---

١ ـ أمالي الصدوق: ٤٤٣ ح ١، عنه البحار: ١٩٧/٣٨ ح ٥، وأورده في بشارة المصطفى: ٩٩ ح ٣٨، بإسناده عن الصدوق.

٦ـ ومن ذلك ما رواه أيضاً قال: حدّثني أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن يحيى بن صالح، عن عليّ ابن أسباط، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال:

بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه وإذا بأسود (على جنازة) تحمله أربعة من الزنوج، ملفوف في كساء، يمضون به إلى قبره،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليَّ بالأسود، فوضع بين يديه، فكشف عن وجهه.

ثمّ قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ، هذا رباح غلام آل النجّار.

فقال عليّ عليه السلام: والله ما رآني قطّ إلاّ وحجل في قيوده، وقال: يا عليّ، إنّي أُحبّك.

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بغسله، وكفّنه في ثوب من ثيابه، وصلّى عليه وشيّعه [رسول الله صلى الله عليه وآله] والمسلمون إلى قبره، وسمع [الناس] دويّاً شديداً في السماء. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: [إنّه] قد شيّعه سبعون ألف قبيل من الملائكة، كلّ قبيل سبعون ألف ملك، والله ما نال ذلك إلاّ بحبّك يا عليّ. قال: ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في لحده، ثمّ أعرض عنه، ثمّ سوّى عليه اللّبن، فقال له أصحابه: يا رسول الله، رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعة، ثمّ سوّيت عليه اللّبن! فقال: نعم، إنّ وليّ الله خرج من الدنيا عطشاناً، فتبادر إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنّة، ووليّ الله غيور، فكرهت أن أُحزنه بالنظر إلى أزواجه فأعرضت عنه[1].

٧ـ ومن ذلك ما رواه الشيخ أبو جعفر محمّد الكراجكي رحمه الله في كتاب «كنز الفوائد» حديثاً مسنداً يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال:

كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله في مسجده إذ جاءه أعرابيّ فسأله عن مسائل في الحجّ وغيره، فلمّا أجابه قال [له]: يا رسول الله، إنّ حجيج قومي ممّن شهد ذلك معك، أخبرنا أنّك قمت بعليّ بن أبي طالب بعد قفولك[2] من الحجّ، ووقفته بالشجرات

١ـ عنه البحار: ٢٨٩/٣٩ ح ٨٤، وفي ص ٢٥٤ ح ٢٥، عن المحاسن: ٢٤٨/١ ح ٧١ بسند آخر، عن الصادق عليه السلام.

٢ـ في نسخة «ج» وقوفك، وقفل قفلاً وقفولاً: رجع من السفر.

في خمّ، فافترضت على المسلمين طاعته ومحبّته، وأوجبت عليهم جميعاً ولايته، وقد أكثروا علينا من ذلك، فبيّن لنا يا رسول الله، أذلك فريضة [علينا] من الأرض، لما أدنته الرحم والصهر منك؟ أم من الله [افترضه] علينا وأوجبه من السماء؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بل الله افترضه [علينا] وأوجبه من السماء، وافترض ولايته على أهل السماوات و[على] أهل الأرض جميعاً.

يا أعرابي، إنّ جبرئيل عليه السلام هبط عليَّ يوم الأحزاب وقال: إنّ ربّك يقرؤك السلام، ويقول [لك]: إنّي قد افترضت حبّ عليّ بن أبي طالب ومودّته على أهل السماوات وأهل الأرض، فلم أعذر في محبّته أحداً، فمُر أُمّتك بحبّه،

فمن أحبّه، فبحبّي وحبّك أحبّه، ومن أبغضه فببغضي وبغضك أبغضه.

أما إنّه ما أنزل الله عزّ وجلّ كتاباً، ولاخلق خلقاً إلاّ وجعل له سيّداً، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة، وشهر رمضان سيّد الشهور، وليلة القدر سيّدة اللّيالي، والفردوس سيّد الجنان، وبيت الله الحرام سيّد البقاع، وجبرئيل عليه السلام سيّد الملائكة، وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.

ولكلّ امرئ، من عمله سيّد [وحبّي] وحبّ عليّ بن أبي طالب سيّد الأعمال، وما تقرّب المتقرّبون من طاعة ربّهم [إلاّ بحبّ عليّ].

يا أعرابي، إذا كان يوم القيامة نصب لإبراهيم منبر عن يمين العرش، ونصب لي منبر عن شمال العرش، ثمّ يدعى بكرسيّ عال يزهر نوراً، فينصب بين المنبرين، فيكون إبراهيم على منبره وأنا على منبري، ويكون أخي [عليّ] على ذلك الكرسيّ، فما رأيت أحسن منه حبيباً بين خليلين. يا أعرابيّ، ما هبط عليّ جبرئيل إلاّ وسألني عن عليّ، ولاعرج إلاّ وقال: إقرأ على عليّ منّي السلام.(١)

---

١ ـ عنه البحار: ٥٤/٤٠ ح٨٩.

نبأ عظيم

يشتمل على شيء من فضائله، وأنّ الملائكة تحبّه وتشتاق إليه وتسلّم عليه وهو:

٨ـ ما رواه ـ صاحب كتاب الواحدة ـ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن جمهور[1] رحمه الله، عن الحسن بن عبدالله الأطروش[2]، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل الأحمسي السرّاج[3]، قال: حدّثنا وكيع بن الجرّاح، قال: حدّثنا الأعمش، عن مورّق[4] العجليّ، عن أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه، قال: كنت جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أُمّ سلمة، ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثني وأنا أسمع، إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأشرق وجهه

١ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره عن اليقين والتأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣١٣/٤، ولعلّ الصواب فيه إمّا الحسن بن محمّد بن جمهور فقد ذكر النجاشي أنّ له كتاب الواحدة، أو محمّد بن الحسن ابن جمهور والده الّذي ذكر الشيخ في الفهرست أنّ له كتاب الواحدة، والله العالم.

٢ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩١٠/٢، ولكن جاء في مختصر بصائر الدرجات: ١٣٠ ح١٠٢، محمّد بن الحسن بن عبدالله الأطروش الكوفي، وذكره النمازي عنه كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٧٩/٥، وليس له ذكر في الأُصول الرّجاليّة. والمعروف بالأطروش في الرجال هو الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أبو محمّد من أصحاب الهادي عليه السلام المتوفّى سنة ٣٠٤ وعمره ٧٩ سنة كما في معجم رجال الحديث: ٢٨/٥ ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٩٢٦/٢.

٣ـ ذكره الزنجاني والنمازي عن التأويل وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٠٠/٥، وهو محمّد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي أبوجعفر الكوفي السرّاج المذكور في تهذيب الكمال: ١١٣/١٦ رقم ٥٦٥١، روى عن وكيع، ولم يوجد رواية الحسن عنه.

٤ـ هو مورّق بن مشمرج بن عبدالله العجلي، أبو المعتمر البصري (تقريب التهذيب: ٢٨٠/٢)، ولم يوجد رواية الأعمش عنه في تهذيب الكمال: ٤٣٦/١٨، وجاء في هامشه في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٤٣٣/٦، أنّه لا يمكن أن يروي عن أبي ذرّ مباشرة، بل روى عنه بالإرسال كما في حلية الأولياء: ٢٣٦/٢، وسير أعلام النبلاء: ٣٥٤/٤.

نوراً [و] فرحاً بأخيه وابن عمّه، ثمّ ضمّه إليه وقبّل [ما] بين عينيه. ثمّ التفت إليّ فقال: يا أباذرّ، أتعرف هذا الداخل علينا حقّ معرفته؟ قال أبوذرّ: فقلت: يا رسول الله، هذا أخوك وابن عمّك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة. فقال رسول الله ﷺ: يا أباذرّ، هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب.

يا أباذرّ، هذا القائم بقسط الله، والذابّ عن حريم الله، والناصر لدين الله، وحجّة الله على خلقه، إنّ الله عزّ وجلّ لم يزل يحتجّ به على خلقه في الأمم، كلّ أُمّة يبعث فيها نبيّاً. يا أباذرّ، إنّ الله عزّ وجلّ جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك، ليس لهم تسبيح ولاعبادة إلاّ الدعاء لعليّ وشيعته، والدعاء على أعدائه.

يا أباذرّ، لولا عليّ ما بان [الـ]حقّ من [الـ]باطل، ولامؤمن من كافر، ولاعبد الله، لأنّه ضرب رؤوس المشركين حتّى أسلموا وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثواب ولاعقاب، ولا يستره من الله ستر، ولايحجبه من الله حجاب، وهو الحجاب والستر.

ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مٰا وَصّٰى بِهِ نُوحًا وَ الَّذي أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ وَ مٰا وَصَّيْنٰا بِهِ إِبْرٰاهيمَ وَ مُوسىٰ وَ عيسىٰ أَنْ أَقيمُوا الدِّينَ وَ لاٰ تَتَفَرَّقُوا فيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكينَ مٰا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللّٰهُ يَجْتَبي إِلَيْهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ يَهْدي إِلَيْهِ مَنْ يُنيبُ﴾(١).

يا أباذرّ، إنّ الله تبارك وتعالى تفرّد بملكه ووحدانيّته (وفردانيّته في وحدانيّته)(٢) فعرّف عباده المخلصين لنفسه، وأباح لهم جنّته، فمن أراد أن يهديه عرّفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته.

يا أباذرّ، هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمها الله المتّقين، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالاً مضلاً، ومن جحد ولايته كان مشركاً.

---

١ ـ سورة الشورى: ١٣.

٢ ـ ليس في البحار، وفي نسخة «ج» اكتفى بكلمة «فردانيّته».

يا أباذرّ، يؤتى بجاحد ولاية عليّ يوم القيامة أصمّ [و] أعمى [و] أبكم، فيكبكب[١] في ظلمات القيامة [ينادي: يا حسرتى على مافرّطت في جنب الله][٢] وفي عنقه طوق من نار، لذلك الطوق ثلاث مائة شعبة، على كلّ شعبة منها شيطان يتفل في وجهه، ويكلح من جوف قبره إلى النار.

قال أبو ذرّ: فقلت: (زدني بأبي أنت وأمّي يا رسول الله).[٣]

فقال: نعم، إنّه لمّا عرج بي إلى السماء [فصرت إلى السماء] الدنيا أذّن ملك من الملائكة وأقام الصلاة، فأخذ بيدي جبرئيل فقدّمني وقال لي: يا محمّد، صلّ [بالملائكة فقد طال شوقهم إليك، فصلّيت][٤] بسبعين صفّاً من الملائكة، الصفّ ما بين المشرق والمغرب، لايعلم عددهم إلاّ [الله] الّذي خلقهم عزّوجلّ.

فلمّا قضيت الصلاة، أقبل إليّ شرذمة من الملائكة يسلّمون عليَّ ويقولون:

لنا إليك حاجة، فظننت أنّهم يسألوني الشفاعة، لأنّ الله ﷻ فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء.

فقلت: ما حاجتكم [يا] ملائكة ربّي؟ قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ عليّاً منّا السلام، وأعلمه بأنّنا قد طال شوقنا إليه. فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: يا رسول الله، [و] لم لا نعرفكم وأنتم أوّل خلق خلقه الله، خلقكم الله أشباح نور في نور من نور الله، وجعل لكم مقاعد في ملكوته، بتسبيح وتقديس وتكبير له، ثمّ خلق الملائكة ممّا أراد من أنوار شتّى، وكنّا نمرّ بكم وأنتم تسبّحون الله وتقدّسون وتكبّرون وتحمدون وتهلّلون، فنسبّح ونقدّس ونحمد ونهلّل ونكبّر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله ﷻ فإليكم، وما صعد إلى الله تبارك وتعالى فمن عندكم، فلم لانعرفكم؟

١ــ يُقلب. في نسخة «ب» فيكبّ.
٢ــ من البحار.
٣ــ في البحار: فداك أبي وأُمي يا رسول الله، ملأت قلبي فرحاً وسروراً، فزدني.
٤ــ من البحار.

ثمّ عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم،

فقلت: ملائكة ربّي! هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لانعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه، وخزّان علمه، والعروة الوثقى، والحجّة العظمى، وأنتم الجنب والجانب وأنتم الكرسيّ وأُصول العلم؟ فاقرأ عليّاً منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الثالثة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لانعرفكم وأنتم باب المقام، وحجّة الخصام، وعليّ دابّة الأرض، وفاصل القضاء، وصاحب العصا، وقسيم النار غداً وسفينة النجاة، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها في النار يتردّى يوم القيامة،

أنتم الدعائم من تخوم (الأقطار والأعمدة، وفساطيط السجاف الأعلى (على) كواهل أنواركم)، فلم لا نعرفكم، فاقرأ عليّاً منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الرابعة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم،

فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوّة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء، فاقرأ عليّاً منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم

فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا (حقّ معرفتنا)؟

فقالوا: ولم لانعرفكم ونحن نمرّ عليكم بالغداة والعشيّ بالعرش، وعليه مكتوب «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ بن أبي طالب [وليّي]».

فعلمنا عند ذلك أنّ عليّاً وليّ من أولياء الله تعالى، فاقرأه منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء السادسة، فقالت [لي] الملائكة مثل مقالة أصحابهم

فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا [حقّ معرفتنا][1]؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم وقد خلق

---

١ ـ من البحار.

الله جنّة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلاّ وعليها سطر مكتوب بالنور «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب عروة الله الوثقى، وحبل الله المتين، وعينه على الخلائق أجمعين» فاقرأه منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء السابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الّذي صدقنا وعده. فقلت: بماذا وعدكم؟ قالوا: يا رسول الله، لمّا خلقكم أشباح نور في نور من نور الله عرضت علينا ولايتكم، فقبلناها، وشكونامحبّتكم إلى الله تعالى،

فأمّا أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء وقد فعل.

وأمّا عليّ فشكونا محبّته إلى الله ﷻ، فخلق لنا مثل صورته ملكاً وأقعده عن يمين عرشه على سرير من ذهب مرصّع بالدرّ والجوهر، عليه قبّة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، بلا دعامة من تحتها، ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي، فقامت، فكلّما اشتقنا إلى رؤية عليّ، نظرنا إلى ذلك الملك في السماء، فاقرأ عليّاً منّا السلام.[1]

ونحن أيضاً نسلّم على من سلّمت الملائكة عليه ونهدي منّا التحيّة الحسنة الوافرة إليه، صلّى الله عليه وعلى ذرّيّته الطيّبين صلاة دائمة إلى يوم الدين.

خاتم الأحاديث في فضل عليّ وذرّيّته عليهم السلام

وبعد فلنختم هذه الأحاديث بحديث جامع لفضله وفضل ذرّيّته الطيّبين، وأنّهم أفضل الخلق الأفاضل أجمعين وهو:

٩ـ ما رواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله، عن الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد

---

١ ـ عنه البحار: ٥٥/٤٠ ح ٩٠، ومدينة المعاجز: ٣٩٥/٢ ح ٦٢٤، وأورده في المحتضر: ١٤٢ ح ١٥٥، بإسناده عن أبي ذرّ، وأخرج قطعة منه في البحار: ١٧٤/٨ ح ١٢٢، عن تفسير فرات: ٣٧٠ ح ٤.

ابن عليّ الهمداني[١]، قال: حدّثني أبو الفضل العبّاس بن عبدالله البخاري، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر (ابن أبي قحافة)[٢]، قال: حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهروي،

عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل منّي، ولا أكرم عليه منّي.

قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال صلى الله عليه وآله:

يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا عليّ، وللأئمّة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا.

يا عليّ، ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[٣] بولايتنا. يا عليّ، لولا نحن ماخلق الله آدم ولا حوّاء، ولا الجنّة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا عزّ وجلّ وتسبيحه وتقديسه وتهليله، لأنّ أوّل ما خلق الله أرواحنا، فأنطقها الله بتوحيده وتمجيده. ثمّ خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمت أمرنا، فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه تعالى

---

١ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٦٨/٥، وفي كمال الدين محمّد بن عليّ بن أحمد الهمداني، وليس له ذكر في رجالنا، وجاء في تفسير فرات: ٥٢٨ ح ٦٨٠ كما في المتن، والله العالم.

٢ ـ ليس في نسخة «ب»، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٧٧/٦، وفي كمال الدين محمّد بن القاسم بن إبراهيم بن عبدالله بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وليس له ذكر في رجالنا.

٣ ـ سورة المؤمن: ٧.

منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة لتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا، لتعلم الملائكة أن لا إله إلاّ الله (وأنّا عبيد، لسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلاّ الله).

فلمّا شاهدوا كِبر محلّنا كبّرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظم المحلّ إلّا به. فلمّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّة والقوّة قلنا: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله (العليّ العظيم)[1]، لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة، قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق آدم أودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّة، ولآدم إكراماً وطاعة، لكوننا في صلبه، فكيف لانكون أفضل من الملائكة، وقد سجدوا [لآدم] كلّهم أجمعون؟ وأنّه لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى.

ثمّ قال: تقدّم يا محمّد، فقلت: له: يا جبرئيل، أتقدّم عليك؟! فقال: نعم، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضّلك خاصّة، فتقدّمت فصلّيت بهم ولافخر، فلمّا انتهينا إلى حجب النور قال [لي] جبرئيل: تقدّم يا محمّد، وتخلّف عنّي. فقلت: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟

فقال: يا محمّد، إنّ انتهاء حدّي الّذي وضعني الله عزّ وجلّ [فيه] هو هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي، لتعدّيّ حدود ربّي جلّ جلاله،

فزجّني في النور زجّة، حتّى انتهيت إلى حيث ماشاءالله عزّ وجلّ من ملكوته.

فنوديت: يا محمّد. فقلت: لبّيك يا ربّي وسعديك تباركت وتعاليت.

---

١ ـ ليس في البحار والعيون والعلل.

فنوديت: يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك، فإيّاي فاعبد، وعليَّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على بريّتي، لمن اتّبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي. فقلت: يا ربّي، ومن أوصيائي؟

فنوديت: يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش[1]، فنظرت وأنا بين يدي ربّي إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطراً أخضر، عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم مهديّ أُمّتي.

فقلت: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي بعدي؟

فنوديت: يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني، ولأُعلينّ بهم كلمتي، ولأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُمكّنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأُسخّرنّ له الرياح، ولأُذلّلنّ له الصعاب، ولأُرقّينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي، ولأُؤيّدنّه بملائكتي، حتّى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي، ولأُديمنّ ملكه، ولأُداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة.[2]

إعلم أيّدك الله بتسديده وسدّدك بتأييده أنّه قد بان لك من هذا الحديث الصحيح والمعنى الواضح الصريح بأنّ محمّداً وآله الطيّبين عند ربّ العالمين أفضل من النبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين والخلق أجمعين، ولولاهم لم يخلق الله سبحانه آدم ولاحوّاء، ولا الجنّة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض.

---

١ ـ «عرشي» البحار.

٢ ـ كمال الدين: ٢٥٤ ح ٤، علل الشرائع: ٥ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٢/١ ح ٢٢، عنها البحار: ٣٣٥/٢٦ ح ١، وج ٣٠٣/٦٠ ح ١٦، وج ١٣٩/١١ ح ٦، وج ٥٨/٥٧ ح ٢٩، ومستدرك الوسائل: ٤٧٩/٤ ح ٤ عن العيون، وفي البحار ٣٤٥/١٨ ح ٥٦، عن العيون والعلل.

١٠ـوقد جاء في الدعاء: «سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في اللّيل والنهار لمحمّد وآل محمّد».(١)

فإذا عرفت ذلك فتمسّك أيّها الولي بولايتهم وودّهم في الله حقّ مودّتهم لتكون من مواليهم المحبّين وشيعتهم، وتحشر يوم القيامة في زمرتهم.

وبعد، فحيث ختمنا هذه الأحاديث بهذا الحديث الجامع لفضلهم، الظاهر الشائع رأينا أن نأتي بعده بحديث يتضمّن ما خصّهم الله سبحانه به من البلاء العظيم، وما أعدّه لهم من الجزاء على صبرهم في جنّات النعيم، وما أعدّه لأعدائهم من العذاب الأليم، في دركات الجحيم، وذلك ممّا تتفرح به قلوب المؤمنين، ويتيقّن أنّها على الحقّ المبين بموالاتهم لخاتم النبيّين وأهل بيته الطيّبين، وبالبراءة من أعدائهم الظالمين من الأوّلين والآخرين وهو:

١١ـما نقله الشيخ أبوالقاسم جعفر بن قولويه رحمه الله قال: حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، [عن عبدالله بن حمّاد البصري]، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله قيل له:

إنّ الله تبارك وتعالى مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك.

قال: أُسلّم لأمرك يا ربّ وأصبر، ولاقوّة لي على الصبر إلاّ بك، فما هنّ؟ قيل له:

أوّلهنّ: الجوع والأُثرة على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة.

قال: قبلت يا ربّ ورضيت وسلّمت، ومنك التوفيق والصبر.

وأمّا الثانية: فالتكذيب والخوف الشديد، وبذلك مهجتك فيّ [و]محاربتك الكفّار بمالك ونفسك، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى من أهل النفاق والألم في الحرب والجراح. فقال: يا ربّ قبلت ورضيت وسلّمت، ومنك التوفيق والصبر.

---

١ ـ البحار: ٣٩٩/٢٤ ذح ١٢٤، وقد تقدّم في سورة الملك ح ١٧، وسورة اللّيل ح ٦.

وأمّا الثالثة: فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل،

أمّا أخوك عليّ فيلقى من أُمّتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل. فقال: يا ربّ سلّمت وقبلت، ومنك التوفيق والصبر.

وأمّا ابنتك: فتظلم وتحرم ويؤخذ حقّها غصباً الّذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسّها هوان وذلّ ثمّ لاتجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب. قال:

فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قبلت يا ربّ وسلّمت، ومنك التوفيق للصبر.

ويكون لها من أخيك ابنان، يقتل أحدهما غدراً [ويسلب] ويطعن، ويسمّ، تفعل به ذلك أُمّتك. قال: قبلت يا ربّ وسلّمت، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومنك التوفيق للصبر. وأمّا ابنها الآخر: فتدعوه أُمّتك إلى الجهاد، ثمّ يقتلونه صبراً ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته، ثمّ يسلبون حرمه، فيستعين بي وقد مضى القضاء منّي فيه بالشهادة له، ولمن معه، ويكون قتله حجّة على [من] بين قطريها، فيبكيه أهل السماوات وأهل الأرض جزعاً عليه، وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته.

ثمّ أُخرج من صلبه ذكراً به أنصرك، وإنّ شبحه عندي تحت العرش، يملأ الأرض بالعدل ويطبّقها بالقسط، يسير معه الرعب [و] يقتل حتّى يشكّ فيه.

فقلت: إنّا لله [وإنّا إليه راجعون].

فقيل لي: ارفع رأسك، فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبهم ريحاً، والنور يسطع من بين عينيه ومن فوقه ومن تحته، فدعوته فأقبل إليّ وعليه ثياب النور، وسيماء كلّ خير حتّى قبّل بين عينيّ، ونظرت [إلى] الملائكة قد حفّوا به لا يحصيهم إلاّ الله عزّوجلّ. فقلت: يا ربّ لمن يغضب [هذا]، ولمن أعددت هؤلاء الملائكة، وقد وعدتني النصر فيهم، فأنا أنتظره منك، وهؤلاء أهلي وأهل بيتي، وقد أخبرتني بما يلقون من بعدي، ولو شئت لأعطيتني النصر [فيهم] على من بغى عليهم، وقد سلّمت وقبلت [ورضيت] ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر.

فقيل لي: أمّا أخوك، فجزاؤه عندي جنّة المأوى نزلاً بصبره [و] أُفلج حجّته على الخلائق يوم البعث، وأُولّيه حوضك يسقي منه أولياءكم، ويمنع [منه] أعداءكم، وأجعل جهنّم عليه برداً وسلاماً يدخلها فيخرج [منها] من كان في قلبه [مثقال] ذرّة من المودّة لكم، وأجعل منزلتكم في درجة واحدة في الجنّة.

وأمّا ابنك المخذول المقتول [المسموم] وابنك المغدور المقتول صبراً فإنّهما ممّا أُزّين بهما عرشي، ولهما من الكرامة سوى ذلك ما لايخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء، فعليَّ فتوكّل.

[ولكلّ من زار قبره من الخلائق الكرامة] لأنّ زوّاره زوّارك وزوّارك زوّاري، وعليّ كرامة زوّاري [و] أنا أُعطيه ما سأل، وأجزيه جزاء يغبطه من نظر إلى عطيّتي إيّاه وما أعددت له من كرامتي [إيّاه].

وأما ابنتك: فإنّي أُوقفها عند عرشي فيقال لها: إنّ الله قد حكّمك في خلقه، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت، فإنّي أُجيز حكومتك فيهم،

فتشهد العرصة فإذا أُوقف من ظلمها، أمرت به إلى النار.

فيقول الظالم: واحسرتاه ﴿**عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ**﴾ ويتمنّى الكرّة ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً**﴾(١). وقال: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ**﴾(٢).

فيقول الظالم: ﴿**أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾(٣) [أو الحكم لغيرك]. فيقال لهما: ألا ﴿**لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ**﴾(٤).

١ـ سورة الفرقان: ٢٧ـ ٢٨. ٢ـ سورة الزخرف: ٣٨ـ ٣٩.

٣ـ سورة الزمر: ٤٦. ٤ـ سورة الاعراف: ٤٤ـ ٤٥.

وأوّل من يحكم فيهم محسن بن عليّ عليه السلام وفي قاتله، ثمّ في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتّى تصير رماداً، فيضربان بها.

ثمّ يجثو أميرالمؤمنين عليه السلام بين يدي الله للخصومة مع الرابع، ويُدخل الثلاثة في جبّ [فيطبق عليهم] لايراهم [أحد] ولا يرون أحداً، فيقول الّذين كانوا في ولايتهم: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾[1].

فيقول الله عزّ وجلّ: ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾

فعند ذلك ينادون بالويل والثبور، ويأتيان الحوض فيسألان عن أميرالمؤمنين عليه السلام ومعهم حفظة فيقولان: اعف عنّا واسقنا وخلّصنا. فيقال لهما:

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾[2] يعني بإمرة المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين إلى النار، فما شرابكم إلاّ الحميم والغسلين، وما تنفعكم شفاعة الشافعين.[3]

١٢ـ وممّا نقله في هذا المعنى بهذا الإسناد، عن عبدالله الأصمّ، عن عبدالله بن بكير الأرجاني[4]، قال: صحبت أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة، فنزلنا منزلاً يقال له: «عسفان»، ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش، فقلت له:

يابن رسول الله، ما أوحش هذا الجبل؟! ما رأيت في الطريق مثل هذا؟

فقال لي: يابن بكير، أتدري أيّ جبل هذا؟ قلت: لا. قال: هذا جبل يقال له: الكمد، وهو على واد من أودية جهنّم، وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام.

---

١ ـ سورة فصّلت: ٢٩.   ٢ ـ سورة الملك: ٢٧.

٣ ـ كامل الزيارات: ٥٤٧ ح ١٢، عنه البحار: ٦١/٢٨ ح ٢٤، والبرهان: ٨٦٠/٤ ح ١.

٤ ـ عبدالله بن بكير الأرجاني، من أصحاب الصادق عليه السلام، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ في معجم رجال الحديث: ٧٤/١٠ و ١٢١.

استودعهم الله فيه، تجري من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين والصديد والحميم، وما يخرج من جبّ الجوي[١]، وما يخرج من الفلق، [وما يخرج] من آثام، وما يخرج من طينة الخبال، [وما يخرج] من جهنّم، وما يخرج من لظى [و] من الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الحميم، وما يخرج [من الهاوية، وما يخرج من السعير]، وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلاّ رأيتهما يستغيثان إليّ

[وإنّي لأنظر إلى قتلة أبي] وأقول لهما: [هؤلاء فعلوا ما أسّستما] لم ترحمونا إذ ولّيتم وحرمتمونا وقتلتمونا، ووثبتم على حقّنا، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدّمتما، وما الله بظلاّم للعبيد،

وأشدّهما تضرّعاً واستكانة الثاني، فربّما وقفت عليهما ليتسلّى عنّي بعض ما في قلبي، وربّما طويت الجبل الّذي هما فيه، وهو جبل الكمد.

قال: قلت له: جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع؟ قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلّمك، فإنّا نتوب، وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي: أجبهما، وقل لهما: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾[٢].

قال: قلت له: جعلت فداك ومن معهم؟

قال: كلّ فرعون عتا على الله وحكىٰ الله عنه فعاله، وكلّ من علّم العباد الكفر.

[فـ]قلت: من هم؟ قال: نحو «بولس» الّذي علّم اليهود أنّ يد الله مغلولة.

ونحو «نسطور» الّذي علّم النصارى أنّ المسيح ابن الله، وقال لهم: [هم ثلاثة]

ونحو فرعون موسى الّذي قال: أنا ربّكم الأعلى.

ونحو نمرود الّذي قال: قهرت أهل الأرض، وقتلت من في السماء،

---

١ ـ الجوي من المياه المتغيّر المنتن، وفي نسخة البحار: الحوى، وذكر المجلسي رحمه الله في البحار: ٦ أنّ جب الحوى لعلّه تصحيف جبّ الحزن، لما روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: تعوّذوا بالله من جبّ الحزن، وهو اسم جبّ في جهنّم.

٢ ـ سورة المؤمنون: ١٠٨.

وقاتل أميرالمؤمنين عليه السلام، وقاتل فاطمة ومحسن، وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام.

فأمّا معاوية وعمرو بن العاص، فما يطمعان في الخلاص، ومعهم كلّ من نصب لنا العداوة، وأعان علينا بيده ولسانه وماله.

قلت له: جعلت فداك، فأنت تسمع ذا كلّه ولا تفزع؟

قال: يابن بكير، إنّ قلوبنا غير قلوب الناس، إنّا مطيعون مصفّون مصطفون، نرى ما لايرى الناس، ونسمع ما لا يسمعون، وإنّ الملائكة تنزل علينا في رحالنا، وتتقلّب في فرشنا، وتشهد طعامنا، وتحضر موتانا، وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون، وتصلّي معنا وتدعو لنا، وتلقي علينا أجنحتها، وتتقلّب على أجنحتها صبياننا، وتمنع الدوابّ أن تصل إلينا، وتأتينا ممّا في الأرضين من [كلّ] نبات في زمانه، وتسقينا من ماء كلّ أرض، نجد ذلك في آنيتنا.

وما من يوم ولا ساعة ولاوقت صلاة إلاّ وهي تنبّهنا لها.

وما من ليلة تأتي علينا إلاّ وأخبار كلّ أرض عندنا وما يحدث فيها، وأخبار الجنّ، وأخبار أهل الهواء من الملائكة.

وما من ملِك يموت في الأرض ويقوم غيره مقامه إلاّ أتانا خبره، وكيف سيرته في الّذين قبله.

وما من أرض من ستّة أرضين إلى الأرض السابعة إلاّ ونحن نؤتى بخبرهم.

فقلت له: جعلت فداك فأين منتهى هذا الجبل؟

قال: إلى الأرض السادسة، وفيها جهنّم على واد من أوديتها، عليه حفظة أكثر من نجوم السماء، وقطر المطر، وعدد ما في البحار، وعدد الثرى قد وكّل كلّ ملك منهم بشيء، وهو مقيم عليه لا يفارقه.

قلت: جعلت فداك، إليكم جميعاً يلقون الأخبار؟

قال: لا، إنّما يلقى ذلك إلى صاحب الأمر [منّا] وإنّا لنحمل ما لايقدر العباد على

[حمله، ولاعلى] الحكومة فيه فنحكم فيه، فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا، وأمرت الّذين يحفظون ناحيته أن يقسروه على قولنا، وان كان من الجنّ [من] أهل الخلاف والكفر أوثقته وعذّبته، حتّى يصير إلى [ما] حكمنا به.

قلت: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ فقال: يابن بكير، فكيف يكون حجّة الله على ما بين قطريها وهو لايراهم ولايحكم فيهم؟

وكيف يكون حجّة على قوم غيّب لايقدر عليهم ولايقدرون عليه؟

وكيف يكون مؤدّياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟

وكيف يكون حجّة عليهم وهو محجوب عنهم؟ وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربّه فيهم، والله يقول: ﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰاكَ إِلاّٰ كَافَّةً لِلنّٰاسِ﴾[1] يعني به من على الأرض، والحجّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله يقوم مقام النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو الدليل على ماتشاجرت فيه الأمّة، والآخذ بحقوق الناس، والقائم بأمر الله، والمنصف لبعضهم من بعض،

فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى وهو يقول: ﴿سَنُرِيهِمْ آيٰاتِنٰا فِي اَلْآفٰاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾[2]، فأيّ آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟

وقال تعالى: ﴿وَ مٰا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلاّٰ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهٰا﴾[3]، فأيّ آية أكبر منّا.[4]

وبعد، فحيث بان لك من هذا الحديث فضل أئمّتك، القديم منه والحديث، وعرفت صفاتهم الخاصّة، وكيف ينبغي أن يكون الإمام منهم؟ وأنّه يعلم ما في المشرق والمغرب، وما فوق الأرض وما تحتها، ويعلم أشياء أُخر تقدّم ذكرها، وأنّ علمه مستفاد من النبيّ صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله عزّ وجلّ في كبريائه وجلاله،

وعرفت جهل عدوّهم وقبح فعاله، وتيهه في الباطل، وسبل ضلاله، وما أعدّ [الله]

---

١ ـ سورة سبأ: ٢٨. ٢ ـ سورة فصّلت: ٥٣. ٣ ـ سورة الزخرف: ٤٨.

٤ ـ كامل الزيارات: ٣٣٩ ح ٢، عنه البرهان: ٨٧٢/٤ ح ١، وفي البحار: ٣٧٢/٢٥ ح ٢٤، عنه وعن الإختصاص: ٣٤٣ (مثله) إلى قوله: «وهو مقيم عليه يفارقه» وصدره في البحار: ٢٨٨/٦ ح ١٠.

له في معاده، وما له من سوء العذاب ووبال نكاله، فاذا عرفت ذلك بالدليل والبرهان بان لك نهج الإيمان،

فحينئذ وال أئمّتك بصدق الولاء، وتبرّأ بصدق ولائك من الأعداء، لتعدّ غداً من السعداء، وتفوز بالنعيم في دار البقاء.

واعلم أنّ هذا نهاية ما وفّقنا الله سبحانه بجميل صنعه لتأليفه وجمعه، وهذا الّذي عثرنا عليه، وسهّل الله سبحانه لنا الوصول إليه، وهو قليل من كثير ونزر من غزير،

لأنّ فضلهم ممّا نطق به الكتاب الكريم ونبّأ به النبيّ عليه وعلى آله الصلاة والتسليم،

فمن أجل ذلك أنّه لا يحصى كثرة ولا يعلمه إلاّ الله العظيم.

١٣ـ لما رواه الثقات من الناس، عن الحبر عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[1]

ولكنّ الغرض في هذا الباب [من] تأليف هذا الكتاب التقرّب إلى ربّ الأرباب العزيز الوهّاب، لأنّ في ذكرها فضلاً جسيماً وأجراً عظيماً

١٤ـ لما ذكره الخوارزمي في كتاب الأربعين، باسناد يرفعه، عن الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، [عن أبيه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام] عن رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين أنّه قال:

إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب فضائل لايحصى عددها كثرة،

فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر (ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين).[2]

---

١ ـ رواه الخوارزمي في المناقب: ص٣١ ح١ وص٣٢٨ ح٣٤١، وعنه المحتضر: ١٧٢ ح١٩٨، وحلية الأبرار: ١٢٩/٢ ح١، وأخرجه في البحار: ١٩٧/٣٨ ذح٤، وج ٧٠/٤٠ ح١٠٥، عن كشف الحقّ.

٢ ـ ليس في مناقب الخوارزمي.

ومن كتب فضيلة من فضائله، لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها [بالإستماع ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها] بالنظر.(١)

□ ■ ■ □

والآن، حيث وفّقنا الله بحسن توفيقه وسداده لموالاته، وموالاة الطيّبين من أولاده، فلنقل بعده: شكراً لله على نعمائه السابغات على من يحبّه ويتولاّه:

﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي هَدٰانٰا لِهٰذٰا وَ مٰا كُنّٰا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لاٰ أَنْ هَدٰانَا اللّٰهُ﴾(٢).

ونسأله بعد موالاتهم ـ بجاههم العريض، وفضلهم المستفيض، وقدرهم العالي وجود أياديهم المتتالي، وبرّ إحسانهم المتوالي ـ أن يثبّتنا على موالاتهم، ومودّتهم وأن يتوفّانا على دينهم وملّتهم [وسنّتهم]، وينجّينا من أهوال يوم القيامة، بشفاعتهم، ويدخلنا الجنّة في زمرتهم، إنّه بالإجابة جدير، وهو على كلّ شيء قدير.

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمّد خاتم النبيّين،
وآله الطاهرين، صلاة كثيرة طيّبة نامية باقية إلى يوم الدّين.

---

١ ـ رواه الخوارزمي في المناقب: ٣٢ ح ٢، عنه المحتضر: ١٧٦ ح٢٠٧، وحلية الأبرار: ١٣٠/٢ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٢٩/٢٦ ح ١٠، وج ١٩٦/٣٨ ح ٤، عن أمالي الصدوق: ٢٠١ ح ١٠، وكشف الغمّة: ١١٢/١، كفاية الطالب: ٢٥٢، فرائد السمطين: ١٩/١، ميزان الإعتدال: ٤٦٧/٣.

٢ ـ سورة الأعراف: ٤٣.

فهرس عناوين السور

فهرس الأعلام

«١»

الرسول الأكرم والأئمة عليهم السلام

«٢»

الأنبياء والمرسلين والملائكة عليهم السلام

«٣»

الرواة والاعلام

«الف»

«ح»

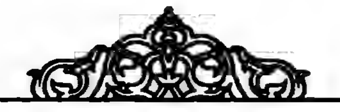

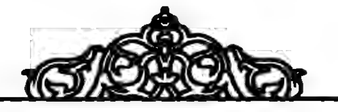

«ش»

«ص»

«ض»

«المبهمات»

«النساء»

«الكنى»

«الألقاب»

■ □ ■ □

فهرس أسانيد

روايات محمّد بن العباس

إبراهيم بن عبدالله [بن مسلم]	الحجّاج بن المنهال	حمّاد بن سلمة	الكلبيّ[1]
إبراهيم بن عبدالله بن مسلم[2]	الحجّاج بن المنهال	...[3]	
إبراهيم بن محمّد بن سهل النيسابوري[5]	يرفعه ...	ربيع بن قريع	رجل من بني تيم الله يقال له حسّان بن ولبعة
ابن[6] أبي الأزهر	عن الزبير بن بكّار	عن بعض أصحابه	
أبو داود[7]	عن بكّار[8]	عن[9] عبدالرحمان	إسماعيل بن عبيدالله[10]
أحمد بن إدريس[12]	أحمد بن محمّد بن عيسى	أبي عبدالله البرقيّ [محمّد بن خالد]	رجل
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	أحمد بن محمّد بن أبي نصر	جميل بن درّاج
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	الحسن بن عليّ بن فضّال	[عبدالله] ابن بكير
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	[الحسن بن علي] بن فضّال	أبي جميلة [المفضّل بن صالح]
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	الحسن بن محبوب	عليّ بن رئاب
[أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى][14]	الحسن بن محبوب	عليّ بن رئاب
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	الحسن بن محبوب	هشام بن سالم
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	الحسين بن سعيد [الأهوازي]	[الحسن بن عليّ] بن فضّال
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	الحسين بن سعيد	إسماعيل بن همّام [المكّي]
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	الحسين بن سعيد[16]	عبدالله بن [محمّد الأسدي] الحجّال
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	الحسين بن سعيد / عبدالله بن يحيى[18]	عبدالله بن مسكان / أبي بصير

١ ـ هو محمّد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٦/٢٩٥ رقم ٥٨٢٣ وغيره، روى عن أبي صالح، وروى عنه حمّاد بن سلمة.

٢ ـ في البحار: ١٩/٣١٣ ح ٦١، إبراهيم بن عبدالله بن سلام، وصوابه إبراهيم بن عبدالله بن مسلم بن ماعزبن المهاجر أبو مسلم الكجّي البصري كما في تاريخ بغداد: ٦/١٢٠ رقم ٣١٥١، وسير أعلام النبلاء: ١٣/٤٢٣ رقم ٢٠٩.

٣ ـ جاء في سعد السعود: ٢٠٦ رواية الحجّاج بن المنهال، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مجاهد عن قيس بن عباد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عنه البحار: ١٩/٣١٣ ح ٦١. وفيه محلث، مصحّف، والصواب فيه أبو مجلز كما في الرجال وأمالي الشيخ: ٨٥ ح ١٢٨.

٤ ـ جاء في أمالي الشيخ وبشارة المصطفى: ٤٠٣ ح ٢٣ قيس بن سعد بن عبادة، وهو اشتباه وصوابه كما في السند، وهو قيس بن عُباد القيسي الضبعي البصري، روى عن عليّ عليه السلام، وروى عنه أبو مجلز لاحق بن حميد كما في تهذيب الكمال: ١٥/٣٢٧ رقم ٥٤٩٨.

٥ ـ ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكره النمازي وغيره عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١/١٤٥.

٦ ـ في المطبوع والبحار والبرهان: أبو الأزهر، والصواب ابن أبي الأزهر وهو محمّد بن مزيد بن محمود بن منصور المعروف بابن أبي الأزهر، روى عن الزبير بن بكّار كما في تاريخ بغداد: ٣/٢٨٨ رقم ١٣٧٦ وسير أعلام النبلاء: ١٥/٤١ رقم ٢٣ وميزان الإعتدال: ٤/٣٥ رقم ٨١٦٣.

٧ ـ غير مميّز.

٨ ـ لعلّه بكّار بن أحمد الّذي ذكره الشيخ في الفهرست والرجال في من لم يرو عنهم عليهم السلام، روى عنه عليّ بن العبّاس المقانعي شيخ محمّد بن العبّاس، والله العالم.

٩ ـ في نسخة «بن» ولم نعثر عليه في الكتب الرجاليّة، ولم يوجد رواية بكّار عن عبدالرحمان، ويأتي في ما بعده ما يتعلّق به.

١٠ ـ هو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر القرشي المخزومي الدمشقي، روى عن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، وروى عنه عبدالرحمان بن عمرو الأوزاعي وعبدالرحمان بن يزيد بن تميم وعبدالرحمان بن يزيد بن جابر كما في تهذيب الكمال: ٢/١٩٧ رقم ٤٥٩.

عن أبي صالح	ابن عبّاس		٤٦٦ ح ٣
	قيس بن عباد[٤]	أمير المؤمنين عليه السلام	٣٤٩ ح ٣
	عبدالله بن عمر		٣٤٥ ح ١٥
	رجل	الحسن عليه السلام	٧٣٤ ح ٢
عليّ بن عبدالله[١١] بن العبّاس		رسول الله صلى الله عليه وآله	٨٥٤ ح ١
سليمان بن خالد		الصادق عليه السلام	٤٠٧ ح ١٠
أبي أُسامة		الباقر عليه السلام	٨٠٧ ح ٢
حمران [بن أعين]		الباقر عليه السلام	٥٤١ ح ١١
محمّد [بن عليّ] الحلبي		الصادق عليه السلام	٧٣٩ ح ٣
بكير[١٣]		الباقر عليه السلام	٦٢٢ ح ٢٠
مسمع أبي سيّار[١٥]	أنس بن مالك	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٠١ ح ٣
عمّار [بن موسى] الساباطي		الصادق عليه السلام	٤٢٩ ح ١٨
محمّد بن الفضيل	أبي حمزة الثمالي	الباقر عليه السلام	٥٤٤ ح ٢١
		الكاظم عليه السلام	٥٤٣ ح ١٨
ثعلبة بن ميمون	زكريّا الزجاجي[١٧]	الباقر عليه السلام	٥٣٠ ح ٣
[عبدالواحد بن المختار الأنصاري]	أُمّ المقدام /جويرية بن مسهر	أمير المؤمنين عليه السلام	٧٦٢ ح ١٧

١١ ـ في البحار: عبيدالله والصحيح ما أثبتناه، ولد سنة ٤٠ ـ ٤١ ومات سنة ١١٨، كما في تهذيب الكمال: ٣٤٥/١٣ رقم ٤٦٨١، والكامل لابن الأثير: ٤١٩/٣ و ١٩٨/٥ فعلى هذا لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وآله فالرواية إمّا مرسلة أو أنّ لفظ (عن أبيه) ساقط، إذ أنّه روى عن أبيه في الرجال.

١٢ ـ أحمد بن إدريس بن أحمد بن زكريّا أبو عليّ الأشعري القمّي، روى عن أحمد بن محمّد بن عيسى وعبدالله بن محمّد ومحمّد بن أحمد بن يحيى كما في معجم رجال الحديث: ٣٨/٢ و ٣٩.

١٣ ـ في النسخ ابن بكير، وصوابه بكير بقرينة الراوي والمروي عنه، وهو بكير بن أعين الشيباني الكوفي كما في معجم رجال الحديث: ٣٦٠/٣ و ٣٦١.

١٤ ـ في النسخ: الحسن بن محبوب ... إلخ، ولم يوجد رواية محمّد بن العبّاس عن الحسن، وما أثبتناه بقرينة ح ٢٠ قبله، وروى محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن عبدالله بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عليّ بن رئاب في ح ٧ سورة طه كما يأتي ص ٢، فتأمّل.

١٥ ـ لم يوجد في الرجال رواية مسمع عن أنس بن مالك.

١٦ ـ كذا في النسخ والبحار: ٣٣٥/٢٥ ذح ١٤، وفي بصائر الدرجات: ٦٩٨/٢ ح ٩، أحمد بن محمّد، عن عبدالله الحجّال وهو الموافق لما في الرجال حيث لم يوجد رواية الحسين بن سعيد عن عبدالله الحجّال.

١٧ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي عن بصائر الدرجات والتأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٣٨٧/٣.

١٨ ـ كذا في النسخ والبحار: ١٦٧/٤١ ح ٣، والظاهر كونه عبدالله بن بحر، أُنظر معجم رجال الحديث: ٢٤٧/٥ و ٢٥٨، وج ٣٧٦/١٠، وقد روى الحسين بن سعيد عن عبدالله بن بحر وعبدالله بن مسكان، وروى عبدالله بن بحر وعبدالله بن يحيى عن ابن مسكان.

أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد [بن عيسى]	الحسين بن سعيد	عمرو بن شمر[1]
أحمد بن إدريس	أحمد [بن محمّد] بن عيسى	الحسين بن سعيد [الأهوازي]	عمرو بن عثمان
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	الحسين بن سعيد	فضالة بن أيّوب
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	الحسين بن سعيد	فضالة بن أيّوب
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	الحسين بن سعيد	فضالة بن أيّوب
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	الحسين بن سعيد	فضالة بن أيّوب
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	الحسين بن سعيد/محمّد بن إسماعيل [بن بزيع]	حمزة بن بزيع
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	الحسين بن سعيد / النضر بن سويد	يحيى [بن عمران] الحلبي
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	عليّ بن حديد	منصور بن يونس
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	عليّ بن حديد ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع جميعاً	
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمّد بن عيسى	عليّ بن حديد ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع	منصور بن يونس
أحمد بن إدريس	عبدالله بن محمّد بن عيسى [أخو أحمد]	الحسن بن محبوب	عليّ بن رئاب
أحمد بن إدريس	عبدالله بن محمّد [بن عيسى]	صفوان بن يحيى	يعقوب بن شعيب
أحمد بن إدريس	عبدالله بن محمّد بن عيسى	موسى بن القاسم	محمّد بن عليّ بن جعفر
أحمد بن إدريس	محمّد بن أبي القاسم المعروف بماجيلويه[8]	محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب	محمّد بن حمّاد الكوفي
			وإسماعيل بن أبان
أحمد بن إدريس	محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعري	إبراهيم بن هاشم	عن ...
أحمد بن إدريس	محمّد بن أحمد بن يحيى	إبراهيم بن هاشم	عليّ بن معبد
أحمد بن إدريس	محمّد بن أحمد بن يحيى	إبراهيم بن هاشم	عليّ بن معبد
	أحمد بن سعيد العمّاري[11]	إسماعيل بن زكريّا	محمّد بن عون
		أحمد بن عبدالرحمان[12]	محمّد بن سليمان بن بزيع[13]
أحمد بن عبدالله بن سابور[15] [الدقّاق]	محمّد بن عبدالملك بن زنجويه	عبدالرزّاق	معمر

١ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٤٧/٥ وج١٣/ ١٠٨ رواية الحسين بن سعيد عن عمرو بن شمر.

٢ ـ كذا في النسخ والبرهان: ٣٧١/٤ ح٦. وفي البحار: ١٣/٣٦ ح١٦ [عمرو بن شمر، عن جابر] أنظر معجم رجال الحديث: ١٠٨/١٣، وقد روى المفضّل بن صالح والمفضّل بن عمر عن جابر في المعجم.

٣ ـ كذا في النسخ والبحار والبرهان والظاهر كونه بشير بن ميمون النبّال ممّن روى عنه أبان بن عثمان، أنظر معجم رجال الحديث: ٣٣٣/٣.

٤ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٧/٤ ـ ٢٧ وج١٠/ ١٩٨ و١٩٩ رواية عبدالله بن سليمان عن جابر الجعفي.

٥ ـ كذا في النسخ، وفي البحار: الحضرمي، ويحتمل كونه ابن بكير ممّن روى عنه فضالة بن أيّوب، أنظر معجم رجال الحديث: ٢٦٢/١٣ و٢٧٣ وج٢٢/ ١٦١، ولكن ابن بكير ليس حضرمياً. والله العالم.

٦ ـ روى زيد بن عليّ عليه السلام عن أبيه عن جدّه في ح٢١ و٣٦ سورة الأحزاب، وروى عن أبيه عن عليّ عليه السلام في ح٢ سورة الكوثر.

٧ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية منصور بن يونس عن أبي الصباح الكناني، وروى أبو الصباح عن أبي بصير.

٨ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية محمّد بن أبي القاسم عن محمّد بن الحسين، وروى أحمد بن إدريس عنهما، وروى محمّد بن الحسين عن محمّد بن حمّاد.

المفضّل[٢]	جابر	الباقر عليه السلام	٤٥٨ ح ٣
حنان بن سدير		الصادق عليه السلام	٧٥٩ ح ١١
أبان بن عثمان	بشير الدهّان[٣]	الصادق عليه السلام	٤٥٨ ح ٤
أبان بن عثمان	عبدالله بن سليمان[٤] /جابر الجعفي	الباقر عليه السلام	٤٥٧ ح ١
[أبي بكر] الحضرمي[٥]		الصادق عليه السلام	٥٩٢ ح ٣٢
كليب بن معاوية الأسدي		الصادق عليه السلام	٧١٤ ح ٥
عليّ السائي		الكاظم عليه السلام	٥٤٧ ح ٢٦
[عبدالله] ابن مسكان /زرارة [بن أعين]	عبدالواحد بن المختار	الباقر عليه السلام	٤٥٧ ح ٢
منصور بن حازم	زيد بن عليّ عليه السلام[٦]		٨٠٩ ح ٦
منصور بن حازم	زيد بن عليّ عليه السلام		٧١٢ ح ١
أبي بصير وأبي الصباح الكناني[٧]		الصادق عليه السلام	٥٧٧ ح ٢١
عمّار بن مروان		الصادق عليه السلام	٣٢٩ ح ٧
عمران بن ميثم	عباية بن ربعي	أمير المؤمنين عليه السلام	٧٢٥ ح ٨
		الرضا عليه السلام	٥٧٩ ح ٢
[٩] نصر بن مزاحم / أبي داود الطهوي	ثابت بن أبي صخرة /الرعلي	أمير المؤمنين عليه السلام	
[١٠] محمّد بن عجلان	زيد بن عليّ عليه السلام قالا: قال	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٨٢ ح ٢
محمّد بن الفضيل		الصادق عليه السلام	٨٠٠ ح ٢
الحسين بن خالد		الرضا عليه السلام	٦٦٤ ح ٢
واصل بن سليمان	عبدالله بن سنان	الصادق عليه السلام	٥٨٠ ح ٥
عكرمة	ابن عبّاس		٩٠٠ ح ١
جميع بن المبارك[١٤]	إسحاق بن محمّد /أبيه	الصادق عليه السلام	٧٠٥ ح ١
قتادة			٧٢٩ ح ١٣

٩ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية محمّد بن حمّاد الكوفي عن نصر بن مزاحم.

١٠ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث ولا في تهذيب الكمال رواية إسماعيل بن أبان عن محمّد بن عجلان، ولا رواية محمّد عن زيد بن عليّ عليه السلام.

١١ ـ من ولد عمّار بن ياسر، ليس له ذكر في رجالنا وفي بعض كتب رجال العامّة، ويأتي ص٦ لاحتمال أنّه ليس من مشايخ محمّد بن العبّاس.

١٢ ـ يحتمل كون السند هكذا: [جعفر بن محمّد الحسني، عن إدريس بن زياد الحنّاط]، عن أحمد بن عبدالرحمان، ويأتي ص١٠.

١٣ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٩٧٩/٥، ولعلّ الصواب فيه محمّد بن إسماعيل بن بزيع، والله العالم.

١٤ ـ في البرهان: جميل، وليس لهما ذكر في رجالنا.

١٥ ـ أحمد بن عبدالله بن سابور بن منصور، أبو العبّاس البغدادي الدقّاق، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٢٥/٤ رقم ١٩٢٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٦٢/١٤ رقم ٢٥٢، ولم يوجد روايته عن محمّد بن عبدالملك وأيّوب فيهما وفي تهذيب الكمال: ٩/١٧.

أحمد بن عبدالله [بن سابور] الدقّاق	أيّوب بن محمّد الورّان	الحجّاج بن محمّد	الحسن بن جعفر[١]
أحمد بن الفضل الأهوازي[٢]	بكر بن محمّد بن إبراهيم غلام الخليل	زيد بن موسى	
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد بن سيّار السيّاري	بعض أصحابه [مرفوعاً]	
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد السيّاري	محمّد بن خالد البرقي	...
[أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد السيّاري]	محمّد بن خالد البرقي	أحمد بن النضر
[أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد السيّاري]	محمّد بن خالد البرقي	الحسين بن سيف
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد السيّاري	محمّد بن خالد البرقي	الحسين بن سيف / أخيه
[أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد بن سيّار (السيّاري)]	محمّد بن خالد	الحسين بن سيف بن عميرة
أحمد بن القاسم[٧]	أحمد بن محمّد السيّاري	محمّد بن خالد	حمّاد
[أحمد بن القاسم]	أحمد بن محمّد	محمّد بن خالد	صفوان
[أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد السيّاري]	محمّد بن خالد	عبدالله بن بكير
أحمد بن القاسم الهمداني	أحمد بن محمّد السيّاري[٩]	محمّد بن خالد البرقي	عليّ بن أسباط
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد السيّاري	محمّد بن خالد البرقيّ	عليّ بن أسباط
[أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد السيّاري	محمّد بن خالد البرقيّ][١٠]	عليّ بن أسباط / عليّ بن محمّد[١١]
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد	[محمّد] بن خالد	عمر بن عبدالعزيز[١٢]
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد السيّاري	محمّد بن خالد	[محمّد] ابن أبي عمير
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد	[محمّد بن خالد]	محمّد بن أبي عمير
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد السيّاري	[محمّد بن خالد] البرقي	محمّد بن أسلم
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد السيّاري	محمّد بن خالد	محمّد بن سليمان
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد السيّاري	محمّد بن خالد البرقي	محمّد بن سليمان
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد [السيّاري]	محمّد بن خالد [البرقيّ]	[محمّد بن عليّ]

١ ـ غير مميّز، ولم يوجد له ذكر في تهذيب الكمال في ترجمة الحجّاج والحسن.

٢ ـ ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكره النمازي وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١١/١.

٣ ـ الظاهر أنّه محمّد بن الفضيل بقرينة الراوي والمروي عنه كما يظهر من معجم رجال الحديث: ٢١٤/١٤ وج١٤٠/١٧ و١٤١، وقد روى محمّد بن خالد البرقي عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن فضيل في عدّة موارد كما يأتي ص ٤.

٤ ـ روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وليس في البحار (بعض أصحابنا) فلعلّها زائدة، ولم يوجد رواية أحمد بن النضر عنه في معجم رجال الحديث: ٣٤٨/٢ ـ ٣٥٠، ولعلّه عبدالغفّار بن القاسم بن قيس الأنصاري، والله العالم.

٥ ـ الظاهر أنّهما عبدالغفّار وعبدالمؤمن ابني القاسم بن قيس، روى سيف بن عميرة عن عبدالغفّار كما في معجم رجال الحديث: ٥٣/١٠، ولم يوجد روايتهما عن عبدالله.

٦ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبدالكريم بن عمرو، عن جعفر الأحمر، ولا رواية الحسين بن سيف عنه.

٧ ـ في النسخ: محمّد بن القاسم، وما أثبتناه كما في بقيّة الموارد، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد السيّاري.

٨ ـ الظاهر أنّه عبدالخالق بن عبد ربّه بقرينة روايته عن أبي عبدالله عليه السلام، ورواية زرارة (بن أعين) عنه في معجم رجال الحديث: ٢٨٦/٩.

٩ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن محمّد بن خالد وروى عن ابنه أحمد وروى أحمد عنه، كما روى السيّاري، عن عليّ بن أسباط في معجم رجال الحديث: ١٠٧/٢٣ فتأمّل.

الحسن [بن أبي الحسن]	عمران بن الحصين وأبا هريرة	رسول الله ﷺ	٧٢٨ ح ١٢
		الكاظم عليه‌السلام	٣٧١ ح ٦
			٧٤٢ ح ١٠ و ٧٩٨ ح ٤
ابن الفضيل[٣]	أبي حمزة	الباقر عليه‌السلام	٢٩٨ ذح ٢٠
أبي مريم[٤]	[بعض أصحابنا] رفعه	الباقر والصادق عليهما‌السلام	٦٠٨ ح ٢
أبيه / ابني القاسم[٥]	عبدالله	الصادق عليه‌السلام	٥٩٠ ح ٢٧
أبيه	أبي حمزة	الباقر عليه‌السلام	٣٠٦ ح ٢
عبدالكريم بن عمرو[٦]	جعفر الأحمر بن زياد	الصادق عليه‌السلام	٧٣٢ ح ٤
حريز		الصادق عليه‌السلام	٣٩٠ ح ٥
ابن مسكان	أبي بصير	الصادق عليه‌السلام	٨٦٤ ح ٨
زرارة	عبد الخالق[٨]	الصادق عليه‌السلام	٣١٦ ح ٤
رجل		الصادق عليه‌السلام	٤٥٢ ح ١٣
عليّ بن أبي حمزة	أبي بصير	الصادق عليه‌السلام	٥٢٩ ح ١
عليّ بن أبي حمزة	أبي بصير	الصادق عليه‌السلام	٥٦١ ح ٤
عبدالله بن نجيح اليمانيّ[١٣]		الصادق عليه‌السلام	٨٩٤ ح ٤
أبي أيّوب[١٤]	محمّد بن مسلم	الصادق عليه‌السلام	٥٦٤ ح ٩
		الكاظم عليه‌السلام	٨٩٤ ح ٥
أيّوب البزّاز[١٥] / [عمرو بن شمر]	جابر بن يزيد	الباقر عليه‌السلام	٥٧٧ ح ٢٠ و ٥٨٥ ح ١٣
أبيه		الصادق عليه‌السلام	٦٠٠ ح ٤٧
[أبيه]	أبي بصير	الصادق عليه‌السلام	٦٠٧ ح ٧ و ٧٦٥ ح ٢
عليّ بن حمّاد الأزديّ / [عمرو بن شمر]	جابر	الباقر عليه‌السلام	٣٣٩ ح ١ و ٦٥٦ ح ٥

١٠ ـ في النسخ: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا عليّ بن أسباط، ولم يوجد رواية محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أسباط إلاّ في هذا المورد، وقد روى عن محمّد بن الحسن بن عليّ عن أبيه الحسن عن أبيه عن عليّ بن أسباط في ح ٤ سورة الفرقان، وكذلك روى عنه بثلاث وسائط في ح ٢٥ سورة الشعراء وح ٥ و ١٣ سورة العنكبوت وح ٣٩ سورة الأحزاب وح ١ سورة ص، فالظاهر سقوط الواسطة بينهما كما يظهر من السندين قبله، والله العالم.

١١ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١١٨/١٢ و ١١٩ رواية عليّ بن محمّد عن عليّ بن أبي حمزة، ولا رواية عليّ بن أسباط عنه، وروى عليّ بن أسباط عن عليّ بن أبي حمزة، ولعلّ عليّ بن محمّد من الزيادات في السند كما يدلّ عليه السّند الّذي قبله، والله العالم.

١٢ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٤١/١٣ و ٤٢ روايته عن عبدالله بن نجيح.

١٣ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠١٥/٤ عبدالله بن نجيح بدون وصف في أصحاب الصادق عليه‌السلام نقلاً عن رجال الشيخ المطبوع، ولم يذكر في معظم الكتب الرجاليّة الناقلة عنه.

١٤ ـ هو إبراهيم بن عيسى (عثمان) الخزّاز بقرينة الراوي والمروي عنه كما في معجم رجال الحديث: ٢٥٧/١ و ٢٥٨ و ٢٦٥ وج ٢٧/٢١ و ٣٦.

١٥ ـ لم يوجد بهذا الوصف في الرجال، وعدّ الشيخ في رجاله أيّوب بن راشد البزّاز الكوفي في أصحاب الصادق عليه‌السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٥٧/٣، ولا يعلم انطباقه على هذا، ولم يوجد فيه روايته عن عمرو بن شمر، ولا رواية محمّد بن أسلم عنه.

أحمد بن القاسم[1]	أحمد بن محمّد السيّاري	محمّد بن خالد	محمّد بن عليّ
[أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد السيّاري]	محمّد بن خالد	محمّد بن عليّ الصيرفي
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد	[محمّد بن خالد]	محمّد بن عليّ
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد	محمّد بن خالد	محمّد بن عليّ
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد بإسناده	[محمّد بن خالد[3]	...[4]]
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد	محمّد بن خالد	محمّد بن عمر(و)[5]
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد بن سيّار [السيّاري]	محمّد بن خالد	النضر بن سويد
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمّد السيّاري	[محمّد بن خالد[6]]	يونس بن عبدالرحمان
أحمد بن القاسم	عيسى بن مهران[7]	داود بن المحبّر[8]	الوليد بن محمّد[9]
أحمد بن القاسم	منصور بن العبّاس[12]	[الحصين[13]	العبّاس القصباني[14]]
أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه[15]		أحمد بن عبيد بن ناصح	الحسين بن علوان
أحمد بن محمّد	أحمد بن الحسن / أبيه	حسن بن محمّد بن عبيدالله بن الحسين[16]	أبيه
أحمد بن محمّد بن سعيد	أحمد بن الحسن [بن سعيد] / أبيه	حصين بن مخارق	
أحمد بن محمّد	أحمد بن الحسن / أبيه	حصين بن مخارق	
أحمد بن محمّد [بن سعيد]	أحمد بن الحسن / أبيه	حصين بن مخارق	أبي الورد[17] / [وأبي الجارود]
أحمد بن محمّد بن سعيد	أحمد بن الحسن / أبيه	حصين بن مخارق	

١ ـ في النسخ: محمّد بن القاسم، وما أثبتناه كما في بقيّة الموارد. وتقدّم مثله في ص٣[ح٥ ص٢٩٠].

٢ ـ في النسخ: محمّد بن مسلم، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٨٣/٣ و٢٩٠ و٢٩١ وج١٦/٢٨٨ وج١٧/٢٣٣ رواية محمّد بن مسلم عن بريد، ولا رواية محمّد بن عليّ عنه، بل روى بريد عن محمّد بن مسلم، والظاهر أنّ الصواب فيه مروان بن مسلم بقرينة الراوي والمروي عنه.

٣ ـ جاء في السند: أحمد بن محمّد بإسناده عن المفضّل بن عمر، وأثبتنا محمّد بن خالد بقرينة رواية أحمد بن محمّد عنه في موارد عديدة هنا.

٤ ـ لعلّ المراد به محمّد بن عليّ كما في موارد متعدّدة، ويمكن أن يكون بينه وبين المفضّل عليّ بن حمّاد بقرينة رواية عليّ بن حمّاد عن المفضّل، ورواية محمّد بن عليّ عنه في معجم رجال الحديث: ٣٩٦/١١، كما روى محمّد بن خالد، عمّن ذكره عن المفضّل بن عمر في معجم رجال الحديث: ٣١٠/١٨، والله العالم.

٥ ـ في النسخ: محمّد بن عمر، وذكر السيّد الخوئي رواية محمّد بن خالد عنه في معجم رجال الحديث: ٥٤/١٦، ولكن الظاهر أنّه اشتباه والصواب فيه محمّد بن عمرو كما أثبتناه وكما في المعجم: ٦٣/١٦ و٣٦٩ في الطبقات وج١٧/٧٣ و٧٦ وهو محمّد بن عمرو بن سعيد الزيّات، ولم يوجد روايته عن أبي بكر الحضرمي في المعجم.

٦ ـ في النسخ: أحمد بن محمّد السيّاري عن يونس بن عبدالرحمان، ولم يوجد في الرجال رواية السيّاري عن يونس، وقد روى محمّد بن خالد عن يونس كما في معجم رجال الحديث: ٢١٩/٢٠، وأثبتناه بناءً على ما ذكرنا وعلى رواية السيّاري عن محمّد بن خالد كثيراً فيما تقدّم من الأسانيد.

٧ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث وغيره رواية عيسى بن مهران عن داود بن المحبّر، ولا رواية أحمد بن القاسم عنه، وقد روى محمّد بن همّام عن أحمد بن محمّد بن موسى النوفلي وهما من مشايخ محمّد بن العبّاس عنه كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٧/١٣، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ١٦٧/١١ رواية أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس أيضاً عنه.

٨ ـ داود بن المحبّر بن قحذم الطائي الثقفي، أبوسليمان البصري المذكور في تهذيب الكمال: ٤٢/٦ رقم ١٧٦٧ وغيره، ولم يوجد فيه روايته عن الوليد ولا رواية عيسى بن مهران عنه.

محمّد بن فضيل / أبي حمزة الثمالي		الباقر عليه السلام	٣٨٨ ح ١
[محمّد] بن فضيل / أبي حمزة [الثمالي جابر]		الباقر عليه السلام	٣٠٤ ح ٢٨ و ٣٩١ ح ٦ و ٥٧٦ ح ١٩ و ٦١٤ ح ٦ و ٦٥٣ ح ٨
أبي جميلة (المفضّل بن صالح)		الصادق عليه السلام	٨٥٦ ح ٤
مروان[٣] بن مسلم	بريد العجليّ	الصادق عليه السلام	٧٧٠ ح ٣
المفضّل بن عمر		الصادق عليه السلام	٨٥٦ ح ٥
أبي بكر الحضرمي		الصادق عليه السلام	٨٤٣ ح ٦
يحيى الحلبي		الصادق عليه السلام	٧٥٠ ح ١٥
		الرضا عليه السلام	٣١٨ ح ٩
زيد بن جدعان[١٠] / عمّه عليّ بن زيد[١١]	عبدالله بن عمر		٦٥١ ح ٥
داود بن الحصين	فضل بن عبدالملك	الصادق عليه السلام	٦٥٧ ح ٦
سعد بن طريف	الأصبغ بن نباتة	أمير المؤمنين عليه السلام	٤٢٣ ح ٩
		الباقر عليه السلام	٣٤٨ ح ٢٢
		الكاظم عليه السلام	٣٥٨ ح ٢٢ و ٤٦٠ ح ١٠
أبي حمزة		الباقر عليه السلام	٨٢١ ح ١٠
		الباقر عليه السلام	٣٤٧ ح ١٩ و ٣٦٩ ح ٢ و ٤٥١ ح ١٠
سعد بن طريف [وأبي حمزة]	الأصبغ بن نباتة	عليّ عليه السلام	٣٣٩ ح ٢ و ٥٥٣ ح ١ و ٦١٣ ح ١

٩ ـ غير مميّز، ولعلّه الوليد بن محمّد الموقّري المذكور في تهذيب الكمال: ٤٤٩/١٩ رقم ٧٣٢٨، وميزان الإعتدال: ٣٤٦/٤ رقم ٩٤٠٠ بقرينة الطبقة كما يظهر من الميزان، ولم يوجد روايته عن زيد، ولا رواية داود عنه، والله العالم.

١٠ ـ ليس له ذكر في رجالنا وغيرها.

١١ ـ غير مميّز، ولعلّه عليّ بن زيد بن جدعان المذكور في تهذيب الكمال: ٢٦٩/١٣ رقم ٤٦٥٤، ولم يوجد فيه وفي ترجمة عبدالله بن عمر روايته عنه، والله العالم.

١٢ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٣٤٩/١٨ رواية منصور بن العبّاس عن الحصين، ولا رواية أحمد بن القاسم عنه.

١٣ ـ غير مميّز، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٢٢/٦ ـ ١٢٥ قرينة على الراوي والمروي عنه.

١٤ ـ العبّاس بن عامر بن رياح أبو الفضل الثقفي القصباني، روى عن داود بن الحصين كما في معجم رجال الحديث: ٩٩/٧ وج ٢٢٧/٩ ـ ٢٢٩، ولم يوجد رواية الحصين عنه.

١٥ ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولم يذكر في تاريخ بغداد: ٢٥٨/٤، وتهذيب الكمال: ٢٠٢/١، وسير أعلام النبلاء: ١٩٣/١٣ ضمن الرواة عن أحمد بن عبيد.

١٦ ـ في النسخ: الحسين بن محمّد بن عبدالله بن الحسن، وعنون السيّد الخوئي الحسن بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في معجم رجال الحديث: ١٢٧/٥، ولكن الظاهر أنّ الصواب فيه الحسن بن محمّد بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٧٤/٢، وقد عنون السيّد الخوئي والده محمّد بن عبيدالله بن الحسين الأصغر في المعجم: ٢٦٩/١٦، وذكر ما فيه من الإختلافات، وذكر الشيخ عبدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام كما في الرجال المطبوع والمعجم: ١٦٨/١٠، ولكن في نسخة عبيدالله ولا يوجد في المطبوع، ونقله عنه السيّد التفرشي والميرزا والمولى القهپائي كما في المعجم: ٦٨/١١، وأثبتناه كما في معجم الرواة، والله العالم.

١٧ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٨٥/٦ و ١٢٥ رواية الحصين بن مخارق عن أبي الورد وأبي الجارود وسعد بن طريف وعبيدالله بن الحسين وعمرو بن ثابت وعمرو بن خالد ومسلم الحذّاء وهارون بن سعد ويعقوب بن شعيب.

أحمد بن محمّد بن سعيد	أحمد بن الحسن /أبيه	حصين بن مخارق	عبيدالله بن الحسين[1]
أحمد بن محمّد	أحمد بن الحسن /[أبيه]	حصين بن مخارق	عمرو بن ثابت
أحمد بن محمّد	[أحمد بن الحسن /أبيه]	حصين بن مخارق	عمرو بن خالد
أحمد بن محمّد	أحمد بن الحسن /[أبيه]	حصين بن مخارق	مسلم الحذّاء[3]
أحمد بن محمّد	أحمد بن الحسن /أبيه	حصين بن مخارق	هارون بن سعد[4]
أحمد بن محمّد	أحمد بن الحسن /أبيه	حصين بن مخارق	يعقوب بن شعيب
أحمد بن محمّد بن سعيد	حريث بن محمّد الحارثي[5]	إبراهيم بن الحكم بن ظهير /أبيه	السدّي[6]
أحمد بن محمّد	الحسن بن حمّاد[8]	...	
أحمد بن محمّد بن سعيد	الحسن بن عليّ بن بزيع[10]	إسماعيل بن يسار[11] الهاشميّ	قتيبة بن محمّد الأعشى[12]
أحمد بن محمّد بن سعيد	الحسن بن القاسم	عليّ بن إبراهيم بن المعلّى	فضيل بن إسحاق[13]
أحمد بن محمّد بن سعيد	الحسن بن القاسم[14]	محمّد بن عبدالله بن صالح[15]	مفضّل بن صالح
أحمد بن محمّد بن سعيد	رجاله...		
أحمد بن محمّد بن سعيد	محمّد بن أحمد[16]	المنذر بن جفير	أبيه جفير بن الحكم
أحمد بن محمّد بن سعيد	محمّد بن المفضّل[17]	أبيه	النعمان بن عمرو الجعفي[18]
أحمد بن محمّد بن سعيد	محمّد بن هارون[19]	محمّد بن مالك[20]	محمّد بن الفضيل[21]

١ـ هو عبيدالله بن الحسين بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، روى عن أبيه، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤٧٦/٤ في عنوان أبيه الحسين بن عليّ بن الحسين عليه السلام، ولم يعنونه مستقلاً، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٦٨/١١ عن نسخة من رجال الشيخ، ولم يذكر له رواية.

٢ـ هو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام القرشي الهاشمي أبو محمّد المدني، روى عن أمّه فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما في تهذيب الكمال: ٨٣/١٠ رقم ٣٢٠٨، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٥٩/١٠، ولم يوجد رواية عمرو بن ثابت عنه.

٣ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في ترجمة زيد بن عليّ عليه السلام في تهذيب الكمال: ٤٧٧/٦ وغيره روايته عنه.

٤ـ هارون بن سعد العجلي الكوفي، روى عن زيد بن عليّ عليه السلام، وروى عنه أبو جنادة حصين بن مخارق السلولي كما في تهذيب الكمال: ١٩٣/١٩ رقم ٧١٠٦ وج٤٧٧/٦.

٥ـ ليس له ذكر في رجالنا، وروى أحمد بن محمّد بن سعيد عن أحمد بن عبدالحميد الحارثي كما في تاريخ بغداد: ١٤/٥، وسير أعلام النبلاء: ٥٠٨/١٢ وج٢٤١/١٥، والله العالم.

٦ـ هو إسماعيل بن عبدالرحمان بن أبي كريمة السدّي أبو محمّد القرشي الكوفي الأعور المذكور في تهذيب الكمال: ١٩٠/٢ رقم ٤٥٦، روى عن غزوان أبي مالك الغفاري، وروى عنه الحكم بن ظهير الفزاري.

٧ـ هو غزوان أبو مالك الغفاري، روى عن عبدالله بن عبّاس، وروى عنه إسماعيل السدّي.

٨ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية أحمد بن محمّد عن الحسن بن حمّاد.

٩ـ هو مجاهد بن جبر المكّي أبو الحجّاج القرشي المخزومي، روى عن عبدالله بن عبّاس كما في تهذيب الكمال: ٤٤٠/١٧ رقم ٦٣٧٤.

١٠ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٧٧/٢ ـ ٢٨٠ وج٢٦/٥ روايته عن إسماعيل بن يسار، ولا رواية أحمد بن محمّد بن سعيد عنه.

١١ـ في النسخ: بشّار، وورد كذلك في عدّة موارد، ولكن جاء في موردين من التأويل يسار، وهو كذلك في الرجال كما في معجم رجال الحديث: ٢٠١/٣، وعلى ذلك أثبتناه.

١٢ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٧٤/١٤ و٧٥ رواية قتيبة بن محمّد عن هاشم بن البريد، ولا رواية إسماعيل بن يسار عنه.

١٣ـ ليس له ذكر في رجالنا.

أبيه		جدّه السجّاد عليه السلام	٤٤٧ ح ٢
عبدالله بن الحسن[٢]	أمّه	أبيها الحسين عليه السلام	٣٥٨ ح ٢٣
	زيد بن عليّ عليه السلام	أبيه السجّاد عليه السلام	٩٠٠ ح ٢
	زيد بن عليّ عليه السلام		٤٥٤ ح ١٧
	زيد بن عليّ عليه السلام		٤٦٠ ح ١١
	عمران بن ميثم / عباية بن ربعي	أمير المؤمنين عليه السلام	٨٢٣ ح ١٣
أبي مالك[٧]	ابن عبّاس		٤٠١ ح ٢٤
مجاهد[٩]	ابن عبّاس		٨٥٠ ح ٦
هاشم بن البريد	زيد بن عليّ عليه السلام	أبيه السجّاد عليه السلام	٤٨٢ ح ٢١
يعقوب بن شعيب	عمران بن ميثم / عباية	عليّ عليه السلام	٤٥٤ ح ١
سعد بن طريف	الأصبغ بن نباتة	عليّ عليه السلام	٨٩٤ ح ٦
	سليم بن قيس	الحسن عليه السلام	٦٧٧ ح ٤
منصور بن المعتمر	ربعي بن حراش	عليّ عليه السلام	٦٣٤ ح ١
محمّد بن إسماعيل بن عبد الرحمان الجعفي	عمّي الحصين بن عبدالرحمان	أبي عبدالله عليه السلام	٣١٠ ح ٨
غالب الجهنيّ[٢٢]		الباقر عليه السلام	٦٢٧ ح ١٠

١٤ ـ يظهر من النجاشي: ٤٦ في ترجمة الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه الحسن بن القاسم بن الحسين البجلي.

١٥ ـ هو محمّد بن عبدالله بن صالح البجلي الخشّاب المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٣٩/٥ عن النجاشي، ولم يوجد روايته عن المفضّل بن صالح، ولعلّه محمّد بن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي المذكور في تاريخ بغداد: ٤٢٣/٥ رقم ٢٩٣٤ وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢١٤/٤ رقم ١٩٠٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٥٠٥/١٢ رقم ١٨٥ بعنوان أحمد، والله العالم.

١٦ ـ هو محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني كما يظهر النجاشي: ١٣١ ومعجم رجال الحديث: ١٤١/٤ في ترجمة جفير بن الحكم وتاريخ بغداد: ١٤/٥ وسير أعلام النبلاء: ٣٤١/١٥ في ترجمة أحمد بن محمّد بن سعيد، روى عن المنذر بن جفير، وروى عنه أحمد بن محمّد، وذكرناه في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٥٢/٥.

١٧ ـ محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة الأشعري، روى عنه أحمد بن محمّد بن سعيد كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٩/٢ وج ٢٦٨/١٧ و٢٦٩، ولم يوجد روايته عن أبيه.

١٨ ـ النعمان بن عمرو الجعفي الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يذكر السيّد الخوئي له رواية في معجم رجال الحديث: ١٦٨/١٩.

١٩ ـ هو محمّد بن هارون بن عيسى العبّاسي الهاشمي المذكور في تاريخ بغداد: ٣٥٦/٣ رقم ١٤٦١، وليس فيه روايته عن محمّد بن مالك، ولا رواية أحمد بن محمّد بن سعيد عنه، وورد مثل هذا السند في أمالي الشيخ: ٣٤٣ ح ٤٥، وذكرناه في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٢٦٥/٦.

٢٠ ـ في أمالي الشيخ المتقدّم محمّد بن مالك بن الأبرد النخعي، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٩٤/٦.

٢١ ـ محمّد بن الفضيل بن غزوان الضبّي الكوفي المذكور في معجم رجال الحديث: ١٤٨/١٧ في أصحاب الصادق عليه السلام. وتهذيب الكمال: ١٥٥/١٧ رقم ٦١٣٧ ولم يوجد فيه روايته عن غالب، ولا رواية محمّد بن مالك عنه.

٢٢ ـ ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٢٣/١٨ نقلاً عن رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يذكر له رواية.

أحمد بن محمّد بن العبّاس[1]	عثمان بن هشام بن الفضل[2]	محمّد بن كثير[3]	الحارث بن حصيرة[4]
أحمد بن محمّد بن عيسى[5]	الحسين بن محمّد		محمّد بن الفضيل
أحمد بن محمّد [بن موسى] النوفلي[6]	أحمد بن محمّد الكاتب[7]		
	(و)[8] عيسى بن مهران بإسناده		
أحمد بن محمّد [بن موسى] النوفلي[9]	أحمد بن هلال	الحسن بن محبوب	عبدالله بن بكير
أحمد بن محمّد بن موسى النوفلي بإسناده		عليّ بن داود	رجل من ولد ربيعة بن عبد مناف
أحمد بن محمّد بن موسى النوفليّ	عيسى بن مهران	محمّد بن بكّار الهمداني[10]	يوسف السرّاج[11]
وجعفر بن محمّد الحسنيّ			
ومحمّد بن أحمد الكاتب[13]			
ومحمّد بن الحسين البزّاز[14]			
[............]	أحمد بن سعيد العمّاري[15] من ولد عمّار بن ياسر /إسماعيل بن زكريّا[16]		محمّد بن عون[17]
أحمد بن محمّد بن موسى النوفلي	عيسى بن مهران	يحيى بن حسن بن فرات[18] بإسناده	
أحمد بن محمّد النوفلي	(محمّد بن حمّاد الشاشي)	الحسن بن راشد الطفاوي	عليّ بن إسماعيل الميثمي
أحمد بن محمّد النوفلي	محمّد بن حمّاد الشاشيّ[21]	الحسن بن راشد الطفاويّ	عليّ بن إسماعيل الميثميّ

١ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥٤/١، ولعلّ الصواب فيه أحمد بن محمّد بن سعيد أبو العبّاس الّذي روى عنه محمّد بن العبّاس في التأويل كثيراً، والله العالم.

٢ـفي النسخ: عثمان بن هاشم بن الفضل، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١١٦/٤، والصواب فيه عثمان بن هشام بن الفضل كما في تاريخ بغداد: ٢٨٨/١١ رقم ٦٠٥٦، روى عن محمّد بن كثير الكوفي، ولم يوجد رواية أحمد بن محمّد عنه.

٣ـمحمّد بن كثير الكوفي القرشي، روى عن الحارث بن حصيرة كما في تاريخ بغداد: ١٩١/٣ رقم ١٢٣٤، وتهذيب الكمال: ٢٩/٤، وروى عنه عثمان بن هشام بن الفضل كما تقدّم.

٤ـالحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي، روى عن أبي داود السبيعي الأعمى، وروى عنه محمّد بن كثير الكوفي كما في تهذيب الكمال: ٢٨/٤ رقم ٩٩٨.

٥ـالظاهر كون السند هكذا [أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضّال، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي] حيث لم يوجد رواية محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد بن عيسى إلاّ في هذا المورد. وروى عنه بواسطة أحمد بن إدريس في كثير من الروايات كما تقدّم، كما لم يوجد رواية أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن محمّد. وروى عن الحسين بن سعيد كثيراً في الرجال، كما لم يوجد رواية الحسين بن محمّد عن محمّد بن الفضيل في معجم رجال الحديث: ١٤٠/١٧ و١٤١، وروى الحسين بن سعيد عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن محمّد بن الفضيل كما في معجم رجال الحديث: ٥١/٥ وج١٤٠/١٧، وكما في ح ٢١ ص ٥٤٤ المتقدّم ص ١ من الفهرست.

٦ـروى أحمد بن محمّد بن موسى النوفلي عن عيسى بن مهران كما في موردين أدناه، وروى عنه محمّد بن همّام وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس كما في معجم رجال الحديث: ٣٢٢/٢ وج٢٠٧/١٣.

٧ـلعلّه أحمد بن محمّد بن سيّار أبو عبدالله الكاتب السيّاري البصري المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٨٢/٢ ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥٢/١، روى محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عنه في موارد كثيرة كما تقدّم، ولم يوجد رواية النوفلي عنه في الرجال، ولا في هذا الكتاب إلاّ في هذا المورد، ويأتي رواية محمّد بن العبّاس عنه بدون واسطة.

٨ـفي النسخ: أحمد بن محمّد الكاتب عن عيسى بن مهران، وتقدّم في هامش ٦ أنّ أحمد بن محمّد بن موسى النوفلي روى عن عيسى بن مهران في موردين من التأويل، وكذلك هو راوٍ لكتبه كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٧/١٣، ولم يوجد رواية أحمد بن محمّد الكاتب عن عيسى بن مهران، فالظاهر أنّ عيسى معطوف على أحمد بن محمّد الكاتب.

٩ـذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٤٦/٢ و٣٥٩ رواية أحمد بن موسى النوفلي عن أحمد بن هلال، والظاهر أنّ الصواب فيه أحمد بن محمّد بن موسى النوفلي كما في هذا السند، فتأمّل.

أبي داود السبيعي	عمران بن حصين	النبي صلى الله عليه وآله	٤٢٠ ح ٤
أبي حمزة		الباقر عليه السلام	٣٠٥ ح ١
	زيد بن عليّ عليه السلام		٨٥٥ ح ٣
حمران بن أعين		الباقر عليه السلام	٦٥٨ ح ٨
		رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٤٤ ح ١٣
أبي هبيرة العمّاري[12] من ولد عمّار بن ياسر		الصادق عليه السلام	٢٤٧ ح ١٢
عكرمة	ابن عبّاس		٩٠٠ ح ١
حرب بن أبي الأسود الدؤلي[19]	عمّه	النبيّ صلى الله عليه وآله	٥٨٧ ح ١٧
عبّاس الصائغ[20] / سعد الإسكاف	الأصبغ بن نباتة	أمير المؤمنين عليه السلام	٥٨٥ ح ٤
الفضيل بن الزبير[22] / أبي داود	بريدة الأسلميّ	النبيّ صلى الله عليه وآله	٦٠٠ ح ٤٨

١٠ ـ غير معروف، وكونه محمّد بن بكّار النقّاش القمّي الهمداني المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٢١/٥ غير معلوم، فهو متأخّر، ولعلّه محمّد بن بكّار بن الريّان الهاشمي أبو عبدالله البغدادي الرصافي المذكور في تاريخ بغداد: ١٠٠/٢ رقم ٤٩٦ وتهذيب الكمال: ١٤٠/١٦ رقم ٥٦٧٧ وسير أعلام النبلاء: ١١٢/١١ رقم ٣٧، روى عن يوسف بن يعقوب بن الماجشون، ولم يوجد رواية عيسى بن مهران عنه، مات سنة ٢٣٨.

١١ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن تفسير فرات وسعد السعود والتأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٧٢٨/٦.

١٢ ـ ليس له ذكر في الرجال، وفي البحار أبو هريرة العمّاري، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٢٢/٧.

١٣ ـ غير مميّز، ولعلّه محمّد بن أحمد بن الجنيد أبو عليّ الكاتب الأسكافي المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٥٠/٥، أو محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن إسماعيل بن أبي الثلج الكاتب المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٧٤/٥ وتهذيب الكمال: ٣٢/١٦ رقم ٥٦٢٥، ولم يوجد روايتهما عن عيسى بن مهران.

١٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكر الزنجاني محمّد بن الحسين البزّاز أبا عبدالله كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٩٨/٥، ولا يعلم انطباقه على هذا.

١٥ ـ ليس له ذكر في رجالنا، واحتمال اتّحاده مع أبي هبيرة العمّاري المتقدّم مشكل لاختلاف الطبقة، والله العالم.

١٦ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكر في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٩٩/١ عن استدراكات التنقيح عن التأويل، وذكره المزّي والذهبي في ترجمة محمّد بن عون.

١٧ ـ محمّد بن عون أبو عبدالله الخراساني، روى عن عكرمة مولى ابن عبّاس، وروى عنه إسماعيل بن زكريّا كما في تهذيب الكمال: ١٢٨/١٧ رقم ٦١١٧، وميزان الإعتدال: ٦٧٦/٣ رقم ٨٠٣١.

١٨ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي عن كتب الحديث كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٣٠/٦.

١٩ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

٢٠ ـ ليس له ذكر بهذا العنوان في رجالنا، ولعلّه العبّاس بن عبدالرحمان الصائغ الكوفي الّذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٣٢/٩، وليس له رواية.

٢١ ـ ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٨/١٦ نقلاً عن الكشّي، وذكر محمّد بن حمّاد بدون وصف ص ٣٥ وج ٣٢١/٢ وذكر روايته عن عليّ بن إسماعيل التيمي، ورواية أحمد بن محمّد بن موسى عنه في تفسير القمّي، والظاهر اتّحاده مع الشاشي، وذكر أيضاً ذلك في المعجم: ٢٧٧/١١، والظاهر أنّ التيمي مصحّف الميثمي كما في هذا السند ومعجم رجال الحديث: ٢٧٨/١١، ولم يوجد فيه روايته عن الحسن بن راشد، وقد روى الحسن عن عليّ بن إسماعيل كما في المعجم، والله العالم.

٢٢ ـ لم يوجد في الرجال رواية الفضيل بن الزبير عن أبي داود.

أحمد (بن محمّد) بن موسى النوفلي	محمّد بن عبدالله[1] (الرازي)	أبيه	الحسن بن محبوب[2]
أحمد بن محمّد النوفليّ	محمّد بن عبدالله بن مهران[4]	محمّد بن خالد البرقيّ	محمّد بن سليمان الديلميّ
أحمد بن محمد (النوفلي) الهاشمي[5]	محمّد بن عيسى العبيدي	أبو محمّد الأنصاري[6]	شريك[7]
أحمد بن محمّد (بن موسى) النوفلي	محمّد بن عيسى العبيدي	أبي محمّد الأنصاري	صباح المزني / الحارث بن حصيرة
أحمد بن محمّد (بن موسى) النوفلي	محمّد بن عيسى	النضر بن سويد	يحيى الحلبي
أحمد بن محمّد النوفلي	يعقوب بن يزيد[11]		
أحمد بن محمد (بن موسى) النوفلي[12]	يعقوب بن يزيد	ابن أبي عمير	مرازم[13]
أحمد بن محمّد الطبري[14] بإسناده			محمّد بن الفضيل[15]
أحمد بن محمّد الكاتب[16]	حميد بن الربيع[17]	حسين بن الحسن الأشقر[18]	سفيان بن عيينة
أحمد بن محمّد الكاتب	حميد بن الربيع	عبيدالله بن موسى[21]	قطر[22]
أحمد بن محمّد مولى بني هاشم[24]	جعفر بن عنبسة[25]	جعفر بن محمّد[26]	الحسن بن بكر[27]
أحمد بن محمّد الورّاق[28]	أحمد بن إبراهيم[29]	الحسن بن أبي عبدالله[30]	مصعب بن سلام[31]

١ ـ ذكر السيّد الخوئي رواية محمّد بن عبدالله بن مهران عن أبيه في معجم رجال الحديث: ٣٥٨/١٠ وج١٦/٢٤٨، فالظاهر اتّحاد هذا مع ما بعده، وعنون محمّد بن عبدالله الرازي في المعجم: ٢٥٣/١٦، وقال بعد ذكر روايته والنقّاش فيها: محمّد بن عبدالله الرازي لا وجود له.

٢ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية الحسن بن محبوب عن زكريّا الموصلي، ولا رواية عبدالله بن مهران عنه.

٣ ـ لم يوجد رواية زكريّا عن جابر الجعفي في معجم رجال الحديث.

٤ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية محمّد بن عبدالله بن مهران عن محمّد بن خالد البرقي، ولا رواية أحمد بن محمّد النوفلي عنه.

٥ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية أحمد بن محمّد النوفلي الهاشمي عن محمّد بن عيسى العبيدي.

٦ ـ هو عبدالله بن إبراهيم الأنصاري الغفاري، روى عنه محمّد بن عيسى العبيدي كما في معجم رجال الحديث: ٨٠/١٠ـ٨٢ وج١٧/٨٧ وج٢٢/٣٥ وج٢٣/٥٩، ولم يوجد روايته عن شريك وصباح المزني.

٧ ـ شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي، روى عن سليمان بن مهران الأعمش كما في تهذيب الكمال: ٣٣٤/٨ رقم ٢٧٢٠، ولم يوجد رواية أبي محمّد الأنصاري عنه.

٨ ـ هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمّد الكوفي الأعمش، روى عن عطاء بن أبي رباح، وروى عنه شريك بن عبدالله النخعي كما في تهذيب الكمال: ١٠٦/٨ رقم ٢٥٥٣.

٩ ـ عطاء بن أبي رباح القرشي الفهري أبو محمّد المكّي، روى عن عبدالله بن عبّاس، وروى عنه سليمان الأعمش كما في تهذيب الكمال: ٤٤/١٣ رقم ٤٥١٧.

١٠ ـ عبدالله بن مسكان أبو محمّد مولى عنزة، روى عنه يحيى الحلبي، ولم يوجد روايته عن يعقوب بن شعيب في معجم رجال الحديث: ٣٢٩/١٠ و٣٣٠ وج٢٠/١٣٨ وج٢٣/٣٢.

١١ ـ يعقوب بن يزيد بن حمّاد الأنباري السلمي الكاتب أبو يوسف، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا والهادي عليهما السلام، وذكره البرقي في أصحاب الكاظم والهادي عليهما السلام، روى عن أبي الحسن عليه السلام، وذكر النجاشي أنّه روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٤٧/٢٠ و١٤٨، وهو لا يمكن أن يروي عن الصادق عليه السلام لأنّه متأخّر عنه، وقد روى يعقوب هذا بواسطتين عن أبي عبدالله عليه السلام في ح٢ سورة النساء وح١ و٢ سورة فاطر، وبثلاث وسائط في ح١٤ سورة القصص، وروى أحمد بن محمّد بن موسى النوفلي عن يعقوب بن يزيد في المعجم: ٣٢١/٢ وج٢٠/١٤٩.

١٢ ـ روى أحمد بن محمّد بن موسى عن يعقوب بن يزيد، وروى عنه عليّ بن حاتم في معجم رجال الحديث: ٣٢١/٢، ويظهر من هذا السند اتّحاد هذا وما قبله اللّذين ذكرهما السيّد الخوئي في المعجم مع النوفلي الّذي ذكره بعدهما بقليل.

١٣ ـ هو مرازم بن حكيم الأزدي المدائني أبو محمّد، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه محمّد بن أبي عمير كما في معجم رجال الحديث: ١١١/١٨ و١١٢ وج٢٢/١٠٥.

١٤ ـ الظاهر أنّه أحمد بن محمّد أبو عبدالله الآملي الطبري الخليلي الّذي ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٢٤/٢ نقلاً عن النجاشي وابن الغضائري.

زكريّا الموصلي[٣]	جابر الجعفيّ	الباقر عليه السلام	١٩٢ ح ٢٠ و ٧٨١ ح ٩
أبيه سليمان		الصادق عليه السلام	٨٩٨ ح ١
الأعمش[٨] / عطاء[٩]	ابن عبّاس	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٩٦ ح ١٢
	الأصبغ بن نباتة	عليّ عليه السلام	٦١٥ ح ١٠
ابن مسكان[١٠] / يعقوب بن شعيب		الصادق عليه السلام	٦٠٤ ح ٤
		أبي عبدالله عليه السلام	٥٠٠ ح ١٠
		الصادق عليه السلام	٥٠٢ ح ١
أبان بن تغلب		الباقر عليه السلام	٨٤٤ ح ٧
ابن أبي نجيح[١٩] / مجاهد[٢٠]	ابن عبّاس		٦٧٥ ح ٢
إبراهيم[٢٣]		الكاظم عليه السلام	٦١٣ ح ٣
عبدالله بن محمّد بن عقيل	جابر بن عبدالله	رسول الله صلى الله عليه وآله	٨٢٠ ح ٩
أبي حمزة الثمالي		الباقر عليه السلام	٨٧٥ ح ٥

١٥ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٥١/١ وج ١٤٠/١٧ رواية محمّد بن الفضيل عن أبان بن تغلب، وقد روى محمّد عن أبان بن عثمان، وروى أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب، ولعلّه سقط أبان بن عثمان من هذا السند، والله العالم.

١٦ ـ تقدّم في هامش ٧ ص ٦ احتمال أنّه أحمد بن محمّد بن سيّار السيّاري الكاتب، وروى محمّد العبّاس عنه بواسطة أحمد بن القاسم في موارد كثيرة، ولم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن حميد بن الربيع، والله العالم.

١٧ ـ لعلّه حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم اللّخمي الخزّاز الكوفي، روى عن سفيان بن عيينة كما في تاريخ بغداد: ١٦٢/٨ رقم ٤٢٦٩ وميزان الإعتدال: ٦١١/١ رقم ٢٣٢٧، وذكر الخطيب عن أحمد بن حنبل أنّه قدم إلى بغداد ليسمع التفسير من حسين المروزي.

١٨ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث و تهذيب الكمال رواية الحسين الأشقر عن سفيان بن عيينة، ولا رواية حميد بن الربيع عنه، وروى الحسين بن الحسن المروزي عن سفيان، والله العالم.

١٩ ـ هو عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفي المكّي، روى عن مجاهد بن جبر المكّي، وروى عنه سفيان بن عيينة كما في تهذيب الكمال: ٣٧٠/٧ وج ٥٨٤/١٠ رقم ٣٥٩٥.

٢٠ ـ مجاهد بن جبر المكّي، روى عن ابن عبّاس، وروى عنه ابن أبي نجيح في تهذيب الكمال: ٤٤٠/١٧ رقم ٦٣٧٤.

٢١ ـ الظاهر أنّه عبيدالله بن موسى بن أبي المختار العبسي أبو محمّد الكوفي بقرينة روايته عن فطر بن خليفة في تهذيب الكمال: ٢٧١/١٢ و ٢٧٢، ولم يوجد رواية حميد بن الربيع عنه.

٢٢ ـ هو فطر بن خليفة القرشي المخزومي الكوفي الحنّاط، روى عنه عبيدالله بن موسى كما في تهذيب الكمال: ١٢٣/١٢ رقم ٥٣٥٩، ولم يوجد روايته عن إبراهيم.

٢٣ ـ غير مميّز، وذكرنا في سابقه أنّه لم يوجد إبراهيم ضمن من روى عنهم فطر في الرجال.

٢٤ ـ يحتمل أنّه أحمد بن محمّد بن سعيد المتقدّم كما وصفه في معجم رجال الحديث: ٢٨٠/٢ بهذا الوصف، ولم يوجد في الرجال روايته عن جعفر بن عنبسة.

٢٥ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٨٧/٤ روايته عن جعفر بن محمّد، ولا رواية أحمد بن محمّد عنه. ٢٦ ـ غير مميّز.

٢٧ ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٥٠٩/١٠ في ترجمة عبد الله بن محمّد بن عقيل روايته عنه.

٢٨ ـ لعلّه أحمد بن محمّد بن عبد الله أبو الطيّب الورّاق المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥٥/١، ولعلّه غيره.

٢٩ و ٣٠ ـ غير مميّزين، ولا نعرفهما.

٣١ ـ مصعب بن سلام التميمي الكوفي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٧٢/١٨ وتاريخ بغداد: ١٠٨/١٣ رقم ٧٠٩٤ وتهذيب الكمال: ١٢٥/١٨ رقم ٦٥٧٦، ولم يوجد روايته عن أبي حمزة ولا رواية الحسن بن أبي عبد الله عنه.

أحمد بن محمّد الورّاق	جعفر بن عليّ بن نجيح[1]	حسن بن حسين[2]	أبي حفص الصائغ[3]
أحمد بن هوذة[4]	إبراهيم بن إسحاق	الحسن بن عبد الرحمان[5] يرفعه إلى	
أحمد بن هوذة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	
أحمد بن هوذة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	أبي بصير
أحمد بن هوذة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد[7]	أبي خالد القمّاط
أحمد بن هوذة	إبراهيم بن اسحاق	عبدالله بن حمّاد	أبي يحيى الصنعاني
أحمد بن هوذة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	حمران بن أعين[8]
أحمد بن هوذة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	حمران بن أعين
أحمد بن هوذة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	سدير الصيرفي
أحمد بن هوذة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد[9]	سماعة بن مهران
أحمد بن هوذة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	شريك
أحمد بن هوذة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	الصباح المزني[10]
أحمد بن هوذة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	عبدالعزيز العبدي[11]
أحمد بن هوذة	إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ	عبدالله بن حمّاد الأنصاري	عبدالله بن سنان
أحمد بن هوذة	[إبراهيم بن إسحاق النهاوندي	عبدالله بن حمّاد الأنصاري]	عبدالله بن سنان
أحمد بن هوذة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	عمرو بن أبي المقدام
أحمد بن هوذة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	عمرو بن أبي المقدام
أحمد بن هوذة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق النهاوندي	عبدالله بن حمّاد	عمرو بن شمر[12]
أحمد بن هوذة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	عمرو بن شمر
أحمد بن هوذة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق النهاوندي	عبدالله بن حمّاد الأنصاري	عمرو بن شمر
أحمد بن هوذة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	محمّد بن جعفر بن محمّد عليه السلام
أحمد بن هوذة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق النهاوندي	عبدالله بن حمّاد الأنصاري[15]	محمّد بن عبدالله

١ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، واتّحدناه في معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٥٩/٢ مع جعفر بن نجيح الكندي.

٢ ـ الظاهر أنّه الحسن بن الحسين العرني الأنصاري المذكور في معجم رجال الحديث: ٣٠٤/٤ و٣٠٧ وميزان الإعتدال: ٤٨٣/١ رقم ١٨٢٩، روى عنه محمّد بن العبّاس بواسطتين في سورة العنكبوت ح ٥.

٣ ـ غير معروف، وذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٣/١٣ عمر بن راشد أبا حفص الصائغ (الصاعق) في أصحاب الصادق عليه السلام عن رجال الشيخ المطبوع، وبقيّة النسخ خالية عن ذكره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٠٤/٤.

٤ ـ في النسخ: أحمد بن محمّد، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية أحمد بن محمّد عن إبراهيم بن إسحاق، ولا في هذا الكتاب إلّا في هذا المورد، وإنّما أثبتنا أحمد بن هوذة لروايته عن إبراهيم هنا كثيراً، وكذلك في معجم رجال الحديث: ٢٠٥/١ و٢٠٦ و٢١٠ و٢٤٨/٢ و٣٦٠.

٥ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن عبد الرحمان، وقد روى الحصين بن عبد الرحمان عن عبد الرحمان بن أبي ليلى في تهذيب الكمال: ٦/٥ وج ٣٥٢/١١.

٦ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبد الله بن حمّاد عن أبان بن تغلب، و قد روى عنه بواسطة حمران بن أعين كما في سند ح ٢٤ أدناه.

٧ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبد الله بن حمّاد عن أبي خالد القمّاط وأبي يحيى الصنعاني.

٨ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٦٠/٦ و ٢٦١ وج ١٠/ ١٧٤ـ ١٧٦ رواية حمران بن أعين عن أبان بن تغلب، ولا رواية عبد الله بن حمّاد عنه.

		الصادق عليه السلام	٨٩٣ ح ٣
	عبد الرحمان بن أبي ليلى	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٩٨ ح ١٦
أبان بن تغلب[9]		الباقر عليه السلام	٨٠١ ح ٣
		الصادق عليه السلام	٧٢٥ ح ٧ و ٧٧٠ ح ٢
		الصادق عليه السلام	٨٠٣ ح ٩
		الصادق عليه السلام	٨٦٥ ح ٩
أبان بن تغلب		الصادق عليه السلام	٥٤٦ ح ٢٤
...		الصادق عليه السلام	٩٠١ ح ٤
		الصادق عليه السلام	٥٤٧ ح ٢٧
		[الصادق عليه السلام]	٤٤٨ ح ٤ و ٧٧٠ ح ١
			٦٤٣ ح ٦
	الأصبغ بن نباتة	أمير المؤمنين عليه السلام	٨٧٨ ح ١
		الصادق عليه السلام	٤٥٣ ح ١٤
		الصادق عليه السلام	٣٠٥ ح ٣١ و ٤٩٦ ح ٢ و ٨٣١ ح ٤
ذريح المحاربي		الصادق عليه السلام	٣٥١ ح ٨
أبيه		الباقر عليه السلام	٧١٢ ح ٢
أبيه	سعيد بن جبير	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٩٦ ح ١٣
		الصادق عليه السلام	٥٨١ ح ٧
أبي مخنف[13]	يعقوب بن ميثم[14]	أمير المؤمنين عليه السلام	٨٧٤ ح ٤
جابر (بن يزيد)		الباقر عليه السلام	١٩٣ ح ٢١ و ٨٤١ ح ١ و ٨٨٥ ح ٣
		الصادق عليه السلام	٨٣٢ ح ٥
		الصادق عليه السلام	٦٥٧ ح ٧

٩ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبد الله عن سماعة بن مهران و شريك.

١٠ ـ لم يوجد في الرجال رواية صباح المزني عن الأصبغ بن نباتة، وقد روى صباح عن الحارث بن حصيرة عن الأصبغ كما في معجم رجـال الحـديث: ١٩٢/٤ و١٢٩٣ وج٩٩/٩ وتهذيب الكمال: ٢٨/٤ وميزان الإعتدال: ٣٠٦/٢. فالظاهر سقوط الحارث بن حصيرة من السند، والله العالم.

١١ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبد الله بن حمّاد عن عبد العزيز العبدي.

١٢ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبد الله بن حمّاد عن عمرو بن شمر.

١٣ ـ لم يوجد في الرجال رواية أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم، ولا رواية عمرو بن شمر عنه، وجاء مثل هذا السند في أمالي الشيخ: ٤٠٥ ح ٩٠٩ وليس فيه أبو مخنف، والله العالم.

١٤ ـ ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي عن أمالي الشيخ والتأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٧١٠/٦، ولعلّ المراد به يعقوب بن شعيب بن ميثم التمّار المذكور في الرجال.

١٥ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبد الله بن حمّاد عن محمّد بن عبد الله و محمّد بن مسلم.

أحمد بن هوذة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق النهاوندي	عبدالله بن حمّاد	محمّد بن مسلم
أحمد بن هوذة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد الأنصاري	معاوية بن عمّار
أحمد بن هوذة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	[1] هاشم الصيداوي
أحمد بن الهيثم[2]	الحسن بن عبدالواحد[3]	حسن بن حسين / يحيى بن مساور[4]	إسماعيل بن زياد
إسحاق بن محمّد بن مروان[7]	أبيه	إسحاق بن يزيد[8]	سهل بن سليمان[9]
إسحاق بن محمّد بن مروان	أبيه / عبيد[11] بن خنيس	صباح [بن يحيى] المزنيّ	الحارث بن حصيرة
جعفر بن محمّد بن مالك[12]	[13] أحمد بن الحسين العلويّ	محمّد بن حاتم[14]	هارون بن الجهم
جعفر بن محمّد بن مالك	الحسن بن عليّ بن مهران[15]	سعيد بن عثمان[16]	داود الرقّي
جعفر بن محمّد بن مالك	الحسن بن عليّ بن مروان[17]	سعيد بن عمّار[18]	أبي مروان[19]
جعفر بن محمّد بن مالك	الحسن بن عليّ بن مروان	طاهر بن مدرار[20]	أخيه[21]
جعفر بن محمّد بن مالك	القاسم بن إسماعيل الأنباري		الحسن بن عليّ بن أبي حمزة
جعفر بن محمّد بن مالك	القاسم بن إسماعيل[24]	عليّ بن خالد العاقولي	عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ
جعفر بن محمّد بن مالك	محمّد بن إسماعيل بن السمّان[25]	موسى بن جعفر بن وهب	وهب بن شاذان

١ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٥٧١/٦، واحتملنا اتّحاده مع هاشم بن المنذر بن حسّان الصيدلاني المذكور في الرجال في أصحاب الصّادق عليه السلام، والله العالم.

٢ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي وغيره عن التأويل وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٠٤/١.

٣ـلم يوجد في معجم رجال الحديث رواية الحسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين.

٤ـلم يوجد في معجم رجال الحديث: ٩٠/٢٠ و٩١ رواية يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد ولا رواية حسن بن حسين عنه.

٥ـلم يوجد في معجم رجال الحديث وغيره رواية إبراهيم بن مهاجر عن يزيد بن شراحيل، ولا رواية إسماعيل بن زياد عنه.

٦ـليس له ذكر في رجالنا، والموجود في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٦٩/٩ زيد بن شراحيل الأنصاري، المتّحد مع يزيد بن شرحبيل (شراحيل) الأنصاري.

٧ـ[بن زياد الغزّال الكوفي] ذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٧١/٣ رواية أحمد بن محمّد بن سعيد عنه، وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس، فتأمّل.

٨ـلم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن سهل بن سليمان، ولا رواية محمّد بن مروان عنه.

٩ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٦٠٩/٣.

١٠ـلم يوجد في الرجال رواية محمّد بن سعد عن الأصبغ بن نباتة، وروى محمّد بن السائب عن الأصبغ في تهذيب الكمال: ٣٠٠/٢ وج ٢٩٥/١٦، والله العالم.

١١ـفي بعض النسخ: عبيد الله، وفي البحار: ٢٦٦/٣٩ ح٣٩ عبد الله، وليس لهما ذكر في رجالنا، وجاء في تفسير القمّي: ٣٣٧/٢ ومعجم رجال الحديث: ٤٧/١١ عبيد بن خنيس، وأثبتناه كما فيهما، والله العالم.

١٢ـروى عنه أحمد بن محمّد بن سعيد و محمّد بن همّام كما في معجم رجال الحديث: ٩٣/٤ و١١٧ ـ ١١٩ وهما من مشايخ محمّد بن العبّاس أيضاً، ومحمّد بن همّام راوٍ لكتب جعفر بن محمّد بن مالك كما في المعجم، فتأمّل.

١٣ـلم يوجد في معجم رجال الحديث: ١١٧/٤ ـ ١١٩ رواية جعفر بن محمّد بن مالك عن أحمد بن الحسين العلوي، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٣/١. وقد روى جعفر بن محمّد بدون وصف عن أحمد بن الحسين بدون وصف كما في المعجم: ٨٩/٢ وج ٩٥/٤، ولعلّهما ينطبقان على ماهنا.

١٤ـلم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢١٩/١٩ ـ ٢٢١ رواية محمد بن حاتم عن هارون بن الجهم، وقد روى محمّد بن خالد عن هارون بن الجهم كما في المعجم: ٥٤/١٦، وهو راوٍ لكتابه، فلعلّ محمّد بن حاتم مصحّفه، والله العالم.

١٥ـلم يوجد في معجم رجال الحديث: ٥٥/٥ و٥٦ رواية الحسن بن علي بن مهران عن سعيد بن عثمان، ولا رواية جعفر بن محمّد عنه.

		الباقر عليه السلام	٤٧٨ ح ١٥
		الصادق عليه السلام	٦٩٢ ح ٥
		الصادق عليه السلام	٧٨٣ ح ٤
إبراهيم بن مهاجر [٥]	يزيد بن شراحيل [٦]	أمير المؤمنين عليه السلام	٨٧٤ ح ٣
محمّد بن سعد [١٠]	الأصبغ بن نباتة	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٤٢ ح ٢
أبي داود [السبيعي الأعمى]	بريدة [الأسلمي]	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٢٠ ح ٣
محمّد بن مسلم		الباقر عليه السلام	٧٥٧ ح ٧
		الصادق عليه السلام	٦٦٦ ح ٥
		الصادق عليه السلام	٤٤٣ ح ٢١
أبي سعيد المدائني [٢٢]		الصادق عليه السلام	٤٣٧ ح ١٠
أبيه	إبراهيم [٢٣]	الصادق عليه السلام	٥٦٧ ح ١٧
سليمان بن خالد		الصادق عليه السلام	٨٠٥ ح ١
الحسن بن الربيع [٢٦]	محمّد بن إسحاق [٢٧] / أُمّ هاني	الباقر عليه السلام	٨١٢ ح ١٦

١٦ ـ غير مميّز، واحتمال اتّحاده مع سعيد بن عثمان الّذي عدّه الشيخ في أصحاب السجّاد عليه السلام عن كما في معجم رجال الحديث: ١٢٥/٨ ضعيف.

١٧ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٤١/٢، وعنون السيّد الخوئي الحسين بن علي بن مروان في معجم رجال الحديث: ٥٠/٦، ويحتمل أن يكون هذا مصحّفه والله العالم.

١٨ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٤٩٧/٣.

١٩ ـ غير مميّز، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكر السيّد الخوئي أبا مروان في معجم رجال الحديث: ٤٧/٢٢ نقلاً عن الكشّي، يروي عن أبي جعفر عليه السلام، ولا يعلم انطباقه على هذا.

٢٠ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٠٩/٣، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤٠١/٤ في ترجمة الحسن ابن عمارة، وقد روى الحسن بن جعفر بن مدرار الطنافسيّ عن عمّه طاهر بن مدرار في أمالي الشيخ: ٢٥٤ ح٤٥٦ وص ٢٧١ ح٥٠٦، وفي ص١٥٣ ح٢٥٣ طاهر بن مدرك وهو اشتباه.

٢١ ـ يظهر من أمالي الشيخ في الهامش المتقدّم أنّه جعفر بن مدرار، وليس له ذكر في الرجال، والله العالم.

٢٢ ـ ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، كما في معجم رجال الحديث: ١٧٢/٢١، واسمه غير معلوم.

٢٣ ـ روى عليّ بن أبي حمزة عن إبراهيم وإبراهيم بن ميمون كما في معجم رجال الحديث: ٣٠٩/١ وج ٢٢٨/١١ فلعلّ هذا إبراهيم بن ميمون والله العالم.

٢٤ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٧/١٢ ـ ٩ و١٠ وج ١١/١٤ رواية القاسم بن إسماعيل عن عليّ بن خالد العاقولي، وروى جعفر بن محمّد بدون وصف عنه كما في المعجم: ٩٥/٤ أيضاً.

٢٥ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكر السيّد الخوئي محمّد بن إسماعيل بن سماك في معجم رجال الحديث: ١٠٦/١٥ وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٠٥/٥، فالظاهر وقوع التصحيف في كلمتي السمّان والسمّاك، وروى الكليني رحمه الله هذه الرواية في الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٢ عن عليّ بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن موسى.

٢٦ ـ جاء في الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٣ الحسن بن الربيع الهمداني، وعنونه السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٢٨/٤، ولكن في الكافي: ح ٢٢ وغيبة النعماني: ١٥١ ذح٦ وص ١٥٢ ح٧ الحسن بن أبي الربيع، وعنونه السيّد الخوئي في المعجم: ٢٧٨/٤، وفي غيبة الطوسي: ١٥٩ وصفه بالمدائني، وفي كمال الدين: ٣٢٤ ح ١ الحسين بن الربيع المدائني وليس لهم ذكر في الأُصول الرجاليّة.

٢٧ ـ كذا في الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٢، ومعجم رجال الحديث: ١٨١/٢٣، ولكن في الكافي: ح ٢٣ وغيبة النعماني: ١٥١ ح٦ وذيله وص ١٥٢ ح ٧ وكمال الدين: ٣٢٤ ح ١ وغيبة الطوسي: ١٥٩ ح ١١٦ روى محمّد بن إسحاق عن أُسيد بن ثعلبة عن أُمّ هاني، فلعلّ أُسيد سقط من هذا السند وسند الكافي، والله العالم.

جعفر بن محمّد بن مالك	محمّد بن الحسين	محمّد بن عليّ	محمّد بن الفضيل
جعفر بن محمّد بن مالك	محمّد بن عمرو[1]	عبدالله بن سليمان[2]	إسماعيل بن إبراهيم[3]
[جعفر بن محمّد الحسني	إدريس بن زياد الحنّاط]	[5] أحمد بن عبد الرحمان[6]	محمّد بن سليمان بن بزيع[7]
جعفر بن محمّد الحسني	إدريس بن زياد الحنّاط	أحمد بن عبدالرحمان الخراساني	يزيد بن إبراهيم
جعفر بن محمّد الحسني	إدريس بن زياد الحنّاط	أبي عبدالله أحمد بن عبدالله الخراساني[10]	يزيد بن إبراهيم[11]
جعفر بن محمّد الحسني	إدريس بن زياد الحنّاط	[13] الحسن بن محبوب	جميل بن صالح
جعفر بن محمّد الحسني	إدريس بن زياد	الحسن بن محبوب	عمرو بن ثابت
جعفر بن محمّد الحسني	عبدالله بن محمّد الزيّات[14]	محمّد بن عبدالحميد	مفضّل بن صالح
جعفر بن محمّد العلوي	عبدالله بن محمّد الزيّات	جندل بن والق	محمّد بن أبي عمير
جعفر بن محمّد الحسني	عليّ بن إبراهيم القطّان[16]	عبّاد بن يعقوب	محمّد بن الفضل[17]
جعفر بن محمّد الحسني	[19] عيسى بن مهران	محمّد بن بكّار الهمداني	يوسف السرّاج
جعفر بن محمّد الحسني	عيسى بن مهران	مخوّل بن إبراهيم[20]	عبدالرحمن بن الأسود[21]
أبو عبدالله جعفر بن محمّد الحسنيّ[24]	محمّد بن الحسين	جندل بن والق[25]	محمّد بن يحيى المازنيّ[26]

---

١ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١١٩/٤ وج ١٠ /١٩٨ و١٩٩ وج١٧/ ٧٣ رواية محمّد بن عمرو عن عبد الله بن سليمان، ولا رواية جعفر بن محمّد بن مالك عنه.

٢ و٣ ـ غير مميّزين، ولم يوجد في معجم رجال الحديث وغيره قرائن لمعرفتهما.

٤ ـ ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ١٤/ ١٤١ رقم ٤٨٧٨، وليس فيه روايته عن عبّاد بن صهيب، ولا رواية إسماعيل بن إبراهيم عنه.

٥ ـ في النسخ: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن عبد الرحمان، وما أثبتناه وفقاً لما بعده من الأسانيد حيث روى محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الحسني عن إدريس بن زياد، وروى جعفر بن محمّد الحسني عن إدريس بن زياد في معجم رجال الحديث: ٣/ ٨ وتاريخ بغداد: ٧/ ٢٠٥، وقد روى أحمد بن محمّد بن سعيد وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد في معجم الرجال: ٤/ ١٢٥.

٦ ـ ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكر عن استدراكات التنقيح في معجم رواة الحديث وثقاته: ١/ ٢٦٢.

٧ ـ ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥/ ٢٩٧٩، ولعلّه مصحّف محمّد بن إسماعيل بن بزيع، والله العالم.

٨ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

٩ ـ غير مميّز، لا يعرف.

١٠ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وتقدّم في سندين قبله أحمد بن عبد الرحمان الخراساني، ولعلّ أحدهما مصحّف الآخر، والله العالم.

١١ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي وجعل أبا حبيب كنية له كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦/ ٣٦٧٩ وهو اشتباه.

١٢ ـ ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢١/ ١٠٦ نقلاً عن النجاشي، ولم يصرّح باسمه.

١٣ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٥/ ٩٤ رواية إدريس بن زياد عن الحسن بن محبوب.

١٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤/ ٢٠٠٠، ولم يوجد في تاريخ بغداد: ٧/ ٢٠٤ وغيره رواية جعفر بن محمّد الحسني العلوي عنه.

١٥ ـ هو عبيد بن عبد كما في معجم رجال الحديث: ١١/ ٥٤، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر المزّي في تهذيب الكمال: ٢١/ ٣٤٢ رقم ٨٠٦٥ أنّه عبد بن عبد وقيل عبد الرحمان بن عبد، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٤/ ٥٤٤ رقم ١٠٣٥٧ ولم يذكر اسمه.

١٦ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤/ ٢١٥٨ واحتمال اتّحاده مع علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني القطّان المذكور في سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٦٣ رقم ٢٦١ بعيد لأنّ مولده في سنة ٢٥٤، وهذا يروي عن عبّاد بن يعقوب المتوفّى سنة ٢٥٠.

أبي حمزة		أبي جعفرعليه السلام	٣٤٣ ح ١٢ و ٨١٤ ح ١
عمر بن الفضل البصري[٤]	عبّاد بن صهيب	الصادقعليه السلام	٦٩٨ ح ١٨
جميع بن المبارك[٨]	إسحاق بن محمّد[٩] / أبيه	الصادقعليه السلام	٧٠٥ ح ١
أبي حبيب النباجي		الصادقعليه السلام	٥٦٩ ح ٥
أبي حبيب النباجي[١٢]		الصادقعليه السلام	٣٧٦ ح ٥
زياد بن سوقة	الحكم بن عتيبة	السجّادعليه السلام	٣٦٢ ح ٣٠
		الباقرعليه السلام	٤٤٧ ح ٣
جابر بن (يزيد)	أبي عبدالله الجدلي[١٥]	أمير المؤمنينعليه السلام	٤٢٢ ح ٧
غياث بن إبراهيم		الصادقعليه السلام	٦٥٦ ح ٤
محمّد بن سوقة / علقمة[١٨]	عبدالله بن مسعود	رسول اللهصلى الله عليه وآله	٥٩٠ ح ٢٩
أبي هبيرة العمّاري من ولد عمّار ياسر		الصادقعليه السلام	٢٤٧ ح ١٢
محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع[٢٢]	عون بن عبيدالله بن أبي رافع[٢٣]		٧٣٨ ح ١
الكليبي[٢٧]		الصادقعليه السلام	٦٥٢ ح ٧

١٧ ـ هو محمّد بن الفضل بن عطيّة بن عمر بن خالد العبسي الكوفي، روى عن محمّد بن سوقة، وروى عنه عبّاد بن يعقوب كما في تهذيب الكمال: ٤١٩/١٧ رقم ٦١٣٥.

١٨ ـ هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي، روى عن عبد الله بن مسعود كما في تهذيب الكمال: ٥٣٤/١٠ وج ١٨٧/١٣ رقم ٤٦٠١، ولم يوجد رواية محمّد ابن سوقة الغنوي الكوفي عنه في التهذيب: ٣٣٩/١٦.

١٩ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٢٥/٤ وج ٢٠٧/١٣ وتاريخ بغداد: ٢٠٤/٧ رقم ٣٦٦٩ رواية جعفر بن محمّد الحسني عن عيسى بن مهران.

٢٠ ـ ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤٩٨/١٧ في ترجمة جدّه مخوّل بن راشد النهدي، وهو المذكور في ميزان الإعتدال: ٨٥/٤ رقم ٨٣٩٨ ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٣١٢/٦، روى عن ابن الأسود في ترجمة عيسى بن مهران في ميزان الإعتدال: ٣٢٤/٣ والظاهر أنّه عبد الرحمان بن الأسود كما في لسان الميزان: ٤٠٦/٤.

٢١ ـ لعلّه عبد الرحمان بن الأسود أبو عمرو اليشكري الكوفي المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٨٩/٣ أو غيره، روى عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع في الميزان واللّسان المتقدّمين.

٢٢ ـ محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، روى عن أخيه عون بن عبيد الله كما في تهذيب الكمال: ١٩/١٧ رقم ٦٠٢١، وروى عنه عبد الرحمان بن الأسود في الميزان واللّسان المذكورين آنفاً.

٢٣ ـ الظاهر أنّ السند منقطع، وعون ليس صحابياً، وذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٧١/١٣ أنّه روى عن جدّه أبي رافع، وأبو رافع من أصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله، فلعلّ سند الرواية ينتهي به، والله العالم.

٢٤ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٠٥/٤ و ١٢٥ وتاريخ بغداد: ٢٠٤/٧ روايته عن محمّد بن الحسين.

٢٥ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي وغيرهما عن كتب الحديث كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٧٧/٢.

٢٦ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في تفسير فرات: ٦٦ ح ٣٦ محمّد بن عمر المازني، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤١٤٣/٦، وفي أمالي الصدوقرحمه الله: ٢٤٨ ح ٢٧٠ وعلل الشرائع: ١٨١ ح ١ كذلك وفي ص ١٧٩ ح ٥ من العلل البصري، وفي أمالي المفيد: ٢٣٥ ح ٦، ودلائل الإمامة: ٧٤ ح ١٣ وص ١٥٢ ح ٦٥ وبشارة المصطفى: ٢٣٧ ح ١٤ كما في التفسير، وفي أمالي الشيخ: ١١ ح ١٤ محمّد بن محمّد بن عمر المازني.

٢٧ ـ في النسخ: الكلبي، وفي تفسير فرات المتقدّم أبوبكر الكلبي، وفي أمالي الصدوق: عبّاد الكليبي، وفي العلل: عبادة الكليبي، وفي الدلائل: عبّاد الكلبي وكذلك في البشارة. والظاهر أنّه عبّاد بن صهيب أبوبكر التميمي الكليبي اليربوعي البصري، روى عن أبي عبد اللهعليه السلام، وروى عنه محمّد بن عمر كما في معجم رجال الحديث: ٢١٤/٩ و ٢١٥، وروى عنه محمّد بن عمر المازني في تفسير فرات: ٢٤١ ح ٣٢٥.

جعفر بن محمّد الحسني محمّد بن عليّ بن خلف[١] أحمد بن عبدالله[٢] معاوية[٣]

ومحمّد بن أحمد الكاتب[٥]

الحسن بن عليّ بن زكريّا (بن صالح) بن عاصم البصري[٦] /الهيثم بن عبد الله (الرمّاني)

أبو جعفر الحسن بن عليّ بن الوليد الفسوي[٧] بإسناده

الحسن بن عليّ التميمي[٨] سليمان بن داود الصيرفي[٩] أسباط[١٠]

الحسن بن عليّ المقري[١١] بإسناده رجاله ـ مرفوعاً ـ

حسن بن محمّد[١٣] محمّد بن عليّ الكناني[١٤] حسين بن وهب الأسدي[١٥] عبيس بن هشام[١٦]

الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي[١٧] أبيه[١٨] جعفر بن بشير الوشّاء

الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي[٢٠] أبي محمّد إسماعيل بن (محمّد بن) إسحاق بن جعفر بن محمّد[٢١] عمّه عليّ بن جعفر[٢٢]

الحسن بن محمّد بن يحيى الحسيني(العلوي) جدّه يحيى بن الحسن أحمد بن يحيى الأودي[٢٣] /عمرو بن حمّاد بن طلحة[٢٤] / عبدالله بن المهلّب البصري[٢٥]

١ـ هو محمّد بن علي بن خلف العطّار، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٥٧/٣ رقم ١٠٠٢ والذهبي في ميزان الإعتدال: ٦٥١/٣ رقم ٧٩٦٢، روى عنه محمّد بن أحمد بن أبي الثلج الكاتب وجعفر بن محمّد الحسني في تاريخ بغداد: ٢٠٤/٧، ولم يوجد روايته عن أحمد بن عبد الله، وذكره السيّد الخوئي ﷺ في معجم رجال الحديث: ٣٢٧/١٦ وفيه خالد بدل خلف وهو اشتباه.

٢ـ غير مميّز، ولعلّه أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد الأشعري القمّي المذكور في معجم رجال الحديث: ١٣٩/٢، روى عنه محمّد بن عبد الرحمان بن سلام كما في المعجم والتأويل ح ١٢ سورة الزمر وح ٢٤ سورة الزخرف، ولم يوجد روايته عن معاوية في معجم الرجال.

٣ـ غير مميّز، ولم يوجد في ترجمة محمّد بن عبيد الله رواية معاوية عنه.

٤ـ في النسخ: عبد الله بن أبي رافع، وما أثبتناه كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٧/١٦ وتهذيب الكمال: ١٩/١٧ رقم ٦٠٢١ وميزان الإعتدال: ٦٣٤/٣ رقم ٧٩٠٤، روى عن أبيه عن جدّه.

٥ـ تقدّم في هامش ١٣ ص٦ ما يتعلّق به، والذي يظهر من هذا السند أنّه محمّد بن أحمد بن أبي الثلج بقرينة روايته عن محمّد بن علي بن خلف كما في تاريخ بغداد: ٥٧/٣.

٦ـ جاء في روايات التأويل ومعجم رجال الحديث بعناوين مختلفة، والصواب في نسبه الحسن بن علي بن زكريّا بن صالح بن عاصم العدوي البصري كما في تاريخ بغداد: ٣٨١/٧ رقم ٣٩١٠ وميزان الإعتدال: ٥٠٦/١ رقم ١٩٠٤ ولسان الميزان: ٢٢٨/٢ رقم ٩٨٧، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٣/٥ و٣٤ بعنوان الحسن وفي ج٤٥/٦ و٤٦ بعنوان الحسين وذكر روايته عن الهيثم بن عبد الله الرمّاني.

٧ـ ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٧٢/٧ رقم٣٨٩٣.

٨ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٤٥/٢.

٩ـ ليس له ذكر في رجالنا، وذكر النمازي سليمان بن داود الصرمي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٥٦١/٣، وفي تفسير القمّي: ٣٢٦/٢ الحسن بن عليّ، عن أسباط، عن سالم بيّاع الزطّي، عن أبي سعيد المدائني.

١٠ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٥/٣ ـ ٢٧ و ٢٩ وج ١٧٢/٢١ رواية أسباط عن أبي سعيد المدائني وتقدّم في التعليقة السابقة ما يتعلّق به.

١١ـ لم نعثر على ذكر له في رجالنا.

١٢ـ هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف، من أصحاب رسول الله ﷺ، وروى عنه، ومن السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٣/٧ وج٣٤/٢١ وتهذيب الكمال: ٣٥٠/٥ رقم١٥٩٤.

١٣ـ غير مميّز، ولعلّه أحد الآتيين بعده.

١٤ـ ليس له ذكر في رجالنا، وفي تفسير فرات: ٤٩٣ ح١ وشواهد التنزيل: ٢٦٦/٢ ح١٠٠١ محمّد بن علي الكندي.

(محمّد بن)(٤) عبيدالله بن أبي رافع	أبيه / جدّه أبي رافع	أمير المؤمنين عليه السلام	٨٧٦ ح ٦
		الرّضا عليه السلام	٣١١ ح ٩ و ٤٩٥ ح ١ و ٨٩٢ ح ١ و ٨٩٩ ح ١
	النعمان بن بشير	أمير المؤمنين عليه السلام	٣٤٤ ح ١٤
أبي سعيد المدائني		الصادق عليه السلام	٦٧٨ ح ٨
	أبي أيّوب الأنصاري (١٢)	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٩٨ ح ١٧
داود بن سرحان		الصادق عليه السلام	٧٤٥ ح ٤
ابن مسكان (١٩)	أبي بصير	الصادق عليه السلام	٤٥٥ ح ٢
الحسين بن زيد	أبيه	جدّه عليه السلام	٥٧١ ح ٨
المنذر بن زياد الضبّي (٢٦)	أبان (٢٧) / أنس بن مالك	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٣٤ ح ٦

١٥ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النّمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٣٠/٢، وجاء في تفسير فرات وشواهد التنزيل المتقدّمين كما في التأويل.

١٦ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٠٥/٧ و ١٠٦ وج ٢٤٩/٩ و ٢٥٢ وج ٩٥/١١ و ٩٦ و ٩٨ وج ٢٠٨/١٣ رواية عبيس بن هشام عن داود بن سرحان، ولا رواية حسين بن وهب عنه، وروى محمّد بن علي الصيرفي عنه.

١٧ ـ روى عن أبيه، وروى عنه محمّد بن همّام وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس والسيّاري الّذي روى عنه محمّد بن العبّاس بواسطة أحمد بن القاسم كثيراً، أُنظر معجم رجال الحديث: ١١٣/٥ وج ١٧١/٢٢ وج ١٠٧/٢٣.

١٨ ـ روى محمّد بن جمهور العمّي عن جعفر بن بشير في تفسير القمّي: ١٣٢/٢، وروى عنه ابنه الحسن كما في معجم رجال الحديث: ١٧٧/١٥ ـ ١٨٠، وذكر السيّد الخوئي روايته عن محمّد بن بشير نقلاً عن التفسير، والموجود في التفسير كما ذكرنا، ولعلّ ما ذكره كما في النسخة القديمة، كما روى عنه السيّاري في المعجم المذكور.

١٩ ـ روى عبد الله بن مسكان عن أبي بصير كما في معجم رجال الحديث: ٣٢٩/١٠ وج ٣١/٢٢، ولم يوجد رواية جعفر بن بشير عنه، وفي تفسير القمّي المتقدّم روى جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير، وكذلك في ح ٣ سورة الروم ص ٤٥٥ الآتي ص ١٢ ومعجم رجال الحديث: ٥٦/٤ و ٥٧.

٢٠ ـ ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٣١/٤ نقلاً عن الشيخ والنجاشي، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٢١/٧ رقم ٣٩٨٤ والذهبي في ميزان الإعتدال: ٥٢١/١ رقم ١٩٤٣، وليس فيها روايته عن إسماعيل بن محمّد.

٢١ ـ ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٧٠/٣ و ١٧٢ نقلاً عن الشيخ والنجاشي، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢١٨/١٣ في ترجمة علي بن جعفر عليه السلام ضمن الرواة عن علي بن جعفر عليه السلام.

٢٢ ـ عليّ بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، روى عن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، وروى عنه ابن ابن أخيه إسماعيل بن محمّد ابن إسحاق بن جعفر عليه السلام كما في تهذيب الكمال: ٤٦٥/٤ وج ٢١٨/١٣ رقم ٤٦١٩، فما في الرواية حدّثني عمّي اشتباه والصواب أنّه عمّ أبيه، أو أنّها قيلت تجوّزاً.

٢٣ ـ أحمد بن يحيى بن زكريّا الأودي أبوجعفر الكوفي، روى عن عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد، وروى عنه يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله النسّابة كما في تهذيب الكمال: ٢٨٩/١ رقم ١٢١ وج ٢٠٢/١٤.

٢٤ ـ عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد الكوفي، روى عن عبد الله بن المهلّب البصري، وروى عنه أحمد بن يحيى، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٢٠٢/١٤ رقم ٤٩٣٤.

٢٥ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وذكره المزّي في ترجمة عمرو بن حمّاد كما تقدّم.

٢٦ ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولعلّه منذر بن زياد الطائي الذي ذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ١٨١/٤ رقم ٨٧٥٩ والله العالم.

٢٧ ـ غير مميّز، وقد روى أبان بن صالح و أبان بن أبي عيّاش عن أنس بن مالك في تهذيب الكمال: ٣٣٠/٢، ونقل النجاشي عن أبي زرعة الرازي في كتابه أنّ أبان بن تغلب روى عن أنس بن مالك كما في معجم رجال الحديث: ١٤٤/١، والله العالم.

الحسين بن أحمد المالكي	محمّد بن عيسى بن عبيد[1]	ابن فضّال[2]	عبدالصمد بن بشير[3]
الحسين بن أحمد المالكي	محمّد بن عيسى	الحسين بن سعيد	جعفر بن بشير[4]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	رجل	الحلبي[5]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	القاسم بن عروة[6]	بريد العجلي
الحسين بن أحمد المالكي	محمّد بن عيسى	محمّد بن أبي عمير	عمر بن أُذينة
الحسين بن أحمد المالكي	محمّد بن عيسى	يونس	أبي أيّوب الخزّاز
		[و][7] خلف بن حمّاد	
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس بن عبدالرحمان	
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس بن عبدالرحمان	إسحاق بن عمّار[9]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	إسماعيل بن عمّار[10]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس بن عبدالرحمان	أصحابنا
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	بعض أصحابنا[12]
الحسين بن أحمد المالكي	محمّد بن عيسى	يونس	حمّاد بن عيسى[13]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس بن عبدالرحمن	سالم الأشل[14]
الحسين بن أحمد المالكيّ	محمّد بن عيسى	يونس بن عبدالرحمان	سعدان بن مسلم[15]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	سعدان بن مسلم

١ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية الحسين بن أحمد المالكي عن محمّد بن عيسى بن عبيد، ولكن روى الحسن بن أحمد المالكي عنه في رجال النجاشي: ٢١٧، والظاهر أنّ الصواب فيه الحسين دون الحسن بقرينة ما هنا من الروايات، وروى محمّد عن ابن فضّال والحسين بن سعيد.

٢ ـ الظاهر أنّه الحسن بن علي بن فضّال، روى عنه محمّد بن عيسى بن عبيد كما في معجم رجال الحديث: ٥/٥١، ويطلق ابن فضّال على الحسن هنا وأبنائه علي وأحمد و محمّد كما في معجم رجال الحديث: ٢٣/١٥، ولم يوجد رواية محمّد بن عيسى عن أبناء الحسن.

٣ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٠/٢٢ و ٢٣ وج ١١/١٤٩ وتهذيب الكمال: ١٣/٩٠ رواية عبد الصمد بن بشير عن عطيّة العوفي، ولا رواية ابن فضّال عنه، وروى عبد الصمد عن عطيّة أخي أبي العوام (المغراء) كما في المعجم: ١١/١٤٧ أيضاً.

٤ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٤/٥٧ وج ٥/٢٤٦ رواية الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير.

٥ ـ روى الحلبي عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأحدهما عليهما السلام في معجم رجال الحديث: ٢٣/٨٢، وقال السيّد الخوئي: الحلبي يطلق على جماعة كلّهم ثقات، والأشهر محمّد بن علي ابن أبي شعبة، وبعده أخوه عبيد الله.

٦ ـ روى عنه محمّد بن العبّاس هنا بواسطتين، ويأتي ص ١٤ روايته عنه بأربع وسائط، في ح ٥ ص ٣٠٨ سورة الكهف، فتأمّل.

٧ ـ في النسخ: يونس عن خلف بن حمّاد عن أبي أيّوب الخزّاز، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية يونس و يونس بن عبدالرحمان و يونس بن يعقوب عن خلف بن حمّاد وقد روى يونس و يونس بن عبد الرحمان عن أبي أيّوب الخزّاز في معجم رجال الحديث: ٢٠/١٧٩ و ٢١٨، وروى محمّد بن عيسى عن خلف بن حمّاد عن أبي أيّوب الخزّاز في المعجم: ٧/٦٣ و ٦٤ وج ١٧/٨٧ وعلى ذلك أثبتنا خلف بالعطف، والله العالم.

٨ ـ لم يذكر السيّد الخوئي في ترجمة يونس بن عبد الرحمان في معجم رجال الحديث: ٢٠/٢١٨ روايته عن أبي بصير، وذكر ذلك في عنوان أبي بصير في المعجم: ٢١/٤٧، ولكن ذكر في تفصيل طبقات الرواة في المعجم: ٢١/٢٣٦ رواية يونس بن عبد الرحمان عن رجل عنه، وروى يونس بن عبد الرحمان بواسطة واحدة عن أبي بصير في عدّة موارد من التأويل، فتأمّل، والله العالم.

عطيّة العوفي		الباقر عليه السلام	٤٩٧ ح ٥
عليّ بن أبي حمزة	أبي بصير	الباقر عليه السلام	٤٥٥ ح ٣
		الصادق عليه السلام	٧٦١ ح ١٥
		الباقر عليه السلام	٣٦٣ ح ٣٢
أبان بن أبي عيّاش	سليم بن قيس الهلالي	أمير المؤمنين عليه السلام	٧١٣ ح ٣
		الصادق عليه السلام	٨٠٦ ح ١
	أبي بصير[٨]	الصادق عليه السلام	٥٥٤ ح ٤ و ٥٥٥ ح ٥
شعيب		الصادق عليه السلام	٦٠٤ ح ٥
		الصادق عليه السلام	٤٧٨ ح ١٦
	عبدالله بن جندب[١١]	الرضا عليه السلام	٣٧٧ ح ٦
	[أبي بصير]	الباقر عليه السلام	٤٠٤ ح ٣
	أبي بصير	الباقر عليه السلام	٥٨٢ ح ٩
سعد بن طريف		الباقر عليه السلام	٧٥٧ ح ٥
أبان بن تغلب		الصادق عليه السلام	٥٦٠ ح ٢
معاوية بن وهب[١٦]		الصادق عليه السلام	٨٠٣ ح ٨

٩ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٥٤/٣ ـ ٥٦ وج ٢٧/٩ رواية إسحاق بن عمّار عن شعيب، وروى يونس و يونس بن عبد الرحمان عن إسحاق، و روى يونس بدون وصف عن شعيب وشعيب العقرقوفي، وروى يونس بن يعقوب عن شعيب العقرقوفي في المعجم: ١٨٠/٢٠ و ٢٣٣.

١٠ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٦١/٣ و ١٦٢ و ج ١٧٨/٢٠ و ١٧٩ رواية يونس عن إسماعيل بن عمّار، وكذلك لم يوجد في المعجم: ٢١٨/٢٠ رواية يونس بن عبد الرحمان عنه.

١١ ـ عبد الله بن جندب عدّه الشيخ والبرقي في أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام، وروى عن أبي الحسن وأبي الحسن موسى بن جعفر و أبي الحسن الماضي والرضا عليهما السلام في معجم رجال الحديث: ١٤٩/١٠ و ١٥٠، وجاء في هذه الرواية أنّ أبا الحسن كتب إلى عبد الله بن جندب، ويظهر من ح ١١ من سورة النور أنّ المراد بأبي الحسن هنا هو الرضا عليه السلام لا الكاظم عليه السلام، فتأمّل.

١٢ ـ روى يونس بدون وصف عن أبي بصير بدون بواسطة في معجم رجال الحديث: ١٧٨/٢٠ و ١٧٩، أنظر ما تقدّم في هامش ٧ المتقدّم.

١٣ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٣١/٦ و ٢٣٢ وج ٤٦/٢١ رواية حمّاد بن عيسى عن أبي بصير، وروى حمّاد بدون وصف وحمّاد بن عثمان الناب عنه، وروى يونس بدون وصف عن حمّاد بن عيسى في المعجم: ١٧٩/٢٠، وروى يونس بن عبد الرحمان عن حمّاد بدون وصف في المعجم: ٢١٨/٢٠.

١٤ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١١/٨ و ٢٠ رواية سالم الأشل عن سعد بن طريف، ولا رواية يونس بن عبد الرحمان عنه.

١٥ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية يونس بن عبد الرحمان عن سعدان بن مسلم، وروى عنه يونس بدون وصف كما في المعجم: ٩٩/٨ و ج ١٨٠/٢٠، وروى سعدان عن أبان بن تغلب في المعجم: ١٠١/٨، وروى عنه محمّد بن عيسى بن عبيد.

١٦ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٢٠/١٨ رواية سعدان بن مسلم عن معاوية بن وهب، وروى محمّد بن عيسى و يونس بدون وصف و يونس بن عبد الرحمان عن معاوية.

الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	سماعة[1]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس بن عبدالرحمان	سماعة بن مهران
الحسين بن أحمد المالكيّ	محمّد بن عيسى	يونس بن عبدالرحمان	سورة بن كليب[3]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس[4]	صفوان[5]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس[6]	صفوان بن يحيى
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	عبد الرحمان بن مسلم[8]
الحسين بن أحمد المالكي	محمّد بن عيسى	يونس بن عبدالرحمان	عبدالله بن سنان
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	كرام[10]
الحسين بن أحمد المالكي	محمّد بن عيسى	يونس	المثنّى الحنّاط[11]
الحسين بن أحمد المالكيّ	محمّد بن عيسى	يونس بن عبدالرحمان	محمّد بن سنان[12]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	محمّد بن الفضيل
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس بن عبدالرحمان	محمّد بن فضيل
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	محمّد بن فضيل
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	مفضّل بن صالح
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	المفضّل بن صالح
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	مقاتل[17]

١ـ هو سماعة بن مهران بن عبد الرحمان الحضرمي، روى عن أبي بصير، وروى عنه محمّد بن عيسى و يونس بدون وصف و يونس بن عبد الرحمان كما في معجم رجال الحديث: ٢٩٤/٨ و ٣٠١.

٢ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٣٢٦/١٣ و ٣٢٧ رواية الفضيل بن الزبير عن الأصبغ بن نباتة، ولا رواية سماعة بن مهران عنه.

٣ـ روى سورة بن كليب عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما‌السلام، وروى عنه أبو سلام و يونس بدون وصف في معجم رجال الحديث: ٣٢٢/٨، وروى عنه محمّد بن العبّاس في هذا السند بثلاث وسائط، و بخمس وسائط في ح٨ ص ٥٠٥ سورة فاطر الآتي ص١٦، و بستّ وسائط في ح ١١ ص ٥٨٣ سورة الزخرف الآتي ص ٢٩، فتأمّل.

٤ ـ في النسخ: يوسف، و قد روى محمّد بن عيسى عن يوسف بن عقيل في معجم رجال الحديث: ٨٨/١٧ وج ١٧١/٢٠ و ١٧٢، ولكن لم يوجد رواية يوسف عن صفوان في المعجم، وروى يونس بدون وصف عن صفوان الجمّال في معجم رجال الحديث: ١٣٨/٩ وج ١٨٠/٢٠، وعلى ذلك أثبتناه.

٥ ـ الظاهر أنّ صفوان هذا هو صفوان بن مهران الجمّال بقرينة روايته عن أبي عبد الله عليه‌السلام، وقد عدّه البرقي والمفيد و الشيخ من أصحاب الصادق عليه‌السلام، وروى عنه كما في معجم رجال الحديث: ١٢١/٩ ـ ١٢٣، وصفوان بن يحيى لم يرو عن أبي عبد الله عليه‌السلام، وإنّما روى أبوه عن أبي عبد الله عليه‌السلام، وروى هو عن أبي الحسن موسى وأبي الحسن الرضا وأبي جعفر عليهم‌السلام، كما في معجم رجال الحديث: ١٢٣/٩ ـ ١٣٠ ولم يذكره أحد في أصحاب الصادق عليه‌السلام، وقد روى صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران في ح ٢٢ سورة الفرقان، وإذا كان المراد به صفوان بن يحيى فإنّ في السند سقطاً، والله العالم.

٦ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية يونس بدون وصف عن صفوان بن يحيى، وروى محمّد بن عيسى عن صفوان بدون وصف وصفوان بن يحيى، و روى يونس بن عبد الرحمان عن صفوان بدون وصف في المعجم: ١٠٩/٩، كما في الكافي: ٩٣/٧ ح ١، ولكن صفوان غير موجود في سند التهذيب: ٢٧٠/٩ ح ٤ فتأمّل، والله العالم.

٧ ـ هو معلّى بن عثمان أبوعثمان الأحول، روى عن المعلّى بن خنيس، وروى عنه صفوان بن يحيى كما في معجم رجال الحديث: ١٣٢/٩ وج ٢٣٣/١٨ و ٢٣٤ و ٢٣٧ و ٢٤٩ و ج ٢٣٧/٢١.

٨ ـ هو المعروف بسعدان بن مسلم واسمه عبد الرحمان كما في معجم رجال الحديث: ٩٨/٨ و ٩٩ و ١٠١ و ج ٣٥١/٩، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما‌السلام، وروى عنه يونس ومحمّد بن عيسى بن عبيد.

٩ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٦٥/٤ ـ ٢٦٨ و ج ٢٠٣/١٠ رواية عبد الله بن سنان عن حسّان الجمّال، و روى عبد الله بن سنان في سند مشابه لهذا السند عن الحسين الجمّال كما في الكافي: ٣٢٤/٨ ح ٥٢٣ والتأويل ح ٥ سورة فصّلت عن الكافي ومعجم رجال الحديث: ١١٧/٦ و ج ٢٠٣/١٠، ولكن هذه الرواية ذكرها ←

أبي بصير		الصادق عليه السلام	٨٢٦ ح ١
الفضيل بن الزبير[٢] / الأصبغ بن نباتة	معاوية (لع)		٤٢٣ ح ١٠
		الصادق عليه السلام	٥٦٦ ح ١٣
		الصادق عليه السلام	٥٨٩ ح ٢٦
أبي عثمان[٧]	معلّى بن خنيس	الصادق عليه السلام	٤٠٤ ح ٤ و ٤١٠ ح ١٨
		الصادق عليه السلام	٨٢٤ ح ١٦
[٩] حسّان الجمّال		الصادق عليه السلام	٧٥٤ ح ٦
محمّد بن مسلم		الصادق عليه السلام	٤٧٧ ح ١٣
عبدالله بن عجلان		الباقر عليه السلام	٣٥٤ ح ١٦
محمّد بن النعمان[١٣]		الصادق عليه السلام	٥٥٩ ح ١٦
		الكاظم عليه السلام	٧٧٢ ح ٧
		الكاظم عليه السلام	٥٦٦ ح ١٤
محمّد بن عمران[١٤]		الباقر عليه السلام	٦٨٧ ح ١٨
زيد[١٥]		الصادق عليه السلام	٤٦٨ ح ٧
محمّد الحلبي[١٦] وحمران ومحمّد بن مسلم	زرارة	الباقر عليه السلام	٣٩٨ ح ١٧
عبدالله بن بكير	صباح الأزرق[١٨]	الصادق عليه السلام	٨٢٧ ح ٣

⤸ الكليني في الكافي: ٥٦٦/٤ ح ٢ وفيه حسّان الجمّال كما هنا، وفي ثلاث نسخ من التأويل الحسين، والله العالم.

١٠ ــ روى كرّام وهو عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي عن محمّد بن مسلم في معجم رجال الحديث: ٦٨/١٠ وج ١١١/١٤ و ١١٢، و لم يوجد فيه رواية يونس عنه.

١١ ــ روى المثنّى الحنّاط عن عبد الله بن عجلان في معجم رجال الحديث: ٢٥٣/١٠ و ج ١٨٦/١٤، و قال السيّد الخوئي: يحتمل انطباقه على ابن راشد و ابن عبد السلام وابن الوليد، ولم يوجد رواية يونس عنه، وروى يونس بدون وصف عن المثنّى بدون وصف كما في المعجم: ١٧٩/١٤ وج ١٨٠/٢٠.

١٢ ــ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٣٨/١٦ ـ ١٤١ رواية محمّد بن سنان عن محمّد بن النعمان، وروى يونس بدون وصف عن محمّد بن سنان.

١٣ ــ هو محمّد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي الأحول مؤمن الطاق، روى عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٤ ــ غير مميّز، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٨١/١٧ ـ ٨٤ رواية واحد من المسمّين بمحمّد بن عمران عن الباقر عليه السلام، نعم عدّ البرقي محمّد بن عمران مولى بني هاشم من أصحاب الباقر عليه السلام.

١٥ ــ هو زيد بن يونس أبو أُسامة الشحّام، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام، وروى عنه المفضّل بن صالح كما في معجم رجال الحديث: ٣٦١/٧ و ٣٦٦ وج ٢٨٥/١٨ و ٢٨٧ و ٢٨٩.

١٦ ــ محمّد بن علي بن أبي شعبة الحلبي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وعن زرارة، وروى عنه أبو جميلة المفضّل بن صالح كما في معجم رجال الحديث: ٣٠٢/١٦ و ٣٠٣ وج ٤٥/١٧ وج ٧٣/١٨ و ج ٨٢/٢٣، ولم يوجد روايته عن حمران و محمّد بن مسلم، وقد روى حمران و محمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وزرارة، وروى عنهما أبو جميلة المفضّل بن صالح كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٠/٧ و ٢٦١ و ج ٢٣٣/١٧ و ٢٣٤، فالظاهر أنّهما معطوفان على محمّد الحلبي، والله العالم.

١٧ ــ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٣١١/١٨ ـ ٣١٣ وتاريخ بغداد و تهذيب الكمال وسير أعلام النبلاء و ميزان الإعتدال رواية مقاتل عن عبد الله بن بكير، ولا رواية يونس عنه، وروى مقاتل بن حيّان و مقاتل بن سليمان عن عبد الله بن بريدة.

١٨ ــ هو صباح بن عبد الحميد الأزرق كما في معجم رجال الحديث: ٩٠/٩ و ٩٤، عدّه الشيخ والبرقي في رجالهما من أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يوجد له رواية عنه، كما لم يوجد رواية عبد الله بن بكير عنه.

الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	منصور[1]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس بن عبدالرحمان	هارون بن خارجة
		[و][2] يونس بن يعقوب [و] عن خلف بن حمّاد	
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	هارون بن خارجة[4]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس	يحيى الحلبيّ[6]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس بن يعقوب	
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس بن يعقوب	
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس بن يعقوب	جميل بن درّاج[9]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس[10] [بن يعقوب]	عبدالرحمان بن سالم[11]
الحسين بن أحمد [المالكي]	محمّد بن عيسى[12]	يونس بن يعقوب	عبدالله بن محمّد[13]/أبي بكر الحضرميّ
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس بن يعقوب[14]	عمّن حدّثه
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس بن يعقوب	[غير واحد]
الحسين بن أحمد	محمّد بن عيسى	يونس بن يعقوب	يونس بن زهير[15]
الحسين بن أحمد	يعقوب بن يزيد[17]	محمّد بن أبي عمير	عمر بن أذينة

١ ـ الظاهر أنّه منصور بن يونس بزرج، روى عن إسماعيل بن جابر في ح ١٢ سورة سبأ ومعجم رجال الحديث: ١٢٢/٣ وج ٣٥٣/١٨، وروى يونس بن يعقوب عن منصور بدون وصف في المعجم: ٣٣٨/١٨، كما روى يونس ويونس بن عبد الرحمان و يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم، ولم يوجد رواية يونس عن منصور بن يونس، والله العالم.

٢ ـ في النسخ: محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن يونس بن يعقوب (و) عن خلف بن حمّاد عن هارون بن خارجة عن أبي بصير، وذكرنا في التعليقة السابقة أنّه لم يوجد رواية يونس بن عبد الرحمان عن يونس بن يعقوب، كما لم يوجد روايته عن خلف بن حمّاد، ولا رواية يونس بن يعقوب عن خلف، و قد روى محمّد بن عيسى عن خلف بن حمّاد و يونس بن عبد الرحمان و يونس بن يعقوب كما في معجم رجال الحديث: ٨٧/١٧ و٨٨، وروى يونس بدون وصف عن هارون بن خارجة كما في المعجم: ٢٢٥/١٩ و ج ١٨٠/٢٠ وج ١٧ المتقدّم قبل هذا بقليل، فعلى ذلك أثبتنا يونس بن يعقوب وخلف بن حمّاد معطوفين على يونس بن عبد الرحمان، ولكن لم يوجد في المعجم: ٦٣/٧ رواية خلف عن هارون ابن خارجة، بل روى عن هارون بن الجهم و هارون بن حكيم الأرقط، ولم يرو عن أبي بصير أيضاً، والله العالم.

٣ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٢٤/١٩ و ٢٢٥ وج ١٣٨/٢٠ رواية هارون بن خارجة عن يعقوب بن شعيب، وروى يونس عن هارون بن خارجة ويعقوب بن شعيب الميثمي في المعجم.

٤ ـ هو يعقوب بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمّار، عدّه الشيخ من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه يونس كما في معجم رجال الحديث: ١٣٨/٢٠ و ١٤٠ و ١٤١.

٥ ـ هو يحيى بن عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه يونس كما في معجم رجال الحديث: ٢٠/٧٠ ـ ٧٣ و ٩٨ و ٩٩، ولم يوجد روايته عن بدر بن الوليد.

٦ ـ هو من أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٣/٣ ووصفه البرقي بالخثعمي، واختلف في رواية ابن مسكان عنه أو عن زيد بن الوليد الخثعمي، راجع المعجم المذكور.

٧ ـ هو خالد (خليد) بن أوفى من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ١١/٧ و ٧٠ وج ١٥٤/٢١ و ١٥٥، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وروى عنه بدر بن الوليد وزيد بن الوليد الخثعمي.

٨ ـ هو سعيد بن عبد الرحمان و قيل ابن عبد الله الأعرج السمّان كما في معجم رجال الحديث: ١٠٥/٨ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٤٦، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ولم يوجد رواية أبي بصير عنه في المعجم المتقدّم و ج ٤٥/٢١، وروى عنه يونس في المعجم: ١٨٠/٢٠ والكافي: ٥٤١/٣ ح ٦، والله العالم.

٩ ـ جميل بن درّاج من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله و أبي الحسن عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٤٩/٤ ـ ١٥٢، ولم يوجد رواية يونس ابن يعقوب عنه في المعجم: ١٥٣/٤ وج ٢٣٢/٢٠، وروى يونس بدون وصف عنه كما في المعجم: ١٧٩/٢٠.

إسماعيل بن جابر		الصادق عليه السلام	٣٤١ ح ٧
أبي بصير	سعيد السمّان[٢]	الصادق عليه السلام	٨٠٤ ح ١٠
يعقوب بن شعيب[٥]		الصادق عليه السلام	٦٧٢ ح ١٧
بدر بن الوليد[٧]	أبي الربيع الشامي[٨]	الصادق عليه السلام	٨٥٧ ح ٢
		الصادق عليه السلام	٨٣٦ ح ٣
أبي بصير		الباقر عليه السلام	٥٦٤ ح ١٠
		الكاظم عليه السلام	٨٣٢ ح ٧
[أبيه]		الصادق عليه السلام	٥٨٧ ح ١٩ و ٨٣٩ ح ٦
		الباقر عليه السلام	٨٤٢ ح ٣
		الصادق عليه السلام	٤٤٦ ح ٢٧
		الصادق عليه السلام	٦٦٤ ح ١
أبان[١٦]		الصادق عليه السلام	٨٤٣ ح ٥
حمران[١٨]		الصادق عليه السلام	٤٤٠ ح ١٤

١٠ ـ في ح ١٩ يونس عن عبد الرحمان بن سالم، وفي ح ٦ يونس بن يعقوب عن عبد الرحمان بن سالم، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٩/٣١٠ و ٣٢٩ و ج ٢٠/١٨٠ و ٢٣٣ رواية يونس ولا يونس بن يعقوب عن عبد الرحمان، والله العالم.

١١ ـ في ح ١٩ عبد الرحمان بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي ح ٦ عبد الرحمان بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام، وقد عدّ البرقي والشيخ عبد الرحمان من أصحاب الصادق عليه السلام، وقال الشيخ: روى عنهما (الباقر والصادق عليهما السلام) إلّا أنّه لم يوجد له رواية عنهما في الكتب الأربعة كما في معجم رجال الحديث: ٩/٣٢٩، وقد روى عن أبيه، وروى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام كما في المعجم: ٨/٢٠، وتقدّم ص ١٢ رواية يونس عن سعدان بن مسلم وهو عبد الرحمان بن مسلم، فلعلّه وقع التصحيف في اسم أبيه على احتمال، والله العالم.

١٢ ـ روى محمّد بن عيسى عن يونس بن يعقوب في معجم رجال الحديث: ١٧/٨٨ و ج ٢٠/٢٣٣.

١٣ ـ في النسخ «عن» ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٠/٢٩٦ ـ ٢٩٨ و ج ٢١/٦٣ و ٦٨ رواية عبد الله بن محمّد عن أبي بكر الحضرمي، وأبوبكر الحضرمي هو عبد الله ابن محمّد، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، و روى عنه يونس و يونس بن عبد الرحمان، فيظهر أنّ «عن» زائدة، والله العالم.

١٤ ـ في النسخ: يونس بن عبد الرحمان عن يونس بن يعقوب، وقد روى يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام بدون واسطة، وروى عنه محمّد بن عيسى كما في معجم رجال الحديث: ٢٠/٢٣٢ و ٢٣٣، ولم يوجد فيه رواية يونس بن عبد الرحمان عنه، فلعلّ يونس بن عبد الرحمان من زيادات النسّاخ في هذا المورد، فقد روى محمّد بن عيسى عن يونس بن يعقوب في ح ١٠ سورة فصّلت وح ١ سورة الرحمن وح ٧ سورة الغاشية وح ٣ و ٦ سورة الفجر وح ٣ و ٥ سورة البلد، وكذلك في الرجال كما تقدّم.

١٥ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

١٦ ـ غير مميّز، وقد روى الكليني في الكافي: ١/٤٣٠ ح ٨٨ مثل هذه الرواية بسنده عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام وفي ص ٤٢٢ ح ٤٩ عن يونس عمّن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، وروى يونس بدون وصف ويونس من عبد الرحمان عن أبان بدون وصف و أبان بن عثمان في معجم رجال الحديث: ١/١٢٧ و ١٦٤، وروى يونس بدون وصف عن أبان بن تغلب في المعجم: ١/١٥١ وج ٢٠/١٧٩ و ٢١٨، وروى زهير بن معاوية الجعفي عن أبان بن تغلب في تهذيب الكمال: ١/٢٩٩ و ج ٦/٣٤٧، فلعلّ يونس بن زهير مصحّف يونس عن زهير لكن لم نجد في معجم رجال الحديث: ٢٠/٢٣٣ رواية يونس بن يعقوب عن أحد من المسمّين بيونس، والله العالم.

١٧ ـ روى يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير في معجم رجال الحديث: ٢٠/١٤٨ و ١٤٩، ولم يوجد رواية الحسين بن أحمد عنه.

١٨ ـ هو حمران بن أعين الشيباني، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وروى عنه عمر بن أذينة كما في معجم رجال الحديث: ٦/٢٦٠ و ٢٦١.

الحسين بن عامر[1]	محمّد بن الحسين	ابن فضّال[2]	أبي جميلة[3]
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين	أحمد بن محمّد بن أبي نصر	أبان بن عثمان[4]
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين	أحمد بن محمّد بن أبي نصر	حمّاد بن عثمان
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين	الحكم بن مسكين	إسحاق بن عمّار
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين	الربيع بن محمّد[6]	صالح بن سهل
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب	صفوان بن يحيى	داود بن فرقد[7]
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب	محمّد بن سنان	ابن درّاج[9]
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين	محمّد بن سنان	عمّار بن مروان
الحسين بن عامر	محمّد بن عيسى	ابن أبي عمير	مالك بن عطيّة[12]
الحسين بن عامر	محمّد بن عيسى بن عبيد	صفوان بن يحيى	[13]حكم الحنّاط
الحسين بن عليّ المقري[15]	أبي بكر محمّد بن إبراهيم الجواني[16]	محمّد بن عمرو الكوفي /حسين الأشقر[17]	ابن عيينة[18] / عمرو بن دينار
الحسين بن محمّد[20]	حجّاج بن يوسف[21]	بشر بن الحسين[22]	الزبير بن عديّ[23]
الحسين بن محمّد[25]	معلّى بن محمّد	الوشّاء[26]	عبدالله بن سنان

١ ـ ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، واتّحدناه في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٠٦٤/٢ مع الحسين بن محمّد بن عامر بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمّي المذكور فيه ص ١١١٠، وهو من مشايخ الكليني، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٧٢/٥ وج ٧٢/٦ و٧٣ و٧٦ و٧٨ و٧٩ وج ٢٧٠/١٥ و٢٩٦ وج ٨٩/١٧ و١١١ روايته عن محمّد بن الحسين ومحمّد بن عيسى، وروى عن المعلّى بن محمّد.

٢ ـ الظّاهر أنّه الحسن بن عليّ بن فضّال بقرينة الراوي والمروي عنه كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٨/١٥ و٢٩٦ و ج ٢٨٥/١٨ و ج ٩٧/٢١.

٣ ـ هو المفضّل بن صالح الأسدي النخّاس، روى عن محمّد بن علي الحلبي، وروى عنه الحسن بن علي بن فضّال كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٥/١٨ وج ٩٧/٢١.

٤ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٦٣/١ وج ٣٠/١٤ رواية أبان بن عثمان عن القاسم بن عروة.

٥ ـ عدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام وفيمن لم يرو عنهم عليهم السلام، وقال النجاشي: روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وليس له في معجم رجال الحديث: ٢٦/١٤ ـ ٢٩ رواية عن أبي عبد الله عليه السلام، وتقدّم ص ١٢ رواية محمّد بن العبّاس بواسطتين عنه، وروى عنه هنا بأربع وسائط، فتأمّل.

٦ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٦٦/٧ و ١٧٤ و ١٧٥ و١٧٧ رواية الربيع بن محمّد عن صالح بن سهل، ولا رواية محمّد بن الحسين عنه.

٧ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٠٦/٤ و ج ١١٧/٧ رواية داود بن فرقد عن الحارث بن المغيرة، وروى صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة وداود بن فرقد في معجم رجال الحديث: ١٣١/٩، وجاء في طريق الشيخ والنجاشي إلى داود في المعجم: ١١٤/٧ و ١١٥ رواية محمّد بن الحسين عن صفوان عن داود، وجاء في طريق الشيخ إلى الحارث بن المغيرة في المعجم: ٢٠٤/٤ رواية محمّد بن الحسين عن صفوان عن الحارث، فتأمّل.

٨ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٠٦/٤ و ٢١٠ و ج ١٧٤/٦ ولا في تهذيب الكمال: ٩٥/٥ رواية الحارث بن المغيرة عن الحكم بن عتيبة ولا رواية داود عنه، وروى الحارث بن حصيرة عن الحكم في المعجم: ١٩٣/٤.

٩ ـ هو جميل بن درّاج أبو علي النخعي، روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٥٢/٤ ولم يوجد رواية محمّد بن سنان عنه.

١٠ ـ المنخّل بن جميل الأسدي الرقّي، من اصحاب الصادق عليه السلام وروى عنه، روى عن جابر، وروى عنه عمّار بن مروان في معجم رجال الحديث: ٣٢٩/١٨ ـ ٣٣١، وروى عنه محمّد بن سنان كما في طريق الشيخ والنجاشي إليه.

١١ ـ جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وروى عنه المنخّل كما في معجم رجال الحديث: ١٧/٤ ـ ٢٠.

١٢ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٧١/١٤ و٢٨٧ و ج ٢١٦/١٧ و ج ١٠٤/٢١ رواية مالك بن عطيّة عن محمّد بن مروان، ولا رواية محمّد بن أبي عمير عنه.

١٣ ـ في النسخ: حكيم، وليس له ذكر في رجالنا، والظاهر أنّ الصواب فيه حكم الحنّاط بقرينة الراوي والمروي عنه، وهو الحكم بن أيمن كما في معجم رجال الحديث: ١٦٢/٦ و ١٦٤ و ١٨١ و ١٨٢ وج ١٣١/٩.

محمّد الحلبي		[الصادق عليه السلام]	٥٨٩ ح ٢٥
القاسم بن عروة[٥]		الصادق عليه السلام	٣٠٨ ح ٥
عبدالرحيم بن روح القصير		الصادق عليه السلام	٤٧١ ح ٤
		الصادق عليه السلام	٤٩٤ ح ٤٠
		الصادق عليه السلام	٣٦٠ ح ٢٦
الحارث بن المغيرة النصري[٨]	الحكم بن عتيبة	السجّاد عليه السلام	٣٦٢ ح ٣١
		الصادق عليه السلام	٤٦٩ ح ٩
المنخّل[١٠]	جابر[١١]	الباقر عليه السلام	٣٣١ ح ١٢
محمّد بن مروان	الفضيل بن يسار	الباقر عليه السلام	٤٥٠ ح ٨
ضريس[١٤]		الباقر عليه السلام	٣٥٤ ح ١٥
طاووس[١٩]	ابن عبّاس		٦٧٦ ح ٣
الضحّاك[٢٤]	ابن عبّاس رضي الله عنه		٧٢٢ ح ٢
		الصادق عليه السلام	٣٨٦ ح ٢١

١٤ ـ هو ضريس بن عبد الملك بن أعين الشيباني الكوفي الكناسي المذكور في معجم رجال الحديث: ١٤٧/٩ و١٤٨ و١٥٠، روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، وروى عنه حكم الحنّاط.

١٥ و١٦ ـ ليس لهما ذكر في رجالنا، و تقدّم ص ١١ الحسن بن علي المقري ولعلّهما واحد.

١٧ ـ الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٤٦٠/٤ رقم ١٢٨٩، روى عن سفيان بن عيينة، وروى عنه محمّد بن عمرو بن حمّاد الأزدي الخشّاب، ولعلّه المراد بالكوفي المذكور هنا، والله العالم.

١٨ ـ هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي، روى عن عمرو بن دينار كما في تهذيب الكمال: ٣٦٨/٧ رقم ٢٣٩٥، وروى عنه الحسين الأشقر كما تقدّم.

١٩ ـ هو طاووس بن كيسان اليماني المذكور في تهذيب الكمال: ٢١٣/٩ رقم ٢٩٤٢، روى عن عبد الله بن عبّاس، وروى عنه عمرو بن دينار.

٢٠ ـ غير مميّز، وفي شواهد التنزيل: ٢٥١/٢ ح ٩٧٥ الحسين بن محمّد بن عفير الأنصازي، وليس له ذكر في رجالنا، ولعلّه الحسين بن محمّد بن عفير بن محمّد بن سهل بن أبي خيثمة أبو عبدالله الأنصاري المذكور في تاريخ بغداد: ٩٥/٨ رقم ٤١٩٥، ولم يوجد فيه روايته عن حجّاج بن يوسف، مات سنة ٣١٥، وروى الحسين بن محمّد بن حاتم المعروف بعبيد العجل عن حجّاج بن يوسف كما في تاريخ بغداد و تهذيب الكمال التاليين، وليس له ذكر في رجالنا، ولعلّه المراد بالحسين هذا، والله العالم.

٢١ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٨٢٣/٢، ولعلّه حجّاج بن يوسف بن حجّاج أبو محمّد الثقفي المعروف بابن الشاعر المذكور في تاريخ بغداد: ٢٤٠/٨ رقم ٤٣٤٤ وتهذيب الكمال: ١٧٣/٤ رقم ١١١٤ وسير أعلام النبلاء: ٣٠١/١٢ رقم ١١٠ وغيرها، وجاء في ميزان الإعتدال: ٣١٥/١ ولسان الميزان: ٢١/٢ في ترجمة بشر بن الحسين حجّاج بن يوسف بن قتيبة، وكذلك في شواهد التنزيل المتقدّم، وليس له ذكر في الرجال.

٢٢ ـ بشر بن الحسين الهلالي الإصفهاني، روى عن الزبير بن عدي، وروى عنه حجّاج بن يوسف كما في تهذيب الكمال: ٢٨١/٦ و ميزان الإعتدال: ٣١٥/١ رقم ١١٩٢ وغيرهما.

٢٣ ـ ليس له ذكر في رجالنا، روى عن الضحّاك بن مزاحم، وروى عنه بشر بن الحسين الهلالي كما في تهذيب الكمال: ٢٨١/٦ رقم ١٩٥٢ وغيره.

٢٤ ـ هو الضحّاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، روى عن عبد الله بن عبّاس، وروى عنه الزبير بن عدي كما في تهذيب الكمال: ١٧٣/٩ رقم ٢٩١١ وغيره.

٢٥ ـ هو الحسين بن محمّد بن عامر بن عمران الأشعري القمّي، من مشايخ الكليني، روى عن المعلّى بن محمّد البصري كما في معجم رجال الحديث: ١٧٢/٥ وج٦/٧٢ و٧٣ و٧٦ و٧٨ و ٧٩، وتقدّم بعنوان الحسين بن عامر أيضاً.

٢٦ ـ هو الحسن بن عليّ بن زياد الوشّاء، روى عن عبد الله بن سنان، وروى عنه المعلّى بن محمّد كما في معجم رجال الحديث: ٢٩١/٤ و ج ٢٧/٥ و ٣٤ و٦٥ و ٧١ و ٧٢ وج ١٦٥/٢٣.

الحسين بن هارون[1]	إبراهيم بن مهزيار	أخيه[2]	عليّ بن أسباط
حميد بن زياد	أحمد بن الحسين بن بكر[4]	الحسن بن عليّ بن فضّال بإسناده إلى	عبدالخالق
حميد بن زياد	الحسن بن محمّد بن سماعة		إبراهيم بن عبدالحميد[5]
حميد بن زياد	الحسن بن محمّد بن سماعة	[أحمد بن الحسن الميثمي]	الحسن بن محبوب[6]
حميد بن زياد	الحسن بن محمّد بن سماعة	حنان بن سدير	أبي محمّد الحنّاط[8]
حميد بن زياد	الحسن بن محمّد بن سماعة	صالح بن خالد	منصور[9]
حميد بن زياد	الحسن بن محمّد بن سماعة	صفوان بن يحيى	ابن مسكان[11]
حميد بن زياد	الحسن بن محمّد بن سماعة	محمّد بن أبي حمزة	زكريّا المؤمن[13]
حميد بن زياد	عبيدالله بن أحمد	ابن أبي عمير	إبراهيم بن عبدالحميد
حميد بن زياد	عبيدالله بن أحمد بن نهيك	عبيس بن هشام	أبان[16]
حميد بن زياد بإسناده يرفعه إلى			أبي جميلة[18]
سعيد (بن عبدالله) بن عجب الأنباريّ[20]	سويد بن سعيد[21]	عليّ بن مسهر[22]	حكيم بن جبير[23]

---

١ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٣١/٢.

٢ ـ هو علي بن مهزيار الأهوازي المذكور في معجم رجال الحديث: ١٩٢/١٢، روى عنه أخوه إبراهيم بن مهزيار كما في المعجم: ٣٠٧/١، ولم يوجد رواية علي عن علي بن أسباط في المعجم: ٢٦٤/١١.

٣ ـ هو زياد بن المنذر الهمداني الخارفي الأعمى المذكور في معجم رجال الحديث: ٣٢١/٧ وج ٧٦/٢١ وغيره، روى عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يوجد رواية عبد الرحمان بن حمّاد عنه في المعجم: ٣٢٣/٩.

٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٢٧/١.

٥ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٤٢/١ و٢٤٣ وج ١١٨/٥ و١١٩ رواية الحسن بن محمّد بن سماعة عن إبراهيم بن عبد الحميد، وقد روى الحسن عن جعفر بن سماعة وجعفر بن محمّد والحسن بن علي ومحمّد بن أبي عمير، وهؤلاء رووا عن إبراهيم، ولكن جاء في طريق الشيخ إليه رواية حميد بن زياد عن عوانة بن الحسين البزّاز عنه، ومنه يظهر أنّ حميد يروي عنه بواسطة واحدة كما في هذا السند، وروى محمّد بن العبّاس بثلاث وسائط عن إبراهيم في ح٣ ص٦٠٣ أدناه، والله العالم.

٦ ـ روى الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الأحول في معجم رجال الحديث: ٩٢/٥ وج ١٩/٢٣، ولم يوجد رواية أحمد بن الحسن الميثمي عنه، وقد روى الحسن بن محمّد بن سماعة عن أحمد والحسن بن محبوب، فلعلّ أحمد زائد في السند، والله العالم.

٧ ـ هو محمّد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي، روى عن سلام بن المستنير، وروى عنه الحسن بن محبوب كما في معجم رجال الحديث: ٣٢/١٧ و٣٠٢ و٣٠٣ وج ٩١/٢١.

٨ ـ لعلّه أبو محمّد الخيّاط (الحنّاط) المذكور في معجم رجال الحديث: ٣٩/٢٢ ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٨٣/٧، ولم يوجد رواية حنان بن سدير عنه في المعجم ولا توجد قرينة على انطباقهما، وذكر الشيخ سالم بن عبد الله أبا محمّد الحنّاط (الخيّاط) الكوفي في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام، ويحتمل اتحادهما، والله العالم.

٩ ـ روى منصور بدون وصف عن حريز في معجم رجال الحديث: ٢٥٥/٤ وج ٢٣٨/١٨، وروى صالح بن خالد عن منصور بن يونس في المعجم: ٦٠/٩ وج ٣٥٢/١٨، فلعلّ منصور هذا هو منصور بن يونس.

١٠ ـ هو حريز بن عبد الله السجستاني الأزدي المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٤٩/٤، روى عن الفضيل بن يسار، وروى عنه منصور.

١١ ـ هو عبد الله بن مسكان، روى عن حجر، وروى عنه صفوان بن يحيى في معجم رجال الحديث: ٢٣٤/٤ وج ٣٢٩/١٠ وج ٣١/٢٣، وهو الراوي لكتاب حجر بن زائدة كما في طريق الشيخ والنجاشي إلى حجر في المعجم: ٢٣٥/٤.

عبدالرحمان بن حمّاد المُقري	أبي الجارود[٣]	الباقرعليه السلام	٤١٤ ح ٢٥
		الصادقعليه السلام	٣١٦ ح ٣
		الصادقعليه السلام	٤٢١ ح ٥
أبي جعفر الأحول[٧]	سلام بن المستنير	الباقرعليه السلام	٦٩٧ ح ١٥
		الباقرعليه السلام	٤٠٩ ح ١٦
حريز[١٠]	فضيل بن يسار	الباقرعليه السلام	٧٤٣ ح ٢ و ٧٤٦ ح ٧
حجر بن زائدة	حمران[١٢]	الباقرعليه السلام	٣٥٦ ح ١٩
أبي سلام[١٤]	سورة بن كليب[١٥]	الباقرعليه السلام	٥٠٥ ح ٨
أبي أُسامة زيد الشحّام		الصادقعليه السلام	٦٠٣ ح ٣
عبدالرحمان بن سيّابة[١٧]	صالح بن ميثم	الباقرعليه السلام	٤٤٢ ح ٢٠
عمر بن رشيد[١٩]		الباقرعليه السلام	٣٤٦ ح ١٧
	ابن عبّاس	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٠٥ ح ٢

١٢ ـ هو حمران بن أعين الشيباني، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وروى عنه حجر في معجم رجال الحديث: ٢٣٤/٤ و ج ٢٦٠/٦.

١٣ ـ هو زكريّا بن محمّد أبو عبد الله المؤمن، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٨٥/٧ ـ ٢٨٧ و ٢٩٢ و ج ٢٣٠/٢١ روايته عن أبي سلام، ولا رواية محمّد بن أبي حمزة عنه، وروى عنه الحسن بن محمّد بن سماعة والحسن بن عليّ بن أبي حمزة، وذكر السيّد الخوئي في المعجم: ٢٨٩/٦ رواية حميد بن زياد عنه، والله العالم.

١٤ ـ لم يذكر السيّد الخوئي وغيره اسمه، روى عن سورة بن كليب، ولم يوجد رواية زكريّا عنه في المعجم: ١٧٥/٢١.

١٥ ـ تقدّم ص١٣ رواية محمّد بن العبّاس عنه بثلاث وسائط، وروى عنه هنا بخمس وسائط ويأتي ص٢٩ روايته عنه بستّ وسائط، فتأمّل.

١٦ ـ روى عبيس بن هشام عن أبان وأبان بن تغلب و أبان بن عثمان في معجم رجال الحديث: ٩٥/١١، وروى أبان وأبان بن عثمان عن عبد الرحمان بن سيّابة في المعجم: ٣٣٣/٩، ولم يوجد رواية أبان بن تغلب عن عبد الرحمان، فلعلّ المتعيّن هنا أبان بن عثمان، والله العالم.

١٧ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٨٤/٩ و ٩٥ و ٣٣٣ رواية عبد الرحمان بن سيّابة عن صالح بن ميثم، وروى أبان بن عثمان عن رجل عنه، فتأمّل في كون المراد بالرجل عبد الرحمان بن سيّابة، والله العالم.

١٨ ـ هو المفضّل بن صالح كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٦/١٨ و ج ٩٦/٢١ ـ ١٠٠ وغيره، ولم يوجد روايته عن عمر بن رشيد في المعجم.

١٩ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكر السيّد الخوئي عمر بن رشيد في معجم رجال الحديث: ٣٤/١٣ نقلاً عن تفسير القمّي، والظّاهر أنّه مغاير لما في هذا السند فإنّه يروي بواسطة عن الصادق عليه السلام، وذكر عمرو بن رشيد في المعجم: ٩٧/١٣ نقلاً عن رجال الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام، ولم يذكر له رواية.

٢٠ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي عن أمالي الشيخ والتأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٤٩٤/٣، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٠٢/٩ رقم ٤٦٩١، وذكر بعده بفاصلة ترجمة واحدة سعيد بن عبد الله الحدثاني قائلاً حدّث عن سويد بن سعيد، ويظهر من سند التأويل اتّحادهما، وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٢/٢٣ رقم ٢٥٠٨، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠٦/٨ ضمن الرواة عن سويد بن سعيد.

٢١ ـ هو سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروي الحدثاني الأنباري، روى عن علي بن مسهر، وروى عنه سعيد بن عبد الله كما في تاريخ بغداد: ٢٢٨/٩ رقم ٤٨٠٤ و تهذيب الكمال: ٢٠٥/٨ رقم ٢٦٢٦ وسير أعلام النبلاء: ٤١٠/١١ رقم ٩٧.

٢٢ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٥٠/٤، ولم يوجد روايته عن حكيم بن جبير في تهذيب الكمال: ٤٠١/١٣ رقم ٤٧٢١، وروى عنه سويد بن سعيد.

٢٣ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٨٤/٦ و ١٨٥ وتهذيب الكمال: ١٢٥/٥ رقم ١٤٣٤ روايته عن ابن عبّاس، ولا رواية علي بن مسهر عنه.

صالح بن أحمد بن أبي مقاتل(١)	الحسين بن الحكم(٢)	الحسين بن نصر بن مزاحم(٣)	القاسم بن [عبد] الغفّار(٤)
العبّاس بن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الزيّات(٨)		أبيه(٩)	موسى بن سعدان
عبدالعزيز بن يحيى(١١)	إبراهيم بن محمّد(١٢)	عليّ بن نصير(١٣)	الحكم بن ظهير(١٤)
عبدالعزيز بن يحيى	أحمد بن محمّد(١٧)	عمر بن يونس الحنفي اليمامي(١٨)	داود بن سليمان المروزي(١٩)
عبدالعزيز بن يحيى	زكريّا بن يحيى الساجي(٢١)	عبدالله بن الحسين الأشقر(٢٢)	ربيعة الخيّاط(٢٣)
عبدالعزيز بن يحيى	عليّ بن الجعد(٢٦)	شعبة(٢٧)	الحكم(٢٨)
عبدالعزيز بن يحيى(٣١)	عمرو بن محمّد بن تركي(٣٢)	محمّد بن الفضل(٣٣)	محمّد بن شعيب(٣٤)

---

١ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٦٥٥/٣، وهو صالح بن أحمد بن يونس، وهو صالح بن أبي مقاتل يعرف بالقيراطي، هروي الأصل كما في تاريخ بغداد: ٣٢٩/٩ رقم ٤٨٦٥ وغيره، ولم يوجد فيه روايته عن الحسين.

٢ ـ في النسخ: الحسين بن الحسن، وفي تفسير فرات: ٣٥٥ ح ٤٨٣ وشواهد التنزيل: ١٠٨/٢ ح ٧٨٩ الحسين بن الحكم الحبري، وقد روى الحسين بن الحكم هذه الرواية في تفسيره: ٣١٣ ح ٦٠ بعين هذا السند، وروى عن الحسين بن نصر كذلك في التفسير: ٢٨٨ ح ٤٢ وص ٣٥٨ ح ٩١ وص ٣٦٤ ح ٩٣، وعدّ الحسين بن نصر في مقدّمة التفسير من مشايخه، وأثبتناه بناءً على ما ذكرنا.

٣ ـ ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٠٨/٦، وليس فيه روايته عن القاسم، ولا رواية الحسين بن نصر عنه.

٤ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وكذلك لم يوجد في بعض كتب العامّة.

٥ ـ هو سلام بن بن سليم الحنفي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٢٢٤/٨ رقم ٢٦٣٨ وميزان الإعتدال: ١٧٦/٢ رقم ٣٣٤٤، ولم يوجد فيهما روايته عن المغيرة، ولا رواية القاسم عنه، ولكن ذكر المزّي في ترجمة المغيرة أنّه روى عنه.

٦ ـ هو المغيرة بن مقسم الضبّي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٢٠/١٨ رقم ٦٧٣٧ وغيره، روى عن عامر الشعبي، وروى عنه أبو الأحوص سلام بن سليم.

٧ ـ هو عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي، روى عن عبد الله بن عبّاس، وروى عنه مغيرة بن مقسم الضبّي كما في تهذيب الكمال: ٣٤٩/٩ رقم ٣٠٢٦.

٨ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، ولعلّه العبّاس بن محمّد بن الحسين أبو الفضل المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٥٥/٣، روى عن أبيه، وروى عنه أحمد بن محمّد بن سعيد و أبو عليّ بن همّام في بعض طرق النجاشي ص ١٤٨ و ١٥٥ و ٢٧٦ و ٣٢٣ و ٣٢٧ و ٤٢٠، وهما من مشايخ محمّد بن العبّاس.

٩ ـ محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الزيّات الهمداني، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٩١/١٥، روى عن موسى بن سعدان كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٩/١٥ و ٢٩٦، وروى عنه ابنه كما تقدّم، مات سنة ٢٦٢.

١٠ ـ عبدالله بن القاسم الحضرمي المعروف بالبطل، روى عن صالح بن سهل الهمداني، وروى عنه موسى بن سعدان الحنّاط كما في معجم رجال الحديث: ٢٨١/١٠ و ٢٨٥، وقد روى عبدالله هذا عن صالح بن سهل الهمداني بدون واسطة في ح ٢٦ سورة القصص وح ٢ سورة يس وح ٥ سورة الحديد ومعجم رجال الحديث: ٧٢/٩ والمعجم المتقدّم، فعبارة بإسناده إلى زائدة ظاهراً، والله العالم.

١١ ـ لعلّه عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي الأزدي البصري المذكور في معجم رجال الحديث: ٣٩/١٠، وليس له رواية في المعجم.

١٢ ـ الظاهر أنّه إبراهيم بن محمّد الثقفي كما يظهر من فتح الأبواب: ١٩٣، روى عنه علي بن عبد الله بن أسد كثيراً كما يأتي.

١٣ ـ ليس له ذكر في الرجال.

١٤ ـ الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، روى عن السدّي كما في تهذيب الكمال: ٨٦/٥ رقم ١٤١٢ ومعجم رجال الحديث: ١٧١/٦، ولم يوجد رواية علي بن نصير عنه في الرجال.

١٥ ـ هو إسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي كريمة أبو محمّد القرشي الكوفي، روى عن أبي مالك، وروى عنه الحكم بن ظهير كما في تهذيب الكمال: ١٩٠/٢ رقم ٤٥٦.

١٦ ـ هو غزوان أبو مالك الغفاري الكوفي، روى عن عبد الله بن عبّاس، وروى عنه إسماعيل بن عبد الرحمان السدّي في تهذيب الكمال: ١٢/١٥ رقم ٥٢٧٢.

١٧ ـ الظاهر أنّه أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس الحنفي اليمامي، روى عن جدّه كما في تاريخ بغداد: ٦٥/٥ رقم ٢٤٣٨ وتهذيب الكمال: ١٦٩/١٤ وسير أعلام النبلاء: ٤٢٣/٩ رقم ١٥٠ وميزان الإعتدال: ١٤٢/١ رقم ٥٥٩، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٤/١ وفيه: اليماني وهو اشتباه.

١٨ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٣٠/٤، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ١٦٩/١٤ رقم ٤٩٠٦، ولم يوجد فيه روايته عن داود بن سليمان، وروى عنه ابن ابنه أحمد بن محمّد.

أبي الأحوص[٥] / مغيرة[٦] / الشعبي[٧]	ابن عبّاس		٥١٧ ح ١
عبدالله بن القاسم[١٠] باسناده إلى	صالح بن سهل الهمدانيّ	أبو عبدالله عليه السلام	٣٧٧ ح ٧
السدّي[١٥] / أبي مالك[١٦]	ابن عبّاس		٦٥١ ح ٦
الربيع بن عبدالله الهاشمي[٢٠]	أشياخ من آل عليّ بن أبي طالب عليه السلام		٥٢٦ ح ١٩
شريك[٢٤]	الأعمش[٢٥]		٧٤٦ ح ٦
ابن أبي ليلى[٢٩]	كعب بن عجرة[٣٠]	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٨٤ ح ٢٦
دلهم بن صالح[٣٥]	الضحّاك بن مزاحم		٧٥٢ ح ٢

١٩ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة ، ولعلّه داود بن سليمان أبو محمّد المروزي المذكور في أمالي الشيخ: ٤١٦ ح٩٣٧، وذكره الزنجاني بعنوان داود بن سليمان بن أبي بكر المروزي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٣٠٣/٣، وفي تاريخ بغداد: ٣٨١/٨ رقم ٤٤٨٦ داود بن سليمان بن محمّد المروزي، ولا يعلم اتّحادهما.

٢٠ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٣٣٦/٣.

٢١ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٣٨٥/٣، ولعلّه زكريّا بن يحيى بن عبد الرحمان الضبّي البصري المذكور في سير أعلام النبلاء: ١٩٧/١٤ رقم ١١٣ وغيره، وذكر الخطيب زكريّا بن يحيى بن خلّاد الساجي البصري في تاريخ بغداد: ٤٥٩/٨ رقم ٤٥٧٤، وذكر المزّي زكريّا بن يحيى الساجي في تهذيب الكمال: ١٤١/٦ في ترجمة الربيع بن سليمان بن عبد الجبّار، ولا يعلم انطباقهما.

٢٢ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٩٠٨/٤، وجاء في شواهد التنزيل: ٢٦٤/٢ ح٩٩٧ كما هنا.

٢٣ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في الشواهد المتقدّم سعد الخيّاط، وليس ذكر في رجالنا أيضاً.

٢٤ ـ هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي، روى عن الأعمش كما في تهذيب الكمال: ٣٣٤/٨ رقم ٢٧٢٠، ولم يوجد رواية ربيعة عنه.

٢٥ ـ هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي، روى عن الصادق عليه السلام، وروى عنه شريك بن عبد الله كما في تهذيب الكمال: ١٠٦/٨ رقم ٢٥٥٣ ومعجم رجال الحديث: ٢٨٠/٨.

٢٦ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٩٤/٤، وهو المذكور في تاريخ بغداد: ٣٦٠/١١ رقم ٦٢١٥ وتهذيب الكمال: ٢١١/١٣ رقم ٤٦١٨ وسير أعلام النبلاء: ٤٥٩/١٠ رقم ١٥٢ وميزان الإعتدال: ١١٦/٣ رقم ٧٥٩٨، روى عن شعبة، ولم يوجد رواية عبد العزيز عنه.

٢٧ ـ هو شعبة بن الحجّاج بن الورد الأزدي العتكي الواسطي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٤٤/٨ رقم ٢٧٢٣ ومعجم رجال الحديث: ٢٧/٩ وغيرهما، روى عن الحكم، وروى عنه علي بن الجعد الجوهري، ويأتي ص ٢٠ (ح١٧ ص ٤٤١) رواية محمّد بن العبّاس عنه بأربع وسائط، وروى عنه هنا بواسطتين.

٢٨ ـ هو الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي أبو محمّد المذكور في تهذيب الكمال: ٩٤/٥ رقم ١٤٢٠ ومعجم رجال الحديث: ١٧٢/٦ وغيرهما، روى عن ابن أبي ليلى، وروى عنه شعبة بن الحجّاج.

٢٩ ـ هو عبد الرحمان بن أبي ليلى الأنصاري الأوسي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٥١/١١ رقم ٣٩٢٥ ومعجم رجال الحديث: ٢٩٨/٩، روى عن كعب بن عجرة، وروى عنه الحكم بن عتيبة.

٣٠ ـ كعب بن عجرة الأنصاري المدني المذكور في تهذيب الكمال: ٣٩٤/١٥ رقم ٥٥٦١ ومعجم رجال الحديث: ١١٧/١٤، روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وروى عنه عبد الرحمان بن أبي ليلى، وقد عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحاب عليّ عليه السلام، وقال التستري في القاموس: ٤٢٣/٧: عدّ رجال الشيخ له في أصحاب عليّ عليه السلام غريب فروى الطبري كونه من العثمانيّة الذين لم يبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام.

٣١ ـ الظاّهر أنّه المراد بأبي أحمد البصري المذكور في شواهد التنزيل: ١١٨/٢ ح٨٠٧ وص ٢٦٩ ح١٠٠٦، فإنّ عبد العزيز كنيته أبو أحمد وهو بصري كما في معجم رجال الحديث: ٣٩/١٠ و ح ١٠/٢١.

٣٢ ـ لم يوجد في الرجال، ويأتي أدناه في النسخ: عمرو بن محمّد بن زكي، وأبدلناه كما هنا.

٣٣ ـ غير مميّز.

٣٤ ـ غير مميّز، ولم يوجد روايته عن دلهم بن صالح، وروى في شواهد التنزيل: ٢٦٩/٢ رقم ١٠٠٦ عن عمرو بن شمر عن دلهم، فتأمّل.

٣٥ ـ دلهم بن صالح الكندي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٧٢/٦ رقم ١٧٨٦ ومعجم رجال الحديث: ١٤٧/٧، روى عن الضحّاك بن مزاحم، ولم يوجد رواية محمّد بن شعيب عنه.

عبدالعزيز بن يحيى	عمرو بن محمّد بن تركي	محمّد بن الفضل	محمّد بن شعيب
عبدالعزيز بن يحيى	عمرو بن محمّد بن تركي[3]	محمّد بن الفضل[4]	محمّد بن شعيب
عبدالعزيز بن يحيى	محمّد بن زكريّا[5]	أحمد بن عيسى بن زيد[6]	عمّه الحسين بن زيد[7]
		(و) شعيب بن واقد[8]	الحسين بن زيد
عبدالعزيز بن يحيى	محمّد بن زكريّا	أحمد بن محمّد بن يزيد[9]	سهل بن عامر البجلي[10]
عبدالعزيز بن يحيى	محمّد بن زكريّا	أيّوب بن سليمان[13]	محمّد بن مروان[14]
عبدالعزيز بن يحيى	محمّد بن زكريّا	جعفر بن محمّد بن عمارة[17]	أبيه
عبدالعزيز بن يحيى	محمّد بن زكريّا	جعفر بن محمّد بن عمارة	أبيه
عبدالعزيز بن يحيى	محمّد بن زكريّا	عليّ بن حكيم[19]	الربيع بن عبدالله[20]
عبدالعزيز بن يحيى	محمّد بن زكريّا	محمّد بن عبدالله الخثعمي[22]	الهيثم بن عديّ[23]

١ـ الظاهر أنّه قيس بن الربيع الأسدي أبو محمّد الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٠٦/١٥ رقم ٥٤٨٩ ومعجم رجال الحديث: ٩٢/١٤، ولم يوجد روايته عن منذر الثوري، ولا رواية محمّد بن شعيب عنه.

٢ـ هو المنذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٨٣/١٨ رقم ٦٧٨١ ومعجم رجال الحديث: ٣٣٧/١٨، روى عن محمّد بن الحنفيّة، ولم يوجد رواية قيس بن الربيع عنه.

٣ـ في النسخ: عمرو بن محمّد بن زكي، وليس له ذكر في رجالنا، وتقدّم عمرو بن محمّد بن تركي، والظاهر أنّهما واحد، وحصل التصحيف في اسم جدّه، وأثبتناه وفقاً لما قبله.

٤ـ في النسخ: محمّد بن الفضيل، وهو غير مميّز، وأثبتناه وفقاً لما قبله، والله العالم.

٥ـ الظاهر أنّه محمّد بن زكريّا بن دينار الغلابي البصري المذكور في معجم رجال الحديث: ٨٧/١٦ وميزان الإعتدال: ٥٥٠/٣ رقم ٧٥٣٧، ولم يوجد فيهما روايته عن أحد من المذكورين هنا.

٦ـ هو أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام العلوي أبو عبد الله المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٦/١ وسير أعلام النبلاء: ٧٢/١٢ رقم ١٨ وميزان الإعتدال: ١٢٧/١ رقم ٥١٢، روى عن الحسين بن زيد.

٧ـ هو الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام القرشي الهاشمي العلوي المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٣٩/٥ وتهذيب الكمال: ٤٦٤/٤ رقم ١٢٩٢ وميزان الإعتدال: ٥٣٥/١ رقم ٢٠٠٢، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه أحمد بن عيسى وشعيب بن واقد.

٨ـ ذكره الصدوق في المشيخة كما في معجم رجال الحديث: ٣٤/٩، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، روى عن الحسين بن زيد كما في المعجم: ٢٣٩/٥ أيضاً، وروى عنه محمّد ابن زكريّا الجوهري الغلابي.

٩ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٧٩/١، ولعلّه أحمد بن محمّد بن يزيد بن سليم المذكور في تاريخ بغداد: ١١٩/٥ رقم ٢٥٣٥، والله العالم.

١٠ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٦١٠/٢، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٢٣٩/٢ رقم ٣٥٨٣ وابن حجر في لسان الميزان: ١١٩/٣ رقم ٤١٣، وليس فيهما روايته عن عمرو، ولا رواية أحمد بن محمّد بن يزيد عنه.

١١ـ الظاهر أنّه أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد المذكور في تهذيب الكمال: ٢٦٥/١٤ رقم ٤٩٨٤، روى عنه عمرو بن أبي المقدام ثابت كما في التهذيب المذكور ص ١٨١ ومعجم رجال الحديث: ١٧/٢١، ولم يوجد روايته عن جابر بن عبد الله.

١٢ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٦/٤ و ج ٤٨/١٦ ـ ٥١ وتهذيب الكمال: ٧٩/١٧ رواية جابر بن عبد الله عن محمّد بن الحنفيّة، والله العالم.

١٣ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥٦٣/١، ولعلّه أيّوب بن سليمان بن بلال القرشي التيمي المدني الّذي ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤١٣/٢ رقم ٦٠٤ والذهبي في ميزان الإعتدال: ٢٨٧/١ رقم ١٠٧٦.

قيس بن الربيع[1]	منذر الثوري[2] / محمّد بن الحنفيّة	أبيه عليه السلام	٥٤١ ح ١٠
قيس بن الربيع	منذر الثوري / محمّد بن الحنفيّة	أبيه عليه السلام	٤٥٣ ح ١٥
		الصادق عليه السلام	٧٠٣ ح ٢٨
عمرو بن أبي المقدام / أبي إسحاق[11]	(جابر بن عبدالله[12] / محمّد بن الحنفيّة)	عليّ عليه السلام	٤٧٣ ح ٨
الكلبيّ[15] / أبي صالح[16]	ابن عبّاس		٤٤٩ ح ٦ و ٦٠٦ ح ٦ و ٧٠٩ ح ٦
		الصادق عليه السلام	٤٨٢ ح ٢٢
جابر[18]		الباقر عليه السلام	٦٢١ ح ١٨
عبدالله بن حسن[21]		الباقر عليه السلام	٦٨٩ ح ٢
شعيب بن صفوان[24]	عبدالملك بن عمير[25]	الحسين عليه السلام	٥٧٢ ح ٩

١٤ ـ محمّد بن مروان السدّي الصغير المذكور في تهذيب الكمال: ٢٠٦/١٧ رقم ٦١٨٦ وميزان الإعتدال: ٣٢/٤ رقم ٨١٥٤، روى عن الكلبي، ولم يوجد رواية أيّوب بن سليمان عنه.

١٥ ـ هو محمّد بن السائب بن بشر الكلبي المذكور في تهذيب الكمال: ٢٩٥/١٦ رقم ٥٨٢٣ وميزان الإعتدال: ٥٥٦/٣ رقم ٧٥٧٤ وغيرهما، روى عن أبي صالح، وروى عنه محمّد بن مروان السدّي.

١٦ ـ هو باذام أبوصالح المذكور في تهذيب الكمال: ٣٠٧/٢١ وسير أعلام النبلاء: ٣٧/٥ رقم ١١ و ميزان الإعتدال: ٢٩٦/١ رقم ١١٢١، روى عن عبد الله بن عبّاس، وروى عنه محمّد بن السائب الكلبي وغيره.

١٧ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والتستري والنمازي وغيرهم كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٤٣/٢، وجاء في رجال النجاشي: ١٢٩ رواية محمّد بن زكريّا الغلابي عن جعفر بن محمّد بن عمّار عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر، فتأمّل.

١٨ ـ هو جابر بن يزيد الجعفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وروى محمّد بن عمّار عن عمرو بن شمر عنه كما تقدّم في التعليقة السابقة.

١٩ ـ علي بن حكيم الجحدري البصري، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٢٥٩/١٣ رقم ٤٦٤٥، روى عن الربيع بن عبد الله، وروى عنه محمّد بن زكريّا الغلابي.

٢٠ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٣٣٦/٣، وذكره المزّي كما تقدّم.

٢١ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث وغيره رواية عبد الله بن الحسن عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وعدّ الشيخ في رجاله عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في أصحاب الباقر عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٥٩/١٠، ولم توجد له رواية عن الباقر عليه السلام، والله العالم.

٢٢ ـ ليس له ذكر في الرجال، ولعلّ الصواب فيه محمّد بن عبيد الله الخثعمي الكوفي الذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٢/١٦، والله العالم، وليس له رواية في المعجم.

٢٣ ـ الظاهر أنّه الهيثم بن عدي بن عبد الرحمان الطائي الكوفي المذكور في تاريخ بغداد: ٥٠/١٤ رقم ٧٣٩٢ وسير أعلام النبلاء: ١٠٣/١٠ رقم ٤ وميزان الإعتدال: ٣٢٤/٤ رقم ٩٣١١، ولم يوجد روايته عن شعيب، ولا رواية محمّد بن عبد الله عنه.

٢٤ ـ شعيب بن صفوان بن الربيع الثقفي الكوفي، روى عن عبد الملك بن عمير، ولم يوجد رواية الهيثم بن عدي عنه في الجرح والتعديل: ٣٤٨/٤ رقم ١٥٢٢ وتاريخ بغداد: ٢٣٨/٩ رقم ٤٨١٣ و تهذيب الكمال: ٣٧٤/٨ رقم ٢٧٣٧ وميزان الإعتدال: ٢٧٦/٢ رقم ٣٧٢٠.

٢٥ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٨/١١ وتهذيب الكمال: ٧٢/١٢ رقم ٤١٢٨ روايته عن الحسين عليه السلام، وذكر المزّي أنّه رأى علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي المعجم روى عن أمير المؤمنين عليه السلام.

عبدالعزيز بن يحيى	محمّد بن زكريّا	مخدج بن عمير الحنفي[1]	عمرو بن قائد[2]
عبدالعزيز بن يحيى	محمّد بن زكريّا	يعقوب بن جعفر بن سليمان[3]	جعفر بن سليمان[4] / سليمان بن عليّ[5]
عبدالعزيز بن يحيى	محمّد بن عبدالرحمان بن سلام[7]	أحمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة القمّي[8]	(أبيه[9])
عبدالعزيز بن يحيى	محمّد بن عبدالرحمان بن سلام	أحمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة القمّي	بكير بن الفضل[10]
عبدالعزيز بن يحيى	محمّد بن عبدالرحمان بن الفضل[12]	جعفر بن الحسين الكوفي[13]	أبيه
عبدالعزيز بن يحيى	محمّد بن عبدالرحمان بن الفضل	جعفر بن الحسين الكوفيّ	(أبيه)
عبدالعزيز بن يحيى	المغيرة بن محمّد[15]	أحمد بن محمّد بن يزيد	سهل بن عامر[16]
عبدالعزيز بن يحيى	المغيرة بن محمّد	حسين بن حسن المروزي[17]	الأحوص بن جوّاب[18] / عمّار بن رزيق[19]
عبدالعزيز بن يحيى	المغيرة بن محمّد	رجاء بن سلمة[23]	نائل بن نجيح[24] / عمرو بن شمر
عبدالعزيز بن يحيى	المغيرة بن محمّد	عبدالغفّار بن محمّد[25]	قيس بن الربيع[26] / حصين[27]

١ ـ ليس له ذكر في الرجال، وذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٣١٠/٦.

٢ ـ ليس له ذكر في الرجال، ولعلّه عمرو بن فائد الأسواري الذي ذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٢٨٣/٣ رقم ٦٤٢١، والله العالم.

٣ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٠٣/٦.

٤ ـ جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العبّاس، روى عن أبيه، وروى عنه ابنه يعقوب كما في سير أعلام النبلاء: ٢٣٩/٨ رقم ٥١.

٥ ـ سليمان بن علي بن عبد الله بن العبّاس، روى عن أبيه، وروى عنه ابنه جعفر كما في تهذيب الكمال: ٩٠/٨ رقم ٢٥٣٤ وسير أعلام النبلاء: ١٦٢/٦ رقم ٧٧.

٦ ـ عليّ بن عبد الله بن العبّاس، روى عن أبيه، وروى عنه ابنه سليمان كما في تهذيب الكمال: ٣٤٥/١٣ رقم ٤٦٨١ وسير أعلام النبلاء: ٢٥٢/٥ رقم ١١٦ وص ٢٨٤ رقم ١٣٤.

٧ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وورد في طريق النجاشي إلى أحمد بن عبد الله بن عيسى، روى عن أحمد، وروى عنه عبد العزيز بن يحيى كما في رجال النجاشي: ١٠١ ومعجم رجال الحديث: ١٣٩/٢، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٢٠/٥.

٨ ـ لم يوجد له في معجم رجال الحديث: ١٣٩/٢ رواية، فلا يوجد روايته عن أبيه وعن بكير بن الفضل.

٩ ـ ليس له ذكر في كتب الرجال، وذكره النمازي عن التأويل لشتباهاً كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٩٦٩/٤، والصواب أنّ المراد به أحمد بن عبد الله بن عيسى، ولم يرد في ح ٢٢ بل فيه روايته عن زرارة بلا واسطة أبيه، والله العالم.

١٠ ـ ليس له ذكر في الرجال.

١١ ـ اختلف في اسمه بين كنكر ووردان كما في معجم رجال الحديث: ١٢٩/١٤ وج ١٩٢/١٩، روى عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يوجد رواية بكير عنه في معجم رجال الحديث: ١٤١/٢١.

١٢ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٢١/٥.

١٣ ـ ليس له ذكر في الرجال، وذكر السيّد الخوئي رواية جعفر بن الحسن عن أبيه في معجم رجال الحديث: ٦٠/٤، فتأمّل.

١٤ ـ ليس له ذكر في رجالنا، ويأتي أدناه روايته عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام، وقد ذكر الشيخ محمّد بن زيد في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٩٦/١٦ ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٩٥٦/٥، وليس له رواية في معجم الرجال، فتأمّل.

١٥ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٣٩٦/٦، وهو المغيرة بن محمّد بن المهلّب المهلّبي الأزدي المذكور في تاريخ بغداد: ١٩٥/١٣ رقم ٧١٧٣، روى عن عبد الغفّار بن محمّد، ولم يوجد روايته عن أحمد بن محمّد وحسين بن حسن و رجاء بن سلمة.

١٦ ـ في النسخ: إسماعيل بن عامر، ولكن تقدّم رواية أحمد بن محمّد بن يزيد عن سهل بن عامر، والظاهر أنّه الصواب، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٦١٠/٣، روى عن شريك كما في الجرح والتعديل: ٢٠٢/٤ رقم ٨٧٣.

١٧ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وهو الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي، روى عن الأحوص بن جوّاب كما في تهذيب الكمال: ٤٥٧/٤ رقم ١٢٨٦، ولم يوجد رواية المغيرة بن محمّد عنه.

الكلبي / أبي صالح	ابن عبّاس		٥٩٥ ح ٣٩
عليّ بن عبدالله بن العبّاس[٦]	عبدالله بن عبّاس		٣٢٣ ح ١٧
زرارة (بن أعين)		الباقر عليه السلام	٣٣٧ ح ٢٢ و ٥٨٩ ح ٢٤
أبي خالد الكابلي[١١]		الباقر عليه السلام	٥٤١ ح ١٢
محمّد بن زيد[١٤] مولى أبي جعفر عليه السلام		الباقر عليه السلام	٤٧٢ ح ٥
محمّد بن زيد مولى أبي جعفر	أبيه	الباقر عليه السلام	٣٥٥ ح ١٧ و ٦٨٦ ح ١٦
شريك	الأعمش		٧٤٥ ح ٥
ثور بن يزيد[٢٠] / خالد بن معدان[٢١]	كعب بن عياض[٢٢]	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٠٤ ح ٣٠
جابر الجعفي / عكرمة	ابن عبّاس		٣٩٤ ح ١٤
سالم بن أبي الجعد[٢٨]	جابر بن عبدالله		٧٣١ ح ٣

١٨ ـ ذكر في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤١٥/١ عن استدراكات التنقيح، وهو الأحوص بن جوّاب الضبّي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٤٨٢/١ رقم ٢٨١، روى عن عمّار بن رزيق، وروى عنه الحسين بن الحسن المروزي.

١٩ ـ هو عمّار بن رزيق الضبّي التميمي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٤٣٠/١٣ رقم ٤٧٤٣، روى عنه الأحوص بن جوّاب، ولم يوجد روايته عن ثور بن يزيد.

٢٠ ـ ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي، روى عن خالد بن معدان كما في الجرح والتعديل: ٤٦٨/٢ رقم ١٩٠٤ وسير أعلام النبلاء: ٣٤٤/٦ رقم ١٤٦ وميزان الإعتدال: ٣٧٤/١ رقم ١٤٠٦، ولم يوجد رواية عمّار بن رزيق عنه.

٢١ ـ خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي الشامي الحمصي المذكور في تهذيب الكمال: ٤٠٩/٥ رقم ١٦٣٥، روى عنه ثور بن يزيد، ولم يوجد روايته عن كعب بن عياض، وذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٢٥٩/٣، كما ذكره أيضاً بعنوان خالد بن سعدان وكذلك ذكره السيّد الخوئي والنمازي كما في معجم رواة الحديث: ١٢٥٠/٣ وهو اشتباه، والصواب كما هنا.

٢٢ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وهو كعب بن عياض الأشعري ظاهراً، روى عن النبي صلى الله عليه وآله، وروى عنه جبير بن نفير الحضرمي، ولم يوجد رواية خالد بن معدان عنه في تهذيب الكمال: ٣٩٨/١٥ رقم ٥٥٦٥، وقد روى خالد بن معدان عن جبير بن نفير، فلعلّ جبير قد سقط من هذا السند، والله العالم.

٢٣ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٣٤٢/٣، وجاء في بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ٣٢ ح ١٨ رجاء بن أبي سلمة، روى عن عمرو بن شمر بدون واسطة نائل بن نجيح، ورجاء بن أبي سلمة معنون في تهذيب الكمال: ٨٧/٦ رقم ١٨٧٦، ولا يعلم انطباقهما، وروى رجاء بن محمّد ابن رجاء العذري السقطي عن نائل بن نجيح في تهذيب الكمال: ١٩٠/٦، والله العالم.

٢٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٤٩٠/٦، وهو نائل بن نجيح الحنفي البصري، روى عن عمرو بن شمر، ولم يوجد رواية رجاء بن سلمة عنه في تهذيب الكمال: ٣٩/١٩ رقم ٦٩٦٩، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٢٤٤/٤ رقم ٩٠٠٦.

٢٥ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، والظاهر أنّه عبد الغفّار بن محمّد الكلابي المذكور في تاريخ بغداد: ١٩٥/١٣ في ترجمة مغيرة بن محمّد، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٨٥٢/٤.

٢٦ ـ قيس بن الربيع الأسدي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٠٦/١٥ رقم ٥٤٨٩، ولم يوجد روايته عن حصين، ولا رواية عبد الغفّار بن محمّد عنه.

٢٧ ـ هو حصين بن عبد الرحمان السلمي الكوفي، روى عن سالم بن أبي الجعد كما في تهذيب الكمال: ٦/٥ رقم ١٣٤٠، ولم يوجد رواية قيس بن الربيع عنه، وروى قيس عن سليمان بن مهران الأعمش وشعبة بن الحجّاج اللّذين رويا عن حصين، فلعلّ أحدهما سقط من هذا السند، والله العالم.

٢٨ ـ سالم بن أبي الجعد الأشجعي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٦/٧ رقم ٢١٢٤ وغيره، روى عن جابر بن عبد الله، وروى عنه حصين بن عبد الرحمان السلمي.

عبدالعزيز بن يحيى	المغيرة بن محمّد	عبدالغفّار بن محمّد	منصور بن أبي الأسود[1]
عبدالعزيز بن يحيى	ميسرة بن محمّد[4]	إبراهيم بن محمّد[5]	ابن فضيل[6]
عبدالعزيز بن يحيى	هشام بن عليّ[8]	إسماعيل بن عليّ المعلّم[9]	بدل بن المحبّر[10]
عبدالله بن زيدان بن بريد[13]	إسماعيل بن إسحاق الراشدي[14]	أبو زكريّا يحيى بن هاشم السمسار[15]	محمّدبن عبيدالله (بن عليّ) بن أبي رافع[16]
وعليّ بن محمّد (بن) مخلّد الدهّان[17]	الحسن بن عليّ بن عفّان[18]		مولى رسول الله ﷺ
عبدالله بن زيدان بن بريد	محمّد بن أيّوب[19]	جعفر بن عمر[20]	يوسف بن يعقوب الجعفي[21]
عبدالله بن عبدالعزيز[22]	عبدالله بن عمر[23]	عبدالله بن نمير[24]	شريك[25]
عبدالله بن العلاء [المذاري][28]	محمّد بن الحسن بن شمّون[29]	عبدالله بن عبدالرحمان [الأصمّ][30]	عبدالله بن القاسم[31]

١ـمنصور بن أبي الأسود اللّيثي الكوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام، وروى عنه كما في معجم رجال الحديث: ٣٤٠/١٨، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٣٨٥/١٨ رقم ٦٧٨٣ والذهبي في ميزان الإعتدال: ١٨٣/٤ رقم ٨٧٧٠ ولم يوجد روايته عن زياد، ولا رواية عبد الغفّار بن محمّد عنه.

٢ـزياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي الأعمى المذكور في معجم رجال الحديث: ٣٢١/٧ وتهذيب الكمال: ٤٠٨/٦ رقم ٢٠٥٣، ولم يوجد فيهما روايته عن عدي بن ثابت، ولا رواية منصور عنه.

٣ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره جماعة من المتأخّرين كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٢٠/٤، وهو عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٤٩٩/١٢ رقم ٤٤٦٧ و سير أعلام النبلاء: ١٨٨/٥ رقم ٦٨ وميزان الإعتدال: ٦١/٣ رقم ٥٥٩١، وليس فيها روايته عن ابن عبّاس، ولا رواية زياد بن المنذر عنه.

٤ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٤٨٦/٦، ولعلّ الصواب فيه مغيرة وهو الّذي قبله، والله العالم.

٥ـغير مميّز، ولعلّه إبراهيم بن محمّد بن ميمون المذكور ص ٢٤، أو إبراهيم بن محمّد الثقفي لكن روى عنه محمّد بن العبّاس في كثير من الأسانيد بواسطة واحدة كما في ص٢٣ـ٢٦، أو أنّه غيرهما. والمرجّح بقرينة الطبقة أنّه إبراهيم بن محمّد بن ميمون، روى عنه إبراهيم بن محمّد الثقفي كما يأتي وفي الغارات. والله العالم.

٦ـلعلّه محمّد بن الفضيل المذكور في معجم رجال الحديث: ١٤٠/١٧ و ج١٥/٢٣، وليس فيه روايته عن حيّان، ولا رواية إبراهيم بن محمّد عنه، والله العالم.

٧ـيظهر من تهذيب الكمال: ١٧٤/٩ في ترجمة الضحّاك بن مزاحم أنّه حيّان بن عبد الله بن زهير العبدي البصري أبو زهير، وليس له ذكر في رجالنا، وعنونه الذهبي في ميزان الإعتدال: ٦٢٣/١ رقم ٢٣٨٨ بعنوان حيّان بن عبيد الله، وعنونه ابن حجر في لسان الميزان: ٣٧٠/٢ رقم ١٥٢٦ بعنوان حيّان بن عبيد الله بن حيّان، والله العالم.

٨ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥٨٨/٦.

٩ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥١٦/١.

١٠ـبدل بن المحبّر أبو المنير اليربوعي البصري، روى عن شعبة كما في الجرح والتعديل: ٤٣٩/٢ رقم ١٧٤٨ وميزان الإعتدال: ٣٠٠/١ رقم ١١٣٨، وليس فيهما رواية إسماعيل ابن علي عنه، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني وغيره كما في معجم رجال الحديث وثقاته: ٥٧٤/١.

١١ـهو شعبة بن الحجّاج بن الورد العتكي الواسطي، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٣٤٤/٨ رقم ٢٧٢٣، روى عن أبان بن تغلب، وروى عنه بدل بن المحبّر، روى عنه محمّدبن العبّاس هنا بأربع وسائط، وتقدّم في (ح٢٦ ص ٤٨٤) ص١٧، روايته عنه بواسطتين. فتأمّل.

١٢ـالظاهر أنّه مجاهد بن جبر المكّي القرشي المخزومي المذكور في تهذيب الكمال: ٤٤٠/١٧ رقم ٦٣٧٤، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٥٠/١ وتهذيب الكمال: ٢٩٨/١ و٢٩٩ رواية أبان بن تغلب عنه.

١٣ـليس له ذكر في رجالنا بهذا العنوان، وذكره الزنجاني و النمازي بعنوان عبد الله بن زيدان البجلي الكوفي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٩٢٥/٤، والظاهر أنّه عبد الله بن زيدان بن بريد أبومحمّد البجلي الكوفي الذي ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٣٦/١٤ رقم ٢٤٣، ولد سنة ٢٢٢، وتوفّي سنة ٣١٣، ولم يوجد روايته عن إسماعيل بن إسحاق. ١٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة. وذكره الزنجاني والنمازي وغيرهما كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٨٩/١.

١٥ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٧٠/٦، وجاء في اليقين: ٣٦٢ و٣٦٧ يحيى بن سالم، وروى الحسن بن علي بن عفّان عن يحيى بن آدم بن سليمان في تهذيب الكمال: ٣٩٧/٤ و ج٨/٢٠، وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ١٩٥/٩ رقم ٨١٥ والخطيب في تاريخ بغداد: ١٦٣/١٤ رقم ٧٤٧٩ والذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٦٠/١٠ رقم ٢٥ و ميزان الإعتدال: ٤١٢/٤ رقم ٩٦٤٣ يحيى بن هاشم بن كثير بن قيس الغسّاني أبا زكريّا السمسار، وليس فيها روايته عن محمّد بن عبيد الله ولا رواية الحسن بن علي وإسماعيل بن إسحاق عنه.

زياد بن المنذر[2]	عديّ بن ثابت[3] / ابن عبّاس		٥٨٧ ح١٨
حيّان بن عبدالله[7]	الضحّاك بن مزاحم / ابن عبّاس		٧٢٢ ح٣
شعبة[11]	أبان بن تغلب / مجاهد[12]		٤٤١ ح١٧
أبيه	جدّه أبي رافع	رسول الله ﷺ	٤١٠ ح١٩
	جابر	الباقر عليه السلام	٥٣٨ ح٤
عثمان بن عمير البجليّ[26]	عبدالرحمان بن أبي ليلى[27]	أمير المؤمنين عليه السلام	٥٩٦ ح٤١
صالح بن سهل[32]		الصادق عليه السلام	٤٤٥ ح٢٦ و٥١٢ ح٢

١٦ ـ هو محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع القرشي الهاشمي المذكور في تهذيب الكمال: ١٩/١٧ رقم ٦٠٢١، روى عن أبيه، عن جدّه كما في التهذيب: ١٨٨/١٢ رقم ٤٢١٥ وميزان الإعتدال: ٦٣٤/٣ رقم ٧٩٠٤، ولم يوجد رواية يحيى بن هاشم عنه.

١٧ ـ عليّ بن محمّد بن مخلد بن خازم أبو الطيّب الكوفي، روى عن الحسن بن علي بن عفّان كما في تاريخ بغداد: ٦٥/١٢ رقم ٦٤٦١.

١٨ ـ الحسن بن عليّ بن عفّان العامري الكوفي أبو محمّد، روى عنه علي بن محمّد بن مخلد كما تقدّم، ولم يوجد روايته عن يحيى بن هاشم في تهذيب الكمال: ٣٩٦/٤ رقم ١٢٣١ وسير أعلام النبلاء: ٢٤/١٣ رقم ١٥.

١٩ ـ غير مميّز، والظاهر أنّه محمّد بن أيّوب بن يحيى بن ضريس أبو عبدالله البجلي الرازي المذكور في الجرح والتعديل: ١٩٨/٧ رقم ١١١٤، وسير أعلام النبلاء: ٤٤٩/١٣ رقم ٢٢٢، وتهذيب الكمال: ١٤٧/٢٠ في ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨١٥/٥، وذكر الشيخ محمود درياب في مشيخة النجاشي: ٣٩١ روايته عن عليّ ابن أسباط، ورواية حميد بن زياد عنه في الكافي: ٢٦٢/٨ ح٣٧٧، والتهذيب: ٧٢/٦ ح١٣٨، وعليه يتّحد مع محمّد بن أيّوب بدون وصف المذكور في معجم رجال الحديث: ١٢٠/١٥، ولم يوجد روايته عن جعفر بن عمر، ولا رواية عبدالله بن زيدان عنه، والله العالم.

٢٠ ـ غير مميّز، وليس له ذكر في رجالنا.

٢١ ـ ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٧٦/٢٠ نقلاً عن النجاشي قائلاً: روى عن أبي عبدالله عليه السلام وجابر، ولم يوجد رواية جعفر بن عمر عنه.

٢٢ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

٢٣ ـ غير مميّز، والظاهر أنّه عبدالله بن عمر بن محمّد بن أبان بن صالح بن عمير القرشي الأموي الكوفي المذكور في الجرح والتعديل: ١١٠/٥ رقم ٥٠٥، وتهذيب الكمال: ٣٦٥/١٠ رقم ٣٤٢٦، وسير أعلام النبلاء: ١٥٥/١١ رقم ٦٠، وميزان الإعتدال: ٤٦٦/٢ رقم ٤٤٧٣، روى عن عبدالله بن نمير، ولم يوجد رواية عبدالله بن عبدالعزيز عنه.

٢٤ ـ عبدالله بن نمير الهمداني الخارفي الكوفي المذكور في الجرح والتعديل: ١٨٦/٥ رقم ٨٦٩، وتهذيب الكمال: ٥٨٩/١٠ رقم ٣٦٠١، وسير أعلام النبلاء: ٢٤٤/٩ رقم ٧٠، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠١٥/٤، روى عنه عبدالله بن عمر بن محمّد بن أبان، ولم يوجد روايته عن شريك.

٢٥ ـ هو شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي، روى عن عثمان بن عمير كما في تهذيب الكمال: ٣٣٤/٨ رقم ٢٧٢٠، ولم يوجد رواية عبدالله بن نمير عنه.

٢٦ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤٦٦/١٢ رقم ٤٤٣٥، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٥٠/٣ رقم ٥٥٥٠، روى عنه شريك، ولم يوجد روايته عن عبد الرحمان بن أبي ليلى.

٢٧ ـ عبدالرحمان بن أبي ليلى الأنصاري الأوسي الكوفي، روى عن عليّ عليه السلام كما في تاريخ بغداد: ١٩٩/١٠ رقم ٥٣٤٨، وتهذيب الكمال: ٣٥١/١١ رقم ٣٩٢٥، وسير أعلام النبلاء: ٢٦٢/٤ رقم ٩٦، ولم يوجد رواية عثمان بن عمير عنه.

٢٨ ـ ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٦٠/١٠ نقلاً عن النجاشي، ولم يوجد فيه روايته عن محمّد بن الحسن بن شمّون إلاّ في طرق النجاشي كما في طريقه إلى عبدالله بن القاسم الحضرمي وإلى محمّد بن الحسن نفسه، روى عنه محمّد بن همّام ـ وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس ـ كما في طريق النجاشي إليه وكما يأتي ص٣٦ من هذا الفهرس في موردين، فلعلّ محمّد بن العبّاس روى عنهما كليهما، ولعلّ محمّد بن همّام سقط من هذه الأسانيد. فتأمّل.

بقية الهوامش في الصفحة اللاحقة ←

عبدالله بن العلاء	محمّد بن الحسن بن شمّون	عثمان بن أبي شيبة[1]	الحسين بن عبدالله الأرجاني[2]
عبدالله بن عليّ بن عبدالعزيز[3]	إسماعيل بن محمّد[4]	عليّ بن جعفر بن محمّد[5]	الحسين بن زيد[6]
عبدالله بن محمّد بن ناجية[8]	مجاهد بن موسى[9]	ابن مالك[10]	حجام[11]
عليّ بن أحمد بن حاتم[13]	إسماعيل بن إسحاق الراشدي[14]	خالد بن مخلد[15]	عبدالكريم بن يعقوب الجعفي[16]
عليّ بن أحمد بن حاتم	إسماعيل بن إسحاق	يحيى بن هاشم[18]	أبي الجارود[19]
عليّ بن أحمد بن حاتم	حسن بن عبد الواحد[20]	إسماعيل بن صبيح[21]	سفيان بن إبراهيم[22]

٢٩ ـ محمّد بن الحسن بن شمّون أبو جعفر بغدادي، روى عن عبدالله بن عبد الرحمان الأصم، وروى عنه عبدالله بن العلاء كما في طريق النجاشي إليه في معجم رجال الحديث: ٢٢٠/١٥ ـ ٢٢٤.

٣٠ ـ عبدالله بن عبد الرحمان الأصم المسمعي بصري، روى عن عبدالله بن القاسم، وروى عنه محمّد بن الحسن بن شمّون كما في معجم رجال الحديث: ٢٤٢/١٠.

٣١ ـ عبدالله بن القاسم الحضرمي المعروف بالبطل، روى عن صالح بن سهل، وروى عنه عبدالله بن عبد الرحمان، كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٤/١٠ و ٢٨٥.

٣٢ ـ صالح بن سهل الهمداني كوفي، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه عبدالله بن القاسم الحضرمي كما في معجم رجال الحديث: ٧٢/٩.

---

١ ـ هو عثمان بن محمّد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي المذكور في الجرح والتعديل: ١٦٦/٦ رقم ٩١٣، وتاريخ بغداد: ٢٨٣/١١ رقم ٦٠٥٤، وتهذيب الكمال: ٤٧١/١٢ رقم ٤٤٤١، وسير أعلام النبلاء: ١٥١/١١ رقم ٥٨، وميزان الاعتدال: ٣٥/٣ رقم ٥٥١٨، ومعجم رجال الحديث: ١٠٤/١١، وليس فيها روايته عن الحسين ابن عبدالله، ولا رواية محمّد بن الحسن بن شمّون عنه.

٢ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٧٢/٥ وج ١٣/٦ و ١٤ روايته عن سعد بن طريف، ولا رواية عثمان بن أبي شيبة عنه.

٣ ـ ليس له ذكر في رجالنا، ويحتمل اتّحاده مع عبدالله بن عبد العزيز المتقدّم، والله العالم.

٤ ـ هو إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، روى عن عمّ أبيه عليّ بن جعفر عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٧٢/٣، ولم يوجد رواية عبدالله بن عليّ عنه.

٥ ـ عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، المذكور في تهذيب الكمال: ٢١٨/١٣ رقم ٤٦١٩، ومعجم رجال الحديث: ٢٨٨/١١، روى عن الحسين بن زيد، وروى عنه ابن ابن أخيه إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر عليه السلام.

٦ ـ الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام المذكور في تهذيب الكمال: ٤٦٤/٤ رقم ١٢٩٢، ومعجم رجال الحديث: ٢٣٩/٥، روى عن عمّه عمر بن عليّ عليه السلام، وروى عنه عليّ بن جعفر عليه السلام.

٧ ـ عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام القرشي الهاشمي المذكور في تهذيب الكمال: ١٣٤/١٤ رقم ٤٨٧٢، ومعجم رجال الحديث: ٤٧/١٣، روى عن أبيه وابن أخيه جعفر بن محمّد عليه السلام، وعدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وروى عنه ابن أخيه حسين بن زيد، ولم يوجد روايته عن الحسن عليه السلام، فالرواية مرسلة كما هو الظاهر.

٨ ـ ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٩٩٨/٤، وهو المذكور في تاريخ بغداد: ١٠٤/١٠ رقم ٥٢٢٢، وسير أعلام النبلاء: ١٦٤/١٤ رقم ٩٥، روى عن مجاهد بن موسى، توفّي سنة ٣٠١.

٩ ـ ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٦٨٤/٥، وهو مجاهد بن موسى بن فرّوخ أبو عليّ الخوارزمي المذكور في الجرح والتعديل: ٣٢١/٨ رقم ١٤٨٠، وتاريخ بغداد: ٢٦٥/١٣ رقم ٧٢١٨، وتهذيب الكمال: ٤٤٤/١٧ رقم ٦٣٧٥، وسير أعلام النبلاء: ٤٩٥/١١ رقم ١٣٣، روى عن القاسم بن مالك، وروى عنه عبد الله بن محمّد بن ناجية كما تقدّم.

١٠ ـ لعلّه القاسم بن مالك المزني أبو جعفر الكوفي المذكور في الجرح والتعديل: ١٢١/٧ رقم ٦٩٣، وتاريخ بغداد: ٤٠٠/١٢ رقم ٦٨٦٤، وتهذيب الكمال: ١٨٢/١٥ رقم ٥٤٠٣، وسير أعلام النبلاء: ٣٢٤/٩ رقم ١٠٥، وميزان الإعتدال: ٣٧٨/٣ رقم ٦٨٣٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٦٠٣/٥، روى عنه مجاهد بن موسى، ولم يوجد روايته عن حجام.

١١ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

	سعد بن طريف /الأصبغ بن نباتة	أمير المؤمنين عليه السلام	٨١٢ ح ١٥
[عمّه] عمر بن عليّ عليه السلام(٧)		الحسن عليه السلام	٤٨٢ ح ٢٣
عطيّة(١٢)	أبي سعيد الخدري	النبيّ ﷺ	٦٧٢ ح ١٩
	جابر بن يزيد /أبي عبدالله الجدلي(١٧)	أمير المؤمنين عليه السلام	٤٢٢ ح ٨
		الباقر عليه السلام	٧٢٣ ح ٤
عبدالمؤمن(٢٣)	سعد بن طريف(٢٤) /جابر	الباقر عليه السلام	٥٣٨ ح ٣

١٢ ـ هو عطيّة بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٩٠/١٣ رقم ٤٥٤٠، وسير أعلام النبلاء: ٣٢٥/٥ رقم ١٥٩، وميزان الإعتدال: ٧٩/٣ رقم ٥٦٦٧، ومعجم رجال الحديث: ١٤٩/١١، روى عن أبي سعيد الخدري، ولم يوجد رواية حجام عنه، وروى عنه حجّاج بن أرطاة، والله العالم.

١٣ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٧٥/٤.

١٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي وغيرهما كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٨٩/١.

١٥ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والتستري والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٢٥٨/٣، وهو المذكور في الطبقات الكبرى: ٤٠٦/٦، والجرح والتعديل: ٣٥٤/٣ رقم ١٥٩٩، وتهذيب الكمال: ٤٠٧/٥ رقم ١٦٣٤، وسير أعلام النبلاء: ٢١٧/١٠ رقم ٥٥، وميزان الإعتدال: ٦٤٠/١ رقم ٢٤٦٣، وليس فيها روايته عن عبدالكريم بن يعقوب، ولا رواية إسماعيل بن إسحاق عنه.

١٦ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٨٥٩/٤، وجاء في اليقين: ٤٧٨ عبدالكريم بن يعفور الجعفي، وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٦١/٦ رقم ٣٢٠ عبدالكريم بن يعفور أبا يعفور الجعفي قائلاً روى عن جابر بن زيد، ولعلّ زيداً اشتباه والصواب يزيد كما هنا، وكذلك ذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٦٤٧/٢ رقم ٥١٧٨ ووصفه بالخزّاز، وقال: هو المذكور، وذكر قبله عبدالكريم الخزّاز راوياً عن جابر الجعفي برقم ٥١٧٦، وذكره ابن حجر في لسان الميزان: ٥٣/٤ رقم ١٥٢ قائلاً ابن يعقوب، وذكر أنّ الخزّاز ليس هذا وإنّما هو ابن عبد الرحمان، فتدبّر.

١٧ ـ هو عبد بن عبد ويقال عبدالرحمان بن عبد (الله) الكوفي كما في الجرح والتعديل: ٩٣/٦ رقم ٤٨٤، وتهذيب الكمال: ١٥٩/١٢ وج ٣٤٢/٢١ رقم ٨٠٦٥، وميزان الإعتدال: ٥٤٤/٤ رقم ١٠٣٥٧، وفي معجم رجال الحديث: ٥٤/١١ وج ٢٢٥/٢١ عبيد بن عبد نقلاً عن رجال الشيخ، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يوجد رواية جابر ابن يزيد عنه، والله العالم.

١٨ ـ تقدّم ما يتعلّق به في هامش ١٥ ص ٢٠، ولم يوجد في الجرح والتعديل: ١٩٥/٩ رقم ٨١٥، وتاريخ بغداد: ١٦٣/١٤ رقم ٧٤٧٩، وميزان الإعتدال: ٤١٢/٤ رقم ٩٦٤٣ روايته عن أبي الجارود، ولا رواية إسماعيل بن إسحاق عنه.

١٩ ـ هو زياد بن المنذر الهمداني الخارفي الأعمى المذكور في تهذيب الكمال: ٤٠٨/٦ رقم ٢٠٥٣، ومعجم رجال الحديث: ٣٢١/٧ وج ٧٦/٢١، روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، ولم يوجد رواية يحيى بن هاشم عنه.

٢٠ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، أُنظر معجم رواة الحديث وثقاته: ٩١٣/٢، ويأتي الحسن بن محمّد بن عبدالواحد، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٧٤/٢، والظاهر أنّهما واحد، والله العالم.

٢١ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي وغيرهما كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥٠٥/١، وهو إسماعيل بن صبيح اليشكري الكوفي المذكور في الجرح والتعديل: ١٧٨/٢ رقم ٥٩٩، وتهذيب الكمال: ١٧٨/٢ رقم ٤٤٧، روى عن سفيان بن إبراهيم الحريري، ولم يوجد رواية حسن بن عبد الواحد عنه.

٢٢ ـ هو سفيان بن إبراهيم بن مرثد (مزيد) الأزدي الحريري (الجريري)، ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٤٨/٨ و١٦٢، روى كتاب عبد المؤمن، وروى عنه إسماعيل بن صبيح كما في التهذيب المتقدّم.

٢٣ ـ هو عبد المؤمن بن القاسم بن قيس الأنصاري، روى عن سعد عن جابر كما في معجم رجال الحديث: ٤٣/٨ وج ٨/١١ ـ ١٠، وروى عنه سفيان بن إبراهيم.

٢٤ ـ في النسخ: سعد بن مجاهد، وليس له ذكر في الرجال، وقد روى عبد المؤمن بن القاسم عن سعد عن جابر كما في معجم الرجال المتقدّم، والظاهر أنّ المراد به سعد بن طريف كما في تفسير فرات: ٣٦٤ ح ٤٩٥، وأثبتناه بناءً على ذلك.

عليّ بن أحمد بن حاتم	حسن بن محمّد بن عبدالواحد[1]	حفص بن عمر بن سالم[2]	محمّد بن حسين[3]
عليّ بن أحمد بن حاتم	حسن بن عبدالواحد	سليمان بن محمّد بن أبي فاطمة[5]	جابر بن إسحاق البصري[6]
عليّ بن أحمد بن حاتم	حسن بن عبدالواحد	القاسم بن الضحّاك[9]	أبي حفص الصائغ[10]
عليّ بن جمهور[11]	محمّد بن سنان	إسماعيل بن جابر[12]	
عليّ بن سليمان الزراريّ[13]	محمّد بن الحسين	ابن فضّال[14]	أبي جميلة[15]
عليّ بن سليمان الزراريّ	محمّد بن خالد الطيالسي[16]	سيف بن عميرة	
[عليّ بن سليمان الزراريّ	محمّد بن خالد الطيالسي][18]	سيف بن عميرة	إسحاق بن عمّار
عليّ بن سليمان الزراريّ	محمّد بن خالد الطيالسي	سيف بن عميرة	حكم بن أيمن[19]
عليّ بن سليمان الزراريّ	محمّد بن خالد الطيالسي	العلاء بن رزين القلاّء	محمّد بن مسلم
عليّ بن العبّاس المقانعي[20]	أبي كُريب[21]	معاوية بن هشام[22]	فضيل بن مرزوق[23]
عليّ بن العبّاس	جعفر بن محمّد[24]	موسى بن زياد[25]	عنبسة العابد[26]

١ـ تقدّم في حسن بن عبد الواحد ما يتعلّق به.

٢ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٥٣/٢.

٣ـ غير مميّز، وجاء في طريق الشيخ إلى المفضّل بن عمر في معجم رجال الحديث: ٢٩٢/١٨ رواية محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن المفضّل، ويظهر من معجم رجال الحديث: ٢٦٩/١٤ و٢٩٦ وج١٤١/١٦ أنّ محمّد بن الحسين هذا هو محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وقد روى محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين بواسطة واحدة في ح٩ سورة السجدة وغيره كثير، ففي طبقته تأمّل، والله العالم.

٤ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٣١/١١ ـ ١٣٢ رواية عجلان عن المفضّل بن عمر، ولا رواية محمّد بن الحسين عنه، وفيه نظر.

٥ـ ليس له ذكر في رجالنا.

٦ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكر في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦٥٩/٢ عن استدراكات التنقيح.

٧ـ ليس له ذكر في رجالنا، ويحتمل أنّه النضر بن إسماعيل بن خازم (حازم) البجلي الكوفي المذكور في تاريخ بغداد: ٤٦٢/١٣ رقم ٧٣٠٥، وتهذيب الكمال: ٧٧/١٩ رقم ٧٠١٠، وميزان الإعتدال: ٢٥٥/٤ رقم ٩٠٥٧، والله العالم.

٨ـ جويبر بن سعيد أبو القاسم الأزدي البلخي الخراساني المفسّر، روى عن الضحّاك بن مزاحم الخراساني كما في تاريخ بغداد: ٢٥٠/٧ رقم ٣٧٤٢، وتهذيب الكمال: ١٧٤/٩، وميزان الاعتدال: ٤٢٧/١ رقم ١٥٩٣، ولم يوجد رواية النضر بن إسماعيل عنه.

٩ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكر النمازي القاسم بن الضحّاك بن مفضّل بن المختار بن فلفل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٥٩٦/٥.

١٠ـ ليس له ذكر مستقلّ في الرجال، ولعلّه عمر بن راشد أبو حفص الصائغ المذكور في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٠٤/٤، وليس له رواية عنه.

١١ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد رواية محمّد بن العبّاس عنه إلاّ في هذا المورد، ولعلّ الصواب أبو عليّ بن جمهور، وهو أبو عليّ الحسن بن محمّد بن جمهور كما في ح٥ سورة الزلزلة، وقد روى محمّد بن العبّاس عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي عن أبيه في ح٢ سورة الروم، وروى الحسن بن محمّد بن جمهور عن أبيه عن محمّد بن سنان كما في معجم رجال الحديث: ١٤٠/١٦ وج١٧١/٢٢، وروى محمّد بن همّام وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس عن الحسن بن محمّد بن جمهور، وكنّاه النجاشي بأبي محمّد، فتأمّل.

١٢ـ إسماعيل بن جابر الجعفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وروى عنه محمّد بن سنان كما في معجم رجال الحديث: ١١٥/٣ـ ١٢٢.

١٣ـ عليّ بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الزراري المذكور في معجم رجال الحديث: ٤٢/١٢ و٤٤ و٤٥، روى عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وروى عنه عليّ بن حاتم، ولم يوجد روايته عن محمّد بن خالد الطيالسي إلاّ في مشيخة الفقيه وطريق الشيخ إلى العلاء بن رزين كما في المعجم: ١٦٧/١١ و١٦٨.

١٤ـ روى عن أبي جميلة، وروى عنه محمّد بن الحسين كما في معجم رجال الحديث: ٧/٢٣ و٨، وقال السيّد الخوئي: ابن فضّال يطلق على الحسن بن عليّ بن فضّال وعلى أبنائه عليّ وأحمد ومحمّد، والمشهور منهم الحسن وابنه عليّ. والظاهر أنّ المراد به في هذا السند الحسن بقرينة الراوي والمروي عنه كما يظهر من معجم رجال الحديث: ٥٠/٥ و٥١ وج٢٦٨/١٥ و٢٦٩ وج٢٨٥/١٨ وج٩٧/٢١، فلم يوجد رواية عليّ وأحمد ومحمّد عن أبي جميلة، ولا رواية محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عنهم.

عجلان[٤]	مفضّل بن عمر	الصادق عليه السلام	٤٦٨ ح٦
النضر بن إسماعيل الواسطيّ[٧] /جويبر[٨]	الضحّاك /ابن عبّاس		٤٣٥ ح٧
		الصادق عليه السلام	٨٩٣ ح٢
		الصادق عليه السلام	٨١٠ ح١٠
محمّد بن عليّ الحلبي		الصادق عليه السلام	٦١٨ ح١٤
أبي بصير[١٧]		الباقر عليه السلام	٤٥٢ ح١١
أبي بصير		الصادق عليه السلام	٦٧١ ح١٥
		الباقر عليه السلام	٣١٧ ح٥
		الباقر عليه السلام	٣٣٩ ح٣
عطيّة	أبي سعيد الخدري		٤٥٦ ح٥
	جابر بن يزيد	الباقر عليه السلام	٦٨٥ ح١٢

١٥ ـ هو المفضّل بن صالح الأسدي النخّاس، روى عن محمّد بن عليّ الحلبي، وروى عنه ابن فضّال كما في معجم رجال الحديث: ١٨/٢٨٤ ـ ٢٨٩ وج ٢١/٩٦.

١٦ ـ محمّد بن خالد بن عمر الطيالسي التميمي، أبو عبدالله، مات سنة ٢٥٩ وهو ابن ٩٧ سنة، روى عن سيف بن عميرة كما في معجم رجال الحديث: ١٦/٦٩ و ٧٠، وج ٢٣/١١٩، ولم يوجد روايته عن العلاء بن رزين، ولكن ذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١١/١٦٩ رواية محمّد بن خالد عن العلاء، والظاهر أنّ المراد به محمّد بن خالد الطيالسي كما في طريق الشيخ والصدوق إليه في المعجم: ١١/١٦٧ـ١٦٩، فتأمّل.

١٧ ـ روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وروى عنه سيف بن عميرة كما في معجم رجال الحديث: ٨/٣٦٦، وج ٢١/٤٦، ولكن يظهر من المعجم: ٨/٥٤١ أنّ سيف يروي عن أبي بصير في مورد واحد، فلعلّه سقطت الواسطة بينهما كما يظهر من السند بعده وهو إسحاق بن عمّار، وقد روى إسحاق بن عمّار عن أبي بصير، وروى عنه سيف بن عميرة في المعجم، فتأمّل، والله العالم.

١٨ ـ في النسخ: وروى أيضاً عن سيف بن عميرة ... إلخ، ولم يوجد رواية محمّد بن العبّاس عن سيف بن عميرة في غير هذا المورد، وما أثبتناه بناءً على ما في السندين قبله وبعده، فتأمّل.

١٩ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٦/١٦٢ ـ ١٦٤ و ١٨١ و ١٨٢ روايته عن الباقر عليه السلام، ولا رواية سيف بن عميرة عنه.

٢٠ ـ عليّ بن العبّاس بن الوليد البجلي المقانعي الكوفي المذكور في سير أعلام النبلاء: ١٤/٤٣٠ رقم ٢٣٦، ومعجم رجال الحديث: ١٢/٦٨، روى عن أبي كريب وعبّاد بن يعقوب الرواجني، ولم يوجد روايته عن جعفر بن محمّد وحسن (حسين) بن محمّد ومحمّد بن مروان، توفّي سنة ٣١٠.

٢١ ـ هو محمّد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٧/١٢٩ رقم ٦١١٨، وسير أعلام النبلاء: ١١/٣٩٤ رقم ٨٦، روى عن معاوية بن هشام، وروى عنه عليّ بن العبّاس كما تقدّم.

٢٢ ـ معاوية بن هشام القصّار أبو الحسن الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٨/٢٢٤ رقم ٦٦٥٩، وميزان الإعتدال: ٤/١٣٨ رقم ٨٦٣٤، روى عنه أبو كريب، ولم يوجد روايته عن فضيل بن مرزوق، وذكره النمازي بعنوان معاوية بن هشام بن حسّان كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦/٣٣٧٥.

٢٣ ـ فضيل بن مرزوق الأغرّ الرقاشي أبو عبد الرحمان الكوفي، روى عن عطيّة العوفي كما في تهذيب الكمال: ١٥/١١٩ رقم ٥٣٥٥، ولم يوجد رواية معاوية بن هشام عنه، ولعلّه سقطت الواسطة بينهما وهو سفيان الثوري، فقد روى عن فضيل، وروى عنه معاوية، فتأمّل، والله العالم.

٢٤ ـ غير مميّز، ولا نعرفه، ولعلّه جعفر بن محمّد بن مالك على احتمال كما يستفاد من طريق النجاشي إلى عنبسة بن بجاد في معجم رجال الحديث: ١٣/١٦٠، والله العالم.

٢٥ ـ ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٩/٤٤ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام نقلاً عن رجال الشيخ والبرقي ولم يذكر له رواية.

٢٦ ـ عنبسة بن بجاد العابد، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وروى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وعن جابر كما في معجم رجال الحديث: ١٣/١٦٠ و ١٦١ و ١٦٥، ولم يوجد رواية موسى بن زياد عنه.

عليّ بن العبّاس	حسين بن محمّد[1]	أحمد بن الحسين[2]	سعيد بن خثيم[3]
عليّ بن العبّاس	حسن بن محمّد[5]	حسين بن عليّ بن بهيس[6]	موسى بن أبي الغدير[7]
عليّ بن العبّاس	حسن بن محمّد / عبّاد بن يعقوب[9]	عمر بن جبير[10]	
عليّ بن العبّاس	الحسن بن محمّد	العبّاس بن أبان العامريّ[11]	عبد الغفّار[12] / بإسنادٍ يرفعه إلى
عليّ بن العبّاس	حسن بن محمّد	يوسف بن كليب[13]	خالد[14]
عليّ بن العبّاس البجلي	عبّاد بن يعقوب	عليّ بن هاشم[18]	جابر
عليّ بن العبّاس البجلي	عبّاد بن يعقوب	عليّ بن هاشم	جابر بن الحسن[19]
عليّ بن العبّاس	أبي سعيد عبّاد بن يعقوب	فضل بن القاسم البرّاد[20]	سفيان الثوريّ[21]
عليّ بن عبّاس	محمّد بن مروان	إبراهيم بن الحكم بن ظهير	أبيه[24]
عليّ بن عبّاس البجلي	محمّد بن مروان الغزّال[27]	زيد بن المعدّل[28]	أبان بن عثمان[29]
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد	إبراهيم بن صالح الأنماطيّ[31]	منصور[32]

١ـ غير مميّز، وجاء في الأسانيد أدناه حسن بن محمّد، ولعلّهما واحد، والله العالم. ٢ـ غير مميّز.

٣ـ سعيد بن خثيم بن رشد الهلالي أبو معمر الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٧٨/٧ رقم ٢٢٤٤، وميزان الإعتدال: ١٣٣/٢ رقم ٣١٦٢، ومعجم رجال الحديث: ١١٨/٨، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وروى عنه ابن أخيه أحمد بن رشد بن خثيم، ولم يوجد روايته عن مقاتل، ولا رواية أحمد بن الحسين عنه.

٤ـ الظاهر أنّه مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي المفسّر، روى عن الضحّاك بن مزاحم وغيره كما في تهذيب الكمال: ٣٣٩/١٨ رقم ٦٧٥٥، وميزان الإعتدال: ١٧٣/٤ رقم ٨٧٤١، وذكره السيّد الخوئي في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام نقلاً عن رجال الشيخ كما في معجم رجال الحديث: ٣١١/١٨، ولم يوجد رواية سعيد ابن خثيم عنه، وروى عن الضحّاك بن مزاحم عن ابن عبّاس في ح٦ سورة فاطر وح٨ سورة الحجرات.

٥ـ غير مميّز، وتقدّم قبله حسين بن محمّد، فتأمّل.

٦ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٠٨١/٢.

٧ـ ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٦/١٩، وليس له رواية.

٨ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، واتّحدناه في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٣٠/٤ مع عطيّة بن الحارث أبي روق الهمداني الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٨٩/١٣ رقم ٤٥٣٩، ومعجم رجال الحديث: ١٤٧/١١، ولم يوجد روايته عن الباقر عليه السلام، ولا رواية موسى بن أبي الغدير عنه.

٩ـ عبّاد بن يعقوب الأسدي الرواجني أبو سعيد الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٤٣٣/٩ رقم ٣٠٨٨، وسير أعلام النبلاء: ٥٣٦/١١ رقم ١٥٥، وميزان الإعتدال: ٣٧٩/٢ رقم ٤١٤٩، ومعجم رجال الحديث: ٢١٠/٩ و٢١٨، روى عنه عليّ بن العبّاس البجلي المقانعي بدون واسطة كما يأتي وفي الرجال، فتأمّل في روايته عنه بواسطة، ولم يوجد رواية الحسن بن محمّد عنه، ولا روايته عن عمر بن جبير، وروى عن عمر بن يزيد، والله العالم.

١٠ـ عمر بن جبير الكوفي، ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، كما في معجم رجال الحديث: ٢٤/١٣، ولم يذكر له رواية. ١١ـ ليس له ذكر في الرجال.

١٢ـ هو مردّد بين عبد الغفّار بن حبيب الطائي الجازي وبين عبد الغفّار بن القاسم الأنصاري، ولعلّه غيرهما، والله العالم.

١٣ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٧٢٤/٦.

١٤ـ١٦ـ غير مميّزين، ولا نعرفهم، ولم نصل إلى قرينة عليهم.

١٧ـ هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف الأنصاري الخزرجي المذكور في تاريخ بغداد: ١٥٣/١ رقم ٧، وتهذيب الكمال: ٣٥٠/٥ رقم ١٥٩٤، وسير أعلام النبلاء: ٤٠٢/٢ رقم ٨٣، ومعجم رجال الحديث: ٢٣/٧، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، مات في حصار القسطنطينيّة سنة ٥١ أو ٥٢ أو ٥٥، ولم يوجد رواية حنان عنه.

١٨ـ عليّ بن هاشم بن البريد البريدي العائذي أبو الحسن الكوفي الخزّاز المذكور في تهذيب الكمال: ٤١٦/١٣ رقم ٤٧٣١، ومعجم رجال الحديث: ٢١٩/١٢ وغيرهما، روى عنه عبّاد ابن يعقوب الرواجني، ولم يوجد روايته عن جابر أو جابر بن الحسن، والله العالم.

مقاتل[4] / عمّن حدّثه	ابن عبّاس		٨١٣ ح ١٧
عطاء الهمداني[8]		الباقر عليه السلام	٥٤٦ ح ٢٥
		الصادق عليه السلام	٥٦٩ ح ٤
	عبدالله بن عبّاس وعن جابر بن عبدالله		٣٧٢ ح ٨
حفص بن عمر[15]	حنان[16] / أبي أيّوب الأنصاري[17]		٧٥٢ ح ٣
		الباقر عليه السلام	٦١٣ ح ٢
	جابر الجعفي	الباقر عليه السلام	٣٣١ ح ١١
زبيد اليامي[22]	مرّة[23] / عبدالله بن مسعود		٤٧٤ ح ١٠
السدّي[25]	عبد خير[26]	عليّ عليه السلام	٧٠٨ ح ٥
خالد بن يزيد[30]		الباقر عليه السلام	١٩٣ ح ٢١
رجل		الصادق عليه السلام	٨٤٢ ح ٢

١٩ ـ ليس له ذكر في الرجال، وورد كذلك في شواهد التنزيل: ٣٧٥/١ ح ٥١٩، وذكر النمازي وغيره جابر بن الحرّ النخعي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦٦٠/٢، ولعلّ أحدهما مصحّف الآخر، وذكر المزّي في تهذيب الكمال: ١٧٨/٢ رواية إسماعيل بن صبيح اليشكري الكوفي عن جابر بن الحر الجعفي ويقال النخعي، والظاهر اتّحاده مع جابر بدون وصف في السند قبله، والله العالم.

٢٠ ـ ليس له ذكر في الرجال، وذكر الذهبي في ميزان الإعتدال: ٣٨٠/٢ هذا السند بعينه والحديث كذلك إلاّ عليّ بن العبّاس فذكر بدله إسماعيل بن عبّاد البصري عن عبّاد ... إلخ.

٢١ ـ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي، روى عن زبيد اليامي كما في تهذيب الكمال: ٣٥٣/٧ رقم ٢٣٨٩، ولم يوجد رواية فضل بن القاسم عنه.

٢٢ ـ زبيد بن الحارث بن عبدالكريم بن عمرو بن كعب اليامي أبو عبد الرحمان الكوفي، روى عن مرّة، وروى عنه سفيان الثوري كما في تهذيب الكمال: ٢٦٧/٦ رقم ١٩٤٠.

٢٣ ـ هو مرّة بن شراحيل الهمداني البكيلي أبو إسماعيل الكوفي، روى عن عبدالله بن مسعود، وروى عنه زبيد اليامي كما في تهذيب الكمال: ١٠/١٨ رقم ٦٤٥٦.

٢٤ ـ هو الحكم بن ظهير الفزاري أبو محمّد الكوفي، روى عن السدّي، وروى عنه ابنه إبراهيم كما في تهذيب الكمال: ٨٦/٥ رقم ١٤١٢.

٢٥ ـ هو إسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي كريمة السدّي أبو محمّد القرشي الكوفي الأعور، روى عن عبد خير، وروى عنه الحكم بن ظهير كما في تهذيب الكمال: ١٩٠/٢ رقم ٤٥٦.

٢٦ ـ عبد خير بن يزيد الهمداني أبو عمارة الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٧١/١١ رقم ٣٧١٧، ومعجم رجال الحديث: ٢٨٦/٩، روى عن عليّ عليه السلام، وروى عنه إسماعيل ابن عبد الرحمان السدّي.

٢٧ ـ محمّد بن مروان بن زياد الغزّال الكوفي، ذكره الشيخ في من لم يرو عنهم عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٢٠/١٧، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤٤٢/١٩ في ترجمة الوليد بن عقبة بن المغيرة الكوفي، ولم يوجد روايته عن إبراهيم بن الحكم وزيد بن المعدّل، ولا رواية عليّ بن عبّاس عنه.

٢٨ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٤٢٨/٣.

٢٩ ـ أبان بن عثمان الأحمر البجلي، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٥٧/١، ولم يوجد روايته عن خالد بن يزيد، ولا رواية زيد بن المعدّل عنه.

٣٠ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٣٨/٧ ـ ٤٢ في عناوين خالد بن يزيد روايته عن الباقر عليه السلام، ولا رواية أبان بن عثمان عنه، وكذلك في تهذيب الكمال وسير أعلام النبلاء وميزان الإعتدال فالرجل مجهول لا نعرفه.

٣١ ـ إبراهيم بن صالح الأنماطي الأسدي الّذي ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٣٦/١ و٢٣٨ نقلاً عن الشيخ والنجاشي، عدّه الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام، والبرقي في أصحاب الكاظم عليه السلام، ولم يوجد روايته عن منصور، ولا رواية إبراهيم بن محمّد عنه.

٣٢ ـ غير مميّز، لا نعرفه.

عليّ بن عبدالله بن أسد[١]	إبراهيم بن محمّد الثقفي[٢]	إبراهيم بن محمّد بن ميمون[٣]	عبدالكريم بن يعقوب
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد	إبراهيم (...) بن ميمون	ابن أبي شيبة[٤]
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد الثقفي	أحمد بن معمر الأسدي[٥]	الحسن بن محمّد الأسديّ[٦]
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد	أحمد بن معمر الأسدي	محمّد بن فضيل[٧]
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد	إسحاق بن بشر الكاهلي[٨]	عمرو بن أبي المقدام
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد الثقفي	إسماعيل بن يسار	عليّ بن جعفر الحضرمي[١١]

عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد	إسماعيل بن يسار	عليّ بن جعفر الحضرمي
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد الثقفي	إسماعيل بن يسار[١٢]	عليّ بن عبدالله بن غالب[١٣]
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد	جعفر بن عمر[١٥]	مقاتل بن سليمان
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد الثقفي	الحسن بن الحسين	سفيان بن إبراهيم[١٦]
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد الثقفيّ	الحسن بن الحسين الأنصاريّ[١٩]	عمرو بن ثابت[٢٠]

١ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٢٧٦/٤، والظاهر اتّحاده مع عليّ بن عبدالله بن كوشيد الأصبهاني الّذي ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٨٢/١٢ عن التهذيب، روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي، وروى عنه أبو عليّ محمّد بن همّام، وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس، فتأمّل.

٢ـإبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي الكوفي أبو إسحاق المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٧٨/١ و٢٨٧، ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام، له مصنّفات كثيرة، توفّي سنة ٢٨٣، روى عن إبراهيم (بن محمّد) بن ميمون كما في كتاب الغارات: ٩٩/١، ولم يوجد رواية عليّ بن عبدالله بن أسد عنه.

٣ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٦٣/١ رقم ٢٠٣، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٥١/١، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٨٦/٥ في ترجمة الحكم بن ظهير وج١٣/٣١٥ في ترجمة عليّ بن عابس، ولم يوجد روايته عن عبدالكريم بن يعقوب، والظاهر اتّحاده مع إبراهيم بن ميمون الآتي في السند بعده، وذلك بإسقاط اسم أبيه ونسبته إلى جدّه.

٤ـمجهول، غير معروف، وجاء في شواهد التنزيل: ٢٢٨/٢ ح ٩٤٥ إبراهيم بن محمّد بن أبي شعيبه، وليس له ذكر في رجالنا وغيرها، وذكر الذهبي في ميزان الإعتدال: ٣٨٠/١ رواية عثمان بن أبي شيبة عن أبيه عن جدّه قوله: إن كنت لآتي جابراً الجعفي ـالخيرـ ووالد عثمان هو محمّد بن إبراهيم بن عثمان، وجدّه إبراهيم بن عثمان بن خولستي العبسي أبو شيبة، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٣٩٠/١ رقم ٢٠٩، والذهبي في الميزان: ٤٧/١ رقم ١٤٥ ولم يذكرا روايته عن جابر، والله العالم.

٥ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٩١/١، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٧٧/٢ رقم ١٦٥، والمزّي في تهذيب الكمال: ١١١/١ رقم ١٠، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٥٧٦/١٠ رقم ٢٠٢ بعنوان أحمد بن إشكاب الحضرمي الصفّار الكوفي، روى عن محمّد بن فضيل، ولم يوجد روايته عن الحسن ابن محمّد الأسدي، وروى إبراهيم بن محمّد الثقفي عنه في الغارات: ٥٠/١ و٦٢ و٨٦.

٦ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي بعنوان الحسين والحسن بن محمّد بن فرقد كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١١٤/٢، وفي مدينة المعاجز: ٤٠٢/٣ ح ٩٤٥ الحسن بن محمّد بن فرقد عن الهداية الكبرى: ١٨٩ وفيه الحسين بن عليّ، عن ين فرقد، ولعلّ الصواب فيه الحسن بن محمّد بن فرقد الأسدي، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٨٦/٥ ضمن الرواة عن الحكم بن ظهير، ولعلّه الحسن بن محمّد الأسدي الكوفي الّذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٠٩/٥، والله العالم.

٧ـمحمّد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبيّ أبو عبدالرحمان الكوفي، ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٤٨/١٧، روى عن محمّد بن السائب الكلبي، وروى عنه أحمد بن معمر بن إشكاب الصفّار الكوفي كما في تهذيب الكمال: ١٥٥/١٧ رقم ٦١٣٧.

٨ـإسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٢٨/٦ رقم ٣٣٧١، والذهبي في ميزان الإعتدال: ١٨٦/١ رقم ٧٤٠، ولم يوجد روايته عن عمرو، ولا رواية إبراهيم عنه، مات سنة ٢٢٨.

	جابر	الباقر عليه‌السلام	٣٣٨ ح ٢٤
	جابر الجعفي	الباقر عليه‌السلام	٧٠٣ ح ٢٩
الحكم بن ظهير / السدّيّ	أبي مالك / ابن عبّاس		٣٩٤ ح ١٣
الكلبي	أبي صالح / ابن عبّاس		٤٠٣ ح ١
سماك بن حرب[9]	النعمان بن بشير[10]	رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله	٩٠٦ ح ٣
	جابر (بن يزيد الجعفي)	الباقر عليه‌السلام	٣٣٨ ح ٢٥ و ٣٤١ ح ٦ و ٤٣٠ ح ٢٠ و ٦٢١ ح ١٧ و ٧٠٢ ح ٢٧ و ٧٥٧ ح ٦ و ٧٧١ ح ٤ و ٦ و ٨٠٩ ح ٧
زرارة بن أعين		الباقر عليه‌السلام	٥٩٩ ح ٤٦
أبي خالد الكابلي[14]		الباقر عليه‌السلام	٨٩٤ ح ٧
الضحّاك بن مزاحم	ابن عبّاس		٥٠٤ ح ٦
عمرو بن هاشم[17]	إسحاق بن عبدالله[18]	السجّاد عليه‌السلام	٦٤٨ ح ٤
عليّ بن القاسم[21]		الباقر عليه‌السلام	٨١٠ ح ٩

٩ ـ سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية الذهلي أبو المغيرة الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب السجّاد عليه‌السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣٠٣/٨، روى عن النعمان بن بشير، وروى عنه عمرو بن أبي المقدام كما في تهذيب الكمال: ١٢٨/٨ رقم ٢٥٦٢.

١٠ ـ النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أبو عبدالله المدني، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، كما في معجم رجال الحديث: ١٦٢/١٩، روى عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، وروى عنه سماك بن حرب كما في تهذيب الكمال: ٩٨/١٩ رقم ٧٠٣٢.

١١ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٩٧/٤.

١٢ ـ الظاهر أنّه إسماعيل بن يسار الهاشمي المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٠١/٣، روى عن عليّ بن عبدالله بن غالب، ولم يوجد روايته عن عليّ بن جعفر الحضرمي، ولا رواية إبراهيم بن محمّد الثقفي عنه.

١٣ ـ عليّ بن عبدالله بن غالب الأسدي القيسي الكوفي، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه‌السلام كما في معجم رجال الحديث: ٨١/١٢، روى عنه إسماعيل بن يسار، ولم يوجد روايته عن أبي خالد الكابلي.

١٤ ـ هو كنكر، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين عليه‌السلام وقيل اسمه وردان، وعدّه الشيخ في أصحاب الباقر عليه‌السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٢٩/١٤ وج ١٩٢/١٩ وج ١٤١/٢١، روى عن أبي جعفر عليه‌السلام، ولم يوجد رواية عليّ بن عبدالله بن غالب عنه.

١٥ ـ غير مميّز، وليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٣٤٠/١٨ ومعجم رجال الحديث: ٣١١/١٨ روايته عن مقاتل بن سليمان، كما لم يوجد في الغارات ومعجم رجال الحديث: ٢٨٣/١ و ٢٨٧ ـ ٢٨٩ رواية إبراهيم بن محمّد عنه.

١٦ ـ سفيان بن إبراهيم بن مرثد (مزيد) الأزدي الحريري (الجريري) المذكور في ميزان الإعتدال: ١٦٤/٢ رقم ٣٣١٠ ومعجم رجال الحديث: ١٤٨/٨ و ١٦٢، ولم يوجد روايته عن عمرو بن هاشم، ولا رواية الحسن بن الحسين عنه.

١٧ ـ لعلّه عمرو بن هاشم، أبو مالك الجنبي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٥٦/١٤ رقم ٥٠٤٦ ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٨٤/٥ وغيرهما، ولم يوجد روايته عن إسحاق بن عبدالله، ولا رواية سفيان بن إبراهيم عنه.

١٨ ـ غير مميّز، ولعلّه إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب المدني أو إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري النجّاري المدني اللّذين ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين عليه‌السلام كما في معجم رجال الحديث: ٥٠/٣ و ٥١، وذكرهما المزّي في تهذيب الكمال: ٥٥/٢ رقم ٣٦٠ وص ٥٦ رقم ٣٦١، ولم يوجد روايتهما عن السجّاد عليه‌السلام، ولا رواية عمرو بن هاشم عنهما، والله العالم.

١٩ ـ الحسن بن الحسين العرني الأنصاري الكوفي المذكور في ميزان الإعتدال: ٤٨٣/١ رقم ١٨٢٩، ومعجم رجال الحديث: ٣٠٤/٤ و ٣٠٧، روى عن عمرو بن ثابت في تهذيب الكمال: ١٨١/١٤، ولم يوجد روايته عن سفيان بن إبراهيم، ولا رواية إبراهيم بن محمّد الثقفي عنه.

عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد	حفص بن غياث[١]	مقاتل بن سليمان
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد	الحكم بن سليمان[٢]	محمّد بن كثير[٣]
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد الثقفيّ	الحكم بن سليمان	محمّد بن كثير
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد الثقفي	رزيق بن مرزوق البجلي[٤]	داود بن عليّة[٥]
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد	سعيد بن عثمان الخزّاز[٦]	أبا سعيد المدائنيّ[٧]
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد الثقفي	عبدالله بن جبلة الكناني[٨]	سلام بن أبي عمرة الخراساني
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد الثقفيّ	عبدالله بن سليمان النخعيّ[١٠]	محمّد بن الخراسانيّ[١١]
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد	عثمان بن سعيد[١٣]	إسحاق بن يزيد الفرّاء[١٤]
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم الثقفي	عليّ بن هلال الأحمسي[١٧]	الحسن بن وهب[١٨]
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد الثقفيّ	عليّ بن هلال الأحمسيّ	الحسن بن وهب العبسيّ
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد	عليّ بن هلال	محمّد بن الربيع[٢٠]
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد الثقفي	عمرو بن حمّاد[٢٢] / أبيه	فضيل[٢٣]
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد الثقفي	محمّد بن صالح بن مسعود[٢٤]	

---

٢٠ ـ عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز الحدّاد البكري العجلي المذكور في تهذيب الكمال: ١٨٠/١٤ رقم ٤٩١٧، ومعجم رجال الحديث: ٧٢/١٣، روى عنه الحسن بن الحسين العرني، ولم يوجد روايته عن عليّ بن القاسم.

٢١ ـ غير مميّز، وليس له ذكر في الرجال، وقد روى الحسن بن الحسين الأنصاري العرني عن عليّ بن القاسم الكندي عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع في رجال النجاشي: ٦ و٣٥٣، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٠٣/٤، ولعلّه هو المراد، والله العالم.

---

١ ـ حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك النخعي الكوفي القاضي، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٦٠/٥ رقم ١٣٩٧، والسيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٤٨/٦ وغيرهما، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ولم يوجد روايته عن مقاتل بن سليمان، ولا رواية إبراهيم بن محمّد عنه، ويظهر من الغارات: ٦١/١ أنّ إبراهيم يروي عن حفص بواسطة عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة، فتأمّل.

٢ ـ لعلّه الحكم بن سليمان المذكور في الجرح والتعديل: ١١٧/٣ رقم ٥٤٧، ولسان الميزان: ٣٣٢/٢ رقم ١٣٦٦، ومعجم رجال الحديث: ١٧٠/٦، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١١٦٥/٢، ولم يوجد روايته عن محمّد بن كثير، وروى إبراهيم بن محمّد الثقفي عنه في الغارات: ٨٤/١.

٣ ـ غير مميّز، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٨٨/٦، ولعلّه محمّد بن كثير القرشي الكوفي المذكور في تاريخ بغداد: ١٩١/٣ رقم ١٢٣٤، وميزان الإعتدال: ١٧/٤ رقم ٨٠٩٨، ومعجم رواة الحديث: ٣١٨٩/٦، ولم يوجد روايته عن الباقر عليه السلام والكلبي، ولا رواية الحكم بن سليمان عنه.

٤ ـ ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٨٦/٧ نقلاً عن رجال النجاشي، ولم يوجد روايته عن داود بن عليّة، ولا رواية إبراهيم بن محمّد الثقفي عنه.

٥ ـ ليس له ذكر في الرجال، والمعروف بابن عليّة إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري الكوفي، وعليّة أمّه، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٠٧/٩ رقم ٣٨ وغيره.

٦ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

٧ ـ عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٧٢/٢١، ولم يوجد رواية سعيد بن عثمان عنه، ولم يصرّح السيّد الخوئي باسمه.

٨ ـ عبدالله بن جبلة بن حيّان بن أبجر الكناني، عدّه الشيخ والبرقي في أصحاب الكاظم عليه السلام، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وعن سلام بن أبي عمرة كما في معجم رجال الحديث: ١٣١/١٠ ـ ١٣٥، ولم يوجد رواية إبراهيم بن محمّد الثقفي عنه، مات سنة ٢١٩.

٩ ـ هو زياد بن المنذر الهمداني الخارفي الأعمى، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣٢١/٧ وج ٧٦/٢١، وتهذيب الكمال: ٤٠٨/٦ رقم ٢٠٥٣، ولم يوجد روايته عن أبي عبدالله الجدلي، ولا رواية سلام بن أبي عمرة عنه فيهما.

الضحّاك بن مزاحم	ابن عبّاس		٦٣٩ ح ٨
		الباقر عليه السلام	٩٠٦ ح ٤
الكلبيّ	أبي صالح / ابن عبّاس		٨٢٣ ح ١٤
الكلبي	أبي صالح / ابن عبّاس		٥٢٥ ح ١٧
			٨١٨ ح ٥
أبي الجارود[٩]	أبي عبدالله الجدلي	أمير المؤمنين عليه السلام	٤٢٩ ح ١٧
فضيل بن الزبير[١٢]		أمير المؤمنين عليه السلام	٨٧٨ ح ٢
غالب الهمداني[١٥]	أبي إسحاق السبيعيّ[١٦]	الباقر عليه السلام	٥٠٤ ح ٧
ابن بحيرة[١٩]	جابر	الباقر عليه السلام	٣٠٤ ح ٣٠
	جابر (ابن يزيد) الجعفيّ	الباقر عليه السلام	٤٦٩ ح ٨ و٥٧٦ ح ١٨ و٥٧٨ ح ٢٢ و٥٨٨ ح ٢١
يوسف الأزرق[٢١]	الأعمش		٥٨٨ ح ٢٠
الكلبيّ	أبي صالح / ابن عبّاس		٤٦٧ ح ٤
أبو الجارود زياد بن المنذر	عمّن سمع عليّاً عليه السلام	أمير المؤمنين عليه السلام	٧٢٠ ح ٢

١٠ ـ ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٢/١٠، وليس له رواية فيه.

١١ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وفي رجالنا عدّه من المسمّين بمحمّد وصفوا بالخراساني، لا يعلم انطباقه على أيٍّ منهم.

١٢ ـ الفضيل بن الزبير الرسّان، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣٢٦/١٣، وهو لا يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام، فالرواية مرسلة.

١٣ ـ غير مميّز، لا يعرف.

١٤ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

١٥ ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولعلّه غالب بن عثمان الهمداني الشاعر، روى عن أبي عبدالله عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٢٢/١٣، والله العالم.

١٦ ـ هو عمرو بن عبدالله بن عبيد الهمداني الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٢٦٥/١٤ رقم ٤٩٨٤ وغيره، روى عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يوجد رواية غالب الهمداني عنه.

١٧ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٦٤/٤، روى عنه إبراهيم بن محمّد الثقفي في الغارات: ١١٨/١، وذكره ابن حجر في لسان الميزان: ٢٦٦/٤، ولم يوجد روايته عن الحسن بن وهب ولا محمّد بن الربيع.

١٨ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٩٥/٢.

١٩ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وروى الحسن بن وهب بدون واسطة عن جابر كما في الأسانيد التالية أدناه، فتأمّل.

٢٠ ـ غير مميّز، لا نعرفه.

٢١ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وقد روى إسحاق بن يوسف الأزرق عن سليمان بن مهران الأعمش في تهذيب الكمال: ٨٨/٢ وج٨/ ١٠٩، فتأمّل، والله العالم.

٢٢ ـ عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد أبو محمّد الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٢٠٢/١٤ رقم ٤٩٣٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٥٧/٥، وقد ينسب إلى جدّه فيقال عمرو بن طلحة، روى إبراهيم بن محمّد الثقفي عنه في الغارات: ٤٥/١، ولم يوجد روايته عن أبيه، مات سنة ٢٢٢.

٢٣ ـ غير مميّز، ولا نعرفه، ولعلّ الصواب في السند عمرو بن حمّاد، عن محمّد بن فضيل عن الكلبي بقرينة الراوي والمروي عنه. فقد روى عمرو بن حمّاد عن محمّد بن فضيل ابن غزوان في الغارات المتقدّم، وكذلك في الرجال روى محمّد بن فضيل عن الكلبي، وروى عنه عمرو بن حمّاد، أُنظر تهذيب الكمال المتقدّم وج١٦/ ٢٩٥.

٢٤ ـ عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٨٦/١٦، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٠٣/٥، وفي رواية إبراهيم بن محمّد الثقفي عنه تأمّل، ولم يوجد له رواية في معجم الرجال.

عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد	محمّد بن الصلت[١]	
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد	محمّد بن عليّ[٣] / الحسين الأشقر[٤]	عليّ بن هاشم[٥]
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد	محمّد بن عليّ المقري بإسناده يرفعه إلى	
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد الثقفي	محمّد بن عمران[٨]	عاصم بن حميد
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد	يحيى بن صالح الحريري[٩] بإسناده	أبي صالح[١٠]
عليّ بن عبدالله	إبراهيم بن محمّد	يحيى بن صالح / الحسين الأشقر[١١]	عيسى بن راشد[١٢]
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد الثقفي[١٤]	يحيى بن صالح	مالك بن خالد الأسدي[١٥]
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد	يوسف بن كليب المسعودي[١٨]	عمرو بن عبدالغفّار بإسناده
عليّ بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمّد الثقفي	يوسف بن كليب المسعودي	عمرو بن عبدالغفّار الفقيمي[٢٠]
عليّ بن عقبة[٢٢] ومحمّد بن القاسم	الحسين بن الحكم[٢٣]	حسن بن حسين[٢٤]	حبّان بن عليّ[٢٥]

١ـ غير مميّز، ولا يعلم من هو، ولعلّه ينطبق على محمّد بن الصلت البصري التوّزي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٧٥/١٦ رقم ٥٨٩٢، وميزان الإعتدال: ٥٨٦/٣ رقم ٧٧٠٦، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٠٦/٥، كما يحتمل أن يكون غيره من المذكورين في الرجال، ولم يوجد روايته عن أبي الجارود، ولا رواية إبراهيم بن محمّد عنه.

٢ـ لم يوجد في تهذيب الكمال: ٤٠٨/٦، ومعجم رجال الحديث: ٣٢١/٧ـ٣٢٧ وج ٧٦/٢١ و٧٧ روايته عن الضحّاك.

٣ـ غير مميّز، ويحتمل أنّه محمّد بن عليّ المقري كما في السند بعده، وهو المذكور في معجم رجال الحديث: ٥٦/١٧ وج٢٩٧/١٦، كما يحتمل أنّه محمّد بن عليّ بن خلف العطّار الّذي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٥٧/٣ رقم ١٠٠٢، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٦٥١/٣ رقم ٧٩٦٢، روى عن الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري كما في تهذيب الكمال: ٤٦٠/٤ أيضاً، ولم يوجد رواية إبراهيم بن محمّد عنهما، والله العالم.

٤ـ الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري أبو عبدالله الكوفي، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤٦٠/٤ رقم ١٢٨٩، وميزان الإعتدال: ٥٣١/١ رقم ١٩٨٦، روى عن عليّ بن هاشم، وروى عنه محمّد بن عليّ بن خلف العطّار.

٥ـ عليّ بن هاشم بن البريد البريدي أبو الحسن الكوفي الخزّاز، روى عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، وروى عنه الحسين بن الحسن الأشقر كما في تهذيب الكمال: ٤١٦/١٣ رقم ٤٧٣١.

٦ـ غير مميّز، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ١٩/١٧ رواية محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبي أيّوب، وروى أبو أيّوب المدائني عن عبدالله بن عبدالرحمان في معجم رجال الحديث: ٣٨/٢١، ولا يعلم انطباقه على هذا، والله العالم.

٧ـ غير مميّز، وقد روى عدّة من المسمّين بعبدالله بن عبدالرحمان عن أبيهم في تهذيب الكمال: ٢٧٤/١٠ وما بعدها، وروى أبو أيّوب المدائني عن عبدالله بن عبدالرحمان في معجم رجال الحديث: ٢٤١/١٠، وقال السيّد الخوئي: عبدالله بن عبدالرحمان مشترك، فتأمّل، والله العالم.

٨ـ غير مميّز، لا يعرف، ولم يوجد روايته عن عاصم بن حميد، ولا رواية إبراهيم بن محمّد الثقفي عنه، وقد روى إبراهيم عن محمّد بن مروان في معجم رجال الحديث: ٢٨٨/١ وج٢١٦/١٧، وروى محمّد بن مهران الجمّال الرازي عن عاصم بن حميد الحنّاط في تهذيب الكمال: ٢٩٤/٩، والله العالم.

٩ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي واصفاً له بالجريري كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٤٧/٦، روى إبراهيم بن محمّد الثقفي عنه في الغارات: ١١٤/١ و١٢٦ و١٣٨ و١٤٧ و١٥٦ و٢٢٨، واحتمل بعض اتّحاده مع يحيى بن صالح الوحاظي أبي زكريّا الشامي الدمشقي الحمصي المذكور في الجرح والتعديل: ١٥٨/٩ رقم ٦٥٧، وتهذيب الكمال: ١٢٠/٢٠ رقم ٧٤٤٠، وسير أعلام النبلاء: ٤٥٣/١٠ رقم ١٥٠، وميزان الإعتدال: ٣٨٦/٤ رقم ٩٥٤٥ وغيرها، والله العالم.

١٠ـ غير مميّز، ولعلّه أبو صالح الحنفي الكوفي عبدالرحمان بن قيس، روى عن عليّ عليه السلام في تهذيب الكمال: ٢٤٤/١١ رقم ٣٩١٩ وج٣٠٢/٢١، أو سعيد بن عبدالرحمان أبو صالح الغفاري المذكور في التهذيب: ٢٥٣/٧ رقم ٢٣٠٠ وج٣٠٤/٢١، والله العالم.

١١ـ لم يوجد في تهذيب الكمال: ٤٦٠/٤ رقم ١٢٨٩، وميزان الإعتدال: ٥٣١/١ رقم ١٩٨٦ وغيرهما روايته عن عيسى بن راشد، ولا رواية يحيى بن صالح عنه.

١٢ـ لعلّه عيسى بن راشد الّذي ذكره النجاشي قائلاً: روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وعدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٨٥/١٣، ولم يوجد روايته عن أبي بصير، ولا رواية الحسين الأشقر عنه.

أبي الجارود زياد بن المنذر(٢) / الضحّاك	ابن عبّاس		٦٧٠ ح ١٣
محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع / أبي أيّوب(٦)	عبدالله بن عبدالرحمان(٧) / أبيه	رسول الله ﷺ	٥٥٤ ح ٣
	زيد بن عليّ ﷺ		٤٧٢ ح ٦
محمّد بن مسلم		الباقر ﷺ	٦٨٥ ح ١٣
		عليّ ﷺ	٤٣٣ ح ٢
أبي بصير(١٣) / عكرمة	ابن عبّاس		٧١٦ ح ٨
الحسن بن إبراهيم(١٦)	جدّه عبدالله بن الحسن(١٧) / آبائه ﷺ		٤٧٤ ح ٩
	ربيعة بن ناجد(١٩)	أمير المؤمنين ﷺ	٤٣٢ ح ١
محمّد بن أبي الحكم بن المختار(٢١) / الكلبي	أبي صالح / ابن عبّاس		٥٦٨ ح ١
الكلبي	أبي صالح / ابن عبّاس		٧٠٧ ح ٤

١٣ ـ لم يوجد في تهذيب الكمال: ١٦٣/١٣ ـ ١٦٦، ومعجم رجال الحديث: ٤٤/٢١ ـ ٤٧ رواية أبي بصير عن عكرمة، ولا رواية عيسى بن راشد عنه.

١٤ ـ هذا السند بعينه موجود في الغارات: ٢٢٨/١ فلاحظ.

١٥ ـ عدّ الشيخ مالك بن خالد الأسدي الكوفي في رجاله من أصحاب الصادق ﷺ كما في معجم رجال الحديث: ١٦٦/١٤، وليس له رواية في المعجم.

١٦ ـ الحسن بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ المدني، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق ﷺ كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٤/٤، وليس له فيه رواية.

١٧ ـ عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ أبو محمّد المدني القرشي الهاشمي، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق ﷺ كما في معجم رجال الحديث: ١٥٩/١٠، روى عن أبيه عن آبائه كما في تهذيب الكمال: ٨٣/١٠ رقم ٣٢٠٨ وغيره، ولم يوجد رواية الحسن بن إبراهيم عنه في المعجم والتهذيب، والله العالم.

١٨ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٧٢٤/٦، روى إبراهيم بن محمّد الثقفي عنه في الغارات: ٢٠/١ و٢٢ و٦٤ و٨١.

١٩ ـ ربيعة بن ناجد الأزدي الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ ﷺ كما في معجم رجال الحديث: ١٧٩/٧، روى عن عليّ كما في تهذيب الكمال: ١٧٦/٦ رقم ١٨٧١.

٢٠ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره التستري والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٦٩/٥، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٠١/١٢ رقم ٦٦٦٠، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٢٧٢/٣ رقم ٦٤٠٣، ولم يوجد فيهما روايته عن محمّد بن أبي الحكم، ولا رواية يوسف بن كليب عنه.

٢١ ـ عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق ﷺ كما في معجم رجال الحديث: ٢٣٧/١٤، ولم يوجد روايته عن الكلبي، ولا رواية عمرو بن عبد الغفّار عنه.

٢٢ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وقد روى أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عقبة الشيباني عن الحسين بن الحكم الحبري في تفسيره: ٣٣٩ ح ٧٨، والظاهر أنّه عليّ بن محمّد بن عقبة بن همّام بن الوليد الشيباني الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم ﷺ كما في معجم رجال الحديث: ١٦١/١٢، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٣٧/٤، والخطيب في تاريخ بغداد: ٧٩/١٢ رقم ٦٤٨٨، وذكر أنّه مات سنة ٣٤٣.

٢٣ ـ الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري أبو عبدالله الكوفي، له تفسير، توفّي سنة ٢٨٦، تجد ترجمته في مقدّمة تفسيره مفصّلة، روى عن الحسن بن الحسين العرني كما في ميزان الإعتدال: ٤٨٤/١ وتفسيره وغيرهما.

٢٤ ـ الحسن بن الحسين الأنصاري العرني الكوفي المذكور في ميزان الإعتدال: ٤٨٣/١ رقم ١٨٢٩، ومعجم رجال الحديث: ٣٠٤/٤ و٣٠٧، ولم يوجد روايته عن حبّان بن عليّ في الرجال.

٢٥ ـ حبّان بن عليّ العنزي أبو عليّ الكوفي أخو مندل بن عليّ، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٩٧/٤ رقم ١٠٥٤، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٤٤٩/١ رقم ١٦٨٢، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٠٨/٦ بعنوان حيّان وهو اشتباه، ولم يوجد روايته عن الكلبي، ولا رواية الحسن بن الحسين عنه.

عليّ (بن محمّد) بن عبيد[1]	الحسين بن الحكم	الحسن بن حسين	حبّان بن عليّ
ومحمّد بن القاسم (بن سلام)			
عليّ (بن محمّد)بن مخلّد الدهّان الجعفي[2]	أحمد بن سليمان[3]	إسحاق بن إبراهيم الأعمش[4]	كثير بن هشام[5]
عليّ بن محمّد الجعفي	أحمد بن القاسم الأكفاني[8]	عليّ بن محمّد بن مروان[9]	أبيه
عليّ بن محمّد بن مخلّد الدهّان	الحسن بن عليّ بن أحمد العلوي[10]		
عليّ بن محمّد بن مخلّد	الحسن بن القاسم[11]	عمر بن الحسن[12]	آدم بن حمّاد[13]
محمّد بن أحمد[15]	محفوظ بن بشر[16]		عمرو بن شمر
محمّد بن أحمد بن ثابت[17]	القاسم بن إسماعيل[18]	إسماعيل بن أبان[19]	عمرو بن شمر
[محمّد بن أحمد بن ثابت	القاسم بن إسماعيل][20]	إسماعيل بن أبان[21]	محمّد بن عجلان[22]
محمّد بن أحمد بن ثابت	القاسم بن إسماعيل	محمّد بن سنان[23]	سماعة بن مهران[24]
محمّد بن أحمد بن الحكم[25]	محمّد بن يونس[26]	حمّاد بن عيسى	

---

١ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في أسانيد التأويل عليّ بن عبيد، وفي عدّة موارد من تفسير الحبري عليّ بن محمّد، ويحتمل أنّه عليّ بن محمّد بن عبيد بن عبدالله بن حساب أبو الحسن البزّاز، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٧٣/١٢ رقم ٦٤٨٠، ولد سنة ٢٥٢ وتوفّي سنة ٣٣٠، ولم يوجد فيه روايته عن الحسين بن الحكم.

٢ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٢٣٨/٤، وهو من مشايخ فرات بن إبراهيم في تفسيره، وروى عن الحبري في تفسيره، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٦٥/١٢ رقم ٦٤٦١، ولم يوجد فيه روايته عن أحمد بن سليمان وأحمد بن القاسم والحسن بن عليّ بن أحمد والحسن بن القاسم.

٣ ـ غير مميّز، وجاء في تفسير فرات: ٤٠٧ ح ٥٤٥ أحمد بن سليمان الفرقساني، ولعلّ الصواب في الفرقساني القرقساني كما في الأنساب للسمعاني.

٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكر عن استدراكات التنقيح في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٣٢/١ عن تفسير فرات والتأويل.

٥ ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولعلّه أبو سهل الكلابي الرقّي الّذي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٨٢/١٢ رقم ٦٩٥٥، والمزّي في تهذيب الكمال: ٣٨٤/١٥ رقم ٥٥٥١، ولم يوجد فيهما روايته عن كهمس بن الحسن، ولا رواية إسحاق بن إبراهيم عنه.

٦ ـ ليس له ذكر في رجالنا، و هو كهمس بن الحسن التميمي البصري أبو الحسن، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤٢٤/١٥ رقم ٥٥٨٧، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٤١٥/٣ رقم ٦٩٨١، وسير أعلام النبلاء: ٣١٦/٦ رقم ١٣٤، روى عن أبي السليل، ولم يوجد رواية كثير بن هشام عنه.

٧ ـ هو ضريب بن تقير و يقال: ابن نفير ويقال: ابن نفيل القيسي الجريري البصري روى عن أبي ذرّ الغفاري، وروى عنه كهمس بن الحسن كما في تهذيب الكمال: ١٨٤/٩ رقم٢٩١٧. ٨ ـ ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكره النمازي وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٣/١.

٩ ـ غير معروف، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، ولا يعلم انطباقه على عليّ بن محمّد بن مروان السدّي الّذي ذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث و ثقاته: ٢٢٣٨/٤.

١٠ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٢٤/٢، وفي تفسير فرات: ٣٨١ ح ٥٠٩ الحسن بن عليّ بن أحمد العلوي، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث: ١٠٨١/٢، وقد روى عليّ بن محمّد بن مخلّد عن الحسن بن عليّ بن عفّان العامري كما في تاريخ بغداد: ٦٥/١٢، والله العالم.

١١ و١٢ ـ غير مميّزين، ولا نعرفهما. ١٣ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦٢/١.

١٤ ـ غير مميّز، وفي تفسير فرات: ٥٠٥ ح ٣ وصفه بالخارفي، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١١٦/٢ وفيه الخارقي، ولم يوجد في تهذيب الكمال ومعجم رجال الحديث في ترجمة سفيان بن عيينة روايته عنه.

١٥ ـ غير مميّز، ولعلّه متّحد مع أحد من يأتي بعده، والله العالم. ١٦ ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامّة.

١٧ ـ لعلّه محمّد بن أحمد بن ثابت بن كنانة القيسي الكناني الكلابي الكوفي المكّي المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٤٩/٥، روى عن القاسم بن إسماعيل الهاشمي كما في معجم رجال الحديث: ٣١٧/١٤، ولعلّه محمّد بن أحمد بن ثابت بن بيار أبو صالح العكبري المذكور في تاريخ بغداد: ٢٨٤/١ رقم ١٣٠، روى عن محمّد بن يونس الكديمي الآتي لاحقاً.

١٨ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وذكر السيّد الخوئي رواية محمّد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن إسماعيل الهاشمي في معجم رجال الحديث: ٣١٧/١٤ نقلاً عن تفسير القمّي، ولم يعنونه مستقلاً، وذكر أنّ في الطبعة الحديثة القاسم بن محمّد عن إسماعيل الهاشمي، وعنون إسماعيل الهاشمي في المعجم: ٢٠٩/٣ عن التفسير أيضاً، والله العالم.

(عى) الكلبي	أبي صالح / ابن عبّاس		٥٢٩ ح ٢ و ٦٠٦ ح ٥ و ٧٢١ ح ١ و ٧٤٠ ح ٤
كهمس بن الحسن[٦]	أبي السليل[٧] / أبي ذرّ رضي الله عنه		٦٧٠ ح ١٤
أبان بن أبي عيّاش	سليم بن قيس	أمير المؤمنين عليه السلام	٥٨٣ ح ١٠
	داود الرقّي	الصادق عليه السلام	٥٦٠ ح ١
حسين بن محمّد[١٤]	سفيان بن عيينة	الصادق عليه السلام	٧٦٤ ح ١
	جابر الجعفيّ	أبي عبدالله عليه السلام	٦٦٩ ح ١١
	جابر بن يزيد	أبي جعفر عليه السلام	٧١٦ ح ٧
	زيد بن عليّ	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٨٢ ح ٢
	جابر بن يزيد الجعفي	أبي جعفر عليه السلام	٤٩٧ ح ٤ و ٧١٥ ح ٦ و ٨٠٥ ح ٢
		الصادق عليه السلام	٨٥٤ ح ٢

١٩ ـ إسماعيل بن أبان الورّاق الأزدي أبو إسحاق الكوفي، روى عن عمرو بن شمر وصالح بن أبي الأسود كما في تهذيب الكمال: ١١٧/٢ رقم ٤٠٥، ولم يوجد فيه رواية القاسم بن إسماعيل عنه، مات سنة ٢١٦، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٢١٢/١ رقم ٨٢٥، وسير أعلام النبلاء: ٣٤٧/١٠ رقم ٨٥، ولعلّه يتّحد مع إسماعيل بن أبان الّذي ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩٧/٣ عن تفسير القمّي وغيره.

٢٠ ـ ما بين المعقوفتين غير موجود في جميع النسخ، وأضفناه بناءً على ما في السند قبله، فتأمّل.

٢١ ـ إسماعيل بن أبان الغنوي العامري أبو إسحاق الكوفي الخيّاط (الحنّاط)، أقدم من الورّاق قليلاً، روى عن محمّد بن عجلان، وروى عنه إبراهيم بن سليمان البزاز كما في تهذيب الكمال: ١٢٠/٢ رقم ٤٠٦، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٤٠/٦ رقم ٣٢٧٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٤٨/١٠ رقم ٨٦، وميزان الإعتدال: ٢١٣/١ رقم ٨٢٤، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩٧/٣ و٩٨ عن الشيخ في فهرسته ورجاله في أصحاب الصادق عليه السلام، مات سنة ٢١٠، ولم يوجد رواية القاسم ابن إسماعيل عنه.

٢٢ ـ محمّد بن عجلان القرشي أبو عبدالله المدني، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٩/١٦، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٥٣/١٧ رقم ٦٠٥١، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣١٧/٦ رقم ١٣٥، وميزان الإعتدال: ٦٤٤/٣ رقم ٧٩٣٨، ولم يوجد في هذه الكتب روايته عن زيد بن عليّ عليه السلام، ولا رواية إسماعيل ابن أبان عنه، وتقدّم في ترجمة إسماعيل أنّه روى عن محمّد بن عجلان.

٢٣ ـ محمّد بن سنان أبو جعفر الزاهري، روى عن سماعة، ولم يوجد رواية القاسم بن إسماعيل عنه في معجم رجال الحديث: ١٣٨/١٦ ـ ١٤١.

٢٤ ـ سماعة بن مهران بن عبد الرحمان الحضرمي، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، وروى عنه محمّد بن سنان كما في معجم رجال الحديث: ٢٩٤/٨ و٢٩٧، ولم يوجد روايته عن جابر بن يزيد الجعفي.

٢٥ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٥٤/٥، ويظهر من ترجمة محمّد بن يونس الآتي في تاريخ بغداد وتهذيب الكمال أنّ محمّد بن أحمد الحكيمي يروي عنه وهذا ذكره النمازي أيضاً كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٨٢/٥، فلعلّ الحكيمي صحّف بـ(ابن الحكم) وهو محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش بن حازم بن صبيح بن صباح أبو عبدالله الكاتب يعرف بالحكيمي، ولد سنة ٢٥٢ وتوفّي سنة ٣٣٦، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٦٧/١ رقم ١٠٢، ولم يذكره المزّي في تهذيب الكمال، وذكره الزنجاني والنمازي بعنوان محمّد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب كما في معجم الرواة: ٢٧٤٣/٥ فتأمّل.

٢٦ ـ محمّد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم أبو العبّاس القرشي السامي (السلمي) البصري الكديمي، ولد سنة ١٨٣، ومات سنة ٢٨٦، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٣٥/٣ رقم ١٥٧٤، والمزّي في تهذيب الكمال: ٣٦٧/١٧ رقم ٦٣١١، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٠٢/١٣ رقم ١٣٩، وميزان الإعتدال: ٧٤/٤ رقم ٨٣٥٣، روى عن حمّاد بن عيسى كما في تهذيب الكمال: ١٩٤/٥ والميزان المذكور، وروى عنه محمّد بن أحمد الحكيمي كما تقدّم، ويتّحد مع محمّد بن يونس بن موسى القرشي ومحمّد بن يونس الكديمي المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٢٩٥/٦، ولعلّه يتّحد مع محمّد بن يونس البصري المذكور في المعجم ص٢٩٤، وذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٦٨/١٨ رواية محمّد بن يونس عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام، ورواية أحمد بن محمد عنه عن تفسير القمّي، ولعلّه يتّحد مع هذا لوحدة الطبقة، والله العالم.

محمّد بن أحمد بن عيسى بن إسحاق[1]	الحسن بن الحارث بن طليب[2]	أبيه	داود بن أبي هند[3]
أبو بكر محمّد بن أحمد (بن محمّد) بن عبدالله[4]، ابن أبي الثلج		الحسن بن محبوب	أبي (يحيى)[5] زكريّا الموصلي المعروف
محمّد بن أحمد الكاتب[6]	الحسن بن بهرام[7] / عثمان بن أبي شيبة[8]	وكيع[9] / المسعودي[10] / عمرو بن مرّة[11]	عبدالله بن الحارث المكتّب[12]
محمّد بن أحمد الكاتب	الحسن بن بهرام[14]	ليث[15]	
محمّد بن أحمد الكاتب	حسين بن خزيمة الرازي[17]	عبدالله بن بشير[18]	أبي هوذة[19] / إسماعيل بن عيّاش[20]
محمّد بن أحمد الكاتب	عيسى بن مهران	محمّد بن بكّار الهمداني	يوسف السرّاج
محمّد بن أحمد الكاتب	محمّد بن عليّ بن خلف[21]	أحمد بن عبدالله[22]	معاوية[23]
محمّد بن أحمد الواسطي[24]	زكريّا بن يحيى[25]	إسماعيل بن عثمان[26]	عمّار الدهني[27]

١ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولم أعثر عليه في ما عندنا من كتب الرجال الأُخرى، وجاء في بعض النسخ محمّد بن أحمد عن عيسى بن إسحاق، والله العالم.

٢ـ ليس له ولا لأبيه ذكر في كتب الرجال.

٣ـ داود بن أبي هند دينار بن عذافر القشيري السرخسي أبوبكر البصري، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٥٣/٦ رقم ١٧٧٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٧٦/٦ رقم ١٥٨، وميزان الإعتدال: ١١/٢ رقم ٢٦٢٣، والسيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩١/٧، مات سنة ١٣٩ أو ١٤٠، ولم يوجد روايته عن سعيد بن جبير، ولا رواية الحارث بن طليب عنه.

٤ـ جاء في معجم رجال الحديث: ٩٠/٥ أنّ الحسن بن محبوب مات سنة ٢٢٤، ومحمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالله المعروف بابن أبي الثلج اختلف في تاريخ وفاته بين سنة ٣١٥ـ ٣٢٥، فلا يمكن روايته عن ابن محبوب، فالظاهر أنّه يروي عنه بالواسطة، وقد روى محمّد بن العبّاس عن الحسن بن محبوب بواسطتين في ح٧ سورة طه وح ٣٠ سورة الحج وح١٨ سورة النمل وح٣ سورة العنكبوت وح ٢٠ سورة محمّد ﷺ وح٨ سورة النجم، وروى عنه بثلاث وسائط في ح ٢٠ سورة الأعراف وح ١١ و ١٥ سورة الحديد وح٩ سورة المدّثّر، وروى عنه بأربع وسائط في ح ٢٥ سورة القصص، فتأمّل.

٥ـ جاء في ح ٢٠ في جميع النسخ: أبو زكريّا الموصلي المعروف بكوكب الدم، وليس له ذكر في رجالنا، والموجود في الرجال زكريّا أبو يحيى الموصلي كوكب الدم كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٩/٧ و ٢٩٢ وج ٨٤/٢٢ـ ٨٦، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام، وذكره البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام، روى عن أبي عبدالله والعبد الصالح عليه السلام، وروى عنه الحسن بن محبوب كما في المعجم المتقدّم وج ١٩/٢٣، ولم يوجد روايته عن جابر في المعجم.

٦ـ لعلّه محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن إسماعيل بن أبي الثلج الكاتب أبوبكر المذكور في تاريخ بغداد: ٣٣٨/١ رقم ٢٤٩، وتهذيب الكمال: ٣٢/١٦ رقم ٥٦٢٥، ومعجم رجال الحديث: ٣١٣/١٤ وج ٨/١٥ و ٢١، ولد سنة ٢٣٨، واختلف في وفاته بين ٣١٥ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٥، وذكر الخطيب أنّ الصواب ٣٢٢، ولم يوجد روايته عن الحسن بن بهرام وحسين ابن خزيمة وعيسى بن مهران ومحمّد بن عليّ بن خلف، وذكر الخطيب في ترجمة محمّد بن عليّ بن خلف العطّار الكوفي في تاريخ بغداد: ٥٧/٣ أنّ محمّد بن أحمد بن أبي الثلج روى عنه.

٧ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٨٦٤/٢، وذكره الزنجاني والنمازي أيضاً بعنوان الحسن بن محمّد بن بهرام محمىٰ المخرّمي البزّاز كما في المعجم: ٩٦٧/٢، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٣٤/٧ رقم ٤٠١٢، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٥٢٢/١ رقم ١٩٤٨، الحسن بن محمى بن بهرام أبا عليّ البزّاز المخرّمي، ولعلّه الصواب، كما ذكر الذهبي في الميزان: ٥٠٦/١ رقم ١٩٠٣ الحسن بن عليّ بن محمى، وعلى كلّ حال لم يوجد روايته عن عثمان بن أبي شيبة، ولا رواية محمّد بن أحمد الكاتب عنه، والله العالم.

٨ـ هو عثمان بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، روى عن وكيع كما في تهذيب الكمال: ٤٧١/١٢ رقم ٤٤٤١، ولم يوجد رواية الحسن عنه.

٩ـ وكيع بن الجرّاح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي، روى عن المسعودي، وروى عنه عثمان بن محمّد بن أبي شيبة كما في تهذيب الكمال: ٣٩١/١٩ رقم ٧٢٨٩.

١٠ـ هو أمّا عبد الرحمان بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود المسعودي الكوفي أخو أبي العميس عتبة بن عبدالله، أو أخوه عتبة بن عبدالله الهذلي أبو العميس المسعودي الكوفي، رويا عن عمرو بن مرّة، وروى عنهما وكيع بن الجرّاح كما في تهذيب الكمال: ٢٥٨/١١ رقم ٣٨٥٤ وج ٣٦٥/١٢ رقم ٤٣٦٠ وج ٢٩٢/١٩ و ٢٩٣.

١١ـ عمرو بن مرّة بن عبدالله بن طارق بن الحارث المرادي الجملي أبو عبدالله الكوفي الأعمى، روى عن عبدالله بن الحارث، وروى عنه المسعودي كما في تهذيب الكمال: ٣٣٤/١٤ رقم ٥٠٣٢.

١٢ـ عبدالله بن الحارث الزبيدي النجراني الكوفي المكتّب، روى عن أبي كثير الزبيدي، وروى عنه عمرو بن مرّة كما في تهذيب الكمال: ٧٧/١٠ رقم ٣٢٠٢.

سعيد بن جبير	ابن عبّاس		٦٣٢ ح ١٣
بكوكب الدم	جابر الجعفي	الباقر عليه السلام	١٩٣ ذح ٢٠
أبي كثير الزبيدي[١٣]	عبدالله بن العبّاس		٧٩٣ ح ٦
مجاهد[١٦]	ابن عبّاس		٨٥٠ ح ٥
جويبر /الضحّاك	ابن عبّاس		٦١٦ ح ١٢
أبي هبيرة العمّاري		الصادق عليه السلام	٢٤٧ ح ١٢
(محمّد بن) عبيدالله بن أبي رافع	أبيه /جدّه أبي رافع	أميرالمؤمنين عليه السلام	٨٧٦ ح ٦
أبي الزبير[٢٨]	جابر	أبي جعفر عليه السلام	٦٢٦ ح ٧

١٣ ـ أبو كثير الزبيدي الكوفي، اسمه زهير بن الأقمر، وقيل غير ذلك، روى عنه عبدالله بن الحارث الزبيدي المكتّب كما في تهذيب الكمال: ٤٧٦/٢١ رقم ٨١٧٨، ولم يوجد روايته عن عبدالله بن عبّاس.

١٤ ـ في النسخ: الحسين بن بهرام، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٠٣٥/٢، وما أثبتناه بناءً على ما تقدّم في الحسن ابن بهرام، ولم يوجد روايته عن ليث، وتقدّم في السند السابق روايته عن ابن عبّاس بستّ وسائط، وروى عنه هنا بواسطتين، ويظهر من ميزان الإعتدال: ٤٦٦/٣، والمائة منقبة: ١٩٣ منقبة ٩٩ أنّ الحسن بن محمّد بن بهرام يروي عن يوسف بن موسى القطّان عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عبّاس، فتأمّل، والله العالم.

١٥ ـ ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي أبوبكر الكوفي، روى عن مجاهد، وروى عنه جرير بن عبد الحميد كما في تهذيب الكمال: ٤٤٩/١٥ رقم ٥٦٠٣، وما تقدّم من رواية المائة منقبة في التعليقة السابقة.

١٦ ـ مجاهد بن جبر المكّي أبو الحجّاج القرشي المخزومي، روى عن ابن عبّاس، وروى عنه ليث بن أبي سليم كما في تهذيب الكمال: ٤٤٠/١٧ رقم ٦٣٧٤.

١٧ ـ لم أعثر عليه في كتب الرجال، وذكر التستري والنمازي الحسين بن خزيمة كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٠٥٠/٢، ولا يعلم انطباقه على هذا.

١٨ ـ غير مميّز، ولعلّه أحد المذكورين في معجم رجال الحديث: ١٢٠/١٠ و ١٢١ من أصحاب الصادق عليه السلام، كما إنّ الصواب في عبد الله بن بشير الخثعمي هو عبدالله بن بشر كما في الكافي: ٢٦١/١ ح ٢، وتهذيب الكمال: ٤١/١٠ رقم ٣١٦٦، وميزان الإعتدال: ٣٩٨/٢ رقم ٤٢٢٧.

١٩ ـ ليس له ذكر في الرجال.

٢٠ ـ لعلّه إسماعيل بن عيّاش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي الّذي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٢١/٦ رقم ٣٢٧٦، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠٧/٢ رقم ٤٦٦، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٢٤٠/١ رقم ٩٢٣، وسير أعلام النبلاء: ٣١٢/٨ رقم ٨٣، وليس فيها روايته عن جويبر، ولا رواية أبي هوذة عنه.

٢١ ـ محمّد بن عليّ بن خلف العطّار الكوفي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٥٧/٣ رقم ١٠٠٢، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٦٥١/٣ رقم ٧٩٦٢، روى عنه محمّد بن أحمد ابن أبي الثلج، ولم يوجد روايته عن أحمد بن عبدالله.

٢٢ ـ غير مميّز، لا يعرف من هو.

٢٣ ـ غير مميّز، لا يعرف، ولم يوجد في ترجمة محمّد بن عبيد الله في تهذيب الكمال: ١٩/١٧، وميزان الإعتدال: ٦٣٤/٣ رواية معاوية عنه، والله العالم.

٢٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٨٧/٥.

٢٥ ـ غير مميّز، ولعلّه زكريّا بن يحيى بن أسد أبو يحيى المروزي المذكور في تاريخ بغداد: ٤٦٠/٨ رقم ٤٥٧٦، وسير أعلام النبلاء: ٣٤٧/١٢ رقم ١٤٣، وميزان الإعتدال: ٧٦/٢ رقم ٢٨٩١ وص ٨٠ رقم ٢٩٠١، روى عنه محمّد بن أحمد بن البراء ومحمّد بن أحمد الحكيمي، ولم يوجد روايته عن إسماعيل بن عثمان، والله العالم.

٢٦ ـ ليس له ذكر في الرجال، وذكر السيّد الخوئي إسماعيل بن عثمان بن أبان عن رجال الشيخ وفهرسته في معجم رجال الحديث: ١٥٤/٣، ولكن ذكره النجاشي بعنوان إسماعيل بن عمر بن أبان الكلبي كما في المعجم: ١٦٢/٣، ولا يعلم انطباقه على هذا، ولم توجد قرينة على الراوي والمروي عنه.

٢٧ ـ عمّار بن معاوية ويقال ابن أبي معاوية ويقال ابن حيّان ويقال ابن صالح الدهني البجلي أبو معاوية الكوفي، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤٣٩/١٣ رقم ٤٧٥٥، والسيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٥٠/١٢ و٢٥٢ و ٢٦٠، روى عن أبي الزبير، ولم يوجد رواية إسماعيل بن عثمان عنه.

٢٨ ـ هو محمّد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي أبو الزبير المكّي، روى عن جابر بن عبدالله الأنصاري، وروى عنه عمّار الدهني كما في تهذيب الكمال: ٢١١/١٧ رقم ٦١٩١، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٥٧/٢١.

محمّد بن جرير[١]	أحمد بن يحيى[٢]	الحسن بن الحسين[٣]	محمّد بن الفرات[٤]
محمّد بن جرير الطبري	عبدالله بن أحمد المروزي[٥]	يحيى بن صالح[٦]	عليّ بن حوشب الفزاري[٧]
محمّد بن جرير	عبدالله بن عمر[٩]	الحمامي[١٠]	محمّد بن مالك[١١]
محمّد بن جعفر الرزّاز[١٢]	محمّد بن الحسين[١٣]	محمّد بن أبي عمير	عمر بن أُذينة
محمّد بن جعفر الرزّاز	محمّد بن الحسين	محمّد بن أبي عمير	ابن أُذينة
محمّد بن الحسن بن عليّ بن الصباح المدائني[١٥]	الحسن بن محمّد بن شعيب[١٦]	موسى بن عمر بن يزيد[١٧] /ابن أبي عمير	منصور بن يونس[١٨]
محمّد بن الحسن بن عليّ[٢٠]	أبيه /أبيه[٢١]	ابن أبي عمير	منصور بن يونس
محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار	أبيه /جدّه	الحسن بن محبوب	الأحول[٢٢]
محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار	أبيه /أبيه	الحسين بن سعيد	محمّد بن سنان

١ـ محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، صاحب التفسير والتاريخ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٦٢/٢ رقم ٥٨٩، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٦٧/١٤ رقم ١٧٥، وميزان الإعتدال: ٤٩٨/٣ رقم ٧٣٠٦، والسيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٤٦/١٥ وغيرهم، ولد سنة ٢٢٤ ومات سنة ٣١٠، ولم يوجد في الكتب المذكورة روايته عن أحمد بن يحيى وعبدالله بن أحمد وعبدالله بن عمر، ولكنّه روى في تفسيره: ١٠٨/١٣ عن أحمد بن يحيى الصوفي عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن معاذ بن مسلم وكذلك في ميزان الإعتدال: ٤٨٤/١.

٢ـ أحمد بن يحيى بن زكريّا الأودي أبو جعفر الكوفي الصوفي، روى عن الحسن بن الحسين العرني الأنصاري كما في تهذيب الكمال: ٢٨٩/١ رقم ١٢١، ولم يوجد رواية محمّد ابن جرير عنه في التهذيب.

٣ـ الحسن بن الحسين العرني الأنصاري، روى عنه أحمد بن يحيى كما تقدّم، ولم يوجد روايته عن محمّد بن الفرات.

٤ـ محمّد بن الفرات التميمي الجرمي أبو عليّ الكوفي البغدادي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٦٣/٣ رقم ١٢٠٥، والمزّي في تهذيب الكمال: ١٤٤/١٧ رقم ٦١٢٩، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٣/٤ رقم ٨٠٤٧، وذكره ثانية بعنوان محمّد بن أبي الفرات برقم ٨٠٤٨، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٢٦/١٧ و ١٢٩ في أربعة عناوين، ويظهر من تهذيب الكمال أنّهم واحد بناءً على بعض القرائن، والله العالم.

٥ـ ليس له ذكر في رجالنا، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٧١/٩ وما بعده عدّة من المسمّين بعبد الله بن أحمد مراوزة، ولا يعلم كون هذا أحدهم، وقد روى محمّد بن جرير الطبري عن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن يونس بن قيس اليربوعي الكوفي كما في تهذيب الكمال: ١٠/١٠، وقد روى الطبري في تفسيره: ٥٥/٢٩ هذه الرواية عن عليّ بن سهل عن الوليد بن مسلم عن عليّ بن حوشب عن مكحول، فتأمّل، والله العالم.

٦ـ يحيى بن صالح الوحاظي أبو زكريّا الشامي الدمشقي الحمصي، روى عن عليّ بن حوشب الفزاري كما في تهذيب الكمال: ١٢٠/٢٠ رقم ٧٤٤٠، ولم يوجد رواية عبدالله بن أحمد المروزي عنه.

٧ـ عليّ بن حوشب الفزاري ويقال السلمي أبو سليمان الدمشقي، روى عن مكحول، وروى عنه يحيى بن صالح الوحاظي كما في تهذيب الكمال: ٢٥٩/١٣ رقم ٤٦٤٦.

٨ـ مكحول الشامي أبو عبدالله الدمشقي، روى عن رسول الله ﷺ مرسلاً، وروى عنه عليّ بن حوشب كما في تهذيب الكمال: ٣٥٦/١٨ رقم ٦٧٦٢.

٩ـ غير مميّز، لا يعرف.

١٠ـ غير معروف، ولعلّ الصواب فيه الحمّاني وهو يحيى بن عبد الحميد، روى عن أبي هارون العبدي بواسطة قيس بن الربيع في ح ١٢ سورة الرحمن، والله العالم.

١١ـ غير مميّز، لا يعرف، ولم يوجد في ترجمة أبي هارون العبدي عمارة بن جوين في تهذيب الكمال: ٥/١٤، وميزان الإعتدال: ١٧٣/٣ و ١٧٤، ومعجم رجال الحديث: ٧١/٢٢ و ٧٢ رواية محمّد بن مالك عنه.

١٢ـ محمّد بن جعفر الرزّاز الكوفي أبو العبّاس خال والد أبي غالب الزراري، من مشايخ الكليني وابن قولويه، روى عن محمّد بن الحسين، وكان مولده سنة ٢٣٦، ومات سنة ٣١٦، كما في معجم رجال الحديث: ١٧١/١٥ و ١٧٢.

١٣ـ محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب زيد أبو جعفر الزيّات الهمداني الكوفي من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام، روى عن محمّد بن أبي عمير، وروى عنه محمّد بن جعفر الرزّاز كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٨/١٥ و ٢٩١، مات سنة ٢٦٢.

		الصادق عليه السلام	٦٧٨ ح ٧
مكحول[٨]		رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٥٦ ح ٤
أبي هارون العبدي	أبي سعيد الخدري		٦٢٢ ح ١٩
بريد بن معاوية[١٤]		الباقر عليه السلام	٤٥٢ ح ١٢
بريد بن معاوية	محمّد بن مسلم	الباقر عليه السلام	٣١٩ ح ١٠
إسماعيل بن جابر[١٩]	أبي خالد الكابلي	الباقر عليه السلام	٥٠١ ح ١٢
إسحاق بن عمّار		الصادق عليه السلام	٣٥٣ ح ١٢
سلام بن المستنير		الباقر عليه السلام	٦٩٥ ح ١١
أبي سلام[٢٣]	سورة بن كليب[٢٤] / أبي بصير	الباقر عليه السلام	٥٨٣ ح ١١

١٤ ـ بريد بن معاوية العجلي أبو القاسم الكوفي، عدّه الشيخ والبرقي في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ومحمّد بن مسلم كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٥/٣ و ٢٩٠، ولعلّ محمّد بن مسلم سقط من هذا السند بناءً على ما في السند بعده، والله العالم.

١٥ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٨٣/٥.

١٦ ـ لم يوجد في رجالنا.

١٧ ـ موسى بن عمر بن يزيد بن ذبيان الصيقل أبو عليّ، ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٥٨/١٩ و ٥٩، ولم يوجد روايته عن ابن أبي عمير، ولا رواية الحسن بن محمّد بن شعيب عنه.

١٨ ـ منصور بن يونس بزرج أبو يحيى القرشي، ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، روى عن إسماعيل بن جابر وإسحاق بن عمّار، وروى عنه ابن أبي عمير وعليّ بن حديد كما في معجم رجال الحديث: ٣٥٣/١٨ و ٣٥٤.

١٩ ـ إسماعيل بن جابر الجعفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، ذكره الشيخ في أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، وروى عن أبي خالد الكابلي، وروى عنه منصور بن يونس كما في معجم رجال الحديث: ١١٥/٣ و ١٢٢.

٢٠ ـ محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، روى عن أبيه الحسن عن جدّه عليّ بن مهزيار، وروى عنه جعفر بن محمّد بن قولويه كما في معجم رجال الحديث: ٥٦/٥ وج ١٩٣/١٢ وج ٢٤٢/١٥.

٢١ ـ عليّ بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن، جليل القدر، واسع الرواية، ثقة، من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، روى عن ابن أبي عمير والحسن بن محبوب والحسين ابن سعيد وحمّاد بن عيسى وعليّ بن حديد ومحمّد بن عبد الحميد، ولم يوجد روايته عن عليّ بن أسباط وعليّ بن الحكم، وروى عنه ابنه الحسن كما في معجم رجال الحديث: ١٩٢/١٢ و ١٩٩.

٢٢ ـ هو محمّد بن عليّ بن النعمان بن أبي طريفة البجلي الأحول أبو جعفر الصيرفي الكوفي، مؤمن الطاق، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، كان ثقة متكلّماً حاذقاً، حاضر الجواب، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وعن سلام بن المستنير، وروى عنه الحسن بن محبوب كما في معجم رجال الحديث: ٣٢/١٧ و ٣٣ و ٣٠٢ و ٣٠٣ وج ٩١/٢١ وج ٥٢/٢٣، وذكر السيّد الخوئي روايته عن أبي جعفر عليه السلام، ولم نجد له في الكتب الأربعة رواية عنه إلاّ في مورد واحد في الكافي: ١٧٦/١ ح ٣، ولكن الظاهر أنّ الصواب أنّه يروي عن سلام بن المستنير عنه وسقوط سلام من سند الكافي هذا كما يظهر من ترجمة سلام في المعجم: ١٧٣/٨ فإنّه روى في جميع الموارد عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه أبو جعفر الأحول في كلّ هذه الموارد، فتأمّل.

٢٣ ـ روى عن سورة بن كليب، وروى عنه محمّد بن سنان كما في معجم رجال الحديث: ١٧٥/٢١، واستظهر السيّد الخوئي اتّحاده مع أبي سلام النحّاس الّذي روى عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه محمّد بن سنان أيضاً في المعجم: ١٧٦/٢١، وجاء في بصائر الدرجات أبو سلام المرعشي يروي عن سورة بن كليب، ولم يصرّح أحد باسمه، وقد روى بواسطة واحدة عن أبي جعفر عليه السلام، فتأمّل.

٢٤ ـ سورة بن كليب بن معاوية الأسدي، ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وروى عنه أبو سلام، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٣٢١/٨ ـ ٣٢٢ روايته عن أبي بصير، وقد روى سورة عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه محمّد بن سنان، فتأمّل في روايته عن أبي بصير، ورواية محمّد ابن سنان عنه بدون واسطة أبي سلام، وقد روى عنه محمّد بن العبّاس بثلاث وسائط ص ١٣ وبخمس ص ١٦، وروى عنه هنا بستّ وسائط.

[محمّد بن][1] الحسن بن عليّ بن مهزيار	أبيه /[أبيه]	الحسين بن سعيد	محمّد بن سنان
محمّد بن الحسن بن عليّ	أبيه / أبيه	حمّاد بن عيسى	حريز[5]
محمّد بن الحسن بن عليّ	أبيه الحسن / أبيه	عليّ بن أسباط[7]	أصحابنا
محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار	أبيه / أبيه	عليّ بن حديد	منصور بن يونس
محمّد (بن الحسن)[9] بن عليّ	أبيه / أبيه	عليّ بن الحكم[10]	سفيان بن إبراهيم الجريري[11]
محمّد[13] بن الحسن بن عليّ	أبيه / أبيه	محمّد بن إسماعيل[14]	حنان بن سدير
محمّد بن الحسن بن عليّ (بن مهزيار)	أبيه / أبيه	محمّد بن عبدالحميد	محمّد بن الفضيل[15]
محمّد بن الحسين[16]	أحمد بن محمّد[17]	أبان بن عثمان[18]	عمر(و) بن دينار[19]
محمّد بن الحسين[20]	إدريس بن زياد		حنان بن سدير[21]

١ـ في النسخ: الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين سعيد، وما أثبتناه كما في بقيّة الموارد، حيث روى محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن بن عليّ عن أبيه عن جدّه في عدّة موارد، فتأمّل، ولله العالم.

٢ـ يحيى بن عمران بن عليّ بن أبي شعبة الحلبي الكوفي، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٧٠/٢٠ و٧١ و٩٨، ونقل عن الشيخ في رجاله عدّه في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، ولم يوجد روايته عن عمر بن أبان، ولا رواية محمّد بن سنان عنه، وذكر السيّد الخوئي رواية الحسين بن سعيد عنه في المعجم: ٢٤٨/٥ وج ٩٩/٢٠، ولم نجد رواية الحسين عنه في غير هذا المورد في الكتب الأربعة وهو في التهذيب: ٥٢/٢ ح ١٧٣، والظاهر أنّ الصواب رواية الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عنه كما في باقي الروايات وطريق الشيخ إلى يحيى في الفهرست، فتأمّل.

٣ـ عمر بن أبان الكلبي أبو حفص، كوفي، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وعن جابر الجعفي، ولم يوجد رواية يحيى الحلبي عنه في معجم رجال الحديث: ١٠/١٣ و١١.

٤ـ تميم بن حذلم (حذيم، خزيم) الناجي، عدّه البرقي والشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣٧٩/٣، ولم يذكر له رواية.

٥ـ حريز بن عبدالله السجستاني أبو محمّد الأزدي، كوفي، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، وذكره البرقي بعنوان جرير، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله وأبي إبراهيم عليهم السلام، وروى عنه حمّاد بن عيسى كما في معجم رجال الحديث: ٢٤٩/٤ و٢٥٣ و٢٥٤، وروى عليّ بن مهزيار عن حمّاد عن حريز في طريق النجاشي إلى حريز.

٦ـ زرارة بن أعين بن سُنْسُن الشيباني، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وروى عنه حريز كما في معجم رجال الحديث: ٢١٨/٧ و٢٤٧ و٢٤٨، مات سنة ١٥٠.

٧ـ عليّ بن أسباط بن سالم بيّاع الزطّي أبو الحسن المقري الكندي الكوفي، عدّه البرقي والشيخ في رجالهما في أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام، روى عن أبي الحسن موسى وأبي الحسن الرضا وأبي جعفر الثاني عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٠/١١ ـ ٢٦٣، ولم يوجد رواية عليّ بن مهزيار عنه فيه، ولكن قال الكشّي: كان عليّ بن أسباط فطحيّاً، ولعليّ بن مهزيار إليه رسالة في النقض عليه مقدار جزء صغير فلم ينجع ذلك فيه ومات على مذهبه. وقال النجاشي: كان فطحيّاً جرى بينه وبين عليّ بن مهزيار رسائل في ذلك رجعوا فيها إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام فرجع عليّ بن أسباط عن ذلك القول وتركه.

٨ـ هو إسحاق بن عبد العزيز البزّاز الكوفي أبو يعقوب، يلقّب أبا السفاتج، ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يوجد رواية منصور بن يونس عنه في معجم رجال الحديث: ٤٨/٣ و٤٩ وج ١٧٤/٢١ و١٧٥.

٩ـ في النسخ: محمّد بن عليّ، وما أثبتناه وفقاً لما في بقيّة الموارد.

١٠ـ عليّ بن الحكم بن الزبير النخعي أبو الحسن الضرير الكوفي، ثقة جليل القدر، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام، ولم يذكر له رواية عنهما في معجم رجال الحديث: ٣٨١/١١ ـ ٣٩٥، كما لم يوجد روايته عن سفيان بن إبراهيم، ولا رواية عليّ بن مهزيار عنه.

١١ـ ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٤٨/٨ و١٦٢ و١٦٣ روايته عن أبي صادق، ولا رواية عليّ بن الحكم عنه.

١٢ـ غير مميّز، ولعلّه أبو صادق الّذي ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٨٧/٢١ وقال: تقدّم بعنوان كليب بن شهاب وكيسان بن كليب. أقول: كليب بن شهاب لم يذكره أحد في أصحاب الباقر عليه السلام، أنظر معجم رجال الحديث: ١٢٠/١٤، وكيسان بن كليب ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام كما في المعجم: ١٣٤/١٤، وعلى كلّ

يحيى الحلبي[2] / عمر بن أبان[3]	جابر الجعفي / تميم بن خزيم[4]		أمير المؤمنين عليه السلام	٨٧٩ ح ٣
زرارة[6]			الباقر عليه السلام	٣٦٣ ح ٣٣
				٣٩٠ ح ٤
أبي السفاتج[8]	جابر الجعفي		الباقر عليه السلام	٣٤٢ ح ١٠
أبي صادق[12]			الباقر عليه السلام	٣٤٧ ح ٢٠
			أبي جعفر عليه السلام	٤٠٤ ح ٢
			الكاظم عليه السلام	٣٧٩ ح ٩
أبان بن تغلب			الباقر عليه السلام	٨٨٤ ح ٢
أبيه	صامت[22] بيّاع الهرويّ		الباقر عليه السلام	٥٤٣ ح ١٩

حال ليس له بجميع هذه العناوين رواية عن الباقر عليه السلام، كما لعلّه أبو صادق الأزدي الكوفي الّذي ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٢٩٩/٢١ رقم ٨٠٢٧، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٥٣٨/٤ رقم ١٠٣٠٠ و١٠٣٠١، وقال المزّي: قيل اسمه مسلم بن يزيد، وقيل عبدالله بن ناجد أخو ربيعة بن ناجد، وليس له رواية عن الباقر عليه السلام كذلك، وذكر السيّد الخوئي ربيعة بن ناجد بن كثير في أصحاب الباقر عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٧٩/٧ نقلاً عن رجال الشيخ مكنّياً له بأبي صادق الكوفي، وقال: روى عنه (الباقر) وعن أبي عبدالله عليه السلام، وهذا ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ١٧٦/٦ رقم ١٨٧١، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٤٥/٢ رقم ٢٧٥٨ ولم يكنّيا، وليس له رواية عن الباقر عليه السلام في الجميع، وروى عنه أخوه أبوصادق الأزدي، وذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٨٦/٩ عبد خير بن ناجد يكنّى أبا صادق الأزدي من أصحاب عليّ عليه السلام نقلاً عن رجال الشيخ، ولعلّه عبدالله بن ناجد أخو ربيعة المذكور آنفاً، وذكر سليم بن قيس في أصحاب الباقر عليه السلام نقلاً عن البرقي والشيخ في رجالهما وهو يكنّى أبا صادق كما في معجم رجال الحديث: ٢١٦/٨ و٢١٧، ولكن ليس له رواية عن الباقر عليه السلام في المعجم، وذكر في مقدّمة كتاب سليم: ٢٩٤/١ أنّ له رواية عن الباقر عليه السلام، والله العالم.

١٣ـ في النسخ: أحمد، ولم يوجد رواية محمد بن العبّاس عن أحمد بن الحسن بن عليّ إلّا في هذا المورد، وهو اشتباه وصوابه محمّد كما أثبتناه، وهو محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، روى عن أبيه، عن جدّه في عدّة موارد في التأويل ومعجم رجال الحديث: ٢٤٢/١٥، وروى عنه محمّد بن العبّاس.

١٤ـ غير مميّز، والظاهر أنّه محمّد بن إسماعيل بن بزيع بقرينة الراوي والمروي عنه كما يظهر من معجم رجال الحديث: ٨٥/١٥ و١٠٠ و١٠١.

١٥ـ روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وروى عنه محمّد بن عبد الحميد كما في معجم رجال الحديث: ١٤٠/١٧ و١٤١.

١٦ـ غير مميّز، ويظهر من معجم رجال الحديث: ٢٣١/٢ ـ ٢٣٨ وج ٢٦٨/١٥ و٢٩٥ أنّه محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، ولكن لم يوجد رواية محمّد بن العبّاس عنه على الأغلب الظاهر، وقد روى محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان في ح ٥ سورة الكهف، وروى عن الحسين بن عامر أيضاً عن محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن حمّاد بن عثمان في ح ٤ سورة الأحزاب، فلعلّ الواسطة وهو الحسين بن عامر قد سقط من هذا السند، والله العالم.

١٧ـ هو أحمد بن محمّد بن أبي نصر زيد مولى السكوني، أبو جعفر المعروف بالبزنطي، كوفي ثقة، روى عن أبي الحسن الأوّل وأبي الحسن الرضا وأبي جعفر الثاني عليهم السلام، وروى عن أبان بن عثمان وروى عنه محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وهو رواي كتابه كما في معجم رجال الحديث: ٢٣١/٢.

١٨ـ أبان بن عثمان الأحمر البجلي أبو عبدالله، أصله كوفي، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٥٧/١، وروى عنه أحمد بن محمّد ابن أبي نصر وهو راوي كتابه، ولم يوجد روايته عن عمر(و) بن دينار.

١٩ـ غير مميّز، ولعلّه عمرو بن دينار الكوفي الّذي ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٩٦/١٣، وليس له رواية في المعجم، والله العالم.

٢٠ـ كذا في بعض النسخ، وفي بعضها: الحسيني، وفي البعض الآخر: الحسني، والظاهر أنّ الصواب جعفر بن محمّد الحسني، وهو جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر ابن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، روى عن إدريس بن زياد الكفرتوثي في عدّة موارد كما تقدّم وكما في تاريخ بغداد: ٢٠٤/٧ رقم ٣٦٦٩، ومعجم رجال الحديث: ٨/٣، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٠٥/٤ نقلاً عن رجال النجاشي وص ١٢٥ عن الكافي واصفاً له بالحسيني.

محمّد بن الحسين[1]	عليّ بن منذر[2]	سكين الرحّال العابد[3]	فضيل الرسّان[4]
محمّد بن الحسين (بن حميد)	جعفر بن عبدالله (المحمّدي)	كثير بن عيّاش	أبي الجارود
محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع[7]	جعفر بن عبدالله المحمّدي[8]	كثير بن عيّاش[9]	أبي الجارود
محمّد بن الحسين الخثعميّ[11]	عبّاد بن يعقوب[12]	الحسن (الحسين) بن حمّاد[13]	أبي الجارود
محمّد بن الحسين الخثعميّ	عبّاد بن يعقوب	عليّ بن هاشم	عمرو بن حارث[14]
محمّد بن الحسين الخثعميّ	عبّاد بن يعقوب	موسى بن عثمان[17]	الأعمش
محمّد بن الحسين الخثعمي	عيسى بن مهران	الحسن بن الحسين العرني[18]	عليّ بن أسباط
وعليّ بن أحمد بن حاتم	حسن بن عبدالواحد	حسن بن حسين بن يحيى[20]	
محمّد بن الحسين البزّاز	عيسى بن مهران	محمّد بن بكّار الهمداني	يوسف السرّاج

← ٢١ ـ حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب أبو الفضل الصيرفي الكوفي، عدّه البرقي في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، وعدّه الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله وأبي الحسن عليهم السلام، وروى عن أبيه، ولم يوجد رواية إدريس بن زياد عنه في معجم رجال الحديث: ٦/٣٠٠ـ٣٠٣.

٢٢ ـ ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩/٨٩ نقلاً عن رجال البرقي والشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام، ولم يذكر له رواية.

١ ـ غير مميّز، ولعلّه يتّحد مع أحد الآتيين بعده، ولعلّه غيرهما، فالله أعلم.

٢ ـ عليّ بن المنذر بن زيد الأودي أبو الحسن الكوفي الأعور المعروف بالطريقي، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ١٣/٤٠٧ رقم ٤٧٢٤، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٣/١٥٧ رقم ٥٩٤٩، ولم يوجد فيهما روايته عن سكين الرحّال، ولا رواية محمّد بن الحسين عنه، والظاهر أنّه عليّ بن المنذر الزبّال الّذي ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٢/١٨٧.

٣ ـ هو سكين بن عمّار أبو محمّد الثقفي الرحّال النخعي ظاهراً، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام بعنوان سكين بن عمارة، وورد في الروايات سكين بن عمّار، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وعن فضيل الرسّان، ولم يوجد رواية عليّ بن المنذر عنه في معجم رجال الحديث: ٨/١٦٧ و١٦٨.

٤ ـ الفضيل بن الزبير الأسدي الرسّان، كوفي، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، روى عنه سكين بن عمّار، ولم يوجد روايته عن أبي داود في معجم رجال الحديث: ١٣/٣٢٦ و٣٢٧، ولكن روى عنه في رجال الكشّي: ٩٤ ح١٤٨، ومعجم رجال الحديث: ٢١/١٤٧.

٥ ـ هو نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الدارمي الهمداني السبيعي الكوفي القاصّ، روى عن أبي برزة، ولم يوجد رواية فضيل الرسّان عنه في تهذيب الكمال: ١٩/١٥٢ رقم ٧٠٦٠، وميزان الإعتدال: ٤/٢٧٢ رقم ٩١١٥، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٩/١٧٦ وج ٢١/١٤٧.

٦ ـ هو نضلة بن عبيد ويقال عبدالله أبو برزة الأسلمي، عدّه البرقي والشيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، كما في معجم رجال الحديث: ١٩/١٦١ وج ٢١/٤٣، وذكره السيّد الخوئي في المعجم: ٢١/٤٢ بعنوان أبو بردة الأسلمي عن تفسير القمّي وهو اشتباه، روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وروى عنه أبو داود نفيع كما في المعجم وتهذيب الكمال: ١٩/٩٦ رقم ٧٠٣١.

٧ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥/٢٩٠٣، وهو أبو الطيّب اللّخمي الكوفي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢/٢٣٦ رقم ٦٩٥ وابن حجر في لسان الميزان: ٥/١٣٨ رقم ٤٦٢، ولد سنة ٢٤٠، ومات سنة ٣١٨.

٨ ـ جعفر بن عبدالله رأس المذري بن جعفر الثاني بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، أبو عبدالله المحمّدي العلوي، كان وجهاً فقيهاً وأوثق الناس في حديثه، عدّه الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٤/٧٥، روى عن كثير بن عيّاش كما في المعجم: ٤/٧٦، ولم يوجد رواية محمّد بن الحسين بن حميد عنه، وروى عنه أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس، وهو راوي كتابه.

٩ ـ كثير بن عيّاش القطّان أبو سهل، ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٤/١٠٧، روى أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني عن جعفر بن عبدالله المحمّدي عن أبي سهل كثير بن عيّاش القطّان عن أبي الجارود زياد بن المنذر كتاب تفسير القرآن عن أبي جعفر عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٧/٣٢١ و٣٢٢.

أبي داود[٥]	أبي برزة[٦]	رسول الله ﷺ	٦٢٩ ح ١١
		الباقر عليه السلام	٣٥٩ ح ٢٥ و ٣٨٤ ح ١٩ و ٤٠١ ح ٢٥ و ٥٠٦ ح ١٠ و ٥٦٣ ح ٨ و ٧٥٨ ح ١٠
		أبي جعفر عليه السلام[١٠]	٤٧٠ ح ١
		الباقر عليه السلام	٤١٣ ح ٢١ و ٢٣ و ٤٥١ ح ٩ و ٤٥٣ ح ١٦
عمران بن سليمان[١٥]	حصين الثعلبي[١٦] / أسماء بنت عميس	رسول الله ﷺ	٣٢٤ ح ٢
مجاهد	ابن عبّاس		٥٢٥ ح ١٦
السـدّي[١٩]			٤٤٨ ح ٥
أبي هبيرة العمّاري		الصادق عليه السلام	٢٤٧ ح ١٢

١٠ ـ في النسخ: أبو عبدالله عليه السلام، ولكن الظاهر عندي أنّ الصواب أبو جعفر عليه السلام بقرينة ما قبله وما بعده من الأسانيد، وما ذكر الشيخ والنجاشي من أنّ لأبي الجارود كتاب تفسير القرآن رواه عن أبي جعفر عليه السلام، فتأمّل.

١١ ـ محمّد بن الحسين بن حفص بن عمر أبو جعفر الخثعمي الأشناني الكوفي، ذكره الشيخ في من لم يرو عنهم عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٨/١٦، وذكر أنّه مات سنة ٣١٧، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٣٤/٢ رقم ٦٩٠، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٥٢٩/١٤ رقم ٣٠٢، وذكرا أنّه مات سنة ٣١٥، روى عن عبّاد بن يعقوب الرواجني، ولم يوجد روايته عن عيسى بن مهران و محمّد بن يحيى الحجري.

١٢ ـ عبّاد بن يعقوب الأسدي الرواجني أبو سعيد الكوفي العصفري، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤٣٣/٩ رقم ٣٠٨٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٥٣٦/١١ رقم ١٥٥، وميزان الإعتدال: ٣٧٩/٢ رقم ٤١٤٩، روى عن عليّ بن هاشم، ولم يوجد روايته عن الحسن (الحسين) بن حمّاد وموسى بن عثمان، مات سنة ٢٥٠، وذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢١٠/٩ رواية محمّد بن همّام بواسطتين عنه في طريق الشيخ والنجاشي إليه، كما ذكر رواية عليّ بن عبّاس المقانعي عنه في طريق الشيخ إليه في المعجم: ٢١٨/٩ ومحمّد بن همّام وعليّ بن العبّاس كلاهما من مشايخ محمّد بن العبّاس، فتأمّل.

١٣ ـ غير مميّزين، وليس هناك قرينة في الرجال على معرفتهما.

١٤ ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٤١٦/١٣، ومعجم رجال الحديث: ٢١٩/١٢ رواية عليّ بن هاشم عن عمرو بن حارث.

١٥ ـ ليس له ذكر في رجالنا، والظاهر أنّه عمران بن سليمان المرادي المذكور في الجرح والتعديل: ٢٩٩/٦ رقم ١٦٦٠.

١٦ ـ هو حصين بن يزيد الثعلبي (التغلبي)، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ١٩٨/٣ رقم ٨٦١، وابن ماكولا في الإكمال: ٥٢٩/١، روى عن أسماء بنت عميس، وروى عنه عمران بن سليمان المرادي، والظاهر أنّه غير حصين الثعلبي الكوفي الّذي ذكره ابن أبي حاتم ص١٩٩ رقم ٨٦٥، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٤٢/٢، فتأمّل.

١٧ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي مع توصيفه بالحضرمي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٤٥٦/٦، روى عن الأعمش، وروى عنه عبّاد ابن يعقوب في ميزان الإعتدال: ٢١٤/٤ رقم ٨٨٩٦، والرواية بعينها ذكرها الذهبي في الميزان.

١٨ ـ ذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ١٦٧/١١ في ترجمة عيسى بن مهران أنّه روى عن الحسن بن الحسين العرني وفيه العدني وهو اشتباه، وذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٠٧/٤ نقلاً عن النجاشي أنّ له كتاباً عن الرجال عن جعفر بن محمّد عليهما السلام.

١٩ ـ هو إسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي كريمة السدّي، والسند مقطوع، ولم يوجد رواية عليّ بن أسباط عنه في الرجال.

٢٠ ـ ليس له ذكر في الرجال، وروى الحسن بن عبد الواحد عن الحسن بن الحسين بدون زيادة (بن يحيى) في ح٣ سورة البيّنة، ولعلّه العرني، والله العالم.

محمّد بن الحسين الخثعمي	محمّد بن يحيى الحجري[1]	عمر بن صخر الهذلي[2]	الصبّاح بن يحيى[3]
محمّد بن سهل[6]	(إبراهيم بن معمّر)[7]	إبراهيم بن داهر[8]	الأعمش / يحيى بن وثّاب[9]
محمّد بن سهل العطّار	أحمد بن عمر الدهقان[11]	محمّد بن كثير[12]	الحارث بن حصيرة
محمّد بن سهل العطّار	أحمد بن عمر الدهقان	محمّد بن كثير	عاصم بن كليب[13]
محمّد بن سهل العطّار	أحمد بن عمر الدهقان	محمّد بن كثير الكوفي	
محمّد[15] بن سهل	أحمد بن محمّد[16]	عبد الكريم[17]	يحيى بن عبد الحميد[18] /قيس بن الربيع[19]
محمّد بن سهل العطّار	أحمد بن محمّد	أبي زرعة عبيد الله بن عبدالكريم[20]	قبيصة بن عقبة[21]

١ـليس له ذكر في رجالنا، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٦٥/٤ رقم ٨٣١٠، وليس فيه روايته عن عمر بن صخر، ولا رواية محمّد بن الحسين عنه.

٢ـليس له ذكر في الرجال.

٣ـصباح بن يحيى أبو محمّد المزني، كوفي ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٩٦/٩، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٣٠٦/٢ رقم ٣٨٥٠، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٢٨/٤ ضمن الرواة عن الحارث بن حصيرة، ولم يعنونه في كتابه.

٤ـهو عمرو بن عبدالله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي الهمداني المذكور في تهذيب الكمال: ٢٦٥/١٤ رقم ٤٩٨٤ وغيره، روى عن الحارث بن عبدالله الأعور كما في التهذيب: ٤٠/٤ أيضاً، ولم يوجد رواية الصباح بن يحيى عنه.

٥ـ الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني الخارفي أبو زهير الكوفي، عدّه البرقي في أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وعدّه الشيخ في أصحاب عليّ والحسن عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٨٧/٤ و١٩٦ و٢١٠، روى عن عليّ عليه السلام، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي الهمداني كما في المعجم وتهذيب الكمال: ٣٩/٤ رقم ١٠٠٨، وسير أعلام النبلاء: ١٥٢/٤ رقم ٥٤، وميزان الإعتدال: ٤٣٥/١ رقم ١٦٢٧، وجاء في ح٦ تأويل سورة الصف أبو إسحاق الحارث بن عبدالله الحاسدي عن عليّ عليه السلام، والظاهر أنّه الهمداني هذا وتكنيته بأبي إسحاق اشتباه فهو أبو زهير كما في الرجال، والصواب عن أبي إسحاق عن الحارث فأبو إسحاق هو الراوي عنه كما ذكرنا، فالظاهر سقوط لفظة (عن) بينهما، والله العالم.

٦ـمحمّد بن سهل بن عبد الرحمان أبو عبد الله العطّار مولى بني أسد، وقيل محمّد بن سهل بن الحسن بن محمّد بن ميمون، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٣١٤/٥ رقم ٢٨٣٢، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٥٧٦/٣ رقم ٧٦٥٣، روى عن عبدالله بن محمّد البلوي وعمرو بن عبد الجبّار، ولم يوجد روايته عن إبراهيم بن معمّر وأحمد بن عمر(و) الدهقان وأحمد بن محمّد والخضر بن أبي فاطمة البلخي، وجاء في أمالي الشيخ: ١٨٥ ح٣٠٩ محمّد بن الحسن بن سهل العطّار.

٧ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي وغيرهما كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٥٨/١.

٨ـليس له ذكر في الرجال.

٩ـيحيى بن وثّاب الأسدي الكاهلي الكوفي، ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩٣/٢٠، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٢٥٠/٢٠ رقم ٧٥٣٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٧٩/٤ رقم ١٥٣، روى عن أبي عبد الرحمان السلمي، وروى عنه الأعمش، مات سنة ١٠٣.

١٠ـهو عبدالله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمان السلمي الكوفي القارئ، روى عن عمر بن الخطّاب، وروى عنه يحيى بن وثّاب، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٨٠/١٠ رقم ٣٢٠٥، وعدّه البرقي من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من مضر كما في معجم رجال الحديث: ١٥٥/١٠.

١١ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي وغيرهما كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠١/١.

١٢ـمحمّد بن كثير أبو إسحاق القرشي الكوفي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٩١/٣ رقم ١٢٣٤، والذهبي في ميزان الإعتدال: ١٧/٤ رقم ٨٠٩٨، روى عن الحارث بن حصيرة، ولم يوجد روايته عن عاصم بن كليب ومحمّد بن السائب، وذكر المزّي روايته عن الحارث بن حصيرة في تهذيب الكمال: ٢٩/٤ ولم يعنونه في كتابه، وذكر الذهبي رواية محمّد بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن أبي داود السبيعي عن عمران بن حصين في الميزان: ٢٧٢/٤، وتقدّم مثل هذا السند في ح٤ سورة النمل.

١٣ـليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وهو الجرمي الكوفي، ذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٢٨/٣، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٣٢٥/٩ رقم ٣٠٠٨، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٣٥٦/٢ رقم ٤٠٦٤، روى عن أبيه، ولم يوجد رواية محمّد بن كثير عنه، وورد مثل هذا السند في أمالي الشيخ: ١٨٥ ح٣٠٩.

أبي إسحاق[٤]	الحارث[٥]	عليّ عليه السلام	٣١٢ ح ١١
أبي عبدالرحمان السلمي[١٠]	عمر بن الخطّاب		٥٢٤ ح ١٥
أبي داود	أبي برزة		٧٥٦ ح ٣
أبيه[١٤]	أبي هريرة	النبيّ ﷺ	٧١٣ ح ٤
محمّد بن السائب	أبي صالح /ابن عبّاس	النبيّ ﷺ	٥٩٦ ح ٤٠
(أبي) هارون العبدي	أبي سعيد الخدري		٦٦٩ ح ١٢
سفيان بن سعيد[٢٢]	جابر بن عبدالله /عمّار	النبيّ ﷺ	٦٨٨ ح ١

١٤ ـ كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي، والدعاصم، ذكره الشيخ في أصحاب عليّ عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٤/١٢٠، ونقل السيّد الخوئي عن البرقي عدّه من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام، والظاهر أنّه خلط كنية غيره به، فمن غير المعلوم تكنيته بأبي صادق، وعلى كلّ حال فقد روى عن أبي هريرة، وروى عنه ابنه عاصم في تهذيب الكمال: ١٥/٤١٢ رقم ٥٥٧٧.

١٥ ـ في النسخ: جعفر بن سهل، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكر عن استدراكات تنقيح المقال في معجم رواة الحديث و ثقاته: ٢/٧٠٦، ولم يوجد رواية محمّد بن العبّاس عنه إلاّ في هذا المورد، وأثبتناه كما هنا لرواية ابن العبّاس عن محمّد بن سهل في موارد، وهو المذكور في الرجال.

١٦ و١٧ ـ غير مميّزين، لا يعرفان.

١٨ ـ يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمان بن ميمون بن عبد الرحمان الحمّاني، أبو زكريّا الكوفي، عدّه الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٠/٥٩، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٤/١٦٧ رقم ٧٤٨٣ والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠/١٤٦ رقم ٧٤٦٢، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٤/٣٩٢ رقم ٩٥٦٧، وسير أعلام النبلاء: ١٠/٥٢٦ رقم ١٧٠، روى عن قيس بن الربيع، ولم يوجد رواية عبدالكريم عنه، مات سنة ٢٢٨.

١٩ ـ قيس بن الربيع الأسدي أبو محمّد الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٤/٩٢، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٢/٤٥٦ رقم ٦٩٣٨، والمزّي في تهذيب الكمال: ١٤/٣٠٦ رقم ٥٤٨٩، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٣/٣٩٣ رقم ٦٩١١، وسير أعلام النبلاء: ٨/٤١ رقم ٧، روى عنه يحيى بن عبد الحميد، ولم يوجد روايته عن أبي هارون العبدي، وروى عن أبي إسحاق السبيعي.

٢٠ ـ عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فرّوخ القرشي المخزومي أبو زرعة الرازي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٠/٣٢٦ رقم ٥٤٦٩، والمزّي في تهذيب الكمال: ١٢/٢٢٣ رقم ٤٢٤٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٣/٦٥ رقم ٤٨، روى عن قبيصة بن عقبة، وروى عنه أبو حامد أحمد بن محمّد بن حامد الطوسي وأحمد بن محمّد بن الحسن بن أبي حمزة الذهبي وأبو الحسين أحمد بن محمّد بن الحسين بن معاوية الرازي الكاغدي وأبو جعفر أحمد بن محمّد بن سليمان التستري، فلعلّ أحمد ابن محمّد هذا الراوي عنه أحدهم، ولم يعنونهم المزّي في كتابه، والذهبي ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٤/٤٦١ رقم ٢٥١، وذكر أنّه توفّي سنة ٣١٤، ومات أبو زرعة سنة ٢٦٤.

٢١ ـ قبيصة بن عقبة بن محمّد بن سفيان بن عقبة أبو عامر السوائي الكوفي، ليس له ذكر في أُصولنا الرجاليّة، وذكره التستري والنمازي كما في معجم رواة الحديث و ثقاته: ٥/٢٦١٨، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٢/٤٧٣ رقم ٦٩٤٧، والمزّي في تهذيب الكمال: ١٤/٢١٥ رقم ٥٤٢٩، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٠/١٣٠ رقم ١٦، وميزان الإعتدال: ٣/٣٨٣ رقم ٦٨٦١، روى عن سفيان بن سعيد الثوري، وروى عنه أبو زرعة الرازي عبيدالله بن عبد الكريم، مات سنة ٢١٥.

٢٢ ـ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي، عدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٨/١٥١، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٧/٣٥٣ رقم ٢٣٨٩، روى عنه قبيصة بن عقبة، ولم يوجد روايته عن جابر بن عبد الله وهو لا يمكن أن يروي عنه لأنّه لم يدركه، وقد روى عن جابر الجعفي كما في المعجم: ٨/١٦٢ والتهذيب، وروى جابر الجعفي عن جابر بن عبدالله كما في المعجم: ٤/١٦ و٢٦ و٢٧، فلعلّ جابر الجعفي وهو الواسطة بينهما سقط من السند، والله العالم.

محمّد بن سهل العطّار	الخضر بن أبي فاطمة البلخي[1]	وهب بن نافع[2]	كادح[3]
محمّد بن سهل العطّار	عبدالله بن محمّد البلوي[4]	إبراهيم بن عبيدالله (بن) العلاء[5]	سعيد بن يربوع[6]
محمّد بن سهل العطّار	[عمرو بن عبدالجبّار[7]	أبيه]	عليّ بن جعفر عليه السلام
محمّد بن عثمان بن أبي شيبة[8]	زكريّا بن يحيى[9]	عمرو بن ثابت[10]	أبيه
محمّد بن عثمان بن أبي شيبة[12]	عون بن سلام[13]	بشر بن عمارة الخثعمي[14]	أبي روق[15]
محمّد بن عثمان بن أبي شيبة	عبّاد بن يعقوب		
(و)[16] محمّد بن الحسين الخثعمي			
(و)[17] عبدالله بن زيدان	الحسن بن محمّد بن أبي عاصم[18]	عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[19]	
محمّد بن عثمان بن أبي شيبة	يحيى بن حسن بن فرات[20]	مصبح بن الهلقام العجلي[21]	أبي مريم[22]

١ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة وبعض رجال العامّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٢٧٠/٣.

٢ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وبعض كتب رجال العامّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥٤٨/٦.

٣ـ غير مميّز، وذكر الشيخ كادح بن رحمة الزاهد في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٠٢/١٤، وليس له رواية، وهذا ذكره الخطيب في تاريخه: ٥٤/٩ في ترجمة سليمان بن الربيع بن هشام ممّن روى عنهم سليمان، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٣٩٩/٣ رقم ٦٩٢٧، وذكر ابن أبي حاتم كادح بن جعفر أبا عبدالله في الجرح والتعديل: ١٧٦/٧ رقم ١٠٠٦، وكذلك ذكره الذهبي في الميزان: ٣٩٩/٣ رقم ٦٩٢٦، وذكر الزنجاني والنمازي كادح بن أحمد كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٦٣٩/٥، والله العالم.

٤ـ عبدالله بن محمّد بن عمر بن محفوظ البلوي أبو محمّد المصري، ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٠٣/١٠، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٤٩١/٢ رقم ٤٥٥٨، روى عنه محمّد بن سهل العطّار كما في تاريخ بغداد: ٣١٥/٥.

٥ـ إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء المدني، نقل السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٥٦/١ عن ابن الغضائري قوله: لا يعرف إلاّ بما ينسب إليه عبد الله بن محمّد البلوي، وجاء في شواهد التنزيل: ٢٥٩/٢ ح ٩٨٩، إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، وفي ميزان الإعتدال: ٣٩/١ رقم ١٢٠ إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن الزبير ولا يعلم انطباقه على هذا.

٦ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد رواية أبيه يربوع عن عمّار بن ياسر في تهذيب الكمال: ٤٤/١٣، وفي الشواهد المتقدّم سعيد بن يربوع عن أبيه عن حارثة عن عمّار، ولم يوجد رواية حارثة عن عمّار أيضاً، والله العالم.

٧ـ عمرو بن عبد الجبّار اليامي، روى عنه محمّد بن سهل العطّار كما في تاريخ بغداد: ٣١٥/٥، وعنونه الذهبي في ميزان الإعتدال: ٢٧١/٣ رقم ٦٤٠٠، وذكر توصيفه باليمامي، روى عن أبيه، وروى أبوه عبد الجبّار عن عليّ بن جعفر عليه السلام كما في تهذيب الكمال: ٢١٨/١٣.

٨ـ في النسخ: محمّد بن عمر بن أبي شيبة، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٣٤/٦، والظاهر أنّ الصواب فيه محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، روى عن زكريّا بن يحيى كما في ميزان الإعتدال: ٧٦/٢.

٩ـ زكريّا بن يحيى الكسائي الكوفي، ذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٣٨٦/٣، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٧٥/٢ رقم ٢٨٩٠، روى عنه محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، ولم يوجد روايته عن عمرو بن ثابت.

١٠ـ عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز البكري الكوفي الحدّاد العجلي أبو محمّد ويقال أبو ثابت، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، روى عنهما وعن أبيه كما في معجم رجال الحديث: ٧٢/١٣ ـ ٧٥، وروى عن أبيه كما في تهذيب الكمال: ١٨٠/١٤ رقم ٤٩١٧، وميزان الإعتدال: ٢٤٩/٣ رقم ٦٣٤٠، ولم يوجد رواية زكريّا بن يحيى عنه.

١١ـ عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي، عدّه البرقي من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من مضر، كما في معجم رجال الحديث: ١٨٥/٩، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٣٠٢/٩ رقم ٢٩٩٦، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٣٥٢/٢ رقم ٤٠٥٢، روى عن عليّ عليه السلام، ولم يوجد روايته عن جابر بن عبدالله، ولا رواية ثابت أبي المقدام عنه.

١٢ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٧٤/٦، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٢/٣ رقم ٩٧٩، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢١/١٤ رقم ١١، وميزان الإعتدال: ٦٤٢/٣ رقم ٧٩٣٤، ولم يوجد روايته عن عون بن سلام ومحمّد بن الحسين ويحيى بن حسن بن فرات فيها، وروى عن عون بن سلام في تهذيب الكمال: ٤٥٤/١٤، مات سنة ٢٩٧.

١٣ـ ليس له ذكر في رجالنا، وهو عون بن سلام القرشي أبو جعفر الكوفي مولى بني هاشم، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٩٣/١٢ رقم ٦٧٣٨، والمزّي في تهذيب الكمال: ٤٥٣/١٤ رقم ٥١٣٥، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٤١/١٠ رقم ١٤٢، وميزان الإعتدال: ٣٠٦/٣ رقم ٦٥٣٢، روى عن بشر بن عمارة الخثعمي، وروى عنه محمّد بن عثمان بن أبي شيبة.

		الصادق عليه السلام	٥٢٤ ح ١٤
أبيه	عمّار بن ياسر	أمير المؤمنين عليه السلام	٧٣٩ ح ٢
		الكاظم عليه السلام	٥٠٩ ح ١٣
عاصم بن ضمرة(١١)	جابر بن عبدالله	رسول الله ﷺ	٦٦٣ ح ٢
الضحّاك	ابن عبّاس		٣٢٣ ح ١٦
		الصادق عليه السلام	٤٠٦ ح ٩
أبيه			
المنهال بن عمر[و](٢٣)	زر بن حبيش(٢٤) / حذيفة بن اليمان		٥٨٦ ح ١٦

١٤ ـ بشر بن عمارة الخثعمي الكوفي المكتّب، ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣١٩/٣، ولم يذكر له رواية، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٥٩٨/١، روى عن أبي روق كما في ميزان الإعتدال: ٣٢١/١ رقم ١٢٠٩، وروى عنه عون بن سلام كما في تاريخ بغداد وتهذيب الكمال المتقدّمين.

١٥ ـ عطيّة بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي، ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٤٧/١١، والمزّي في تهذيب الكمال: ٨٩/١٣ رقم ٤٥٣٩، روى عن الضحّاك بن مزاحم، وروى عنه بشر بن عمارة الخثعمي، له كتاب (تفسير).

١٦ ـ في النسخ: «عن» وقد روى محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين الخثعمي في عدّة موارد كما تقدّم، ولم يرو عنه بواسطة إلاّ في هذا المورد، وأثبتناه معطوفاً على محمّد بن عثمان بناءً على ما ذكرنا، ومحمّد بن عثمان أقدم من محمّد بن الحسين فإنّه مات سنة ٢٩٧ ومحمّد بن الحسين مات سنة ٣١٥ أو ٣١٧ فتأمّل، والله العالم.

١٧ ـ في النسخ: عبّاد بن يعقوب عن عبدالله بن زيدان، وتقدّم رواية محمّد بن العبّاس عن عبدالله بن زيدان في ح ١٩ سورة الشعراء وح ٤ سورة الزمر، وأثبتناه معطوفاً على محمّد بن عثمان لأنّه من مشايخ محمّد بن العبّاس، كما إنّه من غير الممكن أن يروي عبّاد بن يعقوب المتوفّى سنة ٢٥٠ عن عبدالله بن زيدان المتوفّى سنة ٣١٣ فهو متأخّر عن عبّاد بكثير، والعكس ممكن حيث يمكن أن يروي عبدالله عن عبّاد، فتأمّل.

١٨ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٦٤/٢، وجاء في شواهد التنزيل: ٤١٨/١ ح ٥٧٨ عبّاد بن يعقوب عن عيسى بن عبدالله بلا واسطة.

١٩ ـ عدّه البرقي والشيخ في رجالهما في أصحاب الصادق عليه السلام، وروى أبو عليّ محمّد بن همّام وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس بواسطتين عنه كما في معجم رجال الحديث: ١٩٧/١٣ و١٩٨، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٣١٥/٣ رقم ٦٥٧٧ و٦٥٧٨، روى عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام، ولم يوجد رواية الحسن بن محمّد بن أبي عاصم عنه، وروى عنه عبّاد بن يعقوب كما تقدّم في الشواهد، وذكر الذهبي رواية عيسى بن عبّاد بن يعقوب عنه في الميزان: ٣١٦/٣، ولم نعثر على عيسى بن عبّاد في ما عندنا من كتب الرجال، فلعلّ الصواب عبّاد بن يعقوب وهو الموافق لما في الشواهد، فتأمّل، والله العالم.

٢٠ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٣٠/٦، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٢٢/٣ في ترجمة عبيد ابن كثير العامري.

٢١ ـ مصبح بن الهلقام بن علوان العجلي أبو محمّد، كوفي، عدّه البرقي من أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٦٨/١٨، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ١١٨/٤ رقم ٨٥٥٥، ولم يوجد روايته عن أبي مريم، ولا رواية يحيى بن حسن بن فرات عنه.

٢٢ ـ هو عبد الغفّار بن القاسم بن قيس بن قهد (فهد) أبو مريم الأنصاري، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ٥٥/١٠ وج ٤٨/٢٢ و٤٩، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٦٤٠/٢ رقم ٥١٤٧، روى عن المنهال بن عمرو، ولم يوجد رواية مصبح بن الهلقام عنه.

٢٣ ـ المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين وعليّ بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام، روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ٨/١٩، وروى عن زرّ بن حبيش، وروى عنه أبو مريم عبد الغفّار بن القاسم الأنصاري كما في تهذيب الكمال: ٤١١/١٨ رقم ٦٨٠٤، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ١٩٢/٤ رقم ٨٨٠٦.

٢٤ ـ زرّ بن حبيش الأسدي الكوفي، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب عليّ عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢١٧/٧، روى عن حذيفة بن اليمان، وروى عنه المنهال بن عمرو الأسدي كما في تهذيب الكمال: ٢٩٤/٦ رقم ١٩٥٩، وسير أعلام النبلاء: ١٦٦/٤ رقم ٦٠.

محمّد بن القاسم[1]	أبيه / بإسناده		
محمّد بن القاسم بن سلمة[2]	جعفر بن عبدالله المحمّدي[3]	أبي صالح الحسن بن إسماعيل[4]	عمران بن عبدالله المشرقانيّ[5]
محمّد بن القاسم بن عبيد[8]	جعفر بن عبدالله المحمّدي	أحمد بن إسماعيل[9]	العبّاس بن عبدالرحمان[10]
محمّد بن القاسم بن عبيد بن مسلم	جعفر بن عبدالله المحمّدي	الحسن بن إسماعيل الأفطس	أبي موسى المشرقاني[12]
محمّد بن القاسم	جعفر بن عبدالله	محمّد بن عبدالرحمان[13]	محمّد بن عبدالله[14]
محمّد بن القاسم[18] (بن سلام)	الحسين بن حكم	الحسن بن حسين	حبّان بن عليّ
محمّد بن القاسم	الحسين بن حكم	الحسين بن نصر بن مزاحم[19]	أبيه[20]
محمّد بن القاسم	عبيد بن كثير[21]	إبراهيم بن إسحاق[22]	محمّد بن الفضيل[23]

١ ـ غير مميّز، وقد روى محمّد بن القاسم بن هاشم بن سعيد بن سعد بن عبدالله بن سيف بن حبيب أبوبكر السمسار عن أبيه في تاريخ بغداد: ١٨٠/٣ رقم ١٢١٩، وهو في طبقة مشايخ محمّد بن العبّاس، فقد ذكر الخطيب أنّه مات سنة ٣٠٥، وروى محمّد بن القاسم الجهني عن أبيه في ميزان الإعتدال: ١١/٤ رقم ٨٠٦٨ وص ١٤ رقم ٨٠٧٤، وعلى كلّ حال لا يعلم انطباقهما على المذكور في هذه الرواية، وروى محمّد بن القاسم عن عبّاد بن يعقوب في معجم رجال الحديث: ٢٢٠/٩ وج ١٥٣/١٧، وهو مشترك غير مميّز كما ذكر السيّد الخوئي، وهو في طبقته، أقول: لعلّ هذا السند ليس من رواية محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم، فقيه ما رواه أيضاً [عن] محمّد بن القاسم، و[عن] وردت في نسخة واحدة، ولعلّها من زيادات النسّاخ والصواب ما رواه محمّد بن القاسم فيخرج هذا السند من أسانيد محمّد بن العبّاس، والله العالم.

٢ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٧٩/٦، ويحتمل اتّحاده مع محمّد بن القاسم بن سلام ومحمّد بن القاسم بن عبيد فتأمّل، والله العالم.

٣ ـ جعفر بن عبدالله رأس المذري بن جعفر الثاني بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أبو عبدالله العلويّ المحمّدي، ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٧٥/٤ ـ ٧٧، ولم يوجد روايته عن أحمد بن إسماعيل والحسن بن إسماعيل ومحمّد بن عبد الرحمان، ولا رواية محمّد بن القاسم بن سلمة أو محمّد بن القاسم بن عبيد عنه.

٤ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وجاء في تفسير فرات: ٥٧ ح ١٦ وص ٦١ ح ٢٥ وص ٢٣٤ ح ٣١٣ وص ٢٥٨ ح ٣٥٣ وص ٣٧٦ ح ٥٠٦ وص ٥٦٤ ح ٧٢٤ الحسن بن جعفر ابن إسماعيل الأفطس، وذكرهما النمازي واتّحدناهما كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٨٦٥/٢، وجاء في تفسير القمّي: ٤٢٢/٢ الحسن بن جعفر أيضاً، روى عنه محمّد بن القاسم بن عبيد بدون واسطة في تفسير فرات.

٥ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وهو أبو موسى المشرقاني الآتي، ذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٣٦/٤، وكذلك جاء في تفسير فرات: ٦١ ح ٢٥ وص ٢٣٤ ح ٣١٣ وص ٥٦٤ ح ٧٢٤، ولكن في تفسير القمّي: ٤٢٢/٢ عثمان بن عبدالله، ونقله السيّد الخوئي عنه في معجم رجال الحديث: ١١٤/١١، وانظر معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١١١/٤.

٦ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وجاء في تفسير فرات ح ٢٥ و ٧٢٤ توصيفه بالقادسي، وفي تفسير القمّي: ٤٢٢/٢ عبدالله بن عبيد الفارسي، ونقله السيّد الخوئي بعنوان عبدالله بن عبد الفارس في معجم رجال الحديث: ٢٤٥/١٠، أنظر معجم رواة الحديث وثقاته: ١٩٥١/٤.

٧ ـ غير مميّز، لا يعرف.

٨ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٨٠/٦ واصفاً له بالكبيدي، وفي تفسير القمّي: ٢٨٣/٢ الكندي، فالكبيدي اشتباه، وورد في تفسير فرات كثيراً وهو من مشايخه، ونقل السيّد الخوئي في عنوان عبدالله بن عبد الفارس في معجم رجال الحديث: ٢٤٥/١٠ العبيد الكندي عن تفسير القمّي، وذكر محمّد بن القاسم ابن عبيدالله في المعجم: ١٥٩/١٧ عن تفسير القمّي، وذكرناه في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٨٠/٦، والظاهر اتّحادهما بالقرائن، والله العالم.

٩ ـ غير مميّز، ولعلّه أحمد بن إسماعيل الّذي روى عنه عبّاد بن يعقوب في معجم رجال الحديث: ٥١/٢، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠١/١ بقرينة الطبقة والله العالم.

١٠ ـ غير مميّز، ولعلّه العبّاس بن عبد الرحمان الصائغ الكوفي الّذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٣٢/٩، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٥٠/٣.

١١ ـ غير مميّز، لا يعرف، ولم يوجد رواية سليمان عن الكلبي في تهذيب الكمال: ٢٩٥/١٦، وميزان الإعتدال: ٥٥٦/٣ ـ ٥٥٩، ولعلّ الصواب فيه سفيان وهو إمّا سفيان بن سعيد الثوري أو سفيان بن عيينة فإنّهما رويا عن الكلبي كما في تهذيب الكمال وغيره، والله العالم.

أبي حمزة الثمالي		السجّاد عليه السلام	٨٢٥ ح ١٧
عبدالله بن عبيد(٦)	محمّد بن عليّ(٧)	الصادق عليه السلام	٨٩٧ ح ١
سليمان(١١) / الكلبيّ	أبي صالح / ابن عبّاس		٣٨٤ ح ١٨
			٥٤٨ ح ٣٢
أبي جعفر القمّي(١٥)	محمّد بن عمر(١٦) / سليمان الديلمي(١٧)	الصادق عليه السلام	٨٤٨ ح ٣
الكلبي	أبي صالح / ابن عبّاس		٥٢٩ ح ٢ و ٧٠٧ ح ٤ و ٧٢١ ح ١ و ٧٤٠ ح ٤
أبان بن (أبي) عيّاش	سليم بن قيس	أمير المؤمنين عليه السلام	٥٢٤ ح ١٣ و ٥٨٩ ح ٢٣
أبان بن تغلب		الصادق عليه السلام	٨٤٤ ح ٨

١٢ ـ تقدّم أنّه عمران بن عبدالله المشرقاني.

١٣ ـ غير مميّز، لا يعرف، وقد روى محمّد بن عبد الرحمان بن عبد الصمد العنبري أبو عبدالله البصري عن محمّد بن عبدالله بن المثنّى بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري أبي عبدالله البصري القاضي في تهذيب الكمال: ١٦/٤٥٣ و ٤٩٢، ولا يعلم انطباقهما على المذكورين في السند، والله العالم.

١٤ ـ غير مميّز، لا يعرف، وتقدّم في سابقة ما يتعلّق به.

١٥ ـ مجهول، لا يعرف، ولم يوجد في رجالنا في هذه الطبقة.

١٦ ـ غير مميّز، لا يعرف، وقد روى محمّد بن همّام وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن جعفر بن عبدالله عن محمّد بن عمر عن عبّاد بن صهيب عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في تفسير القمّي: ٢/٣٧٩، ومعجم رجال الحديث: ١٧/٦٠، فتأمّل في رواية جعفر بن عبدالله عن محمّد بن عمر بثلاث وسائط.

١٧ ـ عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٨/٢٨٦، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه محمّد بن عبدالله بدون واسطة، فروايته عنه هنا بواسطتين محلّ تأمّل، وفي تفسير القمّي: ٢/٤٢٢ سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام، وقد روى محمّد بن العبّاس عن الصادق عليه السلام بخمس وسائط في كثير من الأسانيد، فروايته عنه هنا بسبع وسائط فيها نظر وزيادة في الرواة، والله العالم.

١٨ ـ هو محمّد بن القاسم بن جعفر بن محمّد بن خالد بن بشر أبو الطيّب المعروف بالكوكبي، روى عن الحسين بن الحكم الحبري كما في تاريخ بغداد: ٣/١٨١ رقم ١٢٢١، مات سنة ٣١٧، وذكر في مقدّمة تفسير الحبري: ٧٠ ضمن الرواة عنه، و (ابن سلام) وردت في مورد واحد هو ح ٢، ولعلّها من الزيادات فلم يوجد محمّد بن القاسم بن سلام في الرجال، والله العالم.

١٩ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، روى عن أبيه، ولم يوجد رواية الحسين بن الحكم عنه في معجم رجال الحديث: ٦/١٠٧ و ١٠٨، وروى عنه في تفسيره: ٢٨٨ ح ٤٢ وص ٣١٣ ح ٦٠، وذكره السيّد الخوئي في المعجم: ٥/١٤٨ بعنوان الحسن عن التهذيب، والظاهر أنّه اشتباه وصوابه الحسين.

٢٠ ـ نصر بن مزاحم المنقري العطّار الكوفي أبو الفضل، ذكره النجاشي والشيخ كما في معجم رجال الحديث: ١٩/١٤٣، وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه: ١٣/٢٨٢ رقم ٧٢٤٥، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٤/٢٥٣ رقم ٩٠٤٦، روى عنه ابنه الحسين، ولم يوجد روايته عن أبان بن أبي عيّاش، مات سنة ٢١٢.

٢١ ـ عبيد بن كثير بن محمّد وقيل عبيد بن محمّد بن كثير بن عبد الواحد بن عبدالله بن شريك بن عدي أبو سعيد العامري الكلابي الوحيدي الكوفي التمّار، ذكر ابن شهر آشوب أنّ له كتاب تفسير غريب الصادقين عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ١١/٥٧ و ٥٨، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٣/٢٢ رقم ٥٤٣٨، ولم يوجد في المعجم والميزان روايته عن إبراهيم بن إسحاق وحسين بن نصر بن مزاحم، وروى عن إبراهيم بن إسحاق في تفسير فرات: ٥٥٧ ح ٧١٣، وعن الحسين بن نصر فيه: ٣٩٧ ح ٥٢٨، وهو من مشايخ فرات بن إبراهيم، روى عنه في تفسيره كثيراً.

٢٢ ـ غير مميّز، ووصفه في تفسير فرات: ٣٩١ ح ٥٢٣ وص ٣٩٢ ح ٥٢٤ بالصيني، وليس له ذكر في رجالنا، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ١/١٨ رقم ٣١، ولم يوجد فيه روايته عن محمّد بن فضيل، ولا رواية عبيد بن كثير عنه. ولعلّ الصواب فيه الضبّي بقرينة روايته عن محمّد بن الفضيل وهو ضبّي أيضاً، وليس له ذكر في رجالنا أيضاً، وعنونه الذهبي في ميزان الإعتدال: ١/١٩ رقم ٣٣.

٢٣ ـ لعلّه محمّد بن الفضيل بن غزوان الضبّي الكوفي أبو عبد الرحمان، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٧/١٤٨، ولم يذكر له رواية، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ١٧/١٥٥ رقم ٦١٣٧، وسير أعلام النبلاء: ٩/١٧٣ رقم ٥٢، وميزان الإعتدال: ٤/٩ رقم ٨٠٦٢ روايته عن أبان بن تغلب، ولا رواية إبراهيم بن إسحاق عنه.

محمّد بن القاسم	عبيد بن كثير	حسين بن نصر بن مزاحم	أبيه
محمّد بن القاسم بن سلام	عبيد بن كثير	الحسين (بن نصر) بن مزاحم	عليّ بن زيد الخراساني[1]
محمّد بن القاسم	محمّد بن زيد[3]	إبراهيم بن محمّد بن سعيد[4]	محمّد بن الفضيل
محمّد بن محمّد الواسطيّ[5] بإسناده إلى			
محمّد بن مخلّد الدهّان[6]	عليّ بن أحمد العريضي بالرّقّة[7]	إبراهيم بن عليّ بن جناح[8]	الحسن بن عليّ
محمّد بن همّام	[عبدالله بن جعفر][10]	إبراهيم بن هاشم[11]	ابن أبي عمير[12]
محمّد بن همّام[15]	عبدالله بن جعفر[16]	إبراهيم بن هاشم	محمّد بن خالد[17]

---

١ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وفي تفسير فرات: ٢٩٤ ح ٣٩٩، وشواهد التنزيل: ٤١٦/١ ح ٥٧٦ عليّ بن يزيد عن جرير عن عبدالله وهب، وعليّ بن يزيد لا يعلم من هو.

٢ ـ ليس له ذكر في رجالنا، ولعلّه عبدالله بن وهب الحضرمي الكوفي الّذي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ١٩٠/٥ رقم ٨٨٠ والذهبي في ميزان الإعتدال: ٥٢٤/٢ رقم ٤٦٨١، ولم يوجد روايته عن أبي هارون، ولا رواية عليّ بن زيد عنه.

٣ ـ يظهر من طريق النجاشي إلى إبراهيم بن محمّد في معجم رجال الحديث: ٢٨٠/١ أنّه محمّد بن زيد الرطّاب، روى عن إبراهيم، ولم يوجد رواية محمّد بن القاسم عنه، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٩٥٨/٥.

٤ ـ إبراهيم بن محمّد بن سعيد هو الثقفي الكوفي المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٧٨/١، ولم يوجد روايته عن محمّد بن الفضيل بن غزوان الضبّي، وروى عنه بواسطة واحدة في الغارات: ٤٥/١ و٥٠ و٥٥ و٦٣، وإبراهيم مات سنة ٢٨٣، ومحمّد بن الفضيل مات سنة ١٩٥ فلا يمكن أن يروي عنه بدون واسطة، فتأمّل.

٥ ـ الظاهر أنّه محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحارث بن عبدالرحمان أبو بكر الأزدي الواسطي المعروف بابن الباغندي المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٢٠٤/٦ و٣٢٠٥، وليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٠٩/٣ رقم ١٢٥٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٨٣/١٤ رقم ٢١٥، وميزان الإعتدال: ٢٦/٤ رقم ٨١٣٠، روى عنه ابن عقدة وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس، مات سنة ٣١٢، ويحتمل أنّه أخوه محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمان أبو عبدالله الأزدي المذكور في تاريخ بغداد: ٢١٣/٣ رقم ١٢٥٩، لكن هذا الإحتمال ضعيف، والأقوى أنّه الأوّل، فتأمّل.

٦ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، ولعلّه محمّد بن مخلد بن حفص أبو عبدالله الدوري العطّار المذكور في تاريخ بغداد: ٣١٠/٣ رقم ١٤٠٦، وسير أعلام النبلاء: ٢٥٦/١٥ رقم ١٠٨، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٢١٧/٦ وليس فيها وصفه بالدهّان ولا روايته عن عليّ بن أحمد مات سنة ٣٣١، كما يحتمل أن يكون الصواب فيه عليّ بن محمّد بن مخلد الدهّان الجعفي الّذي تقدّم في مشايخ محمّد بن العبّاس، وهو من مشايخ فرات الكوفي، وروى عنه في تفسيره كثيراً، وهو المذكور في تاريخ بغداد: ٦٥/١٢ رقم ٦٤٦١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٣٨/٤، ولم يوجد روايته عن عليّ بن أحمد أيضاً، والله العالم.

٧ ـ ليس له بهذا الوصف ذكر في رجالنا.

٨ ـ ليس له ذكر في رجالنا.

٩ ـ محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي الحسيني المدني، أبو جعفر يلقّب بديباجة وبالمأمون، أخو إسحاق وموسى وعليّ بن جعفر عليهم السلام، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٦١/١٥، له نسخة يرويها عن أبيه عن آبائه، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١١٣/٢ رقم ٥٠٨، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٥٠٠/٣ رقم ٧٣١١، ولم يوجد رواية الحسن بن عليّ عنه وهو غير معروف، مات محمّد بن جعفر سنة ٢٠٣ وقبره بجرجان.

١٠ ـ في السند محمّد بن همّام بإسناده عن إبراهيم بن هاشم، وما بين المعقوفين أثبتناه بقرينة السند الّذي بعده، وما في الرجال حيث روى عبدالله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن هاشم كما في معجم رجال الحديث: ٣٢١/١.

١١ ـ إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمّي، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣١٦/١، روى عن أبي جعفر الثاني وابن أبي عمير ومحمّد بن خالد، وروى عنه عبدالله بن جعفر.

١٢ ـ محمّد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي، أدرك الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، روى عن الحلبي، وروى عنه إبراهيم بن هاشم كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٩/١٤ وج ١٠١/٢٢، وروى الحميري عن إبراهيم بن هاشم عنه كما في طريق الشيخ إليه في المعجم: ٢٨١/١٤، مات سنة ٢١٧.

أبان بن أبي عيّاش	سليم بن قيس الهلالي	أمير المؤمنين عليه السلام	٧٣٠ ح ١
عبدالله بن وهب الكوفي[٢]	أبي هارون العبدي / أبي سعيد الخدري		٤٠٢ ح ٢٧
		الرضا عليه السلام	٨٥٨ ح ٤
	مجاهد		٨٢٤ ح ١٥
محمّد بن جعفر بن محمّد عليه السلام[٩]		الصادق عليه السلام	٥٩٧ ح ٤٢
الحلبي[١٣]	سليمان[١٤]	الصادق عليه السلام	٨٥٦ ح ٣
الحسن بن محبوب / الأحول[١٨]	سلام بن المستنير	الباقر عليه السلام	٤٤٥ ح ٢٥

١٣ ـ هو يحيى بن عمران بن عليّ بن أبي شعبة الحلبي، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وعن سليمان بن داود، وروى عنه ابن أبي عمير كما في معجم رجال الحديث: ٧٠/٢٠ و ٧١ـ٧٣ و٩٨ و٩٩، وروى إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عنه في طريق النجاشي إليه.

١٤ ـ غير مميّز، لا يعرف، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٨١/٢٣ و٨٢ رواية الحلبي عن سليمان، ويظهر من معجم رجال الحديث: ٢٥٤/٨ وج ٩٨/٢٠ رواية يحيى الحلبي عن سليمان بن داود، وذكر السيّد الخوئي أنّ سليمان بن داود هذا هو سليمان بن داود المنقري، وهو أبو أيّوب الشاذكوني البصري، وهو لا يمكن أن يروي عن أبي عبدالله عليه السلام، فقد ذكر في المعارف: ٥٢٧، وتاريخ بغداد: ٤٨/٩، وأنساب السمعاني: ٣٧١/٣، وسير أعلام النبلاء: ٦٨٣/١٠، وميزان الإعتدال: ٢٠٦/٢ أنّه مات سنة ٢٣٤ أو ٢٣٦، وذكر النجاشي أنّه روى عن جماعة أصحابنا من أصحاب جعفر بن محمّد عليهما السلام، وقد روى عن حفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام في ح ٥ سورة المؤمنون وح ٦ سورة الحجرات، وعن حمّاد بن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام في ح ٦ سورة المؤمن، وعن يحيى بن سعيد عن أبي عبدالله عليه السلام في ذح ١١ سورة الرحمن، وروى عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في الكافي: ١٣٥/٣ ح ١٥، ومع ذلك ذكر السيّد الخوئي أنّه روى عن أبي عبدالله عليه السلام كما في الكافي: ٤١/٦ ح ٤، والتهذيب: ١٠٧/٨ ح ٣٦٢، ولكن الظاهر أنّ الرواية مرسلة، ثمّ إنّ في رواية يحيى الحلبي عنه نظر، فيحيى روى عن أبي عبدالله عليه السلام كما في المعجم: ٧٠/٢٠ و ٧١ و ٧٢ و٩٨، وعدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام فكيف يروي عمّن هو متأخّر عنه ولا يروي عن أبي عبدالله عليه السلام، وجاء في أغلب نسخ التأويل سلمان، ولا يعرف من هو، وقد روى يحيى الحلبي عن عبدالله ابن سليمان كما في المعجم: ١٩٩/١٠، وروى عن عبدالله بن مسكان كما في المعجم: ٣٣٠/١٠ وج ٣٣/٢٣، ولعلّ المذكور هذا مصحّف ابن مسكان، والله العالم.

١٥ ـ محمّد بن أبي بكر همّام بن سهيل بن بيزان الكاتب الإسكافي أبو عليّ، ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٣٢/١٤ و٢٣٣، ولم يوجد فيه وفي المعجم: ٣٢٣/١٧ و ٣٢٤ وج ٥٠/٢٣ روايته عن عبدالله بن جعفر، وروى عنه في رجال النجاشي: ٨ و٤٩ و١٤٣ و١٥٨ و١٦٨ و ٣١١ و ٤١٥ و٤١٦، وروى عن حميد بن زياد وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس أيضاً، وذكر النجاشي أنّه مات سنة ٣٣٦، وذكر الشيخ أنّه مات سنة ٣٣٢ وكذلك ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه: ٣٦٥/٣ رقم ١٤٨٠، والله العالم.

١٦ ـ عبد الله بن جعفر بن الحسين (الحسن) بن مالك (جامع) بن جامع (مالك) الحميري أبو العبّاس القمّي، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا والهادي والعسكري عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٣٩/١٠ و ١٤٠، روى عن إبراهيم بن هاشم ومحمّد بن عبد الحميد كما في المعجم: ١٤٢/١٠ و١٤٣ وج ٩٠/٢٣، ولم يوجد في الرجال روايته عن الحسن بن موسى الخشّاب والسندي بن محمّد وعبدالله القصباني، وروى في كتابه قرب الإسناد عن الحسن والسندي وكذلك في رجال النجاشي: ٣٠٥ و ٤٣٠، ولم يوجد روايته عن عبد الله، والله العالم.

١٧ ـ محمّد بن خالد بن عبد الرحمان بن محمّد بن عليّ البرقي أبو عبد الله، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام قائلاً من أصحاب موسى بن جعفر عليهما السلام، وعدّه البرقي من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٦٤/١٦ و٦٥، روى عنه إبراهيم بن هاشم، ولم يوجد في المعجم: ٥٣/١٦ و٦٣ وج ٩٤/٥ وج ٢١/٢٣ وغيرها من المواضع روايته عن الحسن بن محبوب.

١٨ ـ هو محمّد بن عليّ بن النعمان بن أبي طريفة البجلي الأحول الكوفي الصيرفي، يلقّب مؤمن الطاق، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣٢/١٧ و٣٣، روى عن سلام بن المستنير، وروى عنه الحسن بن محبوب كما في المعجم: ٣٠٢/١٧ و٣٠٣ وج ٩١/٢١ وج ٥٢/٢٣.

محمّد بن همّام	عبدالله بن جعفر	الحسن بن موسى الخشّاب[1]	إبراهيم بن يوسف العبدي[2]
محمّد بن همّام	عبدالله بن جعفر	الحسن بن موسى	عليّ بن حسّان[5]
محمّد بن همّام	عبدالله بن جعفر الحميري	السندي بن محمّد[7]	أبان بن عثمان
محمّد بن همّام	عبدالله بن جعفر	عبدالله القصباني[9]	عبدالرحمان بن أبي نجران قال: كتب
محمّد بن همّام	عبدالله بن جعفر	محمّد بن عبدالحميد[11]	أبي جميلة[12]
محمّد بن همّام	عبدالله بن جعفر	محمّد بن عبدالحميد	محمّد بن الفضيل[13]
محمّد بن همّام	عبدالله بن العلاء[14]	محمّد (ين الحسن) بن شمّون[15]	عبدالله بن عبدالرحمان الأصم[16]
محمّد بن همّام	(عبدالله بن العلاء	محمّد بن الحسن)	عبدالله بن عبدالرحمان
محمّد بن (أبي بكر) همّام بن سهيل	محمّد بن إسماعيل العلوي[18]	عيسى بن داود النجّار[19]	

---

١ ـ عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام وفي من لم يرو عنهم عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٤٤/٥ و١٤٥، روى عن عليّ بن حسّان كما في المعجم: ١٤١/٥ و١٤٥ وج٩٢/٢٣، ولم يوجد روايته عن إبراهيم بن يوسف العبدي، ولا رواية عبدالله بن جعفر عنه.

٢ ـ ليس له ذكر في رجالنا، لا يعرف. ٣ ـ غير مميّز، لا يعرف.

٤ ـ الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام القرشي الهاشمي العلوي أبو عبدالله الكوفي يلقّب ذي الدمعة، روى عن أبي عبدالله وأبي جعفر وأبي الحسن موسى عليهم السلام وعن أبيه زيد بن عليّ عليه السلام، ولم يوجد رواية إبراهيم بن صالح عنه في معجم رجال الحديث: ٢٣٩/٥ ـ ٢٤١، وتهذيب الكمال: ٤٦٤/٤ رقم ١٢٩٢، وميزان الإعتدال: ٥٣٥/١ رقم ٢٠٠٢، ذكر أنّه توفّي في حدود التسعين يعني بعد المائة، وله أكثر من ثمانين سنة.

٥ ـ عليّ بن حسّان بن كثير الهاشمي، لم يدرك أبا الحسن موسى عليه السلام، روى عن عمّه عبد الرحمان بن كثير الهاشمي، وروى عنه الحسن بن موسى الخشّاب كما في معجم رجال الحديث: ٣١٠/١١ ـ ٣١٢.

٦ ـ هو عبد الرحمان بن كثير الهاشمي، عدّه البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه عليّ بن حسّان ابن أخيه كما في معجم رجال الحديث: ٣٤٣/٩ و٣٤٤.

٧ ـ السندي بن محمّد البزّاز البجلي الكوفي، اسمه أبان، أبو بشر ابن أُخت صفوان بن يحيى، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٧١/١، روى عن أبان بن عثمان في المعجم: ٣١٧/٨ و٣١٩، ولم يوجد رواية عبد الله بن جعفر عنه.

٨ ـ زرارة بن أعين بن سنسن الشيباني أبو الحسن، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢١٨/٧ و٢١٩، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وروى عنه أبان بن عثمان الأحمر.

٩ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٩٤٤/٤، وقد روى عبد الله بن عامر بن عمران الأشعري عن عبد الرحمان بن أبي نجران كما في معجم رجال الحديث: ٣٠٢/٩ وج ٢٢٨/١٠ وج ١٤٢/٢٢ وليس فيه توصيفه بالقصباني، ولم يوجد رواية عبد الله بن جعفر عنه، وروى عبد الله بن جعفر الحميري بواسطة واحدة عن العبّاس بن عامر القصباني كما في طريق الشيخ إليه في المعجم: ٢٢٧/٩، فتأمّل، والله العالم.

١٠ ـ عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٤٩/١٠ ـ ١٥١.

١١ ـ محمّد بن عبد الحميد بن سالم العطّار أبو جعفر كوفي مولى بجيلة، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا والعسكري عليهما السلام، روى عن أبي جميلة ومحمّد بن الفضيل، وروى عنه عبد الله بن جعفر الحميري كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٤/١٦ و٢٠٨.

١٢ ـ هو المفضّل بن صالح الأسدي النخّاس، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، روى عن جابر بن يزيد الجعفي، وروى عنه محمّد بن عبد الحميد كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٤/١٨ ـ ٢٨٩.

إبراهيم بن صالح[٣]	الحسين بن زيد[٤] / آبائه عليهم السلام		٦٠٩ ح ٣
عبدالرحمان[٦]		الصادق عليه السلام	٨٥٥ ح ١
زرارة[٨]		الباقر عليه السلام	٦٧٢ ح ١٨
ابوالحسن الرضا عليه السلام إلى عبدالله بن جندب[١٠]		الرضا عليه السلام	٥٧٠ ح ٦
جابر		الباقر عليه السلام	٨١٠ ح ٨
أبي حمزة الثمالي		الباقر عليه السلام	٣١٠ ح ٦
البطل[١٧]	جميل بن درّاج	الصادق عليه السلام	٨٥٧ ح ١
عبدالله بن القاسم	صالح بن سهل	الصادق عليه السلام	٦٩٤ ح ٩
		الكاظم عليه السلام	٢٩٥ ح ١١ و٢٩٨ ح ٢١

و٣٠٤ ح٢٩ و٣٠٧ ح٣ و٣١٢ ح١٠ و٣١٥ ح٢ و٣١٩ ح١١ و٣٣١ ح١٣ و٣٣٣ ح١٥ و٣٣٥ ح١٩ و٣٣٨ ح٢٦ و٣٤٠ ح٥ و٣٤٢ ح٩ و٣٤٧ ح ٢١ و ٣٤٩ ح٢ و ٣٥١ ح ٧ و ٣٥٢ ح ١٠ـ ١١ و ٣٥٣ ح ١٤ و ٣٥٥ ح١٨ و ٣٥٦ ح ٢٠ و ٣٦١ ح ٢٩ و ٣٦٥ ح ٣٥ ـ ٣٦ و٣٦٦ ح٣٧ـ٣٨ و٣٦٨ ح ٤١ و٣٦٩ ح١ و ٣٧٠ ح ٤ و٣٧٣ ح٩ ـ ١٠ و٣٧٩ ح ١٠ و٣٨٥ ح ٢٠ و٣٨٩ ح ٣ و٦٥٩ ح ٩ و٦٦٧ ح ٥ و٧٧٢ ح ٨

---

١٣ ـ الظاهر أنّه محمّد بن الفضيل بن غزوان الضبّي، روى عن أبي حمزة الثمالي كما في تهذيب الكمال: ١٥٦/١٧، ولم يوجد رواية محمّد بن عبد الحميد عنه فيه، وروى محمّد بن عبد الحميد عن محمّد بن الفضيل في معجم رجال الحديث: ٢٠٤/١٦ وج ١٤١/١٧، والظاهر أنّه المراد، ولم يذكر السيّد الخوئي له رواية في المعجم: ١٤٨/١٧، فالظاهر أنّ رواياته أُدرجت ضمن عنوان محمّد بن الفضيل بدون وصف، وذكر السيّد الخوئي أنّ المراد به محمّد الفضيل بن كثير الأزدي كما في المعجم: ١٤٤/١٧، ولكن الظاهر أنّ المراد به في بعض الموارد الضبّي هذا، فتأمّل.

١٤ ـ عبد الله بن العلاء المذاري أبو محمّد، ذكره النجاشي وغيره كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٠/١٠، ولم يوجد له رواية في الكتب الأربعة، روى عن محمّد بن الحسن بن شمّون في طريق النجاشي: ٢٢٦ إلى عبد الله بن القاسم الحضرمي بعين هذا السند، وكذلك ص ٣٣٦ ولكن فيه وفي المعجم: ٢٢١/١٥ عبيد الله وهو اشتباه وصوابه عبدالله، وروى عنه محمّد بن همّام في رجال النجاشي: ٧٩ و٨٣ و٢١٩ و٢٢٦ و٣٣٦، وقد روى محمّد بن العبّاس عن عبد الله بن العلاء في ح ٢٦ سورة القصص وح ٢ سورة يس وح ١٥ سورة التكوير بدون واسطة محمّد بن همّام، فلعلّه يروي عنه تارة بالواسطة وأُخرى بغير الواسطة، أو لعلّ محمّد بن همّام سقط من هذه الأسانيد، والله العالم.

١٥ ـ محمّد بن الحسن بن شمّون أبو جعفر البصري، بغدادي، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام، روى عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصم، وروى عنه عبد الله بن العلاء كما تقدّم في طريق النجاشي، عاش ١١٤ سنة، ومات سنة ٢٥٨ كما في معجم رجال الحديث: ٢٢٠/١٥ ـ ٢٢٥.

١٦ ـ عبد الله بن عبد الرحمان الأصم المسمعي البصري أبو محمّد، روى عن عبدالله بن القاسم البطل، وروى عنه محمّد بن الحسن بن شمّون كما في معجم رجال الحديث: ٢٤٢/١٠ و٢٤٣.

١٧ ـ هو عبد الله بن القاسم الحضرمي المعروف بالبطل، روى عن صالح بن سهل الهمداني، وروى عنه عبد الله بن عبد الرحمان الأصم كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٢/١٠ و٢٨٤ و٢٨٥، ولم يوجد روايته عن جميل بن درّاج في المعجم: ١٥٣/٤.

١٨ ـ محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أبو عليّ العلويّ، روى عن أبي محمّد عليه السلام مكاتبةً، ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩٣/١٥ و١٠٧ و١٠٩، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٣٧/٢ رقم ٤٢٩ وص ٤٧ رقم ٤٤٣، حدّث عن عمّي أبيه عبد الله والحسن ابني موسى بن جعفر عليهما السلام، وروى في أمالي الشيخ: ٥٧١ ح ١١٨٣ عن عمّيه عليّ بن موسى عليهما السلام والحسين بن موسى عليه السلام وهو اشتباه والصواب أنّهما عمّا أبيه، ولم يوجد روايته عن عيسى بن داود النجّار، ولا رواية محمّد بن همّام عنه.

١٩ ـ عيسى بن داود النجّار، كوفي، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، له كتاب التفسير رواه أحمد بن محمّد بن سعيد وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس عن محمّد بن سالم بن عبد الرحمان عنه، ولم يوجد في المعجم: ١٨٥/١٣ رواية محمّد بن إسماعيل العلوي عنه.

محمّد بن يونس بن مبارك[١]	عبدالأعلى بن حمّاد[٢]	مخوّل بن إبراهيم[٣]	عبدالجبّار بن العبّاس[٤]
محمّد بن يونس	عثمان بن أبي شيبة[٧]	عتبة بن [أبي] سعيد[٨]	
محمّد بن يونس بن مبارك	يحيى بن عبد الحميد الحمّاني	يحيى بن يعلى الأسلمي[٩]	عمّار بن رزيق[١٠]
المنذر بن محمّد	أبيه / عمّه الحسين بن سعيد	أبيه	أبان بن تغلب / عليّ بن حزوّر[١٢]
المنذر بن محمّد[١٤]	أبيه[١٥] / (الحسين بن سعيد)[١٦]	أبيه[١٧]	أبان بن تغلب[١٨] / فضيل بن الزبير[١٩]
المنذر بن محمّد القابوسي	أبيه / عمّه	أبيه	أبان بن تغلب
يوسف بن يعقوب[٢٣]	محمّد بن أبي بكر المقدّمي[٢٤]	معتمر بن سليمان[٢٥]	ليث[٢٦]

١ ـ ليس له ذكر في رجالنا. وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٤٥/٣ رقم ١٥٧٥ مكنّياً له بأبي عبدالله قائلاً يعرف بالتركي، روى عن يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، ولم يوجد روايته عن عبد الأعلى بن حمّاد وعثمان بن أبي شيبة فيه.

٢ ـ ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٥٥/٩، والخطيب في تاريخ بغداد: ٧٥/١١ رقم ٥٧٥١، والمزّي في تهذيب الكمال: ٤/١١ رقم ٣٦٦٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٨/١١ رقم ١٢، وليس فيها روايته عن مخوّل بن إبراهيم، ولا رواية محمّد بن يونس عنه.

٣ ـ مخوّل بن إبراهيم بن مخوّل بن راشد النهدي الكوفي، ذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٨٥/٤ رقم ٨٣٩٨، والسيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩٣/١٨ بعنوان محوّل وهو اشتباه والصواب الأوّل، ولا يوجد فيهما روايته عن عبد الجبّار، ولا رواية عبد الأعلى عنه.

٤ ـ عبد الجبّار بن العبّاس الشبامي الهمداني الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٦١/٩، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٢٣/١١ رقم ٣٦٧٧ وذكر روايته عن عمّار الدهني، ورواية مخوّل بن إبراهيم النهدي عنه، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٥٣٣/٢ رقم ٤٧٤١.

٥ ـ عمّار بن معاوية ويقال ابن أبي معاوية ويقال ابن صالح ويقال ابن حيّان الدهني البجلي، أبو معاوية الكوفي، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤٣٩/١٣ رقم ٤٧٥٥ وذكر روايته عن عبد الجبّار بن العبّاس الشبامي، ورواية عبد الجبّار عنه، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٣٨/٦ رقم ٤٨، وميزان الإعتدال: ١٧٠/٣ رقم ٦٠٠٥، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٥٢/١٢ بعنوان عمّار بن خبّاب، ولم يوجد روايته عن عمرة بنت أفعى فيها، والله العالم.

٦ ـ ليس لها ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكرها الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٣٥/١٢.

٧ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٠٤/١١ وغيره، وذكرناه في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٠٤/٤، وهو المذكور في تاريخ بغداد: ٢٨٣/١١ رقم ٦٠٥٤، وتهذيب الكمال: ٤٧١/١٢ رقم ٤٤٤١، وسير أعلام النبلاء: ١٥١/١١ رقم ٥٨، وميزان الإعتدال: ٣٥/٣ رقم ٥٥١٨، وهو عثمان بن محمّد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي الكوفي أبو الحسن، وذكره النمازي بعنوان عثمان بن محمّد بن أبي شيبة كما في معجم رواة الحديث: ٢١١٥/٤، وليس في هذه الكتب روايته عن عتبة بن (أبي) سعيد، ولا رواية محمّد بن يونس عنه.

٨ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وذكره النمازي بعنوان عتبة بن سعيد كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٠٠/٤، وفي شواهد التنزيل: ٢٩٣/٢ ح١٠٣٩ عنبسة العابد، وهذا روى عن جابر كما في معجم رجال الحديث: ١٦١/١٣، ولم يوجد رواية عثمان بن أبي شيبة عنه، والله العالم.

٩ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٧٣/٦، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٢٦٤/٢٠ رقم ٧٥٤٥، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٤١٥/٤ رقم ٩٦٥٧، روى عن عمّار بن رزيق، وروى عنه يحيى بن عبد الحميد الحمّاني.

١٠ ـ عمّار بن رزيق الضبّي التميمي الكوفي أبو الأحوص، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٥٤/١٢، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤٣٠/١٣ رقم ٤٧٤٣، روى عن أبي إسحاق السبيعي، وروى عنه يحيى بن يعلى الأسلمي.

١١ ـ زياد بن مطرف، ذكره بعضهم في الصحابة، وأنكر بعضهم صحبته، روى عنه أبو إسحاق كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٥٩/٩.

١٢ ـ عليّ بن حزوّر الغنوي الكناسي الكوفي، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٢٢٧/١٣ رقم ٤٦٢٣، والسيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٠٩/١١، روى عن محمّد بن نشر الهمداني، ولم يوجد رواية أبان بن تغلب عنه.

١٣ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وهو محمّد بن نشر الهمداني الكوفي، مؤذّن محمّد بن الحنفيّة، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٢٨٨/١٧ رقم ٦٢٤٤، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٥٥/٤ رقم ٨٢٥٧، روى عن محمّد بن الحنفيّة، وروى عنه عليّ بن الحزوّر.

١٤ ـ المنذر بن محمّد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي أبو القاسم، روى عن أبيه، وروى عنه أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة وهو من مشايخ محمّد بن العبّاس أيضاً كما في رجال النجاشي: ١١ و ١٨٠ وغيره ومعجم رجال الحديث: ٣٣٦/١٨ و ٣٣٧، وميزان الإعتدال: ١٨٢/٤ رقم ٨٧٦٣ و ٨٧٦٤، وذكر السيّد الخوئي رواية أحمد بن محمّد عن سعد (سعيد) ابن المنذر بن محمّد عن أبيه عن جدّه نقلاً عن الكافي: ٣٨٦/٨ ح٥٨٦ وفيه اشتباهات والصواب أحمد بن محمّد بن سعيد عن المنذر بن محمّد عن أبيه كما في النجاشي، فتأمّل.

عمّار الدهني[5] / عمرة بنت أفعى[6]	أمّ سلمة		٤٨٣ ح ٢٤
جابر الجعفي		الباقر عليه السلام	٧٨١ ح ٨
أبي إسحاق	زياد بن مطرف[11] قال: كان عبدالله بن مسعود		٤٧٥ ح ١١
محمّد بن نشر[13]	ابن الحنفيّة	الباقر عليه السلام	٧١١ ح ٨
أبي الجارود[20] / أبي داود السبيعي[21]	أبي عبدالله الجدلي	أمير المؤمنين عليه السلام	٤٢٨ ح ١٦
نفيع بن الحارث[22]	أنس بن مالك وعن بريدة	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٧٨ ح ٨
مجاهد	ابن عبّاس		٧٢٦ ح ٩

١٥ ـ هو محمّد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي اللّخمي، روى عن عمّه الحسين بن سعيد، وروى عنه ابنه المنذر بن محمّد كما في رجال النجاشي المتقدّم، وذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٧٤/١٧ أنّه روى عن أبيه وهو اشتباه.

١٦ ـ الحسين بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي اللّخمي، روى عن أبيه سعيد، وروى عنه ابن أخيه محمّد بن المنذر القابوسي كما في معجم رجال الحديث: ٢٤٣/٥، وذكره السيّد الخوئي في المعجم: ٢٦٥/٥ وقال: تقدّم في الحسن بن سعيد، وعنون الحسن بن سعيد اللّخمي في المعجم: ٣٥٠/٤ وذكر أنّه روى عن أبي عبدالله عليه السلام، ولكن الظاهر أنّ الصواب فيه الحسين بن سعيد كما في الطبعة القديمة من الكافي.

١٧ ـ هو سعيد بن أبي الجهم القابوسي اللّخمي أبو الحسين، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام، وروى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، وعن أبان بن تغلب، وروى عنه ابنه الحسين بن سعيد كما في معجم رجال الحديث: ١٠٩/٨، ورجال النجاشي: ١١ و ١٧٩.

١٨ ـ لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٥٠/١ وج ٣٢٦/١٣ و ٣٢٧ رواية أبان بن تغلب عن فضيل بن الزبير، وروى عنه سعيد بن أبي الجهم القابوسي في طريق النجاشي، وقد روى أبان بدون وصف عن فضيل الرسّان وهو ابن الزبير عن أبي داود في المعجم: ١٤٧/٢١، وروى أبان بن تغلب عن نفيع بن الحارث وهو أبو داود السبيعي في ح ٨ سورة النور، وروى الفضيل عن أبي داود في ح ٤٨ سورة الزخرف وح ١١ سورة الفتح، وروى أبان بن عثمان عن الفضيل بن الزبير في المعجم: ٣٢٧/١٣.

١٩ ـ الفضيل بن الزبير الرسّان الأسدي الكوفي، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، ولم يوجد روايته عن أبي الجارود، ولا رواية أبان بن تغلب عنه في معجم رجال الحديث: ٣٢٦/١٣ و ٣٢٧، وروى عنه أبان بن عثمان، وروى أبان عن فضيل الرسّان عن أبي داود في المعجم: ١٤٧/٢١ فتأمّل.

٢٠ ـ هو زياد بن المنذر الهمداني ويقال النهدي الثقفي، أبو الجارود الأعمى الخارفي الكوفي، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣٢١/٧ ـ ٣٢٧ وج ٧٦/٢١ و ٧٧، وروى عن أبي داود السبيعي الأعمى نفيع بن الحارث كما في تهذيب الكمال: ٤٠٨/٦ رقم ٢٠٥٣، ولم يوجد رواية فضيل بن الزبير عنه، وقد روى محمّد بن العبّاس في كثير من الأسانيد بثلاث وسائط عن أبي الجارود، فروايته عنه هنا بستّ وسائط فيها تأمّل، والله العالم.

٢١ ـ هو نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الدارمي الهمداني السبيعي الكوفي القاصّ ويقال اسمه نافع، روى عن أنس بن مالك وبريدة الأسلمي، وروى عنه أبو الجارود زياد ابن المنذر كما في تهذيب الكمال: ١٥٢/١٩ رقم ٧٠٦٠، وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٢٧٢/٤ رقم ٩١١٥، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٧٦/١٩ وج ١٤٧/٢١ وخلط ترجمته مع ترجمة أبي داود الّذي عدّه الشيخ في رجاله من الصحابة، وعنونه مرّتين في المعجم: ١٤٩/٢١ أبو داود السبعي وأبو داود السبيعي والصواب السبيعي، روى عن أبي عبدالله الجدلي، وروى عنه أبان بن عثمان وأبو الجارود، ويظهر من معجم رجال الحديث: ٥٤/١١ أنّ أبان بن عثمان الأحمر يروي عنه بواسطة واحدة، فتأمّل، والله العالم.

٢٢ ـ تقدّم ما يتعلّق به آنفاً، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٥٠/١، وتهذيب الكمال: ٢٩٨/١ و ٢٩٩ وج ١٥٢/١٩ وغيرها رواية أبان بن تغلب عن نفيع بن الحارث، وقد روى أبان بواسطتين عن أبي داود السبيعي وهو نفيع بن الحارث في ح ١٦ المتقدّم، فتأمّل.

٢٣ ـ غير مميّز، والظاهر أنّه يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم الأزدي القاضي أبو محمّد البصري بقرينة روايته عن محمّد بن أبي بكر المقدّمي كما في تاريخ بغداد: ٣١٠/١٤ رقم ٧٦٣٠، وتهذيب الكمال: ١٤٥/١٦، وسير أعلام النبلاء: ٨٥/١٤ رقم ٤٥، مات سنة ٢٩٧.

٢٤ ـ ليس له ذكر في رجالنا، وذكره النمازي بعنوان محمّد بن أبي بكر المقري عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧١٢/٥، وهو أبو عبدالله محمّد بن أبي بكر بن عليّ بن عطاء بن مقدّم المقدّمي الثقفي البصري، روى عن معتمر بن سليمان، وروى عنه يوسف بن يعقوب القاضي كما في تهذيب الكمال: ١٤٤/١٦ رقم ٥٦٨١، وسير أعلام النبلاء: ٦٦٠/١٠ رقم ٢٣٩، مات سنة ٢٣٤.

٢٥ ـ ليس له ذكر في الأُصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٣٧٦/٦، وهو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي أبو محمّد البصري، روى عن ليث، وروى عنه محمّد بن أبي بكر المقدّمي كما في تهذيب الكمال: ٢٤٢/١٨ رقم ٦٦٧٢، وسير أعلام النبلاء: ٤٧٧/٨ رقم ١٢٣، وميزان الإعتدال: ١٤٢/٤ رقم ٨٦٤٨، مات سنة ١٨٧.

٢٦ ـ ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي أبو بكر ويقال أبو بكير الكوفي الأموي، عدّه الشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وعدّه البرقي في أصحاب الباقر عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٣٩/١٤ و ١٤٠، روى عن مجاهد بن جبر المكّي، وروى عنه معتمر بن سليمان كما في تهذيب الكمال: ٤٤٩/١٥ رقم ٥٦٠٣، وسير أعلام النبلاء: ١٧٩/٦ رقم ٨٤، وميزان الإعتدال: ٤٢٠/٣ رقم ٦٩٩٧، مات سنة ١٤٣ أو ١٣٨.